



كتاب

## الحاصل في الفارسي

الكتاب

سالم المصنف العلامة عر الله في الفارسي الذي تضمن علي بن أبي الكرم محمد  
أحمد بن محمد الدرم بن عبد الواحد الشهابي المعروف

دكن الأسير

الحاصل في الفارسي

2674



514

طبع

في المطبعه النجفیه

مطبعه نوريه

النجف

## بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة ست وتسعين

سنة ٢١

ذكر فتح قتيبة مدينة كاشغر

وفي هذه السنة غزا قتيبة كاشغر فسار وتل مع الناس عيالانهم  
ليضعهم بسمرقند فلما عبر النهر استعمل رجلاً على معبر النهر ليمنع  
من يرجع إلا بجواز منه ومضى إلى فرغانة وأرسل إلى شعب عصام  
من يسهل الطريق إلى كاشغر وفي أدنى مدائن الصين وبعث جيشاً  
مع كبير بن فلان إلى كاشغر فغنم وسبى سبياً فغنم اعدائهم وأوصل  
حتى بلغ قريب الصين فكتب إليه ملك الصين أن ابعد الذي رجلاً  
شرباً يخبرني عنكم وعن دينكم فالتخب فـ  
وأنس وبأس وعقل وصالح فامر لهم بعدة حـ  
الخز والوثى وغير ذلك وخيول حسنة وكان منهم  
الكلاقي فقال لهم إذا دخلتم عليه فاعلموه أني قد  
انصرف حتى أتى بلادهم واختتم ملوكهم واجبي خراجهم فساروا  
وعليهم هبوساً فلما قدموا عليهم دعاهم ملك الصين فـ

ببائضاً تحتها الغلائل وتطيّبوا ولبسوا النعال والاراء

وعنده عطباء فومه فجلسوا فلم يكلمهم الملك ولا احد ممن عنده  
فنهضوا فقال الملك لمن حصرو كيف رأيتم هؤلاء فقالوا رأينا فوما  
ما هم إلا نساء ما بقي منا احد إلا انتشر ما عنده فلما كان  
الغد دعاهم فلبسوا الوثى والجمائم الخ والمخاريف وغدوا عليه فلما  
دخلوا قيل لهم ارجعوا وقال لأصحابه كيف رأيتم هذه الهيئة فلو  
هذه أشبه بهيئة الرجال من تلك فلما كان اليوم الثالث دعاه

«سَدُّوا سَلاَحِيْمَ وَلَبِسُوا الْبَيْضَ وَالْمَغَافِرَ وَآخِذُوا السِّمِيفَ وَالرَّمَاحَ  
 وَالنَّسْتِ وَرَكِبُوا، ثُمَّظَرَّ إِلَيْهِمْ مَلِكُ الصِّينِ فَرَأَى مِثْلَ الْجَبَلِ فَلَمَّا دَفُّوا  
 رَكُوزُوا رِمَاحَهُمْ وَاقْبَلُوا مَشْتَرِينَ فَقِيلَ لَهُمْ ارْجِعُوا فَرَكِبُوا خِيُولَهُمْ  
 وَآخِذُوا رِمَاحَهُمْ وَدَفَعُوا خِيَلَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَتَنَارِدُونَ، فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَصْحَابِهِ  
 كَيْفَ تَرَوْنَهُمْ قَالُوا مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَؤُلَاءِ، فَلَمَّا أَمْسَى بَعَثَ إِلَيْهِمْ  
 أَنَّ ابْعَثُوا إِلَيَّ رَعِيْمَكُمْ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ غُبَيْرَةَ بَنَ مَشْمُوحٍ فَقَالَ لَهُ قَدْ  
 رَأَيْتُمْ عَظُمَ مَلِكِي وَأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مَنَعَكُمْ مَتًى وَأَنْتَ فِي يَدَيَّ بِمَنْزِلَةِ  
 الْبَيْضَةِ فِي كَفِّي وَإِلَيَّ سَأَلَكُمْ عَنْ أَمْرِ فَإِنْ لَمْ تَصْدَقُونِي قَتَلْتُكُمْ،  
 قَالَ سَلْ قَالَ لَمْ صَنَعْتُمْ بِوَيْتِكُمْ الْأَوَّلَ الْيَوْمَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي وَالثَّالِثَ مَا  
 صَنَعْتُمْ؟ قَالَ أَمَّا زَيْنَا الْيَوْمَ الْأَوَّلَ فَلَبَّاسُنَا فِي أَهْلِنَا وَأَمَّا الْيَوْمَ الثَّانِي  
 فَرُبْنَا إِذَا أَمَّنَا أَمْرَاءُنَا وَأَمَّا الثَّالِثَ فَرُبْنَا لَعْدَيْنَا، قَالَ مَا أَحْسَنَ مَا  
 دَرَرْتُ دَعَرَكُمْ فَظَلُّوا لِصَاحِبِكُمْ يَنْصَرِفُ فَاتَى حُدَّ عَرَفْتُ قَلَّةَ أَصْحَابِهِ  
 وَالْأَبْعَثْتُ إِلَيْكُمْ مَنْ يَهْلِكُكُمْ، قَالُوا كَيْفَ يَكُونُ قَلِيلُ الْأَصْحَابِ مَنْ  
 أَوَّلَ خِيَلِهِ فِي بِلَادِكَ وَأَخْرَجَهَا فِي مَنَابِتِ الرُّبُوعِ وَأَمَّا تَخَوُّفُكَ أَنَا  
 بِالْقَتْلِ فَإِنَّ لَنَا آجَالًا إِذَا حَضَرَتْ فَكْرَمَهَا الْقَتْلَ وَلَسْنَا نَكْرَهُهُ وَلَا  
 أَخَافُهُ وَقَدْ حَلَفْتُ أَنْ لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَتَنَا أَرْضَكُمْ وَيَخْتَمَ مَلُوكَكُمْ  
 وَيُعْتَلَى الْجَزِيَّةُ، وَقَالَ فَاتْنَا نُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ وَلِبْعَثُ تَرَابِ أَرْضِنَا فَيُطْفَأُ  
 وَنُبْعَثُ إِلَيْهِ بِبَعْضِ أَبْنَائِنَا فَيُخْتَنِمُ وَلِبْعَثُ إِلَيْهِ بِجَزِيَّةٍ يَرْضَاهَا،  
 فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِبَهْدِيَّةٍ وَأَرْبَعَةِ غُلَمَانٍ مِنْ أَبْنَاءِ مَلُوكِهِمْ ثُمَّ أَجَارَهُمْ فَاحْسَنَ  
 فَعَدَمُوا عَلَى قَتِيلَةٍ فَظَلَّ قَتِيلَةُ الْجَزِيَّةِ وَخَتَمَ الْغُلَمَانُ وَرَدُّوا وَطَنِي  
 التَّرَابِ، فَقَالَ سَوَادَةُ بَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ السَّلُولِيُّ  
 لَا عَيْبَ فِي الْوَعْدِ الَّذِي بَعَثْتَهُمْ لِلصِّينِ أَنْ سَلَكُوا طَرِيقَ الْمُنَهْجِ  
 كَسَرُوا الْجُفُونَ عَلَى الْقَدَى خَوْفَ الرَّدَى حَاشَا الْكَرِيمِ غُبَيْرَةَ بَنَ مَشْمُوحٍ  
 أَدَّى رَسَالَتَكَ لَنَدَّ اسْتَدْعَيْتَهُ فَأَتَاكَ مِنْ خَنْدِ الْيَمِينِ مُخْتَرِجٌ،  
 فَأَوْفَدَ قَتِيلَةَ غُبَيْرَةَ إِلَى الْوَلِيدِ فَمَاتَ بِقَرْيَةٍ مِنْ فَارَسٍ فَرَفَاهُ سَوَادَةُ فَقَالَ  
 لَهُ دَرَّ غُبَيْرَةَ بَنَ مَشْمُوحٍ مَاذَا تَصْنَعُ مِنْ نَدَى وَجَمَالِ



وبديهة تعنى بها ابتوارها عند آحتفال مشاهد الاكوال  
 كان الربيع اذا السيوف تتابعن واليئ عند تكعكع الابطال  
 فسقى بقربة حيث امسى قبره غر يرحس بسبل هتسلا  
 بكث الحيدان الصافات لفقدن ويسكاه كل مشعف غسال  
 ويكتنه شعبت لم يجدن مواسيا في العلم لى السنوات والامجال<sup>١</sup> ،  
 ووصل لخير الى فتية في هذه الغزاة بموت الوليد، وكان قتيبة اذا  
 رجع من غزاته كل سنة اشترى اثنى عشر فرسا واثنى عشر هجينا  
 فاحدر الى وقت الغزو فاذا تاقب للغزو ضمروها ويحمل عليها الطلائع  
 وكان يجعل الطلائع فرسان الناس واشرافهم ومعهم من الحجج من  
 يستلصكه واذا بعث طليعة امر بلوح فنقش قر شقه بنصقين  
 وجعل شقلا عنده ويعطى نصفه الطليعة ويأمرهم ان يدخلوه في موضع  
 يصفه لهم من شجرة او مخاضة<sup>٢</sup> او غيرها ثم يبعث بعد الطليعة  
 من يستأخرجه ليعلم اصدخت الطليعة ام لا، وفيها غزا بشر بن  
 الوليد الشاتية ورجع وقد مات الوليد<sup>٣</sup>

ذكر موت الوليد بن عبد الملك،

وفي النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة مات الوليد بن  
 عبد الملك في قول جميعهم وكانت خلافته تسع سنين وسبعة اشهر  
 وقيل تسع<sup>٤</sup> سنين وثمانية اشهر وقيل واحد عشر شهرا وكانت  
 وفاته بدير مزان وذفن خارج الباب الصغير وصلى عليه عمر بن  
 عبد العزيز وكان عمره اثننتين واربعين سنة وستة اشهر وقيل كان  
 عمره خمسا واربعين سنة وقيل ستا واربعين سنة واشهرا وقيل تسعا  
 واربعين وخلف تسعة عشر ابنا وكان ذميما يتبختر في مشيته وكان  
 سائل الانف جذا فقيل فيه

فقدت الوليد وانقا له كمثل الفصيل بان يبولا،

<sup>١</sup> R. <sup>٢</sup> C. P. <sup>٣</sup> Bodl. <sup>٤</sup> Bodl. السنون. <sup>٥</sup> Bodl. <sup>٦</sup> C. P. <sup>٧</sup> Bodl. <sup>٨</sup> Bodl. <sup>٩</sup> Bodl. <sup>١٠</sup> Bodl. <sup>١١</sup> Bodl. <sup>١٢</sup> Bodl. <sup>١٣</sup> Bodl. <sup>١٤</sup> Bodl. <sup>١٥</sup> Bodl. <sup>١٦</sup> Bodl. <sup>١٧</sup> Bodl. <sup>١٨</sup> Bodl. <sup>١٩</sup> Bodl. <sup>٢٠</sup> Bodl. <sup>٢١</sup> Bodl. <sup>٢٢</sup> Bodl. <sup>٢٣</sup> Bodl. <sup>٢٤</sup> Bodl. <sup>٢٥</sup> Bodl. <sup>٢٦</sup> Bodl. <sup>٢٧</sup> Bodl. <sup>٢٨</sup> Bodl. <sup>٢٩</sup> Bodl. <sup>٣٠</sup> Bodl. <sup>٣١</sup> Bodl. <sup>٣٢</sup> Bodl. <sup>٣٣</sup> Bodl. <sup>٣٤</sup> Bodl. <sup>٣٥</sup> Bodl. <sup>٣٦</sup> Bodl. <sup>٣٧</sup> Bodl. <sup>٣٨</sup> Bodl. <sup>٣٩</sup> Bodl. <sup>٤٠</sup> Bodl. <sup>٤١</sup> Bodl. <sup>٤٢</sup> Bodl. <sup>٤٣</sup> Bodl. <sup>٤٤</sup> Bodl. <sup>٤٥</sup> Bodl. <sup>٤٦</sup> Bodl. <sup>٤٧</sup> Bodl. <sup>٤٨</sup> Bodl. <sup>٤٩</sup> Bodl. <sup>٥٠</sup> Bodl. <sup>٥١</sup> Bodl. <sup>٥٢</sup> Bodl. <sup>٥٣</sup> Bodl. <sup>٥٤</sup> Bodl. <sup>٥٥</sup> Bodl. <sup>٥٦</sup> Bodl. <sup>٥٧</sup> Bodl. <sup>٥٨</sup> Bodl. <sup>٥٩</sup> Bodl. <sup>٦٠</sup> Bodl. <sup>٦١</sup> Bodl. <sup>٦٢</sup> Bodl. <sup>٦٣</sup> Bodl. <sup>٦٤</sup> Bodl. <sup>٦٥</sup> Bodl. <sup>٦٦</sup> Bodl. <sup>٦٧</sup> Bodl. <sup>٦٨</sup> Bodl. <sup>٦٩</sup> Bodl. <sup>٧٠</sup> Bodl. <sup>٧١</sup> Bodl. <sup>٧٢</sup> Bodl. <sup>٧٣</sup> Bodl. <sup>٧٤</sup> Bodl. <sup>٧٥</sup> Bodl. <sup>٧٦</sup> Bodl. <sup>٧٧</sup> Bodl. <sup>٧٨</sup> Bodl. <sup>٧٩</sup> Bodl. <sup>٨٠</sup> Bodl. <sup>٨١</sup> Bodl. <sup>٨٢</sup> Bodl. <sup>٨٣</sup> Bodl. <sup>٨٤</sup> Bodl. <sup>٨٥</sup> Bodl. <sup>٨٦</sup> Bodl. <sup>٨٧</sup> Bodl. <sup>٨٨</sup> Bodl. <sup>٨٩</sup> Bodl. <sup>٩٠</sup> Bodl. <sup>٩١</sup> Bodl. <sup>٩٢</sup> Bodl. <sup>٩٣</sup> Bodl. <sup>٩٤</sup> Bodl. <sup>٩٥</sup> Bodl. <sup>٩٦</sup> Bodl. <sup>٩٧</sup> Bodl. <sup>٩٨</sup> Bodl. <sup>٩٩</sup> Bodl. <sup>١٠٠</sup> Bodl.

ولما دلى في جنازته جمعت ركبته الى عنقه فقال ابنة اعاش ان  
فقال له عمر بن عبد العزيز وكان فيمن دفنه هو جيل والله ابوه  
واتعظ به عمر

### ذكر بعض سيرة الوليد

وكان الوليد عند اهل الشام من افضل خلانهم بنى المساجد  
مسجد دمشق ومسجد المدينة على ساكنها السلام والمسجد  
الاقصى ووسع المنابر واعلى المجتدين ومنعهم من سؤال الناس  
واعلى كل ملّعد خادماً وكلّ ضرير فائداً وفتح في ولايته فتوحاً  
عظماً منها الاندلس وكاشغر والهند وكان يمرّ بالبقال فيقف عليه  
ويأخذ منه حزمة بقل فيقول بكم هذه فيقول بقل فيقول رنّ فيها  
وكان صاحب بناء واتحاد المصانع والصياغ وكان الناس يلتقون في  
زمانه فيسأل بعضهم بعضاً عن البناء وكان سليمان صاحب طعام  
ونكاح فكان الناس يسأل بعضهم بعضاً عن النكاح والطعام وكان  
عمر بن عبد العزيز صاحب عيادة وكان الناس يسأل بعضهم بعضاً  
عن الخير ما وردك الليلة وكم تحفظ من القرآن وكم تصوم من  
الشهر ومرّس الوليد مريضاً قبل وفاته وأغمى عليه فبقي نومه ذلك  
كانه ميت فبكوا عليه وسارت البرق بموته فاسترجع الحجاج وشدّ في  
يده حبلاً الى اسطوانة وقال اللهم لا تسلط على من لا رحمة له  
فقد طال ما سألتك ان تجعل مني قبلة فانه كذلك يدعو ان  
قدم عليه البريد باخافته ولما افاق الوليد قال ما احد اشدّ  
سروراً بعافيتي من الحجاج فَرَّ له ميت حتى قفل الحجاج عليه وكان  
الوليد اراد ان يخلع اخاه سليمان ويبيع لولده عبد العزيز فأق  
سليمان فكتب الى عماله ودعا الناس الى ذلك فلم يجبه إلا الحجاج  
وقتيبة وخواص من الناس فكتب الوليد الى سليمان يأمره بالقدوم  
عليه فأبطأ فعزم الوليد على المسير اليه ليخلعه واخرج خيمته فأت  
قبل ان يسير اليه ولما اراد ان يبنى مسجد دمشق كان فيه

كنيسة فهدمها وبناها مسجداً فلما رآى عمر بن عبد العزيز شغبوا اليه ذلك فقال لهم عمر ان ما كان خارج المدينة فُدِّعَ عنوةً وأُحْكِنَ نودٌ عليكم كنيستكم ونهدم كنيسة توما فانها فُتِحَتْ عنوةً ولبلبيها مسجداً فقالوا بل نَدَّعَ لكم هذا ودَعَوْا كنيسة توما، وكان الوليد حَتَّافاً لا يُحَسِّنُ الدَّعْوَى دخل عليه اعرابي فَمَتَّ اليه بصير بهينه وبين فرايته فقال له الوليد مَنْ حَتَّتَكَ بَفَتْحِ النون وطلَّ الاعرابُ اَنَّهُ يوبُدُ الختان فقال بعض اطباء فقال له سليمان اَيُّا يوبُد امير المؤمنين مَنْ حَتَّتَكَ وَصَمَّ النون فقال الاعرابُ نعم فلان وذَكَرَ خَتْنَهُ، وعَاتَبَهُ ابوه على ذلك وقال اَنَّهُ لَا يَلِي الْعَرَبُ إِلَّا مَنْ 'جُحْسِنَ' كلامهم فُجِّعَ اهل الدَّعْوَى ودخل بيتنا فلم يخرج منه ستة أشهر ثم خرج وهو أَجْهَلُ منه يومَ دخل فقال عبد الملك قد اَعْلَزْتُ ففيل اَنَّهُ لَمَّا رَأَى الخِلافةَ يَخْتَمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ وَكَانَ يَقْرَأُ فِي رَمَضَانَ كُلَّ نَوْمٍ<sup>١</sup> خَتْمَةً وَخُطِبَ يَوْمًا فَقال يَا لَبِئْهَا كَانَتْ الْعَامِيَةُ وَصَمَّ الثَّاءُ، فقال عمر بن عبد العزيز عليك وَاِرَاحَتُنَا مِنْكَ هـ

ذِكْرُ خِلافةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَبَيْعَتُهُ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ بَوَّعَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَوَقَّى فِيهِ الْوَلِيدُ وَهُوَ بِالرَّمْلَةِ، وَفِيهَا عَزَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عِثْمَانَ بْنَ حِثَّانٍ مِنَ الْمَدِينَةِ لَسَبَعَ بَقِيَّةً مِنْ رَمَضَانَ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا أَبَا بَكْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ حَزْمٍ وَكَانَ عِثْمَانُ قَدْ عَزَمَ عَلَى أَنْ يَجْلِدَ إِيَّاهُ وَجَلَّفَ لِحَيْتَهُ مِنَ الْغَدِ قَلْبًا كَانَ اللَّيْلُ جَاءَ الْبَرِيدُ إِلَى ابْنِ بَكْرٍ بِتَأْمِيرِهِ وَعَزَلَ عِثْمَانَ وَحَدَّثَهُ وَيَقْبِدُهُ، وَفِيهَا عَزَلَ سُلَيْمَانُ يَزِيدَ ابْنَ ابْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْعَرَابِ وَاسْتَعْمَلَ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ وَجَعَلَ صَالِحَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى الْخُرَاجِ وَأَمَرَ بِقَتْلِ بَنِي عَقِيلٍ وَبَسْطِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ وَرَأَى أَهْلَ الْحِجَاجِ فَكَانَ يَعْذِّبُهُمْ وَيُلِي عَذَابَهُمْ عَبْدِ الْمَلِكُ بْنُ

<sup>١</sup> - يومين 76.

المهلب وكان يزيد بن المهلب قد استعمل اخاه زيادا على حرب  
عثمان \*

### لحكر مقتل قتيبة

قيل وفي هذه السنة قُتِل قتيبة بن مسلم الباهلي بخراسان،  
وكان سبب قتله أن الوليد بن عبد الملك أراد أن ينزع اخاه  
سليمان من ولاية العهد ويجعل ابنه عبد العزيز فاجابه الى ذلك  
الاحتجاج وعتيبة على ما تقدم، فلما مات الوليد وولى سليمان خافه  
عتيبة وخاف ان يولي سليمان يزيد بن المهلب خراسان فكتب  
عتيبة الى سليمان كتاباً يهينه بالخلافه ويذكر بلاءه وطاعته لعبد  
الملك والوليد وأنه له على مثل ذلك ان لم يعزله عن خراسان  
وكتب اليه كتاباً آخر يعلمه فيه فتوحه ولكايته وعظم قدره عند  
ملوك العجم وهيبته في صدورهم وعظم صوته فيهم ويذم اهل المهلب  
ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليهلعه، وكتب كتاباً  
ثالثاً فيه خلعه ويحث الكذب مع رجل من باهلة فقال له ادفع  
الكتاب الاول اليه فان كان يزيد حاضراً فقرأه فقرأه الى يزيد  
فادفع اليه هذا الثاني فان قرأه ودفعه الى يزيد فادفع اليه هذا  
الثالث فان قرأ الكتاب الاول ولم يدفعه الى يزيد فاحبس الكتابين  
الآخرين، فقدم رسول قتيبة فدخل على سليمان وعنده يزيد بن  
المهلب فدفع اليه الكتاب فقرأه والقاه الى يزيد فدفع اليه الكتاب  
الآخر فقرأه والقاه الى يزيد فاعطاه الكتاب الثالث فقرأه فتغير لونه  
وختمه وامسك بيده، وقيل كان في الكتاب الثالث لئن لم تقرني  
على ما كنت عليه وتؤمنني لاخلعك ولا ملائها عليك رجالاً وخيلاً،  
فمر امر سليمان برسول قتيبة فأنزل فاحصره ليلاً فاعطاه دنائير جائزته  
واعطاه عهد قتيبة على خراسان فسير معه رسولاً بذلك فلما كان  
بحارن بلغهما خلع قتيبة فرجع رسول سليمان، وكان قتيبة لما تم  
خلع سليمان استشار اخوته فقال له اخوه عبد الرحمان افطع بعثاً

فَوَجَّهَ فِيهِ كُلَّمَنْ تَخَافَهُ وَوَجَّهَ قَوْمًا إِلَى مَرَوْ وَسَرَّ حَتَّى تَقُولَ سَهْرَقَنْد  
وَقَدْ لَمَنْ مَعَكَ مَنْ أَحَبَّ الْمَقَامَ ذَلِكَ الْمُرَاسِلَةَ وَمَنْ أَرَادَ الْإِعْتِرَافَ  
فَعَمِيمٌ مُسْتَكْرَهٌ<sup>٢</sup> فَلَا يَقِيمُ عِنْدَكَ إِلَّا مَنَاصِيحٌ وَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ، وَقَالَ  
لَهُ أَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْلَعَهُ مَكَافِكَ فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ رَجُلَانِ، فَخَلَعَ  
سُلَيْمَانَ مَكَانَهُ وَهَذَا النَّاسَ إِلَى خَلْعِهِ وَذَكَرَ آخَرَ فِيهِمْ وَسُوءَ أَثَرِ مَنْ  
تَقَدَّمَ، فَلَمْ يَحْبِبْهُ أَحَدٌ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا أَعْرِزُ إِلَهُ مَنْ بَصُرَتْهُ ثُمَّ  
وَاللَّهِ لَوْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى عَنَرٍ مَا كَسَرْتُمْ قَرْيَهَا يَا أَهْلَ السَّافِلَةِ وَلَا أَهْلَ  
يَا أَهْلَ الْعَالِيَةِ أَوْ أَشَ الصَّدَقَةَ \* جَمَعْتُمْ كَمَا تَجْمَعُ أَهْلُ الصَّدَقَةِ<sup>٣</sup>  
مَنْ كُلِّ أَرْبٍ يَا مَعْشَرَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَا أَهْلَ النَفْعِ وَالْكَذِبِ وَالْبُهْلِ  
بَايَ يَوْمِيكُمْ تَفْخَرُونَ يَوْمَ حَرْبِكُمْ أَوْ يَوْمَ سَلَمِكُمْ يَا أَهْلَابَ مُسَيْلَمَةَ  
يَا بَنِي لُحَيْمٍ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْجَوْرِ وَالْقَصْفِ كُنْتُمْ تَسْمُونَ  
الْغَدْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِبَيْسَانَ يَا أَهْلَابَ سَجَّاحٍ يَا مَعْشَرَ عَبْدِ الْقَيْسِ  
الْقِسَاةَ تَبْدَلْتُمْ بِتَأْيِيرِ النَّخْلِ اعْتَدَ لِلْفِيلِ يَا مَعْشَرَ الْأَرْدِ تَبَدَّلْتُمْ  
بِقُلُوسِ السُّلَسِ اعْتَدَ لِلْفِيلِ إِنَّ هَذَا بَدْعَةٌ فِي الْأَسْلَامِ الْأَهْرَابُ وَمَا  
الْأَهْرَابُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَا كُنَاسَةَ الْمَصْرِيِّينَ جَمَعْتُمْ مِنْ مَنَابِتِ  
الشَّيْخِ وَالْقَيْصُومِ تَرْكَبُونَ الْبَقَرَ وَالْخَمْرَ فَلَمَّا جَمَعْتُمْ قُلْتُمْ كَيْسَتْ  
وَكَيْسَتْ أَمَا وَاللَّهِ أَنَّى لَابْنِ أَبِيهِ وَأَخُو أَخِيهِ وَاللَّهِ لَا عَصَبِيَّتَكُمْ عَصَبُ  
السُّلَمِ إِنَّ حَوْلَ الصُّلْبَانِ لَزُمَرَةٌ يَا أَهْلَ خُرَاسَانَ تَغْدِرُونَ مَنْ وَلِيَكُمْ  
يَزِيدُ بْنُ مَرْوَانَ كَأَنِّي بِأَمِيرٍ جَاءَكُمْ فَغَلَبَكُمْ عَلَى ذِيئِكُمْ وَظَلَّكُمْ  
أَرْمُوا غَرْصَكُمْ الْقَصَى حَتَّى مَتَى يَتَبَطَّحُ أَهْلُ الشَّامِ بِأَفْئِيَّتِكُمْ يَا أَهْلَ  
خُرَاسَانَ اتَّبِعُونِي تَجِدُونِي عِرَاقِي الْأَمَمَ وَالْمَوْلِدَ وَالرَّأْيَ وَالْهَوَى وَالْدِينِ  
وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِيمَا تَرُونَ مِنَ الْأَمْنِ وَالْعَافِيَةِ قَدْ فَتَحَ اللَّهُ لَكُمْ الْبِلَادَ  
وَأَمَّنْ سَبَلَكُمْ فَالضَّعِيفَةَ تَخْرُجُ مِنْ مَرَوْ إِلَى بَلْخٍ بِغَيْرِ جَوَارٍ فَاجْعِدُوا اللَّهَ  
عَلَى الْعَافِيَةِ وَسَلُّوهُ الشُّكْرَ وَالزَّيْدَ<sup>٤</sup> ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ بَيْتَهُ فَأَلَاهُ أَهْلَهُ

<sup>٢</sup>) G. P. مسكنه. <sup>٣</sup>) R.

وقالوا ما رأيناك كاليوم قَطُّ ولا موه، فقال لما تكلمت فلم يجبنى  
 احد غضبت فلم ادبر ما قلت، وغضب الناس وكروهوا خلع سليمان  
 فاجمعوا على خلع قتيبة وخلافه وكان اول من تكلم الازد فأتوا  
 حصين بن المنذر [بصاد معجمه] فقالوا ان هذا قد دعا الى خلع  
 الخليفة وفيه فساد الدين والدنيا وقد سئمتنا فما ترى، فقال ان  
 مصر خراسان كثيرة وبهم اكثرها وم فرسان خراسان ولا يرضون  
 ان يصير الامر في غير مصر فان اخرجتموه منه اعافوا قتيبة، فاجابوه  
 الى ذلك وقالوا من ترى من تميم قال لا ارى غير وكيع، فقال  
 حيان النبطي مولى بنى شيبان ان احدا لا يتولى هذا غير وكيع  
 فيصلى بحره ويبذل دمه ويتعرض للقتل فان قدم امير اخذه بما  
 جنى قاله لا ينظر في عاقبه وله عشيرة تطيعه وهو موصور يطلب  
 دنيبة بريسته الى صر فيها عنه وميرها لصرار بن حصين الضبتي،  
 فمشى الناس بعضهم الى بعض سرا وقيل لقتيبة ليس يفسد امر  
 الناس الا حيان فاراد ان يغتاله وكان حيان يلاطف خدم الولاة  
 فدعا قتيبة رجلا فامره بقتل حيان وسمع بعض الخدم فأتى حيان  
 فاخبره فلما جاء رسوله يدعوه تمارض، واتى الناس وكيعا وسألوه  
 ان يلى امرهم ففعل، وخراسان يومئذ من اهل البصرة والعالية من  
 المعانلة تسعة آلاف ومن بكر سبعة آلاف ورئيسهم حصين بن المنذر  
 ومن تميم عشرة آلاف وعليهم ضرار بن حصين وعبد الفيس اربعة  
 آلاف وعليهم عبد الله بن علوان والازد عشرة آلاف وعليهم عبد  
 الله بن حوذان ومن اهل الكوفة سبعة آلاف وعليهم جهم بن زحر  
 والموالى سبعة آلاف وعليهم حيان وهو من ديلم وقيل من خراسان  
 واتما قيل له فبطلت لكتنته، فارسل حيان الى وكيع ان انا كففت  
 عنك واعتكلت اتجعل لى الجانب الشرقى من نهر بلخ خراجا ما دمت

حَيًّا وَمَا دَمَتِ أُمُّهُ قَالَ نَعَمْ فَعَالَ حَيَّانَ لَلْجَمِ هَوْلَاءُ يَهَاتِلُونَ عَلَى  
 غَيْرِ دِينٍ فَذَهَبُوا يَمْتَلِ بِعَصْمٍ بَعْضُهُمْ فَعَلُوا فَيَايَعُوا وَكَيْفَا سُرًّا،  
 وَقَبِلَ لَقْتِيْبَةَ أَنَّ النَّاسَ يَبَايَعُونَ وَكَيْفَا شَدَسَ صِرَارَ بَيْنَ سَلَانِ  
 الصَّبِيِّ إِلَى وَكَبَعَ فَيَايَعَهُ سُرًّا فَظَهَرَ لَقْتِيْبَةَ أَمْرًا فَارْصَلَ بِدَعْوِهِ فَوَجَدَهُ  
 قَدْ نَلَى رَجُلَيْهِ بِمَغْرَةٍ وَهَلَفَ عَلَى رَأْسِهِ حَرَزًا وَعَلَدَهُ رَجُلَانِ بِرُقِيَّانِ،  
 رَجُلَهُ فَقَالَ لِلرَّسُولِ عَدَ تَرَى مَا بِرَجُلِي، فَرَجَعَ فَاخْبَرَ قَتِيْبَةَ فَأَدَّاهُ  
 إِلَيْهِ يَقُولُ لَهُ لِنَاتِيْتِي مَحْمُولًا قَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ قَتِيْبَةُ لِمَا صَحَبَ  
 شَرْطَتَهُ انْظُرْنِي إِلَى وَكَبَعَ فَاتَنَى بِهِ فَإِنْ إِلَى فَانْتَرَبَ عُنُقَهُ وَوَتَدَ مَعَهُ  
 خَيْلًا وَفِيْلَ ارْصَلَ إِلَيْهِ شُعْبَةَ بَيْنَ ظَهْمَرِ التَّمِيمِيِّ وَقَالَ لَهُ وَكَبَعَ يَا  
 ابْنَ ظَهْمَرِ الْبَيْتِ فَايَلًا تَلْحَقُ<sup>١</sup> الْكَتَائِبُ، وَلَيْسَ سِلَاحُهُ وَبَادَى،  
 النَّاسَ فَاتَوَوْا وَرَكِبَ فُوسَةً وَخَرَجَ فَتَلَقَّاهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَعْنَى أَنْتَ هَالِ  
 مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَالَ مَا أَسْكَبَ قَالَ صَرَّامَةً قَالَ ابْنُ مَعْنَى قَالَ ابْنُ  
 لَيْثٍ فَطَعَّاهُ رَايْتَهُ وَبَدَلَ كَانَتْ مَعَ عُقْبَةَ بْنِ شِهَابٍ الْمَارَئِيَّ، وَأَنَاءُ  
 النَّاسِ ارْصَالًا مِنْ كَرٍّ وَجَهٍ فَبَعَثَهُ بِهِمْ وَهُوَ يَهْوِلُ

فَإِذَا جَمَلَ مَكْرُوهَةً شَدَّ الشَّرَّ سَيْفَ لَهَا وَالْخُزِيمَ،

وَاجْتَمَعَ إِلَى قَتِيْبَةَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَخَوَاصُّ أَصْحَابِهِ وَنَفَاقَتُهُ مِنْهُمْ أَبَاسُ بْنُ  
 تَيْهَسَ بْنِ عَمْرِو وَهُوَ ابْنُ مَعْنَى قَتِيْبَةَ وَأَمْرُ قَتِيْبَةَ رَجُلًا فُادَى ابْنُ  
 بَنُو عَامِرٍ فَقَالَ لَهُ مُحَقَّرُ بْنُ جَزْءِ الْعَلَاكِيِّ<sup>٢</sup> وَهُوَ قَيْسِيُّ أَيْضًا وَكَانَ  
 قَتِيْبَةَ فِدَ جَفَاثِمَ نَادِيٍّ حَيْثُ وَضَعْتَهُمْ قَالَ قَتِيْبَةُ فَإِذَا كَرَّمَهُمُ اللَّهُ  
 وَالرَّحِمَ هَالِ مُحَقَّرُ أَنْتَ فَطَلَعْتَهَا هَالِ نَادٍ لَكُمْ الْعُقْبِيُّ قَالَ مُحَقَّرُ لَا  
 أَنَاءَ لَنَا اللَّهُ أَتَنْ فَعَالَ قَتِيْبَةَ عِنْدَ ذَلِكَ

يَا نَعْسَ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ أَلَمٍ إِذَا لَمْ أَجِدْ لِعَصُولِ الْعَيْشِ اقْرَأْنَا،  
 وَدَعَا يَهْرُونَ لَهُ مَدْرَبَ لِيَرْكَبَهُ فَيَجْعَلُ يَنْعَدُ حَتَّى أَمِيَا، فَلَمَّا رَأَى  
 ذَلِكَ هَالِ إِلَى سَرِيْرَةٍ فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَقَالَ نَعُوْهُ أَنْ هَذَا أَمْرُ بُرَادٍ، وَجَاءَ

١) الكَلَابِي. ٢) الحُفَاف. C. P.

حيّان النبطي في العجم وفتيبة واجدّ عليه فقال عبيد الله اخو  
فتيبة لحيّان اجعل عليهم فقال حيّان لا يأتني بعد فقال عبيد الله  
فأولني قوسي فقال حيّان ليس هذا يوم قوس وقال حيّان لاهله  
إذا رأيته قد حولت فلنسوتى ومصيفت نحو عسكر وكبيع فدل  
بمن معه من العجم الى، فلما حول حيّان قلدسوته مالت الاطاحم  
الى عسكر وكبيع وكبروا، فبعث فتيبة اخاه صالحا الى الناس  
فرماه رجل من بني صفة وقيل من بلعم فاصاب رأسه فحمل الى  
فتيبة ورأسه مائل فوضع في مضلاة وجلس فتيبة عنده ساعة، وتهايج  
الناس واقبل عبد الرّمان اخو فتيبة نحو فرماه اهل السوى والغواف  
فقتلوه واحرقوا الناس موضعا كانت فيه ابل لفتيبة ودوابه ونوا  
منه، فقاتل عنه رجل من باعلا فقال له فتيبة اذبح بنفسك فقال  
بئس ما جزيتك اذا وقد اطلعني الجردوى والبستنى النمرى،  
وجاء الناس حتى بلغوا فسطاطه فقطعوا اظفائه وجرح فتيبة  
جرحات كثيرة فقال جهم بن زحر بن قيس لسعد انزل فخذ رأسه  
فزل سعد فشق الفسطاط واحتر رأسه، وقتل معه من اهل اخوته  
عبد الرّمان وعبيد الله وصالح وحصين وعبد الكريم ومسلم وقتل  
كثير ابله وقيل قتل عبد الكريم بفروين، وكان صفة من قتل مع  
فتيبة من اهل بيته احد عشر رجلا ونجا عمر بن مسلم اخو  
فتيبة لاجاه اخواله، وكانت امه الغبراء بنت ضرار بن الفعّال بن  
معيد بن زرار القهسيّة، فلما قتل فتيبة صعد وكبيع المنبر فقال  
مئلى ومئلى فتيبة كما قال الاول

من يذك العير يذك ليلا

اراد فتيبة قتلى وانما قتل قد جربولى ثم جربولى، من غلوتين  
ومن الماتين حتى اذا شيت وشيبولى، خلوا عناني وتكبهولى،  
انا ابو مكرّف لم قال

انا ابن خندف بمينى قبائلها بالصالحات وعمى قيس فيلانا



ثم اخذ بلحيته فقال

شيخ اذا حمل مكروهه شد الشرى سيف لها والحزيم  
والله لاقتلن ثم لاقتلن ولاصلبن ثم لاصلبن ان مرزبانكم هذا ابن  
الزانية قد اغلى اسعاركم والله لنضربن الفقيز باربعة دراهم او لاصلبنه  
صلوا على نبيكم، ثم نزل وطلب وكيع رأس قتيبة وخامه فقبل له  
ان الازد اخذته، فخرج وكيع مشهرا وقال والله الذي لا اله الا  
هو لا ابرح حتى أوفى بالرأس او يذهب رأسي معه، فقال له حصين  
اسكن يا با مطرف فانك توتى به وذهب حصين الى الازد وهو  
سيدهم فامرهم بتسليم الرأس الى وكيع فسلموه اليه فسيره الى سليمان  
مع نفر ليس فيهم تميمي، ووفى وكيع لحيان ان يبتلى بما كان ضمن  
له، فلما أتى سليمان برأس قتيبة ورووس اهله كان عنده الهذيل  
ابن زفر بن الحارث فقال له هل ساءك هذا يا هذيل فقال لو شاء في  
لساء قومنا كثيرا، فقال سليمان ما اردت هذا كله واقما قال سليمان  
هذا للهذيل لانه هو وقتيبة من قيس عيلان ثم امر بالرووس  
فدفنت ولما قتل قتيبة قال رجل من اهل خراسان يا معشر العرب  
قتلتم قتيبة والله لو كان منا ثلث لجعلناه في تابوت فدننا نستسقى  
به ونستفتح به اذا غزونا وما صنع احد بخراسان قلنا ما صنع  
قتيبة الا انه غدر وذلك ان احتاج كتب اليه ان يحتلهم واقتلهم  
لله، وقال الاصبهني قتلتهم قتيبة وبزبد بن الهلثب وهما سيدا  
العرب، قيل له ايهما كان اعظم عندكم واهيب، قال لو كان قتيبة  
باقصى حجر في الغرب مكبلا وبزبد معنا في بلادنا وال علينا فلان  
قتيبة اهيب في صدورنا واعظم من بزبد، وقال الفرزدق في ذلك  
اتاني ورحلى في المدينة وقعة لآل تميم اعدت كل قائم،

وقال عبد الرحمن بن جمانه الباهلي يربى قتيبة

كان ابا حفص قتيبة لم يسر بجيش الى جيش ولم يعد منيرا  
ولم يخف الرايات ولا جيش حوله وموت يشهد له الناس عسرا

دَعَتْهُ الْمَنَابِيا فَاسْتَخَابَ لِرَبِّهِ وَرَاجَ إِلَى الْجَنَاتِ عَفْوًا مَطْهُرًا  
 فَا رَزَى الْإِسْلَامَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ بِمَثَلِ ابْنِ حَفْصٍ فَبَكَيَتْهُ عِبْرًا ،  
 وَعَبَّهَرُ أُمُّ وَلَدٍ لَهُ ، قَبِيلٌ وَقَالَ شَيْبُوخُ بْنُ غُثَّاسَانَ كُنَّا بِثَنِيَّةِ الْعُقَابِ  
 إِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ مَعَهُ عَصَا وَجِرَابٌ قُلْنَا مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ  
 خُرَّاسَانَ قُلْنَا هَلْ كَانَ بِهَا مِنْ خَبَرٍ قَالَ نَعَمْ قُتِلَ بِهَا قَتِيلَةٌ بِنْتُ  
 مُسْلِمٍ أَمْسَ فَنَجَّيْنَا لِقَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَى انْكَارَنَا قَالَ أَيْنَ يَمُوتُكَ اللَّيْلَةُ  
 مِنْ الْفَرِيقَةِ ، وَتَرَكْنَا وَحَضَى فَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى خَيْلِنَا فَإِذَا هُوَ بِسَيْفِ  
 الطَّرَفِ ❦

### ذَكَرَ عَدَّةَ حَوَادِثَ

قَبِيلٌ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَ قُرَّةُ بْنُ شَرِيكَةَ الْقَيْسِيُّ أَمِيرُ مِصْرَ فِي  
 صَفَرٍ وَقَبِيلٌ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ فِي الشَّهْرِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ  
 ائْتَحَاجٌ ، وَحُجَّ بِالنَّاسِ هَذِهِ السَّنَةِ أَبُو بَكْرَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرٍو بْنُ  
 حَزْمٍ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ وَكَانَ عَلَى مَكَّةَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 خَالِدٍ بْنُ أَسِيدٍ (بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ السِّينِ) وَعَلَى حَرْبِ الْعِرَاقِ  
 وَصَلَاتُهَا يُزَيْدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَعَلَى خُرَّاجِهَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَلَى  
 الْبَصْرَةِ سَفِيَّانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنْدِيُّ مِنْ قَبْلِ يُزَيْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَعَلَى  
 فَصَائِهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَذْيَنَةَ وَعَلَى قِصَاةِ الْكُوفَةِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ ابْنِ  
 مُوسَى وَعَلَى حَرْبِ خُرَّاسَانَ وَكَيْعُ بْنُ ابْنِ سُوْدٍ ، وَفِيهَا مَاتَ شَرْهَبُ  
 الْقَاضِي وَقَبِيلٌ سَنَةَ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَلَهُ مِائَةٌ وَعَشْرُونَ سَنَةً ، وَفِيهَا  
 مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ابْنِ بَكْرَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ لَبِيدٍ الْإِنصَارِيُّ وَلَهُ  
 صَحْبَةٌ ، وَفِي وَلايَةِ الْوَلِيدِ مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُخَرِّزٍ قَبِيلٌ لَهُ صَحْبَةٌ ،  
 وَأَبُو سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيُّ كَانَ يَسْكُنُ الْمَقَابِرَ فَتُسَبُّ إِلَيْهَا ، وَفِيهَا تَوَقَّى  
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُزَيْدٍ النَّخَعِيُّ الْفَلْجِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
 عَوْفٍ وَلَهُ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً ، وَفِيهَا تَوَقَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ  
 ابْنِ هَفَّانٍ فِي أَيَّامِ الْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَفِيهَا تَوَقَّى مُحَمَّدُ بْنُ  
 أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ ، وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ سَعْدِ السَّامِدِيِّ ❦

## ثم دخلت سنة سبع وتسعين<sup>١</sup>

ذكر مقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير

وكان سبب قتله أن أبله استعمله على الأندلس كما ذكرنا عند عودته إلى الشام فصحبها وسدد أمورها وبنى تغورها وافتنح في أمارتها مدائن بقيت بعد أبيه وكان خيراً فاضلاً وتزوج امرأة رثوباً فحظيت عنده وعلمت عليه فحملته على أن يأخذ إجماعه ورعيته بالسجون له إذا دخلوا عليه كما كان يفعل لزوجها رثوباً فقال لها أن ذلك ليس في ديننا فلم تزل به حتى أمر ففتح باب قصره فجلسه الذي كان يجلس فيه فكان أحداً إذا دخل منه طائلاً رأسه فيصير كالرايح فرضيت به فصار كالسجون عندها فقالت له الآن لحقت بالملوك وبقي أن أعمل لك تاجاً من ما عندي من الذهب والوثر فأني فلم تزل به حتى فعل، فالكشف ذلك للمسلمين فهيل تنصروا وقطنوا للباب فثاروا عليه فقتلوه في آخر سنة سبع وتسعين، وقيل أن سليمان بن عبد الملك بعث إلى الجند في قتلته عند سخطه على والده موسى بن نصير فدخلوا عليه ونسوا له الخراب فصلى الصبح وقد قرأ الفاتحة وسورة الواقعة فتربوه بالسيوف ضربة واحدة وأخذوا رأسه فسيروه إلى سليمان فعرضه سليمان على أبيه فجلد للمصيبة وقال هنأ له بالشهادة فقد قتلتموه والله موأماً قوأمًا، وكانوا يعدونها من زلات سليمان، وكان قتله على هذه الرواية سنة دمان وتسعين في آخرها، ثم أن سليمان وثى الأندلس للحرب بن عبد الرحمن النعفي فاقام والياً عليها إلى أن استخلف عمر بن عبد العزيز فعزله، هذا آخر ما اردنا ذكره من قتل عبد العزيز على سبيل الاختصار، وفيها عزل سليمان بن عبد الملك عبد الله بن موسى بن نصير عن إفريقية واستعمل عليها محمد بن يزيد القرشي<sup>١</sup>

<sup>١</sup> U. P. العشر ١

فلم يزل عليها حتى مات سليمان فعزل فاستعمل عمر بن عبد العزيز مكانه اسماعيل بن عبيد الله سنة مائة وكان حسن السيرة فاسلم البربر في أيامه جميعهم ٥

#### ذكر ولاية يزيد بن المهلب خراسان

ولان سبب في ذلك ان سليمان بن عبد الملك لما وثق يزيد العراني فوض اليه حربها والصلاة بها وخراجها فنظر يزيد لنفسه وقال ان العراني قد اخربها احتياج وانا اليوم رجل اهل العراق ومتى قدمتها واخذت الناس بالخراج وعذبتهم على ذلك صرت مثل احتياج واعدت عليهم السجون وما عافاه الله منه ومتى لم آت سليمان بمثل ما كان احتياج اتى به لم يعبل متى فاق يزيد سليمان وقال ادلك على رجل بصير بالخراج توليه اياه قال نعم قال صالح بن عبد الرحمن مولى بنهم فولاه لخراج وسيره فبذل يزيد فنزل واستأقيل يزيد فخرج الناس يتلقوه ولم يخرج صالح حتى قرب يزيد فخرج صالح في الدراعة بين يديه اربعمائة من اهل الشام فلفى يزيد وسابره فنزل يزيد وصيالك عليه صالح فلم يمكنه من شيء واخذ الف خوان يتعلم الناس عليها فاخذها صالح فقال يزيد اكتب ثلثها علي واشترى يزيد متاعا وكتب صكبا بمنه الى صالح فلم يقبله وقال ليزيد ان الخراج لا يقوم بما تريد ولا يرضى بهذا امير المؤمنين وتوخذ به فصاحكه يزيد وقال اجر هذا المال هذه المرة ولا اعود ففعل صالح وكان سليمان لم يجعل خراسان الى يزيد فصاحر يزيد من العراني لتضييف صالح عليه فدنا عبد الله ابن الاقيم فقال له اتى اريدك لامر قد اتقنى فاجب ان تكفيبيه قال افعل قال انا فيما ترى من الضييف وقد صاحرت منه وخراسان شاغرة برجلها فهل من حيلة قال نعم سرحتني الى امير المؤمنين قال فاكتم ما اخبرتك وكتب الى سليمان يخبره بحال العراني واتى على ابن الاقيم وذبح علمه بجا وسير ابن الاقيم على البربر

قال سليمان واجتمع به فقال له سليمان ان يزيد كتب الي يذكرك  
علمك بالعراق وخراسان فكيف علمك بها، قال انا أعلم الناس  
بها ولدت وبها نشأت ول بها واهلها خبر وعلم، قال فاجب علي  
برجل اوليه خراسان قال امير المؤمنين اعلم بمن يريد فان ذكر  
منهم احدا اخبرته برأى فيه، فسمي رجلا من قريش فقال ليس  
من رجال خراسان قال فعبد الملك بن المهلب قال لا يصلح فانه  
يصبو عن هذا فليس له مكر ابية ولا شجاعة اخيه حتى عذب  
رجالا وكان آخر من ذكر وكيع بن ابي سواد، فقال يا امير المؤمنين  
وكيع رجل شجاع صارم رئيس مقدام وما احد اوجب شكرا ولا  
اعظم عندي يدا من وكيع لقد ادرك بشاري وشفاني من عدوي  
ولكن امير المؤمنين اعظم حقا والنصيحة له تلمني ان وضعا  
لم تجتمع له مائة عان قط الا حدث نفسه بغدرة خاسل في  
الجماعة نابت<sup>١</sup> في العتنة، قال ما هو ممن تستعين به فمن لها  
وبحك قال رجل اعلمه لم يستم امير المؤمنين قال فمن هو قال لا  
اذكره حتى يصمن لي امير المؤمنين ستر ذلك وان يجيرني منه ان  
علم قال نعم قال يزيد بن المهلب قال العراق احب اليه من  
خراسان قال ابن الاثير قد علمت ولكن تكرهه فيستخلف علي  
العراق ويسير، قال اصبنا الراي فكذب عهد يزيد علي خراسان  
وسيره مع ابن الاثير فاق يزيد به فامره بالجهار للمسير ساعده، وقد تم  
ابنه متخذا الي خراسان من يومه ثم سار يزيد بعده واستخلف علي  
واسط الخراج بن عبد الله الحنكي واستعمل علي البصرة عهد الله  
ابن هلال الكلابي وجعل اخاه مروان بن المهلب علي حواشيد واموره  
بالبصرة وكان اوقف اخوته عنده واستخلف بالكوفة خزيمة بن ضمر  
اللاخمي شهرا ثم عزله وولي بشير بن حبان النهدي، وكانت

<sup>١</sup> نابتة. Boll.

فَيسَ تَرَهُمُ انْ قَتِيْبَةً لَمْ يَخْلَعْ فَلَمَّا سَارَ يَزِيدٌ اِلَى خُرَاسَانَ امْرُؤُ  
 سَلِيْمَانَ اِنْ يَسْأَلُ عَنْ قَتِيْبَةٍ فَاِنْ اَقَامَتْ قَيْسَ الْبَيْهَةِ اَنْ قَتِيْبَةً  
 لَمْ يَخْلَعْ اَنْ يَقْبِذَ وَكَيْفًا بِهِ وَلَمَّا وَصَلَ مَخْلَدٌ بَنَ يَزِيدَ مَرَّ اخَذَهُ  
 فَحَبَسَهُ وَعَذَّبَهُ وَاَخَذَ اصْحَابَهُ وَعَذَّبَهُمْ قَبْلَ قُدُومِ اَبِيهِ وَكَانَتْ وَلَايَةُ  
 وَكَيْعٍ خُرَاسَانَ تِسْعَةَ اشْهُرٍ اَوْ عَشْرَةَ اشْهُرٍ ثُمَّ قَدِمَ يَزِيدٌ فِي هَذِهِ  
 السَّنَةِ خُرَاسَانَ فَادَّى اَهْلَ الشَّامِ وَكُوفًا مِنْ اَهْلِ خُرَاسَانَ فَقَالَ لِهَارِ  
 اِبْنِ ثُوَيْسَةَ فِي ذَلِكَ

وَمَا كُنَّا نَوَقِّلُ مِنْ اَمِيرٍ كَمَا كُنَّا نَوَقِّلُ مِنْ يَزِيدٍ  
 فَاخْطَا ظَنُّنَا فِيهِ وَفَدَعْنَا زَهْدُنَا فِي مَعَاشِرَةِ الزَّهِيْدِ  
 اِذَا لَمْ يُعَيِّنُنَا قَضَا اَمِيرٍ مَشِينًا نَحْوَهُ مَشَى الْاَسْوَدِ  
 فَهَلَّا يَا يَزِيدُ اَنْتَ اِلَيْنَا وَدَعْنَا مِنْ مَعَاشِرَةِ الْعَبِيْدِ  
 \* يَجِبِي وَلَا تَرَى اِلَّا صَدِيْدًا عَلَيَّ اَنَا نَسَلَمُ مِنْ بَعِيْدٍ<sup>١</sup>  
 وَنَرْجِعُ خَائِبِينَ بِلَا لَوْلٍ لَهَا نَالٌ<sup>٢</sup> الْحَقُّ وَالصَّدِيقُ  
 ذَكَرَ عَذَّةَ حَوَادِثَ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ جَهَّزَ سَلِيْمَانُ بَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الْجَيُوشَ اِلَى الْقُسْطَنْطِيْنِيَّةِ  
 وَاسْتَعْبَلَ اِبْنَهُ دَاوُدَ عَلَى الصَّائِفَةِ فَانْفَتَحَ حَصْنُ الْمَرْأَةِ<sup>١</sup> وَفِيهَا غَزَا  
 مَسْلَمَةُ اَرْضَ الْوَصَّاحِيَّةِ فَعَتَحَ الْحَصْنَ الَّذِي فَتَحَهُ الْوَصَّاحُ صَاحِبُ  
 الْوَصَّاحِيَّةِ وَفِيهَا غَزَا عُمَرُ بْنُ قُبَيْبَةَ اَرْضَ الرُّومِ فِي الْبَحْرِ فُشْتَى  
 فِيهَا وَفِيهَا حَجَّ سَلِيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالنَّاسِ وَفِيهَا هَزَلَ  
 دَاوُدُ بْنُ طَلْحَةَ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ مَكَّةَ وَكَانَ عَمَلُهُ عَلَيْهَا سِتَّةَ اشْهُرٍ وَوَلَّى  
 عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَالِدٍ وَكَانَ مِمَّا لَمْ يَمُوتْ مِنْ تَقَدَّمَ  
 ذِكْرِهِ وَفِيهَا مَاتَ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَقَبِلَ سَنَةً ثَلَاثَ وَمِائَةٍ وَفِيهَا  
 مَاتَ مُوسَى بْنُ قُسَيْرٍ الَّذِي فَتَحَ الْاَنْدَلُسَ وَكَانَ مَوْتُهُ بِطَرَبُوسَ مَكَّةَ  
 مَعَ سَلِيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَفِيهَا تَوَقَّى قَيْسُ بْنُ اَبِي حَازِمٍ الْبَاجَلِيُّ

١) R. om. ٢) R. et Bodl. بال.

وفد جاور مائة سنة وجاء الى النبی صلعم لیسلم فراه قصد تروی  
وروی من العشرة وقيل لم يرو من عيد الرومان بن قوف وذهب  
عقله في آخر عمره (حارم بالهاء للمهمله والزاي للمجمعه) وفيها فوق  
سالم بن ابي الجعد مولى أشجع واسم ابي الجعد رافع ٥

سنة ١٨ ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ٥

### ذكر محاصرة القسطنطينية

في هذه السنة سار سليمان بن عبد الملك الى دابلس وجبوز  
جيشاً مع اخيه مسلمة بن عبد الملك ليسيروا الى القسطنطينية  
ومات ملك الروم فاتاه اليون من الربيحان فاخبره فضمن له فتح  
الروم فوجه مسلمة معه فساروا الى القسطنطينية فلما دنا منها امر  
كل فارس ان يحمل معه مئتين من طعام على حمار فرسه الى  
القسطنطينية ففعلوا فلما اتاها امر بالطعام فالتقى امثال الجمال وقال  
للمسلمين لا يأكلوا منه شيئاً واضيروا في ارضهم وازرعوا وعمل يهودنا  
من خشب فشتى فيها وصاب وزرع الناس وبقي النعام في الصحراء  
والناس يأكلون ما اصابوا من الغارات ومن الزرع واقام مسلمة فاهراً  
للروم معه اعيان الناس خالد بن معدان ومجاهد بن جبر وعبد  
الله بن ابي زكرياء الخواص وغيرهم فارسل الروم الى مسلمة يعطونه  
عن كل رأس ديناراً فلم يقبل، فعالت الروم لاليون ان صرحت عنا  
المسلمين ملكناك فاستوفى منهم ثلثي مسلمة فقال له ان الروم قد  
علموا انك لا تصدهم القتال وانك تطاولهم ما دام النعام عندك  
فلو احرقته اعطوا الطاعة بايديهم، فامر به فأحرق ففقرى الروم وصاب  
المسلمين حتى كادوا يهلكون ويقوا على ذلك حتى مات سليمان  
وقيل اما خديج اليون مسلمة بان يسأله ان يدخل الطعام الى الروم  
معدار ما يعيشون به ليلة واحدة ليصدقوه ان امره وامر مسلمة

واحدٌ وأنهم في امان من السبي والخروج من بلادهم فاذن له، وكان  
اليون قد أعدّ السفن والرجال فنقلوا تلك الليلة الطعام فلم  
يتركوا في تلك الحصائر ألا ما لا يُذكر وأصبح اليون محارباً وقد  
خدع خديعة لو كانت امرأةً لعيبت بها ولقى الخند ما لم يلقه  
جيش آخر حتى أن كان الرجل ليخاف أن يخرج من العسكر  
وحده وأكلوا الدواب والجلود وأصول الشجر والورق وكل شيء غير  
التراب، وسليمان مقيم بدابس وتولى الشتاء فلم يقدر أن يمتد  
حتى مات، وفي هذه السنة بايع سليمان لابنه أيوب بولاية العهد  
فات أيوب قبل أبيه، وفي هذه السنة فُتحت مدينة الصغابلا وكان  
برجان قد أغارت على مسلمة بن عبد الملك وهو في قلعة فكتب إلى  
سليمان يستمدّه فمدّه فمكرت بهم الصغابلا ثم انهزموا، وفيها غزا  
الوليد بن هشام وعمرو بن قيس فأصيب لاس من أهل انطاكية  
وأصاب الوليد ناساً من صواحي الروم وأسر منهم بشراً كثيراً ٥

#### ذكر فتح جرجان وطبرستان

في هذه السنة غزا يزيد بن المهلب جرجان وطبرستان لما قدم  
خراسان، وسبب غزوها واهتمامه بهما أنه لما كان عند سليمان  
ابن عبد الملك بالشام فكان سليمان كلما فتح قنينة فحماً يقول  
ليزيد ألا ترى إلى ما يفتح الله على قنينة فيقول يزيد ما فعلت<sup>١</sup>  
جرجان \* الله قطع الطريق وأفسدت قومنس ونيسابور ويقول  
هذه الفتوح ليست بشيء الشأن في جرجان، فلما ولّاه سليمان  
خراسان لم يكن له قوة غير جرجان<sup>٢</sup> فسار إليها في مائة ألف من  
أهل الشام والعراق وخراسان سوى الموالى والمتطوعة ولم تكن جرجان  
يومئذ مدينة أما في جبال ومخارم وأبواب يقوم الرجل على باب  
منها فلا يقدم عليه أحد، فابتدأ بهستان فحاصرها وكان أهلها

١) C. P. فعلت. ٢) Om. R.



طائفة من الترك واقام عليها وكان اهلها يخرجون ويقالون فيهم يوم  
المسلمون في كل ذلك فاذا هموا دخلوا الحصن، فخرجوا ذات يوم  
وخرج اليهم الناس فاقتتلوا قتالاً شديداً فحمل محمد بن ابي سبرة  
على تركي قد صد الناس عنه فاقتلعا ضربتين فثبت سيف التركي  
في بيضة ابن ابي سبرة وضربه ابن ابي سبرة فقتله ورجع وسيفه  
يقطر دماً وسيف التركي في بيضته فنظر الناس الى احسن منظر  
راوه، وخرج يزيد بعد ذلك يوماً ينظر مكاناً يدخل منه عليهم  
وكان في اربع مائة من وجوه الناس وفارسانهم فلم يشعروا حتى هاجم  
عليهم الترك في نحو اربعة آلاف فقاتلوا ساعة وقاتل يزيد قتالاً  
شديداً فسلموا وانصرفوا وكانوا قد جعلوا فانتهموا الى الماء فشربوها  
ورجع منهم العدو، ثم ان يزيد ألح عليهم في القتال وقطع عنهم  
المواد حتى ضعفوا وحجزوا، فارسل صول دهقان قهستان الى يزيد  
يطلب منه ان يصاحبه ويؤمنه على نفسه واهله وماله ليدفع اليه  
المدينة بما فيها فصاحبه ووثق له ودخل المدينة فاخذ ما كان فيها  
من الاموال والكنوز والسبي ما لا يحصى وقتل اربعة عشر ألف تركي  
صبراً وكتب الى سليمان بن عبد الملك بذلك، ثم خرج حتى اتي  
جرجان وكان اهل جرجان قد صالحهم سعيد بن العاص وكانوا  
يحبون احياناً مائة الف واحياناً مائتي الف واحياناً ثلاثمائة  
الف وربما اخطوا ذلك وربما منعوه ثم امتنعوا وكفروا فلم يعملوا  
خراجاً ولم يأت جرجان بعد سعيد احد ومنعوا ذلك الطريق فلم  
يكن يسلك طريق خراسان احد الا على فارس وكرمان، اول من  
صبر الطريق من قوم قتيبة بن مسلم حين ولي خراسان، وبقي  
امر جرجان كذلك حتى ولي يزيد واتاهم فاستقبلوه بالصلح وزادوه  
وهايوه فاجابهم الى ذلك وصالحهم، فلما فتح قهستان وجرجان  
لمع في طبرستان ان يغتصبها فعزم على ان يسير اليها فاستعمل عبد  
الله بن المغيرة اليشكري على الساسان وقهستان وخلف معه اربعة

آلاف ثم اقبل الى اذانى جرجان مما يلي طبرستان فاستعمل على  
 ايلوسا<sup>١</sup>، اشد بن عمرو وجعله في اربعة آلاف ودخل بلاد طبرستان  
 فارسل اليه الاصبيهد صاحبها يسأله الصلح وان يخرج من طبرستان  
 فاق يزيد ورجا ان يفتحها ووجه اخيه ابا عبيدة من وجهه وانه  
 خالد بن يزيد من وجه واما لجهم الكلبى من وجه وقال اذا اجتمعتم  
 فابو عبيدة على النلس، فسار ابو عبيدة واقام يزيد معسكرا،  
 واستجاش الاصبيهد اهل جيلان والديلم فاتوا فالتقوا في سفح  
 جبل<sup>٢</sup> فانهزم المشركون في الجبل فاتبعهم المسلمون حتى انتهوا الى  
 قم الشعب فدخله المسلمون وصعد المشركون في الجبل واتبعهم  
 المسلمون يرومون الصعود فرماهم العدو بالنشاب والحجارة فانهزم ابو  
 عبيدة والمسلمون يركب بعضهم بعضا يتساقطون في الجبل حتى  
 انتهوا الى عسكر يزيد وكف عدوهم عن اتباعهم وخافهم الاصبيهد،  
 فكانت اهل جرجان ومقدمهم الرويان يسألهم ان يبيتوا من عندهم  
 من المسلمين وان يقطعوا عن يزيد المانة والطريق فيما بينه وبين  
 بلاد الاسلام وبعدهم ان يكافئهم على ذلك فثاروا بالمسلمين فقتلوا  
 اجمعين وهم غارون في ليللة وقتل عبد الله بن المغيرة وجميع من  
 معه فلم ينج منهم احد وكتبوا الى الاصبيهد باخذ المصابين والطريق،  
 وبلغ ذلك يزيد واعجابه فعظم عليهم وعالهم وقرع يزيد الى حيان  
 الفبطى وقال له لا يمنعك ما كان متى اليك من نصيحة المسلمين  
 وقد جاءنا من جرجان ما جاءنا فاعصم في الصلح، فقال نعم،  
 فاق حيان الاصبيهد فقال انا رجل منكم وان كان الدين فرى  
 بينى وبينكم فانا لكم ناصح فانت احب الي من يزيد وقد بعث  
 يستمد وامداده منه قريبة واما اصابوا منه طرفا وليس آمن ان  
 ياتبك من لا تقوم له قارج نفسك وصالحه فان طاحت صبر حدة

١) Bodl. et R. ايلوسا. ٢) R. سندجيل. O. P. سند جيل.

على اهل جرجان بغدادهم وقتلهم اصحابه، فصالحه هلى سبعائة الف وقيل خمسمائة الف واربعائة وقر زعفران او قيمته من العين واربعائة رجل على كل رجل منهم ثمرس وطيلسان ومع كل رجل جام من فضة وخرفا حرير وكسوة، ثم رجع حيان الى يزيد فقال ابعت من \* يحمل صلحهم<sup>١</sup> فقال من عندهم او من عندنا قال من عندهم وكان يزيد قد طابت نفسه ان يعطيهم ما سألوا ويرجع الى جرجان فارسل يزيد من يقبض ما صالحهم عليه حيان فانصرف الى جرجان، وكان يزيد قد اغرم حيان ما تكفى الف درهم وسبب ذلك ان حيان كتب الى محمد بن يزيد فبدأ بنفسه فقال له ابنه مقاتل بن حيان تكتب الى محمد وتبدأ بنفسك قال نعم وان لم يرض لى ما لقى قتيبة، فبعث محمد الكتاب الى ابيه يزيد فاغرمه مائتي الف درهم، وقيل ان سبب مسير يزيد الى جرجان ان صول التركي كان ينزل قهستان والنجيرة وفي جزيرة في البحر بينها وبين قهستان خمسة فراسخ وهما من جرجان مما يلي خوارزم وكان يغمر على فيروز قول مرزبان جرجان فيصيب من بلاده، فخافه فيروز فسار الى يزيد بخراسان وقدم عليه فسأله عن سبب قدمه فقال تخفت صولا فهربت منه واخذ صول جرجان فقال يزيد لفيروز هل من حيلة لقتاله قال نعم شيء واحد ان ظفرت به قتلته واعطى بيده قال ما هو قال تكتب الى الاصبهني كتابا تسأله فيه ان يحتال لصول حتى يقيم بجرجان واجعل له هلى ذلك جعلاً فانه يبعث كتابك الى صول يتقرب اليه فاحول عن جرجان فينزل النجيرة وان تحول عن جرجان وحاصرتة ظفرت به، ففعل يزيد ذلك وضمن لاصبهني خمسين الف دينار ان هو حبس صولا عن النجيرة لحاصره بجرجان فارسل الاصبهني الكتاب الى صول فلما اناه اغتلب

١) جمعهم.

ورحل الى البحيرة ليعتصم بها وبلغ يزيد مسيره فخرج الى جرجان  
ومعه فيروز واستعمل على خراسان ابنه تكلبدا وعلى سمرقند وكش  
ونسف وخارا ابنه معاوية وعلى طخارستان حاتم بن قبيصة بن  
المهلب واقبل حتى اتي جرجان فدخلها ولم يمنعه منها احد وسار  
منها الى البحيرة فحصر صول بها فكان يخرج اليه صول فيقاتله ثم  
يرجع<sup>١</sup> يكتثوا بذلك ستة اشهر فاصابهم مرض وموت فارسل صول  
يطلب الصلح على نفسه وماله وثلاثمائة من اهله وخاصته ويسلم  
اليه البحيرة فاجابه يزيد فخرج بماله وثلاثمائة ممن احب<sup>٢</sup> وقتل  
يزيد من الاتراك اربعة عشر الفا صبورا واطلق الباقين<sup>٣</sup> وطلب للهند  
ارزاقهم فقال لادريس بن حنظلة العتي احسن لنا ما في البحيرة  
حتى نعطي للهند فدخلها ادريس فلم يقدر على احصاء ما فيها  
فقال ليزيد لا استطع ذلك وهو في ظروف فيحصى الجواليقي ويعلم  
ما فيها ويعطي للهند فن اخذ شيئا وحرقنا ما اخذ من الخنطرة  
والشعير والارز والسسم والعسل ففعلوا ذلك واخذوا شيئا كثيرا<sup>٤</sup>  
وكان شهر بن حوشب على خزانة يزيد بن المهلب فرفعوا عليه انه  
اخذ خريطة فسأله يزيد عنها فانه بها فاعطاها شهرا فقال بعضهم  
لقد باع شهر دينه بخريطة فن يأمن القرآء بعدك يا شهر<sup>٥</sup>  
فقال مرة لنفسه

يا ابن المهلب ما اردت الى امرء لولاك كان كصالح القرآء<sup>٦</sup>  
واما بن يزيد بهرجان تاجا فيه جوهر فقال اترون احدا يوهدي في  
هذا قالوا لا فلما محمد بن واسع الازدي فقال خذ هذا التاج قال  
لا حاجة لي فيه قال عزمت عليك فاخذه فلما يزيد رجلا ينظر  
ما يصنع به فلقي سائلا فدفعه اليه فاخذ الرجل السائل واتى به  
يزيد واخبره فاخذ يزيد التاج وعوض السائل مالا كثيرا<sup>٧</sup>

١) رجوع.

### ذكر فتح جرجان الفتح الثاني

قد ذكرنا فتح جرجان وقهستان وغدر اهل جرجان فلما صالح يزيد اصهبك طبرستان سار الى جرجان وواعد الله تعالى لئن ظهر بهم لا يرفع السيف حتى يملحن بدمائكم ويأكل من ذلك الفلاحين، فاتاه وحضر اهلها بحصن فجهاه ومن يكون بها لا يحتاج الى هذه من طعام وشرب فحصرهم يزيد فيها سبعة اشهر ولم يخرجون اليه في الايام فيقاتلونهم ويوجعون، فبينما هم على ذلك اذ خرج رجل من عجم خراسان يتصيد وقيل رجل من طيء نابصر وهلا في الجبل ولم يشعر حتى هاجم على عسكرهم فرجع كانه يريد احصائه وجعل يخترق قباءه ويعد على الشجر علامات فأتى يزيد فاخبره فضمن له يزيد نية ان دأبهم على الحصن فانتخب معه ثلاثمائة رجل واستعمل عليهم ابنه خالد بن يزيد وقال له ان غلبت على الحصن فلا تغلبت على الموت وأياك ان اراك عندى مهزوما، وصم اليه جهنم بن زحر وقال للرجل متى تصلون قال غدا العصر قال يزيد فناجى على مناصحتهم عند الظهر فساروا فلما كان الغد وقت الظهر احرق يزيد كل حطب كان عندهم فصار مثل الجبال من النيران فنظر العدو الى النيران فهالهم ذلك فخرجوا اليهم وتقدم يزيد اليهم فامتدوا وهاجم احصاء يزيد اللعين ساروا على عسكر الترك قبل العصر وهم آمنون من ذلك الوجه ويزيد يقاتلهم من هذا الوجه ما شعروا الا بالتكبير من ورائهم فانقطعوا جميعا الى حصنهم وركبهم المسلمون فاطعوا بابنتهم ونزلوا على حكم يزيد فسي ذرايعهم وقتل مقاتلتهم وصلبهم فرسختين الى يمن الطريق وبسار وفاد منهم اثني عشر الفا الى وادي جرجان وقال من طلبهم بثار فليقتل فكان الرجل من المسلمين يقتل الاربعة والخمسة واجرى الماء على الدم وعليه

أرحا لينلكن بلعائهم لهبر يمينه قطعن وخبز وآكل وقيل قتل منهم  
 أربعين ألفاً، وبنى مدينة جرجان ولم تكن بُنيت قبل ذلك مدينة  
 ورجع إلى خراسان واستعمل على جرجان جهم بن زحر الجعفي، وقيل  
 بل قال يزيد لأصحابه لما ساروا إلى وصلتم إلى المدينة انتظروا فإذا  
 كان السحر كثروا واقصدوا الباب فاستجدوني قد نهضت بالناس  
 اليه فلما دخل ابن زحر المدينة امهل حتى كانت الساعة لئلا  
 اموه يزيد أن ينهض فيها فكبر فخرج أهل الحصن وكان أصحاب يزيد  
 لا يلقون أحداً إلا قتلوه ودهش الترك فبقوا لا يدرون أين يتوجهون  
 وسمع يزيد التكبير فسار في الناس إلى الباب فلم يجد عنده  
 كثيراً جداً<sup>١</sup> لمنع ولم مشغولون بالمسلمين فدخل الحصن من ساعته  
 وأخرج من فيه وصلبهم فوسختين من بين الطريق وبساره فصلبهم  
 أربعة فراسخ وسمى أهلها وضم ما فيها وكتب إلى سليمان بالفتح  
 وبهظمه وبخبره أنه قد حصل عنده من الخمس مئتا ألف ألف  
 فقال له كاتبه المغيرة بن أبي قرّة مولى بنى سدوس لا تكتب تسمية  
 المال فأنك من ذلك بين امرئ أما استكثره فأمرك بحمله وأما سمحت  
 نفسه لك به فاعتاكه فتدأف الهدية فلا تأتيه من قبلك شيء  
 ألا استغله فكانت بك قد استغرت<sup>٢</sup> ما سميت ولم يقع منه موقعا  
 وبقي المال الذي سميت مخلصاً في دوائقهم فان ولّ وأل بعده  
 أخذك به وان ولّ من يتخامل عليك لم يرض بأضعافه ولكن  
 اكتب فسله القدر وماضاه ما أحببت فهو أسلم، فلم يعبل منه  
 وامضى الكتاب وقيل كان المبلغ أربعة آلاف ألف

ذكر عهد حوالت

في هذه السنة توفى أيوب بن سليمان بن عبد الملك وعو وثى  
 عهد، وفيها فُتحت مدينة الصفالبة وقيل غير ذلك وقد تقدم،

١) Codd. دئير احد. ٢) G. P. استغرت.

وفيها غزا داؤود بن سليمان أرض الروم ففتح حصن المرأة مما يلي  
مَلَطِيه<sup>١</sup> ، وفيها كانت الزلازل في الدنيا كثيرة ودأمت ستة أشهر ،  
وفيها مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبو عبيد  
مولي عبد الرحمن بن عوف ويُعرف بمولى ابن أرفر، وعبد الرحمن  
ابن يزيد بن حارثة<sup>٢</sup> الأنصاري، وسعيد بن مرجانة مولى قریش  
وفي أمه واسم أبيه عبد الله، وحمّ بالناس عبد العزيز بن عبد  
الله بن خالد بن أسيد وهو أمير على مكة وكان العمال من تقدم  
ذكرهم إلا البصرة فإن يزيد استعمل عليها سفيان بن عبد الله  
الكندى ٥

نَمَ دَخَلَتْ سَنَةُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ

سنة ٩٩

ذكر موت سليمان بن عبد الملك

في هذه السنة توفي سليمان بن عبد الملك بن مروان لعشر  
بقرين من صفر فكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام  
وقيل توفي فيها لعشر مضرب من صفر فتكون ولايته سنتين ونماذيه  
أشهر إلا خمسة أيام وصلى عليه عمر بن عبد العزيز، وكان الناس  
يقولون سليمان مفتاح الخير ذهب عنهم أتعاج ومولى سليمان فالحس  
الأسرى وأخلى السجون وأحسن إلى الناس واستخلف عمر بن  
عبد العزيز، وكان موته بدهاق من أرض فتسرين لبس يوماً حليته  
خضرًا وهامة خضرًا ونظر في المرأة فقال أنا الملك العتي فإس  
جمعة ونظرت إليه جارية فقال ما تنظرين فقالت

أنت نعم المتاع لو كنت تبلى غير أن لا بقاء للإنسان  
ليس فيما علمته فيك عيب كان في الناس غير أنك فان،  
قيس وشهد سليمان جنازة بدهاق فدفنت في حقل فجعل  
سليمان يأخذ من تلك التربة ويقول ما أحسن هذه وأطيبها فإس

خارجة (Cordil) ٢) حليته R. ١)

الى عليه جمعة حتى نثن الى جنب العمير، قيل حتى سليمان  
وحده الشعراء فلما كان بالمدينة قاضاً تلقوه بنحو اربعمائة اسير  
من الروم ففقد سليمان واقربهم منه مجلساً عبد الله بن الحسن  
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب فقدم بتربيتهم فقال يا عبد الله  
اضرب عنقه فاخذ سيفاً من حرسى فضربه فابان الرأس واطن  
الساعد وبعض الغل ودفع البقية الى الوجوه يقتلونهم ودفع الى  
جرير رجلاً منهم فاعطاه بنو عيس سيفاً جيّداً فضربه فابان رأسه  
ودفع الى الفرزدق اسيراً فاعطوه سيفاً ردياً لا يقطع فضرب به الاسير  
ضربات فلم يصنع شيئاً فصاحك سليمان والقوم وشتمت به بنو  
عيس اخوال سليمان والقي السيف وانشأ يقول

وان نك سيف خان او قدر الى      بتأخير نفس حتفها غير شاعيد  
فسيف بنى عيس وقد ضربوا به      نها يهتدى ورقاء عن رأس خالد  
كذلك سيوف الهند تليو طبائها      وتقطع أحياناً مساط القلائد،  
ورقاء هو ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي ضرب خالد بن جعفر  
ابن كلاب وخالد قد اكب على زهير وضربه بالسيف فصرعه فاقبل  
ورقاء فضرب خالدًا ضربات فلم يصنع شيئاً فقال ورقاء بن زهير  
رابت زهيراً نحت كل كل خالد      فاقبلت اسعى كالبحول ابادر  
فشلت يهبي يوم اضرب خالدًا      وعنده<sup>١</sup> متى لاديك المظاهرة؟

ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز

في هذه السنة استخلف عمر بن عبد العزيز، وسبب ذلك ان  
سليمان بن عبد الملك لما كان بدارق ومرض على ما وصفنا فلما  
فعل عبد في كتاب كتبه لبعض بنيه وهو غلام لم يبلغ فقال له  
رجاء بن حيوة ما تتلح يا امير المؤمنين انه ما جففت الخليفة في  
قبره ان تستخلف على الناس الرجل الصالح، فقال سليمان انا

<sup>١</sup>) H. et Bodl. وجعنه.    <sup>٢</sup>) Vid. Vol. I, p. ١١٤.



استنصره الله وانظر ولم اعزم فمكث سليمان يوماً او يومين ثم خرجوه  
ونما رجاء فقال ما ترى في ولدي داود فقال رجاء هو غائب عند  
القسطنطينية ولا تدري احب ام لا قال فن ترى قال رجاء، رايتك  
قال فكيف ترى في عمر بن عبد العزيز قال رجاء فقلت اسلمه  
والله خيراً فاضلاً سليماً قال سليمان هو على ذلك، ولهم وليته ونم  
اولاً احداً سواء لتكونن فتنة ولا يتركونه ابداً بل عليهم الا ان  
يجعل احدهم بعده وكان عبد الملك قد عهد الى الوليد وسليمان  
ان يجعلوا اخاهما يزيد ولي عهد فامر سليمان ان يجعل يزيد  
ابن عبد الملك بعد عمر وكان يزيد غائباً في الموسم، قال رجاء،  
فلت رايك فكتب نسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله  
سليمان امير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز اتى قد وليتك الخلافة  
بعدي ومن بعدك يزيد بن عبد الملك فامعوا له واطيعوا واتقوا  
الله ولا تختلفوا فطمع فيكم، وحرم الكتاب فارسل الى صعب بن  
جابر العباسي صاحب سرطنه فقال ادع اهل بيتي فجمعهم دعب  
ثم قال سليمان لرجاء بعد اجتماعهم اذهب بكتاني اليهم واغبرهم  
بكتاني ومهم فيبايعوا من وليت فيه، ففعل رجاء فقالوا ندخل  
ونسلم على امير المؤمنين قال نعم فدخلوا فقال لهم سليمان،  
هذا الكتاب وهو يشمر الى الكتاب الذي في يد رجاء، بن سموة  
عندي فاسمعوا واطيعوا لمن سميت فيه فبايعوه رجلاً رجلاً ونعروا  
وقال رجاء فأتاني عمر بن عبد العزيز فقال اخشى ان يكون هذا  
اسند الى شيئاً من هذا الامر فانشدك الله وحرمتي وموتتي الا  
اعلمتني ان كان ذلك حتى استعفه الآن قيل ان تاتي حال لا  
افدر فيها على ذلك، قال رجاء ما انا تخبرك قال فذهب به  
عني غضبان، قال رجاء ولغيني هشام بن عبد الملك فقال ان  
لي بك حرمة ومودة قديمة وعندي شكر فاعلمني بهذا الامر فان  
كان الى غيري تكلمت والله على ان لا افدر شيئاً من ذلك ابداً،

قال رجاء فأبيته أن أخبره حرًا فأنصرف هشام وهو يضرب بأحدى يديه على الأخرى وهو يقول فإني من إذا تحييت<sup>١</sup> حتى أخرج من بني عبد الملك، قال رجاء ودخلت على سليمان فإذا هو يموت فجعلت إذا أخذته سكرة من سكرات الموت حرقتة إلى القبلة فيقول حين يغيب لم يأن بعد ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا فلما كانت الثالثة قال من الآن يا رجاء إن كنت تريد شيئاً أشهد أن لا إله إلا الله فأشهد أن محمداً رسول الله فحرقتة فأت فلما غصبت<sup>٢</sup> وسجيت<sup>٢</sup> واغلقت الباب أرسلت إلى زوجته فقالت كيف أصبح فعلت هو نائم قد تغطى ونظر إليه الرسول متغطى فرجع فأخبرها فظنت أنه نائم، قال فاجلست على الباب من أشف به وأصميت<sup>٢</sup> أن لا يبرح ولا يترك أحداً يدخل على أليفه، قال فخرجت وأرسلت إلى كعب بن جابر فجمع أهل بيت سليمان فاجتمعوا في مسجد دابق فقلت بايعوا فقالوا قد بايعنا مرة قلت وأخرى هذا عهد أمير المؤمنين فبايعوا الثانية فلما بايعوا بعد موته رأيت أني قد أحكمت الأمر فقلت قوموا إلى صاحبكم فقد مات قالوا أما الله وأنا إليه راجعون وقرأت الكتاب فلما انتهيت إلى ذكر عمر ابن عبد العزيز قال هشام لا نبايعه والله أبداً فقلت أضرب والله صدك ثم فبايع فقام بجو رجله قال رجاء فأخذت بصمغ عمر بن عبد العزيز فجلست على المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه وهشام يسترجع لما أخذناه فبايعوه، وغسل سليمان ونفن وصلى عليه عمر ابن عبد العزيز ونفن، فلما دفن أتى عمر بمراكب للخلافة ولكن دابة سائس فقال ما هذا فقيل مراكب الخلافة قال دابة أوقف لي وركب دابته وصرفت تلك الدواب ثم أقبل سائراً فقيل له انزل للخلافة فقال فيه عبال إلى أيوب يعنى سليمان وفي فستطاطى كفاة

<sup>١</sup> اعتيبت لمأخذه O. P. <sup>٢</sup> تحييت R.

حتى يحولوا ظلام في منزله حتى فرغوه، قال رجاء، فاجئني ما صنع  
في الدواب ومنزل سليمان ثم دعا كاتباً فاملى عليه كتاباً واحداً وامره  
ان ينسخه ويسيره الى كل بلد، وبلغ عبد العزيز بن الوليد وكان  
غائباً عن موت سليمان ولم يعلم بببيعة عمر فعقد لواء رداء الى  
نفسه فبلغه ببياة عمر بعهد سليمان واقبل حتى دخل عليه فقال  
له عمر بلغني انك بايعت من قبلك وارتدت دخول دمشق فقال قد  
كان ذاك وذلك انه بلغني ان سليمان لم يكن عهد لاحد ثم غلبت  
على الاموال ان تنهب، فقال عمر لمو بايعت وقت بالامر لم انازعك  
فيه ولقد عدت في بيتي، فقال عبد العزيز ما احبب الله ولي هذا الامر  
غبرك وببيعة وكان يرجي لسليمان بتوليته عمر بن عبد العزيز وترك  
ولده، فلما استقرت البيعة لعمر بن عبد العزيز قال لامراته فامنه  
بنيت عبد الملك ان اردت صحبتي فرتني ما معك من مال وحلي  
وجواهر الى بيت المسلمين فانه لهم فاني لا اجمع انا والبيت  
وهو في بيت واحد، فردته جميعه، فلما توفي عمر وول اخوها يزيد  
رته عليها وقال انا اعلم ان عمر ظلمك قالت كلا والله وامتنعت  
من اخذه وقالت ما كنت اطيعه حياء واعصيه مهتاً فاخذه يزيد  
وفرده على اهله

ذكر ترك سب امير المؤمنين علي بن ابي طالب

كان بنو أمية يستبون امير المؤمنين علي بن ابي طالب  
الى ان ولي عمر بن عبد العزيز للخلافة فترك ذلك وكتب الى العمال  
في الافاق بتركه، وكان سبب محبته علياً انه قال كنت بالمدينة  
انعلم العلم وكنت ازم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود  
فبلغه عني شيء من ذلك فاتيته يوماً وهو يصلي فاطال الصلاة  
فلقدت انتظر فراغه فلما فرغ من صلاته التفت الى فقال لي هي  
علمت ان الله غصب على اهل بدر وببيعة الرضوان بعد ان رمى  
عنهم قلت لم اسمع ذلك قال لما الذي بلغني عنك في علي فقلت

معدنه الى الله واليهك ولتركنت ما كنت عليه وكان ابي اذا خطب فقال<sup>١</sup> من علي رضي الله عنه تلجلج فطلعت يا ابي أنك تمضي في خلعتك فلذا اتيت علي ذكر حتى عرفت منك تفصيلاً قال او طعنت لذلك قلت نعم فقال يا بني ان الذين حولنا لو يعلمون من علي ما تعلم تفارقوا هنا الى اولاده، فلما ولى الخلافة لم يكن عنده من الرغبة في الدنيا ما يرتكب هذا الامر العظيم لاجلها فترك ذلك وكتب بتركه وقرأ عوضه ان الله يكره بالعدل والاحسان وابتهت في الفرقى الآية فحل هذا الفعل عند الناس محلاً حسناً واكتروا مدحه بسببه فمن ذلك قول كثير مرة

ولبت فام تشتت علياً ولم تخف      يرباً ولم تتبع مقالة مجرم  
تكلمت بالحق المبين وآما      تبين آيات الهدى بالتكليم  
وصدحت معروف الذي قلت بالذي      فعلت فاختفى راضياً كل مسلم  
ألا أنما يكفى الفى بعد ربيعة      من الأول البادى فغاف المقوم،  
فقال عمر حين انشده هذا الشعر افلحنا اذا

#### ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة ووجه عمر بن عبد العزيز الى مسلمة وهو بارص الروم يأمرو بالفعول منها بمن معه من المسلمين ووجه له خيلاً متافاً ولعلماء كثيراً وحث الناس على معونتهم، وفيها اغارت الترك على اذربيجان فقتلوا من المسلمين جماعة فوجه عمر حاتم بن النعمان الباهلي فقتل أولئك الترك ولم يغلب منهم إلا اليسير وقدم على عمر منهم بخمسين اسيراً، وفيها عزل يزيد بن المهلب عن العراق ووجه الى البصرة عدى بن ارضطاف الغزالي وعلى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي القرني وصم اليه ابا الزناد وكان كاتبه وبعث عدى في اذر بريد بن المهلب

<sup>١</sup>) C. P. <sup>٢</sup>) Gofani 16, vs. 92.

موسى بن التوجيه الحميري، وحج بالناس هذه السنة أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حازم وكان عامل المدينة، وكان العامل على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وعلى الكوفة عبد الحميد وعلى القضاة بها عامر الشعبي وكان على البصرة عدي بن ارنؤاد وعلى القضاة الحسن بن ابي الحسن البصري ثم استعفى عددا فاعاء واستقصى اياس بن معاوية وقيل بل سكا الحسن فعرضه عدي واستقصى اياس واستعمل عمر بن عبد العزيز على خراسان المراج بن عبد الله الحنفي في هذه السنة مات نافع بن جببر بن ملجم بن عدي بالمدينة، ومحمد بن الربيع ولد على عهد رسول الله صلعم، وابو طبيان بن حصين بن جندب الجني والسد فابوس (نبيار) بالقاء المعجمة، وفيها توفي ابو عاصم عبد الله بن محمد بن علي ابن ابي طالب من سم سفيبة عند عوده من الشام وضع عليه سليمان بن عبد الملك من سقاء فلما احس بذلك عد الى محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس وهو بالحبيمة فعزاه حاله واعلمه ان الخلافة صائرة الى ولده واعلمه كيف يصنع ثم مات عنده وفي ايام سليمان توفي عبيد الله بن شريح المغني المشهور وعبد الرحمن بن كعب بن مالك ابو الخطيب

ثم دخلت سنة مائة

سنة ١٠٠

ذكر خروج شونب الخارجي

في هذه السنة خرج شونب واسمه بسلام من بني يشكر في جوشي وكان في ثمانين رجلا فكتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد عامله بالكوفة ان لا يجركهم حتى يسفكوا دما وبفسدوا في الارض فان فعلوا وجه اليهم رجلا صليبا حارما في جند فبعث عبد الحميد محمد بن سنان بن عبد الله البجلي في التت و امره بما كتب به عمر وكتب عمر الى بسلام يسأله عن سمجه فعلم كتاب عمر عليه وقد قدم عليه محمد بن حبيب عام ١٠١

١ يجره، فدان في كتاب عمر بلغني أنك خرجت غضباً له  
ولرسوله ولست أرى بذلك متى فهدم إلى أنظره فان كان الحق  
بايدنا دخلت فيما دخل الناس وان كان في يدك نظرنا في  
أمره، فكتب بسخطام إلى عمر قد انصفت وقد بعثت إليك رجلين  
يبدآنك وينالونك، وأرسل إلى عمر مؤيلاً لبني شهبان حبشياً  
اسمه عاصم ورجلاً من بني بَشْكِر فهدما على عمر بكنائس فدخل  
إليه فعال لهما ما أخرجكما هذا المخرج وما الذي نعلمتم، فقال  
عاصم ما فعلنا سيرتك أنك لحتري العدل والاحسان فآخبرنا من  
فيأمكن بهذا الأمر أعني رضى من الناس ومشورة أم ابتزرت أمره،  
فقال عمر ما سألتهم الولاية عليهم ولا غلبتهم عليها وعهد إلى رجل  
كان قبلي فهدمت ولم تذكره على أحد ولم يكره غيركم وأنتم ترون  
أمرنا بدل من عدل وانصف من كان من الناس فآخبروني<sup>٢</sup> ذلك  
الرجل فان خالفتم الحق ورغبتم عنه فلا طاعة لي عليكم، فلا  
بيننا وبينك أمر واحد قال ما عو قالاً رأيناك خالفت أعمال أهل  
بيتك وسببها مظالم<sup>٣</sup> فان كنت على فدى وم على الصلابة  
فالعنهم وأبرأ منهم، فقال عمر قد علمت أنكم لم تخرجوا طلباً  
للدنيا ولكنكم أردتم الآخرة فآخضروا طلبها أن الله عز وجل لم  
يبعث رسوله صلعم لقائنا ونال إبراهيم ممن تبعني فأنه متى ومن  
عصاني فأنك غفور رحيم<sup>٤</sup> وحل الله عز وجل أولئك الذين هدى  
الله فيهدأهم<sup>٥</sup> وقد سميت أعمالهم طلباً وهدى بذلك لما  
ونفعنا وليس لعن أهل الذنوب فريضه لا بد منها فان فلتتم أنها  
فريضه فآخبرني متى لعنت فرعون، قال ما أذكر متى لعنته، قال  
أعيسع أن لا تلعن فرعون وهو أخبث الخلق وأشرهم ولا بسعني  
أن لا لعن أهل بيتي وم مصلون صائمون، قال أما م كقار

<sup>١</sup>) R. ناظر لرنى. <sup>٢</sup>) R. ناظر لرنى. <sup>٣</sup>) Coran 14, vs. 39. <sup>٤</sup>) Ibid. 6, vs. 90.

بظلمهم، قال لا لأن رسول الله صلّتم دعا الناس الى الايمان ففازوا  
 من اقر به وبشارعته قبل منه فان احدث حدثاً اقيم عليه الحد،  
 فقال لخارجي ان رسول الله صلّتم دعا الناس الى توحيد الله والاقرار  
 بما نزل من عنده، قال عمر فليس احد منهم يقول لا اعمل بسنة  
 رسول الله ولكن القوم اسرفوا على انفسهم على علم منهم انه محرم  
 عليهم ولكن غلب عليهم الشقاء، قال عاصم ثابتاً مما خالفت عملك  
 ورد احكامهم، قال عمر اخبرني عن ابي بكر وعمر اليسا على حق،  
 قالا بلى قال اتعلمان ان ابا بكر حين قاتل اهل الردة سقت دما  
 وسقى الداروى واخذ الاموال، قالا بلى قال اتعلمون ان عمر رد  
 السبايا بعده الى عشائهم بغدية، قالا نعم قال فهل يرى عمر من  
 ابي بكر قالا لا قال افتبرأون انتم من واحد منهما، قالا لا قال  
 فاخبروني عن اهل النهروان وهم اسلافكم هل تعلمان ان اهل الكوفة  
 خرجوا فلم يسفكوا دماً ولم ياخذوا مالاً وان من خرج اليهم من  
 اهل البصرة فتلوا عبيد الله بن خباب وجاريتته وفي حامل، قالا  
 نعم، قال فهل يرى من لم يقتل ممن قتل واستعرض، قالا لا قال  
 \* افتبرأون انتم من احد من الطائفتين قال لا قال افيسمعكم ان  
 تتولوا ابا بكر وعمر واهل البصرة واهل الكوفة وقد عامتم اختلاف  
 اعمالهم ولا يسعني الا البراءة من اهل بيتي والدين واحد فاتقوا الله  
 الله فانكم جهال تقبلون من الناس ما رد عليهم رسول الله صلّتم  
 وتردون عليهم ما قبل وامن عندكم من خلف عنده ويخاف عندكم من  
 امن عنده فانكم يخاف عندكم من يشهد ان لا اله الا الله وان  
 محمداً عبده ورسوله وكان من فعل ذلك عند رسول الله آمناً وحقق  
 دمه وماله وانتم تقتلونهم ويامن عندكم سائر اهل الدين فاحترمون  
 دماءهم واموالهم، قال اليشكري ارايت رجلاً ولي قومًا واموالهم فعذل

فيها ثم صبرها بعده الى رجل غير مأمون اتراه اتقى الخلف الذي  
يُلوّمه الله عزّ وجلّ او تراه قد سلم، قال لا قال اتسلم هذا الامر  
الى يزيد من بعدك وانت تعرف أنّه لا يقسم فيه بالحق، قال اتها  
ولاه غيره والمسلمون اول ما يكون منهم فيه بعدى، قال اتري  
لذلك من صنع من ولاه حقاً، فبكى عمر وقال انظرانى ثلاثاً، فخرجنا  
من عنده ثمّ عادا اليه فقال عاصم اشهد أنّك على حلف فقال عمر  
للبيشكري ما تقول أنت قال ما احسن ما وصفت ولكني لا افتأت على  
المسلمين بل امر اعرض عليهم ما قلت واعلم ما تحتهم، فاما عاصم فاقام عند  
عمر فامر له عمر بالعناء فتوفى بعد خمسة عشر يوماً، فكان عمر  
ابن عبد العزيز يقول اهلكني امر يزيد وخصمت فيه فاستغفر الله،  
فخاف بنو امية ان يخرج ما بأيديهم من الاموال وان يخلع يزيد  
من ولاية العهد فوضعوا على عمر من سقاء سمّاً فلم يلبث بعد  
ذلك الا ثلاثاً حتى مرض ومات ومحمد بن جبريل مقابل للخوارج لا  
بتعرض اليهم ولا يتعرضون اليه كل منهم ينتظر عود الرسل من  
عند عمر بن عبد العزيز فتوفى والامر على ذلك ٥

ذكر القبض على يزيد بن المهلب واستعمال الجراح على خراسان،  
قيل وفي هذه السنة كتب عمر بن عبد العزيز الى عدى بن  
ارطاة يامره بانغاد يزيد بن المهلب اليه موثقاً وكان عمر قد كتب  
اليه ان يستخلف على عمله ويقبل اليه فاستخلف مخلصاً ابنه  
وفد من خراسان ونزل واسطاً ثمّ ركب السفن يريد البصرة فبعث  
عدى بن ارطاة موسى بن الوجيه الحميري فلحقه في نهر معقل  
عند الجسر فاوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز فدعا به عمر  
وكان مبغض يزيد واهل بيته ويقول هؤلاء جبابرة ولا احب مثلهم  
وكان يزيد يبغض عمر ويقول أنّه مرأتى فلما ولي عمر حرف يزيد انه  
بعيد من الرياء ولما دعا عمر يزيد سأله عن الاموال اللة كذب بها  
الى سليمان فقال كنت من سليمان بالمكان الذي فد رايته



وَأَمَّا كَتَبْتُ إِلَى سُلَيْمَانَ لِأَسْمَعَ النَّاسَ بِهِ وَحَدَّ عَلِمْتُ أَنَّ سُلَيْمَانَ  
 لَمْ يَكُنْ لِيَاخُذَنِي بِهِ ، فَقَالَ لَهُ لَا أَجِدُ فِي أَمْرِكَ إِلَّا حُبَّكَ فَاتَّقِ  
 اللَّهَ وَإِنَّ مَا قَبْلَكَ فَاتَّقِهَا حَقُّوهُ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَسْعَتِي تَزِدُّنِي ، وَحُبِّهِ  
 بَحْصَنَ حَلَبَ وَبَعَثَ الْجُرَّاحَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيَّ فَسَرَّعَهُ إِلَى خُرَاسَانَ  
 أَمِيرًا عَلَيْهَا وَأَقْبَلَ مُخَلَّدُ بْنُ بَرْزَدٍ مِنْ خُرَاسَانَ وَعَلَى النَّاسِ فَعَرَفَ  
 أَمْوَالًا عَظِيمَةً ثُمَّ مَدَّ عَلَى عَمْرِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ  
 صَبَحَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ بَوْلَايَتُكَ وَقَدْ ابْتَلَيْتُنَا بِكَ فَلَا نَحْنُ نَحْنُ أَمْعَى  
 النَّاسِ بَوْلَايَتِكَ عَلَامٌ نَحْبِسُ هَذَا الشَّيْخَ إِنْ أَخَذَ مَا عَلَيْهِ فَصَالِحٌ  
 عَلَيَّ مَا تَسْأَلُ ، فَقَالَ عَمْرٌ لَا إِلَّا أَنْ يَجْمَعَ الْجَمْعُ ، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 إِنْ كَانَتْ لَكَ بَيْنَنَا تُخَذُّ بِهَا وَإِلَّا فَصَدَّقْ مَدَّالَهُ يَزِيدُ وَأَسْأَلُهُ  
 فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَصَالِحُهُ ، فَقَالَ عَمْرٌ مَا آخَذَهُ إِلَّا بِجَمِيعِ الْمَالِ ، فَخَرَجَ  
 مُخَلَّدٌ مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ عَمْرٌ هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ مُخَلَّدٌ  
 إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ فَصَلَّى عَلَيْهِ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَمَاتَ الْمَوْتُ  
 مَاتَ فَتَمَّى الْعَرَبُ وَأَنْشَدَ

بَكُوا حُدُوفَةً لَمْ يَبْكُوا مِثْلَهُ حَتَّى تَبِيدَ خِلَافَتُ لَمْ يَنْتَابْ ،  
 فَلَمَّا أَتَى يَزِيدُ أَنْ يُوَدَّى إِلَى عَمْرِ شَبَا الْبَسَ حَتَّى مَاتَ وَتَادَ مَا  
 جَمَلَ وَقَالَ سِيرُوا بِهِ إِلَى دَهْلُكُ ، فَلَمَّا خَرَجَ سِيرُوا بِهِ عَلَى النَّاسِ  
 اخْتُذِ يَقُولُ أَمَا لِي عَشِيرَةٌ أَمَا يَذْهَبُ إِلَى دَهْلُكُ الْعَاسِفُ وَالْأَلَمُ ،  
 فَدَخَلَ سَلَامَةُ بْنُ نُعَيْمٍ الْخَوْلَانِيُّ عَلَى عَمْرِ فَقَالَ يَا أَسِيرَ الْمَدِينَةِ أَرَدْتَ  
 بَرْزَدَ إِلَى حُبِّهِ فَقَالِي أَخَافُ أَنْ أَمْتَنِيَّتُهُ أَنْ يَنْتَزِعَهُ قَوْمُهُ فَاقْتُمْ هَذَا  
 حَصْبُوا لَهُ ، ثُمَّ دَفَنَهُ إِلَى حُبِّهِ فَبَطِيَ فِيهِ حَتَّى بَاغَى مَرْتَضَى عَمْرُ  
 ذَكَرَ عَزَلَ الْجُرَّاحَ وَاسْتَعْمَلَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ نُعَيْمٍ

الْقُشَيْرِيُّ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ هَبْدِ اللَّهِ

وَقِيلَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَزَلَ عَمْرُ الْجُرَّاحَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيَّ عَنْ  
 خُرَاسَانَ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ نُعَيْمٍ الْقُشَيْرِيُّ وَكَانَ عَزَلَ  
 الْجُرَّاحَ فِي رَمَضَانَ ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ بَرْزَدَ بْنَ بَرْزَدٍ وَرَاسَانَ

ارسل عامل العراق عاملاً على جرجان فأخذ جهم بن زحر الجعفي وكان على جرجان عاملاً ليبريد بن المهلب فحبسه وقيده وحبس رهناً فقدموا معه ثم خرج إلى الجراح بخراسان فأطلب أهل جرجان عاملهم وقال الجراح لجهم لولا أنك ابن عتي لم أسوئك هذا فقال جهم لولا أنك ابن عتي لأماتك وكان جهم سلع الجراح من قبل ابنتي الخضر بن الحارث وأما كونه ابن عمه فلأن الحكم والجعفي ابنا سعد الفشيري، فقال له الجراح خالفت أمامك وأغز لعلك تظهر فيصلح امرك عنده، فوجهه إلى الخنل فغنم منهم ورجع وأوفد الجراح إلى عمر وثدا رجلين من العرب ورجلاً من الموالي يكنى أبا الصيد فتكلم العربيان والمولى ساكت فقال عمر ما أنت من الوفد قال بلى قال فما يمنعك من الكلام فقال يا أمير المؤمنين عشرون ألفاً من الموالي يغزون بلا عطاء ولا رزق وصلهم قد أسلموا من الذمة يؤخذون للجراح فأمرنا عصبي خلف يقوم على منبرنا فيقول اتيتكم خفيًا وأنا اليوم عصبي والله لرجل من قومي أحب إلي من مائة من غيري وهو يعد سيف من سيوف أحتاج قد عمل بالظلم والعدوان، قال عمر إن يملكك يوفد، فكتب عمر إلى الجراح النظر، ون صلي فبلك فصنع عنه الجزية، فسارع الناس إلى الإسلام فقبل للجراح أن الناس قد سارعوا إلى الإسلام نفوراً من الجزية فأمرهم بالختان، فكتب للجراح بذلك إلى عمر فكتب عمر إليه أن الله بعث محمدًا صلعم داعيًا ولم يبعثه خائنًا وقال ابتولني رجلًا صدوقًا أسأله عن خراسان فقبل له عليك بأن مجلز فكتب إلى الجراح أن أبعث وأمر أبا مجلز وخلف على حرب خراسان عبد الرحمن ابن نعيم العامري، فخلب للجراح وقال يا أهل خراسان جئتكم في ثياب هذه والله على وعلى فرسى لم أصب من مالكم إلا حللة

سيفي ولم يكن عنده إلا فرس وبغلة، فسار عنهم فلما قدم على  
 عمر قال متى خرجت قال في شهر رمضان قال صدق من وصفك  
 بالجفاء فلا أقمت حتى تظفر ثم تخرج، وكان الخراج كتب الى عمر  
 اني قدمنت خراسان فوجدت قوما قد ابتلثهم الفتنة فاحب الامور  
 اليهم ان يعودوا ليعنوا حق الله عليهم فليس يكفهم إلا السيف  
 والسط فكرهت اقدام على ذلك إلا بانفك، فكتب اليه عمر با  
 ابن أم الخراج انت احرص على الفتنة منهم لا تنسرين مؤمنا معايدا  
 سوطا إلا في الحلق واحذر القصاص فانك صائر الى من يعلم المعنى  
 وهو خائفة الاعين وما تخفى الصدور ونعرا كنانا لا تغادر صغيرة  
 ولا كبيرة إلا أحصاها، فلما قدم الخراج على عمر وقدم ابو جابر  
 قال له عمر اخبرني عن عبد الرحمان بن عبد الله وقال يكافي الانباء  
 ويغادى الاهداء وهو امير يفعل ما يشاء ويقدم ان وجد من  
 يساعده، قال فعبد الرحمان بن نعيم، قال بحب العائبة وتآلى وهو  
 احب الي، فولاه والصلوة والحرب ووتى عبد الرحمان الفشيرة الخراج  
 وكتب الى اهل خراسان اني استعملت عبد الرحمان وعبد الرحمان  
 على حربكم وعلى خراجكم وكتب اليهما يامرهما بالمعروف والاحسان،  
 فلم يزل عبد الرحمان بن نعيم على خراسان حتى مات عمر وبعد  
 ذلك حتى قتل يزيد بن المهلب ووجه مسلمة<sup>٢</sup> بن عبد العزير  
 الحارث بن الحكم فكانت ولايته اكثر من سنة ونصف

#### ذكر ابتداء الدعوة العباسية

في هذه السنة وجه محمد بن علي<sup>٣</sup> بن عبد الله بن عباس  
 الدعوة في الافاق، وكان سبب ذلك ان محمدا كان ينزل ارض الشراء  
 من اعمال البلقاء بالشام فسار ابو هاشم عبد الله بن محمد بن  
 الحنفية الى الشام الى سليمان بن عبد الملك فاجتمع به محمد

<sup>١</sup>) Corani 18, ٧٩, 47.

<sup>٢</sup>) R. add. سعيد.

<sup>٣</sup>) Codd. add.

ابن محمد

ابن علي فاحسن فُحْبته واجتمع ابو هاشم بسليمان واكرمه وقضى  
حوادثه ورأى من علمه وفصاحته ما حسده عليه وخافه فوضع  
عليه مَنْ وقف على طريقه فسبّه في لبس، فلما احس ابو هاشم  
بالشر قصد الخبيثة من ارض الشراة وبها محمد فنزل عليه واعلمه  
ان هذا الامر صائر الى ولده وعرفه ما يعمل وكان ابو هاشم قد  
اعلم شيعة من اهل خراسان والعراق عند ترددهم اليه ان الامر  
صائر الى ولد محمد بن علي وامرهم بقصده بعده، فلما مات ابو  
هاشم قصدوا محمدًا وباعوه وادوا فدعوا الناس اليه فاجابهم وكان  
الذين سبّهم الى الافاق جماعة فوجه ميسرة الى العراق ووجه محمد  
ابن حنيس وابا عكرمة السراج وهو ابو محمد الصادق وحيان  
العقار خال ابراهيم بن سلمة الى خراسان وعليها الجراح الحكي  
وامرهم بالدعاء اليه والى اهل بيته، فلعوا مَنْ لعوا، ثم انصرفوا يكتب  
من استجاب لهم الى محمد بن علي فدفعوها الى ميسرة فبعث بها  
ميسرة الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاختر ابو  
محمد الصادق لمحمد بن علي اثني عشر رجلاً ثعباء منهم سليمان  
ابن كثير الخراساني ولاهر بن قُرَيْظ التميمي وقحطبة بن شبيب  
الطائي وموسى بن كعب التميمي وخالد بن ابراهيم ابو داود  
من بني شيبان بن ذهل والقاسم بن مجاشع التميمي وعمران  
ابن اسماعيل<sup>١</sup> ابو النجم مولى آل ابي معيط ومالك بن الهيثم  
الخراساني وطلحة بن زَيْد الخراساني وعمر بن اُمّير ابو حمزة مولى  
خراعة وشبل بن طهمان ابو علي الهروي مولى لبنى حليفة وهيسى  
ابن امير مولى خزاعة، واخنا سبعة رجلاً وكتب اليهم محمد  
ابن علي كتاباً ليكون لهم مثلاً وسيرة يسرون بها، (الخبيثة بضم  
الخاء المهملة، والشراة بالشين المعجمة) ٥

١) R. عيبيل و U. P. add. ٢) R. وابو.

## ذكر هذه حوادث

في هذه السنة امر عمر بن عبد العزيز اهل نجران بانعزل عنها الى ملطية وطرنده واعلنه في البلاد الرومية من ملطية بسات مرامل وكان عبد الله بن عبد الملك قد اسديا المسلمين بعد ان غزانا سنة ثلاث وثماتين وملطية يومئذ عراب وكان ياتهم منذ من الجزيرة بقبمون عندم الى ان نزل الملب وبعودون ا' با... علم ينالوا كذلك الى ان ولي عمر ظمرم بالعود الى مانيه والى نجران خوفا على المسلمين من العدو واخرب نجران واستعمل على سانية جعونة بن الحارث احد بني عامر بن تميمه وفيها كتب عمر بن عبد العزيز الى ملوك السند بدعوهم الى الاسلام على ان ياتهم بلادهم ولهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وعد كانت ميرة بلغتهم فاسلم جيشه بن زاهر والولك تسوا له باسمه العرب وكان عمر قد استعمل على ذلك النعم عمرو بن مسلم اعلى فقامت من مسلم فغزا بعض الهند فظفر وبقي ملوك السند مسلمين على بلادهم أيام عمر ويزيد بن عبد الملك فلما كان أيام غنسان ارتدوا عن الاسلام وكان سبيه ما تذكره ان شاء الله تعالى وفيها بنوي عمر ابن عبد العزيز الوليد بن هشام الميعلى وعمرو بن قيس انامدي الصائفة وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز عمرو بن قيس الخواص على الجزيرة عاملا عليها وحينئذ بالباس الذي كان يتردد من محمد بن عمرو وكان العقال من تقدمه في انما انما كان وطن على حربها عبد الرحمن بن نعيم ولى خراجها عبد الرحمن بن عبد الله بن آخرها\* وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز اسمه عمل بن محمد الـ مولى بني تخوم على القريفة واستعمل السبيح بن مالك الـ والى على الاندلس وكان قد رأى منه امانه وتمازى ذلك السوي بن

عهد الملك فاستعمله<sup>١</sup> ، في هذه السنة مات ابو الطفيل عامر بن  
وانلة بمكة وهو آخر من مات من الصحابة ، وفيها مات شهر بن حوشب  
\* وفيها سنة اثنى عشر ومائة ، وفيها توفى الفاسم بن مخنمرة  
الهمداني ، وفيها توفى مسلم بن يسار الفقيه<sup>٢</sup> وقيل سنة احدى  
ومائة ، وفيها توفى ابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف وكان وكيل  
على عهد النبي صلعم فسماه وكناه بجده لانه ابي امامة اسعد بن  
زارة وكان قد مات قبل بدر ، وفيها توفى بسر بن سعد مولى  
الحصريين (بسر بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة) ، وعيسى بن  
طلحة بن عبد الله التيمي ، ومحمد بن جبير بن مطعم ، وزبيح  
ابن حراس الكوفي (حراس بكسر الحاء المهملة وبالفاء المهملة) وقيل  
سنة اربع ومائة ، وحسن بن عبد الله الصغاني كان من اصحاب علي  
فلما قُتل انتقل الى مصر وهو اول من اختطف جامع سرفسطه بالاندلس  
(حسن بالحاء المهملة والنون المفتوحين والشين المعجمة) \*

سنة ١٠١

ثم دخلت سنة احدى ومائة

نكر حرب ابن المهلب

قد ذكرنا حبس يزيد بن المهلب فلم يزل محبوبا حتى اشتد  
مرض عمر بن عبد العزيز فعزل في الحرب فخاف يزيد بن عبد  
الملك لانه قد هدب اصبهار آل ابي عجيل وكانت ام اتحاج بنت  
محمد بن يوسف وفي ابنة اخى اتحاج زوجة يزيد بن عبد الملك  
وكان سبب تعذيبهم ان سليمان بن عبد الملك لما ولي الخلافة  
طلب آل ابي عجيل فاخذهم وسلمهم الى يزيد بن المهلب ليخلص  
اموالهم فعذبهم وبعث ابن المهلب الى البلقاء من اعمال دمشق وبها  
خزائن اتحاج بن يوسف وحياله فنقلهم وما معهم اليه وكان يمتن  
الى به ام اتحاج زوجة يزيد بن عبد الملك - وقيل بل اخت ليا

<sup>١</sup>) Om. C. P.

فعدبها فأتى يزيد بن عبد الملك<sup>١</sup> إلى ابن المهلب في منزله فشفع فيها فلم يشفعه فقال الذي قرره عليها أنا أسلمه فلم يقبل منه ، فقال لابن المهلب أما والله لئن وليت من الأمر شيئاً لأقتلن منك عصوا ، فقال ابن المهلب وأنا والله لئن كان ذلك لأرميتك بمائة ألف سيف ، فحمل يزيد بن عبد الملك عنها وكان مائة ألف دينار وقيل أكثر من ذلك ، فلما اشتد مرض عمر بن عبد العزيز خاف ابن المهلب من يزيد بن عبد الملك فأرسل إلى مواليه فأعدوا له أهلاً وخيلاً وواعدهم مكاناً ياتيهم فيه فأرسل إلى عامل حلب مائلاً وإلى الخرس الذين يحفظونه وقال أن أمير المؤمنين قد نفل وليس يرجاء وأن ولي يزيد يسفك دمي ، فأخرجوه فهرب إلى النخاع الذي واحد اعجابه فيه فركب الدواب وقصد البصرة وكتب إلى عمر بن عبد العزيز كتاباً يقول أتى والله لو وثقت بحبوتك لم أخرج من محبسك ولكنت خفت أن يلي يزيد فيقتلني شر قتلة ، فورد الكتاب إليه ومثقال فقال اللهم أن كان يزيد بالمسلمين سوءاً فالجعه به وهتفه فلد هاضمي ، ومث يزيد في طريقه بالهذيل بين زفر ابن الحارث وكان يخافه فلم يشعر الهذيل إلا ولقد دخل يزيد منزله ودعا بلبن فشربه فأسخيا منه الهذيل وعرض عليه خيله وغيرها فلم يأخذ منه شيئاً ، وقيل في سبب خوف ابن المهلب من يزيد بن عبد الملك ما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى ٥

#### ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز

قيل توفي عمر بن عبد العزيز في رجب سنة إحدى ومائة وكانت شكواه عشرين يوماً ولما مرض قيل له لو تدأوبت قال لو كان دوائى في مسج<sup>٢</sup> أذننى ما مسحتها نعم المذهب اليه رقى ، وكان موته بدير سمعان وقيل بخصاصرة ودفن بدير سمعان ، وكانت

<sup>١</sup>) Om. ( . P.    <sup>٢</sup>) G. P. منج .

خلافته سنتين وخمسة اشهر وكان عمره تسعا وثلاثين سنة واشهرًا  
وقيل كان عمره اربعين سنة واشهرًا، وكانت كنيته ابا حفص وكان  
يقال له اشج بنى امية وكان قد رحلته ذابة من دواب ابيه فاشتجته  
وهو غلام فدخل على امه فصنعت اليها وعذلت اياه ولائمه حيث  
لم يجعل معه حاضيًا فقال لها عبد العزيز اسكني يا أم عاصم فطواك  
ان كان اشج بنى امية، قال ميمون بن مهران قال عمر بن  
عبد العزيز لما وضعت الوليد في حفرته نظرت فاذا وجهه قد  
اسود فاذا مت وفلنت فاكشف عن وجهي ففعلت فرايته احسن  
مما كان ايام تنعمه، وقيل كان ابن عمر يقول يا ليت شعري من  
هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يلا الارض عدلاً، وكانت  
أم عمر بن عبد العزيز أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب  
وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص  
ابن امية ورثه الشعراء فاكثروا فقال كثير من  
افول لما اتاني في مهلكه لا تبعدين قوام الحق والدين  
قد غادروا في هربح اللحد منجدلاً بدبير سمعان قسطا بن الموارين،  
ورثه جبريل والغزنوي وغيرها

#### ذكر بعض سيرته

قيل لما ولي الخلافة كتب الى يزيد بن المهلب اما بعد فان  
سليمان كان هيداً من هيد الله انعم الله عليه في قبضة واستخلفني  
وزيد بن عبد الملك من بعدى ان كان وان الذي ولائى الله  
من ذلك وقد ولى ليس على يمين وله كانت رغبتي في اتحال ازواج  
او احتفال اموالى لكان في الذي اعطاني من ذلك ما قد بلغ في  
افضل ما بلغ باحد من خلافة وانا اخاف فيما ابتليت به حساباً  
شديداً ومسئلة غليظة الا ما عفا الله ورحم وقد بايع من قبلنا

١) C. P. سعي.



فبائع من قبله، فلما فرأ الكتاب قيل له السمت من عماله لأن  
كلامه ليس بكلام من مضى من أهله فخطا يهود الناس إلى البيعة  
فبائعوا، قال معاقل بن حبان كتب عمر إلى عبد الرحمن بن عقيم  
أما بعد فاعمل عمل من يعلم أن الله لا يضلح عمل المستدين،  
قال طفيل بن مرداس كتب عمر إلى سليمان بن أبي السري أن  
اعمل خانات فمن مر بك من المسلمين فادروهم يوماً وليلة وتعهدوا  
دوابهم ومن كانت به حلة فادروهم يومين وليلتين وإن كان منقطعاً  
به فابلقه بلده، فلما أتاه كتاب عمر قال له اعمل سرقتك فتبينت  
ظلمتاً وغدر بنا فاحذ بلادنا وقد اظهر الله العدل والانصاف فاذن  
لنا فليهدم منا وقد على أمير المؤمنين، فاذن لهم فوجهوا وقدوا إلى  
عمر فكتب لهم إلى سليمان أن اعمل سرقتك شكوا ضاماً وناسلاً  
من قتيبة عليهم حتى اخرجهم من ارضهم فإذا أتاك كتابي فاجلس  
لهم القاضى فليظن في امرئ فان قصي لهم فاضرج العرب إلى معسكركم  
كما كانوا قبل أن يظهر عليهم قتيبة، قال فاجلس لهم سليمان بمنع  
من حاضره القاضى فقصي أن اخرج عرب سرقتك إلى معسكركم  
وينابذونهم على سواء فيكون صلحنا جديداً او نافعاً غنواً فاعل  
اعل الصغد إلى نرضى بما كان ولا نخلف حرباً ونراضوا بذلك، ول  
داود بن سليمان الخففى كتب عمر إلى عبد الحميد، أما بعد  
فإن اهل الكوفة قد اسابهم بلاداً وشدة وجور في احذم الله وسنة  
خبينة سنها عليهم عمال السوء وإن توأم الدين العدل والاحسان  
فلا يكون سوء الظم اليك من نفسك فانه لا قليل من الاثر ولا  
يحمل خراباً على عامر وخسراً منه ما ائلق واصلاحه حتم بعمر ولا  
يؤخذن من العامر إلا وطيفه الخراج في رغب وتسدين فاعل الارض  
ولا تأخذن اجور الصرايين ولا هدية النوروز والمهرجان ولا تمس  
الصاحف ولا اجور الفتوح ولا احوز البيوت ولا درم الفكام ولا  
خراج على من اسلم من اهل الارض فاتبع في ذلك امرئ فاني قد

وليتك من ذلك ما ولّاني الله ولا تعجلْ دوني بقطع ولا صلب  
حتى تراجعني فيه وانظر مَنْ اراد من الذرية ان يجتج فعجلْ له  
مائة ليحج بها والسلام، قال عثمان بن عبد الحميد حدثني ابي  
قال قالت فاطمة بنت عبد الملك زوجها الله امرأة عمر لما مرض عمر  
اشتد قلقه ليله فسهرا معه فلما اصبحنا امرت وصيقا له يقال له  
مرثد ليكون عده فان كانت له حاجة كنت قريبا منه ثم ثلما  
فلما انتفخ النهار استيقظت فتوجهت اليه فرايت مرثد خارجا  
من البيت نائما<sup>١</sup> فعلت له ما اخرجك قال هو اخرجني وقال لي اني  
ارى شيئا ما هو بانس ولا جن فخرجت فسمعت بتلو تلك الآيات  
الآخرة تجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ولا عقابا  
للمتقين<sup>٢</sup> قالت فدخلت فوجدته بعد ما دخلت قد وجّه نفسه  
لليلة وهو ميت، قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على عمر اعوده  
فاذا عليه قميص وسخ فقلت لامرأته فاطمة وكانت اخيت مسلمة  
اغسلوا ثياب امير المسلمين ففعلت ففعل ثم مدت فاذا القميص على  
حاله فقلت له آمركم ان تغسلوا قميصه فعالت والله ما له غيره،  
قيل وكانت نفقته كل يوم درجتين، قيل وكان عبد العزيز قد بعث  
ابنه الى المدينة لنادب بها فكتب الى صالح بن كيسان ان يتعاهده  
فاقبل عمر يوما عن الصلوة فقال ما حبسك فقال كانت مرجلي  
تصلح شعري فكتب الى ابيه بذلك فارسل ابو رسول فلم يزل حتى  
حلّ شعره وقال محمد بن علي الباهر ان لكل قوم نجيبا وان  
نجيب بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة املا  
وحده، وقال مجاهد اتينا عمر نعلمه فلم نبرح حتى تعلمنا منه  
وقال ميمون كانت العلماء عند عمر تلامذه وقيل لعمر ما كان  
يدو البابك قال اردت ضرب غلام لي فقال انكر ليلة صبحتها يوم

<sup>١</sup>) نائما. <sup>٢</sup>) Corani 28, vs. 83.

القيامة وقال عمر ما كذبت منذ علمت أن الكذب يضّر أهله،  
وقال رباح بن عبيدة<sup>١</sup> خرج عمر بن عبد العزيز وشيخ متوسّلي  
على بده فلما فرغ ودخل قلت أصلح الله الأمير من الشيخ الذي  
كان متوكّفاً على يدك قال أرايتك قلت نعم قال ذاك أخى للخضر اعلمني  
أني سألي أمر هذه الأمة وأني سأعذل فيها، قال وإنا انحداب مراقب  
لخلفاء يطلبون علفها فأمر بها فبيعت وجعل ائمتها في بيت المال  
وقال تكفي بغلي هذه، قال ولما رجع من جنازة سليمان بن  
عبد الملك راه موسى له مغتماً فسأله فقال ليس أحد من أمة  
محمد في شرق الارض ولا غربها إلّا وأنا أريد أن أدعى إليه حقه  
من غير طلب منه، قال ولما ولي لخلفاء قال لامرأته وجواربه أنه  
قد شغل بما في عنقه من النساء وخيهرن بين أن يقمن عنده  
أو يفارقه فبكين واخترن المصام معه، قال ولما ولي عمر بن عبد  
العزيز سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وكانت أوّل خطبته خطبها  
ثم قال أيها الناس من صحتنا فليصحبنا بخمس وإلّا فلا يفرقنا  
يرفع البنا حاجة من لا يستطيع رفعها ويعيننا على الخير بجهده  
وبذلنا من الخير على ما نهتدى إليه ولا يغتابن أحدنا ولا يعترسن  
في ما لا يعنيه، فانقشع الشعراء والخطباء ونبتت صندبه العجاء  
والزهاد وقالوا ما يسعنا نفارق هذا الرجل حتّى يخالف قوله  
فعده، قال فلما ولي الخلفاء احضر قريشاً وجوه الناس فقال لهم  
إنّ قدّك كانت بيد رسول الله صلّتم فكان يضعها حيث أراه الله  
ثمّ ولها أبو بكر كذلك وعمر كذلك ثمّ اقلعها مروان ثمّ أتيا  
صارت اليّ ولم تكن من مالي أعون منها عليّ وأني أشهدكم أنّي  
قد ردّتها على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلّتم، قال  
فانقطعت ظهور الناس ويئسوا من الظلم، قال وقال عمر بن عبد

١) عبيد. C. P.

العزير لمولاه مُراحم أن اغلى القطعوني ما لم يكن إلى أن آخذه  
ولا لهم أن يعطونيّه وأتى قد همت برّده على أربابه قال فكيف  
نصنع بولدك فحجرت دموعه وقال أتكلّم إلى الله قال وجد لولده ما  
يجد الناس فخرج مُراحم حتّى دخل على عبد الملك بن عمر  
فقال له أن أمير المؤمنين قد عزم على كذا وكذا وهذا امر  
يضرّكم وقد نهيتّه عنه فقال عبد الملك بئس وزير الخليفة انت  
فَر قام فدخل على أبيه وقال له أن مزاجاً اخبرنى بكذا وكذا  
فأ رايك قال أتى أريد أن افهم به العشيّة قال فجلّه ثا يؤمنك أن  
يحدث لك حدث أو يحدث بقلبك حدث، فرفع عمر يديه وقال  
الحمد لله الذي جعل من ذرّيتي من يعينني على ديني فَر نام به  
من ساعته في الناس وردّها، قال لما ولي عمر الخلافة اخذ من أهله  
ما بأيديهم وسقى ذلك مظالم ففزع بنو أميّة إلى عمته فاطمة بنت  
مروان فأتته فقالت له تكلم أنت يا أمير المؤمنين فقال أن الله  
بعث محمّدا صلّعم رحمة ولم يبعثه هذابا إلى الناس كافة فَر اختار  
له ما عنده وترك للناس نهرا شربهم سواء ثمّ ولي أبو بكر فترك  
النهر على حاله فَر ولي عمر فعمل عملهما فَر لم يزل النهر يستغى  
منه يزيد ومروان وعبد الملك ابنه والوليد وسليمان ابنا عبد  
الملك حتّى انقضى الامر إلى وفد يمس النهر الأعظم فلم يروا  
أصحابه حتّى يعود إلى ما كان عليه، فقالت حسبيك قد أردت  
كلامك \* فأما إذا كانت مقاليد هذه فلا اذكر شيئا أبدا فرجعت  
اليهم فاخبرتهم كلامه<sup>1</sup> وقد قيل أنّها قالت له أن بنى أميّة  
يفولون كذا وكذا فلما قال لها هذا الكلام قالت له أنّهم  
يحدّرونك يوما من أيامهم \* فغضب وقال كلّ يوم أخافه غير يوم  
القيامة فلا أمنى شرّه، فرجعت اليهم<sup>1</sup> فاخبرتهم وقالت أنتم فعلتم

<sup>1</sup>) Om. R.

هذا بانفسكم تزوجتم باولاد عمر بن الخطاب ثجاء وبشبه جدّه  
فسكتوا، قال وقال سفيان الثوري للعلاء خمسة ابو بنو وعمر  
وعثمان وعليّ وعمر بن عبد العزيز وما كان سواهم فهم منترون، قال  
وقال الشافعي مثله قال وكان يكتب الى عماله بشايات فهي تدور  
بينهم باحياء سنة او الغاء بدعة او قسم في مسكنة او رث مثمنة،  
قال وكانت فاطمة بنت الحسين بن علي تنني عليه وتقول لو دارن  
بقي لنا عمر بن عبد العزيز ما احتجتا بعده الى احد، فالت  
فاطمة امرأته دخلت عليه وهو في معصاة وموعده تجرى على اذنيه  
فقلت أحدث سى فقال اتى تفلّدت امرأته محمد فتعذرت في القنبر  
لجائع والمربص الصائغ وانغازى والمظلوم المجهور والغريب الاسير  
والشيخ الكبير وذى العيال الكثير والمال القليل واشباةهم في انتظار  
الارض فعلمت ان ربي سيسألني عنهم يوم القيامة وان خصمي دونهم  
محمد صلعم الى الله فخشيت ان لا تشبعت حبنى عند المصومة  
فرجعت نفسى فبكيت، قيل ولما مرض ابنه عبد الملك مرض موته  
وكان من اشدّ اعوانه على العدل دخل عليه عمر فقال له يا بنى  
كيف تجدك قال اجدنى في الخلق قال يا بنى ان تكون في مبرادى  
احبّ الى من ان اكون فى ميزانك، فقال ابنه يا اباه لأن يكون  
ما احبّ احبّ الى من ان يكون ما احبّ، فمات فى مرضه  
وله سبع عشرة سنة، فبيل وقال عبد الملك لابيه عمر يا امير  
المؤمنين ما تقول لربك اذا اتيتك وقد تركت حقاً فرحيتك وباطلاً  
لم تميته، فقال يا بنى ان اباك واجدادك قد دعوا الناس عن  
الخلق فانتهت الامور الى وقد اقبل شرها وادبر خيرها ولن اليس  
حسنًا وجميلًا لا تطلع الشمس على في يوم الا احببت فيه حقاً  
وأبغيت فيه باطلاً حتى ياتينى الموت فانا على ذلك، وقال له  
ايضاً يا امير المؤمنين افعد لامر الله وان جاشت لى ربك العذرة،  
فقال يا بنى ان بادعت الناس بما نعلوا احوجوبى الى السبب

ولا خير في خير لا يحصى ألا بالسيف فكرر ذلك، قيل كتب  
 عمر بن عبد العزيز إلى عماله نسخة واحدة أما بعد فإن الله عز  
 وجل أكرم بالاسلام اهله وشرفهم وأعزهم وضرب الذلّة والصغار على  
 من خالفهم وجعلهم خير أمة أخرجت للناس فلا تولين امور المسلمين  
 احدا من اهل ذمتهم وخراجهم فيسقط عليهم ايديهم والسنتهم  
 فقللهم بعد ان اهزم الله وتهينهم بعد ان اكرمهم الله تعالى  
 وتعرضكم لكرههم والاستتالة عليهم ومع هذا فلا يؤمن شهم ايام فإن  
 الله عز وجل يقول لا تتخذوا بكتانه من ذنوبكم لا ياتركم خيالا  
 ودوا ما عنتكم ولا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء  
 بعض والسلام، فهذا القدر كافي في التنبيه على فضاه وعدله  
 \* وفي هذه السنة مات محمد بن مروان في دول وابو صالح ذكوان \*

ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك

وفيها تولى يزيد بن عبد الملك بن مروان الخلافة وكنيته ابو  
 خالد بعهد من اخيه سليمان بعد عمر بن عبد العزيز ولما احضر  
 عمر قيل له اكتب الى يزيد فاصبه بالامّة قال بما ذا اوصيه انة من  
 بنى عبد الملك، فر كتب اليه اما بعد عاتق يا يزيد الصرعا  
 بعد الغفلة حين لا تفعل العنوة ولا تعذر على الرجعة اذك تترك  
 ما تترك لمن لا يحمده وتصير الى من لا يغدرك والسلام، فلما  
 ولي يزيد نزع ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن المدينة  
 واستعمل عبد الرحمن بن الصمّاح بن قيس الفهري عليها واستفصى  
 عبد الرحمن سلمة بن عبد الله بن عبد الاسد المخزومي واران  
 معارضة ابن حزم فلم يجد عليه سبيلا حتى شكّا عثمان بن  
 حيان الى يزيد بن عبد الملك عن ابن حزم وانه ضربه حدثين  
 وطلب منه ان يقيده منه، فكتب يزيد الى عبد الرحمن بن

1) Corani 3, vs. 111. 2) Tb. 5, 58. 3) Om. R.

الضحاك كتاباً أما بعد فانظر فيما ضرب ابن حزم ابن حنبل فان كان ضربه في امرين او امر يختلف فيه فلا تلتفت اليه، فارسل ابن الضحاك فاحضر ابن حزم وضربه حدثين في مقام واحد ولم يستله عن شيء، وحمد يزيد الى كل ما صنعه عمر بن عبد العزيز ما لم يوافق هواه فردّه ولم يخف شناعة ما جلة ولا انما عاباً؟<sup>١</sup> فمن ذلك ان محمد بن يوسف اخا احتجاج بن يوسف كان على اليمن فجعل عليهم خراجاً متجدداً فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله بامر بالانقصار على العشر ونصف العشر وترك ما جده محمد بن يوسف وقال لئن يأتني من اليمن حقن ذراً احب الي من تقرير هذه الوضيعة، فلما ولي يزيد بعد عمر امر بردها وقال لعامله خذها منهم ولو صاروا حرقاً والسلام ۞

#### ذكر مقتل شؤب الخارجي

قد ذكرنا خروجه ومراسلته عمر بن عبد العزيز لمناظرته فلما مات عمر احب عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن اخطاب وهو الامير على الكوفة ان يحظى عند يزيد بن عبد الملك فكتب الى محمد بن جرير بامر بما جوزه شؤب واسمه بسندلم ولم يرجع رسولا شؤب ولم يعلم بموت عمر، فلما راوا محمداً يستعد للحرب ارسل اليه شؤب ما اعجلكم قبل انقضاء المدة اليس قد تواعدنا الى ان يرجع الرسولان، فارسل محمد انه لا يسعنا ترككم على هذه الحال، فقالت الحوارج ما فعل هؤلاء هذا الا وقد مات الرجل الصالح، فاقبلوا فاصيب من الحوارج نغر وقتل الكثير من اهل الكوفة وانهزموا وجرح محمد بن جرير في اسننه فدخل الكوفة وتبعهم الحوارج حتى بلعوا الكوفة ثم رجعوا الى مكانهم، واقام شؤب ينتظر صاحبيه فلما عليه واخبراه بموت عمر ووجه يزيد من عند

<sup>١</sup>) A. et Boill. اجلا.

يهم بن الحباب في الفتن قد أرسلهم<sup>١</sup> وأخبرهم أن يزيد لا يفارقهم  
على ما فارقهم عليه همز فلعنوه ولعنوا يزيد معه وحاربوه فقتلوه  
وقتلوا أصحابه ونجا بعضهم إلى الكوفة وبعضهم إلى يزيد<sup>٢</sup> فأرسل  
اليهم يزيد نجدة بن الحکم الاردي في جمع فقتلوه وهزموا أصحابه  
فوجه اليهم يزيد الشحاج بن وداع في الفتن فقتلوه وهزموا أصحابه  
وقتل منهم نفر منهم هدبة ابن عم شونب<sup>٣</sup> فقال أيوب بن  
خولي يوثقهم

تركنا يميما في الغبار ملتحبا  
تبقي عليه عرسه وقرائنه  
وقد اسلمت قيس يميما ومالك  
كما اسلم الشحاج امس افارنه  
وافبل من حران يحمل رايته  
يغالب امر الله والله غالبة  
فيها هدب للهبجا ويا هدب الندى  
ويا هدب الحضم الالذ يحارنه<sup>٤</sup>  
ويا هدب كم من ملجم قد اجبته  
وقد اسلمته الرياح جوالبه<sup>٥</sup>  
وكان ابو شيبان خير مقاتل  
يرجى ويخشى حربه من يحارنه  
فماز ولاق الله في الخمر كله  
وجذبه بالسيف في الله صارنه  
تسود من دياه دريا ومغفرا  
وعصبا حساما لم تحنه مضارنه

١) O. P. اسكنهم. ٢) R. يحارنه. ٣) Bodl. سواليه. ٤) Bodl.



واجسد محبسون السراة ثلثه  
إذا أنقص وأفا<sup>١</sup> الريش حين متخالبه<sup>٢</sup>

واقام الخوارج بمكانهم حتى دخل مسلمة بن عبد الملك الكوفة  
فشكا اليه أهل الكوفة مكان شؤنب وخوفوه منه فإرسل اليه مسلمة  
سعيد بن عمرو الحرشي<sup>٣</sup> وكان فارساً في عشرة آلاف فارساً وعو<sup>٤</sup> عنه  
فراى شؤنب واحببه ما لا قيل لهم به فقال لا تهابه<sup>٥</sup> وإن كان يريد  
الشهادة فقد جاءته<sup>٦</sup> وإن كان يريد الدنيا فقد نعتت<sup>٧</sup> فهدسوا  
اغساد سيوفهم وتلوا فكشفوا سعيداً واحببه مراراً حتى نضب سعيد  
الفصيلة فوثق احببه وقال من هذه السراة لا أب لهم ذرماً<sup>٨</sup> يا  
أهل الشام يوماً كاياكم<sup>٩</sup> فحملوا عليهم فقتلهم ثم سحسوا وتملوا  
بستاناً وهو شؤنب واحببه<sup>١٠</sup>

ذكر موت محمد بن مروان

وفي هذه السنة توفي محمد بن مروان بن الحُكم استو عبد الملك  
وكان قد ولي الجيرة ورمينية والريجان وغرا الروم وأهل ارمينية  
هذه دفعات وكان شجاعاً قوياً وكان عبد الملك يسمي<sup>١</sup> لذلك ولما  
انقضت الامور لعبد الملك انهر ما في نفسه له<sup>٢</sup> من<sup>٣</sup> محمد  
ليسير الى ارمينية فلما ودع عبد الملك سائنه عسى سبب مسموم  
فعال وانشد

وانك لا ترى نرداً خيراً<sup>٤</sup> كالمصاب به<sup>٥</sup> من<sup>٦</sup> انصار  
فلو كنا بمنزلة جميعاً<sup>٧</sup> جربت<sup>٨</sup> وانت مصلوب العنابر<sup>٩</sup>

فعال له عبد الملك اذ سمع عليك لتفيم فوائده لا رايت<sup>١٠</sup> من<sup>١١</sup> ما  
تكرو وصلح له ولما اراد الوليد عزله طلب<sup>١٢</sup> من<sup>١٣</sup> مناديه ولم  
يقدم احد عليه الا مسلمة بن عبد الملك<sup>١٤</sup>

١- جريت C. P. ٢- الخوسي A. ٣- ر. ٤- ر. ٥- ر. ٦- ر. ٧- ر. ٨- ر. ٩- ر. ١٠- ر. ١١- ر. ١٢- ر. ١٣- ر. ١٤- ر.

ذكر دخول يزيد بن المهلب البصرة وخلعه يزيد بن عبد الملك ،  
 قيل وفي هذه السنة هرب يزيد بن المهلب من حبس عمر بن  
 عبد العزيز على ما تقدم قلنا مات عمر وبويع يزيد بن عبد الملك  
 كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن والى عدى بن ارضاء بامرهما  
 بالتحرز من يزيد وبقرقيما هربه وامر عديا ان ياخذ من بالبصرة  
 من آل المهلب فاخذهم وحبسهم فيهم المفضل وحبيب ومروان بنو  
 المهلب وافبل يزيد حتى ارتفع على المنقطة وبعث عبد الحميد  
 جنودا اليهم عليهم هشام بن مساحف العامري عامر بنى لوى  
 فساروا حتى نزلوا العكيب ومرو يزيد هربا منهم فلم يقدموا عليه  
 ومضى يزيد نحو البصرة وقد جمع عدى بن ارضاء اهل البصرة  
 وخندق عليها وبعث على خيل البصرة المغيرة بن عبد الله بن ابي  
 حبيب النخعي وجاء يزيد في اصحابه الذين معه فالتفاه اخوه محمد  
 ابن المهلب فيمن اجتمع اليه من اهله وقومه ومواليه فبعث عدى  
 على كل خمس من اخماس البصرة رجلا فبعث على الازد المغيرة  
 ابن زباد بن عمرو العتقي وبعث على نعيم مخزوم بن خمران السعدي  
 وعلى خمس بكر مغوج بن شيبان بن مالك بن مسمع وعلى عبد  
 العيس [مالك بن] <sup>1</sup> المنذر بن الجارود وعلى اهل العالية عبد الاعلى بن  
 عبد الله ابن عامر واهل العالية قريش وكنانة والارد وتجيلا وختعم وقيس  
 حيلان كلها ومزينة واهل العالية والكوثة بنال لهم ربع اهل المدينة ،  
 فاقبل يزيد لا يمر بحيل <sup>2</sup> من خيلهم ولا قبيلة من قبائلهم الا  
 تمنحوا له عن طريقه وافبل يزيد حتى نزل داره <sup>3</sup> فاختلف الناس  
 اليه فارسل الى عدى ان ابعت الى اخوتي واتى اصابحك على  
 البصرة واخليك واتاعا حتى آخذ لنفسى من يزيد ما احب ، فلم  
 يقبل منه فسار حميد بن عبد الملك بن المهلب الى يزيد بن

<sup>1</sup>) E *Kitab-al-Oyam*, ed. DE GORJE, p. ٥٥ addidi. <sup>2</sup>) Om. R.

عبد الملك فبعث معه يزيد بن عبد الملك خالداً القسرى وعمر  
ابن يزيد الخنكي بامن يزيد بن المهلب واهله، واخذ يزيد بن  
المهلب يعطى من اناه قطع الذهب والفضة ثلث الناس اليه وكان  
عدي لا يعطى الا درهين درهمين ويقول لا يحل لي ان اعينهم من  
بيت المال درهما الا بامر يزيد بن عبد الملك ولكن تبلعوا بيته  
حتى ياتي الامر في ذلك وفي ذلك يقول الفرزدق

اطن رجال الدريث تفودم الى الموت آجال لهم ومعارف  
واكبسهم من قر في قعر بيته وايمن ان الموت لا بد، واع

وخرجت بنو عمرو بن تميم من اصحاب عدي فنزلوا المبرد وبعث  
اليهم يزيد بن المهلب موق له يقال له دارس فحصل عليهم فجزمهم  
وخرج يزيد حين اجتمع الناس له حتى نزل جبالته بنى يسخر  
وفي النصف فيما بينه وبين القصر فلقه قيس وتميم واهل الشام  
واقتتلوا هينته وحمل عليهم اصحاب يزيد فانهموا وتبعهم ابن المهلب  
حتى دنا من القصر فخرج اليهم عدي بنفسه فقتل من اصحابه  
موسى بن الوجبة الحميري والشارث بن المصرف الاودي وكان من  
فرسان النخاج وشارف اهل الشام والجزم اصحاب عدي وسمع اخوه  
يزيد وم في مجلس عدي الاصوات تدنو والنشأ تنفع في القصر  
وقال لهم عبد الملك اتى اري ان يزيد قد ظهر ولا آمن من مع  
عدي من مضر والشام ان ياتونا فيقتلونا قبل ان يحل اثينا يربد  
فاغلظوا الباب والنوا عليها الرجل، ففعلوا فلم يلبثوا ان جاءهم  
عبد الله بن دينار مولى بنى عامر وكان على حرس عدي فجاء  
يشتد الى الباب هو واصحابه واخذوا يعالجون الباب فلم يلبثوا  
قلعه واعجلهم الناس فخلوا عنه، وجاء يزيد بن المهلب حتى نزل داراً  
لسليمان بن زياد بن ابيه الى جنب القصر واتى بالسلاخيم وفتح القصر وأتى  
بعدي بن اوطاة فحبسه وقال له لولا حبسك اخوتك لما حبستك، فلما  
ظهر يزيد حرب رؤوس اهل البصرة من تميم وقيس ومالك بن

المنذر فلاحقوا بالكوفة وخلف بعضهم بالشام وخرج المغيرة بن زياد  
ابن \* عمرو العنكي نحو الشام فلقى خالدا القسري وهو من  
يزيد الحكي ومعهما حميد بن <sup>٢</sup> عبد الملك بن المهلب قد اقبلوا  
بأمان يزيد بن المهلب وكل شيء اراده فمسأله عن الخبر فخلا بهما  
سرا من حميد واخبرهما وقال أين تريدان فاخبراه بأمان يزيد فقال  
أن يزيد قد ظهر على البصرة وقتل العتلي وحبس هذيل فارجعا  
فرجعا واخذنا حميدا معهما فقال لهما حميد انشدكما الله ان تخالفا  
ما بعثتما به فان ابن المهلب قاتل منكما وأن هذا واهل بيته لا  
يؤالوا لنا اعداء، فلا تسمعا مخالفة فلم يقبلا قوله ورجعا به  
واخذ عبد الحميد بن عبد الرحمن بالكوفة خالد بن يزيد بن  
المهلب وجمال بن زحر ولم يكونا في شيء من الامر فادفعهما وسيرهما  
الى الشام فحبسهما يزيد بن عبد الملك فلم يفارقا السجن حتى  
هلكا فيه وارسل يزيد بن عبد الملك الى الكوفة شيئا على اهلهما  
ويمنهم الزبادة وجهز اخاه مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه  
العباس بن الوليد بن عبد الملك في سبعين ألف مقاتل من اهل  
الشام والجزيرة وقيل كانوا ثمانين ألفا فساروا الى العراق وكان مسلمة  
يعتنب العباس وبذلك فوقع بينهما اختلاف فكتب اليه العباس

الا نفسي <sup>٢</sup> حياك ابا سعيد وتقص من ملاحق وعذلي

فلولا أن اصلك حين ينمي وفرعك منتهى فرعي واصلي

واقي إن رميتك هضمت <sup>٣</sup> عظمي ونالتني اذا نالتك ليلي

لقد انكرتني انكار خوف يقصر منك عن شتمي واكلي

\* كقول المروى عمرو في الفواهي اريد حيوته ويريد قتلي

قيل أن هذه الابيات للعباس وقيل أنما تمثل بها، فبلغ ذلك يزيد

ابن عبد الملك فارسل اليهما واصلاح بينهما وقدما الكوفة وتولا

<sup>١</sup>) Om. R. <sup>٢</sup>) Bodl. تغنى. <sup>٣</sup>) R. هفت. <sup>٤</sup>) O. P.

يعول المرء غمرا

بالتخيلة فقال مسلمة لبيك هذا المزدني<sup>١</sup> يعني ابن المهلب لا  
كلنا اتباعه في هذا البرد فقال حيان انبطي صولي<sup>٢</sup> نشيبان انا  
اصمن لك انه لا يبرؤ الاوصة يبريد واضمن الله لا يبروح العرجنة<sup>٣</sup>  
فقال له العباس لا اثم لك افسك بالمعقولة ابرو منك، وها، فقال  
حيان انبط الله وجهك اسقر اعمر ليس اليه شئ، انخاضة يبريد  
اشعر احمر ليس عليه طابيح الخلافة، فل مسلمة بما سمعوا لا  
يهولتك كلام العباس فقال انه اهدى يبريد ابرو، وانا سمع اصاب  
ابن المهلب وصول مسلمة واصل الشام راعهم ذلك، باع ابن المهلب  
مخطب الناس وقال هذا رايت اعل الصنبر ونحوهم وبنوه، جاز  
اهل الشام ومسلمة وما اهل الشام هل في انه تسعة اسيود ربيعة  
منها الى وسيفان هلي وما مسلمة الا مبرادة صموا، اناهم في يواريه  
وجرامعته وجراحه وانباط وابناء ثلاثين واوباش وانبات اولوسوا  
بشرا يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا ترجون اهدوني  
سواكم تصفون بما وجههم وقد نساوا الانصار واستمروا<sup>٤</sup>  
اهل البصرة ليريد بن المهلب وبعث عماله على الاسوار فمارس ودرمان  
وبعث الى خراسان مدرك بن المهلب وعليها عبد انبار بن فعيم  
فقال لاهلها هذا مدرك قد اتاكم ليبلغى بيدهم الحرب وانتم في يادي  
عافية وطاعة، فسار بنوهم ليمنعوه وباغ الازن خراسان فشنوا  
منهم نحو القى فارس فلعوا مدركا على رأس انبار سموا له انا،  
احب الناس اليها وقد خرج اخوك فان تميز فتموا فمنا، لنا  
ونحن اسرع الناس اليكم واحقه بذلك وان تكن الامرية فما لنا  
في ان تغشينا البلاء زاجعة، فانصرف عنهم فلما استجمع اهل البصرة  
ليزيد خطبهم واخبرهم انه يدعو الى كتاب الله وسنة نبيه ودينهم  
على الجهاد ويوعم ان جهاد اهل الشام اعظم ثوابا من جهاد انتر،

المرة الى O. E.، المرة بتي Bodl.؛ المراء بغى H.؛ والمراء بتي A.<sup>١</sup>  
Vid. A. Tab. ul. Oghuz, p. ٩٨. <sup>٢</sup> H. واستمروا.

والدخيل ، وكان الحسن البصري يسمع فرقع صوته يقول والله لقد رايناك واليها ومواليها عليك ما ينبغي لك ذلك ، ووثب اصحابه فاختدوا بقمه واجلسوه ثم خرجوا من المسجد وعلى باب المسجد النضر بن أنس بن مالك يقول يا عباد الله ما تنقمون من ان نجيبوا الى كتاب الله وسنة نبيه فوالله ما راينا ذلك منذ ولوا علينا الايام عمر بن عبد العزيز ، فقال للحسن والنضر ايضا قد شهد ومرت للحسن بالناس وقد نصبوا الرايات وهم ينتظرون خروج يزيد وهم يقولون تدعوننا الى سنة العنبريين فقال للحسن كان يزيد بالامس يضرب اعناق هؤلاء الذين ترون ثم يرسلها الى بني مروان يزيد رضاهم ، فلما غضب نصب فصبا ثم وضع عليها خرقة ثم قال اتى قد خالفتم مخالفتهم قال هؤلاء نعم ثم قال اتى احدوكم الى سنة العنبريين وان من سنة العنبريين ان يوضع في رجله قيد ثم رد الى محبسه ، فقال ناس من اصحابه لكأنك راض عن اهل الشام فقال انا راض عن اهل الشام فحبهم الله وبرحهم اليس هم الذين احلوا حرم رسول الله صلعم يقتلون اعله ثلاثا قد اباحوها لاتباطهم واقباطهم يحملون الخراف ذوات الدين لا ينتهون عن انتهاك حرمة ثم خرجوا الى مال بيت الله للحرام فهدموا الكعبة واودوا النيران بين احجارها واستارها عليهم لعنة الله وسوء الدار ، ثم ان يزيد سار من البصرة واستحل عليه اخاه مروان بن المهلب واتى واسطا وكان قد استشار من اصحابه حين توجه نحو واسط فقال له اخوه حبيب وغيره فرى ان اخرج ونزل بفارس فناخذ بالشعاب والعقاب وندنو من خراسان ونناول اهل الشام فان اهل الجبال ياتون اليك وفي يديك العلاج والحصون ، فقال ليس هذا يرأى تريدون ان تجعلولي طائرا على رأس جبل ، فقال حبيب ان الراى الذى كان ينبغي ان يكون اول الامر قد فات قد امرتك حيث ظهرت على البصرة ان توجه خيلا عليها بعض اهلك الى الكوفة واتم بها عبد الحميد مرت

به في سبعين رجلاً فاجز عنك فهو من خيلك العجز فسبوا اليها  
اهل الشام واكثر اهلها يرون رايتك ولأن تلى عليهم احسب اليهم  
من أن يلى عليهم اهل الشام \* فلم تطعنى وانا اشير الآن برأى  
سرج مع بعض اهلك خيلاً كثيرة من خيلك فتانى الجزيرة وساروا  
اليها حتى نزلوا حصناً من حصونهم وتسيروا في افترق فادا اقبل  
اهل الشام \* يريدونك لا يدعوا جندك بالجزيرة يهبطون اليك  
فيقيمون عليهم فيحبسونهم عنك حتى تاتيهم وباتيك، من بالموضع  
من قومك وينقض اليك اهل العراق واهل النعمور وتعاذلهم في  
ارض رخيصة السعر وقد جعلت العراق لله ورا طهرت \* هل اكره  
ان اقطع جيشي \* فلما نزل واستأنا افام بها آياتا يسيرة وخرجت  
السنة \*

#### ذكر عدة حوادث

حج بالناس هب الرمان بن الصمحاك بن قيس وكان عامل  
المدينة، وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن  
أسيد وكان على الكوفة عبد الحميد وعلى قضائها الشعمي وكانت  
البصرة قد غلب عليها ابن المهلب، وكان على خراسان عبد الرمان  
ابن نعيم، وفيها غرل اسماعيل بن عبيد الله بن افرنجية واستعمل  
مكانه يزيد بن ابي مسلم كاتب اتجلى فبغى عليها الى ان قتل على  
ما تذكره ان شاء الله تعالى، وفيها توفى مجاهد بن جبر وقيل  
سنة ثلاث وقيل سنة اربع وقيل سبع ومائة وله ثلاث وثلاثون  
سنة، وفيها توفى حمار بن جبر، وقيل وفيها توفى ابو صالح ذكوان،  
وفيها توفى عامر بن اكثمة الليثي، وابو صالح السمان وقيل له  
الرباب ايضا لانه كان يبيعهما، وابو عمرو سعيد بن اباس الشيباني  
وكان عمره سبعا وعشرين ومائة سنة وليس له عقب، وفي خلافة  
عمر توفى عبيدة بن ابي لبابة ابو العاسم العامري \*

## ثم دخلت سنة اثنتين ومائة

ذكر مقتل يزيد بن المهلب

ثم ان يزيد بن المهلب سار عن واسط واستخلف عليها ابنه معاوية وجعل عنده بيت المال والاسراء وسار على قم النيل حتى نزل العقر وقدّم اخاه عبد الملك بن المهلب نحو الكوفة فاستقبله العباس بن الوليد بسورا فاقتتلوا فحمل عليهم اصحاب عبد الملك حملة كسوف فيها ومعهم ناس من حميم وقيس من اهل البصرة فنادوا يا اهل الشام الله الله ان تأسلونا وقد اضطررنا اصحاب عبد الملك الى النهي فقال اهل الشام لا بأس عليكم ان لنا جولة في اول الفصال ثم كروا عليهم فالكشف اصحاب عبد الملك فانهزموا وعلوا الى يزيد وادبل مسلمة يسير على ساطى الفرات الى الانبار وهقد عليها لخمير فعبّر وسار حتى نزل على ابن المهلب واتى الى ابن المهلب ناس من اهل الكوفة كثير ومن الثغور فبعث على من خرج اليه من اهل الكوفة ورتب اهل المدينة عبد الله بن سفيان بن يزيد بن المغفل الازدي وعلى ربع مدحج وأسد النعمان بن ابراهيم بن الاشتر وعلى كندة وربعة محمد بن اسحاق بن الاشعث وعلى حميم وهمدان حنظلة بن قتات بن وضاء التميمي وجمعهم جميعا المقطل بن المهلب واحصى ديوان ابن المهلب مائة الف وعشرين الفا فقال لوددت اني اى بهم من بخراسان من قومي ثم قام في اصحابه فحرضهم على القتال وكان عبد الحميد بن عبد الرحمن قد عسكر بالثخيلة وشق المياه وجعل على اهل الكوفة الارصاد لئلا يخرجوا الى ابن المهلب وبعث بعثا الى مسلمة مع سيرة بن عبد الرحمن بن مختف وبعث مسلمة فعزل عبد الحميد عن الكوفة واستعمل عليها محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة وهو ذو الشامة فجمع يزيد رؤوس اصحابه فقال قد رايت ان اجمع اثنى عشر الفا فابعثهم مع اخي محمد بن المهلب حتى يبيتوا مسلمة ويحمل



معهم البرانج والاكف والزبل لدفن خلدتهم فيقاتلهم على خلدتهم  
بقية ليلته وامته بالرجال حتى أصبح فإذا أصبحت نهضت اليهم  
في الناس فانا جرم فأتى أرجو عند ذلك أن ينصر الله عليهم  
فقال السبيدح أنا قد دعوتهم إلى كتب الله وسنة نبيه صلعم وقد  
رعموا أنهم قبلوا هذا منا فليس لنا أن نمنع ولا نغدر حتى يرتدوا  
علينا، وقال ابو ربيعة وهو رأس السانعة المرجئة ومعه أصحاب له  
صديق هكذا ينبغي، فقال يزيد وحدهم انصدقون بني أمية أنهم  
يعملون بالكتاب والسنة وقد صيغوا ذلك منذ كانوا أنتم يخادعونكم  
ليمكروا بكم فلا يسبقوكم اليه أتى لقيت بني مروان ما نعيث  
منهم امكر ولا \* اعد غدرا<sup>1</sup> من هذه الجرائد العفراء يعني مسابة  
فالوا لا نفعل ذلك حتى يرتدوا علينا ما رعموا أنهم قبلوا منا  
وكان مروان بن المهلب بالبصرة بحث الناس على حرب أهل انشام  
والحسن البصري يثبطهم فلما بلغ ذلك مروان قام في الناس بأمر  
بالجدة والاحتشاد ثم قال بلغني أن هذا الشيخ الصالح المرائي  
ولم يسته يثبط الناس والله لو أن جاره فزع من خص داره فدبته  
لظن يعرف الله وأيم الله ليكفن عن ذكرنا وعن جمعه اليه<sup>2</sup>  
سقاط الالهة وعلوج فرات البصرة أو لا حين عليه مرسدا خشنا  
فلما بلغ ذلك الحسن قال والله ان نكرمني الله يوائه فقال ناس  
من أصحابه لو أرادوا ثم شئت لمعناك فقال لهم فسد شالفتكم  
اذك ما نهيتكم عنه آمركم ان لا يقتل بعضكم بعضا مع غيري  
وآمركم أتى ان يقتل بعضكم بعضا دولي، فبلغ ذلك مروان فأنشد  
عليهم وطلبهم وتفرقوا وكف عن الحسن وكان اجتماع يزيد بن  
المهلب ومسلمة بن عبد الملك بن مروان ثمانية أيام فلما كان  
يوم الجمعة لأربع عشرة مضت من صفر بعث مسلمة إلى السوتاج

1) البينا ١٠. ٢) R. اعدر.

ان يخرج بالسفن حتى يجرى الجسر ففعل وخرج مسلماً فعباً  
جنود اهل الشام ثم قرب من ابن المهلب وجعل على ميمنته  
جَبَلَةَ بن حَرَمَةَ الكندي وعلى ميسرته الهذيل بن زُفَر بن الحارث  
الكلابي وجعل العباس بن الوليد على ميمنته سيف بن هاني  
الهمداني وعلى ميسرته \* سُوَيْد بن القَعْلَق التميمي وكان مسلماً  
على الناس، وخرج يزيد بن المهلب وقد جعل على ميمنته حبيب  
ابن المهلب وعلى ميسرته الفضل بن المهلب، فخرج رجل من  
اهل الشام فلما الى المبارزة فبرز اليه محمد بن المهلب فصربه  
محمد فاتقاه الرجل بيده وعلى كفه كف من حديد فصربه محمد  
فقطع الكف للحديد واسرع السيف في كفه واعتكف فرسه فانهزم،  
فلما دنا الوضاح من الجسر الهب فيه النار فسطع دخانه وقد اقبل  
الناس ونشبت الحرب ولم يشتد القتال فلما راي الناس الدخان  
وقيل لهم اُخْرِجُ الجسر انهزموا فقبيل ليوريد قد انهزم الناس فقال  
مما انهزموا هل كان قتال ينهزم من مثله فقبيل له قالوا اُخْرِجُ  
الجسر فلم يثبت احد فقال فاجهم الله بهف دُخِنَ عليه فطار، ثم  
خرج معه اصحابه فقال اضربوا وجوه المنهزمين ففعلوا ذلك بهم  
حتى كثروا عليه واستعبله امثال الجبال فقال دعوهم فوالله اني لارجو  
ان لا يجمعنى وانيام مكان ابداً دعوهم يرحمهم الله غنم عدداً في  
نواحيها الذئب، وكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار وكان قد اتاه  
يزيد بن الحكم بن ابي العاص الثقفي وهو ابن اخي عثمان بن  
ابي العاص صاحب رسول الله صلعم لميس بينه وبين الحكم بن ابي  
العاص والد مروان نسب وهو بواسط فقال له ان بني مروان قد  
باد ملكهم فان كنت لم تشعر بذلك فاشعر، فقال ما شعرت فقال  
ابن الحكم

فَعَشَّ مَلَكًا أَوْ مَتَّ كَرِيمًا ثَانٍ مَتَّ وَسَيْفَكَ مَشْهُورٌ بِكَفِّكَ تَعَذَّرَ ،  
 فَقَالَ إِنَّمَا هَذَا فَعَسَى ، فَلَمَّا رَأَى يَزِيدُ الْهَوَامَ أَصْحَابَهُ قَالَ يَا سَمِيدُ  
 أَرَأَيْتَ أَجُودُ أَمْ رَأَيْتَ أَلَمْ أَعْلَمَكَ مَا يَرِيدُ الْغُومَ ، قَالَ بَلَى فَنَزَلَ  
 سَمِيدُ وَنَزَلَ يَزِيدُ فِي أَصْحَابِهِمَا ، وَقِيلَ كَانَ عَلَى فَرَسٍ أَشْهَبَ فَاتَاهُ  
 آتٍ فَقَالَ إِنَّ أَخَاكَ حَبِيبًا قَدْ قُتِلَ فَقَالَ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ  
 قَدْ كُنْتُ وَاللَّهِ أَبْغَضَ لِلْحَيَاةِ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ وَقَدْ أَرْدَدْتُ لَهَا بِغَنَمًا  
 أَمْضُوا قَدَمًا ، فَعَمِلُوا أَنَّهُ قَدْ اسْتَقْتَلَّ فَنَسَلَّ عَنْهُ مَنْ يَكْرَهُ الْقِتَالَ  
 وَبَقِيَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ جَنَسُهُ وَهُوَ يَتَقَدَّمُ فَكَلَّمَا مَرَّ جَبِيلٌ ضَخْمَةً أَوْ  
 جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الشَّامِ هَدَلُوا هَدًى وَافْبِلَ أَحَدُ مُسْلِمَةٍ لَا يَرِيدُ غَيْرَهُ ،  
 فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أَدْنَى مُسْلِمَةٍ فَرَسَهُ لِيَرْكَبَ فَعَطَفَ عَلَيْهِ خَيُْولُ أَهْلِ  
 الشَّامِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ فَقُتِلَ يَزِيدُ وَالسَّمِيدُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ ، وَكَانَ  
 رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهُ الْقَحْطَلُ<sup>١</sup> بَنُ هَيْشٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى يَزِيدَ قَتَلَ  
 هَذَا وَاللَّهِ يَزِيدُ وَاللَّهِ لَا قَتْلَئِهِ أَوْ لِيَقْتُلَنِي فَمَنْ يَحْمِلُ مَعِيَ بِكَفِّنِي  
 أَصْحَابُهُ حَتَّى أَصِلَ إِلَيْهِ ، فَحَمَلَ مَعَهُ نَاسٌ فَافْتَتَلُوا سَاعَةً وَأَنْفَرَجَ  
 الْفَرِيقَانِ مِنْ يَزِيدَ قَتِيلًا وَعَنْ الْقَحْطَلِ بِأَخْرِ رَمَقَهُ فَأَوَّاهُ إِلَى أَصْحَابِهِ  
 يُرَبِّهِمْ مَكَانَ يَزِيدَ وَأَنَّهُ هُوَ قَاتِلُهُ وَإِنَّ يَزِيدَ قَتَلَهُ ، وَإِذَا بِرَأْسِ يَزِيدَ  
 مَوْجًا لَبَنِي مَرَّةً فَقِيلَ لَهُ أَنْتَ قَتَلْتَهُ قَالَ لَا فَلَمَّا انْجَى مُسْلِمَةٌ سَبْرَهُ  
 إِلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ هَقِيقَةَ بْنِ ابْنِ  
 مُعَيْطَ ، وَقِيلَ بَلْ قَتَلَهُ الْهَلْجَلُ<sup>٢</sup> بْنُ زُقَرِّ بْنِ الْحَارِثِ الْعَلَّاقِ وَلَمْ يَنْزِلْ  
 يَأْخُذْ رَأْسَهُ أَنْفَعًا ، وَلَمَّا قُتِلَ يَزِيدُ كَانَ الْمُقَتَّلُ بْنُ الْمُهَلَّبِ يَبْتَاعِلُ  
 أَهْلَ الشَّامِ وَمَا يَدْرِي بِقَتْلِ يَزِيدَ وَلَا بِهَزِيمَةِ النَّاسِ وَكَانَ قَلَمًا حَمَلُ  
 عَلَى النَّاسِ انْكَشَفُوا حَتَّى يَحْمِلَ حَتَّى يَخَالَطَهُمْ وَكَانَ مَعَهُ عَامِرُ بْنُ  
 الْعَجَلِ<sup>٣</sup> الْأَرْدِيُّ يُضْرَبُ بِسَيْفِهِ وَيَقُولُ

قَدْ عَلِمْتُ أَمْرَ الصَّبِيِّ الْمَوْلُودِ    أَتَى يَنْصِلُ السَّيْفِ غَيْرَ رَعْدٍ يَدِ ،

١) O. P. القحطل.    ٢) R. العجبل.

فالتفتلوا ساعةً فانهزموا ربعة فاستقبلهم الفضل يناديهم يا معشر ربعة الكوفة الكوفة والله ما كنتم بكشف ولا ليام ولا لكم هذه بعادة فلا يؤتيت أهل العراق من قبلكم قدتكم نفسي، فرجعوا إليه يريدون الحملة فأتى وقيل له ما تصنع هاهنا وقد قتل يزيد وخبيب ومحمد وانهزم الناس منذ طويل، فتفرق الناس عنه ومضى الفضل إلى واسط لما كان من العرب أضرب بسيفه ولا أحسن تعبئة للحرب ولا أعشى للناس منه، وقيل بل أتاه أخوه عبد الملك وكره أن يُخبره بقتل يزيد فيستقتل فقال له أن الأمير قد انحدر إلى واسط، فأنحدر الفضل بمن بقي من ولد المهلب إلى واسط فلما علم بقتل يزيد حلف أنه لا يكلم عبد الملك أبداً ثم كلمه حتى قتل بفنداييل، وكانت عينه أصيبت في الحرب فقال فصاحني عبد الملك ما عدوى إذا رانى الناس فقال شيخ أعور مهزوم إلا صدقنى فقتلت ثم قال

ولا خبر في طعن الصناديد بالقنا ولا في لقاء الحرب بعد يزيد، فلما فارق الفضل المعركة جاء عسكر الشام إلى عسكر يزيد فقاتلهم أبو روبة صاحب الرجثة ساعة من النهار وأسر مسلمة نحو ثلاثمائة أسير فسرحهم إلى الكوفة فحبسوا بها فجاء كتاب يزيد بن عبد الملك إلى محمد بن عمرو بن الوليد يأمره بضرب رقاب الأسرى فلم العُربان بن الهيثم وكان على شرطه أن يُخرجهم عشرين وعشرين وثلاثين ثلاثين فقام نحو ثلاثين رجلاً من تميم فقالوا نحن انهزمنا بالناس فابعدوا بنا قبل الناس، فأخرجهم العُربان فضرب رقابهم وهم يقولون انهزمنا بالناس فكان هذا جرأنا فلما فرغوا منهم جاء رسول بكتاب من عند مسلمة يأمره بترك قتل الأسرى، وأقبل مسلمة حتى نزل الخيرة، ولما أتت هزيمة يزيد إلى واسط أخرج ابنه معاوية اثنين وثلاثين أسيراً كانوا عنده فضرب أعناقهم فمهدى بن أرتلاء ومحمد بن عدي بن أرتلاء ومالك وعبد

الملك ابننا مسمع وغيرهم ثم أقبل حتى أتى البصرة ومعه المال  
والزائن وجاء الفضل بن المهلب واجتمع أهل المهلب بالبصرة فاعتدوا  
السفن وتجهزوا للركوب في البحر، وكان يزيد بن المهلب يبعث وداع  
ابن حميد الأزدي على قنديل أبيهم وقال له أتى سالم إلى هذا  
العدو ولو قد لكيتهم لم أبرح العريضة حتى يدون لي أولهم فان  
ظفرت أكرمتك وإن كانت الأخرى كذلك بقنديل حتى يسلم  
عليك أهل بيبي فينحسروا بها حتى ياخذوا أمالنا ومد اخترتكم  
لهم من بين قومي فكن عند أحسن ظني، وأخذ عليه اليهود  
ليدفعن أهل بيته إن لم لجأوا إليه، فلما اجتمع آل المهلب  
بالبصرة حملوا عيالهم وأموالهم في السفن البحرية ثم لتاجروا في  
البحر حتى إذا كانوا بحيال كرمان خرجوا من سفنهم وعلوا عيالهم  
وأموالهم على الدواب وكان المقتم عليهم الفضل بن المهلب وكان  
بكرمان فلول كثيرًا فاجتمعوا إلى الفضل وبعث مسلمة بن عبد  
الملك مدرك بن صب<sup>١</sup> الكلبي في طلبهم وفي أمر الفل فادرك مدرك  
الفضل ومعه الفلول في عقبة فغلطوا عليه فحانوا واشتد فتانهم  
فقتل من أصحاب الفضل النعمان بن إبراهيم بن الأشتر الدخعي  
ومحمد بن إسحاق بن محمد بن الأشعث وأخذ ابن صول ملك  
فهرستان أسيرًا وجرح عثمان<sup>٢</sup> بن إسحاق بن محمد بن الأشعث  
وهرب حتى انتهى إلى حلوان فذل عليه فقتل وسجل رأسه إلى  
مسلمة بالحيرة، ورجع ناس من أصحاب ابن المهلب فتلجأوا إلى  
أموالهم منهم مالك بن إبراهيم بن الأشتر والورد بن عبد الله بن  
حبيب السعدي التميمي، ومحمدي آل المهلب ومن معهم إلى  
قنديل وبعث مسلمة إلى مدرك بن صب<sup>١</sup> فوثقه وستر في أثره  
هلال بن أخوز التميمي فلاحقهم بقنديل فارد أهل المهلب دخولها

١) ص. ١١. ٢) ص. ١٢.

فمنعهم ودّاع بن حميد وكان هلال بن اخوّر لم يباين آل المهلب  
فلما اتفقوا كان ودّاع على اليمين وعبد الملك بن هلال على اليسرة  
وكلاهما اردى فرفع هلال بن اخوّر راية امان فمال اليه ودّاع بن  
حميد وعبد الملك بن هلال وتفترق الناس عن آل المهلب، فلما  
راى ذلك مروان بن المهلب اراد ان ينصرف الى النساء فيقتلهن  
ثلاثا يصرن الى اولئك فنهاه المفضل عن ذلك وقال انا لا اخاف  
عليهن من هؤلاء، فتركنهن وتقدموا باسيانهم فقاتلوا حتى قتلوا  
من عند آخرهم، وم المفضل وعبد الملك وزياد ومروان بنو المهلب  
ومعاوية بن يزيد بن المهلب والنهال<sup>١</sup> بن ابي عبيدة بن المهلب  
وعمر بن المغيرة ابنا قبيصة بن المهلب ومات رؤوسهم وفي اذن كل  
واحد رقعة فيها اسمه الا ابا عبيدة بن المهلب وعمر بن يزيد  
ابن المهلب وعثمان بن المفضل بن المهلب فاقموا لحقوا برتيبيل<sup>٢</sup>،  
وبعث هلال بن اخوّر بنسائهم ورؤوسهم والاسرى من آل المهلب  
الى مسلمة بالحيرة فبعثهم مسلمة الى يزيد بن عبد الملك فسترهم  
يزيد الى العباس بن الوليد وهو على حلب فنصب السروس واراد  
مسلمة يسع الدربة فاشترام منه الجراح بن عبد الله الحكي عاتة  
الف وختلى سبيلهم ولم ياخذ مسلمة من الجراح شيئا، ولما بلغ يزيد  
ابن عبد الملك<sup>٣</sup> الخبر يقتل يزيد سره لانتصاره ولما في نفسه منه  
قبل الخلفاء، وكان سبب العداوة بينهما ان ابن المهلب خرج  
من الحمام امام سليمان بن عبد الملك وقد تصبّح بالغالية فاجتاز  
بيزيد بن عبد الملك وهو الى جانب عمر بن عبد العزيز فقال  
فتبح الله الدنيا لوددت ان مثقال غالية بالف دينار فلا ينالها الا  
كل شريف، فسمع ابن المهلب فقال له بل وددت ان الغالية  
كانت في جبهة الاسد فلا ينالها الا مثلي، فقال له يزيد بن عبد

<sup>١</sup>) Cfr. *Xit. al-Oy.*, p. ٥٢, Oodd. النهال. <sup>٢</sup>) H. L. C. P. برتيبيل  
et R. برتيبيل. <sup>٣</sup>) Om. R.

الملك والله لئن وليت يوماً لاقتلنك، فقال له ابن المهلب والله  
لئن وليت هذا الأمر وأنا حتى لأضربن وجهك بخمسين ألف سيف،  
فهذا كان سبب البغض بينهما وهيل غير ذلك وقد تقدم ذكره،  
وأما الأسرى فكانوا ثلاثة عشرة رجلاً فلما قدم بهم على يزيد بن  
هبة الملك وعنده كثير عزة فاشد

حليم إذا ما نال قلب مُجَمَّلًا اسدَّ العقاب أو عا لم نرَب  
فعفوا أمير المؤمنين وحسبته فما ثابته من صالحٍ له، نكَّبت  
أسأوا فان تصفح فأنك قادر وأفضل حلم حسبه عام مغتصب،  
فقال يزيد بن هبة الملك عيهات يا ابن صخر لطف بك، الرحم  
لا سبيل إلى ذلك أن الله عز وجل إذاك فيهم بأعمالهم للجنة، أو  
أمر بهم فقتلوا وبقي غلام صغير فقال اقتلوني فما أنا بعمفر عدل  
انظروا إليمت فقال أنا أعلم بنفسى قد احتلمت وولفت النساء  
فأمر به يزيد فقتل وأسماء الأسرى الذين قتلوا المعارك وعبد الله  
والمغيرة والمفضل وشبيب أولاد يزيد بن المهلب ورشد وأنتميم  
وغسان وشبيب والمفضل أولاد المفضل بن المهلب والمفضل بن  
قبيصة بن المهلب، وقال ثابت بن قنينة بن يزيد بن المهلب  
أيا طول هذا الليل أن يتصمما وهاج لك ألهم الفؤاد انتمما  
أرقت ولم تارق معي أم خالد وقد أرقمت عيناى عرواً - وما  
على هالك عد العشرة فمذة دعته المنايا فله سب ومما  
على ملك بالعرو يا صاح جبينت كنانته واستنور الموت معلما  
أصيب وأشهد ولو كنت شاهدا لسلبت أن لا يجمع إلى مئما  
وفي غير الأيام يا هند فاعلمى لئالب وتر نظره أن تسأوا  
فعلى أن مالت في الربح ميلاً على أين أني ثبان أن بتندما  
امسلم أن تغدر عليك رماخنا ندفك بها في الأساود مساما  
وإن تلف العباس في الدهر مترو نكاته باليوم الذى ذكر قدما

قصصاً ولم نعد<sup>١</sup> الذي كان قد أتى إلينا وإن كان أبى مروان اظلم  
 ستعلم ان رأت بك النعل ولت اظهر القوام حياءً ما جمعا  
 من الظالم لخالى على اهل بيته اذا احضرت اسباب امر وابهما  
 وأنا لعاطفون بالحلم بعد ما نرى الجهد من فرط اللثيم تكروما  
 وأنا لحالون بالشعر لا نرى به ساكناً الا للحميس العروما  
 نرى ان للجيران حقاً ودمّة اذا الناس لم يروها لذي الجار مجرما  
 وأنا لنقرى الصيف من قع الدرّ اذا كان وفد الوافدين تجشما<sup>٢</sup>  
 وله فيه مرثيات كثيرة، وأما ابو عيينة بن المهلب فارسلت هند  
 بنت المهلب الى يزيد بن عبد الملك في امانه فآمنه وبقي عمر  
 وعثمان حتى ولّى اسد بن عبد الله القسرى خراسان فكتب اليهما  
 بامانهما فقدم خراسان، (فُطِنَا بالنون وهو نابت بن كعب بن  
 جابر العنكي الازدي أصيبت عينه بخراسان فجعل عليها فُطْنَة  
 فعرف بذلك \* وهو يشتبه بثابت بن قُطَيْبَة بالباه الموحدة وهو  
 خراي<sup>٣</sup> وذلك عتكي<sup>٤</sup> )

#### ذكر استعجال مسلمة على العراق وخراسان

ولما فرغ مسلمة بن عبد الملك من حرب ابن المهلب جمع  
 له اخوه يزيد بن عبد الملك ولايته الكوفة والبصرة وخراسان فافرّ  
 محمد بن عمرو بن الوليد على الكوفة وكان قد قام بامر البصرة  
 بعد آل المهلب شبيب بن الحارث التميمي فبعث عليها مسلمة  
 عبد الرحمان بن سليمان الكلبي وعلى شريكها واحدائها عمرو بن  
 يزيد التميمي فاراد عبد الرحمان ان يستعرض اهل البصرة فيقتلهم  
 فنهاه عمرو واستمهلته عشرة ايام وكتب الى مسلمة بالخبر فعزله وولّى  
 البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان واقتر عمرو بن يزيد على  
 الشرط والاحداث

<sup>١</sup>) C. P. يقدوا <sup>٢</sup>) Om. C. P.



### ذكر استعجال سعيد خُذَيْنَةَ على خراسان مُسلمة

استعجل مُسلمة على خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحارث ابن الحكم بن ابي العاص بن امية وهو الذي يقال له سعيد خُذَيْنَةَ وانما لُقِبَ بذلك لانه كان رجلاً لَيِّنًا متنعماً فدُخِلَ عليه ملك أُيُوتَر وسعيد في ثياب مصبغة وحوله مرافق مصبغة فلما خرج من عنده قالوا كيف رايت الامير قال خُذَيْنَةَ فلقب خُذَيْنَةَ وشُذَيْنَةَ هي الدهقانة زينة البيت، وكان سعيد تزوج ابنة مسلمة فانهما استعجلا على خراسان، فلما استعجل مُسلمة سعيداً على خراسان سار اليها فاستعجل شُعْبَةَ بن ظُهَيْر التَّمَشْلِيّ على سمرقند فسار اليها فقدم الصغد وكان اهلها كفروا في ولاية عبد الرحمن بن نُعَيْم ثم عدوا الى الصلح فخطب شعبة اهل الصغد ووتخ ستانها من العرب وغيرهم بالجمين وقال ما ارى فيكم جريحاً ولا اسمع آفة، فاعتقدوا اليه بان جئنا اميرهم هلباء بن حبيب العبدى، واخذ سعيد عمال عبد الرحمن بن عبد الله الدين ولوا امام عمر بن عبد العزيز فحبسهم ثم رُفِعَ الى سعيد ان جهّم بن زحر الجعفي وعبد العزيز بن عمرو بن الحجاج الزبيدي والمنتجع بن عبد الرحمن الازدى ولوا ليزيد بن المهلب في ثمانية نفر وعندهم اموال قد اختافوها فحبسهم بقهندز مرو وكل جهّم بن زحر على سمار واساف به فضربه مائتي سوط وامر به وبالنمائية الدمن حبسوا معه فسلّموا الى وراق بن نصر الباهلي فاستعفاء فاعفاه فسلّمهم الى عبد الحميد ابن دثار وعبد الملك بن دثار والزبير بن شبيب مولى باهلة فقتلوا في العذاب جهّم بن زحر وعبد العزيز والمنتجع وعبدوا القعقاع وقوماً حتى اسفوا على الموت فلم يزالوا في الساجن حتى غزاهم الترك والصغد فامر سعيد باخراجهم وكان يقول فبج الله الزبير فانه قتل جهّما

### ذكر البيعة بولاية العهد لهشام والوليد

لَمَّا وَجَّهَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْجِيُوشَ إِلَى يَزِيدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَاسْتَعَجَلَ عَلَى الْجَيْشِ مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخَاهُ وَالْعَبَّاسُ ابْنُ الْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ ابْنُ أَخِيهِ قَالَا لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ أَهْلَ غَدَرٍ وَارْجَاؤُكُمْ وَقَدْ تَوَجَّهْنَا مُحَارِبِينَ وَلِلْوَادِعِ نَحْدُثُ وَلَا نَلْمُنُ أَنْ يَرْجِفَ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَيَقُولُوا مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَيُفِطَ لَكُمْ فِي أَهْضَانِنَا فَلَوْ عَهَدْتُ عَهْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْوَلِيدِ لَكَانَ رَأْيًا صَوَابًا فَبَلَغَ ذَلِكَ مُسْلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَاتَى أَخَاهُ يَزِيدَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَخُوكَ أَمْ ابْنُ أَخِيكَ فَقَالَ بَلْ أَخِي فَقَالَ فَأَخُوكَ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ فَغَالَ يَزِيدُ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي وَلَدِي فَأَخِي أَحَقُّ بِهَا مِنْ ابْنِ أَخِي كَمَا ذَكَرْتَ قَالَ فَأَبْنُكَ لَمْ يَبْلُغْ فَبَايَعَ لَهُشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ثُمَّ بَعْدَهُ لَابْنُكَ الْوَلِيدُ وَكَانَ الْوَلِيدُ يَوْمَئِذٍ ابْنُ أَحَدِي عَشْرَةَ سَنًا فَبَايَعَ بَوْلَايَةَ الْعَهْدِ لَهُشَامُ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخِيهِ وَبَعْدَهُ لَابْنُهُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ ثُمَّ عَاشَ يَزِيدُ حَتَّى بَلَغَ ابْنُهُ الْوَلِيدُ فَكَانَ إِذَا رَأَاهُ يَقُولُ اللَّهُ يَهْدِي وَيَبِينُ مَن جَعَلَ عَشْرًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۞

### ذكر غزو الترك

لَمَّا وَلَّى سَعِيدُ خُرَاسَانَ اسْتَظْفَعَهُ النَّاسُ وَاسْتَوْفَوْهُ خُدَّيْنَةً وَكَانَ قَدْ اسْتَعَجَلَ شُعْبَةَ عَلَى سَمَرْقَنْدٍ ثُمَّ صَوْلَهُ فَطَمَعَتْ التُّرُكُ لِمَجْمَعِهِمْ خَافَتِمْ وَوَجَّهَهُمْ إِلَى الصَّغْدِ وَعَلَى التُّرُكِ كُورَ صَوْلَ فَأَقْبَلُوا حَتَّى نَزَلُوا بِقَصْرِ الْبَاهِلِيِّ وَقِيلَ أَرَادَ عَظِيمٌ مِنْ عَظَمَاءِ السَّهْقَانِ يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً مِنْ بَاهِلَةٍ كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ فَابْتَاسَتْ حَاشَ وَرَجَاؤُهَا أَنْ يَسْبُوهُنَّ فِي الْقَصْرِ فَأَقْبَلَ كُورَ صَوْلَ حَتَّى حَصَرَ أَهْلَ الْقَصْرِ وَفِيهِ مِائَةُ أَهْلِ بَيْتٍ بِدَارِهِمْ وَكَانَ عَلَى سَمَرْقَنْدٍ عِثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطَرِّفٍ ابْنِ الشَّخِيرِ قَدْ اسْتَعْلَمَهُ سَعِيدٌ بَعْدَ شُعْبَةَ فَكَتَبُوا إِلَيْهِ وَخَافُوا أَنْ يَبْطِئَ عَنْهُمْ الْمَدَدُ فَصَالَحُوا التُّرُكَ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَأَعْطَوْهُمْ سَبْعَةَ عَشَرَ

رجلاً رهينةً وندب عثمان الناس فالتدب المسيب بن بشر الرباحي وانتدب معه أربعة آلاف من جميع القبائل وفيهم شعبته بن كنهتر وثابت فطنة وغيرهما من العرسان فلما عسكروا دل لهم المسيب أنكم تعدمون على حلبة الترك عليهم خافان والسعوس ابن صبرم الحنظلة والعقاب وإن فررت النار فن أراد الغزو والصبر فليهدم فرجع عنه ألف وثلاثمائة فلما سار فرسختا رجع مثل ممانه الأولى فاعتزله ألف \* ثر سار فرسختا آخر فعال لهم مثل ذلك فاعتزله انس ثر سار فلما كان على فرسختين منهم نزل فانام تركي شامان ملكي في ٢ فعلا أن لم يبق هاهنا دهقان إلا وقد باع الترد غيري وأنا في ثلاثمائة مقاتل فهم معك وعندى الخبر غد كانوا صاوتون واعطوهم سبعة عشر رجلاً يكونون رهينة في أيديهم حتى ياخذوا صلحهم فلما بلغهم مسيركم اليهم قتلوا الرهائن وميعادكم أن يقاتلوا غداً وهفخوا لهم القصر فبعث المسيب رجلين رجلاً من العرب ورجلاً من العجم ليعلما علم العوم فاقبلا في ليلة مثلمة وعد اخذت الترك الماء في نواحي القصر فليس يصل اليه أحد ودنوا من القصر فصاح بهما الرهينة فعلا له أسكت وأدع لنا عبيد الملك يسون دة فهداه فاعلماه بفرب المسيب منهم وقال هل عقدتم امنذع انبله وغدا قالوا قد اجمعنا على تقدم نسانا للموت أمامنا حتى نوت جميعاً غداً فرجعا الى المسيب عاشعرا ١٥٤ لمي معه اتي سائر الى هذا العدو فمن أحب أن يذهب فليذهب فام بشارعه اشد وبايعوه على الموت فاضبح وسار وفد أردان القصر ١٥٥ مينا بانهم الذي اجراه الترك فلما صار بينه وبين انترك فصب عرسه فرل وفد اجيع على بيانهم فلما امسى امر الاختابه باندر وسميم علمه وحال ليكن شعاركم يا محمد ولا تتبعوا موليا وياهم بالسواب

١) Om. R. ٢) R.

فأعقروها فأنها أذا عقرت كانت أشد عليهم منكم وليست بكم قتلًا  
 فإن سمعنا سيف لا يضرب بها في عسكر ألا أوهلوه وإن كثر  
 أهله، وجعل على ميمنته كثير الدبوسى وعلى ميسرته ثابت قُظْنة  
 وهو من الأزد<sup>١</sup>، فلما دُلُّوا منهم كبروا وذلك في السحر ونار الترك  
 وخالطهم المسلمون فعقروا الدواب وترجل المسيب في رجال معه  
 فعاتلوا فتالًا شديدًا انفصلت بين البختري المرائى فأخذ السيف  
 بشماله ففعلت فجعل يذب بيده حتى استشهد، وضرب ثابت  
 فحلبا عظيمًا من عظماء الترك فقتله وأنهزم الترك ونادى منادى المسيب  
 لا تتبعوه فأنهم لا يدرون من العرب أتبعتموه أم لا وقصدوا القصر  
 ولا تحملوا إلا الماء ولا يحملوا إلا مَنْ يقدر على المشى ومن حمل  
 امرأة أو صبيًا أو صديقًا حسبه فاجره على الله ومن أبق فله أربعون  
 درهمًا وإن كان في القصر أحد من أهل عهدكم فاجلوه، فحملوا من  
 في القصر وأتوا ترك خاقان فالزلم قصره واتاهم بطعام ثم ساروا إلى  
 سمرقند، ورجعت الترك من العهد فلم يبروا في القصر أحدًا ورأوا  
 قتلاهم فقالوا لم يكن الذى جاءنا من الانس فقال ثابت قُظْنة

فدنت نفسى فوارس من تميم غداة السروج في ضحك البهائم  
 فدنت نفسى فوارس الكفوف على الأعداء في رهج العتائم  
 بفصر الباهلى وفد راونى \* أحامى حيث<sup>٢</sup> ضربه المحامى  
 بسيفى بعد حطم الرمح قدمًا إذودم بلى شطب حسام  
 أكثر عليهم الجحوم<sup>٣</sup> كرا ككر الشرب أنيسة المدام  
 أكثر به لدى الغمرات حتى تجلت لا يصيف به مقامى  
 فلولا الله ليس له شريك وشرق قولس الملك الهمام  
 إذا تسعت نساء بى ديار أمسام الترك يادية الخدام<sup>٤</sup>  
 قن مثل المستب في تميم إلى بشر كفاهم<sup>٥</sup> للهمام

النجوم<sup>١</sup> C. P. ٢) اجاعى عين ٣) C. P. ٤) حراة R. ٥) كعادته R. Bodl. ٦) الخرام

وَقَوَّرَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَارِبَهُ بَيْنَ الْحُجَّاجِ الْفُلَانِيِّ وَنَلَّتْ يَدُهُ وَكَانَ مَدَى  
وَلَى وَلَايَةِ قَبِيلِ سَعِيدٍ فَأَخَذَهُ سَعِيدٌ بِشَيْءٍ بَقِيَ عَلَيْهِ فَدَشَعَهُ إِلَى  
شَدَّانَ بْنِ خُلَيْدٍ الْبَاهِلِيِّ لِيَسْتَأْذِنَهُ<sup>١</sup> فَضَيَّعَ عَلَيْهِ شَدَّانُ دَعْوَةَ  
يَا مَعْشَرَ قَهْمَسَ سُرْتُ إِلَى قَصْرِ الْبَاهِلِيِّ وَأَنَا شَدِيدُ الْبِفَاسِ حَدِيدُ  
الْبَصْرِ فَعَوَّرْتُ وَنَلَّتْ يَدِي وَقَاتَلْتُ حَتَّى اسْتَعْنَذَنِي بَعْدَ مَا انْزَفُوا  
عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَالسَّيِّ وَهَذَا صَاحِبُكُمْ يَمْنَعُ بِي مَا يَمْنَعُ فَدَقُّوا  
عَنِّي فُخْلًا<sup>٢</sup>، قَالَ بَعْضُ مَنْ كَانَ بِالْعَصْرِ لَمَّا التَفَعُّوا ضَلُّنَا أَوْ انْجِلَامَةُ  
قَدْ قَامَتْ لَمَّا سَمِعْنَا مِنْ هَمَامِ الْقَوْمِ وَوَقَعَ الْحَدِيدُ وَهَبِيلُ لِلْبَيْلِ<sup>٣</sup>  
ذَكَرَ غَزَا الصُّغْدِ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ سَيرَ سَعِيدٌ خَلِيفَةُ النَّهْرِ وَغَزَا الصُّغْدَ<sup>٤</sup> وَكَانُوا فِي  
نَقْضِ الْعَهْدِ وَأَطَاعُوا التَّرِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ النَّاسُ لِسَعِيدٍ أَنَا  
قَدْ تَرَكْتُ الْغَزَا وَهَذَا أَغَارُ التَّرِكَ وَغَزَا أَهْلُ الصُّغْدِ، فَخَلَعَ النَّهْرُ  
وَقَصَدَ الصُّغْدَ<sup>٥</sup> فَلَقِيَهُ التَّرِكَ وَتَلَاغَا مِنْ الصُّغْدِ فَهَزَمَهُمُ الْمُسْلِمُونَ،  
فَقَالَ سَعِيدٌ لَا تَتَّبِعُونِي فَإِنَّ الصُّغْدَ يَسْتَلِزُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَهَذَا مَرْتَمُومَةٌ  
اِتْرِيدُونَ بَوَارِجَ وَقَدْ قَاتَلْتُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ لِلْخَلَفَاءِ غَسَرَ مَرَّةً فَيَسِلُ  
أَبَادُوكُمْ، وَقَالَ سُورَةُ بْنُ خُلَيْدٍ الْبَاهِلِيُّ أَرْجِعْ عَنِّي يَا حَبِيبَانِ  
قَالَ عَقْبَرَةُ اللَّهِ لَا أَدْعُهَا قَالَ انْصَرَفَ يَا نَبِطِي قَالَ انْبَيْطَ إِلَهُ وَبَيْهَتْ<sup>٦</sup>  
وَسَارَ الْمُسْلِمُونَ فَانْتَهَوْا إِلَى وَادٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَرْجِ فَخَطَعَهُ بَعْدَهُمْ وَهَذَا  
أَكْمَنَ لَهُمُ التَّرِكَ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْمُسْلِمُونَ خَرَجُوا عَلَيْهِمْ فَأَذْهَبُوا  
الْمُسْلِمُونَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْوَادِيِّ فَصَبَرُوا حَتَّى انْدَشَعُوا لَمْ، وَفِيهِ  
بَلْ كَانَ الْمُنْهَزَمُونَ مَسْلُحَةً لِلْمُسْلِمِينَ فَمَا شَعَرُوا إِلَّا وَالتَّرِكَ قَدْ  
خَرَجُوا عَلَيْهِمْ مِنْ غِيصَةٍ وَعَلَى الْخَيْلِ شُعْبَةُ بْنُ طَهْبَسَرٍ فَاجْلَاهُمُ التَّرِكَ  
عَنِ الرُّكُوبِ فَجَلَّاهُمُ شُعْبَةُ فُقُتِلَ وَكُتِلَ نَحْوُ مِنْ خَمْسِينَ رَجُلًا وَأَذْهَبَ  
أَهْلُ الْمَسْلُحَةِ وَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ الْخَبَرَ فَرُكِبَ لِلْبَيْلِ بْنِ أَيْسَ الْعَيْشِيِّ

<sup>١</sup> لِيَسْتَأْذِنَهُ. <sup>٢</sup> Om. R.

أحد بنى ظالم ولداه يا بنى تميم إلى أنا للليل فاجتمع معه جماعة  
فحمل بهم على العدو فكفوا حتى جاء الأمير والناس فانهزم العدو  
فصار للليل على خيل بنى تميم حتى ولّى نصر بن سيار ثم صارت  
رياستهم لأخيه الحكم بن أوس ، فلما كان العام المقبل بعث رجالاً  
من تميم إلى وزغيش فقالوا لبيتنا نلقى العدو فنظروهم ، وكان سعيد  
إذا بعث سرية فاصابوا أو غنموا وسبوا ردّ السبي وعاقب السربة  
فقال الهجرى الشاعر

سريت إلى الأعداء تلهو بلعبة وأترك مسلوق وسيفك مغنبد  
وانت لمن غاديت عرس خفية وانت علينا كالحسام المهند ،  
فقد سعيد على الناس وضعفوه ، وكان رجل من بنى أسد يقال  
له إسماعيل منقطعاً إلى مروان بن محمد فذكر إسماعيل عند  
حكيمته مودته لمروان فقال خذيلة وما ذاك المسلط فقال إسماعيل  
زعمت حكيمته أنني مسلط خذيلة المرأة والمشط  
ومجامر ومكاحل جعلت ومعارف وخذها نقط  
المدادك أم رغف مصاصلا ومهند من شأنه القط  
لمعربس ذكر أخى ثعب لم بغذه التاليت واللطف ،  
في أبيات غيرها

### ذكر موت حيان النبطي

وقد ذكر من أمر حيان فيما تقدم عند قتل قتيبة وأنه ساد  
وتقدم خراسان فلما قال له سورة بن الحر يا نبطي أجابه حيان  
فقال انبط الله وجهك على ما تقدم انفا حقدتها عليه سورة فقال  
لسعيد خذيلة أن هذا العبد أعدى الناس للعرب والوالي وهو  
افسد خراسان على قتيبة وهو وائب بكه ففسد عليك خراسان ثم  
يتحصن في بعض هذه القلاع ، فقال سعيد لا اسمعن هذا أحدًا

١) G. P. ومودته.

ثم دعا في مجلسه بلبن وقد امر بذهب مسعود وأعطى في اللبن الذي في أنه حيان فشربه حيان ثم رخص سعيد والناس معه أربعة فراسخ ثم رجع فعاش حيان أربعة أيام ومات وقيل أنه لم يمض هذه السنة وسيرد ذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى

ذكر عزل مسلمة عن العراق وخراسان وولاية ابن هبيرة

وكان سبب ذلك أنه وفي العراق وخراسان فلم يرفع من الخراج شيئاً واستخيا يزيد بن عبد الملك أن يعزله فكتب إليه استخلف على مملكه وأقبل، وقيل أن مسلمة شاور عبد العزيز بن حماد ابن النعمان في الشخص الذي يوزع ليزوره قال أمن سوى إليه أن عهدك منه لقریب قال لا بد من ذلك قال إذا لا تخرج من مملكه حتى تلقى والي عليه، فسار مسلمة فلقبه عمر بن هبيرة الفراء بالعراق على دواب البريد فسأله عن مقدمه فقال عمر وجئني أمير المؤمنين في حيازة اموال بني المهلب، فلما خرج من عنده أحضر مسلمة عبد العزيز بن حماد وأخبره خبر ابن هبيرة فقال قد قلت لك قال مسلمة فأنه جاء لحيازة اموال آل المهلب قال هذا أوجب من الأول يكون ابن هبيرة على الجزيرة فيقول عنها وتبعث لحيازة اموال بني المهلب ولم يكتب معه إليك كتاب، فلم يلبث حتى أقال عزل ابن هبيرة عما له والغلبة عليهم فقال الفرزدق

راحت مسلمة المغال عشيّة فارى فؤارة لا هناك المرنج

عزل ابن بشر وابن عمرو قبله وأخو هراة لمتلها يتوقع،

يعنى بابن بشر عبد الملك بن بشر بن مروان وابن عمرو محمداً ذا الشامة وبأخي هراة سعيد خزيمة \* وأما ابتداء امر ابن هبيرة حتى ولى العراق فأنه خدم من البداية من بني فؤارة فاقترض مع بعض ولاة الحرب وكان يقول لأرجو أن لا تنقصي الأيام حتى ألتى العراق، وسار مع عمرو بن معاوية العقيلي إلى عرو الروم

فأبى بغرس رائع ألا أنه لا يستطيع ركوبه فقال من ركبه فهو له فقام  
 عمر بن هبيرة وتلصق من الفرس وأقبل حتى إذا كان بحيث ثلثة  
 رجلا الفرس إلى رمحه ويثب فصار على سرجه فأخذ الفرس ، فلما  
 خلع مطرف بن المغيرة بن شعبة أحتاج سار عمر بن هبيرة في  
 للجيش الذين حاربوه من الرق فلما التقى العسكران التفت ابن  
 هبيرة بمطرف مظهر أنه معه فلما جال الناس كان ممن قتله وأخذ  
 رأسه وخيل قتله غيره وأخذ هو رأسه وأبى به عدياً فأعطاه مالا  
 وأوفده إلى أحتاج بالرأس فسيروا أحتاج إلى عبد الملك فلاقطعه ببرزة  
 وفي قرية بدمشق وطأ إلى أحتاج فوجهه إلى كردم بن مرثد الفوارى  
 ليخلص منه مالا فأخذ منه وهرب إلى عبد الملك وقال أنا عائد  
 بالله وبأبى المؤمنين من أحتاج فأنى قتلت ابن عمه مطرف بن  
 المغيرة وأنبئت أبى المؤمنين برأسه ثم رجعت فاراد قتلى ولست آمن  
 أن ينسبني إلى أمر يكون فيه هلاكى ، فقال أنت في جوارى فاقام  
 عنده فكتب فيه أحتاج إلى عبد الملك يذكر أخذه المال وهربه  
 فقال له امسله منه ، وتزوج بعض ولد عبد الملك بنتا للكا أحتاج  
 فكان ابن هبيرة يهدى لها ويبرها وييسر عليها فكتبت إلى أبيها  
 تنئى عليه فكتب إليه أحتاج بأمره أن ينزل به حاجاته وعظم  
 شأنه بالشام ، فلما استخلف عمر بن عبد العزيز استعده على الجزيرة  
 فلما ولي يزيد بن عبد الملك ورأى ابن هبيرة تحك حباة عليه  
 تابع هداياه إليها وإلى يزيد بن عبد الملك فعملت له في ولاية  
 العراق فولاه يزيد ، وكان ابن هبيرة بينه وبين القعقاع بن خنيد  
 العباسى تحاسداً فقال القعقاع من يطيق ابن هبيرة حباة بالليل  
 وهداياه بالنهار فلما ماتت حباة قال القعقاع

هلم فقد ماتت حباة سامى بنفسك يقدمك الذرى والكواهل  
 أعزك أن كانت حباة مرة تمحك فانظر كيف ما أنت فاعل  
 في أبيات ، وكان بينه وبين القعقاع يوماً كلام فقال له القعقاع يا ابن



اللاخناء مَنْ قَدَّمَكَ فَعَالَ قَدَّمَكَ التَّوَّابُ وَأَهْلَكَ أَجْزَارَ الْغَوَايِ وَخَفَضَنِي  
 صُدُورَ الْعَوَالِي، فَسَكَتَ الْقَمَلُخُ يَعْنِي أَنَّ هَبْدَ الْمَلِكِ قَدَّمَهِمْ لَمَّا  
 تَزَوَّجَ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ أُمَّ الْوَلِيدِ وَسَلِيمَانَ أَبِي عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ عَيْسِيَّةٌ هـ  
 ذَكَرَ بَعْضُ الدُّعَاةِ لِلدَّوْلَةِ الْعَبْسِيَّةِ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَجَدَ مَهْسَرَةً رَسَلَهُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى خُرَاسَانَ فَظَهَرَ  
 أَمْرُ الدُّعَاةِ بِهَا لِحِجَاءِ عَمْرٍو بْنِ تَحْمِيرِ بْنِ وَرْقَانَ السَّعْدِيِّ إِلَى سَعِيدِ  
 خُلَيفَتِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَاهُنَا قَوْمًا قَدْ ظَهَرُوا مِنْهُمْ كَلَامٌ قَبِيحٌ وَأَعْلَمُهُ  
 حَالُهُمْ فَبَعَثَ سَعِيدٌ إِلَيْهِمْ قَائِيًا بِهِمْ فَقَالَ مَتَى أَنْتُمْ قَالُوا نَاسٌ مِنَ  
 التَّجَارِ قَالَ فَمَا هَذَا الَّذِي يُخْفَى عَلَيْكُمْ قَالُوا لَا نَدْرِي قَالَ جِئْتُمْ  
 دُعَاةً قَالُوا أَنْ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا وَتِجَارَتِنَا شُغْلًا عَنْ هَذَا فَقَالَ مَنْ يَعْرِفُ  
 هَؤُلَاءِ فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ أَكْثَرُهُمْ مِنْ رِبِيعَةِ وَالْإِمْنِ فَعَالُوا  
 نَحْنُ لَعَرَفْنَاكُمْ وَنَحْنُ عَلَيْنَا أَنْ أَتَاكَ مِنْهُمْ سَيِّئٌ تَكْرَهُهُ فَخَفَى سَبِيلَهُمْ هـ  
 ذَكَرَ قَتْلَ يُزَيْدِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ

فَبَلَّ كَانَ يُزَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ اسْتَعْبَلَ يُزَيْدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ  
 بِالْفَرِيقَةِ سَنَةً أَحَدَى وَمِائَةً وَقِيلَ هَذِهِ السَّنَةُ وَكَانَ سَبَبُ قَتْلِهِ أَنَّهُ  
 عَرِمَ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْهِمْ بِسَبِيلِ الْخِجَاجِ فِي أَهْلِ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ سَكَنُوا الْأَمْصَارَ  
 مَتَى كَانَ أَصْلُهُ مِنَ السَّوَادِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَاسْلَمَ بِالْعِرَاقِ فَأَتَهُ رَدَّهُمْ  
 إِلَى دِرْهَمٍ وَوَضَعَ لِحُزْنِهِ عَلَى رِقَابِهِمْ عَلَى نَحْوِ مَا كَانَتْ تَتَّخَذُ مِنْهُمْ وَنَحْوِ  
 كَقَارِ فَلَمَّا عَرِمَ بِرَيْدٍ عَلَى ذَلِكَ اجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَفَعَلُوهُ وَوَلَّوْا  
 عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْوَالِيَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِمْ قَبْلَ يُزَيْدِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ وَهُوَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدِ فَوَلَّى الْأَمْصَارَ وَكَانَ عِنْدَهُمْ وَكَتَبُوا إِلَى يُزَيْدِ بْنِ  
 عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّ لَهُ تَخْلَعُ أَيْدِينَا مِنْ طَاعَةِ وَلَكِنْ يُزَيْدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ  
 سَامِعًا مَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ وَالْمُسْلِمُونَ فَهَتَلْنَاهُ وَأَهْدَانَا عَمَلُكَ، فَذَنِبَ  
 إِلَيْهِمْ بِرَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّ لَهُ أَرْضَ مَا صَنَعَ بِرَيْدِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ  
 وَأَقَرَّ مُحَمَّدُ بْنُ يُزَيْدٍ عَلَى عَمَلِهِ هـ

## ذكر هذه حوادث

في هذه السنة غزا عمر بن قُتَيْبَةَ الروم من ناحية ارمينية وهو  
على الجزيرة قبل أن يلى العراق فهزمهم وأسر منهم خلقاً كثيراً وقتل  
سبعمئة أسير، وفيها غزا عباس بن الوليد بن عبد الملك الروم  
فاقتتحم دلسة، وفتح بالناس هذه السنة عبد الرحمان بن الصنحكا  
وهو طامل المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد،  
وكان على الكوفة محمد بن عمرو ذو الشامة وعلى قضائها القاسم  
ابن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود وعلى البصرة عبد الله بن  
بشر<sup>١</sup> بن مروان إلى أن عزل عمر بن هبيرة، وعلى خراسان سعيد  
خُذَيْفَةَ وعلى مصر أسامة بن زيد

سنة ١٠٣

## ثم دخلت سنة ثلاث ومائة

## ذكر استعمال سعيد الخرسى على خراسان

في هذه سنة عزل عمر بن قُتَيْبَةَ سعيد خُذَيْفَةَ عن خراسان،  
وكان سبب عزله أن المَجَشَّرَ بن مُزاحم السُّلَمِيَّ وعبد الله بن  
عُمَيْرَ الليثي قدما على عمر بن هبيرة فشكواهُ فعزله واستعمل سعيد  
ابن عمرو الخرسى (بالجاء المهملة والشين المعجمة من بنى الخرس  
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة)، وكان خُذَيْفَةَ بباب  
سمرقند فبلغه عزله وخلف بسمرقند ألف رجل، وطيل أن عمر بن  
هبيرة كتب إلى يزيد بن عبد الملك باسماء من أبلى يوم العقر  
ولم يذكر سعيد الخرسى فقال يزيد لم يذكر الخرسى وكتب إلى  
عمر بن هبيرة أن ولي الخرسى خراسان فوَّاه فلقد تم بين يديه المَجَشَّرُ  
ابن مُزاحم السُّلَمِيَّ فقال نهار بن قُوسِعة

فهل من مبلغ فتيمان قومي    بل أن النبيل ريشت كل ريش

وأن الله أبدل من سعيد    سعيداً لا المختل من قريش

<sup>١</sup>) C. P. add. ابن عبد الملك.

وقدم سعيد الخرسى خراسان فلم يعرض لعمال خذينة ولأمر رجل  
 هذه فلحق فيه فقال منه مهما سمعتم فهو من الكاتب والامير منه  
 برى، ولما قدم الخرسى خراسان كان الناس يراه العدو وكانوا قد  
 نكبوا فخطبهم وحثهم على الجهاد وقال انكم لا تقاتلون بدمية ولا  
 بعدة ولكن بنصر الله وعز الاسلام فعولوا لا حول ولا قوة الا بالله  
 العظيم وقال

فلسن لعامر ان لا تروى امام الخليل لنلعن بالعوا  
 واضرب هامة الجبار منهم بعصب الحد حودن بالفعال  
 ها انا في الحرب بمستكين ولا اخشى مصالدة الرجال  
 انى لى والدى من كل ذم وخلى فى الحوادث خير خال

فلما سمع أهل الصفد بقدوم الخرسى خافوا على نفوسهم لانهم كانوا  
 قد اعلوا الترك أيام خذينة فاجتمع عظماءهم على الخروج من بلادهم  
 فقال لهم ملكهم لا تفعلوا اقيموا واسلموا للخراج ما مضى واضمنوا له  
 خراج ما باقى وعمارة الارض والغزو معه ان اراد ذلك واعتذروا منا<sup>١</sup>  
 كان منكم واعطوه رهائن، قالوا نخاف ان لا يرضى ولا يقبل ذلك  
 منا ولما ساق خجندة فنسحبهم ملكها ونرسل الى الامير فمسأله  
 الصفح عما كان منا ونوقف انه لا يرى امراً يكرهه، فقال انا رجل  
 منكم والذى اشوت به عليكم خير لكم، فأبوا وخرجوا الى خجندة  
 وارسلوا الى ملك فرغانة يسألونه ان يمنعهم ويؤزلهم مدينته فاراد  
 ان يفعل فقالت امه لا يدخل هؤلاء الشيبانيين مدينتك ولكن  
 فرغ لهم رستاقاً يكونوا فيه، فارسل اليهم سمو رستاقاً تكونون  
 فيه حتى افترقه لكم واجلسوني اربعين يوماً وقيل عشرين يوماً،  
 اختاروا شعب هصام بن عبد الله الباهلى وكان قتيبة قد خافه

<sup>١</sup> فيها R.

فيهم فعال نعم ولئن على عقد وجوار حتى<sup>٢</sup> تدخلوه وإن انتكم  
قبل أن تدخلوه لم امنعكم، فرضوا ففرغ لهم الشعب \*

### ذكر هذه حوادث

قيل وفي هذه السنة أغارت الترك على اللان، وفيها غزا العباس  
ابن الوليد الروم ففتح مدينة يقال لها دسلا، وفيها جمعت مكة  
والمدينة نعيد الرحمان بن الصنحاك، وفيها ولي عبد الواحد بن  
عبد الله النصرى<sup>١</sup> الخائف وعزل عبد العزيز بن عبد الله بن  
خالد عنه وعن مكة، وحج بالناس عبد الرحمان بن الصنحاك  
وكان عامل مكة والمدينة وكان على العراق عمر بن هبيرة وعلى  
خراسان الحرشي وعلى قضاء الكوفة القاسم بن عبد الرحمان وعلى  
قضاء البصرة عبد الملك بن يعلى، وفي هذه السنة مات الشعبي  
وقيل سنة أربع وقيل خمس وقيل سبع ومائة وهو ابن سبع وسبعين  
سنة، وفيها مات يزيد بن الاصم وهو ابن اخى ميمونة زوج النقي  
صلعم وقيل مات سنة أربع ومائة وعمره ثلاث وسبعون سنة، وفيها  
مات أبو يزيد بن ابي موسى الاسعري، ويزيد بن الحنن بن ثمر  
السكوني، وفيها توفي عطاء بن يسار وهو اخو سليمان (يسار  
بالياء المثناة من تحت والسين المهملة)، وفيها توفيت حمزة بنت  
عبد الرحمان بن سعيد بن زرارة الانصارية وه ابنه سبع وسبعين  
سنة، وفيها توفي مضعب بن سعد بن ابي وقاص، وجبى بن وثاب  
الاسدي المنقري، وعبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي وكان  
عمل عمر بن عبد العزيز على الجزيرة \*

سنة ١٠٤

ثم دخلت سنة أربع ومائة

### ذكر الواقعة بين الحرشي والصغد

قيل وفي هذه السنة غزا الحرشي فاطع النهر وسار فنزل في قصر

• ١) R. ان. ٢) R. semper: النصرى.

الريح على فرسكَيْن من الدبوسية ولم يجتمع اليه جنده فامر بالرحيل \* فقال له حلال بين عكَيْم الخنطلي يا هناه آنك وزيراً خير منك أميراً لم يجتمع اليك جنودك وقد امرت بالرحيل<sup>١</sup> ، فعاد امر بالنزول وأتاه ابن عم ملك فرغانة فقال له أن اعزل الصغد بخجندة واخبره بخبرهم وقال عاجلهم قبل أن يصلوا الى الشعب فليس نهم جوار علينا حتى يمضي الاجل<sup>٢</sup> فوجه معه عبد الرحمان الفشيري وزاد بن عبد الرحمان في جماعة ثم قدم بعد ما فصلوا وقال جاءني عالج لا اعلم اصديق ام كذّاب فغررت بجند من المسلمين فارتحل في اثرهم حتى نزل اشروسنة فصالحهم بشيء بسيرة فيينا هو يتعشى ان اقبل له هذا عطاء الدبوسى وكان مع عبد الرحمان فسقطت اللقمة من يده ودعا بعطاء فقال ويلك قاتلتهم احداً قال لا قال لله الحمد وتعشى واخبره بما قدم له فسار مسرعاً حتى لحق الفشيري بعد ثلاثة وسار فلما انتهى الى خجندة قال له بعض اصحابه ما ترى قال ارى العاجلة قال لا ارى ذلك ان جرح رجل فالى اين يرجع او قتل فتبيل فالى من يحمل ولكمى ارى النزول والتألى والاستعداد للحرب ، فنزل فاحد في التأقب فلم يخرج احد من العدو فحبس الناس للفرش وقالوا كان يذكر بشجاعة وديانة فلما صار بالعراق مائى تحمل رجل من العرب فضرب باب خجندة بعمود ففتح الباب وكانوا حفرها في رصصهم وراء الباب الخارج خندقا وغطوه بقصب وتراب مكيدة وارادوا اذا انفوا ان انهزموا كانوا قد عرفوا الطريق ويشكل على المسلمين ويسفلون في الخندق فلما خرجوا قاتلوهم فانهزموا واخذوا الطريق فسمعوا في الخندق واخرج منهم المسلمون اربعين رجلاً وحصرهم للمرضى ونصب عليهم المجانيق فارسلوا الى ملك فرغانة آنك غدرت بنا

--- --

<sup>١</sup>) Om. R.

وسألوه أن ينصروهم فقال قد اتوكم قبل انقضاء الاجل ولستم في جوارى، فطلبوا الصلح وسألوا الأمان وأن يردوهم إلى الصغد واشتراط عليهم أن يردوا ما في أيديهم من نساء العرب ولذاريهم وأن يردوا ما كسروا من الخراج ولا يقتالوا أحدا ولا يتخلف منهم بخجندة أحد فإن أحدثوا حدثا حلفت دماؤهم، فخرج اليهم للمرك والتجار من الصغد وترك أهل خجندة على حالهم ونزل عظماء الصغد على الجند الذين يعرفونهم ونزل كارزنج على أيوب بن أبي حسان، وبلغ للرشى أنهم قتلوا امرأة ممن كان في أيديهم فقال بلغنى أن ثابثا قتل امرأة ودفعها فجحد فسأل فإذا الخبر صحيح فدا ثابث إلى خيمته فقتله فلما سمع كارزنج بقتله خاف أن يقتل وأرسل إلى ابن أخيه ليأتيه بسرأوسل وكان قد قال لابن أخيه إذا طلبت سرأوسل فاعلم أنه القتل فبعث به إليه وخرج واعترض الناس فقتل نساء وتضعضع العسكر ولقوا منه شرا وانتهى إلى ثابث بن عثمان بن مسعود فقتله نابت، وقتل الصغد أسرى عديم من المسلمين مائة وخمسين رجلا فأخبر للرشى بذلك فسأل فرأى الخبر حجة فامر بعثهم وعزل التجار عنهم فثابتهم الصغد بالخشب ولم يكن لهم سلاح فقتلوا عن آخرهم وكانوا ثلاثة آلاف وقيل سبعة آلاف واصطفى أموال الصغد ولذاريهم وأخذ منه ما أحبه ثم دعا مسلم بن بديل العدوي عدو الرباب وقال وتيتك المقسم فقال بعد ما عمل فيه صمالك ليلة ولله غيرة فولاء غيره، وكتب للرشى إلى يزيد بن عبد الملك ولم يكتب إلى عمر بن قتيبة فكان هذا مما أوجر صدره عليه، وقال نابت قتلنا يذكر ما أصابوا من عظمائهم

أفر العين مصرع كارزنج<sup>١</sup> وكشكير وما لاقى يساند  
ودبوشى وما لاقى خلنج<sup>٢</sup> بحسن خجندة أن دعروا فبادروا،

<sup>١</sup> كارزنج، R. h. l.

يقال أن ديوشتي دهقان سمركند واسمه ديو اشنيع ظهره وفيل  
كان على اقباص خجندة عليا بن احم اليشكري فاشترى رجل  
منهم جولة بدرهتين فوجد فيها سيائك ذهب فرجع وقد وضع  
يده على وجهه كانه رمد فرد الجولة فاحد الدرقين فطلب فلم  
يعرف، وسرح الخرنق سليمان بن ابي السرق الى حصن بنليف به  
وادي الصفد الا عن وجه واحد ومعه خوارزمشاه وصاحب آخرون  
وشومان فسير سليمان على مقدمته المسيب بن بشر الراحي  
فتلقوه على فرسخ فيهمهم حتى ردم الى حصنهم فحصرهم فطلب  
الديوشتي ان يزل على حكم الخرنق فسيره اليه فامرهم وطلب اهل  
القلعة الصلح على ان لا يتعرض لنسائهم وذراريهم ويُسلمون الفلعة  
فبعث سليمان الى الخرنق ليبعث الامناء فقبض ما في الفلعة فبعث  
من قبضة دواعي وقسموه، وسار الخرنق الى كش وصالحوه على عشرة  
آلاف رأس وقيل ستة آلاف رأس، وسار الى زرنج فوافاه كتاب  
ابن هبيرة بالطلاق ديوشتي فغله وطلبه وولى نصر بن سيار فبين  
صلح كش واستعمل سليمان بن ابي السرق على كش ونسف حربها  
وخارجها، وكانت خزائن متباعدة فقال المجشر للمخرنق الا ادلك  
على من يغاحبها لك بغير قتال قال المسيريل بلى قال المسيريل بن  
اخريز بن راشد الناجي فوجهه اليها وكان صديقا لملدنا واسم  
الملك سُبغرى فاخبر الملك بما صنع الخرنق باهل خجندة وخوفه  
قال فما ترى قال ان تنزل بامان قال فما اصنع بمن اخاف في قل  
تجعلهم في امانك فصالحهم فآمنوه وبلاد ورجع الخرنق الى بلاد ومعه  
سُبغرى فقتل سُبغرى وطلب ومعه الامان

ذكر طغر الخزر بالمسلمين

في هذه السنة دخل جيش للمسلمين بلاد الخزر من ارمينية

سُبغرى C. P. سُبغرى R. ٢) R. جتو. ١)

وعليهم قُبِيتَ النهرايُ فاجتمعت الخزر في جمع كثير واعلنهم فقجابى  
 وغيرهم من انواع الترك فلقوا المسلمين في مكان يُعرف بمرج الحجارة  
 فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل من المسلمين بشر كثير واحتوت  
 الخزر على عسكرهم وغنموا جميع ما فيه واقبل المهزومون الى الشام  
 فقدموا على يزيد بن عبد الملك وفيهم قُبِيتَ فويأخهم يزيد على  
 الهزيمة فقال يا امير المؤمنين ما جئنت ولا تكبت عن لقاء العدو  
 ولقد لعنت الخيل بالخييل والرجل بالرجل ولقد طاعتت حتى  
 انقص رمحي وضاربتي حتى انقطع سيفي غير ان الله تبارك وتعالى  
 يفعل ما يريد \*

### ذكر ولاية الجراح ارمينية وفتح بلنجار وغيرها

لما تمت الهزيمة المذكورة على المسلمين طمع الخزر في البلاد  
 فجمعوا وحشدوا واستعمل يزيد بن عبد الملك الجراح بن عبد الله  
 الحمصي حينئذ على ارمينية وامته بجيش كثير وامره بغزو الخزر  
 وغيرهم من الاعداء ويقتصد بلادهم، فسار الجراح وتسلموا للخزمية  
 فعادوا حتى نزلوا بالباب والابواب ووصل الجراح الى بلدة فاقام حتى  
 استراح هو ومن معه وسار نحو الخزر فعبر نهر الكر فسمع بان بعض  
 من معه من اهل تلك الجبال قد كاتب ملك الخزر يُخبره بمسير  
 الجراح اليه فحينئذ امر الجراح مناديه فنادى في الناس ان الامير  
 مقيم هاهنا عدة ايام فاستكثروا من الميرة فكتب ذلك الرجل الى  
 ملكه الخزر يُخبره ان الجراح مقيم ويشير عليه بتحرك الحوكلة لئلا  
 يطمع المسلمون فيه، فلما كان الليل امر الجراح بالرحيل فسار مجداً  
 حتى انتهى الى مدينة الباب والابواب فلم ير الخزر فدخل البلد  
 فبث سراياه في النهب والغارة على ما يجاوره فغنموا وعلوا من الغد  
 وسار الخزر اليه وعليهم ابن ملكهم فالتقوا عند نهر الران<sup>١</sup> واقتتلوا

<sup>١</sup>) O. P. الباب



قتالاً شديداً وحوصس الجراح اصابه واشتد القتال فطعروا بأشور وهزموا  
وتبعهم المسلمون يقتلون وأسرّون فقتل منهم خلقٌ كثيرٌ وغنم  
المسلمون جميع ما معهم وساروا حتى نزلوا على حصن يُعرف  
بالخصين فنزل اهله بالامان على مال يحملونه فاجابهم وتسلم عنهم،  
ثم سار الى مدينة يقال لها برغوا<sup>١</sup> فاقام عليها ستة ايام وهو ماجت  
في قتالهم فطلبوا الامان فآمنهم وتسلم حصنهم وتسلم منه، ثم سار  
الجراح الى بلنجرج وهو حصن مشهور من حصونهم فناربه وكان اصل  
الخص قد جمعوا ثلاثمائة عجلة فشدوا بعضها الى بعض وجعلوها  
حول حصنهم ليحتموا بها وتمنع المسلمين من الوصول الى الحصن  
وكان تلك العجلة اشدّ شيء على المسلمين في قتالهم، فلما رآوا  
الضرر الذي عليهم منها اتحدب جبالاً منهم نحو ثلاثين رجلاً  
وتعاهدوا على الموت وكسروا جفون سيوفهم وحملوا جملة رجل واحد  
ونفذوا نحو العجلة وجند الكفار في قتالهم ورموا من انشلاب ما  
كان يحجب الشمس فلم يرجع أولئك حتى وصلوا الى العجلة  
وتعلقوا ببعضها وقطعوا الخبل الذي يمسكها وجذبوها فاحترت وتبعها  
سائر العجلة لأن بعضها كان مشدوداً الى بعض واحذر الجمع الى  
المسلمين والحكم القتال واشتد وعلم الامر على الجميع حتى بلغت  
العلوب الخناجر، ثم أن الخزر انهزموا واستولى المسلمون على الحصن  
غنوةً وغنموا جميع ما فيه في ربيع الاول فاصاب للفارس ثلاثمائة  
دينار وكانوا بضعة وثلاثين الفا، ثم أن الجراح اخذ اولاد صاحب  
بلنجرج واهله وارسل اليه احضره ورد اليه امواله واهله وحمته وجعله  
عيناً لهم يُخبرهم بما يفعله الكفار، ثم سار عن بلنجرج فنزل على  
حصن الوندري<sup>٢</sup> وبه نحو اربعين الف بيت من الترك فصالحوا  
الجراح على مال يؤدونه، ثم أن اصل تلك البلاد تجتمعوا واخذوا

الريندر B. ١) برغوا C. P. ٢) برغوا Bull.

الطريق إلى المسلمين فكتب صاحب بلنجور إلى الجراح يعلمه بذلك، فعاد ماجداً حتى وصل إلى رستاق متى وأدركهم الشتاء فاقام المسلمون به وكتب الجراح إلى يزيد بن عبد الملك يخبره بما فتح الله عليه وما اجتمع من الكفار ويسأله المدد، فوجهه انفاق العساكر اليه فادركه اجله قبل انفاق الجيش فارسل هشام بن عبد الملك إلى الجراح اقره على عمله ووجهه المدد.

ذكر عول عبد الرحمان بن الصنحاك عن المدينة ومكة

وفي هذه السنة عزل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمان بن الصنحاك عن المدينة ومكة وكان طامه عليهما ثلاث سنين وولى عبد الواحد النضرى، وكان سبب ذلك ان عبد الرحمان خطب فاطمة بنت الحسين بن علي فعاشت ما اربى النكاح ولقد معدت على بنى هؤلاء فأتى عليها وقال لئن لم تفعلين لاجلدن اكبر بنيك في حجر يعنى عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي، وكان على الديوان بالمدينة ابن هرمز رجل من اهل الشام وقد رفع حسابه ويهود يسير إلى يزيد فدخل على فاطمة يودعها فقالت تخبر امير المؤمنين بما القى من ابن الصنحاك وما يتعرض متى ونعت رسولاً بكتاب إلى يزيد يخبره بذلك، وادم ابن هرمز على يزيد فاستخبره عن المدينة وقال هل من مغربة خير فلم يذكر شأن فاطمة فقال الحاجب ليزيد بالباب رسول من فاطمة بنت الحسين فقال ابن هرمز انها جلتنى رسالة واخبره بالخبر، فنزل من فراشه وقال لا أم لك عندك هذا ولا تخبرني فاعتذر بالنسيان وامن لرسولها فدخله واخذ الكتاب فقرأه وجعل يضرب بخيصران في يده ويقول لقد اجترأ ابن الصنحاك هل من رجل يسمعى صوته في العذاب، قيل له عبد الواحد بن عبد الله النضرى فكتب ييده إلى عبد الواحد فد

١) ر. نعدت.

وَأَيُّكُمْ الْمَدِينَةُ فَأَحْيَظُ إِلَيْهَا وَأَعَزُّ عَنْهَا ابْنُ الصَّحَّاحِ وَأَغْوَمَهُ أَرْبَعِينَ  
 أَلْفَ دِينَارٍ وَهَذَبَهُ حَتَّى أَسْمَعَ صَوْتَهُ وَأَنَا عَلَى فُرَاسٍ ، وَسَارَ الْبَرِيدُ  
 بِالْكِتَابِ وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَى ابْنِ الصَّحَّاحِ فَأَخْبَرَ ابْنَ الصَّحَّاحِ فَأَحْصَرَ  
 الْبَرِيدَ وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ لِيُكَبِّرَهُ خَيْرًا فَأَخْبَرَهُ ، فَسَارَ ابْنُ الصَّحَّاحِ  
 مَجِيدًا فَتَوَلَّى عَلَى مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَاسْتَحَارَهُ ثُمَّ حَصَرَ مَسْلَمَةَ  
 عِنْدَ بَرْبَدٍ فَطَلَبَ إِلَيْهِ حَاجَةً خَالَهُ فَعَالَ كُلَّ حَاجَةٍ فَهِيَ لَكَ إِلَّا  
 ابْنُ الصَّحَّاحِ فَقَالَ فِي وَاللَّهِ ابْنُ الصَّحَّاحِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَغْفِيهِ أَبَدًا ،  
 وَرَدَّ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى عَبْدِ الْوَاحِدِ فَعَلَّمَهُ وَلَفَى شَرًّا ثُمَّ لَبِسَ حَبِيَّةَ دُمُوفٍ  
 بِسَآئِلِ النَّاسِ ، وَكَانَ قَدُومُ النَّصْرَى فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ ، وَكَانَ ابْنُ  
 الصَّحَّاحِ قَدْ أَدَّى الْأَلْصَارَ طَرًّا فَهَاجَهُ الشَّعْرَاءُ وَذَمُّهُ الصَّالِحُونَ وَلَمَّا  
 وَلِيَهُمُ النَّصْرَى أَحْسَنَ السِّيَرَةِ فَأَحْبَبُوهُ وَكَانَ خَيْرًا يَسْتَشِيرُ فِيمَا يَرِيدُ  
 فَعَلَهُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَسَارَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ

#### ذَكَرَ وَلَادَةَ ابْنِ الْعَبَّاسِ السَّقَّاحِ

وَقِيلَ وَفِيهَا وُلِدَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ  
 مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ وَهُوَ السَّقَّاحُ وَوَصَلَ إِلَى أَبِيهِ مُحَمَّدٍ  
 ابْنِ عَلِيٍّ أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ مِنْ خُرَاسَانَ فِي هَذِهِ مِنْ أَتْلَابِهِ فَأَخْرَجَ  
 إِلَيْهِمْ أَبَا الْعَبَّاسِ فِي خُرْقَةٍ وَلَهُ خَمْسَةُ عَشَرَ يَوْمًا وَقَالَ لَهُمْ هَذَا  
 صَاحِبُكُمْ الَّذِي يَتِمُّ الْأَمْرَ عَلَى يَدِهِ فَعَبَلُوا انْصِرَافَهُ وَقَالَ لَهُمْ وَاللَّهِ  
 لَيَتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى تَذَرُوكُمُ بَارِكُمْ مِنْ هَذُوكُمْ هـ

#### لِذَكَرِ عَزْلِ سَعِيدِ الْخُرَشِيِّ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ عَزَلَ عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ سَعِيدَ الْخُرَشِيِّ عَنْ خُرَاسَانَ  
 وَوَلَّاهَا مُسْلِمَ بْنَ سَعِيدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زُرَّعَةَ الْكَلْبِيِّ ، وَكَانَ السَّبَبُ  
 فِي ذَلِكَ مَا كَانَ كَتَبَهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ إِلَى الْخُرَشِيِّ بِالْمَدِينَةِ الدِّيَوَشْتِي  
 فَكُتِلَهُ وَكَانَ يَسْتَخْفُفُ بِابْنِ هُبَيْرَةَ وَبِذِكْرِهِ بِالِثْنَيْنِ فَيَقُولُ أَبُو الْمُثَنَّى  
 \* وَفَعَلَ أَبُو الثَّنَيْنِ فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنُ هُبَيْرَةَ فَارْسَلَ جَمِيلَ بْنَ عَمْرَانَ  
 لِيَعْلَمَ حَالُ الْخُرَشِيِّ وَأَنْظُرَ أَنَّهُ يَنْفَرُ فِي الدَّوَابِّ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ

لخرشي فقال كيف ابو المثنى<sup>١</sup> فقيل له ان جُمَيْلًا لم يقدم الا  
ليعلم علمك<sup>٢</sup> ، ثم بطليخة وبعث بها اليه فاكلها ومرض وسقط  
شعره ورجع الى ابن هبيرة وقد عولج فصيح<sup>٣</sup> فقال له الامر اعظم  
متا بلغك ما يرى لخرشي الا انك عمل له<sup>٤</sup> فغضب وعزله ونفج  
في بطنه النمل وعذبه حتى ادى الاموال، وسمي ليلة ابن هبيرة  
فقال من سيد قيس فقالوا الامير قلل نَحْوًا هذا سيد قيس الكوفي  
ابن زُفر لو ثور<sup>٥</sup> بليد لوالده عشرون الفا لا يقولون لِمَ دعوتنا  
وفارسها هذا الخمار الذي في الحبس وقد امرت بقتله يعني لخرشي  
فلما خبر قيس لها فعسى<sup>٦</sup> ان اكونه<sup>٧</sup> فقال له امرأتى من بهي  
فزاره لو كنت كما تقول ما امرت بقتل فارسها<sup>٨</sup> فارسل الى مَعْدِل بن  
عُورَة<sup>٩</sup> ان كَفَّ عن قتله وكان قد سلمه اليه ليغذله \* وكان ابن  
هبيرة لما وثق مسلم بن سعيد خراسان امره باخذ لخرشي وتفييده<sup>١٠</sup>  
وانفاله اليه فقدم مسلم دار الامارة فرأى الباب مغلقا فقبل للخرشي  
قدم مسلم فارسل اليه اقدمت اميرا او وزيراً او زائراً فقال مثلي  
لا يقدم زائراً ولا وزيراً فاتاه لخرشي فشتمه وخيده وامر بحبسه ثم  
امر صاحب الحبس ان يورده قهراً فأخبر لخرشي بذلك فقال لكاتبه  
اكتب اليه ان صاحب سجنك ذكر انك امرته ان يزهدني قهراً  
ان كان امراً ممن فوقك فسمعا وطاعة وان كان رايًا رأيته فسيروك  
للقهقهة وفي اشد السهر ومثل

فاما تشغفوني فأتلوني ومن يتغف فليس له خلون

ثم الاعداء ان شهدوا وغابوا اولوا الاحقاق والاكباد سود<sup>١١</sup>

فلما حارب ابن هبيرة عن العراف ارسل خالد القسوي في طلب  
لخرشي فادركه على الفرات فقال ما ظنك في حال طنتي بك انك لا  
تدفع رجلاً من قومك الى رجل من قيس فقال هو ذاك

<sup>١</sup>) Om. R.    <sup>٢</sup>) C. P. عملك.    <sup>٣</sup>) A.; coleri. نور.    <sup>٤</sup>) C. P.

فيمعني

### ذكر عدة حوادث

وحج بالناس هذه السنة عبد الواحد بن عبد الله النضري<sup>١</sup>،  
وعلى العراق والمشرق عمر بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة حسين  
ابن حسن الكندي وعلى قضاء البصرة عبد الملك بن يعلى، وفيها  
مات أبو قلابة الجرمي وقيل سنة سبع ومائة، وعبد الرمان بن  
حسان بن ثابت الأنصاري<sup>٢</sup>، وفيها توفي يحيى بن عبد الرمان  
ابن حاطب بن أبي بلتعة، وفيها مات عامر بن سعد بن أبي وقاص،  
وفيها توفي موسى بن طلحة بن عبيد الله، وعُمير مولى ابن عباس  
يكنى أبا عبد الله، وخالد بن معدان بن أبي صخر الكلابي<sup>٣</sup>  
سكن الشام ✽

سنة ١٠٥ ثم دخلت سنة خمس ومائة

### ذكر خروج عققان

في أيام يزيد بن عبد الملك خرج ضروري<sup>٤</sup> اسمه عققان في  
ثمانين رجلاً فأراد يزيد أن يرسل إليه جنداً يقاتلونه فقبل له  
أن يقتل بهذه البلاد اتخذها الخوارج دار هجرة والراي أن تبعث  
إلى كل رجل من أصحابه رجلاً من قومه يكلمه ويرده، ففعل ذلك  
فقال لهم اهلوا أنا نخاف أن نؤخذ بكم، وأومنوا وبهي عققان  
وحده فبعث إليه يزيد أخاه فاستعطفه فردّه ثانياً وإلى هشام بن  
عبد الملك ولّه أمر العصاة فقدم ابنه من خراسان غائباً فشدّه  
وثاقاً وبعث به إلى هشام فأنلفه لايده وقال لو خاننا عققان لكم<sup>٥</sup>  
أمر ابنه واستعمل عققان على الصدقة فبقي عليها إلى أن توفي  
هشام ✽

### ذكر خروج مسعود العبدى

وخرج مسعود بن أبي ربيب<sup>٦</sup> العبدى بالجرّين على الأشعث

١) Voralh in R. ٢) R. بلانين. ٣) G.P. لكنتم. ٤) R. زينب.

ابن عبد الله بن الحارث ففارق الأشعث الجعفي وسار مسعود إلى  
 اليمامة وعليها سفيان بن عمرو العُقَيْلِيُّ ولَهُ أَيْهَا عمر بن هُبَيْرَة  
 تخرج إليه سفيان فاقتتلوا باخْطَرْمَة قتالاً شديداً فقتل مسعود وأقام  
 بأمر الخوارج بعده هلال بن مُذَلِّج فقاتلهم يومه ككَلْبَة فقتل ناس  
 من الخوارج وقتلت زينب أخت مسعود فلما أمسى هلال تفرق  
 عنه أصحابه وبقي في نحر يسير فدخل قصرًا فاحتصن به فتصبروا  
 عليه السلايل ومعهودوا إليه فقتلوه واستأمن أصحابه فآمنهم وقال  
 العزدي في هذا اليوم

لعمري لقد سكنت حنيفاً سَلَا      سيوفاً أبث يوم الوعى ان تغيرا  
 تركن لمسعود وزينب اخته      رداءً وسربالاً من الموت احمرأ  
 اربن الخوارجين يوم لعاقمهم      بيرقان يوماً تجعل الموت<sup>١</sup> اشقرا  
 وفيل ان مسعوداً علب على الجعفين واليمامة تسع عشرة سنة حتى  
 قتله سفيان بن عمرو العُقَيْلِيُّ \* (الْخِطْبَةُ بِكسر الخاء وسكون  
 الصاد المَجْمُوعَيْنِ وكسر الراء)<sup>٢</sup> \*

ذكر مصعب بن محمد الوالقي

كان مصعب من رؤساء الخوارج وطلبه عمر بن هُبَيْرَة وطلب معه  
 مالك بن الصعب وجابر بن سعد فخرجوا واجتمعوا بالخوارج  
 وأمروا عليهم مصعباً ومعه اخته آمنة وساروا عنه، فلما ولَّ هشام  
 ابن عبد الملك وسعيى حسي العرائي خالداً القسري ستر اليهم  
 جيشاً وكانوا قد صاروا بحرة من أعمال الموصل فالتفوا واقتتلوا  
 فقتل الخوارج وفيل كان قتلهم آخر أيام يهود بن عبد الملك  
 فقال فيهم بعض الشعراء

فتية تعرف التختع<sup>٣</sup> فيهم      كلهم احكم القرآن اماما  
 مد برى لحمه التجهيد حتى      عاك جليداً مصقراً وعظاما

١) G. P. الجون. ٢) Om. G. P. ٣) G. P. الجسع.

فأدروهم بفلاح خنزة صرعى فسقى الغيث أرحمهم يا أماماً ١

ذكر موت يزيد بن عبد الملك

في هذه السنة توفي يزيد بن عبد الملك لخمس بعين مسرع  
شعبان وله أربعون سنة وقيل خمس وثلاثون سنة وقيل غير ذلك  
«وكانت ولايته أربع سنين وشهراً وأياماً» ٢، وكنيته أبو خالد وكان  
مرصع السِّلّ، وقيل كان سبب موته أن حبابة لما ماتت وجدت عليها  
وجدًا شديدًا على ما نذكره أن شاء الله تعالى ثم خرج مشبعًا  
لجنازتها ومعه أخوه مسلمة بن عبد الملك ليسلمه ويعزبه علم  
يجبه بكلمة وقيل أن يزيد لم يخلق الركوب من الجوع وجوعه  
المشى فأمر مسلمة فصلى عليها وقيل منعه مسلمة عن ذلك لئلا  
يسرى الناس منه ما يعيبونه به، فلما دفنت بقي بعدها خمسة  
عشر يومًا ومات ودُفن إلى جانبها وقيل بقي بعدها أربعين يومًا لم  
يدخل عليه أحد إلا مرة واحدة ولما مات صلى عليه أخوه مسلمة  
وقيل ابنه الوليد وكان هشام بن عبد الملك بحسن ٣

ذكر بعض سيرته

كان يزيد من فتيانهم فقال يوماً وقد طرب وعنده حبابة وسامة  
الفس دهوني لطير قالت حبابة على من قدح الأمانة قال عليك،  
قيل وقتها يوماً

وبين التراقي والالهة حراراً وما تظلمن ما تسوغ قمبراً ٤

فأهوى لطير فقالت يا أمير المؤمنين أن لنا فيك حاجة فقال والله  
الاطيرين فقال على من تخلف الأمانة والملك قال عليك والله وقيل  
يدها، فخرج بعض خدمه وهو يقول

سختن عينك يا استخفك ٥

وخرجت معه إلى ناحية الأردن ينتزهان فرماها بحبة عنب فدخلت

١) انخفك (P. ١)؛ استخفك (B. ٢)؛ Li. )

حلقها فشرقت ومرضت وماتت فتركها ثلاثة أيام لم يدفنها حتى  
انتننت وهو يشمها ويقبلها وينظر إليها ويبيكي فكلّم في امرها حتى  
اذن في دفنها وكان الى قصره كثيرًا حزبًا وسمع جارية له تتمثل بعدها  
كفى حزوًا بالهائم السبب ان يرى منازل من يهودى معطلة قفوا،  
فيكى، وبقي يزيد بعد موتها سبعة أيام لا يظهر للناس اشار عليه  
مسلمة بذلك خاف ان يظهر منه ما يسقيه عندهم، وكان يزيد  
قد حجّ أيام اخيه سليمان فاشترى حباية باربعة آلاف دينار وكان  
اسمها العالية وقال سليمان لقد همت ان احجر على يزيد فترتها  
يزيد فاشترها رجل من اهل مصر فلما اصبحت الخلافة الى يزيد  
قالت امرأته سعدة هل بقى من الدنيا شيء تكتماه قال نعم حباية  
فارسلت فاشترتها ثم صيغنها وانت بها يزيد فاجلستها من وراء  
الستر وقالت يا امير المؤمنين هل بقى من الدنيا شيء تكتماه  
قال قد اعلمتك فرفعت الستر وقالت هذه حباية وكلمت وتركتها  
عنده فحظيت سعدة عنده واكرمها، وسعدت بنت عبد الله بن  
عمرو بن عثمان، ولما مات يزيد لم يعلم بموته حتى لاحت  
سلامة فقالت

لا تَلْمُنَا انْ خَشَعْنَا	او هَمَدْنَا بِخُشُوعٍ
قد لعمرى بئس ليلى	لاخى الداء الوجيع
تر بات! اللهم متى	دون من لي بصاحب
للى حل بنا اليو	م من الامر الفصيح
كلما أبصر ربعا	خاليا فاصت دعوى
قد خلا من سيد كا	ن لنا غير مضيع

تر نادى وا امير المؤمنين! فعلموا بموته والشعر لبعض الانصار،  
واخبار يزيد مع سلامة وحباية كثيرة ليس هذا موضع ذكرها،



وَأَمَّا فَيْسَلُ لِسَلَامَةَ الْقَسِّ لَانَ عَمِدَ الرِّجَالِ بْنِ عَمِدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
 عَمَّارٍ أَحَدِ بَنِي جُشَمِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكِيرٍ كَانَ طَبِيبًا هَابِدًا مَهْمِدًا  
 فِي الْعِبَادَةِ وَكَانَ يُسَمَّى الْقَسِّ لِعِبَادَتِهِ مَرَّ يَوْمًا بِمَنْزِلِ مَوْلَاهَا فَسَمِعَ  
 غَنَاءَهَا فَوَلَّى بِسَمْعِهِ فَرَأَاهُ مَوْلَاهَا فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ أَنْ تَغْنُوَ وَتَسْمَعَ  
 فَأَبَى وَقَالَ إِنَّا أَعْدَدْنَا بِمَكَانٍ لَا تَرَاهَا وَتَسْمَعُ غَنَاءَهَا، فَدَخَلَ مَعَهُ  
 فَغَنَتْهُ فَاعْجَبَهُ غَنَاءُهَا ثُمَّ أَخْرَجَهَا مَوْلَاهَا إِلَيْهِ فَشَغَفَ بِهَا وَاحْتَبَاهَا  
 وَاحْتَبَتْهُ فِي أَيْصًا وَكَانَ شَلْبًا جَمِيلًا، فَطَالَتْ لَهُ يَوْمًا عَلَى «نَحْلٍ» إِيَّا  
 وَاللَّهُ أَحْبَبَكَ قَالَ وَأَنَا وَاللَّهُ أَحْبَبَكَ قَالَتْ وَاحْتَبَّ أَنْ أَحْبَابَكَ قَالَ وَأَنَا  
 وَاللَّهُ قَالَتْ وَاحْتَبَّ أَنْ أَضَعَ بِنَفْسِي عَلَى بَنَانِكَ قَالَ وَأَنَا وَاللَّهُ قَالَتْ  
 فَمَا يَمْنَعُكَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَلَّا خَلَاَ، يَوْمَئِذٍ يَعْثُرُهمُ لِبَاسٌ مَعْنُوٌّ أَلَا  
 الْمُتَّقِينَ<sup>١</sup> وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ تَقُولَ خَلَلْنَا إِلَى هَذَا وَفَرَّقْنَا وَأَقْصَرَفَ عَنْهَا  
 وَطَدَّ إِلَى عِبَادَتِهِ وَلَمْ فِيهَا أَشْعَارٌ مِنْهَا

أَمْ تَرَاهَا لَا يَبْعُدُ اللَّهُ دَارَهَا إِذَا تَلَوْتِ فِي صَوْنِهَا كَيْفَ تَصْنَعُ  
 مِمَّا نَظَّمَ الْعَوَّلَ ثُمَّ تَرَاهَا إِلَى صَلَاسِلٍ مِنْ صَوْنِهَا بِمَرْجِعٍ<sup>٢</sup>

وَلَمْ فِيهَا

أَلَا قُلْ لِهَذَا الْقَلْبِ هَلْ أَنْتِ مُبْصِرٌ وَهَلْ أَنْتِ عَنْ سَلَامَةِ الْيَوْمِ مَعْرِفٌ  
 أَلَا لَيْتَ إِيَّاهُ حَيْثُ صَارَتْ بِهَا النُّوَى جَلِيسٌ لِسَامِي نَامَا عَجِيَّةً<sup>٣</sup> مَرْهُو  
 إِيَّا أَخْلَعَتْ فِي الصَّوْتِ كَلَامَ جَلِيسِهَا دَلِيلِهَا إِلَيْهَا قَلْبُهَا حَيَوْنَ بِفَنَلِهَا<sup>٤</sup>  
 \* فَيْسَلُ لَهَا سَلَامَةُ الْقَسِّ لِذَلِكَ (سَلَامَةُ بِتَشْدِيدِ الِثَامِ وَخَبَابَةٍ  
 بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ)<sup>٥</sup> ❦

نُكِرَ خِلَافَةُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ اسْتَخْلَفَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْإِيَالِ بِسَنَةِ ٥٠  
 شَعْبَانَ وَكَانَ عَمْرُهُ يَوْمَ اسْتَخْلَفَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَاشْتِيرَ وَأُطِنَ  
 وَلِدَتُهُ عَامَ فُلٍ مُصَنَّبٍ بَيْنَ الزُّبَيْرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فَسَمَّاهُ عَمِدَ

<sup>١</sup>) Cornu 48, v. 67. <sup>٢</sup>) Bodl. ح. ٥. <sup>٣</sup>) Om. C. P.

الملك منصوراً وستتد أمه باسم أبيها هشام بن اسماعيل بن هشام  
ابن الوليد بن المغيرة المخزومي فلم ينكر عبد الملك ذلك،  
وكانت أمه عائشة بنت هشام حمقاء فطلقها عبد الملك، وكانت كلبية  
هشام أبا الوليد وانتد الخلافة وهو بالرصافة أثار البريد بالخاتم  
والقضييب وسلم عليه بالخلافة فركب منها حتى أتى دمشق

### نكح ولاية خالد القسري العراق

فيما عزل هشام عمر بن قبيصة عن العراق واستعمل خالد بن  
عبد الله القسري في شوال، قال عمر بن يزيد بن عبيد الأسدي  
قال دخلت على هشام وخالد عنده وهو يذكر طاعة أهل اليمن  
فلعل والله ما رأيت هكذا خطأ وخطلاً والله ما فتحت فتنة في  
الاسلام إلا بأهل اليمن ثم قتلوا عثمان وهم خلعا عبد الملك وإن  
سيوفنا لتظطر من دماء أهل المهلب، قال فلما تمت تجعني رجل  
من آل مروان فقال يا أخا بني عيم ورت بك زمانى قد سمعت  
مقاتلك وأمير المؤمنين قد وقى خالدًا العراق وليست لك بدار  
فسار خالد إلى العراق من يومه، (الأسدي) بضم الهمزة وتشديد  
الباء هكذا يقوله لحدثون وأما النحاه فأنهم يخفون الباء وفي عند  
الجميع نسبة إلى أسيد بن عمرو بن عيم بضم الهمزة وتشديد  
الباء

### نكح طاعة بني العباس

قبيل وفي هذه السنة قدم بكير بن ماهان من السند كان بها  
مع الجنيد بن عبد الرحمن، فلما عزل الجنيد قدم بكير الكوفة  
ومعه أربع لبنات من فتنة ولينة من ذهب فلقي أبا بكر الصديق  
والمغيرة ومحمد بن خنيس وسألوا الأعرابي وأبا جحبي مولى بني سلمة  
فذكروا له أمر دعوة بني هاشم فقبل ذلك ورضيه وانعك ما معه  
عليهم ودخل إلى محمد بن علي ومات ميسرة فأما هشام

### لذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا الجراح الحَكِيُّ اللان حتى حاز لذلك الى مدائن  
وحصون وراة بَلَنْجَر ففتح بعض ذلك واصاب غنائم كثيرة، وفيها  
كانت غزوة سعيد بن عبد الملك ارض الروم فبعث سرية في نحو  
الف مقاتل فأصيبوا جميعاً، وفيها غزا مسلم بن سعيد اللان أمير  
خراسان الترك بما وراء النهر فلم يفتح شيئا وقتل قتيلة الترك  
فدكوه والناس يعبرون جديكون وعلى السافة عبيد الله بن زَيْد  
ابن حيان على خيل بهم لحاموا حتى عبر الناس، وغزا مسلم  
الذين<sup>١</sup> فصالح أهلها على سنة آلاف رأس ودفع اليه العلفه وذلك  
لتسام خمس ومائة بعد موت يزيد بن عبد الملك، وفيها غزا  
سروان بن محمد الصائفة اليمنى فاقتتحت قونية من ارض الروم  
وكمج، وحق بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام خال هشام  
ابن عبد الملك فارسل الى عطاء متى اخذ على فبال بعد الظهر قبل  
التروية بيوم فخطب قبل الظهر وقال اخبرني رسول عن عطاء فقال  
عطاء ما امرت الا بعد الظهر فاسحيا، وكان هذه السنة على  
المدينة مكة والطائف عبد الواحد النضري، وكان على العراق  
وخراسان عمر بن هبيرة وكان على قضاء الكوفة حسين بن حسن  
الكندي وعلى قضاء البصرة موسى بن أنس، في هذه السنة مات  
كنيرة عزة، وعكرمة مولى ابن عباس وكان عكرمة زوج أم سعيد  
بنت جُبَيْر، وفيها مات محمد بن عبد الرحمن بن عوف وقيل سنة  
خمس وتسعين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة،<sup>٢</sup> وفيها توفي الصالح  
ابن مزاحم، وفيها توفي عبيد بن حسين وهو ابن خمس وسبعين  
سنة،<sup>٣</sup> وابو رجاء الطاردي، وابو عبد الرحمن السلمي وله تسعون  
سنة واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة، وفيها توفي عبد الله

<sup>١</sup>) R. أفسيتي. <sup>٢</sup>) Om. B.

ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب أمه صفية أخت المختار وأوصى  
 إليه أبوه، وفيها توفى أخوه عبيد الله بن عبد الله بن عمر وهو  
 أخو سلمة لأمه أمهم أم ولد، في أيام يزيد بن عبد الملك توفى  
 ابن بن عثمان بن عفان وكان عد فلج، وفيها توفى عمار بن  
 خزيمة بن نابت الانصاري وله خمس وسبعون سنة، وفي أيام يزيد  
 ابن عبد الملك مات المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام  
 المخزومي، وعطلة بن يزيد الجندعي الليثي ومولده سنة خمس  
 وعشرين سكن الشام \* (الجندعي بضم الجيم والذال المهملة  
 المفتوحة والنون) <sup>1</sup>، وعزّاك بن مالك الغفاري والد خيثم بن عزّاك،  
 وموري العجلي.

ثم دخلت سنة ست ومائة سنة ١٠٩

ذكر الواقعة بين مصر واليمن خراسان

قيل في هذه السنة كانت الواقعة بين المصرية واليمانية بالبروقان  
 من أرض بلخ، وكان سبب ذلك أن مسلم بن سعيد بن أسلم  
 ابن زرع غزا فتبطلت الناس عنه وكان ممن تبطلت عنه البختري بن  
 درم فرد مسلم نصر بن سيار وبلغاه بن مجاهد وغيرهما إلى بلخ  
 فأمرهم أن يخرجوا الناس إليه فأحرق نصر باب البختري وزيد بن  
 طريف الباهلي فنعهم عمرو بن مسلم أخو قتيبة دخول بلخ وكان  
 عليها وقطع مسلم بن سعيد النهر ونزل نصر بن سيار البروقان  
 واتاه أهل الصغانيان ومسلمة التميمي وحسان بن خالد الأسدي  
 وغيرهما وتجمعت ربيعة والأزد بالبروقان على نصف فرسخ من نصر  
 وخرجت مصر إلى نصر وخرجت ربيعة والأزد إلى عمرو بن مسلم بن  
 عمرو وأرسلت تغلب إلى عمرو بن مسلم أنك منا وأنشدوه شعراً  
 قاله رجل من باهلة إلى تغلب وكان بنو قتيبة من باهلة فلم يقبل

<sup>1</sup>) Om, G. P.

عمرو ذلك وسفر الصاخاك بن مراحم ويؤيد بن المغنسل الخثاني  
 في الصلح وكلما نصرنا فأنصرف لحبل اصحاب عمرو بن مسلم والبخترى  
 على نصر وكر نصر عليهم فكان أول قتيل رجل من باغلة من اصحاب  
 عمرو بن مسلم في ثمانية عشر رجلاً وانهمز عمرو وارسل بطلب  
 الامان من نصر فآمنه وقيل اصابوا عمرو في شاحونه فأتوا به نصرًا  
 وفي عنقه حبل فآمنه وضربه مائة وضرب البخترى وزياد بن نرب  
 مائة مائة وحلق رؤوسهم وأحام والبسهم المسوح ، وقيل أن البرقة  
 كانت أولًا على نصر ومن معه من مُتَر فقتل عمرو بن مسلم لرجل  
 معه من خيم كيف ترى استات قومك ناخاً بهم يعتمر بذلك ،  
 ثم كرت نهم فهزمت اصحاب عمرو فقتل التميمي لعمرو هذه استات  
 قومي ، وقيل كان سبب انهزام عمرو أن ربيعة كانت مع عمرو فقتل  
 منهم ومن الأزد جماعة فقاتل ربيعة على ما نقاتل اخواننا وأميرنا  
 وقد تقربنا الى عمرو فأنكر قرباننا فاعتزلوا فادبرمت الارز وعمرو نر  
 آمنهم نصر وامرهم أن يلاحقوا مسلم بن سعيد ٥

#### ذكر غزو مسلم الترك

ثم فتح مسلم النهر وحلف به من لحلف من اصحابه فلما بلغ  
 بحارا اتاه كتاب خالد بن عبد الله بولايته العراق وبإمره بانمام  
 غزائه ، فسار الى فرغانة فلما وصلها بلغه أن خاقان قد أقبل اليه  
 وأنه في موضع ذكره فارحل فسار ثلاث مراحل في يوم وأقبل اليهم  
 خاقان فلحق طائفة من المسلمين واصاب دواب لمسلم وقتل جماعة  
 من المسلمين وقتل المسيب بن بشر الرباحي والبراء وضئان من  
 فرسان الهلب وقتل اخو غوزك ونار الناس في وجوعهم فاضرجعهم  
 من العسكر ورحل مسلم بالناس فسار ثمانية أيام ولم يتلغون بهم  
 فلما كانت التاسعة أرادوا النزل فشاوروا الناس فاشاوروا به وكملوا اذا

أصبحنا وردنا الماء منا غير بعيد فنزلوا ولم يرفعوا بناء في العسكر  
واحرقى الناس ما نُقل من اللينة والامتعة فحرقوا ما قيمته ألف  
الف وأصبح الناس فساروا فوردوا النهر وأهل فرغانة والشاش دونه  
فعال مسلم بن سعيد أزم على كل رجل ألا اختلط سيفه ففعلوا  
وصارت الدنيا كلها سيوفاً فنكروا الماء وعبروا، فأقام يوماً ثم قطع  
من غد واتبعهم ابن لخافان فارس إلى البيت حميد بن عبد الله وهو  
على الساحة فف لي فان خلعي مائتي رجل من الترك حتى أقاتلهم  
وهو منقل جراحه، فوقف الناس وعطف على الترك فقاتلهم وأسر  
أهل الصغد وقائدهم وقائد الترك في سبعة ومضى البقية ورجع  
حميد فرمى بنشابة في ركبتة فمات، ومطش الناس وكان عبد الرحمن  
العاصمي حمل عشرين قربة على إبله فسقاها الناس جرماً جرماً  
واستسقى مسلم بن سعيد فأنوه بأناء فأخذ جابر وحرثه بن كثير  
أخو سليمان بن كثير من فيه فقال مسلم دعوه فما فارغني شربتي  
ألا من حرد خلد، واتوا خجندة وقد أصابهم مجاعة وجهد  
فانتشر الناس فإذا فارسان بسلان عن عبد الرحمن بن نعيم فأنياه  
بعينه على خراسان من أسد بن عبد الله أخى خالد فأقرأه عبد  
الرحمان مسلماً فعال سمعاً وطاعة، وكان عبد الرحمن أول من اتخذ  
الخيول في مغارة أمل، فال الخزرج النغلي قاتلنا الترك فأحاطوا  
بنا حتى أيقنا بالهلاك فحمل حوترة بن بزهد بن الحارث بن الحنيفة  
على الترك في أربعة آلاف فقاتلهم ساعة ثم رجع وأقبل نصر بن سيار  
في ثلاثين فارساً فقاتلهم حتى أزالهم عن مواضعهم فحمل عليهم  
الناس فانهزم الترك وحوترة وهو ابن أخى رمية بن الحارث، فمیل  
وكان عمر بن هبيرة قال لمسلم بن سعيد حين ولاء ليكن حاجبك  
من صالح مواليك فأنه لسانك والمعبر عنك وعلبك بعمل العذر قال

وما عمل العذر قال ثامر اهل كل بلد ان يختاروا لانفسهم فان  
كان خيراً كان لك وان كان شراً كان لهم دونك وكنت معذوراً،  
وكان على خاتم مسلم بن سعيد توبة بن ابي سعيد فلما ولى اسد  
ابن عبد الله خراسان جعله على خاتمه ايضاً

#### ذكر حجة هشام بن عبد الملك

وحج بالناس هذه السنة هشام بن عبد الملك وكتب له ابو  
الرناد سنن الحج قال ابو الرناد لقيت هشاماً فأتى لقي الموكب الى  
لقية سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عقان فسار  
الى جنبه فسمعه يقول يا امير المؤمنين ان الله لم يزل بنعم على  
اهل بيت امير المؤمنين وينصر خليفته المظلوم ولم يزلوا يلعنون  
في هذه المواطن ابا قراب فأتها مواطن صالحة وامير المؤمنين ينبغي  
له ان يلعنه فيها، فشاق على هشام قوله وقال لا قدمنا لشتيم  
احد ولا لعنه قدمنا حجاجاً ثم قطع كلامه وافبل على فسألني  
عن الحج فاخبرته بما كتبت له قال وشق على سعيد اتى سمعته  
تكلم بذلك وكان منكسراً كلما رآني

#### ذكر ولاية اسد خراسان

قبيل وفي هذه السنة استعجل خالد بن عبد الله اخاه اسداً على  
خراسان فقدمها ومسلم بن سعيد بفرغانة فلما اتى اسد النهر  
ليقطع منعه الاشهب بن عبيد التميمي وكان على السفن بأمل  
وقال قد نهيت عن ذلك فاعتلاه ولائعه فأتى حال فأتى امير فاذن  
له ففعل اسد اهرقوا هذا حتى نشكره في امانتنا، واتي الصغد  
ففرل بالمرج وعلى سمرقند هانئ بن هانئ فخرج في الناس يلفي  
اسداً فراه على حجر فقتل الناس وقالوا ما عند هذا خير اسد على  
حجر، ودخل سمرقند وبعث رجلين معهما عهد عبد الرمان بن  
نعميم على الجند فظلموا وسألا عنه وسلموا اليه العهد فأتى به مساماً  
فقال سمعاً وطلاعة وفعل عبد الرمان بالناس وبعثهم ساراً و

على اسد بسمرقند فعزل هانثا عنها واستعمل عليها الحسن بن ابي  
 العَمْرُطَةَ الكِنْدِيّ، وقيل للحسن انّ الاثراك قد اتوك في سبعة  
 آلاف فقال ما اتونا نحن اتيناكم وغلبناكم على بلادكم واستعبدناكم ومع  
 هذا فلادنين بعضكم من بعض ولاقربن نواصي خيلكم بخيلهم ثم  
 سبهم وضا عليهم ثم خرج اليهم متباطئا فاغاروا ورجعوا سالين  
 واستخلف على سمرقند ثابت فقتله فخطب الناس فارتج عليه وقال  
 ومن بطع الله ورسوله فقد ضل فسكت ولم ينطق بكلمة وقال  
 ان لم اكن فيكم خطيبا فاتنى بسيفي اذا جد الوغى لخطيب،  
 فقيل له لو قلت هذا على المنبر لكنت اخطب الناس، فقال حاجب  
 الفيل اليشكري يعمه بحضرته

يا العلاء لقد لاقيت مفضلة يوم العروبة من كرب وتخفيف  
 قلوبى اللسان اذا رمت الكلام به كما هو زلق من شاطئ النيف  
 لما رمى عيون الناس صاحبة انشأت محمض لما قتت بالريف  
 اما القرآن فلا تهدي لحكمة من القرآن ولا تهدي لعوقبين  
 نذكر استعمال الحر على الموصل

في هذه السنة استعمل هشام الحر بن يوسف بن يحيى بن  
 الحُكَم بن ابي العاص بن امية على الموصل وهو الذى بنى المنقوشة  
 دارا يسكنها وانما سميت المنقوشة لانها كانت منقوشة بالساج  
 والرخام والقصوص الملونة وما شاكلها وكانت عدد سوقى العتايين  
 والشعاريين وسوق الاربعاء واما الآن فهي خربة تجاوز سوق الاربعاء  
 وهذا الحر الذى عمل النهر الذى كان بالموصل وسبب ذلك انه  
 راي امرأة تحمل جرّة ماء وهى تحملها قليلا ثم تستريح قليلا  
 لبعيد الماء فكتب الى هشام بذلك فامر بحفر نهر الى البلد فحفرو  
 فكان اكثر شرب اهل البلد منه وعليه كان الشارع المعروف بشارع  
 النهر ونقى العمل فيه عدة سنين ومات الحر سنة ثلاث عشرة ومائة



## نذكر عنه حوادث

في هذه السنة كتم ابراهيم بن محمد بن طلحة هشام بن عبد الملك وهو في الحجر فقال له اسألك بالله وحرمته هذا البهت الذي خرجت معظماً له الا رددت عليّ طلعتي قال ليّ طلعتك لعل ناري قال فابن كنت عن امير المؤمنين عبد الملك قال شلعتي قال قالوليد وسليمان قال طلعتي قال فعمر قال يرحمه الله ردها عليّ قل فيزيد بن عبد الملك قال طلعتي وقبضها متى بعد قبضتي لها وهي في يدي فقال هشام لو كان فيك ضرب لعنيتك فعال في والده ضرب بالسيف والسوط فانصرف هشام وقال فكيف سمعت هذا الانسان قال ما اجوده قال في قريش والسنتها ولا يزال في الناس بقايا ما رايت مثل هذا وفيها قول هشام عبد الواحد النعماني من مكة والمدينة والائف ووفى ذلك خاله ابراهيم بن هشام بن اسماعيل فعلم المدينة في جملة الآخرة فكانت ولاية النعماني سنة وثمانية اشهر وفيها غزا سعيد بن عبد الملك السائفة وفيها غزا الجراح بن عبد الله اللان فصاع اهلها فادوا للجرة وفيها ولد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس في رجب وفيها استنقضى ابراهيم بن هشام على المدينة محمد بن صفوان الجمحي ثم عرله واستنقضى الصلت الكندي وكان العامل على مكة والمدينة والائف ابراهيم بن هشام المخزومي ودان على العراف وخمراسان خالد بن عبد الله القسري البجلي وكان عامل مائل على البصرة على صلوتها عتبة بن عبد الاعلى وعلى شولتها مالك بن المنذر ابن الجارود وعلى فصاحتها نامة بن عبد الله بن آدم وحيه بالناس هشام بن عبد الملك وفيها مات يوسف بن مالك مولى الخنرميين وبكر بن عبد الله المزني \*

## ثم دخلت سنة سبع ومائة<sup>١</sup>

سنة ١٠٧

ذكر ملك الجُنَيْد بعض بلاد السند وقتل صاحبه جيشبه  
في هذه السنة استعمل خالد القسريّ الجُنَيْد بن عبد الرحمن  
على السند فنزل شطّ مهران ثمّعه جيشبه بن ذاعر العبور وقال  
أنا مسلمون فقد استعملني الرجل الصالح يعنى عمر بن عبد  
العزیز على بلادى ولست آمنك<sup>٢</sup> فاعطاه رهنا واخذ منه رهنا بما  
على بلاد من الفراج ثمّ أنّهما تراءيا الرهن وكفر جيشبه وحاربه وفيل  
لم يحاربه ولكنّ الجُنَيْد تجنّى عليه ذاتى الهند فجمع واخذ  
السفن<sup>٣</sup> واستعدّ للحرب فسار الجُنَيْد اليه في السفن<sup>٤</sup> ايضاً فالتقوا  
فاخذ جيشبه اسيراً وقد جنحت سفيلته فقتله وهرب اخوه صقده  
الى العراق ليشكو غدر الجُنَيْد فخدعه الجُنَيْد حتى جاء اليه  
فقتله<sup>٥</sup> وغزا الجُنَيْد الكيرج<sup>٦</sup> وكانوا قد نقصوا لظفحها عنوةً ولتبع  
أزّين<sup>٧</sup> والمالية<sup>٨</sup> وغيرهما من ذلك الثغر

### ذكر غزوة عتبسة الفرنج بالاندلس

في هذه السنة غزا عتبسة بن شاذيم الكلبيّ عامل الاندلس  
بلد الغرلج في جمع كبير ونارل مدينة قوفسونة وحصر أهلها  
فصالحوه على نصف اعمالها وعلى جميع ما في المدينة من اسرى  
المسلمين واسلابهم وان يعطوا الجربة ويلتزموا باحكام الدعة من  
محاربة من حاربه المسلمون ومسألة من سالموه فعان عنهم عتبسة  
وتوفى في شعبان سنة سبع ومائة ايضاً وكانت ولايته أربع سنين  
وأربعة أشهر ولما مات استعمل عليهم بشر بن صفوان يحيى بن سلمة  
الكلبيّ في ذي القعدة سنة سبع ايضاً

### ذكر حال النطاة لبني العباس

قيل وفيها وجه بكير بن ماهان ابا عكرمة وابا محمد الصلاني

<sup>١</sup> R. <sup>٢</sup> Codd. <sup>٣</sup> الكرخ. <sup>٤</sup> C. P. <sup>٥</sup> الرنييل. <sup>٦</sup> Dr GOMRE. Codd. <sup>٧</sup> والمالية. <sup>٨</sup> Caput in C. P. om.

ومحمد بن خنيس وعمار العبادي وزبدا خال الوليد الأزرق في  
 هذه من شيعتهم دُعا إلى خراسان فجاء رجل من كنده إلى اسد  
 ابن عبد الله فوشى بهم إليه فلحق بالي عكرمة ومحمد بن خنيس  
 وطمع أصحابه ونجا عمار فقطع اسد أيدي من ظفر به منهم وصلبهم  
 وأقبل عمار إلى بكير بن ماهان فأخبره فكتب إلى محمد بن علي  
 بذلك فأجابته الحمد لله الذي صدق دعوتكم ومفالتكم وقد بليت  
 منكم قتلى سَفَقَل ١ وفيها قدم مسلم بن سعيد إلى خالد بن  
 عبد الله فكان اسد يكرمه بخراسان ولم يعرض له فقدم مسلم وأبن  
 هبيرة يريدان الحرب فنهاه عن ذلك وقال أن العوم فينا أحسن رابا  
 فيكم منهم، وفيها غزا اسد جبال ممر ٢ ملك غرستان مّا يلي  
 جبال النبالقان فصاحه ممر ٣ واسلم على يده وم يتولون النمر  
 ذكر الخبر عن غزوة الغور

فيل وفي هذه السنة غزا اسد الغور وهو جبال عراه فعد  
 أهلها إلى انطالهم فصبروها في كهف ليس إليه لتربق ظهر اسد  
 بالخذ توابيت ووضع فيها الرجال ودلّعا بسلاسل فاستخرجوا ما  
 قدروا عليه ٤

### ذكر هذه حوادث

في هذه السنة عزل هشام الجراح بن عبد الله الحتمي عن  
 أرمينية وأنريجان واستعمل عليها أخاه مسلمة بن عبد الملك  
 فاستعمل عليها مسلمة للهارث بن عمرو الدلائي فافتتح من بلد  
 الترك رستانا وقرى كثيرة وأثر فيها أثرًا حسنًا، وفيها نفل اسد  
 من كان بالبروخان إلى بلخ من الجند وأقطع كل من كان له بالبروخان  
 بقدر مسكنه ومن لم يكن له مسكن أفضله مسكنًا وأراد أن ينزلهم  
 على الأخماس ففيل له أن يتعصبون فخلوا بينهم، وتولى بنا: المدبنة

١) G. P. همرون؛ A. همرون؛ R. همرون. DE GONJE: forsitan همرون.  
 ٢) G. P. hie: همرون.

مدينة بلخ برمك ابو خالد بن برمك ويملها وبين البرهقان فرسخان،  
 وحج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام، وكان عمال الامصار  
 من تقدم ذكرهم في السنة قبلها، وفيها مات سليمان بن يسار  
 وعمره ثلاث وسبعون سنة، وعطاء بن يزيد الليثي وله ثمان  
 وتسعون سنة \* وقد تقدم ذكر وفاته سنة خمس ومائة<sup>١</sup> (يسار  
 بالياء المثناة من تحت وبالسین المهملة) ✽

ثم دخلت سنة ثمان ومائة<sup>٢</sup> سنة ١٨  
 ذكر غزوة الختل والغور

قيل وفي هذه السنة قطع اسد النهر واثاه خاقان فلم يكن  
 بينهما قتال في هذه الغزوة وقيل عاد مهزوما من الختل وكان اسد  
 قد اظهر انه يريد يشتو بسرخ دره<sup>٣</sup> فلمر الناس فارتحلوا ووجه  
 راياته وسار في ليلة مظلمة الى سرخ دره<sup>٤</sup> فكتب الناس فقال ما لهم  
 فقالوا هذه علامتهم اذا قفلوا فقال للمنادي ناد ان الامير يريد  
 غوريين فضى اليهم<sup>٥</sup> فقاتلوه يوما وصبروا لهم، وبرز رجل من  
 المشركين بين ائمتين فقال سالم بن اخوز لنصر بن سيار انا حامل  
 على هذا العليج فلعني ائتله فيرضى اسد، فحمل عليه فطعنه فقتله  
 ورجع سالم فوقف ثم قال لنصر انا حامل جملة اخرى فحمل فقتل  
 رجلا آخر وجرح سالم فقال نصر لسالم قف حتى اعمل عليهم فحمل  
 حتى خالط العدو فصرع رجلين ورجع جرحا وقال اتروى ما صنعنا  
 برؤسهم لا ارضاه الله قال لا والله قال واتاهما رسول اسد فقال يقول  
 لكيا الامير قد رايت موقفكما وقلة عناثكما عن المسلمين لعنكما الله<sup>٦</sup>  
 فقال امين ان عدنا لمثل هذا، وتحاجروا ثم عادوا من الغد فالتلوا  
 وانهمز المشركون وحوى المسلمون عسكرهم وظهروا على البلاد  
 واسروا وسبوا وغنموا، وقد كان اصاب الناس جوع شديد بالختل

سرخ درج. Hic G. P. <sup>١</sup>) Bodl. s. p. <sup>٢</sup>) O. P. <sup>٣</sup>) B. <sup>٤</sup>)  
 اليها. Codd. <sup>٥</sup>)

فبعث أسد بكيشين مع غلام له وقال بهما خمسمائة درهم فلما  
مضى الغلام قال أسد لا يشتريهما إلا ابن الشيخير وكان في المسلحة  
فدخل حين امسى فراى الشاتين في السوق فاشترىهما بمهمائة  
فذهب أحدهما وبعث الآخر الى بعض أخوانه فلما أخبر الغلام  
أسدا بالقصة بعث الى ابن الشيخير بالف درهم وهو عثمان بن عبد  
الله بن الشيخير أبو مطرف ٥

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم مما يلي الجزيرة  
ففتح قيسارية وفي مدينة مشهورة، وفيها أيضاً غزا ابراهيم بن  
هشام ففتح حصناً من حصون الروم، وفيها وجه بُكير بن ماهان  
الى خراسان جماعة من شيعة بنى العباس منهم عمار العبادي  
فسعى بهم رجل الى أسد بن عبد الله أمير خراسان فاخذ عماراً  
فقطع يديه ورجليه وأجأ أصحابه فوصلوا الى بكير فاخبروه بذلك،  
فكتب الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاجابه بالحمد لله  
الذي صدق نذركم وتجي شيعتكم وقد تقدم سنة سبع ومائة  
ذكر هذه القصة وفيها أن عماراً ناجى في هذه الرواية أن عماراً  
قُطع فلهذا اعدنا ذكرها والله أعلم، وفيها وقع الخرسف بدابق  
فاحترق المرقى والدواب والرجال، وفيها سار ابن خافان ملك  
الترك الى اذربيجان فحصر بعض مدنها فسار اليه الخارث بن عمرو  
الطائي فالتقوا فالتلوا فانهزم الترك وتبعهم الخارث حتى عبر نهر  
ارس فعاد اليه ابن خافان فعاود للحرب ايضاً فانهزم ابن خافان  
وقُتل من الترك خلق كثير، وفيها خرج عبد الرُحيم باليمن محتجاً  
فقتله أميرها يوسف بن عمر وقتل أصحابه وكاسوا لثامه، وفيها  
غزا معاوية بن هشام بن عبد الملك ومعه قيسون بن مهران على

اهل الشام فظفَعُوا البحر الى قبرس وغزوا في البر مَسْلَمَةً <sup>بِ</sup>بَنِي سَعْدِ  
 الملك بن مروان ، وفيها كان بالشام طلعون شديد ، وحج بالناس  
 هذه السنة ابراهيم بن هشام وهو على المدينة ومكة والطائف ، وكان  
 العمال مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ في السنة قبلها ، وفيها مات محمد بن  
 كعب القرظي وقيل سنة سبع عشرة وقيل انه ولد على عهد رسول  
 الله صلعم ، وفيها مات موسى بن محمد بن علي بن عبد الله والد  
 عيسى ببلاد الروم غارياً وكان عمره سبعاً وسبعين سنة ، وفيها مات  
 القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديقي وكان عمره سبعين سنة  
 وقيل اثنتين وسبعين سنة وكان قد عمى وقيل مات سنة احدى  
 ومائة ، وفيها توفي ابو المتوكل علي بن داود الناجي ، وابو الصديق  
 الناجي ايضاً واسمه بكر بن فيس الناجي (الناجي بالنون والهم) ،  
 وابو نظرة المنذر بن مالك بن قطعة النضري (نضرة بالنون والضاد  
 المعجمة) ، ومحارب بن دثار الكوفي قاضيها \* (دثار بكسر الدال  
 المهملة والثاء المثناة) <sup>١</sup> ۞

ثم دخلت سنة تسع ومائة ١٠١

ذكر غزو خالد واخيه اسد عن خراسان وولاية أسرس  
 قيل وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد  
 الله واخاه عن خراسان ، وسبب ذلك ان اسدًا تعصب حتى  
 اسد الناس وضرب نصر بن سيار ونفراً معه بالسياط منهم عبد  
 الرحمن بن نعيم وسورة بن الحار والبهترقي بن ابي درج وعلم بن  
 مالك الجمالي وحلفهم وسيروا الى اخيه خالد فكتب اليه انهم ارادوا  
 الزنوب في ، فلما قدموا على خالد لام اسدًا وعنفه وقال لا بعد  
 الى يرووسهم قتال نصر

بعثت بالعتاب في غير ذنب في كتاب تارم أم عديم

إِنْ أَكَنْ مَوْثِقًا أَسِيرًا لَدَيْهِمْ فِي قُبُورٍ وَكُفْرَةٍ وَسُجُودٍ  
رَهْنٍ تَمِيسُ فَا وَجَدْتَ بِلَاءَ كَاسِرِ الْكِرَامِ عِنْدَ اللَّيْمِ  
أَبْلَغِ الْمُدْعِينَ قَسْرًا وَقَسْرًا هَلْ حُودُ الْفَنَاءِ ذَاتُ الْوَصْمِ  
هَلْ قَتَلْتُمْ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ إِمَّا أَنْتُمْ كَالْحَاكِرِ الْمُسْتَدِيمِ،

وقال الفرزدق

أَخَالِدُ لَوْلَا اللَّهِ لَمْ تَعُظْ طَاعَةً وَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ لَمْ يَوْثِقُوا نَصْرًا  
إِذَا تَلَّغَيْتُمْ عِنْدَ شَدِّ وَثَاقِهِ بَنِي الْحَرْبِ لَا كَشَفِ الْقَهَاءِ وَلَا ضَجْرًا<sup>١</sup>  
وَحَظَبَ يَوْمًا أَسَدٌ فَقَالَ قُبَّحَ اللَّهُ هَذِهِ الْجُودَةُ وَجُودَةُ أَهْلِ الشَّغَاةِ  
وَالنَّفَاةِ وَالشَّغْبِ وَالْفَسَادِ اللَّهُمَّ فَتَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَأَخْرِجْنِي إِلَى  
مِهَاجِرِي وَوُطْنِي، فَبَلَغَ لَعْنَةُ هِشَامَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَكَتَبَ إِلَى خَالِدٍ  
أَنْزِلْ أَخَاكَ فَعَزَلَهُ فَرَجَعَ إِلَى الْعِرَاقِ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَمِائَةٍ  
وَأَسْتَخْلَفَ عَلَى خُرَاسَانَ الْحَكَمَ بْنَ صَوَّانَةَ الْكَلْبِيِّ فَأَقَامَ الْحَكَمَ صَبِيغَةً  
فَلَمْ يَغْزُ ثُمَّ اسْتَعْبَلَ هِشَامَ أَشْرَسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيِّ عَلَى خُرَاسَانَ  
وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتَابَ خَالِدًا، وَكَانَ أَشْرَسُ فَاحْتِلًا خَيْرًا وَكَانُوا يَسْمُونَهُ  
الْكَامِلَ لِفَصْلِهِ فَلَمَّا قَدِمَ خُرَاسَانَ فَرَحُّوا بِهِ وَأَسْتَخْلَفْنِي أَبَا الْمَنَازِلِ  
الْكِنْدِيُّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَأَسْتَخْلَفْنِي مُحَمَّدَ بْنَ زَيْدٍ<sup>٢</sup>  
ذَكَرُ نَعْلًا بَنِي الْعَبَّاسِ

فِيهِلْ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ خُرَاسَانَ مِنْ نَعْلَةٍ بَنِي الْعَبَّاسِ زَيْدُ أَبُو مُحَمَّدٍ  
مَوْثِقُ هَذَانَ فِي وَلايَةِ أَسَدٍ بَعَثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَبَّاسٍ وَقَالَ لَهُ أَنْزِلْ فِي الْيَمَنِ وَالطُّفُفِ مُصَرَّ وَنَهَاهُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ  
نَيْسَابُورٍ يَمُنُّ لَهُ غَالِبٌ لِأَنَّهُ كَانَ مَقْرُوفًا فِي حَبِّ بَنِي فَاطِمَةَ وَبِقَالَ  
أَوَّلَ مَنْ أَتَى خُرَاسَانَ بِكِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ حَرْبٍ بَيْنَ عِثْمَانَ مَوْثِقِ  
بَنِي قَبِيْسٍ بَيْنَ تَعْلِيَّةٍ<sup>٣</sup> مِنْ أَهْلِ بَلَخٍ فَلَمَّا قَدِمَ زَيْدٌ نَعْلًا إِلَى بَنِي  
الْعَبَّاسِ وَذَكَرَ سِيرَةَ بَنِي أُمَيَّةٍ وَظُلْمَهُمْ وَأَطْعَمَ النَّاسَ النَّعَامَ وَقَدِمَ

<sup>١</sup>) G. P. معاد.

عليه غالب وتناظرا في تفصيل آل علي وآل العباس، واقتربا واقبل  
 زياد بن جندب ويختلف اليه من اهلها جحيم بن عجيل الخزازي  
 وقبيلة، فأخبر به اسد فداه وقال له ما هذا الذي بلغني عنك  
 قل الباطل انما قد علمت الى تجارة وقد فرقت مالي على الناس فاذا  
 اجتمع خرجت، فقال له اسد اخرج عن بلادك، فانصرف فعاد  
 الى امره فرفع امره الى اسد وخوف من جانبه فاحصره وقتله وقتل  
 معه عشرة من اهل الكوفة ولم ينج منهم الا غلامان استصغرها  
 وقيل بل امر يزيد ان توسط بالسيف فصره بالسيف فلم يعمل  
 فيه فكبر الناس فقال اسد ما هذا قيل نيا السيف عنه ثم ضرب  
 اخرى فنيا السيف عنه ثم صر به الثالثة فقتله باثنتين وعرض  
 البراءة على اصحابه فمن تبرأ خلى سبيله فتيبرا اثنان فتركوا وأق البراءة  
 ثمانية فقتلوا، فلما كان الغد اقبل احدهما الى اسد فقال اسألك  
 ان تلعنني يا صابي فقتله وذلك قبل الاثني باربعة أيام ثم قدم  
 بعدهم رجل من اهل الكوفة يسمى كثيرا فنزل على ابي النجم وكان  
 ياتيه الدهن لعوا زيادا فكان على ذلك سنة او سنتين وكان اميا  
 فقدم عليه خداس واسمه عماره غلب عليه خداس فغلب كثيرا  
 على امره، وقيل في امر الدماء ما تقدم ٥

#### ذكر هذه حوادث

في هذه السنة غزا عبد الله بن عقبة الفهري في البحر وغزا  
 معاوية بن هشام ارض الروم ففتح حصنا يقال له طيبة فأصيب  
 معه قوم من اهل انطاكية، وفيها قتل عمر بن يزيد الأسدي  
 قتله مالك بن المنذر بن الجارود وسبب قتله انه ابدى في قتال  
 يزيد بن المهلب فقال يزيد بن عبد الملك هذا رجل العراق  
 فغاض ذلك خالد بن عبد الله وامر مالك بن المنذر وهو على  
 شرط البصرة ان يعظمه ولا يعصى له امرا واقبل فيطلب له عشرة  
 يقاتله بها فذكر مالك بن المنذر عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر



فالتقى عليه فقال عمر بن يزيد لا تفتخر على مثل عبد الاعلى  
 فغلظ له ماله وضربه بالسياط حتى قتله (الأسيدى بضم الهمزة  
 وتشديد الياء تحتها نقطتان) وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك  
 الترك من ناحية اذربيجان فغنم وسبى وعاد سلباً ورحل بالناس  
 هذه السنة ابراهيم بن هشام فختلب الناس فقال سلوني فانكم لا  
 تسألون احداً اعلم متى فسأله رجل من اهل العراق عن الاحبة  
 واجبة ابي ما درى ما يقول فنزل وكان هو العامل على المدينة ومكة  
 والطائف وكان على البصرة والكوفة خالد بن عبد الله القسرى  
 وكان قد استخلف على الصلوة بالبصرة ابان بن صبرة اليثري وعلى  
 الشرطة بها بلال بن ابي بردة وعلى لضايفها ثمامة بن عبد الله بن  
 أنس وعلى خراسان أشرس وفي هذه السنة مات ابو ماجار لاهق  
 ابن حميد البصري وفيها غزا بشر بن صفوان عامل افرقيية جزيه  
 صقلية فغنم شيئاً كثيراً ثم رجع من غزائه الى القهروان وتوفي بها  
 من سنتها \* فاستعمل هشام بعدة عبيدة بن عبد الرحمن بن ابي  
 الاغر السلمي فعزل عبيدة يحيى بن سلمة الطي عن الاندلس  
 واستعمل حذيفة بن الاحوص الاشجعي فقدم الاندلس في ربيع  
 الأول سنة عشر ومائة فبقى والياً عليها ستة اشهر ثم عزل ووليها  
 عثمان بن ابي لسانة \* ١

سنة ١١٠

ثم دخلت سنة عشر ومائة

نصر ما جرى لأشرس مع اهل سمرقند وغيرها  
 في هذه السنة ارسل أشرس الى اهل سمرقند وما وراء النهر  
 يدعوهم الى الاسلام على ان توصع عنهم الجزية وارسل في ذلك ابا  
 الصيداء \* صالح بن طريف مولى بى ضبة والربيع بن عمران التميمي  
 فقال ابو الصيداء \* اما اخرج على سريطة ان من اسلم لا تؤخذ

منه الجزية وأما خراج خراسان على رؤوس الرجال فقال اشروس نعم فقال ابو الصيداء لأصحابه فأتى أخرج فان لم يف العمال انتهتوا عليهم قالوا نعم، فشخص الى سمرقند وعليها الحسن بن العمّارة الكندي على حربها وخراجها فدعا ابو الصيداء اهل سمرقند ومن حولها الى الاسلام على ان توضع عليهم الجزية فسارع الناس فكتب غورك<sup>١</sup> الى اشروس ان للخراج قد انكسر، فكتب اشروس الى ابن العمّارة ان في الخراج قوة للمسلمين وقد بلغني ان اهل الصغد واشباههم لم يسلموا رغبة انما اسلموا تَعَوُّداً من الجزية فانظر من اختتن واقام الفرائض وقرأ سورة من الفرائض فافرح خراجه، ثم عزل اشروس ابن العمّارة عن الخراج وصيره الى هاني بن هاني فنعاه ابو الصيداء من اخذ الجزية ممن اسلم فكتب هاني الى اشروس ان الناس قد اسلموا وبنوا المساجد، فكتب اشروس اليه والى العمال خذوا الخراج ممن كنتم تأخذونه منه فاعادوا الجزية على من اسلم، فامتنعوا واعتزلوا في سبعة آلاف على هذه فراسخ من سمرقند وخرج اليهم ابو الصيداء وربيعة بن عمران التميمي والهيثم الشيباني وابو فاطمة الازدي واهل بن قشيرة وحبيرة الفجندى وبنان العنبري واسماعيل بن عتبة ليمصروهم فعزل اشروس ابن العمّارة عن الحرب واستعمل مكانه المجشّر بن مزاحم السلمي على الحرب وصم اليه صبيحة بن سعد الشيباني، فلما قدم المجشّر كتب الى ابن الصيداء يسأله ان يقدم عليه هو واصحابه فقدم ابو الصيداء وثابت قطناً لحبسهما فقال ابو الصيداء غدركم ورجعتكم عما قلتم، فقال هاني ليس بغدر ما كان فيه حعن الدماء ثم سيرة الى اشروس واجتمع اصحابه وولوا امروهم ابا فاطمة ليعاتلوا هانئاً فقال لهم كفوا حتى فكتب الى اشروس فكتبوا اليه فكتب اشروس ضعوا عنهم للخراج، فرجع

<sup>١</sup>) Codd. غورك. <sup>٢</sup>) R.

أصحاب ابي الصبيداء وضعف امرؤ فتبيع الرؤساء فأخذوا وجرلوا الى  
مرو وبقي ثابت محبوساً فالج هائل في الفرج واستخفوا بعلمه العجم  
والسدهاقين واقبموا وتخرقت ثيابهم والقيمت منالهم في أعناقهم  
واخذوا للزينة ممن أسلم فكفرت الصغد وبخارا واستجاشوا الترك،  
ولم يزل ثابت قُطلة في حبس الجشتر حتى قدم نصر بن سيار الى  
الجشتر واليا فحملة الى اشروس فحبسه وكان نصر قد احسن اليه  
فقال ثابت يمدحه يقول فيها

ما هالج شوقك من نوى واتجار  
ومن رسوم عفاها صوب امطار<sup>١</sup>  
إن كن طلتى بنصير صائغا ابدا  
فيما اذهر من نقصى وامرارى  
لا يصرف الجند حتى يستقى بهم  
لهبا عظيما وجوى ملك حبار  
أتى وان كنت من جدم الذى نظرت  
منه الفروع وزندى الثاقب الوارى  
لذاكر منك امرا قد سبقت به  
من كان قبلك يا نصر بن سيار  
فاصلت حتى نضال الجبر<sup>٢</sup> ان قصرت  
دونى العشيرو واستبطأت انصارى  
وصار كل صديق كنت آماه  
البا على ورت الحبل من جارى  
وما تلبست بالامر الذى وقعوا  
به على ولا دنست المارى

١) R. امطارى, et in omnibus versibus litteram finalom habet.

٢) Buil. الجبر

ولا عصبيت إماماً كان طاعته

حقاً على ولا قارفت من عار<sup>١</sup>

وخرج آشرس غازياً فنزل آمل فاقام ثلاثة اشهر، وقدم قطن بن قتيبة بن مسلم فعبر النهر في عشرة آلاف فاذيل اهل الصغد وخاروا معهم خاقان والترك فحصروا قطناً في خندقه فارسل خاقان من اغار على مسرح الناس فاخرج اشرس ثابت فطنة بكهالة عبد الله بن بسطام بن مسعود بن عمرو فوجهه مع عبد الله بن بسطام في خيل فقاتلوا الترك بآمل حتى استنقذوا ما بأيديهم ورجع الترك، ثم عبر اشرس بالناس الى قطن وبعث اشرس سرية مع مسعود احد بنى حبان فلقبهم العدو فقاتلوه فقتل رجال من المسلمين وهزم مسعود فرجع الى اشرس وافيل العدو فلقبهم المسلمون فجالوا جولة فقتل رجال من المسلمين ثم رجع المسلمون وصبروا فانهمزوا المشركون وسار اشرس بالناس حتى نزل بيكند فقطع العدو عنهم الماء وادام المسلمون يوماً وليلة وعطشوا فدخلوا الى المدينة الله قلع العدو بها \* وعلى المقتمة فلقن بن قتيبة فلقبهم العدو فقاتلوه فجهدوا من العننس فمات منهم سبعائة فحجز الناس عن القتال<sup>٢</sup> فحوص الخارث بن سويج الناس فقال القتل بالسيف اكرم في الدنيا واعظم اجراً عند الله من الموت عطشاً وتقدم الخارث وقطن في فوارس من حميم فقاتلوا حتى ازالوا الترك عن الماء فابتدرة الناس فشربوا واستلقوا، ثم مو ثابت فطنة بعبد الملك بن دينار الباهلي فقال هل لك في الاجهاد فقال امهلني حتى اغتسل واخنط فوقف له حتى اغتسل ثم مصيا وقال ثابت لاصحابه انا اعلم بقتال هؤلاء منكم وحرصهم فحملوا واشتد القتال فقال ثابت فطنة اللهم اني كنت ضيف ابن بسطام البارحة فاجعلني ضيفك الليلة والله لا

<sup>١</sup>) Om. R. <sup>٢</sup>) Om. O. P.

ينظر الى بنو أمية مشدوداً في الحديد ، فحمل وحمل أصحابه فوجع  
أصحابه وثبت هو فرمى برذوله فشبّ وضربه فما قدم وضرب ثابت  
فارتث فقال وهو صريع اللهم اني أصبحت ضيقاً لابن بسطام وأمسيك  
ضيقك فاجعل قرائي منك الجنة ، فقتلوه وقتلوا معه عدداً من  
المسلمين منهم صخر بن مسلم بن النعمان العبدى وعبد الملك  
ابن دثار الباهلي وغيرهما وجمع قطن وأسحاق بن محمد بن حبان  
خيلاً من المسلمين تبايعوا على الموت فحملوا على العدو فقاتلوه  
فكشفوه وركبهم المسلمون يقتلونهم حتى حجزهم الليل وتفرق العدو  
وإلى اشروس بخارا فحصر أهلها (الحارث بن سريج بالسين المهملة  
والحجيم) \*

#### ذكر رعدة كترجه

ثم أن خافان حصر كترجه وفي من اعلم بلدان خراسان وبها  
جمع من المسلمين ومع خافان أهل دغانة وافشينة ونسف ولوائف  
من أهل بخارا فأغلق المسلمون الباب وحملوا القنطرة إلى على  
لخندى ، فاتاه ابن خسرو بن بزرجود فقال يا معشر العرب لم  
تقتلون أنفسكم أنا الذي جئت بخافان ليرد على مملكتي وأنا  
أخذ لكم الأمان ، فشتموه ، واتاهم بازغرى في مائتين وكان داهية  
وكان خافان لا يخالفه فدنا من المسلمين بأهل وقال لينزل إلى  
رجل منكم أكلمه بما أرسلني به خافان ، فاستردوا يزيد بن سعيد  
الباهلي وكان يفهم بالتركية يسيراً فقال له أن خافان أرسلني وهو  
يقول أني أجعل من عتلاوة منكم ستمائة ألف ومن عتلاوة ثلاثمائة  
ستمائة وهو يحسن إليكم ، فقال يزيد كيف تكون العرب وكم ذئب  
مع الترك وكم شاه لا يكون بيننا وبينهم صلح ، فغضب بازغرى  
وكان معه تركيان فقالا ألا تنزب عنه فقال أنه نزل ناهان ، وفيهم

يزيد ما قالا فخاف فقال بلى أقما تجعلوا نصفين فيكون نصفنا مع  
 الثقاتنا ويسير النصف معكم فان طفرتم فنحن معكم وان كان غير  
 ذلك كنا كسائر مدائن الصغد، فرضوا بذلك وقال امرض على اهل  
 هذا وصعد في الحبل فلما صار على السور نادى يا اهل كمرجه  
 اجتمعوا فقد جاءكم قوم يدعولكم الى الكفر بعد الايمان فما قرون  
 قالوا لا نجيب ولا نرضى قال يدعونكم الى قتال المسلمين مع  
 المشركين قالوا موت قبل ذلك فردّ بازغرى، ثم امر خاقان بقطع  
 الخندق فجعلوا يلغون للطب الرطب ويلقون المسلمون للطب  
 الياض حتى سوى الخندق فاشعلوا فيه النيران وهاجست ريح  
 شديدة صنعاً من الله فاحترق الطب وكانوا جموعاً في سبعة ايام  
 في ساعة واحدة، ثم فرق خاقان على الترك اغنائاً وامراً ان يأكلوا  
 لحمها ويحشوا جلودها تراباً ويكبسوا خندقها ففعلوا ذلك فارسل  
 الله سبحانه فطرت مطراً شديداً فاحتدل السيل ما في الخندق والقاه  
 في النهر الاعظم، وراحهم المسلمون بالسهام فاصابت بازغرى تشابة  
 في سرتة فمات من ليلته فدخل عليهم موته امر عظيم، فلما امتد  
 النهار جاؤوا بالاسرى الذين عندهم وهم مائة فيهم ابو العرجاء  
 العنكى والنجاش بن حميد النصرى فقتلوه ورموا برأس النجاش وكان  
 عند المسلمين مائتان من اولاد المشركين رهائن فقتلوه واستباحوا  
 واشتد القتال، ولم يزل اهل كمرجه كذلك حتى اقبلت جنود  
 العرب فزلزلت فرغانة، فغير خاقان اهل الصغد وفرغانة والشاش  
 والدهاقين وقال زعمتم ان في هذه خمسين حملاً وانما لغناها في  
 خمسة ايام فصارت الخمسة شهرين وامرهم بالرحيل وشتهم فقالوا  
 ما ندع جهداً فاحصرتنا غداً وانظر ما نصنع، فلما كان الغد وقى  
 خاقان وتقدم ملك الطاربنده فقاتل المسلمين فقتل منهم ثمانية  
 وجاء حتى وقف على ثلثة الى جنب بيت فيه مريض من تميم  
 فرماه التميمي بكلوب فتعلف بصدرة، ثم نادى النساء والصبيان

فجذبوه فسلط لوجهه ورماء رجل بحاجر فاصاب اصدل<sup>١</sup> اذنه فصرع  
ولعنه آخر فقتله فاشتد قتله على الترك، وارسل خاقان الى المسلمين  
انه ليس من رأينا ان نرحل عن مدينة احاصرها دون افتتاحها  
فترحلتم عنها، فقالوا له ليس من ديننا ان نعلني بايدينا حتى  
نقتل فاصنعوا ما بدا لكم، فاعطاهم الترك الامان ان يرحل خاقان  
عنهم ويرحلوا \* منها الى سمرقند او الدجوسية فرأى اهل كمرجه  
ما فيهم من الحصار فاجابوا الى ذلك فاحذوا من الترك رهائن<sup>٢</sup> ان  
لا يعرضوا لهم وطلبوا ان كورصول التركي يكون معهم في جماعة<sup>٣</sup>  
ليمنعهم الى الدجوسية فسلموا اليهم الرهائن واخذوا ايضا \* من  
المسلمين رهائن وارحل خاقان عنهم ثم رحلوا \* بعده فقال الاتراك  
الذين مع كورصول ان بالدجوسية عشرة آلاف مقاتل ولا نامن ان  
يخرجوا علينا، فقال لهم المسلمون ان قاتلوكم قاتلناهم معكم،  
فساروا فلما صار بينهم وبين الدجوسية فرسخ نظر اهلها الى الفرس  
فظنوا ان كمرجه فاحت وان خاقان قد قصدهم فتأهبوا للعرب فارسل  
المسلمون اليهم يخبرونهم خبرهم فالتفروم وتلوا من كان يصعب  
من المشى ومن كان مجروحاً فلما بلغ المسلمون الدجوسية ارسلوا  
الى من عنده الرهائن يعلمونه بوصولهم ويأمرونه باطلاقهم فجعلت  
العرب تطلق رجلاً من الرهن والترك رجلاً حتى بقي سباع بن  
النعمان مع الترك ورجل من الترك عند العرب وجعل كل فريق  
يخاف من صاحبه الغدر فقال سباع خلووا رهينة الترك فخلوا وبقي  
سباع مع الترك فقال له كورصول \* ما سلك على هذا قال وثقت  
بك وقلت ترفع نفسك عن الغدر فوصله كورصول واعطاه سلاحه  
وبريقاً واطلقه، وكان مدة حصار كمرجه ثمانين وخمسين يوماً  
فيقال انهم لم يسقوا ابلهم خمسة وثلاثين يوماً

<sup>١</sup>) Om. B.    <sup>٢</sup>) Om. C. P.

### نُكِرَ رَدَّةُ أَهْلِ كَرْدٍ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ ارْتَدَّ أَهْلُ كُرْدَرٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَشْرُسَ جَنْدًا فَظَفَرُوا بِهِمْ فَقَالَ مَرْجِعْ

وَأَحْنِ كَفَيْنَا أَهْلَ مَرُو وَغَيْرِهِمْ وَأَحْنِ نَفْسِنَا التُّرْكَ عَنْ أَهْلِ كُرْدَرٍ  
فَلَنْ تَجْعَلُوا مَا قَدْ عَتَمْنَا لَغَيْرِنَا فَقَدْ يَظْلِمُ الْمَرْءُ الْكَرِيمَ فَيُصْبِرُ  
نُكِرَ هَذِهِ حَوَادِثُ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ جَمَعَ خَالِدُ الْقَسْرِيُّ الصَّلَوةَ وَالْأَحْدَاثَ وَالشَّرْطَ  
وَالْقَضَاءَ بِالْبَصْرَةِ لِبِلَالِ بْنِ ابْنِ بَكْرَةَ وَعَزَلَ ثَمَامَةَ عَنْ الْقَضَاءِ، وَفِيهَا  
غَزَا مُسْلِمَةُ التُّرْكَ مِنْ بَابِ اللَّانِ فَلَقِيَ خُثَّاقَانَ فِي جُمُوعَةٍ فَاقْتَتَلُوا  
قَرِيبًا مِنْ شَهْرٍ وَأَصَابَهُمْ مَطَرٌ شَدِيدٌ فَانْهَزَمَ خُثَّاقَانِ وَانْصَرَفَ وَرَجَعَ  
مُسْلِمَةُ فَسَلَّكَ عَلَى مَسَلِكِ ذِي الْفُرَيْثَيْنِ، وَفِيهَا غَزَا مُعَاوِيَةُ الرُّومَ فَفَتَحَ  
صِمْلَةَ<sup>١</sup>، وَفِيهَا غَزَا الصَّائِقَةُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْلَةَ الْفُجَيْرِيُّ وَكَانَ عَلَى  
جَيْشِ الْبَحْرِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُنَيْنٍ (بَصَمَ الْحُلَاهُ وَفَتَحَ  
الدَّالَ الْمَهْمَلَتَيْنِ) وَحَتَمَ بِالنَّاسِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، فَكُنَ الْعَمَلُ  
عَلَى الْبِلَادِ هَذِهِ السَّنَةِ مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي السَّنَةِ لِلَّهِ قَبْلُهَا، وَفِيهَا  
مَاتَ لَحْسَنُ الْبَصْرِيُّ وَلَهُ سَبْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ وَهُوَ  
ابْنُ أَحَدِي وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَفِيهَا أَعْنَى سَنَةٌ عَشْرٌ وَهَاتَتْ مَاتَ الْفَرَزْدَقُ  
الشَّاعِرُ وَلَهُ أَحَدِي وَتِسْعُونَ سَنَةً، وَجَبْرِ الْخَطَفِيُّ الشَّاعِرُ

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ أَحَدِي عَشْرَةً وَهَاتَتْ<sup>٢</sup> سَنَةٌ ١١١

نُكِرَ عَزَلَ أَشْرُسَ عَنْ خُرَاسَانَ وَاسْتَعْمَلَ الْجَنْيْدَ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَزَلَ هِشَامُ أَشْرُسَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خُرَاسَانَ،  
وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ شَدَّادَ بْنَ خُلَيْدٍ<sup>٣</sup> الْبَاهِلِيَّ شَكَاهُ إِلَى هِشَامٍ  
فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ الْجَنْيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى خُرَاسَانَ وَهُوَ الْجَنْيْدُ  
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ سَنَانَ بْنِ  
أَبِي حَارِثَةَ الْمَرْيُ، وَكَانَ سَبَبُ اسْتِعْمَالِهِ أَنَّهُ أَهْدَى لَمْ حَكِيمَ بَنَاتٍ

<sup>١</sup>) Bodl. وصل. <sup>٢</sup>) Codd. خالد.



يحيى بن الحَكَم امرأة هشام قلادة في جوفه فاعجبت هشاماً فاحدى  
لهشام قلادة اخرى فاستعمله وحمله على ثمانية من البريد فقدم  
خراسان في خمسمائة وسار الى ما وراء النهر وسار معه حنابل بن  
مُحَرِّز السُّلَمِيُّ خليفته اشروس بخراسان وقلعا النهر، وارسل الجنييد  
الى اشروس وهو يقاتل اهل بخارا والصغد أن امضى بخيل وخاف  
أن يقتطع دونه فوجه اليه اشروس عامر بن مالك الحِمْيَرِيُّ فلما كان  
عمر ببعض الطريق مرض له الترك والصغد فدخل حائطاً حصيناً  
وقالهم على الثلثة معه ورد بن زياد بن اذم بن كلثوم ابن اخي  
الاسود بن كلثوم وواصل بن عمرو الفهسي<sup>١</sup>، فخرج واصل وحلم  
ابن عمير السمرقندي ومعهما غيرهما فاستداروا حتى صاروا من وراء  
الماء الذي هناك، ثم جمعوا قصباً وخشباً وعبروا عليه فلم يشعر  
خاقان الا والتكبير من خلفه وحمل المسلمون على الترك فقاتلوه<sup>٢</sup>  
فقتلوا عظيمًا من عظمائهم<sup>٣</sup> وانهم الترك فقاتلهم فكد الجنييد يهلك  
وايبل معه وعلى مقدمة الجنييد عمارة بن خرم فلما انتهى الى  
فرسخين من بيكند تلفته خيل الترك فقاتلهم فكد الجنييد يهلك  
ومن معه ثم اظهروه الله وسار حتى قدم العسكر فظفر الجنييد وقتل  
الترك وزحف اليه خاقان فالتقوا دون زمان<sup>٤</sup> من بلاد سمرقند  
وقتل بن قُتَيْبَةَ على ساقة الجنييد، فأسر الجنييد من الترك ابن  
اخي خاقان في هذه الغزاة فبعث به الى هشام، وكان الجنييد  
قد استخلف في غزوته هذه مجشع بن مزامح السُّلَمِيُّ على مرو  
ووقى سورة بن الحَرِّ التميمي بلخ واخذ لما اصاب في وجهه هذا  
وغدا الى هشام ورجع الجنييد الى مرو وقد ظفر، فقال خاقان هذا  
غلام متوف هومي العام وانا مهلكه في قايبل، واستعمل الجنييد  
هماله ولم يستعمل الا مُصْرَبًا استعمل قطن بن فتية على بخارا

١) R. ٢) C. P. ٣) زريابان E. ٤) زريابان

والتوليد بن القعقاع العبسي على هراة وخبيب بن مرة العبسي على شوطه وعلى بلخ مسلم بن عبد الرحمان الباهلي وكان عليها نصر ابن سيار وكان ما بينه وبين الباهليين متباعدا لما كان بينهم بالبرقان وارسل مسلم الى نصر فصادفوه نائبا فجاؤا به في قميص ليس عليه سراويل مليها فقال شيخ من مضر جئتم به على هذه الحال فعول الجنييد مسلما عن بلخ واستعمل يحيى بن صبيعة واستعمل على خولج سمرقند شذاد بن خليلد الباهلي ٥

#### ذكر هذه حوادث

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سعيد ابن هشام الصائفة اليمنى حتى اتى قيسارية وغزا في البحر عبد الله بن ابي مريم واستعمل هشام على عامة الناس من الشام ومصر الحكم بن قيس بن مخزومة بن عبد المطلب بن عبد مناف وفيها سارت التركة الى اذربيجان فلبثهم الحارث بن عمرو فهزمهم وفيها استعمل هشام الجراح بن عبد الله الحنفي على ارمينية وهزل اخاه مسلمة بن عبد الملك فدخل بلاد الفزر من ناحية تفليس ففتح مدينتهم البيضاء وانصرف سالما فجمعت الخزر وحشدت وسارت الى بلاد الاسلام وكان ذلك سبب قتل الجراح على ما تذكره ان شاء الله تعالى \* وفيها هزل عبيدة بن عبد الرحمان عامل افريقية عثمان ابن لسة عن الاندلس واستعمل بعده الهيثم بن عبيد الكنانى وقدمها في الحرم سنة احدى عشرة ومائة وتوفي في ذي الحجة من السنة فكانت ولايته عشرة اشهر ٢ ، وحج بالناس هذه السنة ابراهيم ابن هشام المخزومي فكان العبال من تعدم ذكرهم الا خراسان كان بها الجنييد وكان بarmينية الجراح بن عبد الله ٥

١) Codd. خالد. ٢) Om. C. P.

ثم دخلت سنة أثنى عشرة ومائة<sup>١</sup>

### ذكر قتل الجراح الحكي

في هذه السنة قُتل الجراح بن عبد الله الحكي، وسبب ذلك ما ذكرناه قبل من دخوله بلاد الخزر وأنهرامهم فلما هزمهم اجتمع الخزر والتروك من ناحية آلان فلفيهم الجراح بن عبد الله فبينما معه من أهل الشام قاتلوا أشد قتال رآه الناس فصبر الفريقان وتكاثرت الخزر والتروك على المسلمين فاستشهد الجراح ومَن كان معه بمرج أردبيل فكان قد استخلف أخاه أختاج بن عبد الله على أرمينية، ولما قُتل الجراح طمع الخزر وأوغلوا في البلاد حتى قاربوا الموصل وعظم الخطب على المسلمين، وكان الجراح خبيراً فاصلاً من عمال عمر بن عبد العزيز ورثاه كثير من الشعراء، وقيل كان قتله ببلندجر، ولما بلغ عشاءاً خبره دعا سعيدياً الحرسى فقال له بلغنى أن الجراح قد انحاز عن المشركين، قال كلاً يا أمير المؤمنين الجراح أعرف بالله من أن يهزم ولكنه قُتل، قال فما رأيك قال تبعنى على أربعين دابة من دواب البريد ثم تبعث إلى كل يوم أربعين رجلاً ثم اكتب إلى أمراء الأجناد يوافقون، ففعل ذلك عشاء وسار الحرسى فكان لا يمر بمدينة إلا وبستنقص أهلها فيعجيبه من يهود الجهاد ولم يزل كذلك حتى وصل إلى مدينة أرزن فلقية جماعة من أصحاب الجراح وبكوا وبكى لبكائهم وعرف فيهم نفقة وردهم معه وجعل لا يلقاه أحد من أصحاب الجراح إلا رثه معه ووصل إلى خلّاط وفي متنعة عليه فحصرها أيضاً وفتحها وقسم غنائمها في أصحابه، ثم سار عن خلّاط وفتح الحصون والغلاع شيئاً بعد شيء إلى أن وصل إلى بردعة فنزلها، وكان ابن خاقان يومئذ بأذربيجان يُغِير وبنهب ويسبي ويقتل وهو محاصر مدينة ورنان<sup>١</sup> فأناف الحرسى

<sup>١</sup>) C. P. رواب I.

أن يملكها فأرسل بعض أصحابه إلى أهل ورتان سراً يعرفهم وصولهم ويأمرهم بالصبر فسار الفاسد وبقية بعض الخنز فأخذوه وسألوه عن حاله فأخبرهم وصدقهم فقالوا له إن فعلت ما تأمرك به أحسننا إليك وأطلقناك وألا قتلناك، قال فما الذي تريدون قالوا تقول لأهل ورتان أنكم ليس لكم مدد ولا من يكشف ما بكم وتأمرهم بتسليم البلد اليها، فأجابهم إلى ذلك فلما قارب المدينة وقف بحيث يسمع أهلها كلامه فقال لهم أتعرفوني قالوا نعم أنت فلان قال فأن الخرشى قد وصل إلى مكان كذا في عساكر كثيرة \* وهو يأمركم بحفظ البلد والصبر ففى هذين اليومين يصل اليكم، فرفعوا أصواتهم بالتكبير، وتهليل، وغنيت للخنز تلك الرجل ورحلوا من مدينة ورتان فوصلها للخرشى في العساكر وليس عندها أحد، فارتحل يطلب الخنز إلى اردبيل فسار الخنز عنها ونزل للخرشى بأجروان فأتاه فارس على فرس أبيض فسلم عليه وقال له هل لك أيها الأمير في الجهاد والغلبة قال كيف لي بذلك قال هذا عسكر الخنز في عشرة آلاف ومعهم خمسة آلاف من أهل بيت من المسلمين أسارى أو سبايا وقد نزلوا على أربعة فراسخ، فسار للخرشى ليلاً فوافاه آخر الليل وم نيام ففرق أصحابه في أربع جهات فكبسهم مع الفجر ووضع المسلمون فيهم السيف فما بزغت الشمس حتى قتلوا أجمعون غير رجل واحد وأطلق للخرشى من معهم من المسلمين وأخذهم إلى أجروان فلما دخلها أتاه ذلك الرجل صاحب الفرس الأبيض فسلم وقال هذا جيش للخنز ومعهم أموال للمسلمين وحرم الجراح وأولادهم بمكان كذا، فسار للخرشى اليهم فما شعروا إلا والمسلمون معهم فوضعوا فيهم السيف فقتلوا كيف شاءوا ولم يفلت من الخنز إلا أنشريد واستنعدوا من معهم من المسلمين والمسلمات وغنموا أموالهم وأخذ أولاد الجراح فأكرمهم وأحسن اليهم وحمل الجميع إلى

<sup>1)</sup> Om. R.

باجروان، وبلغ خبر ما فعله الخرشى بعساكر الخزر يابن ملكهم فوجه  
 عساكره ولتمهم ونسبهم الى الخزر والوهن فحرض بعضهم بعضاً واثاروا  
 عليه بجمع اعدائه والعود الى قتال الخرشى، فاجتمع اعدائه من  
 نواحى اذربيجان فاجتمع معه عساكر كثيرة<sup>١</sup> وسار الخرشى اليه  
 فالتقىها بارض برزند واقتتلوا الناس اشد قتال واعظمه فاحاز المسلمون  
 يسيراً فحرضهم الخرشى ثامراً بالصبر فعادوا الى القتال وصدقوا الحملة  
 واستغاث من مع الخزر من الاسارى واثاروا بالكبير والتهليل والسطه  
 فعندها حرض المسلمون بعضهم بعضاً ولم يبق احد الا وبكى رمة  
 للاسرى واشتدت نكايتهم فى العدو فولوا الادبار منهزمين وتبعهم  
 المسلمون حتى بلغوا بهم نهر ارس واثاروا عنهم وحسوا ما فى  
 عساكرهم من الاموال والغنائم وانطلقوا الاسرى والسبائا واملوا الجميع  
 الى باجروان، ثم ان ابن ملك الخزر جمع من لحق به من عساكره  
 واثار بهم نحو الخرشى فنزل على نهر البيلقان وبلغ الخبر الى الخرشى  
 فسار نحوه فى عساكر المسلمين فوافاهم وهم على نهر انبيلقان فالتفوا  
 هناك فصاح الخرشى بالناس فحملوا حملة صادقة فمعضعوا صفوف  
 الخزر وتابع الحملات وصبر الخزر صبراً عظيماً ثم كانت الهزيمة عليهم  
 فولوا الادبار منهزمين وكان من غرق منهم فى النهر اكثر ممن  
 قتل، وجمع الخرشى الغنائم واثار الى باجروان فعمها وارسل الخمس  
 الى هشام بن عبد الملك وعرفه ما فتح الله على المسلمين فكتب  
 اليه هشام يشكوه، واقام بباجروان فاثار كتاب هشام يامره بالصبر  
 اليه واستعمل اخاه مسلمة بن عبد الملك على ارمينية واذربيجان  
 فوصل الى البلاد وسار الى الترك فى شتاء شديد حتى جاز  
 الباب فى آذار<sup>٥</sup>

نذكر وقعة الجنييد بالشعب

فى هذه السنة خرج الجنييد غارياً يهبط طخارستان فوجه

<sup>١</sup>) Om. R.

عُمارة بن حُرَيْم<sup>١</sup> إلى طخارستان في ثمانية عشر ألفاً ووجه إبراهيم  
ابن بسام البهتلي في عشرة آلاف إلى وجه آخر وجاشت الترك فأتوا  
سموقند وعليها سورة بن لُحْر فكتب سورة إلى الجنييد أن خاقان  
جلس الترك فخرجت إليهم فلم اطقن امنع حائط سموقند فالغوث  
الغوث، فامر الجنييد الناس بعبور النهر فسلم اليه المجشّر بن  
مُواحم السلمي وابن بسطام الازدي وغيرهما وقالوا أن الترك ليسوا  
كغيرهم لا يلقونك صفًا ولا زحفًا وقد فرقت جنودك فسلم بن  
عبد الرحمان بالبيرون والبيخترى بهراة وعُمارة بن حُرَيْم غائب  
بطخارستان وصاحب خراسان لا يعبر النهر في أقل من خمسين  
ألفاً فكتب إلى عُمارة فليأتك وامهل ولا تعجل، قال فكيف بسورة  
ومن معه من المسلمين لو لم اكن إلا في بنى مُرة أو من طلع  
معي من الشام لعبرت وقال شعراً  
الهمس احق الناس أن يشهد الوفا وأن يقتل الابطال صخباً على صخب،  
وقال

ما على ما على ما على أن لم اقتلهم فجروا لمتي،  
وصبر الجنييد فنزل كثر وتاقب المسير وبلغ الترك فعوروا الأبار  
إله في طريق كثر فقال الجنييد أبق طريقك إلى سموقند اصلح  
فعالوا طريق المحترقة فقال المجشّر القتل بالسيف اصلح من  
القتل بالنار طريق المحترقة كثير الشجر والخشيش ولم يُزرع منذ  
سنين فإن لقينا خاقان احرق ذلك كله فقلنا بالنار والدخان  
ولكن خذ طريق العقبه فهو بيننا وبينهم سواء، فاخذ الجنييد  
طريق العقبه فارتقى في الجبل فاخذ المجشّر بعنان دابته وقال  
أدّه كان يقال أن رجلاً منقياً من قيس يهلك على يديه جند من  
جنود خراسان وقد خفنا أن تكونه، قال ليفرج روعك قال أما ما

كان بيننا مثلك فلا، فبات في أصل العقبة ثم سار بالناس حتى  
 صار بينه وبين سمرقند أربع فراسخ ودخل الشعب فصبه خاقان  
 في جمع عظيم وحلف اليه أهل الصغد وفرغانة والشاش وثلثة  
 من الترك لحمل خاقان على المقدمة وعليها عثمان بن عبد الله  
 ابن الشخير فرجعوا إلى العسكر وترك تتبعهم وجاؤهم من كل وجه  
 فجعل الخنيد يميناً والارز في اليمين وربيعة في الميسرة مما يلي  
 الجبل وعلى ما جففة خيل بنى تميم عبيد الله بن زهير بن حيان  
 وعلى المجردة عمرو بن جرقاش الملقب وعلى جماعة بنى تميم عامر  
 ابن مالك الخماني وعلى الارز عبد الله بن بسطام بن مسعود بن  
 عمرو وعلى الجففة والمجرة فضيل بن هناد وعبد الله بن حوذان،  
 فالتقوا وقصد العدو اليمين لضيق الميسرة فترجل حسان بن عبيد  
 الله بن زهير بين يدي أبيه عامر بالركوب فركب واحاط العدو  
 باليمين فامدّ الخنيد بنصر بن سيار فشدّ هو ومن معه على العدو  
 فكشفهم ثم كروا عليهم وقتلوا عبيد الله بن زهير وابن جرقاش  
 والفضيل بن هناد وجالت اليمين والخنيد وائف في العلب فاقبل  
 إلى اليمين ووقف تحت راية الارز وكان قد جفام فقال له صاحب  
 الراية ما هلكنا لتكرمنا ولكنك علمت انه لا يوصل اليك ومنا رجل  
 حتى فان ظفونا كان لك وان هلكنا لم تبك علينا، وتقدم فقتل  
 واخذ الراية ابن جماعة فقتل وتداولها ثمانية عشر رجلاً فقتلوا  
 وقتل يومئذ من الارز ثمانون رجلاً، وصبر الناس يقاتلون حتى  
 اميوا فكانت السبوف لا تقطع شيئاً ففزع عبيد الله فقتلوا  
 به حتى ملّ الفريقان فكانت المعانقة ثم حاجزوا وقتل من الارز  
 عبد الله بن بسطام ومحمد بن عبد الله بن حوذان والحسن بن  
 شيخ والفضيل صاحب الخيل ويزيد بن الفضل الخداني وكان قد  
 حج فانقضى في تحنه مائتين ومائة ألف وقال لامه ادع الله ان  
 يرزقني الشهادة فدمعت له وعشى عليها فاستشهد بعد مقدمه من

الخروج بثلاثة عشر يوماً، وقتل النصر بن راشد العبدى وكان قد دخل على امرأته والناس يقتتلون فقال لها كيف انت اذا اتيت في ليل مضرجاً بالدم فشقت جيبها ودعت بالويل فقالت له حسبك لو اهلوت على كل انثى لمصبتها سوفا \* الى الخور العين فمرجع وقتل حتى استشهد رحمه الله، فبينما الناس كذلك ان ابل ربيع وطلعت فرسان فنادى منادى الجنيد الارض الارض فترجل وترجل الناس ثم نادى ليخمدى كل قائد على حياله فخذلوا ومحاجروا وقد أصيب من الازد مائة وتسعون رجلاً، وكان قتالهم يوم الجمعة فلما كان يوم السبت تصدم خافان وقت الظهر فلم ير موضعاً للقتال اسهل من موضع بكر بن وائل وعليهم زياد بن الحارث فاصدم فلما قربوا حملت بكر عليهم فالرجعوا لهم فمسجد الجنيد واشتد القتال بينهم \*

#### ذكر مقتل سورة بن الحر

\* فلما اشتد القتال وراى الجنيد شدة الامر استشار اصحابه فقال له عبيد الله بن حبيب اختر اما ان تهلك انت ام سورة بن الحر قال هلاك سورة اهن على قال فكتب \* اليه فليأتك في اهل سمرقند فانه اذا بلغ المرك اقباله توجهوا اليه فقتلوه \* فكتب اليه الجنيد بامر بالقدم وقال خلّيس بن غالب الشيبانى ان الترك يهلكك وبين الجنيد فان خرجت كروا عليك فاخذلوك فكتب الى العنيد ان لا اندر على الخروج فكتب اليه الجنيد باين اللخناه تخرج والا وجهك اليك شذان بن خليد الباهلى وكان عدوه فاخرج الزم الماء ولا تعارقه فجمع على السير وقال اذا سرت على النهر لا اهل في يومين ويبنى وبينه في هذا الوجه ليله فاذا سكنت الرجل سرت فجاءت عيون الاتراك فاخذلوك بحالة سورة

١) Om. B. ٢) وقال راشد. ٣) Om. C. P. ٤) Gold. شذان بن خالد et antea add.



ورحل سورة واستأخلف على سمرقند موسى بن أسود الخنطلي وسار في اثني عشر ألفاً فأصبح على رأس جبل فتلقاه خاقان حين أصبح وغدا سار ثلاثة فراسخ وبينه وبين الجنيد فرسخ فقاتلهم فاشتد القتال وصبروا، فقال غورك لخاقان اليوم حارُّ فلا نقاتلهم حتى يحمى عليهم السلاح فوافقهم وأشعل النار في الخيش وحال بينهم وبين الماء فقال سورة لعباده ما ترى يا أبا سليم فقال أرى أن الترك يريدون الغنيمة فأهريق الدواب واحرق المتاع وجرد السيف فأنهم يختلون لنا الطريق وإن منعونا شرعنا الرماح ونرحف رحفاً وأما هو فرسخ حتى نصل إلى العسكر، فقال لا أقوى على هذا ولا فلان وفلان وحدّ رجالاً ولكن اجتمع للجهل فأصكهم بها سلمت أم اعتبنت، وجمع الناس وحملوا فأنكشفت الترك وثار الغبار فلم يصبوا<sup>١</sup> ومن وراء الترك لهيب فسلطوا فيه وسقط العدو والمسلمون وسلط سورة فأنجز فاندقت فخذل وتفرق الناس فعلمهم الترك ولم ينبج منهم غير الفين ويألف وكان ممن نجا منهم عاصم بن عذير السمرقندي واستشهد خنيس بن غالب الشيباني وأعتار المهلب بن زباد الجلي في سبعائة إلى رستان يسمى المرغاب فنزلوا قصرًا هناك فأنهم الأشكنة صاحب نَسَف ومعه غورك فأعطاهم غورك الأمان، فقال قريش بن عبد الله العبدى لا تثقوا بهم ولكن إذا جئنا الليل خرجنا عليهم حتى نأى سمرقند، فعصوه فنزلوا بالأمان فساءهم إلى خاقان فقال لا أجزى أمان غورك فقاتلهم الوجع بن خالد والمسلمون فأصيبوا غير سبعة عشر رجلاً فقتلوا غير ثلاثة، وفنل سورة في اللهب فلما قتل خرج الجنيد من الشعب يريد سمرقند مبادراً فقال له خالد بن عبيد الله سر وأسرع فقال له الجشتر أقول واحد بلجام دأبته فنزل ونزل الناس معه فلم يستتم نزلهم حتى نلح

<sup>١</sup>) (U. P. يمتصروا.

الترك فقال المجشم له لو لقونا ونحن نسير الم يهلكونا ، قلنا أصبحوا  
تداحصوا فجال الناس فقال الجنيدي أيها الناس ألها النار فرجعوا  
ونادى الجنيدي أي عبد قاتل فهو حر فقاتل العبيد قتالاً عجب  
منه الناس فسروا بما رأوا من صبرهم وصبر الناس حتى ألهم العدو  
ومضوا فقتل موسى بن النعراء<sup>١</sup> تفرحون بما رأيتم من العبيد أن  
لكم منهم كيوماً أروزيان<sup>٢</sup> ، ومضى الجنيدي إلى سمرقند فحمل هيال  
من كان مع سورة إلى مرو وأقام بالصغد أربعة أشهر ، وكان صاحب  
راى خراسان في الحرب المجشم بن مزاحم وعبد الرحمان بن ضبيع  
الخرقي وعبيد الله بن حبيب الهجرتي وكان المجشم يُنزل الناس  
على راياتهم ويضع المسالح ليس لأحد مثل رايه في ذلك وكان عبد  
الرحمان إذا نزل الأمر العظيم في الحرب لم يكن لأحد مثل رايه وكان  
عبيد الله على تعبئة القتال ، وكان رجال من الموالى مثل هؤلاء في  
الراى والمشورة والعلم بالحرب فنهزم الفصل بن بسام مولى ليث وعبد  
الله بن أبي عبد الله مولى سليم والبيخترقي بن مجاهد مولى شيبان ،  
فلما انصرف الترك بعث الجنيدي نهار بن توسعة أحد بني تميم  
اللات وزيل بن سويد المرقى إلى هشام وكتب إليه أن سورة هصاني  
أمرته بلروم الماء فلم يفعل فنفرت عنه أصحابه فأتتني طائفة وطائفة  
إلى نيسف وطائفة إلى سمرقند وأصيب سورة في بقلية أصحابه ، فسأل  
هشام نهار بن توسعة عن الخبر فأخبره بما شهد فكتب هشام إلى  
الجنيدي قد وجهت إليك عشرة آلاف من أهل البصرة وعشرة آلاف  
من أهل الكوفة ومن السلاح ثلاثين ألف رمح ومئيتها ترسة فأفرص  
فلا غابة لك في ألفبصلة بحمسة عشر ألفاً ، فلما سمع هشام مصاب  
سورة \* قال أنا لله وأنا البه راجعون مصاب سورة \* بخراسان ومصاب  
البحراج بالبواب ، وأبلى نصر بن سيار يومئذ بلاة حسنة ، وأرسل

١) A. et Bodl. النعراء. ٢) A. اروزان. Bodl. اروزان. R.

الجنيد ليلة بالشعب رجلاً قال تسمع ما يقول الناس وكيف حالهم فعقل ثم رجع اليه فقال رابتهم طيبة انفسهم يتناشدون الاشعار ويقرأون القرآن فسرته ذلك، قال عبيد بن حاتم بن النعمان رايت فساطيط بين السماء والارض فقلت لمن هذا فقالوا لعبد الله بن بسطام واصحابه فقتلوا في غدي فقال رجل مررت في ذلك الموضع بعد ذلك بحين فشممت رائحة المسك، واقام الجنيد بسمرقند وتوجه خافان الى بخارا وعليها قتلان بن قتيبة بن مسلم فخاف الجنيد الترك على قطن بن قتيبة فشاور اصحابه فقال قوم لنزوم سمرقند وقال قوم نسير منها فناقى وينجى<sup>١</sup> ثم كس ثم الى نيسف فنتصل منها الى ارض زم ونقطع النهر ونزل آمل فناخذ عليه بالطريق، فاستشار عبد الله بن ابي عبد الله مؤيد بنى سليم واخبره بما قالوا واشترط عليه ان لا يخالفه فيما يشير به عليه من ارحال ونزول وقتال قال نعم قال فاقى اطلب اليك خصالاً قال وما هي قال تخدني حيث ما نزلت فلا يفوتك سبل الماء ولو كنت على ساطى نهر وان تطيعني في نزولك وارحالك قال نعم قال اما ما اشاروا عليك في مقامك بسمرقند حتى ياتيك الغياب فالغيث يبطى عنك واما ما اشاروا من طريق كش ونيسف فانك ان سرت بالناس في غير الطريق فتنت في اعصادهم وانكسروا عن عدوهم واجتروا عليك خافان وهو اليوم قد استفتح بخارا فلم يفتحوا له فان اخذت غير الطريق بلغ اهل بخارا ما فعلت فيستسلموا لعدوهم وان اخذت الطريق الاعظم هابك العدو والراى هدى ان تاخذ هبال من قتل مع سورة فتقسمهم على عشائهم وتحملهم معك فاقى ارجو بذلك ان ينصررك الله على عدوك وتعلو كل رجل تخلف بسمرقند الف درهم وفرسا، فاخذ بزيه وخلف

<sup>١</sup> وينجى. Bodl. وينجى. G. P. وينجى. A.

بسمرفند عثمان بن عبد الله بن الشَّخِير في اربعائة فارس واربعائة  
راجل، فشتم الناس عبد الله بن ابي عبد الله وقالوا ما اراكَ الا  
هلاكنا، فخرج الجنيد وحمل العيال معه وسرح الاشكاب بن عبيد  
للنظلي ومعه عشرة من الطلائع وقال كلما مضت مرحلة تسرح الى  
رجلاً يُعلمي الخبر، وسار الجنيد فاسرع السير فقال له هطاء  
الدهوسي انظر اضعف شيخ في العسكر فسلكه سلاحاً تاماً بسيفه  
ورمحاً وترسه وجعبته ثم سِرَّ على قدر مشيه فاناً لا تقدر على سرعة  
المسير والقتال، ففعل الجنيد ذلك ولم يعرض للناس عارض حتى  
خرجوا من الاماكن المخوفة ودنا من الطواويس واقبل اليه خاقان  
بكرمينية اول يوم من رمضان واقتتلوا فاتاه عبد الله بن ابي عبد  
الله وهو يصحك فقال للجنيد ليس هذا يوم ضحك، قال الحمد  
لله الذي لم يُلْفَكَ هؤلاء في جبال معطشة وعلى ظهر انا اتوك  
والتي تخدني آخر النهار كالتين وانست معك الزاد، فقاتلوا قليلاً  
ثم رجعوا ثم قال للجنيد ارحل فان خاقان ودّ انك تقيم فينطوي  
عليك اذا شاء، فسار وعبد الله على الساقة ثم امسه بالنزول فنزل  
واستقى الناس وياتوا فلما اصبحوا ارحلوا فقال عبد الله اني اتوقع  
ان خاقان يصدم الساقة اليوم فشدوها بالرجال، فقواهم الجنيد  
وجاءت الترك مالت على الساقة فامتلتوا فاشتد القتال بينهم وقتل  
مسلم بن اخور عظيماً من عظماء الترك فتطيروا من ذلك وانصرفوا  
من الطواويس، وسار المسلمون فدخلوا بخارا يوم المهرجان فتلقوهم  
بالدراهم البخارية فاعطاهم عشرة عشرة، قال عبد المؤمن بن  
خالد رايت عبد الله بن ابي عبد الله في المنام بعد موته فقال  
حدثت الناس عنى يراى يوم الشعب، وكان الجنيد يذكر خالداً  
ابن عبد الله فيقول زُبد من الزبد صُبور من صُبور قَدْ من قَدْ  
هيفة من الهيف والهيفة الصبع والعَلَّ القرد والصنبور الذي لا

أَخْ لَهُ \* وَقِيلَ الْمَلْصَفُ <sup>١</sup> ، وَقَدِمَتِ الْجَنُودُ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى الْجَنْبِ  
فَسَرَحَ مَعَهُمْ حَوْسَرَةُ بْنُ زَيْدِ الْعَنْبَرِيِّ فِيمَنْ انْتَدَبَ مَعَهُ ، وَقِيلَ  
أَنْ وَقَعَهُ الشَّعْبُ كَانَتْ سَنَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَقَالَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ يَذْكُرُ  
يَوْمَ الشَّعْبِ

أَيُّ نَشَأْتُ وَحَسْبُ لِي ذِيَّ عَدَدٍ  
يَا ذَا الْمَعَارِجِ لَا تَنْقُصْ لِيْهِمْ عَدَدًا  
أَنْ تَحْسُدُونِي عَلَى مِثْلِ الْبِلَاءِ لَمْ  
يَوْمًا تُثَلِّبْ بِلَاتِي جُرِّيَ لِحَسَدَا  
يَأَيُّ الْإِلَهِ الَّذِي اعْنَى بِقُدْرَتِهِ  
كَعْبِي عَلَيْكُمْ وَأَعْطَى فَوْقَكُمْ عَدَدًا  
أَرْمَى الْعَدَدَا بِالْفِرَاسِ مَكْلَمَةً  
حَتَّى اتَّخَذْنَ عَلَى حَسَادِهِنَّ يَدَا  
مَنْ ذَا الَّذِي مِنْكُمْ فِي الشَّعْبِ إِذَا وَرَدُوا  
لَمْ يَتَّخِذْ حَوْمَةَ الْإِنْعَالِ مَعْتَدَا  
هَلَا شَهِدْتُمْ دَفَاعِي عَنْ جَنِيدِكُمْ  
وَقَعَ الْفَنَاءُ وَشَهَابَ لِلْحَرْبِ قَدْ وَقَدَا  
وَقَالَ ابْنُ عَرَسٍ يَمْدَحُ نَصْرًا

يَا نَصْرُ أَنْتَ فِي نَرَارٍ كَلْبُهَا فَلَاكِ الْمَأْكُورُ وَالْفَعَالُ الْارْفَعُ  
فَرَجَعْتَ عَنْ كُلِّ الْقِبَائِلِ كَرِيهَةً بِالشَّعْبِ <sup>٢</sup> حِينَ تَخَانَعُوا وَتَضَعَعُوا  
يَوْمَ الْجَنْبِ إِذَا الْفَنَاءُ مَتَشَا جِرَ وَالْحَجَرُ دَامَ وَالْخَوَافُ تَلَمَعُ  
مَا زِلْتَ تَرْمِيهِمْ بِنَفْسِ حِرَّةٍ حَتَّى تَفْشُرَ جَمْعَهُمْ وَتَضَعَعُوا  
بِالنَّاسِ كُلِّ بَعْدِهَا عَنَّا وَكُم وَلَكِ الْمَكَارِمُ وَالْمَعَالِي أَجْمَعُ  
نُكِرَ عَدَّةٌ حَوَادِثُ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ غَزَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ الصَّائِقَةَ فَانْتَبَحَ خَرَسَنَةَ ،

١) R. ٢) R. بالسبيح.

وحج بالناس هذه السنة إبراهيم بن هشام المخزومي وقيل سليمان  
ابن هشام بن عبد الملك \* وفيها استعمل اهل الاندلس على  
انفسهم بعد موت الهيثم امير محمد بن عبد الملك الاشجعي  
فبقي شهرين وولى بعده عبد الرحمان بن عبد الله الغافقي<sup>١</sup> ، وكان  
عقال الامصار هذه السنة من ذكرنا في السنة قبلها، وفيها مات  
رجاء بن حيوة بقسنين<sup>٢</sup> (حيوة بالحاء للهيلة المفتوحة وسكون  
الياء المنقاة من تحت) ، وفيها توفى مكحول ابو عبد الله الشامي  
الغفيرة ، وعبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي ومات ابو واثمة  
حامل به فكلمنا يروونه عن ابيه فهو منقطع ✽

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائة ، سنة ١١٣

ذكر قتل عبد الوهاب

في هذه السنة قتل عبد الوهاب بن تحت وكان مد غرا مع  
عبد الله البطال ارض الروم فانهم الناس عن البطال فحمل عبد  
الوهاب وهو يقول ما رايت فرسا اجبن منك وسفك الله دمي ان  
لم اسفك دمك \* ثم الفى ببضنته عن راسه وصاح انا عبد الوهاب  
ابن تحت امن الختة تغرون \* ثم تقلعت في بحر العدوة فمتر برجل  
ويضول واعطشاه فقال تعذب الروح املكك ، فخالط القوم فقتل  
وقتل فرسه ✽

ذكر غزو مسلمة وعوده

وفيها فرق مسلمة للجيش ببلاد خاقان ففاحت مدائن وحصون  
على يديه وقتل منهم واسر وسبي واخرى ودان له من وراء جبال  
بلنجر وقتل ابن خاقان فاجتمعت تلك الامم جميعها للجزر وغيرهم  
عليه في جمع لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد جاز مسلمة بلنجر  
فلما بلغه خبرهم امر اصحابه فاوقدوا النيران ثم ترك خيلهم والقتالهم

<sup>١</sup>) Om. G. P.    <sup>٢</sup>) G. P. بعسيمي; R. om.    <sup>٣</sup>) Om. R.

وكان هو وعسكره جريدة وقدم الصعقاة وأخسر الشجعان وبلووا  
المراحل كل مرحلتين في مرحلة حتى وصل الى الباب والابواب في  
آخر رمق \*

ذكر قتل عبد الرحمان امير الاندلس وولاية عبد الملك بن قطن  
في هذه السنة وفي سنة ثلاث عشرة ومائة غزا عبد الرحمان  
ابن عبد الله الغافقي امير الاندلس من قبل عبيدة بن عبد  
الرحمان السلمي وكان هشام بن عبد الملك قد استعمل عبيدة على  
افريقية \* والاندرلس سنة عشر ومائة فلما قدم افريقية رأى المستنير  
ابن الخارث للربثي غاربا بصلقلية واقام هناك حتى حجم عليه الشتاء  
ثم قتل راجعا فغرى من معه وسلم المستنير في مركبه فحبسه عبيدة  
حقولا له وجلده وشهره بالغيروان، ثم ان عبيدة استعمل على الاندلس  
عبد الرحمان بن عبد الله فغزا افرنجة واوغل في ارضهم وغنم غنائم  
كثيرة وكان فيما اصاب رجلا من ذهب مفضضة بالدر والياقوت  
والزمرّد فكسرها وقسمها في الناس، فبلغ ذلك عبيدة فغضب غضبا  
شديدا فكتب اليه يتهدده فاجابه عبد الرحمان وكان رجلا صالحا  
اما بعد فان السموات والارض لو كانتا رتقا لجعل الله للمتقين مدينا  
مخرجاً، ثم خرج غازيا \* ببلاد الفرنج هذه السنة وقيل سنة اربع  
عشرة وهو الصحيح <sup>١</sup> فقتل هو ومن معه شهداء، ثم ان عبيدة  
سار من افريقية الى الشام ومعه من الهدايا والاماء والعبيد والدواب  
وغير ذلك شيء كثير واستعفا هشاماً فاجابه الى ذلك وعرضه وكان  
قد استعمل على الاندلس بعد قتل عبد الرحمان عبد الملك بن  
قطن، ثم ان هشاماً استعمل على افريقية بعد عبيدة عبيد الله  
ابن الخياط وكان على مصر فسار عبيد الله الى افريقية سنة ست  
عشرة ومائة فاخرج المستنير من الحبس وولاه تونس، ثم ان عبيد

<sup>١</sup>) Oua. C. P.

الله جهنم جهنمًا مع حبيب بن ابي عبيدة وسيرهم الى ارض السودان  
فظفر بهم ظفرًا لم يظفر احد مثله واصاب ما شاء ثم قُروا البحر  
ثم انصرفوا

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة مات عدى بن ثابت الانصاري؛ ومعاوية بن قرة  
ابن اياس المؤنني والد اياس قاضي البصرة الذي يَضْرِبُ بذلكه  
المثل، وفيها توفي حرام بن سعيد بن مَحْبِصَة ابو سعيد وعمره  
سبعون سنة (حرام بفتح الحاء المهملة وبالواو المهملة، ومَحْبِصَة  
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء للثلاثة من تحت والصاد  
المهملة)، وفيها توفي طلحة بن مُصَرِّف الهملي، وعبد الله بن عبيد  
الله بن عَمِير اللينبي، وعبد الرحمان بن ابي سعيد الحَذْرِيّ وبكفي  
ابا جعفر وعمره سبع وسبعون سنة، ووهب بن منبه الصغلي وكان  
اصغر اخيه هَمَل وكان خمسة اخوة هَمَل ووهب وغيلان وعقيل  
ومَعْلِل وقيل مات سنة عشر ومائة، وفيها توفي الحارث بن يوسف  
امير الموصل ودُفِنَ بمقابر قريش بالموصل وكانت بازاء داره المعروفة  
بالمنقوشة في ذي الحجة واستعمل هشام مكاهد الوليد بن تليد  
العبسي وامره بالحد في اقليم حفر النهر في البلد فشرع فيه  
واهتم بعمله، وفيها غزا معاوية بن هشام ارض الروم فمابط من  
فاحية مَرْعَش ثم رجع، وفي هذه السنة سار جماعة من طاعة بني  
العباس الى خراسان فاخذوا للثيود رجالا منهم فخله وقال من اصيبت  
منه فدمه هدر، وحبس بالناس هذه السنة سليمان بن هشام بن عبيد  
الملك وميل ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي وكان العمال من  
تقدم ذكرهم

سنة ١١٤

ثم دخلت سنة اربع عشرة ومائة

ذكر ولاية مروان بن محمد ارمينية والذربيجان

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك مروان بن محمد



ابن مروان وهو ابن عمه على الجزيرة والريحان وارمينية، وكان سبب ذلك أنه كان في عسكر مسلمة بارمينية حين غزا الخزر فلما صد مسلمة سار مروان الى هشام فلم يشعر به حتى دخل عليه فسأله عن سبب قدومه فقال صلبت ذراعاً بما اذكرك ولم ار من يحمله غيره قال وما هو قال مروان قد كان من دخول الخزر الى بلاد الاسلام وقتل الخراج وغيره من المسلمين ما دخل به الوهن على المسلمين ثم رأى امير المؤمنين ان يوجه اخاه مسلمة بن عبد الملك اليهم فوالله ما ولى من بلادهم الا ادناهم ثم انه لما رأى كثرة جمعه اعجبه ذلك فكتب الى الخزر يؤذنها بالحرب واقام بعد ذلك ثلاثة اشهر فاستعدت القوم وحشدوا فلما دخل بلادهم لم يكن له فيهم نكاية وكان قصاره السلامة وقد اردت ان تالذن لى فى غروره اذهب بها عنا العار وانتقم من العدو، وقال قد اذنت لك، قال ومضى بمائة وعشرين الف مقاتل قال قد فعلت قال وتنتقم هذا الامر عن كل واحد قال قد فعلت وقد استعملتك على ارمينية، فوجهه وسار الى ارمينية والياً عليها وسيّر هشام الجنود من الشام والعراق والجزيرة فاجتمع عنده من الجنود والمتطوعة مائة وعشرون الفا فاطهر أنه يريد غزو اللان وقصد بلادهم وارسل الى ملك الخزر يطلب منه المهادنة فاجابه الى ذلك وارسل اليه من يقرر الصلح فامسك الرسول عنده الى ان فرغ من جهاره وما يريد ثم اغلظ لهم القول واذنهم بالحرب وسيّر الرسول الى صاحبه بذلك وولى به من يستبره على طريقه فيه بعد وسار هو فى اقرب الطرق فا وصل الرسول الى صاحبه الا ومروان قد واقام فاعلم صاحبه الخير واخبره بما قد جمع له مروان وحشد واستعد، فاستشار ملك الخزر اتحابه فقالوا ان هذا قد اغترك ودخل بلادك فان اذنت الى ان نجمع له يجتمع عندك الى مائة فيبلغ منك ما يريد وان اذنت لعنته على حاله هذه حرمان وظلم بك والراى ان تماثر الى اقصى

بلادك وتصدعه وما يريد<sup>١</sup> فقليل رايهم وسار حيث امره<sup>٢</sup>، ودخل مروان البلاد واوغل فيها واخربها وغنم وسى وانتهى الى آخرها واقام فيها عدة ايام حتى التهم وانتقم منهم ودخل بلاد ملك السمر فافزع باهله وفتح قلعتها ودان له الملك وصالحه على الف رأس وخمسمائة غلام وخمسمائة جارية سود الشعور ومائة الف مدى تحصل الى اليباب وصالح مروان اهل ثومان على مائة رأس نصقين وعشرين الف مدى ثم دخل ارض زرينكران<sup>٣</sup> فصالحه ملكها ثم اتى الى ارض حمزين<sup>٤</sup> فبنى حمزين<sup>٥</sup> ان يصالحه فحصرهم فاقتتص حصنهم ثم اتى سغدان فالتحقها صلحا وظف على طبرشانشاه<sup>٦</sup> عشرة آلاف مدى كل سنة حصل الى الباب ثم نزل على قلعة صاحب الكثر وقد امتنع من اداء الوظيفة فخرج ملك الكثر يريد ملك الحزر فقتله راع بسهم وهو لا يعرفه فصالح اهل الكثر مروان واستعمل عليهم عاملا وسار الى قلعة سُرَّوان وفي على البحر فالدعن بالطاعة وسار الى الدودانية فافزع بهم ثم عاد

#### ذكر عدة حوادث

\* في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائغ الياسرى فاصاب ربحن اقربن وان عبد الله البتال النفي هو وقسطنطين في جمع فهزمهم البتال واسر قسطنطين، وفيها غزا سليمان بن هشام الصائغ اليمنى فبلغ قيسارية<sup>١</sup>، وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك ابراهيم بن هشام المخزومي عن المدينة واستعمل عليها خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم في ربيع الاول وكانت امرة ابراهيم على المدينة ثمانى سنين وعزل ايضا ابراهيم عن مكة والطائف واستعمل عليهما محمد بن هشام المخزومي وقيل بل ولى محمدا سنة ثلاث عشرة فلما عزل ابراهيم أقر محمد عليها<sup>٢</sup> وفيها

<sup>١</sup> A. et Bodl. زرينكران. <sup>٢</sup> C. P. خمز. <sup>٣</sup> C. P. خمزين. <sup>٤</sup> Beladsori p. ٢٠٨ طبرشانشاه. <sup>٥</sup> Oll. Il.

وقع الطاعون بواسطه ، وفيها اقبل مسلمة بن عبد الملك بعد ما هزم خافان واحكم ما هناك وبنى الباب ، وحبّ بالناس خالد ابن عبد الملك بن الحارث وقيل محمد بن هشام ، وكان العبال من تقدم ذكرهم في السنة قبلها غير ان المدينة كان عليها خالد بن عبد الملك وعمل مكة والطائف محمد بن هشام وعمل ارمينية والذربيجان مروان بن محمد ، وفيها مات عطاء بن ابي رباح وقيل سنة خمس عشرة وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل مائة سنة ، وفيها توفي محمد بن علي بن الحسين الباهر وقيل سنة خمس عشرة وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة وقيل ثمانيا وخمسين سنة ، ولحقه من عتبه بن النحاس ابو محمد وهو مولد امرأة من كندة ومولده سنة خمسين ، وفيها توفي عبد الله بن يزيد بن الحبيب الاسلمي قاضي مرو وكان مولده لثلاث سنين مضت من خلافة عمر بن الخطاب (عتبة بضم العين المهملة وفتح التاء فودها نفلتان وبعدما بال مثناة من تحتها وآخرة بال موحدة ، وزيد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ، ولحبيب بضم اللام وفتح الصاد المهملتين وآخرة بال موحدة) ٥

سنة ١١٥ ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام ارض الروم ، وفيها وقع الطاعون بالشام ، وفيها وقع خراسان فحدث شديد فكتب الخليفة الى الكور يحمل الطعام الى مرو فاعطى الجنيد رجلا درهما فاشترى به رغيفا فلما لهم اتشكون الجوع ورغيف بدرهم لقد رايتني بالهند وان الخبة من الحبوب يبلغ عددا بدرهم ، قال وحبّ بالناس هذه السنة محمد بن هشام المخزومي ، وكان الامر بخراسان الجنيد وقيل بل كان قد مات الجنيد واستخلف عمارة بن حريم الترمي وقيل بل كان موت الجنيد سنة ست عشرة ومائة \* وفيها غزا عبد الملك بن قتيلى اهل الاندلس ارض البشكنس وعاد سالما ١ ٥

١) Oms. C. P.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ سِتُّ عَشْرَةَ وَمِائَةً ١ سَنَةِ ٢١٩

فِي هَذِهِ السَّنَةِ غَزَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَرْضَ الرُّومِ الصَّائِفَةَ ٣  
وَفِيهَا كَانَ ثَلَاثُونَ شَدِيدًا بِالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَلَكِنْ أَشَدَّ بِوَأَسْطَ ٤  
لَنُكْرٍ عَزَلُ الْجَنْجِيدِ وَوَفَاتَهُ وَوَلَايَةُ حَاصِمٍ خُرَاسَانَ

وَفِيهَا عَزَلَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْجَنْجِيدَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُرْقِ  
عَنْ خُرَاسَانَ \* وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا حَاصِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْهَلَلِيَّ ٥  
وَسَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَنْجِيدَ تَزَوَّجَ الْعَاضِلَةَ بِنْتَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ  
فَغَضِبَ هِشَامُ فَوَقَّى حَاصِمًا خُرَاسَانَ ١ وَكَانَ الْجَنْجِيدُ قَدْ سَفَى بَطْنَهُ  
فَعَالَ هِشَامُ لِعَاصِمٍ أَنْ ادْرَكَتَهُ وَبِهِ رَمَقٌ فَارْتَفَقَ نَفْسَهُ ٢ فَعَدِمَ حَاصِمَ  
وَقَدْ مَاتَ الْجَنْجِيدُ وَكَانَ بَيْنَهُمَا عِدَاوَةٌ فَاخَذَ عُمَارَةُ بْنُ حُرَيْثٍ وَكَانَ  
الْجَنْجِيدُ قَدْ اسْتَخْلَفَهُ وَهُوَ ابْنُ عَمَّتِهِ فَعَذَّبَهُ حَاصِمٌ وَعَذَّبَ عُمَالُ  
الْجَنْجِيدِ ٣ وَعُمَارَةُ هَذَا ابْنُ الْهَيْثَمِ صَاحِبِ الْعَصْبِيَّةِ بِالشَّامِ  
وَسِيَانِي ذَكَرَهَا أَنَّ شَاءَ اللَّهُ ٤ وَكَانَ مَوْتَ الْجَنْجِيدِ يَمُرُّ وَكَانَ مِنَ الْأَجْوَادِ  
الْمُدَوِّحِينَ غَيْرَ مُحَمَّدٍ فِي حُرُوبِهِ ٥

لَنُكْرٍ خَلَعَ الْحَارِثُ بْنُ سُرَيْجٍ بِخُرَاسَانَ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ خَلَعَ الْحَارِثُ بْنُ سُرَيْجٍ وَابْدَلَ إِلَى الْغَارِيَابِ فَارْسَلَ  
إِلَيْهِ حَاصِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولًا فِيهِمْ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ الْبَيْطِيُّ وَحَطَّابُ ٦  
ابْنُ نُجَيْرِ السُّلَمِيِّ فَقَالَا لَمَنْ مَعَهُمَا لَا نَلْقَى الْحَارِثَ إِلَّا بِأَمَانٍ فَأَبَى  
الْقَوْمُ عَلَيْهِمَا فَاخْتَلَمُوا الْحَارِثَ وَحَبَسُوهُ وَوَكَّلَ بِهِمُ رَجُلًا فَاتَّقَوْهُ وَخَرَجُوا  
مِنَ السَّاجِنِ فَرَكِبُوا وَحَادُوا إِلَى حَاصِمٍ فَصَرُّوا فَنُخْطَبُوا وَلَقَوْا الْحَارِثَ  
وَذَكَرُوا خَبْرَ سِيرَتِهِ \* وَغَدَرَهُ ٧ وَكَانَ الْحَارِثُ قَدْ لَبَسَ السَّوَادَ وَدَخَلَ  
إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسَنَةِ نَبِيَّةٍ وَالْبَيْعَةُ لِلرَّضَا فَسَارَ مِنَ الْغَارِيَابِ ٨ فَأَتَى بُلُخَ  
وَعَلَيْهَا نَصْرُ بَيْنِ سَيَّارِ الْكُجَيْبِيِّ فَلَقِيَا الْحَارِثَ ٩ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَالْحَارِثُ  
فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَعَاتَلَهُمَا وَمَنْ مَعَهُمَا فَانْهَزَمَ أَهْلُ بُلُخَ وَتَبِعَهُمُ الْحَارِثُ ١٠

١) Om. R. ٢) Codd. الخطاب. ٣) Om. C. P.

فدخل مدينة بلخ وخرج نصر بن سيار منها وأمر الحارث بالكف عنهم واستعمل عليها رجلاً من ولد عبد الله بن خازم وسار إلى الجوزجان فغلب عليها وعلى الطالقان ومرو الروذ، فلما كان بالجوزجان استشار أصحابه في أي بلد يقصد ف قيل له مرو بيضة خراسان ورسائهم كثير ولو لم يلقوك ألا بعبيدكم فانتصروا منكم فاقم فان اتوا فالتقتهم وإن اقاموا قطعت المائدة عنهم، قال لا أرى ذلك وسار إلى مرو فقال لأهل الري من مرو إن أتى نيسابور فرق جماعتنا وإن أتانا نكب، وبلغ حاصباً أن أهل مرو يكاتبون الحارث فقال يا أهل مرو قد كاتبتكم الحارث لا يقصد المدينة ألا تركتموها له وأتى لاحق نيسابور وأكتب أمير المؤمنين حتى يمدني بعشرة آلاف من أهل الشام، فقال له الحشور بن مزاحم إن أعلنوك بيعتهم بالندلاي والعقاي على القتال معك والمناعة لك\* فلا تغارهم\*، واقبل الحارث إلى مرو يقال في ستين ألفاً ومعه فرسان الازد ولهم منهم محمد ابن المثنى وحماد بن عامر الجهماني وداود الاعسر وبشر بن أبيب الرياحي وحذاء الدهوسي ومن الدهافين دهقان الجوزجان ودهقان الغارياب وملك الطالقان ودهقان مرو الروذ في أشباههم وخرج حاصم إلى أهل مرو وغيرهم فحسروهم وقطع حاصم القنادل واقبل أصحاب الحارث فاصلحوا الفخائل فقال محمد بن المثنى الفراهيدي الازدي إلى حاصم في العين فأتى الازد وحماد بن عامر الجهماني إلى حاصم فأتى بنو هبم والتقى الحارث وحاصم وعلى مينة الحارث وابيض\* بن عبد الله ابن زارة التغلبي فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهمز أصحاب الحارث فغري منهم بشر كثير في انهار مرو وفي النهر الاعظم ومضت الدهافين إلى بلادهم وغري خازم بن عبد الله بن خازم وكان مع الحارث وقتل أصحاب الحارث قتلاً ذريعاً وقنع الحارث وادي مرو فغري رواتنا

١) Om. R. ٢) R. ٣) R. وابيض

عند منازل الرهيمان وكف عنه عاصم واجتمع الى الحارث رها  
ثلاثة آلاف \*

### ذكر عدة حوادث

وفيها عزل هشام عبيد الله بن الحجاج الموصلي عن ولاية مصر  
واستعمله على افرقيية فسار اليها، وفيها ستر ابن الحجاج جيشاً  
الى صقلية فلفيهم مراكب الروم فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزموا  
الروم وكانوا قد اسروا جماعة من المسلمين منهم عبد الرحمان بن  
زباد فبقي اسيراً الى سنة احدى وعشرين ومائة، وفيها ستر ابن  
الحجاج ايضاً جيشاً الى السوس وارض السودان فغنموا وطغروا  
وعادوا، \* وفيها استعمل عبد الله بن الحجاج عطية بن النخلاج  
القيسي على الاندلس فسار اليها ووليها في شوال من هذه السنة  
وعزل عبد الملك بن قنن وكان له كل سنة غزاة وهو افتتح جليقية  
والبتة وغيرها وهبل بل ولي عبد الله بن الحجاج افرقيية سنة سبع  
عشرة وسير اخباره هناك وهذا اصح<sup>١</sup>، وحج بالناس هذه السنة  
الوكيد بن يزيد بن عبد الملك وكان ولي عهد، وكان العمال على  
المصار من تقدم ذكرهم الا خراسان وكان عاملها عاصم بن عبد الله \*

ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة<sup>١</sup> سنة ١١٧

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا  
سليمان بن هشام الصائفة اليمنى من نحو الجزيرة وشرق سرايا  
في ارض الروم، وفيها بعث مروان بن محمد وهو على ارمينية بعثين  
وافتنح احدهما حصوناً ثلاثة من اللان ونزل الآخر على تومانشاه  
فنزل اهلها على الصلح \*

نحصر عزل عاصم عن خراسان وولاية اسد

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك عاصم بن عبد الله

<sup>١</sup>) Om. G. P.

عن خراسان وولاهها خالد بن عبد الله القسري فاستخلف خالد عليها اخاه اسد بن عبد الله، وكان سبب ذلك ان عاصم كتب الى هشام اما بعد فان الوليد لا يكذب اهله وان خراسان لا تصلح الا تنضم الى العراف ويكون موافقا ومعونتها من قريب لساعد امير المؤمنين وتباطى غيابه، فصم هشام خراسان الى خالد بن عبد الله القسري وكتب اليه ابعت اخاك يصلح ما افسد فان كان سببه<sup>١</sup> كاذب<sup>٢</sup> به، فسير خالد اليها اخاه اسدا، فلما بلغ عاصم اقبال اسد وانه قد سير على مقدمته محمد بن مالك الهمداني صالح الخارث بن سريج وكتبا بينهما كتابا على ان ينزل الخارث ابي كور خراسان شاء وان يكتبها جميعا الى هشام يستلانه بكتاب الله وسنة نبية صلعم فان ابي اجتمعا عليه فحتم الكتاب بعض الرؤساء وابي يحيى بن خضين بن المنذر ان يختتم وقال هذا خلق امير المؤمنين فانفسخ ذلك، وكان عاصم بفرية علاء مرو واتاه الخارث بن سريج فالتفوا واقتتلوا قتالا شديدا فذبح الخارث وأسر من اصحابه اسرى كثيرة منهم عبد الله بن عمرو المازني رأس اهل مرو الرود فقتل عاصم الاسرى وكان فرس الخارث قد رمى بسهم فترعه الخارث والمخ على الفرس بالضرب والخصر لهشغاه عن اثر البراحة وجعل عليه رجل من اهل الشام فلما قرب منه مال الخارث عن فرسه ثم اتبع الشامي فقال له اسالك بحكمة الاسلام في دمي فعال انزل عن فرسك فنزل عن فرسه فركبه الخارث فعال رجل من عبد القيس في ذلك تولت قريش لئلا العيش وانقذت بنا كل فج من خراسان اغبرا فليت قريشا اصبحوا ذات ليلة يعومون في لجة من البحر اخضرا، وعظم اهل الشام يحيى بن \* خضين لما صنع في بعض الكتاب وكتبوا كتابا بما كان وبهجرة الخارث مع محمد بن مسلم العنبري

١) Cod. ٢) رجوعه؛ Bodl. رجوعه؛ A. رجوعه.

فلقي اسد بن عبد الله بالرق وقبيل بيهيق فكتب الى اخيه<sup>١</sup> خالد  
 ينادي انه هزم الحارث ويخبره بامر يحيى فاجار خالد يحيى بعشرة  
 آلاف دينار ومائة خيلة، وكانت ولاية حاصم اقل من سنة فحبسه  
 اسد وحاسبه وطلب منه مائة الف درهم وقال انك لم تغز واطلق  
 عمارة بن حريم وعمل للنبيذ، فلما لدم اسد لم يكن لحاصم الا  
 مرو ونيسابور والحارث بمرو الرود وخالد بن عبد الله الهجري بآمل  
 فوافق للحارث فخاف اسد ان قصد الحارث بمرو الرود ان يلقى  
 الهجري من قبل آمل وان قصد الهجري قصد الحارث مرو من قبل  
 مرو الرود، فاجمع على توجيه عبد الرحمان بن نعيم في اهل الكوفة  
 والشام الى الحارث بمرو الرود وسار اسد بالناس الى آمل فلقبه خيل  
 آمل عليهم زباد القرشي مؤي حيان النبطي وغيره فهمروا حتى  
 رجعوا الى المدينة فحصرهم اسد ونصب عليهم المجانيق وعليهم  
 الهجري من احصاب الحارث فطلبوا الامان فارسل اليهم اسد ما  
 تطلبون قالوا كتاب الله وسنة نبيه صلعم وان لا نأخذ اهل المدن  
 بجنايتنا، فاجابهم الى ذلك فاستعمل عليهم يحيى بن نعيم بن  
 هبيرة الشيباني وسار يريد بلخ فأخبر ان اهلها قد بايعوا سليمان  
 ابن عبد الله بن خازم فسار حتى قدمها وأخذ سفناً وسار منها  
 الى ترمذ فوجد الحارث محاصراً لها وبها سنان الاهرقي فنزل اسد  
 دون النهر ولم يطف العبور اليهم ولا يمتدحهم وخرج اهل ترمذ من  
 المدينة فقاتلوا الحارث قتالاً شديداً واستطرد الحارث لهم وكان قد  
 وضع كميناً فقتبوه ونصر بن سيار مع اسد جالس ينظر فاطهر  
 الكراهية وعرف ان الحارث قد كادهم وطفن اسد انما ذلك شففة  
 على الحارث حين ولي واراد معاتبة نصر واذا الكمين قد خرج عليهم  
 فانهزموا، ثم ارتحل اسد الى بلخ وخرج اهل ترمذ الى الحارث

<sup>١</sup>) Om. It.



فهموه وقتلوا جماعة من أهل البصائر منهم حكمة وأبو فاطمة، ثم سار أسد إلى سمرقند في طريق زَمَ فلما قدم زَمَ بعث إلى الهيثم الشيباني وهو في حصن من حصونها وهو من أصحاب الخارث فقال له أسد إنما أنكرتم ما كان من سوء السيرة ولم يبلغ ذلك السبي واستحلال الفروج ولا غلبه المشركين على مثل سمرقند وأنا أريد سمرقند ولكم عهد الله ونعمته أن لا ينالك مني شر<sup>١</sup> ولكم المواساة والكرامة والأمان \* ولئن معك وإن أبييت ما دعوتك إليه فعلت عهد الله أن أنت رميت بسهم ولا أومن بعد وإن جعلت لك ألف أمان لا أتي لك به \* فخرج إليه على الأمان<sup>٢</sup> وسار معه إلى سمرقند ثم ارتفع إلى ورغيس<sup>٣</sup> وماء سمرقند منها فسكر الودى وصرفه عن سمرقند ثم رجع إلى بلخ، وقيل أن أمر أسد وأصحاب الخارث كان سنة ثمان عشرة ٥

### ذكر حال نكاح بنى العباس

قيل وفي هذه السنة أخذ أسد بن عبد الله جماعة من ذُعاء بنى العباس بخراسان فقتل بعضهم ومثل ببعضهم وحبس بعضهم وكان فيمن أخذ سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وموسى بن نعب ولاهز بن قريظ وخالد بن ابراهيم وثلاثة بن زُرَيْس فأتى بهم فقال يا فسقه ألم يغفل الله تعالى عفا الله عما سلف ومَنْ عَادَ قَيَّنَتْهُمُ اللَّهُ مِنْهُ<sup>٤</sup>، فقال له سليمان حنن والله كما قال الشاعر  
لو بغير الماء حلقي شَرِي كُنْتُ كَالْفَتْنَانِ بِالماءِ أعتصاري<sup>٥</sup>  
صيدت والله العقارب بيدك أنا ناس من قومك وإن المتربة رفعوا اليك هذا لأننا كنا أشد الناس على قتيبة بن مسلم فطلبوا ببارئ<sup>٦</sup> فبعث بهم إلى الحبس ثم قال لعبد الرمان بن نعيم ما ترى قال أرى أن يمن بهم على عشائركم قال لا أفعل فاطلب من كان فيهم

(١) Om. R. (٢) Cord. ورغيس. (٣) Corani 5, vs. 96.

من اهل اليمن لآله منهم ومن كان من ربيعة اطلقه ايضا خلفهم مع اليمن واراد قتل من كان من مصر فذا موسى بن كعب والجد بلحاج حمار وجذب اللجام فخطمت اسنانه ودق وجهه وانفه وذا لاهز بن قريظ فقلل له ما هذا بحق تصنع بنا هذا وتترك اليمانيين والربعيين فتصره ثلاثمائة سوط فشهد له الحسن بن زيد الازدي بالبراء ولا يحابه فتركهم \*

ذكر ولاية عبيد الله بن الحجاب افريقية والاندلس

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك على افريقية والاندلس عبيد الله بن الحجاب وامره بالمسير اليها وكان واليا على مصر فاستخلف عليها ولده وسار الى افريقية واستعمل على الاندلس عقبة بن \* الحجاج واستعمل على طنجة ابنه اسماعيل وبعث حبيب بن ابي عبيدة ابن عتبة بن <sup>١</sup> نافع غازيا الى المغرب فبلغ السوس الاقصى وارض السودان فلم يقاتله احد الا ظهر عليه واصاب من الغنائم والسبي امرا عظيما فلما اهل المغرب منه رعبا واصاب في السبي جارياتين من البربر ليس لكل واحدة منهما غير ندى واحد ورجع سالما وسيم جيشا في البحر سنة سبع عشرة الى جزيرة السردانية فاصحوا منها ونهبوا وغنموا وعلوا ثم ستره غازيا الى جزيرة صقلية سنة اثنتين وشرين ومائة ومعه ابنه عبد الرحمان بن حبيب فلما نزل بارضها وجه عبد الرحمان على الخيل فلم يلقه احد الا هزمه عبد الرحمان فظفر ظفرا لم ير مثله حتى نزل على مدينة سرقوسة وهي من اعظم مدن صقلية فقاتلوه فهزمهم وحصرهم فصالحوه على الجزية وعاد الى ابيه وهزم حبيب على المعام بصقلية الى ان يملكها جميعا فاتاه كتاب ابن الحجاب يستدعيه الى افريقية وكان سبب ذلك انه استعمل على طنجة ابنه اسماعيل وجعل معه عمر بن عبد

<sup>١</sup>) Om. R.

الله المرادى فساء السيرة ونعدى وراك ان بخمس مسلمى البربر  
وزعم أنهم فى المسلمين وذلك شىء لم يرتكبه أحد قبله فلما سمع  
البربر بمسير حبيب بن عبيدة الى صقلية بالعساكر لمعوا ولقضوا  
الصلح على ابن الحجاب وقد اعنت عليه بأسرها مسلميها وكافرها وعظم  
البلاء وقتل من بطنجة من البربر على انفسهم ميسرة السقاء ثم  
المدغوى<sup>١</sup> وكان خارجيا صغريا وسقاء ونصبوا دنانجته فقاتلهم عمر  
ابن عبيد الله فقتلوه واستولوا على دنانجته وبايعوا ميسرة بالخلافة  
وخوضب بامير المؤمنين وكثر جمعه من البربر وقوى امره بنوا حى  
طنجة، وظهر فى ذلك الوقت جماعة باغريقية فاطهروا معاملة الخوارج  
فارسل ابن الحجاب الى حبيب وهو بصقلية يستدعيه اليه لقتال  
ميسرة السقاء لأن امره كان قد عظم فعاد الى افريقية، وكان ابن  
الحجاب قد سيم خالد بن حبيب فى جيش الى ميسرة فلما وصل  
حبيب بن ابي عبيدة سيره فى امره والتقى خالد وميسره بنوا حى  
طنجة وافتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله وكان ميسره الى دنانجته  
فانكرت البربر سيرته وكانوا بايعوه بالخلافة فقتلوه وولوا امرهم خالد  
ابن حميد الزنلى ثم التقى خالد بن حميد ومعه البربر خالد بن  
حبيب ومعه العرب وعسكر هشام وكان بينهم قتال شديد حثرت  
فيه العرب وظهر عليهم كمين من البربر فأنبرصوا وثره خالد بن  
حبيب أن ينهرهم من البربر فمبروا معه فقتلوا جميعهم، وغنم من  
هذه الوفعة ثمنا العرب وفروا بها فسميت غزوة الاشواذ وانهضت  
البلاذ وخرج امر الداس وبلغ اهل اللدلس البر فثاروا باميرهم  
عقبة بن الحجاب فقتلوه وولوا عبد الملك بن قنن فاختلأت الامور  
على ابن الحجاب وبلغ الخبر الى هشام بن عبد الملك فقاتل لاغصين  
للعرب غصية واسيم جيشا يكون اولهم عندكم وآخرهم عندى ثم

كتب إلى ابن الحلب يأمره بالمحضور فصار إليه في جمادى سنة ثلاث وعشرين ومائة واستعمل هشام هوشه كلثوم بن عياض القشيري وسير معه جيشاً كثيفاً وكتب إلى سائر البلاد للذهاب على طريقه بالمسير معه فوصل إفريقية وعلى مقدمته بلج<sup>١</sup> بن بشر فوصل إلى القيروان ولقي أهلها بالحفااء والتكبر عليهم وأراد أن ينزل العسكر الذي معه في منازلهم فكتب أهلها إلى حبيب بن أبي عبيدة وهو بن نلمسان مواقف البربر فيشكون إليه بدعاً ونسب

إلى كلثوم يقول له أن بدعاً فعل كيت وكيت فأرحل عن البلد وألا ردنا اعتل الخيل إليك، فاعتذر كلثوم وسار إلى حبيب وعلى مقدمته بلج بن بشر فاستخف بحبيب وسبه وجرى بينهما منازعة ثم اصطالحوا واجتمعوا على قتال البربر وتعمم إليهم البربر من طنجة فقال لهم حبيب اجعلوا الرجال للرجال والنساء للخيم فلا يقبلوا منه وتعمم كلثوم بالحيل فقاتله رجاله البربر فهزموه فعدا إلى كلثوم منزلاً ووهن الناس ذلك ونشب العنال وافكشفت خيالة البربر وثبتت رجالاتها واشتد القتال وكثر البربر عليهم فقتل كلثوم بن عياض وحبيب بن أبي عبيدة ووجوه العرب وانهرمت العرب وتفرقوا، فمضى أهل الشام إلى الأندلس ومعهم بلج بن بشر وعبد الرحمن ابن حبيب بن أبي عبيدة واد بعضهم إلى القيروان، فلما ضعفت العرب بهذه الواقعة طهر انسان يقال له عكاشة<sup>٢</sup> بن أيوب الفزاري بمدينة قابس وهو على رأى الخوارج الصفرية فصار إليه جيش من القيروان فافتتلوا قتالاً شديداً فانهزم عسكر القيروان فخرج إليه عسكر آخر فانهزم عكاشة بعد قتال شديد وقتل كثير من أصحابه ولحق عكاشة<sup>٢</sup> ببلاد الرمل، فلما بلغ هشام بن عبد الملك قتل كلثوم بعث أميراً على إفريقية حنظلة بن صفوان الكلبي فوصلها في

<sup>١</sup>) Codd. بلج. <sup>٢</sup>) Om. R.

ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومائة فلم يحكث بالقيروان ألا يسيراً حتى زحف إليه عكاشة الخارجي في جمع عظيم من البربر وكان حين انهم حشدوا ليأخذ بثارته وأعانته عبد الواحد بن يزيد الهواري ثم المدغمي وكان صغيراً في عدد كثير واقتربا ليقصدا القيروان من جهتين فلما قرب عكاشة خرج إليه حنظلة ولقيه منفرداً واقتتلوا قتالاً شديداً وانهم عكاشة وقتل من البربر ما لا يحصى وكان حنظلة إلى القيروان خوفاً عليها من عبد الواحد وسبب إليه جيشاً كثيراً عدتهم أربعون ألفاً فساروا إليه فاماً فاربوه ثم ياجدوا شعيراً يُصنعونه دوابهم فالتصمها حنظلة ثم لفقوه من الغد فالتهموا من عبد الواحد وطردوا إلى القيروان وهلك دوابهم بسبب الحنظلة فلما وصلوها نظروا وإذا قد هلك منهم عشرون ألف فارس وسار عبد الواحد فنزل على ثلاثة أميال من القيروان بموضع يُعرف بالانصام وقد اجتمع معه ثلاثمائة ألف مقاتل تحشد حنظلة فل من بالقيروان وقرى فيهم السلاح والمال فكثر جمعه فلما دنا الخوارج مع عبد الواحد خرج اليهم حنظلة من القيروان واصطفوا للقتال وقام العلماء في أهل القيروان يحثونهم على الجهاد وقتال الخوارج ويذكرونهم ما يفعلونه بالنساء من السبي والابناء من الاسترقاق وبالرجال من القتل فكسر الناس أجفان سيوفهم وخرج اليهم نساءهم يحرضونهم لحمل الناس وحملوا على الخوارج حملة واحدة ونبت بعضهم لبعض فاشتد اللزام وكثر الرحام وصبر الفريقان ثم إن الله تعالى هزم الخوارج والبربر ونصر العرب وكثر القتل في البربر وتبعوا إلى جلواء يقتلون ولم يعلموا أن عبد الواحد قد قتل حتى نزل رأسه إلى حنظلة فحز الناس لله سجداً فعيل لم يقتل بالمغرب أكثر من هذه القتلة لأن حنظلة أمر باحصاء القتلى فحجز الناس عن ذلك حتى عدواً بالغصب فكانت مدة القتلى مائة ألف وثمانين ألفاً ثم أسر عكاشته مع لثائفة أخرى مملكان آخر وممل إلى حنظلة فقتله

وكتب حنظلة الى هشام بن عبد الملك بالفتح وكان اليه بن  
سعد يقول ما غزوه الى الآن اشهدنا بعد غزوة بدر من غزوة  
العرب بالانعام ❦

### ذكر سنة حوادث

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة البسرى وغزا سليمان  
ابن هشام الصائفة اليمى من نحو الجزيرة وقرى سرايه في ارض الروم  
وحج بالناس هذه السنة خالد بن عبد الملك، وكان العامل على  
مكة والمدينة والطائف محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي  
وعلى ارمينية والربيعان مروان بن محمد، وفيها توفيت فاطمة  
بنت الحسن بن علي بن ابي طالب، وسكنة بنت الحسين، وفيها  
مات عبد الرحمن بن هرمز الاعرج بالاسكندرية، وفيها توفي ابن  
ابي مليكة واسمه عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة، وابو رجاء  
الغطاري، وابو شاذكر مسلمة بن هشام بن عبد الملك، وفيها  
توفي ميمون بن مهران الفقيه وقيل سنة ثمان عشرة، وفيها توفي  
نافع مولى ابن عمر وقيل سنة عشرين، وفيها توفي ابو بكر محمد  
ابن عمرو بن حزم وقيل سنة عشرين وقيل سنة ست وعشرين  
وقيل سنة ثلاثين، وفيها ماتت عائشة ابنة سعد بن ابي وقاص،  
وسعيد بن يسار، وقتلة بن بكاة البصري وكان هرباً ومولده  
سنة ستين ❦

ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائة ❦ سنة ١١٨

في هذه السنة غزا معاوية وسليمان ابنا هشام بن عبد الملك  
ارض الروم ❦

### ذكر سنة بني العباس

في هذه السنة وجه يكر بن ماهان عمار بن يزيد الى خراسان  
واليها على شيعه بنى العباس فنزل مرو وغير اسمه وتسمى بخداش  
ودنا الى محمد بن علي فسارح اليه الناس واطاعوه ثم غير ما

دعاهم إليه وتكلم وأظهر دين الحُرَمِيَّة ورخص لبعضهم في نساء بعض وقال لهم أنه لا صوم ولا صلوة ولا حج وأن تأويل الصوم أن يصام من ذكر الامام فلا يبالي باسمه والصلوة الدعاء له والحج القصد إليه وكان يتأول من القرآن قوله تعالى لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، وكان خدش نصرانياً بالكوفة فأسلم ولحق بحراسان ، وكان ممن أتبعه على مقالته مالك بن النخعي والحريش بن سليم الاعجمي وغيرهما وأخبرهم أن محمد بن علي أمر بذلك ، فبلغ خبره أسد بن عبد الله فظفر به فأغلظ القول لأسد ففعل لسانه وسمل عينه وقال الحمد لله الذي انتقم لابي بكر وعمر منك وأمر يحيى بن نعيم الشيباني فقتله وصلبه بأمل وأبي أسد بجزور مولد المهاجر بن داره الصبي فضرب عنقه بشاتلي النهر ٥

ذكر ما كان من الحارث وأصحابه

وفي هذه السنة نزل أسد بلخ وسرح جديعاً الكرمانى إلى العلة ١ لك فيها أهل الحارث وأصحابه واسمها التبوشكان ٢ من بلخارستان العليا وفيها بنو برزى ٣ التغلبيون صهار الحارث فحصرهم الكرمانى حتى فتحها فقتل بنى برزى وسبى عامة أهلها من العرب والموالى والذرارى وأهملهم فيمن برزى في سوق بلخ ونقم على الحارث أربعائة وخمسون رجلاً من أصحابه وكان رئيسهم جبر بن ميمون العائى فقتل لهم الحارث أن كنتم لا بد مغارق فاطلبوا الأمان وأما شاهد فاتهم فحجبونكم وإن ارتحلتم فبذل ذلك لم يبعثوا الأمان ، فقالوا ارتحل أنت وخذنا وأرسلوا يطلبون الأمان فأخبر أسد أن النعم ليس لهم طعام ولا ماء فسرح إليهم أسد جديعاً الكرمانى في ستة آلاف فحصرهم في العلة وخذ عطش أهلها وجاعوا فسألوا أن ينزلوا على

١) C. P. h. i. ٥) O. P. h. i. ٦) R. البنونكان. ٧) Corani ٥ , vs. ٩٤. et post sine punctis.

للكم وترك لهم نساءهم وأولادهم فأجابهم فنزلوا على حكم اسد  
فارس إلى الكرماني يأمروا أن يحمل إليه خمسين رجلاً من وجوههم  
فهم المهاجر بن ميمون فحملوا إليه فقتلهم وكتب إلى الكرماني  
أن يجعل الذهن بضوا عنده أكلنا قتلهم وثلث يقطع  
أيديهم وأرجلهم وثلث يقطع أيديهم ففعل ذلك الكرماني وأخرج  
أقوالهم فبلغها، وأخذ اسد مدينة بلخ داراً ونزل إليها الدواوين  
ثم غزا طخارستان ثم أرض جبرية<sup>١</sup> فغلب وسى

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل هشام خالد بن عبد الملك بن الحارث بن  
الحكم عن المدينة واستعمل عليها خاله محمد بن هشام بن اسماعيل،  
وفيها غزا مروان بن محمد بن مروان من أرمينية ودخل أرض ورئيس  
من بلاده أبواب فهرب منه ورئيس إلى التّز ونزل حصنه فحصره مروان  
ونصب عليه المجانيق فقتل ورئيس قتله بعض من اجتاز به وأرسل  
رأسه إلى مروان فنصبه لأهل حصنه فنزلوا على حكمة فقتل المقاتلة  
وسى الدرية، وفي هذه السنة مات علي بن عبد الله بن عباس  
وكان موته بالخمسة من أرض الشام وهو ابن سبع أو ثمان وسبعين  
سنة وقيل أنه ولد في الليلة لله فقتل فيها علي بن أبي طالب  
فسماه أبوه علياً وقال سميت باسم أحب الناس إلى وكناه أبا الحسن  
فلما قدم على عبد الملك بن مروان أكرمه واجلسه معه على سريره  
وسأله عن كنيته فأخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم  
والنسبة لأحد وسأله هل ولد لك ولد قال نعم وقد سميت محمدًا  
قال فانت أبو محمد، وحب بالناس هذه السنة محمد بن هشام  
ابن اسماعيل وكان أمير المدينة وقيل كان هذه السنة على المدينة  
خالد بن عبد الملك وكان على العراق والمشرق كله خالد القسري

<sup>١</sup>) A. جنوبية ; R. h. l. جنوبية ; Bodl. sino punctis.



وطائفة على خراسان أخوه أسد وطائفة على البصرة بلال بن أبي بزة  
وكان على أرمينية مروان بن محمد بن مروان، في هذه السنة مات  
عبادة بن نسي قاضي الأردن، وعمرو بن شعيب بن محمد بن  
عبد الله بن عمرو بن العباس ومات بالطائف، وأبو صخره جامع  
ابن شداد، وأبو هشابة الماعري وعبد الرحمن بن سليمان ٥

سنة ١١٩

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائة ٥

### ذكر قتل خاقان

لما دخل أسد لقتل كتيب ابن الساجي<sup>١</sup> إلى خاقان وهو  
بنواكت يعلمه دخول أسد لقتل وتفرق جنوده فيها وأنه يحتال  
مصعبه فلما أتاه كتابه أمر أصحابه بالجهاز وسار فلما أحس ابن  
الساجي بمجيء خاقان بعث إلى أسد أخرجه عن التختل فان  
خاقان قد أظلك، فشتم الرسول ولم يصدقته، فبعث ابن الساجي  
أنى لم أكلحك وأنا الذي أعلمت دخولك وتفرق عسكري وأنها  
فرصة له وسألته المدد فان لفيك على هذه الحال ففر بك ولانتهى  
العرب أبدا ما بقيت واستطال على خاقان واشتد مؤونته وقال  
أخرجت العرب من بلادك وردت عليك ملكك، فعرف أسد أنه  
قد صدقه فامر بالانفال أن تقدم وجعل عليها إبراهيم بن عاصم  
العقيلي وأخرج معه المشيخة فسارت الانفال ومعها أهل الصغانيان  
وصغان خذاه وأقبل أسد من التختل نحو جبل الملح<sup>٢</sup> يرهق  
بحوص نهر بلخ وقد قطع إبراهيم بن عاصم بالسي وما أصابوا واشرف  
أسد على النهر فافام بومه فلما كان الغد عبر النهر في متخامة  
وجعل الناس يعبرون فادركهم خاقان فقتل من لم يعطع الذهر وكانت  
السلحة على الارز وتيمم فقاتلوا خاقان وانكشعروا، وأقبل خاقان  
وطني المسلمون أنه لا يعبر إليهم النهر فلما نفق خاقان إلى النهر

<sup>١</sup>) Ita in C. G. P. s. p., ut etiam الساجي legi possit. <sup>٢</sup>) C. P.

أمر الترك بعبوره فعبروه ودخل المسلمون عسكرهم وأخذوا الترك ما  
 راوا خارجاً وخرج الغلمان فصار يومهم بالعبد قعادوا، وقات اسد  
 والمسلمون وعباً احبابه من الليل فلما أصبح لم ير خاقان فاستشار  
 احبابه فقالوا له اقميل العافية قال ما هذه عافية هذه بليية أن  
 خاقان اصاب امس من الجند والسلاح وما منعه اليوم منا إلا أنه  
 قد اخبره بعض من اخذه من الاسرى بموضع الانكفال أمامنا فصار  
 طمعاً فيها، فارتحل وبعث الطلائع فلما امسى استشار الناس في  
 النورل أو المسير فقال الناس أفبل العافية وما عسى أن يكون  
 ذهب الاموال بعافيتنا وعافية اهل خراسان، ونصر بن سيار  
 مطرقي فقال له اسد ما لك لا تمكلم قال أيها الامير خلتان  
 كلداهما لك ان تسرّ قعنت<sup>١</sup> من مع الانكفال وتخلص فان انتهيت  
 اليهم وقد هلكوا فقد قطعت مشقة لا بدّ من قطعها، فقبل رايه  
 وسار بقى يومه ودعا اسد سعيداً الصغير مولى باهله وكان فارساً  
 بارض الختل وكتب معه كتاباً الى ابراهيم يأمره بالاستعداد وبخبره  
 بمسير خاقان اليه وقال له ليجد السير، فطلب منه فرسه اللجوب  
 فقال اسد لعري لئن جدت بنفسك وخلت عليك بالفرس اتى اذا  
 للثيم فدفعه اليه فاخذ معه جنبياً وسار، فلما حانى الترك وقد  
 ساروا نحو الانكفال طلبته طلائعهم فركب اللجوب فلم يلحقوه فاق  
 ابراهيم بالكتاب، وسار خاقان الى الانكفال وقد خلدن ابراهيم  
 خندنا فأتاهم وهم قيام عليه فامر الصغد بقتالهم فهزمهم المسلمون  
 وصعد خاقان تلّاً فجعل ينظر ليرى عورة باقى منها وهكذا كان  
 يفعل فلما صعد التل رأى خلف العسكر جزيرة دولها مخصصة  
 فدعا بعض قوّاد الترك فامرهم أن يقطعوا فون العسكر حتى يصيروا  
 الى الجزيرة ثم ينحدروا حتى يأتوا عسكر المسلمين من خلفهم وأن

١) O. P. نبعث. ٢) R. النل.

يهدأوا بالاعاجم وأهل الصغانيان وقال لهم ان رجعوا اليكم دخلنا  
 نحن ، ففعلوا ودخلوا من ناحية الاعاجم فقتلوا صغان خذاه وعاملا  
 اصحابه واخذوا اموالهم ودخلوا عسكر ابراهيم فاخذوا جميع ما فيه  
 وترك المسلمون التعبئة واجتمعوا في موضع واحسبوا بالهلاك وادنا  
 رجع قد ارتفع واذا اسد في جندة قد اتاه فارتفعت النرك منهم  
 الى الموضع الذي كان فيه خاقان وابراهيم يعجب من كهم وقد  
 ظفروا وصلوا من قتلوا وهو لا يطمع في اسد وكان اسد قد اغدى  
 المسير وافبل حتى وقع على التل الذي كان عليه خاقان وتفتحي  
 خاقان الى ناحية الجبل فخرج الى اسد من كان بقي مع الاكئال  
 وقد قتل منهم بشرا كثيرا ومضى خاقان بالاسرى والجبال الموضرة  
 والجواري وامر خاقان رجلا كان معه من اصحاب الحارث بن سريج  
 فنادى اسدا ضد كان لك فيما وراء النهر مغزى اتك لشديد  
 الحرس وقد كان على التل مندوحة وفي ارض آباء واجدادى ، فقال  
 اسد لعل الله ان ينعم منك ، وسار اسد الى بلخ فعسكر في مرجها  
 حتى الى الشتاء فرق الناس في الدور ودخل المدينة وكان  
 الحارث بن سريج بناحية طخارستان فانصم الى خاقان ، فاما كان  
 وسط الشتاء افبل خاقان وكان لما تارى اسد الى طخارستان  
 فاقام عند جبونة فاقبل فالى الجوزجان وبث الغارات ، وسبب مجنه  
 ان الحارث اخبره انه لا نهوض باسد فلم يبعث معه صبر جند  
 ونزل حرة ، فالى الخبر الى اسد فنزل خاقان تحرة فامر بالنهران  
 فرفعت بالدينة فجاء الناس من الرساتهي اليها فاصبح اسد وصلى  
 صلوة العيد عيد الاحلى وخطب الناس وقال ان عدو الله الحارث  
 استجلب الطاغية ليطغى نور الله ويبدل دينه والله مذلته ان شاء  
 الله وان عدوكم قد اصاب من اخوانكم من اصحاب وان يسر الله  
 نصركم لن يصركم فلنكم وكثرتهم تاستنصروا الله وان اقرب ما يكون  
 العبد من ربه اذا وضع جبينه له واتى دارل وواضع جبينى فاسجدوا

له وادعوا مُخلصين، ففعلوا ورفعوا رؤوسهم ولا يشكون في الفتح  
ثم نزل وصلى وشاور الناس في المسير الى خاقان قال قوم تحفظ  
مدينته بلخ وتكتب الى خالد والخليفة تستمدّه وقال قوم تاخذ  
في طريق زم فتسبق خاقان الى مرو، وقال قوم بل تخرج اليهم  
فوافى هذا راي اسد وكان عزم عليه من لقاتهم فخرج بالناس وهو  
في سبعة آلاف من اهل خراسان والشام واستخلف على بلخ الكرماني  
ابن علي وامره ان لا يفتح احداً يخرج من مدينتها وان ضرب  
الترك بابها، ونزل باباً من ابواب بلخ وصلى بالناس ركعتين طولبما  
ثم استقبل العيلة ونادي في الناس ادعوا لله تعالى واطال النداء  
فلما فرغ قال نصرتم ورب الكعبة ان شاء الله تعالى، ثم سار فلما  
جاز فندله عطاء نزل واراد المقام حتى يتلاحق به الناس ثم امر  
بالرحيل وقال لا حاجة بنا الى المتخلفين، ثم ارسل وعلى مقدمته  
سالم بن منصور البجلي في ثلاثمائة فلفى ثلاثمائة من الترك  
طلبه لخاقان فاسر قائدهم وسبعة معه وهرب بقيتهم فأتى به اسد  
فبكى التركى فقال ما يبيك قال لست ابكى لنفسى ولكى ابكى  
لهلاك خاقان انه قد فرق جلده بينه وبين مرو، فسار اسد حتى  
شارف مدينة جوزجان فنزل عليها على فرسخين<sup>١</sup> من خاقان  
وكان قد استباحها خاقان فلما اصبحوا تراء العسكران فقال خاقان  
للحارث بن سريج الم تكن اخبرتنى ان اسدا لا حراك به وهذه  
العساكر قد اقبلت من هذا، قال هذا محمد بن المثنى ورايته؛  
فبعث خاقان طلبعه وقال انظروا هل ترون على الابل سريراً وكراسى  
فعادوا اليه فاخبروه أنهم راوها فقال خاقان هذا اسد، وسار اسد  
قدر غلوة فلفيه سالم بن جناح فقال ابشر ايها الامير قد حوزتم  
ولا يبلغون اربعة آلاف وارجو ان يكون خاقان عقيرة الله، فصم

<sup>١</sup>) G. P. فرسخ.

اسد اصحابه وعبي خاقان اصحابه فلما اتفقوا حمل الحارث ومن معه  
 من الصغد وغيرهم وكانوا ميمنة خاقان على ميسرة اسد فهمهم فلم  
 يروهم سوى دون رواق اسد وملت ميمنة اسد وهم الجورجان والازد  
 وقيم عليهم فلنهم الحارث ومن معه وانهمست الترك جميعها وحمل  
 الناس جميعا فتفرق الترك في الارض لا يلون على احد فتبعهم  
 الناس معدار ثلاثة فراسخ يقتلون حتى انتهوا الى اغنامهم واخذوا  
 منها اكثر من مائة الف وخمسين الف رأس ودواب كثيرة، واخذ  
 خاقان طريقا في الجبل والحارث بحميه وسار منهزما فقال الجورجاني  
 لعثمان بن عبد الله بن الشخير اتى لاعلم ببلادي وبلدتها فهل  
 تتبعني لعنا نهلك خاقان، قال نعم فاخذنا طريقا وسارا ومن  
 معهما حتى اشفوا على خاقان فوقعوا به فوق منهزما فحوى المسلمون  
 عسكر الترك وما فيه من الاموال ووجدوا فيه من نساء العرب والمواليات  
 من نساء الترك من كل شيء، \* وحمل خاقان برزونه ثمانية الحارث  
 ابن سربج ولم يعلم الناس انه خاقان<sup>١</sup> \* واراد الخصى الذي  
 لخاقان ان يحمل امرأه خاقان<sup>٢</sup> فاجلوه فقتلها واستنقذوا من كان  
 مع خاقان من المسلمين، وتتبع اسد خيل الترك للفرقة في  
 السغارة الى مرو الروذ وغيرها فقتل من قدر عليه منهم ولم  
 ينج منهم غير العليل ورجع الى بلخ، وكان بشر الكرماني في  
 السوايا فيصيبون من الترك الرجل والرجلين واكثر، ومضى خاقان  
 الى طخارستان وافام عند جهوبه الخرجي ثم ارسل الى بلاده  
 فلما ورد أسروسنة قلعة خرابغره ابو خاناجره<sup>٣</sup> جد كاوس الى افشين  
 يكتلها قدر عليه وكان ما بينهما متباعدة الا انه احب ان يتخذ  
 عنده يدا، ثم اتى خاقان بلاده واستعد للحرب ومحاصرة سمرقند  
 وحمل الحارث واصحابه على خمسة آلاف برزون، فلاحب خاقان يوما

١) Om. C. P. ٢) Om. R. ٣) Bodl. خنابغره ابو خاناخره.

كورصولي بالهند على خطر فتنازعا فضرب كورصولي يد خاقان وكسرها  
وتلصحي وجمع جمعا وبلغه ان خاقان قد حلف ليكتسرن يده  
فبيعت خاقان فقتله وتفرقت الترك وتركوه مجرّدا فاتاه نفر من الترك  
فدخنوه واشتغلت الترك يغير بعضها على بعض فعند ذلك طمع  
اهل الصغد في الرجعة اليها، وارسل اسد مبشرا الى هشام بن  
عبد الملك بما فتح الله عليهم ويقتل خاقان فلم يصدقهم وقال للربيع  
حاجبه لا اظن هذا صادقا اذهب فعده ثم سلّه عما يقول، ففعل  
ما امره به فاخبره بما اخبر به هشام، ثم ارسل اسد مبشرا آخر  
فوقف على باب هشام وكبر فاجابه هشام بالتكبير فلما انتهى اليه  
اخبره بالفتح فسجد شكرا لله تعالى، فحسدت القيسية اسدا  
وفالوا لهشام اكتب بطلب مقاتل بن حيان النبطي ففعل فسيّره  
اسد الى هشام فلما دخل عليه اخبره بما كان فعلا له هشام  
حاجتك قال ان يزيد بن الهلب اخذ من ابي مائة الف درهم  
بغير حق فاستخلفه على ذلك فكتب الى اسد فردها عليه واسمها  
مقاتل بين ورثة حيان على كتاب الله تعالى، قال ابو الهندي  
يذكر هذه الواقعة

ابا منذر رمت الامور وقسّتها	وساءلت عنها كالحريص المسام <sup>1</sup>
فما كان ذو رأي من الناس فسّته	برأبك الا مثل راي البهايم
ابا منذر لولا مسيرك لم يكن	عراق ولا آنفادت ملوك الاطاجيم
ولا حنيّ بيت الله من حجّ راكبنا	ولا عمر البطحاء بعد المواسيم
وكم من فتيل بين شاي وجرة	كسير الايلاني من ملوك بمالكيم
ترككت بارض الجوزجان تزوره	سباع وعقاب تحز الغلاميم
ونى سودة فيه من السيف خبطة	به رمي ملقا لحوم الخواميم
فن هارب منا ومن دائن لنا	اسيرا بقاسي <sup>2</sup> مهبات <sup>3</sup> الادائم

١) البهايم. ٢) ر. يلاي. ٣) الانام. ٤)

فَدَثَّكَ نَفُوسٌ مِنْ تَمِيمٍ وَحَامِرٍ      وَهِيَ مُضَرٌّ لِحَمْرَاهُ عِنْدَ الْمَأْرَمِ  
فَمُ اطْمَعُوا خَلْقَانِ فِيهَا فَاصْبَحَتْ      حَلَاتِيهِ<sup>١</sup> تَرْجُوا خَلُوهَا الْمَغَانِمُ ،  
وَكَانَ ابْنُ السَّايِجِيِّ الَّذِي أَخْبَرَ أَسَدًا بِمَاجِيٍّ خَلْقَانِ قَدْ اسْتَخْلَفَهُ  
السَّبِيلَ عَلَى مَمْلَكَتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ وَأَوْصَاهُ بِثَلَاثِ خُصَالٍ فَلَا تَسْتَعْلِفُ  
عَلَى أَهْلِ الْخَيْلِ اسْتَظْلَانِي عَلَيْهِمْ فَأَتَى مُلْكًا وَانْتِ لَسْتُ بِمُلْكٍ أَمَّا  
أَنْتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ وَقَالَ لَهُ اطْلُبِ لِلْخَيْشِ حَتَّى تَرُدَّهُ إِلَى بِلَادِكُمْ فَأَتَاهُ  
الْمَلِكُ بَعْدَى وَكَانَ لِلْخَيْشِ قَدْ هَرَبَ إِلَى الصِّينِ وَقَالَ لَهُ لَا تَحَارِبُوا  
الْعَرَبَ وَادْفَعُوا عَنْكُمْ بِكُلِّ حِيلَةٍ ، فَغَالَ لَهُ ابْنُ السَّايِجِيِّ أَمَّا  
تَرْكِي اسْتَظْلَانِي عَلَيْهِمْ وَرَدِّي لِلْخَيْشِ فَهُوَ الرَّأْيُ وَأَمَّا قَوْلُكَ لَا  
تَحَارِبُوا الْعَرَبَ فَكَيْفَ وَقَدْ كُنْتُ أَكْثَرَ الْمُلُوكِ مُحَارِبَةً لَهُمْ ، قَالَ  
السَّبِيلُ قَدْ جَرَّبْتُ قُوَّتَكُمْ بِقُوَّتِي فَمَا رَأَيْتُكُمْ تَفْعَلُونَ مَعِيَ مَوْفَعًا وَكُنْتُ  
إِذَا حَارَبْتُهُمْ لَمْ أَهْلِكْ إِلَّا حَرْبُضًا وَأَنْتُمْ إِذَا حَارَبْتُمُوهُمْ هَلَكْتُمْ ،  
فَهَذَا الَّذِي أَكْرَهَ إِلَى ابْنِ السَّايِجِيِّ مُحَارِبَةَ الْعَرَبِ ۝  
ذَكَرَ قَتْلَ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعِيدٍ وَبَيَانَ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ خَرَجَ الْمُغِيرَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَبَيَانَ فِي سِتَّةِ نَفَرٍ وَكَانُوا  
يَسْتَمُونَ الْوَصَفَاءَ وَكَانَ الْمُغِيرَةُ سَاحِرًا وَكَانَ يَقُولُ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَحْيِيَ  
عَادًا وَثَمُودًا وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا لَفَعَلْتُ ، وَبَلَغَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ  
اللَّهِ الْقُسَيْرِيُّ خُرُوجَهُمْ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ وَهُوَ بِخَطْبِ فَطَالُ الْعَمُونِي مَاتَ ،

فَقَالَ يَحْيَى بْنُ نَوْفَلٍ فِي ذَلِكَ

أَخَالِدُ لَا جَرَاحَ اللَّهُ خَيْرًا      وَأَيُّهُ فِي حَرَامِكَ مِنْ أَمِيرٍ  
وَكُنْتُ لَدَى الْمُغِيرَةِ عَبْدًا سَوًّا      تَبُولُ مِنَ الْمَخَافَةِ لِلزُّبَيْرِ  
وَقُلْتُ لَمَّا أَصَابَكَ الْعَمُونِي      تَسْرَابًا ثُمَّ بُلْتُ عَلَى السَّرِيرِ .  
لَا عِلَاجَ كُفَانِيَةً لَوْ شِيعَ      كَمِيرَ السِّنِّ لَيْسَ بِذَلِكَ نَصِيرِ ،  
فَارْسَلْ خَالِدُ فَأَخَذَهُ وَأَمَرَ بِسَرِيرِهِ      فَأُخْرِجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لِلْجَمَاعِ وَأَمَرَ

<sup>١</sup>) G. P. et R. حَلَاتِيهِ .

<sup>٢</sup>) Hinc lacuna folii unius in G. P. incipit.

بالقصب والنقط فأخضروا فأحرقهم وأرسل الى مالك بن أعين الجرهمي فسأله فصدقه فتركه، وكان أرسل المغيرة التجسيم يقول أن الله به على صورة رجل على رأسه تلج وأن أعصاه على عدد حروف الهجاء ويقول ما لا ينطق به لسان تعالى الله عن ذلك يقول أن الله تعالى لما أراد أن يخلق تكلم باسمه الأعظم فطار فوق على تاجه ثم كتب بأصبعه على كفة أعمال عباده من المعاصي والظلمات فلما رأى المعاصي أرفض عرقاً فاجتمع من عرقه بحران أحدهما ملح مظلم والآخر عذب بر ثم أطلع في البحر فرأى ظله فذهب ليأخذه فطار فادركه فقلع عيني ذلك الظل ومخفه فخلق من صيته الشمس وسماء أخرى وخلق من البحر الملح الكفار ومن البحر العذب المؤمنين وكان يقول بلاهية علي وتكفير أبي بكر وهدم وسائر الصحابة إلا من ثبت مع علي وكان يقول أن الأنبياء لم يختلفوا في شيء من الشرائع وكان يقول بتحريم ماء العرات وكل نهر أو عين أو بئر وقعت فيه نجاسة وكان يخرج إلى المغيرة فيتكلم فيرى أمثال الجراد على القبور<sup>1</sup>، وجاء المغيرة إلى محمد الباقر فقال له انصرف أنك تعلم الغيب حتى أجبي لك العراق فأنهروا وطردوا وجاء إلى ابنه جعفر بن محمد الصلبي فقال له مثل ذلك فقال اعود بالله، وكان الشعبي يقول للمغيرة ما فعل الامام فيقول اتهمز به فيقول لا إنما اتهمز بك، وأما ييلان فانه يقول بلاهية علي وأن الحسن والحسين الايمان ومحمد بن الحنفية بعدهم ثم بعده ابنه ابو هاشم بن محمد بنوع من التناسخ وكان يقول أن الله تعالى يغفر جميعه إلا وجهه ويحتج بقوله وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ<sup>2</sup>، تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً، وأدعى النبوة وزعم أنه المراد بقوله تعالى هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ<sup>3</sup> ۞

<sup>1</sup>) Bodl.; R. s. p.    <sup>2</sup>) Corani 55, va. 27.    <sup>3</sup>) Ibid. 3, va. 132.



### ذكر خبر الخوارج هذه السنة<sup>١</sup>

وفي هذه السنة خرج يهلول<sup>١</sup> بن بشر الملقب كثارة وهو من الموصل من شيبان، فعيل وكان سبب خروجه أنه خرج يريد الحج فلم غلامه يحتاج له خلًا بذرهم فأتاه بخمر فامر به بده وأخذ الدرهم فلم يجبه صاحب الخمر إلى ذلك فاجأ. يهلول إلى عامل القربة وفي من السواد فكلّمه فقال العامل للخمر خير منك ومن قولك، قصي في حجة وقد حزم على الخروج فلقى بكّة من كان على مثل رأيه فأتعدوا قرية من قرى الموصل فاجتمعوا بها وهم أربعون رجلاً وأمروا عليهم يهلولا وكتبوا أمرهم وجعلوا لا يردون بعامل إلا أخبروا أنهم قد دعوا من عند هشام على بعض الأعيال وأخذوا دواب البريد فلما انتهوا إلى القربة تلك أبتاع الغلام بها الخمر فل يهلول نبداً بهذا العامل فنقلته، فقال أصحابه نحن نريد قتل خالد فان بدأنا بهذا شهر أمرنا وحذرنا خالد وغيره فنشدناك الله أن نقتل هذا فيقلت منا خالد الذي يخدم المساجد ويبني البيع والكنائس وهو المبحوس على المسلمين ويُنذع أهل الدّمة المسلمات لعلمنا نقتله فيربح الله منه، قال والله لا أدع ما يازمني لما بعده وأرجو أن أقتل هذا وخالدًا، فقتله فعلم بهم الناس أنهم خوارج وهربوا وخرجت البريد إلى خالد فأعلموه بهم ولا يبدرون من رئيسهم، فخرج خالد من واسط. وأنى الخيرة وكان بها جنود فد دعوا من الشام مددًا لعامل الهند فامرهم خالد بقتاله وقال من قتل منهم رجلاً أعطيتُه عطاء سوى ما أخذ في الشام وأععبته من الخروج إلى الهند، فساروا إلى ذلك فنوّه معتمهم وهو من بني العيين ومع ستبائة منهم قصم إليه خالد مائتين من الشرط فالتفوا على الغارات فقال العيني لمن معه من الشرط لا تكونوا معنا ليدون

<sup>١</sup>) Nomen jam cum articulo, jam sine eo hic scribitur.

الظفر له ولاصحابه ، وخرج اليهم بهلول فحمل على القينى قطعنه  
فانفذه وانهمز اهل الشام والشرط وتبعهم بهلول واصحابه يقتلونهم  
حتى بلغوا الكوفة ، فاما اهل الشام فكانوا على خيل جوار فقاتلهم  
واما شرط الكوفة فادركهم فقالوا اتى الله فينا فانا مكروهون مطهرون  
فجعل يعرج رؤوسهم بالرمح ويقول الدجاء الدجاء فوجد بهلول مع  
القينى بدره فاخذها ، وكان في الكوفة ستة يرون راي بهلول فخرجوا  
اليه فقتلوا بصربتين فخرج بهلول ومعه البدره قال من قتل هؤلاء  
حتى اعطيه هذه البدره فجاء قوم فقالوا نحن قتلناهم ولم يظنوه  
من عند خالد فقال بهلول لاهل القرية اصدق هؤلاء قالوا نعم  
فقتلهم وترك اهل القرية ، وبلغ الهزجة خالدا وما فعل بصربتين  
فوجه اليه فائدا من شيبان احد بنى خوشب بن يزيد بن  
رؤم فلقبه فيما بين الموصل والكوفة فانهزم اهل الكوفة فاتوا  
خالدا ، فارتحل بهلول من يومه يريد الموصل فكتب عامل الموصل  
الى هشام بن عبد الملك يُخبره بهم وبسأله جندا فكتب اليه  
هشام وجه اليه كُتاراً بن بشر وكان هشام لا يعرف بهلولاً الا بلغيه  
فكتب اليه العامل ان الخراج هو كُتار ، فَرَّ قال بهلول لاصحابه انا  
والله ما نصنع بابن النصارية شيئا يعنى خالدا فلم لا نطلب  
الرأس الذى سَأَط خالدا ، فسار يريد هشاماً بالشام فخاف عمال  
هشام من هشام ان تركوه ينجوز الى بلادهم فسير خالد جندا  
من العراق وسير عامل الجزيرة جندا من الجزيرة وجه هشام جندا  
من الشام واجتمعوا بدّير بين الجزيرة والموصل وابسل بهلول اليهم  
وخيل النفوس بكَيْدٍ دون الموصل فنزل بهلول على باب الدير وهو  
في سبعين ومثل عليهم فقتل منهم نفراً وقاتلهم عامة نهاره وكانوا  
عشرين الفا فكنز فيهم القنل والجراح ثم ان بهلولاً واصحابه عفروا  
دوابهم وترجلوا فقاتلوا قتالا شديدا فقتل كثير من اصحاب بهلول  
فدفع بهلول فزع فقال له اصحابه ولِ امرنا فقال ان هلكته فامير

المؤمنين دُعامة الشيباني وإن هلك فامروا اليشكري، ومات بهلول  
من ليلته فلما اصبحوا هرب دُعامة وخلصاً، فقلل الصعقاه بن  
قيس يرقى بهلولاً

بذلت بعد أن بشر وعجبت قوماً على مع الاحراب اعوانا  
كانهم لم يكونوا من صحابتنا ولم يكونوا لنا بالامس خلاننا  
يا عيين أدرى دموماً منك تهتاناً وأبكى لنا عجلة بانوا واخوانا  
خلوا لنا طاهر الدنيا وباطنها واصبحوا في جنان الخلد جيرانا،  
فلما قُتل بهلول خرج عمرو اليشكري فلم يلبث أن قُتل ٥ وخرج  
البخترقي صاحب الأشهب وبهذا كان يُعرف على خالد في ستين  
فوجه اليه خالد الشمط بن مسلم البجلي في أربعة آلاف فالتقوا  
بناحية الفرات فانهزمت الخوارج فتلقوهم صبيد اهل الكوفة  
وسفلتهم فمروهم بالجماعة حتى قتلوهم ٥ ثم خرج وزير السخيتياني  
على خالد بالخير في نفر فجعل لا يمر بعريّة إلا احرقها ولا يلقى  
احداً إلا قتلته وغلب على ما هنالك وعلى بيت المال فوجه اليه  
خالد جنداً فقاتلوا عاملاً احياه وأتخن بالجراح وأتى به خالد  
واقبل على خالد فوعظه فاجب خالد ما سمع منه فلم يعتله  
وحبسه عنده وكان يؤتى به في الليل فيكادته، فسعى بخالد الى  
هشام وطيل اخذ خوفاً قد قتل وحرق واباح الاموال فجعله  
سميراً، فغضب هشام وكتب اليه يامره بقتله وكان خالد يقول  
اني انفس به عن الموت فاخر قتلته فكتب اليه هشام نائياً بذمة  
وبامره بقتله واحرقه فقتله واحرقه ونفراً معه ولم يزل يتلو الفرائد  
حتى مات وهو نفراً فل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفتنون<sup>١</sup> ٥  
ذكر خروج الصقاري بن شبيب

وفي هذه السنة خرج الصقاري بن شبيب بن يزيد بناحية

<sup>١</sup>) (Corani 9, ٧٩, 82.

حَبَلٌ وَكَانَ قَدْ أَتَى خَالِدًا يَسْأَلُهُ الْفَرِيسَةَ فَقَالَ خَالِدٌ وَمَا يَصْنَعُ  
ابْنُ شَيْبٍ بِالْفَرِيسَةِ، فَصَيَّ وَنَدِمَ خَالِدٌ وَخَافَ أَنْ يَخْتَلِفَ عَلَيْهِ  
فَعَلَبَهُ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ وَسَارَ حَتَّى أَتَى حَبَلًا<sup>١</sup> وَبِهَا نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ  
الْثَلَاثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فَأَخْبِرُوهُمْ فَقَالُوا وَمَا تَرْجُو مِنْ ابْنِ النَّصْرَانِيَّةِ  
كَنتَ أَوَّلُ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ فَتَضْرِبُهُ بِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ  
الْفَرِيسَةَ وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا التَّوَصُّلَ إِلَيْهِ لِنَلَّا يَنْكِرُنِي ثُمَّ أَقْتَلَهُ بِفُلَانٍ يَعْنِي  
بِفُلَانٍ رَجُلًا مِنْ قَعْدَةِ الصُّفَرِيَّةِ وَكَانَ خَالِدٌ قَتَلَهُ صَبْرًا ثُمَّ نَهَضَ إِلَى  
الْخُرُوجِ مَعَهُ فَتَبِعَهُ مِنْهُمْ ثَلَاثُونَ رَجُلًا وَخَرَجَ بِهِمْ فَبَلَغَ خَبْرَهُ خَالِدًا  
وَقَالَ قَدْ كُنْتُ خَفِيفًا مِنْهُ ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيْهِ خَالِدٌ جُنْدًا فَلَقَوْهُ بِنَاحِيَةِ  
الْمَنَادِرِ فَجَاهَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا فَجُتِلُوا وَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ

#### ذِكْرُ غَزْوَةِ اسَدِ الْخَتَلِ

وَفِيهَا غَزَا اسَدُ الْخَتَلِ فُوجَهُ مُصْعَبُ بْنُ عَمْرِو النَّضْرَافِيُّ إِلَيْهَا  
فَسَارَ فَنَزَلَ بِقَرْيَةٍ بِدَرْطُرْخَانَ فَطَلَبَ الْأَمَانَ لِيَخْرُجَ إِلَى اسَدٍ فَأَمَنَهُ  
مُصْعَبُ فُسَيَّرَهُ إِلَى اسَدٍ فَسَأَلَهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَأَبَى  
اسَدٌ وَقَالَ أَتَاكَ دَخَلْتَهَا وَأَنْتَ غَرِبْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَاهِلِيَّانِ أَخْرَجَ مِنْ  
الْخَتَلِ كَمَا دَخَلْتَ، قَالَ بِدَرْطُرْخَانَ فَأَنْتَ دَخَلْتَ إِلَى خُرَاسَانَ  
عَلَى عَشْرَةِ مِنَ الدُّوَابِّ وَلَوْ خَرَجْتَ مِنْهَا لَمْ تَحْتَمِلْ عَلَى خَمْسِمِائَةٍ  
بَعِيرٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَأَتَى دَخَلْتَ الْخَتَلِ شَابًا فَارِدًا عَلَى شِمَالٍ وَخَدٍّ  
مَا كَسَبَتْ مِنْهَا، فَغَضِبَ اسَدٌ وَرَدَّهُ إِلَى مُصْعَبٍ لِيَمْكِنَهُ مِنَ الْعَوْدِ  
إِلَى حَصْنِهِ فَوَصَلَ بِدَرْطُرْخَانَ مَعَ مَوْلَى لَاسَدٍ إِلَى مُصْعَبٍ فَأَخَذَهُ سَلِيمَةُ  
ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ مِنَ الْمَوَالِي وَقَالَ أَنَّ الْأَمِيرَ يَنْدِمُ عَلَى تَرْكِهِ  
وَحَبْسِهِ عِنْدَهُ، وَأَقْبَلَ اسَدٌ بِالنَّاسِ فَقَالَ لِحُجْرَتِهِ بْنِ مُزَاهِمٍ كَيْفَ  
أَنْتَ قَالَ مَجْتَشِّرٌ كُنْتُ أَمْسَ أَحْسَنَ حَالٍ مَنَى الْيَوْمَ كَانَ بَلَغَ  
طَرْخَانَ فِي أَيَّدِينَا وَعَرَضَ مَا عَرَضَ فَلَا الْأَمِيرَ قَبْلَ مِنْهُ مَا عَرَضَ

<sup>١</sup>) Cod. للجيل h. l.    <sup>٢</sup>) Finis laconica in G. P.

عليه ولا هو شدَّ يده عليه ولكنَّه خلى سبيله وأمر بإدخاله حصنه،  
 فندم أسد عند ذلك وأرسل إلى مصعب يسأله هل دخل بدرطرخان  
 حصنه أم لا فجاء الرسول فوجد أسد سلمة بن عبيد الله فحوَّله  
 أسد إليه وأمر به فقطعت يده وقال من هاهنا من أولياء ابن فُذَيْك  
 رجل من الأزد كان بدرطرخان قد قتله فعلم رجل من الأزد فقال  
 أنا فقال اضرب عنقه ففعل، وغلب أسد على الغلعة العظمى وبقيت  
 قلعة فوقها صغيرة وفيها ولده وأمواله فلم يوصل إليها، وفُتِيَ أسد  
 العسكر في أزمينه للقتل فلما أيدبهم من الغنائم والسرى وهرب أهله  
 إلى الصين ❦

#### نكسر عدَّة حوادث

\* في هذه السنة غزا الوليد بن القعقاع أرض الروم<sup>١</sup>، وحجَّ  
 بالناس هذه السنة أبو شاكم مسلمة بن هشام بن عبد الملك  
 وحجَّ معه ابن شهاب، وكان العامل على مكة والمدينة والظائف  
 محمد بن هشام المتزومي وعلى العراق والمشرق كله خالد القسري  
 وعلى خراسان أخوه أسد وفيل كان أسد قد هلك في هذه السنة  
 واستخلف عليها جعفر بن حنظلة البهراني، وفيل أنما هلك أسد  
 سنة عشرين ومائة على ما نذكره أن شاء الله تعالى، وفيها غزا  
 مروان بن محمد أرمينية فدخل بلاد اللان وسار فيها حتى خرج  
 منها إلى بلاد الحرر ثم ببِلَاجِر وسَمْدَر وانتهى إلى البيضاء لك  
 يكون فيها خاقان فهرب خاقان منه، وفيها توفي حبيب بن أبي  
 ثابت، وعبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المتزومي، وفيس بن  
 سعد المكي، وسليمان بن موسى الأسدي، وإياس بن مسلمة  
 ابن الأتوع ❦

نكر وفاة اسد بن عبد الله

في هذه السنة في ربيع الأول توفي اسد بن عبد الله القسري بمدينة بلخ، وكان سبب موته أنه كان به ديبلة فصابه مرض ثم افلق منه فخرج يوماً فأتى بكثري أول ما جاء فاطم الناس منه واحدة واحدة وأخذ كمثرأه فرمى بها إلى خراسان دهقان هراة فانقطعت الديبلة فهلك واستخلف جعفر بن حنظلة البهزاني فعمل أربعة أشهر ثم جاء عهد نصر بن سيار بالعدل في رجب، وكان هذا خراسان دهقان هراة خصيصاً باسد فقدم عليه في المهرجان ومعه من الهدايا والتحف ما لم يحمله غيره مثله وكانت فيمة الهدية ألف ألف وقال لاسد أنا معشر العجم أكلنا الدنيا أربعين سنة بالحلم والعدل والوقار وكان الرجال فينا ثلاثاً ميمولى الناقية ابن ما توجه فتح الله عليه والذي يليه رجل تمت مروتة في بيت فان كن كذلك رحب وحتى ورجل رحب صدره وبسط يده فإذا كان كذلك قدم وفود وقد جعل الله صفات هؤلاء فيك فما يعلم هو أنه كيخداًبة منك أنك عزيز صابط أهل بيتك وحشمتك وهو اليك فليس منهم من يستطيع أن يعتدى على صغير ولا كبير ثم بنيت الايوانات في المغاز من احسن ما عمل ومن يمن لقيتك أنك لطيف خافان وهو في مائة ألف ومعه الخارث بين سرتج فهزمته وقتلته وقتلت احبابه واحبته عسكره وأما رحب صدره وبسط يدك فانا لا ندري اتي المائين احب اليك أمال قدم عليك ام مال خرج من عندك بل انت بما خرج افر عيننا، فصحك اسد وقال انت خير دعايقينا وفرو جميع الهدية بين احبابه، ولما مات اسد رناه ابن عوس العبدى حال

نبي اسد بن عبد الله ناع  
فربيع العلب الملك المطاع  
ببلخ واسى المقدار يسرى  
وما لعصاة ربك من دخل

فجودي عين بالعبيران سُخَا الم بِحَرْوِكِ تَفْرِيقِ لِلِجَاعِ  
 فِي أَيِّبَاتِ عَيْرِهَا، وَلَمَّا مَاتَ اسد كَتَبَ مَسْلَمَةُ بْنُ هِشَامٍ بِنَ عَبْدِ  
 الْمَلِكِ وَهُوَ أَبُو شَاكِرٍ إِلَى خَالِدِ الْقَسْرِيِّ

أَرَاكِ<sup>١</sup> مِنْ خَالِدٍ فَاهْلِكِي رَبُّ أَرَاكِ<sup>٢</sup> الْعَبَادِ مِنْ اسدِ  
 أَمَّا أَبُوهُ فَكَانَ مَوْثِقًا عَبْدًا لَيْثِيًّا لَا عَبْدَ ظَلَمَ  
 بَرَى الزُّنَى وَالصُّلَيْبِ وَالْحَمَرِ<sup>٣</sup> وَلِلنَّزِيرِ حُلًّا وَالْغَيِّ كَانَرُشِدِ  
 وَأُمُّهُ هَمَّتْهَا وَبَغِيَّتْهَا هَمَّ الْأَمَاءِ الْعَوَاهِرِ الشُّرْبِ  
 كَافِرَةٌ بِالنَّبِيِّ مَوْثِقَةٌ بِفَسْطَا وَالصُّلَيْبِ وَالْعُمْدِ<sup>٤</sup>

يَعْنِي الْعَبْدِيَّةَ، فَلَمَّا فُرِيَ خَالِدُ الْكِتَابِ قَالَ يَا عَبَادَ اللَّهِ مَنْ رَأَى  
 كَهَذَا تَعْرِيفَ رَجُلٍ مِنْ أَخِيهِ، وَكَانَ مَا بَيْنَ خَالِدٍ وَإِلَى شَاكِرٍ مَبَاعِدَةً  
 وَسَبَبَهَا أَنَّ هِشَامًا يَرْشَحُ ابْنَهُ أَبَا شَاكِرٍ لِلْخِلَافَةِ فَقَالَ الْكَبِيرُ

أَنَّ لِلْخِلَافَةِ كَاتِنًا أَوْتَادَهَا بَعْدَ التَّوَلِيدِ إِلَى ابْنِ أُمِّ حَكِيمٍ  
 يَعْنِي أَبَا شَاكِرٍ وَأُمُّهُ أُمُّ حَكِيمٍ فَبَلَغَ الشَّعْرَ خَالِدًا فَقَالَ أَنَا كَافِرٌ  
 بِكُلِّ خَلِيفَةٍ يَكْنَى أَبَا شَاكِرٍ فَسَمِعَهَا أَبُو شَاكِرٍ فَجَعَلَهَا عَلَيْهِ ✽

نُكِرَ شِيعَةُ بَنِي الْعَبَّاسِ خِرَاسَانَ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَجَّهَتْ شِيعَةُ بَنِي الْعَبَّاسِ خِرَاسَانَ إِلَى مُحَمَّدِ  
 ابْنِ عَلِيٍّ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ الْعَبَّاسِ سُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ لِيُعْلِمَهُ أَمْرَهُ  
 وَمَا هُمْ عَلَيْهِ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ مُحَمَّدًا تَرَكَ مَكَانَتَهُ وَمُرَاسِلَتَهُ  
 بِطَاعَتِهِمْ لِأَنَّهُ كَانَتْ لَخُدَّاشِ الدِّي تَعَدَّمُ ذِكْرَهُ وَقَبُولُهُمْ مِنْهُ مَا رَوَى  
 عَنْهُ مِنَ الْكُذْبِ، فَلَمَّا ابْتَلَّاتِ كُتُبُهُ وَرُسُلُهُ عَلَيْهِمْ أَرْسَلُوا سُلَيْمَانَ  
 لِيُعْلِمَ الْخَبَرَ فَقَدِمَ عَلَيْهِ فَعَفَاهُ مُحَمَّدٌ فِي ذَلِكَ ثُمَّ صَرَفَ سُلَيْمَانَ  
 إِلَى خِرَاسَانَ وَمَعَهُ كِتَابٌ مَخْتُومٌ فَفُتِّصَ فَلَمْ يُرَ فِيهِ إِلَّا بِسْمُ اللَّهِ  
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَعُظِمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَهَلَدُوا مُتَخَالِفَةً خُدَّاشَ لِأَمْرِهِ ثُمَّ  
 وَجَّهَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَيْهِمْ بُكَيْرَ بْنَ مَاهَانَ بَعْدَ عَوْدِ سُلَيْمَانَ مِنْ

وَالْخَمْسَةَ U. P. وَالْخَمْسَ R. ١) أَرَاكِ U. P. et R. ٢) أَرَاكِ U. P. et R.

عنده وكتب معه اليهم يعلمهم كتب خدّاش فلم يصدّقوه واستخفّوا به فانصرف بكير الى حمّاد فبعث معه بعضي مُصَيِّبَة<sup>١</sup> بعضها جدهد وبعضها بنحلس فجمع بكير النقباء والشيعه ودفع الى كلّ واحد منهم عصا فعلموا أنّهم مخالفون لسيرته فتابوا ورجعوا ٥

ذكر عزّل خالد بن عبد الله القسريّ وولايته

يوسف بن عمر الثقفى

وفي هذه السنة عزّل هشام بن عبد الملك خالدًا عن اعماله جميعها وقد اختلفوا في ذلك وسببه وقيل انّ فروع ابا المثنى كان على صياح هشام بنهر الرمان<sup>٢</sup> فنقل مكانه على خالد فقال خالد لحبان النبطى اخرج الى هشام وردّ على فروع ففعل حبان ذلك وتولّاها فصار حبان افضل على خالد من فروع فجعل يؤذيه فيقول حبان لا تفيدنى وانا صنيعتك فأبى الا اذاه فلما قدم عليه بثو البثوث على الصياح فرّ خرج الى هشام فقال له انّ خالدًا بثو البثوث على صياحك فوجه هشام من ينظر اليها فقال حبان لخدم من خدم هشام اتى تكلمت بكلمة اقولها لك حيث يسمع هشام فلما الف دينار قال فاجلها فاعطاه الفًا وقال له تبنى صبيًا من صبيان هشام فاذا بكى فقل له ابكيت فلما اتى ابن خالك الذى غلّته ثلاثة عشر الف الف ففعل الخادم فسمعها هشام فسأل حبان عن غلّة خالد فقال ثلاثة عشر الف الف فوقرت في نفس هشام، وقيل كانت غلّته عشرين الفًا واتّه حفر بالعراق الانهار منها نهر خالد وبارجرى وثارمانا<sup>٣</sup> والمبارك والجامع وكورة سابور والصلح وكان كثيرًا ممّا يقول اننى مظلوم ما تحت قدمى شيء الا لو هو لى يعنى انّ عمر جعل \* النخيلة ربيع<sup>٤</sup> السودان، واثار عليه العرّان بن الهيثم وبلال بن ابي بردة يعرض املاكه على هشام

<sup>١</sup>) C. P. نصيبه.

<sup>٢</sup>) C. P. الرمان. R. الرحان.

<sup>٣</sup>) تارمانا. A.

<sup>٤</sup>) البجيلة خمس. R.



ليأخذ منها ما أراد ويصنعان<sup>١</sup> له الرضا فأذهما قد بلغهما تغير هشام عليه فلم يفعل ولم يحجبهما إلى شيء، وقيل لهشام أن خالدًا قال لولده ما أنت بدون مسلمة بن هشام، ودخل رجل من آل عمرو بن سعيد بن العاص على خالد في مجلسه فأغلظ له في القول فكتب إلى هشام يشكو خالدًا فكتب هشام إلى خالد يذمّه ويؤلمه ويؤخّده ويأمره أن يمشى راجلاً إلى أبيه ويترصّاه فقد جعل عزله وولايته إليه، وكان يذكر هشامًا فيقول ابن الحمطي وكان خالد يخطب فيقول زعمتم أني أغلى أسعاركم فعلى من يغلّبها لعنه الله، وكان هشام كتب إليه ألا تبيعن من الغلات شيئاً حتى تبلغ غلات أمير المؤمنين فبلغت كيلها دراهم، وكان يقول لابنه كيف أنت إذا احتلج إليك أمير المؤمنين، فبلغ هذا جميعه أمير المؤمنين هشامًا فشكر له، وبلغه أيضاً أنه يستقل ولاية العراق فكتب إليه هشام بأبن أم خالد بلغني أنك تقول ما ولاية العراق لي بشرف بأبن اللخنه كيف لا يكون أمره العراق لك شرفاً فأوانت من بجيلة القليلة الذليلة أم والده أتى لائن أن أول ما ياتيهك صغر من غريش يشدّ يديك إلى عنقك، ولم يزل يبلغه عنه ما يكره فعزم على عزله فكتب ذلك وكتب إلى يوسف بن عمر وهو باليمن يأمره أن يقدم في ثلاثين من أصحابه إلى العراق ففعل ذلك، فسار يوسف إلى الكوفة فعرس قريباً منها وقد ختن طارق خليفة خالد بالكوفة ولده فاهدى إليه ألف وصيف ووصيفة سوى الأموال والنياب ثم ببوسف بعض أهل العراق فسألوه ما أنتم وأين تريدون قالوا بعض المواضع فأذا طارقاً فآخبروه خبرهم وأمره يقتلهم وقالوا أنتم خوارج، فسار يوسف إلى دور تغيف فعيل لهم ما أنتم فكتبوا حالهم وأمر يوسف فجمع إليه من هناك من مضر فلما

<sup>١</sup> Codd. et in sequentibus pluralem offerunt. Forte post وَاغْدَهُمَا excidit.

اجتمعوا داخل المسجد مع الفاجر وأمر المؤمن وأقام الصلوة فصلّى وأرسل إلى طارق وخالد فأخذاها وأنّ القدور لتغلي، وقيل لما أراد هشام أن يوتي يوسف بن عمر العراق كتب ذلك فقدم جُنْدَب مولى يوسف بكتلب يوسف إلى هشام فقرأه ثم قال لسائر بن حنيفة وهو على الديوان أن أجبه عن لسائك وإتني بالكتاب وكتب هشام بخطه كتاباً صغيراً إلى يوسف يأمره بالمسير إلى العراق فكتب سالم الكتاب وأتى به هشاماً فجعل كتابه في وسطه وكتبه ثم دعا رسول يوسف فأمر به فطرب ومُرقت ثيابه ودفع الكتاب إليه فسار، فارتاب بشبر بن أبي طلحة وكان خليفة سالم فقال هذه حيلة وقد ولّى يوسف العراق فكتب إلى عياض \* وهو نائب سائر بالعراق أن أهلكه حد يعضوا اليك بالثوب اليماني فإذا أتاك فاليسه وأحمد الله تعالى وأعلم ذلك طارقاً<sup>١</sup> ، فأعلم عياض طارق ابن أبي زياد بالكتاب له، ثم قدم بشير على كتابه فكتب إلى عياض \* أن أهلكه حد بدا لهم في إرسال الثوب، فأتى عياض<sup>٢</sup> بالكتاب الثاني إلى طارق فقال طارق للجبر في الكتاب الأول ولكن بشير قدم وخاف أن يظهر للجبر، وركب طارق من الكوفة إلى خالد وهو بواسط فراه داوود البرمدي وكان على حجابة خالد وديوانه فأعلم خالدًا فاذن له فلما راه قال ما أصدقك بغير إذن قال أمر كنت أخطأت فيه كنت حد كتبت إلى الأمير أعزته بأخيه أسد وأما كان يجب أن آتية ماشياً، فرق خالد ودعت عيناه وقال أرجع إلى عمك فأخبره الأخير لما غاب<sup>٣</sup> داوود قال فما الرأي قال تركب إلى أمير المؤمنين فتعذر إليه مما بلغه عنك قال لا أفعل ذلك بغير إذن قال فترسلني إليه حتى آتيك بأذنه قال ولا هذا قال فاذهب فاصمن لأمير المؤمنين جميع ما أفسر في هذه السنين

١) Om. B.    ٢) Om. G. P.    ٣) G. P. رأى.

وَأَتَيْكَ بِهِمْ، قَالَ وَكَمْ مَبْلُغُهُ قَالَ مِائَةُ أَلْفِ أَلْفٍ قَالَ وَمَنْ أَمِينٌ  
 آخِذُهَا وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ عَشْرَةَ أَلْفٍ أَلْفٍ دِرْهَمٍ قَالَ اخْتَلِ أَنَا وَفُلَانٌ  
 وَفُلَانٌ فَلَا أَتَى أَدَا لِّلْثَمِيمِ أَنْ كُنْتُ أُعْطِيهِمْ شَيْئًا وَاعُودَ فِيهِ فَقَالَ  
 دَلَّارِي أَنَّمَا نَفِيكَ وَفِي أَنفُسِنَا بِأَمْوَالِنَا وَتَسْتَأْذِنُ الدُّنْيَا وَتَبْغِي  
 النِّعْمَةَ عَلَيْكَ وَعَلَيْنَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجِيءَ مَنْ يُلَابِنُنَا بِالْأَمْوَالِ \* وَفِي  
 عِنْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَيَتَرَبَّصُونَ فَنُقْتَلُ وَبِأَكْلُونِ تِلْكَ الْأَمْوَالِ<sup>١</sup> ، فَأَيُّ  
 خَالِدٍ فَوَدَّعَهُ طَارِقُ وَبَكَى وَقَالَ هَذَا آخِرُ مَا نَلْفِي فِي الدُّنْيَا ،  
 وَمَضَى إِلَى الْكُوفَةِ وَخَرَجَ خَالِدٌ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَقَدَّمَ رَسُولُ يُوسُفَ عَلَيْهِ  
 الْيَمِينَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَاخِطٌ وَقَدْ ضَرَبَنِي وَلَمْ يَكْتَتِبْ جَوَابَ  
 كِتَابِكَ وَهَذَا كِتَابُ سَائِرِ صَاحِبِ الدِّيُونِ ، فَظَرَأَهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى  
 آخِرِهِ قَرَأَ كِتَابَ عِشَامَ بَحْثَهُ وَوَلَايَةَ الْعِرَاقِ وَبِأَمْرِهِ أَنْ يَأْخُذَ ابْنُ  
 الْمَصْرَانِيَّةِ يَعْنِي خَالِدًا وَعُمَّالَهُ وَيُعَذِّبَهُمْ حَتَّى يَشْتَفِيَ ، فَأَخَذَ دَلِيلًا  
 وَسَارَ مِنْ بَوْمَةِ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْيَمِينَ ابْنَهُ الصَّلَاحُ فَطَدَمَ الْكُوفَةَ فِي  
 جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ عَشْرِينَ وَمِائَةً فَنَزَلَ النَّجَافَ وَارْسَلَ مَوْلَاهُ  
 كَيْسَانَ وَقَالَ انْطَلِقْ فَاتْنِي بِخَالِدٍ فَإِنْ أَجَبَ فَأَسْلِمَهُ عَلَى أَكَاثِ وَأَنْ  
 لَمْ يَجِبْ فَاتِ بِهِ سَاجِدًا ، فَأَتَى كَيْسَانُ الْخَبِيرَةَ فَأَخَذَ مَعَهُ عَبْدَ الْمَسِيحِ  
 سَيِّدَ أَهْلِهَا إِلَى دَلَّارِي فَقَالَ لَهُ أَنْ يُوسُفَ قَدْ طَدَمَ عَلَى الْعِرَاقِ وَهُوَ  
 يَسْتَدْعِيكَ فَعَالَ دَلَّارِي لَكَيْسَانَ أَنْ أَرَادَ الْأَمِيرُ الْمَالَ أَهْتَلَيْتُهُ مَا  
 سَأَلَ ، وَأَفْبَلُوا بِهِ إِلَى يُوسُفَ بْنِ عَمْرِو فَنَوَانُوا بِالْخَبِيرَةِ فَضَرَبَهُ ضَرْبًا  
 مَبْرَحًا يَقَالُ خَمْسُمِائَةِ شَوْطٍ وَدَخَلَ الْكُوفَةَ وَارْسَلَ عِطَاءَ بْنِ مَطْثَمٍ  
 إِلَى خَالِدٍ بِالْجَنَّةِ فَأَتَى الرَّسُولَ حَاجِبُهُ وَقَالَ سَيَأْتِيكَ عَلَى ابْنِ الْهَيْثَمِ  
 فَدَخَلَ عَلَى خَالِدٍ مِنْغِيرَ اللَّوْنِ فَعَالَ خَالِدٌ مَا لَكَ قَالَ خَيْرٌ قَالَ  
 مَا عِنْدَكَ خَيْرٌ فَقَالَ لَهُ عِطَاءُ قَدْ اسْتَأْذَنَ لِي عَلَى ابْنِ الْهَيْثَمِ فَعَالَ  
 أَيْلَنَ لَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَعَالَ وَبَلَ أَمَّهَا سَخَطُهُ ، ثُمَّ أَخَذَهُ ثَحِيصَهُ

١) (Om. R. ٢) R. استأذنوا.

وصالحة عنه ابلان بن الوليد واحكامه على تسعة آلاف الف فطيل  
ليوسف لو لم تعمل لاخلدت منه مائة الف الف فقدم وقال قد  
رغبت لسانى معه ولا آمن ولا ارجع ، واخير احكام خالد خالدا  
فقال قد اخذناك ولا آمن ان ياخذها ثم يعود ارجعوا ، فرجعوا  
فاخبروه ان خالد لم يرض فقال قد رجعتم قالوا نعم قال والله لا  
ارضى بمنها ولا مثليها فاخذ اكثر من ذلك وقيل اخذ مائة الف ،  
فارسل يوسف الى بلال بن ابي برة فقبضه وكان قد اتخذ بلال  
بالكوثة دارا لم يزلها فاحضره يوسف مقيدا فابله الدار ثم جعلت  
ساجنا ، وكان خالد يصل الهاشميين ويبرم فاته محمد بن عبد الله  
ابن عمرو بن عثمان بن عفان ليستريح فلم ير منه ما يحب فعال  
اما الصلة فلهاشميين وليس لنا منه الا انه يلعن عليا فبلغت  
خالدا فعال ان احب فلنا عثمان بشيء ، وكان خالد مع هذا  
يبالغ في سب علي فطيل كان يفعل ذلك نفيا للتهمة وتقربا الى  
القوم ، وكانت ولاية خالد العراق في شوال سنة خمس ومائة وهزل  
في جمادى الاولى سنة عشرين ومائة ، ولما ولي يوسف العراق كان  
الاسلام ذليلا والحكم فيه الى اهل الذمة فعال يحيى بن قوفل فيه  
انا واهل الشرك اهل ركوتنا وحكامنا فيما نستر ونجهر  
فلما انا يوسف للخير اشرقت له الارض حتى كل وان منور  
وحتى راينا العدل في الناس ظاهرا وما كان من قبل العقيلي يظهر  
في ابيات ثم قال بعد ذلك

ارانا والخليفة ان رمانا مع الاخلاص بالرجل الجديد  
ا كاهل النار حين دعوا اقيثوا جميعا بالحبيب وبالصديق ،  
وكان في يوسف اشياء متباينة متنافضة كان طويل الصلوة ملازم  
للمسجد صابغا لحشمه واهله عن الناس لين الكلام متواضعا حسن  
الملء كثير التصرع والدعاء فكان يصلي الصبح ولا يكلم احدا حتى  
يصلي الصاكى يعرف القرآن ويتصرع وكان بصيرا بالشعر والادب وكان

شديد العقوبة مسرقاً في ضرب الابرار فكان يأخذ الثوب الجديد فيمزّ ظفره عليه فان تعلّق به طافه ضرب صاحبه وربما قطع يده، وكان انتهى أن يوماً بثوب فقال لكتابه ما تقول في هذا الثوب فقال كان ينبغي ان يكون بيوتته اصغر ممّا في فقال للكتابه صدى بابن اللخناء فقال للثوبك نحن اعلم بهذا فقال لكتابه صدى بابن اللخناء فقال الكاتب هذا يعمل في السنة ثوباً او ثوبين وانا يمرّ على يدي في كل سنة مائة ثوب مثل هذا فقال للكتابه صدى بابن اللخناء فلم يزل يكلّب هذا مرّة وهذا مرّة حتى عدّ ابيات الثوب فرجدها فنقص بيتاً من احد جانبي الثوب فضرب للثوب مائة سوط، وفيه ان يوسف اراد السفر فذا جواربه فقال لاحداهن تخرجين معي قالت نعم قال يا خبيثة كل هذا من حبّ النكاح يا خادم اضرب رأسها وقال لآخرى ما تقولين فقالت اذيم على ولدى فقال يا خبيثة اكل هذا زهاده في اضرب رأسها وقال لثالثة ما تقولين قالت ما ادرى ما اقول ان قلت ما قالت احداها لم آس عقوبتك فقال يا لحناء او تنافسين وحتّين اضرب رأسها فضرب الجميع، وكان قصيراً هطيم اللحية وكان يحضر الثوب الطويل ليفصله ليلبسه فان حال الحياط أنّه يفصل منه صرّبه فان قال له الحياط لا يمكننا الا بعد التصرف في التعديل سرّه فكانوا يفصلون له ثياباً طوالاً وبشاًدون ما ينبغي من الثوب يوقونه ان الثوب لم يكهه فيرضى بذلك، وله في هذا الباب اشياء نوادر منها أنّه قال يوماً لكتابه له ما حبسك قال اشتكيت مرضى فذا يحتاجم يعلعه ومعه صرّسا آخره ذكر ولاية نصر بن سيار الكناني خراسان

لما مات اسد بن عبد الله استشار هشام بن عبد الملك عيّن البرم بن سليط الخنفي وكان علماً خراسان فبمى بوليه فقال عبد الكريم يا امير المؤمنين اما رجل خراسان حرماً وجده فانه ماتي<sup>١</sup>

<sup>١</sup> خالواني لا

فأعرض عنه وقال ما اسمه قال جَدْبَع بن علي قال لا حاجة لي فيه  
وتطير قال فالس<sup>١</sup> المجرب يحيى بن نعيم بن قبيصة الشيباني قال  
ربيع لا تُسَدِّ بها الثغور قال عبد الكريم فقلت في نفسي كره  
ربيعه واليمن فارميه بمصر فقلت عقيل بن معقل اللبثي أن غفرت  
هَئَلَه قال ما هـ قلت ليس بالعفيف قال لا حاجة لي فيه قلت  
منصور بن أبي الفراء السلمي أن غفرت ذكره فأنه مشوم قال غيره  
قلت فالحشر بن مزاحم السلمي ما قل شجاع له رأى مع كذب  
فيه قال لا خير في التكذب قلت يحيى بن الحَصِين<sup>٢</sup> قال إن أخيه  
أن ربيعة لا تُسَدِّ بها الثغور قال فقلت نصي بن سيار قال هو  
لها قلت أن غفرت واحدة فأنه عفيف مجرب ما قل قال ما هـ  
قلت عشيرته بها فليله قال لا إيا لك أكثر متى أنا عشيرته، فكتب  
عهده وبعنه مع عبد الكريم، وقد قيل عرض عليه عثمان بن  
الشخير وقيل له أنه صاحب شراب وقيل له عن يحيى بن  
الحَصِين<sup>٣</sup> أنه كثير التيه وقيل له عن قَظَن بن قُنَيْبَة أنه مؤثر  
فلم يؤلِّهم فاستعمل نصرًا، وكان جعفر بن حنظلة الذي استخلفه  
أسد على خراسان عند موته قد عرض على نصر أن يؤثبه بخارا  
فاستنشار البختري بن مُجاهد مولى بني شبيان فقال له لا تغلبها  
لأنك شيخ مُصر خراسان وكانك بعهدك قد جاء على خراسان كلها  
فلما أتاه عهد بعث إلى البختري لياتيه فقال البختري لأصحابه  
قد ولي نصر خراسان فلما أتاه سلم عليه بالامرة فقال له من أين  
علمت قال كنت تاتيني فلما بعثت إلى علمت أنك قد وليت،  
وأعطى نصر عبد الكريم لما أتاه بعهد عشرة آلاف درهم واستعمل  
على بلخ مسلم بن عبد الرحمان بن مسلم واستعمل على مرو الرود  
وساج<sup>٤</sup> بن بُكَيْر بن وساج وعلى هراة الحارث بن عبد الله بن

وساج (١). P. ١. ٢) Codd. s. art. ٣) ما للسمن II. ٤)

الحشوج وعلى نيسابور زياد بن عبد الرحمن القشيري وعلى خوارزم  
أبا حفص بن علي ختنة وعلى الصغد قطن بن قتيبة، قال رجل  
من الهمانية ما رأيته عصبية مثل هذا قال بلى الله كانت قبلها  
فلم يستعمل أربع سنين إلا مضرباً، وعمرت خراسان عماره لم تعمّر  
قبلها واحسن الولاية والجابة فقال سوار بن الأشعر

أضحت خراسان بعد الحوف آمنة من ظلم كل غشوم للحكم جبار  
لما أتى يوسف أخبار ما لقيت اختار نصراً لها نصر بن سيار،

وأتى نصراً بعده في رجب سنة عشرين ومائة هـ

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا سليمان بن هشام بن عبد الملك الصائفة  
وافتنح سندرة، وفيها غزا اسحاق بن سلم الفخيلي ثومان شاه وافتتح  
قلاعها وخرّب أرضها، وحتج بالناس هذه السنة محمد بن هشام  
ابن اسماعيل المخزومي وقيل حتج بهم سليمان بن هشام بن عبد  
الملك وقيل أخوه يزيد بن هشام، وكان العامل على المدينة ومكة  
والطائف محمد بن هشام المخزومي وعلى العراق والمشرق يوسف  
ابن عمر وعلى خراسان نصر بن سيار وقد أمره هشام أن يكتب  
يوسف بن عمر وقيل كان عليها جعفر بن حنظلة وعلى البصرة  
كثير بن عبد الله السلمي استعمله يوسف وعلى قضائها عامر بن  
صبيدة وعلى أرمينية وأنريجان مروان بن محمد وعلى حصن اللؤلؤ  
ابن سبرمة، وفيها مات عاصم بن عمر بن قتادة في أصحّ الأقوال،  
وفيها مات مسلمة بن عبد الملك بن مروان وقيل سنة إحدى  
وعشرين بالشلم، وفيها مات فيس بن مسلم، ومحمد بن إبراهيم  
ابن الحارث التميمي، ومحمد بن سليمان الفقيه، ووافد بن عمرو بن  
سعد بن معاذ، وعلى بن مذكّر النخعي الكوفي، والعامس بن  
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي هـ

١) Bodl. ٢) Om. R.

ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة<sup>١</sup> سنة ١٢١

في هذه السنة فرأ مسلمة بن هشام الروم فاقتحم بها مطاميرهم

ذكر ظهور زيد بن علي بن الحسين

فيل أن زيد بن علي بن الحسين قُتل هذه السنة وقيل سنة  
اثننتين وعشرين ومائة ونحن نذكر الآن سبب خلافه على هشام  
وبيعته ولذلك قتلته سنة اثننتين وعشرين، فقد اختلفوا في سبب  
خلافه فقيل أن زيداً وداوود بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد  
ابن عمر بن علي بن أبي طالب قدموا على خالد بن عبد الله  
الغسقي بالعراق فجازمهم ورجعوا إلى المدينة فلما ولي يوسف بن عمر  
كتب إلى هشام بذلك وذكر له أن خالدًا ابتاع من زيد أرضاً  
بالمدينة بعشرة آلاف دينار فَرَدَّ الأرض عليه فكتب هشام إلى  
عالم المدينة أن يسيرهم إليه ففعل فسألهم هشام عن ذلك فأقروا  
بالحجائوه وإنكروا ما سوى ذلك وحلفوا فصعدتهم وأمرهم بالسير إلى  
العراق ليقاتلوه<sup>١</sup> خالدًا فساروا على كره وقاتلوا خالدًا فصعدتهم  
صعدوا نحو المدينة، فلما نزلوا العاصية أرسل أهل الكوفة زيداً  
فعاد إليهم، وقيل بل ادعى خالد الغسقي أنه أودع زيداً وداوود  
ابن علي ونفراً من قريش ما لا فكتب يوسف بذلك إلى هشام  
فاحصرهم هشام من المدينة وسيرهم إلى يوسف ليجمع بينهم وبين  
خالد فقدموا عليه فقال يوسف لزيد أن خالدًا زعم أنه أودعك  
ما لا قال كيف يودعني وهو يشتم آباءني على منبره، فأرسل إلى  
خالد فاحصره في عباة فقال هذا زيد قد أنكر أنك قد أودعته  
شيئاً فنظر خالد إليه وإلى داوود وقال ليوسف أتريد أن تجمع  
مع أميك في أمنا في هذا كيف أودعه وإن اشتمه واشتم آباءه على  
المنبر، فقالوا لخالد ما دعاك إلى ما صنعت قال شئت على العذاب

<sup>١</sup>) Codd. يقاتلوه et paullo post: يقاتلوه.



فَدَعِيَتْ ذَلِكَ وَاهْلَتْ أَنْ يَأْتِيَ اللَّهَ بِفَرْجٍ قَبْلَ قَدُومِكُمْ، فَرَجَعُوا  
 وَأَقَامَ زَيْدٌ وَذَوُودُ بِالْكُوفَةِ، قِيلَ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ هُوَ  
 الَّذِي أَذَى الْمَالَ وَدَيَعَلَ عِنْدَ زَيْدٍ، فَلَمَّا أَمَرَهُمْ هِشَامُ بِالمَسِيرِ إِلَى  
 الْعِرَاقِ إِلَى يَوْسُفَ اسْتَقَالُوهُ خَوْفًا مِنْ شَرِّ يَوْسُفَ وَظَلَمِهِ فَقَالَ أَنَا  
 أَكْتَبُ إِلَيْهِ بِالْكَفِّ عَنْكُمْ وَالزَّمَمُ بِهِ ذَلِكَ فَسَارُوا عَلَى كَرِهِ، وَجَمَعَ  
 يَوْسُفَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ زَيْدٍ فَقَالَ يَزِيدُ لِي عِنْدَكُمْ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، قَالَ  
 يَوْسُفُ أَقْبَى تَهْزَأُ أَمْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تُعَذِّبُهُ يَوْمَئِذٍ هَذَا؟ كَأَن يُهْلِكُهُ  
 ثُمَّ أَمَرَ بِالْفَرَاشِينَ فَضَرَبُوا وَتَرَكَ زَيْدًا، ثُمَّ اسْتَخْلَفَهُمْ وَأَطْلَعَهُمْ فَلَحَقُوا  
 بِالْمَدِينَةِ وَأَقَامَ زَيْدٌ بِالْكُوفَةِ وَكَانَ زَيْدٌ قَدْ قَالَ لِهِشَامٍ لَمَّا أَمَرَهُ بِالمَسِيرِ  
 إِلَى يَوْسُفَ مَا آمَنَ أَنْ بَعَثْتَنِي إِلَيْهِ أَنْ لَا يَجْتَمِعَ أَنَا وَأَنْتَ حَيِّينَ  
 أَبَدًا قُلْ لَا يَهْدَى مِنَ الْمَسِيرِ إِلَيْهِ فَسَارُوا إِلَيْهِ، وَقِيلَ كَانَ السَّبَبُ  
 فِي ذَلِكَ أَنَّ زَيْدًا كَانَ يَخَاصِمُ ابْنَ عَمِّهِ جَعْفَرَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ  
 ابْنَ عَلِيٍّ فِي وَفُوفٍ عَلَى زَيْدٍ يَخَاصِمُ عَنْ بَنِي الْحُسَيْنِ وَجَعْفَرُ يَخَاصِمُ  
 عَنْ بَنِي الْحُسَيْنِ فَكَانَا يَتَهَالَعَانِ كُلُّ غَابَةِ وَيَعُومَانِ فَلَا يَعْبُدَانِ مِمَّا  
 كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفًا، فَلَمَّا مَاتَ جَعْفَرُ فَارَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ  
 الْحُسَيْنِ فَتَنَارَا يَوْمًا بَيْنَ يَدَيَّ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَارِثِ  
 بِالْمَدِينَةِ فَاعْلَظَ عَبْدُ اللَّهِ لَزَيْدٍ وَقَالَ يَا بَنِي السَّنْدِيَّةِ فَصَحَّكَ زَيْدٌ  
 وَقَالَ قَدْ كَانَ إِسْمَاعِيلُ لَأُمِّهِ وَمَعَ ذَلِكَ فَفُتِّحَتْ صَبْرَتُ بَعْدَ وَفَاةِ سَيِّدِهَا  
 إِذْ لَمْ يَصْبِرْ غَيْرُهَا يَعْنِي فَاتْلَمَهُ ابْنَتُهُ لِلْحُسَيْنِ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ فَاتَّيَهَا  
 تَزَوَّجَتْ بَعْدَ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ قَدِمَ زَيْدٌ وَاسْحَابُهَا مِنْ فَاتْلَمَهُ  
 وَفِي عَمَّتِهِ فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا زَمَانًا فَارْسَلَتْ إِلَيْهِ يَا بَنِي أَحْيَى إِلَى لَاعِلِمِ  
 أَنَّ أَمْرَكَ عِنْدَكَ كَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْهُ وَعَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بِشَسْ مَا لَدَتْ  
 لَأَمْ زَيْدٌ أَمْ وَاللَّهِ لَنَعْمَ دَخِيلَةُ الْقَوْمِ كَانَتْ، قَالَ فَذَكَرَ أَنَّ خَالِدًا  
 قَالَ لَهَا أَعْدُوا عَلَيْنَا غَدًا فَلَسْتُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ أَنْ لَمْ أَفْعَلْ بَيْنَكُمَا  
 فَبَانَتْ الْمَدِينَةُ تَغْلَى كَالْمَرْجُلِ يَعْزِلُ فَاتْلَمَ قَالَ زَيْدٌ كَذَبًا وَيَعُولُ فَاتْلَمَ  
 قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كَذَبًا، فَلَمَّا كَانَ الْعَصَدُ جَالِسَ خَالِدٌ فِي الْمَسَاجِدِ

واجتمع الناس في بين شامت ومهموم فدعا بهما خالد وهو يحب  
 أن يتشائما فذهب عبد الله يتكلم فقال زيد لا تعجل يا أبا محمد  
 اعتق زيد ما يملكك أن خاصمك إلى خالد أبدا ثم أقبل على  
 خالد فقال اجبعت ذريرة رسول الله صلعم لأمير ما كان يجمعهم  
 عليه أبو بكر ولا عمر فقال خالد ما لهذا السفية أجد، فتكلم  
 رجل من الأنصار من آل عمرو بن حزم فقال يا ابن أبي تراب وابن  
 حسين السفية أما ترى للوالى<sup>١</sup> عليك حقًا ولا طاعة، فقال زيد  
 أسكت أيها القهطاني فإنا لا نجيب مثلك، قال ولم ترغب عني  
 فوالله ألقى بخير منك وأنى خير من أبيك وأنى خير من أمك،  
 فتصاحك زيد وقال يا معشر فريش هذا الدين قد ذهب فذهبت  
 الأحساب فوالله ليذهب دين الفوم وما تذهب أحسابهم، فتكلم  
 عبد الله بن واذن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال كذبت  
 والله أيها القهطاني فوالله ليهو خير منك نفسًا وأما وأبنا ومحمدًا  
 وتناوله بكلام كثير وأخذ كفًا من حصباء وضرب بها الأرض ثم قال  
 أنه والله ما لنا على هذا من صبر، وشخص زيد إلى هشام بن  
 عبد الملك فجعل هشام لا يأذن له فيدفع<sup>٢</sup> إليه الفصص فكلمها  
 دفع<sup>٣</sup> فصّة يكتب هشام في أسفلها أرجع<sup>٤</sup> إلى منزلك فيقول زيد والله  
 لا أرجع إلى خالد أبدا، ثم أذن له يومًا بعد طول حبس ورفق  
 عليه طويلا وأمر خادما أن يتبعه بحيث لا يراه زيد ويسمع ما  
 يقول فصعد زيد وكان بدينًا فوق في بعض الدرجات فسمعه يقول  
 والله لا يحب الدنيا أحد إلا ذل، ثم صعد إلى هشام فحلف له  
 على شيء فقال لا أصدقك فقال يا أمير المؤمنين أن الله لا يرفع  
 أحدًا عن أن يرضى بالله ولم يضع أحدًا عن ألا يرضى بذلك  
 منه، فقال هشام لقد بلغني يا زيد أنك تذكر الخلافة وتتمناها

١) رفع. ٢) رفع. ٣) رفع. ٤) لو أن. C. P.

وَلَسْتُ هُنَاكَ وَأَنْتَ ابْنُ أُمِّهِ، قَالَ رُبِدَ أَنْ لَكَ جَوَابًا قَالَ فَتَكَلَّمْ،  
 قَالَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَوْلَى بِاللَّهِ وَلَا أَرْفَعُ دَرَجَةً عِنْدَهُ مِنْ نَبِيِّ ابْتِغَاثِهِ  
 وَقَدْ كَانَ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أُمِّهِ وَأَخُوهُ ابْنُ مَرْجَانَةَ فَاخْتَارَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَاخْرُجَ مِنْهُ خَبَرُ الْبَشَرِ وَمَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذَلِكَ أَنْ كَانَ جَدُّهُ رَسُولُ  
 اللَّهِ وَأَبُوهُ عَلَى بْنِ ابْنِ طَالِبٍ مَا كَانَتْ أُمُّهُ، قَالَ لَهُ هَشَلُمُ اخْرُجْ قَالَ  
 اخْرُجْ ثُمَّ لَا أَكُونُ إِلَّا بِحَيْثُ تَكُونُ، فَغَالَ لَهُ سَالِمُ يَا ابْنَ الْحُسَيْنِ لَا  
 تُظْهِرَنَّ هَذَا مِنْكَ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَسَارَ إِلَى الْكُوفَةِ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ  
 ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بَيْنَ ابْنِ طَالِبٍ الْكُفْرُ وَاللَّهُ يَا رَبِّدَ لِمَا لَحِقَتْ  
 بِأَعْلَاكَ وَلَا تَاتِ أَهْلَ الْكُوفَةِ<sup>١</sup> فَاتَّهَمُوا لَا يَفْعَلُونَ لَكَ ثَلَمٌ يَقْبَلُ فَقَالَ  
 لَهُ خَرَجَ بِنَا أَسْرَاءَ عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ مِنَ أَتْحَارِ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ إِلَى الْجَزِيرَةِ  
 ثُمَّ إِلَى الْعِرَاقِ إِلَى قَبَسٍ ثَقِيفٍ يَلْعَبُ بِنَا وَقَالَ

بَكَرْتُ تَخَوَّفَنِي بِأَخْوَفٍ<sup>٢</sup> كَأَنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ هَرَضِ الْحَبْوَةِ بِمَعْوَلٍ  
 فَاجْتَبَيْتُهَا أَنْ الْمَنِيَّةَ مِنْهُلٌّ لَا بَدَّ أَنْ أَسْفَى بِكَاسِ الْمَنْهَلِ  
 أَنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ مِمَّنْ مَثَلَتْ مَثَلِي إِذَا نَزَلُوا بِتَيْبِ الْمَنْزِلِ  
 فَأَقْنِي حَيَاكَ لَا إِبَالَكَ فَاعْلَمِي أَنِّي أَمْرٌ سَامِعٌ أَنْ لَمْ أَفْعَلْ،  
 اسْتَدْعَيْكَ اللَّهُ وَأَنْيَ اعْنَى اللَّهُ عَهْدًا أَنْ دَخَلْتَ يَدَ فِي طَاعَةِ هَوْلَاءَ  
 مَا عَشَّتْ، وَفَارَقَهُ وَأَقْبَلَ إِلَى الْكُوفَةِ فَأَقَامَ بِهَا مُسْتَخْفِيًا يَنْتَقِلُ فِي  
 الْمَازِلِ وَأَقْبَلَتِ الشَّيْعَةُ تَخْتَلِبُ إِلَيْهِ تَبَايَعَهُ فَبَايَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ سُلَيْمَةُ  
 ابْنُ كَهْبِيلٍ وَنَصْرُ بْنُ خَزِيمَةَ الْعَبْسِيُّ وَمَعَاوِيَةُ بْنُ إِسْحَانَ بْنِ زَيْدٍ  
 ابْنِ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَنَاسٌ مِنْ وَجُوهِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَكَانَتْ بَيْعَتُهُ أَنَا  
 نَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِهَادِ الظَّالِمِينَ وَالِدَفْعِ  
 عَنِ الْمُسْتَظْعِفِينَ وَأَعْطَاءِ الْخُرُومِينَ وَفَسَمَ هَذَا الْفَيْءَ بَيْنَ أَهْلِهِ  
 بِالنِّسَاءِ وَرَدَّ الْمَظَالِمَ<sup>٣</sup> وَنَصَرَ أَهْلَ الْبَيْتِ اتَّبَاعَهُ عَلَى ذَلِكَ فَادَّأ  
 قَالُوا نَعَمْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَبَقُولَ عَلَيْهِمْ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ

١) فقال المحر. C. P. add. ٢) Bodl. ٣) ترجع إليهم. C. P.

وَنَمَتَهُ وَنَمَتَهُ رَسُولَهُ صَلَّعُمْ لَتَفَيِّنَ بِيَعْتَنِي وَلَتَقَاتِلَنَّ هَدَوَى وَلَتَنْصَحَنَّ  
 لِي فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، فَإِذَا قَالَ نَعَمْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى يَدِهِ ثُمَّ قَالَ  
 اللَّهُمَّ أَشْهَدُ بِبَايَعِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَقِيلَ أَرْبَعُونَ أَلْفًا فَامْرَأَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 بِالْأَسْتِغْدَادِ فَأَقْبَلَ مَنْ يَزِيدُ أَنْ يَفِي لَهُ وَيَخْرُجَ مَعَهُ وَيَسْتَعِدَّ وَيَتَهَيَّأَ  
 فَشَاحَ أَمْرَهُ فِي النَّاسِ ، هَذَا عَلَى قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ اتَى الْكَوْفَةَ مِنَ  
 الشَّامِ وَاخْتَفَى بِهَا بِبَايَعِ النَّاسِ وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ اتَى إِلَى  
 يُوسُفَ بْنِ عَمْرِو لِمُؤَافَقَةِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ أَوْ ابْنِهِ يَزِيدَ  
 ابْنِ خَالِدٍ فَإِنَّ زَيْدًا أَمَامَ الْكَوْفَةِ ظَاهِرًا وَمَعَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَأَقْبَلَتِ الشَّيْبَعَةُ تَخْتَلِفُ إِلَى زَيْدٍ وَتَأْمُرُهُ بِالْخُرُوجِ  
 وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ تَكُونَ أَمْنَتُ الْمُتَنَصُّورِ وَإِنَّ هَذَا الرُّومَانُ هُوَ  
 الَّذِي تَهْلِكُ فِيهِ بَنُو أُمَيَّةَ ، فَأَقَامَ بِالْكَوْفَةِ وَجَعَلَ يُوسُفَ بْنَ عَمْرِو  
 يُسَآلُ عَنْهُ فَيَقَالُ هُوَ هَاهُنَا وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ لِيَسِيرَ فَيَقُولُ نَعَمْ وَيَعْتَدِلُ  
 بِالْوَجْعِ ثَكُثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ يُوسُفَ لِيَسِيرَ فَاحْتَجَّ بِأَنَّهُ  
 يَبْتَغِي أَشْيَاءَ يَرِيدُهَا ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ يُوسُفَ بِالسَّيْرِ مِنَ الْكَوْفَةِ  
 فَاحْتَجَّ بِأَنَّهُ بِحَاكِمِ بَعْضِ آلِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ يَمْلِكُ بَيْنَهُمَا  
 بِالْمَدِينَةِ فَارْسَلْ إِلَيْهِ لِيُؤَكِّلَ وَكَيْلًا وَيَرْحَلَ عَنْهَا ، فَلَمَّا رَأَى جَدُّهُ  
 يُوسُفَ فِي أَمْرِهِ وَسَارَ حَتَّى أَتَى الْعَلَاسِيَّةَ وَقِيلَ الثَّعْلَبِيَّةَ فَتَبِعَهُ أَهْلُ  
 الْكَوْفَةِ وَقَالُوا لَهُ نَحْنُ أَرْبَعُونَ أَلْفًا لَمْ يَخْتَلِفْ عَنْكَ أَحَدٌ نَضْرِبُ  
 عَنْكَ بِأَسْيَافِنَا وَلَيْسَ هَاهُنَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلَّا عِدَّةٌ يَسِيرُهُ بَعْضُ  
 فَبَاتِلْنَا بِكَفَيْهِمْ بِإِثْنِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَحَلَفُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ الْمَغْلُظَةِ ، فَجَعَلَ  
 يَقُولُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَخَذِلُونِي وَتُسَلِّمُونِي كَمَا فَعَلْتُمْ بَابِي وَجَدْتَنِي  
 فَيَحْلَمُونَ لَهُ فَضَالٌ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ يَابِسَ عَمَّ أَنْ هُوَ لَا يَغْرُونَكَ مِنْ  
 نَفْسِكَ أَلَيْسَ قَدْ خَذَلُوا مَنْ كَانَ أَمْرٌ عَلَيْهِمْ مِنْكَ جَدُّكَ عَلِيُّ بْنُ  
 أَبِي طَالِبٍ حَتَّى قُتِلَ وَالْحَسَنُ مِنْ بَعْدِهِ بِبَايَعِهِ ثُمَّ وَثَبُوا عَلَيْهِ فَانْتَرَعُوا  
 رِدَائِهِ وَجَرَحُوهُ أَوَّلَيْسَ قَدْ أَخْرَجُوا جَدُّكَ الْحُسَيْنَ وَحَلَفُوا لَهُ وَخَذَلُوهُ  
 وَأَسْلَمُوهُ وَلَمْ يَرْضُوا بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلُوهُ فَلَا تَرْجِعْ مَعَهُمْ ، فَعَالُوا أَنَّ

هذا لا يريد ان تظهر انت ويزعم انه واهل بيته اولى بهذا الامر  
منكم ، فقال زيد لداود ان عليا يقاتله معاوية بدهاية وبكراهية  
وان الحسين يقاتله يزيد والامر مقبل عليهم ، فقال داود اتى خائف  
ان رجعت معهم ان لا يكون احد اشد عليك منهم وانت اعلم ،  
ومضى داود الى المدينة ورجع زيد الى الكوفة فلما رجع زيد اياه  
سلمة بن كهيل فذكر له قرابته من رسول الله صلعم وحقه فاحسن  
ثم قال له فنددك الله كم بايعوك قال اربعون الفا قال فكم بايع  
جذك قال ثمانون الفا قال فكم حصل معه قال ثلاثمائة قال انشدتك  
الله انت خير ام جذك قال جدي قال فهذا القرن خير ام ذلك  
القرن قال ذلك القرن قال افتلح ان يعى لك هؤلاء وقد غدر  
اولئك بجذك قال قد بايعوني ووجبت البيعة في عنقي واعناقهم  
قال اقتلن لي ان اخرج من هذا البلد فلا آمن ان يحدث حدث  
فلا املك نفسي ، فاذن له فخرج الى البهامة وقد تقدم ذكر  
مبايعة سلمة ، وكتب عبد الله بن الحسن بن الحسن الى زيد اما  
بعد فان اهل الكوفة نفخ في العلانية خور السريرة هرج في الرخاء  
جزع في الفناء تلذذهم السنتهم ولا تشايهم ظلوهم ولقد تواترت  
الي كتبهم بدعوتهم فصممت عن ندائهم والبست على عشاء هن  
ذكرهم باسا منهم واضراحا لهم وما لهم مثل الا ما قال علي بن  
ابي طالب ان اهلتم خضتم وان حوربتهم خرت وان اجتمع  
الناس على امام طعنتم وان اجبتم الى مشافه نكضتم ، فلم يصغ  
زيد الى شيء من ذلك فافام على حاله يبايع الناس ويخبر للخروج  
وتزوج بالكوفة ابنة يعقوب بن عبد الله السلمي وتزوج ايضا ابنة  
عبد الله بن ابي العنسي الازدي ، وكان سبب تزوجه اياها ان  
ام عمرو بنت الصلت كانت تتشيع فانت زيدا تسلم عليه  
وكانت جميله حسناء قد دخلت في السن ولم يظهر عليها فخلبها  
زيد الى نفسها فاعتذرت بالسن وقالت له لي ابنة في اجمل

متى وابتض واحسن ذلًا وشكلًا، فصحك زيد ثم تزوجها، وكان  
ينتقل بالكوفة تارة عنده وتارة عند زوجته الاخرى وتارة في بني  
عبس وتارة في بني عند وتارة في بني تغلب وغيرهم الى ان ظهر  
ذكر غزوات نصر بن سيار ما وراء النهر

وفي هذه السنة غزا نصر بن سيار ما وراء النهر مرتين احدهما  
من نحو الباب الجديد فصار من بلغ من تلك الناحية ثم رجع  
الى مرو فخطب الناس واخبرهم انه قد اقام منصور بن عمر بن ابي  
الخرقاء على كشف المظالم وأنه قد وضع الجزية فمن قد اسلم وجعلها  
على من كان يخفف عنه من المشركين، فلم يمس جنة حتى  
اتوا ثلاثون الف مسلم كانوا يردون الجزية من رؤسهم وثلاثون الفا  
من المشركين كانت قد اُقيمت عنهم فحول ما كان على المسلمين  
اليهم ووضعه عن المسلمين ثم صيف الخراج ووضعه مواضعه، ثم  
غزا الثانية الى زرهة وسمرقند ثم رجع، ثم غزا الثالثة الى الشاش  
من مرو فحال بينه وبين عبور نهر الشاش كورصول في خمسة عشر  
الفا وكان معهم الخارث بن سريج وعبر كورصول في اربعين رجلاً  
فبيت اهل العسكر في ليلة مظلمة ومع نصر بخاراخذاء في اهل بخارا  
ومعه اهل سمرقند وكش ونسف وهم عشرون الفا فنادى نصر ألا  
يخرجن احد واقتبوا على مواضعكم، فخرج طهم بن عمير وهو  
على جند سمرقند فرقت به خيل الترك فحمل على رجل في آخرهم  
فأسره فاذا هو ملك من ملوكهم صاحب اربعة آلاف قبيلة فاق به  
الى نصر فقال له نصر من انت قال كورصول فقال نصر الحمد لله  
الذي امكن منك يا عدو الله، قال ما ترجو من قتل شيخ وانا  
اعطيك اربعة آلاف بعير من اهل الترك والفس بردون تفوق به  
جندك وتطلق سبيلي، فاستشار نصر اصحابه فاشاروا باطلاقه فسأله

عن عمرو قال لا ادرى قال كم غريبت قال اثنتي عشرة سنة قال  
اشهدت يوم العطش قال نعم قال لو اعطيتني ما طلعت عليه  
الشمس ما اقلت من يدى بعد ما ذكرت من مشاهدك وقال لعاصم  
ابن عمير السعدي قم الى سلبه فخذ<sup>١</sup>، فقال من اسرنى قال نصر  
وهو يصحك اسرك يزيد بن قران الخنظلي وأشار اليه قال هذا لا  
يستطيع ان يغسل استه اولا يستطيع ان يتم له بوله فكيف  
ياسرنى اخبرني من اسرنى قال اسرك عاصم بن عمير قال لست اجد  
آلم القتل اذا كان اسرنى فارس من فرسان العرب، فقتله وصلبه  
على شاطئ النهر، وعاصم بن عمير هو الهزارموني قتل بنهاوند ايلم  
قحطبة، فلما قتل كورصول احرقته التبرك ابنيته وقطعوا اذانهم  
وقطعوا شعورهم والذاب خيلهم، فلما اراد نصر الرجوع احرقه لثلا  
يحملوا عظامة فكان ذلك اشد عليهم من قتله، وارتفع الى فرغانة  
فسبى بها الف رأس، وكتب يوسف بن عمر الى نصر سر الى هذا  
الغادر دينه في الشاش يعني الخارث بن سرج بن اظفرك الله به  
واهل الشاش فخرت بلادهم واسب ذرارهم وآياك وورثة المسلمين  
فغرقوا الكتاب على الناس، واستشارهم فقال يحيى بن الحضر  
\* انظر امن<sup>٢</sup> امير المؤمنين \* او من<sup>٣</sup> الامير فقال نصر يا يحيى تكلمت  
بكلمة أيام عاصم بلغت الفليقة فخطبت بها وبلغت الدرجة الرفيعة  
فقلت اقول منلها سر يا يحيى فقد وليتك مقبدي، فلام الناس  
يحيى فسار الى الشاش فانام الخارث فغصب عليهم قرادتين واغار  
الاخرم وهو فارس التبرك على المسلمين فقتلوه والقوا رأسه الى التبرك  
فداحوا وانهرموا، وسار نصر الى الشاش فقتلها ملكها بالصلح والهدية  
والرعن واشترط عليه نصر اخراج الخارث بن سرج عن بلده فاخرجه  
الى فاراب واستعمل على الشاش فيزك<sup>٤</sup> بن صالح مولى عمرو بن

١) تبرك. ٢) وامن. ٣) امن. ٤) لا. R.

العاصم ثم سار حتى نزل قبا من ارض فرغانة وكانوا احسوا بمحجته  
 فاحرقوا للشيش وقطعوا الميرة فوجت نصر الى ولي صاحب فرغانة  
 فحاصره في حصن وغفلوا عنه فخرج وغنم دواب المسلمين فوجت  
 اليهم نصر رجلا من تميم ومعهم محمد بن المثنى وكان المسلمون  
 ودوابهم كمنوا لهم فخرجوا واستاقوا بعضها وخرج عليهم المسلمون  
 فهزموهم وقتلوا الدهقان وأسروا منهم واسروا ابن الدهقان فقتله نصر  
 وارسل نصر سليمان بن صول بكتاب الصلح الى صاحب فرغانة فامر  
 به فأدخل الخزان ليراهما ثم رجع اليه فقال كيف رايت الطريق  
 فيما بيننا وبينكم قال سهلا كثير الماء والمرعى \* فكرة لذلك وقال ما  
 هلك فقال سليمان قد غزت غرستان وغور<sup>١</sup> والختل وطبرستان  
 فكيف لا اعلم قال فكيف رايت ما اعدنا قال هذه حسنة ولكن  
 ما علمت ان الحصور لا يسلم من خصال لا يان اقرب الناس اليه  
 واوثقهم في نفسه او يغنى ما جمع فيسلم بمرته او يصيبه داء  
 فيموت، فكرة ما قال له وامره فأحضر كتاب الصلح فأجاب اليه وسبر  
 امه معه وكانت صاحبة امره فقدمت على نصر فاذن لها وجعل  
 يكلمها وكان مما قالت له كل ملك لا يكون عنده ستة اشياء  
 فليس بملك وزير يمت اليه ما في نفسه وبشاوره ويشك بنصيحته  
 وطباخ اذا لم يشته الطعام أنخذ له ما يشتهي وزوجة اذا دخل  
 عليها مغتما فنظر الى وجهها زال عنه وحسن اذا فزع آتاه فأنجاه  
 تعنى البرزون وسيف اذا قاتل لا يخشى خيلاته ولخيرته اذا  
 حملها اطمأ بها ايس كان من الارض، ثم دخل تميم بن نصر في  
 جماعة فقالت من هذا قالوا هذا فتى خراسان تميم بن نصر قالت  
 ما له نبل الكبير ولا حلاوة الصغير ثم دخل الحجاج بن قتيبة  
 فقالت من هذا فقالوا الحجاج بن قتيبة فحبته وسألت عنه وقالت

١) Om. R.



يا معشر العرب ما لكم وفاة ولا يَصْلُحُ بعضكم بعضاً قتيبة الذي  
ذلك لكم ما ارى وهذا ابنه تُفَعِّلُهُ دونك بحقه ان تُجْلِسَهُ انت  
هذا المجلس وتجلس انت مجلسه ❦

### ذكر غزو مروان بن محمد بن مروان

وفي سنة احدى وعشرين غزا مروان بن محمد بن ارمينية وهو  
واليها فأتى قلعة بيت السمر فقتل وسبى ثم أتى قلعة نلقية فقتل  
وسبى ودخل غوميكة<sup>١</sup> وهو حصن فيه بنت الملك وسيرته فهرب  
الملك منه حتى أتى حصناً يقال له خيرج<sup>٢</sup> فيه السمر الذهب  
فسار اليه مروان وناله صيفيته وشتوته فصالح الملك على الف رأس  
كل سنة ومائة الف مدي، وسار مروان فدخل أرض ارزروطران<sup>٣</sup>  
فصالحه ملكها ثم سار في أرض ثومان فصالحه وسار حتى أتى  
\* حمزين فاخرب بلاده وحصر حصناً له شهراً فصالحه فأتى<sup>٤</sup> مروان  
أرض مسداز<sup>٥</sup> فالتحقها على صلح فزول مروان كيران<sup>٦</sup> فصالحه  
طبرسران وفيلان وكل هذه الولايات على شاطئ البحر من ارمينية  
الى طبرستان ❦

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا مسلمة بن هشام الروم فافتتح بها مظاهير<sup>١</sup>  
وحج بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي  
وهو كان عامل المدينة ومكة والطائف، وعلى العراق يوسف بن عمر  
وعلى خراسان نصر بن سيار وعلى ارمينية وانزليجان مروان بن  
محمد وعلى قضاء البصرة طاهر بن عبيدة وعلى قضاء الكوفة ابن  
شبرمة<sup>٢</sup> وفيها فرغ الوليد بن بكير عامل الموصل من حفر النهر  
الذي ادخله البلد وكان مبلغ النفقة عليه ثمانية آلاف الف درهم  
وجعل عليه ثمانية احم تطحن ووقف هشام هذه الارحاء على عمل

خيرج R. ١) R. غومسك U.P. ; محرمسك R. ٢) C. P. ٣) Bodl. s. p. ٤) Om. C: P. ٥) Bodl. s. p. ٦) C. P. كثيران R. ٧)

النهر، وفيها مات سلمة بن سَهَّيل وقيل سنة اثنتين وعشرين، وفيها مات عامر بن عبد الله بن الزُّبَيْر وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة أربع وعشرين بالشَّام، وفيها مات محمد بن يحيى بن حبان وهو ابن أربع وسبعين سنة بالمدينة (حبان يفتح لله والياء الموحدة)، وقُتِل يعقوب بن عبد الله بن الأشج شهيدًا بارض الروم

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة سنة ١٢٢

ذكر مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في هذه السنة قُتِل زيد بن علي بن الحسين، قد ذكر سبب مقامه بالكوفة وبيعته بها فلما أمر أصحابه بالاستعداد للخروج وأخذ من كان يريد الولاية له بالبيعة يتجهزوا فطلق سليمان بن سُرَاقَة الباري إلى يوسف بن عمر فأخبره فبعث يوسف في طلب زيد فلم يوجد وخاض زيد أن يؤخذ فيتعجل قبل الأجل الذي جعله بينه وبين أهل الكوفة، وعلى الكوفة يومئذ الحكم بن الصلت وعلي شرطته عمر بن عبد الرحمن بن القارة ومعه عبيد الله بن العباس الكندي في ناس من أهل الشام ويوسف بن عمر بالخيرة قال فلما رأى أصحاب زيد بن علي من يوسف بن عمر أنه قد بلغه أمره وأنه يبحث عن أمره اجتمع إليه جماعة من رؤسائهم وقالوا رجك الله ما قولك في أبي بكر وعمر قال زيد رجهما الله وغفر لهما ما سمعت أحدا من أهل بيتي يقول فيهما إلا خيرا وإن أشد ما أقول فيهما ذكرتم أننا كنا أحرق بسطان ما ذكرتم من رسول الله صلعم ومن الناس اجمعين فدفعونا عنه ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرا وقد أولوا أعدائنا في الناس وصلوا بالكتاب والسنة فلم يظلمكم هؤلاء إذا كان أولئك لم يظلموك فلم تدعوا إلى قتالهم فقال ابن هؤلاء ليسوا كأولئك هؤلاء ظالمون في ولكم ولافسهم وأننا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلعم وإلى السنن إلى تحيى وإلى البدع أن تطفأ فان اجبتمونا سعدنا وإن أبيتم فلاست عليكم بوكيل،

ففارقوه ونكثوا بيعته وقالوا سيف الامام يعنون محمد الباقر وكان قد مات وقالوا جعفر ابنه اماننا اليوم بعد ابيه فسمّاهم زيد الرافضة ولم يزعموا ان المغيرة سمّاهم الرافضة حيث فارقوه، وكانت طائفة انت جعفر بن محمد الصادق قبل خروج زيد فاخبروه بببيعة زيد فقال بايعوه فهو والله افضلنا وسيلدنا فعادوا وكتبوا ذلك، وكان زيد واحد اصحابه اول ليلة من صفر وبلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث الى الخكم باسمه ان يجمع اهل الكوفة في المسجد الاعظم يحضرون فيه فجمعهم فيه وطلبوا زيدا في دار معاوية بن اسحاق بن زيد بن حارثة الانصاري فخرج منها ليلا ورفعوا الهراة فيها النيران واندوا بالمنصور حتى طلع الفجر فلما اصبحوا بعث زيد القاسم التتبي ثم للحضرمي وآخر من اصحابه يناديان شعارهم فلما كانا بصحراء عبد القيس لقيهما جعفر بن العباس الكندي فحملا عليه وعلى اصحابه فقتل الذي كان مع القاسم النبكي وارتست القاسم وأى به الخكم فصرّب عنقه فكانا اول من قتل من اصحاب زيد، واغلف الخكم دروب السوى وابواب المسجد على الناس، وبعث الخكم الى يوسف بالخيرة فاخبره الخبر فارسل جعفر بن العباس لبياتيه بالخبر فسار في خمسين فارسا حتى بلغ جبانة سالم فسأل فرّجع الى يوسف فاخبره فسار يوسف الى تلّ قريب من الخيرة فنزل عليه ومعه اشراف الناس فبعث الربان<sup>١</sup> بن سلمة الاراسي<sup>٢</sup> في الفين ومعه مائة من القيقائية رجالة معهم الشباب، واصبح زيد فكان جميع من وافاه تلك الليلة مائتي رجل وثمانية عشر رجلا فقال زيد سبحان الله ابن الناس فيل انهم في المسجد الاعظم محصورون فعاد والده ما هذا بعدد من بايعنا، وسمع نحس بن خزيمة العباسي المداء

<sup>١</sup>) C. P. h. l. s. p.; postea: الزبان et الزبان; A. ubique الربان. <sup>٢</sup>) R. زبلان. In كنب العيون ed. DE GORJE, p. ٥٩ et ٦٠, legitur: زبلان; C. P. سليمة. الاراسي.

فأقبل اليه فلقى عمرو بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحكم في  
خييله من جُيُوشَةٍ في الطريق فحمل عليه نصر وأصحابه فقتل عمرو  
وانهزم من كان معه وأقبل زيد على جَبَانَةٍ سالمٍ حتَّى انتهى إلى  
جَبَانَةٍ الصائدين وبها خمس مائة من أهل الشام فحمل عليهم زيد  
فيمتُّ معه وهزمهم فأنتمى زيد إلى دار أنس بن عمرو الأزدي وكان  
فيمتُّ بليعه وهو في الدار فنودي فلم يجيبهم فناداه زيد فلم يخرج  
اليه فقال زيد ما أخلفكم قد فعلتموها الله حسبيكم، ثم انتهى  
زيد إلى الكناسة فحمل على من بها من أهل الشام فهزمهم ثم سار  
زيد ويوسف ينظر اليه في ماتت رجل فلو قصده لقتله والريان  
يتبع أثر زيد بن علي بالكوفة في أهل الشام فأخذ زيد على مصلى  
خالد حتى دخل الكوفة وسار بعض أصحابه نحو جَبَانَةٍ مَخْتَفٍ بن  
سُلَيْمٍ فلفوا أهل الشام فقاتلوه فأسر أهل الشام منهم رجلاً فأمر به  
يوسف بن عمر فقتل، فلما رأى زيد خذلان الناس أيّاه قال يا  
نصر بن خزيمة انا أخاف أن يكونوا قد فعلوها حسبيّة، قال أما  
أنا والله لأقاتلن معك حتّى اموت وأن الناس في المسجد فامض  
بنا نحوهم، فلقبهم عبيد الله بن العباس الكندي عند دار عمر بن  
سعد فاحتلوا فانهزم عبيد الله وأصحابه وجاء زيد حتّى انتهى إلى  
باب المسجد فجعل أصحابه يُدخلون راياتهم من فوق الابواب  
ويقولون يا أهل المسجد اخرجوا من الدنّ إلى العزّ اخرجوا إلى  
الدين والدنيا فانكم لنستم في دين ولا دنيا، فرماهم أهل الشام  
بالحجارة من فوق المسجد، وانصرف الريان عند المساء إلى الخيرة  
وانصرف زيد فيمتُّ معه وخرج اليه ناس من أهل الكوفة فنزل دار  
الرزق فاتاه الريان بن سلمة فقاتله عند دار الرزق وجرح<sup>١</sup> أهل  
الشام ومعهم ناس كثير ورجع أهل الشام مساء يوم الأربعاء أسوء

<sup>١</sup> Godd. مخرج.

سوء ظناً، فلما كان الغد أرسل يوسف بن عمر العباس بن سعيد  
 المُرزى في أهل الشام فالتقى إلى زيد في دار الرزق فلقبه زيد وعلى  
 محبته نصر بن خزيمة ومعاوية بن أسحاق بن زيد بن ثابت  
 فالتتلوا قتالاً شديداً وحمل نابل<sup>١</sup> بن فروة العيسى من أهل الشام  
 على نصر بن خزيمة فصر به بالسيف فقتل خذله وصر به نصر فقتله  
 ولم يلبث نصر أن مات واشتد قتالهم فانهزم أصحاب العباس وقتل  
 منهم نحو من سبعين رجلاً، فلما كان العشاء عبأ يوسف بن عمر  
 سرهم فالتفوا هم وأصحاب زيد فحمل عليهم زيد في أصحابه  
 فاكشفهم وتبعهم حتى أخرجهم إلى السبخة ثم حمل عليهم بالسبخة  
 حتى أخرجهم إلى بني سليم وجعلت خيلهم لا تثبت فحبله، فبعث  
 العباس إلى يوسف يعلمه ذلك وقال له ابعث إلى الناشبية فبعثهم  
 إليه فجمعوا يرمون أصحاب زيد فقاتل معاوية بن أسحاق الانصارى  
 بين يدي زيد قتالاً شديداً فقتل ونبت زيد بن علي ورس معه  
 إلى الليل فرمى زيد بسهم فاصاب جانب جبهته اليسرى فثبت  
 في دماغه ورجع أصحابه ولا يظن أهل الشام أنهم رجعوا إلا للمساء  
 والليل، ونزل زيد في دار من دور ارحب واحضر أصحابه طيبين فانتزع  
 النصل فضج زيد فلما نزع النصل مات زيد فعاد أصحابه أين تدفنه  
 قال بعضهم نظرحه في الماء وقال بعضهم \* بل تحت رأسه ونلقية في  
 القتلى فقال ابنه يحيى والله لا تأكل لحماً إلى الكلاب وقال بعضهم<sup>٢</sup>  
 تدفنه في الحفرة لئلا يؤخذ منها الطين وتجعل عليه الماء ففعلوا  
 فلما دفنوه أجروا عليه الماء، وقيل دفن بنهر بعقوب سكر أصحابه  
 الماء ودفنوه وأجروا الماء، وكان معهم مولى لزيد سدي وقيل رآهم  
 فسار فدفن عليه وتفرق الناس عنه وسار ابنه يحيى نحو كربلاء  
 فنزل بنينوى على سابق مولى بشر بن عبد الملك بن بشر، ثم

<sup>١</sup>) نابل. <sup>٢</sup>) Om. R.

أن يوسف بن عمر تتبع الجرحى في الدور فدلته السندى مولى زيد يوم الجمعة على زيد فاستخرجه من قبره وقطع رأسه وسير إلى يوسف ابن عمر وهو بالحيرة سيرة الحكم بن الصلت فامر يوسف أن يصلب زيد بالكناسة هو ونصر بن خزيمه ومعاوية بن اسحاق وزيناد النهدي وامر بحراستهم وبعث الرأس إلى هشام فصلب على باب مدينة دمشق ثم أرسل إلى المدينة وبقي البدن مصلوبا إلى أن مات هشام وولى الوليد فامر بانتزاله واحرقه وقيل كان خراش بن خوشب بن يزيد الشيباني على شرطه زيد وهو الذي نبش زيدا وصلبه فقال السيد الحموي

بئس ليلا مسهدا      ساهر العين مقصدا  
ولقد علمت موله      واطلقت التبلدا  
لعن الله خوشبا      وخراشا ومريدا  
يزيدا فلاله      كان اعنى واعتدا  
الف الف والف الف      من اللعن سرمد  
انهم حاربوا الاله      والذوا محبدا  
شركوا في دم الحسين      وزيد تعتدا<sup>١</sup>  
ثم عالوه فوق جبل      ع صريعا مسجدا  
يا خراش بن خوشب      انت اشقى الورى غدا

وقيل في امر يحيى بن زيد غير ما تقدم وذلك ان اياه زيدا لما قتل قال له رجل من بنى اسد ان اهل خراسان لكم شيعة والراى ان تخرج اليها قال وكيف لى بذلك قال تتوارى حتى يسكن الطلب ثم تخرج فواراه عنده ثم خالف فأتى به عيذ الملك ابن بشر بن مروان فقال له فراية زيد بك فريسة وحقه عليك واجب قال اجل ولقد كان العفو عنه اقرب للنظوى قال فقد قتل وهذا

<sup>١</sup> Bodl. نعبدا.

ابنه غلام حدث لا ذنب له فان علم يوسف به قتله افجيره قال  
لعم فاته به فاقام عنده فلما سكن الطلب سار في نفر من الزيدية  
الى خراسان، فغضب يوسف بن عمر بعد قتل زيد فقال يا اهل  
العراق ان يحيى بن زيد ينتقل في حبال<sup>١</sup> نساءكم كما كان يفعل  
ابوه والله لو بدا لي لعرفت خصيته كما عرفت خصي ابيه وتهتددم  
وذمهم وتركاه

### ذكر قتل البطال

في هذه السنة قتل البطال واسمه عبد الله ابو الحسين الانطاكي  
في جماعة من المسلمين ببلاد الروم وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائة  
وكان كثير الغزاة الى الروم والافارة على بلادهم وله عندهم ذكر عظيم  
وخوف شديد، حكي انه دخل بلادهم في بعض غزاته هو واصحابه  
فدخل قرية لهم ليلاً وامراً تقول لصغير لها يبي تسكت والا سلمتلك  
الى البغال ثم رفعت يدها وقالت خذني يا بطال فتناوله من يدها  
وسيره عبد الملك مع ابنه مسلمة الى بلاد الروم وامره على رؤساء  
اهل الجزيرة والشام وامر ابنه ان يجعله على مقدمته وثلاثه وقال  
انه ثقة شجاع مقدام فجعله مسلمة على عشرة آلاف فارس فكان  
بينه وبين الروم وكان العاقبة والسابلة يسبيرون آمنين وسار مرة مع  
عسكر للمسلمين فلما صار باطراف الروم سار وحده فدخل بلادهم  
فراى مبقلة فنزل فأكل من ذلك البقل فجاءت جوفه وكثر اسهاله  
فخاف ان يضعف عن الركوب فركب وصار تجي جوفه في سوجه ولا  
يجسر ينزل لئلا يضعف عن الركوب فاستولى عليه الضعف فاعنى  
رقبة فرسه وسار عليه ولا يعلم أين هو ففتح عينه فادا هو في دير  
فيه نسلاً فاجتمعن عليه وانزلنه احداهن عن فرسه وغسلته وسفته  
دواء فانقطع عنه ما به من القيام واقام في الدير ثلاثة أيام ثم ان

<sup>١</sup> جمال U. P.

بطريقاً حصر الديار فخطب تلك المرأة وبلغه خبر البطال وكانت  
للمرأة قد جعلته في بيت مخفياً لمنعته منه ثم سار البطريق عن  
الديار فركب البطال وتبعه فقتله وانهزم أصحاب البطريق وكان إلى  
الديار والقي الرأس إلى النساء واخذهن وساقهن إلى العسكر فنقل  
أمير العسكر تلك المرأة فهي أم أولاد البطال \*

#### ذكر هذه حوادث

قيل وفي هذه السنة قُتل كُثُوم بن هياض القشيري الذي كان  
هشام بعثه في أهل الشام إلى إفريقية حيث وقعت القتلة بالبربر،  
وفيها وُلد الفضل بن صالح ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن علي،  
وفيها وجه يوسف بن عمر ابن شبرمة على سجستان فاستقضى  
محمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى، ووجه بالناس هذه السنة  
محمد بن هشام للخزومي وكان عمال المصار من تقدم ذكرهم قتل  
وكان علي الموصلي أبو قحافة ابن أخى الوليد بن تليد العيسى،  
وفيها مات إياس بن معاوية بن قرة قاضي البصرة وهو الموصوف  
بالزكاه، وزيد<sup>١</sup> بن غارث اليامي، ومحمد بن المنكدر بن عبد الله أبو  
بكر التيمي تيم قریش وقيل مات سنة ثلاثين وقيل إحدى وثلاثين  
وكنيته أبو بكر، ويزيد بن عبد الله بن قسط، ويعقوب بن عبد  
الله بن الأشج \*

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة سنة ١٣٣

#### ذكر صلح نصر بن سيار مع الصغد

في هذه السنة صالح نصر بن سيار الصغد، وسبب ذلك أن  
خاقان لما قُتل في ولاية أسد تفردت الترك في غارة بعضها على  
بعض فطمع أهل الصغد في الرجعة إليها وأحاز قوم منهم إلى  
الشاش فلما رأى نصر بن سيار أرسل إليهم يدعوهم إلى الرجوع

<sup>١</sup>) A. et Bodl. يزيد



الى بلادهم واعطاهم ما ارادوا وكنوا يقاتلون شهيداً انكرها امراء خراسان  
منها ان لا يعاقب من كان مسلماً فارتد عن الاسلام ولا يعدى  
عليهم في دين لاحد من الناس ولا يؤخذ اسراء المسلمين من  
ايديهم الا بقضية قاص وشهادة عدول، فعاب الناس ذلك على نصر  
ابن سيار وقالوا له فيه فقال لو عاينتم شوكتهم في المسلمين مثل  
ما عاينتم ما انكرتم ذلك وارسل رسولاً الى هشام بن عبد الملك  
في ذلك فاجابه اليه ٥

ذكر وفاة طقبة بن الخنجل و دخول بلج الاندلس<sup>١</sup>  
في هذه السنة توفي عقبه بن الخنجل السلوي أمير الاندلس  
فقبل بل ثار به اهل الاندلس فخلعوه وولوا بعده عبد الملك بن  
قطن وفي ولايته الثانية وكانت ولايته في صفر من هذه السنة  
وكانت البربر قد فعلت بافريقية ما ذكرناه سنة سبع عشرة ومائة  
وفد حصروا بلج بن بشر<sup>٢</sup> العبسي حتى ضاق عليه وعلى من معه  
الامر واشتد الحصر ولم يصابروا الى هذه السنة فارسل الى عبد  
الملك بن قطن يطلب منه ان يرسل اليه مراكب يحجز فيها هو  
ومن معه الى الاندلس وذكر ما اقول عليه من انشدته واقام اكلوا  
دوابهم، فلم تمنع عبد الملك من ادخالهم الاندلس ووعدهم بارسال  
المدد اليهم فلم يفعل، فانفق ان البربر قوسك بالاندلس فاصغر  
عبد الملك الى ادخال بلج ومن معه، وقيل ان عبد الملك استشار  
اهله في جوار بلج فخوفوه من ذلك فقال اخاف أمير المؤمنين  
ان يقول اهلكتم جندي فاجازم وشرك عليهم ان يعيبروا سنة  
ويرجعوا الى افريقية فاجابوه الى ذلك واخذ رهائنهم واجازهم،  
فلما وصلوا اليه راي هو والمسلمون ما بهم من سوء الحال والعمر  
والعري لشدة الحصار عليهم فكسروهم واحسنوا اليهم وخصموا جميعاً

١) Caput in C. P. om. ٢) Codd. h. l. عبس. ٣) A. الميرة.

من البربر بشدة ونهت فقاتلوه فظفروا بالبربر فاهلكوا وضربوا ماله وديارهم  
وسلاحهم فصلحت احوال اصحاب بلج وصار لهم دواب يركبونها ،  
ورجع عبد الملك بن قطن الى قرطبة وقال لبلج ومن معه ليخرجوا  
من الاندلس فاجابوه الى ذلك فطلبوا منه مراكب يسيرون فيها  
من غير الجزيرة فحضروا ثقلًا يلقوا البرابر الذين حضروا ، فامتنع  
عبد الملك وقال ليس لي مراكب الا في الجزيرة فقالوا اتنا لا نرجع  
نتعرض الى البربر ولا نفصل لجهلنا في فيها لاننا نخاف ان يقتلونا  
في بلادهم ، فانزع عليهم في العود فلما راوا ذلك ثاروا به وقتلوه فظفروا  
به واخرجوه من العصر وذلك اوائل نبي القعدة من هذه السنة ،  
فلما ظفر بلج بعبد الملك اشار عليه اصحابه بقتل عبد الملك  
فاخرجوه من دارة وكأه فرج لكبر سنة فقتله وصلبه وروى الاندلس  
وكان عمر عبد الملك تسعين سنة ، وهرب ابنه قطن وأميته فلاحس  
احدهما بماردة والآخر بسرقسطة وكان قريهما قبل قتل ابيهما فلما  
قُتل فعلا ما نذكره ان شاء الله تعالى

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة اوفد يوسف بن عمر الحَكَم بن الصلت الى هشام  
يطلب اليه ان يستعيله على خراسان ويذكر انه خبير بها وانه  
عمل بها الاعمال الكثيرة ويقع في نصر بن سيار فوجه هشام الى  
دار الضيافة فاحضر مقاتل بن علي السعدي وقد قدم من خراسان  
ومعه مائة وخمسون من الترك فسأله عن الحَكَم وما ولي خراسان  
فقال ولي قرية يقال لها الغارباب سبعون الفا خراجها فأسره لشارت  
ابن سرتج فعرك اذنه واطلفه وقال انت احب من ان اثلك ، فلم يعزل  
هشام نصر بن سيار عن خراسان ، في هذه السنة غزا نصر بن  
سيار فرغانة غزوة الشامية فاوفد وهذا الى العراق عليهم معن بن  
احمر التميمي ثم الى هشام فاجتاز بيوسف بن عمر وقال له يا ابن  
احمر اغلبكم الانطع على سلطانكم يا معشر قريش قال قد كان ذلك

فأمره أن يعييه عند هشام فقال كيف أعييه مع بلاتيه وأخاره الجيلة  
عندى وعند قومي، فلم يؤل به قال فبينا أعييه أعييب تجربته أم  
طاعته أم يحن نقيبته أو سياسته قال عبيد بالكبر، فلما دخل على  
هشام نكر جند خراسان ووجدتهم وطاعتهم فقال ألا أنتم ليس  
لهم قائد، قال ويحك ما فعل الكنانى يعنى نصراً، قال له بأس  
ورأى ألا أنه لا يعرف الرجل ولا يسمع صوته حتى يئذنى منه وما  
يكاد يفهم منه من الضعف لأجل كبره، فقال شبيب بن عبد  
الرحمان المازنى كذب والله أنه ليس بالشيوخ يخشى خروجه ولا  
الشباب يخشى سببه الخرب وقد ولّى طاعة تغور خراسان وحروبها  
قبل ولايته، فعلم هشام أن قول مَعْن بوضع يوسف فلم يلتفت الى  
قوله، فرجع مَعْن الى يوسف فسأله أن يحول ابنه من خراسان  
لفعل فارس احصر اهله وكان نصر لما قدم خراسان قد اثر فغزا  
واعلى منزلته وشفعه في حوائجه فلما فعل هذا اجعى الطيسية  
فحضرها عنده واعتذروا اليه، وحبّ بالناس هذه السنة يزبد بن  
هشام بن عبد الملك، وكان العمال في الامصار هم العمال في السنة  
لأنه قبلها، وفيها مات محمد بن واسع الأزدي البصري وقيل سنة  
سبع وعشرين، وفيها توفي جعفر بن ابياس، وفيها مات نابت  
النباني وقيل سنة سبع وعشرين وله ست وثمانون سنة، وفيها  
توفي سعيد بن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد كبسان وقيل  
مات سنة خمس وعشرين وقيل ست وعشرين، ومالك بن دينار الواحد

سنة ١٢٤

ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائة

نكر ابتداء امر ابي مسلم الخراساني

قد اختلف الناس في ابي مسلم فقيل كان حراً واسمه ابراهيم  
ابن عثمان بن بشار بن سدوس بن جودزة<sup>١</sup> من ولد بزرجمهر

<sup>١</sup>) Bodl. جودرز G. P. جودون.

ويكنى اسحاق ولد باصبلان ونشأ بالكوفة وكان أبوه اوصى الى عيسى بن موسى السراج فحمله الى الكوفة وهو ابن سبع سنين فلما اتصل بابراهيم بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عباس الامام قال له غير اسمك فانه لا يتم لنا الامر الا بتغيير اسمك على ما وجدته في الكتب فسمى نفسه عبد الرحمن بن مسلم ويكنى ابا مسلم، قضى لشأفه وله ذواية وهو على حمار بالكاف وله تسع عشرة سنة وزوجه ابراهيم الامام ابنه عمران بن اسماعيل الطائي المعروف بابي النجم وفي خراسان مع أبيها فبنى بها ابو مسلم خراسان وزوج ابو مسلم ابنته فاطمة من مخزوم بن ابراهيم وابنته الاخرى اسماء من فهم بن مخزوم فاطميت اسماء ولم تعقب فاطمة وفاطمة هـ لله تذكرها للقرمية، ثم ان سليمان بن كثير والى بن الهيثم ولاهر بن قريظة وقحطبة بن شبيب توجهوا من خراسان يريدون مكة سنة اربع وعشرين ومائة فلما دخلوا الكوفة اتوا عاصم بن يونس الجعفي وهو في الحبس قد اتهم بالدناء الى ولد العباس ومعه عيسى وادريس ابنا معقل الجعفيان \* وهذا ادريس هو جد ابي ثلف الجعفي وكان حبسهما يوسف بن عمر مع من حبس من عمال خالد القسري ومعهما ابو مسلم يخدمهما قد اتصل بهما ثراوا فيه العلامات فقالوا لمن هذا الفتى فقالا غلام معنا من السراجين يخدمنا وكان ابو مسلم يسمع عيسى وادريس يتكلمان في هذا الرأي فاذا سمعهما بكى فلما راوا ذلك منه دعوه الى رايهم فاجاب، وقيل انه من اهل ضيلح بنى معقل الجعفية باصبهان او غيرها من الجبل وكان اسمه ابراهيم ويلقب حيكبان وانما سماه عبد الرحمن وكناه ابا مسلم ابراهيم الامام وكان مع ابي موسى السراج صاحبه يحزر الاعنة ويعمل السروج وله بصناعة في الادم والسروج فكان

١) Om. G. P.

يحملها إلى اصفهان والجيل والجزيرة والموصل ولصبيين وآمد وغيرها  
يخرج فيها ، وكان عامر بن يونس الحجلي وادريس وهيسى ابنا  
معقل محبوبين فكان ابو مسلم يخدمهم في الحبس بملك العلامة  
فقدم سليمان بن كثير ولاهر وقاطبة الكوفة فدخلوا على عامر  
فراوا ابا مسلم عنده فاعجبهم فاخذوه وكتب ابو موسى السراج معه  
كتاباً الى ابراهيم الامام فلقوه بمكة فاخذ ابا مسلم فكان يخدمه ،  
ثم ان هؤلاء النفاة قدموا على ابراهيم الامام مرة اخرى يطلبون  
رجلاً يتوجه معهم الى خراسان ، فكان هذا نسب الى مسلم على  
قول من يزعم انه حر ، فلما تمكن وطوى امره اتى انه من ولد  
سليط بن عبد الله بن عباس وكان من حديث سليط بن عبد  
الله بن عباس انه كانت له جارية مولدة صغراء تخدمه فواقعها  
مرة ولم يخلب ولدها ثم تركها دهرًا فاعتقت ذلك فاستنكحت  
عبدًا من عبيد المدينة فوقع عليها فحملت وولدت علامًا فحدثها  
عبد الله بن عباس واستعبد ولدها وسماه سليطًا فنشأ جلدًا  
طريقًا يخدم ابن عباس وكان له من الوليد بن عبد الملك منزلة  
فادعى انه ولد عبد الله بن عباس ووضعه على امر الوليد لما كان  
في نفسه من علي بن عبد الله بن عباس وامره بمخاصمة علي فخاصمه  
واحتال في شهود على اقرار عبد الله بن عباس بانه فشهدوا  
بذلك عند قاضي دمشق فحامل القاضى اتبعًا لراى الوليد  
فأثبت نسبه ، ثم ان سليطًا خاصم علي بن عبد الله في الميراث  
حتى لقي منه علي اذى شديدًا وكان مع علي رجل من ولد ابي  
رافع مولى رسول الله صلعم منعطفًا اليه فقال له عمر الدين فقال  
لعلني يومًا لاقتلن هذا الكلب وأرجك منه فنهاه علي عن ذلك  
وتهتده بالطبيعة ورفو على سليط حتى كف عنه ، ثم ان سليطًا  
دخل مع علي بستانًا له بظاهر دمشق فنام علي تجرى بين عمر  
الدين وسليط كلام فقتله عمر ودفنه في البستان ، واعانه عليه مولى

لعلّي وهربا وكان لسليط صاحب قد عرف دخوله البستان<sup>١</sup> ففقد  
 ثاني أم سليط فاطمها وفقد عليّ أيضًا عمر الدين ومولاه فسأل عنهما  
 وعن سليط فلم يُخبره أحد وغدت أم سليط إلى باب الوليد  
 فاستغاثت عليّ عليّ ثاني الوليد من ذلك ما أحبّ فاحضر عليّا وسأله  
 عن سليط فحلف أنّه لم يعرف خبره وأنّه لم يامر فيه بأمر ظمرة  
 باحضار عمر الدين فحلف بالله أنّه لم يعرف موضعه فامر الوليد بإرسال  
 الماء في أرض البستان فلما انتهى إلى موضع الخفرة كان فيها سليط  
 اتخسفت وأُخرج منها سليط فامر الوليد بعليّ فضرب وأذيم في الشمس  
 وألبس حية صوف ليُخبره خبر سليط ويهدّئه على عمر الدين فلم  
 يكن عنده علم قرّ شفّع فيه حمّاس بن زياد فأخرج إلى الحبيمة  
 وقيل إلى الحجر فاطام به حتى هلك الوليد وولى سليمان فرقه إلى  
 دمشق، وكان هذا ممّا عدّه المنصور على أن مسلم حين قتله  
 وقال له زعمت أنك ابن سليط ولم ترض حتى نسيت إلى عبد  
 الله غير ولده لقد ارتفعت صعبًا، وكان سبب موجدته الوليد  
 عليّ عليّ بن عبد الله أن أباه عبد الملك بن مروان طلق امرأته  
 أم ابنها ابنه عبد الله بن جعفر فتزوجها عليّ فتغيّر له عبد  
 الملك واطلق لسانه فيه وقال أنّما صلوته رياء، وسمع الوليد ذلك  
 من أبيه فبقي في نفسه، وقيل أن أباه مسلم كان عبداً\* وكان سبب  
 انتقاله إلى بنى العباس<sup>٢</sup> أن يُكَيّر بن ماضان كان كاتباً لبعض  
 عمال السند فقدم الكوفة فاجتمع هو وشيعة بنى العباس فغمز بهم  
 فأخذوا فحبس بكير وختي عليّ البافين وكان في الحبس يونس أبو  
 حاصم وعيسى بن معقل العجليّ ومعه ابنو مسلم يخدمه فدانهم  
 بكير إلى رايه فاجابوه فقال لعيسى بن معقل ما هذا الغلام منك  
 قال مملوك قال أتبيعته قال هو لك قال أحبّ أن تأخذ ثمنه قال

<sup>١</sup>) Om. B. <sup>٢</sup>) U. P. فقال.

هو لك بما شئت فاعطاه اربعمائة درهم ثم خرجوا من الساجن  
 فبعث به بكير الى ابراهيم الامام فدفعه ابراهيم الى [ابن] موسى السراج  
 فسمع منه وحفظ ثم سار مترددا الى خراسان، وقيل انه كان لبعض  
 اهل هراة او بوشنج فقدم مولا على ابراهيم الامام وابو مسلم معه  
 فاعجبه عقله فابتاعه منه واشتقه ومكث عنده عدة سنين وكان يتردد  
 يكتب الى خراسان على حمار له ثم رجه اميرا على شيعتهم بخراسان  
 وكتب الى من بها منهم بالسمع والطاعة وكتب الى ابن سلمة الخلال  
 داعيتهم ووزيرهم بالكوفة يعلمه انه قد ارسل ابا مسلم وابو مسلم بالغاه  
 الى خراسان، فسار اليهما فنزل على سليمان بن كثير وكان من امراء  
 ما تذكره سنة سبع وعشرين ومائة ان شاء الله تعالى، وقد كان  
 ابو مسلم راي رويها قبل ذلك استدلى بها على ملك خراسان فظهر  
 امرها فلما ورد نيسابور نزل بولهاك وكانت عامرة فالتفت صاحب  
 الخان الذي نزله ابو مسلم بذلك وقال ان هذا يزعم انه يلي  
 خراسان فخرج ابو مسلم لبعض حاجته فبعد بعض الخبان فقتل  
 ذنب حمارة فلما عاد قال لصاحب الخان من فعل هذا بحماري قال  
 لا ادري قال ما اسم هذه الحكة قال بولهاك قال ان لم اصيرها  
 كندابان فلسنت باق مسلم فلما ولي خراسان اخبرها

<sup>١</sup> ذكر الحرب بين بلج وابني عبد الملك ووفاة بلج

وولاية ثعلبة بن سلامة الاندلس

في هذه السنة كان بالاندلس حروب شديدة بين بلج وامية  
 وقطن ابني عبد الملك بن قطن وكان سببها انهما لما هربا من  
 قرطبة كما ذكرناه فلما قتل ابوهما استنجدوا باهل البلاد والبربر  
 فاجتمع معهما جمع كثير قيل كانوا مائة الف مقاتل فسمع بهم  
 بلج والذين معه فسار اليهم والتفوا واقتتلوا قتالا شديدا وجرح  
 بلج جراحات ثم طفر بابني عبد الملك والبربر ومن ومعهم وقتل

<sup>١</sup>) Caput in G. P. om.

منهم فاكتر وعاد الى قرطبة مظلوماً منصوراً فبقي سبعة ايام ومات  
من الجراحات التي فيه وكانت وفاته في شوال من هذه السنة وكانت  
ولايته احد عشر شهراً فلما مات قدّم اخباؤه عليهم ثعلبة بن  
سلامة العجليّ لأن هشام بن عبد الملك عهد اليهم ان حدث ببلج  
وكثرت حدث فالامير ثعلبة فقام بالامر وفارت في ايامه البربر بفاحية  
ماردة ففترام فقتل فيهم فاكتر واسر منهم الف رجل واتى بهم الى قرطبة هـ  
ذكر عدة حوادث

وفيها غزا سليمان بن هشام الصائفة فلفى أليون ملك الروم  
فغلبه وفيها مات محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في قول  
بعضهم ووصى الى ابنه ابراهيم بالقيام بالامر الدعوة اليهم وحج بالناس  
هذه السنة محمد بن هشام بن اسماعيل وفيها مات محمد بن  
مسلم بن شهاب الزقري وكان مولده سنة ثمان وخمسين وقيل  
سنة خمسين هـ

ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائة سنه ١٢٥

ذكر وفاة هشام بن عبد الملك

وفيها مات هشام بن عبد الملك بالرصافة لست خلون من شهر  
ربيع الآخر وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر واحداً  
وعشرين يوماً وقيل وثمانية اشهر ونصف وكان مرضه الذكّة وعمره  
خمس وخمسون سنة وقيل ست وخمسون سنة فلما مات طلبوا  
ثقباً من بعض القرآن يسخن فيه الماء لغسله لما اعطاهم عياض  
كاتب الوليد على ما تذكره فاستعاروا ثقباً وصلى عليه ابنه مسلمة  
ودفن بالرصافة هـ

ذكر بعض سيرته

قال عقّال بن شبة دخلت على هشام وعليه قبالة فلما اخضر  
فوجهني الى خراسان وجعل يوصيني وأنا انظر الى الغيباء فقلت  
فقال ما لك فعلت رأيت عليك قبل ان تلي للخلافة قباء مثل هذا



فجعلت أتأمل أهو هذا أم غيره ، فقال هو والله ذاك وأما ما ترون  
من جمعى المال وصونه فهو لكم قال وكان محشواً عقلاً ، وقيل  
وضرب رجل نصراني غلاماً لحمد بن هشام فشجّه فذهب خصي  
لحمد فضرب النصراني وبلغ هشاماً الغبر وطلب لخصي فعاد بمحمد  
فقال له محمد ألم أمرك فقال لخصي بلى والله قد أمرتني فضرب  
هشام لخصي وشتم ابنه ، قال عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن  
عبّاس جمعت دواوين بني أمية فلم أر ديواناً أصح ولا أصلح للعلماء  
والسلطان من ديوان هشام ، وقيل وأتى هشام برجل عنده قبيان  
وخمر وربط فقال اكسروا الطنبور على رأسه فبقي الشيخ لما ضربه  
فقال عليك بالصبر فقال أنتراني أبكي للضرب أما أبكي لاحتقاره  
الربيط أن سمّاه طنبوراً ، قال وأغلظ رجل لهشام فقال له ليس  
لك أن تغلظ لأمامك ، قيل وتفقد هشام بعض ولده فلم يحضر  
للجعة فقال ما منعك من الصلوة قال نفقت دأبي قال افجرت عن  
المشي فنهذه الدأبلة سنة ، قيل وكتب إليه بعض عماله قد بعثت  
إلى أمير المؤمنين بسلة دُرّاقين وكتب إليه قد وصل الدُرّاقين فأعجب  
أمير المؤمنين فردّ منه واستوفى من السلطان ، وكتب إلى عامل له  
قد بعث بكاء قد وصلت الكباء وهم أربعون وقد نعم بعضها من  
حشوها ما ذا بعثت شيئاً فاجد حشوها في الطريق بالرمل حتى  
لا تضطرب ولا بصيب بعضها بعضاً ، وقيل له اتعلم في الخلافة فانت  
بخيل جبان قال ولم لا اطمع فيها وأنا حلیم عفيف ، قيل وكان  
هشام ينزل الرصافة وفي من أعمال قنشرين وكان للخلفاء قبله وابناء  
الخلفاء يتعدون هرباً من الطاعون فينزلون البرية فلما أراد هشام  
أن ينزل الرصافة قيل له لا تخرج فإن الخلفاء لا يطعنون ولم ير  
خليفة طعن قال اتريدون أن تجربوها في فنزلها وفي مدينة رومية ،  
قيل أن الجعد بن درهم أظهر مقالته بخلق القرآن أيام هشام بن  
عبد الملك فاخذ هشام وأرسله إلى خالد القسريّ وهو أمير العراف

وامره يقتله فحبسه خالد ولم يقتله فبلغ الخبر هشاماً فكتب الى خالد يلومه ويغرم عليه ان يقتله فاخرجه خالد من الحبس في وثاقه فلما صلى العيد يوم الاثنين قال في آخر خطبته انصرفوا وخذوا يقبل الله منكم فالتى اريد ان اغتصى اليوم بالجمعة بن درهم فاقه يقول ما كلم الله موسى ولا اتخذ ابراهيم خليلاً تعالى الله عما يقول الجاهلون علواً كثيراً ثم نزل ولده، قيل ان غيلان بن يونس وقيل ابن مسلم ابا مروان اظهر القول بالقدر في ايام عمر بن عبد العزيز فاحصره عمر واستتابه فقتل ثم عاد الى الكلام فيه ايام هشام فاحصره من ناصره ثم امر به فقطعت يدها ورجلاه ثم امر به وصلب، قيل وجاء محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب الى هشام فقال ليس لك عندى صلة ثم قال آياك ان يعزل احد فيقول لم يعرفك امير المؤمنين اتى قد عرفتك انت محمد بن زيد فلا تقيم وتنفق ما معك فليس لك عندى صلة الحق باهلك، قال مجتمع بن يعقوب الانصارى شتم هشام رجلاً من الاشراف فوبخه الرجل وقال اما تسامحني ان تشتمني وانت خليفة الله في الارض فاسخيا منه وقال اقبض متى قال اذا انا سفيه مثلك قال فخذ متى عوضاً من المال قال ما كنت لافعل قال فهبها لله قال هو لله ثم لك فنكس هشام رأسه واسخيا وقال والله لا اعون الى مثلها ابداً

#### ذكر بيعه الوليد بن يزيد بن عبد الملك

قيل وكانت بيعته لست<sup>١</sup> مضي من شهر ربيع الآخر من السنة وقد تقدم عقد ابيه ولاية العهد له بعد اخيه هشام بن عبد الملك وكان الوليد حين جعل ولي عهد بعد هشام احدى عشرة سنة ثم طس من بعد ذلك فبلغ الوليد خمس عشرة فكان يزيد

<sup>١</sup> خمس R.

يقول الله بيبى وبين من جعل هشاماً بينى وبينك فلما رى هشام  
أكرم الوليد بن يزيد حتى ظهر من الوليد مجون وشرب الشراب  
وكان يحمله على ذلك عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدبه وأخذ  
له ندماء فاران هشام أن يقطعهم عنه فولاه الخج سنة ست عشرة  
ومائة لحمل معه كلاباً في صناديق وحمل قبة على قدر الكعبة ليضعها  
على الكعبة وحمل معه الخمر وأران أن ينصب القبة على الكعبة  
ويشرب فيها الخمر فخوفه أصحابه وقالوا لا نلن الناس عليك وحلينا  
معك فلم يفعل، وظهر للناس منه تهاون بالدجن فاستخفاف فخلع  
هشام في البيعة لابنه مسلمة وخلع الوليد وأران الوليد على ذلك  
وأق فقال له اجعله بعدك فأبى فتذكر له هشام وأمره وعمل سراً  
في البيعة لابنه مسلمة فاجابه قوم وكان ممن أجابه خاله محمد  
وأبراهيم ابنا هشام بن اسماعيل ونحو القعقاع بن خُليل العباسي  
وقيرم من خاصته، فانطرد الوليد في الشراب وطلب اللذات فغال  
له هشام يا وليد والله ما أدرى أعلى الأسلام أنت أم لا ما تدع  
شيئاً من المنكر ألا أتيتك غير ماكنس فكنت إليه الوليد

يا أيها السائل عن ديننا نحن على دين أبي شاكِر  
نشربها مرقاً وممزوجة بالسبخ أحياناً وبالغائِر  
فغضب هشام على ابنه مسلمة وكان يكتى أبا شاكِر وقال له يعمرني  
الوليد بك وأنا أرتشحك للخلافه فالرمة الأدب وأحضرة الجماعة  
وولاه الموسم سنة تسع عشرة ومائة فظهر النسك واللين ثم أنه  
قسم بمكة والمدينة أموالاً فقال مولى لأهل المدينة

يا أيها السائل عن ديننا نحن على دين أبي شاكِر  
الواهب الجرد بارسانها ليس بزنديق ولا كافِر  
يعرض بالوليد، وكان هشام يعيب الوليد وينتقمه ويقصر به فخرج  
الوليد ومعه ناس من خاصته ومواليه فنزل بالازرق على ماء له بالاردن  
وخلف كاتبه عياض بن مسلم عند هشام ليكاتبه بما عندهم وقنع

هشام من الوليد ما كان يتجرى عليه وكاتبه الوليد فلم يجبه الى رده وامره باخراج عبد الصمد من عنده واخبرجه وسأله ان ياذن لابن سهيل في الخروج اليه فصرب هشام ابن سهيل وسيره واخذ هياض بن مسلم كاتب الوليد فصره وحبسه فقال الوليد من يتق بالناس ومن يصنع بالمعروف هذا الاحول المشوم قدمه ابي على اهل بيته وميزه ولقاه في صنع في ما ترون لا يعلم ان في احد هو في الا عبت به وكتب الى هشام في ذلك يعاتبه ويسأله ان يرد عليه كاتبه فلم يرد فكتب اليه الوليد

رايتك تبني دائماً في قطيعتي  
ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني  
تشير على الباقي ما جنى ضيعتي  
فويل لهم ان مت من شر ما تجنى  
كأني بهم والليت الفصل قولهم  
الا ليتنا والليت ان ذاك لا يغنى  
كفرت هذا من منعم لو شكرتها  
جزاك بها الرحمان ذو الفضل والي

فلم ير الوليد مقيماً في تلك البرية حتى مات هشام فلما كان صبيحة اليوم الذي جاءته فيه الخلافة قال لابي الزبير المنذر بن ابي عمرو ما بهت على ليلة منذ عقلت عقلي اطول من هذه الليلة عرضت لي هوم وحدثت نفسي فيها بامور امر<sup>١</sup> هذا الرجل يعني هشاماً قد اولع في فاركن بنا نتنفس، فركبا وسارا ميلين ووقف على كتيب فنظر الى رجع فقال هؤلاء رسل هشام فسأل الله من خيرهم ان يهدا رجلان على البريد احدهما مولى لابي محمد السفيلاني فلما قرا نرلا يعدوان حتى دنيا منه فسلما عليه بالخلافة

<sup>١</sup>) G. P. لسر .

فوجم ثم قال أمات هشام قالا نعم والكتاب معنا من سائر بن عبد  
الرحمان صاحب ديوان الرسائل، فقرأه وسأل مولى ابي محمد السفيلاني  
عن كتابه عياض فقال لم يزل محبوباً حتى نزل بهشام الموت  
فأرسل الى الخزائن وقال احتفظوا ما في ايديكم فانني هشام فطلب  
شيئاً فأنعوه فقال انا لله كنا خزانة الوليد ومات من ساعته وخروج  
عياض من السجن فحتم ابواب الخزائن وانزل هشاماً من فرشه وما  
وجدوا له قطماً يسخن له فيه الماء حتى استعاروه ولا وجدوا  
كفننا من الخزان فكفنه غالب مولاة فقال

هلك الاحول المشوم قد ارسل المقل  
وملكننا من بعد ذاك ففدنا وري الشاجر  
فاشكروا لله انه رائد كل من شكره

وقيل ان هذا الشعر لغير الوليد، فلما سمع الوليد موته كتب  
الى العباس بن عبد الملك بن مروان ان ياد الرصافة فيجى ما  
فيها من اموال هشام وولده وعباله وحشمه الا مسلمة بن هشام  
فانه تكلم اياه في الرفق بالوليد، فقدم العباس الرصافة ففعل ما  
كتب به الوليد اليه وكتب به الى الوليد فقال الوليد

ليت هشاماً كان حياً يهري محبة الاوفر قد انزاع<sup>١</sup>  
ليت هشاماً عانس حتى يهري مكباله الاوفر قد تكبعا  
كأنه بالصالح الذي كاله وما ظلمنا به صبيعا  
وما انعمنا<sup>٢</sup> ذاك عن بدعة احله الفرقان لي اجمعا

وضيوى على اهل هشام واحبابه فجاء خادم لهشام فوقف عند قبره  
وبكى وقال يا امير المؤمنين لو رايت ما يصنع بها الوليد، فقال  
بعض من هناك لو رايت ما صنع بهشام لعلمت انك في نعمة لا  
تقوم بشكرها ان هشاماً في شغل مما هو فيه عنكم، واستعمل

<sup>١</sup>) *Atab el-Oyuna*, ed. DE GOEJE, p. 131; افراغا;

<sup>٢</sup>) R. اتيننا.

<sup>٣</sup>) *Ib.*; God. اجله.

الوليد العمال وكتب الى الافاق باخذ البيعة لجماعته بيعتهم وكتب اليه مروان بن محمد ببيعته واستأذنه في القدوم عليه ، فلما ولي الوليد اجزى على زماني اهل الشام وحميتهم وكسائم والمر لكل انسان منهم بخادم واخرج لعيالات الناس الطيب والكسوة وزادهم وزان الناس في العطاء عشرات فر زاد اهل الشام بعد العشرات عشرة عشرة وزان الوفود ولم يفل في شيء يسأله الا وقال  
صنعت لكم ان لم يغتنى ما تكف بان سباء الصر عنكم ستقلع  
سيوشك \* الخافا معا<sup>١</sup> وزيادة واعطيته متى عليكم تبرج  
محرمكم ديوانكم وعطاؤكم به تكتب الكتاب شهرا وتطبع  
قال حلم الوداعي المغني كتبا مع الوليد واتاه خبر موت هشام  
وهني بولاية الخلافة واتاه الفصيب والحاكم فر قال فامسكنا ساعة  
ونظرنا اليه بعين الخلافة فقال غموني

طاب يومى ولك شرب السلاف واتانا نعي من الرصافة  
واتانا البهريد ينعي هشاما واتانا بخاتم للخلافة  
فاصبحنا<sup>٢</sup> من خبر عائل صرفا ولهونا بقبينة عراقه  
وحلف ان لا يبرح من موضعه حتى يغنى في هذا الشعر وشرب  
عليه ففعلنا ذلك ولم نزل نغنى الى الليل فر ان الوليد هذه  
السنة عهد لابيته الحكم وعثمان البيعة من بعده وجعلها ولي  
عهده احدهما بعد الآخر وجعل الحكم مقلما وكتب بذلك الى  
الامصار العراق وخراسان

ذكر ولاية نصر بن سيار خراسان للوليد  
في هذه السنة ولى الوليد نصر بن سيار خراسان كلها واشرده  
بها ثم وفد يوسف بن عمر على الوليد فاشترى منه نصرا وعياله  
فرد اليه الوليد ولاية خراسان وكتب يوسف الى نصر بامر بالقديم

<sup>١</sup> الخافا معا. Bodl. <sup>٢</sup> فاصبحنا. Bodl.

ويحمل معه ما قدر عليه من الهدايا والاموال وان يقدم معه بهياله  
اجمعين وكتب الوليد الى نصر وامره ان يتخذ له برابط وطناير  
واباريف ذهب وقصعة وان يجمع له كل صناجة خراسان وكل بازي  
وطودون فاره ثم يسير بكل ذلك بنفسه في وجوه اهل خراسان  
وكان المندجيمون قد اخبروا نصرًا بفتنة تكون والي يوسف على نصر  
بالقدوم وارسل اليه رسولًا في ذلك وامره ان يستأخذه او ينادي في  
الناس انه قد خلع، فارضى نصر الرسول واجازته فلم يمض لذلك  
الا يسير حتى وقعت الفتنة، فاحول الى قصره بما جان واستخلف  
قصبة بن عبد الله الاسدي على خراسان وموسى بن ورقاء بالشاش  
وحسان بن اهل الصغانيان بسمرقند ومقاتل بن علي السعدي  
بأمل وامره اذا بلغهم خروجه من مرو ان يستجليوا الترك تهيبوا  
على ما وراء النهر ليرجع اليهم، وسار الى العراق فيمنع هو يسير  
الى العراق طرقه مولى لبنى ليث واعلمه بقتل الوليد فلما اصبغ  
اثن للناس واحضر رسل الوليد وقال لهم قد كان من مسيرى  
ما علمتم ويعنى بالهدايا ما رايتم وكان قد قدم الهدايا فبلغت  
تبهق وطرقى فلان ليلًا فاخبرني ان الوليد قد قُتل ووقعت الفتنة  
بالشام وقد منصور بن جمهور العراق وهرب يوسف بن عمر ونحن  
بالبلاد الله قد علمتم حالها وكثرة عدونا، فقال سالم بن اخوز  
ايها الامير انه بعض مكائد فرينس ارادوا تهجين طاعتك فسروا  
تجارتنا، فقال يا سالم انت رجل لك علم بالحرب وحسن طاعة  
لبنى امية فلما مثل هذه الامور فرايك فيها راي امية<sup>١</sup> ورجع بالناس

نكر قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين

في هذه السنة قُتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي  
ابن ابي طالب بخراسان، وسبب قتله انه سار بعد قتل ابيه الى

<sup>١</sup>) O. P. امه.

خراسان كما سبق ذكره فأتى بلخ فاقام بها عند الخريش بن عمرو  
ابن داود حتى ملك هشام وولى الوليد بن يزيد، فكتب يوسف  
ابن عمرو الى نصر بمسير يحيى بن زيد وعمرته عند الخريش وقال له  
خذك اشد الاخذ فاخذ نصر الخريش فطالبه يحيى فقال لا علم لي به  
فامر به فجلد ستمائة سوط فقال الخريش والله لو انه تحت قدمي  
ما رفعتها عنه، فلما رأى ذلك خريش بن الخريش قال لا تقتل  
ابى وانا اذكك على يحيى فدفعه عليه فاخذه نصر وكتب الى الوليد  
يخبره فكتب الوليد يامره ان يسومه ويخلى سبيله وسبيل اخيه  
واطلقه نصر وامره ان يلحق بالوليد وامر له بالقبلى درهم فصار الى  
سرخس فاقام بها فكتب نصر الى عبد الله بن قيس بن هبيل  
يامره ان يسيره عنها فسيره عنها فصار حتى انتهى الى تيهق  
وخاف ان يقتله يوسف بن عمرو فعاد الى نيسابور وبها عمرو بن  
زرارة وكان مع يحيى سبعون رجلاً فرأى يحيى تحاراً فاخذ هو  
واخيه دوابهم وقالوا علينا اثمناها فكتب عمرو بن زرارة الى نصر  
يخبره فكتب نصر يامره بمحاربتهم فقاتله عمرو وهو في عشرة آلاف  
ويحيى في سبعين رجلاً فهزمهم يحيى وقتل عمرو واصاب دواب  
كثيرة وسار حتى مر بهراء فلم يعرض لهن بها وسار عنها، وترح  
نصر بن سيار سالم بن اخوز في طلب يحيى فلحقه بالجورجان  
فقاتله قتالاً شديداً فرمى يحيى بسهم فاصاب جبهته رماه رجل  
من غنوة يقال له عيسى فقتل اخاه يحيى من عند آخرهم واخذوا  
رأس يحيى وسلبوه قبيصة، فلما بلغ الوليد قتل يحيى كتب  
الى يوسف بن عمرو خذ عجل اهل العراق فانزلهم من جذعه  
يعنى زبداً واحرقه بالنار ثم انسقه باليم نشفاً، فامر يوسف به  
فأحرق ثم رصه وحمله في سفينة ثم ذراه في الغرات، وأما يحيى



فأثمه لما قُتل ضُلب بالخجورجان فلم يزل مصلوباً حتى ظهر أبو مسلم لخراسان واستولى على خراسان فأثمه وصلى عليه ودفنه وأمر بالنياحه عليه في خراسان وأخذ أبو مسلم ديوان بني أمية وعرف منه أسماء من حضر قتل يحيى ثم كان حياً قتله ومن كان ميتاً خلفه في أهله بسوء وكانت أم يحيى وطلا بنت أبي هشام عبد الله ابن محمد بن الحنفية، (عُبد بضم العين وفتح الباء الموحدة المخفضة) ✽

ذكر ولاية حنظلة افرنجية وأبي الخطار الاندلس

في هذه السنة قدم أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي الاندلس أميراً في رجب وكان أبو الخطار لما تباع ولاية الاندلس من قيس قد قتل شعراً وعرض فيه بيوم مرج راهط وما كان من بلاء كلب فيه مع مروان بن الحكم وقيام القيسيين مع الضحك بين قيس العهورى على مروان ومن الشعر

أفادت بنو مروان قيساً دماًنا وقى الله أن نر يعدلوا حكم عدل  
كانكم لم تشهدوا مرج راهط ولم تعلموا من كان قم له العصل  
وقيناكم حرّاً القنا بنحوونا وليس لكم خيل نعد ولا رجل  
فلما بلغ شعره هشام بن عبد الملك سأل عنه فأعلم أنه رجل  
من كلب وكان هشام قد استعمل على افرنجية حنظلة بن صفوان  
الكلبي سنة أربع وعشرين ومائة فكتب إليه هشام أن يولى أبا  
الخطار الاندلس فولاه وسيّره إليها فدخل فرطبة يوم جمعة فرأى  
نعلية بن سلامة<sup>١</sup> أميرها قد أحضر الأسارى الالف من البربر الذين  
تعتم ذكر أسره ليقتلهم فلما دخل أبو الخطار دفع الأسرى  
إليه فكانت ولايته سبباً لحياتهم وكان أهل الشام الذين بالاندلس

<sup>١</sup>) Caput in O. P., o codice Hagia Sophie desuntum, nob. De Blane  
adjecit. <sup>٢</sup>) C. P. من. <sup>٣</sup>) Bodl. سُلالة.

قد أرادوا الخروج مع ثعلبة بن سلامة<sup>١</sup> الى الشام فلم ينزل ابو  
الخطار يُحسن اليهم ويستميلهم حتى انزلوا فانزل كل قوم على  
شبه منازلهم بالشام فلما راوا بلدا يشبه بلادهم اقاموا وقيل ان  
اهل الشام اتما فرقهم في البلاد لان قرطبة ضاقت عليهم ففرقهم  
وقد ذكرنا بعض اخباره سنة تسع وثلاثين ومائة \*

### ذكر عدة حوادث

قيل في هذه السنة وجه الوليد بن يزيد خاله يوسف بن  
محمد بن يوسف الثقفي واليا على المدينة ومكة والطائف ودفع  
اليه محمدا واهراهم ابني هشام بن اسماعيل المخزومي موثوقين في  
عباءتين فقدم بهما المدينة في شعبان فاقامهما للناس ثم حُلا الى  
الشام فأحصرا عند الوليد فامر بجلدهما فقال محمد اسألك بالطرابة  
قال واني قرابة بيننا قال فقد نهى رسول الله صلعم بضرب بسوط  
الا في حدّ قال ففى حدّ اضربك وقود انت اول من فعل بالعرجي  
وهو ابن عتي وابن امير المؤمنين عثمان وكان محمد قد اخذه  
وقيده وافامه للناس وجلده وسجده الى ان مات بعد تسع سنين  
لهاجاه العرجي آياه ثم امر به الوليد فجلد هو واخوه ابراهيم ثم  
اوثقهما حديثا وامر ان يُبعث بهما الى يوسف بن عمر  
وهو على العراق فلما قدّم بهما عليه عليهما حتى ماتا وفي هذه  
السنة عزل الوليد سعد بن ابراهيم عن قضاء المدينة وولاه يحيى  
ابن سعيد الانصاري وفيها خرجت الروم الى زبطرة وهو حصن  
قديم كان افتاحه حبيب بن مسلمة القهري فاخربته الروم الآن  
فبنى بناء غير محكم فعاد الروم اخربوه أيام مروان بن محمد الحمار  
ثم بناء الرشيد وشكّنه بالرجال فلما كانت خلافة المأمون طرقة  
الروم فشعثوه فامر المأمون بمروته وتخصيمه ثم قصده الروم أيام

<sup>١</sup>) Bodl. سلافة

المعتصم على ما ذكره أن شاء الله تعالى ، فأما سُقْتُ خَيْرُهُ هاهنا  
 لأنى لم أعلم تواريخ حوادثه ، وفيها أغزى الوليد أخاه الغمر بن  
 يزيد وأمر على جيوش البحر الاسود بن بلال المحلى وسبوه الى  
 قبرس ليختير أهلها بين السير الى الشام او الى الروم فاختارت طائفة  
 جوار المسلمين فسبروا الى الشام واختار آخرون الروم فسبروا اليهم ،  
 وفيها قدم سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم ولاه بن قريظ  
 وقحطبة بن شبيب مكة فلقوا في قول بعض أهل السير محمد بن  
 علي بن عبد الله بن عباس فأخبروه بقصة أن مسلم ما راوا منه  
 فقال آخر هو أم عبد قالوا أما عيسى فيزعم أنه عبد وأما هو  
 فيزعم أنه حر قال فاشتروه واعتقوه واعطوا محمد بن علي مائتي  
 ألف درهم وكسوه بثلاثين ألف درهم فقال لهم ما اظنكم تلقوني بعد  
 عامي هذا فان حدث في حديث فصاحبكم ابني ابراهيم فأتى ائف  
 به وأصيبكم به خيراً ، فرجعوا من عنده وقال بعضهم في هذه السنة  
 توفي محمد بن علي بن عباس في شهر ذي القعدة وهو ابن  
 ثلاث وسبعين سنة وكان بين موته وموت أبيه سبع سنين ، وحج  
 بالناس هذه السنة يوسف بن محمد بن يوسف ، وفيها غزا النعمان<sup>١</sup>  
 ابن يزيد بن عبد الملك الصائغ ، في هذه السنة مات أبو حازم  
 الاعرج وقيل سنة أربعين وقيل سنة أربع وأربعين ومائة ، وفي آخر  
 أيام هشام بن عبد الملك توفي سماك بن حرب ، وفي هذه  
 السنة توفي القاسم بن أبي برة<sup>٢</sup> واسم أبي برة يسار<sup>٣</sup> وهو من  
 المشهورين بالقرافة ، واشعث بن أبي الشعثاء سليم بن اسود الحارثي ،  
 وسيد بن أبي أنيسة الخزرجي مولى بني كلاب وقيل مولى يزيد بن  
 لقطاب وقيل مولى غنى وكان عمره ستاً وأربعين سنة وكان فقيهاً  
 عابداً وكان له أخ اسمه يحيى كان ضعيفاً في الحديث ، وفي أيام

١) C. P. add. الغمر. ٢) Om. R.

هشام مات العرجي الشاع في حبس محمد بن هشام المخزومي عامل هشام بن عبد الملك على المدينة ومكة وكان سبب حبسه أنه هجاء فنتبعه حتى بلغه أنه أخذ مولد له فصر به وقتله وأمر عبيده أن يطيأوا امرأة للموتى المقتول فآخذ محمد فصره وأقامه للناس وحبسه تسع سنين فمات في السجن (العرجي بفتح العين المهيلة وسكون الراء وآخره جيم) وكان عمال الأمصار من تقدم ذكرهم

ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة ، سنة ١٣٦

ذكر قتل خالد بن عبد الله القسري

في هذه السنة قتل خالد بن عبد الله وقد تقدم ذكر عزله عن العراق وخراسان وكلن عمله خمس عشرة سنة فيما قيل ولما عزله هشام قدم عليه يوسف بن عمر وأسطأ فحبسه بها ثم سار يوسف إلى الحيرة وأخذ خالدًا فحبسه بها تمام ثمانية عشر شهرًا مع أخيه إسماعيل وابنه يزيد بن خالد وأبى أخيه المنذر بن أسد استأذن يوسف هشامًا في تعذيبه فأذن له مرة واحدة وأقسم لئن ملك ليقتله فعذب يوسف ثم رده إلى حبسه ، وقيل بل عذب عذابًا كثيرًا وكتب هشام إلى يوسف يأمره بإطلاقه في شوال سنة إحدى وعشرين فاطلقه فسار فأتى القرية التي باراه الرصافة فأقام بها إلى صفر سنة اثنتين وعشرين وخرج زيد فقتل فكتب يوسف ابن عمر أن بني هشام قد كانوا هلكوا جوعًا فكانت همه أحداهم قوت عياله فلما ولي خالد العراق أعطاه الأموال فتناذت أنفسهم إلى الخيانة وما خرج زيد إلا عن رأي خالد ، فقال هشام كذب يوسف وضرب رسوله وقال لسنا نتهم خالدًا في طلعة ، وسمع خالد فسار حتى نزل دمشق وسار إلى الصائفة ، وكان على دمشق يومئذ كلثوم بن عياض المشبزي وكان ببغض خالدًا فظهر في دور دمشق حريق كل ليلة يفعلها رجل من أهل العراق يقال له ابن

العمرس فاذا وقع للخریف يسرقون وكان اولاد خالد واخوته  
 بالساحل تحدث كان من الروم فكتب كلثوم الى هشام يُخبره ان  
 مولى خالد يريدون الوثوب على بيت المال وانهم يحرقون البلد  
 كل ليلة لهذا الفعل، فكتب اليها هشام يامر ان يحبس آل خالد  
 الصغير منهم والكبير ومواليهم فالفذ واحضر اولاد خالد واخوته من  
 الساحل في الجوامع ومعهم مواليهم وحبس بنات خالد والنساء  
 والصبيان ثم ظهر على بن العمرس<sup>١</sup> ومن كان معه فكتب الوليد  
 ابن عبد الرحمن عامل الخراج الى هشام يُخبره باخذ ابن العمرس<sup>٢</sup>  
 واصحابه باسماتهم وقبائلهم ولم يذكر فيهم احدا من مولى خالد  
 فكتب هشام الى كلثوم يشتمه ويامر باطلاق آل خالد فاطلقهم  
 وترك المولى رجاء ان يشفع فيهم خالد اذا قدم من الصائفة، ثم  
 قدم خالد فنزل منزله في دمشق فائن للناس فقام بناته يحتجبن  
 فقال لا تحتجبن فان هشاما كل يوم يسوفهن الى الحبس فدخل  
 الناس فقام اولاده يسترون النساء فقال خالد خرجت غاربا سامعا  
 مطيعا فخلعت في عصى وأخذ حرمي واهل بيبي فحبسوا مع اهل  
 الجرائم كما يفعل بالمشركين لما منع عصاة منكم ان تقولوا هلام  
 حبس حرم هذا السامع اللطيع اخفتم ان تقتلوا جميعا اخافكم الله  
 ثم قال ما لى ولهشام ليكفن عتي او لادعون الى عراقى الهوى  
 شامى الدار جازى الاصل يعنى محمد بن علي بن عبد الله بن  
 عباس وقد اذن لك ان تبلغوا هشاما، فلما بلغه قال قد خرف  
 ابو الهيثم وتتابعتم كتب يوسف بن عمر الى هشام يطلب منه  
 يزيد بن خالد بن عبد الله فارسل هشام الى كلثوم يامر بانفاق  
 يزيد بن خالد بن عبد الله الى يوسف بن عمر فتلبه فهرب  
 فاستدعى خالدا فحضر عنده فحبسه<sup>٣</sup> فسمع هشام فكتب الى

<sup>١</sup>) R. h. l. العمرس.

كلثوم يلومه ويأمره بتخليته فاطلعه، وكان هشام إذا أراد أمراً أمر الأبرش الكلبي فكتب به إلى خالد فكتب إليه الأبرش أنه بلغ أمير المؤمنين أن رجلاً قال لك يا خالد أتى لاحتبك لعشر خصال أن الله كريم وأنت كريم والله جواد وأنت جواد والله رحيم وأنت رحيم حتى عدّ عشرًا وأمير المؤمنين يقسم بالله لئن تحقق ذلك عنده ليفتننك، فكتب إليه خالد أن ذلك الماجلس كان أكثر أهلًا من أن يجوز لأحد من أهل البغى والفجور أن يحرف ما كان فيه أما قال لي يا خالد أتى لاحتبك لعشر خصال أن الله كريم يحب كل كريم والله يحبك فانا احببك حتى عدّ عشر خصال ولكن أعظم من ذلك قيام ابن شقبي للميرق إلى أمير المؤمنين وقوله يا أمير المؤمنين خليفتك في أهلك أكرم عليك أم رسولك في حاجتك فقال بل خليفي في أهلي فقال ابن شقبي فانت خليفة الله ومحمد رسوله وضلال رجل من تجيلة يعنى نفسه أهون على العامة من ضلال أمير المؤمنين، فلما قرأ هشام كتابه قال خرف أبو الهيثم، فقام خالد بدمشق حتى هلك هشام وقام الوليد فكتب إليه الوليد ما حال الخمسين آلاف لله تعلم فاضدّم على أمير المؤمنين، فعدم عليه فارسل إليه الوليد وهو واقف بباب السراى فقال يقول أمير المؤمنين أين أبوك يزويد فقال كان حرب من هشام وكنا نراه عند أمير المؤمنين حتى استخلفه الله فلما لم نراه ظنناه ببلاد قومه من السراء، ورجع الرسول وقال لا ولكنك خلفته طالبًا للفتنه، فقال قد علم أمير المؤمنين أنا أهل بيت طاعة، فرجع الرسول فقال يقول لك أمير المؤمنين لتأتين به أو لارهقن نفسك، فرفع خالد صوته وقال قل له هذا أردت والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه، فامر الوليد بضربه فضرب فلم يتكلم فحبسه حتى قدم يوسف بن عمر من العراق بالأموال فاشتراه من الوليد بخمسين ألف ألف فارسل الوليد إلى خالد أن يوسف يشتريك بخمسين

الف الف فان كنت تضمنها وآلا دعتك إليه ، فقال خالد ما عهدت العرب تباع والله لو سألتني أن أضمن عوداً ما ضمنتُهُ ، فدفعه إلى يوسف فنزع ثيابه والبسه عباءة وحمله في تحمل بغير وثأٍ وعذبه هذاً شديداً وهو لا يكلمه كلمة ثم كمله إلى الكوفة فعذبه ثم وضع المتسوسة على صدره فقتله من الليل ودفنه من وقته بالحيرة في عباءة لك كان فيها وذلك في الحرم سنة ست وعشرين ، وقيل بل أمر يوسف فوضع على رجليه عود وفلم عليه الرجال حتى تكسرت قدماء وما تكلم ولا عبس ، وكانت أم خالد نصوانية رومية ابنتى بها أبوه في بعض اميادم فولدها خالدًا واسداً ولم تُسلم وبى لها خالد بيعة فلما الناس والشعراء فمن ذلك قول الفرزدق

ألا قطع الرحمان ظهر مطية انتننا تهادى من دمشق خالد  
فكيف توم<sup>١</sup> الناس من كانت أمه تدعى بان الله ليس بواحد  
بنى بيعة فيها النصارى لأمه وبهدم من ضفر منار المساجد<sup>٢</sup>  
وكان خالد قد أمر يهدم منار المساجد لانه بلغه ان شاعراً قال  
لبيتنى فى المولدين حيانى انهم يبصرون من فى السلوج  
فيشيرون او تشير<sup>٣</sup> اليهم بالهوى كل ذات دل مليح<sup>٤</sup>  
فلما سمع هذا الشعر أمر يهدمها ولما بلغه ان الناس يلقون  
لبنائهم البيعة لأمه قلم يعتذر اليهم فقال لعن الله دينهم ان كان  
شراً من دينكم ، وكان يقول ان خليفة الرجل فى اهله افضل من  
رسوله فى حاجته يعنى ان الخليفة هشاماً افضل من رسول الله  
صالحهم نبراً إلى الله من هذه المقالة

ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك  
فى هذه السنة قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذى يقال  
له النافص فى جمادى الآخرة ، وكان سبب قتله ما تقدم ذكره  
من خلاعته ومجانته فلما ولّى الخلافة لم يزد من الذى كان فيه

<sup>١</sup> يمشير. <sup>٢</sup> Dill. تعرم. <sup>٣</sup> Bodl.

من اللهو واللذة والركوب للصيد وشرب النبيذ وملامعة الفساق إلا  
 حماداً فقتل ذلك على رعيته وجنده وكرهوا أمره وكان اعظمه ما  
 جنى على نفسه افساده بنى عتيه هشام والوليد فانه اخذ  
 سليمان بن هشام فضربه مائة سوط وحلف رأسه وخبته وغرته الى  
 عثمان من ارض الشام فحبسه بها فلم يزل محبوساً حتى قُتل  
 الوليد، فاحد جارية كانت لآل الوليد فكلمة عثمان بن الوليد  
 في ردها فقال لا اردّها فقال ان تكثر الصواحل حول عسكره،  
 وحبس الانعم يزيد بن هشام وفرق بين روح<sup>١</sup> بن الوليد وبين امرائه  
 وحبس عترة بن ولد الوليد فرماه بنو هاشم وبنو الوليد بالكفر  
 وغشيان أمهات اولاد ابيه وقالوا قد اتخذ مائلاً جامعة لبي  
 أمية، وكان اشدّهم فيه يزيد بن الوليد وكان الناس الى قوله اميل  
 لانه كان يظهر النسك ويتواضع وكان قد نهى سعيد بن يونس  
 ابن ضبيب عن البيعة لابنته للحكم وعثمان لصغرهما فحبسه حتى  
 مات في الحبس، واراد خالد بن عبد الله القسريّ على البيعة  
 لابنته فأبى فغضب عليه فقبل له لا تخالف امير المؤمنين فقال كيف  
 ابلغ من لا اصلى خلفه ولا اقبل شهادته قالوا فتقبل شهادة الوليد  
 مع فسقه قال امير المؤمنين غائب عني وأما في اخبار الناس،  
 ففسدت اليمانية عليه وفسدت عليه قضاة وم واليمن اكثر جند  
 اهل الشام فأتى حرث بن شبيب بن ابي مالك الغساني ومنصور بن  
 جمهور الكلبي وابن عمه حبال بن عمرو وبعقوب بن عبد الرحمن  
 وسعيد بن منصور اللخمي والاصبغ بن ذواله والطقيّل بن حاركة  
 والسرقي زياد الى خالد بن عبد الله القسريّ فدعوه الى امرهم فلم  
 يجيبهم، واراد الوليد الحج فخاف خالد ان يقتلوه في الطريق فنهاه  
 عن الحج فقال ولم فليخبره فحبسه وامر ان يطالب باموال العراق،

١) نصر R. ٢) زوج الوليد R.



ثم استقدم يوسف بن عمر من العراق وطلب منه ان يجتصر معه الاموال واراد عزله وتولية عبد الملك بن محمد بن النخلاج بن يوسف، فقدم يوسف بالموال لمحمد بن النخلاج بن يوسف فاجابته ان الوليد يريد ان يولي عبد الملك بن محمد و اشار عليه ان يحصل الرشاء الى وزرائه ففرق فيهم خمسمائة الف وقال له حسان اكتب على لسان خليفتك بالعراق كتابا الى كتبت اليك ولا املك الا الفجر وادخل على الوليد والكتاب معك مختوما واشتر منه خالدا ، ففعل فامره الوليد بالعود الى العراق واشترى منه خالدا القسري بخمسين الف الف فدفعه اليه فاخذ معه في حمل بغير وطاة الى العراق ، فقال بعض اهل اليمن شعرا على لسان الوليد يحرض عليه اليمانية وقيل انها للوليد يوتج اليمن على ترك نصر خالد

المر تهتج فتذكر الوصالا	وحبلا كان متصلا غزالا
بلى فالدمع منك الى انسجام	كماه المرن ينسجل انسجالا
فدع عنك الذكرك آل سعدى	فدكن الاكثرون حصى ومالا
وحسن المالكون الناس فسرا	نُسومهم المذلة والنكالا
وظننا الاشعرى بعز قيس	فيا لك وطلاة لن تستقالا
وهذا خالدا فينا اسير	الا منعوه ان كانوا رجلا
عظيمهم وسيدهم صديحا	جعلنا المخزيات له طلالا
فلو كانت قبائل ذات عز	لما ذهبت صنائع ضلالا
ولا تركوه مسلوا اسيرا	يعالج من سلاسلنا الثغالا
وكندة والسكون فما اسعلموا	ولا برحت خبولهم الرجلا
بها سميت البرقة كل خسف	وهذمنا السهولة والجلالا
ولكن الوقائع ضعفتهم	وجدنهم وردنهم شلالا
فما زالوا لنا بلدا عبيدا	نُسومهم المذلة والسعالا

فأصبحت الغداة<sup>١</sup> على تلج لملك الناس ما يبغى أنتقلا ،  
فعمم ذلك عليهم وسعوا في قتله وأرادوا حنقا ، وقال حمزة بن  
بهيص في الوليد

وصلت سماء الصرّ بالصرّ بعد ما زعمت سماء الصرّ هنا ستقلع  
فليت هشامًا كان حيًّا يسومنا وكنا كما كنا لرجى ونطمع ،  
وقال أيضا

يا وليد لئما تركت الطريقا واخفا وأرتكبت فجا عبيقا  
وتماذيت وأتدبيت وأسرفست وأغوبت وأنبعثت فسوقا  
أبدا هات قر هات وهاتي قر هاتي حتى تختر صبيقا  
أنت سكران ما تفيق يا تر تف فتقا وقد فتقت فتوقا ،

فأنت اليمانية يزيد بن الوليد بن عبد الملك فأرادوه على البيعة  
فشاور عمر بن يزيد الحكي فقال له لا يبايعك الناس على هذا  
وشاور أخاك العباس فان يبايعك لم يخالفك احد وإن أنى كان  
الناس له اطوع فان أبيت ألا المصى على رأيك فاطهر أن أخاك  
العباس قد يابعد ، وكان الشام وبيبا فخرجوا الى البوادي وكان  
العباس بالقسطل وبوبد بالبادية أيضا بينهما امبال يسيرة فأتى يزيد  
أخاه العباس فاستشاره فنهاه عن ذلك فرجع وباع الناس سرا  
وبعث دُعائه فدعوا الناس قر طود أخاه العباس فاستشاره ودعه الى  
نفسه فبره وقال ان عدت لمثل هذا لاشتدتك وثاقا وأجملتك الى  
امير المؤمنين ، فخرج من عنده فقال العباس أتى لاطنه أشام مولود  
في بني مروان ، وبلغ الخبر مروان بن محمد باليمينية فكتب الى سعيد  
ابن عبد الملك بن مروان يأمره ان ينهى الناس ويكفهم ويحذرهم  
الفتنة ويخوفهم خروج الامر عنهم ، فاعظم سعيد ذلك وبعث الكتاب  
الى العباس بن الوليد فاستدعى العباس يزيد ونهذه فكتبه يزيد

<sup>١</sup>) Bodl. العذلة.

أمره فصدقته وقال العباس لأخيه بشر بن الوليد أتى اظن أن الله  
قد اذن في هلاككم يا بني مروان ثم تمثّل  
أتى أعيدكم بالله من فتنٍ مثل الجبل تسامى ثم تندفع  
أن البرية قد ملّت سياستكم فاستمسكوا بعود الدين وأرتدعوا  
لا تلصحنّ ذناب<sup>١</sup> الناس انفسكم أن السُّباب إذا ما لُحمت رتّعوا  
لا تبغرنّ بأيديكم بطونكم<sup>٢</sup> فثمّ لا حسرة تغنى ولا جوع  
فلما اجتمع يزيد أمره<sup>٣</sup> وهو متبذّر أقبل الى دمشق وبينه وبين  
دمشق أربع ليالٍ متتكرّرات في سبعة نفر على سيمر فنزلوا بجرود على  
مرحلة من دمشق ثمّ سار فدخل دمشق وقد بايع له أكثر أهلها  
سرّاً وبايع أهل المزة وكان على دمشق عبد الملك بن محمد بن  
الفتح فخلع الوفاء فخرج منها فنزل قتلنا واستخلف ابنه على دمشق  
وعلى شرجلته أبو العلاء كثير بن عبد الله السلمي فاجمع يزيد  
على الظهور فميل للعامل أن يزيد خارج فلم يصدق<sup>٤</sup> وراسل  
يزيد أصحابه بعد المغرب ليلة الجمعة فكمنوا عند باب الفرانيس  
حتى أذن العشاء فدخلوا فصلبوا وللمسجد حرس قد وُكلوا  
باخراج الناس منه بالليل فلما صلب الناس اخبرتهم الحرس وتباتوا  
أصحاب يزيد حتى لم يبق في المسجد غير الحرس وأصحاب يزيد  
فاخذوا الحرس ومضى يزيد بن عَنبِسة الى يزيد بن الوليد فأعلمه  
واخذ بيده فقال همّ يا أمير المؤمنين وأبشّر بنصر الله وهونه فقام  
وافبل في اثني عشر رجلاً فلما كان عند سويّ الحمر لقوا أربعين  
رجلاً من أصحابهم ولقبهم زهاء مائتي رجل فقصوا الى المسجد فدخلوه  
واخذوا باب المفصورة فضربوه فعالوا رسل الوليد ففتح لهم الباب  
فدخلوا فدخلوا فدخلوا فدخلوا فدخلوا فدخلوا فدخلوا فدخلوا  
بيت المال وارسل الى كل من كان بجذرة فأخذ وقبض محمد بن

<sup>١</sup>) R. et Bull. ذناب. <sup>٢</sup>) Om. R.

هبيدة وهو على بعليكا وارسل الى محمد بن عبد الملك بن محمد ابن ابي الحجاج فاخذوه<sup>١</sup> وكان بالمسجد سلاح كثير فاخذوه فلما اصبحوا جاء اهل مكة وتتابع الناس وجاءت السكاسك واقبل اهل داريا ويعقوب \* بن محمد<sup>٢</sup> بن هلال العباسي واقبل عيسى بن شبيب التغلبي في اهل دومة وحرسنا واقبل حميد بن حبيب النخعي في اهل دير مران والارزة<sup>٣</sup> وسطرا واقبل اهل جرش واهل الحديثة ودير زكا واقبل ربيع بن هاشم الحارثي في الجماعة من بني مرة وسلمان واقبلت جهينة ومن والام<sup>٤</sup> قر وجه يزيد بن الوليد بن عبد الملك عبد الرحمان بن مصلاف في مائتي فارس لياخذوا عبد الملك ابن محمد بن الحجاج بن يوسف من قصره فاخذوه بامان واصاب عبد الرحمان خرجين في كل واحد منها ثلاثون الف دينار فعيل له خذ احد هاتين الخرجين فقال لا تحدث العرب عني اتي اول من خان في هذا الامر<sup>٥</sup> قر جهز يزيد جيشا وسيروهم الى الوليد ابن يزيد بن عبد الملك وجعل عليهم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكان يزيد لما ظهر بدمشق سار مولد الوليد اليه فاعلمه الخبر وهو بالاعنف من همان فصره الوليد وحبسه وسير ابا محمد عبد الله بن يزيد بن معاوية الى دمشق فسار بعض الطريق فاقام فارسل اليه يزيد بن الوليد عبد الرحمان بن مصلاف فسأله ابو محمد ثم يبيع ليزيد بن الوليد<sup>٦</sup> ولما اتى الخبر الى الوليد قال له يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية سر حتى تنزل حصن فاتها حصينة ووجه ليهول الى يزيد فيقتل او يوسر<sup>٧</sup> فقال عبد الله بن عتبة بن سعيد بن العاص ما ينبغي للخليفة ان يذبح مسكرا ونسائه قبل ان يقاتل والله يويد امير المؤمنين وينصره فقال يزيد بن خالد وما تخاف على حرمة واتما انا عبد العزيز وهو

١) Om. B. ٢) U. P. الانزة. ٣) B. الجاني

ابن عَمِيْنٌ ، فَاخَذَ بِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَارَ حَتَّى اِىَ الْبُخْرَاءِ قَصْرَ  
 النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَسَارَ مَعَهُ مِنْ وَلَدِ الصَّحَّاحِ بْنِ قَيْسٍ اَرْبَعُونَ  
 رَجُلًا فَقَالُوا لَهُ لَيْسَ لَنَا سِلَاحٌ فَلَوِ امْرَأَتٌ لَنَا بِسِلَاحٍ ، فَاِ اعْطَانَا شَيْئًا  
 وَنَازَلَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَكَتَبَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ اِىَ  
 الْوَلِيدِ اَنْتَى اَتَيْكَ فَقَالَ الْوَلِيدُ اَخْرَجُوا سَرِيْرًا فَاَخْرَجُوْهُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ  
 وَانْتَظَرَ الْعَبَّاسُ ، فَقَاتَلَهُمْ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَمَعَهُ مَنْصُورُ بْنُ جَمْهَوْرٍ فَبِعَثَ  
 اِلَيْهِمْ عَبْدُ الْعَزِيزِ زِيَادُ بْنُ حُصَيْنٍ الْكَلْبِيُّ يَدْعُوْنَهُ اِىَ كِتَابِ اِلَهِ  
 وَسَنَةِ نَبِيِّهِ فَقَتَلَهُ اَصْحَابُ الْوَلِيدِ وَاقْتَتَلُوْا فَتَنًا شَدِيْدًا ، وَكَانَ الْوَلِيدُ  
 قَدْ اَخْرَجَ لُوَاءَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الَّذِى كَانَ عَقْدَهُ بِالْحِجَازِ ، وَبَلَغَ  
 عَبْدُ الْعَزِيزِ مَسِيرَ الْعَبَّاسِ اِىَ الْوَلِيدِ فَارْسَلَ مَنْصُورُ بْنُ جَمْهَوْرٍ اِىَ  
 طَرِيقِهِ فَاَخَذَهُ قَهْرًا وَاَتَى بِهِ عَبْدَ الْعَزِيزِ فَقَالَ لَهُ بَايْعٌ لَاحِيْكَ يَزِيْدُ  
 فَبَايَعَ وَوَقَفَ وَلَصَبُوا رَايَةً وَقَالُوا هَذِهِ رَايَةُ الْعَبَّاسِ قَدْ بَايَعَ لَامِيْرِ  
 الْمُؤْمِنِيْنَ يَزِيْدُ فَعَالَ الْعَبَّاسُ اَنَا لَهِ خُذْنَاهُ مِنْ خُدَّجِ الشَّيْطَانِ هَكَذَا  
 بَنُو مَرْوَانَ ، فَتَقَرَّقَ النَّاسُ عَنِ الْوَلِيدِ وَاتَّسَوْا الْعَبَّاسَ وَعَبْدَ الْعَزِيزِ  
 وَارْسَلَ الْوَلِيدُ اِىَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَبْذُلُ لَهُ خَمْسِيْنَ اَلْفَ دِينَارٍ وَوَلَايَةً  
 كَمَصَ مَا بَقِيَ وَبَوَّعَهُ مِنْ كُلِّ حَدَثٍ عَلَى اَنْ يَنْصَرِفَ عَنْ قِتَالِهِ ، فَأَنَّى  
 وَلَمْ يَجِبْهُ فُظَاهَرُ الْوَلِيدِ بَيْنَ دُرْعَتَيْنِ وَاتَّوَتْ بِفَرْسِيَّةِ السُّنْدُقِ وَالرَّايَةِ<sup>١</sup>  
 فَعَاتَلَهُمْ فَتَنًا شَدِيْدًا فَنَادَاهُمْ رَجُلٌ اَقْتُلُوْا عَدُوَّ اِلَهِ قَتَلْتُمْ قَوْمَ لُوطَ  
 رَجْمُوْهُ بِالْحِجَارَةِ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ دَخَلَ الْقَصْرَ وَاعْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ وَقَالَ  
 تَصَوُّوا لِيْ سَلْمَى وَالْحُلَّةَ وَقَيْنَا وَكَلَسَا اِلَا حَسْبَى بِذَلِكَ مَا لَا  
 اِذَا مَا صَغَى عَيْشَى بِرَمْلَةٍ طَالَجٍ وَعَانَقْتِ سَلْمَى مَا اُرْبِدَ اِبْدَالَا  
 خَذَلُوا مَلِكَكُمْ لَا ثَبَّتَ اِلَهِ مَلِكَكُمْ حَيَاتًا يَسَاوَى مَا حَيِيَّتْ عَمَلَا  
 وَخَلُّوْا عُنُقًا قَبْلَ عِيْرٍ<sup>٢</sup> وَمَا جَرَى وَلَا تَحْسُدُوْنِى اَنْ اَمُوْتُ هَرَا<sup>٣</sup>  
 فَلَمَّا دَخَلَ الْقَصْرَ وَاعْلَقَ الْبَابَ احَاطَ بِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ فَدَنَّا الْوَلِيدُ

وَتَعْلَمُوْنِى B. <sup>٢</sup> ) . الرابض ١٤١؛ *Asitab al-Oyoun*, p. ١٤١؛ C. P. <sup>١</sup> ) .

من الباب وقال اما فيكم رجل شريف له حسب وحياء اكلمه ، قال  
يزيد بن عنبسة السكسكى كلفنى ، قال يا اخا السكاسك ان ارد  
في اعتيائتكم ان ارفع المون عنكم ان اعط ففراءكم ان اخدم  
زمناكم ، فقال اما ما نظم عليك في انفسنا انما ننقم عليك في  
انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك واستخفافك  
بامر الله ، قال حسبك يا اخا السكاسك فلمرى لقد اكثر  
واعرفت وان فيما احل الله سعة مما ذكرت ، ورجع الى الدار  
وجلس واخذ مصحفا فشره يقرأ فيه وقال يوم ك يوم عثمان ، فصعدوا  
على الخائط وكان اول من علا يزيد بن عنبسة فنزل اليه فاخذ  
بيده وهو يريد ان يحبسه ويؤامر فيه فنزل من الخائط عشرة منهم  
منصور بن جمهور وعبد السلام اللخمي فصره عبد السلام على  
رأسه \* وصره السندى بن زياد بن ابي كعبشة في وجهه واحتدوا  
رأسه ١ وصوره الى يزيد ، فاته الرأس وهو يتغذى فسجد وحكى  
له يزيد بن عنبسة ما قاله للوليد قال آخر كلامه الله لا يرتف  
فنعكم ولا يلم شعنتكم ولا تجتمع كلمتكم ، فامر يزيد بنصب رأسه  
فقال له يزيد بن فروة مولى بني مرة انما تنصب رؤوس الخوارج  
وهذا ابن عمك وخليفته ولا آمن ان نصبتنه ان ترقى له قلوب الناس  
وبغضب له احل بيته ، فلم يسمع منه ونصبه على رمح فطاف به  
بدمشق ثم امر به ان يدفع الى اخيه سليمان بن يزيد فلما نظر  
اليه سليمان قال بعدا له اشهد انه كان شروبا للخمر ماجنا فاسقا  
ولقد ارادنى في نفسى الفاسق ، وكان سليمان ممن سعى في امرة ،  
وكان مع الوليد مالك بن ابي السمح المغنى وعمره الوائى المغنى  
ايضا فلما تفرق من الوليد اصحابه وحضر قال مالك لعمره اذهب  
بنا فقال عمرو ليس هذا من الوفاء نحن لا يعرض لنا لانا لسنا

١) Om. C. P.

ممن يقتل فقال مالك والله لئن ظفروا بك لن لا يقتل أحد قبلي  
وفبك فيوضع رأسه بين رأسينا ويقال للناس انظروا من كان معه في  
هذه الحال فلا يعيبونه بشيء أشد من هذا فهربا، وكان قتله ليلتين  
بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وكانت مدة خلافته  
سنة وثلاثة أشهر وقيل سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما وكان  
عمره اثنتين وأربعين سنة وقيل قُتل وهو ابن ثمان وثلاثين سنة  
وقيل إحدى وأربعين سنة وقيل ست وأربعين سنة

#### ذكر نسب الوليد وبعض سيرته

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحَكَم بن ابي  
العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي يكتنأ ابا  
العباس وأمه أم أختاج بنت محمد بن يوسف الثقفي وهي بنت  
أخي أختاج بن يوسف وأم أبيه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن  
أبي سفيان وأُمها أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كُرَيْز وأم عامر  
ابن كُرَيْز أم حكيم البيضاء بنت عبد المتقلب فلذلك يقول الوليد  
نبي الهدى خالي ومن يك خاله نبي الهدى يعبر به من يغاخره

وكان من فتيان بني أمية ولرفاتهم وشجعانهم وأجوادهم وأشدائهم  
منهكًا في اللهو والشرب وسماع الغناء فظهر ذلك من امره، فقتل  
ومن جدد شعره ما قاله لما بلغه أن هشامًا يريد خلعه

كفرت يدا من منعم لو سكرتها جزاك بها الرمان ذو الفصص والمين  
وعند تقدمت الابيات الاربعة، وأشعاره حسنة في الغزل والعتاب  
ووصف الخمر وغير ذلك وقد أخذ الشعراء معانيه في وصف الخمر  
فسرفوها وأدخلوها في أشعارهم وخاصة أبو نواس فإنه أكثرهم أخذًا  
لها، قال الوليد الحجة للغناء تريد في الشهوة وتهدم المرأة وتنوب  
عن الخمر وتفعل ما يفعل السكران كنتم لا بدًا فاعلمين فحجبوه  
النساء فإن الغناء ربة الزناء وأنى لأقول ذلك على وانه أحب إلى  
من كُر لذة واشهى إلى نفسى من الماء إلى ذى العلة ولكن الحلف

أحق أن يتبع، قيل أن يزيد بن منبه<sup>١</sup> مولى ثعيف مدح الوليد  
وهنا بالخلافة فلم أن تعدّ الأبيات ويعطى بكل بيت ألف درهم  
\* فعدت فكانت خمسين بيتاً فأعطى خمسين ألف درهم<sup>٢</sup> وهو أول  
خليفة عدّ الشعر وأعطى بكل بيت ألف درهم، ومما أشهر عنه أنه  
فتح المصحف فخرج واستغاثوا وخاب كل جبار عنيد<sup>٣</sup> فالفاه  
ورماه بالسهم وقال

تهتدنى بجبار عنيد      فما أنا ذاك جبار عنيد  
إذا جئت ربك يوم حشر      فقل ربّ مرقى الوليد<sup>٤</sup>

فلم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً حتى قتل، ومن حسن الكلام ما  
قاله الوليد لما مات مسلمة بن عبد الملك فإن هشاماً قعد للعرش  
فألاه الوليد وهو نشوان يحتر مطرف خسر عليه فوقف على هشام  
فقال يا أمير المؤمنين أن عفتي من بقي لحوي من مصى وقد أقفر  
بعد مسلمة الصبيد من رمى واختلى الثغر فهو على أثر من سلف  
يمص من خلف فتروا فإن خير الزاد النعوى، فأعرض هشام ولم  
يجرك جواباً وسكت اليوم فلم ينطقوا، وقد نره قيم الوليد مما قيل  
فيه والكره وتقوه عنه وقالوا أنه قيل عنه والصنى به وليس بصحيح،  
قال المدائني دخل ابن الغمر بن يزيد أخى الوليد على الرشيد فقال له  
ممن أنت قال من قریش قال من أيها فأمسك فقال قل وأنت آمن  
ولو أنك مروان فعلى أنا ابن الغمر بن يزيد فقال رحم الله عمك  
الوليد ولعن يزيد النافص لأنه قتل خليفة مجميعاً عليه أرشع  
حوادثك فرفعها فقصاها، وقال شبيب بن شيبه كنا جلوساً عند  
المهدي فذكروا الوليد فقال المهدي كان رنديفاً فقام أبو علافة  
الفقيه فقال يا أمير المؤمنين أن الله عز وجل أعدل من أن يؤد  
خلالة النبوة وأمر الأمة رنديفاً لقد أخبرني من كان يشهد في

<sup>١</sup>) R. صبيح.    <sup>٢</sup>) Om. G. P.    <sup>٣</sup>) Corani 14, vs. 18.



ملاحبه وشربه عند بمرّوه في طهارته وصلوته فكان اذا حضرت الصلوة يطرح الثياب التي عليه المطايع المصبغة ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ويؤتي بثياب نظاف ببض فيلبسها ويصلي فيها فلما فرغ عاد الى تلك الثياب فلبسها واشتغل بشربه ولهوه فهذا فعّال من لا يؤمن بالله فقال المهدى بارك الله عليك يا با علة

#### ذكر بيعة يزيد بن الوليد الناقص

في هذه السنة بويع يزيد بن الوليد الذي يقال له الناقص وأما سُمّي الناقص لأنّه نقص الزيادة لله كان الوليد زاده في عطبات الناس وفي عشرة عشرة وردّ العطاء الى ما كان أباه هشام وقيل أول من سماه بهذا الاسم مروان بن محمد، ولما قُتل الوليد خطب يزيد الناس فحمد وذكر الحاد وأنه قتل له لعله الخبيث وقال أيها الناس ان لكم عليّ ان لا اضع حجراً على حجر ولا لبننة ولا اكترى نهراً ولا اكفر مائلاً ولا اعطي زوجه وولداً ولا اعمل مائلاً عن بلد حتّى اسدّ نغره وخصاصه اهله بما يغنيهم ثا فضل نعلته الى البلد الذي يليه ولا اجعركم في ثغوركم فاقنكم ولا اغلوا باني دونكم ولا اعمل على اهل جزيبتكم ولكم اعطياتكم كلّ سنة وارزاقكم في كلّ شهر حتّى يكون افضاكم كذاكم فان وقيت لكم بما قلت فعليكم السمع والطاعة وحسن الوزاره وان لم اف فلکم ان تخلعوني ألا ان اتوب وان علمتم احداً ممن يعرف بالصلاخ يعطيكم من نفسه مثل ما اعطيكم وارنتم ان تباعوه فلانا أول من يبايعه أيها الناس لا طاعة لمخلوق في معصية الخالف

#### ذكر اضطراب امر بنى امية

في هذه السنة اضطرب امر بنى امية وهاجت الفتنة فكان من ذلك وثوب سليمان بن هشام بن عبد الملك بعد قتل الوليد بتمان وكان قد حبسه الوليد بها فخرج من اللبس واخذ ما كان بها من الاموال وافبل الى دمشق وجعل يلعن الوليد ويعيبه بانفر

### لَكُمْ خِلافَ أَهْلِ حِمَصَ

لَمَّا قَتَلَ الْوَلِيدُ أَغْلَقَ أَهْلَ حِمَصَ أَبْوَابَهَا وَأَقْلَمُوا النُّوَاجِحَ وَالْبَوَالِيَّ عَلَيْهِ وَقِيلَ لَهُمْ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ لَطَنَ عَبْدَ الْعَزِيزِ عَلَى قَتْلِهِ فَهَدَمُوا دَارَهُ وَانْهَبُوهَا وَسَلَبُوا حَرَمَهُ وَطَلَبُوهُ فَسَارَ إِلَى أَخِيهِ يَزِيدَ فَكَانِبُوا الْاجْتِنَادَ وَدَعَوْهُ إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ الْوَلِيدِ فَاجَابُوا وَاتَّفَقُوا أَنْ لَا يُطِيعُوا يَزِيدَ وَأَمَرُوا عَلَيْهِمْ مَعَاوِيَةَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ الْحَضَرِيِّ ابْنَ ثَمَّةٍ وَآلَهُمْ مِرْوَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى ذَلِكَ، فَرَأَسَهُمْ يَزِيدُ فَلَمْ يَسْمَعُوا وَجَرَحُوا رَسُولَهُ، فَسَيَّرَ إِلَيْهِمْ أَخَاهُ مَسْرُورًا فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ فَتَنَزَّلُوا حَوَارِينَ ثُمَّ قَدِمَ عَلَى يَزِيدَ سُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامٍ ثَوَدَ عَلَيْهِ يَزِيدُ مَا كَانَ الْوَلِيدُ أَخَذَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَسَيَّرَهُ إِلَى أَخِيهِ مَسْرُورٍ وَمَنْ مَعَهُ وَأَمَرَهُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّلَاعِ لَهُ، وَكَانَ أَهْلُ حِمَصَ يَزِيدُونَ الْمَسِيرَ إِلَى دِمَشْقَ فَقَالَ لَهُمْ مِرْوَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَرَى أَنْ تَسِيرُوا إِلَى هَذَا الْجَيْشِ فَتَقَاتِلُوهُمْ فَإِنْ ظَفَرْتُمْ بِهِمْ كَانَ مَا بَعْدُكُمْ إِهْوَانًا عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ أَرَى الْمَسِيرَ إِلَى دِمَشْقَ وَتَرْكُ هَؤُلَاءِ خِلْفَكُمْ، فَقَالَ السَّمُطُ<sup>١</sup> ابْنُ ثَابِتٍ لَمَّا يَزِيدُ خِلَافَكُمْ وَهُوَ مِمَّا تَلِي يَزِيدَ وَالْقُدْرِيَّةَ، فَتَقَاتَلُوا وَقَتَلُوا ابْنَهُ وَوَلَّوْا أَبَا مُحَمَّدٍ السَّفِيَّانِيَّ وَتَرَكَوا عَسْكَرَ سُلَيْمَانَ ذَاتَ الْيَسَارِ وَسَارُوا إِلَى دِمَشْقَ، فَخَرَجَ سُلَيْمَانُ مُجِدًّا فَلَحَقَهُمُ بِالسَّفِيَّانِيَّةِ مَرْزُوعًا كَانَتْ لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ خِلْفَ عَدْرَاءَ وَأَرْسَلَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَبْدَ الْعَزِيزَ بْنَ الْحُجَّاجِ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ إِلَى ثَنِيَّةِ الْعُقَابِ وَأَرْسَلَ هِشَامُ بْنُ مُصَافٍ فِي أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ إِلَى عَقْبَةِ السَّلَامِيَّةِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجِدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَلِحَقَّهُمْ سُلَيْمَانُ وَمَنْ مَعَهُ عَلَى تَعَبٍ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَانْهَزَمَتِ مِيمَنَةُ سُلَيْمَانَ وَمِيسَرَتُهُ وَثَبَتَ هُوَ فِي الْقَلْبِ ثُمَّ حَمَلَ أَحْبَابَهُ عَلَى أَهْلِ حِمَصَ حَتَّى رَدَّاهُمْ إِلَى مَوْضِعِهِمْ وَحَمَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مَرَارًا، فَبَيَّنَّا لَكُمْ كَيْفَ كَانَ إِذَا أَهْلُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ

<sup>١</sup> الشُّمُطُ R.

الاحتجاج من ثنية العقاب فحمل على اهل حمص حتى دخل عسكرهم  
 وقتل فيه من عرص له فانهزموا ونادى يزيد بن خالد بن عبد  
 الله الفسري الله الله في قومك فكف الناس ودعاه سليمان بن هشام الى  
 بيعة لي يزيد بن الوليد وأخذ ابو محمد السفيلاني اسيراً ويزيد بن خالد  
 ابن يزيد بن معاوية ايضاً فأتى بهما سليمان فسيرهما الى يزيد  
 فحبسهما واجتمع امر اهل دمشق ليزيد بن الوليد وبيعة اهل  
 حمص فاعطاهم يزيد العطاء واجاز الاشراف واستعمل عليهم يزيد بن  
 الوليد معاوية بن يزيد بن الحسين \*

#### ذكر خلاف اهل فلسطين

وفي هذه السنة وثب اهل فلسطين على عاملهم سعيد بن عبد  
 الملك فطردوه وكان قد استعمله عليهم الوليد واحضره يزيد بن  
 سليمان بن عبد الملك فجعلوه<sup>١</sup> عليهم وقالوا له ان امير المؤمنين  
 قد قتل فتول امرنا فوليهم ودنا الناس الى قتال يزيد فاجابوه،  
 وكان ولد سليمان ينزلون فلسطين وبلغ اهل الاردن امر اهل  
 فلسطين فولسوا عليهم محمد بن عبد الملك واجتمعوا معهم على  
 قتال يزيد بن الوليد وكان امر اهل فلسطين الى سعيد بن رزح  
 وضبعان بن رزح، وبلغ خبرهم يزيد بن الوليد فسير اليهم سليمان  
 ابن هشام بن عبد الملك في اهل دمشق واهل حمص الذين كانوا  
 مع السفيلاني وكانت عدتهم اربعة وثمانين الفا وارسل يزيد بن  
 الوليد الى سعيد وضبعان ابني رزح فوعدهما وبذل لهما الولاة  
 والمال فرحلا في اهل فلسطين وبقي اهل الاردن فارسل سليمان  
 خمسة آلاف فذهبوا العرى وساروا الى طبرية فقال اهل طبرية ما  
 نقيم وللهنود تجوس منازلنا وتحكم في اهلنا فانهبوا يزيد بن  
 سليمان ومحمد بن عبد الملك واخذوا دوابهما وسلاحهما ولحقوا

١) واجتمعوا.

بمنازلهم ، فلما تفرق اهل فلسطين والاردن سار سليمان حتى الى الصبرة واتاه اهل الاردن فبايعوا يزيد بن الوليد وسار الى طبرية فصلى بهم للجمعة وبايع من بها وسار الى الرملة فاخذ البيعة على من بها واستعمل صبعان بن رَوْح على فلسطين وابراهيم بن الوليد ابن عبد الملك على الاردن ٥

### ذكر عزل يوسف بن عمر عن العراق

ولما قُتل الوليد استعمل يزيد على العراق منصور بن جمهور وكان قد ندب قبله الى ولاية العراق عبد العزيز بن هارون بن عبد الله بن حُصَيْلة بن خليفة الكلبي فقال لو كان معي جُنْد لقبلت ، فتركه واستعمل منصوراً ولم يكن منصور من اهل الدين وإنما صار مع يزيد لرايه في الغيلانية وحمية لقتل يوسف خالداً القسري فشهد لذلك قتل الوليد وقال له لما ولّاه العراق اتفك الله واعلم اني انما قتلت الوليد لفسقه ولما اظهر من الجور فلا تركب مثل ما قتلناه عليه ، ولما بلغ يوسف بن عمر قتل الوليد صعد الى من حصرت من اليمانية فساجدتم ثم جعل يخلو بالرجل بعد الرجل من المصرية فيقول ما \* عندك ان اضطرب الخيل فيقول المصري انا رجل من اهل الشام ابايع من بايعوا وافعل ما فعلوا ، فلم ير عندكم ما يحب فاطلق اليمانية ، واذيل منصور فلما كان بعين النمر كتب الى من بالخيرة من فتوان اهل الشام يخبرهم بقتل الوليد وتاميره على العراق ويأمرهم باخذ يوسف وعياله ويعدن الكتب كلها الى سليمان بن سليم بن كيسان ليفرقها على القواد<sup>١</sup> فحبس الكتب وحمل كتابه فافواه يوسف بن عمر فاختبر في امره وقال لسليمان ما الراي قال ليس لك امام تقاتل معه ولا يقاتل اهل الشام معك ولا آمن عليك منصوراً وما الراي ألا ان تلحق

<sup>١</sup>) R. العري.

بشامك، قال فكيف الخيلة قال تُظهر النخاعة ليبيد وتدعو له في خطبتك فإذا قرب منصور تستخفي عندي وتدعه والعسل، ثم مضى سليمان إلى عمرو بن محمد بن سعيد بن العاص فأخبره بأمره وسأله أن يورى يوسف بن عمر عنده ففعل فانتقل يوسف إليه قال فلم ير رجلاً كان مثله عتوه خاف خوفه، وقدم منصور الكوفة فخطبهم وذكّر الوليد ويوسف وقامت للطباء فذمّوها معه فأتى عمرو ابن محمد إلى يوسف فأخبره فجعل لا يذكر رجلاً ممن ذكره بسوء إلا قال لله عليّ أن أضربه كذا وكذا سوطاً فجعل عمرو يتجنب من طمعه في الولاية وتهذبه الناس، وسار يوسف من الكوفة سرّاً إلى الشام فنزل البلاء فلما بلغ خبره يزيد بن الوليد وجّه إليه خمسين فارساً فعرض رجلاً من بنى تميم ليوسف فقال يابن عمر انت والله مقتول فاندعنى وامتنع قال لا قال فدعنى أقتلك أنا ولا تفتلك هذه اليمانية فتغبتلنا بقتلك قال ما لى فيما عرضت جنان قال فانت اعلم، فطلبه المستيرون لآخذنه فلم يروه فهتدوا أينما له فقال أنه انطلق إلى مزرعة له فساروا في طلبه فلما أحس بهم هرب وترك نعليه ففتشوا عليه فوجدوه بين نسوة قد الفين عليه قتلعة خنزٍ وجلسن على أحواشيه حاسرات فجروا برجله وأخذوه وأقبلوا به إلى يزيد فوثب عليه بعض الحرس فأخذ بلعخته ولتف بعضها وكان من اعظم الناس لحيةً واضعراً قاماً فلما أدخل على يزيد فبص على لحية نفسه وفي إلى سترته فجعل يقول يا أمير المؤمنين تنف والله لحيتي فما أبهى فيها شعرة، فلم ير به فحبس بالخصراء فاتاه إنسان فقال له أما تخاف أن يطلع عليك بعض من قد وترت فيلقى عليك حجراً فيقتلك فقال ما فعلت لهذا فأرسل إلى يزيد يطلب منه أن يحول إلى حبس غير الخصراء وأن كان أضيف منه، فحجب من حبهه ففعله وحبسه مع ابني الوليد فبقي في الحبس ولاية يزيد وشهرتس عشرة أيام من ولاية إبراهيم فلما

قرب مروان من دمشق ولّى قتلهم يزيد بن خالد القسرى مولى  
لابيه خالد يقال له ابو الاسد، ودخل منصور بن جمهور لآيام  
خلعت من رجب فاخذ بيوت الاموال واخرج العطاء والارزاق واطلق  
من كان في السجون من العمال واهل الخراج وباع ليزيد بالعراق  
واقام ببقية رجب وشعبان ورمضان وانصرف لآيام بطين منه \*

ذكر امتناع نصر بن سيار على منصور

وفي هذه السنة امتنع نصر بن سيار خراسان من تسليم عمله  
لعامل منصور بن جمهور وكان يزيد ولأها منصوراً مع العراق وقد  
ذكرنا فيما تقدم ما كان من كتاب يوسف بن عمر الى نصر بالمسير  
اليه ومسير نصر \* وتباطئه وما معه من الهدايا فانه قتل الوليد  
فرجع نصر ورد تلك الهدايا واعتق الرقيس وقسم حسان الجوارى  
في ولده وخامسته وقسم تلك الالوية في عوام الناس ووجه العمال  
وامرهم بحسن السيرة واستعمل منصور اخاه منصوراً على الرق  
وخراسان فلم يكتفه نصر من ذلك وحفظ نفسه والبلاد منه ومن  
اخيده \*

ذكر الحرب بين اهل اليمامة وعاملهم

لما قُتل الوليد بن يزيد كان على اليمامة على بن المهجر استعلاء  
عليها يوسف بن عمر فعاد له المهير \* بين سلمى بن هلال احد  
بني الدؤل بن حليفة اترك لنا بلادنا فأبى فجمع له المهير وسار  
اليه وهو في قصره بفقاع هاجر فالتقوا بالقعق فانهزم على حتى دخل  
قصره ثم هرب الى المدينة وقتل المهير ناساً من اصحابه وكان يحيى  
ابن ابي حفص نهى ابن المهجر عن القتال فعصاه فقال

بذللت نصيحتي لبنى كلاب فلم تفيل مشاورتي ونصحتي

فدا لبني حليفة من سوام فانتهم فوارس كل فتيج \*

١) Om. C. P. ٢) R. ubique المهي.

وقال شريك بن عمرو السديسي  
 إذا أنت سألته المهيرو <sup>ورهنك</sup> أمنت من الأعداء والخوف والكفر  
 فتي راح يوم القلاع روحه ماجد<sup>١</sup> أراد بها حسن السماع مع الآخر<sup>٢</sup>  
 وهذا يوم القلاع<sup>٣</sup> وتأسر المهيرو على اليمامة ترآه مات واستخلف  
 على اليمامة عبد الله بن النعمان أحمد بنى قيس بن ثعلبة بن  
 الدؤل فاستعمل عبد الله بن النعمان المندلث<sup>٤</sup> بن أدريس لنفسه  
 على الفلج وفي قرية من قرى عامر بن صعصعة وقيل في لبني  
 مجيم فجمع له بنو كعب بن ربيعة بن عامر ومعهم بنو عقيل وأبو  
 الفلج المندلث وقتلهم فقتل المندلث وأكثر أصحابه ولم يقتل من  
 أصحابه بنى عامر كثير أحد وقتل يومئذ يزيد بن التثنية وفي أمه  
 نسبت إلى طغر بن عمر بن وأتل وهو يزيد<sup>٥</sup> بن المنتشر فرباه أخوه  
 ثور بن التثنية

أرى الأكل من نحو العقيق مجاورى  
 مقبها وقد غالت<sup>٦</sup> يزيد غوائله  
 وقد كان يحصى للحجرين بسيفه  
 وببلغ أقصى حجرة الحى نائلة<sup>٧</sup>  
 وهو يوم الفلج الأثر<sup>٨</sup> فلما بلغ عبد الله بن النعمان قتل المندلث  
 جمع ألفا من حنيفة وغيرها وغزا الفلج فلما تصاف الناس انهزم  
 أبو لحيفة بن مسلم العقيلي فقال الراجز  
 فو أبو لحيفة المنافى<sup>٩</sup> واللفوليان وفر طارق  
 لما احاطت بهم البوارى<sup>١٠</sup>  
 طارق بن عبد الله القشيري واللفوليان من بنى قشير وتحلثت  
 بنو جعدة البرانع وولوا فقتل أكثرهم وقطعت يد زيد بن حبان  
 لجعدى<sup>١١</sup> فقال

١) R. النهير. ٢) Bodl. غارت. ٣) R. العبدى.

انشد كفًا ذهبت وساعدا انشد لها ولا ارانى واجدا ،  
ثم قُتل وقال بعض الربيعيين

سونا لكعب بالصفائح والفسا  
وبالخييل شعنا تنحنى في الشكائم  
فا غاب قرن الشمس حتى رايتنا  
نشوى بنى كعب كسوى البهائم  
بضرب يزيل الهام عن سكتاته  
وحسين كلفوا المراء الشواجم ،

وهذا اليوم هو يوم الفلج الثاني ، ثم ان بنى عقيل وقشيرا  
وجعدة وميرا تجمعوا وعليهم ابو سهلة التميمي فقتلوا من لقوا من  
بنى حنيفة معدن الصخره وسلبوا نساءهم وكفّت بنو ميمر عن  
النساء ، ثم ان امر بن الوارح الخفي لما راي ما فعل عبد الله  
ابن النعمان يوم الفلج الثاني قال لست بدون عبد الله وغيره  
ممن يغير وهذه فترة يؤمن فيها عقوبه السلطان ، فجمع خيله واني  
الشريف وبن خيله لغارات وامار هو فمالت يده من الغنائم واقبل  
ومن معه حتى اتى النشاش واقبلت بنو عامر وقد حشدت فلم  
يشعر امر بن الوارح الا بوطه الابل فجمع النساء في فسطاط وجعل  
عليهن حرسا ولقى القوم فقاتلهم فانهزم هو ومن معه وهرب امر بن  
الوارح فلحق باليمامة وتساقط من بنى حنيفة خلق كثير في  
القلب من العطش وشدة الحر ورجعت بنو عامر بالاسرى والنساء  
وقال القحيف

والنشاش يوم طار فيه لنا نكرو وهذا لنا فعل

وقال ايضا

فداؤ خالتي لبنى عقيل وكعب حين تودحهم الجدود  
ثم تركوا على النشاش مري بضرب ثم اعولته شديد ،  
وكفّت قيس يوم النشاش عن السلب فجاءت هكل فسلبتهم



وهذا يوم الدشاش، ولم يكن لحنيقة بعده جمع غير أن عبيد  
الله بن مسلم الخنفي جمع جمعاً وأغار على ماء للشير يقال له  
حلبان<sup>١</sup> فقال الشاهر

لعد لانت فشير يوم لانت عبيد الله احدى المنكرات  
لقد لانت على حلبان ليثاً حيزراً لا ينم على الثراب،  
واغار على عكل فقتل منهم عشرين ألفاً، ثم قدم المثنى بن يزيد  
ابن عمر بن عبيدة الخزاري والياً على اليمامة من قبل أبيه يزيد  
ابن عمر بن عبيدة حين ولّى العراف مروان الحمار فوردوها وهم سلم  
فلم يكن حرب وشهدت بنو عامر على بنى حنيقة فتعصب لهم  
المثنى لأنه قيسى أيضاً فضرِبَ حدة من بنى حنيقة وحلّطهم فقال  
بعضهم

فان تضربونا بالسياف فأتنا ضربناكم بالمرهفات الصوارم  
وان تحلفوا منا الرووس فأتنا قطعنا رؤوساً منكم بالعلامم،  
ثم سكنت البلاد ولم يزل عبيد الله بن مسلم الخنفي مستخفياً  
حتى قدم السري بن عبد الله الهاشمي والياً على اليمامة لبنى  
العباس فدب عليه فقتله فقال نوح بن جوير الخنفي

فلولا السري الهاشمي وسبعه اباد عبيد الله سرّاً على عكل<sup>٢</sup> ٥  
ذكر عزل منصور عن انعراق وولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز  
في هذه السنة هزل يزيد بن الوليد بن عبد الملك منصور بن  
جمهور عن العراف واستعمل عليه بعده عبد الله بن عمر بن عبد  
العزيز وقال له لما ولّاه سرّاً الى العراف فان اعله يميلون الى ابيك،  
فقدم الى العراف وفتح بين يديه رسلاً الى من بالعراق من قواد  
السام وخاف ان لا يستلم اليه منصور العجل، فانعاد له اهل الشام  
وستلم اليه منصور العمل وانصرف الى الشام فصرف عبد الله العمل

عُزِّرَ بفتح العين المهملة وسكون ١) R. حلبان. ٢) R. hic addit: والنون وهو اخو بكر وتغلب ابي وائل

واعطى الناس ارزاقهم واعطياتهم، فبازعه قَوَّاد اهل الشام وقالوا  
تقسم على هؤلاء فيئتنا وم عدونا، فقال لاهل العراق اني اريد ان  
ارث فيئكم عليكم وعلمت انكم احق به فبازعنى هؤلاء، فاجتمع  
اهل الكوفة بالجبالة فارسل اليهم اهل الشام يعتذرون وثار غوغاء  
الناس من العريقين فأصيب منهم رهط لم يعرفوا، واستعمل عبد  
الله بن عمر على شرطته عمر بن الغضبان القبعثي وعلى خراج  
السواد والحسابات ايضا

### ذكر الاختلاف بين اهل خراسان

وفي هذه السنة وقع الاختلاف خراسان بين النوازية واليمانية  
واظهر الكرماني الخلاف لنصر بن سيار، وكان السبب في ذلك ان  
نصرأ رأى الفتنة قد بارت فرفع حاصل بيت المال واعطى الناس  
بعض اعطياتهم ورثا وذهباً من الانبياء لئلا كان اتخذها للوليد فطلب  
الناس منه العطاء وهو تخطط<sup>١</sup> فقال نصر اياي والمعصية عليكم  
بالطاعة والجماعة، فوثب اهل السوق الى اسواقهم فغضب نصر وقال  
نصر ما لكم عندي عطاء ثم قال كاتى بكم وقد نبع من تحت  
ارجلكم شر لا يطاق وكاتى بكم مطرحين في الاسواق كالجزر  
المدحورة<sup>٢</sup> انه لا تطل ولاية رجل الا ملوها وانتم يا اهل خراسان  
مسلحة في نحور العدو فايهاكم ان يختلف فيكم سيفان انكم  
ترشون امرا تريدون به الفتنة ولا ابقي الله عليكم لقد تعشرتكم  
وطوبيتكم فاعندى منكم عشرة واتى وايهاكم كما قيل

استمسكوا اصحابنا تحذوا بكم فقد عرفنا خبركم وشركم  
فانظروا الله فوالله لئن اختلف فيكم سيفان ليمتدنان احدكم انه يخلع  
من ماله وولده يا اهل خراسان انكم قد غمظتم الجماعة وركنتم الى  
الفرقة ثم يمثل بقول النابغة الذبياني

المسخورة B. ٢) يخطب R. ; كخطب C. P. ١)

فان يغلب شقاؤكم عليكم فاني في صلاحكم سعيد،

وقدم على نصر عهده على خراسان من عبد الله بن عمر بن عبد  
العزير فقال الكرمانى لاصحابه الناس في فتنة فانظروا لاموركم رجلاً، وانما  
سمى الكرمانى لانه ولد بكرمان واسمه جندب بن علي الازدي  
المعنى فقالوا له انت لنا، وقالت المصربة لنصر ان الكرمانى يفسد  
عليك الامور قال فارس الىه \* فقلت له او احبسه، قال لا ولكن في  
اولاد ذكور وانك فاروج بنى من بناته<sup>١</sup> وبناتى من بنيه قالوا لا  
قال فابعت اليه بمائة الف درهم وهو خيل ولا يعطى اصحابه شيئاً  
فيها فيتفرقون عنه، قالوا لا هذه قوة له ولم يزالوا به حتى قالوا  
له ان الكرمانى لولا يقدر على السلطان والملك الا بالنصرانية  
واليهودية ليهتصر ويتهود، وكان نصر والكرمانى متصافيين وكان  
الكرمانى قد احسن الى نصر في ولاية اسد بن عبد الله فلما وثى  
نصر عزل الكرمانى عن الرئاسة وولاهها غيره فتباعد ما بينهما، فلما  
اكثروا على نصر في امر الكرمانى عزم على حبسه فارس صاحب  
حرسه ليأتيه به فارادت الازد ان تخلصه من يده فلما من ذلك  
وسار مع صاحب الحرس الى نصر وهو يصطحك فلما دخل عليه قال  
له نصر يا كرمانى امر ياتنى كتاب يوسف بن عمر يقتلك فراجعتك  
وقلت شيوخ خراسان وفارسها لحققت دمك، قال بلى قال الم اكرم  
هناك ما كان لدمك من الغرم وقسمته في اعطيات الناس، قال بلى قال الم  
ارتش ابنك علياً على كره من قومك قال بلى قال فبذلت ذلك  
اجملاً على الفتنة، قال الكرمانى لم يضل الامير شيئاً الا وقد كان  
اكثر منه وانا لذلك شاكر وقد كان متى اثم اسد ما قد علمت  
فليت ان الامير فلسست احب الفتنة، فقال سالم بن اخوز اضرب  
عنقه يا الامير فقال عصمة بن عبد الله الاسدي للكرمانى انك تربد

<sup>١</sup>) Om. G. P.

الفتنة بها لا تناله، فقال المقدم وقدماءه ابننا عبد الرحمان بن  
 نعيم العامري جلساء فرعون خير منكم اذا قالوا أرجو وأخاه<sup>١</sup>  
 والله لا يقتل الكرماني بقولكمنا، فامر بصريه وحبس في القهندر ثلاث  
 بقين من شهر رمضان سنة ست وحرشرين ومائة، فتكلمت الازد  
 فقال نصر اتى حلفت ان احبسه ولا يناله متى سوف فان خشيتهم  
 عليه فاختاروا رجلاً يكون معه، فاختاروا يزيد النحوي فكان معه  
 فجاء رجل من اهل نَسَف فقال لكل الكرماني ما تجعلون لي ان  
 اخرجته قالوا كلنا سألنا، فالى ما جرى الماء في القهندر فوسعه  
 وقال لولد الكرماني اكتبوا الى ابيكم يستعد اليلة للخروج فكتبوا  
 اليه فادخلوا الكتاب في الطعام فتعشى الكرماني ويزيد النحوي  
 وخضر بن حكيم وخرجا من عنده ودخل الكرماني السرب فانطوت  
 على بطنه حية فلم تصوره وخرج من السرب وركب فرسه البشير  
 والفيدي في رجله فأتوا به عبد الملك بن حرملة فاطلق عنه، وقيل  
 بل خلص الكرماني مولى له رأى خرقاً في القهندر فوسعه واخرجه  
 فلم يصل الصبح حتى اجتمع معه رهاء الف ولم يرتفع النهار حتى  
 بلغوا ثلاثة آلاف وكانت الازد قد بايعوا عبد الملك<sup>٢</sup> بين حرملة  
 على كتاب الله وسنة رسوله فلما خرج الكرماني قدته عبد الملك<sup>٢</sup>  
 فلما حرب الكرماني عسكر نصر بباب مرو الروذ وخطب الناس فقال  
 من الكرماني فقال ولد بكرمان فكان كرمانياً ثم سقط الى هواء  
 فصار هروباً والساقط بين الفراسين لا اصل ثبت ولا فرع ثابت  
 ثم ذكر الازد فقال ان يستوسقوا فهم انذ قوم وان تاهوا فلم كما  
 قال الاخطل

صفادح في ظلماء ليل تجاوبت فندق عليها صوتها حية البحر،  
 ثم ندب على ما فرط منه فقال انكر والله فانه خير لا شر فيه،

١) Corani 7, vs. 108, ٢) Om. B.

ثم اجتمع الى نصر بشر كثير فوجه سالم بن اخور في المظفلة الى  
الكرماني فسفر الناس بين نصر والكرماني وسألوا نصرا ان يؤمنه  
ولا يحبسده وجاء الكرماني فوضع يده في يد نصر فامره بلزوم بيته  
ثم بلغ الكرماني عن نصر شيء فخرج الى قرية له فخرج نصر فعسكر  
بباب مرو فكلّموه فيه فلمنه وكان رأى نصر اخراجه من خراسان  
فقال له سلم بن اخور ان اخرجته فوهنت باسمه وقال الناس انما  
اخرجه لانه هابه فقال نصر ان الذي اتخوفه منه اذا خرج ايسر  
مما اتخوفه منه وهو معيم والرجل اذا نفى عن بلده صغر امره  
فأبوا عليه فلمنه واعتلى اعصابه عشرة عشرة واني الكرماني نصرا  
فلمنه فلما عزل ابن جمهور عن العراف وولى عبد الله بن عمر بن  
عبد العزيز في شوال سنة ست وعشرين خلب نصر وذكر ابن  
جمهور وقال قد علمت انه لم يكن من عمال العراف وقد عوله  
الله واستعمل الطيب بن الطيب فغصب الكرماني لابن جمهور  
وعاد في جمع الرجال واتخاذ السلاح فكان يحضر الجمعة في الف  
 وخمسمائة وأكثر واقل فيصلى خارج المقصورة ثم يدخل يسلم على  
نصر ولا يجلس ثم ترك اتيان نصر واشهر الخلاف فارسل اليه نصر  
مع سالم بن اخور يقول له اني والد ما اردت بحبسك سوفا ولكن  
خفت فسادا من الناس فأتني فقال لولا انك في منزلي لقتلتك  
ارجع الى ابن الاقلع وابلقه ما شئت من خير او شر فرجع الى  
نصر فاخبره فلم يزل يرسل اليه مرة بعد اخرى فكان آخر ما قال  
له الكرماني اني لا آمن ان يملك قوم على غير ما تريد فتركب  
مما لا بغية بعده فان شئت خرجت عنك لا من هيلة لك  
ولكن اكره ان اسلم اهل هذه البلدة واسفك الدماء فيها فتبيها  
للخروج الى جرجان (المعنى بفتح الميم وسكون العين المهملة  
وبعد ما نون قبيلة من الازد)<sup>1</sup>

<sup>1</sup>) Om. G. 1.

### ذكر خبر الحارث بن سريج وامانه

وفي هذه السنة أوس الحارث بن سريج وهو ببلاد الترك وكان مقامه عندنا اثنتي عشرة سنة وأمر بالعود إلى خراسان، وكان السبب في ذلك أن الفتنة لما وقعت بخراسان بين نصر والكرماني خاف نصر قوة الحارث عليه في أصحابه والترك فيكون أشد عليه من الكرماني وغيره وطمع أن يناصره فارسل مقاتل بن حيان القبطي وغيره ليؤدوه من بلاد الترك، وسار خالد بن زياد التميمي وخالد ابن عمرو مولى بني طمر إلى يزيد بن الوليد فأخذوا للحارث منه أمانا فكتب له أمانه وأمر نصر أن يرث عليه ما أخذ له وأمر يزيد الله بن عمر بن عبد العزيز حمل الكوفة بذلك أيضا فأخذوا الأمان وساروا إلى الكوفة فمروا إلى خراسان فارسل نصر إليه فلقبه الرسول وقد رجع مع مقاتل بن حيان وأصحابه فوصل إلى نصر وقام بمرو الورد ورد نصر عليه ما أخذ له وكان عوده سنة سبع وعشرين ومائة ✽

### ذكر شيعة بني العباس

في هذه السنة رجع إبراهيم بن محمد الإمام أبا هاشم بكير بن ماهان إلى خراسان وبعث معه بالسيرة والوصية فقدم مرو وجمع النقباء والنفقة فنصى إليهم محمد بن علي ودعاهم إلى ابنه إبراهيم ودفع إليهم كتابه فقبلوه ودفعوا إليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة فقدم بها بكير على إبراهيم ✽

### ذكر بيعة إبراهيم بن الوليد بالعهد

وفي هذه السنة أمر يزيد بن الوليد بالبيعة لأخيه إبراهيم ومن بعده لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكان السبب في ذلك أن يزيد مرض سنة ست وعشرين ومائة فقبل له ليبياع لهما ولم تزل الغدرية يزيد حتى أمر بالبيعة لهما ✽

### ذكر مخالعة مروان بن محمد

وفي هذه السنة أظهر مروان بن محمد لخلاف ليزيد بن الوليد،

وكان السبب في ذلك ان الوليد لما قُتل كان عبد الملك بن مروان بن محمد مع الغمر بن يزيد اخى الوليد بحوران بعد انصرافه من الصائفة وكان على الجزيرة عبد بن الرياح الغساني حاملاً للوليد فلما قُتل الوليد سار عبد عنها الى الشام فوثب عبد الملك ابن مروان بن محمد على حران والجزيرة فصحبهما وكتب الى ابيه بامرينية يعلمه بذلك ويشير عليه بتجديد السير، فتبعياً مروان للمسير وانفذ الى المغور من يصحبها ويحفظها واظهر انه يطلب بدم الوليد وسار معه الجنود معه ثابت بن نعيم الخداسي من اهل فلسطين، وسبب فُحيت له ان هشاماً كان قد حبسه وسبب حبسه ان هشاماً ارسله الى الربيعة لما قتلوا عامله كلثوم بن عياض فافسد الخلد فحبسه هشام وقدم مروان على هشام في بعض وقادته فشفع فيه فاطلعه فاستصحبه معه، فلما سار مروان مسيرة هذا امر ثابت بن نعيم من مع مروان من اهل الشام بالانضمام اليه ومفارقة مروان ليعودوا الى الشام فاجابوه الى ذلك فاجتمع معه ضعف من مع مروان واثناو ياحارسون فلما اصبحوا اصطفوا للقتال فامر مروان مناديين ينادون بين الصفيين يا اهل الشام ما دعاكم الى هذا الم احسن فيكم السيرة فاجابوه باننا كنا نطلبك بدلاصة للبيعة وقد قُتل واباع اهل الشام يزيد فرضينا بولاية ثابت ليسير بنا الى اجنادنا، فنادوهم كذبتم فانكم لا تريدون ما فلتهم واتما تريدون ان تغصبوا من مررت به من اهل الذمة اموالهم وما يبني وبينكم الا السيف حتى تنقلوا الى ناسير بكم الى الغزاة ثم اترككم تلحقون باجنادكم، فانفادوا له فاخذ ثابت بن نعيم واولاده وحبسهم وضبط الخلد حتى بلغ حران وسير، اثنى الشام ودعا اهل الجزيرة الى العرض فعرض ثيف وعشرين الفا وتجهز للمسير الى يزيد وكتبه يزيد ليبايح له ويؤثيه ما كان عبد الملك بن مروان

وَلَمَّا اباه مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ مِنَ الْجَزِيرَةِ وَارْمِينِيَةِ وَالْوَصْلِ وَالزَّبِيحَانِ  
فَبَلَغَ لَهُ مَرْوَانَ وَاعْطَاهُ يَزِيدٌ وَلايَةً مَا ذَكَرَ لَهُ ۝

ذَكَرَ وَلاةَ يَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَوَفَّى يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ لِعَشْرِ بَقِيَّةٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ  
وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَلِثْنَيْنِ وَقَبِيلَ كَانَتْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَاثْنِي عَشَرَ يَوْمًا  
وَقَبِيلَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَاثْنِي عَشَرَ يَوْمًا وَكَانَ مَوْتُهُ بِدِمَشْقَ وَكَانَ هَمْرَةً  
سِتًّا وَارْبَعِينَ سَنَةً وَقَبِيلَ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدِ اسْمِهَا  
شَاهِرُونَ بِنْتُ فَيْرُوزَ بْنِ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِبَارَ بْنِ كَسْرَى وَهُوَ الْغَائِلُ  
أَنَا ابْنُ كَسْرَى وَابْنُ مَرْوَانَ وَقَيْصَرُ جَدِّي وَجَدِّي خَاقَانُ ،  
أَنَا جَعَلَ قَيْصَرَ وَخَاقَانَ جَدِّي لِأَنَّ أُمَّ فَيْرُوزَ بْنِ يَزْدَجَرْدَ ابْنَةُ  
كَسْرَى شَبْرُوبَةَ بِنْتُ كَسْرَى وَأُمُّهَا ابْنَةُ قَيْصَرَ وَأُمُّ شَبْرُوبَةَ ابْنَةُ خَاقَانَ  
مَلِكِ التُّرُكِ ، وَكَانَ آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ وَاحْسَرَتَاهُ وَالسَّقَاةُ وَنَقَشَ خَاتَمَهُ  
الْعُظْمَى لَهُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ بِالسَّلَاحِ يَوْمَ الْعِيدِ خَرَجَ بَيْنَ صَفَيْنَ  
عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ ، قَبِيلَ أَنَّهُ كَانَ قَدْرِيًّا وَكَانَ اسْمُهُ طَوِيلًا صَغِيرَ الرَّأْسِ  
جَبِيلًا ۝

ذَكَرَ خِلَافَةَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

فَلَمَّا مَاتَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَلَمَّ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ أَخُوهُ إِبْرَاهِيمُ شَيْخُ  
أُمِّهِ لَمْ يَتِمَّ لَهُ الْأَمْرُ فَكَانَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ تَارَةً بِالْخِلَافَةِ وَتَارَةً بِالْأَمَارَةِ وَتَارَةً  
لَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فَكَثُرَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَقَبِيلَ سَبْعِينَ يَوْمًا  
فَرَّ سَارَ إِلَيْهِ مَرْوَانَ بْنُ مُحَمَّدٍ فَخَلَعَهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ حَيًّا  
حَتَّى أَصْهَبَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَكُنِيَّتُهُ أَبُو اسْحَاقَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدِ ۝

ذَكَرَ اسْتِيْلَاءَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبِيبٍ عَلَى أَفْرِيقِيَةِ

كَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ نَافِعٍ  
قَدْ انْهَزَمَ لَمَّا قُتِلَ أَبُوهُ وَكُلُّهُمْ بَنُو حَبِيبَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ  
وَمِائَةً وَسَارَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ وَفِي ذَلِكَ زَكْرَاهُ وَارَادَ أَنْ يَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا فَلَمْ  
يَكُنْ ذَلِكَ فَلَمَّا وَفَى حَنْظَلَةَ بْنِ صَفْوَانَ أَفْرِيقِيَةَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَجَّهَ



أبها لخطار إلى الاندلس أميراً فابيس حينئذ عبد الرحمان ممّا كان يرجوه فعاد إلى إفريقية وهو خائف من أن يخطار وخرج بتونس من إفريقية في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وقد ولّى الوليد ابن يزيد بن عبد الملك للخليفة بالشام فدخلها الناس إلى نفسه فاجابوه فسار بهم إلى القيروان فإزد من بها قتاله فلعنهم حنظلة وكان لا يرى القتال إلّا لكافر أو خارجي وارسل إليه حنظلة رسالة مع جماعة من أعيان القيروان رؤساء القبائل يدعوه إلى مراجعة الطاعة فقبضهم وأخذهم معه إلى القيروان وقال إن رمى أحد من أهل القيروان بحجر قتلته من عندي أجمعين فلم يقاتله أحد فخرج حنظلة إلى الشام واستولى عبد الرحمان على القيروان سنة سبع وعشرين ومائة وسائر إفريقية ولما خرج حنظلة إلى الشام دعا على أهل إفريقية وعبد الرحمان فاستجيب له فيهم، فوقع الواطاعون سبع سنين ثم يفارقه إلّا في أوقات متفرقة وبار بعبد الرحمان جماعة من العرب والبربر ثم قتل بعد ذلك، ثم خرج عليه عروة بن الوليد الصدقي واستولى على تونس وقام أبو عطاء همران بن عطاء الأزدي ففرل بطيفاس وشارت البربر بالجهل وخرج عليه ثابت الصنهاجي بباجة فأخذها، فأحضر عبد الرحمان أخاه إلياس وجعل معه ستمائة فارس وقال له سرّ حتى تاجتاز بعسكر إلى عطاء الأزدي فإذا رآك عسكره فارقهم وسرّ عنهم كأنك تريد تونس إلى قتال عروة بن الوليد بها فإذا اتيت موضع كذا فلق فيه حتى ياتيكم فلان بكتاني فافعل بما فيه، فسار إلياس ودعا عبد الرحمان انساناً وهو الرجل الذي قال لأخيه إلياس عنه وأعطاه كتاباً وقال له امض حتى تدخل عسكر إلى عطاء فإذا أشرف عليهم إلياس ورايتهم يدعون السلاح والخيل فإذا فارقهم إلياس ووضعوا السلاح عنهم وامنوا فسرّ إليه وأوصل كتاني إليه، فخصى الرجل ودخل عسكر إلى عطاء وفارقهم إلياس فخرّكوا للركوب ثم فارقهم إلياس

نحو تونس فسكنوا وقالوا قد دخل بين قتيّ أسد نحن من هاهنا  
 وأهل تونس من هناك وأمنوا وصنموا العزم على المسير خلفه فلما  
 أمنوا سار ذلك الرجل الى الياس فأوصل اليه كتاب اخيه عبد  
 الرحمان فاذا فيه ان القوم قد امنوك فسر اليهم وهم في غفلتهم فعاد  
 الياس اليهم وهم غارون فلم يلدكفوا يلبسون سلاحهم حتى دهم<sup>١</sup>  
 فقتلهم وقتل ابا عطاء اميرهم سنة ثلاثين ومائة<sup>٢</sup> وارسل الى اخيه  
 عبد الرحمان ببشارة بذلك فكتب اليه عبد الرحمان يامره بالمسير  
 الى أهل تونس ويقول انهم اذا راوك طنوك ابا عطاء فامنوك  
 فظفرت بهم، فسار اليهم فكان كما قال عبد الرحمان ووصل اليها  
 وصاحبها هريرة بن الوليد في الحتام فلم يلدكف يلبس ثيابه حتى  
 غشيه الياس فالكف بمنشفة ينشف بها بدنه وركب فرسه هربا  
 وهرب فصاح به الياس يا فارس العرب فعاد اليه فصره الياس واحتصنه  
 هريرة فسقطا الى الارض وكان هريرة يظهر على الياس فاتاه مروان  
 لالياس فقتله واحتقر رأسه وسيّره الى عبد الرحمان، وأقام الياس  
 بتونس وخرج عليه رجلا بطرابلس اسمها عبد الجبار ولطارت  
 وقتلا من أهل البلد جماعة كثيرة فسار اليهم عبد الرحمان سنة  
 احدى وثلاثين ومائة وقاتلها فقتلا وكانا يدينان عذوب الاهاضية  
 من الخوارج، وجند عبد الرحمان في قتال البربر وعمر عبد الرحمان  
 سور طرابلس سنة اثنتين وثلاثين ومائة، ثم أتته عد الى القيروان  
 وغزا تلمسان وبها جمع كثير من البربر فظفر بهم وذلك سنة خمس  
 وثلاثين وسيّر جيشا الى صقلية فظفروا وغنموا غنيمة كثيرة وبعث  
 جيشا آخر الى سردينيا فغنموا وقتلوا في الروم ودخروا المغرب جميعه  
 ولم يهزم له عسكر، وقتل مروان بن محمد وزالت دولة بني أمية  
 وعبد الرحمان بافريقية فحلب للخلفاء العباسيين وأطاع السفاح، ثم

سنة وثلاثين ومائة Om. O. P.; R. جهدهم<sup>١</sup> R.

قدم عليه جماعة من بلى أمية فتزوج هو وأخوته منهم وكان فيهم  
 قدم عليه منهم العاص وعبد المؤمن ابنا الوليد بن يزيد بن عبد  
 الملك وكانت ابنة عتهما تحت الياس اخى عبد الرحمان فبلغ عبد  
 الرحمان عنهما السعى في الفساد عليه فقتلها فقاتلت ابنة عتهما  
 لزوجها الياس أن اخاك قد قتل اختاك ولم ير اثبك فيهم وتهاون  
 بك وانت سيفه الذى يضرب به وكلما فتحته له فتحاً كتب الى  
 الخليفة أن ابى حبيباً فتحه وقد جعل له العهد بعده وصولك  
 منه ولم تنزل تغريه به فحرك لقولها واعمل الخيلة على اخيه ثم  
 أن السقاج توفى وولى الخليفة بعده المنصور فآثر عبد الرحمان على  
 افرقية وارسل اليه خلعاً سوداً أول خلعتة فلبسها وفي أول سواد  
 دخل افرقية فارسل اليه عبد الرحمان هدية وكتب يقول أن  
 افرقية اليوم اسلامية كلها وقد انقطع السعى منها والمال فلا تنقلب  
 متى ماذا فغضب المنصور وارسل اليه بتهنئته فخلع المنصور  
 بالرفقية ومضى خلعته وهو على المنبر وكان خلع المنصور ما كان  
 اخاه الياس عليه فاتفق جماعة من وجوه الغبروان معه على ان  
 يقتلوا عبد الرحمان ويولوه ويعيد الدية للمنصور فبلغ عبد الرحمان  
 فامر اخاه الياس بالمسير الى تونس فتنحى ودخل اليه يومه ومعه  
 اخوه عبد الوارث فلما دخلا على عبد الرحمان قتلاه<sup>٦</sup> وكان قتله في  
 نى الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وكانت امارته على افرقية عشر  
 سنين وسبعة اشهر ولما قتل<sup>٢</sup> صعد الياس ابواب الدار ليأخذ  
 ابنه حبيباً فلم يظفر به وهرب حبيب الى تونس واجتمع بعمه  
 عمران بن حبيب واخبره بقتل ابيه وسار الياس اليهما واقتلوا قتلاً  
 يسيراً ثم اضطلحو على ان يكون لحبيب ففصة وقسطيلة ونفراوة  
 ويكون لعمران تونس<sup>٤</sup> وصطفورة والجزيرة ويكون سائر افرقية لالياس

<sup>١</sup>) H. اجل. <sup>٢</sup>) Om. G. P.

وكان هذا الصلح سنة ثمان وثلاثين ومائة، فلما اصطالحوا سار حبيب بن عبد الرحمن إلى عمله ومضى إلياس مع أخيه عمران إلى تونس فغدر بعمران أخيه وقتله وأخذ تونس<sup>١</sup> وقتل بها جماعة من أشرف العرب وطأ إلى القيروان، فلما استقر بها بعث بطاعته إلى المنصور مع وفد منهم عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قاضي إفريقية، فّر سار حبيب إلى تونس فملكها فصار إليه إلياس واقتتلوا قتالاً ضعیفاً فلما جثهم الليل تركه حبيب كيأمة وسار جريدة إلى القيروان فدخلها وأخرج من في الساجن وكثر جمعه، ورجع إلياس في طلبه ففارقه أكثر أصحابه وقصدوا حبيباً فعظم جيشه وخرج إليه فالتقى فغدر أصحاب إلياس وبسر حبيب بين الصقيين فحال له لما لنا نقتل صنائعنا ومواليهنا ولكن أبزر انت إلى فأينا قتل صاحبه استراح منه، فتوقف إلياس فم يرز إليه فافتتلا قتالاً شديداً فكسر فيه رجلاً فّر سيفاً فّر أن حبيباً عطف عليه فقتله ودخل القيروان وكان ذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة، وهرب أخوة إلياس إلى بطن من البربر يقال لهم ورغومة فاعتصموا بهم ففسار إليهم حبيب فقاتلهم فهزموه فصار إلى قابس وقوى أمر ورغومة حينئذ وأصلحت البربر إليهم والخوارج، وكان مقدم ورغومة رجلاً اسمه عاصم ابن جميل \* وكان قد أدعى النبوّة والكهانة فبذل الدين وزاد في الصلوة واسقط ذكر النبی صلعم من الأذان فجهز عاصم<sup>١</sup> من عنده من العرب على قصد القيروان وأتاه رسل جماعة من أهل القيروان يدعونه إليهم وأخذوا عليه العهد والمواثيق بالحماية والصيانة والدعاء للمنصور فصار إليهم عاصم في البربر والعرب فلما قاربوا القيروان خرج من بها لقتالهم فافتتلوا وانهزم أهل القيروان ودخل عاصم ومن معه القيروان فاستأجنت ورغومة للهممات وسبوا

<sup>١</sup>) Om. C. P.

النساء والصبيان وربطوا دوابهم في الجامع وفسدوا فيه، ثم سار  
عاصم يطلب حبيباً وهو بقباس فادركه واقتتلوا وانهزم حبيب الى  
جبل آوراس فاحتسب به وقام بنصره من به وأحق به عاصم فالتقوا  
واقتتلوا فانهزم عاصم وقتل هو واكثر أصحابه وسار حبيب الى القيروان  
فخرج اليه عبد الملك بن أبي الجعد وقد قام به امر ورجومة بعد  
قتل عاصم فاقتتل هو وحبيب فانهزم حبيب وقتل هو وجماعة من  
أصحابه في الحرم سنة أربعين ومائة وكلفت أماره عبد الرحمن بن  
حبيب على إفريقية عشر سنين وأشهرًا وأماره أخيه إلياس سنة وستة  
أشهر وأماره ابنه حبيب ثلاث سنين ٥

#### ذكر أخراج ورفجومة من القيروان

ولما قُتل حبيب بن عبد الرحمن كان عبد الملك بن أبي الجعد  
الى القيروان وفعل ما كان يفعل عاصم من الفساد والظلم وقتل الدمن  
وغير ذلك فغارت القيروان أهلها، فاتفق أن رجلاً من الاباضية  
دخل القيروان لحاجة له فرأى ناساً من الوردجيين قد أخذوا  
امراً قهراً والناس ينظرون فادخلوها للجامع فتعرك الاباضي حاجته  
وقصد ابا الخطاب عبد الاعلى بن السمع المعافى فعلمه ذلك  
فخرج ابو الخطاب وهو يقول ببيتك اللهم بيتك فاجتمع \* اليه أصحابه  
من كل مكان وقصدوا طرابلس الغرب واجتمع<sup>١</sup> عليه الناس من  
الاباضية والخوارج وغيرهم وسير اليهم عبد الملك مقدم ورفجومة جيشاً  
فهزموه وساروا الى القيروان فخرجت اليهم ورفجومة واقتتلوا واشتد  
القتال فانهزم اهل القيروان الذين مع ورفجومة وخذلوا فتبعهم  
ورفجومة في الهزيمة وكثر القتل فيهم وقتل عبد الملك الوردجومي  
وتبعهم ابو الخطاب يقتلهم حتى اسرف فيهم ود الى طرابلس  
واستخلف على القيروان عبد الرحمن بن رستم الفارسي، وكان قتل

<sup>١</sup>) Om. U. P.

ورفاجومة في صفر سنة احدى واربعين، ثم ان جماعة كثيرة من  
المُسَوِّدَة سبَّوْهُمُ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ الْخُرَائِيَّ امير مصر للمنصور الى  
طرابلس لقتال ابي الخطاب وعليهم ابو الاخوص عمر بن الاخوص  
العَجَلِيُّ فخرج اليهم ابو الخطاب وقتلهم وهزمهم سنة اثنتين واربعين  
فعادوا الى مصر واستولى ابو الخطاب على سائر افريقية، فسيّر اليه  
المنصور مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ الْخُرَائِيَّ اميراً على افريقية فسار من  
مصر سنة ثلاث واربعين فوصل اليها في خمسين ألفاً ووجه معه  
الاعلب بن سالم التميمي وبلغ ابا الخطاب مسيره فاجمع اصحابه  
من كل ناحية فكثر جمعه وخالفه ابن الاشعث لكثرة جموعه<sup>١</sup>  
فتنازعت زنازة وهوارة بسبب قتل من زنازة فأتته زنازة ابا  
الخطاب بالميل اليهم ففارقه جماعة منهم فعوى جنان ابن الاشعث  
وسار سبواً رويداً ثم اطهم ان المنصور قد امره بالعود وكان الى  
ورائه ثلاثة ايام سبيراً بطناً فوصلت عيون ابي الخطاب واخبرته  
بعوده فتفرق عنه كثير من اصحابه وامن الباقون فعاد ابن الاشعث  
وساجعان عسكره مجدداً فصبح ابا الخطاب وهو غير متأهب للحرب  
فوضعوا السيوف في الخوارج واشتد القتال فقتل ابو الخطاب وحامته  
اصحابه في صفر سنة اربع واربعين ومائاً، وطلق ابن الاشعث ان مائة  
الخوارج قد انعطعت واذا قد اطلق عليهم ابو قريظة الزناتى في  
سنة عشر ألفاً فاليهم ابن الاشعث وضمهم جميعاً سنة اربع واربعين  
وكتب الى المنصور بظعره ورتب الولاء في الاعمال كلها وبنى  
سور الفيروان فيها وقر سنة ست واربعين وضبط الربيعية وامعن  
في طلب كل من خالفه من البربر \* وغرهم فسيروا جيشاً الى زويلة  
وزران فافتتح وزان وقتل من بها من الاباضية وافتتح زويلة وقتل  
مقدمهم عبد الله بن سنان الاباضى واهل الباقين، فلما رأى البربر  
وغيرهم من اهل العبيث والخلاف على الامراء ذلك، لحافوه حوقاً

<sup>١</sup>) Om. C. P.

شديداً وادعوا له بالطاعة، فثار عليه رجل من جنده يقاتل له  
 هاشم بن الشاحج بالمونبة وتبعه كثير من الجند فسبى إليه ابن  
 الأشعث قائداً في عسكر فقتله هاشم وانهزم أصحابه وجعل المصيرية  
 من قواد ابن الأشعث يأمرون أصحابهم باللعن على هاشم كراهية لابن  
 الأشعث لأنه تعصب عليهم فبعث إليه ابن الأشعث جيشاً آخر  
 فاقتتلوا وانهزم هاشم ولحق بتاهوت وجمع طعام البربر فبلغت هذه  
 عسكرة مشرين ألفا فسار بهم إلى تهودة فسبى إليه ابن الأشعث  
 جيشاً فانهزم هاشم وقتلوا كثيراً من أصحابه البربر وغيرهم فسار إلى  
 ناحية طرابلس، وقدم رسول من المنصور إلى هاشم يلومه على مغادرة  
 الطاعة فقال ما خالفت ولكني دعوت للمهدي بعد أمير المؤمنين  
 وانكر ابن الأشعث ذلك وأراد قتلي، فقال له الرسول فإن كنت  
 على الطاعة فدد هاتك ضربة بالسيف فقتله سنة سبع وأربعين في  
 صفر وبذل الامان لأصحاب هاشم جميعهم فعادوا، وتبعهم ابن الأشعث  
 بعد ذلك فقتلهم فغضب المصيرية واجتمعت على عداوته وخلافه  
 واجتمع رأيهم على اخراجه، فلما رأى ذلك سار عنهم وثقيته رسل  
 المنصور بالبر والاكرام فقدم عليه واستعمل المصيرية على ائبريقية بعده  
 عيسى بن موسى الخراساني<sup>٢</sup> وكان مسير ابن الأشعث ونامير  
 الخراساني ثلاثاً أشهر واستعمل المنصور الأغلب التميمي على ما  
 نذكره<sup>٣</sup> في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة، وأما اردنا هذه  
 الحوادث متتابعة لتعلق بعضها ببعض على ما شملناه وقد ذكرنا  
 كل حادثاً في اى سنة كانت فحصل الغرضان ٥

ذكر هذه حوادث

في هذه السنة عزل يزيد بن الوليد يوسف بن محمد بن يوسف  
 عن المدينة واستعمل عبد العزيز بن عمرو بن عثمان فقدمها في

<sup>١</sup>) Om. C. P.

ذو القعدة من السنة، وحبّ بالملس عبد العزيز بن عمر بن عبد  
 العزيز وقيل عمر بن عبد الله بن عبد الملك، وكان العاصم على  
 العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قصاص الكوفة ابن  
 أبي ليلى وعلى البصرة المنصور بن عمر بن عبد وعلى قضائها عمر  
 ابن هبيلة وعلى خراسان نصر بن سيار الكناني، وفيها كاتب مروان  
 ابن محمد بن مروان بن الحكم أمير الجزيرة الغمر بن يزيد بن عبد  
 الملك يحثه على الطلب بدم أخيه الوليد ويعدّه المساعدة له  
 والحجاء على ذلك، وفيها مات سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن  
 ابن عوف وقيل سنة سبع وعشرين، وسعيد بن أبي سعيد المقبري،  
 ومالك بن دينار الواحد وقيل مات سنة سبع وعشرين وقيل سنة  
 ثلاثين، وفيها توفي الكتّيب بن زيد الشاعر الأسدي وكان مولده  
 سنة ستين، وفيها توفي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي  
 بكر الصديق وقيل سنة إحدى وثلاثين، وفي إمارة يوسف بن عمر  
 على العراق توفي أبو حمزة الضبي صاحب ابن عباس (جمرة بالبحيم  
 والراء المهملة) ❦

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة، سنة ١٣٧

ذكر مسير مروان إلى الشام وخلع إبراهيم

وفي هذه السنة سار مروان إلى الشام لمحاربة إبراهيم بن الوليد،  
 وكان السبب في ذلك ما قد ذكرنا بعضه من مسير مروان بعد  
 مقتل الوليد وانكساره قتله وغلبته على الجزيرة ثم مبايعته ليزيد بن  
 الوليد ما ولّاه يزيد من عمل أبيه، فلما مات يزيد بن الوليد سار  
 مروان في جنود الجزيرة وطلب ابنه عبد الملك في جمع عظيم  
 بالرقّة فلما انتهى مروان إلى فنتسرين لقي بها بشر بن الوليد كان  
 ولّاه أخوه يزيد فنتسرين ومعه أخوه مسرور بن الوليد فتصافوا  
 ودعاهم مروان إلى بيعته فقال إليه يزيد بن عمر بن قيسرة في  
 القيسية واسلموا بشرًا وأخاه مسرورًا فاخذهما مروان فحبسهما وسار



ومعه اهل فتسرين متوجهًا الى حمص ، وكان اهل حمص قد امتنعوا من بيعه ابراهيم وعبد العزيز فوجه اليهم ابراهيم عبد العزيز وجند اهل دمشق لمحاصرتهم في مدينتهم واسرع مروان السير فلما دنا من حمص رحل عبد العزيز عنها وخرج اهلها الى مروان فبايعوه وساروا معه ، ووجه ابراهيم بن الوليد للجنود من دمشق مع سليمان بن هشام فنزل عين الجر في مائة وعشرين الفا ونزلها مروان في ثمانين الفا فدناهم مروان الى الكف عن قتاله واطلاق ابني الوليد للحكم وعثمان من السجن وضمن لهم انه لا يتالب احدا من قتل الوليد ، فلم يجيبوه وجندوا في قتاله فافتلوا ما بين ارتفاع النهار الى العصر وكثر القتل بينهم ، وكان مروان ذا راي ومكيدة فارسل ثلاثة آلاف فارس فساروا خلف عسكره وقطعوا نهرا كان هناك وقصدوا عسكر ابراهيم ليغيروا فيه فلم يشعر سليمان ومن معه وهم مشغولون بالقتال الا بالخيل والبارقة والتكبير في عسكرهم من خلفهم فلما راوا ذلك انهزموا ووضع اهل حمص السلاح فيهم فخنقهم عليهم فقتلوا منهم سبعة عشر الفا وكف اهل الجزيرة واهل فتسرين عن قتلهم واتوا مروان من اسرائهم بمثل القتل واكثر فاخذ مروان عليهم البيعة لولدي الوليد وخلي عنهم ولم يقتل منهم الا رجلين احدهما يزيد ابن العمار والوليد بن محمد الكلبيان وكانا ممن وثق قتل الوليد فانه حبسهما في حبسه ، وعرب يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فيمن هرب مع سليمان الى دمشق واجتمعوا مع ابراهيم وعبد العزيز بن الحجاج فقال بعضهم لبعض ان بقي ولدا الوليد حتى يخرجهما مروان وبصبر الامر اليهما لم يستبقيا احدا من قتل ابيهما والراي قتلها سراي ذلك برميد بن خالد فامر ابا الاسد مولى خالد بقتلهما واخرج يوسف بن عمر فضرب رقبتيه

وارادوا قتل ابي محمد السفيناني فدخل بيته من بيوت الساجن واغلاقه فلم يقدروا على فائحه فارادوا احراقه فلم يوتوا بنار حتى قيل قد دخلت خيل مروان المدينة فهربوا وهرب ابراهيم واخفى وانتهب سليمان ما في بيت المال فقسمه في اصحابه وخرج من المدينة \*

#### ذكر بيعة مروان بن محمد بن مروان

وفي هذه السنة بويح بدمشق لمروان بالخلافة، وكان سبب ذلك انه لما دخل دمشق وهرب ابراهيم بن الوليد وسليمان ثار من بدمشق من موالى الوليد الى دار عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فقتلوه ولبشوا قبر يزيد بن الوليد فصلبوه على باب الجابية وأتى مروان بالغلامين للحكم وعثمان ابني الوليد مقتولين وبيوسف ابن عمر فدفنهم وأتى باني محمد السفيناني في قيوده فسلم عليه بالخلافة ومروان يستلم عليه يومئذ بالامرة فقال له مروان مَهْ فقال اتهم جعلها لك بعدها وانشد شعراً قاله للحكم في الساجن وكان قد بلغا وولد لاحدهما وهو للحكم فقال للحكم

الا من مبلغ مروان عني	وعني الغمر طال به حنيننا
باني قد ظلمت وصار قومي	على قتل الوليد مشتاعينا
ايذهب كلهم بدمعي ومائي	فلا غثا اصببت ولا سمينا
ومروان بارض بلسى نزار	كليث الغاب مفترس عرينا
انكث بيعتي من اجل امي	فقد بايعتم قبلي هجيننا
فان اهلك انا ووئى عهدي	فروان امير المؤمنين

ثم قال ابسط يدك ابايعك وسعد من مع مروان وكان اول من بايعه معاوية بن يزيد بن حنن بن ثبور ورووس اهل حمص والناس بعده فلما استقر له الامر رجع الى منزله بحران وطلب منه الامان لابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام فآمنهما فقدموا عليه وكان

لاني R. )

سليمان يَتَذَمَّرُ عَنْ مَعَهُ مِنْ أَخَوْتِهِ وَاهْلٍ بَيْتِهِ وَمَوَالِيهِ الذُّكُورَ الَّتِي  
فِيهَا يَعُولُ مِرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ٥

ذكر ظهور عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر  
وفي هذه السنة ظهر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن  
جعفر بن أبي طالب بالكوفة وحط إلى نفسه، وكان سبب ذلك أنه  
قدم على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز إلى الكوفة فكرمه وأجازه  
وأجرى عليه وعلى أخوته كل يوم ثلاثمائة درهم فكانوا كذلك حتى  
هلك يزيد بن الوليد وباع الناس أخاه إبراهيم بن الوليد وبعده  
عبد العزيز بن النخاع بن عبد الملك فلما بلغ خبر بيعتهما عبد  
الله بن عمر بالكوفة بايع الناس وزان في العلواء وكتب ببيعتهما  
إلى الأقاليم فجاءته البيعة فمر بلغه امتناع مروان بن محمد من البيعة  
ومسيره اليهما إلى الشام فحبس عبد الله بن معاوية عنده وزاده  
فيما كان يجرى عليه وأعدته لمروان بن محمد أن هو شعر بإبراهيم  
ابن الوليد ليباع له ويقا تل به مروان، فماج الناس وورد مروان  
الشام وظفر بإبراهيم فأنهم إسماعيل بن عبد الله القسري إلى اللوة  
مسراً واتعل كنأبا على لسان إبراهيم بأمرة الكوفة وجمع الهمانية  
واعلمهم ذلك فأجابوه وامتنع عبد الله بن عمر عليه وخاتمه، فلما  
راى الأمر كذلك خاف أن يظهر أمره فيفتضح ويقتل فقال لأصحابه  
أتى أكره سفك الدماء فكفوا أيديكم فدقوا، ونابى أمر إبراهيم وهوى  
ورفعت العصبية بين الناس وكان سببها أن عبد الله بن عمر كان  
أعلى مَصْرَ وربيعة عطائاً كثيرة ولم يُعْطِ جعفر بن الطمعاع بن شور  
الذُّخْلَى وعثمان بن الحَيَّيرَى من تيم الثلاث بن ثعابة سَيِّئاً وهما  
من ربيعة<sup>١</sup> فكانا مغضبين وغضب لهما ثمامة بن حوشب بن رُوَيْم  
الشَّيْبَانِيَّ وخرجوا من عند عبد الله بن عمر وهو بالحيرة إلى اللوة

فنادوا يا آل ربيعة فاجتمعت ربيعة وتغصروا، وبلغ الخبر هبند الله  
ابن عمر فارسل اليهم اخاه عاصمًا فأتاهم ولم يَدْرِ عند ذلّقى نفسه  
بينهم وقال هذه يدى لكم فاحكوا، فاستحيوا ورجعوا وعظموا عاصمًا  
وشكروه، فلما كان المساء ارسل عبد الله بن عمر الى عمر بن الغضبان  
ابن القُبَيْعِىِّ بمائة الف فقسّمها في قومه بنى قُومٍ بنى قُومٍ بن قُومٍ  
الشيبانيّ<sup>١</sup> والى ثُمَامَةَ بن حَوْشَبٍ بمائة الف قسّمها في قومه وارسل  
الى جعفر بن نافع بن مال والى عثمان بن اُخْيَمِىٍّ بن مال، فلما رأت  
الشبيعة ضعف عبد الله بن عمر طمعوها فيه ودعوا الى عبد الله  
ابن معاوية واجتمعوا في المسجد وثاروا واتوا عبد الله بن معاوية  
واخرجوه من داره وادخلوه القصر ومنعوا عاصم بن عمر عن القصر  
فلحق باخيه بالحيرة وجاء ابن معاوية الكوفيون لبايعوه فيهم عمر  
ابن الغضبان ومنصور بن جَمْهُور واسماعيل بن عبد الله القسرى  
اخو خالد واقام ايلما يبايعه الناس واتته البيعة من المدائن وفي  
الليل واجتمع اليه الناس، فخرج الى هبند الله بن عمر بالحيرة  
فقبل لابن عمر قد اقبل ابن معاوية في الضاحية<sup>٢</sup> مليًا  
واتاه رئيس خبازية فاعلمه بادراك الطعام فاسره باحضاره فاحضره  
فأكل هو ومن معه وهو غير مكترث والناس يتوقعون ان يهاجم عليهم  
ابن معاوية وفرغ من طعامه واخرج المال ففرقه في قواده قر دحا  
مولى له كان يتبرك به ويتفأل باسمه كان اسمه اما ميمونًا واما رياحا  
او فحًا او اسمًا يتبرك به فاعطاه اللواة وقال له امض به الى موضع  
كذا فاركزه وانح اصحابك واقم حتى آتيك، ففعل وخرج عبد الله  
فادا الارض بيضاء من اصحاب ابن معاوية فامر ابن عمر مناديا فنادى  
مَنْ جاء برأس فله خمسمائة ثأنى برؤوس كثيرة وهو يعطى ما ضمن،  
وبرز رجل من اهل الشام فبرز اليه القاسم بن هبند الغفار العجليّ

<sup>١</sup> ابن شيبان R.

فسأله الشامي فعرفه فقال قد ظننت أنه لا يخرج إلى رجل من  
بكر بن وائل والله ما أريد قتالك ولكن احببت أن ألقى اليك  
حديثاً أخبرك أنه ليس معكم رجل من أهل اليمن لا اسماعيل ولا  
منصور ولا غيرهما إلا وقد كاتب ابن عمر وكاتبته مضمراً وما أرى لكم  
يا ربعة كتاباً ولا رسولاً وأنا رجل من قيس فإن أردتم الكتاب  
أبلغته ونحن غداً بآرائكم فأنهم اليوم لا يقاتلونكم، فبلغ الخبر ابن  
معاوية فأخبره عمر بن الغضبان فأشار عليه أن يستوثق من اسماعيل  
ومنصور وغيرهما فلم يفعل، وأصبح الناس من الغد غادين على  
القتال فحمل عمر بن الغضبان على ميمنة ابن عمر فانكشفوا ومضى  
اسماعيل ومنصور من فورهما إلى الخيرة فأنهزم أصحاب ابن معاوية  
إلى الكوفة وابن معاوية معهم فدخلوا القصر وبقي من بالميسرة  
من ربعة ومضى ومن آرائهم من أصحاب ابن عمر فقال لعمر بن الغضبان  
ما كنا فاعلمنا عليكم ما صنع الناس بكم فأنصرفوا فقال ابن الغضبان  
لا أبرح حتى أقتل فأخذ أصحابه يعلمان دابته فادخلوه الكوفة فلما  
أمسوا قال لهم ابن معاوية يا معشر ربعة قد رأيتم ما صنع الناس  
بنا وقد اعاقنا دماضنا في أعناقكم فإن قاتلتم فائلمنا معكم وإن كنتم  
تروون الناس يخذلوننا وآياكم فخذلوا لنا ولكم أماناً، فقال له عمر  
ابن الغضبان ما نقاتل معكم وما نأخذ لكم أماناً كما نأخذ  
لأنفسنا، فاعلموا في العصر والزبدية على أفواه السكك يقاتلون  
أصحاب ابن عمر أياماً، ثم إن ربعة أخذت أماناً لابن معاوية  
ولأنفسهم والزبدية ليذعبروا حيث شاؤوا وسار ابن معاوية من الكوفة  
ففر المدائن فأتاه قوم من أهل الكوفة فخرج بينهم فغلب على حلوان  
والجبال وهذان وأصبحان والرقى وخرج إليه عبيد أهل الكوفة،  
وكان شاعراً مجيداً من قوله

ولا تركبت الصنيع الذي      تلوم أخاك على مياهِ  
ولا يعجبك سؤل آدمي      يتخالب ما قال في صلاهِ

### ذكر رجوع الحارث بن السريج الى مرو

وفي هذه السنة رجع الحارث الى مرو وكان مقيماً عند الشركين مدة وقد تقدم سبب عودته وكان قدومه مرو في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين فلقبه الناس بكشمين<sup>١</sup> فلما لقىهم قال ما قرّرت عيني منه خرجت الى يومي هذا وما قرّرت عيني الا ان يطلع الله ولقيه نصر والنزله واجرى عليه كل يوم خمسين درهما فكان يقتصر على لون واحد وطلق نصر اهله واولاده وعرض عليه نصر ان يوليّه ويعطيه مائة الف دينار فلم يقبل وارسل الى نصر اتي لست من الدنيا والذات في شيء انما اسألك كتاب الله والعمل بالسنة واستعمل اهل الخير فان فعلت ساعدتك على عودك وارسل الحارث الى الكرمانى ان اعطاني نصر العجل بالكتاب وما سالتك عهدة وقيمت بامر الله وان لم يفعل اغشك ان صمنت لي القيام بالعدل والسنة ودعا بنى تميم الى نفسه فاجابه منهم ومن غيرهم جمع كثير واجتمع اليه ثلاثة آلاف وقال لنصر انما خرجت من هذه البلدة منذ ثلاث عشرة سنة انكأراً للاجور والى تربدنى عليه

### ذكر انتقاص اهل حمص سنة

وفي هذه السنة انتقص اهل حمص على مروان وكان سبب ذلك ان مروان لما عاد الى حران بعد فراغه من اهل الشام اقام ثلاثة اشهر فانتقص عليه اهل حمص وكان الذي دعا الى ذلك ثابت بن نعيم وراسلهم وارسل اهل حمص الى من يتذر من كلب فاتام الاصبيغ بن ذواله الكلبى واولاده ومعاوية السكسكى وكان فارس اهل الشام وغيرهما في نحو من الف من فرسانهم فدخلوا ليلا الفطر فجند مروان في السير اليه ومعه ابراهيم المخلوع وسليمان بن هشام وكان قد آمنهما وكان يكرمهما فبلغهما بعد الفطر يومين وقد سد

<sup>١</sup>) بكشمان. R.

اهلها ابراهيم فاحدق بالمدينة ووقف بابه باب من ابوابها فنادى مناديه  
 الذين عند الباب ما ناكم الى الفكت قالوا انا على طاعتك لم نكف  
 قال فافتحوا الباب فافتحوا الباب فدخله عمر بن الوضاح في الوضاحية  
 وم نحو من ثلاثة آلاف فقاتلهم من في البلد فكثرتهم خيل مروان  
 فخرج بها من بها من باب تدمر فقاتلهم من عليه من اصحاب مروان  
 فقتل ثمانية من خرج منه وافلت الاصبغ بن ذواله وابنه فرائصة  
 وقتل مروان جماعة من اسراهم وصلب خمسمائة من القتلى حول  
 المدينة وهدم من سورها نحو غلوة وقيل ان فتح حص وهدم  
 سورها كان في سنة ثمان وعشرين ٥

#### ذكر خلاف اهل الغولة

في هذه السنة خالف اهل الغولة وولوا عليهم يزيد بن خالد  
 الفسرق وحصروا دمشق واميرها زامل بن عمرو فوجه اليهم مروان  
 من حص ابا الورد بن الكونر بن رقر بن الحارث وعمر بن الوضاح  
 في عشرة آلاف فلما دنسوا من المدينة سموا عليهم وخرج عليهم  
 من بالمدينة فانهزموا واستباح اهل مروان عسكرهم واحرقوا المزة وقرى  
 من اليمانية واخذ يزيد بن خالد فقتل وبعث زامل برأسه الى  
 مروان فحصى وممن قتل في هذه الحرب عمر بن هاني العباسي  
 مع يزيد وكان عابدا كثير المجاهدة ٥

#### ذكر خلاف اهل فلسطين

وفيها خرج ثابت بن قعيم بعد اهل حص والغولة وكان خروجه  
 في اهل فلسطين وانتقص على مروان ايضا واتي طبرية فحاصرها  
 وعليها الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم ابن اخي عبد  
 الملك فقاتله اهلها اياما فكتب مروان بن محمد الى ابي السور  
 بامر بالمسير اليهم فسار اليهم فلما قرب منهم خرج اهل طبرية

١) فكسرتهم. ٥

على ثابت فهزمه واستباحوا عسكره وانصرفوا الى فلسطين منهزمين  
وتبعه ابو الورد فالتقوا واقتتلوا فهزمه ابو الورد ثانية وتفرق اصحابه  
وأسر ثلاثا من اولاده وبعث بهم الى مروان وتغيب ثابت وولده  
رفاعة واستعمل مروان على فلسطين الدماحق بن عبد العزيز  
الكلابى فظفر بثابت وبعثه الى مروان موثقاً بعد شهرين فامر به  
وباولاده الثلاثة فقطعت ايديهم وارجلهم وُجِّلوا الى دمشق فألقوا  
على باب المسجد ثم صلبهم على ابواب دمشق، وكان مروان يذم  
أيوب فباع لابنته عبدة الله وعبد الله وزوجهما ابنتى هشام بن  
عبد الملك وجمع كذلك بنى امية واستقام له الشام ما خلا  
تدمر فسار اليها فنزل القسطل وبينه وبين تدمر أيام وكانوا قد  
عبروا المياه فاستعمل المزاد والغرب والابل، وكلمه الابرش بن الوليد  
وسليمان بن هشام وغيرها وسألوه ان يرسل اليهم فأذن لهم في ذلك  
وسار الابرش وخوفهم وحذرهم فاجابوا الى الطاعة وحرب نفر منهم  
الى البر من لم يشك مروان ورجع الابرش الى مروان معه من  
اطاع بعد ان هدم سورها، وكان مروان قد سار يزيد بن عمر  
ابن قبيصة بين يديه الى العراق لقتال الصحنك الخارجى وضرب  
على اهل الشام بعضا وامر باللعان بيزيد وسار مروان الى الرصافة  
فاستأذنه سليمان بن هشام ليقوم اياما ليلى من معه ويستريح  
طهره، فأذن له وتقدم مروان الى قرفيسيا وبها ابن هبيرة ليقدمه  
الى الصحنك فرجع عشرة آلاف ممن كان مروان قد اخذه من  
اهل الشام لقتال الصحنك فافاموا بالرصافة ودعوا سليمان الى خلع  
مروان فاجابهم ❦

ذكر خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد  
وفي هذه السنة خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان

١) R. الرواجز.



ابن محمد وحاربه، وكان السبب في ذلك ما ذكرنا من قدوم الجلود عليه وتحسينهم له خلع مروان وقالوا له انت اوصى عند الناس من مروان واول بالخلافه، فاجابهم الى ذلك وسار باخوته ومواليه معهم فعسكر بقتسرين وكاتب اهل الشام فاتوه من كل وجه وبلغ الخبر مروان فرجع اليه من قزقيسيا وكتب الى ابن قبيزة يامره باللقام واجتاز مروان في رجوعه بحصن الكامل وفيه جماعة من موالى سليمان واولاد هشام فاحصنوا منه فارسل اليهم الى احذرکم ان تعرضوا لاحد من يتبعني من جندي بالي فان فعلتم فلا امان لكم عندي، فارسلوا اليه انا نستكف، ومضى مروان فاجعلوا يخبرون على من يتبعه من اخريات الناس وبلغه ذلك فتغيظ عليهم واجتمع الى سليمان نحو من سبعين الفا من اهل الشام والذكوانية وغيرهم وعسكر بقرية خساف من ارض قنسرين واتاه مروان فواقعه عند وصوله فاشتد بينهم القتال وانهم سليمان ومن معه واثبتهم خيل مروان تغتبل وتأسر واستباحوا عسكرهم ووقف مروان موقفا ويث ابناه موقفين ووقف كثر صاحب شوطه موقفا وامرهم ان لا يؤتوا باسير الا فتلوه الا عبدا مملوكا، فاحصى من قتلهم يومئذ ثيف على ثلاثين الف قتيل وقتل ابراهيم بن سليمان واكثر ولده وخالد بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك واذى كثير من الاسراء للجنود انهم عبيد فكف عن قتلهم وامر ببيعهم فيمن يزيد مع من اصاب من عسكرهم، ومضى سليمان حتى انتهى الى حمص وانضم اليه من اقلت ممن كان معه فعسكر بها وبني ما كان مروان امر بهدمه من حيطانها، وسار مروان الى حصن الكامل حنقا على من فيه فحصرهم وانزلهم على حكمه فمئل بهم واخدم اهل الرقلا فداوا جراحتهم فهلك بعضهم وبقي اكثرهم وكانت عدتهم نحو من ثلاثمائة، ثم سار الى سليمان ومن معه فقال بعثهم لبعض حتى متى نهزم من مروان، فنبايح سبعمائة من فرسانهم

على الموت وساروا باجمعهم مجتمعين على أن يبيتوه إن أصابوا منه غرة<sup>١</sup>، وبلغه خبرهم فحجز منهم وزحف اليهم في الخنادق على احتراص وتعبية فلم يكتفوا أن يبيتوه فكنتموا<sup>٢</sup> في زيتون على طريقه فخرجوا عليه وهو مسير على تعبية فوضعوا السلاح فيمن معه وانتدب لهم وئادى خيوله فرجعت اليه فقاتلوه من لادن ارتفع النهار الى بعد العصر وانهمز أصحاب سليمان وقتل منهم نحو من ستة آلاف، فلما بلغ سليمان هزبتهم خلف اخاء سعيداً بحمص فمضى هو الى تدمر فاقام بها ونزل مروان على حمص فحصر أهلها عشرة اشهر ونصب عليهم نيفاً وثمانين منجنيقاً فرمى بها الليل والنهار ولم يخرجون اليه كل يوم فيقاتلونه وربما يلببوا لواحد عسكري، فلما تتابع عليهم البلاء طلبوا الامان على أن يكتفوا من سعيد بن هشام وابنيه عثمان ومروان ومن رجل كان يسمى السكسكى كان يغير على عسكري ومن رجل حبشي كان يشتم مروان وكان يشد في ذكره ذكر حمار ثم يقول يا بن سليم يا اولاد كذا وكذا هذا لواؤكم، فاجابهم الى ذلك فاستوثق من سعيد وابنيه وقتل السكسكى وسلم الحبشي الى بنى سليم فقطعوا ذكره وانفذه ومثلوا به، فلما فرغ من حمص سار نحو الصنحاك الخارجى\* وقيل ان سليمان بن هشام لما انهزم بخساف اقبل هارياً حتى صار الى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بالعراق فخرج معه الى الصنحاك فباعه وحرص على مروان فقال بعض شعرائهم

اذا تر ان الله اظهر دينه وصلت فريش خلف بكر بن وائل،  
فلما رأى النصر\* بن سعيد الخرسى وكان قد ولى العراق على ما  
لذكره ان شاء الله<sup>٢</sup> ذلك علم انه لا طاقة له بعبد الله بن عمر  
فسار الى مروان فلما كان بالبغدادية خرج اليه ابن ملجأ خليفه

<sup>١</sup>) R. فكنتموا. <sup>٢</sup>) Om. C. P.

الصَّحَّاحَ بالكوفة فقاتله فقتله النصر واستعبد الصَّحَّاحَ على الكوفة  
 المثنى بن عمران العائلى ، ثمَّ سار الصَّحَّاحُ في لى القعدة الى  
 الموصل واقبل ابن هُبَيْرَةَ حتَّى نزل بعين التمر فسار اليه المثنى  
 ابن عمران فالتتلوا أَيْامًا فقتل المثنى هذه من قِوَان الصَّحَّاحِ  
 . وانهزمت الخوارج ومعهم منصور بن جمهور واتوا الكوفة فجمعوا مَنْ  
 بها منهم وساروا نحو ابن هُبَيْرَةَ فلقوه فقاتلهم أَيْامًا وانهزمت الخوارج  
 واتى ابن هُبَيْرَةَ الى الكوفة وسار الى واسط وثأً بلغ الصَّحَّاحُ ما  
 لقي اصحابه ارسل عبيدة بن سَوار التغلبي اليهم فنزل الصراة فنزل  
 فرجع ابن هُبَيْرَةَ اليهم فالتلقوا بالصراة وسيرد خبر خروج الصَّحَّاحِ  
 بعدها ان شاء الله تعالى ، \* (الخرشي بفتح الخاء المهملة والشين  
 العجمة) ١

#### ذكر خروج الصَّحَّاحِ مَحَبَّا

وفي هذه السنة خرج الصَّحَّاحُ بن قيس الشيباني مَحَبَّا ودخل  
 الكوفة ، وكان سبب ذلك ان الوليد حين قُتل خرج بالجزيرة  
 خَرُورِيٌّ يقال له سعيد بن بَهْدَل الشيباني في مائتين من اهل الجزيرة  
 فيهم الصَّحَّاحُ فاعتنم قتل الوليد واشتغال مروان بالشام فخرج  
 بارض كُفْرَتُونَا وخرج بسطام البَيْهَسِي وهو مغارق لرايه في مثل  
 حدتهم من ربيعة فسار كُلُّ واحد منهما الى صاحبه فلما تقاربا  
 ارسل سعيد بن بَهْدَل الخيَّيرِي وهو احد قِوَادِه في مائة وخمسين  
 فارسًا فالتقوا وقاتلوا فقتلوا فيهم وقتلوا بسطامًا وجميع من  
 معه اِلَّا اربعة عشر رجلًا ثمَّ مضى سعيد بن بَهْدَل الى العراف  
 لما بلغه ان الاختلاف بها مات سعيد بن بَهْدَل في النربك  
 واستخلف الصَّحَّاحُ بن قيس فبايعه الشراة ثاني ارض الموصل ثمَّ  
 شَهْرَزُور واجتمعت اليه الصُّفَرِيَّة حتَّى صار في اربعة آلاف ، وهلك

١) Om. G. P.

يزيد بن الوليد وعامله على العراق عبد الله بن عمر بن عبد  
العزیز و مروان بالخيوة<sup>١</sup> فكتب مروان الى النصر بن سعيد القرشي  
وهو احد قواد ابن عمر بولاية العراق فلم يسلم ابن عمر اليه  
العمل فشحخص النصر الى الكوفة وبقي ابن عمر بالخيوة فاحاربا اربعة  
اشهر وامتد مروان النصر بابن الغزيل واجتمعت المصيرية مع النصر  
عصبية مروان حيث طلب بدم الوليد وكانت أم الوليد قيسية  
من مضر وكان اهل اليمن مع ابن عمر عصبية له حيث كانوا مع  
يزيد في قتل الوليد حين اسلم خالد القسري<sup>٢</sup> الى يوسف فقتله  
فلما سمع الصحابة باختلافهم اقبل نحوهم وقصد العراق سنة سبع  
وعشرين فارسل عمر الى النصر ان هذا لا يزيد غيري وغيرك فهلتم  
اجتمع عليه<sup>٣</sup> فتعاقدوا عليه واجتبعوا بالكوفة وكان كل منهما يصلي  
باصحابه<sup>٤</sup> واقبل الصحابة فنزل بالمشيخة في رجب<sup>٥</sup> واستراح ثم تعدوا  
للقتال يوم الخميس من غد يوم نزلوا فافتتلوا قتالا شديدا فكشفوا  
ابن عمر وقتلوا اخاه عاصما وجعفر بن العباس الكندي<sup>٦</sup> اخا عبيد  
الله ودخل ابن عمر خندقه وبقي الخوارج عليهم الى الليل ثم  
انصرفوا ثم افتتلوا يوم الجمعة فانهم احزاب ابن عمر لدخلوا خنادقهم  
فلما اصبحوا يوم السبت تسلسل اصحابه نحو واسط وراوا قوما فر  
يروا اشد بأسا منهم<sup>٧</sup> وكان ممن لحق بواسط النصر بن سعيد  
القرشي واسماعيل بن عبد الله القسري<sup>٨</sup> اخو خالد ومنصور بن  
جنهور والاصبح بن ذواله وغيرهم من الوجوه وبقي ابن عمر فبين  
حده من اصحابه لم يبرح<sup>٩</sup> فقال له اصحابه قد هرب الناس فعلا  
تقيم<sup>١٠</sup> فبقي يومين لا يرى الا هاربا فرحل عند ذلك الى واسط  
واستولى الصحابة على الكوفة ودخلها ولم يأمنه عبيد الله بن  
العباس الكندي<sup>١١</sup> على نفسه فصار مع الصحابة وبايعه وصار في مسكره<sup>١٢</sup>

<sup>١</sup>) R. بالجزيرة. <sup>٢</sup>) R. add. ٣٩ سنة.

فقال أبو عطاء السندى له شعر  
 فقل لعبيد الله لو كان جعفر هو لحي<sup>١</sup> لم ينجح وانت فتيل  
 ولم يتبع المواق<sup>٢</sup> والنار فيهم وفي كفة غضب الدباب صقيل  
 إلى معشر رذوا أخاك واكفروا أباك يا ذا بعد ذاك تقول  
 فلما بلغ عبيد الله هذا البيت من قول أبي عطاء قال أقول عصك  
 ببطر أمك

فلا وصلتك الرحم من ذى قرابة وطالب وتر والدليل دليل  
 تركت أخا شيبان يسلب بزة ونجاة خوار العنان مغلول<sup>٣</sup>  
 ووصل ابن عمر إلى واسط فنزل بدار أحتاج بن يوسف ولدت  
 للحرب بين عبد الله والنضر إلى ما كانت عليه قبل قدوم الصحاك  
 إلى النضر يطلب أن يسلم إليه ابن عمر ولاية العراق بعهد مروان  
 له وابن عمر يمتنع وسار الصحاك من الكوفة إلى واسط واستخلف  
 ملحجان الشيباني ونزل الصحاك باب المصار فلما رأى ذلك ابن  
 عمر والنضر تركا الحرب بينهما واتفقا على قتال الصحاك فلم يزلوا  
 على ذلك شعبان وشهر رمضان وشوال والقتال بينهم متواصل<sup>٤</sup> فر  
 أن منصور بن جمهور قال لابن عمر ما رأيت مثل هؤلاء فلم تحاربهم  
 وتغلبهم عن مروان أعظم الرضا واجعلهم بينك وبين مروان فأنهم  
 يرجعون عنا إليه ويوسعونه شراً فان ظفروا به كان ما أردت وكنت  
 عندهم أمنا وان ظفروا بهم وأردت خلافه وقتاله فائتته وانت مستريح  
 فقال ابن عمر لا تعجل حتى ننظر فلهكف بهم منصور وناداهم أتى  
 أريد أن أسلم وأسمع كلام الله وفي حجتهم<sup>٥</sup> فدخل إليهم وبايعهم  
 فر أن عبيد الله بن عمر بن عبد العزيز خرج إليهم في شوال  
 فصالحهم وبايع الصحاك ومعه سليمان بن هشام بن عبد الملك

<sup>١</sup>) B. المذاني. <sup>٢</sup>) B. محبتهم.

### ذكر خلع ابي الخطار امير الاندلس واعارة قوابة<sup>١</sup>

وفي هذه السنة خلع اهل الاندلس ابا الخطار الحسام بن ضرار اميرهم، وسبب ذلك انه لما قدم الاندلس اميراً اظهر العصبية لليمانية على المضربة فاتفق في بعض الايام انه اختصم رجل من كنانة ورجل من غسان فاستعان الكنانى بالصنيدل بن حاتم بن دى الجوشن الضبان فكلّم فيه ابا الخطار فاستغلظ له ابو الخطار فاجابه الصنيدل فامر به فاقبم وضرب ففاه فالت عمامته فلما خرج قيل له لرى عمامتك مالت فقال ان كان لي قوم فيسقيمونها، وكان الصنيدل من اشراف مصر فلما دخل الاندلس مع بلج شرف فيها بنفسه واوليته، فلما جرى له ما ذكرناه جبع قومه واعلمهم فقالوا له نحن تبع لك فقال اريد ان اخرج ابا الخطار من الاندلس فقال له بعض اصحابه افعل واستعن بمن شئت ولا تستعن باق عطاء القيسي وكان من اشراف قيس وكان يماظر الصنيدل في الرئاسة وحسده وقال له غيره الراى انك تألى ابا عطاء وتشد امرك به فانه تحركه للمية \* وبصرمك وان تركته مال الى ابي الخطار واعانه عليك \* ليبليخ فيك ما يريد والراى ايضا ان تستعين عليه باهل اليمن فضلاً عن معد، ففعل ذلك وسار من ليلى الى ابي عطاء وكان يسكن مدينة اسجلا فعظمه ابو عطاء وسأله عن سبب قدومه فاعلمه فلم يكلمه حتى قام فركب فرسه ولبس سلاحه وقال له انهض الآن حيث شئت فانا معك وامر اهله واصحابه باتباعه \* فساروا الى مرو وبها قوابة بن سلمة الخداني وكان مطاعاً في قومه وكان ابو الخطار قد استعمله على اشبيلية وغيرها ثم عزله ففسد عليه فدعا الصنيدل الى نصره وعده انه اذا اخرجوا ابا الخطار صار اميراً فاجاب الى نصره واما قومه فاجابوه فساروا الى شدونة \*

<sup>١</sup>) Caput, e codice Hagiae Sophiae descriptum, a nob. DE SLANE in G. P. adjectum.    <sup>٢</sup>) Om. C. P.

وسار اليهم ثبو الخطار من قرطبة واستخلف بها السائيا فالتقوا واقتتلوا في رجب من هذه السنة وصبر الفريقان ثم وقعت الهزيمة على ابي الخطار وقتل اصحابه اشد قتلا وأسر ابو الخطار، وكان بقرطبة امية بن عبد الملك بن قنك فخرج منها خليفة ابي الخطار وانتهب ما وجد لهما فيها، ولما انهزم ابو الخطار سار ثوابه بن سلمة والصميل الى قرطبة فلماها واستقر ثوابه في الامارة، فثار به عبد الرحمن بن حسان الكلبي واخرج ابا الخطار من السجن فاستجاش اليمانية فاجتمع له خلق كثير والبل بهم الى قرطبة وخرج اليه ثوابه فيمن معه من اليمانية والمصرية مع الصميل فلما تقابل الطائفتان نادى رجل من مصر يا معشر اليمانية ما بالكم تتعرضون للحرب على ابي الخطار وقد جعلنا الامير منكم يعنى ثوابه فانه من اليمين ولو ان الامير منا لقد كنتم تعتذرون في قتالكم لنا وما نقول هذا الا تحرجا من الدماء ورغبة في العاقبة للعامة، فلما سمع الناس كلامه قالوا صدق والله الامير منا لما بالنا تقابل قومنا، فتركوا القتال وانسروا الناس فهرب ابو الخطار فالحق بباجة ورجع ثوابه الى قرطبة فسعى ذلك العسكر مسكر العافية ٥

#### ذكر شيعة بنى العباس

في هذه السنة توجه سليمان بن كثير ولاهو بن قريظ وقحطبة الى مكة فلقوا ابراهيم بن محمد الامام بها واصلوا الى مولى له عشرون ألف دينار ومائتي ألف درهم ومسكا ومتاعا كثيرا وكان معهم ابو مسلم فكان سليمان لابراهيم هذا مولاك، وفيها كتب بكير بن ماهان الى ابراهيم الامام انه في الموت وانه قد استخلف ابا سلمة حفص بن سليمان وهو رضاء للامر فكتب ابراهيم لابي سلمة يامره بالقيام بامر اصحابه وكتب الى اهل خراسان \* يخبرهم انه قد

١) R. المانا.

اشتد امرهم اليه ومضى ابو سلمة الى خراسان<sup>١</sup> فصدقوه وقبلوا  
امره ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من ثغلات الشيعة وخمس  
اموالهم \*

### ذكر عدّة حوادث

وحقّ بالناس هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز  
وهو عامل مروان على مكة والمدينة والطائف وكان العامل على  
العراف النصر بن الحرشي وكان من امراء وامر ابن عمر والضحّاك  
الخارجي ما ذكرنا وكان بخراسان نصر بن سيار وبها من ينارعه فيها  
الكرماني والحارث بن سريج، وفيها مات سوبد بن غفلة وقيل سنة  
احدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين وعمره مائة وعشرون  
سنة، وعبد الكريم بن مالك الجزري وقيل غير ذلك، وفيها مات  
ابو حصين عثمان من حصين الاسدي الكوفي (حصين بفتح الحاء  
وكسر الصاد) ، وفيها مات ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي  
الهمداني وقيل سنة ثمان وعشرين وعمره مائة سنة (السبيعي بفتح  
السين وكسر اليا) ، وفيها توفي عبد الله بن دينار \* وقيل سنة  
ست وثلاثين<sup>١</sup> ، وفيها مات محمد بن واسع الارضي البصري وكنيته  
ابو بكر، وداود بن ابي هند واسم ابي هند دينار مولى بنى قشير  
ابو محمد، \* وفيها توفي ابو حمر عبد الله بن اسحاق مولى الخضر  
وكان اماماً في النحو واللغة تعلم ذلك من يحيى بن النعمان وكان  
يعيب الفرزدق في شعره وينسبه الى اللحن فهجاه الفرزدق يقول  
فلو كان عبد الله مولى هاجوته ولكن عبد الله مولى مواليا ،  
فقال له ابو عبد الله لقد لحنت ايضاً في قولك مواليا ينبغي ان  
تقول مولى موال \*

<sup>١</sup>) Om. C. P.



سنة ١١٨ ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة<sup>١</sup>  
 ذكر قتل الخارث بن سُرَيْج وغلبة الكرماني على مرو  
 قد تقدم ذكر امان يزيد بن الوليد للخارث بن سُرَيْج وعوده  
 من بلاد المشرقيين الى بلاد الاسلام وما كان يبينه وبين نصر من  
 الاختلاف فلما وثق ابن قُبَيْرة العراق كتب الى نصر بعهد على  
 خراسان فبايع لمروان بن محمد فقال الخارث انما آمنى يزيد ولم  
 يؤمنى مروان ولا يجيز مروان امان يزيد فلا آمنه ، فخالف نصر  
 فارسل اليه نصر يدعو الى الجماعة وبينها عن الفرقة والاطماع العدو  
 فلم يجبه الي ما اراد وخرج لعسكر وارسل الى نصر اجعل الامر  
 شورى فأتى نصر وامر الخارث جهنم بن صفوان رأس الجهادية وهو مولى  
 راسب ان يقرأ سيرته وما يدعو اليه على الناس فلما سمعوا ذلك  
 كثروا وكثر جمعه وارسل الخارث الى نصر ليعزل سالم<sup>١</sup> بن أحور  
 عن شرطته ويغير عماله ويقر الامر بينهما ان يختاروا رجلا يستعملون  
 له قوما يعملون بكتاب الله فاختار نصر مقاتل بن سليمان ومقاتل  
 ابن حيان واختار الخارث للغيرة بن شعبة الجهمي ومعاذ بن جبلة  
 وامر نصر كاتبه ان يكتب ما يرضى هؤلاء الاربعة من السنن وما  
 يختارونه من العمال فيوليهم نجر سمرقند وطخارستان وكان الخارث  
 يظهر انه صاحب الرايات السود فارسل اليه نصر ان كنت ترهم  
 انكم تهدمون سور دمشق وتزولون ملك بنى امية فخذ مني  
 خمسمائة رأس واثنتي بعير واجعل من الاموال ما شئت وآلة الحرب  
 وسر فلعمري لئن كنت صاحب ما ذكرت اننى لفى يدك وان  
 كنت لست ذلك فقد اهلكت عشيرتك ، فقال الخارث قد علمت  
 ان هذا حق ولكنى لا يبالعنى عليه من تحبى فقال نصر فقد  
 ظهر انهم ليسوا على رايك فانكر الله في عشرين الفا من ربيعة

<sup>١</sup>) Scriptura variat inter مسلم et سالم.

واليمين يهلكون فيما بينكم ، وعرض عليه نصري ان يولييه ما وراء  
النهر ويعطيه ثلاثمائة الف فلم يقبل \* فقال له نصر فابذلوا بالكرمانى  
فان قتلتهم فانا فى طاعتك فلم يعجل ، ثم تراصيا بان حكما جهنم  
ابن صفوان ومقاتل بن حيان فحكما بان يعتزل نصر وان يكون  
الامر شورى فلم يقبل نصر ، فخالقه الحارث واتهم نصر قوما من  
اصحابه اتهم كاتبوا الحارث فاعتذروا اليه فقبل عذرهم ، وقدم عليه  
جمع من اهل خراسان حين سمعوا بالفتنة منهم عاصم بن ضمير  
الضريمي وابو الذئيل الناجي ومسلم بن عبد الرحمن وغيرهم وامر  
الحارث ان تقرأ سيرته فى الاسواق والمساجد وعلى باب نصر فقرأت  
فاتاه خلق كثير وقرأها رجل على باب نصر فصره غلمان نصر فنهضهم  
الحارث وتجهزوا للحرب ودل رجل من اهل مرو الحارث على نقب فى  
سورها فضى الحارث اليه فنقبه ودخل المدينة من ناحية باب بالين  
فقاتلهم جهنم بن مسعود الناجي فقتل جهنم \* وانتهبوا منزل سالم  
ابن اخو ز \* وقتلوا من كان بحرس باب بالين وذلك يوم الاثنين لليلتين  
بقيتا من جمادى الآخرة ، وعدل الحارث فى سكة السعد فرأى أعين  
مولى حيان فقاتله فقتل أعين ، وركب سالم حين أصبح وامر متاديا  
فنادى من جاء برأس فله ثلاثمائة فلم تطلع الشمس حتى انهزم  
الحارث وقاتلهم الليل كله واتى سالم عسكر الحارث فقتل كاتبة واسمه  
يزيد بن داوود وقتل الرجل الذى دل الحارث على النقب ، وارسل  
نصر الى كرماني فاتاه على عهد وعنده جماعة فوقع بين سالم بن  
أخو ز ومقدام بن نعيم كلام فاغلظ كل واحد منهما لصاحبه فاطن  
كل واحد منهما نفر من الحاضرين فخاف الكرماني ان يكون مكرًا  
من نصر فقام وتعلقوا به فلم يجلس وركب فرسه ورجع وقال اراد  
نصر الغدر بي ، وأسر يومئذ جهنم بن صفوان وكان مع الكرماني

فَقَتَلَ وَارْسَلَ لِحَارِثِ ابْنِهِ حَاتِمًا إِلَى الْكِرْمَانِيِّ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ  
 الثَّمَنِي هُمَا عَدُوَّاكَ دَعَمَهُمَا يَصْطَرِيانَ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ رَكِبَ الْكِرْمَانِيُّ  
 إِلَى بَابِ مَيْدَانِ يَزِيدَ ففُتِلَ أَصْحَابُ نَصْرٍ وَاقْبَلُ الْكِرْمَانِيُّ إِلَى بَابِ  
 حَرْبِ بْنِ عَامِرٍ وَوَجَّهَ أَصْحَابُهُ إِلَى نَصْرِ يَوْمِ الْارْبَعَاءِ فَتَرَامَوْا ثُمَّ تَحَاجَرُوا  
 وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ يَوْمَ لُفْمِيسَ قِتَالٌ وَالتَّقْوَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَانْهَزَمَتِ الْأَزْدُ  
 حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْكِرْمَانِيِّ فَاخَذَ اللَّوَاءَ بِيَدِهِ ففُتِلَ بِهِ وَانْهَزَمَ أَصْحَابُ  
 نَصْرٍ وَاخَذُوا لَهُمْ نِصَابِينَ فَرَسًا وَضُرْعَ نِصِيمٍ مِنْ نَصْرِ وَاخَذُوا لَهُ  
 بَرْدَوَيْنَ وَسَقَطَ سَالِمُ بْنُ أَحْوَزٍ فُحْمِلَ إِلَى عَسْكَرِ نَصْرِ فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ  
 اللَّيْلِ خَرَجَ نَصْرٌ مِنْ مَرُوٍ وَقِيلَ حَصْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ فَكَانَ  
 يَحْمِي أَصْحَابَ نَصْرِ وَاقْتَتَلُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ الْكِرْمَانِيِّ فِي آخِرِ  
 يَوْمٍ وَفِي الْأَزْدِ وَرَبِيعَةَ، فَتَدَاىِ الْخَلِيلُ بْنُ خَزْرَوَانَ بِأَمْعَشَرِ رُبْعَةٍ  
 وَالْيَمِينُ قَدْ دَخَلَ لِحَارِثُ السَّوِي وَكَتَلَ ابْنَ الْأَقْلَعِ يَعْنِي نَصْرُ بْنُ  
 سَبَّارٍ، فَفُتِيَ فِي أَعْصَادِ الْمُصْتَرَبَةِ وَفِي أَصْحَابِ نَصْرِ فَانْهَزَمُوا وَتَرَجَّلَ نِصِيمُ  
 ابْنِ نَصْرِ ففُتِلَ، فَلَمَّا هَزَمَتِ الْيَمَانِيَّةُ مُضَرًّا أَرْسَلَ لِحَارِثُ إِلَى نَصْرِ  
 أَنَّ الْيَمَانِيَّةَ تَعْبِرُونَنِي بِانْهَزَامِكُمْ وَأَنَا كَأَنِّي فَاجِعٌ لَكُمْ أَمَّا أَصْحَابُكَ بَارَاهِ  
 الْكِرْمَانِيِّ، فَاخَذَ عَلَيْهِ نَصْرَ الْعَهْدِ بِذَلِكَ، وَلَقِيَ عَلَى نَصْرِ عَبْدِ  
 الْمَلِكِ بْنُ سَعْدِ الْعَوْدِيِّ وَأَبُو جَعْفَرٍ عَيْسَى بْنُ جَرْرٍ مِنْ مَكَّةَ فَقَالَ نَصْرُ  
 لِعَبْدِ الْحَكَمِ الْعَوْدِيِّ وَفِي بَطْنٍ مِنَ الْأَزْدِ أَمَا تَرَى مَا فَعَلَ سَفَهَاءُ قَوْمِكَ  
 فَقَالَ بَلْ سَفَهَاءُ قَوْمِكَ ثَلَاثَتِ وَلَايَتِهَا بُولَايَتُكَ دُونَ رُبِيعَةَ وَالْيَمِينِ  
 فَتَنَظَرُوا فِي رُبِيعَةَ وَالْيَمِينِ حُلَمَاءُ وَسَفَهَاءُ فَغَلَبَ السَّفَهَاءُ الْعُلَمَاءُ، فَقَالَ  
 أَبُو جَعْفَرٍ عَيْسَى لِنَصْرِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ حَسْبُكَ مِنَ الْوَلَايَةِ وَهَذِهِ الْأُمُورُ  
 فَإِنَّهُ قَدْ أَطْلَقَكَ أَمْرَ عَظِيمٍ سَيُظْهِرُ رَجُلٌ مَحْجُوهٌ النِّسْبِ يُظْهِرُ السَّوَادَ  
 وَيَدْعُو إِلَى دَوْلَةٍ تَكُونُ فِيغْلِبُ عَلَى الْأَمْرِ وَأَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ، فَقَالَ نَصْرُ  
 مَا أَشْبَهَ أَنْ يَكُونَ كَمَا تَقُولُ لِقَلَّةِ الْوَفَاءِ وَسُوءِ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَقَالَ  
 أَنَّ لِحَارِثَ مَفْتُولٌ مَصْلُوبٌ وَمَا الْكِرْمَانِيُّ مِنْ ذَلِكَ بِبَعِيدٍ، فَلَمَّا خَرَجَ  
 نَصْرُ مِنْ مَرُوٍ غَلَبَ عَلَيْهَا الْكِرْمَانِيُّ وَخَطَبَ النَّاسَ فَأَمَنَهُمْ وَهَدَمَ

الدور ونهب الاموال فانكر الحارث عليه ذلك فهم الكرماني به ثم تركه واعتزل بشر بن جرموز الضيق في خمسة آلاف وقال للحارث انما قاتلت معك طلب العدل فاما اذا انت مع الكرماني فما تقاتل الا ليقاتل غلب الحارث وهؤلاء يقاتلون عصبية فليست مقاتلا معك فذهبن الفيضة العادلة لا نقاتل الا من يقاتلنا واتي الحارث مسجداً عياص وارسل [الى] الكرماني يدعوه الى ان يكون الامر شوري فأتى الكرماني فانتقل الحارث عنه واطمأنا اليهما ثم ان الحارث اتى السور فثلم فيه ثلماً ودخل البلد واتي الكرماني فاقتتلوا فاشتد القتال بينهم فانهزم الحارث وقتلوا ما بين الثلثة وعسكروم والحارث على بغل فنزل عنه وركب فرساً وبقي في مائة فقتل عند شجرة زيتون او غبيراء وقتل اخوه سوانة وغيرهما وقيل كان سبب قتله ان الكرماني خرج الى بشر بن جرموز الذي ذكرنا اعتزاله ومعه الحارث بن سريج فاقام الكرماني اياماً بينه وبين عسكر بشر فرسخان ثم قرب منه ليقاتله فندم الحارث على اتباع الكرماني وقال لا تعجل الى قتالهم فانا اردم عليك فخرج في عشرة فوارس فأتى عسكر بشر فاقام معهم وخرج المضربة اصحاب الحارث من عسكر الكرماني اليه فلم يبق مع الكرماني مضرب غير سلمة بن ابي هبذ الله فانه قال فر ار الحارث الا غادراً وهم المهلب بن ابياس فانه قال لم ار الحارث قط الا في خيل تطرد فقاتلهم الكرماني مراراً يقتتلون ثم يرجعون الى خنادقهم مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء ثم ان الحارث ارتحل بعد ايام فذهب سور مرو ودخلها وتبعه الكرماني فدخلها ايضاً فقاتل المضربة للحارث تركنا الخنادق فهو يومنا وقد فررت غير مرة فترجل فقال انا لكم فارساً خير متى لكم راجلاً فقالوا لا نرضى الا ان تترجل وترجل فاقتتلوا ثم والكرماني فقتل الحارث واخوه وبشر ابن جرموز وعدة من فرسان ميم وانهزم الباقون وصفت مرو لبيمن فهدموا دور المضربة فقال نصر بن سيار للحارث حين قتل

## شعر

يا مُدخل الذِّلَّ على قومه      بَعْدًا وسَخَقًا لى من هالك  
شومك اُردى مُضَرًّا كَلَّتْهَا      وعَزَّ من قِومِكَ بالخارِك<sup>١</sup>  
ما كانت الارذ واشياعها      تحلمع فى عمرو ولا مالِك  
ولا بنو سَعْدٍ اذا اَلَّوْا      كلَّ طَبيْرٍ لونه<sup>٢</sup> حالِك  
عمرو ومالك وسعد يعلون من تهم<sup>٣</sup> ، وقيل بل قال هذه الابهات  
فمر لعثمان بن صدقة وقالت اُم كثير الضبيَّة شعر  
لا بارك الله فى انشى وعن بها  
تزوجت مُضَرًّا يا آخر الدهر  
ابلع رجال تميم قول مرجعة  
احللتموها بدار الذِّلِّ والفقر  
ان انتم لم تَكُروا بعد جولنكم  
حتى تعدّوا رجال الارذ فى الطهر  
اتى اسخيت لكم من بعد<sup>٤</sup> طاعتكم  
هذا المزلنى<sup>٥</sup> يا جنبيكم على قهر<sup>٦</sup>  
لذكر شيعة بنى العباس

وفى هذه السنة وجّه ابراهيم الامام ابا مسلم الخراساني واسمه  
عبد الرحمن بن مسلم الى خراسان وعمره تسع عشرة سنة وكتب  
الى اصحابه اتى قد امرته بامرى فاسمعوا له والطيعوا فاتى قد امرته  
على خراسان وما غلب عليه بعد ذلك، فاتاه فلم يقبلوا قوله  
وخرجوا من قاهل فالتقوا بمكة عند ابراهيم فاعلمه ابو مسلم انهم  
لم ينفذوا كتابه وامره، فقال ابراهيم قد عرضت هذا الامر على  
غير واحد وابوء على، وكان قد عرضة على سليمان بن كثير فقال

١) بدل R. بالجازى. ٢) لونه Bodl. ; لونه G. P. ٣) بالجازى R.

٤) المرونى R.

لا الى علي اثنَيْن ابداً قَرَّ مرضه على ابراهيم بن سلمة فأبى فاعلمهم  
أنه قد اجمع رايه على اني مسلم وامرهم بالسمع والطاعة له ثم قال  
له انك رجل منا اهل بيت احفظ وصيتي انظر هذا الخي من  
انيس فالزمهم واسكن بين اظهروهم فان الله لا يتم هذا الامر الا بهم  
وانهم ربيعة في امرهم واما مضر فاتهم العدو العرب الدار واقتل من  
شككت فيه وان استطعت ان لا تدع بخراسان من يتكلم بالعربية  
فاعمل وأما غلام بلغ خمسة اشبار تتهمه فاقتله ولا تخالف هذا  
الشيخ يعنى سليمان بن كثير ولا تعصو واذا اشكل عليك امر  
فاكتب به متى وسهر من خبر اني مسلم غير هذا ان شاء  
الله تعالى

### ذكر قتل الصنحاك الخارجي

قد ذكرنا محاصرة الصنحاك بن قيس الخارجي عبد الله بن  
عمر بن عبد العزى بواسط فلما طال عليه الحصار أشهر عليه بان  
يبدعه عن نفسه الى مروان فارسل ابن عمر اليه ان مقامكم على  
ليس يسمى هذا مروان فسيروا اليه فان قبلته فانا معكم فصالحه  
وخرج اليه وصلى خلفه فانصرف الى الكوفة وأقام ابن عمر بواسط  
وكتب اهل الموصل الصنحاك ليقدم عليهم ليكنوا منها فصار في  
جماعة من جنوده بعد عشرين شهراً حتى انتهى اليها وعليها  
يومئذ لمروان رجل من بنى شيبان يقال له القطران بن<sup>١</sup> اكبه  
ففتح اهل الموصل البلد فدخله الصنحاك وفاتلهم القطران ومن معه  
من اهله وم عتة يسيرة حتى قتلوا واستوى الصنحاك على الموصل  
وكورها، وبلغ مروان خبره وهو محاصر فحصى مشغول بقتال  
اهلها فكتب الى ابنه عبد الله وهو خليفته بالجزيرة يامره ان يسير  
الى نصيبين فيمن معه يمنع الصنحاك عن توسط الجزيرة فصار اليها

<sup>١</sup>) Boll. من.

في سبعة آلاف او ثمانية آلاف وسار الضحّاك الى نصيبين فحصر  
 عبد الله فيها وكان مع الضحّاك ما يزيد على مائة الف ووجه  
 قائد من قواده الى الرقة في اربعة آلاف او خمسة آلاف لقاتله  
 من بها فوجه اليهم مروان من رحلهم عنها، ثم ان مروان سار  
 الى الضحّاك فالتفوا بنواحي كَفَرْتُوْنَا من اصمال ماردتين فقاتله  
 يومه اجمع فلما كان عند المساء ترجل الضحّاك ومعه من ذوى  
 الثبات وارباب البصائر نحو من ستة آلاف ولم يعلم اكثر احد  
 عسكره بما كان فاحدقت بهم خيول مروان ولحقوا عليهم في القتال  
 حتى قتلوه عند العتمة وانصرف من بقي من اصحاب الضحّاك عند  
 العتمة الى عسكرهم ولم يعلموا بقتل الضحّاك ولم يعلم به مروان  
 ايضاً، وجاء بعض من عاينه الى اصحابه فاخبرهم فبكوا وناحوا عليه  
 وخرج قائد من قواده الى مروان فاخبره فارسل معه النيران والشمع  
 فطافوا عليه فوجدوه قتيلاً وفي وجهه وفي رأسه اكثر من عشرين  
 ضربة فكبوا فعرف عسكر الضحّاك انهم قد علموا بقتله  
 وبعث مروان رأسه الى مدائن الجيزة فطيف به فيها، وقيل ان  
 الضحّاك والخيّرى اتما قُتلا سنة تسع وعشرين ۞

#### ذكر قتل الخيّرى وولاية شيبان

ولما قُتل الضحّاك اصبح احد عسكره لبايعوا الخيّرى واقاموا  
 يومئذ وغادوه القتال من بعد الغد وناقوه وصاقهم وكان سليمان  
 ابن هشام بن عبد الملك مع الخيّرى وكان قبله مع الضحّاك  
 وقد ذكرنا سبب قدومه وقيل بل قدم على الضحّاك وهو بنصيبين  
 في اكثر من ثلاثة آلاف من احد بيته ومواليه فتزوج اخت شيبان  
 الخروقي الذي بويج بعد قتل الخيّرى فحمل الخيّرى على مروان  
 في نحو من اربعمائة فارس من السراة فهزم مروان وهو في القلب  
 وخرج مروان من العسكر منهزماً ودخل الخيّرى ومن معه عسكره  
 ينادون بشعارهم ويقتلون من ادركوا حتى انتهوا الى خيم مروان

نفسه فقتلوا أطنايه وجلس الخيبري على فرشته ، وبينما مروان وعليها ابنه عبد الله ثابتة وميسرته ثابتة وعليها استحاف بن مسلم العقيلي فلما رأى أهل العسكر قلة من مع الخيبري ثار إليه عبيد بن محمد الخيم فقتلوا الخيبري وأصحابه جميعاً في خيمة مروان وحولها ؛ وبلغ مروان الخبر وقد جاز العسكر بخمسة أميال أو ستة مهنوماً فالصرف إلى عسكره ورد خيوله عن مواقعها وبات ليلته في عسكره وانصرف أهل عسكر الخيبري فولوا عليهم شيبان وباجعوه فقاتلهم مروان بعد ذلك بالكراديس وأبطل الصف منذ يومئذ .

ذكر خبر أن حمزة الخارجي مع طالب الخلف

كان اسم أن حمزة الخارجي المختار بن عوف الأزدي السلمي البصري وكان أول أمره أنه وكان من الخوارج الإباضية يروى كل سنة مكة يدعو الناس إلى خلاف مروان بن محمد فلم يزل كذلك حتى وافى عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الخلف في آخر سنة ثمان وعشرين فقال له يا رجل اسمع كلاماً حسناً وإراك تدعو إلى حلف فانطلق معي فأتى رجل مطاع في قومه ، فخرج حتى ورد حصر موت فبايعه أبو حمزة على الخلافة ودعا إلى خلاف مروان وآل مروان ، وكان أبو حمزة اجتاز مرة بعدن بنى سليم والعامل عليه كثير بن عبد الله فسمع كلام أن حمزة فجلده أربعين سوطاً فلما ملك أبو حمزة المدينة وافتتحها تغيب كثير حتى كان من أمرها ما كان .

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة سمر مروان يزيد بن هبيرة إلى العراق لقتال من به من الخوارج في قول ، وحج بالناس في هذه السنة عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مكة والمدينة ، وكان بالعراق عامل الضحاك الخارجي وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضاء البصرة ثمامة بن عبد الله بن أنس وخراسان نصر بن سيار



والفتنة بها قائمة، وفيها مات طهم بن أبي النجود صاحب القرعات،  
وبعظوب بن عتبة بن البغيرة بن الأخنس الثقفي المدني، وفيها  
توفي جابر بن يزيد الجعفي، وكان من غلاة الشيعة يقول بالرجعة،  
وفيها مات محمد بن مسلم بن تادروس أبو الزبير المكي، وجامع بن  
شداد، وأبو قبيل المعافري واسمه يحيى بن هاشم البصري (قبيل  
بفتح القاف وكسر اليا، الموحدة)، وسعيد بن مسروق الثوري  
والد سفيان وكان ثقة في الحديث»

سنة ٨٩ ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة،

ذكر شيان الثوري أن قتل

وهو شيان بن عبد العزيز أبو الدلف الشكري، وكان سبب  
هلاكه أن الخوارج لما بايعوه بعد قتل الخيمري أقام يقاتل مروان  
وتفرق عن شيان كثير من أصحاب الطمع فبقي في نحو أربعين  
الفا فأسار عليهم سليمان بن هشام أن ينصرفوا إلى الموصل فيجعلوها  
لهم فخرجوا وتبعهم مروان حتى انتهوا إلى الموصل فسكروا شرقاً  
دجلة وحلوا جسوراً عليها من عسكرهم إلى المدينة فكانت  
ميرتهم ومرافقتهم منها وخندق مروان بارأهم وكان الخوارج قد  
نزلوا بالكارة<sup>١</sup> ومروان خصه وكان أهل الموصل يعاقلون مع الخوارج  
فأعلم مروان ستة أشهر يعاقلهم وقيل تسعة أشهر، وأبى مروان أبى  
أخى لسليمان بن هشام يعال له أمية بن معاوية بن هشام وكان  
مع عهده سليمان في عسكر شيان أسيراً ففعل بديه وضرب عنقه  
وعنه ينظر إليه، وكتب مروان إلى يزيد بن عمر بن هبيرة يأمره  
بإسیر إلى فرقيسيا بجميع من معه إلى العراق وعلى الكوفة المنقذ  
أبى عمران العائذي عائذته فربش وهو خليفة الخوارج بالعراق  
فلقى أبى هبيرة بعين التمر فاقتتلوا قتالاً شديداً وانصرفت<sup>٢</sup> الخوارج

١) بالكارة. ٢) وانهرمت C. P.

\* ثم اجتمعوا بالكوفة بالنخيلة فهزمهم ابن هبيرة ثم اجتمعوا  
 بالبصرة فارسل شيبان اليهم فبيده بن سوار في خيل عظيمة فالتقوا  
 بالبصرة فانهزم الخوارج<sup>١</sup> وقتل هبيدة واستباح ابن هبيرة عسكرهم  
 فلم يكن لهم همة<sup>٢</sup> بالعراق واستولى ابن هبيرة على العراق، وكان  
 منصور بن جهمور مع الخوارج فانهزم وغلب على الباقيين وعلى الجبل  
 اجمع وسار ابن هبيرة الى واسط فاخذ ابن عمر فحبسه ووجه لباتة  
 ابن حنظلة الى سليمان بن حبيب وهو على كور الاحواز فسمع  
 سليمان الخبر فارسل الى لباتة داود بن حاتم فالتقوا بالمرقان على  
 شاطئ نجيل فانهزم الناس وقتل داود بن حاتم، وكتب مروان  
 الى ابن هبيرة لما استولى على العراق يامره بارسال امره بن ضبارة  
 المرقى اليه فسيروا في سبعة آلاف او ثمانية آلاف، فبلغ شيبان  
 خبره فارسل الجون بن كلاب الخارجي في جمع فلقوا امرا بالنسج  
 فهزموه ومن معه فدخل السن وخصن فيه وجعل مروان يثمه  
 بالجنود على طريق البر حتى ينتهوا الى السن فكثر جمع امره،  
 وكان منصور بن جهمور يث شيبان من الجبل بالاموال فلما كثر  
 من مع امر نهض الى الجون والخوارج فقاتلهم فهزمهم وقتل  
 الجون وسار ابن ضبارة مصعدا الى الموصل، فلما انتهى خبر قتل  
 الجون الى شيبان ومسير امره نحو كرك ان يقيم بين العسكرين  
 فارحل بمن معه من الخوارج وقدم امره على مروان بالموصل فسيروا  
 في جمع كثير في اثر شيبان فان اقام اقام وان سار سار وان لا  
 يبداه يقتل فان قاتله شيبان فاتله وان امسك امسك عنه وان  
 ارتحل اتبعه، فكان على ذلك حتى مر على الجبل وخرج على بيضاء  
 فارس بها عبد الله بن معاوية بن حبيب بن جعفر في جموع  
 كثيرة فلم يتهيأ الامر بينهما فسار حتى نزل جبرقت من كerman،

<sup>١</sup>) Om. G. P.    <sup>٢</sup>) R. بعية.

واقبل عمرو بن ضبارة حتى نزل باراه ابن معاوية اياماً ثم ناهضه  
وقاتله فانهزم ابن معاوية فلهن بهرا وسار ابن ضبارة بن معه  
فلقى شيبان بجهرت فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزمت الخوارج  
واستبج عسكرهم ومضى شيبان الى سجستان فهلك بها وذلك  
في سنة ثلاثين ومائة ، وقيل بل كان قتال مروان وشيبان على  
الموصل مقدار شهر ثم انهزم شيبان حتى لحق بفارس واهم بن  
ضبارة يتبعه وسار شيبان الى جزيرة ابن كاوان ثم خرج منها الى  
عمان فقتله جُلندي بن مسعود بن جعفر بن جلندي الازدي  
سنة اربع وثلاثين ومائة نذكره هناك ان شاء الله تعالى <sup>١</sup> ، وركب  
سليمان ومن معه من اهله ومواليه السفن الى السند ، ولما ولى  
السفاح الخلافة حضر عنده سليمان فأكرمه واعطاه يده فقبلها فلما  
راى ذلك سديف مولى السفاح اقبل عليه وحال

لا يغرّتك ما ترى من رجال ان تحت الصلوع ذا دوماً  
فصيح السيف وارفع السوط حتى لا تسرى فوق ظهرها أمومت ،  
فاقبل عليه ساهمان وقال قتلتنى ايها الشيخ فلم السفاح فدخل  
فاخذ سليمان فقتل ، وانصرف مروان \* بعد مسير شيبان عن  
الموصل <sup>١</sup> الى منزله بحران فاقلع بها حتى سار الى الرب <sup>٢</sup>  
نذكر اظهار الدعوة العباسية بخراسان

وفي هذه السنة شخص ابو مسلم الخراساني من خراسان الى  
ابراهيم الامام وكان يختلف منه الى خراسان ويعود اليه ، فلما كان  
هذه السنة كتب ابراهيم الى ابى مسلم يستدعيه ليسأله عن  
اخبار الناس فسار نحوه في النصف من جمادى الآخرة مع سبعين  
نفساً من النقباء فلما صاروا بالندفدائفان من ارض خراسان عرض  
له كامل فسأله عن مقصده فقال للحج ثم خلا به ابو مسلم فدعا

<sup>١</sup>) R.

فاجابه فرّ سار ابو مسلم الى نساء<sup>١</sup> واصلها سليمان بن قيس  
السلمي لنصر بن سيار فلما قرب منها ارسل الفضل بن سليمان  
الطوسي الى اسيد بن عبد الله الخزازي ليُعلمه قدومه فدخل  
قرية من قرى نساء<sup>١</sup> فلقى رجلاً من الشيعة فسأله عن اسيد فانتهم<sup>٢</sup>  
وقال له انه كان في هذه القرية شراً سعى الى العامل يرجل<sup>٣</sup>ين قيل  
انهما داعيان فاخذهما واخذ الانجم بن عبد الله وغيلان بن  
فضالة وغالب بن سعيد ومهاجر بن عثمان فانصرف الفضل الى  
ابن مسلم واخبره فتتّكّب الطريق وارسل طرخان الخمال يستدعي  
اسيداً ومن قدر عليه من الشيعة فدعا له اسيداً فاتاه فسأله عن  
الاخبار فقال قدم الأزهر بن شعيب وعبد الملك بن سعد يكتب  
الامام اليك فتلما الكتب عندي وخرجنا فأخذنا فلا ادري من سعى  
بهما قال فابن الكتب فاتاه بها، فرّ سار حتى اتي قومس وعليها  
بهمس بن بُذيل العجلي فاتاهم بهمس فقال ابن تروندون قالوا للحم<sup>٤</sup>  
واتاه وهو بقومس كتاب ابراهيم الامام اليه والى سليمان بن كثير  
يقول لاني مسلم فيه اتي قد بعثت اليك رواية النصر فارجع من  
حيث لديك كتابي ووجه<sup>٥</sup> الى فخطب<sup>٦</sup> بما معه يوافيني به في الموسم<sup>٧</sup>  
فانصرف ابو مسلم الى خراسان ووجه<sup>٨</sup> فخطب<sup>٩</sup> الى الامام بما معه  
من الاموال والعروض فلما كانوا بنيسابور عرض لهم صاحب السلطنة  
فسألهم عن حالهم فقالوا اردنا للحم<sup>١٠</sup> فبلغنا عن الطريق سوء خفناه  
فامر الفضل بن السري السلمي بارجعهم فخلا به ابو مسلم وعرض  
عليه امرهم فاجابه وافهم عندهم حتى ارحلوا على مهل، فقدم ابو  
مسلم مرو<sup>١١</sup> فدفع كتاب الامام الى سليمان بن كثير يامر<sup>١٢</sup> فيه  
بإظهار الدعوة فنصبوا ابا مسلم وقالوا رجل من اهل البيت ودهوا  
الى طاعة بني العباس وارسلوا الى من قرب منهم او بعد ممن

<sup>١</sup> مكابيل R.

اجلهم فامروهم باظهار امرهم والدعوة اليهم، فنزل ابو مسلم قرية من قرى مرو يقال لها فنين<sup>١</sup> على ابي الحكم عيسى بن اعيان الثقفي ووجه منها ابا داود الثقفي ومعه عمرو بن اعيان الى نساخارستان لما دون بلخ فامرهما باظهار الدعوة في شهر رمضان وكان نزوله في هذه القرية في شعبان، ووجه نصر بن ضَبَّع التميمي وشريكه بن غصن التميمي الى مرو الروذ باظهار الدعوة في رمضان ووجه ابا حاصم عبد الرحمان بن سليم الى النخالغان ووجه الجهم بن عطية الى العلاء بن حربك بخوارزم باظهار الدعوة في رمضان لخمس بقين منه فان اجلهم عدوهم دون الوقت بالانقضاء والمكروه فقد حث لهم ان يدعوا عن انفسهم ويحترقوا السيوف ويجاهدوا اعداء الله ومن شغله منهم عدوهم من الوقت فلا حرج عليهم ان يثأروا بعد الوقت، ثم تحوّل ابو مسلم من عند ابي الحكم فنزل قرية سفيذنج فنزل على سليمان بن كثير الخزازي الليثي خلسا من رمضان والكرمانى وشيبان يعانلان نصر بن سيار فيث ابو مسلم دعائه في الناس واظهر امره فانه في ليلة واحدة اهل ستين قرية، فلما كان ليلة الخميس لخمس بقين من رمضان من السنة عقد اللواء الذي بعث به الامام الذي يندى الظل على رمح طوله اربع عشرة ذراعاً وعقد الراية لاذ بعث بها اليه وفي لاذ تَدْعَى السحاب على رمح طوله ثلاث عشرة ذراعاً وهو يتلو اَنِّنَ الَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَ بِاَنِّنَ ظُلُمُوا وَاِنَّ اَللهَ عَلَىٰ تَصَرُّفٍ لَّغَيَّرٍ وليسوا السواد هو وسليمان بن كثير واخوه سليمان ومواليه ومن كان اجنب الدعوة من اهل سفيذنج واخذوا النيران الليثية لشيعةهم من ستان ربع خرقان<sup>٢</sup> وكانت علامتهم فاجتمعوا اليه حين اصبحوا معنيين وناول الظل والسحاب ان السحاب يطبق الارض وان الارض كما لا تخلو من الظل كذلك

١) حرقان. ٢) D. et R. ٣) Corani ٢٢, v. ١٠. ٤) عذبن. ٥) H.

لا تخلو من خليفة عباسي الى آخر الدهر، وقدم على ابي مسلم  
الطاهي من اجل الدعوة فكان اول من قدم عليه اهل التقادم مع  
ابي الوضاح في تسعمائة راجل واربعة فرسان ومن اهل هروم قرية  
جماعة وقدم اهل التقادم مع ابي القاسم نحرز بن ابراهيم الجواليقي  
في الف وفلاقمائة راجل وستة عشر فارسا فيهم من الطاهي ابو  
العباس المروزي، فجعل اهل التقادم يكتبون من ناحيتهم ويحجبهم  
اهل التقادم بالتكبير فدخلوا عسكر ابي مسلم بسفيذنج بعد ظهوره  
يومين، وحصن ابو مسلم حصن سفيذنج ورمه وسد دريها، فلما  
حضر عيد الفطر امر ابو مسلم سليمان بن كثير ان يصلي به  
وبالشيعية ونصب له منبراً بالعسكر وامره ان يبدأ بالصلوة قبل الخطبة  
بغير اذان ولا اقامة وكان بنو امية يبدأون بالخطبة قبل الصلوة  
وبالاذان والافامة وامر ابو مسلم ايضا سليمان بن كثير بست  
تكبيرات تباعاً ثم يقرأ ويركع بالسابعة ويكبر في الركعة الثانية  
خمس تكبيرات تباعاً ثم يقرأ ويركع بالسادسة ويعتصم بالخطبة بالتكبير  
ثم يختمها بالقرآن وكان بنو امية يكتبون في الاول اربع تكبيرات  
يوم العيد وفي الثانية ثلاث تكبيرات، فلما قضى سليمان الصلوة  
انصرف ابو مسلم والشيعية الى طعلم فداعداه لهم فاكلوا مستبشرين،  
وكان ابو مسلم وهو في الخندق اذا كتب الى نصر بن سيار كتاباً  
يكتب للامير نصر فلما قوى ابو مسلم من اجتماع اليه يبدأ  
بنفسه فكتب الى نصر اما بعد فان الله تباركت اسماءه خير اقواما  
في القرآن فقالوا واسموا بالله جهنم ايمانهم لئن جاءهم نذير لئلا يكونوا  
أفدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا  
استكباراً في الارض ومكر السيئ ولا يحيى المكر السيئ الا باهله  
فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تسجد بسنة الله تبديلاً ولن

عَجِدَ لِسَنَةَ اللَّهِ تَحْوِيلًا<sup>١</sup> ، فتعاطم نصر الكتاب وكسر له إحدى  
 يمينيه وقال هذا كتاب ما له جواب ، وكان من الأحداث وأبو مسلم  
 بسفيذنج أن نصرًا وجه مؤيد له يقال له يزيد لمحاربة أبي مسلم  
 بعد ثمانية عشر شهرًا من ظهوره فوجه إليه أبو مسلم مالك بن  
 الهيثم الخزازي فالتقوا بقرية أكين<sup>٢</sup> فدعاهم مالك إلى الرضاء من آل  
 رسول الله صلعم فاستكبروا عن ذلك فقاتلهم مالك وهو في نحو  
 مائتين من أول النهار إلى العصر وخدم على أبي مسلم صالح بن  
 سليمان الصبي وأبراهيم بن زيد وزيد بن عيسى فسبهم إلى مالك  
 فطوى بهم وكان قدومهم إليه مع العصم فقال مؤيد نصر أن تركنا  
 هؤلاء الليلة اتهمناهم امدادهم فاجلوا على القوم ، فحملوا عليهم واشتد  
 القتال فحمل بيد الله الطائي على مؤيد نصر فأسره وانهمز أصحابه  
 فأرسل الطائي بأسيره إلى أبي مسلم ومعه رؤوس القتلى فنصب الرؤوس  
 وأحسن إلى يزيد مؤيد نصر وطالجه حتى اندمل جراحه وقال له  
 إن شئت أن تغيب معنا فقد أرشدك الله وإن كرهت فارجع إلى  
 مولاي سألنا وأعطنا عهد الله أنك لا تحاربنا ولا تكذب علينا وأن  
 تقول فينا ما رأيت ، فرجع إلى مولاه وقال أبو مسلم أن هذا سيرت  
 عنكم أهل الذرع والصلاح فما نحن عندهم على الإسلام وكذلك كان  
 عندهم يرجفون عليهم بعبادة الأوثان واستحلال الدماء والأموال والفروج ،  
 فلما قدم يزيد على نصر فقال لا مرحبًا فوالله ما استبغاك العوم ألا  
 ليتخذوك حجة علينا ، فقال يزيد هو والله ما ظننت وقد استخلفوني  
 أن لا أكذب عليهم وأنا أقول أنهم والله يصنون الصلوة لمواظبتها  
 بأذان وإقامة ويتلون القرآن ويذكرون الله كثيرًا ويدعون إلى ولاية  
 رسول الله صلعم وما أحسب أمرهم ألا سيعلموا ولولا أنك مولاي لا  
 رجعت إليك ولا فمت معهم ، فهذه أول حرب كانت بينهم ، وفي

<sup>١</sup>) Corani 35, vs. 40—42.    <sup>٢</sup>) U. P. بالين

هذه السنة غلب خازم بن خزيمة على مرو الروذ وقتل عامل نصر  
ابن سيار، وكان سبب ذلك انه لما اراد الخروج بمرو الروذ وهو من  
شيعه بنى العباس منعه بنو هبم فقال اقما اذا رجل منكم اريد  
اغلب على مرو فان ظفرت فهي لكم وان قُتلت فخذ كفيتم امرى،  
فكفوا عنه فحسب بقرية يقال لها كنج رسانی<sup>١</sup> وقدم عليه من عند  
ابى مسلم النصر بن ضبيح فلما امسى خازم بيث اهل مرو فقتل  
بشر بن جعفر السعدي عامل نصر بن سيار عليها في اول ذي  
القعدة وبعث بالفتح الى ابى مسلم مع ابنة خزيمة بن خازم  
وقد قيل فى امر ابى مسلم غير ما ذكرنا والذي وهدل ان ابراهيم  
الامام زوج ابا مسلم لما توجه الى خراسان ابنة ابى النخجم وساق  
عنه صداقها وكتب الى النقباء بالسمع والطاعة وكان ابو مسلم من  
اهل حطرنية من سواد الكوفة وكان فهرياً لادريس بن معقل الحجلي  
فصار امره الى ولاية لمحمد بن على ثر لابنه ابراهيم بن محمد ثر  
للائمة من ولد محمد فقدم خراسان وهو حدث السن فلم يقبله  
سليمان بن كثير وخاف ان لا يهوى على امره فرتبه، وكان ابو  
داؤود خالد بن ابراهيم غائباً خلف نهر بلخ فلما رجع الى مرو  
اقرأه كتاب الامام ابراهيم فسأل عن ابى مسلم فخبروه ان سليمان  
ابن كثير ربه فجمع البقاء وقال لهم اناكم كتاب الامام فبينم بعته  
اليكم فرددتوه فما حجتكم، فقال سليمان حدثنا سنة وتخوفنا ان  
لا يعذر على هذا الامر فحفظنا على من دهنوا وعلى انفسنا فحفظنا،  
فقال ابو داؤود هل فيكم احد ينكر ان الله تعالى بعث محمداً  
صلعم واصطفاه وبعثه الى جميع خلقه، قالوا لا قال افنشدون ان  
الله انزل عليه كتابه فيه حلاله وحرامه وشرائعه وانباؤه واخبر بما  
كان قبله وما يكون بعده، قالوا لا قال افنشدون ان الله قبضه

<sup>١</sup>) كپاخورستان R.



اليه بعد ان آتى ما عليه من رسالة ربه، قالوا لا قال افتظنون ان العلم الذى اتى اليه رفع معه او خلفه قانوا بل خلفه، قال افتظنون خلفه عند غير عترته واعل بيته الاقرب فالاقرب قالوا لا، قال افتشكون ان اهل هذا البيت معدن العلم واصحاب ميراث رسول الله صلعم الذى عليه الله، قالوا اللهم لا قال فاربكم قد شككتكم فى امركم وردتم على علم ولو لم يعلموا ان هذا الرجل الذى ينبغي له ان يقوم بامرهم لم يبعثوه اليكم وهو لا يتهم فى نصرتهم وموالاتهم والقيام بحقوقهم، فبعثوا الى ابي مسلم فسرّوه من فوس بقول ابي داود وولّوه امرهم واطاعوه فلم يزل فى نفس ابي مسلم على سليمان بن كثير ولم يزل يعرفها لابي داود، وبث الخطاء فى اقطار خراسان فدخل الناس افواجا وكثروا وفشت الدماء خراسان كلها وكتب اليه ابراهيم الامام ان يوافيه فى موسم سنة تسع وعشرين لياصوره بامره فى اظهار دعوته وان يعدم معه قحطية بن شبيب ويحمل اليه ما اجتمع عنده من الاموال، ففعل ذلك وسار فى جماعته من النضياء والشيعه فلفيه كتاب الامام بامره بالرجوع الى خراسان واظهار الدعوة بها وذكر قريبا مما تقدّم من تسيير المال مع قحطية وان قحطية سار فنزل بنواحي جرجان فاستدعى خالد بن برمك وابا عون فهدما عليه ومعهما ما اجتمع عندهما من مال الشيعة فاخذ منهما وسار نحو ابراهيم الامام \*

### ذكر مقتل الكرمانى

قد ذكرنا مقتل الحارث بن سرّيج وان الكرمانى قتله ولما قتله خلصت له مرو وتدخلت نصر عنها فارسل نصر اليه سالم بن اخوَز فى رابطته وفرسانه فوجد يحيى بن نعيم الشيبانى واقفا فى الف رجل من ربيعة ومحمد بن المثنى فى سبعائة من فرسان الازد وابن الحسن بن الشيخ فى السب من قتيانهم والجرمى السعدى فى السب من ابناء اليمن فقال سالم لمحمد بن المثنى يا محمد قل

لهذا السلاح ليخرج إلينا يعني الكرمانى، فقال محمد بن  
 الفاعلة لاني على تقول هذا واقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم سالم بن  
 أخوز وقتل من أصحابه زيادة من مائة ومن أصحاب الكرمانى زيادة  
 على عشرين، فلما قدم أصحاب نصر عليه منهزمين قال له عصية  
 ابن عبد الله الاسدى يا نصر شأمت العرب فلما أن فعلت ما فعلت  
 فشتت عن ساقى، فوجه عصية فى جمع فوقف فوقف سالم فنادى  
 يا محمد بن المثنى لتعلمن أن السمك لا يأكل اللحم واللحم دابة  
 من دواب الماء تشبه السبع يأكل السمك، فقال له محمد بن  
 الفاعلة قف \* لنا أذا \* وأمر محمد السعدى فخرج إليه فى أهل  
 اليمن فاقتتلوا قتالاً شديداً وانهزم عصية حتى أنى نصرًا وقد قتل  
 من أصحابه اربعمائة، ثم أرسل نصر مالك بن عمرو التميمى فى أصحابه  
 فنادى ياتين المثنى ابزأ ائى فبرز إليه فصره مالك على حبل فاقبله  
 فلم يصنع شيئاً وصره محمد بن عمرو فشدنخ رأسه والتحم القتال  
 فاقتتلوا قتالاً شديداً وانهزم أصحاب نصر وقد قتل منهم سبعمائة  
 ومن أصحاب الكرمانى ثلاثمائة ولم يزل الشر بينهم حتى خرجوا إلى  
 الحنفين فاقتتلوا قتالاً شديداً، فلما استيقن أبو مسلم أن كل  
 الفريقين قد اتخض صاحبه وأنه لا مدد لهم جعل يكتب إلى شيبان  
 ثم يقول للرسول اجعل طرفك على مضر فائهم سياخذون كتبك  
 فكانوا يأخذونها فيقرأون فيها إلى رابت اليمن لا وفاء لهم ولا خير  
 فيهم فلا تيقن بهم ولا تطهروا اليهم فأتى أرجو أن يهلك الله فى  
 اليمانية ما تحب ولئن بقيت لا ادع له شعراً ولا ظفراً، وبويع  
 رسولاً آخر بكتاب فيه ذكر مضر بمثل ذلك ويأمر الرسول أن يجعل  
 طريقه على اليمانية حتى صار هوى الفريقين معه ثم جعل يكتب  
 إلى نصر بن سيار وإلى الكرمانى أن الامام اوصالى بكم ولست

<sup>1)</sup> O. P. لفانن.

اعدوا<sup>١</sup> رايد فيكم، وكتب الى الكور باظهار الامر فكان اول من  
سود اسد بن عبد الله الخراسي بنسا ومقاتل بن حكيم وابن غروان  
ونادوا يا محمد يا منصور وسود اهل ابيورد واهل مرو الرود وقرى  
مرو، واقبل ابو مسلم حتى نزل بين خندق الكرماني وخندق  
نصر وهابه الفربقان وبعث الى الكرماني اتى معك فقبل ذلك الكرماني  
فانضم ابو مسلم اليه فاشتد ذلك على نصر بن سيار فارسل الى  
الكرماني وحك لا تغتر فوالله اني فحقت عليك وعلى اصحابك منه  
فادخل مرو وكتب كتابا بيننا بالصلح، وهو يريد ان يغتر بينه  
وبين ابي مسلم، فدخل الكرماني منزله واقام ابو مسلم في العسكر  
وخرج الكرماني حتى وقف في الرحبة في مائة فارس وعليه  
قُرطاب<sup>٢</sup> وارسل الى نصر اخرجه لئلا يكتب بيننا ذلك الكتاب، فاصر  
نصر منه غرة فوجه اليه ابن الحارث بن سُرْبَج في نحو من ثلاثمائة  
فارس في الرحبة فالتفوا بها طويلا ثم ان الكرماني طعن في  
خاصرته فخر من دابته وجماعه اصحابه حتى جاء ما لا يقبل لهم به  
فقتل نصر بن سيار الكرماني وصلبه وصلب معه سبعة، واذبل ابنه  
على وقد جمع جمعا كبيرا فصار الى ابي مسلم واستصحبه معه،  
فقاتلوا نصر بن سيار حتى اخرجوه من دار الامارة قال الى بعض  
دور مرو واقبل ابو مسلم حتى دخل مرو واتاه على بن الكرماني  
واعلمه انه معه وسلم عليه بالامرة وقال له مرني بامرئ فاني مساعدك  
على ما تريد، فقال اقم على ما انت عليه حتى آمرك بامري، ولما  
نزل ابو مسلم بين خندق الكرماني ونصر وراى نصر قوته كتب  
الى مروان بن محمد يعلمه حال ابي مسلم وخروجه وكثرة من معه  
فاثه يدعو الى ابراهيم بن محمد وكتب بابيات شعر

ارى بين الرمان وميض نار<sup>٣</sup> واخشى ان يكون له ضرام<sup>٤</sup>

١) C. P. اعدوا. ٢) A. قُرطاب. ٣) Bodl. خلل. ٤) C. P. جمر.  
٥) C. P. et Bodl. واحج ان.

فَإِنَّ النَّارَ بِالْعَوْنِ تَنْدَكِي وَأَنَّ الْحَرْبَ مَبْدَأُهَا كُلُّمُ  
فَقُلْتُ مِنَ التَّحْجُبِ لَيْتَ شَعْرِي أَلَيْسَ أُمِّيَّةً أَمْ نَيْلُ

فَكُتِبَ إِلَيَّ مِرْوَانُ أَنَّ الشَّاهِدَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبَ وَاحْسَمِ  
الْخُلُولَ قَبْلَكَ، فَقَالَ نَصْرُ أُمِّا صَاحِبِكُمْ فَقَدْ أَعْلَمَكُمْ أَنَّهُ لَا نَصْرَ عِنْدَهُ  
فَكُتِبَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ هُبَيْرَةَ يَسْتَمِدُّهُ وَكُتِبَ لَهُ بِأَيِّاتِ شَعْرِ  
أَبْلَغُ يَزِيدَ خَيْرَ الْقَوْلِ لَوْ أَمِدُّهُ وَقَدْ تَيَقَّنْتُ أَنَّ لَا خَيْرَ فِي الْكُذِبِ  
أَنَّ خِرَاسَانَ أَرْضٌ قَدْ رَأَيْتُ بِهَا بَيْضًا لَوْ أَفْرَخَ قَدْ حَدَّثْتُ بِالْعَجَبِ  
فِرَاحَ عُلَمَاءٍ أَلَّا أَتَاهَا كَبِيرٌ لَمَّا يَطْرُونَ وَقَدْ سَرَبَلْنَ بِالزُّعْبِ  
أَلَّا تَدَارِكُ بِحَسِيلِ اللَّهِ مَعْلَمَةَ الْهَبِئِ نَصِيرَانَ حَوْبِ أُمِّا لَهَبِ،  
فَقَالَ يَزِيدُ لَا تَكْثُرْ فُلَيْسَ لَهُ عِنْدِي رَجُلٌ، فَلَمَّا قَرَأَ مِرْوَانُ كُتِبَ  
نَصْرُ تَصَادَفَ وَصُولَ كِتَابِهِ وَصُولَ رَسُولِ لَاقِ مُسْلِمٍ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَقَدْ  
عَانَ مِنْ عِنْدِ إِبْرَاهِيمَ وَمَعَهُ جَوَابُ ابْنِ مُسْلِمٍ يُلْعَنُهُ إِبْرَاهِيمُ وَيَسْتَبْهِيهِ  
حَيْثُ لَمْ يَنْتَهِزِ الْفُرْصَةَ مِنْ خَصْرِ الْكُرْمَانِيِّ إِذْ أَمَكْنَاهُ وَيَامِرُهُ أَنْ لَا  
يَذَعَ خِرَاسَانَ مَتَكَلِّمًا بِالْعَرَبِيَّةِ أَلَّا قَتَلَهُ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ كُتِبَ  
إِلَى عَمَلِهِ بِالْبَلْغَاءِ لِيَسِيرَ إِلَى الْحَمِيمَةِ وَلِيَأْخُذَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ  
فِي شِدَّةٍ وَثَانًا وَيَبْعَثَ بِهِ إِلَيْهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَأَخَذَهُ مِرْوَانُ وَحَبَسَهُ

ذَكَرَ تَعَالَى أَهْلَ خِرَاسَانَ عَلَى ابْنِ مُسْلِمٍ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَعَاهَدَتْ عَمَلًا ذِبَاتُ الْعَرَبِ بِخِرَاسَانَ عَلَى قِتَالِ  
ابْنِ مُسْلِمٍ وَفِيهَا تَحَوَّلَ أَبُو مُسْلِمٍ مِنْ مَعْسَكِرِ بَاسْفِيلْدَنْجَ إِلَى الْمَاخَوَانِ،  
وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ مُسْلِمٍ لَمَّا ظَهَرَ أَمْرُهُ سَارَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَجَعَلَ  
أَهْلُ مَرَوْ يَأْتُونَهُ وَلَا يَعْرِضُ لَهُمْ نَصْرٌ وَلَا يَنْعَمُ وَكَانَ الْكُرْمَانِيُّ وَشَيْبَانُ  
لَا يَكْرَهُونَ أَمْرَ ابْنِ مُسْلِمٍ لِأَنَّهُ دَعَا إِلَى خَلْعِ مِرْوَانَ، وَأَبُو مُسْلِمٍ فِي  
خَبَاءٍ لَيْسَ لَهُ حَرَسٌ وَلَا حُجَّابٌ وَعَظُمَ أَمْرُهُ عِنْدَ النَّاسِ وَقَالُوا ظَهَرَ  
رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَاشِمٍ لَهُ حِلْمٌ وَوَقَارٌ وَسَكِينَةٌ فَانْطَلَقَ قَتِيلَةً مِنْ أَهْلِ  
مَرَوْ فَتَسَاءَلُوا يَطْلُبُونَ الْفَقْهَ إِلَى ابْنِ مُسْلِمٍ فَسَأَلُوهُ عَنْ نَسَبِهِ فَقَالَ  
خَيْرِي خَيْرَ لَكُمْ مِنْ نَسَبِي وَسَأَلُوهُ أَشْيَاءَ مِنَ الْفَلَقِ فَعَالَ أَمْرَكُمْ

بالعرف ونهيكم عن المنكر خير لكم من هذا ونحن الى هونكم  
احوج منا الى مسئلتكم فاعفوا ، فقالوا ما نعرف لك نسباً ولا  
نظنك تبقى الا غليلاً حتى تُقتل وما بينك وبين ذلك الا ان  
يتفرغ احد هذين الاميرين ، فقال ابو مسلم انا اقتلها ان شاء  
الله ، فاتوا نصرًا فاخبروه فقال جزاكم الله خيرًا مثلكم من يفتقد  
هذا ويعرفه ، واتوا شيبان فاعلموه فارسل اليه نصر انا قد اشجى  
بعضنا بعضًا فاكف عني حتى اقاتله وان شئت فجامعي الى حربه  
حتى اقاتله او انفيه ثم لعود الى امرنا الذي نحن عليه ، فهم  
شيبان ان يفعل ذلك فاتي للبر ابا مسلم فكتب الى علي بن الكرماني  
انك موثور قتل ابيك ونحن نعلم انك لست على راي شيبان وانما  
تقاتل لثارك فلمتنع شيبان من صلح نصر ، فدخل على شيبان  
فدناه من رايه فارسل نصر الى شيبان انك لمغرور والله ليتفان هذا  
الامر حتى يستصغرنى في جنبه كل كبير وقال شعراً يخاطب به  
ربيعة واليهن ويحتهم على الاتفاق معه على حرب ابي مسلم

ابلغ ربيعة في مرو ودا في يمن  
ان اغضبوا قبل ان لا ينفع الغضب  
ما بالكم تنشبون للحرب بينكم  
كان اهل الحجاز عن رايكم غيب  
وتمكون صدوا قد احاط بكم  
ممن تشب لا دين ولا حسب  
لا حرب مثلكم في الناس نعرفهم  
ولا صريح موال ان تم نسبوا  
من كان يسألني عن اصل دينهم  
فان دينهم ان تهلك العرب

قُومَ يَقُولُونَ قَوْلًا مَا سَمِعْتَ بِهِ

عَنِ النَّبِيِّ وَلَا جَاءَتْ بِهِ الْكِتَابُ

فبينما هم كذلك إذ بعث أبو مسلم النصري بن نُعَيْم الضُّبِّي إلى هِزَالٍ وعليها عيسى بن عَقِيل بن مَعْفَل الليثي فطرده عنها فقدم على نصر منهزمًا وغلب النصر على هِزَالٍ فقال يحيى بن نُعَيْم بن هَبيرة الشيباني لابن الكرماني وشيبان اختاروا أما أنكم تهلكوا أنتم قبل مَضَرٍ أو مَضَرٌ قبلكم، قالوا وكيف ذلك قال إن هذا الرجل إنما أظهر أمره منذ شهر وقد صار في عسكره مثل عسكركم، قالوا فما الرأي قال صالحوا نصرًا فأنكم إن صالحتموه قاتلوا نصرًا وتركوكم لأن الأمر في مَضَرٍ وإن لم تصالحوا نصرًا صالحوه وقاتلوكم فقتلتموه مَضَرٌ قبلكم ولو ساعة من نهار فتفرع أعينكم بقلوبهم، فإرسل شيبان إلى نصر يدعوه إلى المهادنة فأجابته وأرسل سالم بن أَحْوَر بكتاب المهادنة فأتى شيبان وعنده ابن الكرماني ويحيى بن نُعَيْم فقال سالم لابن الكرماني يا أعور ما أخلصك أن تكون الأصور الذي يكون هلاك مَضَرٍ على يده ثم توادعوه سنة وكتبوا كتابًا، فبلغ ذلك أبا مسلم فكتب إلى شيبان أنا نوادعك شهرًا فوادعنا ثلاثًا شهر فقال ابن الكرماني أتى ما صالحت نصرًا أما صالحه شيبان وأنا لذلك كاره وأنا مؤبور بقتله إلى ولا أَدَعُ قتاله، فعادوا القتال ولم يعبه شيبان وقال لا يحل الغدر، فأرسل ابن الكرماني إلى أبي مسلم يستنصره فاجاب حتى نزل الماخوان وكان مقامه بسفيلنج اثنتين وأربعين يومًا ولما نزل الماخوان حفر بها خندقًا وجعل للخندق بابين فعسكر به واستعمل على الشرط أبا نصر مالك بن الهيثم وعلى الخرس أبا اسحاق خالد بن عثمان وعلى ديوان الجند كامل بن مظفر أبا صالح وعلى الرسائل أسلم بن صُبَيْح وعلى العصاة العاصم ابن مُجَاشَع النقيب وكان العاصم بصلي بن أبي مسلم فيقبض العصص بعد العصر فيذكر فضل بني هاشم ومعاتب بني أمية، ولما نزل

أبو مسلم الماخوان أرسل إلى ابن الكرماني أني معك على نصر قلقل  
ابن الكرماني أني أحب أن يلفاني أبو مسلم فإنه أبو مسلم قاتل  
عنده يومين ثم رجع إلى الماخوان وذلك لخمس خلون من الحرم  
سنة ثلاثين ومائة، وكان أول عمل استعمله أبو مسلم على شيء من  
العمل داوود بن كزار<sup>١</sup> فوذ أبو مسلم العبيد عنه واحتشر لهم خندقاً  
في قرية شوال<sup>٢</sup> ووذ الخندق داوود بن كزار، فلما اجتمعت للعبيد  
جماعة وجههم إلى موسى بن كعب بانيورد، وأمر أبو مسلم كامل  
ابن مظفر أن يعرض الخندق ويكتب أسماءهم وأسماء آبائهم ونسبتهم  
إلى القرى ويجعل ذلك في دفتر فيبلغت عدتهم سبعة آلاف رجل،  
ثم أن القبائل من مصر وربيعة واليمن توافوا على وضع الحرب وأن  
تجتمع كلمتهم على أبي مسلم، وبلغ أبا مسلم الخبر فعظم عليه وناظر  
فلما الماخوان سافله الماء فتخوف أن يقطع نصر عنه الماء فاحول  
إلى ألين وكان مقامه بالماخوان أربعة أشهر فنزل ألين وخندق بها،  
وعسكر نصر بن سيار على نهر مياض وجعل عاصم بن عمرو ببلاش  
جرد وأبا الديال بطوسان فانزل أبو الديال جنده على أهلها وكان  
عامة أهلها مع أبي مسلم في الخندق فانزل أهل طوسان وعسفر  
وسير إليهم أبو مسلم جنداً فلحقوا أبا الديال فهزموا وأسروا من أصحابه  
أحواً من ثلاثين رجلاً فكساهم أبو مسلم وداوى جراحهم وأطلقهم  
ولما استقر بأبي مسلم معسكره بألين أمر مخزيم بن إبراهيم أن يسير  
في جماعة ويخندق بجبرئيل ويجتمع عنده جمع من الشيعة ليقطع  
مادة نصر من مرو الروذ وبلخ وطخارستان ففعل ذلك واجتمع عنده  
نحو من ألف رجل فقطع المادة عن نصر

ذكر غلبة عبد الله بن معاوية على فارس وقتله

وفي هذه السنة غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

١) شوال G. P. ٢) كزارا R. ٣) كزارا G. P.

على فارس وكورها وقد تقدم ذكر ظهوره بالكوفة والتهامة وخروجه من الكوفة نحو المدائن، فلما وصل اليها اتاه ناس من اهل الكوفة وغيرها فسار الى الجبل وغلب عليها وعلى خلوان وقومس واصبهان والرق وخرج اليه عبيد اهل الكوفة واقام باصبهان، وكان لمحارب ابن موسى مول بني يشكر عظيم القدر بفارس فجهاد الى دار الامارة باصطخر فطرد عامل ابن عمر عنها وبيع الناس لعبد الله بن معاوية وخرج محارب الى كركمان فاغار عليها وانضم الى محارب قواد من اهل الشام فسار الى مسلم بن المسيب وهو عامل ابن عمر بشيراز فقتله في سنة ثمان وعشرين ثم خرج محارب الى اصبهان الى عبد الله بن معاوية فحوّله الى اصطخر فاقام بها واتاه الناس بنو هاشم وغيرهم وجبا المال وبعث العيال وكان معه منصور بن جهمور وسليمان بن هشام بن عبد الملك واتاه شيبان بن عبد العزيز الخارجي على ما تقدم واتاه ابو جعفر المنصور واتاه عبد الله وعيسى اولاد علي بن عبد الله بن عباس، ولما قدم ابن هبيرة على العراق ارسل نباتة بن حنظلة الكلبي الى عبد الله بن معاوية وبلغ سليمان بن حبيب ان ابن هبيرة استعمل نباتة على الاهواز فسرح داود بن حاتم فاقام بكرخ دينار يمنع نباتة من الاهواز فقاتله فقتل داود وهرب سليمان من الاهواز الى سابور وفيها الاكراد قد غلبوا عليها فقاتلهم سليمان وطرد من سابور وكتب الى ابن معاوية بالبيعة، ثم ان محارب بن موسى اليشكري نافر ابن معاوية وفارقه وجمع جمعا فاني سابور فقاتله يزيد بن معاوية اخو عبد الله فانهم محارب واتى كركمان فاقام بها حتى قدم محمد بن الاشعث فصار معه ثم نافر فقاتله ابن الاشعث واربعه وعشرين ابنا له، ولم يزل عبد الله بن معاوية باصطخر حتى اتاه ابن صبرة مع داود

١) B. add. على.



بن يزيد بن عمر بن هبيرة وسير ابن هبيرة ايضا معن بن زائدة  
من وجه آخر لقاتلهم معن عند مرو شاذان ومعن يقول  
ليس امير القوم بالحَبَّ<sup>١</sup> لَقَدَحَ<sup>٢</sup> فَرَّ من الموت وفي الموت وقع ،  
والهزم ابن معاوية فكف معن عنهم وقتل في المعركة رجل من آل  
ابي لهب وكان يقال يُقْتَل رجل من بني هاشم بمرو الشاذان وأسروا  
اسرى كثيرة فقتل ابن ضبارة منهم عدة كثيرة وهرب منصور بن  
جمهور الى السند وعبد الرحمان بن يزيد الى عمان ودمرو بن  
سهل بن عبد العزيز بن مروان الى مصر وبعث ببيضة الاسرى الى  
ابن هبيرة فاطلقتهم ومضى ابن معاوية الى خراسان ، فسار معن  
ابن زائدة يطلب منصور بن جمهور فلم يدركه فرجع ، وكان مع  
ابن معاوية من الخوارج وغيرهم خلف كثير فأسرو منهم اربعون الفا  
فيهم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس فسيه ابن ضبارة  
وقال له ما جاء بك الى ابن معاوية وقد عرفت خلافة لامير المؤمنين ،  
فقال كان عليّ ذنب فانيته فشمع فيه حرب بن قطن الهلالي وقال  
هو ابن اختنا فوهبه له ، فعاب عبد الله بن عليّ عبد الله بن معاوية  
ورمى اصحابه باللواط فسيره ابن ضبارة الى ابن هبيرة ليخبره اخبار  
ابن معاوية وسار في طلب عبد الله بن معاوية الى شبراز فحصره  
فخرج عبد الله بن معاوية<sup>٣</sup> منها هاربا ومعه اخواه الحسن ويزيد  
ابنا معاوية وجماعة من اصحابه وسلك المغازي على كرمات وقصد  
خراسان طمعا في اني مسلم لانه يدعو الى الرضا من آل محمد  
وقد استولى على خراسان فوصل الى نواحي هراة وعليها ابو نصر  
مالك بن الهيثم الفزاعي فارسل الى ابن معاوية يسأله عن مدومه  
فقال بلغني انكم تدعون الى الرضا من آل محمد فانيتمكم ، فارسل  
اليه مالك انتسب فعرقل فانتسب له فقال اما عبد الله وجعفر

١) R. الخباء. ٢) Odd. على.

فمن أسماء آل رسول الله صلعم وأما معاوية فلا نعرفه في اسمائهم، فقال أن جدّي كان عند معاوية لما وُلد له أن يطلب إليه أن يسمي ابنه باسمه ففعل فأرسل إليه معاوية بمائة ألف درهم، فأرسل إليه مالكا لقد اشتريتم الاسم الخبيث بالثمن اليسير ولا تروى لكم حقاً فيما تدعوا إليه، ثم أرسل إلى أبي مسلم يعرفه خبره فأمره بالقبض عليه وعلى من معه فقبض عليهم وحبسهم ثم ورد عليه كتاب أبي مسلم بأمرة باطلاي الحسن وزيد ابني معاوية وقتل عبد الله بن معاوية فلم يبق من وضع فراشاً على وجهه فأت وأُخرج فصلى عليه ونُشِن \* وقبره بهراة معروف بوزار رحمه الله ١

### ذكر أبي حمزة الخارجي وطالب الحق

وفي هذه السنة قدم أبو حمزة بُلُج بن عَقِيبة الازدي الخارجي من الخُج من قبل عبد الله بن يحيى الحضرمي طالب الحق محكماً للخلاف على مروان بن محمد فبينما الناس بعرفة ما شعروا ألا وقد طلعت عليهم أهلام وعيائن سود على رؤوس الرماح وهم سبعائة فرجع الناس حين راوهم وسألوهم عن حالهم فاخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان، فرأسلهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ على مكة والمدينة وطلب منهم الهدنة فقالوا نحن محتاجنا أمن وعليه اشترج فصالحهم على أنهم جميعاً آمنون بعضهم من بعض حتى ينفر الناس النفر الأخير فوقفوا بعرفة على حدة، فدفع بالناس عبد الواحد فنزل بمى في منزل السلطان ونزل أبو حمزة بفرن الثعالب، فأرسل عبد الواحد إلى أبي حمزة الخارجي هبذ الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ ومحمد بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان وهبذ الرحمان بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبيد الله ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وربيعه بن أبي

١) Om. C. P.

عبد الرحمان في رجال امثالهم فدخلوا على ابي حمزة وعليه ازار قطن غليظ فتقدم اليه عبد الله بن الحسن ومحمد بن عبد الله فليسيهما فانتسبا له فعبس في وجوههما واظهر الكراهة لهما ثم سأل عبد الرحمان بن القاسم وعبيد الله بن عمر فانتسبا له فهش اليهما وتمتسم في وجوههما وقال والله ما خرجنا لتفسير بسيرة ابوتكما فقال له عبد الله بن الحسن والله ما خرجنا لتفصل بين اباينا ولكن بعثنا اليك الامير برسالة وهذا ربيعة يخبركما فلما ذكر له ربيعة لنقص العهد قال ابو حمزة معاذ الله ان ننقص العهد او نحبس به لا والله لا افعل ولو قطعت رقبتي هذه ولكن تنقصي الهدية بيننا وبينكم فرجعوا الى عبد الواحد فابلغوه فلما كان النفر الاول نفر عبد الواحد فيه وخلي مكة فدخلها ابو حمزة بغير قتال فقال بعضهم في عبد الواحد

زار النجيج عصابة قد خالفوا دين الاله ففر عبد الواحد ترك الخلائل والامارة هارباً ومضى يخبط كالبعير الشارد ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة فضرب على اهلها البعث وزادهم في العطاء عشرة عشرة واستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فخرجوا فلما كانوا بالبحر تلقفتهم جزر منحدرة فمضوا \*

<sup>١</sup> ذكر ولاية يوسف بن عبد الرحمان الفهري بالاندلس وفي هذه السنة توفي ثوابة بن سلمة امير الاندلس وكانت ولايته سنتين وشهوراً فلما توفي اختلف الناس فالمصوبة ارادت ان يكون الامير منهم واليمانية ارادت كذلك ان يكون الامير منهم فبقوا بغير امير فخاف الصبيال الفتنة فاشار بان يكون الوالي من قريش فرضوا كلهم بذلك فاختار لهم يوسف بن عبد الرحمان الفهري وكان يومئذ

<sup>١</sup>) R. تنقص et تحبس. <sup>٢</sup>) Caput in C. P. e codice Hagie Sophie additum.

بالبصرة فكتبوا اليه بما اجتمع عليه الناس من تكفيره، فامتنع فقالوا له ان لم تفعل وقعت الفتنة ويكون اثر ذلك عليك فاجلب حينئذ وسار الى قرطبة فدخلها واطاعه الناس، فلما انتهى الى ابى لخطار موت ثوابه وولاية يوسف قال اما اراد الضمير ان يصير الامر الى مصر وسعى في الناس حتى ثارت الفتنة بين اليمى ومصر، فلما راي يوسف ذلك فارى قصر الامارة بقرطبة وحان الى منزله وسار ابو الخطار الى شفندة فاجتمعت اليه اليمانية واجتمعت للمصريّة الى الضمير وتراحفوا وافتتلوا اليها كثير \* قتالا لم يكن بالاندلس اعظم منه ثم اجلس الحرب عن هزيمة اليمانية<sup>١</sup> ومضى ابو الخطار منهزماً فاستتر في رعى كانت للضمير فدخل عليه فاحذله الضمير وقتله ورجع يوسف بن عبد الرحمان الى العضر وازداد الضمير شرفاً وكان اسم الامارة ليوسف والحكم الى الضمير، ثم خرج على يوسف بن عبد الرحمان ابن علقمة اللخمي مدينة اربونة فلم يلبث الا قليلاً حتى قُتل ومُجل رأسه الى يوسف، وخرج عليه صُدره المعروف بالدمى فلما قيل له ذلك لاقه استعان باهل الذمة فوجه اليه يوسف عامر ابن عمرو وهو الذي تنسب اليه مقبرة عامر من \* ابواب قرطبة \* فلم يظهر به وكان مغلولاً فسار اليه يوسف بن عبد الرحمان فقاتله فقتله واستباح عسكره، وقد وردت هذه الحادثة من جهة اخرى وفيها بعض الخلاف وسنذكرها سنة تسع وثلاثين ومائة عند دخول عبد الرحمان الاموي الاندلس

#### ذكر مدينة حوانث

وحجّ بالناس عبد الواحد وهو كان العامل على مكة والمدينة والطائف، وكان على العراق يزيد بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة الحاجج ابن عامر الحصارى وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور وكان على

<sup>١</sup>) Om. G. P.    <sup>٢</sup>) Om. R.

خراسان قصر بن سيار والفتنة بها، وفيها مات سالم ابو نصر\* وفيها مات يحيى بن يعمر العداوي بحراسان وكان قد تعلم النحو من ابي الاسود الدؤلي وكان من فصحاء التابعين<sup>١</sup>، وفيها مات ابو الزيد عبد الله بن ذكوان، وفيها مات وهب بن كيسان، ويحيى ابن ابي كثير اليمامي ابو نصر، وسعيد بن ابي صالح، وابو اسحاق الشيباني، ولحارث بن عبد الرحمان، ورقبة بن مفضل الكوفي، ومنصور ابن راذان مولى عبد الرحمان بن ابي عقيل الثقفي وشهد جنازته المسلمون واليهود والنصارى والمجوس لاتفاقهم على صلاحه وقيل مات سنة احدى وثلاثين ٥

سنة ٣٠ ثم دخلت سنة ثلاثين ومائة

ذكر دخول ابي مسلم مرو والبيعة بها

وفي هذه السنة دخل ابو مسلم مدينة مرو في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى، وكان السبب في ذلك في اتفاق ابن الكرماني معه ان ابن الكرماني ومن معه وسائر القبائل بحراسان لما عاهدوا نصرًا على ابي مسلم عظم عليه وجمع اصحابه لحربهم فكان سليمان ابن كثير بازاه ابن الكرماني فقال له سليمان ان ابا مسلم يقول لك اما تأتف من مصالحة نصر وقد قتل بالامس اباك وصلبه وما كنت احسبك تجامع نصرًا في مسجد تصلبان فيه، فاحفظه هذا الكلام فرجع عن رايه وانتقص صلح العرب، فلما انتقص صلحهم بعث نصر الى ابي مسلم يلتمس منه ان يدخل مع مصر ويعت اصحاب ابن الكرماني وم ربيعة واليمن الى ابي مسلم يمثل ذلك فراسلوه بذلك ايمانًا فلم يرد ابو مسلم ان يقدم عليه وقد الفريقين حتى يختار احدهما ففعلوا وامر ابو مسلم الشيعة ان تختار ربيعة واليمن فان الشيطان في مصر وم اصحاب مروان وعنه وقتلة يحيى

<sup>١</sup>) Om. C. P.

ابن زيد، فقدم الوفدان فجلس ابو مسلم واجلسهم وجمع عنده من الشيعة سبعين رجلاً فقال لهم ليختاروا احد الفريقين فقام سليمان بن كثير من الشيعة فتكلم وكان خطيباً موقفاً فاختار ابن الكرماني واصحابه ثم قام ابو منصور طلحة بن زريق النقيب فاختارهم ايضاً ثم قام مرتد بن شقيق السلمي فقال ان مضر فنلنا آل النبي صلعم واعوان بني امية وشيعة مروان للجدى وحماله ودماولا في اصفاهم واموالنا في ايديهم ونصر بن سيار عامل مروان يتعدت اموراً ويدهو له على منبره وبسببه امير المؤمنين ونحن نبرأ الى الله عز وجل من ان يكون نصر على هدى وقد اخترنا على ابن الكرماني واصحابه فقال السبعون القول ما قال مرتد بن شقيق، فنهض وفد نصر عليهم الكأبة والدلة ورجع وفد ابن الكرماني منصورين، ورجع ابو مسلم من آلين الى الماخوان وامر الشيعة ان يبنوا المساكن فقد اغنام الله من اجتماع كلمة العرب هليهم، ثم ارسل الى علي ابن الكرماني ليدخل مدينة مرو من ناحيته وليدخل هو وعشيرته من الناحية الاخرى فارسل اليه ابو مسلم اتى لسبب آت ان تجتمع يدك ويد نصر على محاربي ولكن ادخل انت فانشب الحرب مع اصحاب نصر، فدخل ابن الكرماني فانشب الحرب وبعث ابو مسلم شبيل بن طهمان النقيب في خيل فدخلوها ونزل شبيل بقصر بحارا خذاه وبعث الى ابي مسلم ليدخل اليهم فصار من الماخوان وعلى مقدمته اسيد بن عبد الله الحزاعي وعلى ميمنته مالك بن الهيثم الحزاعي وعلى ميسرته القاسم بن مجاشع التميمي، فدخل مرو والعريقان يقتتلان فامرهما بالكف وهو ينلو من كتاب الله عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة من اقلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عذوة الآية<sup>١</sup>، ومضى ابو مسلم

<sup>١</sup>) Corani 28, vs. 14.

إلى قصر الامارة وارسل الى الفريقين أن كفوا ولينصرف كل فريق  
الى عسكره ففعلوا وصفت مرو لابي مسلم فلم يأخذ البيعة من الجند  
وكان الذي يأخذها ابو منصور طلحة بن رزَيْف وكان احد النقباء  
عالمًا بحاجج الهاشمية ومعائب الاموية، وكان النقباء اثني عشر  
رجلًا اختارهم محمد بن علي من السبعين الذين كانوا استجابوا له  
حين بعث رسوله الى خراسان سنة ثلاث ومائة او اربع ومائة ووصف  
له من العدل صفة وكان منهم من خُزاعة سليمان بن كثير ومالك  
ابن الهيثم وزيد بن صالح وطلحة بن رزَيْف وعمرو بن أعين ومن  
ضياء قحطبه بن شبيب بن خالد بن معدان ومن ميم موسى بن  
كعب ابو قبيصة ولاهر بن قريظ والقاسم بن مجاشع واسلم بن  
سلام ومن بكر بن وائل ابو داود بن ابراهيم الشيبلي وابو علي  
الهروقي وبطل شبل بن ظهوان مكان عمرو بن أعين وعيسى بن  
كعب وابو النجم اسماعيل بن عمران مكان ابي علي الهروقي وهو  
ختن ابي مسلم ولم يكن في النقباء احد والده حتى غير ابي منصور  
طلحة بن رزَيْف بن سعد وهو ابو زَيْنَب الخُزاعي وكان قد شهد  
حرب ابن الاشعث وحبس المهلب وغزا معه وكان ابو مسلم يشاوره  
في الامور ويسأله عنها وعن ما شهد من الحروب، وكانت البيعة  
ابائكم كتاب الله وسنة رسوله محمد صلعم والطاعة للرعا من اهل  
بيت رسول الله صلعم وعليكم بذلك عهد الله وميثاقه والطلاق  
والعتاق والمشي الى بيت الله الحرام وعلى ان لا تسألو رزقًا ولا طعامًا  
حتى يبتدأكم به ولا تكلم \* (رزيف بتقديم الراي على الراي) \* ٥

ذكر حرب نصر بن سيار من مرو

ثم ارسل ابو مسلم لاهز بن قريظ في جماعة الى نصر بن سيار  
يدهوه الى كتاب الله عز وجل والرصاة من آل محمد، فلما راي

ما جاءه من اليمانية والريعية والحجم وأنه لا طاقة له بهم اظهر قبول ما اتاه به وأنه ياتي به ويبيعه وجعل برشيهم لما هم من الغدر والهرب الى ان امسوا وامر اصحابه ان يخرجوا من ليلتهم الى مكان يامنون فيه فقال له سالم بن أخوز لا يتهيأ لنا الخروج \* الليلة ولكننا نخرج<sup>١</sup> القابلة فلما كان الغد عبأ ابو مسلم اصحابه وكتائبه الى بعد الظهر واعد الى نصر لاهز بن قريظ وجماعة معه فدخلوا على نصر فقال ما اسرع ما هدتكم فقال له لاهز بن قريظ لا بد لك من ذلك فقال نصر اذا كان لا بد من ذلك فأتى اتوصفاً واخرج اليه وارسل الى ابي مسلم فان كان هذا رايد وامره اتيته وانتهيت الى ان يجيء رسولي، فقام نصر فلما قام قرأ لاهز بن قريظ ان أَلَمْلَمًا يَأْتِيُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَخَرَجُ إِلَى لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ<sup>٢</sup>، فدخل نصر منزله واعلمهم أنه ينتظر انصراف رسوله من عند ابي مسلم فلما جئته الليل خرج من خلف حجرته ومعه بهيم ابنه ولحمك بن بهيلة التميمي<sup>٣</sup> وامراته المزينة وانطلقوا هرباً، فلما استبطأ لاهز واصحابه دخلوا منزله فوجدوه قد هرب، فلما بلغ ذلك ابا مسلم سار الى معسكر نصر واخذ ثقات اصحابه وصناديدهم فكتفهم وكان فيهم سالم بن أخوز صاحب شرطة نصر والبختري كاتبه وابنان له ومونس بن عبدويه ومحمد بن قنن ومجاهد بن يحيى بن حصين وغيرهم فاستوثق منهم بالحديد وكانوا في الحبس عنده، وسار ابو مسلم وابن الكرماني في طلب نصر ليلتهما فادركا امرأته قد خلفها وسار فرجع ابو مسلم وابن الكرماني الى مرو، وسار نصر الى سرخس واجتمع معه ثلاثة آلاف رجل، ولما رجع ابو مسلم سأل من كان ارسله الى نصر ما الذي ارتاب به نصر حتى هرب قالوا لا ندري قال فهل تكلم احد منكم بشيء قالوا تلا لاهز هذه

١) R. ٢) Corani 28, vs. 19. ٣) G. P. التميمي.



الآية أن الملاء بأعرون بكما قال هذا الذي نطأ الى الهرب ثم قال يا لاهوت تدخل في الدين ثم قتله، واستشار ابو مسلم ابا طلحة في احباب نصر فقال اجعل سوطك السيف وسجلك القبر فقتلهم ابو مسلم وكان عدتهم اربعة وعشرين رجلاً، وأما نصر فآثمه سار من سرخس الى طوس فانام بها خمسة عشر يوماً وبسرخس يوماً ثم سار الى نيسابور فانام بها، ودخل ابن الكرماني مرو مع ابي مسلم وتابعه على راي وعاده عليه \* (يجيى بن حصين بضم الحاء المهملة وتفتح الصاد المحجمة واخره نون) ١

### ذكر قتل شيبان الحروري

وفي هذه السنة قتل شيبان بن سلمة الحروري، وكان سبب قتله أنه كان هو وعلي بن الكرماني مجتمعين على قتال نصر لمخالفة شيبان نصراً لأنه من عمال مروان وشيخان يروى راي الخوارج ومخالفة ابن الكرماني نصراً لأن نصراً قتل ابا الكرماني وإن نصراً مضروباً وابن الكرماني يماي وبين الفريقين من العصبية ما هو مشهور فلما صالح ابن الكرماني ابا مسلم على ما تقدم وفارق شيبان تدخلى شيبان عن مرد أن علم أنه لا يفوى لخرجهما وقد هرب نصر الى سرخس، ولما استقام الامر لابي مسلم ارسل الى شيبان يدعوه الى البيعة فقال شيبان انا اذهبك الى بيعتي، فارسل اليه ابو مسلم ان لا تدخل في امرنا فارتحل عن منزلك الذي انت به، فارسل شيبان الى ابن الكرماني يستنصره فأبى فصار شيبان الى سرخس واجتمع اليه جمع كبير من بكر بن وائل فارسل اليه ابو مسلم تسعة من الازد يدعوه ويسأله ان يكف فاحذ الرسل فسيجنهم فكتب ابو مسلم الى بسام بن ابراهيم مولى بني ليث بابيورد يأمره ان يسير الى شيبان فيقاتله فسار اليه فقاتله فانهزم شيبان واتبعه

١) Oms. C. P.

بَسَامَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَقَتَلَ شَيْبَانَ وَعَدَّةً مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ فَكَبِلَ  
لَا بِيَّ مُسْلِمٌ أَنْ بَسَامًا ارْتَدَّ ۚ ثَانِيَةً وَهُوَ يَقْتُلُ الْبَرَقَ بِالسَّقِيمِ فَاسْتَقْدَمَهُ  
فَقَدَّمَ عَلَيْهِ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى عَسْكَرِهِ رَجُلًا فَلَمَّا قَتَلَ شَيْبَانَ مَرَّ رَجُلٌ  
مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ بِرَسُولِ ابْنِ مُسْلِمٍ فَقَتَلَهُمْ وَقَبِلَ أَنْ أَبَا مُسْلِمٍ وَجَّهَ  
إِلَى شَيْبَانَ عَسْكَرًا مِنْ عِنْدِهِ عَلَيْهِمْ خُرُومَةٌ مِنْ خَاخِمْ وَبَسَامَ بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ ۝

### نُكِرَ قَتْلُ ابْنَيْ الْكُرْمَانِيِّ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ قَتَلَ أَبُو مُسْلِمٍ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ ابْنَيْ الْكُرْمَانِيِّ ۚ  
وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ كَانَ وَجَّهَ مُوسَى بْنِ كَعْبٍ إِلَى أَبِي يُونُسَ  
فَاثْنَاكُمَا وَكَتَبَ إِلَى ابْنِ مُسْلِمٍ بِذَلِكَ وَوَجَّهَ أَبَا دَاوُدَ إِلَى بَلْخٍ وَبِهَا  
زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَشِيرِيُّ فَلَمَّا بَلَغَهُ فَصَدَّ ابْنُ دَاوُدَ بَلْخَ  
خَرَجَ فِي أَهْلِ بَلْخٍ وَتَرَمِذَ وَغَبَرَهَا مِنْ كُورِ طَخَارِسْتَانَ إِلَى الْخُوزْجَانِ  
فَلَمَّا دَنَا أَبُو دَاوُدَ مِنْهُمْ انْصَرَفُوا مِنْهُمْ إِلَى تَرَمِذَ وَدَخَلَ أَبُو  
دَاوُدَ مَدِينَةَ بَلْخٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُسْلِمٍ بِأَمْرِهِ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ وَوَجَّهَ  
مَكَانَهُ يَحْيَى بْنُ نَعِيمٍ أبا المَيْلَاءِ عَلَى بَلْخٍ فَلَمَّا قَدَّمَ يَحْيَى مَدِينَةَ  
بَلْخٍ كَاتِبَهُ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ سَرَجَ وَتَصْصِيرَ أَيْدِيهِمْ وَاحِدَةً  
فَأَجَابَهُ فَرَجَعَ زِيَادٌ وَمُسْلِمٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيُّ وَعِيسَى  
ابْنُ زُرَّعَةَ السُّلَمِيُّ وَأَهْلُ بَلْخٍ وَتَرَمِذَ وَمُلُوكُ طَخَارِسْتَانَ وَمَا رَأَى  
النَّهْرَ وَدُونَهُ فَنَزَلُوا عَلَى فَرَسَجٍ مِنْ بَلْخٍ وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ يَحْيَى بْنُ نَعِيمٍ  
مَعَهُ مَعَهُ فَصَارَتْ كَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةً مُضَرَّ وَرَبِيعَةً وَالْبَيْتُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ  
الْحَجْمِ عَلَى قِتَالِ الْمُسَوْنَةِ وَجَعَلُوا الْوَلَايَةَ عَلَيْهِمْ لِمُقَاتِلِ بْنِ حَبِيبَانَ  
الْزُبَيْطِيِّ كَرَاهَةً أَنْ يَكُونَ مِنْ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرَقِ الثَّلَاثَةِ ۚ وَأَمَرَ أَبُو  
مُسْلِمٍ أَبَا دَاوُدَ بِالْعَوْدِ فَاقْبَلَ مَعَهُ حَتَّى اجْتَمَعُوا عَلَى نَهْرِ  
السَّرْجَنْجَانِ وَكَانَ زِيَادٌ وَاصْحَابُهُ قَدْ وَجَّهُوا أَبَا سَعِيدَ الْقُرَيْشِيَّ مُسْلِحَةً

لَقَدْ يَأْتِيهِمْ أَصْحَابُ أَبِي دَاوُدَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَكَانَتْ أَعْلَامُ أَبِي دَاوُدَ  
سَوْدًا فَلَمَّا اقْتَتَلَ أَبُو دَاوُدَ زِيَادَ وَأَصْحَابَهُمَا أَمَرَ أَبُو سَعِيدٍ أَصْحَابَهُ  
أَنْ يَأْتُوا زِيَادًا وَأَصْحَابَهُ فَاتَوْهُ مِنْ خَلْفِهِمْ فَلَمَّا رَأَى زِيَادَ وَمَنْ مَعَهُ  
أَعْلَامُ أَبِي سَعِيدٍ وَرَايَاتُهُ سَوْدًا ظَنُّوهُ كَمِينًا لَابِسِي دَاوُدَ فَانْهَزَمُوا  
وَتَبِعَهُمْ أَبُو دَاوُدَ فَوَقَعَ عَامَّةُ أَصْحَابِ زِيَادَ فِي نَهْرِ السَّرِجَانِ وَفُتِلَ  
عَامَّةُ رِجَالِهِ الْمُتَخَلِّفِينَ وَنَزَلَ أَبُو دَاوُدَ مَعَ سَكْرِهِ وَحَوَّيَ مَا فِيهِ ،  
وَمَضَى زِيَادَ وَجِجِي وَمَنْ مَعَهُمَا إِلَى تَرْمِذَ وَاسْتَصَفَى أَبُو دَاوُدَ أَمْوَالَ  
مَنْ قُتِلَ وَمَنْ هَرَبَ وَاسْتَقَامَتَ لَهُ بُلُخٌ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُسْلِمٍ بِأَمْرِهِ  
بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ وَوَجَّهَ النَّصْرَ بِنَ صَبِيحِ بْنِ مَرْثُ عَلَى بُلُخٍ وَقَدِمَ أَبُو دَاوُدَ  
عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ وَاتَّفَقَا عَلَى أَنْ يَغْرَقَا بَيْنَ عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ ابْنَيْ الْكُرْمَانِيِّ  
فَبَعَثَ أَبُو مُسْلِمٍ عُثْمَانَ حَامِلًا عَلَى بُلُخٍ فَلَمَّا قَدِمَا اسْتَخْلَفَ  
الْفَرَاتِصَةَ بِنَ ظَهْرِ الْعَيْسَى عَلَى بُلُخٍ ، وَأَهْلَتِ الْمَضْرِيَّةَ مِنْ تَرْمِذَ  
عَلَيْهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَاغِيَّ فَالْتَقَوْا ۖ وَأَصْحَابُ عُثْمَانَ  
\* فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ عُثْمَانَ ۑ وَغَلَبَ مُسْلِمُ عَلَى بُلُخٍ  
وَبَلَغَ عُثْمَانَ وَالنَّصْرَ بِنَ صَبِيحِ بْنِ مَرْثُ وَفِي بَرْدِ الرُّودِ فَاقْبَلَا نَحْوَهُمْ فَهَرَبَ  
أَصْحَابُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ لَيْلِنَامَ فَلَمْ يَمَعَنَّ النَّصْرُ فِي ظُلُمَاتِ رَجَاءٍ أَنْ  
يَفُوتُوا وَلَفِيهِمْ أَصْحَابُ عُثْمَانَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَلَمْ يَكُنِ النَّصْرُ  
مَعَهُمْ ، فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ عُثْمَانَ وَفُتِلَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَرَجَعَ أَبُو دَاوُدَ  
\* مِنْ مَرُوَ إِلَى بُلُخٍ وَسَارَ أَبُو مُسْلِمٍ وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ الْكُرْمَانِيِّ إِلَى  
نَيْسَابُورَ وَاتَّفَقَ رَأَى ابْنُ مُسْلِمٍ وَرَأَى ابْنُ دَاوُدَ عَلَى أَنْ يَقْتُلَ أَبُو مُسْلِمٍ  
عَلِيًّا وَيَقْتُلَ أَبُو دَاوُدَ عُثْمَانَ فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو دَاوُدَ ۑ بُلُخَ بَعَثَ عُثْمَانَ حَامِلًا  
عَلَى الْحِجَلِ فَبِئْسَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ مَرُوَ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بُلُخٍ تَبِعَهُ أَبُو  
دَاوُدَ فَاحْذَرَهُ وَأَصْحَابَهُ فَحَبَسَهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ صَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ صَبْرًا وَقَتَلَ أَبُو  
مُسْلِمٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلِيَّ بْنَ الْكُرْمَانِيِّ وَقَدْ كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ أَمْرَهُ أَنْ

1) Uw. C. P.

يسمى له خاصته ليوليهم ويأمر لهم بجوائز وكسوات فسمّاهم له  
فتناب جميعاً ❦

ذكر قدوم قحطبة من عند الامام ابراهيم  
وفي هذه السنة قدم قحطبة بن شبيب على ابي مسلم من  
عند ابراهيم الامام ومعه لواء الكى فقد له ابراهيم فوجهه ابو  
مسلم في مقدمته وصمّ اليه الجيوش وجعل اليه العزل والاستعمال  
وكتب الى الجنود بالسمع والطاعة له ❦

ذكر مسير قحطبة الى نيسابور  
لما قتل شيبان الخارجى وابنا الكرمانى على ما تقدمت وعرب  
نصر بن سيار من مرو وغلّب ابو مسلم على خراسان بعث الخال  
على البلاد فاستعمل سباع بن النعمان الازدى على سمرقند واما داود  
خالد بن ابراهيم على طخارستان ومحمد بن الاشعث على الطبرستان  
وجعل مالكا بن الهيثم على شرطه وجه قحطبة الى طوس ومعه  
عدة من الفواد منهم ابو عون عبد الملك بن يزيد وخالد بن  
برمكة وعثمان بن نهيك وخازم بن خزيمة وغيرهم فلفى قحطبة من  
بطوس فهزمهم وكان من مات منهم في الزحام اكثر ممن قُتل فبلغ  
عدة القتلى بضعة عشرة آلاف، ووجه ابو مسلم القاسم بن مجاشع  
الى نيسابور على طريق الهجّة وكتب الى قحطبة يأمره بقتال  
هميم بن نصر بن سيار والناقي بن سويد ومن لجأ اليهما من أهل  
خراسان وكان أصحاب شيبان بن سلمة الخارجى قد لحقوا بنصر  
وجه ابو مسلم الى بن معقل في عشرة آلاف رجل الى هميم بن  
نصر وامره ان يكون مع قحطبة وسار قحطبة الى السوقان وهو  
معسكر هميم بن نصر والناقي وقد عبأ أصحابه وزحف اليهم فدناب  
الى كتاب الله عز وجل وستة نبية صلعم والى الرضاه من آل محمد

فلم يجيبوه فعائلهم قتالاً شديداً فقتل منهم بن نصر في المعركة  
وقُتل من أصحابه مقتلة عظيمة واستبجح عسكرهم وكان هذه من معه  
ثلاثين ألفاً وهرب الناق بن سويد فحصر بالمدينة فحصره فاحتطبه  
ونهبوا سورها ودخلوا المدينة فقتلوا الناق ومن كان معه وبلغ الخبر  
نصر بن سيار بنيسابور بقتل ابنه، ولما استولى قحطبة على عسكرهم  
سير إلى خالد بن برمك ما قبض فيه وسار هو إلى نيسابور وبلغ  
ذلك نصر بن سيار فهرب منها فيمن معه فنزل قومس وتفرق عنه  
أصحابه فسار إلى ثباتة بن حنظلة بجرجان وقدم قحطبة نيسابور  
بجندته فأقام بها رمضان وشوال ٥

#### ذكر قتل ثباتة بن حنظلة

وفي هذه السنة قُتل ثباتة بن حنظلة عامل يزيد بن هبيرة  
على جرجان وكان يزيد بن هبيرة بعثه إلى نصر فاني فارس وأصيبهان  
فزار إلى الرقي ومضى إلى جرجان وكان نصر بقومس على ما  
تقدم فظيل له أن قومس لا تكبلنا فسار إلى جرجان فنزلها مع  
ثباتة وخندقوا عليهم، وأقبل قحطبة إلى جرجان في ذي الععدة  
فقال قحطبة يا أهل خراسان اتدرون إلى من تسيرون ومن تقتاتلون  
أما تعاتلون ببيعة قوم حرقوا بيت الله تعالى، وكان الحسن بن  
قحطبة على مقدمة أبيه فوجه جميعاً إلى مسلحة ثباتة وعليها  
رجل يقال له لوجب فبیتوم فقتلوا ثوبياً وسبعين رجلاً من أصحابه  
فرجعوا إلى الحسن، وقدم قحطبة فنزل بأزاء ثباتة وأهل الشام في  
عدة لم ير الناس مثلها فلما راوهم أهل خراسان هابوهم حتى تكلموا  
بذلك وأظهروه فبلغ قحطبة قولهم فعلم فيهم فقال يا أهل خراسان  
هذه البلاد كانت لأبائكم وكانوا ينصرون على عدوهم لعذرهم وحسن  
سيرتهم حتى بدلوا وظلموا فسخط الله عز وجل عليهم فانتزع  
سلطانهم وسلط عليهم أدل أمة كانت في الأرض عندهم فغلبوهم على  
بلادهم وكانوا بذلك يحكمون بالعدل ويوفون بالعهد وينصرون المظلوم

لَمْ يَدُلُّوا وَغَيَّرُوا وَجَارُوا فِي الْحُكْمِ وَخَافُوا أَهْلَ الْبَرِّ وَالتَّقْوَى مِنْ حَتْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ فَسَلَّطَكُمْ عَلَيْهِمْ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُمْ بِكُمْ لِيَكُونُوا أَشَدَّ حَقُونًا لِأَتَكُمْ طَلِبَتُكُمْ بِالْأَثَارِ وَقَدْ عَهَدَ إِلَى الْإِمَامِ أَنَّكُمْ تَلْقَوْنَهُمْ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْعَهْدَةِ فَيَنْصُرُكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ فَتَهْزِمُونَهُمْ وَتَقْتُلُونَهُمْ ۖ فَالْتَقُوا فِي مَسْتَهْلَ نَوَى الْحُجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ لَهُمْ فَاحْطَبَةُ قَبْلَ الْقِتَالِ إِنَّ الْإِمَامَ أَخْبَرَنَا أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَ عَلَى عِدْوِكُمْ هَذَا الْيَوْمَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ وَكَانَ عَلَى مِيمَنَتِهِ ابْنُهُ الْحَسَنُ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَقُتِلَ نُبَاتَةُ أَنْهَزَمَ أَهْلُ الشَّامِ فَقُتِلَ مِنْهُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ وَبَعَثَ إِلَى ابْنِ مُسْلِمٍ بِرَأْسِ نُبَاتَةَ ۝

### ذَكَرَ وَقَعَةَ ابْنِ حِمْزَةَ الْخَارِجِيَّ بِقُدَيْدٍ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ لَسَبْعٍ بِمِائَةٍ مِنْ صَفَرٍ كَانَتْ الْوَقَعَةُ بِقُدَيْدٍ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَابْنِ حِمْزَةَ الْخَارِجِيَّ ۖ قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ عُمَرَ الْوَاحِدَ بْنِ سُلَيْمَانَ ضَرَبَ الْبَعْثَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عُمَرَ الْعَزِيزُ ابْنَ عُمَرَ عُمَرَ اللَّهُ فُخِّرُوا فَلَمَّا كَانُوا بِالْحَرَّةِ لَفَيْتَهُمْ حِزْرٌ مَدْحُورَةٌ فَتَقَلَّبُوا فَلَمَّا كَانُوا بِالْعَقِيقِ تَعَلَّقَ لَوَاؤُهُمْ بِسِمَرَةٍ فَانْكَسَرَ الرِّجُّ فَتَشَامَّ النَّاسُ بِالْخُرُوجِ وَأَتَانَا رَسُولُ ابْنِ حِمْزَةَ يَقُولُونَ إِنَّا وَاللَّهِ مَا لَنَا بِقِتَالِكُمْ حَاجَةً دَعَوْنَا نَمُضَى إِلَى عِدْوِنَا، فَأَيُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَارٍ يَجِيبُهُ إِلَى ذَلِكَ وَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا قُدَيْدًا وَكَانُوا مَتَرَفِينَ لَيْسُوا بِأَحْصَابِ حَرْبٍ فَلَمْ يَشْعُرُوا وَلَا وَقَدْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ أَحْصَابُ أَبِي حِمْزَةَ مِنَ الْقُضَايَا فَقَتَلُوهُمْ وَكَانَتْ الْمَعْتَلَةُ بِقُرْسٍ وَفِيهِمْ كَانَتْ الشُّوْكَةُ فَأَصِيبَ مِنْهُمْ عَدَدٌ كَثِيرٌ وَقَدِمَ الْمَنْهَرُمُونَ الْمَدِينَةَ فَكَانَتْ الْمَرْأَةُ تُقِيمُ النِّوَاحِجَ عَلَى جَمِيعِهَا وَمَعَهَا النِّسَاءُ بِنَا تَجْرَحُ النِّسَاءَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْإِخْبَارُ عَنْ رَجَالِهِنَّ فَيُخْرِجْنَ امْرَأَةً امْرَأَةً كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تَذْهَبُ لِقَتْلِ رَجُلِهَا فَلَا تَبْقَى عِنْدَهَا امْرَأَةٌ لَكَثْرَةِ مَنْ قُتِلَ، وَفِيلَ أَنَّ خُرَاعَةَ دَلَّتْ أَبَا حِمْزَةَ عَلَى أَحْصَابِ قُدَيْدٍ وَفِيلَ كَانَ هَذِهِ الْعَتَلَى سَبْعًا ۝

### ذكر دخول ابي حمزة المدينة

وفي هذه السنة دخل ابو حمزة المدينة ثالث عشر صفر ومضى  
 بعد الواحد منها الى الشام وكان ابو حمزة قد اعذر اليهم وقال لهم  
 ما لنا بقتالكم حاجة تدعوننا بمضى الى عدونا فأبى اهل المدينة  
 فلهبهم فقتل منهم خلقاً كثيراً ودخل المدينة فرق المنبر وخطبهم  
 وقال لهم يا اهل المدينة مررت زمان الاحول يعنى هشام بن عبد  
 الملك وقد اصاب ثماركم هامة فكتبت اليه تسألونه ان يضع عنكم  
 خراجكم ففعل فراد الغنى غناً والعقير فقراً فقلت له جزاك الله  
 خيراً فلا جراكم الله خيراً ولا جزاء خيراً واعلموا يا اهل المدينة اننا  
 لم نخرج من ديارنا اسراً ولا بطراً ولا عبثاً ولا لدولة ملك نريد  
 ان نخوض فيه ولا لثأر قديم ليل منا ولكننا لما راينا مصابيح الحق  
 قد هطلت وعنق اللائل بالحق وقتل العالم بالقسط ضاقت علينا  
 الارض بما رحبت وسمعنا داعياً يدعو الى طاعة الرحمن وحكم  
 القرآن فاجبنا داعى الله ومن لم يوجب داعى الله فليس بمعجز في  
 الارض فاقبلنا من قبائل شتى ونحن قليلون مستضعفون في الارض  
 فأوانا وابدنا بنصرة فاصبحنا بنعمته اخواناً ثم لعيننا رجالكم  
 فدعونا الى طاعة الرحمن وحكم القرآن فدعونا الى طاعة الشيطان  
 وحكم بنى مروان فشتان لعمرو الله ما بين الغنى والرشد ثم اقبلوا  
 يهرمون وقد ضرب الشيطان فيهم بجرائنه وغلط بدمائهم مراجله  
 وصددى عليهم طنه واقبل انصار الله عز وجل عصائب وكتائب  
 بكل مهتد ذى روث فدارت رحانا واستدارت رحام بضرب يوتاب  
 به المبتطلون وانتم يا اهل المدينة ان تنصروا مروان وآل مروان  
 يساحكم الله بعذاب من عنده او ياهدنا ويشع صدور قوم مؤمنين  
 يا اهل المدينة اولكم خير اول واخركم شر آخر يا اهل المدينة  
 اخبروني عن ثمانية<sup>١</sup> اسهم فرضها الله عز وجل في كتابه على القوي

<sup>١</sup> ملئه B.

والضعيف فحساء تاسع ليس له فيها سهم فاخذها لنفسه مكابراً  
محارباً ربه، يا اهل المدينة بلغنى انكم تنتقصون اعدائى قلتتم شباب  
احداث واعراب حفاة وحكم وهل كان اصحاب رسول الله صلعم الا  
شباباً احداثاً واعراب حفاة والله مكتهلون في شبابهم غصاة عن الشر  
اعينهم ثقيله عن الباطل اقدامهم واحسن السيرة مع اهل المدينة  
واستمال حتى سمعوه يقول من زنى فهو كافر ومن سرق فهو كافر  
ومن شك في كفرهما فهو كافر، واقام ابو حمزة بالمدينة ثلاثة اشهر  
ذكر قتل ابي حمزة الخارجى

ثم ان ابا حمزة وقع اهل المدينة وقال لهم يا اهل المدينة انا  
خارجون الى مروان فان نظفتم نعدل في اخوانكم<sup>١</sup> وتحكمكم على سنة  
نبيكم وان يكن ما تتمنون فسيعلم الدين ظلموا اى منقلب  
ينقلبون، ثم سار نحو الشام وكان مروان قد انتخب من عسكره  
اربعة آلاف فارس واستعمل عايبهم عبد الملك بن محمد بن عطية  
السعدى سعد حوازن وامره ان يجتد السير وامره ان يقاتل  
الخوارج فان هو ظفر بهم يسير حتى يبلغ اليمن وينتقل عبد الله  
ابن يحيى طالب الحق، فسار ابن عطية فالتقى ابا حمزة بوادى  
القرى فقال ابو حمزة لاصحابه لا تقاتلوه حتى تختبروه فصاحوا بهم  
ما تقولون في القرآن والعمل به فقال ابن عطية فضعه في جوف  
الجواليق، فقال يا تقولون في مال اليتيم قال ابن عطية نأكل ماله  
ونعجزها بلغة في اشياء سألوه عنها فلما سمعوا كلامه قاتلوه حتى  
امسوا وصاحوا ويحك يا ابن عطية ان الله قد جعل الليل سكناً  
فاسكن فأبى وقاتلهم حتى قتلهم وانهزم اصحاب ابي حمزة من لم  
يقتل وأنوا المدينة فلحقهم فقتلهم وسار ابن عطية الى المدينة  
فاقام شهراً، وفيمن قتل مع ابي حمزة عبد العزيز الغارى المدنى

<sup>١</sup>) احكامكم R.



المعروف ببشكست النحوق وكان من اهل المدينة يكتنم مذهب  
الخوارج فلما دخل ابو حمزة المدينة فانضم اليه فلما قُتل الخوارج  
قُتل معهم ۞

#### ذكر قتل عبد الله بن يحيى

ولما اقام ابن عطية بالمدينة شهراً سار نحو اليمن واستخلف  
على المدينة الوليد بن عروة بن محمد بن عطية واستخلف على  
مكة رجلاً من اهل الشام وقصد اليمن وبلغ عبد الله بن يحيى  
طالب الخلق مسيره وهو بصنعاء فاقبل اليه بمن معه فالتقى هو  
وابن عطية فاقتتلوا فقتل ابن يحيى وحمل رأسه الى مروان بالشام  
ومضى ابن عطية الى صنعاء ۞

#### ذكر قتل ابن عطية

ولما سار ابن عطية الى صنعاء دخلها واقام بها فكتب اليه مروان  
بامره ان يُسرع اليه السهم ليحج بالناس فسار في اثنى عشر رجلاً  
بعهد مروان على الحج معه اربعون ألفاً وسار وخلف عسكره وخيله  
بصنعاء ونزل الجوف فاتاه ابن جهمان المراديان في جمع كثير وقالوا  
له ولاصحابه انتم لصوص فاحرج ابن عطية عهده على الحج وقال  
هذا عهد امير المؤمنين بالحج وانا ابن عطية قالوا هذا باطل فانتم  
لصوص فقاتلهم ابن عطية قتالاً شديداً حتى قُتل ۞

#### ذكر ايفاع قحطبة باهل جرجان

وفي هذه السنة قتل قحطبة بن شبيب من اهل جرجان ما  
يزيد على ثلاثين ألفاً ، وسبب ذلك انه بلغه عنهم بعد قتل نباتة  
ابن حنظلة انهم يريدون الخروج عليه فلما بلغه ذلك دخل اليهم  
واستقر منهم فقتل منهم من ذكرنا وسار نصر وكان يقومس حتى  
نزل خوار الروق واكتب ابن هبيرة يستمته وهو بواسط مع فاس  
من وجوه اهل خراسان وعظم الامر عليه وقال له اتى قد كذبت  
اهل خراسان حتى ما احد منهم يصدقنى فامدنى بعشرة آلاف

قَبْلَ أَنْ يَمْتَدْنِي بِمِائَةِ أَلْفٍ لَا تَغْيِي شَيْئًا، فَحَبَسَ ابْنَ هُبَيْرَةَ رَسُلَ  
نَصْرٍ فَارْسَلَ نَصْرَ إِلَى مَرْوَانَ أَتَى وَجْهَتْ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ إِلَى  
ابْنِ هُبَيْرَةَ لِيُعْلِمُوهُ أَمْرَ النَّاسِ قَبْلَنَا وَسَأَلْتَهُ الْمَدَدَ فَاحْبَسَ رَسُلِي وَلَمْ  
يَمْتَدْنِي بِأَحَدٍ وَأَمَّا أَنَا فَمَنْزِلَةٌ مَنْ أُخْرِجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى حَجْرَتِهِ ثُمَّ أُخْرِجَ  
مِنْ حَجْرَتِهِ إِلَى دَارِهِ ثُمَّ مِنْ دَارِهِ إِلَى فَنَاءِ دَارِهِ فَإِنْ ادْرَكَهُ مَنْ يَعْينُهُ  
فَعَسَى أَنْ يَعُودَ إِلَى دَارِهِ وَتَبْقَى لَهُ وَأَنَا أُخْرِجُ إِلَى الطَّرِيقِ فَلَا دَارَ  
لَهُ وَلَا فَنَاءَ، فَكَتَبَ مَرْوَانَ إِلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ بِأَمْرِهِ أَنْ يَمْتَدَّ نَصْرًا وَكَتَبَ  
إِلَى نَصْرٍ يُعْلِمُهُ ذَلِكَ وَجَهَّزَ ابْنَ هُبَيْرَةَ جَيْشًا كَثِيفًا وَجَعَلَ عَلَيْهِمُ  
ابْنَ غَطِيفٍ وَسَيَّرَهُمْ إِلَى نَصْرِهِ

#### ذَكَرَ عِدَّةَ حَوَادِثَ

غَزَا الصَّائِفَةَ هَذِهِ السَّنَةَ الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ فَنَزَلَ الْعَقْفَ وَبَنَى  
حَصْرَ مَرْعَشٍ، وَفِيهَا وَقَعَ الطَّلَعُونَ بِالْبَصْرَةِ، وَحُجِّجَ بِالنَّاسِ هَذِهِ  
السَّنَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ وَكَانَ هُوَ أَمِيرَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ  
وَالطَّائِفِ وَكَانَ بِالْعِرَاقِ يَرْيَدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ هُبَيْرَةَ وَكَانَ عَلَى قِصَاةِ  
الْكُوفَةِ الْحُجَّاجُ بْنُ حَاصِمٍ الْخَارِثِيُّ وَعَلَى قِصَاةِ الْبَصْرَةِ عِبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ  
وَكَانَ الْأَمِيرُ بِخُرَاسَانَ عَلِيُّ مَا وَصَفْتُ ٥ فَلَمْتُ فِدَ ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ  
هَاهُنَا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ حُجِّجَ بِالنَّاسِ وَكَانَ أَمِيرَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ  
وَذَكَرَ فِيهَا تَعَدَّدَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الْوَلِيدِ كَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَذَكَرَ  
فِي آخِرِ سَنَةِ أَحَدِي وَثَلَاثِينَ أَنَّ عُرْوَةَ أَيْضًا كَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ  
وَالطَّائِفِ وَأَنَّهُ حُجِّجَ بِالنَّاسِ تِلْكَ السَّنَةَ ٥ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَ أَبُو  
جَعْفَرُ يَزِيدُ بْنُ الْفَعْلَاقِ الْقَارِيُّ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ الْمُخْزُومِيَّ  
بِالْمَدِينَةِ وَقِيلَ سَمِيَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، وَفِيهَا  
تَوَقَّى أَبُو يَسُوبَ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيَّ وَفِيهِلَ سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ  
وَعُمُرُهُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، وَاسْحَاكِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ  
الْأَنْصَارِيُّ \* وَقِيلَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً<sup>١</sup> وَقِيلَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ

<sup>١</sup>) R.

ومائة ويكنى ابا نجج، وفيها توفي محمد بن مخزومة بن سليمان  
 وله سبعون سنة، وابو جرة السعدي يريد بن عبيد، وابو الكوثر،  
 ونزبد بن ابي ملك الهمداني، ونزبد بن رومان، وعكرمة بن عبد  
 الرحمان بن الحارث بن هشام، وعبد العزيز بن رُفَّع (بضم الراء)  
 المهمل، وتخرج الفقه والعين المهمل، وهو ابو عبد الله المتقي الفقيه  
 وكان قد قارب مائة سنة وكان لا يثبت معه امرأة لكثرة نكاحه،  
 واسماعيل بن ابي حكيم كاتب عمر بن عبد العزيز، ونزبد بن  
 ابان وهو المعروف ببزبد الرشك، وكان قسماً بالبصرة، وحفص بن  
 سليمان بن النخيلة وكان مولده سنة ثمانين يروى قراءة حاصم عنه ٥

سنة ١١٩ ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائة،

ذكر موت نصر بن سيار

وفي هذه السنة مات نصر بن سيار بساوة قرب الرق، وكان  
 سبب مسيره اليها ان نصراً سار بعد قتل ثباتة الى خوار الرق  
 واميرها ابو بكر العفيل ووجه قحطبة ابنه الحسن الى نصر في الحرم  
 من سنة احدى وثلاثين ومائة ثم وجه ابا كامل وابا القاسم مخير  
 ابن ابراهيم وابا العباس المروزي الى الحسن ابنه فلما كانوا قريباً  
 من الحسن انحاز ابو كامل وترك عسكره واتى نصراً فصار معه واعلمه  
 مكان الجند الذين فارقتهم، فوجه اليهم نصر جنداً فهرب جند  
 قحطبة منهم وخلفوا شيئاً من متاعهم فاخذهم اصحاب نصر فبعث  
 نصر الى ابن هبيرة فعرض له ابن هبيرة بالرق فاخذ الكتاب  
 من رسول نصر والمتاع وبعث به الى ابن هبيرة فغضب نصر وقال  
 اما والله لادعن ابن هبيرة فليعرفن انه ليس بشيء ولا ابنه، وكان  
 ابن هبيرة في ثلاثة آلاف فد سيره ابن هبيرة الى نصر فاعام  
 بالرق فلم يات نصراً وسار نصر حتى نزل الرق وعليها حبيب بن

يُريد التَّهْشَلِيَّ فَلَمَّا قَدِمَهَا نَصَرَ سَارَ ابْنَ غَطِيفٍ مِنْهَا إِلَى هَذَانِ  
وَفِيهَا مَالِكُ بْنُ أَدْنَمَ بْنِ تَحْرِيزِ الْبَاهِلِيِّ فَعَدَلَ ابْنَ غَطِيفٍ عَنْهَا إِلَى  
اصْبِهَا إِلَى عَامِرِ بْنِ ضُبَارَةَ فَلَمَّا قَدِمَ نَصَرَ الرَّقَّ أَقَامَ بِهَا يَوْمَيْنِ ثُمَّ  
مَرَضَ وَكَانَ يُحْتَمَلُ جَمَلًا فَلَمَّا بَلَغَ سَاوَةَ مَاتَ فَلَمَّا مَاتَ بِهَا دَخَلَ  
أَعْلَاهُ هَذَانُ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ لِمَضَى الثَّلاثِي عَشْرَةَ لَيْلَةً مِنْ شَهْرِ  
رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَكَانَ عَمْرُهُ خَمْسًا وَثَمَانِينَ سَنَةً وَقِيلَ إِنَّ نَصْرًا لَمَّا سَارَ  
مِنْ خُورِ الرَّقِّ مَتَوَجِّهًا نَحْوَ الرَّقِّ لَمْ يَدْخُلِ الرَّقَّ وَلَكِنَّهُ سَلَكَ  
الْمَغَارَةَ لَفَّ بَيْنَ الرَّقِّ وَهَذَانِ فَاتَ بِهَا

### ذِكْرُ دَخُولِ قَحْطَبَةَ الرَّقِّ

وَلَمَّا مَاتَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ بَعَثَ الْحَسَنُ بْنُ قَحْطَبَةَ خُرَيمَةَ بْنَ خَازِمٍ  
إِلَى سَمْنَانَ وَأَقْبَلَ قَحْطَبَةَ مِنْ جُرْجَانَ وَقَدَّمَ أَمَامَهُ رِيْلًا بْنَ زُرَّارَةَ  
الْقَشِيرِيَّ وَكَانَ قَدْ نَدِمَ عَلَى اتِّبَاعِهِ إِلَى مُسْلِمٍ فَاتَّخَذَ عَنْ قَحْطَبَةَ  
فَاتَّخَذَ طَرِيقَ اصْبِهَا يَريدُ أَنْ يَأْتِيَ عَامِرَ بْنَ ضُبَارَةَ ، فَوَجَّهَ قَحْطَبَةَ  
الْمُسَيَّبِ بْنِ زُقَيْرٍ الصُّبَيْحِيِّ فَلَاكِقَهُ مِنْ غَدٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَتَقَاتَلَا فَانْهَزَمَ  
وَبَادَ وَفُتِلَ عَامِلًا مِنْ مَعَهُ وَرَجَعَ الْمُسَيَّبُ بْنُ زُهَيْرٍ إِلَى قَحْطَبَةَ ، ثُمَّ  
سَارَ قَحْطَبَةَ إِلَى قُومِسَ وَبِهَا ابْنُهُ الْحَسَنُ وَفَدِمَ خُرَيمَةَ بْنَ خَازِمٍ  
سَمْنَانَ فَفَدِمَ قَحْطَبَةَ ابْنَهُ الْحَسَنَ إِلَى الرَّقِّ ، وَبَلَغَ خَمِيبُ بْنُ بُدَيْلٍ  
النَّهْشَلِيَّ وَمِنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مَسِيرَ الْحَسَنِ فَخَرَجُوا مِنَ الرَّقِّ  
وَدَخَلَ الْحَسَنُ فِي صَفَرٍ فَأَقَامَ حَتَّى قَدِمَ أَبُوهُ وَلَمَّا قَدِمَ قَحْطَبَةَ الرَّقِّ  
كَتَبَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ يُعْلِمُهُ بِذَلِكَ وَلَمَّا اسْتَقَرَّ أَمْرُ بَنِي الْعَبَّاسِ  
بِالرَّقِّ هَرَبَ أَكْثَرُ أَهْلِهَا لِمُعِيْلِهِمْ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا سَفِيَانِيَّةَ  
فَامرَ أَبُو مُسْلِمٍ بِأَخْذِ أَمْلاكِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَلَمَّا عَادُوا مِنَ الْحَجِّ أَقَامُوا  
بِالْكُوفَةِ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَهَاتِلَةً ثُمَّ كَتَبُوا إِلَى السَّفَاحِ يَتَطَلَّمُونَ  
مِنْ أَبِي مُسْلِمٍ فَامرَ بِرَدِّ أَمْلاكِهِمْ فَأَعَادَ أَبُو مُسْلِمٍ لِلْجَوَابِ يَعْرِفُ حَالَهُمْ  
وَأَنَّهُمْ أَشَدُّ الْأَعْدَاءِ فَلَمْ يَسْمَعْ قَوْلَهُ وَعَزَمَ عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ بِرَدِّ أَمْلاكِهِمْ  
فَفَعَلَ ، وَلَمَّا دَخَلَ قَحْطَبَةَ الرَّقِّ وَأَقَامَ بِهَا أَخَذَ أَمْرَهُ بِالْحَزْمِ وَالْإِحْتِيَاظِ

واللفظ وضبط الطريق وكان لا يسلكها أحد إلا بجوار منه، فأقام بالرق وبلغه أن بدستى قسوماً من الخوارج وصعاليك تجمعوا بها فوجه اليهم أبا حنون في عسكر كثيف فلمازلهم ودعاهم إلى كتاب الله وسنة رسوله وإلى الرضا من آل رسول الله صلعم فلم يجيبوه فقاتلهم قتالاً شديداً حتى ظفروا بهم فاختص عدته منهم حتى آمنهم أبو حنون فخرجوا إليه وإمام معه بعضهم وتفرق بعضهم، وكتب أبو مسلم إلى أبيه بن طبرستان يدعو إلى الطاعة وإدائه الخراج فأجابه إلى ذلك وكتب إلى المصمغان صاحب دنباوند بمثل ذلك فأجابه أنما انت خارجي وإن أمرك سبيلنسى، فغضب أبو مسلم وكتب إلى موسى بن كعب وهو بالرق يأمره بالمسير إليه ومثاله إلى أن يذهب بالطاعة فسار إليه وأسلمه فامتنع من الطاعة وإداء الخراج فأقام موسى ولم يتمكن من المصمغان لضيق بلاده وكان المصمغان يرسل إليه كل يوم عدته كثيرة من الديلم يقاقله في عسكره وأخذ عليه الطرق ومنع الميرة وكثرت في أصحاب موسى الجراح والقتل، فلما رأى أنه لا يبلغ غرضاً عاد إلى الرق ولم يزل المصمغان ممتنعاً إلى أيام المنصور فأغراه جيشاً كثيفاً عليهم حماد بن عمرو ففتنهم دنباوند على يده، ولما ورد كتاب فخطبة على أبي مسلم بنزوله الرق أرحل أبو مسلم فيما ذكر عن مرو فنزل نيسابور، وأما فخطبة فأنه سار ابنه الحسن بعد نزوله الرق بثلاث ليال إلى همدان فلما توجه إليها سار عنها مالك بن أذم ومن كان بها من أهل الشام وأهل خراسان إلى نهاوند فأقام بها وفارقه ناس كثير ودخل الحسن همدان وسار منها إلى نهاوند فنزل على أربعة فرائسج من المدينة فأمته فخطبة بابي الجهم بن عطية مولى باهلة في سبعمائة وأطال حتى أطاف بالمدينة وحصره \*

لحصر قتل عامر بن ضبارة ودخول فاحتلبه أصبهان

وكان سبب قتله أن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

لَمَّا هَزَمَ ابْنُ ضَبَّارَةَ مَضَى هَارِبًا نَحْوَ خُرَاسَانَ وَسَلَكَ  
 كُورْمَانَ وَسَارَ عَامِرٌ فِي أَقْرَاهُ، وَبَلَغَ ابْنُ هَبِيرَةَ مَقْتَلَ ثُبَاتَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ  
 بِحِجْرِ جَلَانَ فَلَمَّا بَلَغَهُ خَبَرُهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِ ضَبَّارَةَ وَأَنَّ ابْنَهُ دَاوُدَ بْنُ  
 يُزَيْدَ بْنِ عَمْرِ بْنِ هَبِيرَةَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى قَحْطَبَةَ وَكَانَا بِكُورْمَانَ فَسَارَ فِي  
 خَمْسِينَ أَلْفًا فَتَوَلَّوْا بِأَصْبَهَانَ وَكَانَ يُقَاتِلُ لِعَسْكَرِ ابْنِ ضَبَّارَةَ عَسْكَرُ  
 الْعَسَاكِرِ، فَبِعِثَتْ قَحْطَبَةُ إِلَيْهِمْ جَمَاعَةً مِنَ الْفُجَوَانِ وَهَلِيهِمْ جَمِيعًا  
 مُقَاتِلِينَ بَيْنَ حَكِيمِ الْعَتَّى فَسَارُوا حَتَّى تَوَلَّوْا قَمَ، وَبَلَغَ ابْنُ ضَبَّارَةَ  
 تَوَلُّوهُ لِحَسَنِ بْنِ قَحْطَبَةَ بِنَهْأَوْدَ فَسَارَ لِيَعِينَ مِّنْ بَيْتِهِ مَنِ الْعَصَابِ  
 مِرْوَانَ فَارْسَلَ الْعَتَّى مَن قَمَ إِلَى قَحْطَبَةَ يُعَلِّمُهُ بِذَلِكَ فَاقْبَلَتْ قَحْطَبَةُ  
 مِنَ الرِّقَى حَتَّى لَحِقَ مُقَاتِلُ بْنُ حَكِيمِ الْعَتَّى فَرَّ سَارَ فَالْتَفَتُوا مِ  
 وَابْنِ ضَبَّارَةَ وَدَاوُدَ بْنِ يُزَيْدَ بْنِ هَبِيرَةَ وَكَانَ عَسْكَرُ قَحْطَبَةَ عِشْرِينَ  
 أَلْفًا فِيهِمْ خَالِدُ بْنُ يَرْمُكَ وَكَانَ عَسْكَرُ ابْنِ ضَبَّارَةَ مِائَةَ أَلْفٍ وَكَبِيلُ  
 خَمْسِينَ وَمِائَةَ أَلْفٍ فَامَرَ قَحْطَبَةَ بِمَصْحَفٍ فَنُصِبَ عَلَى رِمْحٍ وَنَادَى  
 يَا أَهْلَ الشَّامِ أَنَا نَدْعُوكُمْ إِلَى مَا فِي هَذَا الْمَصْحَفِ، فَشَتَمُوهُ وَافْتَشَوْهُ  
 فِي الْفُجُولِ فَارْسَلَ قَحْطَبَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ بِأَمْرٍ بِالْحِمْلَةِ فَحَمِلَ عَلَيْهِمُ  
 الْعَتَّى وَتَهَاجَرِجَ النَّاسُ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ كَثِيرٌ فَقَاتَلَ حَتَّى انْهَزَمَ أَهْلُ الشَّامِ  
 وَفُتِلُوا قَتْلًا ذَرْبًا وَانْهَزَمَ ابْنُ ضَبَّارَةَ حَتَّى دَخَلَ مَسْكِرَةً وَتَبِعَهُ قَحْطَبَةُ  
 فَتَوَلَّى ابْنُ ضَبَّارَةَ وَنَادَى إِلَى الْإِلَى فَانْهَزَمَ النَّاسُ هَتَّةً وَانْهَزَمَ دَاوُدُ بْنُ  
 هَبِيرَةَ فَسَأَلَ عَنْ ابْنِ ضَبَّارَةَ فَفِيْلَ انْهَزَمَ فَقَالَ لَعَنَ اللَّهُ شَرًّا مِنْفَلَبْنَا  
 وَفَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَأَصَابُوا مَسْكِرَةً وَاخْدَلُوا مِنْهُ مَا لَا يَعْلَمُ قُدْرَتُهُ مِنْ  
 السَّلَاحِ وَالْمَتَلَعِ وَالرَّفِيقِ وَالْحِمْلِ مَا رُفِيَ عَسْكَرُ قَطُّ كَانَ فِيهِ مِنْ  
 أَصْنَافِ الْأَشْيَاءِ مَا فِي هَذَا الْعَسْكَرِ كَأَنَّهُ مَدِينَةٌ وَكَانَ فِيهِ مِنَ الْهَرَابِطِ  
 وَالظَّنَابِيرِ وَالْمَزَامِيرِ وَالْقَمَرِ مَا لَا يَحْصَى، وَارْسَلَ قَحْطَبَةُ بِالظُّفْرِ إِلَى  
 ابْنِهِ لِحَسَنِ وَهُوَ بِنَهْأَوْدَ وَكَانَتْ الْوَقْعَةُ بِنَوَاحِي أَصْبَهَانَ فِي رَجَبِ ٥  
 ذِكْرُ مُحَارَبَةِ قَحْطَبَةَ أَهْلَ نَهْأَوْدَ وَدُخُولِهَا  
 وَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ ضَبَّارَةَ كَتَبَ قَحْطَبَةُ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِهِ لِحَسَنِ وَهُوَ

يحاصر نهاوند فلما آتاه الكتاب كبر هو وجنده وانادوا بقتله فقال  
 حاصم بن عُمَيْر السعدي ما نادى هؤلاء بقتله الا وهو حق فخرجوا  
 الى الحسن بن قحطبة فانكم لا تقومون له فتذهبون حيث  
 شئتم قبل ان ياتيه ابو ار مدد من عنده ففالت الرجالة  
 تخرجون وانتم فرسان على خيول وتتركوا وقال له مالک بن  
 اَدم الباهلي لا ابرح حتى يقدم علي قحطبة واقام قحطبة على  
 اصبهان عشرين يوماً ثم سار فقدم على ابنه نهاوند فحصرهم ثلاثة  
 اشهر شعبان ورمضان وسؤال ووضع عليهم الجانيق وارسل الى من  
 بناهونند من اهل خراسان يدعوه اليه واعطاهم الامان فابوا ذلك  
 ثم ارسل الى اهل الشام بمثل ذلك فاجابوه وقيلوا امانه وبعثوا اليه  
 يسألونه ان يشغل عنهم اهل المدينة بالقتال ليهلكوا له السباب  
 الذي يليهم ففعل ذلك قحطبة وقتلهم ففتح اهل الشام الباب  
 فخرجوا فلما رأى اهل خراسان ذلك سألوه عن خروجهم فقالوا  
 اخذنا الامان لنا ولكم فخرج رؤساء اهل خراسان فدفع قحطبة كل  
 رجل منهم الى قائد من قواده ثم امر فنودي من كان بيده اسير  
 ممن خرج اليها فليضرب عنقه وليأتنا برأسه ففعلوا ذلك فلم يبق  
 احد ممن كان قد هرب من ابي مسلم الا قتل الا اهل الشام فانه وفي  
 لهم وختي سبيلهم واخذ عليهم ان لا يمالوا عليه عدوا ولم يقتل  
 منهم احدا وكان ممن قتل من اهل خراسان ابو كامل وحاتم  
 ابن الحارث بن سُوَيْج وابن نصر بن سَيَّار وحاصم بن عُمَيْر وهلي بن  
 عقيل وبهيس ولما حاصر قحطبة نهاوند ارسل ابنه الحسن الى  
 مرج القلعة فللقم الحسن خازم بن خزيمة الى حلوان وعليها عبد  
 الله بن العلاء الكندي فهرب من حلوان وخلصها

### ذكر فتح شهرزور

ثم ان قحطبة وجه ابا عون عبد الملك بن يزيد الخراساني ومالك بن طرافة الخراساني في اربعة آلاف الى شهرزور وبها عثمان ابن سفيان على معتمدة عبد الله بن مروان بن محمد فنزلوا على فرسانين من شهرزور في العشرين من ذي الحجة وقتلوا عثمان بعد يوم وليلة من نزولهم فانهزم اصحاب عثمان وقتل واقام ابو عون في بلاد الموصل وقيل ان عثمان لم يقتل ولكنه هرب الى عبد الله بن مروان وغنم ابو عون عسكره وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة وسير قحطبة العساكر الى ابي عون فاجتمع معه ثلاثون الفا ولما بلغ خبر ابي عون مروان بن محمد وهو بحران سار منها معه جنود اهل الشام والجزيرة والموصل وحشر معه بنو امية ابناهم وابيل نحو ابي عون حتى نزل الزاب الاكبر واقام ابو عون بشهرزور بقلعة ذي الحجة ولحقه من سنة اثنتين وثلاثين مائة وقرص بها بخمسة آلاف

### ذكر مسير قحطبة الى ابن هبيرة بالعراق

ولما قدم على يزيد بن عمر بن هبيرة امير العراق ابنه داود منهزما من حلوان خرج يزيد نحو قحطبة في عدد كثير لا يحصى ومعه خوثة بن سهيل الباهلي وكان مروان امدا به ابن هبيرة وسار ابن هبيرة حتى نزل جلولة الواقعة واحتفر الخندق انذى كانت العجم احتفروا ايام وفاة جلولة واقام به وافبل قحطبة حتى نزل فرماسين ثم سار الى حلوان ثم الى خانقين والى عكبراء وعبر دجلة ومضى حتى نزل ديمنا دون الانبار وارتحل ابن هبيرة مع منصرفا مبادرا الى الكوفة لقحطبة وقدم خوثة في خمسة عشر الفا الى الكوفة وقيل ان خوثة لم يفارق ابن هبيرة وارسل قحطبة طائفة من اصحابه الى الانبار وغيرها وامرهم باحذار ما فيها من السفن الى ديمنا ليعبروا الفرات فحملوا اليه كل سفينة هناك فقطع قحطبة



الفرات من دِمَا حَتَّى صَارَ فِي غَرْبِيَّةِ ثُمَّ سَارَ يَهْدِي الْكُوفَةَ حَتَّى  
انْتَهَى إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَخَرَجَتْ السَّنَةُ ٥

#### ذَكَرَ عِدَّةَ حَوَادِثَ

وَحِجَّةً بِالنَّاسِ الْوَلِيدِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَطَبَةَ السَّعْدِيِّ  
وَهُوَ ابْنُ أَخِي عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ الَّذِي قَتَلَ أَبَا حَمْزَةَ وَكَانَ هُوَ  
عَلَى الْحِجَازِ وَلَمَّا بَلَغَ الْوَلِيدُ قَتَلَ عَلَيْهِ عَبْدِ الْمَلِكِ مَضَى إِلَى الَّذِينَ  
قَتَلُوهُ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَبَقَرُوا نَسَائِهِمْ وَقَتَلَ الصَّبِيَّانِ  
وَحَرَّقَ بِالنَّارِ مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ، وَكَانَ عَلَى الْعِرَاقِ يُزِيدُ بْنُ قُبَيْقَةَ  
وَعَلَى قِصَاءِ الْكُوفَةِ الْحُجَّاجُ بْنُ عَاصِمٍ لُحَارِيُّ وَعَلَى قِصَاءِ الْبَصْرَةِ عِيَادُ  
ابْنِ مَنْصُورٍ النَّجَشِيُّ، وَفِيهَا تَوَفَّى مَنْصُورُ بْنُ الْحَكَمِ السَّلَمِيُّ أَبُو  
عَتَابِ الْكُوفِيِّ، وَفِيهَا قَتَلَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيُّ جَبَلَةَ بْنَ ابْنِ ذُوَادٍ  
الْعَتَقِيُّ مَوْلَاهُ أَخَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ ذُوَادٍ وَبَكَى أَبُو مَرْوَانَ ٥

سَنَةُ ١٣٣ نَمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً ٥

#### ذَكَرَ هَلَاكَ قَحْطَبَةَ وَهَزَمَةَ ابْنِ قُبَيْقَةَ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ هَلَكَ قَحْطَبَةُ بْنُ شَبِيبٍ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ  
أَنَّهُ قَحْطَبَةُ لَمَّا حَمَلَ الْفَرَاتَ وَصَارَ فِي غَرْبِيَّةٍ وَذَلِكَ فِي الْحَرَمِ لِثَمَانِ مَضِينَ  
مِنْهُ وَكَانَ ابْنُ هُبَيْرَةَ قَدْ عَسَكَرَ عَلَى نَهْرِ الْفَرَاتِ مِنْ أَرْضِ الْقُلُوجَةِ  
الْعُلْيَا عَلَى رَأْسِ ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ فَرَسًا مِنَ الْكُوفَةِ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ  
فَدْلُ ابْنِ ضُبَارَةَ فَأَمَدَهُ مَرْوَانَ بِخَوْرِثَةَ الْبَاهِلِيِّ فَظَالَ حَوْثَرُهُ وَغَيْرُهُ لِابْنِ  
هُبَيْرَةَ أَنَّ قَحْطَبَةَ قَدْ مَضَى يَهْدِي الْكُوفَةَ فَأَصْدَتْ أَنْتَ خُرَاسَانَ  
وَدَخَعَهُ وَمَرْوَانَ فَأَتَاكَ تَكْسَرُهُ وَالْخَوْرِثَةُ أَنْ يَتَّبِعَكَ، قَالَ مَا كَانَ لِيَتَّبِعَنِي  
وَيَدْعِيَ الْكُوفَةَ وَلَكِنْ أَرَايَ أَنْ أَبَادَهُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَعَبَّرَ دَجَلَةَ مِنْ  
الْمَدَائِنِ يَهْدِي الْكُوفَةَ فَاسْتَعْبَلَ عَلَى مَقْدَمَتِهِ حَوْثَرُهُ وَأَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى  
الْكُوفَةِ وَالْفَرَبِقَانَ يَسِيرَانِ عَلَى جَانِبَيْ الْفَرَاتِ وَقَالَ قَحْطَبَةُ إِنَّ الْأَمَامَ  
أَخْبَرَنِي أَنَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ رُغْمَةٌ يَكُونُ النُّصْرُ لَنَا، وَنَزَلَ قَحْطَبَةُ  
لِلْجَبَارِيَّةِ وَفَدَّ دَلْوَةً عَلَى مَخَاضَةٍ فَعَبَّرَ مِنْهَا وَخَاتَلَ حَوْثَرَهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ

ثباته فانهزم اهل الشام وقتلوا قحطبة فقال اصحابه من كان عنده عهد من قحطبة فليخبرنا به ، فقال مقاتل بن مالك العتكي سمعت قحطبة يقول ان حدث في حدث فالحسن ابني امير الناس ، فبايع الناس حميد بن قحطبة لاختيه الحسن وكان قد سيرة ابيه في سرية فارسوا اليه فاحضروه وسلموا اليه الامر ، ولما قتلوا قحطبة بعثوا عنه فوجدوه في جدول وحرب بن سالم بن اخصور قتيلى فقتلوا ان كان واحد منهما قتل صاحبه ، وقيل ان معن بن زائدة ضرب قحطبة لما عبر الفرات على حبل عاتقه فسقط في الماء فخرجوه فقال شدوا يدي اذا انا مت والقولى في الماء ثلثا يعلم الناس يقتلى ، وقتل اهل خراسان فانهزم محمد بن ثباته واهل الشام ومات قحطبة ومال قبل موته اذا قدمتم الكوفة فوزى آل محمد ابو سلمة الجلال فسلموا هذا الامر اليه ، وقيل بل غر قحطبة ولما انهزم ابن ثباته وخوثره لحقوا بابن هبيرة فانهزم ابن هبيرة بهزيمتهم ولحقوا بواسط وتركوا عسكرهم وما فيه من الاموال والسلاح وغير ذلك ولما قام الحسن بن قحطبة بالامر امر باحصاء ما في العسكر ، وقيل ان خوثره كان بالكوفة قبله هزيمة ابن هبيرة فسار اليه فيمن معه

نكر خروج محمد بن خالد بالكوفة مسودا

وفي هذه السنة خرج محمد بن خالد بن عبد الله القسري بالكوفة وسود قبل ان يدخلها الحسن بن قحطبة واخرج عنها عامل ابن هبيرة ثم دخلها الحسن ، وكان من خبره ان محمدا خرج بالكوفة ليلة عاشوراء مسودا وعلى الكوفة زياد بن صالح الحارثي وعلى شرطه عبد الرحمان بن كثير العجلي وسار محمد الى القصر فارتحل زياد ومن معه من اهل الشام ودخل محمد القصر وسمع خوثره الخبر فسار نحو الكوفة فتفرق عن محمد عامة من معه لما بلغهم الخبر ونفى في نفر يسير من اهل الشام ومن الهيماليين من

كان هرب من مروان وكان معه مواليه وأرسل أبو سلمة الخلال  
 ولم يظهر بعد إلى محمد يأمه بالخروج من القصر تخوفاً عليه من  
 حوثة ومن معه ولم يبلغ أحداً من الفريقين هلاك قحطبة فأتى  
 محمد أن يخرج وبلغ حوثة تفرق أصحاب محمد عنه قهيباً للمسير  
 نحوه، فبينما محمد في القصر إذ أتاه بعض طلّاعه فقال له قد  
 جاءت خيل من أهل الشام فوجه إليهم عدة من مواليه فناداهم  
 الشاميون نحن بجملة وفيها ملج بن خالد البجليّ جئنا ليدخل  
 في طاعة الأمير فدخلوا ثم جاءت خيل أعظم من تلك فيها جهم  
 ابن الأصمّ الكنانيّ ثم جاءت خيل أعظم منها مع رجل من آل  
 محمد فلما رأى ذلك حوثة من صنع أصحابه أرحل نحو واسط  
 وكتب محمد بن خالد من ليلته إلى قحطبة وهو لا يعلم بهلاكه  
 يعلم أنه قد طفر بالكوفة، فقدم الطامد على الحسن بن قحطبة  
 فلما دفع إليه كتاب محمد بن خالد قرأه على الناس ثم أرحل  
 نحو الكوفة فأمم محمد بالكوفة يوم الجمعة وبوم السبت والاحد  
 وصباحه للحسن يوم الاثنين، وقد قيل أن الحسن بن قحطبة أقبل  
 نحو الكوفة بعد هزيمة ابن هبيرة وعليها عبد الرحمان بن بشير  
 العجليّ فهرب عنها فسود محمد بن خالد وخرج في احد عشر  
 رجلاً وباع الناس ودخلها الحسن من الغد فلما دخلها الحسن هو  
 وأصحابه أتوا أبا سلمة وهو في بى سلمة فاستخرجوه فحسروا بالنخيلة  
 يومئذ ثم أرحل إلى حمّام أعين ووجه الحسن بن قحطبة إلى واسط  
 لقتال ابن هبيرة وباع الناس أبا سلمة حفص بن سليمان مولى  
 الشبيّع وكان يقال له زهر آل محمد واستعمل محمد بن خالد بن  
 عبد الله على الكوفة وكان يقال له الأمير حتى ظهر أبو العباس السفاح،  
 ووجه حميد بن قحطبة إلى المدائن في فواد وبعث المسيّب بن  
 زهير وخالد بن برمكة إلى تبصر فنى وبعث المهلب وشراحيل إلى  
 عين التمر وبسام بن إبراهيم بن بسام إلى الأهواز وبها عبد الواحد

ابن عمر بن هبيرة، فلما أتى بسام الاهواز خرج عنها عبد الواحد إلى البصرة بعد أن قاتله وهزمه بسام وبعث إلى البصرة سفيان ابن معاوية بن يزيد بن المهلب عاملًا عليها فقدمها وكان عليها سلم بن قتيبة الباهلي عاملًا لابن هبيرة وقد عُقِيَ به عبد الواحد ابن هبيرة كما تقدم ذكره، فأرسل سفيان بن معاوية إلى سلم يأمره بالتحول من دار الامارة ويُعلمه ما أتاه من رأى ابن سلمة، وامتنع وجمع معه جيشًا ومضى من بالبصرة من بنى أمية وجمع سفيان جميع اليمانية وحلفاءه من ربيعة وغيرهم واتاهم قائد من قواد ابن هبيرة كان بعثه مددًا لسلم في القى رجل من كلب فأتى سلم سوى الأهل ووجه الخيول في سكك البصرة ونادى من جاء برأس فله خمسمائة ومن جاء بأسير فله ألف درهم، ومضى معاوية ابن سفيان بن معاوية في ربيعة وخاصته فلقبه خيل تميم فقتل معاوية وأتى برأسه إلى سلم فأعطى قاتله عشرة آلاف، وانكسر سفيان يقتل أبنة تانهزم وتقدم على سلم بعد ذلك أربعة آلاف من عند مروان فأرادوا نهب من بطن من الأردن فقاتلهم قتالًا شديدًا وكثرت القتل بينهم وانهمزت الأردن ونهبت دورهم وسبيت نسائهم وهدموا البيوت ثلاثة أيام، ولم يزل سلم بالبصرة حتى أتاه قتل ابن هبيرة فشخص عنها واجتمع من بالبصرة من ولد الحارث بن عبد المطلب إلى محمد بن جعفر فولّوه أمرهم فولّوهم أيامًا يسيرة حتى قدم البصرة أبو مالك عبد الله بن أسيد الخزاعي من قبل ابن مسلم، فلما قدم أبو العباس ولّاه سفيان بن معاوية، وكان حرب سفيان وسلم بالبصرة في صفر، وفيها عزل مروان عن المدينة الوليد بن عروة واستعجل أخاه يوسف بن عروة في شهر ربيع الأول، انقضت الدولة الأموية ❦

## ذكر ابتداء الدولة العباسية وبيعة ابي العباس

في هذه السنة بويع ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس بالخلافة في شهر ربيع الاول وقيل في ربيع الآخر لثلاث عشرين مصت منه وقيل في جمادى الاول، وكان بدو ذلك وأوله ان رسول الله صلعم اعلم العباس بن عبد المطلب ان الخلافة تنزل الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك ويحدثون به بينهم، ثم ان ابا هاشم بن الحنفية خرج الى الشام فلقى محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس فقال له ان هذا الامر الذي يرتجيه الناس فيكم فلا يسمعه منكم احد، وقد تقدم في خبر ابن الاشبث قول خالد بن يزيد بن معاوية لعبد الملك بن مروان اما اذا كان الفتك من ساجستان فليس عليك منه بأس اما كنا نتخوف لو كان من خراسان، وقال محمد بن علي بن عبد الله لنا ثلاثة اوقات موت الطاغية يزيد بن معاوية ورأس المائة وفتن اشرقية فعند ذلك بدعوا لنا فمّا نرّ تغبل انصارنا من المشرق حتى ترد خيلهم واستخرجون ما كنز الجبارون، فلما قتل يزيد ابن ابي مسلم باخريفة ولقضت البربر بعث محمد بن علي الى خراسان داعيا وامره ان يدعو الى الرضا ولا يستمى احدا وقد ذكرنا فيما تقدم خبر السكا وخبر ابي مسلم وقبض مروان على ابراهيم بن محمد وكان مروان لما ارسل المقيض عليه وصف للرسول صفة ابي العباس لانه كان يجد في الكتب ان من هذه صفته يقتلهم ويسلبهم ملكهم وقال له لياتيه بابراهيم بن محمد، فقدم الرسول فاخذ ابا العباس بالصفة فلما ظهر ابراهيم وامر قيل للرسول اما امرت بابراهيم وهذا عبد الله فتترك ابا العباس واخذ ابراهيم فانطلق به الى مروان فلما راه قال ليس هذه الصفة لاه وصفك لك فقالوا قد راينا الصفة لك وصفك وانما سميت ابراهيم فهذا

ابراهيم، فلم يره فحسب واحدا الرسل في طلب ابي العباس فلم يره،  
 وكان سبب مسيره من الحنيفة ان ابراهيم لما اخذه الرسول نعى  
 نفسه الى اهل بيته وامرهم بالمسير الى الكوفة مع اخيه ابي العباس  
 عبيد الله بن محمد وبالسبع له وبالطاعة واوصى ابي ابي العباس  
 \* وجعله الخليفة بعده فسار ابو العباس<sup>١</sup> ومن معه من اهل بيته منهم  
 اخوه ابو جعفر المنصور وعبد الوهاب ومحمد ابنا اخيه ابراهيم  
 واعمامه داود وعيسى وصالح واسماعيل وعبد الله وعبد الصمد بنو  
 علي بن عبد الله بن عباس وابن عمه داود وابن اخيه عيسى  
 ابن موسى بن محمد بن علي وحكي بن جعفر بن تمام بن  
 عباس حتى قدموا الكوفة في صفر وشيعتهم من اهل خراسان  
 بظاهر الكوفة بحمام أعين فانزلهم ابو سلمة الخلخل دار الوليد بن  
 سعد مولى بني هاشم في بني داود<sup>٢</sup> وكتم امرهم نحو من اربعين  
 ليلة من جميع القواد والشيعة، واراد فيما ذكر ان يتحول الامر  
 الى آل ابي طالب لما بلغه الخبر عن موت ابراهيم الامام فقال له ابو  
 الجهم ما فعل الامام قال لم يقدم فانج عليه فقال ليس هذا وقت  
 خروجه لان واسطا لم نعتج بعده، وكان ابو سلمة اذا سئل عن  
 الامام يقول لا تخجلوا فلم يزل ذلك من امره حتى دخل ابو حميد  
 محمد بن ابراهيم ظمير من حمام اعين يريد الكنيسة فلقي خادما  
 لابراهيم الامام يقال له سابق الخوارزمي فعرفه فقال له ما فعل  
 ابراهيم الامام فاخبره ان مروان قتله وان ابراهيم اوصى الى اخيه  
 ابي العباس واستخلفه من بعده واتته قدم الكوفة ومعه طائفة اهل  
 بيته، فسأله ابو حميد ان ينطلق به اليهم فقال له سابق الموعد  
 بيني وبينك غدا في هذا الموضع وكره سابق ان يذنه<sup>٣</sup> عليهم  
 الا بالذم، فرجع ابو حميد الى ابي الجهم فآخبره وهو في عسكر ابي

<sup>١</sup>) Om. C. P. <sup>٢</sup>) *Xil. al-Oyus*, p. ١١٨. <sup>٣</sup>) C. P. يدلهم.

سلمة فامره ان يلطف للقائهم فرجع ابو حميد من الغد الى الموضع الذي وعد فيه سابقا فلقيه فانطلق به الى ابي العباس واهل بيته فلما دخل عليهم سأل ابو حميد من الخليفة منهم فقال داود بن علي هذا امامكم وخلفنكم و اشار الى ابي العباس فسلم عليه بالخلافة وقيل يدنيه ورجليه وقال مرنا بامرك وعراه بابراهيم الامام، ثم رجع وصحب ابراهيم بن سلمة رجل كان يخدم بنى العباس الى ابي الجهم فاخبره عن منزلهم وان الامام ارسل الى ابي سلمة يسأله مائة دينار يعطيها للجمال كراء للجمال لله سألهم فلم يبعث بها اليهم فحشي ابو الجهم وابو احمد وابراهيم بن سلمة الى موسى بن كعب وحضروا عليه القصة وبعثوا الى الامام بما اتفق دينار مع ابراهيم بن سلمة واتفق راي جماعة من القواد على ان يلقوا الامام فحشي موسى ابن كعب وابو الجهم وعبد الحميد بن ربعي وسلمة بن محمد وابراهيم بن سلمة وعبد الله الطائي واسحاق بن ابراهيم وشراحيل وعبد الله بن بسام وابو حميد محمد بن ابراهيم وسليمان بن الاسود ومحمد بن الحصين الى الامام ابي العباس، وبلغ ذلك ابا سلمة فسأل عنهم فقبل انهم دخلوا الكوفة في حاجة لهم واني القوم ابا العباس فقال وايكم عبد الله بن محمد بن الحارثية فقالوا هذا فسلموا عليه بالخلافة وعزوه في ابراهيم ورجع موسى بن كعب وابو الجهم وامر ابو الجهم الباقين فتدخلوا عند الامام فارسل ابو سلمة الى ابي الجهم اين كنت قال ركبنا الى امامي ثم كعب ابو سلمة الى الامام فارسل ابو الجهم الى ابي حميد ان ابا سلمة قد اتاكم فلا تدخلوا الى الامام الا وحده فلما انتهى اليهم ابو سلمة منعوه ان يدخل معه احد فدخل وحده فسلم بالخلافة على ابي العباس فقال له ابو حميد على رغم انفك يا ماض بظر امه، فقال له ابو العباس مه وامر ابا سلمة بالعود الى معسكره فعاد، واصبح الناس يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول

فلبسوا السلاح واصطفوا لخروج ابي العباس وأتوا بالدواب فركب  
 يردونا ابلق وركب من معه من اهل بيته قدخلوا دار الامارة ثم  
 خرج الى المسجد فخطب وصلى بالناس ثم صعد المنبر حين يبيع  
 له بالخلافة فقام في اعلاه وصعد عنه داوود بن علي فقام دونه  
 فتكلم ابو العباس فقال الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه  
 وكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنا قائدا بنا وجعله اهله وكهفه  
 وحصنه والغوام به والذابين عنه والناصرين له فالزمنا كلمة التقوى  
 وجعلنا احق بها واحلها وخصنا برحم رسول الله صلعم وقربته والنشأنا  
 من آباءنا وانبتنا من شجرته واشتغنا من نبعته جعله من انفسنا  
 عزيزا عليه ما عنتنا حربنا علينا بالمؤمنين رؤوسا رحيمنا ووضعنا  
 من الاسلام واهله بالموضع الرفيع وانزل بذلك على اهل الاسلام  
 كتابا يتلو عليهم فقال تبارك وتعالى فيما انزل من محكم كتابه  
 اِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا<sup>١</sup>  
 وقال تعالى قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى<sup>٢</sup> وقال  
 وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ<sup>٣</sup> وقال وَمَا آفَاكُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَعْمَلِ  
 الْفَرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى<sup>٤</sup> وقال وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ  
 سَبْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى<sup>٥</sup> فاعلمهم جد  
 ثناهم فضلنا ووجب عليهم حقنا ومودتنا واجزل من المعى والغنيمة  
 نصيبنا تكريمنا لنا وفضلنا علينا والله ذو الفضل العظيم وزعمت  
 الشامية الضلال ان غيرنا احق بالرياسة والسياسة والخلافة منا  
 فشاعت وجوههم ولم أبها الناس وبما هدى الله الناس بعد صلاتهم  
 وبصرهم بعد جهالتهم وانفذهم بعد هلكتهم واطهر بنا الحلق ودحص

<sup>١</sup>) Corani 38, vs. 38.    <sup>٢</sup>) Ib. 42, vs. 22.    <sup>٣</sup>) Ib. 26, vs. 214.

<sup>٤</sup>) Ib. 59, vs. 7.    <sup>٥</sup>) Ib. 8, vs. 42.



الباطل واصلاح بنا منهم ما كان فاسداً ورفع بنا للخسيسه وتعم بنا  
 النقيصة وجمع الفرقه حتى عاد الناس بعد العداوة اهل التعاطف  
 والبر والمواساة في دنياهم واخوانا على سرر متقابلين في آخرتهم فنبح  
 الله ذلك منه وبهجه لمحمد صلعم فلما قبضه الله اليه وقام بالامر  
 من بعده احبابه وامرهم شورى بينهم فحسوا موارث الامم فعدلوا  
 فيها ووضعوها مواضعها واعطوها اهلها وخرجوا حماساً منها ثراً وشب  
 بنو حرب وبنو مروان فانبذوها وتداولوها فجاروا فيها واستأثروا بها  
 وظلموا اهلها بما ملأ الله لهم حيناً حتى اسقوه فلما اسقوه انتقم  
 منهم بايدينا ورد علينا حقنا وتدارك بنا امتنا وولى نصرنا والظيام  
 بامرنا ليمن بنا على الذين استضعفوا في الارض وختم بنا كما  
 افتتح بنا واتى لارجوان لا ياتيكم الجور من حيث جادكم للغير ولا  
 فساد من حيث جادكم الصلاح وما توفيقنا \* اهل البيت ١ الا بالله ،  
 يا اهل الكوفة انتم محل محبتنا ومنزل موثقتنا انتم الذين لم تتغيروا  
 من ذلك ولم يثنيكم عنه تحامل اهل الجور عليكم حتى ادركتم  
 زماننا واتاكم الله بدولتنا فانتقم اسعد الناس بنا واكرمهم حلينا  
 وقد رزقكم في اعطياتكم مائة درهم فاستعدوا فانا السقاح المبيع  
 والنائر المبيع ، وكان موعوداً فاشتد عليه الوعد ، فجلس على المنبر  
 وقام عنه داوود على مراقي المنبر فقال الحمد لله شكراً للذي اهلك  
 عدونا واصار الينا ميراثنا من نبيتنا محمد صلعم ايها الناس الآن  
 اقشعت حنادس الدنيا وانكشفت غطاؤها واشرفت ارضها وسماؤها  
 وطلعت الشمس من مطلعها وبزغ القمر من مبرغه واخذ القوس  
 بارثها واد السهم الى منزعه ورجع الخلق في نصابه في اهل بيت  
 نبيكم اهل الرأفة والرحمة بكم والعطف عليكم ، ايها الناس انا والله  
 ما خرجنا في طلب هذا الامر لنكثر نجينا ولا عفيانا ولا نحمر نهراً

١) Om. R.

ولا نبى قصراً وآما أخرجتنا الانفس من ابتوار<sup>١</sup> حقنا والغضب  
لبنى عينا وما كرهنا من اموركم فلقد كانت اموركم ترمضنا ونحن  
على فرشنا ويشند علينا سوء سيرة بنى امية فيكم واستنزالكم  
واستئثاركم بغيركم وصدقاتكم ومغانمكم عليكم لكم نعمة الله تبارك  
وتعالى ونعمة رسوله صلعم ونعمة العباس رجلا الله علينا ان يحكم  
فيكم بما انزل الله ونعمل فيكم بكتاب الله ونسير في العامة والخاصة  
بسيرة رسول الله صلعم تباً تباً لبنى حرب بن امية وبني مروان  
آثروا في مدتهم العاجلة على الاجلة والدار الفانية على الدار الباقية  
فركبوا الآثام وظلموا الانام وانتهكوا الحرام وغشوا بالاجرام وجاروا  
في سيرتهم في العباد وستتهم في البلاد وخرجوا<sup>٢</sup> في اعنة المعاصي  
وركضوا في ميدان الغى جهلاً باستدراج الله وامنا لمكر الله فانام  
بأس الله ببياتنا وم نائمون فاصبحوا احاديث ومزقوا كل مزوى  
فبعدا للقوم الظالمين وارالنا الله من مروان وقد غره بالله الغرور ارسل  
لعدو الله في هنائه حتى عثر<sup>٣</sup> في فصل خطابه اظن عدو الله ان  
لن نقدر عليه فنادى حربه وجمع مكائده ورمى بكتائبه فوجد  
أمامه ووراه وعن يمينه وشماله من مكر الله ونأسه وثقلته ما امانت  
باطله ومحا ضللك وجعل دائرة السوء به واحسا شرفنا وعزنا ورد  
الينا حقنا وارثنا أيها الناس ان امير المؤمنين نصره الله نصراً  
حزباً انما عاد الى المنبر بعد الصلوة لانه كاره ان يخلط بكلام  
الجمعة غيره وانما قطعه عن استتمام الكلام شدة الوحك فادعوا الله  
لامير المؤمنين بالعافية فقد بدلكم الله مروان عدو الرحمان وخليفة  
الشيطان المتبع السفلة الذين انسدوا في الارض بعد اصلاحها  
بإبدال الدين وانتهاك حريم المسامين الشاب المكحل المتهمل  
المقتدى بسلفه الابرار الاخيار الذين اصلحوا الارض بعد فسادها بعالم  
الهدى ومنهج التقوى فعيج الناس له بالدعاء ثر قال يا اهل

١) هاش R. ٢) وخرجوا R.

الكوفة أنا والله ما رلنا مظلومين مقهورين على حقنا حتى اباح الله  
 شيعتنا اهل خراسان فاحيا بهم حقنا وابلج بهم حجتنا واطهر بهم  
 دولتنا واراكم الله بهم ما لستم تنتظرون فاطهر فيكم الخليفة من  
 هاشم وبقيص به وجوهكم واناكم على اهل الشام ونقل اليكم السلطان  
 واعز الاسلام ومن عليكم بامام منعه العدالة واعطاه حسن الالة  
 فخذوا ما اتاكم الله بشكر والزموا طاعتنا ولا تتخذوا عن انفسكم  
 فان الامر امركم وان لكل اهل بيت مصرًا وانكم مصرنا الا وانه  
 ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول الله صلعم الا امير المؤمنين  
 علي بن ابي طالب وامير المؤمنين عبد الله بن محمد واسار بيده  
 الى ابي العباس السفاح واعلموا ان هذا الامر فينا ليس بخارج  
 منا حتى نستلمه الى عيسى بن مريم عم ولحمد لله على ما ابلانا  
 واولانا، ثم نزل ابو العباس وداود بن علي امامه حتى دخل  
 القصر واجلس اخاه ابا جعفر المنصور باخذ البيعة على الناس في  
 المسجد فلم يزل باخذها عليهم حتى صلى بهم العصر ثم المغرب  
 وجنتهم الليل فدخلهم وفيه ان داود بن علي لما تكلم قال في  
 آخر كلامه ايها الناس انه والله ما كان بينكم وبين رسول الله صلعم  
 خليفة الا علي بن ابي طالب وامير المؤمنين الذي خلفي، ثم نزل  
 وخرج ابو العباس يعسكر بحمام اعين في عسكر ابي سلمة ونزل معه  
 في حجرته بينهما ستر وحاجب السفاح يومئذ عبد الله بن بشام  
 واستخلف على الكوفة وارضاها عمه داود بن علي وبعث عمه عبد  
 الله بن علي الى ابي عون بن يزيد بشهرزور وبعث ابن اخيه عيسى  
 ابن موسى الى الحسن بن قحطبة وهو يومئذ يحاصر ابن هبيرة  
 بواسط وبعث يحيى بن جعفر بن تمام بن عباس الى حنيد بن  
 قحطبة بالمدائن وبعث ابا اليقطين عثمان بن عروة بن محمد بن  
 عمار بن باسر الى بشام بن ابراهيم بن بشام بالاهواز وبعث سلمة  
 ابن عمرو بن عثمان الى مالك بن الطخيف وافام السفاح بالعسكر

اشهرًا ثم ارحل فنزل المدينة الهاشمية بقصر الامارة وكان تنكر لاق سلمة قبل تحوله حتى عرف ذلك، وقد فيل ان داود بن علي وابنه موسى لم يكونوا بالشام عند مسير بنى العباس الى العراق انما كان بالعراق او بغيره فخرجوا يريدان الشام فلفيهما ابو العباس واعل بيته يريدون الكوفة بدومة الجندل فسألهم داود عن خبرهم فقص عليه ابو العباس قصتهم وانهم يريدون الكوفة ليظهروا بها وبطهروا امرهم، فقال له داود يا ابا العباس تاني الكوفة وشيخ بني امية مروان بن محمد بخران مظل على العراق في اهل الشام والجزيرة وشيخ العرب يزيد بن هبيرة بالعراق في جند العرب، وقال يا حتى من احب الحياة دل ثم تمثل بقول الاعشى

يا مبيتة ان متها غير عاجز بهار اذا ما غالت النفس غولها  
فالتفت داود الى ابنه موسى فقال صدى والله ابن عمك ما رجع بنا معه نعش اعرأ ومث كرماء، فرجعوا جميعاً، فكان عيسى بن موسى يقول اذا ذكر خروجهم من الجهمية يريدون الكوفة ان نفراً اربعة عشر رجلاً خرجوا من دارهم واهلهم يطلبون ما طلبنا لعظمة همتهم كبرية انفسهم شديدة قلوبهم ٥

ذكر هزيمة مروان بالزواب

قد ذكرنا ان فخطبة ارسل ابا عون عبد الملك بن يزيد الارزقي الى شهنشور وأنه قتل عثمان بن سفيان وامام بناحية الموصل وان مروان بن محمد سار اليه من حران حتى بلغ الزواب وحفر خندقاً وكان في عشرين ومائة الف وسار ابو عون الى الزواب فوجه ابو سلمة الى ابي عون فيينة بن موسى والمهال بن قتيان واسحاق بن طلحة كل واحد في ثلاثة آلاف فلما طهر ابو العباس بعث سلمة ابن محمد في الفين وعبد الله الطائي في الف وخمسمائة وعبد الحميد بن ربيعة الطائي في الفين ووداس بن نضلة في خمسمائة الى

١) الجهمية B.

ابن عَوْنٍ قَمَّ قَالَ مَنْ يَسِيرُ إِلَى مَرْوَانَ مِنْ أَهْلِ يَمِينِي فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ عَلِيٍّ أَنَا فَسَيَّرَهُ إِلَى ابْنِ عَوْنٍ فَقَدِمَ عَلَيْهِ فَاحْكُوا أَبُو عَوْنٍ عَنْ  
 سِرَادِقِهِ وَخَلَّاهُ لَهُ وَمَا فِيهِ ، فَلَمَّا كَانَ لِلَّيْلَتَيْنِ خَلَّتَا مِنْ جُمَادَى  
 الْآخِرَةِ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَفَلَانَيْنِ وَمِائَةِ سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ مُخَاصِنِهِ  
 فَنَزَلَ عَلَيْهَا بِالزَّوَابِ فَامَرَ هَيْبَةَ بْنَ مُوسَى فَعَبَّرَ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ قَاتَلَهُمْ  
 إِلَى عَسْكَرِ مَرْوَانَ فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى أَمْسَوْا وَرَجَعَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 عَلِيٍّ ، وَاصْبَحَ مَرْوَانَ فَعَلَّدَ لِحُسْرٍ وَعَبَّرَ عَلَيْهِ فَنَهَاهُ وَزَاوَهُ عَنْ ذَلِكَ  
 فَلَمْ يَقْبَلْ وَسَيَّرَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَنَزَلَ اسْفَلَ مِنْ عَسْكَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 عَلِيٍّ ، فَبَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْمُخَارِقَ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ نَحْوَ عَبْدِ  
 اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ فَسَرَّحَ إِلَيْهِ ابْنُ مَرْوَانَ الْوَلِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنُ مَرْوَانَ  
 ابْنُ الْحَكَمِ فَاتَّقِيَا قَاتِلَهُمْ أَصْحَابَ الْمُخَارِقِ وَحَبَّتْ هُوَ فَاسَّرَ هُوَ وَجَمَاعَةٌ  
 وَسَيَّرَهُمْ إِلَى مَرْوَانَ مَعَ رُؤُوسِ الْعَتَلِيِّ فَقَالَ مَرْوَانَ ادْخُلُوا عَلَيَّ رَجُلًا  
 مِنَ الْأَسْرَى فَاتَمَّوْهُ بِالْمُخَارِقِ وَكَانَ نَحِيْفًا فَعَالَ أَنْتَ الْمُخَارِقُ قَالَ لَا  
 أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ أَهْلِ الْعَسْكَرِ فَالْ فَتَعْرِفُ الْمُخَارِقَ قَالَ نَعَمْ قَالَ  
 فَانْظُرْ هَلْ تَرَاهُ فِي هَذِهِ الرُّؤُوسِ فَنَظَرَ إِلَى رَأْسٍ مِنْهَا فَقَالَ هُوَ هَذَا  
 فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ مَعَ مَرْوَانَ حِينَ نَظَرَ الْمُخَارِقَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ  
 لَعَنَ اللَّهُ أَبَا مُسْلِمٍ حِينَ جَاءَنَا بِهِوَلَاءَ يَقَاتِلُنَا بِهِمْ ، وَقِيلَ أَنَّ الْمُخَارِقَ  
 لَمَّا نَظَرَ إِلَى الرُّؤُوسِ قَالَ مَا أَرَى رَأْسَهُ فِيهَا وَلَا أَرَاهُ إِلَّا عَدُوَّ ذَهَبَ  
 فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، وَلَمَّا بَلَغَتِ الْهَزِيمَةُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ أَرْسَلَ إِلَى طَرِيقِ  
 الْمُنْهَزِمِينَ مَنْ يَمْنَعُهُمْ مِنْ دُخُولِ الْعَسْكَرِ لَثَلًا يَنْكُرُ قَوْمَهُمْ وَأَشَارَ عَلَيْهِ  
 أَبُو عَوْنٍ أَنْ يَبْدَأَ مَرْوَانَ بِالْفِتَالِ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ أَمْرُ الْمُخَارِقِ  
 فَيُفْعَتَ ذَلِكَ فِي إِعْصَابِ النَّاسِ فَتَادَى فِيهِمْ بِلِبْسِ السِّلَاحِ وَالْخُرُوجِ  
 إِلَى الْحَرْبِ فَرَكِبُوا وَاسْتَخْلَفَ عَلَى عَسْكَرِهِ مُحَمَّدُ بْنُ صَوْلٍ وَسَارَ نَحْوَ  
 مَرْوَانَ وَجَعَلَ عَلَى مِيمَنَتِهِ أَبَا عَوْنٍ وَعَلَى مِيسَرَتِهِ الْوَلِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ  
 وَكَانَ عَسْكَرُهُ عَشْرِينَ أَلْفًا وَقِيلَ لَأَنْتَى عَشْرَ أَلْفًا وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ <sup>١</sup> ،

<sup>١</sup>) R.

فلما اتقى العسكران قال مروان لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ان زالت اليوم الشمس ولم يقاتلونا كنا الذين ندفعها الى المسيح هم وان قاتلونا فاقبل الروال فاتنا لله واتنا اليه راجعون<sup>١</sup> وارسل مروان الى عبد الله يسأله الموانعة فقال عبد الله كذب ابن رزيق لا تروى الشمس حتى اوطئت الخيل ان شاء الله، فقال مروان لاهل الشام قفوا لا تبتدأهم بالقتال وجعل ينظر الى الشمس فحمل الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم وهو ختن مروان بن محمد على ابنته فغضب وشمته وقاتل ابن معاوية ابا عون فاحرار ابو عون الى عبد الله بن علي فقال لموسى بن كعب يا عبد الله مر الناس فلينزلوا فنودي الارض فنزل الناس واشرعوا الرماح وجثوا على الركب فقاتلوه وجعلوا اهل الشام يتأخرون كلهم يدفعون ومشى عبد الله بن علي فدحا وهو يقول يا رب حتى متى نقتل فيك ونلدى يا اهل خراسان يا نثار ابراهيم يا محمد يا منصور واشتد بينهم القتال فقال مروان لفضامة انزلوا فقالوا قد لبى سلمهم فلينزلوا فارسل الى السكاسك ان احملا فقالوا قد لبى طهر فليحملا فارسل الى السكون ان احملا فقالوا قد لغطفان فليحملا فقال لصاحب شرطته انزل فقال والله ما كنت لاجعل نفسي غرضاً قال اما والله لاسوئك فقال وددت والله انك فدرت على ذلك، وكان مروان ذلك اليوم لا يحدبر شيئاً الا كان فيه الخلل طهر بالاموال فأخرجت وقال للناس اصبروا وقاتلوا فهذه الاموال لكم فجعل ناس من الناس يصيبون من ذلك \* فقيل له ان الناس قد مالوا على هذا المال ولا تأمنهم ان يذهبوا به فارسل الى ابنه عبد الله ان سر في احبابك الى قوم مسكر فاقبل من اخذ من المال فامنعهم، قال عبد الله يرايتك واحبابك فقال الناس الهزئة الهزئة فانهم مروان

<sup>١</sup>) Om. B.

وأنهزموا وقطع الجسر وكان من غرق يومئذ أكثر ممن قُتل، فكان  
 ممن غرق يومئذ ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن المخلوع  
 فاستخرجوه في الغرق فقرأ عبد الله وَأَنْ غَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَجْجَيْنَاكُمْ  
 وَأَعْرَفْنَا آلَ قِرْقَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ<sup>١</sup> وقيل بل قتله عبد الله بن علي  
 بالشام وقتل في هذه الواقعة سعيد بن هشام بن عبد الملك  
 وقيل بل قتله عبد الله بالشام، وإمام عبد الله بن علي في عسكره  
 سبعة أيام فعال رجل من ولد سعيد بن العاص بعير مروان  
 لِحِ الغرار مروان فقلت له عاد الظلوم ظليماً همة الهرب  
 أين الغرار وترك الملك إذ ذهبت عنك الهوينا فلا دين ولا حسب  
 فرأسه الخلم فرعون العقاب وإن تطلب نداءه فكلب بدوره كلب<sup>٢</sup>  
 وكتب يومئذ عبد الله بن علي إلى السقاج بالعتص وحوى عسكر  
 مروان بما فيه فوجد سلاحاً كثيراً وأموالاً وم يجد فيه امرأة أبا  
 جارية كانت لعبد الله بن مروان، فلما أتى الكتاب السقاج صلى  
 ركعتين وأمر لمن شهد الواقعة خمسمائة وخمسمائة دينار ورفع أرواقهم  
 إلى ثمانين، وكانت هزيمة مروان بالرباب يوم السبت لأحدى عشرة  
 ليلة خلت من جمادى الآخرة وكان قبيل معه يحيى بن  
 معاوية بن هشام بن عبد الملك وهو أخو عبد الرحمن صاحب  
 الاندلس، فلما تقدم إلى القتال رأى عبد الله بن علي فتى عليه  
 أبهة الشرف يقاتل مستعظلاً فناداه يا فتى لك الأمان ولو كنت  
 مروان بن محمد فقال إن لم اكنه فليست بدونه قال فلك الأمان  
 ولو كنت من كنت فاطوى ثم قال

أذلّ للحياة وكرة الممات وكلاء أراه طمعاً وبيلاً  
 فإن لم يكن غير أحدنا فسير إلى الموت سيراً جميلاً  
 ثم قاتل حتى قُتل فإذا هو مسلمة بن عبد الملك

وكننت R. ٢) Corani 2, 78. 44<sup>١</sup>

### ذكر قتل ابراهيم بن محمد بن علي الامام

قد ذكرنا سبب حبسه واختلف الناس في موته فقيل ان مروان حبسه بحران وحبس سعيد بن هشام بن عبد الملك وابنتيه عثمان ومروان وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز والعباس بن الوليد ابن عبد الملك وابا محمد السفينائي فلكه منهم في وراه وقع بحران العباس بن الوليد وابراهيم بن محمد بن علي الامام وعبد الله بن عمر، فلما كان قبل هجرة مروان من الزاب تجمعة خرج سعيد بن هشام وابن عمه ومن معه من المحبوسين فقتلوا صاحب السجن وخرجوا فقتلهم اهل حران ومن فيها من الغرغاة وكان فيمن قتلهم اهل حران شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك وعبد الملك بن بشر التغلي وبطريق ارميلية الرابعة واسم كوشان وتخلف ابو محمد السفينائي في اللبس فلم يخرج فيمن خرج ومعه غيره لم يستحلوا الخروج من الحبس فقدم مروان منهزماً من الزاب فجدد فخلت عنهم، وقيل ان مروان هدم على ابراهيم بيتاً فقتله، وقد قيل ان شراحيل ابن مسلمة بن عبد الملك كان محبوساً مع ابراهيم فكانا يتزاوران فصار بينهما مودة فاقى رسول من شراحيل الى ابراهيم يوماً يلين فقال يقول لك اخوك اني شربت من هذا اللبن فاستطبت فاحببت ان تشرب منه فشرب منه فتكسر جسده من ساعته وكان يوماً يزور فيه شراحيل فابطاً عليه فارسل اليه شراحيل انك قد ابطأت فما حبسك فاطل ابراهيم اني لما شربت اللبن الذي ارسلت به قد اسهلني فاتاه شراحيل فقال والله الذي لا اله الا هو ما شربت اليوم لبناً ولا ارسلت به اليك فاتا لله وانا اليه راجعون احتيل والله عليها، فبات ابراهيم ليلته وامسح ميتاً فقال ابراهيم بن هزيمة

يرثيه

قد كنت احسبني جليلاً فصعصعي قبر بحران فيه عصمة الدين  
فيه الامام وخير الناس كلهم بين الصفائح والاحجار والطين



فيه الامام الذي عمّت مصيبتة وعيّلت كل ذي مال ومسكرين  
 فلا عفا الله عن مروان مظلمه لكن عفا الله عنهم قال امين ،  
 وكان ابراهيم خيراً فاضلاً كريماً قدم المدينة مرة ففرق في أهلها  
 مالا جليلاً وبعث الى عبد الله بن الحسن بن الحسن خمسمائة دينار  
 وبعث الى جعفر بن محمد بالف دينار فبعث الى جماعة العلويين  
 بمال كثير فأتاه الحسين بن زيد بن علي وهو صغير فاجلسه في  
 حجره قال من انت قال انا الحسين بن زيد بن علي فبكى حتى بدل  
 رداءه وامر وكيلاه باحضار ما بقى من المال فاحضر اربعمائة دينار  
 فسلمها اليه وقال لو كان عندنا شيء آخر لسلّمته اليك وسير معه  
 بعض مواليد الى أمه وبطلة بنت عبد الملك بن محمد بن الحنفية  
 يعتذر اليها ، \* وكان مولده سنة اثنتين وثمانين وأمه أم ولد  
 بربزته اسمها سلمى ، كان ينبغي ان يقدم ذكر قتله على هزيمة  
 مروان وأما قدمنا ذلك لتتبع الحادثة بعضها بعضاً

ذكر قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم  
 وفي هذه السنة قُتل مروان بن محمد وكان قتله ببوصير من  
 أعمال مصر ثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائة ،  
 وكان مروان لما هزمه عبد الله بن علي بالزواب أتى مدينة الموصل  
 وعليها هشام بن عمرو التغلبي وبشر بن خزيمة الأسدي فقطعا للسر  
 فناداهم أهل الشام هذا أمير المؤمنين مروان فغالوا كذبتهم أمير  
 المؤمنين لا يفر وسبوا أهل الموصل وقالوا يا جعدى يا معتدل الحمد  
 لله الذي أزال سلطانكم وذهب بدولتكم الحمد لله الذي أتانا بأهل  
 بيت نبينا ، فلما سمع ذلك سار الى بلد فعبّر دجلة واتى حران  
 وبها ابن أخيه أبان بن يزيد بن محمد بن مروان عامله عليها  
 فاقام بها ثقيفاً وعشرين يوماً ، وسار عبد الله بن علي حتى أتى الموصل

فدخلها وحزل عنها هاشماً واستعمل عليها محمد بن صول ثم سار  
في اثر مروان بن محمد، فلما دنا منه عبد الله حمل مروان اهله  
وعياله ومضى منهزماً وخلف بمدينة حران ابن اخيه ابان بن يزيد  
وتحتته أم عثمان ابنه مروان، وقدم عبد الله بن علي حران فلقبه  
ابان مسوداً مباعاً له فبايعه له ودخل في طاعته فأمنه ومن كان  
بحران والجيرة، ومضى مروان الى حمص فلقبه اهلها بالسبع والطاعة  
فاقام بها يومين او ثلاثاً ثم سار منها فلما راوا فلاة من معه طمعوا  
فيه وقالوا مرحباً منهزماً فاتبعوه بعد ما رحل عنهم فلحقوه على  
اميال فلما رأى غيرة الجبل كمن لهم فلما جاوزوا الكين صاقهم مروان  
فيمن معه وناشدهم فأبوا الا قتاله فقاتلهم واتاهم الكين من خلفهم  
فانهزم اهل حمص وقتلوا حتى انتهوا الى قريب المدينة، واتي مروان  
دمشق وعليها الوليد بن معاوية بن مروان فخلعه بها وقال قاتلهم  
حتى يجتمع اهل الشام، ومضى مروان حتى اتي فلسطين فنزل نهر  
الى قنطرس وقد غلب على فلسطين الحكم بن صبعان الجذامي فارسل  
مروان الى عبد الله بن يزيد بن ربح بن زنباع الجذامي فاجاره وكان  
بيت المال في يد الحكم، وكان السقاج قد كتب الى عبد الله بن  
علي يامره باتباع مروان فسار حتى اتي الموصل فتلقاه من بها  
مسودين وفتحوا له المدينة ثم سار الى حران فتلقاه ابان بن يزيد  
مسوداً كما تقدم فأمنه وهدم عبد الله الدار التي حبس فيها ابراهيم،  
ثم سار من حران الى متبج وقد سودوا فاقام بها وبعث اليه اهل  
قنسرين ببيعتهم وقدم عليه اخوه عبد الصمد بن علي ارسله السقاج  
مدداً له في اربعة آلاف فسار بعد قدوم عبد الصمد بيومين الى  
قنسرين وكانوا قد سودوا فاقام يومين<sup>١</sup> ثم سار الى حمص وباع  
اهلها واقام بها أياماً ثم سار الى بعلبك فاقام يومين ثم سار فنزل

<sup>١</sup>) Om. C. P.

مرة دمشق وفي قرية من قرى الغوطة وخدم عليه اخوه صالح بن علي مدناً فنزل مرچ عذراء في ثمانية آلاف ثم تقدم عبد الله فنزل على الباب الشرقي ونزل صالح على باب الخابية ونزل ابو عون على باب كيسان ونزل بسام بن ابراهيم على باب الصغير ونزل حبيب ابن قحطبة على باب توما وعبد الصمد وجبى بن صفوان والعباس ابن يزيد على باب الفرانيس وفي دمشق الوليد بن معاوية فحصره ودخلوها عنوة يوم الاربعاء خمس مئة من رمضان سنة اثننتين وثلاثين ومائة، وكان اول من صعد سور المدينة من باب شرقي عبد الله الطائي ومن ناحية باب الصغير بسام بن ابراهيم فقاتلوا بها ثلاث ساعات وقتل الوليد بن معاوية فيمن قتل، وادام عبد الله بن علي في دمشق خمسة عشر يوماً ثم سار يريد فلسطين فلقية اهل الاردن وقد سددوا واتى نهر ابي فطرس وقد ذهب مروان فاحام عبد الله بفلسطين ونزل بالمدينة بجبى بن جعفر الهاشمي فاثاء كتاب السجاح بامر بهارسال صالح بن علي في طلب مروان، فسار صالح من نهر ابي فطرس في ذي القعدة سنة اثننتين وثلاثين ومائة ومعه ابن فئان وطمر بن اسماعيل فقدم صالح ابا عون<sup>١</sup> وطمر ابن اسماعيل للشارقي فساروا حتى بلغوا العرش، فاحرق مروان ما كان حوله من علف وطعام وسار صالح فنزل النبل ثم سار حتى الى الصعيد، وبلغه ان خيلاً لمروان يحرقون الاعلاف فوجه اليهم فأخذوا وقدم بهم على صالح وهو بالعسقاط وسار فنزل موضعاً يقال له ذات السلاسل وقدم ابو عون عامر بن اسماعيل للشارقي وشعبه بن كثير المازني في خيل اهل الموصل فلقوا خيلاً لمروان فهزمهم وأسروا منهم رجالاً فقتلوا بعضاً واسحبوا بعضاً فسألوه عن مروان فأخبروه بمكانه على ان يؤمنوه وساروا فوجدوه ناراً في كنيسة في بوصير فقاتلوه

<sup>١</sup>) Codd. ابن ابي عون.

ليلاً وكان اصحاب ابي عون قليلين فقال لهم عامر بن اسماعيل ان  
اصبحنا وراوا قاتلنا اهلكونا ولم ينج منا احد وكسر جفن سيفه  
وفعل اصحابه مثله وجعلوا على اصحاب مروان فانهمزوا وحمل رجل على  
مروان فطعته وهو لا يعرفه وصاح صائح صرعى امير المؤمنين فابتدروه  
فسبق اليه رجل من اهل الكوفة كان يبيع الرمان فاحتز رأسه  
فاخذته عامر فبعث به الى ابي عون وبعثه ابو عون الى صالح، فلما  
وصل اليه امر ان يعص لسانه فانقطع لسانه فاخذته هو فقال صالح  
ما ذا تربيها الايلم من الحجاب والعبير هذا لسان مروان قد اخذته  
هو وقال شاهر

قد فتح الله مصر<sup>١</sup> عنوةً لكم واهلك الفاجر الجعدي<sup>٢</sup> ان ظلمنا  
فلاك مقسولة<sup>٣</sup> هو جسر<sup>٤</sup>ه وكان ربهك من ذى الكفر منتظيا<sup>٥</sup>  
وسيره صالح الى ابي العباس السفاح، وكان قتله ليلتين بقيتا من  
ذى الحجة ورجع صالح الى الشام وخلف ابا عون بمصر وسلم اليه  
السلح والاموال والرفيق، ولما وصل الرأس الى السفاح كان بالكوفة  
فلما رآه ساجد ثم رفع رأسه فقال الحمد لله الذى اظهرني عليك  
واظهرني بك ولم يبق نارى بملك وقيل رهطك اعداء الدين وتمثل  
لو يشربون دمي لم يرو<sup>٦</sup> شاربههم ولا دماؤهم للغيظ ترويني<sup>٧</sup>  
ولما قُتل مروان هرب ابنه عبد الله وعبيد الله الى ارض الحبشة  
فلحقوا من الحبشة بلاه قاتلهم الحبشة فقتل عبيد الله ونجا عبد الله  
في عدة ممن معه فبغى الى خلافة المهدي فاخذته نصر بن محمد  
ابن الاشعث عامل فلسطين فبعث به الى المهدي، ولما قُتل مروان  
قصد عامر الكنيسة لله فيها حرم مروان وكان قد وكّر بهن خادما  
وامره ان يقتلهم بعده فاخذته عامر واخذ نساء مروان وبناته فسيروهن  
الى صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فلما دخلن عليه تكلمت

<sup>١</sup>) مصر. R.

ابننا مروان الكبرى فقلت يا هم أمير المؤمنين حفظ الله لك من امرك ما تحب حفظه نحن بلدك وبنات أخيك وابن عمك فليسمعنا من عفوك ما أوسعكم من جورنا قال \* والله لا<sup>١</sup> استبقى منكم واحداً ثم يقتل أبوك ابن أخى إبراهيم الإمام ثم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي بن الحسين وصلبه في الكوفة ثم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد وصلبه خراسان ثم يقتل ابن زياد الذى مسلم بن عقيل ثم يقتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي وأهل بيته ثم يخرج إليه رسول الله صلعم سبائاً فوقعت مؤلف السرى ثم يحمل رأس الحسين وقد فرغ دماغه لما الذى يحملنى على الإبقاء عليك<sup>٢</sup> قالت فليسمعنا عفوك فقال أما هذا فنعم وإن أحببت زوجتك ابنى الفصل فقلت وأى خير عز من هذا بل تلاحقنا بحران<sup>٣</sup> فحملن إليها فلما دخلنها ورأين منازل مروان رفعن أصواتهن بالبكاء قيل كان يوماً بكبر بن ماهان مع أصحابه قبل أن يقتل مروان يتحدث أن مر به عامر بن اسماعيل وهو لا يعرفه فأتى دجلة واستقى من مائها ثم رجع فدعا بكبير فقال ما اسمك يا فنى قال عامر بن اسماعيل بن الحارث<sup>٤</sup> قال فكن بنى مسلمية<sup>٥</sup> قال فأتا منهم قال أنت والله تقتل مروان فكان هذا القول هو الذى قوى طمع عامر في قتل مروان ولما قُتل مروان كان عمره اثنتين وستين سنة وخميس تسعاً وستين سنة وكانت ولايته من حين يبيع إلى أن قُتل خمس سنين وعشرة أشهر وستة عشر يوماً وكان يكنى أبا عبد الملك وكانت أمه أم ولد كريمة كانت لاهراميم بن الاشتر أخذها محمد بن مروان يوم قتل إبراهيم فولدت مروان فلها قال عبد الله بن عبيد الله المشرف للسلعاج الحمد لله الذى أبدلنا بحمار الجزيرة وابن أمة النخع ابن هم رسول الله صلعم

١) سليمة B. ٢) بلحارب R. ٣) إذا ما B. ٤)

ابن عبد المطلب، وكان مروان يلقب بالحمار ولجأ إلى لآته تعلم من الجعد بن درج مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر وغير ذلك وقيل أن الجعد كان زنديقاً وعظه ميمون بن مهران فقال لشاء قبائل أحب إلى منا تدعين به فقال له قتلك الله وهو قاتلك وشهد عليه ميمون وطلبه هشام فظفر به وسيره إلى خالد القسري فقتله فكان الناس يذمون مروان بنسبته إليه، وكان مروان أبيض أشهل شديد الشهلة ضخام الهامة كث اللحية أبيضها ربعة وكان شجاعاً حارماً إلا أن مدته انقضت فلم ينفعه حزمه ولا شجاعته؛ \* (عياش باليهام تحتها نقطتان والشين المعجمة) ١

### ذكر من قتل من بنى أمية

دخل سديف على السقاج وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وخذ أكرمه فقال سديف لا يغرتك ما ترى من الرجال أن تحت الصلوع داء دوتها فصيح السيف وأرفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أسوتها فقال سليمان قتلني يا شيخ ودخل السقاج وأخذ سليمان فقتل، ودخل شهبيل بن عبد الله مول بني هشام على عبد الله بن علي وعنده من بنى أمية نحو تسعين رجلاً على الطعام فاقبل عليه شهبيل فقال

أصبح الملك ثابت الأساس      بالبهليل من بنى العباس  
طلبوا وتر هشام فشقوها      بعد ميل من الزمان وباس  
لا تغيبن عبد شمس عناراً      وأقطعن كل رقعة وغراس  
دأبها أظهر التودد منها      وبها منكم كحتر المواسي  
ولقد غاظني وفاظ سواي      قربهم من فارق وكراسي  
أنزلوها بحيث أنزلها اللسعة      بدار الهوان والاتعاس

والذكور مصرع الحسين وزيدا وقتيلًا بجانب المهراس  
 وقتيل الذي بحوران اغشى ثوباً بين غربة وقناس،  
 فامر بهم عبد الله فضرَبوا بالحد حتى قُتلوا وبسط عليهم الانطاع  
 فأكل الطعام عليها وهو يسمع الذين بعضهم حتى ماتوا جميعاً وامر  
 عبد الله بن علي بنبش فبور بني أمية بدمشق فنُبش قبر معاوية  
 ابن ابي سفيان فلم يجدوا فيه الا خيطاً مثل الهباء ونُبش قبر  
 يزيد بن معاوية بن ابي سفيان فوجدوا فيه حطاماً كأنه المهاد  
 ونُبش قبر عبد الملك بن مروان فوجدوا جماجمته وكان لا يوجد  
 في القبر العنصر بعد العنصر غير هشام بن عبد الملك فأنه وجد  
 عرجاً لم يمس منه الا اربعة اذنه فضربه بالسياط وصلبه وحرقه  
 ودراه في الريح، وتتبع بني أمية من اولاد الخلفاء وغيرهم فاخذهم  
 ولم يفلت منهم الا رضيع او من هرب الى الاندلس فقتلهم  
 بنهر ابي فطرس وكان فيمن قُتل محمد بن عبد الملك بن مروان  
 والغمر بن يزيد بن عبد الملك وعبد الواحد بن سليمان بن  
 عبد الملك وسعيد بن عبد الملك وقيل أنه مات قبل ذلك وابو  
 عبيدة بن الوليد بن عبد الملك وقيل ان ابراهيم بن يزيد  
 المخلوع قُتل معهم واستصفي كل شيء لهم من مال وغير ذلك،  
 فلما فرغ منهم قال

بني أمية قد افليت جمعكم فكيف لي منكم بالاول الماضي  
 يطيب النفس<sup>١</sup> ان النار تجمعكم صرستم لظاها شر معتاض  
 منيتكم لا اصال الله عثرتكم بليث غلب الى الاحداه نهاض  
 ان كان غيظي لقوت منكم فلقد منيت<sup>٢</sup> منكم بما رقي به راض  
 وقيل ان سديقا انشد هذا الشعر للسفاح ومعه كانت الخادنة وهو  
 الذي قتلهم وقتل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بالبصرة

١) رصيت R. ٢) الناس R.

أيضا جماعة من بنى أمية عليهم الثياب الموشية المرتفعة وأمر بهم فحجروا بأرجلهم فألقوا على الطريق فأكلهم الكلاب، فلما رأى بنو أمية ذلك اشتد خوفهم وتشتت شملهم واختفى من قدر على الاختفاء وكان ممن اختفى منهم عمرو بن معاوية بن عمرو بن سفيان بن عتبة بن أبي سفيان قال وكنت لا آتي مكانا إلا عرفت فيه فضاقت على الأرض فقدمت سليمان بن علي وهو لا يعرفني فقلت لقطنني الميلاد اليك وتلني فضلك عليك فاما قتلتنني فاسترحت واما رددتنني سالما فأمدت، فقال ومن انت فعرفته نفسي فقال مرحبا بك ما حاجتك فقلت ان الخوم الواقي انت اول الناس بهم والربهم اليهم قد خففن لحوفنا ومن خاف خيف عليه قال فبكي كثيرا ثم قال يخفن الله دمك ويوفر مالك ويحفظ حرمك، ثم كتب الى السقايا يا امير المؤمنين انه قد وفد وافد من بنى أمية علينا وانا انما قتلناهم على عقوبتهم لا على ارحامهم فاننا جمعنا وآباءهم عبد مناف والرحم تهل ولا تقتل وترفع ولا توضع فان رأى امير المؤمنين ان يهبهم لي فليفعل وان فعل فليجعل كتابا علما الى البلدان تشكر الله تعالى على نعمة عندنا واحسانه اليها، فاجابه الى ما سأل فكان هذا أول امان بنى أمية ❦

#### ذكر خلع حبيب بن مرة المرقى

وفي هذه السنة ببص حبيب بن مرة المرقى وخلق هو ومن معه من اهل البثينة وخوران وكان خلعهما قبل خلع أبي الورد فسار اليه عبد الله وقاتله دفعات وكان حبيب من قواد مروان ورسائه وكان سبب تبويضه الخوف على نفسه وموته فباعته قيس وغيره ممن بليهم فلما بلغ عبد الله خروج أبي الورد وتبويضه لما حبيبنا الى الصلح فصالحه وآمنه ومن معه وسار نحو أبي الورد ❦

#### ذكر خلع أبي الورد واهل دمشق

وفيها خلع أبو الورد مجزاه بن الكوفري بن زفر بن الحارث الكلابي



وكان من أصحاب مروان وقواده، وكان سيب ذلك أن مروان لما انهزم  
 قام أبو الورد بقتلهم فقدمها عبد الله بن علي فبايعه أبو الورد  
 ودخل فيما دخل فيه جلدته وكان ولد مسلمة بن عبد الملك  
 مجاورين له ببالس والناعورة فقدم بالبس قائد من قواد عبد الله  
 ابن علي فبعث بولد مسلمة ونسائهم فشكا بعضهم ذلك إلى أبي  
 الورد فخرج من مزرعة يقال لها خسان فقتل ذلك القائد ومن معه  
 وأظهر التبيين والخلع لعبد الله ودعا أهل قنسرين إلى ذلك فبيصوا  
 أجمعهم والسفاح يومئذ بالحيرة وعبد الله بن علي مشغول بحرب حبيب  
 ابن مرة العرق بارض البلقاء وحوران والبنية على ما ذكرناه، فلما  
 بلغ عبد الله تبيين أهل قنسرين وخلعهم صالح حبيب بن مرة  
 وسار نحو قنسرين للفاء أبي الورد فمر بدمشق فخلف بها أبا غانم  
 عبد الحميد بن ربعي الطائي في أربعة آلاف وكان بدمشق أهل  
 عبد الله وآمهات أولاده ونعله فلما قدم حصن انتعض له أهل دمشق  
 وتبيصوا وقاموا مع عثمان بن عبد الأعلى بن سُرابة الأزدي فلفوا  
 أبا غانم ومن معه فهزموه وقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة وانتهبوا  
 ما كان عبد الله خلف من نعله ولم يعرضوا لأعله واجتمعوا على  
 الخلف وسار عبد الله وكان قد اجتمع مع أبي الورد جماعة أهل  
 قنسرين وكاتبوا من يليهم من أهل حمص وتدمر فقدم منهم أُلوف  
 عليهم أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ودعوا إليه وقالوا  
 هذا السفينائي الذي كان يذكر ولم في نحو من أربعين الفا  
 فعسكروا بمجر الأخرم ودنا منهم عبد الله بن علي ووجه إليهم  
 أخاه عبد الصمد بن علي في عشرة آلاف وكان أبو الورد هو المدبر  
 لعسكر قنسرين وماحب القتال فهاضهم القتال وكثر القتل في  
 الفريقين والكشف عبد الصمد ومن معه وقتل منهم أُلوف ولحق  
 بأخيه عبد الله، فاقبل عبد الله معه وجماعة القواد فالتقوا ثانية  
 بمجر الأخرم فافتتلوا قتالاً شديداً ونبت عبد الله فانهزم أصحاب

الى الورد وثبت هو في نحو من خمسمائة من قومه واصحابه فقتلوا جميعا وهرب ابو محمد ومن معه حتى لحقوا بتدشّر وآمن عبد الله اهل فتسرين وسودوا وباعوه ودخلوا في طاعته، ثم انصرف راجعا الى اهل دمشق لما كان من تببيضهم فلما دنا منهم هرب الناس ولم يكن منهم قتال وآمن عبد الله اهلها وباعوه ولم يأخذوا بها كان منهم، ولم يزل ابو محمد السفينائي متغيبا هاربا ولحق بارص الحجاز\* وبقي كذلك الى أيام المنصور<sup>١</sup> فبلغ زياد بن عبد الله الحارثي عامل المنصور مكانه فبعث اليه خيلا فقاتلوه فقتلوه وأخذوا ابنين له اسيرين فبعث زياد برأس ابي محمد بن عبد الله السفينائي وبانيته فاطلقهما المنصور وآمنهما، وفيل أن حرب عبد الله وافي الورد كانت سلع ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومائة \*

#### لحرب تببيض اهل الجزيرة وخلعهم

وفي هذه السنة بيض اهل الجزيرة وخلعوا ابا العباس السفاح وساروا الى حران وبها موسى بن كعب في ثلاثة آلاف من جند السفاح لمحاصره بها وليس على اهل الجزيرة رأس يجمعهم فقدم عليهم اسحاق بن مسلم العقيلي من ارمينية وكان سار عنها حين بلغه هزيمة مروان فاجتمع عليه اهل الجزيرة وحاصر موسى بن كعب نحو من الشهرين، ووجه ابو العباس السفاح اخاه ابا جعفر فيمن كان معه من الجنود بواسطة محاصرين ابن قبيصة فسار بقرقيسيا والرقّة واهلها قد تببيضوا وسار نحو حران فحمل اسحاق بن مسلم الى الرها وذلك سنة ثلاث وثلاثين ومائة وخرج موسى بن كعب من حران فلفى ابا جعفر، ووجه اسحاق بن مسلم اخاه بكار بن مسلم الى ربيعة بدارا وماردين ورئيس ربيعة يومئذ رجل من الخوارج يقال له بريكة فبعث اليهم ابو جعفر فلقبهم فقاتلوه فذلا شديدا

وَقُتِلَ بِرَبِيعَةَ فِي الْمَعْرَكَةِ وَانْصَرَفَ بِكَارٍ إِلَى أَخِيهِ اسْحَاقَ بِالرَّهَاءِ لِحُلْفَتِهِ  
 اسْحَاقَ بِهَا وَسَارَ إِلَى سُمَيْسَاطَ فِي عَظَمِ عَسْكَرِهِ وَاقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى  
 الرَّهَاءِ وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَكَارٍ وَقَعَاتٌ، وَكَتَبَ السَّقَاجُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ عَلِيٍّ بِأَمْرِهِ أَنْ يَسِيرَ فِي جُنُودِهِ إِلَى سُمَيْسَاطَ فَسَارَ حَتَّى نَزَلَ  
 بِأَرَاةِ اسْحَاقَ بِسُمَيْسَاطَ وَاسْحَاقَ فِي سِتِّينَ أَلْفًا وَبَيْنَهُمُ الْفَرَاتُ وَاقْبَلَ  
 أَبُو جَعْفَرٍ مِنَ الرَّهَاءِ وَحَاصِرَ اسْحَاقَ بِسُمَيْسَاطَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَكَانَ  
 اسْحَاقُ يَقُولُ فِي عَقْلِي بَيْعَةٌ فَإِنَّا لَا أَتُحِبُّهَا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّ صَاحِبِهَا  
 مَاتَ أَوْ قُبِلَ، فَارْسَلَ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ أَنَّ مِرْوَانَ قَدْ قُتِلَ فَقَالَ حَتَّى  
 اتَّيَقِنَ فَلَمَّا تَيَقَّنَ فَتَلَهُ طَلَبَ الصِّلَحِ وَالْأَمَانِ فَكَتَبُوا إِلَى السَّقَاجِ بِذَلِكَ  
 وَأَمَرَهُمْ أَنْ تَوَاصِلُوهُ وَمَنْ مَعَهُ فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا بِذَلِكَ وَخَرَجَ اسْحَاقُ  
 إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ أَثَرِهِ عَصَابَتُهُ وَاسْتَقْلَامُ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ وَالشَّامِ  
 وَوَلَّى أَبُو الْعَبَّاسِ أَخَاهُ أَبَا جَعْفَرٍ الْجَزِيرَةَ وَارْمِيلِيَّةَ وَالدَّرِيَّجِيَّانَ فَلَمْ يَزَلْ  
 عَلَيْهَا حَتَّى اسْتَخْلَفَ، وَقَدْ قِيلَ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ هُوَ الَّذِي  
 آمَنَ اسْحَاقَ بِنِ مَسْلَمٍ ۝

ذَكَرَ قَتْلَ ابْنِ سَلَمَةَ الْحَلَّالِ وَسُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ  
 قَدْ ذَكَرْنَا مَا كَانَ مِنْ ابْنِ سَلَمَةَ فِي أَمْرِ ابْنِ الْعَبَّاسِ السَّقَاجِ وَمَنْ  
 كَانَ مَعَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عِنْدَ قُدُومِهِمُ الْكُوفَةَ بِحَيْثُ صَارَ عِنْدَهُمْ  
 مَتَّهِمًا وَتَغَيَّرَ السَّقَاجُ عَلَيْهِ وَهُوَ بِعَسْكَرِهِ بِحِمَامٍ أَتَيْنَ ثُمَّ نَحَلُوا عَنْهُ  
 إِلَى الْمَدِينَةِ الْهَاشِمِيَّةِ فَنَزَلَ قَصْرَ الْأَمَارَةِ بِهَا وَهُوَ مَتَنَكَّرٌ لِابْنِ سَلَمَةَ  
 وَكَتَبَ إِلَى ابْنِ مَسْلَمٍ بِعَلَمِهِ رَأْيَهُ فِيهِ وَمَا كَانَ فِي بَيْتِهِ مِنَ الْعُشْرِ  
 وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مَسْلَمٍ أَنَّ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَطْلَعَ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ  
 فَلْيَعْتَلْهُ، فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّقَاجُ لَا تَفْعَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَيُحْتَجَّجَ  
 بِهَا أَبُو مَسْلَمٍ عَلَيْكَ وَأَهْلُ خِرَاسَانَ الَّذِينَ مَعَهُمَا عَصَابَتُهُ وَحَالَهُ  
 فِيهِمْ حَالَهُ وَلَكِنْ أَكْتُبْ إِلَى ابْنِ مَسْلَمٍ فَلْيُبْعِثْ إِلَيْهِ مَنْ يَهْتَلُهُ،  
 فَكَتَبَ إِلَيْهِ فَبْعَثَ أَبُو مَسْلَمٍ مِرَّارَ بْنَ أَنَسٍ الضَّبِّيَّ لَعَنَهُ فَقَدِمَ عَلَى  
 السَّقَاجِ فَاعْلَمَهُ بِسَبَبِ قُدُومِهِ فَأَمَرَ السَّقَاجُ مَنَادِيًّا فَنَادَى أَنَّ أَمِيرَ

المؤمنين قد رضى عن ابي سلمة وخطه فكساه ثم دخل عليه بعد ذلك ليلة فلم يزل عنده حتى ذهب عامة الليل ثم انصرف الى منزله وحده فعرض له مزار بن انس ومن معه من اعوانه فقتلوه وخالوا قتله الخوارج ثم اخرج من الغد فصلى عليه يحيى بن محمد بن علي وذلك بالبلدية الهاشمية عند الكوفة فقال سليمان ابن المهاجرى البجلي

ان الوزير وزير آل محمد اودى من يشنأك صار وزيرا،  
 وكان يقال لابي سلمة وزير آل محمد ولابي مسلم امير آل محمد،  
 فلما قتل ابو سلمة وجه السقاج اخاه ابا جعفر الى ابي مسلم فلما  
 قدم على ابي مسلم سايره عبيد الله بن الحسن الاقرج وسليمان  
 ابن كثير فقال سليمان بن كثير لعبيد الله يا هذا انا كنا نرجو  
 ان يتم امركم فاذا شئتم فادعونا الى ما تريدون فطن عبيد الله  
 انه دسيس من ابي مسلم فاق ابا مسلم فاحبره وخاف ان يعلمه ان  
 يقتله فاحضر ابو مسلم سليمان بن كثير وقال له احتفظ قول الامم  
 لي من اتهمته فاقتله قال نعم قال فاتي قد اتهمتك قال انشدك الله  
 قال لا تناشدني فانت منطو على غش الامام وامر بضرب عنقه،  
 ورجع ابو جعفر الى السقاج فقال لست خليفة ولا امرك بشيء  
 ان تركت ابا مسلم ولم تقتله قال وكيف قال والله ما يصنع الا  
 ما اراد قال ابو العباس فاكتمها، وقد قيل ان ابا جعفر اتى سار  
 الى ابي مسلم قبل ان يقتل ابو سلمة وكان سبب ذلك ان السقاج  
 لما ظهر تذاكروا ما صنع ابو سلمة فقال بعضهم من هناك لعل ما  
 صنع كان من راي ابي مسلم فقال السقاج لئن كان هذا عن رايه  
 انا لنعرضن بهلاء الا ان يدفعه الله عنا، وارسل اخاه ابا جعفر الى  
 ابي مسلم ليعلم رايه فسار اليه واعلمه ما كان من ابي سلمة فارسل  
 مزار بن انس فقتله ٥

## ذكر محاصرة ابن هبيرة بواسط

قد ذكرنا ما كان من أمر يزيد بن هبيرة والهبش الذين لقوه من أهل خراسان مع قحطبة ثم مع ابنه الحسن وانهزامه إلى واسط وتحصنه بها وكان لما انهم قد وكل بالانكفال قوما فذهبوا بها فقال له حوثة ابن تذهب وقد قتل صاحبهم يعني قحطبة انمضي إلى الكوفة ومعك جند كثير فقاتلهم حتى تقتل أو تطفر، قال بل نأتي واسطاً فننظر قال ما تريد علي أن تمسكه من نفسك وتقتل، وقال يحيى بن خضين أنك لو أتى مروان بشيء أحب إليه من هذه الجنود فالزم الفرات حتى تأتيه وآياك واسط فتصير في حصار وليس بعد الحصر إلا القتل، فأبى وكان يخاف مروان لأنه كان يكتب إليه بالامر فيخالفه فخاف أن يقتله فأتى واسطاً فحصى بها وسير أبو سلمة إليه الحسن بن قحطبة فحصره وأول وقعة كان بينهم يوم الأربعاء قال أهل الشام لابن هبيرة أيذن لنا في قتالهم فأذن لهم فخرجوا وخرج ابن هبيرة وعلي ميمنته ابنه داود فالتفوا وعلي ميمنته الحسن خازم بن خزيمة فحمل خازم على ابن هبيرة فانهزم هو ومن معه وغص الباب بالناس ورمى أصحابه بالعبادات ورجع أهل الشام فكر عليهم الحسن واضطروا إلى دجلة فغوى منهم ناس كثير فتلقوا بالسفن وتحاجزوا فكثروا سبعة أيام ثم خرجوا إليهم فامتنلوا وانهزم أهل الشام هزيمة فمكة فدخلوا المدينة فكنوا ما شاء الله لا يقاتلون إلا رمياً، وبلغ ابن هبيرة وهو في الحصار أن أبا أمية الغلبى قد سدد فاحذره وحبسه فتكلم ناس من ربيعة في ذلك ومعهم بن زائدة الشيباني وأخذوا ثلاثه نفر من فراره رهط ابن هبيرة فحبسهم \* وشتموا ابن هبيرة<sup>١</sup> وقالوا لا نترك ما<sup>٢</sup> في أيدينا حتى يترك ابن هبيرة صاحبنا وأبى ابن هبيرة أن يطلقه فاعتزل

١ من ما ٢) وشاء ابن هبيرة أن يطلقه ما ١)

معن وعبد الرحمان بن بشير العجلي فيمنّ معهما فقبل لابن هبيرة هؤلاء فرسانك قد افسدتم وان عباديت في ذلك كانوا اشدّ عليكم ممن حصرك ، فلما ابا امية فكساه وخلق سبيلا فاصطلعوا وطادوا الى ما كانوا عليه ، وقدم ابو نصر مالك بن الهيثم من ناحية ساجستان الى الحسن فاودع الحسن وقد ا الى السفاح بفدوم ابي نصر عليه وجعل على الوفد غيلان بن عبد الله الخزاعي وكان غيلان واجدا على الحسن لانه سرحه الى روح بن حاتم مددا له فلما قدم على السفاح وقال اشهد انك امير المؤمنين وانك حبل الله المتين وانك امام المتقين ، قال حاجتك يا غيلان قال استغفرك قال غفر الله لك قال غيلان يا امير المؤمنين من علينا برجل من بيتك قال اوليس عليكم رجل من اهل بيتي الحسن بن فاطمة ، قال يا امير المؤمنين من علينا برجل من اهل بيتك ننظر الى وجهه ونقر عيننا به ، فبعث اخاه ابا جعفر لقتال ابن هبيرة عند رجوعه من خراسان وكتب الى الحسن ان العسكر عسكرك والقواد قوادك ولكن احببت ان يكون اخي حاضرا فاسمع له واطع واحسن موارزته ، وكتب الى مالك بن الهيثم بمنزل ذلك وكان الحسن هو المذنب لامر ذلك العسكر فلما قدم ابو جعفر المنصور على الحسن تحول الحسن عن خيمته وافرله فيها وجعل الحسن على حرس المنصور عثمان ابن نهيك ، وقتلهم مالك بن الهيثم يوما فانهم اهل الشام الى خنادقهم وقد كتم لهم معن وابو يحيى الخداعي ، فلما جازم اصحاب مالك خرجوا عليهم فقاتلهم حتى جاء الليل وابن هبيرة على برج الخالين فافتلوا ما شاء الله من الليل وسرح ابن هبيرة الى معن يامره بالانصراف فانصرف فمكنوا اياما وخرج اهل واسط ايضا مع معن ومحمّد بن نباتة فقاتلهم اصحاب الحسن فمروا الى دجلة حتى تسافطوا فيها ورجعوا وقد قتل ولد مالك بن الهيثم فلما راّه ابوه فنيلا قال لعن الله لحياء بعدك ثم حملوا على اهل واسط

فقاتلوه حتى ادخلوه المدينة ، وكان مالك يملأ السفن حطباً ثم يصرمها ناراً ليحرق ما مرت به فكان ابن هبيرة يبحر تلك السفن بكلاليب فكثروا كذلك احد عشر شهراً ، فلما طال عليهم الحصار طلبوا الصلح ولم يطلبوا حتى جاءهم خير قتيل مروان اتاهم به اسماعيل بن عبد الله القسري وقال لهم سلاماً تفتلون انفسكم وقد قُتل مروان ، وتجننى اصحاب ابن هبيرة عليه فعالت اليمانية لانعين مروان واناره فينا اناره وقالت النزارية لا نقاتل حتى نقاتل معنا اليمانية ، وكان يقاتل معه صغاليك الناس وفتياتهم وهم ابن هبيرة بان يدعو الى محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي فكتب اليه فابطأ جوابه وكاتب السقاج اليمانية من اصحاب ابن هبيرة واضعهم فخرج اليه زياد بن صالح وزياد بن عبيد الله الحارثيان ووهدا ودعا ابن هبيرة ان يصلحا له فاحية ابن العباس فلم يفعلوا وجرت السفراء بين ابي جعفر وابني هبيرة حتى جعل له اماناً وكتب به كتاباً مكث ابن هبيرة يشاور فيه العلماء اربعين يوماً حتى رضيه فانفذ الى ابي جعفر فانفذ ابو جعفر الى اخيه السقاج قائمه بامضائه ، وكان راي ابي جعفر الوفاء له بما اعطاه وكان السقاج لا يقطع امراً دين ابي مسلم وكان ابو الجهم عينا لابي مسلم على السقاج فكتب السقاج الى ابي مسلم يخبره امر ابن هبيرة فكتب ابو مسلم اليه ان الطريق السهل اذا الغيت فيه الحجارة فسد لا والله لا صلح طريق فيه ابن هبيرة ، ولما تم الكتاب خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في الف وثلاثمائة واراد ان يدخل على دابته فقام اليه الحاجب سلام بن سليم فعال مرحباً اياه خالداً يقول راشداً ، وقد اطاف بحاجرة المنصور عشرة آلاف من اهل خراسان فمرل ودعا له بوساده ليجلس عليها ودخل القواد ثم الى ابن هبيرة وحده فدخل وحادثه ساعة ثم قام ثم مكث باقية يوماً وتركه يوماً فكان ياتيه في خمسمائة فارس وثلاثمائة راجل ثقيل لابي جعفر ان ابن

هبيرة لياقي فيتضعصع له العسكر وما نقص من سلطانه سوء فامره  
 ابو جعفر ان لا ياتى الا في حاجيته فكان ياتي في ثلاثين ثم صار  
 ياتي في ثلاثا او اربعة، وكلم ابن هبيرة المنصور يوماً فقال له ابن  
 هبيرة يا هنة\* او يا ايها المرء ثم رجع فقال ايها الامير ان هدى  
 بكلام الناس بمثل ما خاطبتك به لقریب فسبقني لسانى الى ما  
 فر ارد، فالتج السفاح على ابي جعفر يأمره بقتل ابن هبيرة وهو  
 لم ارجعه حتى كتب اليه والده لتقتله او لارسلك اليه من يخرج  
 من حجرته ثم تولى قتله، فعزم على قتله فبعث خازم بن خزيمة  
 والهيثم بن شعبة بن طهير وامرهما بختم بيوت الاموال ثم بعث  
 الى وجوه من مع ابن هبيرة من القيسية والمصرية فاحصرهم فاذبل  
 محمد بن نباتة وخوثره بن سهيل في اثنين وعشرين رجلاً فخرج  
 سلام بن سليم فقال ابن ابن نباتة وخوثره قد خلا وقد اجلس ابو  
 جعفر عثمان بن نهيك وغيره في مائة في حجره دون حجرته فوضع  
 سيوفهما وكثفا واستدعى رجلين رجلين يفعل بهما مثل ذلك فقال  
 بعضهم اعطيتمونا عهد الله ثم غدرتم بنا انا لارجو ان يذركم  
 الله وجعل ابن نباتة يصرط في حبة نفسه وقال كلنى كنت انظر  
 الى هذا، وانطلق خازم والهيثم بن شعبة في نحو من مائة الى  
 ابن هبيرة فقالوا نريد حمل المال فقال لحاجبه دلهم على الخزائن  
 فاناموا عند كل بيت نفرًا واقبلوا نحوه وعنده ابنه داود وصدة  
 من مواليه وبنى له صغير في حجره فلما اقبلوا نحوه قام حاجبه في  
 وجوههم فصربه الهيثم بن شعبة على حبل طاقه فصرعه وقاتل  
 ابنه داود\* واقبل هو اليه ونحى ابنه من حجره فقال دولكم هذا  
 الصبي وختر ساجدًا فقتل وتملت رؤوسهم الى ابي جعفر ونادى  
 بالامان للناس الا للحكم بن عبد الملك بن بشر وخالد بن سلمة

١) وقاتل مواليه C. P. ٢) ابونا C. P.



المخزومي وعمر بن ذر فاستلمن زياد بن عبيد الله لابن ذر فأمته  
وعرب الحكم وآسن اهو جعفر خالدا فقتله السقاج ولم يُجْزُ امان  
ابي جعفر، فقال ابو العطاء السندي يروى ابن هبيرة

الا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك تجاري دمعها لجمود  
عشية قلم النائحات وصفقت اكف بايدي ماته وخدود  
فان تفسر مهاجور الفناء فرما امام به بعد الوفود وفود  
فانك لم تبعد على متعبد بلى كل من تحت التراب بعبد  
ذكر قتل عمال ابي سلمة بفارس

وفي هذه السنة وجه ابو مسلم الخراساني محمد بن الاشعث على  
فارس وامره ان يقتل عمال ابي سلمة ففعل ذلك فوجه السقاج عنه  
عيسى بن علي الى فارس وعليها محمد بن الاشعث فاراد محمد فذل  
عيسى فقبل له ان هذا لا يسوغ لك فقال بلى امرني ابو مسلم  
ان لا يقدم احد على يدعي الولاية من غيره الا صرحت عنقه ثم  
ترك عيسى خوفا من عاقبة قتله واستخلف عيسى بالايان للخرجة  
ان لا يعلو منبراً ولا يتعد سيفا الا في جهاد فلم يرل عيسى  
بعد ذلك ولاية ولا يقد سيفا الا في غزو، ثم وجه السقاج بعد  
ذلك اساميل بن علي واليا على فارس

ذكر ولاية يحيى بن محمد الموصل وما قيل فيها

وفي هذه السنة استعمل السقاج اخاه يحيى بن محمد على  
الموصل عوض محمد بن صول، وكان سبب ذلك ان اهل الموصل  
امتنعوا من طاعة محمد بن صول وقالوا يلي علينا مولد الختم  
واخرجوه عنهم فكتب الى السقاج بذلك واستعمل عليهم اخاه  
يحيى بن محمد وسيرو اليها في اثنى عشر الف رجل فنزل قصر  
الامارة بجانب مسجد الجامع ولم يظهر لاهل الموصل شيئا ينكرونه  
ولم يعترضه فيما يفعلونه ثم دعاهم فقتل منهم اثنى عشر رجلا فلم  
اهل البلد وحلوا السلاح ناعلهاهم الامان وامر فتودي من دخل

للجامع فهو آمن فأتاه الناس يهرعون إليه فاقام يحبس الرجال على ابواب الجامع فقتلوا الناس قتلًا ذريعًا اسرفوا فيه فقبيل أنه قتل فيه أحد عشر ألفًا ممن له خاتم وممن ليس له خاتم خلقًا كثيرًا، فلما كان الليل سمع يحيى صراخ النساء اللاتي قُتل رجالهن فسأل من ذلك الصوت فأخبر به فقال اذا كان الغد فاقتلوا النساء والصبيان ففعلوا ذلك وقتل منهم ثلاثة أيام، وكان في مسكرة قائد معه اربعة آلاف رنحسي فاخذوا النساء فهرا، فلما فرغ يحيى من قتل اهل الموصل في اليوم الثالث ركب اليوم الرابع وبين يديه الخراب والسيوف المسلوله فاعترضته امرأة واخذت بعنان دابته فاراد اصحابه قتلها فلهازم من ذلك فعالت له الست من بنى هاشم الست ابن عم رسول الله صلعم اما تأنف للعربيات المسلمات ان ينكحهن الزنج، فامسك عن جوابها وسبر معها من يبلغها مأمنها وقد عمل كلامها فيه، فلما كان الغد جمع الزنج للعطاء فاجتمعوا فامر بهم فقتلوا من آخرهم، وهيل كان السبب في قتل اهل الموصل ما ظهر منهم من محبة بنى امية وكراهة بنى العباس وان امرأة غسلت رأسها والقبت لخطمي من المسطح فوقع على رأس بعض الفراسانيه فظننها فعلت ذلك تعبدًا فهاجم الدار وقتل اهلها فنار اهل البلد وقتلوه واثارت الفتنة وبيمن قُتل معروف بن ابي معروف وكان زاعيًا عابدًا وقد ادرك كثيرًا من الصحابة وروى عنهم

#### ذكر هذه حوادث

وفيها وجّه السقاج اخاه المنصور واليًا على الجزيرة وانريجان وارمينية، وفيها عزل عمه داود بن علي عن الكوفة وسواها وولاه المدينة ومكة واليمن واليهاملا ووثق موضعه من عمل الكوفة ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد فاستقصى عيسى على الكوفة ابن ابي ليلى وكان العامل على البصرة هذه السنة سفيان بن هبنة المهلبي وعلى طسائها الخنجا بن ارضاه وعلى السند منصور بن

جَنْهُورَ وَعَلَى فَارِسَ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ وَعَلَى الْجَزْبَةَ وَارْمِيلِيَّةَ وَالدَّرِيَّيْحَانَ  
 أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلَى الْمَوْصِلِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ  
 وَعَلَى الشَّامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ وَعَلَى مِصْرَ أَبُو عَمْرٍو عَبْدِ الْمَلِكِ  
 ابْنُ يَزِيدَ وَعَلَى خُرَاسَانَ وَطَبَالَ ابْنُ مُسْلِمٍ وَعَلَى دِيوَانَ الْفَرَجِ خَالِدُ  
 ابْنُ بَرْمَكٍ، وَحَقَّ بِالنَّاسِ هَذِهِ السَّنَةُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَفِيهَا مَاتَ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنُ ابْنِ لُجَيْجٍ، وَاسْحَاكِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ابْنِ طَلْحَةَ  
 الْأَنْصَارِيِّ، وَفِيهَا قُتِلَ يَحْيَى بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ  
 مَعَ مِرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بِالزَّوْبِ وَيَحْيَى أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّخَلِ إِلَى  
 الْأَنْدَلُسِ، وَفِيهَا قُتِلَ يُونُسُ بْنُ مَغِيرَةَ بْنِ حَلِيلٍ بِدِمَشْقَ لَمَّا دَخَلَهَا  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ وَكَانَ عَمْرُهُ عَشْرِينَ وَمِائَةً سَنَةً قَتَلَهُ رَجُلَانِ مِنْ  
 خُرَاسَانَ وَلَمْ يَعْرِفَاهُ فَلَمَّا عَرَفَاهُ بِكَيْفَا عَلَيْهِ وَقَبِلَ بِلَ عَضَّةٍ دَابَّةً مِنْ  
 دَوَابِّهِ فَقَتَلَتْهُ وَكَانَ ضَرِيرًا، وَفِيهَا مَاتَ صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ مَوْلَى حَبِيبِ  
 ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَفِيهَا تَوَقَّى مُحَمَّدُ بْنُ ابْنِ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ  
 عَمْرٍو بْنِ حِزْمٍ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ فَاضِيهَا، وَفِيهَا مَاتَ قُصَامُ بْنُ مُنْبَهٍ،  
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ،  
 وَخُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُبَيْبٍ بْنِ يَسَارِ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ خَالَ  
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْعَمَرِيِّ (خُبَيْبُ بِضَمِّ الْخَاءِ الْمَجْمُوعَةِ وَفَتْحِ الْبَاءِ  
 الْمَوْحَدَةِ)، وَعِمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَأَسْمُ ابْنِ حَفْصَةَ نَابِتُ مَوْلَى  
 الْعَتِيكِ بْنِ الْأَزْدِ وَهُوَ وَالِدُ حَرَمَى كُنِيَّتُهُ أَبُو رُوْحٍ (حَرَمَى بِفَتْحِ  
 الْخَاءِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ)، وَفِيهَا تَوَقَّى عَبْدِ اللَّهِ بْنُ طَاوُسَ بْنِ كَيْسَانَ  
 الْهَمْدَانِيُّ مِنْ عِبَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَفِيهَا تَمَّ ۞

سنة ١١٣٣ ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة،

ذكر ملك الروم ملطية

في هذه السنة أقبل قسطنطين ملك الروم إلى ملطية<sup>١</sup> وكمخ

<sup>١</sup>) Codic. ملطية.

فما نزل كعب فإرسل أهلها إلى أهل ملطية يستدجدونهم فإرسل إليهم منها ثمانمائة مقاتل فقاتلهم الروم فانهزم المسلمون ونزل الروم ملطية وحاصروها والجزيرة يومئذ مفتونة بما ذكرناه وأهلها موسى بن كعب حتران، فأرسل قسطنطين إلى أهل ملطية أني لا أحصركم إلا على علم من المسلمين واختلافكم فلکم الامان وتعودون إلى بلاد المسلمين حتى احترت ملطية فلم يجيبوه إلى ذلك فنصب الأجانيق فادعوا وسلموا البلاد على الامان وانتقلوا إلى بلاد الاسلام وحملوا ما امكنهم حمله وما لم يقدروا على حمله العود في الابار والحجارى فلما ساروا عنها اخربها الروم وحملوا عنها عاتدين وتفرق أهلها في بلاد الجزيرة وإرسل ملك الروم إلى قاضي قالا فنزل مرج الحصى وإرسل كوشان الأرمني فتحصرها فنقب أخوان من الأرمن من أهل المدينة ردماً كان في سورها فدخل كوشان ومن معه المدينة وغلبوا عليها وقتلوا رجالها وسبوا النساء وساقى القاقم إلى ملك الروم \*

#### لذكر عدة حوادث

في هذه السنة وجه السفاح عمه سليمان بن علي وألبيا على البصرة وأعمالها وكور دجلة والبحرين وثمان ومهر جافندي واستعمل عمه اسماعيل بن علي على الأهواز، وفيها قتل داؤود بن علي من ظفر به من بني أمية بمكة والمدينة ولما أراد قتلهم قال له عبيد الله بن الحسن بن الحسن يا أخى إذا قتلت هؤلاء ممن قبالي بملكه أما يكفيك أن يبروك غادياً ورائحاً فيما يذل وبسوءهم، فلم يقبل منه وقتلهم، وفيها مات داؤود بن علي بالمدينة في شهر ربيع الأول واستخلف حين حضرته الوفاة ابنه موسى ولما بلغت السفاح وثاته استعمل على مكة والمدينة والطائف واليمامة خاله يزيد بن عبيد الله بن عبد المदान الحارثي ووجه محمد بن يزيد بن عبيد الله ابن عبد المदान على اليمن فلما قدم زياد المدينة وجه إبراهيم ابن حسان السلمي وهو أبو حماد الأبرص بن المنى بن يزيد بن

عم بن عبيدة وهو باليمامة فقتله وقتل أصحابه، وفيها توجه محمد بن  
 ابن الأشعث إلى أذربيجية فقاتل أهلها فتالاً شديداً حتى فتحها،  
 وفيها خرج شريك بن شريح المهرقي ببخارا على أبي مسلم ونقم  
 عليه وقال ما على هذا أتبعنا آل محمد أن يسفك الدماء وأن يعمل  
 بغير الحق وتبعه على رأيه أكثر من ثلاثين ألفاً توجه إليه أبو مسلم  
 وزياد بن صالح الخزازي فقاتله وقتله زياد، وفيها توجه أبو داود  
 خالد بن إبراهيم إلى الختل فدخلها ولم يمتنع عليه حبيش بن  
 الشبل ملكها بل حصن منه هو وأناس من الدهانين فلما أجمع  
 عليه أبو داود خرج من الحصن هو ومن معه من دهانينه وشاكرته  
 حتى انتهوا إلى أرض فرغانة فدخلوا بلاد الترك وانتهوا إلى ملك  
 الصين وأخذ أبو داود من ظفره منهم فبعث بهم إلى أبي مسلم،  
 وفيها قتل عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب بالموصل قتله سليمان  
 الذي يقال له الأسود بأمان كتبه له، وفيها وجه صالح بن علي  
 سعيد بن عبد الله ليغزى الصائغة وراء الدروب\* وفيها عزل  
 يحيى بن محمد عن الموصل واستعمل مكانه اسماعيل بن علي وأما  
 عزل يحيى لقتله أهل الموصل وسوء أثره فيهم، وحتج بالفاس هذه  
 السنة زياد بن عبيد الله الخزازي وكان العمال من ذكرنا إلا اختار  
 واليمن والموصل فقد ذكرنا من استعمل عليها، وفيها تخالف  
 أخشيد فرغانة وملك الشاش فاستمد أخشيد ملك الصين فأمده  
 بمائة ألف مقاتل فحاصروا ملك الشاش فترل على حكم ملك الصين  
 فلم يعترض له ولا صاحب بما يسوءهم وبلغ الخبر أبا مسلم فوجه إلى  
 حزمهم زياد بن صالح فأنفوا على نهر طراز فظهر بهم المسلمون  
 وقتلوا منهم زهاء خمسين ألفاً وأسروا نحو عشرين ألفاً وحرب البادون  
 إلى الصين وكانت الواقعة في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين، وفيها

) Om. C. P. 2) C. P. c. art.

توفي مروان بن أبي سعيد، وابن المعلّى الزُّرقى الأنصاري، ومولى بن  
بُدَيْعَة مولى جابر بن سَمْرَةَ السَّوَامِي \* (بُدَيْعَة يفتح الباء الموحدة  
وكسر الدال المعجمة) <sup>١</sup>

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين ومائة،  
[ذكر خلع بسلام بن ابراهيم]

وفي هذه السنة خلع بسلام بن ابراهيم بن بسلام وكان من خراسان  
من اهل خراسان وسار من هسكر السقاج هو وجماعة على رايه سراً  
الى المدائن فوجده اليهم السقاج خازن بن خَزْمَة فاقبلوا فانهزم  
بسلام واصحابه وقتل اكثرهم وقتل كل من لحقه منهزماً ثم انصرف فبر  
بذات المطامير وبها اخوال السقاج من بني عبد الدان وم خمسة  
وثلثون رجلاً ومن غيرهم ثمانى عشر رجلاً ومن مواليتهم سبعة  
عشر فلم يسلم عليهم فلما جازم شتموه وكان في قلبه عليهم لما  
بلغه من حال المغيرة من الشوع وأنه لجأ اليهم وكان من اصحاب  
بسلام فوجع اليهم وسألهم عن المغيرة فقالوا مَرَّ بنا رجل ما يجترأ لا  
نعرفه فادام في قريتنا ليلة ثم خرج هنا فقال لهم انتم اخوال  
امير المؤمنين ياتيكم حديثه وبامن في قريبتكم فهذا اجتمعتم فخذلوه  
فاغلطوا له في الجواب فامر بهم فضربت اعناقهم جميعاً وهدم دورهم  
ولهب اموالهم ثم انصرف فبلغ ذلك اليمانية فاجتمعوا ودخل رباد  
ابن عبيد الله الحارثي معهم على السقاج فقالوا له ان خازماً اجترأ  
عليك واستخف بحكك وقتل اخوالك الذين قطعوا البلاد وانوك  
معتزين <sup>٢</sup> بك طالبين معروفك حتى صاروا في جوارك قتلهم خازن  
وهدم دورهم ولهب اموالهم بلا حدث احدثوه فهم يقتل خازن  
فبلغ ذلك موسى بن كعب وابا النجهم بن عطية فدخلا على  
السقاج وقالوا يا امير المؤمنين بلغنا ما كان من هؤلاء وانك كنت

<sup>١</sup>) R. <sup>٢</sup>) Codd. معتزين; at vid. *Beladour* ed. DE GOSSE, p. ٢٢٧.

بقتل خازم وأنا نعيدك بالله من ذلك فان له طاعة وسابقة وهو  
يحتمل له ما صنع فان شيعتكم من اهل خراسان قد آثروكم على  
الاقارب والاولاد وقتلوا من خالفكم وانت احق من تغمد اساءة  
مسيئتهم فان كنت لا بدّ مجتمعا على قتله فلا تقول ذلك بنفسك  
وابعثه لامر ان قتل فيه كنت قد بلغت الذي تريد وان ظفر  
كان ظفرك لك، واشاروا عليه بتوجيهه الى من يمان من الخوارج  
والى الخوارج الذين بجزيرة بركاوان مع شيبان بن عبد العزيز  
اليشكري فامر السقاج بتوجيهه مع سبائة رجل وكتب الى سليمان  
ابن علي وهو على البصرة يحملهم الى جزيرة بركاوان وعثمان  
فسار خازم \*

ذكر امر الخوارج وقتل شيبان بن عبد العزيز

فلما سار خازم الى البصرة في الجند الذين معه وكان قد انتخب  
من اهله وعشيرته ومواليه ومن اهل مرو الروذ من شغل به فلما  
وصل البصرة حملهم سليمان في السفن وانضم اليه بالبصرة ايضا  
عده من بني تميم فساروا في البحر حتى ارسوا بجزيرة بركاوان  
فوجه خازم فضلة بن نعيم النهشلي في خمسمائة الى شيبان فالتفوا  
فافتتلوا قتالا شديدا فركب شيبان واصحابه السفن وساروا الى عمان  
وهم صفرية فلما صاروا الى عمان فاتهم الجلندي واصحابه وهم اباضية  
واشتد القتال منهم فقتل شيبان ومن معه وقد تقدم سنة تسع  
وعشرين ومائة قتل شيبان على هذا السبيل، ثم سار خازم في البحر  
بمن معه حتى ارسوا الى ساحل عمان فخرجوا الى الصحراء فلعينهم  
الجلندي واصحابه وافتتلوا قتالا شديدا وكثر القتل يومئذ في  
اصحاب خازم وقتل منهم اخ له من امه في تسعين رجلا ثم اقتتلوا  
من الغد قتالا شديدا فقتل يومئذ من الخوارج تسبائة واحرقوا  
منهم نحو من تسعين رجلا ثم التقوا بعد سبعة ايام من مقدم  
خازم على راي اشار به بعض اصحاب خازم اشار عليه ان يامر

أصحابه فيجعلوا على أطراف استنهم المشاة ويروها بالنفط ويشعلوا فيها النيران ثم يمشوا بها حتى يصرموها في بيوت أصحاب الجبلندي وكلت من خشب فلما فعلت ذلك فاصرمت بيوتهم بالنيران اشتغلوا بها وعن فيها من أولادهم وأهاليهم، لحمل عليهم خان وأصحابه فوضعوا فيهم السيف فقتلوه وقتلوا الجبلندي فيمن قُتل وبلغ عدداً القتل عشرة آلاف وبعثت برؤوسهم إلى البصرة فأرسلها سليمان إلى السقاج وأقام خان بعد ذلك شهراً حتى استقدمه السقاج فقدم \*

### ذكر غزوة كش

وفي هذه السنة غزا أبو داود خالد بن إبراهيم أهل كش وقتل الأخرید ملكها وهو سابع مطيع وقتل أصحابه وأخذ منهم من الأوان الصينية المنقوشة الذهبية ما لم ير مثلاً ومن السروج<sup>١</sup> ومتاع الصين كله من الديباچ والطرف شيئاً كثيراً فحمله إلى أبي مسلم وهو بسمرقند وقتل عدداً من دهاقينهم وأسكيا طاران أخا الأخرید وملكه على كش وأنصرف أبو مسلم إلى مرو بعد أن قتل في أهل الصغد وبخارا وأمر ببناء سور سمرقند واستخلف زناد بن صُلَيج عليها وعلى بخارا ورجع أبو داود إلى بلخ \*

### ذكر حال منصور بن جمهور

وفي هذه السنة رجع السقاج موسى بن كعب إلى الهند لقتال منصور بن جمهور فسار واستخلف مكانه على شرط السقاج المُستيب ابن زُقيير وقدم موسى السند فلقى منصوراً في اثني عشر ألفاً فانهزم منصور ومن معه ومضى فمات عطشاً في الرمال وقد قيل أصابه بطنه فمات وسمع خليفته على السند بهزيمته فرحل بعيال منصور وقلبه فدخل بهم بلاد الخزر \*

١) G. P. الراج.



### ذكر عدة حوادث

وفيها توفي محمد بن يزيد بن عبيد الله وهو على اليمن فاستعمل السقاج مكانه علي بن الربيع بن عبيد الله، وفيها تحول السقاج من الحيرة إلى الأنبار في نوى أختة، وفيها ضرب المنار من الكوفة إلى مكة والأميال، وحج بالناس هذه السنة عيسى بن موسى وهو على الكوفة، وكان على قضاء الكوفة ابن أبي ليلى وعلى المدينة ومكة والطائف واليمامة زياد بن عبد الله وعلى اليمن علي بن الربيع الحارثي وعلى البصرة وأعمالها وكور دجلة وعُمان سليمان بن علي وعلى قصاتها عباد بن منصور وعلى السند موسى بن كعب وعلى خراسان والجبال أبو مسلم وعلى فلسطين صالح بن علي وعلى مصر أبو قحون وعلى الموصل اسماعيل بن علي وعلى أرمينية يزيد بن أسيد وعلىذربيجان محمد بن رسول وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك وعلى الجزيرة أبو جعفر المنصور وكان عامله على أذربيجان وأرمينية من ذكرنا وعلى الشام عبد الله ابن علي، وفيها توفي محمد بن اسماعيل بن سعد بن أبي وقاص، وسعد بن عمر بن سليم الرزقي ❦

سنة ١٣٥ ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة،

### ذكر خروج زياد بن صالح

في هذه السنة خرج زياد بن صالح وراء النهر فصار أبو مسلم من مرو مسنداً للقائه وبعث أبو داود خالد بن إبراهيم نصر بن راشد إلى ترمذ مخافة أن يبعث زياد بن صالح إلى الحصن والسفن فيأخذها ففعل ذلك نصر واقام بها فخرج عليه ناس من الطالغان مع رجل يكتي أبا إسحاق فقتلوا نصراً، فلما بلغ ذلك أبا داود بعث عيسى بن ماهان في تتبع قتلته نصر فتبعهم فقتلهم، ومضى أبو مسلم مسرعاً حتى انتهى إلى آمل ومعه سباع بن النعمان الأزدي وهو الذي كان قد أرسله السقاج إلى زياد بن صالح وأمره

أن رأى فرصة أن يثب على ابن مسلم فيقتله، فأخبر أبو مسلم بذلك فحبس سبيلاً يأمل وعبر أبو مسلم إلى بخارا فلما نزلها أتاه عدة من قواد زياد قد خلعوا زياداً فأخبروا أبا مسلم أن سباع بن النعمان هو الذي أفسد زياداً فكتب إلى عامله يأمل أن يقتله ولما أسلم زياداً قواده وحلقوا بأبي مسلم لاجأ إلى دهقان هناك فقتله وحمل رأسه إلى ابن مسلم، وتأخر أبو داؤود عن ابن مسلم لحال أهل الطالقان فكتب إليه أبو مسلم يخبره بقتل زياد فأتى ككش وأرسل عيسى بن ماهان إلى هشام وبعث جنوداً إلى ساعر<sup>١</sup> فطلبوا الصلح فاجيبوا إلى ذلك، وأما هشام فلم يصل عيسى إلى شيء منه وكتب عيسى إلى كامل بن مظفر صاحب ابن مسلم يعتب أبا داؤود وبنيته إلى العصبية فبعث أبو مسلم بالكتب إلى أبي داؤود وكتب إليه أن هذه كتب الملعج الذي صيرته عدل نفسك فشأنك به، فكتب أبو داؤود إلى عيسى يستدعيه فلما حضر عنده حبسه وضربه ثم أخرجه فوثب عليه الخند فقتلوه ورجع أبو مسلم إلى مرو.

#### ذكر غزو جزيرة صقلية

وفي هذه السنة غزا عبد الله بن حبيب جزيرة صقلية وغنم بها وسبى وظهر بها ما لم يظفروا أحد قبله بعد أن غزا تلمسان واشتغل ولادة أربقية بالفتنة مع البربر ثامن الصقلية وعمرها الروم من جميع الكهجات وعمروا فيها الحصون والمعازل وصاروا يخرجون كل عام مراكب تظوف بالجزيرة وتذهب عنها ورتما طارقوا تجاراً من المسلمين فيأخذونهم.

#### ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة سليمان بن علي وهو على البصرة وأعمالها

<sup>١</sup>) C. P. ابن ساعر ? DE GOEJE proposuit.

وكان العمال من تقدم ذكرهم ، وفيها مات ابو خازم الاخرج وقيل  
سنة اربعين وقيل سنة اربع واربعين ، وفيها مات عطاء بن عبد الله  
مولى المطلب وقيل مولى المهلب وقيل هو عطاء بن ميسرة وبكتى  
ابا عثمان الخراساني وقيل سنة اربع وثلاثين ، وفيها مات يحيى  
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بغارس وكان اميرا عليها  
وكان قيل لذلك اميرا على الموصل ، وفيها توفي ثور بن زيد الدثلي  
وكان ثقة ، وزيد بن ابي زياد مولى عبد الله بن عياض بن ابي ربيعة  
المخزومي وكان من الابطال (عياض بالياء المشددة من تحت  
والشين المعجمة) \*

سنة ١٣٦ ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة

ذكر حج ابي جعفر وابي مسلم

وفي هذه السنة كتب ابو مسلم الى السفاح يستأذنه في القدوم  
عليه والحج وكان مدي ملك خراسان فر يعاقبها الى هذه السنة فكتب  
اليه السفاح بامره بالقدوم عليه في خمسمائة من الجند فكتب  
مسلم اليه اتي قد وترت الناس ولست آمن على نفسي ، فكتب  
اليه ان اقبل في ألف فأتيا أنت في سلطان اهلك وولتكم وطربوا  
مكة لا يحتمل العسكر ، فسار في ثمانية آلاف ففرقهم فيها بين  
نيسابور والرق وقدم بالاموال والخزائن لخلقها بالرق وجمع ايضا  
اموال النجبل وقدم في ألف فامر السفاح القواد وسائر الناس ان  
يتلقوه فدخل ابو مسلم على السفاح فأكرمه واعظمه ثم استأذن  
السفاح في الحج فاذن له وقال لولا ان ابا جعفر يعنى اخاه المنصور  
يريد الحج لاستعملتك على الموسم وانزلته قريبا منه ، وكان ما بين  
ابي جعفر وابي مسلم متباعدًا لان السفاح كان بعث ابا جعفر الى  
خراسان بعد ما صفت الامور له ومعه عهد ابي مسلم بخراسان  
وبالبيعة للسفاح وابي جعفر المنصور من بعده فبايع لهما ابو  
مسلم واهل خراسان وكان ابو مسلم قد استخف بابي جعفر فلما

رجع اخبر السقاج ما كان من امر ابي مسلم فلما قدم ابو مسلم هذه المرة قال ابو جعفر للسقاج اَطْعَمِي وَاَقْتُلِي ابا مسلم فوالله ان في رأسه لغدرة، \* فقال قد عرفت بلاه وما كان منه فقال ابو جعفر ايما كان ١ بدولتنا والله لو بعثت ٢ سنورا لقام مقامه ويبلغ ما بلغ، فقال كيف مقتله قال دخل عليك وحادثته ضربته اناس خلفه ضربة قتلتها بها، قال فكيف باصحابه قال ابو جعفر لو قُتِل لتفرقوا وذلوا، فامر به قتله وخرج ابو جعفر ثم ندم السقاج على ذلك فامر ابا جعفر بالكف عنه، وكان ابو جعفر قبل ذلك بحران وسار منها الى الانبار وبها السقاج واستخلف على حران مقاتل بن حكيم العتقي، وحبس ابو جعفر وابو مسلم وكان ابو جعفر على الموسم، فيها مات زيد بن اسلم مولد عمر بن الخطاب \*

### نكح موت السقاج

في هذه السنة مات السقاج بالانبار لثلاث عشرة مصت من ذي الحجة وقيل لاثنتي عشرة مصت منه بالجدرى وكان له يوم مات ثلاث وثلاثون سنة وقيل ست وثلاثون وقيل ثمان وعشرون سنة وكانت ولايته من لندن قتل مروان الى ان توفي اربع سنين ومن لندن بويج له بالخلافة الى ان مات اربع سنين وثمانية اشهر وقيل وتسعة اشهر منها ثمانية اشهر يعادل مروان، وكان جعدا طويلا ابيض افعى الانف حسن الوجه والهيئة، وامه ربيعة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المطلب، وكان وزيره ابا الحكم بن عتيبة، وصلى عليه عمر عيسى بن علي ودفنه بالانبار العتيبة وخلف تسع جباب واربعة اقصة وخمسة سراويلات واربع طيالة وثلاثة مطارف خمر، قال ابن النفاذ بيتين من الشعر وجهه يرجل الى عسكر مروان ليقدم على الخيل ليلا فصيح فيهما وشمس في الناس ولا يوجد وفا

١) A. add. ٢) Om. C. P. et B.

يا آل مروان ان الله مهلككم ومبدل بكم خوفاً وتشريداً  
لا عمر الله من الشانكم احداً ويثكم في بلاد الخوف قطريداً  
قال فعلت ذلك فدخلت قلوبهم مخافة قال جعفر بن يحيى  
نظر السقاج يوماً في المرأة وكان اجمل الناس وجهاً فقال اللهم انى  
لا افول كما قال سليمان بن عبد الملك انا الملك الشاب ولكنى  
اللهم عمري طويلاً في طاعتك ممتعاً بالعافية فما استتم كلامه حتى  
سمع غلاماً يقول لغلام آخر الاجل بينى وبينك شهران وخمسة ايام  
فظهر من كلامه وقال حسبى الله ولا قوة الا بالله عليك توكلت  
وبك استعين فما مضت الايام حتى اخذته الحمى واتصل مرضه فأت  
بعد شهرين وخمسة ايام ❦

#### ذكر خلافة المنصور

وفي هذه السنة عقد السقاج عبد الله بن محمد بن علي بن  
عبد الله بن عباس لاختيه ابي جعفر عبد الله بن محمد بالخلقة  
من بعده وجعله ولي عهد المسلمين ومن بعد ابي جعفر وليد  
اخته عيسى بن موسى بن محمد بن علي وجعل العهد في ثوب  
وختمه بخامه وخواتيم اهل بيته ودفعه الى عيسى بن موسى فلما  
توفي السقاج كان ابو جعفر بمكة فاخذ البيعة لابي جعفر عيسى  
ابن موسى وكتب اليه يعلمه وفاة السقاج والبيعة له فلقبه الرسول  
بمولى صعيقة فقال صغت لنا ان شاء الله وكتب الى ابي مسلم  
يستدعيه وكان ابو جعفر قد تقدم فاقبل ابو مسلم اليه فلما جلس  
والقى اليه كتابه قرأه وبكى واسترجع ونظر الى ابي جعفر وقد  
جزع جزعاً شديداً فقال ما هذا الجزع ومد اتنك للخلقة قال اتخوف  
شر حتى عبد الله بن علي وشغبه علي قال لا تخف فانا اكفيك  
ان شاء الله انما عامت جنده ومن معه اهل خراسان ومن لا يعصونني  
فستوى عنه وبايع له ابو مسلم والناس وادبلا حتى قدما الكوفة  
وفيل ان ابا مسلم هو الذي كان تقدم على ابي جعفر فعرف الخبر

قبله فكتب اليه عاتاك الله ومتع بك أنه أتاني امر قطعني وبلغ متى مبلغا لم يبلغه متى شيء قط وظاه أمير المؤمنين فنسأل الله أن يعظم اجره وتحسن الخلافة عليك أنه ليس من اهلك احد اشد تعظيما لحقك واصفى نصيحة وحرصا على ما يسرك متى، ثم مكث يومين وكتب الى ابي جعفر ببيعتة وأنها اراد ترفيب ابي جعفر قال ورد ابو جعفر زياد بن عبيد الله الى مكة وكان عاملا عليها وعلى المدينة للسقاج وقيل كان قد عزله قبل موته عن مكة وولاه العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس، ولما بايع عيسى بن موسى الناس لابي جعفر ارسل الى عبد الله بن علي بالشام يخبره بوفاة السقاج وبيعة المنصور وبامره باخذ البيعة للمنصور وكان قد قدم قبل ذلك على السقاج فجعله على الصائفة وسير معه أهل الشام وخراسان فسار حتى بلغ دلوكة ولم يدرك فاته موت السقاج فعاد بمن معه من الجيوش وقد بايع لنفسه ٥

### ذكر الفتنة بالاندلس<sup>١</sup>

وفي هذه السنة خرج في الاندلس الخباب بن رواحة بن عبد الله الرقري ودعا الى نفسه واجتمع اليه جمع من اليمانية فسار الى الصنبل وهو أمير قرطبة فحصره بها وضيّف عليه فاستمد الصنبل يوسف الفهري أمير الاندلس فلم يفعل لتوالي الغلا والجوع على الاندلس ولأن يوسف قد كره الصنبل واختار هلاكه ليستريح منه وثار بها ايضا طامر العبد رقي وجمع جمعا واجتمع مع الخباب على الصنبل ولما بدعوه بنى العباس قلعا اشدت الحصار على الصنبل كتب الى فومه ليستمد فاساروا الى نصرته واجتمعوا وساروا اليه فلما سمع الخباب بفريهم سار الصنبل عن سرقسطة وطارها فعاد الخباب اليها وملكها واستعمل يوسف الفهري الصنبل على طلبه ٥

<sup>١</sup>) Caput in C. P. om.

## ذكر عدة حوادث

كان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى الشام عبد الله بن علي وعلى مصر صالح بن علي وعلى البصرة سليمان بن علي وعلى المدينة زياد بن عبيد الله الحارثي وعلى مكة العباس بن عبد الله ابن معبد، وفيها مات ربيعة بن أبي عبد الرحمن وهو ربيعة الرأي وقيل مات سنة خمس وثلاثين ومائة وخميس سنة اثنتين وأربعين ومائة، وفيها مات عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وفيها توفي عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي القُرشي<sup>١</sup> وأما قيل له القُرشي بالعام، وعطاء بن السائب أبو زيد الثقفي، وعروة بن روثم<sup>٢</sup>، وفي هذه السنة قدم أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين من مكة فدخل الكوفة فسلمى بأهلها للبيعة وخطبهم وسار إلى الأنبار فسلم بها وجمع إليه أطرافه وكان عيسى بن موسى قد أحرز بيوت الأموال والخزائن والدواوين على قدم أبي جعفر فسلم الأمر إليه<sup>٣</sup> ٥

سنة ١٣٧ ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائة،

## ذكر خروج عبد الله بن علي وهزيمته

قد ذكرنا مسير عبد الله بن علي إلى الصائفة في الجنود وموت السقاج وأرسال عيسى بن موسى إلى عمه عبد الله بن علي ليخبره بموته وهزيمته بالبيعة لأبي جعفر المنصور وكان السقاج قد أمر بذلك قبل وفاته، فلما قدم الرسول على عبد الله بذلك لحقه بذلك وفي باقواه الدروب فلما منادياً فنادى الصلاة جامعة فاجتمع عليه فعرض عليهم الكتاب بوفاته السقاج ودعا الناس إلى نفسه وأعلمهم أن السقاج حين أراد أن يوجه الجنود إلى مروان بن محمد دعا بني أبيه فأرادهم على المسير إليه فقال من انتدب منكم فسار إليه

<sup>١</sup>) A. et Bodl. العرسي. <sup>٢</sup>) Onl. G. P.

فهو ولي عهدى فلم ينتدب غيرى وعلى هذا خرجت من عنده وقتلت من قتلت، وشهد له ابو غانم الطائى وخلفاء الروم وغيرهما من الفوائد فبايعوه وفيهم حبيد بن قحطبة وغيرهم من اهل خراسان والشام والجزيرة الا ان حميداً فازقه على ما نذكره، ثم سار عبد الله حتى نزل حران وبها مقاتل العتقى قد استخلفه ابو جعفر لما سار الى مكة فاحصن منه مقاتل فحصره اربعين يوماً، وكان ابو مسلم قد عاد من الحج مع المنصور كما ذكرناه فقال للمنصور ان شئت جمعت ثياني في منطقتى وخدمتك وان شئت اتيت خراسان فامدتك بالجنود وان شئت سرت الى حرب عبد الله بن عتقى فامره بالمسير لحرب عبد الله، فسار ابو مسلم في الجنود نحو عبد الله فلم يتخلف عنه احد وكان قد لحقه حبيد بن قحطبة فسار معه وجعل على مقدمته مالك بن الهيثم الشواعى، فلما بلغ عبد الله وهو يحاصر حران اقبال الى مسلم خشى ان يهاجم عليه عطاء العتقى اماماً فنزل اليه فيمن معه واقام معه اماماً ثم وجهه الى عثمان بن عبد الاحلى بن سراقاة الاردى بالرقعة ومعه ابنه وكتب معه كتاباً، فلما قدموا على عثمان دفع العتقى الكتاب اليه فقتل العتقى واحبس ابنييه فلما هزم عبد الله قتلها، وكان عبد الله بن عتقى قد خشى ان لا يناعه اهل خراسان فقتل منهم نحواً من سبعة عشر الفا واستعمل حميد بن قحطبة على حلب وكتب معه كتاباً الى زفر بن عاصم عاملها بامر به يقتل حميد اذا قدم عليه، فسار حميد والكتاب معه فلما كان ببعض الطريق قال ان دهانى بكتاب لا اعلم ما فيه لغر فقرأه فلما رآى ما فيه اعلم خاصته ما في هذا الكتاب وقال من اراد المسير معى منكم فليسر فاتبعه ناس كثير منهم وسار على الرصافة الى العراق، فامر المنصور محمد بن صول بالمسير الى عبد الله بن عتقى ليكره به فلما اتاه قال له انى سمعت ابا العباس يقول اخليفة بعدى عتقى عبد الله،



فقال له كذبت إنما وضعك أبو جعفر فضرب عنقه، ومحمد بن صول هو جد إبراهيم بن العباس الكاتب الصوفي، ثم أقبل عبد الله بن علي حتى نزل نصيبين وخندق عليه وقدم أبو مسلم فيمن معه وكان المصور قد كتب إلى الحسن بن قحطبة وكان خليفته بامرينية يأمره أن يوافي أبا مسلم فقدم على أبي مسلم بالموصل وأقبل أبو مسلم فنزل ناحية نصيبين فأخذ طريق الشام ولم يعرض لعبد الله وكتب إليه أتي أمر بقتالك ولكن أمير المؤمنين ولأني الشام فانا أريدك، فقال من كان مع عبد الله من أهل الشام لعبد الله كيف معك وهذا يأتي بلادنا فيقتل من قدر عليه من رجالنا ويسبي ذراريها ولكن أخرج إلى بلادنا فمنعه وفغانه، فقال لهم عبد الله أنه والله ما يريد الشام وما توجه إلا لقتالكم وأن أقمتم لبياتكم، فأبوا إلا المسير إلى الشام وأبو مسلم قريب منهم فارتحل عبد الله نحو الشام وتحول أبو مسلم فنزل في معسكر عبد الله بن علي في موضعه وعور ما حوله من المياه والعي فيها الخيف، وبلغ عبد الله ذلك فقال لأصحابه إنه أفضل لكم ورجع فنزل في موضع عسكر أبي مسلم الذي كان به فافتتلوا خمسة أشهر وأهل الشام أكثر فرساناً وأكمل عدده وعلى ميمنة عبد الله بكار بن سلم العفيل<sup>١</sup> وعلى ميسرته حبيب بن سوبد الأسدي وعلى الخيل عبد الصمد ابن علي أخو عبد الله وعلى ميمنة أبي مسلم الحسن بن قحطبة وعلى ميسرته خازم بن خزيمه فافتتلوا شهراً، ثم إن أصحاب عبد الله حملوا على عسكر أبي مسلم فأزالوه عن مواضعهم ورحعوا فرحل عليهم عبد الصمد بن علي في خيل ماجرته فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ورجع في أصحابه ثم تجمعوا وحملوا نائمة على أصحاب أبي مسلم فأزالوا صفهم وجالوا جولة ففيل لأبي مسلم لو حركت دابته

<sup>١</sup> عبد الله Coudil.

الى هذا التلّ ليراک الناس فيرجعوا فانهم قد انهزموا فقال ان  
اهل الحِجّی لا يعطفون دوابهم على هذه الحال وامر منادياً فنادى  
يا اهل خراسان ارجعوا فانّ العافية لمن اتقى، فتراجع الناس  
وارتجزّ ابو مسلم يومئذ فقل

مَنْ كَانَ يَنْوِي اَهْلَهُ فَلَا رَجْعَ قَرَّ مِنَ الْمَوْتِ وَفِي الْمَوْتِ وَقَعَ  
وكان قد عمل لاني مسلم عربش فكان يجلس عليه اذا التقى  
الناس فينظر الى القتال فان راي خللاً في الجيش سده وامر مقدم  
تلك الناحية بالاحتياط وما يفعل فلا تزال رسله تختلف اليهم  
حتى يلصقوا الناس بعضهم عن بعض، فلما كان يوم الثلاثاء  
والاربعاء لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين التقوا  
فاقتتلوا فذكر بئ ابو مسلم وامر الحسن بن فحطبة ان يعي الميمنة  
اكثرها الى الميسرة وليترك في الميمنة جماعة اصحابه واشداءهم فلما  
راى ذلك اهل الشام اصروا ميسرتهم وانضموا الى ميمنتهم بازاء  
ميسرة ابي مسلم وامر ابو مسلم اهل القلب فحملوا مع من بقى في  
ميمنته على ميسرة اهل الشام فحملوا عليهم فحطموهم وجال القلب  
والميمنة وركبهم اصحاب ابي مسلم فانهزم اصحاب عبد الله، فقال عبد  
الله بن علي لابن سُرّافه الازدي يابن سُرّافه ما ترى قال ارى ان  
تصبر وتقاتل حتى يموت فانّ العرار قبج عثلك وقد عتبتك على مروان  
قال فاني آتي العراري قال فاننا معك، فانهمزوا وتركوا عسكري فحواه  
ابو مسلم وكتب بذلك الى المنصور فارسل ابا الحصب مولاه  
يحصي ما اصابوا من العسكر فحصب ابو مسلم، ومضى عبد الله  
وعبد الصمد ابنا عليّ فاما عبد الصمد فقدم الكوفة فاسنان له  
عيسى بن موسى فآمنه المنصور وغبل بل اقام عيد الصمد بن  
عليّ بالرفافة حتى قدمها جهمور بن مرار الخثلي في خيول ارسليها  
المنصور فاخذها فبعث به الى المنصور موقفاً مع ابي الحصب  
فاطافه، واما عبد الله بن عليّ فابى اخاه سليمان بن عليّ بالبصرة

فأقام عنده زماناً متواريّاً، ثمّ أنّ أبا مسلم آمن الناس بعد الهزيمة  
وأمر بالكف عنهم ❦

### ذكر قتل أبي مسلم الخراساني

وفي هذه السنة قُتل أبو مسلم الخراسانيّ قتله المنصور، وكان  
سبب ذلك أنّ أبا مسلم كتب إلى السفاح يستأذنه في الحجّ على  
ما تقدّم وكتب السفاح إلى المنصور وهو على الجزيرة وأرمينية  
والربيعيّان أنّ أبا مسلم كتب إلىّ يستأذني في الحجّ وقد أذنتُ  
له وهو يريد أن يسألني أن أولّيه الموسم فكتب إلىّ تستأذني  
في الحجّ فأذن لك فأنك ان كنت ممكلاً لم يطمع أن يتقدمك،  
فكتب المنصور إلى أخيه السفاح يستأذنه في الحجّ فاذن له فقدم  
الأنبار فلما أبو مسلم أما وجد أبو جعفر علماً بحجّ فيه غير هذا  
وحققها عليه، وحجّاً معاً فكان أبو مسلم يكسو الاعراب ويصلح  
الآبار والطريق وكان الذكر له وكان الاعراب يقولون هذا المكذوب  
عليه، فلما قدم ممكلاً وراى أهل اليمن قال أتى جند هؤلاء لو  
لقبهم رجل طريف اللسان غرر الدعة، فلما صدر الناس عن  
الموسم تقدّم أبو مسلم في الطريق إلى أبي جعفر فأنه خير وفاة  
السفاح فكتب إلى أبي جعفر يعرّيه عن أخيه ولم يهتئ به بالخلافة  
ولم يقم حتى بلغه ولم يرجع، فغضب أبو جعفر وكتب إليه كتاباً  
غليظاً فلما أتاه الكتاب كتب إليه يهتئ به بالخلافة وتعظم أبو مسلم  
فألى الأنبار فدعا عيسى بن موسى إلى أن يبايع له فأتى عيسى  
وقدم أبو جعفر، وخلع عبد الله بن عليّ فسبّ المنصور أبا مسلم  
إلى قتاله كما تقدّم مكاناً مع الحسن بن قحطبة فإرسل الحسن  
إلى أبي أيوب وزير المنصور أتى قد رايتُ بابي مسلم أنه ياتيه  
كتاب أمير المؤمنين فيقرأه ثمّ يلقى الكتاب من يده إلى مالك  
ابن الهيثم فيقرأه ويصاحبان استهزأ فلما العيين الرسالة إلى أبي  
أيوب صحك وقال نحن لأبي مسلم أشدّ تهمة منّا لعبد الله بن

على إلا أنا نرجو واحدة نعلم أن أهل خراسان لا يحبون عبد  
 الله وقد قتل منهم من قتل وكان قتل منهم سبعة عشر ألفاً فلما  
 انهزم عبد الله وجمع أبو مسلم ما غنم من عسكره بعث أبو جعفر  
 أبا الخصيب إلى أبي مسلم ليكتب ما أصاب من الأموال فإن أبو  
 جعفر قتله فتكلم فيه فحلى سبيله وقال أنا أمين على الدماء خائن  
 في الأموال وهدم المنصور، فرجع أبو الخصيب إلى المنصور فأخبره  
 فخاف أن يعصى أبو مسلم إلى خراسان فكتب إليه أتى قد وليتكم  
 مصر والشام فهي خير لكم من خراسان فوجه إلى مصر من أحببت  
 وأقم بالشام فتكون بقرب أمير المؤمنين فأنتي أحب لقاءك آتيتك  
 من قريب، فلما أتاه الكتاب غضب وقال يوليى الشام ومصر  
 وخراسان لي فكتب الرسول إلى المنصور بذلك، وأقبل أبو مسلم  
 من الجزيرة مجتمعاً على الخلاف وخرج من وجهه يريد خراسان،  
 فسار المنصور من الأنبار إلى المدائن وكتب إلى أبي مسلم في السير  
 إليه فكتب إليه أبو مسلم وهو بالزاب أنه لا يبق لأمر المؤمنين  
 أكرمهم الله حدوا إلا أمكنه الله منه وقد كنا نروى عن ملوك آل  
 ساسان أن أخوف ما يكون الوزراء إذا سكنت الذهباء فنحن  
 نأفون من قريحتك حريصون على الوفاء لك ما وفيت حريون بالسمع  
 والطاعة غير أنها من بعيد حيث يفارنها السلامة فإن أرضاك ذلك  
 فأننا كإحسان عبيدك وإن أبويت إلا أن تعطى نفسك إرادتها  
 نقضت ما أبرمت من عهدك ضناً بنفسى، فلما وصل الكتاب  
 إلى المنصور كتب إلى أبي مسلم قد فهمت كتابك وليست صغتك  
 صفة أولئك الوزراء الغشيشة ملوكهم الذين يتمنون اضطراب حبل  
 الدولة لكثرة جرائمهم فأما راحتهم في انتشار نظام الحاجة فلم سويت  
 نفسك بهم فانت في طاعتك ومناصحتك واضطلاعتك بما حملت من

أعياه هذا الأمر على ما أنت به وليس مع الشريعة لك أوجبت  
منك سمعاً ولا طاعة وجل اليك أمير المؤمنين عيسى بن موسى  
رسالة لتسكن إليها أن أصغيت وأسأل الله أن يحول بين الشيطان  
ونفثاته وبينك فإنه لم يجد باباً يُفسد به نيتك أوكد عنده وأقرب  
من الباب الذي فتحه عليك ، وقبل بل كتب إليه أبو مسلم أما  
بعد فإني اتخذت رجلاً أمناً ودليلاً على ما افترض الله على خلفه  
وكان في محلة العلم نازلاً وفي قرابته من رسول الله صلعم قريباً فاستجلبني  
بالقرآن فحرقه من مواضعه طمعاً في قليل قد نعاه الله إلى خلفه  
فكان كالذي دق بغرور وامرني أن أجرد السيف وأرفع الرحمة ولا  
أقبل المعةذرة ولا أهيل العثرة ففعلت توطئة لساتانكم حتى عرفكم  
الله من كان يحملكم ثم استنقذني الله بالتوبة فإن يعف عني  
فعدماً عرف به ونسب إليه وأن يعاقبني فيما قدمت يداي وما  
الله بظلام للعبيد ، وخرج أبو مسلم مراغماً مشأفاً وسار المنصور  
من الانبار إلى المدائن ، وأخذ أبو مسلم طربق خلوان فقال  
المنصور لعمه عيسى بن علي ومن حضر من بني هاشم اكتبوا إلى  
أبي مسلم فكتبوا إليه بعظمون أمره ونشكرونه ونسألونه أن يتم  
على ما كان منه وعليه من الطاعة ويحذرونه عاقبة البغي وبأمرونه  
بالرجوع إلى المنصور ، وبعث المنصور الكتاب مع أبي حميد المروروني  
وكان له كلم أبى مسلم باليمن ما تكلم به أحداً منه وأعلمه أنني  
راغبة وصالح به ما لم يصنعه به أحد أن هو صلح وراجع ما أحب  
فإن أبي أن يرجع فعل له يقول لك أمير المؤمنين لست من العباس  
وأتى برى من محمد أن مصيبت مشأفاً ولم تاتني أن وكلت أمرك  
إلى أحد سواي وإن لم أطلبك وقتالك بنفسي ولو خضت  
الجحيم لخضته ولو افحصت النار لافحصتها حتى أفنك أو أموت  
قبل ذلك ولا تقولن هذا الكلام حتى تثميس من رجوعه ولا تطلع  
منه في خير ، فسار أبو حميد فقدم على أبي مسلم بخلوان فدفع

اليه الكتاب وقال له ان الناس يبلغونك عن امير المؤمنين ما لم يقله وخلاف ما عليه رايه منك حسداً وبغيًا يريدون ازالة النعمة وتغييرها فلا تُفسد ما كان منك، وكلمه وقال ياها مسلم انك لم تنزل امير آل محمد يعرفك بذلك الناس وما نخر الله لك من الاجر حننه في ذلك اعظم مما انت فيه من دنياك فلا تُحبط اجره ولا يستهوتك الشيطان، فقال له ابو مسلم منى كتبت تكتبني بهذا الكلام فقال انك دعوتنا الى هذا الامر والى طاعة اجل بيت النبي صلعم بنى العباس وامرنا بقتال من خالف ذلك فدعوتنا من ارضين متفرقة واسباب مختلفة فجمعنا الله على طاعتهم والى ما بين قلوبنا وامرنا بنصرنا لهم ولم يلق منهم رجلاً الا ما قذف الله في قلوبنا حتى اتيناكم في بلادكم ببصائر نافذة وطاعة خالصة افتريد حين بلغنا غاية منايانا ومنتهى املنا ان تُفسد امرنا وتفرق كلمتنا وقد قلت لنا من خالفكم فاقتلوه وان خالفكم فاقتلوني، فاجل ابو مسلم على ابي نصر مالك بن الهيثم فقال اما تسمع ما يقول في هذا ما كان بكلامه يا مالك، قال لا تسمع قوله ولا يهولنك هذا منه فلمصرى ما هذا كلامه ولما بعد هذا اشد منه طامس لأمرك ولا ترجع فوالله لئن اتممت ليقتلنك ولقد رجح في نفسه منك شيء لا يامنك ابداً، فقال خوموا فنهضوا فارسل ابو مسلم الى نيزك فعرض عليه الكتب وما قالوا فقال ما ارى ان ناتيه وارى ان تاتي الرق فتقيم بها ما بين خراسان والرق لك وم جندك لا يخالفك احد فان استعالم لك استقيمت له وان ابي كسب في جندك وكانت خراسان وراءك ورايت رايك، فدعا ابا حميد فقال ارجع الى صاحبك فليس من رأيي ان آتية، قال قد عرفت على خلافه قال نعم قال لا تفعل قال لا اعود اليه ابداً، فلما بيس من رجوعه معه قال له ما امره به ابو جعفر فوجم طويلاً فر قال ثم فكسره ذلك العول ورعيه، وكان ابو جعفر المنصور قد

كتب الى ابي داؤود خليفة ابي مسلم بخراسان حين اتهم ابا مسلم  
ان لك امرة خراسان ما بقيت فكتب ابو داؤود الى ابي مسلم انا  
لم اخرج لمعصية خلفاء الله واحد بيت نبية صلعم فلا تخالفن  
امامك ولا ترجعن<sup>١</sup> الا بالله، فوافاه كتابه على تلك الحال فوافاه  
رعيا وثما فارسل الى ابي حميد فقال له اتى كنت عارفا على المصطفى  
الى خراسان ثم راست ان اوجه ابا اسحاق الى امير المؤمنين  
فياتياني براه فانه ممن اتى به، فوجهه فلما قدم تلقاه بنو هاشم  
بكلما يحب وقال له المنصور اصرقه عن وجهه ولكه ولاية خراسان  
واجازه، فرجع ابو اسحاق وقال لابي مسلم ما انكرت شيئا رايتهم  
معظمين لحقكم يرون لك ما يرون لانفسهم وانشأ عليه ان يرجع  
الى امير المؤمنين فيعتذر اليه مما كان منه، فاجتمع على ذلك  
فقال له نبيك قد اجمعت على الرجوع قال نعم وبمثل

ما الرجال مع القضاء محاله ذهب القضاء بحيلة الاقوام،

قال اذا عومت على هذا فحار الله لك احفظ على واحدة اذا  
دخلت عليه فاقتله ثم بايع من شئت فان الناس لا يخالفونك،  
وكتب ابو مسلم الى المنصور يخبره انه منصرف اليه وسار نحوه  
واستخلف ابا نصر على عسكرة وقال له اقم حتى ياتيكم كتابي  
فان اتاك مختوما بنصف خاتمه فانا كتبته وان اتاك بخاتمه كله  
فلم اختمه، وقدم المدائن في ثلاثة آلاف رجل وخلف الناس بحلوان،  
ولما ورد كتاب ابي مسلم على المنصور قرأه والقاء الى ابي ايوب  
وزيره فقراه وقال له المنصور والله لئن ملأت عيني منه لاقتلته،  
فخاف ابو ايوب من احباب ابي مسلم ان يقتلوا المنصور ويقتلوه  
معه فلما سلمه بن سعيد بن جابر وقال له هل عندك شكر فقال  
نعم قال ان وليك ولاية تصيب منها مثل ما يصيب صاحب العراق

<sup>١</sup>) R. برحصن.

فَدَخَلَ مَعَكُمْ أَحْيَى حَاتِئًا وَأَرَادَ بِالدِّخَالِ أَخِيهِ مَعَهُ أَنْ يَطْمَعُ وَلَا يَنْكُرُ  
وَتَجْعَلَ لَهُ النِّصْفَ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ أَنْ كَسَّرَ كَانَتْ عِلْمٌ أَوَّلُ بِكَذَا  
وَكَذَا وَمِنْهَا الْعَامُ أَضْعَافُ ذَلِكَ فَإِنْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ بِمَا كَانَتْ أَوْ بِالْإِمَاقَةِ  
أَصَبْتَ مَا يَصِيبُ بِهِ ذَرْعًا قَالَ كَيْفَ لِي بِهَذَا الْمَلِكُ قَالَ لَهُ أَبُو  
أَيُّوبَ تَلَايَ أَبَا مُسْلِمٍ فَتَلَقَّاهُ وَتَكَلَّمَ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا فِيمَا يَرْفَعُ مِنْ  
حَوَائِجِهِ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَرِيدُ أَنْ يُوَلِّيَهُ إِذَا قَدِمَ مَا وَرَدَ بِأَيْدِي  
وَبُرُوحٍ يَفْسُهُ قَالَ فَكَيْفَ لِي أَنْ يَأْتِيَ لِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي لِقَائِهِ  
فَاسْتَأْذَنَ لَهُ أَبُو أَيُّوبَ فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لَهُ الْمَنْصُورُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُبَلِّغَ  
سَلَامَهُ وَشَوْقَهُ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ فَلَفِيهِ سَلَامٌ بِالطَّرِيقِ وَآخِرُهُ الْخَبِيرُ  
وَطَابَتْ نَفْسُهُ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ كَثِيرًا حَزِينًا وَلَمْ يَزَلْ مُسْرُورًا حَتَّى  
قَدِمَ فَلَمَّا دَنَا أَبُو مُسْلِمٍ مِنَ الْمَنْصُورِ أَمَرَ النَّاسَ بِتَلْقِيهِ فَتَلَقَّاهُ بِنُورٍ  
هَاشِمٍ وَالنَّاسُ قَدْ قَدِمَ فَدَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ فَقَبِلَ يَدَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ  
يَنْصَرِفَ وَيَرْجِعَ نَفْسَهُ لثَلَاثَةِ وَبَدَخَلَ لِلنَّامِ فَانْصَرَفَ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ  
دَنَا الْمَنْصُورُ عَثْمَانَ بْنَ قُتَيْبَةَ وَأَرْعَاهُ مِنَ الْخُرسِ مِنْهُمْ شَبِيبٌ بَنِي  
وَأَجَّ وَأَبُو حَنِيفَةَ حَرْبٌ بَنِي قَيْسٍ فَأَمَرَهُمْ بِقَتْلِ أَبِي مُسْلِمٍ إِذَا صَفَقَ  
بِيَدَيْهِ وَتَرَكَهُمْ خَلْفَ الرِّوَابِ وَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ بِسِتْدَهِ وَكَانَ  
عِنْدَهُ عَيْسَى بْنُ مُوسَى يَتَغَدَّى فَدَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ  
أَخْبِرْنِي عَنْ نَصَلَيْنِ أَصَبْتَهُمَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ هَذَا أَحَدُهُمَا  
قَالَ ارْجِعْ فَأَنْصَاهُ وَنَاولَهُ آيَةً فَوَضَعَهُ الْمَنْصُورُ تَحْتَ قَرَاشِهِ وَأَفِيلَ عَلَيْهِ  
يَعَانِيهِ وَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ كِتَابِكَ إِلَى السَّقَاقِ تَنْهَاهُ عَنِ الْمَوَاتِ  
أَرَدْتُ أَنْ تُعَلِّمَنَا الدِّينَ قَالَ طَفَنْتُ أَخِي لَاحِدًا فَلَمَّا أَتَانِي كِتَابُهُ  
عَلِمْتُ أَنَّهُ أَهْلُ بَيْتِ مَعْدِنِ الْعِلْمِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ تَقْدِيمِكَ آيَاتِي  
بِطَرِيقٍ مَكَّةَ قَالَ كَرِهْتُ اجْتِمَاعَهَا عَلَى الْمَاءِ فَيَضُرُّ ذَلِكَ بِالنَّاسِ  
فَتَقَدَّمْتُكَ لِلرَّفَقِ قَالَ فَكُلُّكَ لَمْ أَشَارَ إِلَيْكَ بِالْإِنْصِرَافِ إِلَى بِطَرِيقٍ  
مَكَّةَ وَحِينَئِذٍ أَتَاكَ مَوْتُ أَبِي الْعَبَّاسِ إِلَى أَنْ تَقْدِمَ فَنَسَرْنَا رَأْيَنَا  
وَمَصِيبَتَنَا فَلَا أَنْتَ أَقَمْتَ حَتَّى لَحَلَّكَ وَلَا أَنْتَ رَجَعْتَ إِلَيَّ قَالَ مَنْعَنِي



من ذلك ما أخبرتكم من طلب الرفق بالناس وقلت تقدم الكوفة  
وليس عليكم من خلاف، قال فجارية عبد الله أردت أن تتخذها،  
قال لا ولكنى خفت أن تصيغ لحملتها في قبة ووكلت بها من  
يحفظها، قال فمن اغتبتك وخروجك إلى خراسان، قال خفت أن  
يكون قد دخلك متى شيء فقلت أتى خراسان فاكذب اليك  
بعدري فأذهب ما في نفسك، قال فالمال الذي جمعت خراسان،  
قال الفقه بالجنود تقوية لهم واستصلاحاً، قال الست الكاتب إلى  
قيداً بنفسك وتخطب عمتي أمينة ابنة علي وتزوجم أنك من سليط بن  
عبد الله بن عباس لقد ارتفعت لا أم لك مهنياً صعباً، ثم قال  
وما الذي دعاك إلى قتل سليمان بن كثير مع أثره في دعوتنا  
وهو أحد قتيالنا قبل أن يدخل في هذا الأمر، قال أراد الخلاف  
وعصاى ففتلته، فلما طال عتاب المنصور قال لا يقال هذا لى بعد  
بلائي وما كان متى، قال يابن الحبيشة والله لو كانت أمه مكانك  
لاجرت أمّا عملت في دولتنا وبرحنا فلو كان ذلك اليك ما قطعت  
قتيلاً، فأخذ أبو مسلم بيده يقبلها ويعتذر إليه فقال له المنصور  
ما رايت كالיום والله ما زدتني إلا غضباً، قال أبو مسلم دعه هذا  
فلقد أصبحت ما أخاف الله تعالى، فغضب المنصور وشتمه وصفو  
بيده على الأخرى فخرج عليه الخرس فضربه عثمان بن نهيك فقطع  
جناحه سيفه فقال استيقى لعدوك يا أمير المؤمنين فقال لا أبغى  
الله إذا أهدؤ أهدى لى منك، وأخذ الخرس بسبوتهم حتى قتلوه  
وهو يصبح العفو فقال المنصور يابن اللخماء العفو والسيوف قد  
استورتكم فقتلوه في شعبان لخمس بعين منه فقال المنصور

رهمت أن الدين لا ينقضى فاستوف بالكيل أبا محرم

سقيت كأساً كنت تسقى بها أمراً في الخلق من العلم

وكان أبو مسلم قد قتل في دولته ستمائة ألف صبراً، فلما قتل  
أبو مسلم دخل أبو الهيثم على المنصور فرأى أبا مسلم فنيلاً فقال

الا اردّ الناس قال بلى ثمّ المتلع يحمل الى رواى آخر، وخرج ابو  
 لهم فقال انصرفوا فانّ الامير يريد القاتلة عند امير المؤمنين،  
 وراوا المتلع يُنقل فطوّه صادخاً فانصرفوا وامر لهم المنصور بالجواتر  
 فاعطى ابا اسحاق مائة الف، ودخل عيسى بن موسى على المنصور  
 بعد قتل ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين ابي ابو مسلم فقال قد  
 كان هاهنا فقال عيسى قد عرفت نصيخته وطاعته وراى الامام  
 ابراهيم كان فيه، فقال يا اخي والله ما اعلم فى الارض عدواً اهدى  
 لك منه ها هو ذا فى البساط، فقال عيسى اتا لله واتا اليه  
 راجعون وكان لعيسى فيه راي فقال له المنصور خلع الله قلبك  
 وهل كان لكم ملك او سلطان او امر او نهى مع ابي مسلم، ثمّ دعا  
 المنصور جعفر بن حنظلة فدخل عليه فقال ما نظول فى امر ابي  
 مسلم قال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت من رأسه شعرة فاهتل  
 ثمّ اقبل فقال له المنصور وقطك الله، فلما نظر الى ابي مسلم مقتولاً  
 قال يا امير المؤمنين عد من هذا اليوم بخلافتك ثمّ دعا المنصور  
 باني اسحاق فلما دخل عليه قال له انت المانع عدو الله على ما  
 اجمع عليه وقد كن بلغه انه اشار عليه باتيان خراسان قال فكف  
 ابو اسحاق وجعل يلذغت يميناً وشمالاً خوفاً من ابي مسلم فقال  
 له المنصور تكلم بما اردت فقد قتل الله الفاسق وامر باخراجه فلما  
 رآه ابو اسحاق خرّ ساجداً لله فاطال ورفع رأسه وهو يقول الحمد  
 لله الذى امننى بك اليوم والله ما امنت يوماً وما خفت يوماً واحداً  
 وما جئت يوماً فظّاً الا وقد اوصيت وتكففت وتحتطت ثمّ رفع  
 ثيابه الظاهرة فاذا تحتها ثياب كنان جدد وقد تحطت، فلما راي  
 ابو جعفر حاله رحمه وقال له استعبل طاعة خليعتك واحمد الله  
 الذى اراحك من الفاسق هذا ثمّ قال له فرق هذه الجماعة، ثمّ  
 كتب المنصور بعد قتل ابي مسلم الى ابي نصر مالك بن الهيثم  
 عن لسان ابي مسلم يامره بحمل ثقله وما خلف عنده وان يقدم

وختم الكتاب بخاتم ابي مسلم، فلما رأى الخاتم تأمناً علم أن ابا  
 مسلم لم يكتب فقال فعلتموها واحداً الى هذان وهو يريد خراسان  
 فكتب المنصور لابي نصر عهده على شهرزور وكتب الى رقيير بن  
 التركي وهو على هذان أن مر بك ابو نصر فاحبسه، فسبغ  
 الكتاب الى زهير وابو نصر بهمدان فقال له زهير قد صنعت لك  
 طعماً فلو اكمتني بدخول منزلي، فحضر عنده فاخله زهير فحبسه،  
 وكتب ابو جعفر الى زهير كتاباً يأمره بقتل ابي نصر وقدم صاحب  
 العهد على ابي نصر بعهدته على شهرزور فحلى زهير سبيله لهواه فيه  
 فخرج ثم وصل بعد يوم الكتاب الى زهير بقتل ابي نصر فقال جاعق  
 كتاب بعهدته فخلت سبيله، وقدم ابو نصر على المنصور فقال له  
 اشرت على ابي مسلم بالمضي الى خراسان قال نعم كانت له  
 عندي ايراد فنصحت له وان اصطفى امير المؤمنين فصحت له  
 وشكرت فعفا عنه، فلما كان يوم الراجزية قام ابو نصر على باب  
 القصر وقال انا البواب اليوم لا يدخل احد وانا حتى نساك عنه  
 المنصور فأخبر به فعلم أنه قد نصح له، وقيل أن زهيراً سبر ابا  
 نصر الى المنصور مفيداً من عليه واستعمله على الموصل، ولما قتل  
 المنصور ابا مسلم خطب الناس فقال أيها الناس لا تخرجوا من  
 انس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تمشوا في ظلمة الباطل بعد  
 سعيكم في طياء الحق أن ابا مسلم احسن مبتداء واساء معقباً  
 واخذ من الناس قباء اكثر مما اعطانا ورجع فبيع باطنه على  
 حسن ظاهره وعلينا من خبث سريرة وفساد نيته ما لو علمه  
 اللائم لنا فيه لعذرنا في فعله وعقنا في امهالنا وما زال ينقض  
 بيعته ويحفر لئمه حتى احل لنا عقوبته واباحنا دمه فحكنا فيه  
 حكمة لنا في غيره ولم يمنعنا الحق له من امضاء الحق فيه وما احسن  
 ما قال النابغة الذبياني للنعمان

من اطاعك فافقه بطاعته كما اطاعك وان لا على الرشد

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبَهُ مَعَاذِهِ      تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْصِدُ عَلَى صَبَدٍ

ثُمَّ نَزَلَ، وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ قَدْ سَمِعَ لِلْحَدِيثِ مِنْ عِكْرَمَةَ وَأَبِي الزُّبَيْرِ  
الْمَكِّيِّ وَنَابِتِ الدِّبَالِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَالسَّيِّدِ  
وَرَوَى عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْمُونٍ الصَّائِغُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَغَيْرُهُمْ،  
خَطَبَ يَوْمًا فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَعَالَ مَا هَذَا السَّوَادُ الَّذِي أَرَى عَلَيْكَ  
فَعَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى  
دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ سُودَاءُ وَهَذِهِ ثِيَابُ الْهَيْبَةِ  
وَنِيْلِبُ الدُّوَلَةِ يَا غُلَامُ أَضْرِبْ عَنْقَهُ، فَبَدَأَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَبُو  
مُسْلِمٍ كَانَ خَيْرًا أَوْ ائْتَجَّاجَ قَالَ لَا أَقُولُ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ كَانَ خَيْرًا  
مِنْ أَحَدٍ وَلَكِنْ ائْتَجَّاجَ كَانَ شَرًّا مِنْهُ، وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ نَارًا شَجَلًا  
ذَا رَأَى وَعَقَلَ وَتَدَبَّرَ وَحَزَمَ وَمُرَّةً وَلَيْلَ لَهْ بِمَا نَلَتْ مَا أَنْتَ فِيهِ  
مِنْ الْغَفْرِ لِلْأَعْدَاءِ فَقَالَ ارْتَدَبْتَ الصَّبْرَ وَأَنْتَ الْكُتْمَانُ وَحَالَفْتَ الْإِحْزَانَ  
وَالْإِشْجَانَ وَسَاخَتْ الْمَقَادِيرُ وَالْأَحْكَامُ حَتَّى بَلَغْتَ غَايَةَ قَتْنِي  
وَأَنْدَرَكْتَ نَهَايَةَ بَغْيَتِي ثُمَّ قَالَ

قَدْ نَلْتُ بِالْخَزَمِ الْكُتْمَانَ مَا عَجَزْتُ

عَنْهُ مَلُوكَ بَنِي سَاسَانَ أَلْ حَشْدُوا

مَا زِلْتُ أَضْرِبُهُمْ بِالسَّيْفِ فَانْتَبَهُوا

مِنْ رَعْدَةٍ لَمْ يَنْمُهَا قَبْلَهُمْ أَحَدٌ

طَفَقْتُ أَسْعَى عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ

وَالْقَوْمُ فِي مُلْكِهِمْ بِالشَّامِ رَقَدُوا

وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضٍ مَعْشَبَةٍ

وَنَامَ عَنْهَا قَتَوِيَّ رَعِيهَا الْأَسَدُ

وَقِيلَ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ وَرَدَ فِي نَيْسَابُورَ عَلَى حِمَارٍ لَا كَافٍ وَلِبَاسٍ مَعَ  
أَدْمَى فَقَصَدَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي دَارَ لُغَانُوسِيَانَ فَبَدَأَ عَلَيْهِ الْبَابُ  
فَفَرَّقَ أَهْلَابَهُ وَخَرَجُوا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ قُولُوا لِلدَّهْقَانِ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ  
بِالْبَابِ يَطْلُبُ مِنْكَ الْفَدَى دَرَجًا وَدَابَّةً فَفَالُوا لِلدَّهْقَانِ ذَلِكَ فَقَالَ

الدهقان في اوى زى هو واقى عذته فاعبروه انه وحده في آدين  
 رى فسكت ساعة ثم دعا هالف درهم ودأبه من خواتم دواته والن  
 له وقال ياها مسلم قد اسعفتك بما طلبت وان عرضت حاجة اخرى  
 فنحن بين يديك فقال ما تصيغ لك ما فعلته فلما ملك قال  
 له بعض افرته ان فحفت نيسابور اخذت كلما تربده من مال  
 الغادوسيان دهقانها المجوسى فقال ابو مسلم له هل لنا يد فلما  
 ملك نيسابور اتته هدايا الغادوسيان فقيل له لا تقبلها واطلب  
 منه الاموال فقال له عندي بند ولم يتعرض له ولا لاحد من  
 اصحابه وامواله وهذا يدلى على علو همة وكمال مروءة وفي هذه  
 السنة استعمل المنصور ابا داود على خراسان وكتب اليه بعهدته

ذكر خروج سنبد بخراسان

وفي هذه السنة خرج سنبد بخراسان يطلب بدم ابي مسلم  
 وكان مَجُوسِيًّا من قرية من قرى نيسابور يقال لها اهرواده كان  
 ظهوره غصبا لعقل ابي مسلم لانه كان من صنائعه وكثر اتباعه وكان  
 غمهم من اهل الجبال وغلب على نيسابور وفومس والرى وتسمى  
 فيروز اصبهيد فلما صار بالرى اخذ خزائن ابي مسلم وكان ابو  
 مسلم خلفها بالرى حين شخص الى ابي العباس وسى للحرم ونهب  
 الاموال ولم يعرض للخمار وكان يظهر انه يقصد الكعبة ويهدمها  
 فوجه اليه المنصور جمهور بن مزار الحجلي في عشرة آلاف فارس  
 فالتقوا بين همدان والرى على طرف المعارة وعزم جمهور على  
 مطاولته فلما الشوا قدم سنبد السبايا من النساء المسلمات على  
 الجبال فلما راين عسكر المسلمين فن في الحامل ونديس واتخذاه  
 ذهب الاسلام ووقعت الربح في ادوابهن فنقرت الابل وعادت على  
 عسكر سنبد فتفرق العسكر وكان ذلك سبب الهزيمة وتبع المسلمون  
 الابل ووضعوا السيوف في المجوس ومن معهم فقتلوا كيف شاؤوا  
 وكان عدد القتلى نحو من ستين الفا وسى ذاربيهم ونساءهم ثم قتل

سنيك بين طبرستان وقوس، وكان بين مخرج سنيك وقتله سبعون ليلة وكان سبب قتله أنه قصد طبرستان ملجئاً إلى صاحبها فأرسل إلى طريقه عاملاً له اسمه طوس فتكبر عليه سنيك فضرب طوس عنقه وكتب إلى المنصور بقتله وأخذ ما معه من الأموال وكتب المنصور إلى صاحب طبرستان يطلب منه الأموال فأكرها فسير الجنود إليه فهرب إلى الديلم ❀

### ذكر خروج ملبد<sup>١</sup> بن حرملة

وفي هذه السنة خرج ملبد بن حرملة الشيباني فحکم بناحية الجزيرة فثارت إليه روابط الجزيرة وهو في نحو ألف فارس فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم ثلث سار إليه يزيد بن حامر النميري فهزمه ملبد وأخذ جاريته له كان يطأها فوجه إليه المنصور مولا مهمل بن صفوان في ألفين من نخبة الهند فهزمهم ملبد واستباح عسكرهم، ثم وجه إليه نزار فائداً من قواد خراسان فقتله ملبد وانهمز أصحابه، ثم وجه إليه زياد بن مشكان في جمع كثير فلقبهم ملبد فهزمهم ثم وجه إليه صالح بن ضبيج في جيش كثيف وخيل كثيرة وهذه فهزمهم ملبد ثم سار إليه حميد بن قحطبة وهو على الجزيرة يومئذ فلقبه ملبد فهزمه وخصن منه حميد بن قحطبة وأعطاه مائة ألف درهم على أن يكف عنه، وقيل أن خروج ملبد كان سنة ثمان وثلثين ومائة ❀

### ذكر عدة حوادث

ولم يكن للناس هذه السنة صائفة لشغل السلطان بحرب سنيك، وحدث بالناس هذه السنة اسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على الموصل وكان على المدينة زياد بن عبيد الله وعلى مكة العباس بن عبد الله بن معبد ومات العباس عند انقضاء الموسم

<sup>١</sup>) C. P. jam ملبذ jam habet.

فَصَمَّ إِسْمَاعِيلُ عَمَلَهُ إِلَى زَيْدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَأَفَرَهُ الْمَنْصُورَ عَلَيْهِ،  
وَكَانَ عَلَى الْكُوفَةِ عِيسَى بْنُ مُوسَى وَعَلَى الْبَصْرَةِ وَأَعْمَالُهَا سُلَيْمَانُ  
بْنُ عَلِيٍّ وَعَلَى قَضَائِهَا عُمَرُ بْنُ طَلْحَةَ السُّلَمِيُّ وَعَلَى خُرَاسَانَ أَبُو دَاوُدَ  
خَالِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى مِصْرَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَلَى الْبَزْجَرَ جُمَيْدُ بْنُ  
قُتَيْبَةَ وَعَلَى الْمَوْصِلِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ وَفِي عَلِيٍّ مَا  
كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَجْتِدَالِ ۞

سنة ١٣٨ ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة،

ذكر خلع جمهور بين مَرَّارِ الْخَلِجِيِّ

وَبَيْنَهَا خَلَعَ جُمْهُورُ بَيْنَ مَرَّارِ الْمَنْصُورِ بِالرَّقِ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ  
أَنَّ جُمْهُورًا لَمَّا هَرَمَ سَنَبَادُ حَوَى مَا فِي عَسْكَرِهِ وَكَانَ فِيهِ خُرَائِثُ إِلَى  
مُسْلِمٍ فَلَمْ يَرْجِعْهَا إِلَى الْمَنْصُورِ فَخَلَعَ لَخَلَعَ وَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْمَنْصُورُ مُحَمَّدًا بْنَ  
الْأَشْعَثِ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ نَحْوَ الرَّقِ فَفَارَقَهَا جُمْهُورٌ نَحْوَ أَصْبَهَانَ  
\* وَدَخَلَ مُحَمَّدُ الرَّقِ وَمَلَكَ جُمْهُورَ أَصْبَهَانَ<sup>١</sup> فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ  
عَسْكَرًا \* وَبَقِيَ فِي الرَّقِ فَأَشَارَ عَلَى جُمْهُورٍ بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَنْ يَسِيرَ  
فِي نَخْبَةٍ عَسْكَرٍ<sup>٢</sup> نَحْوَ مُحَمَّدٍ قَاتِلَهُ فِي قَلْعَةٍ ثَانٍ ظَهَرَ لَهُ يَكُنْ لِمَنْ  
بَعْدَهُ بَقِيَّةٌ<sup>٣</sup> فَسَارَ إِلَيْهِ مَجِدًّا وَبَلَغَ خَبْرَهُ مُحَمَّدًا فَحَذَرَ وَاحْتَاطَ  
وَأَنَاءَ عَسْكَرٍ مِنْ خُرَاسَانَ فَقَوَّى بِهِمْ فَالْتَفَوْا بِقَصْرِ الْفَيْرُزَانَ بَيْنَ الرَّقِ  
وَأَصْبَهَانَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا عَظِيمًا وَمَعَ جُمْهُورٍ نَخْبَةٍ فَرَسَانِ الْعِجَمِ فَهَزَمَ  
جُمْهُورٌ وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَهَرَبَ جُمْهُورٌ فَلَحَقَهُ بَانْدَرِيحَانُ  
فَرَأَى أَنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ بِأَسْبَادَرَا قَتَلَهُ أَصْحَابُهُ وَحَمَلُوا رَأْسَهُ إِلَى  
الْمَنْصُورِ ۞

ذكر قتل ملبد<sup>٤</sup> الخارِجِي

نَحْنُ ذَكَرْنَا خُرُوجَهُ فِي السَّنَةِ قَبْلَهَا وَحَصَّنَ جُمَيْدُ مِنْهُ وَمَا  
بَلَغَ الْمَنْصُورَ ظَهَرَ مَلَبْدَ<sup>٥</sup> وَحَصَّنَ جُمَيْدُ مِنْهُ وَجَّهَ إِلَيْهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

<sup>١</sup>) R.    <sup>٢</sup>) G. P. ملبد.    <sup>٣</sup>) G. P. ملبد semper postea.

ابن عبد الرحمن اخا عبد الجبار وضع اليه زياد بن مشكان فاكمن له ملبدة مائة فارس فلما لقيه عبد العزيز خرج عليه الكمين فهزموا وقتلوا عامة اصحابه، فوجه اليه خازم بن خزيمة في نحو ثمان مائة آلاف من البربر ودية فصار خازم حتى نزل الموصل وبعث الى ملبدة بعض اصحابه وعبر ملبدة دجلة من بلد وسار نحو خازم وسار اليه خازم وعلى مقدمته وطلحة بن نعيم بن نعيم بن خازم بن عبد الله النهشلي وعلى ميمنته زهير بن محمد العامري وعلى ميسرته ابو حماد البرص وخازم في القلب فلم يزل يسائر ملبدة واصحابه الى الليل وبواغوا ليلتهم فلما كان الغد سار ملبدة نحو كورة حرة وخازم واصحابه يسايرونهم حتى غشيهم الليل واصبحوا من الغد فصار ملبدة كانه يريد الهرب فخرج خازم في اثره وتركوا خندقهم وكان خازم قد خندق على اصحابه بالحسك فلما خرجوا منه حمل عليهم ملبدة واصحابه فلما راي ذلك خازم الفى الحسك بين يديه وهدى اصحابه فحملوا على ميمنة خازم فطووها ثم حملوا على الميسرة وطووها ثم انتهوا الى القلب وفيه خان فنادى خازم في اصحابه الارض الارض فنزلوا ونزل ملبدة واصحابه وعقروا عامة دوابهم ثم اضطربوا بالسيف حتى تفلطعت، وامر خازم قسلة بن نعيم ان اذا سطع الغبار ولم يبصر بعضنا بعضا فارجع الى خيلك وخيل اصحابك فاركبوها ثم ارموهم بنشاب، ففعل ذلك وتراجع اصحاب خازم من الميمنة والميسرة ثم رشقوا ملبدة واصحابه بالنشاب فعُتِل ملبدة في ثمان مائة رجل ممن ترجل وقتل منهم قبل ان يترجلوا زهاء ثلاثمائة وهرب الباقون وتبعهم قسلة فقتل منهم مائة وخمسين رجلا \*

ذكر هذه حوادث

في هذه السنة خرج قسطنطين ملك الروم الى بلد الاسلام



فدخل مَلَطْنَةُ عَنُوةً وَفَهْرًا وَغَلَبَ أَهْلَهَا وَهَدَمَ سُورَهَا وَعَفَا عَنْ فِيهَا  
 مِنَ الْمُفَاتِلَةِ وَالذَّرِيَّةِ ، وَفِيهَا غَزَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ  
 اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ الصَّائِفَةَ مَعَ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ وَعِيسَى بْنُ عَلِيٍّ وَقِيلَ  
 كَانَتْ سَنَةً تَسَعُ وَثَلَاثِينَ فَبَنَى صَالِحٌ مَا كَانَ مَلِكُ الرُّومِ أَخْبَرَهُ مِنْ  
 سُورِ مَلَطِيَّةٍ ، وَفِيهَا بَايَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ لِلْمَنْصُورِ وَهُوَ مُقِيمٌ بِالْبَصْرَةِ  
 مَعَ أَخِيهِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَفِيهَا رَسَعَ الْمَنْصُورُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ،  
 وَحَقَّقَ بِالنَّاسِ هَذِهِ السَّنَةَ الْفَضْلُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ وَكَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ  
 وَمَكَّةَ وَالطَّائِفَ زَيْدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيُّ وَعَلَى الْكُوفَةِ وَسَوَادَهَا  
 عِيسَى بْنُ مُوسَى وَعَلَى الْبَصْرَةِ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَلَى قِصَائِهَا  
 سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى خُرَاسَانَ أَبُو دَاوُدَ وَعَلَى مِصْرَ صَالِحُ بْنُ  
 عَلِيٍّ ، وَفِيهَا تَوَقَّى السَّوَادُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ الْقُرْطُبِيُّ ، وَسَعِيدُ  
 ابْنُ جِهَانَ أَبُو حَفْصٍ الْأَسْلَمِيُّ يَرُوى عَنْ سَفِينَةَ حَدِيثَ الْخُلَافَةِ  
 ثَلَاثِينَ ، وَبُوَيْسُ بْنُ عُبَيْدِ الْبَصْرِيُّ وَخَيْلُ تَوَقَّى سَنَةَ تَسَعٍ وَثَلَاثِينَ  
 وَمِائَةً ۞

سَنَةُ ١٣٩ تَمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ تَسَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً ،

ذَكَرَ غُرُ الرُّومِ وَالْغُدَادَ مَعَهُم

فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَرَّغَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ عِمَارَةِ  
 مَا أَخْبَرَهُ الرُّومُ مِنْ مَلَطِيَّةٍ تَمَّ غَزَا الصَّائِفَةَ مِنْ دَرْبِ الْحَدَثِ فَوَعَلَا  
 فِي أَرْضِ الرُّومِ وَغَزَا مَعَ صَالِحٍ أَخْتَاهُ أُمَّ عِيسَى وَثَبَابَةَ بَنَاتِ عَلِيٍّ  
 وَكَانَتَا نَذِرَتَا أَنْ زَالَ مَلِكُ بَنِي أُمَيَّةٍ أَنْ تَجَاهِدَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 وَغَزَا مِنْ دَرْبِ مَلَطِيَّةٍ جَعْفَرُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْمَهْرَاقِيُّ ، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ  
 كَانَ الْغُدَادُ بَيْنَ الْمَنْصُورِ وَمَلِكِ الرُّومِ فَاسْتَقْدَى الْمَنْصُورُ أَسْرَى قَالِي  
 قَلَا وَغَيْرَهُمْ مِنَ الرُّومِ وَبَنَاهَا وَعَمَّرَهَا وَرَدَّ إِلَيْهَا أَهْلَهَا وَفَدَّ بِهَا إِلَيْهَا  
 جَنْدًا مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ وَغَيْرِهِمْ فَأَنَامُوا بِهَا وَجَمَعُوا وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ  
 سَاعَةً فِيمَا هِيلَ إِلَّا سَنَةٌ سِتٌّ وَارْبَعِينَ لَأَشْغَالِ الْمَنْصُورِ بِبَابِي عَبْدِ  
 اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَى إِلَّا أَنْ بَعْضُهُمْ قَالَ أَنَّ الْحُسَيْنَ

ابن قحطبة غزا الصائفة مع عبد الوهاب بن ابراهيم الامام في سنة اربعين واقبل قسطنطين ملك الروم في مائة الف فبلغ جيكان فسمع كثرة المسلمين فاجم عنهم ثم لم يكن بعدها صائفة الى سنة ست واربعين \*

ذكر دخول عبد الرحمان بن معاوية الى الاندلس

قد ذكرنا في سنة اثنتين وتسعين فتح الاندلس وعزل موسى ابن نصير عنها فلما عزل عنها وسار الى الشام استخلف عليها ابنه عبد العزيز وضبطها وحمل شعورها واقتنع في ولايته مدائن كثيرة وكان خيرا فاضلا وبقي اميرا الى سنة سبع وتسعين وقيل ثمان وتسعين فقتل بها وقد تقدم سبب قتله فلما قتل بقي اهل الاندلس سنة اشهر لا يجمعهم وال ثم اتفقوا على ايوب بن حبيب اللخمي وهو ابن اخت موسى بن نصير فكان يصلي بهم لصلاحه وتحوله الى قوطبة وجعلها دار اماره في اول سنة تسع وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين، ثم ان سليمان بن عبد الملك استعمل بعده الحر بن عبد الرحمان الثقفي فقدمها سنة ثمان وتسعين فاقام واليا عليها سنتين وتسعة اشهر فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة استعمل على الاندلس السمح بن مالك الخولاني وامره ان يميز ارضها ويخرج منها ما كان عنوة<sup>١</sup> ويأخذ منه الخمس ويكتب اليه بصفة الاندلس وكان رابسة افعال اهلها منها لانقطاعهم عن المسلمين فقدمها السمح سنة مائة في رمضان وقعد ما امره عمر وقتل عند انصرافه من دار الحرب سنة اثنتين ومائة وكان قد بدا لهم في نفل اهلها عنها وتركهم دما لاهلها، ثم وليها بعد السمح عنبسة بن سحيم الكلبي سنة ثلاث ومائة وتوفي في شعبان سنة سبع ومائة عند انصرافه من غزوة الفرنج، ثم وليها بعده يحيى

عنده C. P. ٢) الحرب R. ١)

ابن سلمى<sup>١</sup> الكلابي في ذي القعدة سنة سبع بقي عليها والياً سنتين وستة أشهر، ثم دخل الاندلس حليفة بن الابرص<sup>٢</sup> الاشجعي سنة عشر ومائة بقي والياً عليها ستة اشهر ثم هزل ثم وليها عثمان بن ابي نُسعة الخثعمي فقدمها سنة عشر ومائة\* وعزل آخر سنة عشر ومائة ايضاً كانت ولايته خمسة اشهر، ثم وليها الهيثم ابن عبيد الكلابي فقدمها في المحرم سنة احدى عشرة ومائة فقام والياً عليها عشرة اشهر واباًماً\* ثم توفي في ذي الحجة فقدم اهل الاندلس على الفسهم محمد بن عبد الله الاشجعي وكانت ولايته شهرين وولي بعده عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي في صفر سنة اثنى عشرة ومائة واستشهد في ارض العدو في رمضان سنة اربع عشرة ومائة، ثم وليها عبد الملك بن قطن الغبري فقام عليها سنتين وهزل ثم وليها بعده عتبة بن الحجاج السلوي دخلها سنة ست عشرة ومائة فوليها خمس سنين وبار اهل الاندلس به فخلعوه فولوا بعده عبد الملك بن قطن وفي ولايته الثانية\* وقد ذكر بعض مورخى الاندلس انه توفي فولى اهل الاندلس عبد الملك\*، ثم وليها بلج بن بشر<sup>٣</sup> الغشيري بايعه اصحابه فيرب عبد الملك وحسب بداره وهرب وحسب بداره وهرب ابناه قطن وامية فلحق احدهما بداره والآخر بسرفسطة ثم نارت اليمن على بلج وسأله قتل عبد الملك بن قطن فلما خشي فسادهم امر به فقتل وصلب وكان عمره تسعين سنة، فلما بلغ ابنته قتله حشداً من ماردة الى اربونة فاجتمع اليهما مائة الف وزحفوا الى بلج ومن معه بقرطبة فخرج اليهم بلج فلقبهم فبمن معه من اهل الشام بقرب قرطبة فهزمها ورجع الى قرطبة فمات بعد ايام يسيرة، وكان سبب قدوم

<sup>١</sup>) Makkari Analocetes, I, p. 140: سلمة. <sup>٢</sup>) B. الاخرس. <sup>٣</sup>) Makkari I. I. الاحوص. <sup>٤</sup>) Om. G. P. <sup>٥</sup>) C. P. وقيل أربعة أشهر. <sup>٦</sup>) Om. G. P. <sup>٧</sup>) Codd. كنير.

بلج الاندلس انه كان مع عمه كَثُوم بن عِيَّاض في وقعة البربر  
 سنة ثلاث وعشرين وقد تقدّم ذكرها فلما قُتل عمه سار الى لاندلس  
 فاجازه عبد الملك بن قُتَيْبٍ اليها وكان سبب قتله، ثم ولى اهل  
 الشام على الاندلس مكانه ثعلبة بن سلامة العاملي فاهل الى ان  
 قدم ابو لُقْطَار والياً على الاندلس سنة خمس وعشرين ومائة فدان  
 له اهل الاندلس واقبل اليه ثعلبة وابن الى تسعة وابنا عبد الملك  
 قَتْنَمٌ واحسن اليهم واستنظام امره وكان شجاعاً ذا راي وكرم وكثر  
 اهل الشام عنده فلم تكملهم قرطبة ففرغهم في البلاد فانزل اهل  
 دمشق البيرة لشببها بها وسماها دمشق وانزل اهل حمص اشبيلية  
 وسماها حمص وانزل اهل قنسرين بحيان وسماها قنسرين وانزل اهل  
 الاردن بريقه وسماها الاردن وانزل اهل فلسطين بشذونة وسماها  
 فلسطين وانزل اهل مصر بتميمير وسماها مصر لشببها بها، ثم تعصب  
 اليمانية وكان ذلك سبباً لتأليب الصمّيل بن حاتم عليه مع مُصَرَّ  
 وحربه وخلعه وعلقت هذه الفتن سنة سبع وعشرين ومائة، وكان  
 الصمّيل بن حاتم بن شمر بن ذى الجوشن قد قدم الاندلس في  
 امداد الشام فرأس بها فاراد ابو لُقْطَار ان يضع منه قاهر به يوماً  
 وعنده الجند فشنم وأعين لخرج وعيانتهم مائله فقال له بعض الخُجَّاب  
 ما بال همامتك مائله فقال ان كان لي قوم فيسنيقيبوها، وبعث الى  
 قومه فشكوا اليهم ما لقي فقالوا نحن لك تبع، وكتبوا الى ثوابه  
 ابن سلامة الجذامي وهو من اهل فلسطين فوفد عليهم واجابهم  
 وتبعهم ثخم وجذام، فبلغ ذلك الى ابى لُقْطَار فسار اليهم فقاتلوه  
 فانهزم اصحابه وأسر ابو الخطار ودخل ثوابه قصر قرطبة وابو الخطار  
 في بيوته فول ثوابه الاندلس سنتين ثم توفي فاراد اهل اليمن  
 اعادة ابى الخطار وامتنعت مُصَرَّ ورأسهم الصمّيل فانقرت الكلمة

فأقامت الأندلس أربعة أشهر بغير أمير \* وقد تقدّم أبسط من هذا سنة سبع وعشرين ومائة، فلما بقوا بغير أمير قدّموا عبد الرحمن ابن كثير اللخميّ للأحكام فلما تفاقم الأمر اتفقوا عليهم على يوسف ابن عبد الرحمن بن حبيب بن ابي حبيدة الفهريّ فولّوها يوسف سنة تسع وعشرين فاستقرّ الأمر أن يلى سنة ثمّ هردّ الأمر الى اليمن فيولّون من أحبوا من قومهم، فلما انقضت السنة اقبل أهل اليمن بأسرهم يريدون أن يولّوا رجلاً منهم فبقيتهم الصبيل فقتل منهم خلقاً كثيراً فهي وقعة شقنندة المشهورة وفيها قُتل أبو الفطار واقتلوا بالرماح حتى تقطعت وبالسيف حتى تكسرت ثمّ تجاذبوا بالشعور وكان ذلك سنة ثلاثين واجتمع الناس على يوسف ولم يعرضه أحد \* وقد قيل غير ما ذكرنا وقد تقدّم ذكره سنة سبع وعشرين ومائة<sup>٢</sup>، ثم توالى الفتح على الأندلس وجلى أهلها عنها وتضعضت الى سنة ست وثلاثين ومائة وفيها اجتمع بهم بن مقبّد الفهريّ وطهر العبدريّ بمدينة سرقسطة وحاربهما الصبيل ثمّ سار اليهما يوسف الفهريّ فحاربهما فقتلها وبقي يوسف على الأندلس الى أن غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام، هذا ما ذكرناه من ولاية الأندلس على الاختصار \* وقد تقدّم أبسط من هذا تفرّفاً وأما أوردناه هاهنا متتابعاً ليتّصل بعض أخبار الأندلس ببعض لأنّها وردت متفرّقة<sup>٣</sup> ونرجع الى ذكر عبور عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام اليها<sup>٤</sup> وأما سبب مسير عبد الرحمن الى الغرب فأنّه بحكي عنه أنّه لما ظهرت الدولة العباسيّة وقُتل من بنى أميّة من قُتل وس شيعتهم فرّ منهم من نجا في الارض وكان عبد الرحمن بن معاوية بذات الربتون فرّ منها الى فلسطين وأقام هو ومولاه بدر يخجس الأخبار لحكي عنه أنّه قال لما أعطينا الأمان ثمّ نكث بنا

١) G. P. ٢) Om. G. P.

بنهر ابي فطرس وأبيحت دماؤنا اثنا للخمر وكنت متعباً من الناس  
 فرجعت الى منزلي أيضاً ونظرت فيما يصلحني واهلي وخرجت خائفاً  
 حتى صرت الى قرية على الفرات ذات شجر وغيابض فيها انا ذات  
 يوم بها ولدني سليمان يلعب بين يدي وهو يومئذ ابن اربع  
 سنين فخرج عني ثم دخل الصبي من باب البيت باكياً فوثقاً فتعلق  
 بي وجعلت أدفعه وهو يتعلق بي فخرجت لانظر واذا بالخوف قد  
 نزل بالقرية واذا بالرايات السود منسجطة عليها واخ في حدث السن  
 يقول لي النجاء النجاء فهذه رايات المسودة فاضلته دنائير معي  
 ونجوت بنفسى واخى واعلمت اخواني يتوجهي فامرتهن ان يلحقنني  
 مولاي بدرأ واحاطت لليل بالقرية فلم يجدوا لي اثرًا فانيت رجلاً  
 من معارف وامرته فاشتري لي ثوباً وما يصلحني فذل علي هبد له  
 العلم فافبل في خيله بطلبي فخرجنا على ارجلنا هراً ولليل تبصرنا  
 فدخلنا في بساتين على الفرات فسبقنا الخيل الى الفرات فسبحنا  
 فاما انا فنادوت والخيول ينادوننا بالامان ولا ارجع واما اخي فانه  
 حمز عن السباحة في نصف الفرات فرجع اليهم بالامان واخذوه  
 فحملوه وانا انظر اليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاحتملت فيه ثكلاً  
 ومضيت لوجهي فتواريت في غيصة اسية حتى انقطع الطلب  
 عني وخرجت فقصدت المغرب فبلغت افريقية، ثم ان اخته ام  
 الاصيح لحقته بدرأ مولاه ومعه نفقة له وجور فلما بلغ افريقية لقي  
 عبد الرحمان بن حبيب بن ابي عبيدة الفهري فيل هو والد  
 يوسف امير الاندلس وكان عبد الرحمان عامل افريقية في طليط  
 واشتد عليه فهرب منه فاني مكناسة وم قبيل من البربر فلقى عندهم  
 شدة يطول ذكرها ثم هرب من عندهم فاني لغواة وم اخواله وبدر  
 معه، وفيل الى قوما من الرناتيين فاحسنوا قبوله واطمان فيهم  
 واخذ في تدبير المكاتب الى الامويين من اهل الاندلس يعلمهم  
 بهدوهم ويدعوهم الى نعسه ووجه بدرأ مولاه اليهم وامير الاندلس

حينئذ يوسف بن عبد الرحمان العفريق<sup>١</sup>، فسار بدير اليهم واعلمهم  
 حال عبد الرحمان ودهم اليه فاجابوه ووجهوا له مركباً فيه فحمله  
 ابن علفمة وذهب بن الاصفر وشاكر بن ابي الاشمط فوصلوا اليه  
 وابلغوه ثلثتهم له واخذوه ورجعوا الى الاندلس فارسي في المنكب  
 في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائة فانه جماعة من رؤسائهم  
 من اهل اشبيلية وكافلت ايضاً نفوس اهل اليمن حنقة على الصميل  
 ويوسف العفريق فاتوا، ثم انتقل الى كورة رية فبايعه عاملها عيسى  
 ابن مساور ثم الى سدونة فبايعه غيات بن علفمة اللخمي ثم الى  
 موزور فبايعه ابراهيم بن شجرة عاملها ثم الى اشبيلية فبايعه ابو  
 الصباح يحيى بن يحيى ونهد الى قرطبة، فبلغ خبره الى يوسف  
 وكان غائباً عن قرطبة بنواحي طليطلة فانه للخب وهو راجع الى  
 قرطبة فسار عبد الرحمان نحو قرطبة، فلما اتى قرطبة ترأسل هو  
 ويوسف في الصلح فحاده نحو يومين احدعما يوم عرفته ولم يشك  
 احد من اصحاب يوسف ان الصلح قد ابتزم واصيل على اعداد  
 الطعام لياكله الناس على السماط يوم الاضحى وعبد الرحمان مرتب  
 خيابه ورجله وهير النهر في احصائه ليلاً ونشب القتال ليلة الاضحى  
 وصبر العريقان الى ان ارتفع النهار وركب عبد الرحمان على بغل  
 ثقل بطن الناس انه يهرب فلما رآه كذلك سكنت نفوسهم واسرع  
 انعتل في اصحاب يوسف وانهزم وبقي الصميل يقاتل مع عصابة من  
 عشيرته ثم انهزموا فظفر عبد الرحمان ولما انهزم يوسف<sup>٢</sup> الى ماردة  
 واتى عبد الرحمان قرطبة فاخرج حشم يوسف<sup>٣</sup> من القصر على عودة<sup>٤</sup>  
 ودخله بعد ذلك، ثم سار في طلب يوسف فلما احس به يوسف  
 خالفه الى قرطبة فدخلها وملك قصرها فاخذ جميع اهله وماله  
 وخرج بمدينة البيرة وكان الصميل تحق بمدينة شور<sup>٥</sup> وورد عبد

<sup>١</sup>) Om. C. P. <sup>٢</sup>) C. P. عودة.

الرحمان الخبز فرجع الى قرطبة طمعا في تحاده بها فلما لم يجده  
 عزم على النهوض اليه \* فسار الى البيرة وكان الصبي قد لحق  
 بيوسف وتجمع لهما هناك جمع<sup>١</sup> فتراسلوا في الصلح فاصطلحوا  
 على ان ينزل يوسف بامان هو ومن معه وان يسكن مع عبد  
 الرحمان بقرطبة ورحله يوسف ابنيته ابا الاسود محمدا وعبد الرحمان  
 وسار يوسف مع عبد الرحمان فلما دخل قرطبة تمثل

فبينما نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقا نتنصف<sup>١</sup>،

واستقر عبد الرحمان بقرطبة وبني القصر والمسجد الجامع وانفق فيه  
 ثمانين ألف دينار ومات قبل تمامه وبني مساجد للجماعات ووافاه  
 جماعة من اهل بيته وكان يدعو للمنصور وقد ذكر ابو جعفر ان  
 دخول عبد الرحمان كان سنة تسع وثلاثين وقبل سنة ثمان وثلاثين  
 على ما ذكرنا وهذا القدر كاف في ذكر دخوله الاندلس لثلاث  
 اخرج عن الذي قصدنا له من الاختصار

ذكر حبس عبد الله بن علي

ولما عزل سليمان من البصرة اختفى اخوه عبد الله بن علي  
 ومن معه من اصحابه خوفا من المنصور فبلغ ذلك المنصور فارسل  
 الى سليمان وعيسى ابني علي بن عبد الله بن عباس في استخلاص  
 عبد الله واعطاهما الامان لعبد الله وعزم عليهما ان يفعلا فخرج  
 سليمان وعيسى بعبد الله وقواده ومواليه حتى قدموا على المنصور  
 في ذي الحجة فلما قدموا عليه اذن لسليمان وعيسى فدخلوا  
 عليه واعلماه حضور عبد الله وسألاه الاذن له فاجابهما الى ذلك  
 وشغلها بالحديث وكان قد هيا لعبد الله مكانا في قصره فامر به  
 ان يُصْرَف اليه بعد دخول سليمان وعيسى ففعل به ذلك ثم  
 نهض المنصور وقال لسليمان وعيسى خذوا عبد الله معكما فلما

<sup>١</sup>) Om. G. P.



خرجوا لم يجدوا عبد الله فعلموا أنه قد خبس فرجعوا إلى المنصور  
فأنعاه عنه وأخذت عند ذلك سيوف من حضر من أصحابه وخشيوها<sup>1</sup> ،  
وقد كان خُفاف بن منصور حذرهم لذلك ولذم على ما جئته معهم  
وقال إن اطعموني شدة شدة واحدة على أن جعفر فوالله لا يجوز  
بيننا وبيننا حائل حتى نلقى عليه ولا يعرض لنا أحد ألا قتلناه  
ونذجو بأنفسنا فعصوه، فلما أخذت سيوفهم وحُبسوا جعل خُفاف  
يضطرب في ناحية نفسه ويتفل في وجوه أصحابه ثم أمر المنصور  
بقتل بعضهم بحضرته وبعض الباقين إلى أن داؤود خالد بن إبراهيم  
بخراسان فقتلهم بها ٥

### ذكر عدة حوادث<sup>1</sup>

فُتِل سليمان بن علي عن إمارة البصرة وقيل سنة أربعين واستعمل  
عليها سفيان بن معاوية في رمضان، وحبس بالناس هذه السنة  
العباس بن محمد بن علي وكان على مكة والمدينة والطائف ورياح  
ابن عبيد الله الحارثي وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة  
سفيان بن معاوية وعلى قضائهما سوار بن عبد الله وعلى خراسان  
أبو داؤود، وفيها مات عبد ربه سعيد بن قيس الأنصاري وقيل  
سنة إحدى وأربعين، وفيها مات العلي بن عبد الرحمن مولى  
للحرثي، ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن صغصعة المازني،  
وزيد بن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي وكان موطئ بالاسكندرية ٥

ثم دخلت سنة أربعين ومائة،

سنة ١٤٠

ذكر هلاك أبي داؤود عامل خراسان وولاية عبد الجبار  
وفي هذه السنة هلك أبو داؤود خالد بن إبراهيم الدُهلي عامل  
خراسان، وكان سبب هلاكه أن ناساً من الجند ناروا به وهو بكشاهن  
ووصلوا إلى المنزل الذي هو فيه فاشرف عليهم من الخائط ليلاً

<sup>1</sup>) For. وحُبسوا DE GOEJE. <sup>2</sup>) Caput in C. P. om.

فوطئ حروف أجرة خارجة وجعل ينادى أصحابه ليعرفوا صوته  
فانكسرت الأجرة تحتة عند الصبح فسقط على الأرض فانكسر ظهره  
فأتى عند صلوة العصر فقام عصام صاحب شرطته بعده حتى قدم  
عليه عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي عاملًا على خراسان فلما  
قدمها أخذ جماعة من القواد اتهمهم بالدعاء إلى ولد علي بن أبي  
طالب منهم منجاشع بن خريث الانصاري عامل بخارا وابو المغيرة  
خالد بن كثير مولى بني عيم عامل قوهستان والخرميش بن محمد  
الدقلي وهو ابن عم أبي داود فقتلهم وحبس جماعة غيرهم وأتى  
على عمال أبي داود في استخراج ما عندهم من الأموال

#### ذكر قتل يوسف الفهرقي

في هذه السنة نكث يوسف الفهرقي الذي كان أمير الاندلس  
بعهد عبد الرحمن الأموي، وكان سبب ذلك أن عبد الرحمن كان  
يضع عليه من يمينه وبنازعه في أملاكه فإذا أظهر حجة الشريعة لا  
يعمل بها ففطن لما يُراد منه فقصده ماردة واجتمع عليه عشرون  
الفا فسار نحو عبد الرحمن وخرج عبد الرحمن من قرطبة نحو إلى  
حصن المدور، ثم أن يوسف رأى أن يسير إلى عبد الملك بن عمر  
ابن مروان وكان واليًا على أشبيلية وإلى ابنه عمر بن عبد الملك وكان  
على المدور فسار نحوها وخرجوا إليه فلقيها فافتتلا قتالًا شديدًا  
فصبر الفريقان والهزم أصحاب يوسف وقتل منهم خلق كثير وهرب  
يوسف وبقي مترددًا في الهلاك فقتله بعض أصحابه في رجب من سنة  
اثنين وأربعين بنواحي طليطلة ومُهل رأسه إلى عبد الرحمن فنصبه  
بقرطبة وقتل ابنه عبد الرحمن بن يوسف الذي كان عنده رهينة  
ونصب رأسه مع رأس أبيه وبقي أبو الاسود بن يوسف عند عبد  
الرحمن الأموي رهينة وسيأتي ذكره، وأما الضمير فإنه لما قر يوسف  
من قرطبة لم يهرب معه فدعا الأمير عبد الرحمن وسأله عنه فقال  
لم أعلمني بأمرة ولا أعرف خبره فقال لا بد أن تُخبر فقال لو كان

تحت قدمي ما رفعتهما عنه، فساكنه مع ابني يوسف فلما هربا  
من الساكن انف من الهرب والغرار فبقي في الساكن ثم أُدْخِلَ  
اليه بعد ذلك مشيخة مَظَر فوجدوه ميتًا وعنده كاس ونقل  
فقالوا يا أبا جَوْشَن قد علمنا أنك ما شربت ولكن سَفِهَيْتَ، وَدَفَع  
إلى أهله فدَفَنُوهُ ❦

### ذكر عَذَّة حوادث

في هذه السنة هلك الدفنش ملك جليطية وملك بعده ابنه  
تدوبلية<sup>١</sup> وكان أشجع من أبيه واحسن سياسة للملك وضبطًا له  
وكان ملك أبيه ثمانى عشرة سنة ولما ملك ابنه قوى امره وعظم  
سلطانه واخرج المسلمين من غور البلاد وملك مدينة لُك وطرُفَل  
وشلمنقة وشمورة واية وشقوبية وفشتيالة وكل هذه من الألدنس،  
وفيها سَير المنصور عبد الوقاب ابن اخيه ابراهيم الامام والحسن بن  
قَاطِبَة في سبعين ألفًا من المعتزلة الى مَلْطِيَة فنزلوا عليها وعمرها  
ما كان خربة الروم منها ففرغوا من العمارة في ستة أشهر وكان للحسن  
في ذلك اثر عظيم واسكنها المنصور اربعة آلاف من الجنود واكثر فيها  
من السلاح والدخائر وبنى حصن قلونديا، ولما سمع ملك الروم  
بمسير عبد الوقاب والحسن الى مَلْطِيَة سار اليهم في مائة الف مقاتل  
فنزل جيجان فبلغه كثرة المسلمين فعاد عنهم ولما عُمرت ملطية  
عاد اليها مَنْ كان باقيا من أهلها، وفيها حجَّ المنصور فاحرم من  
الحيرة فلما قضى حَجَّه تَوَجَّه الى بيت المقدس وسار منه الى الرقة  
فقتل بها منصور بن جَعْفَرَة العاصميّ وحاد الى هاشمية الكوفة، وفيها  
امر المنصور بعمارة مدينة المصيصة على يد جبرئيل بن يحيى وكان  
سورها قد تشعثت من الزلازل وأهلها قليل فبنى السور وسماها  
المعورة وبنى بها مسجدًا جامعًا وفرض فيها لائف رجل واسكنها

<sup>١</sup>) C. P. تدوبلته.

كثيراً من أهلها، وفيها توفى سعد بن أسحاق بن كعب بن جحزة،  
وعمر بن يحيى بن أبي حسن الأنصاري، وصار بن غزينة الأنصاري  
وكان ثقة، وأبو العلاء أيوب القصاب، وأبو جعفر محمد بن عبد  
الله الأسكافي وهو من متكلمي المعتزلة وأتمتهم وله طائفة تنسب  
إليه، واسماء بن عبيد بن مخارق والد خزونة بن أسماء \*

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائة \* ١٩١ سنة

### ذكر خروج الراوندية

وفي هذه السنة كان خروج الراوندية على المنصور وم قس من  
أهل خراسان على رأى أبي مسلم صاحب الدعوة يقولون بتناسخ  
الأرواح يزعمون أن روح آدم في عثمان بن نهيك وأن ربهم الذى  
يضعهم ويسقيهم هو المنصور وأن جبرئيل هو الهيثم بن معاوية،  
فلما ظهروا أتوا قصر المنصور فقالوا هذا قصر ربنا فآخذ المنصور  
رؤسائهم فحبس منهم مائتين فغضب أصحابهم وأخذوا نعشاً وحملوا  
السريز وليس في النعش أحد ومروا به حتى صاروا على باب الساجن  
فرموا بالنعش وحملوا على الناس ودخلوا الساجن وأخرجوا أصحابهم  
وفصدوا نحو المنصور وهم يومئذ ستمائة رجل، فتنادى الناس  
وغلقت أبواب المدينة فلم يدخل أحد فخرج المنصور من القصر  
ماشياً ولم يكن في القصر دابة فجعل بعد ذلك يرتبط دابة معه  
في العصر، فلما خرج المنصور أتى بدابة فركبها وهو يردم \* ونكثوا  
عليه حتى كادوا يقتلونه \* وجاء معن بن زائدة \* الشيباني وكان  
مستتراً من المنصور بقتاله مع ابن فبيزة كما ذكرناه والمنصور  
شديد الطلب له وقد بذل فيه مالا كثيراً، فلما كان هذا اليوم  
حصر عند المنصور ملتثماً وترجل وقاتل قتالاً شديداً وأبلى بلاءه  
حسناً وكان المنصور راكباً على بغلة ولحجائها بيد الربيع حاجبه

١) Om. G. P.

فأق معن وقال تنج فانا احق بهذا الاجام منك في هذا الوقت  
واعظم غناء، فقال المنصور صدق فادفعه اليه فلم يرل يقاتل حتى  
تكشفت لخال وظفر بالارندية فقال له المنصور من انت قال طلبتك  
يا امير المؤمنين معن بن زائدة فقال آمئك الله على نفسك ومالك  
واهلك مثلك يصطنع<sup>١</sup> وجاء ابر نصر مالك بن الهيثم فوفد على باب  
المنصور وقال انا اليوم بواب ونودي في اهل السوى فرموهم وقاتلهم  
وفتح باب المدينة فدخل الناس، فجاء خازم بن خزيمة فحمل  
عليهم حتى لجأهم الى الخائط ثم حملوا عليه فكشفوه مرتين فقتل  
خازم للهيثم بن شعبه اذا كروا علينا فاستبقهم الى الخائط فادوا  
رجعوا فافنلهم، فحملوا على خازم فاطرد لهم وصار الهيثم من ورائهم  
فقتلوا جميعا، وجاء يومئذ عثمان بن نهيك فعلمهم فرموا بهسهم  
عند رجوعه فوقع بين كتفيه فسر من اياما ومات منها فصلى عليه  
المنصور وجعل على حرسه بعده عيسى بن نهيك فكان على الحرس  
حتى مات فجعل على الحرس ابو العباس الطوسي وكان ذلك كله  
بالمدينة الهاشمية، فلما صلى المنصور الظهر دعا بالعشاء واحضر  
معنا ورفع منزله وقال لعنه عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس  
يا ابا العباس اسمعت باشد رجل قال نعم قال لو رايت اليوم معنا  
لعلمت انه منهم، فقال معن والله يا امير المؤمنين لقد اتيتك واتى  
لرجل لطلب فلما رايت ما عندك من الاستهانة بهم وشدة الاقدام  
عليهم رايت ما لم اره من خلف في حرب فشدت ذلك من قلبي  
وجلاني على ما رايت متى، وقيل كان معن متخفيا من المنصور  
لما كان منه من قتاله مع ابن قبيصة \* كما ذكرناه<sup>٢</sup> وكان اختلافا  
عند ابي الصيبي حاجب المنصور وكان على ان يطلب الامان،

<sup>١</sup>) Om. G. P. qui hæc modo habet: بنفسه

وترجل واخذ بلاجام دابة المنصور وقال انشدك الله يا امير المؤمنين  
غير مرة: G. P. ٢) الا رجعت فانك تكفى،

فلما خرجت الراوندية جاءه معن فوقف بالباب فسأل المنصور ايا  
 الخصيب من الباب فقال معن بن زائدة فقال المنصور رجل من  
 العرب شديد النفس عار بالحرب كريم الحسب ادخله فلما دخل  
 قال ايه يا معن ما الراى قال الراى ان تنادى في الناس فتأمرهم  
 بالاموال فقال واين الناس والاموال ومن تقدم على ان يعرض نفسه  
 لهؤلاء العلوج لم تصنع شيئا يا معن الراى ان اخرج فاخذ  
 للناس فاذا راوئى قاتلوا وتراجعوا الى وان اقمتم تهاولوا وتخاذلوا  
 فاخذ معن بيده وقال لا امير المؤمنين اذا والله تقتل الساعه  
 فانشدك الله في نفسك فقال له ابو الخصيب مثلها فاجذب ثوبه  
 منهما وركب دابته وخرج ومعن اخذ بلجام دابته وابو الخصيب  
 مع ركابه واتاه رجل فقتله معن حتى قتل اربعة في تلك الحالة  
 حتى اجتمع اليه الناس فلم يكن الا ساعة حتى افترقوا فتر غيب  
 معن فسأل المنصور عنه ايا الخصيب فقال لا اعلم مكانه فقال المنصور  
 ابظن معن ان لا اغفر ذنبه بعد بلاقته اعطه الامان وادخله على  
 فادخله اليه فامر له بعشرة آلاف درهم فتر ولأه اليمن ٥

ذكر خلع عبد الجبار خراسان ومسبر المهدي اليه

في هذه السنة خلع عبد الجبار بن عبد الرحمن عامل خراسان  
 للمنصور، وسبب ذلك ان عبد الجبار لما استعله المنصور على  
 خراسان عمد الى القواد فقتل بعضهم وحبس بعضهم فبلغ ذلك  
 المنصور واثاه من بعضهم كتاب قد فعل الاديم فقال لاق ايوب ان  
 عبد الجبار قد اذى شيعتنا وما فعل ذلك الا وهو يريد ان يخلع  
 فقال له اكتب اليه انك تريد غزو الروم فليوجه اليك الجنود من  
 خراسان وعليهم فرسانهم وجوهم فاذا خرجوا منها فابعث اليه من  
 شئت فلا تمنع فكتب المنصور اليه بذلك واجابه ان الترك قد  
 حاشمت وان فرقت الجنود ذهبت خراسان فالفى الكتاب الى ابي  
 ايوب وقال له ما ترى قال قد امكنتك من قيادته اكتب اليه ان

خراسان اقم الى من غيرها وانا موجه اليك الجنود ثم وجه اليه الجنود ليكونوا بخراسان فان لم يخلع اخذوا بعنقه ، فلما ورد الكتاب بهذا على عبد الجبار اجابه ان خراسان لم تكن قط اسوأ حالا منها العام وان دخلها الجنود هلكوا لصبي ما لم فيه من الغلاء ، فلما اتاه الكتاب القاه الى ابي ايوب فقال له ابو ايوب يد ابدى صغته وقد خلع فلا تناظره ، وجه المنصور ابنه المهدي وامره بنزول الرق فصار اليها المهدي وجه خازم بن خزيمة بين يديه لحرب عبد الجبار وسار المهدي فنزل نيسابور فلما بلغ ذلك اهل مرو الرود ساروا الى عبد الجبار وحاربوه وقتلوه قتالا شديدا فانهزم منهم ولجأ الى معطنة فتوارى فيها فعبى اليه المتحشر بن مزاحم من اهل مرو الرود فاخذوه اسيرا فلما قدم خازم اتاه به فالبسه جبة صوف وجملة على بغير وجعل وجهه مما يلي عجز الجعير وجملة الى المنصور ومعه ولده واحياه فبسط عليهم العذاب حتى استخرج منهم الاموال ثم امر ففطنعت يدا عبد الجبار ورجلاه وضرب عنقه وامر بسير ولده الى ذكلك وفي جزيرة باليمن فلم يرالوا بها حتى اغار عليهم الهند فسيروا فيمن سبوا ثم فودوا بعد ذلك وكان ممن نجا منهم عبد الرحمان بن عبد الجبار صاحب الخلاء ومات أيام الرشيد سنة سبعين ومائة ، قيل وكان امر عبد الجبار سنة اثنيتين واربعين في ربيع الاول وقيل سنة اربعين ❦

### ذكر فتح طبرستان

ولما ظفر المهدي بعبد الجبار بغير تعب ولا مباشرة قتال كره المنصور ان تتبطل تلك النفقات لله انعق على المهدي فكتب اليه ان يغزو طبرستان وينزل الرق ويوجه ابا الخصيب وخازم بن خزيمة والجنود الى الاصبيهد وكان الاصبيهد يومئذ محاربا للمصمغان ملك دذبانود معسكرا بااته فلما بلغه دخول الجنود بلاده ودخول

أبى الحبيب سائرته فقال المصمغان للأصبهيد متى قهروك صاروا<sup>١</sup>  
 إلى، فاجتمعوا على حرب المسلمين فانصرف الأصبهيد إلى بلاده  
 فحارب المسلمين فطالت تلك الحروب فوجه المنصور عمر بن العلاء  
 إلى طبرستان وهو الذي يقول فيه بشار

إذا أيقظتك حروب العدى فنبه لها همرا قمر ثم،

وكان طالما ببلاد طبرستان فآخذ الجنود وقصد الرومان وقبحها وأخذ  
 قلعة الطلف وما فيها وطالت الحرب فأج خسارم على القتال ففتح  
 طبرستان وقتل منهم فأكثر وسار الأصبهيد إلى قلعته فطلب الأمان  
 على أن يسلم القلعة بما فيها من الذخائر وكتب المهدي بذلك  
 إلى المنصور فوجه المنصور صالحا صاحب المصلى فاحصروا ما في  
 الحصن وانصرفوا ودخل الأصبهيد بلاد جيلان من الديلم ذات بها  
 وأخذت ابنته وفي أم إبراهيم بن العباس بن محمد وقصدت الجنود  
 بلد المصمغان فظفروا به بالجيرة أم منصور بن المهدي

### ذكر هذه حوادث

في هذه السنة عزل زياد بن عبيد الله الطائي عن مكة والمدينة  
 والطائف وأستعمل على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله  
 القسري في رجب وعلى الطائف ومكة الهيثم بن معاوية العتكي من  
 أهل خراسان، وفيها توفي موسى بن كعب وهو على شرط المنصور  
 وعلى مصر والهند وخليفته على الهند عبيد الله وكان قد عزل  
 موسى عن مصر ووليها محمد بن الأشعث ثم عزل ووليها نوفل بن محمد  
 ابن الفرات، وحج بالناس هذه السنة صالح بن علي بن عبد الله  
 ابن عباس وهو على الشام وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى  
 البصرة سفيان بن معاوية وعلى خراسان المهدي وخليفته بها  
 انسري بن عبد الله وعلى الموصل اسماعيل بن علي، فيها مات

<sup>١</sup>)  قالوا أ.



سعد بن سعيد اخو يحيى بن سعيد القصارى، وأبان بن تغلب القارىء

سنة ١٢٢ ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائة،  
ذكر خلع عيينة بن موسى بن كعب

في هذه السنة خلع عيينة بن موسى بالسند وكان عاملاً عليها،  
وسبب خلعها أن أباه كان استخلف المسيب بن زهير على الشرط  
فلما مات موسى أقام المسيب على ما كان يلي من الشرط وخاف  
أن يحضر المنصور عيينة فيؤتاه ما كان إلى أبيه فكتب إليه ببيت  
شعر ولم ينسب الكتاب إلى نفسه

فأرضاه أرضك إن أتانا ثم نومة ليس فيها حلم  
فدخل الطامع، فلما بلغ الخبر إلى المنصور سار بعسكره حتى نزل  
على جسر البصرة ووجه همر بن حفص بن أبي صفراء العتكي عاملاً  
على السند والهند فحاربه عيينة فسار حتى ورد السند  
فغلب عليها

ذكر نكث الاصبيهد

وفي هذه السنة نكث الاصبيهد بطبرستان العهد بينه وبين  
المسلمين وقتل من كان ببلاده منهم فلما انتهى الخبر إلى المنصور  
سير مولاة أبا الخصيب وخازم بن خزيمه وروح بن حاتم فالتفوا على  
الخصم يحاصرونه وهو فيه فلما طال عليهم المقام احتال أبو  
الخصيب في ذلك فقال لأصحابه اضربوني واحلقوا رأسي ولحييتي ففعلوا  
ذلك به ونكث بالاصبيهد فقال له فُعل في هذا تهمة منهم لي أن  
يكون هراي معك وأخبره أنه معه وأنه دليل على عورة عسكرهم  
ففعل ذلك الاصبيهد وجعله في خاصته والطفه، وكان باب حصنهم  
من حجر يلتقى الماء يروعه الرجال وتضعه عند فلكه وأغلاظه وكان  
الاصبيهد يوزر به نقات أصحابه نسيباً بينهم فلما وثق الاصبيهد إلى  
أبي الخصيب في وكلاء بني أبي فتوكل في فلكه وأغلاظه حتى انس به

ثم كتب ابو الخصيب الى رّوح وغان والقي الكتاب في سهم  
واعلمهم انه قد ظهر بالخيلاء وواعدهم ليلة في فتح الباب فلما كان  
تلك الليلة فتح لهم فقتلوا من في الحصن من المقاتلة وسبوا الدّرية  
واخذوا اسكلا أم ابراهيم بن المهدى، وكان مع الاصمهدل سم  
فشربه فأت، وقد قيل أنّ ذلك سنة ثلاث وأربعين ومائة ۞

#### لحكمة هذه حوادث

وفيهما مات سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على  
البصرة في جمادى الآخرة وعمره تسع وخمسون سنة وصلى عليه  
اخوه عبد الصمد، وفيها عزل قنزل بن الفرات عن مصر ووليها  
حميد بن قحطبة، وحج بالناس اسماعيل بن علي بن عبد الله  
وكان العيال من تقدم ذكرهم، وولي المنصور الجعفرة والغفور والعواصم  
اخاه العباس بن محمد وعول المنصور عمه اسماعيل بن علي عن  
الموصل فاستعمل عليها مالك بن الهيثم الخراساني جدّه حمد بن نصير  
الذي قتله الواقف وكان خير امير، فيها مات يحيى بن سعد  
الانصاري أبو سعيد قاضي المدينة وقيل سنة ثلاث وقيل سنة  
اربع وأربعين، وفيها مات موسى بن عتبة مولى آل الزبير، وفيها  
توفي ايضا عاصم بن سليمان الاحول وقيل سنة ثلاث وأربعين، وفيها  
مات حميد بن ابي حميد طرخان وقيل مهران مولى طلحة بن عبد  
الله الخراساني وهو حميد الطويل يروي عن أنس بن مالك وعمره  
خمس وسبعون سنة ۞

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائة ۞ سنة ١٩٣

في هذه السنة نار الديلم بالمسلمين فقتلوا منهم مقتلة عظيمة  
فبلغ ذلك المنصور فندب الناس الى قتال الديلم وجهادهم، وفيها  
عزل الهيثم بن معاوية عن مكة والطائف وولي ذلك السرق  
ابن عبد الله بن الحارث بن العباس وكان على اليمامة فسار الى  
مكة واستعمل المنصور على اليمامة فم بن عباس بن عبد الله ۞

وفيها عَزَلَ تَمِيمٌ بِنَ قَحْطَبَةَ عَنْ مِصْرَ وَاسْتَعْلَ عَلَيْهَا نَوْفَلَ بِنَ  
الْفُرَاتِ ثُمَّ عَزَلَ نَوْفَلَ وَاسْتَعْلَ عَلَيْهَا بَزِيدُ بِنَ حَاتِمٍ، وَحَجَّ بِالنَّاسِ  
هَذِهِ السَّنَةَ عِيسَى بِنَ مُوسَى بِنَ مُحَمَّدٍ بِنَ عَلِيٍّ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ  
وَكَانَ إِلَيْهِ وَلَايَةُ الْكُوفَةِ، وَفِيهَا قَارَ بِالْأَنْدَلُسِ رِزْقُ بِنَ النَّمْعَانِ الْغَسَّانِيُّ  
عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَ رِزْقٌ عَلَى الْخَزِيرَةِ الْخَضِرَاءِ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ خَلْفُ  
عَظِيمٍ فَسَارَ إِلَى شَذُوقةَ فَلَكَهَا وَدَخَلَ مَدِينَةَ أَشْبِيلَةَ وَعَاجَلَهُ عَبْدُ  
الرَّحْمَنِ لِحَصْرِهِ فِيهَا وَصَيَّفَ عَلَى مَنْ بِهَا فَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِتَسْلِيمِ رِزْقِ  
إِلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَأَمْنَهُمْ وَرَجَعَ عَنْهُمْ، وَفِيهَا مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِنَ عَطَاءِ  
صَاحِبِ الشَّارِخَةِ وَفِي الْخَلِّ وَسَلِيمَانُ بِنَ طَرْخَانَ التَّمِيمِيُّ، وَأَشْعَثُ  
ابْنُ سَوَّارٍ، وَمُحَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ❦

سنة ١٣٤ ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ سَيَّرَ أَبُو جَعْفَرٍ النَّاسَ مِنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَالْخَزِيرَةِ  
وَالْمَوْصِلِ إِلَى غَزْوِ الدَّيْلَمِ وَاسْتَعْلَ عَلَيْهِمُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ  
السَّقَّاحُ، وَفِيهَا رَجَعَ الْبَهْدِيُّ مِنَ خُرَاسَانَ إِلَى الْعِرَاقِ وَبَنَى بَرْيَطَةَ  
ابْنَةَ عَمِّهِ السَّقَّاحِ، وَفِيهَا حَجَّ الْمَنْصُورُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى عَسَاكِرِهِ وَالْجَبَرُوتِ  
خَارِجُ بْنُ خُرَيْمَةَ ❦

نَكَرَ اسْتِعْمَالُ رِيَّاحُ بْنُ عَثْمَانَ الْمَرْقِيَّ عَلَى الْمَدِينَةِ

وَأَمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ

وَفِيهَا اسْتَعْمَلَ الْمَنْصُورُ عَلَى الْمَدِينَةِ رِيَّاحُ بْنُ عَثْمَانَ الْمَرْقِيَّ  
وَعَزَلَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسْرِيُّ عَنْهَا، وَكَانَ سَبَبُ  
هَازِلِهِ وَحَزْلُ رِيَّادَ قَبْلَهُ أَنَّ الْمَنْصُورَ أَقَامَ أَمْرَ مُحَمَّدٍ وَأَبِي إِهْرِيمَ ابْنَيْ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَتَخَلَّفَهُمَا عَنْ  
الْحَصُورِ عِنْدَهُ مَعَ مَنْ حَصَرَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ طَامَ حَجَّ أَيَّامَ السَّقَّاحِ  
سَنَةً سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَذَكَرَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يُزْعَمُ أَنَّ  
الْمَنْصُورَ مَتَّيَّ بَآخِرَهُ لَيْلَةً يُشَاوِرُ بَنُو هَاشِمٍ بِمَكَّةَ فَيَمُنُّ بِعَفْدِهِمْ لَهُ  
الْخِلَافَةَ حِينَ اضْطَرَبَ أَمْرُ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا حَجَّ الْمَنْصُورَ سَنَةَ

سِتْ وَثَلَاثِينَ سَأَلَ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ هَبِيدٍ اللَّهُ لَخَارِشِي مَا يَهْتِكُ مِنْ أَمْرِي إِنْ آتَيْكَ بِهِمَا وَكَانَ مَعَهُ بِمَكَّةَ رَدَّةُ الْمَنْصُورِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا اسْتَخْلَفَ الْمَنْصُورُ لَمْ يَكُنْ هَمُّهُ إِلَّا أَمْرُ مُحَمَّدٍ وَالْمَسْئَلَةُ عَنْهُ وَمَا يَرِيدُ فَنَدَا بَنِي هَاشِمٍ رَجُلًا رَجُلًا يَسْأَلُهُ سِرًّا عَنْهُمْ فَكُلُّهُمْ يَقُولُ قَدْ عَلِمَ أَنَّكَ عَرَفْتَهُ يَطْلُبُ هَذَا الْأَمْرَ فَهُوَ يَخَافُكَ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ لَا يَرِيدُ لَكَ خِلَافًا وَمَا أَشْبَهَ هَذَا الْكَلَامَ إِلَّا لِحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ أَخْبَرَهُ خَبْرَهُ وَقَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا آمَنَ وَثِقَةٌ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَنَامُ عَنْكَ فَابْعَثْ بِكَلَامِهِ مَنْ لَا يَنَامُ فَكَانَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ اللَّهُمَّ اطْلُبْ حَسَنَ ابْنِ زَيْدٍ مِنْ دِمَائِنَا، ثُمَّ أُلْحِقَ الْمَنْصُورُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فِي احْتِصَارِ ابْنَةِ مُحَمَّدٍ سَنَةَ حَجٍّ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ يَا أَخِي بَيْنَنَا مِنَ الصَّهْرِ وَالرَّحِمِ مَا تَعْلَمُ فَمَا تَرَى، فَقَالَ سُلَيْمَانُ وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ حَالَ الْمَيْتَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَنَا وَهُوَ يَشِيرُ إِلَيْنَا هَذَا الَّذِي فَعَلْنَا فِي قُلُوبِ كَانِ عَاقِبًا عَفَا عَنْ عَمِّهِ، فَقَبِلَ عَبْدُ اللَّهِ رَأْيَ سُلَيْمَانَ وَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ صَدَّقَهُ وَلَمْ يُظْهِرْ ابْنَهُ، لَمَّْا أَنَّ الْمَنْصُورَ اشْتَرَى رَقِيقًا مِنْ رَقِيقِ الْأَعْرَابِ وَأَعْطَى الرَّجُلَ مِنْهُمْ الْبَعِيرَ وَالرَّجُلَ الْبَعِيرَيْنِ وَالرَّجُلَ الذِّدْرَ وَقَرَفَهُ فِي طَلَبِ مُحَمَّدٍ فِي ظَهْرِ الْمَدِينَةِ وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَرِدُ الْمَاءَ كَلْبًا وَكَالضَّالَّ يَسْأَلُونَ عَنْهُ وَيَبْعَثُ الْمَنْصُورُ عَيْنًا آخَرَ وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا عَلَى أَلْسِنِ الشَّيْعَةِ إِلَى مُحَمَّدٍ يَذْكُرُونَ طَاعَتَهُمْ وَمَسَارَعَتَهُمْ وَيَبْعَثُ مَعَهُ بِمَالٍ وَأَنْطَافٍ وَقَدِمَ الرَّجُلُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ فَسَأَلَهُ عَنْ ابْنَةِ مُحَمَّدٍ فَذَكَرَ لَهُ فَكَتَمَ لَهُ خَبْرَهُ فَتَرَدَّدَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ وَأُلْحِقَ فِي الْمَسْئَلَةِ فَذَكَرَ أَنَّهُ فِي جَبَلٍ جَبْهِيَّةٍ فَقَالَ لَهُ أَمْرٌ بِعَلَى ابْنِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ الَّذِي يُدْعَى الْأَعْوَرُ وَهُوَ بَنُو الْأَبْرِ فَهُوَ يُرْشِدُكَ، فَأَنَّهُ فَارَّشَدَهُ، وَكَانَ الْمَنْصُورُ كَاتِبَ عَلَى سِرِّهِ يَنْشِيعُ فَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بِخَبْرِهِ بِذَلِكَ الْعَيْنِ فَلَمَّا مَدَمَ الْكِتَابُ

ارتاعوا له وبعثوا ابا هبار الى محمد والى علي بن الحسن يحذرها  
الرجل، فخرج ابو هبار فنزل بعلي بن الحسن واخبره ثم سار الى  
محمد بن عبد الله في موضعه الذي هو به فاذا هو جالس في  
كهف ومعه جماعة من اصحابه وذلك العين معهم اعلام صوتا واشد ثم  
انبسأنا فلما رأى ابا هبار خافه فقال ابو هبار لمحمد لي حاجة  
لقام معه فاخبره الخبر قال فما الراي قال ارى احدى ثلاث قال  
وما هي قال تدعني افضل هذا الرجل قال ما انا مفارغ نعم الا  
كفرًا قال انقله حديدًا وتنقله معك حيث تنقلب قال وهل لنا  
فرار مع الخوف والاعمال قال نشدته ولودعه عند بعض اهلك من  
جبهته قال هذه اداة فرجعا فلم يرها الرجل فقال محمد ابن الرجل  
قالوا تركوه مهائمًا وتوارى بهذا الطريق يتوصاً فطلبوه ولم يجديوه  
فكانت الارض التلئت عليه وسعى على قدميه حتى اتصل بالطريق  
فمر به الاعراب معهم حمولة الى المدينة فقال لبعضهم فرغ هذه الغرارة  
فادخلنيها اني عدلًا لصاحبتي ولك كذا وكذا، ففعل وحمله حتى  
اقلعه المدينة ثم سد على المنصور واخبره خبره كله ونسي  
اسم ابي هبار وكنيته وقال وبار فكتب ابو جعفر في طلب وبار التوق  
فحمل اليه رجل اسمه وبرز فسأله عن قصه محمد فحلف له انه لا  
يعرف من ذلك شيئًا فامر به وضرب سبعائة سوط وحبس حتى  
مات المنصور، ثم انه احضر فقبة بن سلم الازدي فقال اريدك  
لام انا به مغني لم ازل ارتك له رجلًا عسى ان تكونه وان كفييتيه  
رفعتك، فقال ارجو ان اصدي ظن امير المؤمنين في ما لي فاحب  
شخصك واستر امرك واتني يوم كذا وكذا في وقت كذا، فانه ذلك  
الوقت فقال له ان بني عمنا هؤلاء قد ابوا الا كيدنا لملكنا واغتيالنا  
له ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا بكاتبونهم ويرسلون اليهم  
بصدقات امواتهم والظاف من الظاف بلانم فاخرج بكاتبى والظاف  
وعين حتى تاتيهم متنكرًا بكتاب تكاتبه عن اهل هذه القرية ثم

تعلم حالهم فان كانوا نزعوا عن رأيهم فاحببَ والده بهم واقربَ وان كانوا على رأيهم علمتَ ذلك وكنتَ على حذر فاشخصَ حتى تلقى عبد الله بن الحسن متخشعاً ومتلشعاً فان جبهك وهو ثامل فاصبر وواوده حتى يأنس بك وبلين لك فاحيته فاذا اظهر لك ما قبلة فاجعل على فاشخص حتى قدم على عبد الله فلقبه بالكتاب فانكره ونهره وقال ما اصرف هؤلاء القوم فلم يزل يتردد اليه حتى قبل كتابه وانطافه وانس به فسأله عقبه للجواب فقال اما الكتاب فاني لا اكتب الى احد ولكن انت كتابي اليهم فادبرهم السلام واعلمهم اننى خارجٌ لوفيت كذا وكذا، ورجع عقبه الى المنصور فاعلمه اخبر فانشأ المنصور للحج وقال لعقبه اذا لقينى بلى الحسن فيهم عبد الله بن الحسن فانا مكرمه ورائع محلمه وداع بالغداة فاذا فرغنا من طعامنا فليحضرك فاسئل بين يديه فاقباً فانه سيصرف عنك بصره فاستدر حتى ترمو ظهره بابهام رجلك حتى يلا عينه منك ثم حسبك وآياك ان يراك ما دام يأكل، فخرج الى الحج فلما لقيه بنو الحسن اجلس عبد الله الى جانبه ثم دعا بالغداة فاصابوا منه ثم رفع فاقبل على عبد الله بن الحسن فقال له قد علمت ما اعطيتنى من العهود والمواثيق ألا تبغينى بسوء ولا تكيدنى سلطاناً قال فانا على ذلك يا امير المؤمنين فليحط المنصور عقبه بن سلم فاستدار حتى وقف بين يدى عبد الله فاعرض عنه فاستدار حتى قام وراء ظهره فغمزه باصبعه فرفع رأسه فلا عينه منه فوثب حتى قعد بين يدى المنصور فقال املنى يا امير المؤمنين املك الله، قال لا املكى الله ان املكك ثم امر بحبسه وكان محمد بن قاسم قبل ذلك البصرة فنزلها في بلى راسب يدعو الى نفسه وفيه نزل على عبد الله بن شيبان احد بنى مسرة بن عبيد ثم خرج منها فبلغ المنصور مقدمه البصرة فصار اليها محبداً فنزل عند الخزر الاكبر فلقبه عمر بن عبيد فقال له يا ابا عثمان هل بالبصرة احد

تخافه على امرنا قال لا قال فانتصر على قولك وانصرف قال نعم ،  
 وكان محمد قد سار عنها قبل مقدم المنصور فرجع المنصور واشتد  
 الخوف على محمد وابراهيم ابني عبد الله فخرجوا حتى اتيا عدن ثم  
 سارا الى السند ثم الى الكوفة ثم الى المدينة ، وكان المنصور قد  
 حج سنة اربعين ومائة فقسم امواله عظيمة في آل ابي طالب فلم  
 يظهر محمد وابراهيم فسأل اباها عبد الله عنهما فقال لا علم لي  
 بهما فتغالطا فامتنه ابو جعفر المنصور حتى قال له امض كذا  
 وكذا من امك فقال بابا جعفر يا بني امهاني تمضي ابغاطة بنت  
 رسول الله صلعم ام بغاطة بنت الحسين بن علي ام بام اسحاق بنت  
 طلحة ام محدبة بنت خويلد لا بسواحدة منهم ولكن بالحرباء  
 بنت قسامة بن زهير وفي امرأة من طيء ، فقال المشتب بن زهير  
 يا امير المؤمنين دعني اصرب عنق ابن الفاعلة ، فقام زياد بن  
 عبيد الله فاطفى عليه رداءه وقال هبه لي امير المؤمنين فاستخرج  
 لك ابنيته فتخلصه ، وكان محمد وابراهيم ابنا عبد الله قد تغيبا  
 حين حج المنصور سنة اربعين ومائة عن المدينة وحج ايضا فاجتمعوا  
 بمكة وارادوا اغتيال للمنصور فقال لهم الاشر عبد الله بن محمد ان  
 اكفيكموه فقال محمد لا والله لا اقتله ابدا غيلة حتى ادعوه  
 لينقص ما كانوا اجمعوا عليه ، وكان قد دخل عليهم قائد من  
 فواد المنصور من اهل خراسان اسمه خالد بن بن حسان يدعى  
 ابا العساكر على الف رجل فنبى الخبر الى المنصور فطلب فلم  
 يظهر به فظفر باصحابه فقتلهم واما القائد فانه لحق بمحمد بن  
 عبد الله بن محمد ، ثم ان المنصور حث زياد بن عبيد الله على  
 طلب محمد وابراهيم فضمن له ذلك ووعد به فقدم محمد  
 المدينة فدعاه فبلغ ذلك زيادا فتلطف له واعطاه الامان على ان  
 يظهر وجهه للناس فوعد محمد ذلك فركب زياد مع المساء ووعد  
 محمدا سوى الظهر وركب محمد فنصايح الناس يا اهل المدينة

المهديّ المهديّ فوقع هو وزياد فقال يا زياد أيها الناس هذا محمد  
ابن عبد الله بن الحسن ثم قال له الخلف باق ببلاد الله شئت،  
فنواري محمد وسمع المنصور الخبير فارسل ابا الازهر في جمادى الآخرة  
سنة احدى وأربعين ومائة إلى المدينة فأمره أن يستعمل على المدينة  
عبد العزيز بن المظلب وأن يقبض زياداً وأصحابه ويسير بهم إليه،  
فقدم ابو الازهر المدينة ففعل ما أمره وأخذ زياداً وأصحابه وسار  
نحو المنصور وخلف زياد في بيت مال المدينة ثمانين ألف دينار  
فسكنهم المنصور ثم من عليهم بعد ذلك واستعمل المنصور على  
المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسري وأمره بطلب محمد  
ابن عبد الله وسط يده في النفقة في طلبه فقدم المدينة في  
رجب سنة احدى وأربعين فأخذ المال ورفع في محاسن أمواله  
كثيرة انفقها في طلب محمد فاستبطه أبو جعفر وأنهى فكتب إليه  
بأمره بكشف المدينة وأعراضها فطاف ببيوت الناس فلم يجد  
محمدًا، فلما رأى المنصور ما قد أخرج من الأموال ولم يظفر  
بمحمد استشار أبا العلاء رجلاً من قيس قيلان في أمر محمد بن  
عبد الله وأخيه فقال أرى أن تستعمل رجلاً من ولد الزبير أو  
طلحة فأنهم يطلبونهما بدخول وبخروجهما إليك، فقال فأتلك الله  
ما أجود ما رأيت والله ما أخفى على هذا ولكني أعاهد الله لا  
أنتقم من بني عتي وأهل بيبي بعدوتي وعدوتي ولكني أبعث عليهم  
صعليكاً من العرب يفعل بهم ما قلت، فاستشار يزيد بن يزيد  
السلمي وقال له دلني على فتى عقل من فليس أعينه وأشرفه وأمكنه  
من سيد اليمن يعني ابن القشيري وهو رباح بن عثمان بن حيان  
المصري فسيرة أميراً على المدينة في رمضان سنة أربع وأربعين،  
وقيل أن رباحاً ضمن للمنصور أن يخرج محمدًا وإبراهيم ابني  
عبد الله أن استعمله على المدينة فاستعمله عليها فسار حتى  
دخلها فلما دخل دار مروان وفي الله كان ينزلها الأمراء قال لحاجب



كان له يغال له ابو البختري هذه دار مروان قال نعم قال اما  
 انها لخلال مطعان ونحن اول من يطعم منها، فلما تفرق الناس  
 عنه قال لحاجبه يابا البختري خذ بيدي قد دخل على هذا الشيخ  
 يعني عبد الله بن الحسن قد خلا عليه وقال رباح ايها الشيخ ان  
 امير المؤمنين والله ما استعلنى لرحم قريبة ولا ليد سلفت اليه  
 والله لا لعبت في كما لعبت يزيد وابن القسري والله لازعق  
 نفسك او لناتيتي باهنيك محمد واهراهم، فرفع رأسه اليه وقال  
 نعم اما والله انك لازري فيس المذبح فيها كما تذبح الشاة،  
 قال ابو البختري فانصرف والله رباح آخذاً بيدي اجد برد يده  
 وان رجليه ليخطان الارض مما كلمه قال فقلت له ان هذا لا  
 اطلع على الغيب وقال ايها وبله فوالله ما قال الا سمع فذبح كما تذبح  
 الشاة، ثم انه دعا بالقسري وسأله عن الاموال فصره وسجنه واخذ  
 كاتبه زكاً وعابه فاكتر وطلب اليه ان يذكر ما اخذ محمد بن  
 خالد من الاموال وهو لا يجيبه، فلما طال عليه العذاب اجابه الى  
 ذلك فقال له رباح احضر الرقعة وحت اجتمع الناس ففعل ذلك  
 فلما اجتمع الناس احضره فقال ايها الناس ان الامير امرني ان  
 ارفع على ابن خالد وقد كتب كتاباً لا يحويه وانا لنشهدكم ان  
 كل ما فيه باطل، وامر رباح فطرب مائة سوط وردت الى السجن،  
 وجد رباح في طلب محمد فأخبر انه في شعب من شعب رصوى  
 جبل جهينة وهو في عمل ينزع فامر عامله في طلب محمد فهرب  
 منه راجلاً فاقلت وله ابن صغير ولد في خوفه وهو مع جارية له  
 فسقط من الجبل ففقط فلال محمد

منخرف السربال يشكو الوجي منك ١ اطراف مر وحدان  
 شرته الخوف فازري به كذلك من يكره حر الجلال

١) O. P. مسكبه.

قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد ،  
 وبينما رباح يسير في الجّرة إذ لقي محمّداً فعذل محمّد إلى بئر هناك  
 فجعل يستقي فقال رباح فأنله الله أعرابياً ما أحسن ذراعة  
 ذكر حبس أولاد الحسن

قد ذكرنا قبل أنّ المنصور حبسهم وقد قيل أيضاً أنّ رباحاً  
 هو الذي حبسهم ، فال عليّ بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن  
 عليّ حضرنا باب رباح في المقصورة فقال الآن من كان هاهنا من  
 بنى الحسن فليدخل فدخلوا من باب المقصورة وخرجوا من باب  
 مروان ثم قال من هاهنا من بنى الحسن فليدخل فدخلوا من باب  
 المقصورة ودخل الحدّادين من بنى مروان فبدأ بالقيود فقيّد  
 وحبسهم وكانوا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ والحسن  
 وإبراهيم ابني الحسن بن الحسن وجعفر بن الحسن بن الحسن  
 وسليمان وعبد الله ابني داوود بن الحسن بن الحسن ومحمّد  
 وإسماعيل وإسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن وعباس بن  
 الحسن بن الحسن بن عليّ وموسى بن عبد الله بن الحسن بن  
 الحسن ، فلما حبسهم لم يكن فيهم عليّ بن الحسن بن الحسن بن  
 عليّ العابد فلما كان الغد بعد الصّبح وإن قد أذبل رجل متلفف  
 فقال له رباح مرحباً بك ما حاجتك قال جئتكم لحبسنى مع  
 قولى فإذا هو عليّ بن الحسن بن الحسن فحبسه معهم ، وكان محمّد  
 قد أرسل ابنه عليّاً إلى مصر يدعو إليه فبلغ خبره عامل مصر  
 وقيل أنّه على الوُوب بك والقيام عليك بمنّ شايعة فقبضه وأرسله  
 إلى المنصور فاعترف له وسقى أصحاب أبيه وكان فيمن سقى عبد  
 الرحمان بن أبي النّوّال وأبو حبيب فضرّيهما المنصور وحبسهما وحبس  
 عليّاً فبقي محبوباً إلى أن مات ، وكتب المنصور إلى رباح أن  
 يحبس معهم محمّد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان  
 المعروف بالنديباج وكان أخا عبد الله بن الحسن بن الحسن لأن

أُمُّهَا جَمِيْعًا فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَاطِمَةُ مَعَهُمْ، وَقِيلَ أَنَّ  
الْمَنْصُورَ حَبَسَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَحْدَهُ  
وَتَرَكَ بَاقِي أَوْلَادِ الْحَسَنِ فَلَمْ يَزَلْ مَحْبُوسًا قَبْلَى الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ  
ابْنِ الْحَسَنِ قَدْ فَضَّلَ خُطْبَاهُ حَزَنًا عَلَى أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ الْمَنْصُورُ  
يَقُولُ مَا فَعَلْتَ الْيَا ذَا وَجَرَ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
ابْنِ الْحَسَنِ وَهُوَ يَعْلَفُ أَبَلًا لَهُ فَقَالَ اتَّعَلَفَ أَبْلَكَ وَعَبْدَ اللَّهِ مَحْبُوسَ  
يَا غُلَامَ أَطْلُقْ عَقْلَهَا فَاطِمَةَ ثُمَّ صَاحَ فِي إِدْبَارِهَا فَلَمْ يَوْجِدْ مِنْهَا  
بَعِيرٌ، فَلَمَّا طَالَ حَبْسُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالِ عَبْدُ الْعَزِزِ بْنُ  
سَعِيدٍ لِلْمَنْصُورِ انْطَمِعْ فِي خُرُوجِ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَنَهَى الْحَسَنَ مَخْلُوقَ  
وَالِدَهُ لِلوَاحِدِ مِنْهُمْ أَهْمِيَّةٌ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْأَسَدِ فَكَانَ ذَلِكَ  
سَبَبَ حَبْسِ الْبَاقِيْنَ \*

### ذَكَرَ جَمْلَهُمْ إِلَى الْعِرَاقِ

وَلَمَّا حَجَّ الْمَنْصُورُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً أَرْسَلَ مُحَمَّدَ بْنَ  
عِمْرَانَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ إِلَى بَنِي  
الْحَسَنِ وَفِي الْحَبْسِ يَسْأَلُهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ مُحَمَّدًا وَإِبْرَاهِيمَ ابْنَيْ  
عَبْدِ اللَّهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ وَعَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ يَصْلِي فَأَبْلَغَاهُ الرِّسَالَةَ فَقَالَ  
الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا عَمَلُ ابْنِي الْمَشُومَةِ أَمَا وَاللَّهِ  
مَا هَذَا عَنْ رَأْيِنَا وَلَا عَنْ مَلَأِ مِنَّا وَلَنَا فِيهِ حُكْمٌ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ  
إِبْرَاهِيمُ عَلَى مَا تَوَدَّى أَخَاكَ فِي ابْنَيْهِ وَتَوَدَّى ابْنِ أَخِيكَ فِي أُمَّةٍ، ثُمَّ  
فَرَعَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ صَلَوَتِهِ فَأَبْلَغَاهُ الرِّسَالَةَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أَرُدُّ عَلَيْكَ  
حَوزًا إِنْ أَجِبَ أَنْ يَأْتِنَ لِي فَالْقَاهُ فَلْيَفْعَلْ، فَانْطَلَقَ الرَّسُولَانِ  
فَأَبْلَغَا الْمَنْصُورَ فَقَالَ أَنْ تَسْخَرَنِي<sup>١</sup> لَا وَاللَّهِ لَا تَرَى عَيْنِي عَيْنِي حَتَّى  
يَأْتِيَنِي بِابْنَيْهِ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَحْدِثُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا قَبْلَهُ عَنْ  
رَأْيِهِ، ثُمَّ سَارَ الْمَنْصُورُ فَوَجَّهَهُ فَلَمَّا حَجَّ وَرَجَعَ لَمْ يَدْخُلِ الْمَدِينَةَ

<sup>١</sup>) Codd. تسخرني.

ومضى إلى الرَبْدَةِ لَخْرَجَ إِلَيْهِ رِيَّاحٌ إِلَى الرَبْدَةِ فَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَمَرَهُ  
بِاشْتِخَاصِ بَنِي الْحَسَنِ إِلَيْهِ وَمَعَهُمُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنُ  
عَثْمَانَ أَخُو بَنِي الْحَسَنِ لِأَتَمَّهُمْ، فَرَجَعَ رِيَّاحٌ فَخَذَلَهُمْ وَسَارَ بِهِمْ إِلَى  
الرَبْدَةِ وَجُعِلَتِ الْعِيُونَ وَالسَّلَاسِلُ فِي أَرْجُلِهِمْ وَأَعْنَاقِهِمْ وَجَعَلَهُمْ فِي  
حَامِلٍ بِغَيْرِ وَطَاءٍ وَلَمَّا خَرَجَ بِهِمْ رِيَّاحٌ مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَفَ جَعْفَرُ بْنُ  
مُحَمَّدٍ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ يَرَاهُ وَلَا يَرُونَهُ وَهُوَ يَبْكِي وَدُمُوعُهُ تَجْرِي عَلَى  
لَحْيَتِهِ وَهُوَ يَدْعُو اللَّهَ قَرَّ قَالَ وَاللَّهِ لَا يَحْفَظُ اللَّهَ حَرَمِيَّهٖ بَعْدَ هَؤُلَاءِ،  
وَلَمَّا سَارُوا كَانَ مُحَمَّدٌ وَأَبِرَاهِيمُ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ يَأْتِيَانِ كَهَيْئَةِ الْأَعْرَابِ  
فَتَسَالِيَانِ أَبَاهُمَا وَيَسْتَأْذِنَانِ بِالْخُرُوجِ وَيَقُولُ لَا تَعْجَلَا حَتَّى يَكُنَّ كَمَا ذَلِكَ  
وَقَالَ لِهَمَا إِنْ مَنَعَكُمَا أَبُو جَعْفَرٍ يَعْنِي الْمَنْصُورُ أَنْ تَعِيشَا كَرِيمَيْنِ  
فَلَا يَمْنَعَكُمَا أَنْ تَمُوتَا كَرِيمَيْنِ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الرَبْدَةِ أُدْخِلَ مُحَمَّدٌ  
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعُثْمَانِيَّ عَلَى الْمَنْصُورِ وَعَلَيْهِ قَبِيصٌ وَآزَارٌ رَفِيقٌ فَلَمَّا  
وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ أَيُّهَا يَا دِهْوَتُ قَالَ مُحَمَّدٌ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ  
هَرَفْتَنِي بِغَيْرِ ذَلِكَ صَغِيرًا وَكَبِيرًا قَالَ فَمَنْ جَلَسَتْ أَيْتُكَ رَقِيبَةً وَكَانَتْ  
تَحْتَ أَبِرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ وَقَدْ أَعْطَيْتَنِي الْإِيمَانَ إِنْ لَا  
تَغْشَى وَلَا تَمْلِكُ عَلَى هَدْوٍ أَنْتَ تَرَى أَيْتُكَ حَامِلًا وَرُوحَهَا غَائِبٌ  
وَأَنْتَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ حَانِقًا أَوْ دِيوَتًا وَأَيُّمَ اللَّهِ أَتَى لَمْ يَرْجِعْهَا، قَالَ  
مُحَمَّدٌ أَمَّا إِيْمَانِي فَهِيَ عَلَيَّ إِنْ كُنْتُ دَخَلْتُ لَكَ فِي أَمْرِ غَشٍّ  
عَلِمْتَهُ وَلَمَّا مَا رَمِيتَ بِهِ هَذِهِ الْجَارِيَةَ فَإِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَكْرَمَهَا بِوَلَدَةٍ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُنْتَنِي طِفْلَتٌ حِينَ طَهَّرَ جَمْلَهَا أَنْ رَجَعَهَا إِلَيَّ  
بِهَا عَلَيَّ حِينَ غَفَلْتُ، فَانْتَظَرْتُ الْمَنْصُورَ مِنْ كَلَامِهِ وَأَمَرَ بِشَقِّ ثِيَابِهِ  
عَنْ «أَزَارِهِ» فَحُكِيَ أَنَّ عَوْرَتَهُ قَدْ كُشِفَتْ<sup>١</sup> قَرَّ أَمْرُهُ بِضَرْبِ خَمْسِينَ  
وَمِائَةً سَوْطٍ فَبَلَغَتْ مِنْهُ كُلُّ مَبْلَغٍ وَالْمَنْصُورُ يَفْتَرِي عَلَيْهِ لَا يَكُنِّي  
بِهِ فَاصْبِ سَوْطَ مِنْهَا وَجْهَهُ فَقَالَ وَيَحْكُ أَكْفَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَإِنْ لَمْ

<sup>١</sup> -أَزَارُ عَوْرَتِهِ. A.; G. P. et R.

حوزة برسول الله صلعم، فلغري المنصور فقال للجلاد الرأس الرأس  
فصرب على رأسه نحوًا من ثلاثين سوط وأصاب إحدى عينيه سوط  
فسالت، ثم أخرج وكأنه زنجي من الصرب وكان من احسن الناس  
وكان يسمى الدييلج لحسنه، فلما أخرج وثب إليه موؤ له فقال  
الا اشرح رجلي عليك فال بلى جويت خبرًا والله أنك لمشغوف  
ازارى اشتد على من الصرب، وكان سبب اخذه أن رباحا قال  
للمنصور يا امير المؤمنين أما اهل خراسان فشيعةك وأما اهل العراق  
فشيعة آل أبي طالب وأما اهل الشام فوالله ما على هدم إلا كافر  
ولكن محمّد بن عبد الله العنماني لو دعا اهل الشام ما تخلف  
عنه منهم أحد، فوقع في نفس المنصور فامر به فأخذ معهم وكان  
حسن الراي فيه قبل ذلك، ثم أن أبا عون كتب الى المنصور  
أن اهل خراسان قد تغاشوا عني وطال عليهم امر محمّد بن  
عبد الله فامر المنصور بمحمّد بن عبد الله بن عمر العثماني فقتل  
وأرسل رأسه الى خراسان وأرسل معه من يحلف أنه رأس محمّد  
ابن عبد الله وأن أمه فاطمة بنت رسول الله صلعم، فلما قتل قال  
اخوه عبد الله بن الحسن أنا لله وأنا لله ان كتبنا لئلا يه في  
سلطانهم ثم قد قتل منا في سلطاننا، ثم أن المنصور اخذهم  
وسار بهم من الريّ ثم بهم على بغلة شعراء فناداه عبد الله بن  
الحسن يا جعفر ما هكذا فعلنا بأسرائكم يوم بدر فاحساه ابو  
جعفر وقتل عليه رمي، فلما قدموا الى الكوفة قال عبد الله لنس  
معه اما ترون في هذه الغربة من يتعنا من هذا الطاغية قال فلقية  
الحسن وعلى ابنا اخيه<sup>٢</sup> مشتملين على سيفين فقالا له قد جئتاك  
يأين رسول الله فرنا بالذي تريد، قال قد قضيتما ما عليكما ولن  
تغنيا في عولاء سيّا فانصرفا، ثم أن المنصور اودعهم بقصر ابن

أخى. Codd. ٢) بنا. A. ١)

قَبِيْرُهُ شَرْقِي الكَوْفَةِ وَاحْصَرُ الْمَنْصُورَ مُحَمَّدُ بْنُ اِبْرَاهِيْمَ بْنِ الْحَسَنِ  
وَكَانَ احْسَنَ النَّاسِ صُورَةً فَظَالَ لَهُ اَنْتَ الدِّيْبَالُجُ الْاَصْغَرُ قَالَ نَعَمْ  
قَالَ لَا تَقْتُلْنِي قَتَلَهُ لَمْ اَقْتُلْهَا اَحَدًا ثُمَّ اَمَرَ بِهِ فُبْنِيَ عَلَيْهِ اسْطُوَانَةٌ  
وَهُوَ حَيٌّ فَمَاتَ فِيْهَا ، وَكَانَ اِبْرَاهِيْمُ بْنُ الْحَسَنِ اَوَّلَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ  
ثُمَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَسَنِ فَذُفِنَ قَرِيْبًا مِنْ حَيْثُ مَاتَ ثَانِ يَكُنْ فِي  
الْقَبْرِ الَّذِي يَزْعُمُ النَّاسُ اَنَّهُ قَبْرُهُ وَاَلَّا فَهُوَ قَرِيْبٌ مِنْهُ ، ثُمَّ مَاتَ عَلِيُّ  
ابْنُ الْحَسَنِ وَقِيلَ اَنْ الْمَنْصُورَ اَسْرَ بِهِمْ فَطُتْلُوا وَقِيلَ بَلْ اَمَرَ بِهِمْ  
فَسَقَوْا السَّمَّ وَقِيلَ وَضَعَ الْمَنْصُورُ عَلَى عَبْدِ اللهِ مَنْ قَالَ لَهُ اَنْ اِبْنَهُ  
مُحَمَّدًا قَدْ خَرَجَ فُقُتِلَ فَانْصَدَحَ فَلَبِهَ فَمَاتَ وَاللهُ اَعْلَمُ ، وَلَمْ يَنْجُ  
مِنْهُمْ اِلَّا سَلِيْمَانُ وَعَبْدُ اللهِ ابْنَتِيْ دَاوُدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ  
عَلِيٍّ وَاسْحَاقُ وَاسْمَاعِيْلُ ابْنَتِيْ اِبْرَاهِيْمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ وَجَعْفَرُ  
ابْنُ الْحَسَنِ وَابْنَتِيْ اَمْرُؤُوسَ

### ذَكَرَ هَذِهِ حَوَادِثَ

كَانَ عَلِيُّ مَكَّةَ هَذِهِ السَّنَةُ السَّرْقَى بْنُ عَبْدِ اللهِ وَعَلِيُّ الْمَدِيْنَةِ  
رَوَاحُ بْنُ عَثْمَانَ وَعَلِيُّ الْكُوفَةِ عِيْسَى بْنُ مُوسَى وَعَلِيُّ الْبَصْرَةِ سَفْيَانُ  
ابْنُ مَعَاذٍ وَعَلِيُّ مِصْرَ يَزِيْدُ بْنُ حَازِمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ  
اَبِي صُرَّةَ وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيْهِ يَزِيْدُ بْنُ نَابِتٍ يَمْدَحُهُ وَيُهَاجِرُ يَزِيْدُ  
ابْنُ اَسِيْدٍ السُّلَمِيُّ

لِسُنَّانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيْدِيَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيْدُ سَلِيْمٌ وَالْاَعْرَبُ بْنُ حَازِمٍ ،  
فِي اَهْبَاتٍ كَثِيْرَةٍ وَكَانَ مَمْدُوحًا جَوَادًا ، وَفِيْهَا ثَارَ هَشَامُ بْنُ عَدْرِ  
الْفَهْرِيُّ \* وَهُوَ مِنْ بَنِي عِمْرُو وَيُوْسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَهْرِيِّ <sup>١</sup>  
بَطْلِيْظَلَةً عَلَى الْاَمِيْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْاَمْوِيَّ فَاتَّبَعَهُ مَنْ فِيْهَا قَسَارُ الْاِيْمَةِ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَحَاصِرُهُ وَشَدَّ عَلَيْهِ لِحْصَارُ فَمَالَ اِلَى الصِّلَاحِ وَاعْطَاهُ اِبْنَتَهُ  
الْفُلْجَ رَهِيْنَةً فَاخَذَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَرَجَعَ اِلَى قَرْطَبَةَ فَرَجَعَ هَشَامُ

<sup>١</sup>) Om. C. P.

وخلع عبد الرحمن ثيابه عبد الرحمن وحاصره ونصب عليه  
 الخنايف فلم يؤثر فيها تحصانها فقتل افلح ابنه ورمى رأسه في  
 المنجيف ورحل الى قرطبة ولم يظفر بهشام ، وفيها مات عبد الله  
 ابن شبرمة ، وعمرو بن عبيد المعتز وكان زاهدا ، وهريذ بن ابي  
 مريم مولى سهل بن الحنظلية ، وعقيل بن خالد الابلي صاحب  
 الزرقى وكان موته بمصر فجاء ، ومحمد بن عمرو بن علقمة بن  
 وقاص الليثي ابو الحسن المدني ، وهاشم بن هاشم بن عتبة بن  
 ابي وقاص المدني ، (يزيد بنهم الهاء الموحدة وفتح الزاء الهملة ،  
 وعقيل بنهم العين الهملة وفتح الفاف) \*

سنة ١٢٥ ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائة ،

ذكر ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن

في هذه السنة كان ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن  
 الحسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة الليثية بقيتنا من جمادى  
 الآخرة وقيل رابع عشر شهر رمضان فذكرنا فيما تقدم اخباره  
 وتبعته وحمل المنصور اهله الى العراق فاما حملهم وسار بهم رد  
 رباحا الى المدينة اميرا عليها فانح في طلب محمد وضيق عليه  
 وطلبه حتى سقط ابنه فمات وارهقه الطلب يوما فتدلى في بئر  
 بالمدينة يناول اصحابه الماء وانغمس في الماء الى حلقه وكان يذنه  
 لا يخفى لعظمه وبلغ رباحا خبر محمد واتته بالمدار<sup>١</sup> فركب نحوه  
 في جنده فتدعى محمد من طريقه واختفى في دار الجهنية فحيث  
 لم يره رباح رجع الى دار مروان وكان الذي اعلم رباحا سليمان  
 ابن عبد الله بن ابي شبرة ، فلما اشتد الطلب بمحمد خرج قبل  
 وفاته الذي واحد اخاه ابراهيم على الخروج فيه وقيل بل خرج محمد  
 لميعاده مع اخيه وانما اخوه تأخر لجدرى لحقه وكان عبيد الله

١) O. P. مراد A. ممدان

ابن عمرو بن أبي ذئب وعبد الحميد بن جعفر يقولان لمحمد بن عبد الله ما تنتظرون بالخروج فوالله ما على هذه الأمة أشأم منك أخرج ولو وجدك فتحرّك بذلك أيضاً، وأتى رباحاً الخبر أن محمداً خارج الليلة فاحصر محمداً بن عمران بن إبراهيم بن محمد قاضي المدينة والعباس بن عبد الله بن الحارث بن العباس وغيرهما عنده فصوت طويلاً ثم قال لهم يا أهل المدينة أمير المؤمنين يطلب محمداً في شرف الأرض وغربها وهو بين أظهركم وأدسم بالله لئن خرج لأقتلنكم أجمعين وقال لمحمد بن عمران أنت قاضي أمير المؤمنين فادع عشيرتك فارسل تجمع بني زُقرة، فارسل فجاءوا في جمع كثير فاجلسهم بالباب فارسل فاخذ نفرًا من العلويين وغيرهم فهم جعفر بن محمد بن علي بن الحسن والحسين بن علي بن الحسين ابن علي والحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي ورجال من قريش فيهم اسماعيل بن أيوب بن سلمة بن عبد الله ابن الوليد بن المغيرة وابنه خالد، فبينما هم عنده إذ ظهر محمد فسمعوا التكبير فقال ابن مسلم بن عقبة المري أطفئ في هؤلاء واضرب أعناقهم، فقال له الحسين بن علي بن الحسين بن علي والله ما ذاك إليك أنا لعلي السمع والطاعة، واقبل محمد من المذار في مائة وخمسين رجلاً فأتى في بني سلمة بهؤلاء نفلاً بالسلامة وقصد الساجن فكسروا بابه وأخرج من فيه وكان فيهم محمد بن خالد بن عبد الله القسري وابن أخى النكير بن يزيد ورزاق فأخرجهم وجعل على الرجال خوات بن بكير بن خوات ابن جُبَيْر وأتى دار الامارة وهو يقول لاحكاه لا تقتلوا<sup>١</sup> الا يقتلوا، فامتنع منهم رباح فدخلوا من باب المقصورة واخذوا رباحاً أسيراً وأخاه عباساً وابن مسلم بن عقبة المري حبسهم في دار الامارة

١) O. P. يصلوا. ٢) O. P. بالاسم.



ثم خرج الى المسجد فصعد المنبر فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه قد كان من امر هذا الطاغية عدو الله ابى جعفر ما لم يخف عليكم من بنائه الغيبة الخضراء الله بناها معاندة لله في ملكه وتصغيراً للكعبة الحرام واما اخذ الله فرعون حين قال انا ربكم الاعلى وان احق الناس بالقيام في هذا الدين ابناء للمهاجرين والانصار المراسين اللهم انهم لاحتلوا حرامك وحرّموا حلالك وآمنوا من اخفت واخافوا من آمنت اللهم فاحصم عدداً واقتلهم بديداً ولا تغادر منهم احداً ايها الناس اتى والله ما خرجت بين اظهركم وانتم عندى اهل قوة ولا شدة ولكنى اخبرتكم لنفسى والله ما جئت هذه في الارض مصر يعبد الله فيه الا وقد اخذ لي فيه البيعة، وكان المنصور يكتب الى محمّد على ألسن قواده يدعونه الى الطهر ويخبرونه انهم معه فكان محمّد يقول ويقول لو اتفينا مال ابي انقواد كلهم، واستولى محمّد على المدينة واستعمل عليها عثمان بن محمّد بن خالد \* بن الربيع وعلى قضائها عبد العزيز بن المطّلب بن عبد الله المخزومي وعلى بيت السلاح عبد العزيز الدراودي وعلى الشرط ابا القاسم عثمان بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وعلى ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزّمة وفل كان على شرطه عبد الحميد بن جعفر فعزله، وارسل محمّد الى محمّد بن عبد العزيز اتى كنت لاطلك ستنصرنا وتقوم معنا، فاستذر اليه وقال افعل ثم السّل منه واتى مكة ولم يتخلف عن محمّد احد من وجوه الناس الا نفر منهم الصّحابة بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حرام وعبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد وابوسلمة بن عبيد الله بن عبيد الله<sup>2</sup> بن عمر وحبيب

<sup>1</sup>) A. الربيعي. <sup>2</sup>) Pro his A. modo habet.

ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير، وكان اهل المدينة قد  
مالك بن أنس في الخروج مع محمد وقالوا ان في اعتنا بيعا لاني  
جعفر فقال أما ما بايعتم مكرمين وليس على مكره يمين، فاسرع  
الناس الى محمد ولزم مالك بيته، فارسل محمد الى اسماعيل بن  
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وكان شيخا كبيرا فدعاه الى  
بيته فقال يا ابن اخي انت والله مقبول فكيف ابايعك فارتدع الناس  
عنه قليلا، وكانوا بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر قد اسرعوا  
الى محمد فانت حادة بنت معاوية الى اسماعيل بن عبد الله  
وقالت له يا عم ان اخوتي قد اسرعوا الى ابن خالهم وانت ان  
قلت هذه المقالة ثبتت الناس عنه فيقتل ابن خالي واخوتي فاني  
اسماعيل اذا انتهى عنه، فيقال ان حمادة عدت عليه فقتلته فاراد  
محمد الصلوة عليه فنهذه عبد الله بن اسماعيل وقال انما امر يقتل  
ابي وتصلني عليه فدعاه الحرس وصلني عليه محمد، ولما ظهر محمد  
كان محمد بن خالد القسري بالمدينة في حبس رباح فاطلعه  
وقال ابن خالد فلما سمعت دعوتك لله دعا اليها هلي المنبر قلت  
هذه دعوه حق والله لا بليتن الله فيها بلاء حسنا فعلت يا امير  
المؤمنين انك قد خرجت بهذا البلد والله لو وقع على نقيب  
من انقابهم احد مات اعلاه جوعا وعطشا فانهض معي فاما في عشر  
حتى اضربه بمائة الف سيف فاني على فيينا انا عنده ان قال ما  
وجدنا من خير<sup>٢</sup> المتاع شيئا اجود من شيء وجدناه عند ابن  
ابي سروة خنن ابي الحبيب وكان انتهيه قال فعلت الا اراك قد  
ابصرت خيرا<sup>٣</sup> المتاع فكنبت الى المنصور فاخبرته بعلمه من معه  
فاخذني محمد فحبسني حتى اطلقني عيسى بن موسى بعد قتله  
باليام، وكان رجل من آل اوبس<sup>٤</sup> بن ابي سرج العامري عامر بن

١) C. P. انفساه. ٢) A. حر. ٣) C. P. اوس.

لُوقِ اسْمُهُ الْحُسَيْنِ بْنِ صَاخِرٍ<sup>١</sup> بِالْمَدِينَةِ لَمَّا ظَهَرَ مُحَمَّدٌ فَسَارَ مِنْ  
 سَاعَتِهِ إِلَى الْمَنْصُورِ فَلَقَهُ فِي تِسْعَةِ أَيَّامٍ فَقَدِمَ لَيْلًا فَعَامَ عَلَى أَبْوَابِ  
 الْمَدِينَةِ فَصَاحَ حَتَّى عَلِمُوا بِهِ وَادْخَلُوهُ فَقَالَ الرَّبِيعُ مَا حَاجَتُكَ هَذِهِ  
 السَّاعَةَ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَائِمٌ، قَالَ لَا يَدُّ لِي مِنْهُ فَدْخُلْ الرَّبِيعَ عَلَى  
 الْمَنْصُورِ فَأَخْبِرَهُ خَبْرَهُ وَأَقْبَهُ فَمَا طَلِبَ مَشَافَهَتَهُ فَانْتَبَهَ لَهُ فَدْخَلَ  
 عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَرَجَ مُحَمَّدٌ مِنَ عَيْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ  
 قَالَ قَتَلْتَهُ وَاللَّهِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَخْبِرْنِي مَنْ مَعَهُ فَسَمِيَ لَهُ مَنْ  
 مَعَهُ مِنْ رُجُوهٍ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ قَالَ أَنْتَ رَأَيْتَهُ وَطَائِفَتَهُ قَالَ  
 أَنَا رَأَيْتُهُ وَطَائِفَتَهُ وَكَلَّمْتُهُ عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ فَادْخَلَهُ  
 أَبُو جَعْفَرٍ بَيْتًا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ رَسُولُ لَسْعِيدِ بْنِ دِينَارٍ غُلَامٍ عِيْسَى  
 ابْنِ مُوسَى إِلَى أَمْوَالِهِ بِالْمَدِينَةِ فَأَخْبِرَهُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ وَتَوَاتُرَتِ عَلَيْهِ  
 أَخْبَارُهُ فَأَخْرَجَ الْإِبْهَيْمِيَّ فَقَالَ لَا وَطَقْتُ الرِّجَالَ عَقْبِيكَ وَلَا عَيْنَتُكَ فُلْمَرُ  
 لَهُ بِتِسْعَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ لِكُلِّ لَيْلَةٍ أَلْفٍ دِرْهَمٍ، وَاشْفَوْا مِنْ مُحَمَّدٍ فَقَالَ  
 لَهُ الْحَارِثِيُّ الْمُنَجِّمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُهْجِعُكَ مِنْهُ وَاللَّهِ لَوْ مَلَكَ  
 الْأَرْضَ مَا لَبِثَ إِلَّا تِسْعِينَ يَوْمًا، فَأَرْسَلَ الْمَنْصُورُ إِلَى عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ مَحْبُوسٌ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ خَرَجَ فَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ  
 رَأْيٌ فَاشْرُ بِهِ عَلَيْنَا، وَكَانَ ذَا رَأْيٍ عِنْدَهُمْ فَقَالَ إِنَّ لِّلْمَحْبُوسِ مَحْبُوسٍ  
 الرَّأْيَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَنْصُورُ لَوْ جِئْتَنِي حَتَّى يَضْرِبَ بَاقِي مَا أَخْرَجْتُكَ  
 وَأَنَا خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ وَهُوَ مَلِكَ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ  
 أَرْحَلَ السَّاعَةَ حَتَّى تَأْتِيَ الْكَوْفَةَ فَاحْشَمَ عَلَى أَكْبَادِهِمْ فَأَتَاهُمْ شَيْعَةُ  
 أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَأَنْصَارُهُمْ وَخَفَفُوا بِالسَّالِحِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا إِلَى وَجْهِ  
 الْوُجُوهِ أَوْ أَتَاهَا مِنْ وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ فَاضْرَبَ عُنُقَهُ وَأَبْعَثَ إِلَى سَلَمِ  
 ابْنِ قَتَيْبَةَ يَنْحَدِرُ إِلَيْكَ وَكَانَ بِالرَّقِيقِ فَاسْكَنْتَهُ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ ثُمَّ  
 أَنْ يَحْمِلُوا إِلَيْكَ مِنْ أَهْلِ الْبَأْسِ وَالنَّجْدَةِ مَا جَمَلَ الْهَرِيدِ فَاحْسَنُ

<sup>١</sup> ص. ٨٠.

جواتهم ووجههم مع سلم ففعل، وقيل أرسل المنصور إلى عبد الله مع اخوته يستشيرونه في امر محمد وقال لهم لا يعلم عهد الله أتى أرسلتكم اليه فلما دخلوا عليه قال لهم ما جئتم ما جاء بكم جميعاً وقد هاجرتهموني مذ دهر، قالوا لسا استأذنا أمير المؤمنين فأن لنا قال ليس هذا بشيء فما الخبر، قالوا خرج محمد بن عبد الله قال لما ترون ابن سلامة صائغاً يعني المنصور قالوا لا ندري والله قال أن المفضل قد قتله نروه فليخرج الأموال وليعط الأجناد فان غلب فما أسرع ما يعود اليه ماله وأن غلب لم يقدم صاحبه على دينار ولا درهم، ولما ورد الخبر على المنصور بخروج محمد كان المنصور قد خط مدينة بغداد بالقصب فسار إلى الكوفة معه عبد الله بن الربيع بن عبيد الله بن المدائن<sup>1</sup> فقال له المنصور أن محمدًا قد خرج بالمدينة فقال عبد الله هلك وأهلك خرج في غير عدد ولا رجال حدثني سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي قال كنت مع مروان يوم الزاب واقفا فقال لي مروان من هذا الذي يقاتلني قلت عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس قال وددت والله أن علي بن أبي طالب يقاتلني مكانه أن علياً ولده لا حظ لهم في هذا الأمر وهلا رجل من بني هاشم وابن عم رسول الله معه ربح<sup>2</sup> الشام ونصر الشام يابن جعدة تدرى ما حملني ان عفدت لعبد الله وعبيد الله بعدى وتركت عبد الملك وهو أكبر من عبيد الله، قال ابن جعدة لا قال وجدت الذي يلي هذا الأمر عبد الله وعبيد الله وكان عبيد الله أقرب إلى عبد الله من عبد الملك فعقدت له فاستخلفه المنصور على مكة ذلك فحلف له فسرى عنه، ولما بلغ المنصور خبر ظهور محمد قال لاني أيوب وعبد الملك هل من رجل تعرفانه

مرتج. A. 2) المدائن. C. P. 1)

بالراف يجمع رايه الى رايها، قالا بالكوفة يُدَيِّلُ بن يحيى وكان  
السفاح يشاوره، فارسل اليه وقال له اَنْ مَحْمَدًا قد ظهر بالمدينة  
قال فاشحى الاحواز بالجنود قال اَنْه ظهر بالمدينة قال قد فهمتُ  
وانما الاحواز الباب الذى تَوَتُّون منه، فلما ظهر ابراهيم بالبصرة  
قال له المنصور ذلك قال فعاجله بالجنود واشغل الاحواز عليه  
وشاور المنصور ايضا جعفر بن حنظلة البهراني هند ظهور محمد  
فقال وجه الجنود الى البصرة قال انصرف حتى ارسل اليك، فلما  
صار ابراهيم الى البصرة ارسل اليه فقال له ذلك فقال ايانا خفتُ  
بادرة الجنود قال وكيف خفت البصرة قال لان مَحْمَدًا ظهر بالمدينة  
وليسوا اهل الحرب بحسبهم ان يقبضوا شأن انفسهم واهل الكوفة  
فحت قدمك واهل الشام اعداء آل الى طالب فلم يبق الا البصرة  
فَرَّ اَنْ المنصور كذب الى محمد بسم الله الرحمن الرحيم انما  
جَرَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ  
يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلُّوا أَوْ يَنْقُطَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفِقُوا مِنْ  
الْأَرْضِ الْأَيْمَنِ<sup>١</sup> ولك عهده الله وميثاقه ودمته رسوله ان أومنك  
وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك ومن اتبعكم على دماءكم  
واموالكم واسترغك ما اصبحت من دم او مال واعطيك الف الف  
درهم وما سألت من الخواص والنزل من البلاد حيث شئت وان  
اطلق من فى حبسى من اهل بيتك وان أومن كل من جاءك  
وباعك واتبعك او دخل فى سىء من امرك فَرَّ لا اتبع احدا منهم  
بشئ كان منه ابدا فان اردت ان تتوتس لنفسك فوجه الى من  
احببت باخذ لك منى الامان والعهد والميثاق ما تتوقف به  
والسلام، فكتب اليه محمد ط م ت لك آيات الكتاب المبين تغلو  
عليك من ثناء موسى وفرعون بالحق ليعوم يؤمنون الى يحذرون<sup>٢</sup>

<sup>١</sup>) Corani 5, vs. 37.    <sup>٢</sup>) Ibid. 28, vs. 1—5.

وإنا اعرض عليك من الأمان مثل ما عرضت عليّ فلنّ الحقّ حقنا  
 وأما ادّعتيكم هذا الأمر لنا وخرجتم له بشيعتنا وحظيتكم بفصله  
 فإنّ أبانا عليّاً كان الوصيّ وكان الأمام فكيف درّستم ولايته وولده  
 أحياء ثمّ قد علمت أنّه لم يطلب الأمر أحد مثل نسبنا وشرقتنا  
 وحالنا وشرف أبائنا نسبنا من أبناء العناء ولا الطرداء ولا الظلّاه  
 وليس يمتّ أحد من بنى هاشم بمثل الذي يمتّ به من القرابة  
 فالسابقة والفصل وأما بنو أمّ رسول الله صلّعم فاطمة بنت عمرو في  
 الجاهليّة وبنو بنته فاطمة في الإسلام دونكم أنّ الله اختارنا واختار  
 لنا فولدنا من النبيّين محمّد افضلهم ومن السلف أولهم اسلاماً  
 عليّ ومن الأزواج افضلهم خديجة الطاهرة وأول من صليّ القبله  
 ومن البنات خيرهنّ فاطمة سيّده نساء العالمين واهل الجنّة ومن  
 المولودين في الإسلام حسن وحسين سيّدنيّ شباب اهل الجنّة وأنّ  
 هاشمنا ولد عليّاً مرتين وأنّ عبد المطلب ولد حسناً مرتين وأنّ  
 رسول الله صلّعم ولدنيّ مرتين من قبل حسن وحسين وأتّى أوسط  
 بنى هاشم نسباً واصرحهم أباً لم تعرف<sup>١</sup> في المعجزة ولم تنارع  
 في أمّهات الأولاد لما زال يختار إلى الأباء والأمّهات في الجاهليّة والإسلام  
 حتّى يختار في الأشرار<sup>٢</sup> \* فإنا ابن أرفع الناس درجة في الجنّة واهونهم  
 عدائاً في النار<sup>٣</sup> ولك الله عليّ إن دخلت في طاعتي واجبت دھوق  
 أنّ أومنك على نفسك ومالك وعلى كلّ امر حدثتته إلّا حدثاً من  
 حدود الله أو حقّاً لمسلم أو معاهد ضد علمت ما يلومني من ذلك  
 وإنا أولى بالأمر منك وأرقّ بالعهد لأنك اعطيتني من الأمان والعهد  
 ما اعطيته رجالاً قبليّ فأوّ الامانات تعطيني امان ابن حبيّرة ام  
 امان همك عبد الله بن عليّ ام امان اني مسلم<sup>٤</sup> فلما ورد كتابه  
 علي المنصور قال له ابو أيوب الورتانيّ دعنيّ اجبه عليه قال لا

١) نعرفي. ٢) Om. G. P. ٣) النار. ٤) C. P. نعرفي. ٥) A.

أذا تفارحنا على الاحساب فدعنى وآياه <sup>١</sup> كتب إليه المنصور  
بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد بلغنى كلامك وقرأت كتابك  
فإذا جئت فخرى بقراءة النساء لتصل به الجفاة والغوغاء ولم يجعل  
الله النساء كالجموع والاباء ولا كالعصبة والاولياء لأن الله جعل  
العم أباً وبدأ به في كتابه على الوالدة الدنيا ولو كان اختار الله  
لهن على قدر قرابتهن كانت آمنة اقربهن رحماً واعظمهن حقاً اولى  
من يدخل الجنة <sup>٢</sup> ولكن اختار الله لخلقه على علمه فيما مضى  
منهم واصطفاه لهم وأما ما ذكرت من فاطمة أم ابى طالب ولانها  
فان الله لم يزرى احداً من ولدها الاسلام لا بنتاً ولا ابناً ولو ان  
رجلاً زوى الاسلام بالقرابة رزقه عبد الله وكان اولام بكل خير في  
الدنيا والآخرة ولكن الامر لله يختار لدينه من يشاء قال الله  
تعالى انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو  
أعلم بالمهتدين <sup>٣</sup> ولقد بعث الله محمداً صلعم وله عمومة اربعة  
فانزل الله عز وجل وانذر عشيرتكم <sup>٤</sup> الاقربين فانذرهم ونام فاجاب  
اثنان احدهما ابى وأبى اثنان احدهما ابوك فقطع الله ولايتهما منه  
ولم يجعل بينه وبينهما الا ولا ذمة ولا ميراثاً ورعيت انك ابن  
اخف اهل النار هذا ابى وابن خير الانصار وليس في الكفر بالله صغير  
ولا في عذاب الله خفيف ولا يسير وليس في الشر خيار ولا ينفع  
لمؤمن يؤمن بالله أن يفسخر بالنار وسترد فتعلم وسيعلم  
الذين ظلموا الآية <sup>٥</sup> وأما امر حسن وان عبد المطلب ولده مرتين  
وان النبي صلعم ولدك مرتين فخير الاولين والاخرين رسول الله  
صلعم له يلد هاشم الا مرة ولا عبد المطلب الا مرة ورعيت انك  
اوسط بنى هاشم واسرحهم <sup>٦</sup> أما وأبى وأنه له ولدك العجم ولم تعرف  
فيك امهات الاولاد فقد رايتك فخرت على بنى هاشم طراً فانظر

<sup>١</sup>) C. P. add. غدا. <sup>٢</sup>) Corani 28, vs. 56. <sup>٣</sup>) C. P. عترتك.  
<sup>٤</sup>) Corani 26, vs. 228. <sup>٥</sup>) C. P. انذرهم.

ويحك ابن انت من الله غدا فانك قد تعدت طورك وفخرت  
على مَنْ هو خير منك نفسا وابا واولادا واخا ابراهيم بن رسول الله  
صلّتم وما خيار بنى ابيك خاصة واهل الفصل منهم الا بنو امهات  
الاولاد ما ولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلّتم الفصل من علي بن  
الحسين وهو لام ولد ولهو خير من جدك حسن بن حسين وما  
كان فيكم بعده مثل محمد بن علي وجدته ام ولد ولهو خير  
من ابيك ولا مثل ابنه جعفر وجدته ام ولد وهو خير منك ، واما  
قولك انكم بنو رسول الله صلّتم فان الله تعالى يقول في كتابه ما  
كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَا اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ<sup>١</sup> ولكنكم بنو بنته وانها لغريبة  
قريبة ولكنها لا يجوز لها الميراث ولا ترث الولاية ولا يجوز لها  
الامامة فكيف تورث بها ولقد طلبها ابوك بكل وجه فاخرج فاطمة  
نهرا ومرصها سرا ودفنها ليلا فاني الناس الا الشيعين ولقد جاءت  
الستة الله لا اختلاف فيها من المسلمين ان للجد ابا الام والخال  
والخال لا يورثون ، واما ما فخرت به من علي وسابقته فقد حصرت  
رسول الله صلّتم الوفاة فامر غيره بالصلوة ثم اخذ الناس رجلا بعد  
رجل فلم ياخذوه وكان في الستة فتسكوه كلهم دفعا له عنها ولم  
يروا له حقا فيها ، واما عبد الرحمان فقدم عليه عثمان<sup>٢</sup> وهو له  
منهم وقاتله طلحة والزبير واقي سعد بيعته فاغلغى بابه دولته ثم  
بايع معاوية بعده ثم طلبها بكل وجه وفاتل عليها وتفرق عنه  
اصحابه وشك فيه شيعته قبل الكوفة ثم حكم حكيم رضى بهما  
واعطاهما عهد الله وميثاقه فاجتمعا على خلعه ثم كان حسن فباعها  
من معاوية باخرى ودرهم ولحف بالحجاز واسلم شيعته بيد معاوية  
ودفع الامر الى غير اهله واخذ مالا من غير ولاية ولا حلة فان كان  
لكم فيها شيء فقد بعتموه واخذتم ثمنه ثم خرج عمك حسين

<sup>١</sup>) Corani 33, vs. 40.    <sup>٢</sup>) O; P. add. وكبيل عثمان.



على ابن مرجانة فكان الناس معه عليه حتى قتلوه واتوا برأسه اليه  
 ثم خرجتم على بنى امية فقتلوكم وصليوكم على جذوع النخل  
 واحرقوكم بالنيران ولفوكم من البلدان حتى قتل يحيى بن زيد  
 بخراسان وعلوا رجالكم وأسروا الصبية والنساء وعلوهم بلا وطاء في  
 الحمل كالسبي المحلوب الى الشام حتى خرجنا عليهم فطينا بئاركم  
 وادركنا بدمائكم وأورثناكم ارضهم وديارهم وستبنا سلفكم وفصلناه<sup>1</sup>  
 فاتخذت ذلك علينا حجة وظننت أنا انما ذكرنا اباك للتقدمة<sup>2</sup>  
 منا له على حمزة والعباس وجعفر وليس ذلك كما ظننت ولكن خرج  
 هؤلاء من الدنيا سائين متسلما منهم مجتمعاً عليهم بالفضل ولتلى  
 ابوك بالقتال والحرب وكافيت بنو امية تلعه كما تلعن الكفرة في  
 الصلاة المكتوبة فاحتجبنا وذكرناهم فصله وعنفناهم وظلمناهم بما  
 نالوا منه فلقد علمت ان مكرمتنا في الجاهلية ساقية الحاج الاعظم  
 وولاية زمزم فصارت للعباس من بين اخوته فنارعتنا فيها ابوك فظنى  
 لنا عليه عمر فلم نزل نليها في الجاهلية والاسلام ولقد فحط اهل  
 المدينة فلم يتوسل هو الى ربه ولم بتقرب اليه الا باهبا حتى  
 يغشبه الله وسقام الغيث وابوك حاضر لم يتوسل به ولقد علمت  
 انه لم يبق احد من بنى عبد المطلب بعد النبي صلعم غيره  
 فكانت وراثته من عمومته ثم طلب هذا الامر غير واحد من بنى  
 هاشم فلم ينله الا ولده فالسفاية سقابتة وميراث النبي له والخلافة  
 في ولده فلم يبق شرف ولا فضل في جاهلية ولا اسلام في الدنيا  
 والاخرة الا والعباس وارثه مورثه، واما ما ذكرت من بدر فان الاسلام  
 جاء والعباس يحون ابا طالب وعياله وينفق عليهم اللازمة الى  
 اصابتهم ولو ان العباس اخرج الى بدر كارهاً لمات طالب وعقيل  
 جوعاً ولالحسا جفان عتبة وشيبة ولكنته كان من المطعنين فاذهب

1) فصلنا المعدمة 2) G. P. وفصلكم.

عنكم العار والسب<sup>١</sup> وكفاكم النفقة والمؤونة ثم فدى عقيلًا يوم  
 بدر فكيف تفخر علينا وقد علناكم في الكفر ودينناكم وخرنا عليكم  
 مكارم الآلهة وورثنا دوتكم خاتم الأنبياء وطلبنا بثاركم فادركنا منه ما عجزتم  
 عنه ولم تدركوا لأنفسكم والسلام عليكم ورحمة الله ﷻ فكان محمد قد  
 استعمل محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب  
 على مكة والقاسم بن إسحاق على اليمن وموسى بن عبد الله  
 على الشام فلما محمد بن الحسن والقاسم فسارا إلى مكة فخرج  
 اليهما السرق بن عبد الله عامل المنصور على مكة فلقبهما ببطن  
 إذاخر فهزمه<sup>٢</sup>، ودخل محمد مكة وأقام بها يسيرًا فاتاه كتاب  
 محمد بن عبد الله يأمره بالسير إليه فيمن معه ويخبره بسير  
 عيسى بن موسى إليه ليحاربه فسار إليه بن مكة هو والقاسم  
 فبلغه بنواحي قنيد قتل محمد فهرب هو وأصحابه وتفرقوا فلحق  
 محمد بن الحسن بابراهيم فاقام عنده حتى قتل ابراهيم واختفى  
 القاسم بالديانة حتى أخذت له ابنة عبد الله بن محمد بن علي  
 ابن عبد الله بن جعفر امرأة عيسى الامان له ولاخوته معاوية  
 وغيره، وأما موسى بن عبد الله فسار نحو الشام ومعه رزام مولى  
 محمد بن خالد القسرى فانسَل منه رزام تيمنا<sup>٣</sup> وسار إلى المنصور  
 برسالة من مولا محمد القسرى فظهر محمد القسرى ابن عبد  
 الله على ذلك فحبس محمداً القسرى ووصل موسى إلى الشام فراق  
 منهم سوء رت عليه وغلظة فكتب إلى محمد أخبرك أني لقيت  
 الشام وأهله فكان أحسنهم قولاً الذي قال والله لقد مللنا البلاء  
 وصقلنا حتى ما فيها لهذا الأمر موضع ولا لنا به حاجة ومنهم طائفة  
 تحلف لئن أصبحنا من ليلتنا وأمسينا من غد ليرفعن أمرنا فكتب  
 اليك وقد غيبت وجهي وخفت على نفسي، ثم رجع إلى المدينة،

١) G. P. والشين. ٢) G. P. فهزمهما. ٣) G. P. مبيئهما.

وقيل اني البصرة وارسل صاحباً له يشتري له طعاماً فاشتراه وجاء به على جمال اسود فادخله الدار لك سكنها وخرج فلم يكن باسرع من ان كُبت الدار وأخذ موسى وابنه عبد الله وعلامة فأخذوا وحملوا الى محمّد بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عباس فلما رأى موسى قال لا توب الله قرابتكم ولا حياً وجوهكم تركت البلاد كلّها ألا بلدنا انا فيه فان وصلت ارحامكم اغضبت امير المؤمنين وان اطعته قطعت ارحامكم، ثمّ ارسلهم الى المنصور فامر فضرّب موسى وابنه كلّ واحد خمسمائة سوط فلم يتأوهوا فقال المنصور اعذرت اهل الباطل في صبرهم فا بال هؤلاء، فقال موسى اهل الخلق اولى بالصبر ثمّ اخرجهم وامر بهم فسُجنوا، (خُبَيْب بن ثابت بالخاء المعجمة المصنوعة وبهاثين موحدتين وبينهما ياء مثناة من تحتها) ✽

ذكر مسر عيسى بن موسى الى محمّد بن عبد الله وقتله  
ثمّ انّ المنصور احتضر ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمّد ابن عليّ بن عبد الله بن عباس وامره بالسير الى المدينة لقنل محمّد فقال شاور عيومتك يا امير المؤمنين ثمّ قال فابن قول ابن هريرة

فبور أمروا لا يحض القوم<sup>١</sup> سرّه ولا ينتجى الاثنتين عما جاورى  
اذا ما الى شيئاً مضى كالذى الى وان قال انى فاعل فهو فاعل،  
فعال المنصور امضى ايها الرجل فوالله ما يراد غيرى وغيرك وما هو  
ألا ان تشخص انت او اشخص انا، فسار وسير معه الجنود وقال  
المنصور لما سار عيسى لا ابال ايها قتل صاحبه، وبعث معه  
محمّد بن ابي العباس السقّاح وكثير بن حصين العبدى وابن  
قحطبة وهزارمرن وغيرهم وقال له حين رآه يا عيسى انى ابعثك

١) O. P. الود.

الى ما بين هذين وأشار الى جبينه فان طفرت بالرجل فاعمد سيفك  
واكذل الامان وان تغيب فصنهم آياه فاتهم يعرفون مذاخبه ومن  
لغيرك من آل ابي طالب فاكذب اني باسمه ومن لم يلقك فاقبض  
ماله ، وكان جعفر الصادق تغيب عنه فقبض ماله فلما قدم المنصور  
المدينة قال له جعفر في معنى ماله فقال قبضه مهديكم ، فلما وصل  
عيسى الى قيد كتب الى الناس في خرق حررو منهم عبيد العزيز  
ابن المطلب المخزومي وعبيد الله بن محمد بن صفوان الخمصي  
وكتب الى عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب  
يامره بالخروج من المدينة فيمن اطاعه فخرج هو وعمر بن محمد  
ابن عمر وابو عقيل محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل  
وابو عيسى ، ولما بلغ محمدا ضرب عيسى من المدينة استشار  
اصحابه في الخروج من المدينة او المقام بها فاشار بعضهم بالخروج عنها  
واشار بعضهم بالمقام بها لقول رسول الله صلعم رايتني في درع حصينة  
قائلها المدينة<sup>١</sup> فامام ثم استشار في حفر خندق رسول الله صلعم  
فقال له جابر بن أنس رئيس<sup>٢</sup> سليم يا امير المؤمنين نحن اخوالك  
وجيرانك وفيما السلاح والكراع فلا تخندق الخندق فان رسول الله  
صلعم خندق خندقه لما الله اعلم به وان خندقته لم يحسن  
القتال رجاله ولم توجه لنا الخيل بين الارقة وان الذين خندق  
دونهم<sup>٣</sup> الذين يحول الخندق دونهم ، فقال احد بني شجاع خندق  
خندق رسول الله صلعم فاكذب به \* وتريد انت<sup>٤</sup> ان تدع اثر رسول  
الله صلعم لرايك ، قال انه والله يابن شجاع ما شيء اقلل عليها  
وعلى اصحابك من لغاتهم وما سىء احب اليها من مناجرتهم ، فقال  
محمد انما اتبعنا في الخندق اثر رسول الله صلعم فلا يردى احد  
عنه فلسنت بتاركة ، وامر به فحفر وبدأ هو فحفر بنفسه الخندق

<sup>١</sup>) Vid. Vol. II, p. ١١٩. <sup>٢</sup>) C. P. ريبير. <sup>٣</sup>) C. P. ونريد.

الذى حفره رسول الله صلعم للاحزاب، وسار عيسى حتى نزل  
 الأعوص وكان محمد قد جمع الناس واخذ عليهم الميثاق وحصرهم  
 فلا يخرج وخطبهم محمد بن عبد الله فقال لهم ان صدو الله  
 وعدوكم ضد نزل الأعوص وان احق الناس بالقيام بهذا الامر لاهناء  
 المهاجرين والانصار الا واننا قد جمعناكم واخذنا عليكم الميثاق  
 وعدوكم عدد كثير والنصر من الله والامر بيده وانه قد بدا في  
 ان آتى لكم فمن احب منكم ان يقيم اقام ومن احب ان يظعن  
 ظعن، فخرج عاز كثير وخرج فاس من اهل المدينة بذرايعهم واهليهم  
 الى الاعراس والجمال وبقي محمد في شرملة يسيرة فامر ابا القحطس  
 برث من قدر عليه فاجتزأ كثير منهم فتركهم، وكان المنصور قد  
 ارسل ابن الاصم مع عيسى ينوله المنازل فلما قدموا نزلوا على  
 ميل من المدينة فقال ابن الاصم ان الخيل لا عمل لها مع الرجال  
 وان اخاف ان كشفوكم كشفه ان يدخلوا عسكركم، فتأخروا  
 الى سفاية سليمان بن عبد الملك بالحجرف وفي على اربعة اميال من  
 المدينة وقال لا يهول الراجل اكثر من ميلين وثلاث حتى ياخذ  
 الخيل وارسل عيسى خمسمائة رجل الى بطحاء ابن ارهر على ستة  
 اميال من المدينة فاعاموا بها وقال اخاف ان يهزم محمد فيأتى  
 مكة فيرثه مولا فاعاموا بها حتى قُتل، وارسل عيسى الى محمد  
 يخبره ان المنصور قد آمنه واهله فاعاد الخواب يا هذا انك لك  
 برسول الله صلعم قرابة قريبة واتى ادعوك الى كتاب الله وستة نبيه  
 والعمل بطاعته واخذرك نعمته وعذابه واتى والله ما انا منصرف عن  
 هذا الامر حتى القى الله عليه وآياتك ان يقتلك من يدعوك الى  
 الله فتكون شر قتيل او تقتله فيكون اعظم لوزرك، فلما بلغته  
 الرسالة قال عيسى ليس بيننا وبينه الا القتال، وقال محمد للرسول  
 علام تقتلونى واتما انا رجل فر من ان يقتل، قال القوم يدعوك الى  
 الامان حال أبييت الا فتالهم فاتلوك على ما قاتل عليه خير اباتك

طلحة والزبير على نكث بيعتهم وكيد ملكه، فلما سمع المنصور قوله قال ما سرتي أنه كان غير ذلك، ونزل عيسى بالجوف لانتى عشرة من رمضان يوم السبت فاقام السبت والاحد وغدا يوم الاثنين فوقف على سلع فنظم الى المدينة ومن فيها فنادى يا اهل المدينة ان الله حرم دماء بعضنا على بعض فهلتموا الى الامان فمن قام تحت رابتنا فهو آمن ومن دخل داره فهو آمن ومن دخل للمسجد فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن خرج من المدينة فهو آمن خلوا بيننا وبين صاحبنا فلما لنا وأما له، فشتبوه وانصرف من يومه ولد من الغد وقد فرق القواد من سائر جهات المدينة واخلي ناحية مسجد ابي الجراح وهو على بطنحان فآذ اخلى تلكه الناحية لخروج من بينهم وزير محمد في احبابه وكانت رايته مع عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير وكان شعاره احد احد فبرز ابو القلمس وهو من احباب محمد فبرز اليه اخو اسد واقتتلوا طويلاً فقتله ابو القلمس وبرز اليه آخر فقتله فقال حين صرعه خذها وانا ابن العاروف فقال رجل من احباب عيسى قتلت خيراً من ألف فاروق، وقاتل محمد بن عبد الله يومئذ قتالاً عظيماً فقتل بيده سبعين رجلاً وامر عيسى حميد بن قحطبة فنقدم في مائة كلهم راجل سواه فوحفوا حتى بلغوا جداراً دون الخندق عليه ناس من احباب محمد فهدم حميد الخائط وانتهى الى الخندق ونصب عليه ابواباً وعبر هو واحبابه عليها فجازوا الخندق وقاتلوا من ورائه اشد قتال من بكرة الى العصر وامر عيسى احبابه فالتقوا الخائب وغيره في الخندق وجعل الابواب عليها وجازت الخيل فاشتتلوا قتالاً شديداً فانصرف محمد قبل انظهر فافتسل وتحفظ ثم رجع فقال له عبد الله بن جعفر باي انت وامى والله ما لك بما ترى طاعة فلو اتيت الحسن بن معاوية بمكة فان معه جل احبابك، فقال لو خرجت لقتل اهل المدينة والله لا ارجع حتى

أَقْتَلْ أو أَقْتُلْ وانت متى في سعة فَاهْبِ حيث شِئْتَ، فُشِيَ معه  
فَلَيْلًا ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ وَتَعَرَّى عَنْهُ جُلَّ أَصْحَابِهِ حَتَّى بَقِيَ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ  
رَجُلٌ يَزِيدُونَ قَلِيلًا فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ نَحْنُ الْيَوْمَ بَعْدَهُ أَهْلُ بَدْرٍ  
وَصَلَّى مُحَمَّدٌ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَكَانَ مَعَهُ عِيسَى بْنُ خَصِيرٍ وَهُوَ يَنَاشِدُهُ  
أَلَا ذَهَبْتَ إِلَى الْبَصْرَةِ أَوْ غَيْرِهَا وَمُحَمَّدٌ يَقُولُ وَاللَّهِ لَا تَبْتَلُونِ فِي  
مَرَّتَيْنِ وَلَكِنَّ الذَّهَبَ أَنْتَ حَيْثُ شِئْتَ، فَقَالَ ابْنُ خَصِيرٍ وَأَبْنُ  
الْمَذْهَبِ عَنْكَ، ثُمَّ مَضَى فَاحْرَقَ الدِّيَّانَ الَّذِي فِيهِ أَسْمَاءُ مِنْ  
بَابِعِهِ وَأَقْبَلَ رِيَّاحُ بْنُ عَثْمَانَ وَآخُوهُ عَبَّاسُ بْنُ عَثْمَانَ وَأَقْبَلَ ابْنُ  
مُسْلَمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ الْبَرَقِ وَمَضَى إِلَى مُحَمَّدٍ ابْنِ الْقُسَيْرِيِّ وَهُوَ مُحِبُّوهُ  
لِيَقْتُلَهُ فَعَلِمَ بِهِ فَرَدَمَ الْأَبْوَابَ دُونَهُ فَلَمْ يَلْقَ لَهُ عَلَيْهِ وَرَجَعَ إِلَى مُحَمَّدٍ  
فَقَاتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَتَعَدَّمُ حَمِيدُ بْنُ قَاطِطَةَ وَتَقَدَّمُ مُحَمَّدٌ فَلَمَّا صَارَ  
يَنْظُرُ مِيلَ سَلْعٍ عَرَفَ فَرَسَهُ وَعَرَقَ بَنُو شُجَاعٍ لِلْمَيْسِيِّينَ دَاوَبَهُمْ  
وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا كَثُرَ جَفْنُ سَيْفِهِ فَعَالَ لَهُمْ مُحَمَّدٌ قَدْ بَالِغْتُمُونِي  
وَلَسْتُ بِأَرْحَا حَتَّى أَقْتَلَ فَنَزَلَ أَحَبُّ أَنْ يَنْصَرِفَ فَقَدْ انْخَفَتْ لَهُ،  
وَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ فَهَرَمُوا أَصْحَابُ عِيسَى مَرَّتَيْنِ وَنَلَأُوا وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ  
مُعَاوِيَةَ بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ جَعْفَرٍ وَهَلْ أَمَةٌ فَتَحَا لَوْ كَانَ لَهُ رَجَالٌ، فَصَعِدَ  
نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ عِيسَى عَلَى جَبَلٍ سَلْعٍ وَانْحَدَرُوا مِنْهُ إِلَى الْمَدِينَةِ  
وَأَمَرَتْ أَسْمَاءُ بَنَاتُ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ  
بِحِمَارٍ أَسْوَدَ فَرَفَعَ عَلَى مَنَارَةِ مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَصْحَابُ  
مُحَمَّدٍ دَخَلَتِ الْمَدِينَةَ فَهَرَبُوا فَقَالَ يَزِيدُ لِكُلِّ فَوْمٍ جَبَلٌ يَعْصِمُهُمْ  
وَلَمَّا جَبَلٌ لَا نَوَى إِلَّا مِنْهُ يَعْنِي سَلْعًا، وَفَتَحَ بَنُو أُمِّ عَمْرٍو الْغَفَارَتُونَ  
طَرِيقًا فِي بَنِي غِفَارٍ لِأَصْحَابِ عِيسَى وَدَخَلُوا مِنْهُ أَيْضًا وَجَاوَرُوا مِنْ  
وَرَاءِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَنَادَى مُحَمَّدٌ حَمِيدُ بْنُ قَاطِطَةَ ابْرُؤْ أَيْ فَاثَا  
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ حَمِيدٌ قَدْ عَرَفْتُكَ وَأَنْتَ الشَّرِيفُ بْنُ  
الشَّرِيفِ الْكَرِيمُ بْنُ الْكَرِيمِ لَا وَاللَّهِ لَا ابْرُؤْ إِلَيْكَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ  
هَوْلَاءِ الْأَعْمَارِ أَحَدٌ فَإِذَا فَرِغْتَ مِنْهُمْ فَسَابِرْزُ إِلَيْكَ، وَجَعَلَ حَمِيدُ

يَدْعُو ابْن خُصْبِيرَ إِلَى الْأَمَانِ وَيَشْتَرِي<sup>١</sup> بِهِ عَلَى الْمَوْتِ وَابْنَ خُصْبِيرٍ  
يَحْمِلُ عَلَى النَّاسِ رَاجِلًا لَا يَصْغِي إِلَى أَمَانِهِ وَهُوَ يَأْخُذُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
فَضْرِبُهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عِيسَى عَلَى أَلَيْتِهِ لِحُلَّتِهَا فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ  
فَشَدَّهَا بِثَوْبٍ ثُمَّ مَدَّ إِلَى الْقِتَالِ فَضْرِبُهُ إِنْسَانٌ عَلَى عَيْنِهِ فَغَاصَ  
السَّيْفُ وَسَقَطَ فَابْتَدَرُوهُ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا رَأْسَهُ وَكَانَتْ بِالْأَنْجَانَةِ مَقْلَعَةً  
مِنْ كَثْرَةِ الْجُرَاحِ فِيهِ، فَلَمَّا قُتِلَ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ فَقَاتَلَ عَلَى جِيْفَتِهِ  
فَجَعَلَ يَهْدِي النَّاسَ هُدًى وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسَ بِقِتَالِ حِمْرَةٍ، وَلَمْ يَزَلْ  
يُقَاتِلُ حَتَّى صَرِبَهُ رَجُلٌ دُونَ شَاخِصَةِ الذَّنْدِ الْيَمْنَى فَبَرَكَ لِرُكْبَتِهِ  
وَجَعَلَ يَذْهَبُ عَنْ نَفْسِهِ وَيَقُولُ وَجَّهْتُكُمْ ابْنَ نَبِيِّكُمْ مَجْرُوحَ مَظْلُومٍ  
فَطَعَنَهُ ابْنُ قَاسِطِيَّةٍ فِي صَدْرِهِ فَصَرَعَهُ ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ رَأْسَهُ وَأَتَى  
بِهِ عِيسَى وَهُوَ لَا يَعْرِفُ مِنْ كَثْرَةِ الدَّمِ، وَقِيلَ إِنَّ عِيسَى أَتَاهُمْ  
ابْنُ قَاسِطِيَّةٍ وَكَانَ فِي لُحْيِهِ قِتَالٌ لَهُ مَا أَرَاكَ تَبَالُغٌ، فَظَلَّ لَهُ اتِّهَامَتِي  
فَوَالِدُهُ لَا يَهْرَبُ مَحْتَدًا حِينَ أَرَاهُ بِالسَّيْفِ أَوْ أَقْتُلُ دُونَهُ، قَالَ فَبَرَّ  
بِهِ وَهُوَ مَقْتُولُ فَضْرِبُهُ لُيْبَرٌ يَهْمُهُ، وَقِيلَ بَلْ رُمِيَ بِسَهْمٍ وَهُوَ يُقَاتِلُ  
فَوَقَفَ إِلَى جِدَارٍ فَاحْصَاهُ النَّاسُ فَلَمَّا وَجَدَ الْمَوْتَ تَحَامَلُ عَلَى سَيْفِهِ  
فَكَسَرَهُ وَهُوَ ذُو الْفَعَارِ سَيْفٌ عَلَى وَقْبٍ بَلْ أَعْطَاهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْجَارِ  
كَانَ مَعَهُ وَلَهُ عَلَيْهِ أَرْبَعَاثَةُ دِينَارٍ وَقَالَ خُذْهُ فَإِنَّكَ لَا تَلْفِي أَحَدًا  
مَنْ آَلَ ابْنِ طَالِبٍ إِلَّا أَخَذَهُ وَأَعْطَاكَ حَقَّكَ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى  
وَلَّى جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَدِينَةَ فَأُخْبِرَ بِهِ فَأَخَذَ السَّيْفَ مِنْهُ وَأَعْطَاهُ  
أَرْبَعَاثَةَ دِينَارٍ وَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى أَخَذَهُ مِنْهُ الْمُهْدِيُّ ثُمَّ صَارَ إِلَى  
الْهَلَاكِ فَجَرَّبَهُ عَلَى كَلْبٍ فَانْقَطَعَ السَّيْفُ وَقِيلَ بَلْ بَقِيَ إِلَى أَيَّامِ  
الرَّشِيدِ وَكَانَ يَتَقَلَّدُهُ وَكَانَ بِهِ ثَمَانِي عَشْرَةَ فِقَارَةً، وَلَمَّا أَتَى عِيسَى  
بِرَأْسِ مُحَمَّدٍ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا تَقُولُونَ فِيهِ فَوَقَعُوا فِيهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ  
كَذَبْتُمْ مَا لِهَذَا قَاتَلْنَاهُ وَلَكِنَّهُ خَالَفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَشَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ

١) تَنَابَعَ أ. وَيَشْتَرِي أ.



وان كان لصومًا قوامًا، فسكتوا فارسل عيسى الرأس الى المنصور  
مع محمد بن ابي الكرام بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن  
جعفر بن ابي طالب وبالبشارة مع القاسم بن الحسن بن زيد بن  
الحسن بن علي بن ابي طالب فارسل معه رؤوس بنى شجاع فامر  
المنصور فطيف برأس محمد في الكوفة وسيره الى الافاق ولما رأى  
المنصور رؤوس بنى شجاع قال هكذا فليكن الناس طلبت محمدًا  
فاشتمل عليه هؤلاء ثم نقلوه وانتقلوا معه ثم قاتلوا معه حتى  
قتلوا، وكان قتل محمد وإصحابه يوم الاثنين بعد العصر لاربع عشرة  
خلت من شهر رمضان، وكان المنصور قد بلغه أن عيسى قد هزم  
فقال كلّا أين لعب أصحابنا وصبياننا بها على المناير ومشورة النساء  
ما اتى كذلك بعد، ثم بلغه أن محمدًا هرب فقال كلّا أنا اهل  
بيت لا نفر فجاءته بعد ذلك الرؤوس،\* ولما وصل رأس محمد  
الى المنصور كان الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ عنده فلما  
رأى الرأس عظم عليه فتحدّ خوفًا من المنصور قال لتقيب المنصور  
وقال أهو هو فلدهم ولوددت أن الركادة الى طاعتك وأنت لم يكن  
فعله ولا قال وأنا فلا فلم موسى طالب وكانت غاية إيمانه ولكنه  
أراد قتله وكانت نفسه أكرم علينا من نفسه، فبصق بعض الغلمان  
في وجهه فامر المنصور بانفه فكسر عظامه له، ولما ورد الخبر بقتل  
محمد على أخيه إبراهيم بالبصرة كان يوم العيد فخرج فصلى  
بالناس ونعاه على المنبر واطهر للجزع عليه وتمثل على المنبر  
يا بالمنازل يا خير الفوارس من يفجع لمثلك في الدنيا فقد فجعنا  
الله يعلم أتى لو خشيتهم وأوجس القلب من خوفهم فرما  
لم يقتلوه ولم أسلم أخى أحدًا حتى يموت جميعًا أو نعيش معًا،  
ولما قُتل محمد أرسل عيسى الوبة فنصب في مواضع بالمدينة

١) Om. O. P.

ونادى مناديه من دخل تحت لواء منها فهو آمن، واخذ اصحاب  
 محمد فصلهم ما بين كنيّة السوداج الى دار عمر بن عبد العزيز  
 صقيين ووكل بحشبة ابن خضير من يحفظها فاحتمله قوم من الليل  
 فواروه نسرًا وبقي الآخرون ثلاثًا فامر بهم عيسى فألقوا على منابر  
 اليهود ثم ألقوا بعد ذلك في خندق في اصل نيباب فارتسلت زينب  
 بنت عبد الله أخت محمد وابنة فاطمة الى عيسى أنكم قد  
 قتلتموه وقضيتم حاجتكم منه فلو انتم لنا في دفنة فأنس لها  
 فدفن بالبقيع وقطع المنصور الميرة في البحر الى المدينة ثم ان  
 فيها المهدى ٥

ذكر بعض المشهورين ممن كان معه

وكان فيمن معه من بنى هاشم اخوه موسى بن عبد الله وحسين  
 وعليّ ابنا زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ولما بلغ المنصور ان  
 ابني زيد امانا محمدًا عليه قال عجبًا لهما قد خرجا عليّ وقد  
 قتلنا قاتل ابيهما كما قتله وصلبناه كما صلبه واحرقناه كما احرقه  
 وكان معه حمزة بن عبد الله بن محمد بن الحسين وعليّ وزيد ابنا الحسن  
 ابن زيد بن عليّ بن ابي طالب وكان ابوهما مع المنصور والحسن  
 وزيد وصالح بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب  
 والقاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر والرجي عليّ بن  
 جعفر بن اسحاق بن عليّ بن عبد الله بن جعفر وكان ابوه مع  
 المنصور ومن غيرهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن  
 العباس ومحمد بن عجلان وعبد الله بن عمر بن حفص بن  
 عاصم أخذ أسيرًا فأنى به المنصور فقال له انت للخارج عليّ قال له  
 اجد الآن ذلك او الكفر بما انزل الله على محمد وكان معه ابو بكر  
 ابن عبد الله بن محمد بن شبرمة<sup>٢</sup> وعبد الواحد بن ابي عون

١) C. P. عمرو. ٢) شبرمة.

مولد الارث وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمان بن المنصور بن  
مخرمة وعبد العزيز بن محمد الذرأودي وعبد الحميد بن جعفر  
وعبد الله بن عطاء بن يعقوب مولد بنى سباع وابراهيم واسحاق  
وربيعة وجعفر وعبد الله وعطاء ويعقوب وعثمان وعبد العزيز بنو  
عبد الله بن عطاء وعيسى بن خصير \* وعثمان بن خصير<sup>١</sup> وعثمان  
ابن محمد بن خالد بن الزبير هرب بعد قتل محمد فاق  
البصرة فأخذ منها وأتى به المنصور فقال له هيب يا عثمان انت  
الخارج على مع محمد قال بايعته انا وانت بمكة فوفيت ببيعتي  
وغدرت ببيعتك قال يا ابن اللعنة فلان ذاك من قامت عند الاماء  
يعنى المنصور فامر به فقتل وكان مع محمد عبد العزيز بن  
عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وأخذ أسيراً فاطمة  
المنصور وعبد العزيز بن ابراهيم بن عبد الله بن مطيع وعلی بن  
عبد<sup>٢</sup> المطلب بن عبد الله بن جندب وابراهيم بن جعفر بن  
مضعب بن الزبير وهشام بن عمار بن الوليد بن عدي بن الحيار  
وعبد الله بن يزيد بن قمرز وغمرم ممن تقدم ذكرهم ۵

#### ذكر صفة محمد والاخبار بقتله

كان محمد اسير شديد السمرة وكان المنصور يسماه محمناً وكان  
سميناً شجاعاً كثير الصوم وانسلوه شديد القوة كان يخطب على  
المنبر فاعتصرص في حلقه بلغم فتنكح فذهب ثم عاد فتنكح  
فذهب ثم عاد فتنكح فنظر فلم ير موضعاً يبصق فيه فرمى  
بناكاته في سقف المسجد فالتصقها فيه، وسئل جعفر الصادق عن  
امر محمد فقال فتنة يقتل فيها محمد ويقتل اخوه لاييه وامه  
بالعراق وحواثر فرسه في ماء، فلما قتل محمد قبض عيسى اموال  
بنى الحسن كابها واموال جعفر فلفى جعفر المنصور فقال له رد على  
نطيعنى من<sup>٢</sup> اى زمان قال اياى تكلم بهذا والله لارهقن نفسك

<sup>١</sup>) Om. A. <sup>٢</sup>) A. عين

قال فلا تعجل على قد بلغت ثلاثاً وستين سنة وفيها مات ابن  
 وجدتي وعليّ بن ابي طالب وعليّ كذا وكذا أن رتبك بشيء وإن  
 بقيت بعدك أن رتب الذي يقوم بعدك، وفرق له المنصور ولم  
 يرد عليه قطيعته فردّها المهدى على ولده، وقال محمد لعبد الله  
 ابن عامر الأسلمي تغشانا سحابة فإن أمطرتنا ظفروا وإن تجاوزتنا  
 اليهم فانظر إلى دمي عند أحجار الرهيت، قال فوالله لقد انلغنا  
 سحابة فلم نطفروا ونجاوزنا إلى عيسى وأصحابه فظفروا وقتلوا محمداً  
 ورأيت دمه عند أحجار الرهيت، \* وكان قتله يوم الاثنين لاربع عشرة  
 خلت من رمضان سنة خمس وأربعين ومائة<sup>١</sup>، وكان يلقب المهدى  
 والنفس الزكية، ومما رثى به هو وأخوه قول عبد الله بن مضعب  
 ابن ثابت

يا صاحبي دعا الملامة وأعلمنا أن لست في هذا بألوم منكبا  
 وقفا بغير النبي فسلمنا لا بأس أن نقفا به وتسلمنا  
 قبر يضمن خير أهل زمانه حسبا وطيب سجيّة وتكرّما  
 رجل يفي بالعدل جور بلاننا وهما عظيما الامور والها  
 لم يجتنّب قصد السبيل ولم يجز عنه ولم يفتح بغاشلة فما  
 لو اعظم الخدشان شيئا قبله \* بعد النبي به لكنت المعظما  
 أو كان اذنع بالسلامة قبله<sup>٢</sup> أحدا لكان قصاره أن يسلمنا  
 ضحوا بأبراهيم خير نبيّة فتصرمت أياهم فتصرّما  
 بتركلا يخوض بنفسه غمراته لا طائشا رهشا ولا مستسلما  
 حتى مضت فيه السبوف وربما كانت حتوفهم السيوف وربما  
 اضحى بنو حسبي ابيح حرهم فينا واصبح لهمهم متقسمنا  
 ونسألوهم في دورهم فوائج ساجع للمام اذا للمام ترمنا  
 يتوكلون<sup>٣</sup> بقتله ويرونه شرقا لهم عند الامام مغننا

١) Om. A. ٢) Om. A. et B. ٣) C. P. يتوسلون.

والله لو شهد النبي محمد صلى الله على النبي وسلم  
 اشراخ امته الاستة لأبسه حتى تعطر من طبائهم دما  
 حتى لايقن انهم قد صيغوا تلك القرابة واسحلوا للحرما  
 ولما قتل محمد قام عيسى بالمدينة أيلما ثم سار عنها صبح  
 تسع عشرة خلت من رمضان يريد مكا معتمرا واستخلف على  
 المدينة كثير بن خضير فأقام بها شهرا ثم استعمل المنصور عليها  
 عبد الله بن الربيع الحارثي ٥

#### ذكر ونوب السودان بالمدينة

وفيها نار السودان بالمدينة على عاملها عبد الله بن الربيع الحارثي  
 فهرب منهم ، وسبب ذلك أن المنصور استعمل عبد الله بن الربيع  
 على المدينة وقدمها لحمس بقين من شوال فنزع جنده التجار في  
 بعض ما يشترونه منهم فشكا ذلك التجار الى ابن الربيع فالتهمهم  
 وشتهم فتزايد طمع الجند فيهم فعدوا على رجل صيرفي فنازموه  
 كيسه فاستعان بالثمان فخلص ماله منهم وشكا أهل المدينة ذلك  
 منهم فلم ينكره ابن الربيع ، ثم جاء رجل من الجند فاشترى من  
 جوار حنبا يوم جمعة ولم يعطه ثمنه وشهر عليه السيف فصره  
 الجزار بشفرة في خاضرته فقتله واجتمع الجزارون وينادي السودان على  
 الجند ولم يروحون الى الجمعة فقتلوا بالعد وفتخوا في سوق لهم  
 فسمعه السودان من العالية والسافلا فأقبلوا واجتمعوا ، وكان رؤساؤهم  
 ثلاثا نفر وثيق وبغل وزمعة وهر يرالوا على ذلك من قتل الجند  
 حتى امسوا ، فلما كان الغد فصدوا ابن الربيع فهرب منهم واتى  
 بطن نخل على ليلتين من المدينة فنزل به فالتهموا طلعا للمنصور  
 وزبنا وقصبا فباعوا للعمل الدقيق بدرقين وراوية الربيع باربعة  
 دراهم ، وسار سليمان بن مئيج ٢ ذلك اليوم الى المنصور فاخبره ،

وكان أبو بكر بن أبي سبرة في الحبس قد أخذ مع محمد بن عبد الله ضرب وخمس مقيّدا فلما كان من السودان ما كان خرج في حديدته من الحبس فأتى المسجد فارسل إلى محمد بن عمران<sup>١</sup> ومحمد بن عبد العزيز وغيرها فاحصروهم عنده فقلل انشدكم الله وهذه البلية لك وقعت فوالله أن ثبتت علينا عند أمير المؤمنين بعد الفعلة الأولى أنه لهلاك البلد وأهله والعبيد في السرى باجمعهم فاذهبوا إليهم فكلّموا في الرجعة والعود إلى ربكم فأنهم أخرجتهم للحبيّة، فذهبوا إلى العبيد فكلّموا فقالوا مرحباً بموالينا والله ما لنا إلا انفة مما عمل بكم فلمّا اليكم فاقبلوا بهم إلى المسجد فخطبهم ابن أبي سبرة وحثهم على الطاعة فزاجعوا ولم يوصل الناس يومئذ جمعة فلما كان وقت العشاء الآخرة لم يحجب المؤذن أحد إلى الصلوة بهم، فقدم الأصمغ بن سفيان بن حاصم بن عبد العزيز بن مروان فلما وقف للصلوة واستوت الصفوف أقبل عليهم بوجهه ونادى بأعلى صوته أنا فلان بن فلان أصمغ بالناس على طاعة أمير المؤمنين ثم يقول لذلك مرتين وثلاثاً ثم تقدّم فصلّى بهم فلما كان الغد قال لهم ابن أبي سبرة أنكم قد كنتم بالأمس ما قد علمتم ونهبتكم طعام أمير المؤمنين فلا يبقين عند أحد منه شيء إلا ردة، فرتوه ورجع ابن الربيع من بطن نخل فقطع يده وثيف ويعمل وغيرها

نكر بناء مدينة بغداد

فيها ابتدأ المنصور في بناء مدينة بغداد، وسبب ذلك أنه كان قد انتهى الهاشميّة بنواحي الكوفة فلما نارت الرائدة فيها كره سكناها لذلك ولنجوار أهل الكوفة أيضا فأنه كان لا يامن أهلها على نفسه وكانوا قد ائسدوا جنده، فخرج بنفسه يترصد له موضعا يسكنه هو وجنده فالتحقوا إلى جرجرايا ثم أمدوا إلى الموصل وسار

<sup>١</sup>) C. P. ٤٠٠.

نحو الجبل في طلب منزل يبنى به، وكان قد تخلف بعض جنده بالمداخن لرمد نحره فسأله الطبيب الذي يعالجه عن سبب حركة المنصور فاخبره فقال اذا نجد في كتاب عندنا ان رجلاً يدعى مقلصاً يبنى مدينه بين دجلة والفرات فندعى الزوراء فاذا اتسبها وبنا بعضها اتاه فتق من الحجاز فقطع بناءها واصلم ذلك الفتق ثم اتاه فتلى من بالبصرة اعظم منه فلم يلبث الفتقان ان يلتتما ثم يعود الى بنائها فيتمه ثم يترعون طويلاً ويبقى الملك في عقبه، فقدم ذلك الهندي الى عسكر المنصور وهو بنواحي الجبل فاخبره الخبر فرجع وقال اني انا والله كنت اذنى مقلصاً وانا صبي ثم زال عني، وسار حتى نزل السدير الذي حذاء قصره المعروف بالخلد ودعا بصاحب السدير وبالبطريق صاحب رحا البطريق وصاحب بغداد وصاحب المخرم وصاحب بستان النفس، وصاحب العتيقة فسألهم عن مواضعهم وكيف في في الحر والبرد والامطار والحوادث والبقي واليهام فاخبره كل منهم بما عنده ووقع اختيارهم على صاحب بغداد فاحضره وشاره فقال يا امير المؤمنين سالتني عن هذه الامكنة وما تختار منها واتى ارى ان تنزل اربعة طساسج في الجانب الغربي طسوجين وما بقطر بل وباندريا وفي الجانب الشرقي طسوجين وما نهر بوي وكلواذي فيكون بين نخل وقرب الماء وان اجدهم طسوج وتأخرت مهارته كان في الطسوج الآخر العمارات وانت يا امير المؤمنين على الفرقة تجتلك الميرة في السفن من الشام والرقنة والغرب في طوائف مصر وتجتلك الميرة من الصين والهند والبصرة وواسط وديار بكر والروم والموصل وغيرها في دجلة وتجتلك الميرة من ارمينية وما اتصل بها في تمامها حتى يتصل بالزاب فانك بين انهار لا يصل اليك عدوك الا على جسر او فطرة فاذا

قطعت الجسر واخربت القنطرة لم يصل اليك ودجلة والفرات والصراة  
 خللت هذه المدينة وانت متوسط البصرة والكوفة وواسط والموصل  
 والسواد وانت قريب من البر والبحر والجبل، فاردت المنصور هرباً  
 على النزول في ذلك الموضع، وقيل ان المنصور لما اراد ان يبني  
 مدينته بغداد ان رأى راعياً فناداه فاجابه فقال هل تجدون في  
 كتبكم انه يبني هاهنا مدينة قال نعم يبنيها مقلص قال فانا كنت  
 ادعى مقلصاً في حديثي قال فاذ ان انت صاحبها، ثابتاً المنصور  
 بعلمها سنة خمس واربعين وكتب الى الشام والجبل والكوفة وواسط  
 والبصرة في معنى انقاذ المتاع والفعلة وامر باختيار قوم من ذوي  
 الفصل والعدالة والفقه وامر باختيار قوم من ذوي الامانة والمعرفة  
 بالهندسة فكان ممن احضر لذلك ائمة بن اراط وابو حنيفة  
 وامر فخطت المدينة وحفر الاساس وضرب اللبن وطبع الاجر فكان  
 اول ما ابتدأ به منها انه امر بخطها بالرماد فدخلها من ابوابها  
 وفصلاتها وطافاتها ورحابها وفي مخطوطة بالرماد ثم امر ان يجعل  
 على الرماد حبيب القطن ويشعل بالنار ففعلوا فنظر اليها وفي تشتعل  
 ففهمها وعرف رسمها وامر ان يحفر الاساس على ذلك الرسم ووكّل بها  
 اربعة من القواد كل قائد ربع ووكّل ابا حنيفة بعدد الاجر واللبن  
 وكان قبل ذلك قد اراد ابا حنيفة ان يتوفى القضاة والمظالم فلم  
 يجب لخلف المنصور انه لا يقلع عنه او يعمل له فاجابه الى ان  
 ينظر في عبارة بغداد ويعدّ اللبن والاجر بالقصب وهو اول من فعل  
 ذلك، وجعل المنصور عرض اساس السور من اسفله خمسين ذراعاً  
 ومن اعلاه عشرين ذراعاً وجعل في البناء القصب والخشب ووضع بيده  
 اول لبنه وقال بسم الله والحمد لله والارض لله يورثها من يشاء من عباده  
 والعافية للمتقين ثم قال ابناؤا على بركة الله فلما بلغ السور مقدار  
 كاملاً جاء الخبر بظهور محمد بن عبد الله فقطع البناء ثم انام  
 بالكوفة حتى فرغ من حرب محمد واخيه ابراهيم ثم رجع الى



بغداد قائم بناءها واقطع فيها القطائع لأصحابه، وكان المنصور قد أعد جميع ما يحتاج اليه من بناء المدينة من خشب وساج وغير ذلك واستخلف حين يشخص الى الكوفة على اصلاح ما اعد أسلم مولاه فبلغه ان ابراهيم قد هزم عسكر المنصور فاحرق ما كان خلفه عليه المنصور فبلغ المنصور ذلك فكتب اليه يلومه فكتب اليه أسلم يخبره انه خاف ان ينظر بهم ابراهيم فيأخذهم فلم يقل له شيئا وسنذكر كيفية بناءها في سنة ست وأربعين ان شاء الله

ذكر ظهور ابراهيم بن عبد الله بن الحسن اخى محمد

فيها كان ظهور ابراهيم بن عبد الله بن الحسن<sup>١</sup> بن علي بن ابي طالب وهو اخو محمد المتقدم لسكره وكان قبل ظهوره قد طلب اشد الطلب فحكمت جارية له انه لم تقترن ارض خمس سنين مرة بفارس ومرة بكرمان ومرة بالجبل ومرة بالبحار ومرة باليمن ومرة بالشام ثم انه قدم الموصل وقدمها المنصور في طلبه فحكى ابراهيم قال اضطررتي الطلب بالموصل حتى جلست على مائدة المنصور ثم خرجت وقد كف الطلب وكان قوم من اهل العسكر يتشبعون فكتبوا الى ابراهيم يسألونه القدوم اليهم ليهبوا بالمنصور فقدم عسكر ابي جعفر وهو ببغداد وقد خطها وكانت له امرأة ينظر فيها فيرى هدوه من صديقه فينظم فيها فقال يا مستيب قد رايت ابراهيم في عسكري وما في الارض اعدى لي منه فانظر ابي رجل يكون<sup>٢</sup> ، ثم ان المنصور امر ببناء قنطرة الصراة العتيقة فخرج ابراهيم ينظر اليها مع الناس فوقعت عليه عين المنصور فجلس ابراهيم وذهب في الناس فاقى قاميا<sup>٣</sup> فلجأ اليه فاصعبه غرقة له وجدد المنصور في طلبه ووضع الرصد بكل مكان فنشب ابراهيم مكانه فقال له صاحبه سفبان بن حيان الفقي<sup>٤</sup> قد نزل بنا ما ترى ولا بد من

Codd. <sup>١</sup> قاميا. <sup>٢</sup> تكون. <sup>٣</sup> ابن الحسن. <sup>٤</sup> C. P. add.

المخاطرة قال فانت وذاك فاقبل سفيان الى الربيع فسأله الانس  
على المنصور فادخله عليه فلما رآه شتمه فقال يا امير المؤمنين انا  
اهل لما تقول غير اني اتيتك ثاقباً ولك عندى كلما تحب وانا  
آتيك بابراهيم بن عبد الله انى قد بلوتهم فلم اجد فيهم خيراً  
فاكتب الى جواراً ولغلام مى يحملنى على البريد ووجه مى جنداً،  
فكتب له جواراً ودفع اليه جنداً وقال هذه الف دينار فاستعن  
بها قال لا حاجة لى فيها واخذ منها ثلاثمائة دينار واقبل والجند  
معه فدخل البيت وعلى ابراهيم جبة صوف وقباء كاذبية الغلمان  
فصاح به فوثب وجعل يلمره وينهاه وسار على البريد وكيل لم يركب  
البريد وسار حتى قدم المدائن فنهضه صاحب القنطرة بها فدفع  
جواره اليه فلما جازها قال له الموكل بالقنطرة ما هذا غلام وآله  
لابراهيم بن عبد الله اذهب راشداً فاطلعهما فركبا سفينة حتى  
قدما البصرة فجعل يانى بالجند الدار لها بابان فيبعد البعض منهم  
على احد البابين ويقول لا تبرحوا حتى آتيكم فيخرج من الباب  
الآخر ويتركهم حتى يفرق الجند عن نفسه وبقي وحده وبلغ اخير سفيان  
ابن معاوية امير البصرة فارسل اليهم فجمعهم وبطلب القتي<sup>١</sup> فاعجزوه  
وكان ابراهيم قد قدم الاهواز قبل ذلك واختفى عند الحسن بن  
خبيب، وكان محمد بن الحسين يطلبه فقال يوماً ان امير المؤمنين  
كتب الى يخبرنى ان المنجمين اخبروه ان ابراهيم نازل بالاهواز  
فى جزيرة بين نهريْن وقد طلبته فى الجزيرة وليس هناك وقد  
عزمت ان اطلبه غداً بالمدينة لعل امير المؤمنين يعنى بقوله  
بين نهريْن بين نجيل والمسرقان، فرجع الحسن بن خبيب الى  
ابراهيم فاخبره واخرجه الى ظاهر البلد ولم يطلبه محمد ذلك  
اليوم، فلما كان آخر النهار خرج الحسن الى ابراهيم فادخله البلد

<sup>١</sup>) C. P. الغمى; A. sinc punctis.

وهما على حمارين وقت العشاء الأخيرة فلقية أوائل خيل ابن  
 الحصين فنزل ابراهيم عن حمارة كأنه يقول فسأل ابن الحصين الحسن  
 ابن خبيب عن ماجئه فقال من عند بعض اهل طى وتركه  
 ورجع للحسن الى ابراهيم فاركبه وادخله الى منزله فقال له ابراهيم  
 والله لقد بليتُ دماً قال فاتيْتُ الموضع فرأيتُه قد بال دماً، ثم ان  
 ابراهيم قدم البصرة فقبل قدمها سنة خمس واربعين بعد ظهور  
 اخيه محمد بالمدينة وقيل قدمها سنة ثلاث واربعين ومائة وكان  
 الذى اقدمه وتوفى كراه في قول بعضهم يحيى بن زبكان بن حيان  
 النبطي والنزله في داره في بنى ليث وقيل نزل في دار ابي فروة واما  
 الناس الى بيعة اخيه وكان اول من بايعه بميلة<sup>١</sup> بن مرة العبشمي  
 وعفو الله بن سفيان وعبد الواحد بن زياد وعمرو بن سلمة الهذلي  
 وعبد الله بن يحيى بن حصين الرقاشي وندبوا الناس فاجابهم  
 المغيرة بن الفزع واشباهه له واجابه ايضا عيسى بن يونس ومعاذ  
 ابن معاذ وعبد بن العوام واسحاق بن يوسف الأزرق ومعاوية بن  
 هشيم بن بشير وجماعة كثيرة من الفقهاء واهل العلم حتى احصى  
 ديوانه أربعة آلاف، وشهر امره فقالوا له لو تحولت الى وسط البصرة  
 اتاك الناس ومُستريحون، فحول فنزل دار ابي مروان مولى بني  
 سليم في مقبرة بنى يشكر وكان سفيان بن معاوية قد مالا على  
 امره، ومما ظهر اخوه محمد كتب اليه بامره بالظهور فوجم لذلك  
 واغتم فجعل بعض اصحابه ليسهل عليه ذلك وقال له قد اجتمع  
 لك امرك فتخرج الى الساحل فتكسره من الليل فتصيح وقد  
 اجتمع لك عالم من الناس، وطأبت نفسه وكان المنصور بظاهر  
 الكوفة كما تقدم في قلعة من العساكر وقد ارسل فلانكا من الفوائد  
 الى سفيان بن معاوية بالبصرة مدداً له ليكونوا عوناً له على ابراهيم

<sup>١</sup> بملة O. P.

ابن ظهير، فلما اراد ابراهيم الظهور ارسل الى سفيان فاعلمه فجمع  
 القواد حننه وظهر ابراهيم اول شهر رمضان سنة خمس وأربعين  
 ومائة فغنم دواب أولئك الجند وملئ بالناس الصبح في الجامع وقصد  
 دار الامارة وبها سفيان مختصنا في جماعة فحصره وطلب سفيان  
 منه الامان فلمنه ابراهيم ودخل الدار ففرشوا له حصيرا فهبّت الريح  
 فقلبتة قبل ان يجلس فتطير الناس بذلك فقال ابراهيم انا لا  
 نتطير وجلس عليه مقلوبا وحبس القواد وحبس ايضا سفيان بن  
 معاوية في القصر وقبده بغير خفيظ ليعلم المنتصور انه محبوس،  
 وبلغ جعفرًا ومحمدًا ابني سليمان بن علي ظهور ابراهيم فأتيا في  
 ستمائة رجل فارسل اليهما ابراهيم المصا بن القاسم الحنزي في  
 خمسين رجل فهزمها ونادى منادى ابراهيم لا تتبع مهزوم ولا  
 تدق على جريح، ومضى ابراهيم بنفسه الى باب رينب بنت سليمان  
 ابن علي بن عبد الله بن عباس واليهما ينسب الزينبيون من  
 العباسيين فنادى بالامان وان لا يعرض لهم احد فصعدت له البصرة  
 ووجد في بيت مالها الف الف درهم قوي بذلك وفرض لاصحابه  
 لكل رجل خمسين خمسين، فلما استقرت له البصرة ارسل المغيرة  
 الى الاهواز فبلغها في مائتي رجل وكان بها محمد بن الحسين عاملا  
 للمنصور فخرج اليه في اربعة آلاف فالتفوا فانهزم ابن الحسين ودخل  
 المغيرة الاهواز وقيل اما وجه المغيرة بعد مسيره الى باخري وسيرو  
 ابراهيم الى فارس عمرو بن شاذان فقدمها وبها اسماعيل وعبد الصمد  
 ابنا علي بن عبد الله<sup>١</sup> بن عباس فبلغهما دنو عمرو وبها باسطخر  
 فقصدا دارا جرد فاختصنا بها فصارت فارس في يد عمرو وارسل ابراهيم  
 مروان<sup>٢</sup> بن سعيد النخعي في سبعة عشر الفا الى واسط وبها هارون<sup>٣</sup>  
 ابن تميم الايادي من قبل المنصور فلحقها النخعي وارسل المنصور

مروان<sup>٢</sup> G. P. عروون<sup>١</sup> A. هارون<sup>٣</sup> A. add.

حربه عامر بن اسماعيل المَسْلِيُّ في خمسة آلاف وقيل في عشرين ألفاً فكانت بينهم وقعات قد تهادنوا على ترك الحرب حتى يظنوا ما يكون من ابراهيم والمنصور، فلما قُتل ابراهيم هرب مروان<sup>١</sup> بن سعيد عنهما فاختفى حتى مات، فلم يرل ابراهيم بالبصرة يقرى العجّال والجيوش حتى اُتاه نعي اخيه محمد قبل عيد الفطر بثلاثة ايام فخرج بالناس يوم العيد وفيه الانكسار فصلى بهم واخبرهم بقتل محمد فاردادوا في قتال المنصور بصيرة واصبح من الغد فعسكو واستخلف على البصرة ميلة<sup>٢</sup> وخلف ابنه حسناً معه

#### ذكر مسير ابراهيم وقتله

قد ان ابراهيم هزم على المسير فاشار اخاؤه البصريون ان يقيم ويرسل الجنود فيكون اذا انهزم لك جند امددتهم بغيرهم خفيف مكالمة واتفاك عدوك وجبيت الاموال وثبتت وطأتك، فقال من عنده من اهل الكوفة ان بالكوفة اقواماً لو راوك مانوا دونك وان لم يروك قعدت بهم اسباب شتى، فسار عن البصرة الى الكوفة، وكان المنصور لما بلغه ظهور ابراهيم في قلعة من العسكر فقال والله ما ادرى كيف اصنع ما في عسكري الا ألفا رجل فرقت جندي مع المهدي بالرى ثلاثون ألفاً ومع محمد بن الاشعث بأفريقية اربعون ألفاً الباقون مع عيسى بن موسى والله لئن سلمت من هذه لا يفارق عسكري ثلاثون ألفاً، قد كتب الى عيسى بن موسى يأمره بالعود مسرعاً فانه الكتاب وقد احرم بعرة فتركها وطأ وكتب الى سلم بن قتيبة فقدم عليه من الرى فقال له المنصور اعد الى ابراهيم ولا يروعدك جمعة فوالله انهما جملا بنى هاشم المقتولان فتش بما اودل، وحتم اليه غيره من القواد وكتب الى المهدي يأمره بانفاق خزيمة بن خازم الى الاهوار فسبره في اربعة آلاف فارس

دميلة O, P. \*) عروبن A. ١)

فوصلها وقاتل النغيرة فرجع المغيرة إلى البصرة واستباح خُرَيْمَةَ الاهواز  
ثلاثًا، وتوالت على المنصور الفتوى من البصرة والاهواز وفارس وواسط  
والمداينس والسواد وإلى جانبه اعل الكوفة في مائة ألف مقاتل  
ينتظرون به صيحة فلما توالت به الاخبار عليه بذلك انشد

وجعلت نفسي للراح ذرية أن الرئيس يمثل ذلك فعول،

ثم أنه رمى كل ناحية بحجرها وبقى المنصور على مصلاه خمسين  
يومًا ينام عليه وجلس عليه وعليه جبة ملونة قد أنسخ جيبها لا  
غيرها ولا هجر المصلى ألا أنه كان إذا ظهر للناس لبس السواد  
فإذا فارقتهم رجع إلى هيئته، واهديت إليه امرأتان من المدينة  
احدهما فاطمة بنت محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله  
والأخرى أم الكرم ابنة عبد الله بن ولد خالد بن أسيد فلم  
ينظر إليهما ففيل له أنهما قد سأت طنونهما فقال ليست هذه  
أبهم نساء ولا سبيل إليهما حتى انظر رأس ابراهيم لى أو رأسى له،  
قال النجاش بن قتيبة لما تتابععت الفتوى على المنصور دخلت مسئلة  
عليه وقد أتاه خبر البصرة والاهواز وفارس وعساكر ابراهيم قد عظمت  
وبالكوفة مائة ألف سبى باراء عسكره ينتظر صيحة واحدة فيثبون  
به فرايته أحوذًا مشمرًا قد قام إلى ما نزل به من التواكب يعركها  
\* نظام بها ١ ولم تفقد به نفسه وأنه كما قال الأول

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكرم والاعداما

وصيرته ملكًا هماما،

ثم وجه المنصور إلى ابراهيم عيسى بن موسى في خمسة عشر  
الفا وعلى مقدمته حميد بن قحطبة في ثلاثة آلاف وقال له لما  
ودعه أن هؤلاء للبهائم يعنى المنجمين يرجعون أنك إذا ذكيت  
ابراهيم تجول اصحابك جونة حتى تلتفاه ثم يرجعون إليك ويكون

العاقبة لك، ولما سار ابراهيم من البصرة مشى ليلته في عسكره سرا  
 فسمع اصوات الطنائير ثم فعل ذلك مرة اخرى فسمعها ايضا فعلم  
 ما اطمع في نصر عسكر فيه مثل هذا وسمع ينشد في طريقه  
 ابيات القطامي

امور لو يدبرها حلیم اذا لنهى وهيب ما استظلا  
 ومعصية الشقيف عليك مما يزيدك مرة منه استملا  
 وخير الامر ما استعبات منه وليس بان تتبعه الانبا  
 ولكن الادبم اذا تفرق بلى وتعيبا غلب الصنا  
 فعلموا انه نادم على مسيرة، وكان ديوانه قد احصى مائة الف وقيل  
 كان معه في طريقه عشرة آلاف وقيل له في طريقه لياخذ غير الوجه  
 الذي فيه عيسى ويعصد الكوفة فان المنصور لا يقوم له وينصاف  
 اهل الكوفة اليه ولا يبقى المنصور مرجع دون حلوان، فلم يفعل  
 فقبيل له ليبيت<sup>١</sup> عيسى فقال اكرو البيات الا بعد الانذار وقال  
 بعض اهل الكوفة ليامره بالسير اليها ليدعو اليه الناس وقال ادعوم  
 سرا ثم اجهر فاذا سمع المنصور البيعة ارجاء الكوفة لم يرد وجهه  
 سىء دون حلوان، فاستشار بشيرا الرحبال فقال لو وثقنا بالذى  
 نقول لكان رأيا ولكننا لا نأمن ان تجتلك منهم طائفة فيرسل اليهم  
 المنصور ليقبل فيأخذ البرق والصغير والمرأة فيكون ذلك تعرضا  
 للبائس، فعاد الكوفي كأنكم خرجتم لقتال المنصور وانتم تتوقعون  
 قتل الضعيف والمرأة والصغير اولم يكن رسول الله صلعم يبعث سراياه  
 ليقاتل ويكون نحو هذا، فعاد بشيرا اولئك كفار وهاؤلاء مسلمون،  
 واتبع ابراهيم رايه وسار حتى نزل باخرا وفي من الكوفة على ستة  
 عشر فرسخا\* مقابل عيسى بن موسى<sup>٢</sup> دارسل اليه سلم بن قتيبة  
 انك قد احسرت ومثلك انفس به عن الموت فخذني على نفسك

١) البيت. ٢) A.

حتى لا توتى إلا من مالى واحد فان انت لم تفعل فقد اغرق  
ابو جعفر عسكره فثخقف في طائفة حتى تأتيه لتأخذ بقفاه ،  
فدنا ابراهيم اصحابه وعرض عليهم ذلك فقالوا اخذنى على انفسنا ونحن  
الظاهرين عليهم لا والله لا نفعل قال فأتى ابا جعفر قالوا ولى وهو  
في ايدينا منى اردناه ، فقال ابراهيم للرسول اتسمع فارجع راشداً  
ثم انهم تصافوا فصاف ابراهيم اصحابه صفاً واحداً فاشار عليه بعض  
اصحابه بان يجعلهم كراديس فاذا انهزم كرادوس ثبت كرادوس فان  
الصف اذا انهزم بعضه تداعى سائر ، فقال الباقون لا نصف إلا  
صف اهل الاسلام يعنى قول الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون  
في سبيله صفاً الآية<sup>١</sup> ، فقتل الناس قتلاً شديداً وانهزم حبيد  
ابن قحطبة وانهزم الناس معه فعرض لهم عيسى بن اشداد الله  
والطاعة فلا يلون عليه ، فاقبل حبيد منهزماً فقال له عيسى الله  
الله والطاعة فقال لا طاعة في الهزيمة ومرة الناس فلم يبق مع عيسى  
إلا نفر يسير فقبل له لو تنحيت عن مكانك حتى توب<sup>٢</sup> اليك  
الناس فتكر بهم ، فقال لا ازل من مكانى هذا ابداً حتى أقتل  
او يعتق الله على يدى والله لا ينظر اهل ببنى الى وجهى ابداً وقد  
انهزمت من هدوم وجعل يقول لمن يتر به افرأ اهل بيتى السلام  
وقولوا لهم لم اجد فداً اقلهكم به اقر من نفسى وقد بذلتها  
دونكم ، فبينما هم على ذلك لا يلوى احد على احد ان اتى جعفر  
ومحمد ابنا سليمان بن علي من ظهور اصحاب ابراهيم ولا يشعر  
بأى اصحابه الذين يتبعون المنهزمين حتى نظر بعضهم فرأى  
القتال من ورائهم فعطفوا نحوه ورجع اصحاب المنصور بتبعونهم  
فكانت الهزيمة على اصحاب ابراهيم فلو لا جعفر ومحمد لتمت الهزيمة  
وكان من صنع الله للمصور ان اصحابه لقيهم نهر في طريقهم فلم

<sup>١</sup>) Corani 61, vs. 4.    <sup>٢</sup>) C. P. والله ، بتوب.



يقدروا على الوثوب ولم يجدوا مخاضة فعادوا باجمعهم وكان اصحاب  
ابراهيم قد مشوا الماء ليكون قتالهم من وجه واحد فلما انهزموا  
منعهم الماء من الفرار ونبت ابراهيم في نفس من اصحابه يبلغون  
ستمائة وقيل اربعمائة وقاتلهم حميد وجعل يرسل بالروس الى عيسى  
وجاء ابراهيم سهم غابر فوقع في حلقه فنهضه فتنحى عن موقفه  
وخال انزلولى فانزلوه عن مركبه وهو يقول وكان امر الله قدرا مقدورا  
اردنا امرا واراد الله غيرا واجتمع عليه اصحابه وخاصته بحملته  
ويعاتلون دوله فعاد حميد بن قحطبه لاصحابه شدوا على تلك  
الجماعة حتى توبلوا عن موضعهم وتعلموا ما اجتمعوا عليه فشدوا  
عليهم فقاتلوا اشد قتال حتى اخرجوا عن ابراهيم وحصلوا اليه  
وحرروا راسه فانوا به عيسى فراه ابن ابي الكوام<sup>٢</sup> للفرق فقال نعم  
هذا راسه فنزل عيسى الى الارض فسجد وبعث براسه الى المنصور  
وكان قبله يوم الاثنين لحس ليال بطن من ذى القعدة سنة خمس  
واربعين ومائة وكان عمره ثمانيا واربعين سنة ومكث منذ خرج الى  
ان قتل ثلاثة اشهر الا خمسة ايام وقيل كان سبب انهم اصحابه  
اقام لما هموا اصحاب المنصور وتبعوا فلاحى منادى ابراهيم الا لا  
تتبعوا مدبرا فرجعوا فلما راوا اصحاب المنصور راجعين ظنوا  
منهمذين فعطفوا في آثامه وكانت الهزيمة وبلغ المنصور الخبر بهزيمة  
اصحابه اولها فعزم على انيان الرق فاته توبخت المناجم وقال يا  
امير المؤمنين الظفر لك وسيقتل ابراهيم فلم يقبل منه فبينما هو  
كذلك ان جاءه الخبر يقتل ابراهيم لتمتل

طالعت عصافها واستقر بها النوى كما فر عينا بالاياب المسافر  
فاذبح المنصور فوخت الفقى جريب بنهر خويزة وجعل رأس ابراهيم  
الى المنصور فوضع بين يديه فلما راه بكى حتى خرجت دموعه

الكرم C. P. ٢) وخلصوا A. ١)

على خذ إبراهيم مر قل اما والد انى كنت لهذا كارقا ولكنك  
 اهلتيك فى وابنيت بك، ثم جلس مجلسا طما والن للناس فكان  
 الداخلى يدخل فيتناول ابراهيم وحسى القول فيه وبذكر فيه  
 القبيح التماسا لرضاه المنصور والمنصور متمسك متغير لونه حتى  
 دخل جعفر بن خنظلة الدارمى فوقف فسلم ثم قال اعظم الله  
 اجرك يا امير المؤمنين فى ابن عمك وغفر له ما فرط فيه من حقك  
 فاسفر لون المنصور واقبل عليه وقال يا ابا خالد مرحبا هاهنا  
 فسلم الناس ان ذلك يرضيه فقالوا مثل قوله، وقيل لما وضع الرأس  
 بصل فى وجهه رجل من الخرس قام به المنصور فصرخ بالعبد  
 فهشمت انفه ووجهه وضرب حتى خمد وامر به ليجردوا رجله فالقوه  
 خارج الباب، وقيل ونظر المنصور الى سفيان بن معاوية بعد ذلك  
 راكبيا فقال والله العجب كيف يعلنى<sup>١</sup> ابن الفاعلة، انقصى امر  
 ابراهيم رضى الله عنه

#### ذكر عدة حوادث

وفيهما خرجت الترك والخزر بهاب الابواب فقتلوا من المسلمين  
 بارمينية جماعة كثيرة، وحج بالناس هذه السنة السرقى بن عبد  
 الله بن الحارث بن العباس وكان على مكة وكان على المدينة عبد  
 الله بن الربيع وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سلم  
 ابن قتيبة الباهلى وعلى قضائها حباد بن منصور وعلى مصر يزيد  
 ابن حاتم، وفيها عزل المنصور مالك بن الهيثم عن الموصل بائنه  
 جعفر بن ابي جعفر المنصور وسير معه حرب بن عبد الله وهو من  
 اكابر قواده وهو صاحب الخربة ببغداد وبني باسفل الموصل قصرا  
 وسكنه فهو يعرف الى اليوم بقصر حرب وفيه ولدت زبيدة بنت  
 جعفر زوجة الرشيد وعنده يومنا هذا قرية كانت ملكا لنا فبينما

<sup>١</sup>) C. P. يقبل.

فيها رابطاً للصوفيّة وقفنا القربة عليه قد جمعت كثيراً من هذا الكتاب في هذه القربة في دار لنا بها وفي من انزه المواضع واحسنها وافر القصر بابي بها الى الآن سبحانه من لا يزول ولا يتغير الدهور، وفيها مات عمرو بن ميمون بن مهران، والحسن بن الحسن<sup>١</sup> بن علي بن ابي طالب وكان موته في حبس المنصور لانه اخذه من المدينة كما ذكرناه وهو عم محمد وابراهيم، وفيها مات عبد الملك ابن ابي سليمان العرمرمي، ويحيى بن الحارث الحميري وله سبعون سنة، واسماعيل بن ابي خالد البجلي، وحبيب بن الشهيد مولى الاراذ وكنيته ابو شهيد.

سنة ١٤١ ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائة،

ذكر انتقال المنصور الى بغداد وكيفية بنائها

وفيها في صفر تحول المنصور من مدينة ابن قبيصة الى بغداد وبني مدينتها وقد ذكرنا في سنة خمس وأربعين ومائة السبب الباعث للمنصور على بناء مدينة بغداد وتذكر الآن بناءها، ولما هزم المنصور على بناء بغداد تشاور اعيانه وكان فيهم خالد بن برمك فاشار ايضاً بذلك وهو خطها فاستشارة في نفس المدائن وايوان كسرى وفعل نفسه الى بغداد فقال لا ارى لذلك لانه علم من اعلام الاسلام يستدل به الناظر على انه لم يكن ليزال مثل اعيانه هذه بامر الدنيا وانما هو على امر دين ومع هذا ففهم مصلي علي بن ابي طالب، قال المنصور لا أبيت يا خالد الا بالمبيل الى اعيانك الحجم، وامر بنقص القصر الابيض فنقصت ناحية منه وجعل تقصده فنظر وكان معدار ما يلزمهم له اكثر من ثمن الحديد، فخط خالد بن برمك فاعلمه ذلك فقال يا امير المؤمنين قد كنت ارى ان لا تفعل فاما ان فعلت فانتى ارى ان تهدم لئلا يقال

<sup>١</sup>) O. P. add. الحسن.

أنك عجزت من هدم ما بناه غيرك ، فاعرض عنه وتركه هدمه ،  
ونقل ابواب مدينة واسط فجعلها على بغداد ولما جرى به من  
الشام ولما آخر جرى به من الكوفة كان عمله خالد بن عبد الله  
القسري وجعل المدينة مدورة ثلثا يكون بعض الناس اقرب الى  
السلطان من بعض وعمل لها سورين السور الداخل اعلى من  
الخارج وبني قصره في وسطها والمسجد للجامع بجانب القصر وكان  
التحاج بين اوطاه هو الذي خط المسجد وبنيته غير مستقيمة  
يحتلج المصلى ينصرف الى باب البصرة لانه وضع بعد القصر وكان  
القصر غير مستقيم على القبلة ، وكان اللبن الذي يبنى به ذراع  
في ذراع ووزن بعضها ثلثا للقص وكان وزن لبنه منه مائة رطل وستة  
عشر رطلا وكانت مقاصير جماعة من فحول المنصور وكتبه تشرح  
ابوابها الى رحبة للجامع فطلب اليه عيسى بن علي ليأذن له  
في الركوب من باب الرحبة الى القصر لضعفه فلم يالذ له فلما  
فاحسبني راوية ، فلم الناس باخراج ابوابهم من الرحبة الى فصلان  
الطائقت ، وكانت الاسواق في مدينته فجاء رسول لملك الروم فامر  
الربيع فطاف به في المدينة فقال كيف رايت قال رايت بناء  
حسنا الا اني رايت اعداك معك وفي السوق ، فلما عاد الرسول  
عنه امر باخراجهم الى قاحية الكرخ وخبيل اما اخراجهم لان الغراء  
يطرقونها ويبيتون فيها وربما كان فيهم الخاسوس ، وقيل ان المنصور  
كان يتبع من خرج مع ابراهيم بن عبد الله وكان ابو زكرياء يحيى  
ابن عبد الله محتسب بغداد له مع ابراهيم ميل فجمع جماعة من  
السفلة فشغبوا على المنصور فسكنهم واخذ لها زكرياء فقتله واخرج  
الاسواق فكلهم في بقال وامر ان يجعل في كل ربع بقال يبيع  
البقل واخذل حسب ، وجعل الطريق اربعين ذراعا ، وكان مقدار

النفقة على بناتها وبناء المسجد والقصر والسواق والفصلان والخنادق  
وابوابها اربعة آلاف الف وثمانمائة وثلاثة وثلاثين درهماً، وكان  
الاستاذ من البتائين يعمل يومه بغير اراط قصّة والروزكاري كحيتين  
وحاسب القواد عند الفراغ منها فالنوم كلاً منهم بما بقى عنده  
فاخذته حتى ان خالد بن الصلت بقي عليه خمسة عشر درهماً  
فحبسه واخذها منه ٥

### ذكر خروج العلّاء بالاندلس

وفيها سار العلّاء بن مغيث اليحصبي \* من القبطية الى مدينة \*  
بناحية من الاندلس ولبس السواد وقام بالدولة العباسية وخطب  
للمنصور واجتمع اليه خلف كثير فخرج اليه الامير عبد الرحمن  
الاموي فالتقيا بنواحي اشبيلية ثم تحاربا ايّاماً فانهزم العلّاء واصحابه  
وقُتل منهم في المعركة سبعة آلاف وقُتل العلّاء وامر بعض التجار  
بحمل رأسه ورووس جماعة من مشاهير اصحابه الى القيروان والقاء  
بها بالسوق سرّاً ففعل ذلك ثم حُل منها شيء الى مكة فوصلت  
وكان بها المنصور وكان مع الرووس لواء اسود وكتاب كتبه  
المنصور للعلّاء

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة هُزل سلّم بن قُتيبة عن البصرة، وكان سبب عزله  
ان المنصور كتب اليه يامره بهدم دور من خرج مع ابراهيم ويعقر  
تخلهم فكتب سلّم باق ذلك ايداً بالدور ام بالنخل فانكر المنصور  
لذلك عليه وعزله واستعمل محمد بن سليمان فعات بالبصرة وهدم  
دار ابي مروان ودار عَون بن مالك ودار عبد الواحد بن زياد  
وغيرهم، وغزا الصائفة هذه السنة جعفر بن حنظلة البهراني،  
وفيها هُزل عن المدينة عبد الله بن الربيع الحارثي وولي مكانه جعفر

ابن سليمان فقدمها في ربيع الأول، وفيها حُزل عن مَكَّة السرق  
ابن عبد الله ووليها عبد الصمد بن علي، وحينئذ بالناس هذه  
السنة عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام، وفيها مات هشام بن مروة  
ابن الزبير وقيل سنة سبع وأربعين في شعبان، وعوف الأعراق،  
وطاح بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التميمي، الكوفي،  
وفيها غزا مالك بن عبد الله لثَعْمَةَ الذي يقال له مالك الصوائف  
وهو من أهل فلسطين بلاد الروم فغنم غنائم كثيرة ثم قُتل فلما  
كان من درب للحدث على خمسة عشر ميلاً بموضع يُدعى الرهوة  
نزل بها ثلاثاً وبلغ الغنائم وقسم سهام الغنيمة فسميت تلك الرهوة  
رهوة مالك،\* وفيها توفي ابن السائب الكلبي النسابة. \*

ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائة، سنة ١٤٧

ذكر فتل حرب بن عبد الله

فيها اغار استرخان الخوارزمي في جمع من التُّرك على المسلمين  
بناحية أرمينية وسى من المسلمين وأهل الدِّعة خلقاً ودخلوا  
تعليس وكان حرب مقيماً بالموصل في العَيْن من الجند لمكان الخوارج  
الذين بالجزيرة وسير المنصور إلى محاربة الترك جبرئيل بن يحيى  
وحرب بن عبد الله فقاتلوه فهُزم جبرئيل وفُتل حرب وقُتل من  
أهلب جبرئيل خلف كثير.

ذكر البيعة للمهدى وحلج عيسى بن موسى

وفيها خُلع عيسى بن موسى بن محمد بن علي من ولاية  
العهد وبوبع للمهدى محمد بن المنصور وقد اختلف في السبب  
الذي خلع لاجله نفسه فعيل أن عيسى لم يزل على ولاية العهد  
وأما الكوفة من أيام السَّعَاح إلى الآن فلما كبر المهدى وحزم  
المنصور على البيعة له كَلَمَ عيسى بن موسى في ذلك وكان نُكرمه

\*) Um. C. P. ١) G. P. ٢) التميمي. A.

ويجلسه من يمينه ويجلس المهدق عن يساره فلما قال له المنصور في معنى خلع نفسه وتقديم المهدق عليه أثنى وقال يا امير المؤمنين كيف بالايمان على وعلى المسلمين من العتق والطلاق وغير ذلك ليس الى الخلع سبيل، فتغير المنصور عليه وباعده بعض المباحذه وصار يأذن للمهدق قبله وكان يجلس عن يمينه في مجلس عيسى ثم يؤذن لعيسى فيدخل فيجلس الى جانب المهدق ولم يجلس عن يسار المنصور فاعتاط منه ثم صار يأذن للمهدق ولعمه عيسى بن علي ثم لعبد الصمد بن علي ثم لعيسى بن موسى وربما قدم واخر الا انه بدأ بالاذن للمهدق على كل حال، وتوفى عيسى اذ يظن انهم اذ لم حاجة له اليهم وعيسى صامت لا يشكو ثم صار حال عيسى الى اعظم من ذلك فكان يكون في المجلس معه بعض ولده فيسمع الحفر في اصل الحائط وينثر عليه التراب وينظر الى الخشبة من السقف فد حفر عن احد طرفيها لنفعل فيسقط التراب على فلنسوته ويأباه فيامر من معه من ولده بالتحويل ويقوم هو يصلي ثم يؤذن له فيدخل ببيئته والتراب على رأسه وثيابه لا ينقصه فيقول له المنصور يا عيسى ما بدخل على احد يمثل هيئتك من كثرة الغبار والتراب اكلت هذا من الشارع فيقول احسب ذلك يا امير المؤمنين ولا يشكو شيئاً<sup>١</sup>، وكان المنصور يرسل اليه عتد عيسى بن علي في ذلك فكان عيسى بن موسى لا يوقره ويتهمه، فعيل ان المنصور امر ان يسقى عيسى بن موسى بعض ما يتلفه فوجد الماء في بطنه فاستاذن في العود الى بيئته بالكوفة فاذن له فمرض من ذلك واشتد مرضه ثم عوفي بعد ان اشفى، وقال عيسى بن علي للمنصور ان ابن موسى انما ينربص بالخلافة لانه موسى فابنه الذي ينعه، فقال له خرقه وتهذبه، فكلمه عيسى بن

<sup>١</sup> سيبأ. د.

على ذلك وخوفه لخاف موسى بن عيسى وإلى العباس بن محمد فقال يا عم أتى ما يسلم أن من أخراج هذا الأمر من عنقه وهو يؤذى بصنوف الأذى بللكروه فهو يهتد مرة ويؤخر أذنه مرة ويهدم عليه لليطان مرة وتدنس إليه للختوف مرة وإن لا يعطى على ذلك شيئاً ولا يكون ذلك أبداً ولكن هاهنا طريق لعله يعطى عليها وآلاً فلا، قال وما هو قال يفيل عليه أمر المؤمنين فانا شاهد فيقول له أتى أعلم أنك لا تبخل بهذا الأمر لنفسك كبر سنك وأنه لا تطول مدتك فيه وإنما تبخل به لأنك افتتراني ادع ابنك يبغى بعدك حتى يلي على ابني كلاً والله لا يكون ذلك أبداً ولا بت<sup>١</sup> على ابنك وأنت تنظر حتى يثس منه فإن فعل ذلك فله أن يحبيب إلى ما يُراد منه، فجاه العباس إلى المنصور وأخبره بذلك فلما اجتمعوا عنده قال ذلك وكان عيسى ابن علي حاضراً فقام ليعبول فلما عيسى بن موسى أبنة موسى ليفهم معه يجمع عليه ثيابه فقام معه فقال له عيسى بن علي باق أنت وبقى أب ولدك والله أتى لأعلم أنه لا خير في هذا الأمر بعدكما وأنكما لاحق به ولكن المرء مغرى بما تجعل، فقال موسى أمكنني هذا والله من مقاتله<sup>٢</sup> وهو الذي يغرى بلق والله لاقتلته، فلما رجعا قال موسى لأبيه ذلك سرّاً فاستأذنه في أن يقول للمنصور ما سمع منه فقال له أبوه أن لهذا رأياً ومذهباً \* ايتنك عنك<sup>٣</sup> على مقالة أراد أن يسرك بها فجعلتها سبباً لمكروهه لا يسمع هذا أحد أرجع إلى مكانك، فلما رجع إلى مكانه أمر المنصور الربيع فقام إلى موسى فحنقه بحمائله وموسى يصيح الله الله في دمي يا أمير المؤمنين وما يبالي عيسى أن تقتلى وله بضعة عشرة ذكراً، والمنصور يقول يا ربيع اذهن نفسه والربيع يوم أنه يريد

١) C. P. عمل. ٢) C. P. معابله. ٣) O. P. ولا يشر.



تلعده وهو يرفى به موسى بصيح<sup>١</sup> فلما رأى ذلك أبوه قال والله يا  
 أمير المؤمنين ما كنت أظن أن الأمر يبلغ منك هذا كنهه فكفّف  
 عنه فما أنا ذا أشهدك أن نسائى طوالى ومعاليكى وما أملكك فى  
 سبيل الله تعرف ذلك فى من راسك يا أمير المؤمنين وهذه يدي  
 بالبيعة المهدى<sup>٢</sup> فبايعه للمهدى<sup>٣</sup> فر جعل عيسى بن موسى بعد  
 المهدى<sup>٤</sup> فقتل بعض أهل الكوفة هذا الذى كان غداً فصار بعد غد<sup>٥</sup>  
 وقيل أن المنصور وضع الجند وكانوا يسمعون عيسى بن موسى ما  
 يكره فشكا ذلك من فعلهم فنهأ المنصور عنه وكانوا يكفون ثم  
 يعودون ثم أتتهما مكاتبات اغضبت المنصور وكان الجند معه  
 لانشد ما كانوا منهم اسد بن المرزبان وعقبة بن سلم ونصر بن  
 حرب بن عبد الله وغيرهم فكانوا يمنعون من الدخول عليه وبسمعونه  
 فشكاه إلى المنصور فقال له يابن أخى انا والله أخافك عليك وعلى  
 نفسى فأتينهم يحبون هذا الفتى فلو قدمته بين يديك لكفوا<sup>٦</sup>  
 فأجاب عيسى إلى ذلك<sup>٧</sup> وقيل أن المنصور استشار خالد بن برمك  
 فى ذلك وبعده إلى عيسى فاخذ معه ثلاثين من كبار شيعة  
 المنصور ممن يختارهم وقال لعيسى فى أمر البيعة فامتنع فرجعوا  
 إلى المنصور وشهدوا على عيسى أنه خلع نفسه فبايع للمهدى<sup>٨</sup>  
 وجاء عيسى فأنكر ذلك فلم يسمع منه وشكر<sup>٩</sup> لخالد صنيعة<sup>١٠</sup>  
 وقيل بل اشترى المنصور منه ذلك بمال قدره أحد عشر ألف  
 ألف درهم له ولولده وأشهد على نفسه بالخلع<sup>١١</sup> وكانت مدة ولاية  
 عيسى بن موسى الكوفة ثلاث عشرة سنة وعزله المنصور واستحل  
 محمد بن سليمان بن هلى عليها ليؤذى عيسى ويستخف به فلم  
 يفعل ولم يرل معظماً له مباحلاً<sup>١٢</sup>

<sup>١</sup> وشكوا. أ. ١)

### ذكر موت عبد الله بن علي

وكان المنصور قد احضر عيسى بن موسى بعد ان خلع نفسه وسلم اليه عمه عبد الله بن علي وامره بقتله وقال له ان الخلافه صائر اليك بعد المهدي فاضرب عنقه واباك ان تضعف فتنقص علي امرى الذي دبرته، ثم مضى الى مكة وكتب الى عيسى من الطريق يستعلم منه ما فعل في الامر الذي امره فكتب عيسى في الجواب قد انفذت ما امرت به، فلم يشكك انه فعله، وكان عيسى حين اخذ عبد الله من عند المنصور لما كان به بنو بن قروه واخبره الخبر فقال اراد ان تقتله ثم يقتلك لانه امر بقتله سرًا ثم يتعيده عليك صلاية فلا تفعله ولا تدفعه اليه سرًا ايذا واكتتم امره، ففعل ذلك عيسى فلما قدم المنصور وضع على امامه من يحركهم على الشفاعة في اخيه عبد الله ففعلوا وشفعوا فشفعهم وقال لعيسى اني كنت دفعت اليك عمي وعمك عبد الله ليكون في منزلك وقد كلمني عمومك فيه وقد صفاحت عنه واتنا به، قال يا امير المؤمنين الم قلتموني بقتله ففعلته، قال ما امرتك قال بلى امرتني قال ما امرتك الا بحبسه وقد كذبت ثم قال المنصور لهومنه ان هذا \* عد اقر\* لكم يقتل اخيكم فالوا فادفعه الينا فقبده به، فسلمه اليهم وخرجوا به الى الرحبة واجتمع الناس وشهر الامر وقام احدكم ليقتله فقال له عيسى افاصل انت قال اي والله قال ردوني الى امير المؤمنين فردوه اليه، فقال له ايما اردت بعنله ان تقتلني هذا عمك حتى سوى مال اتنا به فاته به قال يدخل حتى اري راي ثم انصرفوا ثم امر به فاجعل في بيت اساسه ملح واجرى الماء في اساسه لسقط عليه مات فدفن في مقابر باب الشام فكان اول من دفن فيها وكان عمره اثنتين وخمسين سنة، فيل ركب

المنصور يوماً ومعه ابن عيَّاش المنتوف فقتل له المنصور يعرف  
ثلاثة خلفاء أسماؤهم على العين قتلت ثلاثة خوارج مبدأ أسمائهم  
على العين قال لا أعرف إلا ما يقول العامة أن حُلُباً قتل هُثَلمان  
وكذبوا وعبد الملك قتل عبد الرحمان بن الأشعث وعبد الله بن  
الزُبَيْر وقتل عمرو بن سعيد وعبد الله بن علي سقط عليه البيت  
فقال المنصور إذا سقط عليه فما ذنبى أنا قال ما قلت أن لك  
ذنباً، فوله ابن الزُبَيْر قتل عمرو بن سعيد ليس بصحيح أما قتله  
عبد الملك، (هيَّاش باليهام المثناة من تحت والشين المحجمة) \*

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة وفي المنصور محمد بن أخيه ابن العباس السقاج  
البصرة فاستعفى منها فأعفاه فأنصرف إلى بغداد واستخلف بها  
نخبة<sup>١</sup> بن سائر فآذنه المنصور عليها فلما رجع إلى بغداد مات بها،  
وحج بالناس هذه السنة المنصور وكان عامه على مكة والطائف  
عنه عبد الصمد بن علي وعلى المدينة جعفر بن سليمان وعلى مصر  
يزيد بن حاتم المهلبي، وفيها أغزى عبد الرحمان الاموي صاحب  
الاندلس مولاه بدرًا وغام بن علقمة طليطلة وبها هاشم بن عذرة  
وصيفاً عليه ثم أسراه هو وحياته بن الوليد اليحصبي وعثمان بن حمزة  
ابن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وأتيا بهم إلى عبد الرحمان في  
جباب صوف وقد خلقت رؤوسهم ولحام وقد أركبوا الخمر وهم في  
السلاسل ثم صلبوا بقرطبة، وفيها قدم رسول عبد الرحمان الذي  
أرسله إلى الشام في احتصار ولده الأكبر سليمان فحضر سليمان معه  
وكان قد ولد لعبد الرحمان بالاندلس ولده هشام فعظمه الأمير  
عبد الرحمان على سليمان فحصل بينهما حقد وغل أوجبا ما تذكره  
فيها بعد، وفيها تناثرت<sup>٢</sup> النجوم، وفيها مات أشعث بن هب

١) عفة. ٢) C. P. انناذرت.

الملك الخمراني البصري، وهشام بن حسان مولد لعتيك وقيل مات  
سنة ثمان وأربعين، وعبد الرحمن بن زييد بن الحارث الهاملي أبو  
الاشعث الكوفي \*

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائة \* سنة ١٩٨

نكر خروج حسان بن مجالد

وفيها خرج حسان بن مجالد بن يحيى بن مالك بن الأجدع  
الهمداني ومالك هذا هو أخو مسروق بن الأجدع وكان خروجه  
بنواحي الموصل بقرية تسمى بالخاري قريب من الموصل على دجلة،  
فخرج اليه عسكر الموصل وعليها الصفر بن نجدة وكان قد وليها  
بعد حرب بين عبد الله فالتفوا واقتتلوا وانهزم عسكر الموصل إلى  
الجسر واحرق الخوارج اصحاب حسان السوف هناك ونهبوه، ثم ان  
حسان سار إلى الرقة ومنها إلى البحر ودخل إلى بلد السند وكانت  
الخوارج من اهل عمان يدخلونهم ويبدعونهم ويستألفونهم في الصبر  
اليوم فلم يجيبوه، فعاد إلى الموصل فخرج اليه الصفر أيضاً والحسن  
ابن صالح بن حسان الهمداني وبلال القيسي فالتفوا فانهزم الصفر  
وأسر الحسن بن صالح وبلال ففعل حسان بلالاً واستبقى الحسن لأنه  
من همدان ففارقة بعض اصحابه لهذا، وكان حسان قد اخذ رأى  
الخوارج \* عن خاله حفص بن أنسيم وكان من علمه الخوارج  
وفقهاهم، ولما بلغ المنصور خروج حسان قال خارجي من همدان  
قالوا أنه ابن اخ حفص بن أنسيم فقال من هناك وأما انكر  
المنصور ذلك لأن عامه همدان شيعة لعلي وعزم للمنصور على انتقال  
الجيش إلى الموصل والعتك باهلها فاحضر ابا حنيفة وابن أبي ليلى  
وابن شيرمة وقال لهم ان اهل الموصل شرطوا إلى أنهم لا يخرجون  
علي فان فعلوا حدثت دماؤهم واموالهم وقد خرجوا، فسكت ابو حنيفة

١) G. P. علي حكمة.

وتكلم الرجلان ومالا رعيتك فان عفوت فاهل ذلك انت وان عاقبت  
 فيها يستحقون ، فقال لاني حنيئة اراك اردت يا شيخ فقال يا امير  
 المؤمنين اياحوك ما لا يملكون ارايت لو ان امرأة اباحت فرجها  
 بغير عقد نكاح وملك يمين اكان يجوز ان توطى قال لا وكف  
 عن اهل الموصل وامر ابا حنيئة وصاحبيه بالعود الى الكوفة ٥

#### ذكر استعمال خالد بن برمك

وفيها استعمال المنصور على الموصل خالد بن برمك وسبب ذلك  
 انه بلغه انتشار الاكراد بولايتها وفسادهم فقال من لها فقالوا المسيب  
 ابن زهير فاشار عمار بن عمرو بخالد بن برمك فولد وسيره اليها  
 واحسن الى الناس وقهر المفسدين وكفهم وهابه اهل البلد هيبة  
 شديدة مع احسانه اليهم ، وفيها ولد الفصل بن يحيى بن خالد  
 ابن برمك لسبع بقرين من ذى الحجة قبل ان يولد الرشيد بن  
 المهدي بسبعة ايام فارصعته الخيزران ام الرشيد بلبس ابنها فكان  
 الفصل بن يحيى اخا الرشيد من الرضاة ولذلك يقول سلم الخاسر  
 اصبح الفصل ولخليفه هارون رضيقي لبان خير النساء ٥

وقال ابو الجنوب

كفى لك نصلاً ان افضل حرة غدتك بندي وخليفة واحد ٥

#### ذكر ولاية الاعلب بن سالم افريقية

لما بلغ المنصور خروج محمد بن الاسعث من افريقية بعث الى  
 الاعلب بن سالم بن عقال بن خفاجة النميمي عهدا بولاية افريقية  
 وكان هذا الاعلب ممن قام مع ابي مسلم الخراساني ١ وخدم افريقية  
 مع محمد بن الاسعث فلما اناء العهد قدم الفيروان في جمادى  
 الآخرة سنة ثمان واربعين ومائه واخرج جماعة من قواد المضربة  
 وسكن الناس ، وخرج عليه ابو فرقة في جمع كثير من البربر فصار

١ . خراسان ٥

اليه الاغلب فهرب ابو قرة من غير قتال وسار الاغلب بهرب طنججة  
فاشتد ذلك على الجند وكرهوا المسير وتسألوا عنه الى القيروان فلم  
يبس معه الا نفر يسير، وكان الحسن بن حرب الكلداني بمدينة  
تونس وكاتب الجند ونام الى نفسه فاجابوه فسار حتى دخل  
القيروان من غير مانع، وبلغ الاغلب الخبر فعاد مابجدا فقال له  
بعض اصحابه ليس من الراى ان تعدل<sup>١</sup> [الى] لقاء العدو في هذه  
العدّة العليقة ولكن الراى ان تعدل الى فابس فان اكثر من معه  
يجيء اليك لانهم اتما كرهوا المسير الى طنججة لا غير وتقوى بهم  
وتقاتل عدوك، ففعل ذلك وكثر جمعه وسار الى الحسن بن حرب  
فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم الحسن وقتل من اصحابه جمع كثير  
ومضى الحسن الى تونس \* في جمادى الآخرة سنة خمس مائة<sup>٢</sup>  
ودخل الاغلب القيروان، وحشد الحسن وجمع فصار في عدّة عظيمة  
فقصده الاغلب فخرج اليه الاغلب من القيروان التقوا واقتتلوا فصاب  
الاغلب سهم فقتله وثبت اصحابه \* فتقدم عليهم المخاري بن غفار  
فحمل المخاري على الحسن وكان في ميمنة الاغلب فهزمه فمضى  
منهزما الى تونس في شعبان سنة خمس مائة وولى المخاري  
اثريفة في رمضان ووجه الخيل في طلب الحسن فهرب الحسن من  
تونس الى كناية فاقام شهرين ثم رجع الى تونس فخرج اليه من  
بها من الجند فقتلوه، وقد قيل ان الحسن قتل بعد قتال الاغلب  
لان اصحاب الاغلب ثبوتوا بعد قتله في المعركة فقتل الحسن بين  
حرب ايضا وولى اصحابه منهزمين وطلب الحسن وذبح الاغلب وسمى  
الشهيد وكانت هذه الواقعة في شعبان سنة خمس مائة

ذكر الفتن بالاندلس<sup>٤</sup>

في هذه السنة خرج سعيد الجصبي المعروف بالمطرق بالاندلس

<sup>١</sup>) Om. A. <sup>٢</sup>) Om. C. P. <sup>٣</sup>) Om. C. P. Sequentia ad finem capiti-  
tis in A. desiderantur. <sup>٤</sup>) Caput in C. P. e codice Hagie Sofie de-  
sumtum. In compendium redactum tamen exstat in capite ultimo.

بمدينة لبلا، وسبب ذلك أنه سكر يوماً فتذكر من قتل من  
أصحابه<sup>١</sup> اليمانية مع العلاء وقد ذكرناه فتعد لواء فلما حيا راه  
معزداً فسأل عنه فأخبر به فأراد حله ثم قال ما كنت لعقد لواء  
ثم أحله بغير شيء وشرع في الخلاف فاجتمعت اليمانية اليه وقصد  
الشيبيلية وتغلب عليها وكثر جمعه فبادره عبد الرحمن صاحب  
الاندلس في جموعه فامتنع المطرق في قلعة زعوى لأحدى عشرة  
لبلا خلت من ربيع الأول فحصره عبد الرحمن فيها وصيى عليه  
ومنعه أهل الخلاف من الوصول اليه، وكان قد وافقه على الخلاف  
غيث بن علفمة اللخمي وكان بمدينة شذونة وقد انصاف اليه  
جماعة من رؤساء القبائل يريدون اشداد المطرق وهم في جمع  
كثير، فلما سمع عبد الرحمن ذلك سار اليهم بداراً مولاه في جيش  
فحال بينهم وبين الوصول الى المطرق فطال الحصار عليه وقتل رجاله  
بالقتل ففارقه بعضهم، تخرج يوماً من الطلعة وقاتل فقتل ومُهل  
رأسه الى عبد الرحمن، فعظم أهل القلعة عليهم خليفة بن مروان  
فدام الحصار عليهم فأرسل أهلها يطلبون الأمان من عبد الرحمن  
ليسلموا اليه خليفة فاجابهم الى ذلك وآمنهم فسلموا اليه الحصن  
وخليفة فحرب الحصن وقتل خليفة ومن معه ثم انتقل الى غياث  
وكان موافقاً للمطرق على الخلاف فحصرهم وصيى عليهم فطلبوا الأمان  
فآمنهم إلا نفرًا كان يعرف كراهتهم لدولته فآذنه قبض عليهم وكان الى  
قرطبة فلما عاد اليها خرج عليه عبد الله بن خراشة الاسدي  
بكونة جتيان فاجتمعت اليه جموع فاغار على قرطبة فسار اليه  
عبد الرحمن جيشاً فافترق جمعه فطلب الأمان فبذل له عبد  
الرحمن ووفاه له

١) امرا و م. ٢) خربة م. ١)

## ذكر عدة حوادث

وفيها هسكو صالح بن علي بدليق ولم يغر، وحج بالناس أبو جعفر المنصور، وكان ولاه الامصار من تقدم ذكرهم، وفيها مات سليمان ابن مهران الأعشى وكان مولده سنة ستين، وفيها مات جعفر بن محمد الصادق وقبره بالمدينة يزوار وهو أبوه وجده في قبر واحد مع الحسن بن علي بن أبي طالب، وفيها مات زكرياء بن أبي زائدة، وأبو أمية حماد بن الحارث بن يعقوب مؤد قيس بن سعد بن عباد وقيل غير ذلك، وكان مولده سنة تسعين، وعبد الله بن يزيد مؤد الاسود بن سفيان ويقال مؤد نعيم، وهو ثقة، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي، ومحمد بن الوليد الزبيدي، ومحمد بن عجلان المدني، وعقوب بن حوشب بن يزيد بن زعيم الشيباني الراسطي، ويحيى بن أبي عمرو الشيباني من أهل الرملة (وسيلان بالسرين المهمل) ثم باليه المثناء من تحت نر باليه الموحدة بطن من حمير) \*

ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائة، سنة ١٢٩

وفيها غزا العباس بن محمد الصائفة أرض الروم ومعه الحسن ابن قنطبة ومحمد بن الأشعث فأتى محمد في الطريق، وفيها استتم المنصور بناء سور بغداد وخذلها وفرغ جميع أمورها وسار إلى حديثه الموصل ثم عاد، وحج بالناس محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وفيها هزل عبد الصمد ابن علي عن مكة في قول بعضهم واستعمل محمد بن إبراهيم، وكان هبال الامصار من تقدم ذكرهم سوى مكة والطائف، وفيها أغرى عبد الرحمن صاحب الاندلس بذرًا مولاه إلى بلاد العدو فجلاوز اليه واخذ جزيتها، وكان أبو الصباح حتى بن يحيى على أشبيلية



فعرله ندما الى لخلاف فائغذ اليه عبد الرحمن وخدمه حتى حضر  
عنده فقتله، وفيها مات سلم بن قتيبة الباهلي بالرق وكان مشهوراً  
عظيم القدر، وكهمس بن الحسن ابو الحسن التميمي البصري،  
\* وفيها توفى عيسى بن عمر الثقفي النحوي المشهور وعنه اخذ  
الجليل النحوي وله فيه تصنيف \* ٥

سنة ١٥. ثم دخلت سنة خمسين ومائة

نكح خروج استاد سيس

وفيها خرج استاد سيس في اهل هراة والذغيس وسجستان  
وغیرها من خراسان وكان فيما قيل في ثلاثمائة ألف مقاتل فغلبوا  
على عامة خراسان وسار حتى اتقوا ثم واصل مرو الروذ فخرج اليهم  
الاجشم المروزي في اهل مرو الروذ فقاتلوه قتالاً شديداً فقتل  
الاجشم وكثر القتل في احبابه وهزم عدة من القواد منهم معاد  
ابن مسلم وجبرئيل بن يحيى وحماد بن عمرو وابو النجم الساجستاني  
وداود بن كزار، ووجه المنصور وهو بالرانان \* خازم بن خزيمه  
الى المهدي فولاه المهدي بحاربه استاد سيس وضم اليه القواد،  
فسار خازم واخذ معه من انهر وجعلهم في اخريات الناس يكثر  
بهم من معه وكان معه من هذه الطبقة اثنان وعشرون الفا، فر  
انتخب منهم سنة ألف رجل وضمهم الى اثنى عشرة الفا كانوا  
معه من المنتخبين وكان بكار بن سلم فيمن انتخب وتعباً للقتال  
فجعل الهيثم بن شعبه بن طهبر على ميمنته ونهار بن حصين  
السعدي على ميسرته وبكار بن سلم العقيلي في مقدمته وكان لواءه  
مع الربيعان، فمكر بهم وراوغهم \* في ان ينقلهم من موضع الى  
موضع وخندق الى خندق حتى قطعهم وكان اكثرهم رجالة ثم  
سار خازم الى موضع فنزله وخندق عليه وعلى جميع احبابه وجعل

١) Om. O. P. ٢) بالبردان. ٣) بنعله.

له أربعة أبواب وجعل على كل باب ألفاً من أصحابه الذين انتخبوا إلى أصحاب استاذ سيس ومعهم القروس والمرز والزيل ليطلبوا الخندين فاتوا الخندين من الباب الذي عليه بكار بن سلم فحملوا على أصحاب بكار جملة هرموم بها فرمى بكار بنفسه فترجل على باب الخندين وقال لأصحابه لا توثقوا المسلمون من ناحيتنا فترجل معه من اهله وعشيرته نحو من خمسين رجلاً وقتلوه حتى رثوه من بابهم ثم أفل إلى الباب الذي عليه خازم رجل من أصحاب استاذ سيس من اهل ساجستان اسمه الحريش وهو الذي كان يدير امرهم فلما رآه خازم مقيلاً بعث إلى الهيثم بن شعبة وكان في الميمنة يأمره ان يخرج من الباب الذي عليه بكار فان من باراته قد شغلوا عندهم وبسير حتى يغيب عن ابصارهم ثم يرجع من خلف العدو وقد كانوا يتوقعون قدام أبي قحون وعمرو بن سلم بن قتيبة من طخارستان وبعث خازم إلى بكار اذا رايت رايات الهيثم قد جاءت كثروا وقولوا قد جاء اهل طخارستان ، ففعل ذلك الهيثم وخرج خازم في القلب على الحريش وشغلهم بالقتال وصبر بعضهم لبعض ، فبينما هم على ذلك نظروا إلى اعلام الهيثم فتنادوا بينهم جاء اهل طخارستان فلما نظروا اليها حمل عليهم أصحاب خازم فكشفوهم ولقيهم أصحاب الهيثم فطعنوهم بالرماح ورموهم بالنشاب ، وخرج قهار بن حصين من ناحية الميسرة وبكار بن سلم وأصحابه من ناحيتهم فهزمهم ووضعوا فيهم السيوف فقتلهم المسلمون فاكثروا وكان عدد من قُتل سبعين ألفاً واسروا أربعة عشر ألفاً ونجا استاذ سيس إلى جبل في نفر يسير فحصرهم خازم وقتل الاسرى ووافاه ابو حنون وعمرو بن سلم ومنّ معهما ففر استاذ سيس على حكم أبي حنون فحكم ان يوثق استاذ سيس وبنيه واهل بيته بالحديد وان يعتق الباقون وهم ثلاثون ألفاً فامضى خازم حكمه وكسى كل رجل ثوبين وكتب إلى المهدي بذلك فكتب المهدي إلى المنصور ،

وقيل أن خروج استاذ سيس كان سنة خمسين وكانت هجرته سنة  
أحدى وخمسين ومائة، وقد قيل أن استاذ سيس أدعى النبوة  
وأظهر أصحابه العسف وفتح السبيل، وقيل أنه جد المامون أبو  
أمه مراجل وابنه غالب خال المامون وهو الذي قتل ذا الرياستين  
الفصل بن سهل لمواطاة من المامون وسيرد نكرة ان  
شاء الله

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل المنصور جعفر بن سليمان عن المدينة  
وولاه الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، \* وفيها خرج بالاندلس  
غيث بن المسير الأسدي بنائحه لجمع العمال لعبد الرحمان جميعاً  
كثيراً وسار إلى غياث فواقعه فانهزم غياث ومن معه وقتل غياث  
وبعث يؤاسه إلى عبد الرحمان بقرطبة<sup>١</sup>، وفيها مات جعفر بن أبي  
جعفر المنصور وصلى عليه أبوه وذُنَّ ليلًا في مقابر قرطب، ولم  
يكن للناس صائفة، وحج بالناس عبد الصمد بن علي وكان هو  
العامل على مكة في قول بعضهم وقال بعضهم بل كان العامل محمد  
ابن ابراهيم، وكان على الكوفة محمد بن سليمان بن علي وعلى  
البصرة عقيل بن سلم وعلى فضاها سوار وعلى مصر يوزيد بن  
حاتر، وفي هذه السنة مات الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان  
ابن ثابت، ومعر بن راشد، وعمر بن ذر وقيل مات عمر سنة  
خمس وخمسين ومائة وكان من الصالحين يقول بالارجل، وفي سنة  
خمسين مات عبد الملك بن عبد العزيز بن خنيج، ومحمد بن  
اسحاق بن يسار صاحب المغازي وقيل مات سنة احدى وخمسين،  
وفيها مات مقاتل بن سليمان البجلي المفسر وكان ضعيفاً في  
الديث، وأبو جناب الكلبي، وعثمان بن الاسود، وسعيد بن أبي

<sup>١</sup>) Om, C. P.

عروبة<sup>١</sup> واسم ابن عروبة<sup>٢</sup> مهراڻ مولیٰ بنی یشکر کلیدہ ابو النصر  
 \* (يسار بالياء تحتها نقطتان وبالسین المهملة)<sup>٣</sup> \*

ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة<sup>٤</sup> سنة ١٥١  
 فيها اغارت الكرك<sup>٥</sup> على جدّة \*

نكر عزل عمر بن حفص عن السند وولاية هشام بن عمرو  
 وفيها عزل المنصور عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن ابي  
 صقره المعروف بهزارمرد يعني الف رجل عن السند واستعمل عليها  
 هشام بن عمرو التغلبي واستعمل عمر بن حفص علي افرقيية<sup>١</sup> وكان  
 سبب عزله عن السند انه كان عليها لما ظهر محمد وابراهيم ابنا  
 عبد الله بن الحسن فوجه محمد ابنه عبد الله المعروف بالاشتر الي  
 البصرة فاشترى منها خيلاً عتاقاً ليكون سبب وصولهم الي عمر بن  
 حفص لانه كان فيمن بابعه من قواد المنصور وكان يتشيع وساروا  
 في البحر الي السند فمروا عمر ان يحضروا خيلهم فقال له بعضهم  
 انا جئناك بما هو خير من الخيل وما لك فيه خير الدنيا والآخرة  
 فاعطنا الامان اما قبلت منا واما سترت وامسكت عن اداءنا حتى  
 نخرج عن بلادك راجعين<sup>٢</sup> فامنه فذكر له حالهم وحال عبد الله  
 ابن محمد بن عبد الله ارسله ابوه اليه فرحب بهم وبابعهم وانزل  
 الاشتر عنده مختفياً ودعا كبار اهل البلد وقواده واهل بيته الي  
 البيعة فاجابوه فقطع الواءم البيض وحمياً لبسه من البيض لبخبط  
 فيه وتبياً لذلك يوم الخميس فوصله مركب لطيف فيه رسول من  
 امرأه عمر بن حفص فخبّره بقتل محمد بن عبد الله فدخل على  
 الاشتر فاخبره وعزاء فقال له الاشتر ان امري قد ظهر ودمي في  
 عنقك قال عمر قد رايت رايانا هاهنا ملك من ملوك السند<sup>٣</sup> عظيم  
 الشأن كثير المملكة وهو علي شوكة اشد النلس تعظيماً لرسول

١) الهند. ٢) G. P. ٣) الترك. ٤) Om. C. P. ٥) عروبة. A.

الله صلعم وهو وفى ارسل اليه فاعلقد بينك وبينه عهدًا فلوجهك اليه فليست تُرام معه، ففعل ذلك وسار اليه الاشترا فأكرمه. واطهر برة وتسللت اليه الريديتية حتى اجتمع معه اربعائة انسان من اهل البصائر فكان يركب فيهم ويتصيد في هيئة الملوك والآتهم، فلما انتهى الى المنصور بلغ منه وكتب الى عمر بن حفص يُخبره ما بلغه ففرأ الكتاب على اعله وقال لهم ان اقررت بالعصاة عولى وان صرت اليه قتلنى وان امتنعت حاربنى، فقال له رجل منهم انى الذنب على وحذنى وفيدنى فانه سيكتب فى حلى اليه فاحلى فانه لا يقدم على لمكانك فى السند وحال اهل بيتك بالبصرة، وقال عمر اخاف عليك خلاف ما تظن، قال ان قتلت نفسى فذا لنفسك، فقبذه وحبسه وكتب الى المنصور بامره فكتب اليه المنصور بامره بحمله فلما صار اليه ضرب عنقه، ثم استعمل على السند هشام بن عمرو التغلى وكان سبب استعماله ان المنصور كان تفكر فيمن يولى السند فبينما هو راكب والمنصور بنظر اليه ان غاب يسيرا ثم عاد فاستأذن على المنصور فادخله فقال انى لما انصرفت من الموكب لفيتنى اخى فلانة فرايت من جمالها وعقلها ودينها ما رصيتها لاميير المؤمنين، فاطرق ثم قال اخرج بآتك امرى فلما خرج قال المنصور لحاجبه الربيع لولا قول جرير

لا تطلبن خولة فى تغلب فالرنج اكرم منهم اخوالا

لنزوجت اليه فل له لو كان لنا حاجة فى النكاح لقبلت فجزاك الله خيرا وقد وليته السند، فاجهر اليها وامره ان يكتب ذلك الملك بتسليم عبد الله فان سلمه والا حاربه وكتب الى عمر بن حفص بولايته اذربايجان، فسار هشام الى سند فملكها وسار عمر الى اذربايجان فولياها، فلما صار هشام بالسند كره اخذ عبد الله الاشترا واقبل يرمى الناس انه يكتب ذلك الملك واتصلت الاخبار بالمنصور بذلك فاجعل يكتب اليه يسحخته فبينما هو كذلك ان

خرجت خارجة ببلاد السند فوجه هشام اخاه سقنجا<sup>١</sup> فخرج في جيشه وطريقه بجنيبات ذلك الملك فبينما هو يسير ان غيره قد ارتفعت ظنن انهم مقدمو العدو الذي يقصده فوجه طلائعه فوحفت اليه فقالوا هذا عبد الله بن محمد العلوي يتنزه على شاطئ مهراون فضى يريد فطال تصحاؤه هذا ابن رسول الله صلعم وقد تركه اخوك متعمدا مخافة ان يبر بدمه فلم يقصده فقتل ما كنت لادع اخذه ولا ادع احدا يحظى باخذه او قتله هند المنصور وكان عبد الله في عشرة فقصده فقاتله عبد الله وقاتل اصحابه حتى قتل وقتلوا جميعا فلم يفلت منهم مخبر وسقط عبد الله بين القتلى فلم يشعر به فويل ان اصحابه ملقوه في مهراون حتى لا يحمل رأسه فكتب هشام بذلك الى المنصور فكتب اليه المنصور يشكره وبامر محاربة ذلك الملك فحاربه حتى طفر به وقتله وغلب على مملكته وكان عبد الله قد اتخذ سراي فولد واحدة منهم ولدا وهو محمد بن عبد الله الذي يقال له ابن الاشر فآخذ هشام السراي والولد معهن فسيروا الى المنصور فسير المنصور الولد الى عامله بالمدينة وكتب معه بصحبة نسبه وتسليمه الى اهله

#### ذكر ولاية ابي جعفر عمر بن حفص افرغية

وفي هذه السنة استعمل المنصور على افرغية ابا جعفر عمر بن حفص من ولد قبيصة بن ابي صقرة اخي المهلب واما نسب بيت المهلب لشهرته وكان سبب مسيره اليها ان المنصور لما بلغه قتل الاغلب بن ساهر خالف على افرغية فوجه اليها عمر واليا فقدم القيروان في صفر سنة احدى وخمسين ومائة في خمسمائة فارس فاجتمع وجوه البلد فوصلوا واحسن اليهم واقام الامور مستظبة

<sup>١</sup> سقنجا: C. P. سقنجا: A.

ثلاث سنين ، فسار الى الراب لبناء مدعنه طَبْنَة بامر المصور واستخلف على القبروان حبيب بن حبيب المهلبي فخلت افرغية من الجند فسار بها البربر فخرج اليهم حبيب فقتل واجتمع انبربر بطرابلس وولوا عليهم ابا حاتم الاباضي واسمه يعقوب بن حبيب موثق كنده وكان عامل عمر بن حفص على طرابلس الجندي بن بشار<sup>١</sup> الاسدي وكتب الى عمر يستمده شامته بعسكر فالتقوا وقتلوا ابا حاتم الاباضي فهزمهم فساروا الى فافس وحصروهم ابو حاتم وعمر مقيم بالواب على عبارة طَبْنَة ، وانتقصت افرغية من كل ناحية ومضوا الى طَبْنَة فاحاطوا بها في اثنى عشر عسكرا منهم ابو قرة الصُفْري في اربعين الفا \* وعيد الرحمان بن رستم في خمسة عشر الفا وابو حاتم في عسكر كثير واصلم السدراي<sup>٢</sup> الاباضي في سنة آلاف والمسعودي الزناني الاباضي في عشرة آلاف فارس وغير من ذكرنا ، فلما راي عمر بن حفص احاطتهم به عزم على الخروج الى فخالهم فبعده اصحابه وقالوا ان اُصيبَت تلف العرب ، فعذل الى اعمال الخيلة فارسل الى ابي قرة مقدم الصُفْرية ببذل له ستين ألف درهم ليرجع عنه فقال بعد ان سلم على بالخلافة اربعين سنة ابيع حربكم بعرض قليل من الدنيا فلم يجيبهم ذلك ، فارسل الى اخي ابي قرة فدفع اليه اربعة آلاف درهم وثباتا على ان يعمل في مصرف اخيه الصُفْرية فاجابهم وارحل من ليلته وتبعه العسكر منصرفين الى بلادهم فاضطر ابو قرة الى اتباعهم فلما سارت الصُفْرية سير عمر جيشا الى ابن رستم وهو في تهودا \* فبيلته من البربر<sup>٣</sup> فقاتلوه فانهزم ابن رستم الى تافرت فصعب امر الاباضية من مقاومة عمر فساروا عن طَبْنَة الى العبروان فحصرها ابو حاتم وعمر بطَبْنَة يصلح امورها وحفظها ممن بجاذرة من الحوارج ، فلما علم ضيق الحان بانقيروان سار اليها ولما

١) G. P. يسار. ٢) Om. G. P.

سار عمر بن حفص الى القيروان استخلف على طينة عسكرياً، فلما سمع ابو قرّة بمسير عمر بن حفص سار هو الى طينة فحصرها فخرج اليه من بها من العساكر وقاتلوه فانهزم منهم وقتل من عسكره خلق كثير، وأما ابو حاتم فإنه لما حصر القيروان كثر جده ولام حصارها وليس في بيت مالها دينار ولا في اهراتها شيء من الطعام فدام الحصار ثمانية اشهر وكان للجند يخرجون فيقاتلون الخوارج طرقي النهار حتى جهدوا للجوع وأكلوا دوابهم وكلابهم ونحف كثير من اهلها بالبربر ولم يبق غير دخول الخوارج اليها فانام الخبير بوصول عمر بن حفص من طينة فنزل البريش<sup>١</sup> وهو في سبعمائة فارس فزحف الخوارج اليه باجمعهم وتركوا القيروان فلما<sup>٢</sup> فارقوها سار عمر الى تونس فتبعه البربر فعاد الى القيروان مجتأً وادخل اليها ما يحتاج من طعام ودواب وحطب وغسر ذلك ووصل ابو حاتم والبربر اليه فحصره فطال الحصار حتى أكلوا دوابهم وفي كل يوم يكون بينهم قتال وحرب فلما ضاى الامر بعمر ومن معه مال لهم الرأي ان يخرج من الحصار وانهم الى بلاد البربر واسأل اليكم المبر، قالوا انا نخاف بعدك<sup>٣</sup>، قال فارسل فلاناً وفلاناً بفعلان ذلك فاجابوه فلما قال للرجلين قالا لا نتركك في الحصار ونسير عنك، فعزم على الفاء نفسه الى الموت فاتى الخبر ان المنصور قد سير اليه يزيد بن حاتم بن قتيبة بن المهلب في ستين الف مقاتل وأشار عليه من عنده بالتوقف عن الغنال الى ان يصل العسكر فلم يفعل وخرج وقاتل فقتل منتصف ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومائة وفام بالمر الناس شهيد بن صخر وهو اخو عمر لامه فودع ابا حاتم وصاحبه على ان حميداً ومن معه لا يتخلعون المنصور ولا يمازعتهم ابو حاتم في سوادهم وسلاحهم واجابهم الى ذلك وقتحت

١) نهلك C. P. ٢) غاربوا غير سار A. ٣) الارش C. P.



له القبروان وخرج اكثر الجند الى طَبْنَة واحرق ابو حاتم ابواب  
القبروان وثلم سورها ، وبلغه وصول يزيد بن حاتم فصار الى  
طرابلس وامر صاحبه بالقبروان باخذ سلاح الجند وان يفرق بينهم  
فخالف بعض اصحابه وقالوا لا نغدر بهم وكان المقدّم على المخالفين  
عمر بن عثمان الفهري وقام في القبروان وقتل اصحاب ابي حاتم  
فعاد ابو حاتم فهرب عمر بن عثمان من بين يديه الى تونس  
وقد ابو حاتم الى طرابلس لقتال يزيد بن حاتم ، فبطل كان بين  
الخوارج والجنود من لدن قاتلوا عمر بن حفص الى انقضاء امره  
ثلاثمائة وخمس وسبعون وقعة ❦

#### ذكر ولاية يزيد بن حاتم اثريفة وقتال الخوارج

لما بلغ المنصور ما حلّ به من حفص من الخوارج جهز يزيد  
ابن حاتم بن قبيصة بن ابي صفرة في ستين ألف فارس وسيرة الى  
اثريفة فوصلها سنة اربع وخمسين ومائة فلما قاربها سار اليه بعض  
جندها واجتمعوا به وساروا معه الى طرابلس فسار ابو حاتم  
الخارجي الى جبال نعوسة وسير يزيد طائفة من العسكر الى فابس  
فلقبهم ابو حاتم فهزمهم فعادوا الى يزيد ونزل ابو حاتم في مكان  
وهو وخندي على مسكة وعبأ يزيد اصحابه وسار اليه فالتقوا في  
ربيع الاول سنة خمس وخمسين فافتتلوا اشد قتال فانهزمت البربر  
وقتل ابو حاتم واهل نجلته وطلبهم يزيد في كل سهل وجبل  
فقتلهم قتلا ذريعا وكان هتفا من قتل في المعركة ثلاثين الفا وجعل  
آل المهلب يقتلون الخوارج وبغولون يا لثارات عمر بن حفص  
واقام شهرا يقتل الخوارج ثم رحل الى القبروان ، فكان عبد  
الرحمان بن حبيب بن عبد الرحمان الفهري مع ابي حاتم فهرب  
الى كتامة فسير اليهم يزيد بن حاتم جيشا فحصرهم البربر وظفروا  
بهم وقتلوا منهم خلفا كثيرا وهرب عبد الرحمان وقتل جميع من  
كان معه وصفت اثريفة واحسن يزيد السيرة وامن الناس الى ان

انتقصت ورجومه \* سنة اربع وستين ومائة بارض الزاب<sup>١</sup> وعليلها  
 اتوب الهوارى فسير اليهم عسكريا كثيرا \* واستعمل عليهم يزيد بن  
 مجاز المهبلى فالتقوا وافتتلوا فانهزم يزيد وقتل كثير من اصحابه  
 وقتل المخارق بن عفار صاحب الزاب فولى مكانه المهلب بن  
 يزيد المهبلى وامدح يزيد بن حاتم جمع كثير واستعمل عليهم  
 العلاء بن سعيد المهبلى وانضم اليهم المنهزمون والفرار ورجومه<sup>٢</sup>  
 واقتتلوا واشتد القتال فانهزمت البربر واتوب وقتلوا بكل مكان حتى  
 اتى على آخرهم ولم يقتل من الجند احد، ثم مات يزيد في رمضان  
 سنة سبعين ومائة وكانت ولادته خمس عشرة سنة وثلاثة اشهر  
 واستخلف ابنه داود على اذربيجان \*

### ذكر بناء الرصافة للمهدى

وفي هذه السنة قدم المهدى من خراسان في شوال فقدم عليه  
 اهل بته من الشام والكوفة والبصرة وغيرها فهتفوا بمقدمه فاجازهم  
 وحملهم وكساهم وفعل بهم المنصور مثل ذلك وبني له الرصافة، وكان  
 سبب بنائها ان بعض الجند شغبوا على المنصور وحاربوه على باب  
 الذهب فدخل عليه فتم بين العباس بن عبيد الله بن عباس  
 وهو شقيقهم ولد الخرمه والنفتم عندم فقال له المنصور اما ترى  
 ما نحن فيه من النيات<sup>٣</sup> الجند علينا وقد خفت ان تجتمع كلمتهم  
 فيخرج هذا الامر من ايدينا فما ترى، قال يا امير المؤمنين عندي  
 راي ان اظهرته لك فسد وان تركته امصيته وصلاحت خلافتك  
 وهلك جندك قال له اقتضى في خلافتي شيئا لا اعلمه، فقال  
 له ان كنت عندك متهم فلا تشاورني فان كنت مامونا عليها  
 فدعني افعل رايي قال له المنصور فامض، فانصرف وتم الى منزله  
 فدعا غلاما له فقال اذا كان غدا فتقدمني واجلس في دار امير

١) Om. O. P. ٢) A. النبات.

المؤمنين فإذا رابتنى قد دخلت وتوسّطت أصحاب الموانب فخذ  
بعنان بغلى فاستخلفنى بحق رسول الله صلّتم \* وبحق العباس<sup>١</sup> وبحق  
امير المؤمنين الا ما وقفت لك وسمعت مشئلتك واجبتك عنها فأتى  
سانتهرك واغلظ لك فلا تخف وطود المسئلة فأتى ساضربك فعاود  
وقد لى اى الخيّن اسرف اليمين ام مضّر فالذا اجبتك فاترك البغلة  
وانت حرّ، ففعل العلام ما امره وفعل فمّ به ما قاله ثم قال مضّر  
اشرف لأن منها رسول الله صلّتم وفيها كتاب الله وفيها بيت الله  
ومنها خليفة الله، فامتعت لذلك اليمين ان لم يذكر لهم شيئاً  
وقال بعض فؤادهم ليس الامر كذلك مطلقاً بغير فضيلة اليمين ثم  
قال للعلام له ثم الى بغلة الشيخ فاكبحها ففعل حتى كان بعقبها  
فامتعت مضّر وقالوا يفعل هذا بشيخنا فامر بعضهم غلامه فضرب  
يد ذلك الغلام فطعها فنشرت للحيان، ودخل فثم على المنصور  
فانزى الجند فصارت مضّر فرقة وربيعه فرقة والخراسانية فرقة، فقال  
قثم للمنصور قد فرمت بين جنديك وجعلتهم احراباً كل حزب منهم  
يتخاف ان يحدث حدثاً فتضربه بالحرب الآخر وقد بغي عليك فى  
التدبير بقيه وفي أن تعبر بابنك فتنزله فى ذلك الجانب وتحول  
معه قطعة من جيشك فيصير ذلك بلدًا وهذا بلدًا فان فسد  
عليك أولئك ضربتكم بهاؤلاء وان فسد عليك هؤلاء ضربتكم بأولئك  
وان فسد عليك بعض القبائل ضربتهم بالقبيلة الاخرى، فقبل  
رايه واستعلم ملكه وهى الرصافة وتولّى صالح صاحب المصلى ذلك

ذكر قتل سليمان بن حكيم العبدى

فى هذه السنة سار عقبة بن سلم من البصرة واستخلف عليها  
نافع بن عقبة الى البحرين فقتل سليمان بن حكيم وسبى اهل  
البحرين وانفذ بعض السبى والاسارى الى المنصور فقتل بعضهم

وهب اليافين للمهدق فاطلقهم وكساهم ثم عزل عقبة عن البصرة  
 لأنه لم يستقم على أهل البحرين، \* وزعم بعضهم أن المنصور  
 استعمل معن بن زائدة الشيباني على سجستان هذه السنة ١،  
 وحج بالناس هذه السنة محمد بن ابراهيم الأمام وكان هو العامل  
 بمكة والطائف وعلى المدينة الحسن بن زيد وعلى البصرة جابر بن  
 توبة ٢ الكلابي، وعلى الكوفة محمد بن سليمان وعلى مصر يزيد  
 ابن حاتم ٣

ذكر ابتداء أمر شقنا وخروجه بالاندلس

وفيها ثار في الشرق من الاندلس رجل من بربر مكناسة كان  
 يعلم الصبيان وكان اسمه شقنا بن عبد الواحد وكانت أمه تسمى  
 فاطمة وأدعى أنه من ولد فاطمة هـم " ثم من ولد الحسين هـم ١  
 وتسمى بعبد الله بن محمد وسكن شنت برية واجتمع عليه خلق  
 كثير من البربر وعظم أمره وسار إليه عبد الرحمن الأموي فلم يقف  
 له وراغ في الجبال فكان إذا امن اتبسط وإذا خاف صعد الجبال  
 بحيث يصعب طلبه، فاستعمل عبد الرحمن على طليطلة حبيب  
 ابن عبد الملك فاستعمل حبيب على شنت برية سليمان بن عثمان  
 ابن مروان بن أبان بن عثمان بن عفان وأمره بطلب شقنا، فنزل  
 شقنا إلى شنت برية وأخذ سليمان فعنله واشتد أمره وطار ذكره  
 وغلب على ناحية مورية وأمسد في الأرض، فعاد عبد الرحمن  
 الأموي غزاه في سنة اثنتين وخمسين ومائة بنفسه فلم يثبت له  
 فاعياه أمره فعاد عنه وسير إليه سنة ثلاث وخمسين بدرأ مولاة  
 فهرب شقنا وأخلا حصنه شطران ثم غزاه عبد الرحمن الأموي  
 بنفسه سنة أربع وخمسين ومائة فلم يثبت له شقنا، ثم سير إليه  
 سنة خمس وخمسين أبا عثمان عبيد الله بن عثمان فخذعه شقنا

١) Om. A. ٢) C. P. ٣) A. عبة. ٤) Om. C. P.

وافسد عليه جند<sup>١</sup> فهرب عبيد الله وغلم شقنا عسكريه \* وقتل جماعة من بني أمية كانوا في العسكر، وفي سنة خمس وخمسين أيضاً سار شقنا بعد أن غنم عسكر عبيد الله إلى حصن الهواريين المعروف بمداثن وبه عامل لعبد الرحمان فكر به شقنا حتى خرج إليه فقتله شقنا وأخذ خياله وسلاحه وجميع ما كان معه<sup>٢</sup> ٥

#### ذكر قتل معن بن زائدة

في هذه السنة قتل معن بن زائدة الشيباني بسجستان وكان المنصور قد استعمله عليها فلما وصلها أرسل إلى رتبيل<sup>١</sup> يأمره بحمل الفرار الذي عليه كل سنة فبعث إليه عروضا وزاد في ثمنها فغضب معن وسار إلى الرخج وعلى مقدمته ابن أخيه مزبد بن زائدة فوجد رتبيل قد خرج عنها إلى زابلستان ليصيب بها فقتلها وأصاب سبيها كثيراً وكان في السبي فرج الرخجاني وهو صديق وأبوه زياد ثراي معن غباراً ساطعاً أنارت حمر الوحش فظن أنه جيش أقبل نحوه ليخلص السبي والأسرى فامر بوضع السيف فيهم فقتل منهم عدة كثيرة ثم ظهر له أمر الغبار فامسك<sup>٢</sup> فخاف معن الشتاء وهجومه فأنصرف إلى بستان وأنكم قوم من الفوارج سيرته فاندسوا مع قعلة كانوا يبنون في منزله فلما بلغوا انتسفيق اخفوا سيوفهم في العصب ثم دخلوا عليه بيته<sup>٣</sup> وهو يحكم فقتلوا به وشق بعضهم بطنه بخنجر كان معه وقال أحدهم لما ضربه أنا الغلام الطائي والطائي رستاق بفرب زرنج فقتلهم مزبد بن مزبد فلم ينج منهم أحد، ثم أن يزبد قام بأمر سجستان واشتدّت على العرب والحجم من أهلها وطائفة فاحتل بعض العرب فكتب على لسانه إلى المنصور كتاباً يخبره فيه أن كتب المهدي إليه قد حيرته وادّهشته وبسأل أن يعفيه من معاملته فاعطى ذلك المنصور وشتمه وأقر المهدي

١) Om. G. P. ٢) G. P. عبيد.

كثابه فعرله وامر بحبسه ويبيع كل شيء له ثم أتته كُلم فيه فأشخص  
إلى مدينة السلام فلم يزل به مخفواً حتى لقيه الخوارج على الجسر  
فقاتلهم فأتوا كُلاً قليلاً ثم وجّه إلى يوسف البرم خراسان فلم  
يزل في ارتفاع إلى أن مات \*

#### ذكر عمه حوادث

في هذه السنة غزا الصائفة عبد الوقاب بن إبراهيم الامام،  
وفيها استعمل المنصور على الموصل اسماعيل بن خالد بن عبد  
الله الفسري، وفيها مات عبد الله بن عون وكان مولده سنة ست  
وستين، وفيها مات أسيد بن عبد الله في ذي الحجة وهو أمير  
خراسان، وحفظه بن أبي سفيان الحمصي، وعلي بن صالح بن حنق  
أخو الحسن بن صالح وكانا تقبلان فيهما تشيع \*

ثم دخلت سنة اثنيتين وخمسين ومائة \* سنة ١٥٩

وفيها غزا حميد بن قحطبة كابل وكان قد استعمله المنصور على  
خراسان سنة إحدى وخمسين، وغزا الصائفة عبد الوقاب بن  
إبراهيم وقيل أخوه محمد بن إبراهيم الامام وفر يدرب، وفيها عزل  
المنصور جاهر بن ثوبان عن البصرة واستعمل عليها يزيد بن  
منصور، وفيها قتل المنصور هاشم بن الاساجيج وقد خالف  
وعصا بالبرقيّة فحمل اليه فقتله، وحج بالناس هذه السنة المنصور،  
وفيها عزل يزيد بن حاتم عن مصر واستعمل عليها محمد بن سعيد،  
وكان عمال الامصار سوى ما ذكرنا الذين تقدم ذكرهم، وفيها مات  
محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن شهاب وهو ابن  
أخي محمد بن شهاب الرقري روى عنه عمه، وفيها مات يونس  
ابن يزيد الأيلي روى عن الرقري أيضاً، وفيها مات طلحة بن هب  
الهمرمي، وإبراهيم بن أبي عبلة واسم أبي عبلة شمر بن يقظان بن

١) A. رجا. ٢) C. P. الاستاحج.

علم العُقَيْلِي \* (الَّذِي يَفْتَحُ الْهَمَزَ وَبِالْيَاءِ نَحْتَهَا نَقَطَتَانِ ، وَالْعُقَيْلِي  
بَصَمَ الْعَيْنَ وَفَتَحَ الْقَافَ) <sup>١</sup> \*

سنة ١٥٣ ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة،

ففيها كان المنصور من مكة الى البصرة فجهز جيشاً في البحر الى  
الكرك الذين تقدم ذكر اغارتهم على جدّة ، وفيها قبض المنصور  
على ابي ايوب المورباتي وعلى اخيه وبنى اخيه وكانت منازلهم المغائر <sup>٢</sup>  
وكان قد سعى به كاتبه ابيان بن صدقة \* وقيل كان سبب قبضه  
ان المنصور في دولة بنى امية ورد على الموصل واقام بها مستترا  
وتزوج امرأة من الارذ فحملت منه ثم فارق الموصل واعطاه تذكرة  
وقال لها اذا سمعت بدولة لبني هاشم فارسلني هذه التذكرة الى  
صاحب الامر فهو يعرفها، فوضعت المرأة ولدًا سمته جعفرًا فلما  
وتعلم الكتابة وما يحتاج اليه الكاتب، وول المنصور للخلافة فقدم  
جعفر الى بغداد واتصل بابي ايوب فجعله كاتبًا بالديوان فطلب  
المنصور يومًا من ابي ايوب كاتبًا يكتب له شيئًا فارسل جعفرًا اليه  
فلما رآه المنصور مال اليه واحبته فلما امره بالكتابة رآه حاليًا ماهرًا  
فسأله من اين هو ومن ابوه فذكر له الحال واراه التذكرة وكانت  
معه فعرفه المنصور وصار يطلبه كل وقت بحاجة الكتابة، فخافه ابو  
ايوب ثم ان المنصور احتضر يومًا واعطاه مالًا وامر ان يصعد الى  
الموصل ويختصر والدته، فسار من بغداد وكان ابو ايوب قد وضع  
عليه العيون يأتمونه باختياره فلما علم مسيره سبر وراءه من اعتنائه  
في الطريق فقتله، فلما ابطل على المنصور ارسل الى الموصل من  
يسألها عنه فذكرت له انها لا علم لها به الا انه ببغداد يكتب  
في ديوان الخليفة فلما علم المنصور ذلك ارسل من تلقى اثره فالتهمى  
الى موضع وانقطع خبره فعلم انه قُتل هناك وكشف الخبر فرأى

<sup>١</sup>) Om. C. P. <sup>٢</sup>) C. P. البغداد.

أَن قَتَلَهُ مِنْ يَدِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ فَنَكَبَهُ وَفَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ<sup>١</sup> ، وَلَبِصَ الْمَنْصُورُ  
أَيْضًا عَلَى عِبَاد<sup>٢</sup> مَوْلَاهُ وَعَلَى قَرْنَمَةَ بْنِ أَتَيْنَ بَخْرَاسَانَ وَأَخْضَرَ  
مَقِيلَيْنِ لَتَعَصِبَهُمَا لَعِيسَى بْنُ مُوسَى ، وَفِيهَا أَخَذَ الْمَنْصُورُ النَّاسَ  
بِتَلْبِيسِ الْقَلَانِسِ الطَّوَالَ الْمِفْرَطَةَ الطَّوَالَ فَغَالَ أَبُو دَلَامَةَ

وَكُنَّا نَرْجُو مِنْ إِمَامِ رِيَادَةِ<sup>٣</sup> فِرَازِ الْإِمَامِ الْمُصْطَفَى فِي الْقَلَانِسِ ،  
وَفِيهَا تَوَقَّى عُبَيْدُ بْنُ بَنِيهِ ابْنُ ابْنِ لَيْلَى قَاضِي الْكُوفَةِ فَاسْتَقْصَى  
شَرِيكَهُ بِنَ عِبْدِ اللَّهِ الذَّنْعِيُّ ، وَفِيهَا غَزَا الصَّائِفَةُ مَعِيوَيْ<sup>٤</sup> بْنُ  
يَحْيَى الْحَجُورِيُّ فَوَصَلَ إِلَى حَصْنٍ مِنْ حَصُونِ الرُّومِ لَيْلًا وَاهْلَهُ يَتَامَ  
فَسَبَى وَأَسْرَمَ<sup>٥</sup> كَانَ فِيهِ ثَمَرٌ قَصْدُ اللَّالِقِيَةِ الْخُرَابِ فَسَبَى مِنْهَا سِتَّةَ  
آلَافٍ رَأْسَ سَوَى الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ ، وَحَقَّ بِالنَّاسِ هَذِهِ السَّنَةُ الْمِهْدِيُّ  
وَكَانَ أَمِيرَ مَكَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَمِيرَ الْمَدِينَةِ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ  
وَأَمِيرَ مِصْرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَلَى الْيَمَنِ فِي  
قَوْلٍ بَعْضُهُمْ وَعَلَى الْوَصْلِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ عِبْدِ اللَّهِ بْنِ  
خَالِدٍ ، وَفِيهَا مَاتَ عِشَامُ بْنُ الْفَارِ<sup>٦</sup> بْنِ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيُّ \* وَقِيلَ سَنَةُ  
سِتَّةَ وَخَمْسِينَ وَقِيلَ تِسْعَ وَخَمْسِينَ<sup>١</sup> ، وَالْحَسَنُ بْنُ عِبَادَةَ ، وَعَبْدُ  
الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، وَقُتْرُ بْنُ يَزِيدَ ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ  
ابْنُ عِبْدِ اللَّهِ الْإِنصَارِيُّ ، وَالصَّخَاكُ بْنُ عُمَانَ بْنِ عِبْدِ اللَّهِ بْنِ  
خَالِدٍ بْنُ حِزَامٍ مِنْ وَلَدِ أَخِي حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ ، وَفَطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ  
الْكُوفِيُّ (فَطْرُ بِالْفَاءِ وَالرَّاءِ الْمُهْمَلَةُ ، \* وَالْجُرَشِيُّ بِضَمِّ الْجِيمِ وَبِالْشِّينِ  
الْمُعْجَمَةِ)<sup>٢</sup> ٥

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ أَرْبَعَ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً سَنَةُ ١٥٤

فِي هَذِهِ السَّنَةِ سَارَ الْمَنْصُورُ إِلَى الشَّامِ وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ وَسَبَّ يَزِيدَ  
ابْنَ حَازِمَ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ ابْنِ صُفْرَةَ إِلَى أَثَرِيعَةَ فِي  
خَمْسِينَ لَفًا لِحَرْبِ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ قَتَلُوا عَمَرَ بْنَ حَفْصَةَ وَأَرَادَ

الرار. C. P. ٤) معشوف. O. P. ٣) عباد. G. P. ٢) Om. G. P. ١)



المنصور بناء الرافقة فنعاه أهل الرقة \* فهم لمحاربتهم <sup>١</sup> ، وسقطت  
 في هذه السنة الصاهقة فقتلت بالمسجد خمسة نفر ، وفيها هلك  
 أبو أيوب المورياني وأخوه خالد وأمر المنصور بقطع أيدي بني  
 أخيه وأرجلهم ، وفيها استعمل على البصرة عبد الملك بن طبيان  
 الثميري ، وغزا الصاهقة زقر بن عاصم الهلالي فبلغ الفرات ، وحج  
 بالناس محمد بن إبراهيم وهو على مكة ، وكان على الفريضة يزيد  
 ابن حاتم ، وكان انعمال من تقدم ذكرهم ، وفيها مات أبو عمرو  
 ابن العلاء وقيل مات سنة سبع وخمسين وكان عمره ستاً وثمانين  
 سنة ، ومحمد بن عبد الله الشَّعَيْثِيُّ القَصْرِيُّ (بالنون) ، وفيها مات  
 عثمان بن عطاء ، وجعفر بن بهتان <sup>٢</sup> الجوزي <sup>٣</sup> ، وأشعب الطامع ،  
 وعلي بن صالح بن حنّ ، وعمر بن اسحاق بن يسار ، أخو  
 محمد بن اسحاق ، ووقيب بن الورد المكي الراهد ،  
 وقرّة بن خالد أبو خالد السدوسي البصري ،  
 وهشام الدستوائي وهو هشام بن أبي عبد  
 الله البصري \* (الشَّعَيْثِيُّ بضم الشين  
 المحمّدة وفي أخيه ناء مثلثة) <sup>٤</sup> ٥

١) O. P. دأمر بمحاربتهم. ٢) C. P. بمرات. ٣) A. الجوزي.  
 ٤) O. P. بهنار. ٥) Om. C. P.

# CORRIGENDA.



Pag. 5. vers 12: والضيايح

" 4, " 21: وقيد

" 7, " 7: المنائر

" 10, " 20: العقبى<sup>١٥</sup>

" 11, " 21: تَمَرَنَز

" 14, " 21: للخرين عبيد  
الرحمان

" 11, " 20: مَخْلَدًا

" 12, " 10: برص

" 13, " 7: افنت

" 14, " 20: محمدا

" 15, " 13: عليه

" 16, " 22: المرء

" 17, " 22: بالخبر

" 18, " penult. أن

" 19, " 1: الغواني

" — " 4: العباسية

" 20, " 5: ومائة

" — " 1. ult: رنپ

" 21, " 10: ولم يرالون

" 22, " 18: نسعة

Pag. 117. " 19: ابن نسعة

" 123, " 22: باخرج

" 125, " 18: سور

" 130, " 17: del. ٤

" 134, " 14: طليحة

" 141, " 9: بعافيتنا

" 143, " 10: اخرج

" 144, " 23: يوسف

" 145, " ult: أنكس

" 147, ann. 1) p. 98 et 99 legitur

ريان

" 150, vers. 3: ألقا

" — " antep. طالب أنى

" 157, " 18: ورغس

" 161, " 21: يضعف

" 162, " 19: فريظ

" 163, " 9: فعد

" — " 10: فقد أوردى

" 167, " penult. ييغص

" 172, " ult: لنا أبدا

" 175, " 1: وارسل

Pag. ١١٥, » 1: بنى عذرة:	Pag. ١١٢١ vers. 28 et ١١٢٨ vers. 7:
» ١٢٠, » 2: المطابقة	زيد بن هبيل الله
» ١٢١, » ult. اللحياني	» ١٢٥, » 18: بن الفرع
» ١٢١, » 5: سبب	» ١٢١, » 20: مائة
» ١٢٨, » 12: بازائهم	» ١٢٧, » 12: الاواني
» ٢٥٢, » 2: انك ارضى	» ١٥١, » 20: الحارثي
» ٢٥٢, » 4: وعدة	» ١٥٥, » 4: قارقه
» ٢٥٥, » 10: فبلم	» — » 9: بالجنون
» ٢٦٥, » 5: وانهم	» ١٥٩, » antep.: اضطراب
» ٢٧٥, » 5: رستوى	» ١٦٠, » 19: مدة
» — » 9: قبل	» ١٦١, » 6: يستهوينك
» ٢٧١, » 2: قالوا	» ١٦٣, » 7: نعمة
» — » 16: بها	» ١٦٤, » 8: ابي سليط
» ٢٧١, » 4: الثرولول	» ١٧٠, » parult.: خروج
» ٢٨٩, » 7: نقص	» ١٧٤, » 17 del: وهرب وحلف
» — » 8: نقص	بدارة
» ٢٩٧, » 8: وانهم	١٧٥, » 14: خلعة
» ٣١٠, » 14: ونوم	» — ann. <sup>1</sup> ) cfr pag. ١٩٢ et seq.
» ٣١٢, » 15: ويستخرجوا	» ٣٨٤, vers 19: القلب
» ٣١٣, » 12: نحووا	» ٣٩٤, » 2: واشتد
» ٣٢٩, » 1: مرة	» ٣٩٥, » 1٠: فقال زباد يا ايها
» ٣٣١, » 15: واخذ	» ٣٣٩, » 2: فحلل
» ٣٣٣, » 10: اجتار بقرسبا	» — » 18: كاتيه رراما
» ٣٣٥, » 6: المهاجر	» — » 17: كتبت كتابا
» ٣٣٤, » 4: بحاري	لانجوة به

Pag. ۳۹۷, vers. 12: اېمي

, ۳۹۹, » 13: يا اېها

» ۴۰۰, » 5: ان لشعوى

ازارى

» ۴۰۱, » 10: اصيلهن

» — » 12: سيدا

» ۴۰۰, » 16: وبينهما

» ۴۱۰, » 2: فطمنهن

Pag. ۴۱۹, vers. 19: الجواب

» — » 21: واحدركا

» ۴۱۸, » 8: ... رهاج

وفعل ابن

» — » » اخاه

» ۴۱۰, » 22: خوف لهم

» ۴۲۳, » 3: فرقى

» ۳۹۲, » antep: سلم





Reinhardo Dozy,  
Professori Leidensi Clarissimo,

*de historia Arxum Hispaniae  
indaganda incertissima*

hoc volumen

a d d

C. J. Tornberg





# IBN-EL-ATHIRI

CHRONICON

QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMEN QUINTUM,

ANNOS H. 96—154 CONTINENS,

AD FIDEM CODICUM

LONDINENSIIUM ET PARISINORUM

EDIDIT

CAROLUS JOHANNES TORNBURG.



LUGDUNI BATAVORUM,

E. J. BRILL,

1871.

كتـ

## الكامل في التاريخ

تأليف الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسين علي بن أبي الكرم محمد  
أبن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الأثير

الجلد السادس

في مدينة تين الحرس

بمطبع بريل

سنة 1371 المسجلة

## بسم الله الرحمن الرحيم

سنة 100 ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة<sup>١</sup>

فيها دخل يزيد بن حافر افريقية وقتل ابا حافر وملاك القيروان  
وسائر العرب وقد تقدم ذكر مسيره وحروبه مستقصى، وفيها سبر  
المنصور المهدي لبناء الرافعة فصار اليها فيها على بناء مدينة  
بغداد وعمل للكوفة والبصرة سوراً وحندقاً وجعل ما انفق فيه  
من \* الاموال على<sup>٢</sup> اهلها ولما اراد المنصور معرفة عدد امر ان  
بالم فيهم خمسة دراهم خمسة دراهم فلما علم عدد امر بجبايتهم  
اربعين درهما لكل واحد فقال الشاعر

يا لقوم ما لعينا من امير المؤمنين

قسم الخمسة فينا وجبانا الاربعة

وفيها طلب ملك الروم الصلح الى المنصور على ان يرد الجزية<sup>٣</sup>  
وفيها غزا الصائفة يزيد بن اسيد السلمي، وهزل عبد الملك بن  
أيوب بن طبيان عن البصرة واستعمل عليها الهيثم بن معاوية  
العتكي<sup>٤</sup>

ذكر هزل العباس بن محمد عن الجزيرة واستعمال موسى بن كعب  
وفيها عزل المنصور اخاه العباس بن محمد عن الجزيرة وغضب  
عليه وغرمه مالا فلم يزل ساخطا عليه حتى غضب على عمه اسماعيل  
ابن علي فشفع فيه عمومة المنصور وضيّقوا عليه حتى رضى عنه<sup>٥</sup>  
فقال عيسى بن موسى للمنصور يا امير المؤمنين ارى<sup>٦</sup> آل علي

١) B = Br. Mus. 28, 283 : اموال. ٢) B. المكي. ٣) B. ان.

ابن عبد الله وإن كانت نعلك عليهم سابعة فلأنهم يرجعون إلى  
الحسد لنا فمن ذلك أنك غضبت على إسماعيل بن علي منذ أيام  
فصيقوا عليك حتى رضيت عنه وأنت غضبت على أخيك العباس  
منذ كذا وكذا فما كلمك فيه أحد منهم، فرضى عنه وكان المنصور  
قد استعمل العباس على الجزيرة بعد يزيد بن أسيد فشكا يزيد  
منه وقال أنه أساء عزلي وشتتم عرضي فقال له المنصور أجمع بين  
أحساني وأساءته يعتدلا، فقال له يزيد بن أسيد إذا كان إحسانكم  
جراة لأسأتكم كانت طاعتنا تفصلا منا عليكم، ولما هزل المنصور  
أخاه عن الجزيرة استعمل عليها موسى بن كعب \*

ذكر عزل محمد بن سليمان عن الكوفة واستعمل عمرو بن زهير  
وفيها عزل محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس  
عن الكوفة واستعمل عليها عمرو بن زهير الصبئي أخا المسيب بن  
زهير، وقيل أما عزل سنة ثلاث وخمسين وكان عزله لأسباب بلغت  
عنه منها أنه قتل عبد الكريم بن أبي العرجاء وكان قد حبسه  
على الزندقة وهو خال مع بن رائدة الشيباني فكثر شفاعته عند  
المنصور ولم يتكلم فيه إلا ظنين منهم فكتب إلى محمد بن سليمان  
بالكف عنه إلى أن يأنيه رأيه وكان ابن أبي العرجاء قد أرسل إلى  
محمد بن سليمان يسأله أن يؤخره ثلاثة أيام ويعطيه مائة ألف  
فلما ذكر محمد أمر بقتله فلما أيقن أنه مقتول قال والله لقد  
وضعت أربعة آلاف حديث حلت فيها للحرام وحرمت فيها للحلال  
والله لقد فطرتكم يوم صومكم وصومتكم يوم فطركم، فقتل وورد  
كتاب المنصور إلى محمد يأمره بالكف عنه فوصل وقد قتله،  
فلما بلغ قتله المنصور غضب وقال والله لقد هممت أن أقبده به،  
ثم أحضر عمة عيسى بن علي وقال له هذا عهلك أنت اشترت

١) G. P. بهن. ٢) B. At A. et C. P. لو. A. = Cod. Per.  
Anc. fonds 740, 1. ٣) C. P. رسول.

بتولية هذا الغلام الغرّ قتل فلاناً بغير امرى ولد كتبت بعزله وتهذبه، فقال له عيسى أن محمداً إنما قتله على الزندقة فإن كان أصاب فهو لك وإن أخطأ فعليه ولئن عزلتك على اثر ذلك ليذهب بالشئاء والذكر وترجعن بالمقالة من العامة عليك، فبقي الكتاب ✽

#### • ذكر عدة حوادث

في هذه السنة انكرت الخوارج الصّغرية المجتمعة بمدينة سجلماسة على امرئ عيسى بن جريز اشياء فشدوه وثاقاً وجعلوه على رأس الجبل فلم يزل كذلك حتى مات وقتلوه على أنفسهم ابا القاسم سحر بن واسول المكناسي جد مذرار، وفيها ولد ابو سنان الفقيه المالكي بمدينة القيروان من افرنجية<sup>١</sup>، فيها هزل الحسن بن يزيد بن الحسن<sup>٢</sup> بن علي عمن المدينة واستعمل عليها عمه عبد الصمد بن علي وكان على مكة والطائف محمد بن ابراهيم\* وعلى الكوفة عمرو بن رقيز<sup>٣</sup> وعلى البصرة الهيثم بن معاوية وعلى مصر محمد بن سعيد وعلى افرنجية يزيد بن حاتم وعلى الموصل خالد ابن برمك وجبل موسى بن كعب بن سفيان الخنعي، وفي هذه السنة مات مسعر بن كدام الكوفي الهلالي ✽

سنة ١٥٩ ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة

ذكر عصيان اهل اشبيلية على عبد الرحمان الأموي

في هذه السنة سار عبد الرحمان الأموي صاحب الاندلس الى حرب شغنا وقصد حصن شيطران<sup>٤</sup> فحصره وضيّف عليه\* فهرب الى الفارة كعادته وكان قد استخلف على قرطبة ابنه سليمان فاتاه كتابه يخبره بخروج اهل اشبيلية مع عبد الغفار وحيوة بن ملاس\* عن طاعته وعصيانهم عليه واتفق من بها من المالقة معها

<sup>١</sup>) Om. C. P.; at in margine add.

<sup>٢</sup>) B. add. الحسن

<sup>٣</sup>) Om. A. <sup>٤</sup>) B. شيطران. <sup>٥</sup>) Om. C. P. <sup>٦</sup>) A. ملاس B. ملاس ; C. P. sine punctis.

فرجع عبد الرحمان ولم يدخل فرطية وهاله ما سمع من اجتماعهم  
 وكثرتهم فقدم ابن عمه عبد الملك بن عمر وكان شهاب آل مروان  
 وبقي عبد الرحمان خلفه كالمديد له، فلما قارب عيد الملك اهل  
 اشبيلية قدم ابنه أمية ليعرف حالهم فرأى مستيقظين فرجع الى  
 ابيه فلامه ابيه على اظهار الوجه فصرع عنقه وجمع اهل بيته  
 وخاصته وقال لهم طردنا من المشرق الى الانصى هذا الصنع  
 ونحسد على لقمة تبقى الرمو اكبسوا جفون السيوف فاموت اولى  
 او الظفر<sup>١</sup> ، ففعلوا وحمل بين ايديهم فهزم اليمانية واهل اشبيلية  
 فلم تغم بعدها اليمانية فائمة، وجرح عبد الملك وبلغ الخبر الى  
 عبد الرحمان فانه وجرحه بجرح دما وسيفه يقطر دما وقد لصقت  
 يده بقائم سيفه فقبله بين عينيّه وجزاه خيرا وقال يا ابن عم  
 قد انكحت ابني ووثى هدى عسانا ابنتك فلانة واعطيتها كذا  
 وكذا واعطيتك كذا واولادك كذا واقطعتك وايسام ووليتكم  
 الوزارة ، وهذا عبد الملك هو الذى الزم عبد الرحمان بقطع  
 خطبة المنصور وقال له تفضعها والا فتلت نفسى وكان قد خطب  
 له عشرة اشهر ففضعها ، وكان عيد الفقار وحيوة بن ملايس<sup>٢</sup> قد  
 سلما من القتل، فلما كانت سنة سبع وخمسين ومائة سار عبد  
 الرحمان الى اشبيلية فقتل خلقا كثيرا ممن كان مع عبد الفقار  
 وحيوة ورجع وبسبب هذه الواقعة وغش العرب مال عبد الرحمان  
 الى افتناء العبيد

### ذكر الفتننة بأفريقية مع الخوارج<sup>٣</sup>

قد ذكرنا حرب عبد الرحمان بن حبيب الذى كان ابيه امير  
 افريقية مع الخوارج واتصاله بكنانة فسبر يربد بن حاتم امير  
 افريقية العسكر فى اثره وحانلوا كنانة، فلما كان هذه السنة سبر

<sup>١</sup>) C. P. الطفر. ا. الموت او الظفر. <sup>٢</sup>) ملايس B. ملايس A. <sup>٣</sup>) C. P. s. p.

<sup>٢</sup>) In C. P. hoc caput e cod. Hagiae Sophiae nob. DE SLANE addidit.

يزيد عسكرياً آخر مدداً للذين يقاتلون عبد الرحمان فاشتدّ للخصار على عبد الرحمان فمضى هارباً وفارق مكانه فعادت العساكر منه، ثمّ ثار في هذه السنة على يزيد بن حاتم أبو يحيى بن ثانوس<sup>١</sup> الهواريّ بناحية طرابلس فاجتمع عليه كثير من البربر وكان بها عسكري ليزيد بن حاتم مع عامل البلد فخرج العامل والجيش معه فالتفوا على شاطئ البحر من ارض هواره فاقتلوا قتلاً شديداً فانهم أبو يحيى بن ثانوس<sup>٢</sup> وقتل عاملاً اصحابه وسكن الناس بأفريقية وصفت ليزيد بن حاتم \*

#### ذكر هذه حوادث

في هذه السنة طهر الهيثم بن معاوية عامل البصرة بعمر بن شداد الذي كان عامل ابراهيم بن عبد الله على فارس وسبب ظفرو به أنه صرب غلاماً له فأتى الهيثم فدأه عليه فآخذ فقتله وصلبه باليزيد، وفيها قُول الهيثم عن البصرة واستعمل سوار القاضى على الصلاة مع القضاء واستعمل سعيد بن ذعلج على شرط البصرة واحداً منها ولما وصل الهيثم الى بغداد مات بها وصلى عليه المنصور، وفيها غزا الصائفة زفر بن عاصم الهلالي، وحج بالناس العباس بن محمد ابن علي، وكان على مكة محمد بن ابراهيم الامام وعلى الكوفة عمرو ابن زهير وعلى الاحداث والجلوى والشرط بالبصرة سعيد بن ذعلج وعلى الصلاة والقضاء سوار بن عبد الله وعلى كور دجلة والاهواز وفارس عمار بن حمزة وعلى كرمان والسند هشام بن عمرو وعلى افرنجية يزيد بن حاتم وعلى مصر محمد بن سعيد، وفيها سخط عبد الرحمان الاموي على مولاة بدير لفرط ادلاله عليه ولم يرج حق خدمته وطول محبته وصديق مناصحته فآخذ ماله وسلبه نعمته ونفاه الى النهر فبقي به الى ان هلك، وفيها مات عبد الرحمان بن

<sup>١</sup>) ثوناس. A. et B.

ويكون بن النعم قاضي إفريقية \* وقد تكلم الناس في حديثه <sup>١</sup> ، وفيها  
توفي حمزة بن حبيب الزيات المقرئ أحد القراء السبعة \*

ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائة <sup>٢</sup> ١ سنة ١٥٧

في هذه السنة بنى المنصور قصره الذي يُدعى الخلد، وفيها  
حول المنصور الاسواق الى الكرخ وغيره وقد تقدم سبب ذلك،  
واستعمل سعيد بن دعلج على البحرين فالتقى اليها ابنه بمينا  
وعرض المنصور جنده في السلاح وجلس لذلك وخرج هو لابسا  
درعا وبيضا، وفيها مات عامر بن اسماعيل المسلمي <sup>٣</sup> وصلى عليه  
المنصور، وتوفي ستوار بن عبد الله قاضي البصرة واستعمل مكانه  
عبيد الله بن الحسن بن الحسن العنبري، وحول محمد بن سليمان  
الكتاب عن مصر واستعمل مولاة مطرا، واستعمل معبد بن الخليل  
على السند وقول هشام بن عمرو، وغزا الصائفة بزييد بن اسيد  
السلمي فوجده سائرا مولى البطال الى حصن فسي وغنم، وقيل انما  
غزا الصائفة زفر بن عاصم، وجيء بالناس ابراهيم بن يحيى بن  
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان على مكة وقيل كان  
عليها عبد الصمد بن علي وعلى الامصار من ذكروا، وفيها قتل  
المنصور يحيى بن زكرياء المحتسب وكان يطعن على المنصور  
ويجمع الجاهات فيما قيل، وفيها مات عبد الوقاب بن ابراهيم الامام  
وقيل سنة ثمان وخمسين، وفي سنة سبع وخمسين مات الأوزاعي  
الفقيه واسمه عبد الرحمن بن عمرو وله سبعون سنة <sup>٤</sup> ومضت بن  
ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام جد الزبير بن بكار، وفيها  
اخرج سليمان بن بقطان الكلبي قاتله ملكه الفرنج \* الى بلاد  
المسلمين من الاندلس ولقيه بالطريق وسار معه الى سرسطة فسيقه  
اليها الحسين بن يحيى الانصاري من ولد سعد بن عبادة وامتنع

١) Om. A. ٢) A. المتبلى.



بها فأنهم قارله ملك الأفرنج<sup>١</sup> سليمان فقبض عليه وأخذته معه إلى  
بلادها فلما أبعد من بلاد المسلمين وأطمأن هجم عليه مطروح  
وعيشون<sup>٢</sup> ابنا سليمان في أصحابهما فاستنقذا أباهما ورجعا به إلى  
سراسطة ودخلوا مع الحسين ووافقوا على خلاف عبد الرحمان

سنة ١٥٨ ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة<sup>٣</sup>

ذكر عزل موسى عن الموصل وولاية خالد بن برمك

في هذه السنة عزل المنصور موسى بن كعب عن الموصل وكان  
قد بلغه أنه ما استخطه عليه فامر ابنه المهدي أن يسير إلى  
الرداء وأظهر أنه يريد بيت المقدس وأمره أن يجعل طريقه على  
الموصل فإذا صار بالبلد أخذ موسى وقيلده واستعمل خالد بن  
برمك<sup>٤</sup> وكان المنصور قد ألزم خالد بن برمك ثلاثة آلاف درهم  
وأجله ثلاثة أيام فإن أحضر المال وألا قتله فقال لابنه يحيى  
يا بني البق<sup>٥</sup> اخواننا عمار بن حمزة ومبارك التركي وصالحنا  
صاحب المصلى وغيرهم<sup>٦</sup> وأعلمهم حالنا قال يحيى فأنيتهم فنهى  
من منعني من الدخول عليه ووجه المال ومنهم من تهجمني<sup>٧</sup>  
بالرداء ووجه المال قال فأنيت عمار بن حمزة ووجهه إلى الخائط  
فما أقبل به علي فسلمت فرد ردا ضعيفا وقال كيف أبوك فعرفته  
للمال وطلبت فرس مائة ألف فقال ان امكنني شيء فسيأتيك  
فأنصرفت وأنا لعنه من تبيته وحدثتني أني بحديثه وإن قد أنفذ  
للمال قال فجمعنا في يومين ألفي ألف وسبع مائة ألف وبعي ثلاثمائة  
ألف ثبطل<sup>٨</sup> الجميع بتعذرها قال فعبرت على الجسر وأنا مهموم فونب  
إلى زاجر فقال فرج<sup>٩</sup> الطائر أخبرك فطويته فلحقني وأخذ بلجام  
دابتي وقال لي انت مهموم ووالله لتفرحن ولتفرح غدا في هذا  
الموضع والواء بين يديك فحجبت من قوله فقال ان كان ذلك في

الحق<sup>١</sup> C. P. et A. ٢) C. P. ٣) Om. A. ٤) C. P.

٥) Om. C. P. ٦) B. تهجمني ٧) يتعذر ٨) C. P. et A. ٩) فرخ

عليك خمسة آلاف درهم فقلت نعم وأنا استبعد ذلك، وورد على المنصور انتقاص الموصل والجزيرة وانتشار الاكراد بها فقال من لها فقال المسيب بن زهير عندي رأي اعلم انك لا تقبله مني واعلم انك تردّه علي ولكني لا اُتّع نصحك قال قل قات ما لها مثل خالد بن برمك قال فكيف يصلح لنا بعد ما فعلنا قال انما قومته بذلك<sup>١</sup>، وأنا الصالح له قال فليحضرني غدا فاحضره فصعد له عن الثلاثمائة الف الباقية وعقد له وعهد لابنه يحيى على الدريجان فاجتاز يحيى بالزجر فاخذه معه واعطاه خمسين الف درهم وانعد خالد الى عمارة بالمائة الف لله اخذها منه مع ابنه يحيى فقال له صبريئا كنت لابيكَ فم عني لا كنت فعاد بالمال وسار مع المهدي فعزل موسى بن كعب وولاهما فلم يزل خالد على الموصل وابنه يحيى على الدريجان الى ان توفى المنصور، فذكر احمد بن محمد ابن سوار الموصلي ما هبنا اميرا قط هيبتنا<sup>٢</sup> خالدنا من غير ان يشتد علينا ولا هيبته كانت له في صدورنا<sup>٣</sup>

#### ذكر موت المنصور ووصيته

وفي هذه السنة توفى المنصور لست خلون من ذي الحجة ببئر ميمون وكان على ما جيل مد هتف به هاتف من فصره فسمعه يقول اما رب السكون والكر<sup>٤</sup> ان المنايا كثيرة الشرك<sup>٥</sup> عليك يا نفس ان اسات وان احسنت بالقصد كل ذاك لك ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في الفلك الا تنقل<sup>٦</sup> السلطان عن ملك اذا انتهى<sup>٧</sup> ملكه الى ملك<sup>٨</sup> حتى يصيرا به الى ملك ما عز<sup>٩</sup> سلطانه بمشرك<sup>١٠</sup> ذاك بديع السماء والارض والسموى للجال المستخر الفلك،

١) B. بنعل. ٢) O. P. للكر. ٣) ما هبنا. ٤) O. P. لذلك. ٥) انقضى. ٦) C. P. hung om, versum. ٧) B. زجر. ٨) حتى يصير النعيم من ملك قد انقضى ملكه الى ملك. ٩) حتى يصير النعيم من ملك قد انقضى ملكه الى ملك. ١٠)

فقال المنصور هذا اوان اجلى، قال الطبرى وقد حنى عبد العزى  
ابن مسلم انه قال دخلت على المنصور يوماً اسلم عليه فاذا هو  
باهت لا يحيز جواراً فوثبت لما ارى منه لانصرف فقال بعد ساعة  
أتى رايته في المنام كان رجلاً ينشدنى هذه

اخى خقض<sup>١</sup> من مناك فكان يومك قد اتاك

ولقد اراك الدهر من تصره ما قد اراك

فاذا اردت الناص السعيد الدليل فالت ذاك

ملكك ما ملكته والامر فيه<sup>٢</sup> الى سواك

هذا الذى ترى من قلقى وغمى لما سمعت رايته، فقلت خيراً  
رايت يا امير المؤمنين، فلم يلبث ان خرج الى مكة فلما سار<sup>٣</sup>  
من بغداد ليحج نزل قصر عبدوثة فالتقى في مقامه هناك كوكب  
ثلاث بقلين من شوال بعد اضاءة الفجر فبقى اثره بيتاً الى طلوع  
الشمس فاحصر المهدي وكان قد حبه ليوذعه فوراً بالمال  
والسلطان يفعل ذلك كل يوم من أيام مقامه بكرة وعشيرة فلما كان  
اليوم الذى ارتحل فيه قال له اتى امر شياً الا وقد تقدمت  
اليك فيه وسأوصيك بحصال وما اظنك تفعل واحدة منها، وكان  
له سقط فيه دفاتر علمه، وعليه قل لا يفحه غيره فقال للمهدي  
انظر الى هذا السقط فاحتفظ به فان فيه علم اباك \* ما كان<sup>٤</sup>  
وما هو كائن الى يوم القيامة فان احزنك امر فانظر في الدفتر  
الكلير فان اصببت فيه ما تريد والا ففى الثانى والثالث حتى بلغ  
سبعة فان ثقل عليك فالكراسة الصغيرة فانك واجد فيها ما تريد  
وما اظنك تفعل، وانظر هذه المدينة وآياك ان تستبدل بها غيرها  
وقد جمعت لك فيها من الاموال ما ان كسر عليك الخراج عشر  
سنين كفاهك لازاى الجند والنفقات والذرية ومصلحة البعوث<sup>٥</sup>

١) Om. A. ٢) خرج. ٣) فبك. A. ٤) اخضع. B. احفظ. A. ٥) Om. B. ٦) البيوت. A.

فاحتفظ بها فانك لا تزال عزيزاً ما دام بيت مالك طامراً و  
تفعل، وادّيبك باهل بيتك أن تظهر كرامتهم وتحسن اليهم وتقدمهم  
وتوطئ الناس اعقابهم وتوليهم المناصب فان عزمك عزم وذكركم لك  
وما اظنك تفعل، وانظر مواليك فاحسن اليهم وقربهم واستكثر منهم  
فانهم ملائكتك لشدةك<sup>١</sup> ان نزلت بك وما اظنك تفعل، وادّيبك  
باهل خراسان خيراً فانهم افسارك وشيعتك الذين بذلوا اموالهم  
ودماهم في دولتك ومن لا تخرج محبتك من قلوبهم ان تحسن اليهم  
وتجاوز عن مسيئتهم وتكافئهم عما كان منهم وتختلف من مات  
منهم في اهله وولده وما اظنك تفعل، واباك ان تبني مدينة  
الشرقية فانك لا تنم بناءها واظنك ستفعل، واباك ان تستعين  
برجال من بنى سليم واظنك ستفعل، واباك ان تدخل النساء في  
امرك واظنك ستفعل، وقيل قال له اتى ولدك في ذي الحجة ووليته  
في ذي الحجة وقد هاجس<sup>٢</sup> في نفسه اتى اموت في ذي الحجة من  
هذه السنة وانما حدثني على الحج ذلك فانس الله فيما اعهذ  
اليك من امور المسلمين بعدى يجعل لك فيما كربك<sup>٣</sup> وحزنك  
فرجاً ومخرجاً ويزورك السلامة وحسن العاقبة من حيث لا تحتسب  
يا بني احفظ محمدًا صلعم في امته يحفظك الله ويحفظ عليك<sup>٤</sup> امورك  
واباك والدم والارام فانه حوب عند الله عظيم وعز في الدنيا لازم  
مقيم والنوم للحدود فان فيها خلاصك في الاجل وملاحك في العاجل  
ولا تعتد فيها فتبور فان الله تعالى لو علم ان شيئاً يصلح منها  
لدينه واخرج من معاصيه لامر به في كتابه واعلم ان من شدة  
غضب الله لسلطانه<sup>٥</sup> امر في كناهه بتعصيف العذاب والعقاب على  
من سى في الارض فساداً مع ما ذكر له<sup>٦</sup> من العذاب العظيم فقال

١) لزيمك C. P. et B. ٢) هاجس B. ٣) لشدة A. ٤) عليه A. ٥) Om. C. P. et B. ٦) كرمك عند B.

أَمَّا جَزَاءَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا ۖ فَالْأَسْلُطَانُ يَا بُنَيَّ حَبِلَ اللَّهُ أَلَمَتَيْنِ وَعِصْرَتَهُ الْوُفَى وَدِينَهُ الْقِيَمَ فَاحْفَظْهُ وَحَصِّنْهُ وَتَبَّ عَنْهُ وَاقْعَ بِاللَّاحِدِينَ فِيهِ وَافِيعِ الْمَارِقِينَ مِنْهُ وَاقْنِدِ الْخَارِجِينَ عَنْهُ بِالْعِقَابِ وَلَا تَجَاوِزْ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِي مُحْكَمِ الْقُرْءَانِ وَاحْكُمْ بِالْعَدْلِ وَلَا تَشْطَطْ فَإِنَّ ذَلِكَ الطَّعَ لِلشَّعْبِ وَاحْصِمِ الْعَدُوَّ وَاجْجِعْ فِي الدَّوَاءِ وَعَقِّ عَنِ الْغَى ۖ فَلَيْسَ بِكَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ مَعَ مَا خَلَفَهُ اللَّهُ لَكَ وَافْتَتَحَ بِصَلَاةِ السَّحَرِ وَبَرِّ الْعَرَابَةِ وَأَيَّامَ وَالْأَشْرَةِ ۖ وَالتَّبَذِيرِ لِأَمْوَالِ الرِّعْيَةِ وَاشْحَوْنِ الثُّغُورَ وَاضْبِطِ الْأَصْرَافَ وَأَمِّنِ السُّبُلَ وَسَكِّنِ الْعَامَّةَ وَادْخُلِ الْمَرَافِقَ عَلَيْهِمْ وَادْفَعْ الْمَكَارَةَ عَنْهُمْ وَاعْدَدِ الْأَمْوَالَ وَاخْتَرْنَهَا وَأَيَّامَ وَالتَّبَذِيرِ فَإِنَّ النُّوَائِبَ غَيْرَ مَأْمُونَةٍ وَهِيَ مِنْ شَيْمِ الزَّمَانِ ۖ وَاعْدَدِ الْكِرَاجَ وَالرِّجَالَ وَاجْنُدْ مَا اسْتَطَعْتَ ۖ وَأَيَّامَ وَتَأْخِيرِ عَمَلِ الْيَوْمِ إِلَى الْغَدِ فَيَتَذَكَّرُ عَلَيْكَ الْأُمُورَ وَتَصْبِيحَ جَدِّ ۖ فِي أَحْكَامِ الْأُمُورِ الْفَارَاتِ لَا وَقَاتَهَا إِلَّا وَاجْتَنِدْ وَشَمِّرْ فِيهَا ۖ وَاعْدَدِ رَجَالًا بِاللَّيْلِ لِمَعْرِفَةِ مَا يَكُونُ بِالنَّهَارِ وَرَجَالًا بِالنَّهَارِ لِمَعْرِفَةِ مَا يَكُونُ بِاللَّيْلِ وَبِأَشْرِ الْأُمُورِ بِنَفْسِكَ وَلَا تَصْجِرْ وَلَا تَكْسَلْ وَاسْتَعْمِلْ حَسَنَ الظَّنِّ وَأَسَى الظَّنِّ بِعَمَالِكَ وَكُتَابِكَ وَخُذْ نَفْسَكَ بِالتَّيَقُّظِ وَتَفَقَّدْ مَنْ تَنْبِتْ ۖ عَلَى بَابِكَ وَسَهْلُ أُنْزُكَ لِلنَّاسِ وَأَنْظِرْ فِي أَمْرِ النَّزَاجِ إِلَيْكَ وَوَكِّلْ بِهِمْ عَيْنًا غَيْرَ نَائِمَةٍ وَنَفْسًا غَيْرَ لَاهِيَةٍ وَلَا تَنْسُمْ وَأَيَّامَ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَنْمُ مِنْهُ وَلِي الْخَلَاةِ وَلَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْغُصَّ إِلَّا وَغَلْبَهُ مُسْتَبِغٌ ۖ هَذِهِ وَصِيَّتِي إِلَيْكَ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ ۖ قَدْ وَدَّعَهُ وَيَكِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ وَجَمَعَ بَيْنَ الْحُجَّ وَالْعُمْرَةِ وَسَاىَ الْهِنْدَى وَأَشْعَرَهُ وَخَلَّدَهُ لَيَّامَ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ فَلَمَّا سَارَ مَنَازِلَ مِنَ الْكُوفَةِ عَرَضَ لَهُ وَجَعٌ الَّذِي مَاتَ بِهِ وَهُوَ الْقِيَامُ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ جَعَلَ يَفُولُ

1) C. P. وجمع جد. A. 1) والآخر. B. 2) Corani 5, vs. 87. 3) يبييت. C. P. et B. 4) حد.

للربيع بادرني جِرم ربي هارباً من ذنوبي ولكن الربيع عديله ووصاه  
 بما اراد فلما وصل الى بئر ميمون مات بها مع<sup>١</sup> السحرة لست  
 خلون من ذي الحجة<sup>٢</sup> ولم يحضره عند وفاته الا خدمه والربيع  
 مولاه<sup>٣</sup> فكنتم الربيع موته ومنع من البكاء عليه ثم اصبح فحضر اهل  
 بيته كما كانوا يحضرون وكان اول من دعا عمه<sup>٤</sup> عيسى بن علي  
 فبكث ساعة ثم ابن<sup>٥</sup> \* لابن اخيه عيسى<sup>٦</sup> بن موسى وكان فيما  
 خلا تقدم على عيسى بن علي ثم ابن للاكابر وذوي الاسنان<sup>٧</sup>  
 منهم ثم لعلمتهم فبايعهم الربيع للمهدي<sup>٨</sup> \* ولعيسى بن موسى  
 بعده على يدى موسى الهادي بن المهدي<sup>٩</sup> فلما فرغ من بيعه  
 بنى هاشم بايع القواد وبايع طائفة الناس<sup>١٠</sup> وسار العباس بن محمد  
 ومحمد بن سليمان الى مكة ليبايعا الناس فبايعوا بين الركن  
 والمقام<sup>١١</sup> واشتغلوا بجهيز المنصور ففرغوا منه العصر وكفن وغطى  
 وجهه وبدنه وجعل رأسه مكشوفاً لاجل احرامه وصلى عليه عيسى  
 ابن موسى وقيل ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد  
 الله بن عباس وذفن في مقبرة المعلّاء وحفروا له مائة قبر ليُغفوا  
 على الناس وذفن في غيرها ونزل في قبره عيسى بن علي وعيسى  
 ابن محمد والعباس بن محمد والربيع والريّان موليّاه<sup>١٢</sup> وقطين<sup>١٣</sup>  
 وكان عمره ثلاثاً وستين سنة وقيل أربعاً وستين وقيل ثمانياً وستين  
 سنة فكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة الا اربعة وعشرين  
 يوماً وقيل الا ثلاثة ايام وقيل الا ستة ايام وقيل الا يومين<sup>١٤</sup> وقيل  
 في موته انه لما نزل آخر منزل بطريق مكة نظر في صدر البيت  
 فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم

ابا جعفر حانت وماتك وانقضت سنوك وامر الله لا بد واقع  
 ابا جعفر هل كاعس ام مناجم لك اليوم من حر<sup>١٥</sup> المنية مانع<sup>١٦</sup>

١) لعيسى C. P. et B. ٢) C. P. ٣) القعدة A. ٤) في B. ٥) جز C. P. ٦) Om. A. ٧) Codd. sine punctis. ٨) الانساب B. ٩)

فاحضر متوقّ المنازل وقال له ألم أمره ان لا يدخل المنازل احد من الناس فلما والله ما دخله احد منذ فرغ فقال افرأ ما في صدر البيت فقال ما ارى شيئاً فاحضر غيره فلم ير شيئاً فاملى البيتين ثم قال لحاجبه اقرأ آية فقرأ وسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَوَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ<sup>١</sup> فامر به بضرب ورحل من المنزل تطهيراً فسقط عن دابته فالتقى ظهره ومات فدفن ببئر ميمون والصحيح ما تقدم ❦

#### ذكر صفات المنصور وأولاده

كان اسم نحيقاً خفيف العارضين وُلد بالخميمة من ارض الشراة، وأما أولاده فالمهدى محمد وجعفر الأكبر وأمهما أروى بنت منصور اخت يزيد بن منصور الحميري وكانت تكنى أم موسى ومات جعفر قبل المنصور ومنهم سليمان وعيسى ويعقوب أمهم فاطمة بنت محمد من ولد طاحنة بن عبيد الله وجعفر الاصغر أمه أم ولد كردية وكان يقال له ابن الكردية وصالح المسكين أمه أم ولد رومية والفاسم مات قبل المنصور وله عشر سنين أمه أم ولد تعرف بأُم الفاسم ولها بباب الشام بستان يعرف ببستان أم الفاسم والعالية أمها امرأة من بني أمية ❦

#### ذكر بعض سيرة المنصور

قال سلام الأبرش كنتُ اخدم المنصور داخلًا وكان من احسن الناس خلقًا ما نُرى يخرج الى الناس واشدَّ احتمالاً لما يكون من عبث الصبيان فانا لبس ثوبه يربد لونه واجرت عيناه فيخرج منه ما يكون، وقال لي يوماً يا بني اذا رايتني فدا لبست ثيابا او رجعت من مجلسي فلا يدنوني متى منكم احد متخلف ان افروء بشيء حال ولم ير في دار المنصور لهو ولا شيء يشبه اللهو واللعب والبعث الا مرة واحدة راى بعض اولاده وقد ركب راحلة

١) Corani 28, va. 228. ٢) C. P. عيب. ٣) B. et C. P. اميرة ;  
أحمد.

وهو صبي وتكذب قوساً في هيئة الغلام الاعراق بين جوالقين فيهما  
مفل ومساويك وما يهديه الاعراب فحجب الناس من ذلك وانكروه  
فصبر الى المهدى بالرصافة فاهداه له فقبله وملاً الجوالقين دراهم فعاد  
بينهما فعلم انه ضرب من عبث الملوك، قال حماد<sup>١</sup> التركي كنت  
واقفاً على رأس المنصور فسمع جلبة فقال انظر ما هذا فذهبت  
فاذا خادم له قد جلس جوله الجوارى وهو يضرب لهن بالطنبور  
وهن يصحكن فاحبرته فقال واى شىء الطنبور فوصفته له فقال  
ما يدربك انت ما الطنبور فسلت رايته بخراسان فقام ومشى  
اليهن فلما رايته تعرفن ثامر بالخادم فضرب رأسه بالطنبور حتى  
تكسر الطنبور واخرج الخادم فباعه، قال وكان المنصور قد استعمل  
معن بن زائدة على اليمن لما بلغه من الاختلاف هناك فسار  
اليه واملحه وقصده الناس من اقطار الارض لاشتهار جوده ففرق  
فيهم الاموال فسخط عليه المنصور فارسل اليه معن بن زائدة  
وقدأ من قومه فيهم مناجاة بن الازهر وسبرم الى المنصور ليؤيلا  
غيبظه وغضبه فلما دخل على المنصور ابتدأ مناجاة بحمد الله  
والثناء عليه وذكر النبي صلعم فاطنب في ذلك حتى عجب القوم  
فذكر المنصور وما شرفه الله به وذكر بعد ذلك صاحبه<sup>٢</sup> فلما  
انقضى كلامه قال اما ما ذكرت من حمد الله فانه اجل من ان  
تبلغه الصفات واما ما ذكرت من النبي صلعم فقد فضله الله تعالى  
باكثر مما قلت واما ما وصفت به امير المؤمنين فانه فضله الله بذلك  
وهو معينه على طاعته ان شاء الله تعالى واما ما ذكرت من صاحبك  
فكذبت ولومت اخرج فلا يقبل ما ذكرت، فلما صاروا باخر الابواب  
امر برده مع اصحابه فقال ما طلت فاعانه عليه فأخرجوا ثم امر بهم  
فاوقفوا ثم التفت الى من حضر من مضر فقال هل تعرفون فيكم

١) حماد. ٢) كمال. A.



يَحْتَدُّكَ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْمَدَ أَحْسَنَ السَّيْرِ وَمَنْ أَبْغَضَ الْحَمْدَ  
 أَسَاءَهَا وَمَا أَبْغَضَ الْحَمْدَ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَدْرَمَ وَمَا اسْتَدْرَمَ إِلَّا كَرِهَ يَا أَبَا  
 عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ الْعَاقِلُ الَّذِي يَحْتَالُ لِلْأَمْرِ الَّذِي غَشِيَهُ بَلِ الْعَاقِلُ  
 الَّذِي يَحْتَالُ لِلْأَمْرِ حَتَّى لَا يَقَعَ فِيهِ، وَفَالِ لِلْمُهْدِيِّ بَوْمًا كَمْ رَأَيْتَ  
 عِنْدَكَ قَالُ لَا أَدْرِي قَالَ أَنَا لَكَ أَنْتَ لَأَمْرِ الْجَلَاظَةِ أَشَدَّ تَصْيِيغًا وَلَيْتَ  
 قَدْ جُمِعَتْ لَكَ مَا لَا يَضُرُّكَ مَعَهُ مَا ضَيَعْتَ فَأَتَى اللَّهُ فِيهَا خَوْلُكَ،  
 قِيلَ وَفَالِ اسْحَابِ بْنِ عِيسَى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ  
 يَتَكَلَّمُ فِيهِ بَلِغَ حُلُوتِهِ عَلَى الْبَدِيهِ غَيْرِ الْمَنْصُورِ وَابْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ  
 مُحَمَّدٍ وَعَمَهُمَا دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ، قِيلَ وَخَطَبُ الْمَنْصُورِ يَوْمًا فَفَالِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ أَجْمَدُ وَاسْتَعِينَهُ وَأَوْسَى بِهِ وَأَتَوَلَّى عَلَيْهِ وَاشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَاعْتَرَصَهُ إِنْسَانٌ فَفَالِ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ اذْكُرْ  
 مَنْ ذَكَرْتُ<sup>١</sup> بِهِ فَقَطَعَ لَطْفِيكَ ثُمَّ قَالَ سَمِعًا سَمِعًا لَمْ يَحْفَظْ<sup>٢</sup> مِنْ  
 اللَّهِ وَاصْبِرْ بِاللَّهِ إِنْ أَكُونُ جَبَّارًا عَنِيدًا أَوْ تَاخُلْنِي الْعُرَى بِالْأَمْرِ  
 لَقَدْ ضَلَلْتُ أَدَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ وَأَنْتَ أَيُّهَا الْعَائِلُ فَوَاللَّهِ  
 مَا أَرَدْتُ بِهَذَا الْقَوْلِ اللَّهُ وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ قَامَ فَفَالِ تُعَوِّبُ  
 فَصِيرَ وَاهُونَ بِهَا وَبَلْكَ لَقَدْ هَمَمْتُ وَاعْتَنِيهَا أَنْ عَفَوْتُ وَأَيَّامَ  
 مَعَاشِرِ الْمُسْلِمِينَ<sup>٣</sup> اخْتَبَهَا فَإِنَّ الْحِكْمَةَ عَلَيْنَا نَزَلَتْ وَمِنْ عِنْدِنَا فَصَلَتْ  
 فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى أَعْلَاهُ تَوَرَّدُوا مَوَارِدَهُ وَتَصَدَّرُوا مَصَادِرَهُ، ثُمَّ عَانَ إِلَى  
 خُطْبَتِهِ كَأَنَّمَا يَقْرَأُهَا فَقَالَ وَاشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَفَالِ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَاعِدٍ خُطِبَ الْمَنْصُورُ بِمَكَّةَ بَعْدَ بِنَاءِ بَعْدَانَ فَكَانَ  
 مِنْهَا قَالَ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا  
 عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ<sup>٤</sup> أَمْرٌ مَبْرُورٌ وَقَوْلٌ عَدْلٌ وَقَضَاءٌ فَصْلٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
 الَّذِي أَفْلَحَ حُجَّتُهُ وَبَعْدًا لِلْعُومِ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكَعْبَةَ غَرَضًا  
 وَالْفَيْءَ أَرَاءَ وَجَعَلُوا الْفُرْعَانَ حِصِينَ<sup>٥</sup> لَقَدْ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ

<sup>١</sup>) C. P. ذكر. <sup>٢</sup>) C. P. حصر. <sup>٣</sup>) C. P. الناس. <sup>٤</sup>) Corani  
 31, vs. 105. <sup>٥</sup>) Ibid. 15, vs. 91.

يستهزئون فكم من بثر معطلا وقصر مشيد اللهم الله حين بدلوا  
السنّة واحملوا العيرة وعندوا واعتدوا واستكبروا وخاب كل جبار  
عنيد فهل نجس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا<sup>١</sup>، قال وكتب  
اليه رجل يشكو بعض عماله فوقع الى العامل في الرقعة ان آثرت  
العدل هبّتك السلامة، وان آثرت الجور فما اضرّك من الندامة،  
فانصف هذا المتظلم من الظلامه، قيل وكتب الى صاحب ارمينية  
يُخبره ان الجند قد شغبوا عليه ونهبوا ما في بيت المال فوقع في  
كتابه اعتزل عملنا مذموما مدحورا فلو عقلت لم يشغبوا ولو  
قوت لم ينهبوا ٥ وهذا وما تقدّم من كلامه ووصاياه يدلّ على  
فصاحته وبلاغته وقد تقدّم له ايضا من الكتب وغيرها ما يدلّ  
على أنّه كان واحد زمانه الا أنّه كان يبتذل وما نُقل عنه من  
ذلك قال الوصين بن عطاء استزارني المنصور وكان بيني وبينه  
خلة قبل الخلافة فخلونا يوما فقال يا ابا عبد الله ما لك قلت  
للخر الذي تعرفه قال وما هيالك قلت ثلاث بنات والمرأة وخادم  
لهنّ فقال اربع في بيتك قلت نعم فرددها حتى ظننت انه سيعينني  
فَر قال انت ايسر العرب اربع مغازل بدّنن في بيتك، قيل رفع  
غلام لاني عطاء الحراساني ان له عشرة آلاف درهم فاخذها منه وقال  
هذا مالي قال من اين يكون مالك ووالله ما وليتكم عملا قط ولا  
يبي وببيتك رحم ولا قرابة قال بلى تزوّجت امرأة لعبيّنة بن موسى  
ابن كعب فورثتك مالا وكان قد عصى بالسند واخذ مالي فهذا  
المال من ذاك، وقيل لجعفر الصادق ان المنصور يُكثر من ليس  
جبة هروية وانه يرقع قميصه فقال جعفر الحمد لله الذي لطف له  
حتى ابتلاه بفقر نفسه في ملكه، قيل وكان المنصور اذا عزل عاملا  
اخذ ماله وتركه في بيت مال مفرد سمّا بيت مال المظالم وكتب

<sup>١</sup>) Corani 19, vs. 98.

عليه اسم صاحبه وقال للمهدي قد هيأت لك شهاً قال انا منك  
فادع من اخذت ماله فاردناها عليه فانك تستحمد بذلك اليهم  
والى العامة ففعل المهدي ذلك وله في صد ذلك اشياء كثيرة  
قيل وذكر زيد مولى عيسى بن تهيكة قال دعاني المنصور بعد  
موت مولاي فسالني كم خلف من مال قلت الف دينار والفقته  
امراته في مائته قال كم خلف من البنات قلت ستاً فاطوى ثم رفع  
رأسه وقال اغد الى المهدي فغدوت اليه فاعطاني مائة الف وثمانين  
الف دينار لكذ واحدة منهن ثلاثين الفا ثم دعاني المنصور فقال  
عذ علي بالكفائهن حتى ازوجهن ففعلت فزوجهن وامر ان تحمل  
الهن صدقاتهن من ماله نكذ واحدة منهن ثلاثين الف درهم  
وامرني ان اشترى بملهن صيلاً لهن يكون معاشهن منها فيل  
وفرق المنصور على جماعة من اهل بيته في يوم واحد عشرة آلاف  
الف درهم وامر لجماعة من اعمامه منهم سليمان وعيسى وصالح  
واسماعيل كل رجل منهم بالف الف وهو اول من وصل بها وله  
في ذلك ايضا اخبار كثيرة واما غير ذلك قال يزيد بن عمر بن  
قبيصة ما رايت رجلاً قط في حرب ولا سمعت به في سلم انكر ولا  
امكر ولا اشد تيقظاً من المنصور لقد حصرتني تسعة اسهر ومعى  
فرسلان العرب فجهدنا بكذ للهد ان نل من عسكره شهاً ما تهياً  
ولقد حصرتني وما في رأسي شعرة بيضاء فخرجت اليه وما في رأسي  
شعرة سوداء فيل وارسل ابن قبيصة الى المنصور وهو محاصره يدعو  
الى المبارزة فكتب اليه انك متعب طورك جار في عنان غيبك يعدك  
الله ما هو مصدقه وبمينك الشيطان ما هو مكذبه ويقرب ما الله  
مباده فويذا يتم الكتاب اجله وقد صرحت مثلى ومثللك بلغى  
ان اسداً لقي خنزيراً فقال له الخنزير قاتلنى فقال الاسد اما انت  
خنزير ولست بكفرى ولا نظير ومى فانلتك فقتلنك فيل لى فعل  
خنزيراً فلا اعتقد فخرأ ولا ذكرأ وان نالنى منك سىء كان سبأ

على فقال الخنزير ان لم تفعل اعلمت السباع انك تكذب عني فقال  
الاسد احتمال<sup>١</sup> عار كذبتك على ايسر من لطخ شراق بدمك ،  
قيل وكان المنصور اول من عمل الخيش فان الاكسرة كانوا يطبخون  
كل يوم بيتا يسكنونه في الصيف وكذلك بنو أمية<sup>٢</sup> قيل وأتى برجل  
من بنو أمية فقال أنى استلكتك عن اشيء فاصدفتني ولك الامان  
قال نعم قال من اين الى بنو أمية قال من تصبيح الاخبار قال  
فأق الاموال وجدوها انفع قال للجهر قال فعند من وجدوا الوفاء  
قال عند مواليتهم ، فاراد المنصور ان يستعين في الاخبار باهل بيته  
فقال اصنع منهم فاستعان بمواليه \*

#### ذكر خلافة المهدي والبيعة له

ذكر على بن محمد التوفلي عن ابيه قال خرجت من البصرة  
حاجا فاجتمعت بالمنصور بذات عرق فكنيت اسم عليه كلما ركب  
وقد اشفى على الموت فلما صار بيثر ميمون نزل به ودخلنا مكة  
فقضيت عترتي وكنيت اختلف الى المنصور فلما كان في الليلة  
الله مات فيها ولم يعلم صليت الصبح مكة وركبت انا ومحمد بن  
عون بن عبد الله بن الحارث وكان من مشايخ بنو هاشم  
وساندتهم فلما صرنا بالأنطح لقينا العباس بن محمد ومحمد بن  
سليمان في خيل الى مكة فسلمنا عليهما ومضيئا فقلت لمحمد  
احسب الرجل قد مات فكان كذلك ثم اتينا العسكر فاذا موسى  
ابن المهدي قد صدر عند عمود السراطين والفاطم بن المنصور  
في ناحية من السراطين وقد كان قبل ذلك يسير بين المنصور  
وبين صاحب الشرطة ورفع الناس اليه الفصوص فلما رايته علمت  
ان المنصور قد مات وافبل الحسن بن زيد العلوي وجاء الناس  
حتى ملؤوا السراطين وسمعنا همسا من بكاء وخرج ابو العنبر خدام

<sup>١</sup>) C. P. add. الاذى. <sup>٢</sup>) C. P. ومضيا

المنصور مشفق الأكبية وعلى رأسه التراب وصاح يا أمير المؤمنين  
 يا بقي أحد ألا قام ثم تقدموا ليدخلوا عليه فنعهم للخدم وقال  
 ابن هيثم المنتوف سبحان الله أما شهدتم موت خليفة قط  
 اجلسوا فجلسوا وقام القاسم فشق ثيابه ووضع التراب على رأسه  
 وموسى على حائه ثم خرج الربيع وفي يده قرطاس ففاحه فقرأه  
 فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المنصور أمير المؤمنين  
 إلى من خلف من بنى هاشم وشيعته من أهل خراسان وعامة  
 المسلمين ثم بكى وبكى الناس ثم قال قد أمكنكم<sup>١</sup> البكاء فأنصتوا  
 رحمكم الله ثم قرأ أما بعد فاتى كتبت كتاباً هذا وأنا حى في آخر  
 يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة امراً عليكم السلام  
 واسأل الله أن لا يفتنكم بعدى ولا يلبسكم شيعاً ولا يُلِيَّوْا  
 بعضكم بأس بعض، ثم اخذ في وصيته بالمهدى<sup>٢</sup> وإنكاره البيعة  
 له وحثهم على الوفاء بعهدته ثم تناول بيد الحسن بن زيد وقال قم  
 فبايع فقام إلى موسى فبايعه ثم بايعه الناس الأول فالأول ثم أدخل  
 بنو هاشم على المنصور وهو في اكفانه مكشوف الرأس فحملناه حتى  
 اتينا به مكة ثلاثة أميال فكانوا انظر إليه والريح تحرك شعر صدغيه  
 ولذلك أنه كان وفر شعره للأحلف وقد فصل خضابه حتى اتينا  
 به حفرته وكان أول شيء ارتفع به علي بن عيسى بن ماهان أن  
 عيسى بن موسى أتى من البيعة فقال علي بن عيسى بن ماهان  
 والد لتبايعن أو لا تبايعن عنك فبايع ثم وجه موسى بن المهدي  
 والربيع إلى المهدي بخبر وفاة المنصور وبالبيعة له مع منارة مولى  
 المنصور وبعثا أيضاً بالطبيب وبردة النقي صلعم وخانم للخلافة  
 وخرجوا من مكة فقدم الخبر على المهدي مع منارة منتصف ذي  
 الحجة فبايعه أهل بغداد، وقيل أن الربيع كتم موت المنصور والبسه

١) فدامكم. ٢) للمهدى.

وسأله وجعل على وجهه كلاً خفيفة يرى شخصه منها ولا يفهم امره وادنى اهله منه ثم قرب منه <sup>١</sup> الربيع كأنه يخاطبه ثم رجع اليهم وامرهم منه بتجديد البيعة للمهدي فبايعوا ثم اخرجهم وخرج اليهم باكية مشقوقة الجيب لاطماً رأسه فلما بلغ ذلك المهدي انكره على الربيع وقال اما منعك جلاله امير المؤمنين ان فعلت به ما فعلت وقيل ضربه ولم يصح ضربه \*

#### ذكر هذه حوادث

في هذه السنة عزل المنصور المستيب بن زهير عن شرطته وحبسه مقيداً، وسبب ذلك أنه ضرب أبان بن بشير الكاتب بالسياط حتى قتله لأنه كان شريك أخيه عمرو بن زهير في ولاية الكوفة واستعمل على شرطته للحكم بن يوسف صاحب الخراب ثم كلم المهدي أباه في المستيب فرضى عنه وأعادته إلى شرطته، وفيها استعمل للمنصور نصر بن حرب بن عبد الله <sup>٢</sup> على فارس، وفيها ناد المهدي من الرقة في شهر رمضان، وفيها غزا الصائفة معيوف <sup>٣</sup> بن يحيى من درب الحنك فلقى العدو فقتلوا ثم احتجزوا، وفيها حبس محمد ابن ابراهيم الامام وهو امير مكة جماعة امر المنصور بحبسهم ولم رجل من آل علي بن ابي طالب كان بمكة وابن جريج وعباد بن كثير وسفيان الثوري ثم اطلقهم من الحبس بغير امر المنصور فغضب وكان سبب اطلاقهم أنه انكر وقال عمدت إلى ذي رحم فحبسته يعني بعض ولد علي وإلى نفر من اعلام المسلمين فحبستهم وفتقتهم امير المؤمنين فلعله يأمر بقتلهم فيشد سلطانته واهلك فاطلهم وتخلل منهم فلما فارب المنصور مكة أرسل إليه محمد بن ابراهيم بهدايا فردّها عليه <sup>٤</sup> وفيها شخص المنصور من بغداد إلى مكة فأت في الطريق قبل ان يبلغها <sup>٥</sup> ، وفي هذه السنة غزا عبد الرحمن

١) Om. ٢) معتوق C. P. ٣) عبيد الله A. ٤) منزه C. P. ٥) A. et B.

صاحب الاندلس مدينته قورية وقصد البربر الذين كانوا اسلموا  
 مامله الى شقنا فقتل منهم خلقا من اعيانهم واتبع شقنا حتى جاوز  
 القصر الابيض والدرب فقاته ، وفيها مات اوراي ملك جليقية وكان  
 ملكه ست سنين وملك بعده شبالون<sup>١</sup> ، وفيها توفي مالك بن  
 مغول العقيد البجلي بالكوفة ، وحيوة بن شريح بن مسلم الحضرمي  
 المصري<sup>٢</sup> ، وكان العامل على مكة والطائف ابراهيم بن يحيى بن  
 محمد بن علي بن عبد الله وعلى المدينة عبد الصمد بن علي  
 وعلى الكوفة عمرو بن زعيم الصفي وقيل اسماعيل بن اسماعيل  
 الثقفي وعلى قضائها شريك بن عبد الله النخعي وعلى خراجها  
 ثابت بن موسى وعلى خراسان حميد بن قحطبة وعلى قضاء  
 بغداد عبد الله بن محمد بن صفوان وعلى الشرطة بها عمر بن  
 عبد العزيز اخو عبد الجبار بن عبد الرحمن وقيل موسى بن  
 كعب وعلى خرلج البصرة واراضيها عمارة بن حمزة وعلى قضائها  
 والصلاة عبيد الله بن الحسن الغنبري ، واصاب الناس هذه السنة  
 واء عظيم

سنة ١٥٩ ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائة

ذكر الحسن بن ابراهيم بن عبد الله

في هذه السنة حول المهدي الحسن بن ابراهيم بن عبد الله  
 ابن الحسن بن الحسن بن علي من محبته ، وسبب ذلك انه كان  
 محبوبا مع يعقوب بن داود في موضع واحد فلما اختلف يعقوب  
 وبقي هو ساء ظنه فالتبس مخترجا فارسل الى بعض من يثق اليه  
 لحفر سريا الى الموضع الذي هو فيه فبلغ ذلك يعقوب فأتى ابن  
 خلانة القاضي وكان قد اتصل به فقال عندي نصيحتي للمهدي  
 وطالب اليه ابصالي الى ابن عبيد الله وزيره ليرفعها اليه فاحضره

<sup>١</sup>) Codd. شبالون. <sup>٢</sup>) Om. C. P.

عنده فلما سألته عن نصيحتك سأله عن إيصاله إلى المهدي ليُعلمه بها فأوصله إليه فاستخلاه فاعلمه المهدي ثلثه بوزيره وابن علاقته فلم يُقل شيئاً حتى قاما فأخبره خبر الحسن فأنفذ من يثق إليه فاتاه بالتحقيق الحال فأمر بأخوئل الحسن فحول ثم أُحتيل له فيما بعد فهرب وطلب فلم يُظفر به فأحضر المهدي يعقوب وسأله عنه فأخبره أنه لا يعلم مكانه وأنه إن أعطاه الأمان أتاه به فأمنه وضمن له الاحسان فقال له أترك طلبه فإن ذلك يوحشه فترك طلبه ثم أن يعقوب تقدم مند المهدي فأحضر الحسن بن إبراهيم عنده ۞  
 ذكر تقدم يعقوب عند المهدي

قد تقدم ذكر وصوله إليه فلما أحضره المهدي عنده في أمر الحسن بن إبراهيم كما تقدم قال له يا أمير المؤمنين أنك قد بسطت هذا لك لرعيتهك وأنصفتهم وأحسنت إليهم فعظم رجاءهم وقد بقيت أشياء لو ذكرتها لم تَدع النظر فيها وأشياء خلف بابك تعجل فيها ولا تعلم بها فإن جعلت إلى السبيل إليك رعتها ۞ فمر بذلك فكان يدخل عليه كلما أراد ويرفع إليه النصائح في الأمور الحسنة الجيدة من أمر الثغور وبناء الحصون وتقوية الغراء وتزويج العرباب وفكاك الأسرى ولحبس الغاصرين والفضاء عن الغارمين والصدقة على المتعقلين فحظي عنده بذلك وعلت ۞ منزلته حتى سلطت منزلة ابن عبيد الله وحُبس وكتب المهدي توقيعاً بأنه قد اتخذ أخاً في الله وأوصله بمائة ألف ۞

#### ذكر ظهور المُنقذ بحراسان

وفي هذه السنة قبل موت حميد بن قحطبة ظهر المُنقذ بحراسان وكان رجلاً أعور قصيراً من أهل مرو وبسوى حكيمًا وكان اتخذ وجهًا من ذهب فجعله على وجهه لئلا يُسرى فسُمي المُنقذ



وَأَدَّى الْأَلَاغِيَةَ وَلَمْ يُظْهَرِ ذَلِكَ إِلَى جَمِيعِ أَصْحَابِهِ وَكَانَ يَقُولُ أَنَّ اللَّهَ  
خَلَقَ آدَمَ تَحْوِلَ فِي صُورَتِهِ ثُمَّ فِي صُورَةِ نُوحٍ وَهَكَذَا هَلُمَّ جَرًّا  
إِلَى ابْنِ مُسْلِمٍ لِلرَّاسَانِيِّ ثُمَّ تَحْوِلَ إِلَى هَاشِمٍ وَهَاشِمٌ فِي دَعْوَاهُ هُوَ  
الْمُقْتَنِعُ وَيَقُولُ بِالتَّنَاسُخِ وَتَابِعَهُ ١ خَلَقَ مِنْ ضَلَالِ النَّاسِ وَكَانُوا  
بِاسْتِجْدَانٍ لَهُ مِنْ أَقَى النَّوَاحِي كَانُوا وَكَانُوا يَقُولُونَ فِي الْحَرْبِ يَا  
هَاشِمُ اعْمَأْ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَحَصَّنُوا فِي قَلْعَةٍ بِسَيِّمٍ ٢  
وَسَدَّجَرْدَةٍ وَفِي مِنْ رَسَانِيْقٍ كَشَّ وَظَهَرَتِ الْمُبَيْضَةُ بِيْخَارًا وَالصُّغْدُ  
مَعَاوِلِينَ لَهُ وَاعَانَهُ كَفَّارَ الْأَنْوَكَ وَاعْمَأُوا عَلَى أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ  
يَعْتَقِدُ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ اتَّصَلَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّيْهِمْ وَكَانَ يَنْكَرُ قَتْلَ يَحْيَى  
ابْنِ زَيْدٍ وَأَدَّى أَنَّهُ يَقْتُلُ قَاتِلِيهِ، وَاجْتَمَعُوا بِكَشٍّ وَغَلَبُوا عَلَى بَعْضِ  
قُصُورِهَا وَعَلَى قَلْعَةِ ذَوَاكُثْ ٣ وَحَارَبَهُمْ أَبُو النُّعْمَانِ وَالْجَيْشُ وَلَيْثُ بْنُ  
نُصْرٍ مَرَّةً بَعْدَ مَوْتِهِ وَقَتَلُوا حَسَّانَ بْنَ مِهْمٍ بْنَ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ وَمُحَمَّدَ  
ابْنَ نَحْسَرٍ وَغَيْرَهُمَا، وَأَمْعَدَ إِلَيْهِمْ جَبْرِئِيلُ بْنُ يَحْيَى وَآخِشًا يَزِيدُ  
فَاسْتَعْلَوْا بِالْمُبَيْضَةِ الدِّينَ كَانُوا بِيْخَارًا فَعَاتَلُوهُمُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فِي مَدِينَةِ  
بُومِجَكُثْ ٤ وَفِيهَا عَلَيْهِمْ فُتِّلَ مِنْهُمْ سَبْعَانَةٌ وَقَتْلَ الْحُكْمَ وَلَحِقَ  
مِنْهُمْ مَوْجٌ بِالْمُقْتَنِعِ وَتَبِعَهُمْ جَبْرِئِيلُ وَحَارَبَهُمْ، ثُمَّ سَهَرَ الْمَهْدِيُّ أَبَا عَوْنٍ  
لِمُحَارَبَةِ الْمُقْتَنِعِ فَلَمْ يَبَالِغْ فِي قِتَالِهِ وَاسْتَعْلَ مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ ٥

#### نُكِرَ مَدَّةً لِلْوَادِثِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَزَلَ الْمَهْدِيُّ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْكُوفَةِ وَاسْتَعْلَ عَلَيْهَا  
إِسْحَاقُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْكِنْدِيُّ ثُمَّ الْأَشْعَثِيُّ ٦ وَفِيهِ عَيْسَى بْنُ لُعْمَانَ  
ابْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ خَاطِبٍ الْجَنْحِيُّ، وَفِيهَا عَزَلَ سَعِيدُ بْنُ دَعْلَجٍ عَنْ  
أَحْدَاثِ الْبَصْرَةِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الصَّلَاةِ وَاسْتَعْلَ مَكَائِهِمَا  
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ طَبِيَّانِ النَّمِيرِيُّ ٧ وَأَمْرُهُ بِإِنْصَافٍ مَنْ تَطَلَّمَ

١) C. P. وَايَعَهُ. ٢) B; C. P. سَيِّمٍ; A. سَيِّمٍ. ٣) C. P. بِرَاكِبٍ.

٤) DE GOUVE, Codd. ذَوْمِنْجَكُثْ et ذَوْمِنْجَكُثْ. ٥) Codd. الْأَشْعَثِيُّ.

٦) A. الْمَهْرِيُّ.

من سعيد بن دعلج ثم صرقت الاحداث فيها الى عمارة بن حمزة  
فولاه المِسُور بن عبد الله الباهلي<sup>١</sup>، وفيها عزل قثم بن العباس  
عن اليمامة فوصل كتاب عزله وقد مات واستعمل مكانه بشر بن  
المنذر البجلي<sup>٢</sup>، وفيها عزل الهيثم بن سعيد عن الجزيرة واستعمل  
عليها الفضل بن صالح، وفيها اعتنى المهدي<sup>٣</sup> الخيزران أم ولده  
وتزوجها وتزوج أم عبد الله بنت صالح بن علي أخت الفضل وعبد  
الملك، وفيها احترقت السفن عند قصر عيسى ببغداد بما فيها  
واحترق ناس كثير، وفيها عزل مكر مولى المنصور عن مصر واستعمل  
عليها أبو حمزة محمد بن سليمان، وفيها غزا العباس بن محمد  
الصائفة الرومية وعلى المقدمة الحسن الوصيف فبلغوا انقرة وفكوا  
مدينة الروم ومطيرة ولم يصب من المسلمين احد<sup>٤</sup> ورجعوا سالين<sup>٥</sup>  
وفيها ولي حمزة بن يحيى سجستان وجبرئيل بن يحيى سمرقند  
فبنى سورها وحفر خندقها، وفيها عزل عبد الصمد بن علي عن  
المدينة واستعمل عليها محمد بن عبد الله الكثيري ثم عزله واستعمل  
مكانه محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن صفوان  
الجمحي، وفيها بنى المهدي سور الرصافة ومسجدها وحفر  
خندقها، وفيها تولى معبد بن الحليل بالسند وهو عامل المهدي  
عليها واستعمل مكانه روح بن حاتم أشار به أبو عبيد الله وزير  
المهدي، وفيها اطلق المهدي من كان في حبوس المنصور إلا من  
كان عنده تبعة من دم أو مال أو من يسعى في الارض بالفساد  
وكان فيمن اطلق يعقوب من داود مولى بني سليم، وفيها تولى  
محمد بن قحطبة وهو على خراسان واستعمل المهدي بعده عليها  
أبا عون عبد الملك بن يزيد، وحج بالناس هذه السنة يزيد  
ابن منصور خال المهدي عند قدومه من اليمن وكان المهدي قد

١) مكانه. ٢) C. P. ثولبهما. ٣) C. P.

كتب اليه بالعديم عليه وتوليته الموسم، وكان امير المدينه عبد  
الله بن صفوان الجُمَحِيُّ وعلى أحداث الكوفة اسحاق بن الصباح  
الكندى وعلى خراجها ثابت بن موسى وعلى فضائها شريك، وعلى  
صلاة البصرة عبد الملك بن أيوب وعلى أحداثها عمار بن حمزة  
وعلى فضائها عبيد الله بن الحسن وعلى كور دجلة وكور الاهواز  
وكور فارس \* عمار بن حمزة<sup>١</sup> وعلى السند بسطام بن عمرو وعلى  
اليمن رجاء بن روح وعلى اليمامة بشر بن المنذر وعلى خراسان  
ابو عون عبد الملك بن يزيد وكان حميد بن قحطبة قد مات  
فيها فولي المهدي ابا عون، وكان على الجزيرة الفصّل بن صالح وعلى  
افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر ابو شمرة محمد بن سليمان،  
\* وفيها كان شعنا قد انتشر في نواحي شنت هربة فسهر اليه عبد  
الرحمان صاحب الاندلس جيشاً ففارق مكانه وصعد للجبال كعلته  
فعاد للجيش عنه<sup>٢</sup>، وفيها مات محمد بن عبد الرحمان بن ابي  
ذئب الفقيه بالكوفة وهو مَذَنِي وعمره تسع وسبعون سنة، وفيها  
توفي عبد العزيز بن ابي داود مولى المغيرة بن المهلب وبنو بن  
ابي اسحاق السبيعي الهمداني، ومخرمة بن بكير بن عبد الله  
ابن الاشج المصري، وحسين<sup>٣</sup> بن واقد مولى ابن عامر وكان على  
قضاء مرو وكان يشتري الشيء من السوق فيجمله الى عياله

ثم دخلت سنة ستين ومائة ١٩٠

ذكر خروج يوسف البرم<sup>٤</sup>

في هذه السنة خرج يوسف بن ابراهيم المعروف بالبرم بخراسان  
منكرًا هو ومن معه على المهدي سيرته الله يسير بها واجتمع معه  
بشر كثير فنوجه اليه يزيد بن مزيد الشيباني وهو ابن اخي  
معن بن رائدة فلقبه فافتتلا حتى صارا الى المعانلة فاسره يزيد

<sup>١</sup>) Om. A. <sup>٢</sup>) Om. C. P. <sup>٣</sup>) G. P. وخبرم. <sup>٤</sup>) G. P. البرم، et s. p.

ابن مزيد وبعث به الى المهدي وبعث معه وجوه اصحابه فلما بلغوا النهر وان جمل يوسف على بعير قد حوّل وجهه الى ذنبه واصحابه مثله فادخلوه الرصافة على تلك الحال وقطعت يدا يوسف ورجلاه وقتل هو واصحابه وصلبوا على الجسر، وقد قيل انه كان خروياً وتغلب على هوشنج وعليها مضعب بن زروق جد طاهر بن الحسين فهرب منه وتغلب ايضاً على مرو الروذ والطالقان والجوزجان وقد كان من جملة اصحابه ابو معاذ الفرياقى فقبض معه ۞

ذكر خلع عيسى بن موسى وبيعة موسى الهادي

كان جماعة من بني هاشم وشيعة المهدي قد خاصوا في خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد والبيعة لموسى الهادي بن المهدي فلما علم المهدي بذلك سرّه وكتب الى عيسى بن موسى بالقدوم عليه وهو بقرية الرّحبة من اعمال الكوفة فاحسّ عيسى بالذي يُؤاد منه فامتنع من القدوم فاستعمل المهدي على الكوفة روح بن حاتم للاضرار به فلم يجد روح الى الاضرار به سبيلاً لانه كان لا يقرب البلد الا كل جمعة او يوم عيد واجتمع المهدي عليه وقال له انك ان لم تجبني الى ان تنخلع من ولاية العهد لموسى وهارون استحللت منك بعصيتك ما يسألك من اهل المعاصي وان اجبتني عوضتك منها ما هو اجدى عليك واعجل نفعاً فلم يقدم عليه وخيف انتقامه فوجه اليه المهدي عمه العباس بن محمد برسالة وكتاب يستدعيه فلم يحضر معه فلما عاد العباس وجه المهدي اليه ابا هريرة محمد بن فروخ القاسد في الف من اصحابه ذوي البصائر في التشيع للمهدي وجعل مع كل واحد منهم طبلًا وامرهم ان يضربوا طبولهم جميعاً عند قدومهم اليه فوصلوا سحراً وضربوا طبولهم فارتاع عيسى رجاً شديداً ودخل عليه ابو هريرة وامره بالشخص معه \* فاعتل بالشكوى فلم يقبل منه واخذته معه ١ فلما

١) Om. C. P.

قدم عيسى بن موسى نزل دار محمد بن سليمان في عسكر المهدي فافلم ايماناً يختلف الى المهدي ولا يكلم بشيء ولا يرى مكروهاً فحضر الدار يوماً قبل جلوس<sup>١</sup> المهدي فجلس في مقصورة للربع وعند اجتماع شيعه رواده المهدي على خلعه فثاروا به وهو في المقصورة فلغلقت الاباب دينهم فضربوا الباب بالعمد حتى هشموه \* وشتوا عيسى اقبج الشتم<sup>٢</sup> واظهر المهدي انكاراً لما فعلوه فلم يرجعوا فبطوا في ذلك ايماناً الى ان كاشعه اكابر اهل بيته وكان اشدهم عليه محمد بن سليمان والحق عليه المهدي قاتل وذكر ان عليه ايماناً في اهله وماله، فاحصر له من الفضاة والفقهاده عدة منهم محمد بن عبد الله بن علقمة ومسلم بن خالد الزنجي فافنوه بما راوا فاجاب الى خلع نفسه فاعطاه المهدي عشرة آلاف الف درهم وضيافاً بالمراب وكسكر وخلع نفسه لاربع بفرين من الحرم وباع المهدي ولابنه موسى الهادي ثم جلس المهدي من الغد واحصر اهل بيته واخذ بيعتهم ثم خرج الى الجامع وعيسى معه فخطب الناس واعلمهم بخلع عيسى والبيعة للهادي ودعاهم الى البيعة فسارع الناس اليها واشهد هلى عيسى بالخلع فقال بعض الشعراء

كره الموت ابو موسى وقد كان في الموت نجاة<sup>٣</sup> وكرم  
خلع الملك واخفى ملبسا كوي لوم ما ترى منه العدم<sup>٤</sup>  
(الرغبة بضم الراء غربة عند الكوفة، وضيم بضم الصاد المهمله  
وكسر الباء الموحدة) \*

ذكر فتح مدينه بارند<sup>٥</sup>

كان المهدي قد ستر سنة تسع وخمسين ومائه جيشاً في البحر وعلبهم عبد الملك بن شهاب المسمعي الى بلاد الهند في جمع كثير من الهند والمتلوقة وفيها الربيع بن ضبيج ثاروا حتى نزلوا

١) حضور. ٢) Om. A. ٣) نجاة. ٤) In Codd. scriptura  
sio variant: بارند، جاري، بارند.

على باربد فلما نازلوا حصروها من نواحيها وحرص الناس بعضهم بعضاً على الجهاد وصايغوا أهلها فعاكها الله عليهم هذه السنة عتوة واحتتمى أهلها بالبُذ الذي لهم فاحرقه المسلمون عليهم فاحترق بعضهم وقتل الباقر واستشهد من المسلمين بضعة وعشرين رجلاً واثناهما الله عليهم فهاج عليهم الجحر فالتزموا إلى أن يطيب فاصابهم مرض في افواهم فأت منهم نحو من ألف رجل فيهم الربيع بن ضُبَيْج ثم رجعوا فلما بلغوا ساحلاً من فارس يقال له بحر حران عصفت بهم الريح ليلاً فانكسر عامة مراكبهم فغرق البعض ولجأ البعض ٥ قيل وفيها جعل أبان بن صدقة كاتباً لهارون الرشيد ووزيراً له، وفيها عزل أبو عَون عن خراسان عن سخطه واستعمل عليها معاذ بن مسلم، وفيها غزا ثُمالة بن العباس الصائفة وغزا الغمر بن العباس الخنعمي بحر الشام ٥

### نكرو رَدَّ نسب آل أبي بكرٍ وآل زياد

وفي هذه السنة أمر المهدي برَدَّ نسب آل أبي بكرٍ من ثَقِيف إلى ولاد رسول الله صلعم، وسبب ذلك أن رجلاً منهم رفع في ظلامته إلى المهدي وتقرَّب إليه بولاد رسول الله صلعم فقال له المهدي أن هذا نسب ما يعرفون به ألا عند الحاجة والاضرار إلى التقرب إلينا فقال له من جحد ذلك يا أمير المؤمنين تأنا سنقر وأنا استلك أن ترقنني ومعشر آل أبي بكرٍ إلى نسينا من ولاد رسول الله صلعم وتامر بكال زياد فيخرجوا من نسبهم الذي للفقوا به ورغبوا عن قضاء رسول الله صلعم أن الولد للفراس وللعاقر الحجر وهمدوا إلى صبيد في موالي ثَقِيف، فامر المهدي برَدَّ آل أبي بكرٍ إلى ولاد رسول الله صلعم وكتب فيه إلى محمد بن موسى بذلك وأن من أقر منهم بذلك ترك ماله بيده ومن أباه اصطفى ماله، فعرضهم فأجابوا جميعاً

١) C. P. والله. ٢) C. P. واناه.

ألا ثلاثة نفر وكذلك أيضا امر برّ نسب آل زياد إلى عبيد  
 \* وأخرجهم من قُربش<sup>١</sup> ، فكان الذي حمل المهديّ على ذلك مع  
 الذي ذكرناه أن رجلاً من آل زياد قدم عليه فقال له الصغدّي  
 ابن سلم بن حرب بن زياد فقال له المهديّ من أنت فقال ابن  
 عمك فقال أو بني عمي أنت فذكر نسبه فقال المهديّ يا ابن  
 سُمَيْة الزانية مَي كنت ابن عمي وغضب وأمر به فوجئ في عنقه  
 وأُخرج وسأل عن استلحاح زياد ثم كتب إلى العامل بالبصرة  
 بأخراج آل زياد من ديوان قُربش والعرب وردّهم إلى قُفَيْف وكتب في  
 ذلك كتاباً بالغاً يذكر فيه استلحاح زياد ومخالفة حكم رسول  
 الله صلّعم فيه، فأُسقطوا من ديوان قُربش ثم أُنهم بعد ذلك رشوا  
 العمال حتى ردّهم إلى ما كانوا عليه فقال خالد النجّار

أَن زِيَادًا وَنَائِسًا وَابَا بَكْرَةَ عِنْدِي مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ  
 ذَا قُرْشٍ<sup>٢</sup> كَمَا يَفْعُولُ وَذَا مَوْلَى وَهَذَا ابْنُ عَمِّهِ عَرِيٌّ

#### ذكر عذّة حوادث

وفي هذه السنة توفيّ عبد الله بن صفوان الجُمَحِيّ أمير المدينة  
 واستعمل عليها مكانه محمد بن عبد الله الكُنَيْرِيُّ ثم عَزَل واستعمل  
 مكانه زُفَر بن عاصم الهَلَلِيّ وجعل على القضاء عبد الله بن محمد  
 ابن عمران الطَّلَحِيّ، وفيها خرج عبد السلام الخارجيّ بنواحي  
 الموصل، وفيها عَزَل بسطام بن عمرو عن السند واستعمل عليها رُوح  
 ابن حاتم، وحجّ بالناس هذه السنة المهديّ واستخلف على  
 بغداد ابنه موسى وخاله يزيد بن منصور واستصحب معه جماعة  
 من أهل بيته وابنه هارون الرشيد وكان معه يعقوب بن داود  
 فأنه بمكة بالحسن بن إبراهيم بن عبد الله العلويّ الذي كان  
 استلم له فوصله المهديّ وأفضعه، وفيها نزع المهديّ كسوة

<sup>١</sup>) Om. A. <sup>٢</sup>) C. P. ربشا

الكعبة وكسائها \* كسوة جديدة وكان سبب نزعها أن حَاجَةَ  
الكعبة<sup>١</sup> ذكروا له أنهم يخافون على الكعبة أن تتهدم لكثرة ما  
عليها من الكسوة فنزعها وكانت كسوة هشام بن عبد الملك من  
الديباج الثخين وما فيها من عمل اليمن، وقسم مائلاً عظيماً وكان  
معه من العراق ثلاثين ألف ألف درهم ووصل إليه من مصر ثلاثمائة  
ألف دينار ومن اليمن مائتا ألف دينار ففرق ذلك كله وفرق مائة  
ألف ثوب وخمسين ألف ثوب ووسّع مسجد رسول الله صلّعم وأخذ  
خمسائة من الانصار يقيمون حرساً له بالعراق واضطعمهم بالعراق  
وأجرى عليهم الارزاق وحمل إليه محمد بن سليمان الثلج إلى مكة  
وكان أول خليفته حمل إليه الثلج إلى مكة وردّ البهدي على أهل  
بيته وقرى وطائفهم لله كانت مقبوضة عنهم، وكان على البصرة  
وكور دجلة والبحرين وثمان وكور الأهواز وبارس محمد بن سليمان  
وعلى خراسان معاوية بن مسلم وعلق الأمصار على ما تقدّم ذكره، وفيها  
أرسل عبد الرحمن الأموي بالاندلس أبا عثمان عبيد الله بن  
عثمان وتسلم بن علفية إلى شفا فحاصروا شهرراً بحصن شبطران  
وأعيها ما أمره فعلا عنه فر أن شفا بعد عودها عنه خرج من  
شبطران إلى قرية من قرى شنت بيرة راكب على بغلته لله تسبي  
لخلاصه فاقبله أبو معي وأبو خزيم وهما من أصحابه فقتلاه ولحقا  
بعبد الرحمن ومعهما رأسه فاستراح الناس من شره، وفيها مات  
داود بن نصير الطائي الزاهد وكان من أصحاب أبي حنيفة، وعبد  
الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي  
أيضاً، وشعبة بن الحجاج أبو بسطام وكان عمره سبعاً وسبعين سنة،  
واسماعيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي وقيل توفي سنة أربع  
وستين، وفيها توفي الربيع بن مالك بن أبي عامر عم مالك بن

<sup>١</sup>) Om. A.



أَنَسُ الْفَقِيهِ كَنِيَّتُهُ أَبُو مَالِكٍ وَكَانُوا<sup>١</sup> أَرْبَعَةَ أَخَوَاتٍ أَكْبَرُهُمْ أَنَسُ وَالِدُ  
مَالِكٍ ثُمَّ أُوتِسَ جَدُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُوتِسَ ثُمَّ نَاعِصٌ ثُمَّ الرَّبِيعُ، وَفِيهَا  
تَوَقَّى خَلِيفَتُهُ بْنُ خِيَاظَ الْعَصْفَرِيُّ الْيَشْتِيُّ وَهُوَ جَدُّ خَلِيفَتِهِ بْنُ خِيَاظَ  
\* (خِيَاظَ بِالْخَاءِ الْمَجْمُوعَةِ وَبِالْيَاءِ الْمَثْنَاءِ مِنْ تَحْتِ<sup>٢</sup> ) \* وَفِيهَا تَوَقَّى  
لِخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَصْرِيُّ الْفَرَسِيُّ الدَّحَوِيُّ الْأَمَامُ الْمَشْهُورُ فِي  
الدَّحَوِّ اسْتَأْنَسَ سَبِيحَتُهُ<sup>٣</sup> \*

سنة ١٩١ نَمَ دَخَلَتْ سَنَةُ أَحَدَى وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ<sup>٤</sup>

### ذَكَرَ هَلَاكَ الْمَفْتَعِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ سَارَ مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْقَوَانِ وَالْعَسَاكِرِ  
إِلَى الْمَفْتَعِ وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ سَعِيدُ الْحَرَسِيِّ وَأَتَاهُ عُلُقَبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ مِنْ  
رَمَّ فَاجْتَمَعَ بِهِ بِالطَّوَابِسِ وَأَوْقَعُوا بِالْحَكَابِ الْمَفْتَعِ فَهَرَمَوْهُمُ فَلَقِصْدُ  
الْمُهْرَمُونَ إِلَى الْمَفْتَعِ بِسِيَامٍ فَعَمِلَ خَنْدَقُهَا<sup>١</sup> وَحَصَّنَهَا وَأَتَاهُمُ مُعَاذُ  
فَحَارِبُهُمْ فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرَسِيِّ نَعْرَةً فَكَتَبَ الْحَرَسِيُّ إِلَى الْمَهْدِيِّ  
يُطْعِمُ فِي مُعَاذٍ وَيُصْمِنُ لَهُ الْكَفَايَةَ أَنْ أَفْرَدَهُ بِحَرْبِ الْمَفْتَعِ فَاجَابَهُ  
الْمَهْدِيُّ إِلَى ذَلِكَ فَانْفَرَدَ الْحَرَسِيُّ بِحَرْبِهِ وَامْتَدَّ مُعَاذُ بَابَهُ رَجَاءً فِي  
جَيْشٍ وَبَكَرَ مَا التَّمَسُّعُ مِنْهُ وَطَالَ لِلْعَصَارِ عَلَى الْمَفْتَعِ فَطَلَبَ إِعْجَابَهُ  
الْأَمَانُ سَرًّا مِنْهُ فَاجَابَهُمُ الْحَرَسِيُّ إِلَى ذَلِكَ فَخَرَجَ نَحْوَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَبَقِيَ  
مَعَهُ زُهَاءُ الْفَيْتِ مِنْ أَرْبَابِ الْبَصَائِرِ وَتَحَوَّلَ رَجَاءُ بْنُ مُعَاذٍ وَغَيْرُهُ  
فَنَزَلُوا خَنْدَقَ الْمَفْتَعِ فِي أَصْلِ الْقَلْعَةِ وَضَابِطُوهَا فَلَمَّا أَيْقِنَ بِالْهَلَاكِ  
جَمَعَ نِسْلَهُ وَأَهْلَهُ وَسَقَامَ السَّمَّ فَانْزَى عَلَيْهِمْ وَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ هُوَ  
بِالْمَارِ ثَلَاثًا يُقَدَّرُ عَلَى جَنَّتِهِ<sup>٢</sup>، وَقِيلَ لَهُ أُحْرِقْ كُلَّ مَا فِي قَلْعَتِهِ مِنْ  
دَابَّةٍ وَثَوْبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْتَفِعَ مَعِيَ إِلَى السَّمَاءِ  
فَلْيُلْهِقْ نَفْسَهُ مَعِيَ فِي هَذِهِ النَّارِ وَالْفَى بِنَفْسِهِ مَعَ أَهْلِهِ وَنِسْلِهِ  
وَحَوَاسِهِ فَاحْتَرَقُوا وَدَخَلَ الْعَسْكَرُ الْقَلْعَةَ فَوَجَدَهَا خَالِيَةً خَائِبَةً وَكَانَ

١) خَنْدَقًا. ٢) C. P. ٣) Om. A. ٤) C. P. وَكَانَ لَهُ G. P.

ذلك مما زاد في اقتتان مَنْ يفي من اصحابه والذين<sup>١</sup> يسمون المبيضة  
بما وراء النهر من اصحابه الا انهم يسمون اعتقادهم<sup>٢</sup> ، وقيل بل شرب  
هو ايضا من السم فمات فانفذ للحرش رأسه الى المهدي فوصل اليه  
وهو يحلب سنة ثلاث وستين ومائة \* في غزواته<sup>٣</sup> ٥

### ذكر تغيير حال ابي عبيد الله

في هذه السنة تغيرت حال ابي عبيد الله وزير المهدي وقد ذكرنا  
فيما تقدم سبب اتصاله به أيام المنصور ومسيره معه الى خراسان ،  
فحكى الفصل بن الربيع ان المولى كانوا يلعبون في ابي عبيد الله  
عند المهدي ويحرضونه عليه وكانت كتب ابي عبيد الله ترد على  
المنصور بما يفعل ويعرضها على<sup>٤</sup> الربيع وكتب الكتب الى المهدي  
بالوصلة به وترك القول فيه ، ثم ان الربيع حج مع المنصور حين  
مات وفعل في بيعة المهدي ما ذكرناه فلما قدم جاء الى باب  
ابي عبيد الله قبل المهدي وخيل ان ياتي اعلاه فقال له ابنته الفصل  
تنزل امير المؤمنين ومنزلك وتأتيه قال هو صاحب<sup>٥</sup> الرجل وينبغي  
ان نعامله غير ما كنا نعامله به ونتركه ذكر نصر تناله ، فوقف  
على بابيه من المغرب الى ان صليت العشاء الآخرة ثم ان له  
فدخل فلم يضم له وكان متكيا فلم يجلس ولا اقبل عليه واراد  
الربيع ان يذكر له ما كان منه في امر البيعة فقال قد بلغنا  
امرکم<sup>٦</sup> فارغم صدر الربيع فلما خرج من عنده \* قال له ابنته  
الفصل لقد بلغ فعل هذا بك ما فعل وكان الرأي ان لا تأتيه  
وحيث اتيتك وحجبتك ان تعود وحيث دخلت عليه فلم يقم لك  
ان تعود<sup>٧</sup> ، فقال لابنته انت احب حيث تقول كان ينبغي ان لا  
تجيء وحيث جئت وحجبت ان تعود ولما دخلت فلم يقم لك<sup>٨</sup>  
كان ينبغي ان تعود ولم يكن الصواب الا ما عملته ولكن والله

١) O. P. nine. ٢) Om. A. ٣) Om. O. P. ٤) B.; ceteri حاجب.  
٥) C. P. خبرکم. ٦) Om. O. P. ٧) C. P. add. حی.

واكد اليمن لاخلعن جاهي ولانفقن مالي حتى ابلغ مكروهه<sup>١</sup>  
وسعى في امره فلم يجد عليه طريقا لاحتياطه في امر دينه واعماله  
فاتاه من قبل ابنه محمد فلم يزل<sup>٢</sup> يحتال ويدس<sup>٣</sup> الى المهدي  
ويتهمه ببعض حرمه وابنه زنديق حتى اسحكمت التهمة عند  
المهدي باينه فامر به فأحضر وأخرج أبوه ثم قال له يا محمد اقرأ  
فلم يحسن يقرأ شيئاً فقال لايبه ان تعلمني ان ابنك يحفظ القرآن  
قال بلى ولكنه فارقتي منذ سنين وقد نسي قال نعم فتقرب الى  
الله بدمه فقام ليقتل ولده فعثر فوق فقال العباس بن محمد ان  
رايت<sup>٤</sup> ان تعفى الشيخ فافعل<sup>٥</sup> فامر باينه فضربت عنقه وقال له  
الربيع يا امير المؤمنين تقتل ابنه وتثف اليه لا ينبغي ذلك  
فاستوحش منه وكان من امره ما تذكره

#### ذكر هبور الصقلي الى الاندلس وقتله

وفي هذه السنة وهب سنة ستين عبر عبد الرحمن بن حبيب  
الفهري المعروف بالصقلي وأما سمي به لطوله وزرقته وشفرته من  
افريقية الى الاندلس محارباً لهم ليدخلوا في الطاعة للدولة العباسية  
وكان هبوره في ساحل تدمير وكان سليمان بن يفظان بالدخول في  
اموره ومحاربة عبد الرحمن الاموي والداه الى طاعة المهدي وكان  
سليمان ببغداد فلم يحجبه فاعطاه عليه وفصد بلده فيمن معه  
من البربر فهزم سليمان فعاد الصقلي الى تدمير وسار عبد الرحمن  
الاموي نحوه في العدد والعدة واخرى السفن تصييقاً على الصقلي  
في الهرب ففصد الصقلي جبلاً منيعاً بناحية بلنسية فيدخل الاموي  
الف دينار لمن اتاه برأسه فاغتاله رجل من البربر فقتله وحمل رأسه  
الى عبد الرحمن فاعطاه الف دينار وكان قبله سنة اثنتين  
وستين ومائة

<sup>١</sup> فعل. <sup>٢</sup> اردت. <sup>٣</sup> الامر. <sup>٤</sup> O. P. add. <sup>٥</sup> فلما رآه. <sup>٦</sup> A. semper الصقلي. <sup>٧</sup> مجارياً. <sup>٨</sup> O. P.

### ذكر عدة حوادث

وفيها ظهر نصر بن محمد بن الأشعث بعبد الله بن مروان بالشام فاخذهم وقدم به على المهدي فحبسه في المطبق وجاء عمرو ابن سهلة الاشعري فلحقه ان عبد الله قتل اياه وحاكمه عند شافيه القاضي فتوجه للكم على عبد الله فجاء عبد العزيز بن مسلم العقيلي الى القاضي فقال زعم عمرو بن سهلة ان عبد الله قتل اياه وكذب والله ما قتل اياه غيري انا قتلته بامر مروان وعبد الله برى من ذمة فترك عبد الله ولم يعرض المهدي لعبد العزيز لانه قتل بامر مروان، وفيها غزا الصائفة ثمانية بن الوليد قتل بدابف وجاشت الروم مع ميخائيل في ثمانين الفا قاتل عصف مَرَعَش فقتل وسبي وغنم واتى مرعش فحاصرها فخانهم فقتل من المسلمين عدة كثيرة، وكان عيسى بن علي مرابطا بحصن مرعش فانصرف الروم الى جيحان وبلغ الخبر المهدي فعظم عليه وتجهز لغزو الروم على ما سنذكر سنة اثنتين وستين ومائة فلم يكن للمسلمين صائفة من اجل ذلك، وفيها امر المهدي ببناء القصور بطريق مكة اوسع من القصور لله بناها السفاح من العباسية الى زبالا وامر باتخاذ المصانع في كل مهمل منها وبجديد الاميال والبرك وحفر الركابا وولى ذلك يعقوب بن مرسى وامر بالزيادة في مسجد البصرة وتقصير المنابر في البلاد وجعلها بعدار منبر النبي صلعم الى اليوم، وفيها امر المهدي يعقوب بن داود بتوجيه الامناء في جميع الافاق ففعل فكان لا ينفذ المهدي كتابا الى عامل فيهمجوز حتى يكتب يعقوب الى امينه بانفاذ ذلك، وفيها غزا الغمر بن العباس في البحر، وفيها ولي نصر بن محمد بن الأشعث السند فزل بعبد الملك بن شهاب فبقى عبد الملك

ثمانية عشر يوماً ثم عزل وأعيد نصر من الطريق، وفيها استقصى المهدي غافية القاصي مع ابن علاثة بالرصافة، وفيها عزل الفضل ابن صالح عن الجزيرة واستعمل عليها عبد الصمد بن علي واستعمل عيسى بن نعمان على مصر ويزيد بن منصور على سواد الكوفة وحسان الشروقي على الموصل وبسطام بن عمرو التغلبي على أذربيجان، وفيها توفي نصر بن مالك من فالح أصابه وول المهدي بعده شرطته حمزة بن مالك ومرف أبان بن صدقة عن هارون الرشيد وجعل مع موسى الهادي وجعل مع هارون يحيى بن خالد بن برمك، وفيها عزل محمد بن سليمان أبو ضرة عن مصر في ذي الحجة ووليها سلمة بن رجاء، وحج بالناس موسى الهادي وهو ولي عهد، \* وكان عامل مكة والطائف واليمامة جعفر بن سليمان وعامل اليمن علي بن سليمان، وكان على سواد الكوفة يزيد بن منصور وعلى أحداتها إسحاق بن منصور، وفيها توفي سفيان الثوري وكان مولده سنة سبع وتسعين، ورأته بن قدامة أبو الصلت الثقفي الكوفي، وأبراهيم بن آدم بن منصور أبو إسحاق الرازي وكان مولده ببلخ وانتقل إلى الشام فاقام به مرابطاً وهو من بكر ابن وائل ذكره أبو حاتم البستي: ٥

سنة ١٩٢ ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائة،

ذكر فذل عبد السلام الخارجي

وفي هذه السنة قتل عبد السلام بن هاشم اليشكري بقتلهم وكان قد خرج بالجزيرة فاستدّت شوكته وكثر أنبأه فلعبه عدّة من قواد المهدي فهم عيسى بن موسى القائد قتلته في عدّة من معه وهزم جماعة من القواد فيهم شبيب بن واثق المروزي فندب المهدي إلى شبيب ألف فارس وأعطى كل رجل منهم ألف

١) C. P. ٢) السبيعي.

درهم معونه فوافوا شبيباً فخرج بهم في طلب عبد السلام فهرب منه فادركه بقتسربى فقاتله فقتله بها ٥ -

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة وضع المهدي ديوان الارمة وولى عليها عمرو بن مرتع<sup>١</sup> مولاه واجرى المهدي على المجذمين واعل الساجون في جميع الآفاق وفيها خرجت الروم الى الخلد فهدموا سورها وغزوا الصائفة الحسن بن قحطبة في ثمانين ألف مرتزق سوى المتطوعة فبلغ حمة اذوليه<sup>٢</sup> واكثر التحريق والتخريب في بلاد الروم ولم يفتح حصناً ولا لقي جمعاً وسنته الروم التتين وقالوا انما اى الخلة ليغتسل من مائها للوصح الذى به ورجع الناس سالمين وفيها غزا يزيد<sup>٣</sup> بن أسيد السلمى من ناحية قاليقلا فغنم واعتنق ثلاثا حصون وسى<sup>٤</sup> وفيها عزل على بن سليمان عن اليمن واستعمل مكانه عبد الله بن سليمان وعزل سليلة بن رجاء من مصر وولبها عيسى بن لقمان في الحرم وعزل عنها في جمادى الآخرة وولبها واضح مولى المهدي فز عزل في ذى القعدة وولبها يحيى الحرشى<sup>٥</sup> وفيها خرجت الحمرة بجرجان عليهم رجل اسمه عبد القهار فغلب عليها وقتل بشراً كثيراً فغراه عمر بن العلاء من طبرستان فقتله عمر واصحابه وكان العمال ممن تعذم ذكروهم فكانت الجزيرة مع عبد الصمد بن على وطبرستان والرويان مع سعيد بن قفلج وجرجان مع مهملد بن صفوان وفيها ارسل عبد الرحمن صاحب الاندلس شهيد بن عيسى الى ناحية الغسانى<sup>٦</sup> وكان عاصياً في بعض حصون البصرة فقتله وسيم بداراً<sup>٧</sup> الى ابراهيم بن شجرة البرلسى<sup>٨</sup> وكان قد عصى فقتله وسيم ايضاً ثمالة بن علقمة الى العباس البربرى وهو في جمع من البربر وقد اظهر العصيان فقتله

١) Om. ٢) بدار. ٣) اذوليه. ٤) C. P. ٥) يرجع. ٦) C. P. ٧) يحيى البرلسى. ٨) O. P. ٩) البرلسى. B. ; البرلسى. O. P. ١٠) يحيى البرلسى. O. P. ١١) البرلسى. B. ; البرلسى. O. P.

أيضا وقرى جموعه\* وفيها سمر جيشا مع حبيب بن عبد الملك  
القرشي الى العاتد السلمي وكان حسن المنزلة عند عبد الرحمان  
امير الاندلس فشرّب ليلة وقصد باب القنطرة ليفتحه على سكر منه  
فمنعه الحرس فعاد فلما صلى خاف فهرب الى طليطلة فاجتمع اليه  
كثير ممن يريد لللاف والشر فعاجله عبد الرحمان بانفاذ للجوش  
اليه فتنازله في موضع قد حصن فيه وحصره ثم ان السلمي طلب  
البراز فبرز اليه مملوك اسود فاختلعا ضربتين فودعا صريعتين ثم  
ماتا جميعا<sup>١</sup> وفيها توفي عبد الرحمان بن زياد بن انعم قاضي  
اربيلية وقد جاوز تسعين سنة وسبب موته انه اكل عند يزيد  
ابن حار سمكا ثم شرب لبنا وكان يحيى بن ماسويه الطبيب  
حاضرا فقال ان كان الطب عدينا مات الشيخ اليلد فتوفى من  
ليلته تلك والله اعلم

سنة ١٩٣ ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة

#### لكر غزو الروم

في هذه السنة تجهز المهدي لغزو الروم فخرج وعسكر بالبردان  
وجمع الاجناد من خراسان وغيرها وسار عنها وكان قد توفي  
عباس بن علي بن عبد الله بن عباس في جمادى الآخرة وسار  
المهدي من بغداد واستخلف على بغداد ابنه موسى الهادي  
واستصحب معه ابنه هارون الرشيد وسار على الموصل والجزيرة وهول  
عنها عبد الصمد بن علي في مسيره ذلك ولما حاذى قصر مسلمة  
ابن عبد الملك قال العباس بن محمد بن علي للمهدي ان لمسلمة  
في اضعافنا منه كان محمد بن علي مَر به فاعطاه اربعة آلاف دينار

وفيها حرب الغاييد : Pro hac pericope O. P. hoc modo habet : وفيها حرب الغاييد  
السلمي من قرطبة لانه قصد باب القنطرة سكران وضربه فمنعه الحرس  
فلما صفا خاف فهرب الى حصن له فسار اليه حبيب بن عبد  
الملك الرواني فتنازله وقتله فقتل السلمي

وقال له اذا نفذت فلا تحتشمنا<sup>١</sup> فاحضر المهدي ولد مسلمة ومواليه  
وامر لهم بعشرين ألف دينار واجرى عليهم الارزاق وجبر الثقات  
الى حلب وارسل وهو بحلب فجمع من بتلك الناحية من الزنادقة  
فجمعوا لقتلهم وقطع كتبهم بالسكاكين وسار عنها مشيعا لابنه هارون  
الرشيد حتى جاز الدرب وبلغ جبجان، فسار هارون ومعه عيسى  
ابن موسى وحيد الملك بن صالح والربيع والحسن بن فحطبة والحسن  
وسليمان ابنا برمكة ويحيى بن خالد بن برمكة وكان اليه امر  
العسكر والنفقات والكتابة وغير ذلك فساروا فنزلوا على حصن سمالوا  
فحصره هارون ثمانية وثلاثين يوما ونصب عليه المنجانيق ففاحه الله  
عليهم بالامان ووفى لهم وفكروا فتوحا كثيرا ولما عاد المهدي من  
الغزاة زار بيت المقدس ومعه يزيد بن منصور والعباس بن محمد  
ابن علي والفصل بن صالح بن علي وعلي بن سليمان بن علي وقتل  
المسلمون سائمين الا من قتل منهم، وعزل المهدي ابراهيم بن  
صالح عن فلسطين ثم رده \*

#### ذكر هذه حوادث

في هذه السنة وقى المهدي ابنه هارون المغرب كله والربيعان  
وارمينية وجعل كاتبه علي الخراج نابت بن موسى وعلي رساقله يحيى  
ابن خالد بن برمكة وفيها عزل زفر بن عاصم عن الجزيرة واستعمل  
عليها عبد الله بن صالح، وفيها عزل المهدي معاذ بن مسلم عن  
خراسان واستعمل عليها المسيب بن زهير الضبي وعزل يحيى  
الحرسى عن اصبهان وولى مكانه الحكم بن سعيد وعزل سعيد بن  
ذهلج عن طبرستان والرويان وولاهما عمر بن العلاء وعزل مهمل بن  
صفوان عن جرجان وولاه هاشم بن سعيد \* وكان علي الكوفي اسحاى  
والمدينة والطائف واليهامة جعفر بن سليمان<sup>٢</sup> وكان علي الكوفي اسحاى

<sup>١</sup>) B.; A. تحتشمنا C. P. تحتشمنا <sup>٢</sup>) Om. C. P.



ابن الصباح وعلى البصرة وپارس والبحرين والاعزاز محمد بن سليمان  
وعلى السند نصر بن محمد بن الاشعث وعلى الموصل محمد بن  
الفصل، وحج بالناس هذه السنة على بن المهدي، وفيها اظهر  
عبد الرحمان الاموي صاحب الاندلس التجهز للخروج الى الشام  
برعته نحو الدولة العباسية واخذ ناره منهم فعصى عليه سليمان  
ابن يقظان والحسين بن يحيى \* بن سعيد بن سعد بن عثمان  
الانصاري<sup>١</sup> بسرقسطة واشتد امرهما فترك ما كان عزم عليه، وفيها  
مات موسى بن علي بن رباح اللخمي (بضم العين مصغراً \* ورباح بالهاء  
الموحدة<sup>٢</sup>)، وفيها مات ابراهيم بن طهمان وكان عالماً فاضلاً وكان  
مرجياً من اهل نيسابور ومات بمكة، وفيها توفي ابو الاشهب جعفر  
ابن حيان بالبصرة، وفيها توفي بكار بن شريح قاضي الموصل بها  
وكان فاضلاً وولي القضاء بها ابو مكرز الفهرقي واسمه يحيى بن عبد  
الله بن كوز \*

سنة ١٩٤ ثم دخلت سنة أربع وستين ومائة

في هذه السنة غزا عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد  
الرحمان بن زيد بن الخطاب من درب الحثث ثانة ميخائيل البطريق  
وطاراد الارمني البطريق في تسعين ألفاً فخاف عبد الكبير ومنع  
الناس من القتال ورجع بهم فاراد المهدي قتلهم فشفع فيه فحبسه  
وفيها عزل المهدي محمد بن سليمان عن البصرة وسائر اعماله  
واستعمل صالح بن داود مكانه، وفيها سار المهدي لحج فلما بلغ  
النعبة وراى قلعة الماء خاف ان الماء لا يحمل الناس واخذته  
ايضاً حتى فرجع وسيم اخاه صالحاً لحج بالناس ولحق الناس  
عطش شديد حتى كادوا يهلكون وغضب المهدي على يقطين  
لانه صاحب المصانع، وفيها عزل عبد الله بن سليمان عن اليمن

<sup>١</sup>) Om. G. P. <sup>٢</sup>) G. P.

من سخطه ووجه من يستقبله ويفتش متاعه واستعمل على اليمن منصور بن يزيد بن منصور وعلى الفريجية يزيد بن حاتم وكان العمال من تقدم ذكرهم وعلى الموصل محمد بن الفضل، وفيها سار عبد الرحمان الاموي الى سرقسطة بعد ان كان قد سير اليها ثعلبة ابن عبيد في عسكر كثيف وكان سليمان بن يعقظان والحسين بن يحيى قد اجتمعا على خلع طاعة عبد الرحمان كما ذكرنا وهما بها فقاتلها ثعلبة قتالاً شديداً وفي بعض الايام عاد الى مخيمه فاغتنم سليمان غرته فخرج اليه ومبص عليه واخذته وتفرق عسكره واستدعى سليمان قارله ملك الفرنج ووعده بتسليم البلد وثعلبة<sup>١</sup> اليه فلما وصل اليه لم يصح بيده غير ثعلبة<sup>٢</sup> فاخذته وطأ الى بلاده وهو يظن انه ياخذ به عظيم الغداء فاعمله عبد الرحمان مدة ثم وضع من طلبه من الفرنج فاطلفوه، فلما كان هذه السلا سار عبد الرحمان الى سرقسطة وشرى اولاده في الجهات ليدفعوا كل مخالف ثم يجتمعون بسرقسطة فسبقهم عبد الرحمان اليها وكان الحسين بن يحيى قد قتل سليمان بن يعقظان وانعرد بسرقسطة فوافاه عبد الرحمان على اثر ذلك فصيف على اهلها تصبيقا شديداً واتاه اولاده من السواحي ومعهم كل من كان خالفهم واخبروه عن طاعة غيرهم فرغب الحسين في الصلح والاعن للطاعة فاجابه عبد الرحمان وصالحه واخذ ابنه سعيذا رهينة ورجع عنه وغزا بلاد الفرنج فدوخها ونهب وسبى وبلغ \* قلهره<sup>٣</sup> وفتح مدينة فكبره<sup>٤</sup> وهدم قلاع تلك الناحية وسار الى بلاد البشكنس ونزل على حصن مشين<sup>٥</sup> الاربع فافتحه ثم تقدم الى ملدوشون<sup>٦</sup> بن اطلال وحصر قلعتهم وقصد الناس جبلها وقتلهم فيها فملكوها عنوة وخربها<sup>٧</sup> ثم رجع الى قرطبة، وفيها ثارت فتنة بين بربر يلمسية وبربر شنت بربر من

<sup>١</sup> وتغلبه B. <sup>٢</sup> عهد. A. B. <sup>٣</sup> A. s. p. <sup>٤</sup> B.; A. s. p.

قلهره وغيرها Pro his C. P. <sup>٥</sup> بلدوين B.

الاندلس وجرى بينهم حروب كثيرة قتل فيها خلف كثير من  
الطائفتين وكانت وقائعهم مشهورة، وفيها مات شيبان بن عبد  
الرحمان أبو معاوية التميمي النحوي البصري، وعبد العزيز بن  
عبد الله بن أبي سلمة للمجشون، وعيسى بن هلي بن عبد الله بن  
عباس عم المنصور وقيل مات سنة ثلاث وستين وكان عمره ثمانيا  
وسبعين سنة \* وقيل ثمانين سنة \* وسعيد بن عبد العزيز الدمشقي،  
وسلم بن مسكين النمرى الأزدي أبو روح، والمبارك بن فضالة  
ابن أبي أمية القرشي مولد عمر بن الخطاب

سنة ١٩٥ ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة،

#### ذكر غزو الروم

في هذه السنة سير المهدي ابنه الرشيد لغزو الروم صائفة في  
جمادى الآخرة في خمسة وتسعين ألفا وتسعمائة وثلاثة وتسعين  
رجلا ومعه الربيع فوغل هارون في بلاد الروم ولقيه عسكر فظيضا  
فومس القرامسة فبارزة يزيد بن مزبد الشيباني فأتخته يزيد  
وانهزمت الروم وغلب يزيد على عسكرهم وساروا إلى الدمستق وهو  
صاحب المسالج فحمل لهم مائة ألف دينار وثلاثة وتسعين ألفا  
واربعمائة وخمسين ديناراً ومن الورق أحدًا وعشرين ألف ألف درهم  
واربعة عشر ألف وثمانمائة درهم وسار الرشيد حتى بلغ خليج  
القسطنطينية وصاحب الروم يومئذ عطسة امرأة أليون وذلك أن  
ابنها كان صغيراً قد هلك أبوه وهو في حجرها فحزى الصلح بينها  
وبين الرشيد على الغدية وإن تغيم له الأدلاء والأسواق في الطريق  
وذلك أنه دخل مدخلا ضيقا مخوفا فاجابته إلى ذلك ومقدار  
الغدية سبعون ألف دينار كل سنة ورجع عنها وكانت الهدنة  
ثلاث سنين وكان مقدار ما غنم المسلمون إلى أن اضطلحوا خمسة

١) C. P. ٢) C. P. sine ٣) C. P. بعنظا A. بعنط

آلاف رأس سبى وستماته وثلاثة وأربعين رأساً ومن الدواب الذئب  
بأدواتها عشرين ألف رأس وذبح من البقر والغنم مائة ألف رأس،  
وقُتل من الروم في الوقائع أربعة وخمسون ألفاً وقُتل من الأسارى  
صبراً ألفان وتسعون أسيراً ٥

### ذكر هذه حوادث

في هذه السنة عزل خلف بن عبد الله عن الرق ووليها عيسى  
مولى جعفر، وحج بالناس هذه السنة صالح بن المنصور، وكان  
العمال من تقدم ذكرهم غير أن البصرة كان على أحداثها والصلاة  
بها روح بن حاتم وكان على كور دجلة والبحرين وعمان وكسكر  
والاعزاز وفارس وكرمان النعمان مولى المهدي وكان على الموصل احمد  
ابن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس، وفيها غدر الحسين  
ابن يحيى بسرقسطة فنكث مع عبد الرحمان فسير اليه عبد  
الرحمان غائب بن ثمامة بن علفة في جند كثيف فالتفتلوا فاسر  
جماعة من اصحاب الحسين فيهم ابنه يحيى فسيرهم الى الامير عبد  
الرحمان فقتلهم واقام ثمامة بن علفة على الحسين بحمصه ثم ان  
الامير عبد الرحمان سار سنة ست وستين ومائة الى سرقسطة بنفسه  
فحصرها وصايقها ونصب عليها المجانيق ستة وثلاثين منجنيقاً  
فملكها عنوة وقتل الحسين اربع قتلة ونفى اهل سرقسطة منها ليمين  
تقدمت منه ثم ردم اليها، وفيها مات يزيد بن منصور بن عبد  
الله بن يزيد بن شهر بن مثوب وهو من ولد شهر بن لحي الجناح  
المهيري خال المهدي وقد كان ولي اليمن والبصرة والحج، وفيها  
توفي فتح بن الوشاح الموصل الراحد ٥

ثم دخلت سنة ست وستين ومائة ٥

سنة ١٣١

في هذه السنة اخذ المهدي البيعة لولده عارون الرشيد بولاية

العهد بعد اخيه موسى الهادي ولقبه الرشيد، وفيها عزل عبيد  
الله بن الحسن العنبري عن قضاء البصرة واستقصى خالد بن  
طليح بن عمران بن حصين فاستعفى اهل البصرة منه ١  
ذكر الفيص على يعقوب بن داود

وفي هذه السنة سخط المهدي على وزيره يعقوب بن داود بن  
طهمان \* وكان اول امره ان داود بن طهمان ٢ وهو ابو يعقوب كان  
يكتب لنصر بن سيار هو واخوته فلما كان ايام يحيى بن زيد  
كان داود يعلمه ما يسمعه من نصر فلما طلب ابو مسلم للخراساني  
بدم يحيى بن زيد اتاه داود لما كان بينه وبين يحيى قائمه ابو  
مسلم في نفسه واخذ ماله الذي استفاد ايام نصر، فلما مات داود  
خرج اولاده اهل ادب وعلم ولم يكن لهم عند بني العباس منزلة  
فلم يطمعوا في خدمتهم لحال ابيهم من كتابة نصر واطهرها مقالة  
الزيدية ودنوا من آل الحسين وطمعوا ان تكون لهم دولة، فكان  
داود يصحب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن احيانا وخرج معه  
هو وعدة من اخوته فلما قتل ابراهيم طلبهم المنصور فاخذ يعقوب  
وعليا وحبسهما فلما تولى المنصور اطلقهما المهدي مع من اطلقه  
وكان معهما الحسن بن ابراهيم فاتصل الى المهدي بسببه كما تقدم  
ذكره وقيل اتصل به بالسعاية بكل عني ولم ينزل امره يوقع حتى  
استوزره وكان المهدي يقول وصف لي يعقوب في منامي ففيل في  
استوزره فلما رايته رايته الخلفاء لله وصفت لي فاتخذته وزيرا، فلما  
ولى الوزارة ارسل الى الزيدية فجمعهم وولاهم امور الخلافة في المشرق  
والمغرب ولذلك قال بشار بن برد ٣

بى أمية فبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب ابن داود  
صامت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود،

١) C. P. ٢) Om. C. P.; A. بنون.

فحسده موالى المهدي وسعوا به وفيل له ان الشرق والغرب في  
يد يعقوب واحكامه وانما يكفيه ان يكتب اليهم فيثوروا في يوم  
واحد فيأخذوا الدنيا، فلما ذلك طلب المهدي ولما بنى المهدي  
هيسابان اناه خادم من خدمه فقال له ان احمد بن اسماعيل بن  
علي قال لي ابي متنزها انقلب عليه خمسين الف الف من بيت  
المال، فحفظها المهدي ونسى احمد بن اسماعيل وطن ان يعقوب  
قالها فيبينما يعقوب بين يديه ان ليبي فصر به الارض وقال السن  
الفاصل كيت وكيت فقال والله ما قلت ولا سمعته، قال وكان  
السعاة يسعون بيعقوب ليلا ويتفرقون وهم يعتقدون انه يقبضه  
بكثرة فاذا اصبح غدا عليه فاذا نظر اليه تبسم وسأله عن ميته  
وكان المهدي مستهترا بالنساء فيخوض يعقوب معه في ذلك  
فيقتربان من رضى، ثم ان كان لميعقوب برزون كان فركبه فخرج  
يوما من عند المهدي وعليه طيلسان يتفلق من كثرة دقه والبرزون  
مع الغلام وقد نام الغلام فركب يعقوب واراد تسوية الطيلسان  
ففر من فطعته فسقط فدنا من دابته فرسه فانكسر ساقه فانقطع  
عن الركوب فعاده المهدي عن الغد ثم انقطع عنه فتمكن السعاة  
منه فاطهر المهدي السخط عليه ثم امر به فساجن في ساج  
نصر واخذ عماله واحكامه فحبسوا، وقال يعقوب بن داود بعث ابي  
المهدي يوما فدخلت عليه وهو في مجلس مفروش بفروش مورّد  
على بستان فيه شجر ورووس الشجر مع هجن المجلس وقد اكنسى  
ذلك الشجر بالازهار فما رأيت شيئا احسن منه وعنده جارية  
عليها نحو ذلك الفوش ما رأيت احسن منها فقال لي يا يعقوب  
كيف ترى مجلسنا هذا قلت على غاية الحسن فمتع الله امير  
المؤمنين به، قال هو لك بما فيه وهذه الجارية ليت سرورك به  
قال فدعوت له ثم قال لي يا يعقوب ولي اليك حاجة احب ان  
تضمن لي قضاءها قلت الامر لاميير المؤمنين وعلى السمع والطاعة

فاستخلفني بالله وبهأسه فخلعت لأعملن بما قال، فقال هذا فلان ابن  
 فلان من ولد علي بن ابي طالب وأحب أن تكفييني مؤنته وترجيني  
 منه وتعجل لي ذلك، قلتُ الفعل فأخذته وأخذتُ الجارية وجميع ما  
 في المجلس وأمرني بمائة ألف درهم فلشيتها سروري بالجارية صبرتها<sup>١</sup>  
 في مجلس يميني وبينها ستر وأدخلتُ العلوي إلى وسألته عن حاله  
 فأخبرني وإن هو أفلد الناس وأحسنهم أمانة عن نفسه ثم قال  
 ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمي وأنا رجل من ولد فاطمة بنت  
 محمد صلعم، قلتُ لا والله فهل فيك انت خير، قال ان فعلتُ  
 خيراً شكرتُ ولك عندي دعاء واستغفار، فقلتُ ابي الطريف أحب  
 إليك قال كذا وكذا فإرسلتُ إلى من يثق إليه العلوي فأخذه  
 وأعطيته مالا، أرسلتُ الجارية إلى المهدي تَعْلِمُهُ لِحَالِ فإرسل إلى  
 الطريف فأخذ العلوي وصاحبه والمال، فلما كان الغد استخضرني  
 المهدي وسألني عن العلوي فأخبرته أني قتلته فاستخلفني بالله  
 وبهأسه فخلعتُ له فقال يا غلام أخرج ألبنا ما في هذا البيت  
 فأخرج العلوي وصاحبه والمال فبيعته مَكْتُورًا وامتنع مني الكلام  
 فما أدري ما أقول فقال المهدي قد حل لي دمك ولكن أحبسوه  
 في المطبق ولا أذكر به، فحبستُ في المطبق واتخذ لي فيه  
 بئر فدليتُ فيها فبيعيت مُدَّة لا أعرف عددها وأُصِبتُ ببصري  
 قال فأتى كذلك إذ دُعِيَ في وفيل لي سلم على أمير المؤمنين  
 فسلمتُ قال ابي أمير المؤمنين أنا سلمتُ المهدي قال رحم الله  
 المهدي قلتُ فألهادي قال رحم الله ألهادي قلتُ فالرشيد قال  
 نعم سل حاجتك قلتُ المقام مَكْتُورًا فما بقي في مسمنع لشيء  
 ولا بلاغ، فأذن لي فسيرتُ إلى مَكْتُورًا، قال فلم تطل أيامه بها حتى  
 مات، وكان يعقوب قد ضاعج بموضعه قبل حبسه وكان أصحاب

<sup>١</sup>) C. P. سيرتها.

المهدي يشربون عنده فكان يعقوب يلهاء من ذلك ويعطه ويقول  
ليس على هذا استوزرتني ولا عليه صحبتك بعد الصلوات الخمس  
في المسجد الجامع يشرب عندك النبيذ فصينق على المهدي  
حتى قيل

فَدَحْ عنك يعقوب آبن داؤود جانباً واقبل على صهباء طيبة النشر،  
وخال يعقوب يوماً للمهدي في أمر اراده هذا والله السرف فقال  
المهدي وجك يا يعقوب أما يحسن السرف باهل الشرف ولولا  
السرف لم يعرف المكثرون من المقلين<sup>١</sup> \*

#### ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة سار المهدي الى خرجان وجعل على قضائه ابا  
يوسف<sup>٢</sup>، وفيها امر المهدي باقامة البريد بين مكة والمدينة واليمن  
ببغال<sup>٣</sup> وابل ولم يكن هنالك بريد قبل ذلك، وفيها اضطربت  
خراسان على المسيب بن زهير فولاهما الفصل بن سليمان الطوسي  
ابا العباس واصاف اليه ساجستان فاستخلف على ساجستان تميم  
ابن سعيد بن تَحَلَجْ، وفيها اخذ المهدي داؤود بن روح بن حاتم  
واسماعيل بن مجالد ومحمد بن ابي ايوب المكي ومحمد بن طيفور  
في الزندقة فاستتابهم وختى سبيلهم وبعث داؤود الى ابيه وهو على  
البصرة وامره بتأديبه، وفيها استعمل ابراهيم بن يحيى بن محمد  
ابن علي بن عبد الله على المدينة وكان على مكة والطائف عبيد  
الله بن قُتَم، وفيها عزل منصور بن يزيد بن منصور عن اليمن  
واستعمل عبيد الله بن سليمان الرسي<sup>٤</sup>، وفيها اطلق المهدي  
عبد الصمد بن علي من حبسه، وحتج بالناس ابراهيم بن يحيى<sup>٥</sup>  
وكان على الكوفة هاشم بن سعيد وعلي البصرة روح بن حاتم وعلي  
قضاها خالد بن طليق وعلي كور دجلة وكسكر واعمال البصرة

١) C. P. المعري. ٢) A. د. بغال.



والجرجسي والاهواز وفارس وكرمان المعلى مولى المهدي وعلى مصر  
ابراهيم بن صالح وعلى ايرانية يزبد بن حاتم وعلى طبرستان  
والروان وجرجان يحيى الخراسي وعلى دنياوند<sup>١</sup> وفومس فراشة مولى  
المهدي وعلى الرق سعد مولاة وعلى الموصل احمد بن اسماعيل  
الهاشمي وقيل موسى بن كعب الخثعمي وعلى قضاها على بن  
مسهر بن عمير، ولم يكن في هذه السنة صائفة للهدنة، وفيها  
قتل بشار بن برد الشاعر الاعشى على الرندة وكان خلو ميسوح  
العينين، وفيها توفى الجراح بن مكي الرواسي وهو والد وكيع،  
وفيها توفى المبارك بن فضالة<sup>٢</sup> وحماد بن سلسة البصري، وفيها  
قتل عبد الرحمان الاموي صاحب الاندلس ابن اخيه المغير بن  
الوليد بن معاوية بن هشام وهذيل بن الصبيل وسبرة بن جبلة  
لأنهم اجتمعوا على خلعه مع العلاء بن محمد الشيرقي فقتل بهم  
سنة ١٢٧ ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة<sup>٣</sup>

في هذه السنة سار موسى الهادي الى جرجان في جمع كثيف  
وجهاز لم يجهز احد مثله لمحاربة ونداد<sup>٤</sup> هرمز وشروين صاحبتي  
طبرستان وجعل المهدي على رسائل موسى أبان بن صدقة ومحمد  
ابن جنيب على جنده ونقيع مولى المنصور على حجابته وعلى  
ابن عيسى بن ماهان على حرسه فسير الهادي للحد اليهما  
وأمر عليهم يزيد بن مريد لحاصرتهم، وفيها توفى عيسى بن موسى  
بالكوفة فاشهد روح بن حاتم على واثقه القاضي وجماعة من  
الوجرة وذئب وكان عمره خمسا وستين سنة ومدة ولايته العهد ثلاثا  
وعشرين سنة وقد تعدى ذكر ولايته العهد وعمره عنه، وفيها  
جاء المهدي في طلب الرندة فأخذ يزيد بن الغيص فاقتر فحبس  
فهرب فلم يقدر عليه وكان المثنوي لأمر الرندة الكولوناني، وفيها

١) دنياوند. ٢) O. P. ٣) ونداد. ٤) A. P.

عزل المهديّ ابا عبيد الله معاوية بن عبيد الله عن ديوان الرسائل وولاه الربيع، وفيها كان الوفاء ببغداد والبصرة وفشا في الناس سعال شديد، وفيها توفى امان بن صدقة كاتب الهادي فوجّه المهديّ مكانه ابا خالد الاحول، وفيها امر المهديّ بالزيادة في المسجد الحرام ومسجد النبي صلعم فدخلت فيه دور كثيرة وكان المتوفى لبنائه يعطين بن موسى فبقى البناء فيه الى ان توفى المهديّ وكذلك امر بالزيادة في المسجد الجامع بالموصل ورايت لوخا فيه ذكر ذلك وهو في حائط الجامع سنة ثلاث وستمائة \* وهو باق<sup>١</sup>، وفيها عزل يحيى الخرسى عن طبرستان والروان وما كان اليه ووليه عمر بن العلاء وولي جرجان فراشة مولى المهديّ، وفيها اظلمت الدنيا لثلاث مضي<sup>٢</sup> من ذي الحجة حتى تعالى النهار، ولم يكن صائفة الهند، وحبّ بالناس ابراهيم بن يحيى بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس وهو على المدينة ثم توفى بعد فراغه من الحج ما مات وتوفى مكانه اسحاق بن عيسى<sup>٣</sup> بن علي، وفيها طعن عقبة بن سلم الهناتى اغتاله رجل بخنجر فات ببغداد، وكان على الهمن سليمان بن يزيد الخارن وعلى اليمامة عبد الله ابن مضعب الزبيرى وكان على البصرة محمد بن سليمان وعلى قضائها عمر بن عثمان التميمى وعلى الموصل احمد بن اسماعيل الهاشمى وقيل موسى بن كعب ولى الامصار كما تقدم، وفي هذه السنة توفى جعفر الاسمر ابو شيبه<sup>٤</sup> ولحسن بن صالح بن حى<sup>٥</sup> وكان شيعياً هذلياً، وسعيد بن عبد الله بن عامر التميمى، \* وجماد ابن سلمة<sup>٦</sup>، وعبد العزيز بن مسلم، وفيها افسد العرب في بلاد البصرة بين اليمامة والبحرين فطعوا الطريق وانتهكوا الحرام وتركوا الصلاة فارسل المهديّ اليهم جيشاً فقاتلهم واشتد القتال وصبر

١) C. P. ٢) C. P. بفتح. ٣) C. P. موسى. ٤) A. sine punct.

٥) Om. A.

العرب فظفروا وناولوا عامته العسكر المنفذ اليهم فظفروا شوكتهم  
وزاد شرفهم ❀

سنة ١٩٨ ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة

في هذه السنة في رمضان فقلص الروم الصلح الذي كان  
بينهم وبين المسلمين وكان من اوله الى ان نقضوه اثنان وثلاثون  
شهرا فوجه على بن سليمان وهو على الجزيرة وقنسرين ويهد بن  
البدر بن البطال في خيل فغنموا وظفروا ❀  
ذكر الخوارج بالموصل

وفيها خرج بارض الموصل خارجي اسمه ياسين من بني تميم  
فخرج اليه عسكر الموصل فهزمهم وغلب على اكثر ديار ربيعة  
والجزيرة وكان يميل الى مقاتلة صالح بن مسرح الخارجي فوجه اليه  
المهدي ابا قنرة محمد بن فردخ القائد وقنينة بن آق بن مولى  
بني ضبة لحاربا فصبر لهما حتى قتل وعدة من اصحابه وانهزم  
الباقون ❀

ذكر مخالفة ابي الاسود بالاندلس

في هذه السنة ثار ابو الاسود محمد بن يوسف بن عبد الرحمان  
الفهري بالاندلس وكان من حديثه انه كان في سجن عبد الرحمان  
بالرطبة من حين هرب ابيه وقتل اخوه عبد الرحمان على ما تقدم  
وحبس ابو الاسود وتعلم في الحبس فصار يحاكي العبيان ولا  
يظفر عينه لشيء وبقي دهر طويلا حتى صبح عند الامير عبد  
الرحمان الاموي ذلك وكان في اقصى السجن سرداب يقضى الى النهر  
الاعظم يخرج منه المسجونون فيقتضون حوائجهم من غسل  
وغيرة وكان الموكلون يهملون ابا الاسود لعماه فاذا رجع من النهر  
يقول من يحد الاصى على موضعه وكان مولى له يجاذبه على  
شاطى النهر ولا ينكر عليه فواعد ان يانيه بخيل يحمله عليها  
فخرج يوما ومولاه ينتظره فعمي النهر سباحة وركب الخيل ولحق

بطليطنة فاجتمع له خلف كثير فرجع بهم الى قتال عبد الرحمان  
الاموي فالتقيا على الوادي الاسمر بغسطلونة واشتد القتال ثم انهزم  
ابو الاسود وقتل من اصحابه اربعة آلاف سوى من تردى في النهر  
واتبعه الاموي يقتل من لحى حتى جاوز قلعة الرباج<sup>١</sup> ثم جمع  
وإلى قتال الاموي في سنة تسع وستين فلما احس بمقدمة  
الاموي انهزم اصحابه وهو معهم فأخذ عياله وقتل اكثر رجاله وبقي  
الى سنة سبعين فهلك بعرب<sup>٢</sup> من اعمال طليطنة وقام بعده اخوه  
قاسم وجمع جمعا فغزاه الامير فجاء اليه بغير امان فقتله \*

#### ذكر عدة حوادث

وفيها هلك شيلون<sup>٣</sup> ملك جليقية فولوا مكانه اذفونش فوثب  
عليه مرقاط فقتله فاقتل امرؤ فدخل عليهم نائب عبد الرحمان  
بطليطلة في عسكرة فقتل وغنم وسى ثم عاد سالما<sup>٤</sup> وفيها توفي  
ابو القاسم بن واسول مقدم الخوارج الصفرية بسجلماسة فجاءه في  
صلاة العشاء الآخرة وكانت امارته اثنتي عشرة سنة وشهرا وولي  
بعده ابنه الياس<sup>٥</sup> وفيها سمر المهدي<sup>٦</sup> سعيد الخراساني في اربعين  
الفا الى طبرستان وفيها مات عمر الكلواني صاحب الرنادقة وولي  
مكانه محمد بن عيسى بن حمدويه فعزل من الرنادقة خلعا كثيرا  
وحج بالناس على بن المهدي الذي يقال له ابن رنطة وفيها توفي  
يحيى بن سلمة بن كهيل وعبيد الله بن الحسن العنبري قاضي  
البصرة ومندل بن علي ومحمد بن عبد الله بن علاثة بن علفمة  
القاضي والحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن علي بن ابي  
طالب وكان قد استعمل المنصور على المدينة خمس سنين ثم  
عزله وحبس ببغداد واخذ ماله فلما ولي المهدي<sup>٦</sup> أخرجه ورد  
عليه ماله وكان جوادا الا انه كان مدحرفا عن اهل بيته مائلا الى

١) O. P. الرباج. B. راج. ٢) B. ٣) شيلون. B. شبالون. ٤) A. add. العهد. ٥) O. P. ٦) C. P. شيلون.

المنصور، وفيها توفي بشر بن الربيع، وعَبْدُ بن القاسم (غير  
مفتوح العين المهمة والجلباء الموحدة والثاء المثلثة) ٥

سنة ٣٩٩ ثم دخلت سنة تسع وستين ومائة ٦

### ذكر موت المهدي

في هذه مات المهدي أبو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور  
بماسبذان بسبب خروجه إليها أنه قد عزم على خلع ابنه موسى  
الهادي والبيعة الرشيد \* بولاية العهد وتقديمه على الهادي ١  
فبعث إليه وهو بخرجان في المعنى فلم يفعل فبعث إليه في  
القديم عليه ف ضرب الرسول وامتنع من القديم عليه، فسار المهدي  
يريد قتلًا بلغ ماسبذان أكل طعامًا ثم قال أتى داخل إلى البهو  
انام فلا توقظوني حتى أكون أنا الذي انتبه، فدخله فنام ونام  
انحابه فاستيقظوا بيكاته فأتوه مسرعين فقال وقف على الباب  
رجل فقال

كأن يهَذَا القصر قد بان أهله وأوحش منه ربه ومنازلته  
وصار عميد القوم من بعد بهجته ومُلِك إلى قبر عليه جنائزته  
فلم يبق إلا ذكره وحديثه تتلاقى عليه معولات حلائله،

فبقى بعد ذلك عشرة أيام ومات، وقد اختلف في سبب موته  
فقيل أنه كان يتصيد فطردت الكلاب طبعًا وتبعته فدخل باب  
خربة ودخلت الكلاب خلفه ثم تبعها فرس المهدي فدخلها فدخل  
الباب ظهره فأت من ساعته وقبل بل بعثت جارية من جواربه إلى  
صرة لها بالاء فيه سم فذا به المهدي فأكل منه فخانفت الجارية  
أن تقول أنه مسموم فأت من ساعته وقيل بل عذبت حسنة  
جارية له إلى كمثرى فاهدته إلى جارية أخرى كان المهدي يحفظها  
وسمّت منه كمثرًا ٢ في أحسن الكمثرى فاجتاز بالمهدي فذا به

١) Om. C. P. ٢) C. P. بلبًا.

وكان يحسب الكبرى فاحذ تلك الكثرة المسمومة فأكلها فلما وصلت  
الى جوفه صاح جوفى جوفى فسمعت صوته فجاءت تلطم وجهها  
وتبكي وتقول اردت ان افرد بك ففعلت لك مات من يومه ورجعت

حسنة وعلى فيها المسوح فقال ابو العتاعية في ذلك  
رَحْنٌ فِي الرُّشَى وَأَقْبَلْنَ عَلَيْهِنَ الْمُسُوحُ  
كَلَّ نَطَاجٍ مِنَ الدَّنَسِيَا لَهُ يَوْمٌ نَطُوحُ  
لَسْتُ بِالْبَائِي وَلَوْ غُمِسَتْ مَا عُمِرَ نُسُوحُ  
فَعَلَى نَفْسِكَ تُخْ إِنْ كُنْتَ لَا بِدَّ تَنُوحُ

وكان موته في لخم ثمان بقين منه وكانت خلافته عشر سنين  
وشهرا وقيل عشر سنين وتسعا واربعين يوما وتوفى وهو ابن ثلاث  
واربعين سنة ودفن تحت جورة كان يجلس تحتها وصلى عليه ابنه  
الرشيد، وكان ابيض طويلا وقيل اسمر باحدي عينيه نكتة بيضاء

#### ذكر بعض سيرته

كان المهدي اذا جلس للمظالم قال ادخلوا على القضاة فلوير  
بكن رضى ليطالروا لا لالحياه منهم، وكتب المهدي على بعض القواد  
غير مرة وقال له في آخر ذلك الى متى تذنبن<sup>١</sup> قال الى ابد انسى  
وبعديك<sup>٢</sup> الله فتعفو عنا فاسحيا منه ورضى عنه، وقال مسور بن  
مساور ظلمنى وكبل المهدي وعصبنى ضيعة لي فكتبته الى المهدي  
اتظلم فوصلت الرقعة وعنده عمه العباس ومحمد بن حنانة وشافيه  
القاضي فاستدلى المهدي وسألني عن حالى فذكرته فقال اترضى  
باحد هذين قلت نعم فاستدلى حتى التزقت بالفراس وحاكمي  
فقال له القاضي اطلقها له يا امير المؤمنين قال قد فعلت فقال  
عمه العباس والله لهذا المجلس احب الي من عشرين الف الف  
درهم، وخرج المهدي متزها ومعه عمر بن ربيع مولا فانقطع في

<sup>١</sup>) B. <sup>٢</sup>) B. ونستقبل.

الصيد من العسكر واصاب المهدي جوع فقال هل من شيء فقيل له نرى كوخاً فقصده فاذ فيه نبطي وعنده مبقلة فسلموا عليه فرد السلام فقالوا هل من طعام فقال عندي ربيثاء<sup>١</sup> وهو نوع من الصحناء وعندي خبز شعير فعال المهدي \* ان كان عندك زيت فقد اكملت قال نعم وكثرت فاناهما بذلك فأكلا حتى شبعوا فقال المهدي<sup>٢</sup> لعر بن ربيع دل في هذا شعراً فقال

أَنْ مَنْ يُطْعَمُ الرَّبِيثَاءَ بِالرَّهْسِ وَخَبَرَ الشَّعِيرَ بِالْكُرَاتِ  
لِحَقِيقٍ بِصَفْعَةٍ أَوْ بَثْنَتَيْنِ لِسَوْءِ الصَّنِيعِ أَوْ بَثَلَاتٍ<sup>٣</sup>  
فقال المهدي بئس ما قلت إنما هو

لِحَقِيقٍ بِبِدْرَةٍ أَوْ بَثْنَتَيْنِ لِحُسْنِ الصَّنِيعِ أَوْ بَثَلَاتٍ<sup>٤</sup>  
قال ووافاه العسكر والغرائن واختم فامر للنبطي بثلاث بدر وانصرف<sup>٥</sup>  
والحسن الروصف اصابنا ريح شديدة أيام المهدي حتى طننا  
أنها نسوقنا الى الخشر فخرجت اطلب المهدي فوجدته واضعاً  
خده على الارض وهو يقول اللهم احفظ محمدًا في أمته اللهم لا  
تسبب بنا اهداءنا من الامم اللهم ان كنت اخذت هذا العالم  
بذلبي فهذه ناصيتي بين يديك قال يا لبننا ألا يسيراً حتى  
انكشفت الربح \* وقال هنا ما كنا فيه، ولما حضرت العاسم بن  
مُجَاشَع التميمي المروزي الوفاة اوصى الى المهدي فكتب شهد الله  
أنه لا إله إلا هو وأللائه وأولو أعلم الآيه ثم كتب والعاسم  
يشهد بذلك ويشهد أن محمدًا عبده ورسوله وأن علي بن أبي  
طالب وصي رسول الله ووارث الامامة من بعده فعرضت الوصية  
على المهدي بعد موته فلما بلغه الى هذا الموضع رمى بها ولم  
ينظر فيها وقال الربيع رأيت المهدي يصلي في بهو له في ليلة  
مُقَمَّرَةٍ فلما أدري اهو احسن ام اليهو ام القمر ام ثيابه فقرأ فهُلَّ

<sup>١</sup> زيبيا A. <sup>٢</sup> Om. A. <sup>٣</sup> O. P. <sup>٤</sup> وانجلي <sup>٥</sup> Gorani 8, vs. 16.  
<sup>٥</sup> وصل A.

عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ<sup>١</sup> قَالَ  
فَتَمَّ صَلَاتُهُ تَرَّ التَّمَتُّ وقال يا ربِّيع قلتُ لنبينا قال موسى فقلتُ  
في نفسي مَنْ موسى ابنه أم موسى بن جعفر وكان محبوباً عندي  
فاجعلتُ افكر فقلتُ ما هو ألا موسى بن جعفر فاحضرته فقطع  
صلاته تَرَّ قال يا موسى ألي فرأتُ هذه الآية فخفتُ أن أكون قد  
قطعتُ رحمك فوثق لي أنك لا تخرج قال نعم فوثق له محلاً، وقال  
محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن  
أبي طالب رايتُ فيما يرى النائم في آخر سلطان بني أمية كائ  
دخلتُ مسجد رسول الله صلعم فرفعتُ رأسي فنظرتُ في الكتاب  
الذي في المسجد بالفسيفساء فان فيه مما امر به أمير المؤمنين  
الوليد بن عبد الملك وإن قائل يقول يخرج هذا الكتاب ويكتب  
مكانه اسم رجل من بني هاشم يقال له محمد قلتُ فانا من بني  
هاشم واسمى محمد فابن من قال ابن عبد الله قال قلتُ فانا ابن  
عبد الله فابن من قال ابن محمد قلتُ فانا ابن محمد فابن من  
قال ابن علي قلتُ فانا ابن علي فابن من قال ابن عبد الله قلتُ  
فانا ابن عبد الله فابن من قال ابن عباس فلو لم يبلغ العباس ما  
شككتُ أتي صاحب الأمر قال فحدثتُ بها ذلك الزمان ونحن لا  
نعرف المهدي حتى ولي المهدي فدخل مسجد رسول الله صلعم  
فرفع رأسه فرأى اسم الوليد فقال أرى اسم الوليد إلى اليوم فدا  
بكرسى فأنقضى في حن المسجد وقال ما أنا ببارح حتى يمضي  
ويكتب اسمي مكانه ففعل ذلك وهو جالس وخرج المهدي يطوف  
بالببيت ليلاً فسمع أعرابية تقول فومسي مقرون، نبت عنهم  
العيون، فحدثهم السديون، وعصبتهم السنون، يادت رجالهم،  
وذهبت أموالهم، وكثرت هياهم، أبناء سبيل وانصاء طروب وحبية

<sup>١</sup>) Corani 47, vs. 24.



الله ووصية الرسول فهل من أمر لى بخير كلاً الله فى سفره، وخلفه  
 فى أهله، قال فامر لها بخمسمائة درهم، وقال المهدى ما توسل  
 أحد ألى بوسيله فى اقرب من تذكرى هذا سلفت منه اليه اتبعها  
 اخنها واحسن رتها فان منع الااخر يقطع شكر الاوائل، وكان يشار  
 ابن برد قد هجا صالح بن داود اخا يعقوب حتى ولى فقال  
 ثم جملوا لوى المناهر صالحاً اخاك فصاحت من اخيك المتأبر،  
 فبلغ يعقوب هجاء فدخل على المهدى فقال له ان هذا الاعمى  
 المشرك قد هجا امير المؤمنين قال وما قال قال يعقوبى امير المؤمنين  
 من الشاة فالى ان يعفيه فالشده

خليفة يولى بمانه يلعب بالدبوى والصولجان  
 ابدلنا الله به غيره ورس موسى فى حر الجوزان،

فوجه فى جملة تخاف يعقوب ان يقدم على المهدى فبمدحه فيعفو  
 عنه فوجه اليه من يلقية فى البطيحة فى الحمار، وماتت الباهوتة  
 بنت المهدى وكان معجباً بها لا يطيف الصبر عنها حتى انه كان  
 يلبسها لبسة الغلمان ويركبها معه فلما ماتت وجد عليها وامر  
 ان لا يحجب عنه احد فدخل الناس يعزونه واجمعوا على انه لم  
 يسمعوا تعزبه ابلغ ولا اوجز من تعزبه شبيب بن شيبه فانه قال  
 يا امير المؤمنين ما عند الله مما عندك خير لها منك وثواب الله  
 خير لك منها وانا اسأل الله ان لا يجرنك ولا يفتنك وأن يعطيك  
 على ما رزيت اجراً وبقيك صبراً ولا يجهد لك بلاء ولا ينزع  
 منك نعمة واحق ما صبر عليه ما لا سبيل الى رده

ذكر خلافة الهادى

وبيع لابنه موسى الهادى فى اليوم الذى مات فيه المهدى  
 وهو مقبم جرجان بحارب اهل طبرستان، ولما تولى المهدى كان

الرشيد معه بماسبذان فاتاه الموالى والقواد وقالوا له ان علم الجند بوفاته المهدي<sup>١</sup> من يامن الشعب والراى ان تنادى فيهم بالرجوع حتى تواربه ببغداد<sup>٢</sup> ، فقال هارون ادعوا الى ابي يحيى بن خالد وكان يحيى يتولى ما كان الى الرشيد من اصيل المغرب من الانصار الى الفريجية فاستدعى يحيى الى الرشيد فقال ما تقول فيما راى هؤلاء واخبره الخبر قال لا ارى ذلك لان هذا لا يخفى ولا آمن اذا علم الجند ان يتعلموا بمحمله ويقولوا لا تخفى حتى يعطى لثلاث سنين واكثر او ياتكوا ويستطوا<sup>٣</sup> ولكنى ارى ان يوارى رجه الله هاهنا وتوجه نصيرا الى امير المؤمنين الهادى بالخائف والقصيب والتعزية والتهنئة فان الناس لا ينكرون خروجه ان هو على يريد الناحية وان تأمر لمن تبعك<sup>٤</sup> من الجند بجوائز مائتين مائتين وتنادى فيهم بالرجوع فلا تكون لهم قلة سوى اهلهم ، ففعل ذلك فلما قبض الجند الدراهم تنادوا ببغداد ببغداد واسرعوا اليها فلما بلغوها وعلموا خبر المهدي اتوا باب الربيع واحرقوه واخرجوا من كان في الحبوس وطالبوا بالارزاق فلما قدم الرشيد ببغداد ارسلت الخيزران الى الربيع والى يحيى بن خالد تستدعيهما لتشاورا في ذلك فلما الربيع لدخل عليها واما يحيى فامتنع لما يعلم من غيرة الهادى وجمع<sup>٥</sup> الاموال حتى اعطى الجند لستين فسكتوا ، وكتب الهادى الى الربيع كتابا يتهذه بالقتل وكتب الى يحيى يشكره ويامر بان يقوم بامر الرشيد وكان الربيع يوم يحيى ويثق به فاستشاره فيما يفعل خوفا من الهادى فاشار عليه بان يرسل ولده الفصل الى طريق الهادى بالهدايا والتحف ويعتذر اليه ، ففعل ورضى الهادى عنه وكان الربيع قد اوصى الى يحيى بن خالد ، واخذت البيعة الهادى ببغداد وكتب الرشيد الى الافاق بوفاته المهدي<sup>٦</sup> واخذ البيعة

١) C. P. وجمعت. ٢) C. P. موك. ٣) C. P. ويستطوا.

للهادي، وسار نصير الوصيف الى الهادي بجرجان فعلم بوقاة المهدي والبيعة له فنادى بالرحيل وركب على البريد مجتأ فبلغ بغداد في عشرين يوماً ولما قدمها استوزر الربيع، وفي هذه السنة ايضا هلك الربيع، وفيها اشتد طلب المهدي<sup>١</sup> للزنادقة فقتل منهم جماعة منهم علي بن يعطى وقتل ايضا يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان سبب قتله انه اثنى به الى المهدي فاقر بالزندقة فقال لو كان ما تقول حقاً لكنت حقيقاً ان تتعصب لمحمد ولولا محمد كنت<sup>٢</sup> ام والله لولا اني جعلت على نفسي ان لا اقتل هاشمياً لقتلتك، ثم قال الهادي اقسمت عليك ان وليت هذا الامر لتقتله ثم حبسه فلما مات المهدي قتله الهادي وكذلك ايضا كان عهد اليه بقتل ولد لداود بن علي بن عبد الله بن عباس كان زنديقاً مات في الحبس ذيل المهدي، ولما قتل يعقوب ادخل اولاده على الهادي فافترت ابنته فاطمة انها حبلى من ايها الخوف فانت من الفروع

ذكر ظهور الحسين بن علي بن الحسن

وفي هذه السنة ظهر الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة وهو الملقب بفتح عند مكة، وكان سبب ذلك ان الهادي استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما وليها اخذ ابا الزوف الحسن ابن محمد بن عبد الله بن الحسن ومسلم بن جندب الشاعر الهدلي وعمر بن سلام مولى آل عمر على شراب لهم فامر بهم فضربوا جميعاً وجعل في اعناقهم حبالاً وطيف بهم في المدينة فجاء الحسين بن علي الى العراق وقال له قد ضربتهم ولم يكن لك ان تضربهم لان اهل العراق لا يرون به بأساً فلم تطوف بهم، فامر

١) C. P. ٢) C. P. add. ٣) Codd. بفتح. ٤) C. P.

نبيذ

بهم فرّدتوا وحبسهم ، ثمّ انّ الحسين بن عليّ ويحيى بن عبد الله بن الحسن كفلا الحسن بن محمّد فاخرجه العترة من الحبس وكان قد صمن بعض آل ابي طالب بعضاً وكانوا يعرضون فغاب الحسن بن محمّد عن العرض يومئذ فاحضر الحسين بن عليّ ويحيى بن عبد الله وسألهما عنه واغلق لهما فحلف له يحيى أنّه لا ينام حتّى ياتيّه به او يدق عليه باب داره حتّى يعلم انّه جاء به ، فلما خرجا قال له الحسين سبحان الله ما دعاك الى هذا ومن اين تجدد حسناً حلقت له بشيء لا تقدر عليه ، فقال والله لا نمسّ حتّى اضرب عليه باب داره بالسيف ، فقال له الحسين انّ هذا ينقض ما كان بيننا وبين اصحابنا من الميعاد ، وكانوا قد تواعدوا على ان يظهروا بمنى وبمكة في الموسم فعلى يحيى قد كان ذلك فانطلقا وعلا في ذلك من ليلتهم وخرجوا آخر الليل وجاء يحيى حتّى ضرب على العترة باب داره فلم يجد وجاءوا فافتحموا المسجد وقت الصبح فلما صلى الحسين الصبح اتاه الناس فبايعوه على كتاب الله وسنة نبيّه للموتضى من آل محمّد ، وجاء خالد البريدى في ماكتب من الجند وجاء العترة ووزير بن اسحاق الازرق ومحمّد ابن واقد الشورى ومعهم ناس كثير فدنا خالد منهم فقام اليه يحيى وادريس ابنا عبد الله بن الحسن فصرّبه يحيى على انفسه ففطعه ودار له ادريس من خلفه فصرّبه فصرّبه ثمّ قتلاه فانهمز اصحابه ودخل العترة في المسجدة فحمل عليهم اصحاب الحسين فهزموهم من المسجد وانتهبوا بيت المال وكان فيه بضعة عشرة آلاف دينار وقيل سيمون الفاء وتفرق الناس واغلق اهل المدينة ابوابهم ، فلما كان الغد اجتمع عليهم شيعة بنى العباس فقاتلوه وفشت الجراحات في الغريقين واقتتلوا الى الظهر ثمّ افرقوا ، ثمّ انّ مبارك التركى الى شيعة بنى العباس من الغد وكان قدّم حاجاً فعانل

معهم فاقْتَتَلُوا اشدَّ قتال الى منتصف النهار ثم تفرقوا ورجع اصحاب  
الحسين الى المسجد وواعد مبارك الناس الرواح الى القتال فلما غفلوا  
عنه ركب راحله وانطلق وراح الناس فلم يجدوه فقاتلوا شيئا  
من قتال الى المغرب ثم تفرقوا، وقيل ان مباركا ارسل الى الحسين  
يقول له والله لان اسقط من السماء فتخطفى الطير ايسر على من  
ان تشوكك شوكة<sup>١</sup> او افطع من رأسك شعرة ولكن لا بد من  
الاعداء فتبیتنى فأتى منهزم عنك، فوجه اليه الحسن وخرج اليه  
في نفر فلما دلوا من عسكره صاحوا وكبروا فانهمز هو واصحابه، واقام  
الحسين واصحابه أياما يتجهزون فكان مقامهم بالمدينة احد عشر  
يوما ثم خرجوا لست بقين من ذي القعدة فلما خرجوا عاد الناس  
الى المسجد فوجدوا فيه العظام لاله كانوا يأكلون \* واقام  
فدعوا<sup>٢</sup> عليهم، ولما فارق المدينة قال يا اهل المدينة لا تخلف  
الله عليكم بخير فقالوا بل انت لا تخلف الله عليك ولا ردك علينا،  
وكان اصحابه يحدثون في المسجد فغسله اهل المدينة، ولما الى  
الحسين مكة امر فتودى اليها عبيد اتانا فهو حُرٌّ، فافاه العبيد،  
فانتهى الخبر الى الهادي وكان قد حج تلك السنة رجال من  
اهل بيته منهم سليمان بن المنصور ومحمد بن سليمان بن علي  
والعباس بن محمد بن علي وموسى واسماعيل ابنا عيسى بن  
موسى<sup>٣</sup> فكتب الهادي الى محمد بن سليمان بتوليته على الحرب  
وكان قد سار جماعة وسلاح من البصرة لحرف الطريف فاجتمعوا  
بذي طوى وكانوا قد احرموا بعمرة فلما قدموا مكة طافوا وسعوا  
وحلوا من العمرة وعسكروا بذي طوى وانضم اليه من حج من  
شييعتهم ومواليهم وقوادس ثم اتهم اقبلوا يوم التروية فانهمز اصحاب  
الحسين وقتل منهم وجرح وانصرف محمد بن سليمان ومن معه الى  
مكة ولا يعلمون ما حال الحسين فلما بلغوا ذا طوى لحقهم رجل

على. O. P. <sup>١</sup> فجعلوا يدعون. C. P. <sup>٢</sup> بشوكا. O. P. <sup>٣</sup>

من أهل خراسان يقول البشرى البشرى هذا رأس الحسين فاخرجه  
 وجبته صرصة طويلة وعلى قفاه صرصة أخرى وكانوا قد نادوا الأمان  
 فجاء الحسن بن محمد بن عبد الله أبو الزوف فوقف حلف محمد  
 ابن سليمان والعباس بن محمد فاخذ موسى بن عيسى وعبد  
 الله بن العباس بن محمد فقتلاه<sup>١</sup> فغضب محمد بن سليمان غضبا  
 شديدا وأخذ رؤوس القتلى فكانت مائة رأس ونيفاً وفيها رأس  
 ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي وأخذت اخت الحسين  
 فتركته عند زينب بنت سليمان<sup>٢</sup> واختلط المنهزمون بالحاج وأتى  
 الهادي<sup>٣</sup> بستة أسرى<sup>٤</sup> فقتل بعضهم وأستبقى بعضهم وغضب علي  
 موسى بن عيسى كيف قتل الحسن بن محمد وبص أمواله فلم تزل  
 بيده حتى مات، وغضب علي مبارك التركي وأخذ ماله وجعله  
 سائس الدواب فبقى كذلك حتى مات الهادي، وأفلت من  
 المنهزمين ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي  
 فأتى مصر وعلى يريدها واضح مولى صالح بن المنصور وكان شيعياً  
 لعلي فحملة على البريد إلى أرض المغرب فوقع بارض كنجلة بمدينة  
 وليلة فاستجاب<sup>٥</sup> له من بها من البربر، فصرب الهادي عنى واضح  
 وصلبه، وقيل أن الرشيد هو الذي قتله وأن الرشيد نس إلى  
 ادريس الشماخ اليمامي مولى المهدي فاتاه وأظهر أنه من شيعتهم  
 وعظمه وأقره على نفسه قال إليه ادريس وأنزله عنده ثم أن ادريس  
 شكاً إليه مرضاً في أسنانه فوصف له دواء وجعل فيه سمًا وأمره أن  
 يستن به عند طلوع الفجر فاخذ منه وهرب الشماخ ثم استعمل  
 ادريس الدواء فأت منه فوق الرشيد الشماخ بريد مصر، ولما مات  
 ادريس بن عبد الله خلف مكانه ابنه ادريس بن ادريس وأهقب بها  
 وملكوها ونازعوا بني أمية في إمارة الأندلس على ما نذكره أن شاء

<sup>١</sup>) Om. C. P. <sup>٢</sup>) أ. مسخار.

الله تعالى، وُجِدت الرؤوس إلى الهادي فلما وضع رأس الحسين بين  
يدي الهادي<sup>١</sup> قال كأنكم قد جئتم برأس طلعت من الطواغيت  
أن أقل ما أجزيكم<sup>٢</sup> أن أن احرقكم جوائزكم فلم يُعطهم شيئاً<sup>٣</sup>  
وكان الحسين شاجلاً كرمياً قدم على المهدي فأعطاه أربعين ألف  
دينار فعرفها في الناس ببغداد والكوفة وخرج من الكوفة لا يملك  
ما يلبسه إلا فرواً ليس تحته قميص<sup>٤</sup>

#### ذكر عدة حوادث

وغر الصائفة هذه السنة معيوف<sup>٥</sup> بن يحيى من درب الراهب  
وقد كانت الروم قبل ذلك جاؤوا مع بطريقهم إلى الختت فهرب  
الوالي وأصل السوي فدخلها الروم فعصدهم معيوف فبلغ مدينة  
أشنة فغلبهم ومضى، وحتج بالناس هذه السنة سليمان بن منصور،  
وكان على المدينة عمر بن عبد العزيز العُمري وعلى مكة والطائف  
عبيد<sup>٦</sup> الله بن قثم وعلى اليمن ابراهيم بن سلم بن قتيبة وعلى  
اليمامة والبحرين سويد بن أبي سويد العائد للراسائي وعلى عمان  
الحسن بن نسيم الحواري وعلى الكوفة موسى بن عيسى وعلى  
الهمزة محمد بن سليمان وعلى جرجان أنجاش مولى الهادي وعلى  
قوس زياد بن حسان وعلى طبرستان والروان صالح بن شبيب  
ابن شميرة الاسدي<sup>٧</sup>، وعلى اصبهان طيفور مولى الهادي<sup>٨</sup> وعلى  
الموصل هاشم بن سعيد بن خالد فاساء السيرة في أهلها فعزله  
الهادي وولاه عبد الملك بن صالح الهاشمي، وفيها خرج بالجزيرة  
حمزة بن مالك الخزازي وعلى خراجها منصور بن زياد فسير جيشاً  
إلى الخارجى فالتفوا ببامربايا<sup>٩</sup> من بلد الموصل فهزمهم الخارجى وغنم  
أموالهم ودوى أمره ثاق رجلان وصحبا<sup>١٠</sup> ثم اغتاله فقتله، وفيها مات  
مطيع بن إياس الليثي الكفائي الشاعر، وأبو عبيد<sup>١١</sup> الله معاوية

<sup>١</sup> A. معتوف. <sup>٢</sup> C. P. اخبركم. <sup>٣</sup> المهدي. <sup>٤</sup> Codd. <sup>٥</sup> A. sine punctis. <sup>٦</sup> C. P. بباعري. <sup>٧</sup> Om. A. <sup>٨</sup> عبيد. <sup>٩</sup> C. P. عبيد.

• بن عبد الله<sup>١</sup> بن بشار الاشعري مولاهم وكان وزيرا المهدي وقيل مات سنة سبعين ومائة، وفيها توفي نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم المقرئ صاحب الفراء احدى الفراء السبعة، والربيع بن يونس حاجب المنصور مولاة \*

ثم دخلت سنة سبعين ومائة، سنة ١٧٥

ذكر ما جرى للهادي في خلع الرشيد

كان الهادي قد جدّ في خلع الرشيد والبيعة لابنه جعفر، وكان سبب في ذلك ان الهادي لما عزم على خلعه ذكره لقواده فاجابه اليه يزيد بن مزيد الشيباني وعبد الله بن مالك وعلي بن هبسي وغيرهم فخلعوا هارون وبايعوا لجعفر ووضعوا الشيعة فتكلموا في ذلك وتنقصوا بالرشيد في مجلس الحاجة وقالوا لا نرضى به وصعب امرهم وامر الهادي ان لا يسار بين يدي هارون بالخربة فاجتنبه الناس وتركوا السلام عليه، وكان يحيى بن خالد بن برمك يتولى امور الرشيد باسم الهادي فقبل للهادي ليس عليك من اخيك خلاف اتما يحيى يفسده، فبعث اليه وتهنئه وماء بالكفر ثم اتاه استنصاه ليلة فحاف واوصى وتحنط وحضر عنده فقال له يا يحيى ما لي ولك قال ما يكون من العيد الى مولاة الا طاعته قال ير تدخل بيلى وبين اخي وتفسده علي، قال من انا حتى ادخل بينكما اتما صيرني المهدي معه ثم امرتني انت بالقيام بامره فانتبهت الى امره، فسكن غضبه وقد كان هارون طلب نفسا بالخلع فنفعه يحيى عنه فلما احضره الهادي وقال له في ذلك فقال يحيى يا امير المؤمنين انك ان حملت الناس على ذلك الايمان هانت عليهم ايمانهم وان تركتهم على بيعة اخيك ثم بايعت لجعفر بعده كان ذلك اوكد للبيعة، قال صدقت وسكت عنه، فعاد اولئك الذين بايعوه من

١) Om. O. P. ٢) اموالهم.



القرآن والشيعه فحملوه على معاودة الرشيد بالخلع فاحضر يحيى وحبسه فكتب اليه أنى عندى نصيحة فاحضره فقال له يا امير المؤمنين ارايت<sup>١</sup> ان كان الامر الذى لا تبغى ونسأل الله ان بعد منا قبله يعنى موت الهادى اتظن الناس يسلمون الخلافة لجعفر وهو لم يبلغ الحنث او يرضون به لصلاتهم وحجهم وغروم<sup>٢</sup> قال ما اظن ذلك، قال يا امير المؤمنين افئس ان يسموا اليها اكابر اهلك مثل فلان يطمع فيها غيرهم فتخرج من ولد ابيك والله لو ان هذا الامر لم يعقده المهدي لاختيك لعد كان ينبغي ان تعقده انت له فكيف بان تحله عنه وقد عقده المهدي ولكنى ارى ان تقر الامر على اخيك فاذا بلغ جعفر اتيته بالرشيد فخلع نفسه له وباعه، فقبل قوله وقال انتهت على امرى ان تنبه له واظلمه، ثم ان اولئك القرآن اودوا القول فيه فارسل الهادى الى الرشيد فى ذلك وصيق عليه، فقال له يحيى استأذنه فى الصبد فاذا خرجت فابعد ودافع الآثام، فععل ذلك وابن له فضى الى قصر بني مقاتل فقام اربعين يوماً، فانكر الهادى امره وخافه فكتب اليه بالعود فتعلل عليه فاطمى الهادى شتمه وبسط مواليه وقواده فيه السنتم، فلما طال الامر عاد الرشيد وقد كان الهادى فى أول خلافته جلس وعنده نفر من قواده وعنده الرشيد وهو ينظر اليه ثم قال له يا هارون كاتى بك وانت تحدث نفسك بتمام الرويا ودون ذلك خراط الفتاد، فقال له هارون يا موسى اتك ان تخبرت وضعت وان تواضعت رفعت وان ظلمت قتلت<sup>٣</sup> وان انصفت سلمت واتسى لارجو ان يفضى الامر الى فائصف من ظلمت واصل من قطع واجعل اولادك اهل من اولادى وارزجهم بناتى وابلغ ما تحب من حق الامام المهدي، فقال له الهادى لك الظن بك يا ابا جعفر اذن متى

١) حكيت G. P. ٢) اراينا A. ٣)

فدنا منه وقيل يده ثم أراد العود الى مكانه فقال لا والشيوخ  
للليل والملك النبيل اعنى المنصور لا جلست الا معى فاجلسه في  
صدر مجلسه ثم امر ان يحمل اليه الف الف دينار وان يحمل  
اليه نصف الخراج وقد لابراهيم الخرائتي اعرض عليه ما في الخزائن  
من مالنا وما أخذ من اهل بيت اللعنة يعنى بنى امية فليأخذ  
منه ما اراد، ففعل ذلك فقام عنده، وسئل الرشيد عن الرويا فقال  
قال المهدي رأيت في منامي كاتى دعوت الى موسى والى هارون  
قضييّا فاورى من قضيب موسى اعلاه واورى قضيب هارون من  
اوله الى آخره فعبرت لهما انهما يملكان معا فلما موسى فتقل أيامه  
واما هارون فيبلغ آخر ما على خليفة وتكون أيامه احسن أيام  
ودهره احسن دهر فكان كذلك، وذكر ان الهادي خرج الى  
حديثة الموصل فمرض بها واشتد مرضه وانصرف وكتب الى جميع  
عُباله شرقا وغربا بالقدوم عليه فلما تقل اجمع القواد الذين كانوا  
بابعوا جعفرًا وتوامروا في قتل يحيى بن خالد وقالوا ان صار الامر  
اليه قتلنا وعزموا على ذلك ثم قالوا لعز الهادي يعيق بنا عدونا  
عنده فامسكوا ولما اشتد مرض الهادي ارسلت الخيزران الى  
يحيى تامره بالاستعداد فاحضر يحيى كتابا فكتبوا الكتب من  
الرشيد الى العمال ب وفاة الهادي وانه قد \* ولما ما كان ويكون <sup>2</sup> ،  
فلما مات الهادي سبّرت الكتب، وقيل ان يحيى كان محبوسا  
وكان الهادي قد عزم على قتله تلك الليلة وان قرئ له بن أمية  
هو اقعد الرشيد على ما سنده، ولما مات الهادي قالت الخيزران  
مد كفا نخدت انه يموت في هذه الليلة خليفة وملك خليفة  
وبولد خليفة فمات الهادي وولى الرشيد وولد المامون وكانت  
الخيزران قد اخذت العلم من الازاعي وكان موت الهادي بعيسى بن

ابعد O. P. ) .ولى ما كانوا A. <sup>2</sup> . الامر لمصر C. P. <sup>1</sup>

### ذكر وفاة الهادي

وفي هذه السنة تسوّق الهادي \* موسى بن المهديّ محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس<sup>١</sup> في شهر ربيع الأول<sup>٢</sup> ، واختلف في سبب وفاته فقيل كان سببها فرحاً كانت في جوفه وقيل مرض بحدیثة الموصل ولد مريضاً فتوفى على ما نذكره أن شاء الله تعالى، وقيل أن وفاته كانت من قبل جوار لأمه الخيزران كانت امرئته يقتله وكان سبب امرها بذلك أنه لما ولي الخلافة كانت تستبدّ بالأمور دولة وتسلك به مسلك المهديّ حتى مضى أربعة أشهر فانتال الناس إلى بابها وكانت المواكب تغدو وتروح إلى بابها، فكلمته يوماً في امر لم يجد إلى اجابتها سبيلاً فقالت لا بدّ من اجابتي إليه فأتى قد صممت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك، فغضب الهادي وقال وبلى على ابن العاطلة قد علمت أنه صاحبها والله لا قضيتها لك فالت أذا والله لا أسألك حاجة أبداً، قال لا أبالي والله وغضبت ففعلت مغضبة، فقال مكانك والله والا إنا نفى من قرابتي من رسول الله صلعم لئن بلغني أنه وقف ببابك أحد من قوادى وخاصتي لأضربن عنقه ولاقبضن ماله ما هذه المواكب لئلا تغدو وتروح إلى بابك أما لك مغول يشغلوك أو مصحف يذكرك أو بيت يصولك أياك وآياك لا تغشى بابك لمسلم ولا نسى، فانصرفت وفي لا تعقل فلم تنطق عنده بعدها، ثم أنه قال لأصحابه أيها خير أنا أم انتم وأمى أم أمهاتكم قالوا بل أنت وأمك خبر قال فأيكم يحب أن يتحدث الرجال بخبر أمه فيقال فعلت أم فلان وصنعت قالوا لا يحب ذلك قال فما بالكم تاتون أمى فتحدثون بحديثها، فلما سمعوا ذلك انقطعوا عنها، ثم بعث بأرز وقال قد استطبّتها فكل

١) Om. C. P. ٢) C. P. الآخر.

منها فقليل لها امسكى حتى تنظري فجاؤوا بكلب فاطعموه فسطط  
 لحمه لوقتته<sup>١</sup> فارسل اليها كيف رايت الارز قالت طيباً قال ما  
 اكلت منها ولو اكلت منها لاسترحنت منك مى افلح خليفه له  
 أم<sup>٢</sup>، وقيل كان سبب امرها بذلك ان الهادى لما جد في خلق  
 الرشيد والبيعه لابنه جعفر خافت الخيزران على الرشيد فوضعت  
 جواربها عليه لما مرض فقتلته بالغم وللوس على وجهه مات فارسلت  
 الى يحيى بن خالد تعلمه بموته ٥

#### ذكر وفاته ومبلغ سنه وصفته واولاده

كانت وفاته ليلة الجمعة للنصف من ربيع الأول وقيل لاربع عشرة  
 خلت من ربيع الأول \* وقيل لست عشرة منه وقيل<sup>١</sup> كانت خلافته  
 سنة وثلاثة اشهر وقيل كانت اربعة عشر شهراً وكان عمره ستاً  
 وعشرين سنة وقيل ثلاثاً وعشرين سنة وصلى عليه الرشيد، وكانت  
 كنيته ابا محمد وامه الخيزران أم ولد وحسن بعبسايك الكبرى في  
 بستانه، وكان طويلاً جسيماً ابيض مشرباً سمرة وكان بشفته العليا  
 نقص ونفلس، وكان المهدى قد وكل به خادماً يقول له موسى  
 اطلب فيصم شفته فلقب موسى اطلب، وكان له من الاولاد تسعة  
 سبعة ذكور وابنتان فمن الذكور جعفر وهو الذى كان يريد البيعه  
 له والعباس وعبد الله واسحاق واسماعيل وسليمان وموسى بن  
 موسى الاحصى كلهم لامهات اولاد والابنتان أم عيسى كانت عند  
 المامون \* وأم العباس<sup>٢</sup> وكانت تلقب نونة<sup>٣</sup> ٥

#### ذكر بعض سيرته

تأخر الهادى عن المظالم ثلاثة ايام فقال له الخراسي يا امير  
 المؤمنين ان العامة لا يحمّل هذا فقال لعلى بن صالح ايدن للناس  
 على بالحق ولا بالنفري فخرج من عنده ولم يفهم قوله ولم يجسر

١) Om. A. ٢) O. P. نوسة.

على مراجعته فاحضر اعرابياً فسأله عن ذلك فقال للجلى ان تأذن  
لعمامة الناس فاذن لهم فدخل الناس عن آخرهم ونظر في أمورهم  
الى الليل فلما تقوص المجلس قال له هلى بن صالح ما جرى له  
وسأله مجازاة الاعراق فامر له بمائة الف درهم فقال هلى يا امير  
المؤمنين انه اعراق ويغنيه عشرة آلاف فقال يا على اجود انما  
وتبخل انت، وقيل خرج يوماً الى عيادة أمه الخبزران وكانت  
مریضاً فقال له عمر بن ربعي يا امير المؤمنين الا ادلك على ما هو  
انفع لك من هذا تنظر في المظالم، فرجع الى دار المظالم واذن  
للناس وارسل الى أمه يتعرف اخبارها، وقيل كان عبد الله بن  
مالك يتولى شرطة المهدي قال فكان المهدي يامرني بصرب لدماء  
الهادي ومغتيه وحبسهم صيانة له عنهم فكنت افعل وكان الهادي  
يرسل الي بالتخفيف عنهم ولا افعل فلما ولي الهادي ابقيت  
بالثقل فاستحضرني يوماً فدخلت اليه محتظاً متكفناً وهو على  
كرسى والسيب والنطع بين يديه فسلمت فقال لا سلم الله عليك  
انذكر يوم بعثت اليك في امر الخرائق وضربه فلم تجبني وفي فلان وفلان  
فعدت لدماء فلم تلنقني الى قولك قلت نعم أفتان في ذكر الخلاء  
قال نعم قلت نشدك الله ايسركم انك وتبني ما ولاني المهدي  
وامرتني بما امر فبعثت الى بعض بنيك بما يخالف امرك فاتبعني  
امره وخالفني امرك، قال لا قلت فكذلك انا لك وكذا كنت  
لابيك، فاستدناني فقلت يده قر امر لي بالخلع وقال وليتك ما  
كنت تتولاه فامض راشداً، فصرت الى منزل معكراً في امري وامره  
وقلت حدثت بشرب والعموم السجى عصيته في امرهم لدماء ووزراءه  
وكتابه فكأني بهم حين يغلب عليه الشراب قد ازالوه عن رايه قال  
فأني لجالس وعندي بنية في والكاثون بين يدي ورفاق اشطرو  
بكامج واستخنه واظم الصبية وآكل واذا بوقع الخواف فظننت ان  
الدنيا قد زلزلت لوضعها وكثرة الضوضاء فقلت هذا ما كنت

اخافه واذا الباب قد فتح واذا الخدم قد دخلوا واذا الهادي في وسطهم على دابته فلما رايته وقبت فقبلت يده ورجله وحافر دابته فقال لي يا ابا عبيد الله اتى فكرت في امرك فقلت يسبنى الى وهكذا اتى اذا شربته وحولى اعداوك ارالوا حسن راى فيك فيما فيك ذلك فصررت الى منزلك لاؤنسك واعلمك ان ما كان عندي لك من الخغد قد زال فهات واطعنى مما كنت تأكل نتعلم اتى قد تحترمت بطعامك فيزول خوفك فادنت اليه من ذلك الرطاي والكلمح فأكل ثم قال هاتوا زلة لله ارلتها لعبد الله من ماجلسي فأدخلت الي اربعمائة بغل موفرة دراهم وغيرها فقال هذه لك فاسنن بها على امرك واحفظ هذه البغال عندك لعل احتاج اليها لبعض اسفاري ثم انصرف فيل وكان يعقوب بن داود يقول ما لعرق ولا لعجمي عندي ما لعل بن عيسى بن ماهان فانه دخل الي الخبيس وقال لي امرني امير المؤمنين الهادي ان اضربك مائة سوط فاقبل يصع السوط على يدي ومنكى يمسنى به مساً الى ان عدت مائة سوط ثم خرج فقال له الهادي ما صنعت به قال صنعت الذي امرتني به وقد مات الرجل فقال الهادي اتا لله واذا اليه راجعون فصاحتني والله عند الناس يقولون قتل يعقوب بن داود فلما راي شدة جزعه قال هو والله حي يا امير المؤمنين قل للبد لله على ذلك وقيل كان ابراهيم بن سلم بن قتيبة من الهادي بمنزلة عظيمة فمات له ولد ثابه الهادي يعزبه فقال له يا ابراهيم سرك وهو عدو وفنت وحزنك وهو صلاة ورجلا فقال يا امير المؤمنين ما بقى منى جزه فيه حزن الا وعد امتلا عزاه فلما مات ابراهيم صارت منزلته لسعيد بن سلم قال كان علي بن الحسين بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب الذي يلقب الخزرق قد تزوج

رُقيّة بنت عمرو العثمانية وكانت قبله تحت المهدي فبلغ ذلك الهادي فارسل اليه وجعل اليه وقال له اعيذك النساء الا امرأة امير المؤمنين قال ما حرم الله على خلقه الا نساء جدتي صلعم طمّاً غيرهنّ فلا ولا كرامة فشجّه بمخضرة كانت في يده وجلده خمسمائة سوط واراده ان يطلقها فلم يفعل وكان قد غشى عليه من الضرب وكان في يده خاتمة نفيس فاحوى بعض القدم على الخاتمة ليأخذها فقبض على يده فذقها وصاح واتي الهادي فاره يده فغضب وقال تفعل هذا بخادمي مع استخفافك بالي وتوكل لي ما قلت، قال سلّم واستخلفه ان يصدقك ففعل فاخبره الخادم فصدقه فقال احسن والله اشهد انه ابن عمي ولو لم يفعل ذلك لانتفيت منه وامر باطلاقه، قيل وكان المهدي قد قال للهادي يوماً وقد قدم اليه زنديق فقتله وامر بصلبه يا بني اذا صار الامر اليك فاحجّر لهذه العصابة يعني اصحاب ماني فانها تدهو الناس الى طاهر حسن كاجتناب الفواحش والزهد في الدنيا والعمل للاخرة ثم اخرجها من هذا الى تكريم اللحم ومس الماء الطهور وترك قتل الهوامّ اخرجها من اخرجها الى عبادة اثنين احدهما النور والاخر الظلمة ثم يبيع بعد هذا نكاح الاخوات والبنات والافتسار بالبول وسرقه الاطفال من الطرق لينقلهم من ضلال الظلمة الى هداية النور فارفع فيها الخشب وجرد السيف فيها وتقرّب بامرها الى الله فأتى رايت جدتي العباس رضى في المنام فلدني سيفين لقتل اصحاب الاثنين، فلما ولي الهادي قال لاقتل هذه الفرقة وامر ان يهتأ له الف جلع فأت بعد هذا القول بشهريين قبل وكان عيسى بن داب من اكثر اهل الحجاز ادباً واعذبهم الفاظاً وكان قد حظى عند الهادي حظوة لم تكن لاحد قبله وكان يدعو له بما يتكئ عليه في مجلسه

<sup>1</sup>) Om. C. P.

وما كان يفعل ذلك بغيره وكان يقول له ما استطلت<sup>١</sup> بك يوماً ولا ليلاً ولا غبت عن عيني ألا تميت<sup>٢</sup> أن لا أرى<sup>٣</sup> غيرك ظمير له ثلاثين ألف دينار في دفعة واحدة فلما أصبح ابن داب أرسل قهرمانه إلى الخاجب في قبضها فقال للخاجب هذا ليس إلى فلانطفأ إلى صاحب التوقيع وإلى الديوان فعاد إلى ابن داب فأكبره فقال أتركها، فبينما الهادي في مستشفى به ببغداد رأى ابن داب وليس معه إلا غلام واحد فقال للحراني ألا ترى ابن داب ما غير حاله وقد وصلناه ليمر أثرنا عليه فقال إن امرئني عرضت له بالخال فقال لا هو أعلم بحاله ودخل ابن داب وأخذ في حديثه فعرض له الهادي بشيء وقال أرى نوبك غسيلاً وهذا شتاء يحتاج فيه إلى الجدد فقال باي قصير فعال وكيف وعد صرفنا إليك ما فيه صلاح شأنك فقال ما وصل إلى فدا صاحب بيت المال الغاصلة فقال عجل الساعة ثلاثين ألف دينار فأخضرت وتملت بين يديه ٥

ذكر خلافة الرشيد بن المهدي

وفي هذه السنة بويع للرشيد هارون بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالخلافة في الليلة ١٤ مات فيها الهادي وكان عمره حين ولي اثنتين وعشرين سنة وأمه الخيزران أم ولد عاتكة حرسية وكان مولده بالرق في آخر ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائة، وقيل ولد مستهل محرم سنة تسع وأربعين وكان مولد الفضل بن يحيى البرمكي قبله بسبعة أشهر وأرضعت أم ابن يحيى الرشيد وأرضعت الخيزران الفضل بلبان الرشيد، ولما مات الهادي كان يحيى بن خالد البرمكي محبوباً في قول بعضهم وكان الهادي عارماً على قتله فجاء قهرمانه بن أعين إلى الرشيد فأخرجه وأجلسه للخلافة فأرسل الرشيد إلى يحيى فأخرجه

١) C. P. استطلبت. ٢) A. ادري.



من الخمس واستوزره وامر بالشاء الكتب الى الاطراف بجلوسه للخلافة وموت الهادي، وقيل لما مات الهادي جاء يحيى بن خالد الى الرشيد وهو نائم في فراشه فقال له قم يا امير المؤمنين فقال كم تروحنى اعجاباً منك بخلافتي فكيف يكون حالى مع الهادي ان بلغه هذا، فاعلمه بموته واعطاء خاتمه فبينما هو يكلمه ان اناه رسول آخر يبشره بمولود فسماه عبد الله وهو المأمون، وليس ثيابه وخرج فصلى على الهادي بعيسابك وقتل ابا عصمة وسار الى بغداد، وكان سبب قتل ابي عصمة ان الرشيد كان ساقراً هو وجعفر بن الهادي فبلغا قنطرة من قناطر عيسابك فقال له ابو عصمة مكائك حتى يجوز ولّى العهد، فقال الرشيد السمع والطاعة للامير وقف حتى جاز جعفر فكان هذا سبب قتله، ولما وصل الرشيد الى بغداد وبلغ الجسر دعا الغواصين وقال كان المهدي قد وهب لى خاتماً شهراً<sup>١</sup> مائة الف دينار يسمى الجبل فاتالى رسول الهادي يطلب الخاتمة وانا شاهنا فالفيتة في الماء، فغاصوا عليه واخرجوه فسر به، ولما مات الهادي هجم خزّجة بن خازم تلك الليلة على جعفر بن الهادي فاخذته من فراشه وقال له لتدخلعتها او لا صرهن عنقك، فاجاب الى الخلع وركب من الغد خزّجة واظهر جعفرًا للناس فاشهدهم بالخلع واحلّ الناس من بيعتهم فحظى بها خزّجة \*

#### ذكر هذه حوادث

وفيها ولد الامين واسمه محمد في شوال فكان المأمون اكبر منه، وفيها استوزر الرشيد يحيى بن خالد وقال له قد قلدتك امر الرعية فاحكم فيها بما ترى واحسن من رأيت واسمع من رأيت ودفع اليه خاتمه فقال ابراهيم الموصلى في ذلك

<sup>١</sup> سرّاهة A.

أَمَرَ أَنْ الشَّمْسُ كَانَتْ سَقِيمَةً فَلَمَّا وَلى هَارُونَ أَشْرَقَ نَوْرُهَا  
 بَيْنَ أَمِينِ اللَّهِ هَارُونَ نَبِيٍّ الْهَدَى فَهَارُونَ وَالْيَهَا وَيَحْيَى وَزَيْدًا<sup>١</sup>  
 وَكَانَ يَحْيَى يُصَدِّرُ عَنْ رَأْيِ الْخَبِيرَانِ أَمَ الرَّشِيدِ، وَفِيهَا تَوَقَّى  
 بَزْدَ بَنِ حَاتَمِ الْمُهَلَّى وَالى أَفْرِيقِيَّةَ وَاسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا ابْنَهُ دَاوُدَ  
 وَانْتَلَقَصَتْ جِبَالُ بَاجِلَ<sup>٢</sup> وَخَرَجَ فِيهَا الْإِبَاضِيَّةُ فَسَبَّرَ إِلَيْهِمْ دَاوُدَ  
 جَيْشًا فَظَفَرَ بِهِمُ الْإِبَاضِيَّةَ وَهَرَمَوْهُمُ فَجَهَزَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا آخَرَ فَهَزَمَتِ  
 الْإِبَاضِيَّةُ فَتَبِعَهُمُ الْجَيْشُ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ فَكَثُرُوا وَبَقِيَ دَاوُدَ أَمِيرًا إِلَى  
 أَنْ اسْتَعْبَلَ الرَّشِيدَ عَمَهُ رَزَّحَ بَنِ حَاتَمِ الْمُهَلَّى أَمِيرًا عَلَى الْفَرِيقِيَّةِ  
 وَكَانَتْ أَمَارَةُ دَاوُدَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَفِيهَا عَزَلَ الرَّشِيدَ عَمَرُ بَنِ عَبْدِ  
 الْعَزِيزِ الْعَمْرِيُّ حَتَّى الْمَدِينَةِ عَلَى سَاكِنَيْهَا السَّلَامَ وَاسْتَعْبَلَ عَلَيْهَا  
 أَسْحَافَ بَنِ سُلَيْمَانَ بَنِ عَلِيٍّ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ هُبَالٍ، وَفِيهَا ظَهَرَ  
 مَنْ كَانَ مُسْتَخْفِيًا مِنْهُمْ طِبَاطِبَا الْعُلُوِّ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بَنِ إِسْمَاعِيلَ  
 ابْنِ عَلِيٍّ بَنِ الْحُسَيْنِ بَنِ إِبْرَاهِيمَ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ الْحَسَنِ وَبَقِيَ نَفَرٌ  
 مِنَ الزُّنَادِقَةِ لَمْ يَظْهَرُوا مِنْهُمْ يُونُسُ بَنِ قُرَّةٍ وَبَزْدُ بَنِ الْغَيْصِ،  
 وَفِيهَا عَزَلَ الرَّشِيدَ الثَّغُورَ كُلَّهَا عَنِ الْخُزُرَةِ وَتَنْسَرِبِينَ وَجَعَلَهَا حِيزًا  
 وَاحِدًا وَسَمَّيَتْ الْعَوَاصِمَ وَأَمَرَ بِعَارَةِ طَرْسُوسٍ عَلَى يَدَيِ فَرْجٍ<sup>٣</sup> لِلْحَاتَمِ  
 التُّرْكِيِّ وَنَزَلَهَا النَّاسَ، وَحَجَّ بِالنَّاسِ الرَّشِيدَ وَفَسَمَ بِالْحَرَمَيْنِ عَطَاءَ  
 كَثِيرًا، وَقِيلَ أَنَّهُ غَرَا الصَّائِفَةَ بِنَفْسِهِ وَغَرَا الصَّائِفَةَ سُلَيْمَانَ بَنِ عَبْدِ  
 اللَّهِ الْبِكَائِي، وَكَانَ عَلَى مَكَّةَ وَالطَّائِفِ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ قُتَيْبٍ وَعَلَى الْكُوفَةِ  
 مُوسَى بَنِ عِيْسَى وَعَلَى الْبَصْرَةِ وَالْبَحْرَيْنِ وَالْيَمَامَةِ وَعُمَانَ وَالْأَهْوَازِ  
 وَفَارِسَ مُحَمَّدُ بَنِ سُلَيْمَانَ بَنِ عَلِيٍّ، وَكَانَ عَلَى خُرَاسَانَ الْقُتَيْبُ بَنِ  
 سُلَيْمَانَ الطُّوسِيُّ وَعَلَى الْمَوْصِلِ عَبْدِ الْمَلِكِ،\* وَفِيهَا أَوْقَعَ عَبْدُ  
 الرَّحْمَنِ الْأَمَوِيُّ صَاحِبَ الْإِنْدُلُسِ بِيْرَابِرَ نَفَرَةً فَانْتَهَبَهُمْ وَقَتَلَ فِيهِمْ،

١) بنجاحه C. P. ٢) باخه A. ٣) فرج A.

وفيها امر عبد الرحمان ببناء جامع قَرْطَبَة وكان موضعه كنيسة  
واخرج عليه مائة الف دينار \* ٥

سنة ١٧١ ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائة،

ذكر وفاة عبد الرحمان الاموي صاحب الاندلس

وفيها مات عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك  
صاحب الاندلس في ربيع الآخر وقيل سنة اثنتين وسبعين \* ومائة  
وهو اصغر<sup>١</sup> وكان مولده بارض دمشق وقيل بالعلية من ناحية  
تَمَر سنة ثلاث عشرة ومائة وكان موته بقَرْطَبَة وصلى عليه ابنه  
عبد الله وكان عهد ابي ابنه هشام وكان هشام بمدينة ماردة واليا  
عليها وكان ابنه سليمان بن عبد الرحمان وهو الاكبر بَطْنِيَّة واليا  
عليها فلم يحضر موت ابيهما وحضره عبد الله المعروف بالبلنسي  
واخذ البيعة لاختيه هشام وكتب اليه بنعي ابيه والامارة فسار الى  
قَرْطَبَة، وكانت دولة عبد الرحمان ثلاثا وثلاثين سنة واشهرًا وكانت  
كنيته ابو المطرف وقيل ابا سليمان وقيل ابا زيد وكان له من  
الولد احدى عشر ذكرًا وتسع بنات وكانت امه بَرْبَرَة من سبي  
البرقية، وكان اصعب خفيف العارضين طويل القامة نحيف الجسم  
احمر له صغيرتان وكان قصيرًا نسًا شاعرًا حليماً حازماً  
سريع النهضة في طلب الخارجين عليه لا يخلد الى راحة \* ولا  
يسكن الى دمه ولا يكل الامور الى غيره الا ينفر في ارائها بوائه  
شجاعاً مقداماً بعيد الغور شديد الخدر سخياً جواداً يكثر لبس  
البياض وكان يقاس بالنصور في حزمه وشدة ضبط المملكة \*  
\* ونى الرصافة بقَرْطَبَة تشبيهاً بهجته هشام حيث بنى الرصافة  
بالشام ولما سكنها رأى فيها نخلة منفردة فقال

<sup>١</sup>) Om. C. P.    <sup>٢</sup>) Om. A.

تبذلت لنا وسط الرصافة تخلية  
 تناعت بارض الغرب عن بلد النخل  
 فقلت شبيهى فى التغرب والنوى<sup>١</sup>  
 وطول التناعى من بنى ومن اهلى  
 نشأت بارض انت فيه غريبة  
 فثلك فى الفصاء والمنتأى مثلى  
 سقتك غواذى الزن من صوبها الذى  
 يستج ويستمرى السماكين بالويل<sup>٢</sup>

وفصده بنو أمية من المشرق فمن المشهورين عبد الملك بن عمر  
 ابن مروان وهو قُعد بنو أمية وهو الذى كان سبب قطع الدعوة  
 العباسية بالاندلس على ما تقدم \* وكان معه أحد عشر ولداً له \* هـ  
 ذكر أماره ابنه هشام

كان عبد الرحمان قد عهد الى ابنه هشام ولم يكن اكبر ولده  
 فان سليمان كان اكبر منه وأما كان يتوسم فيه الشهامة والاضطلاع  
 بهذا الامر فلينذا عهد اليه ولما توفى ابيه كان هو بماردة متولياً  
 لها ونافراً فى امرها وكان اخوه سليمان وهو اكبر منه بمدينة  
 طليطلة وكان يوم الامر لنفسه ويحسد اخاه هشاماً على تفادى  
 والده له عليه واضمر<sup>٣</sup> له الغش والعصيان وكان اخوه عبد الله  
 المعروف بالبلنسى حاضراً بقرطبة عند والده فلما توفى جدد عبد  
 الله البيعة لاختيه هشام بعد ان صلب على والده وكتب الى اخيه  
 هشام يعرفه بموت والده والبيعة له فسار من ساعته الى قرطبة  
 فدخلها فى ستة أيام واستولى على الملك وخرج عبد الله الى داره  
 مظهراً لطاعته وفى نفسه غير هذا وسندكر ما كان منه ان شاء  
 الله تعالى هـ

١) B. بالنعرد. ٢) Codd. بالمسكين بالذئلى. Cfr. *Anal. de Makkarí*, II, p. ٣٧. C. P. om. ٣) C. P. ٤) C. P. وبضمن

### ذكر الصمصغ الخارجي

وفيها خرج الصمصغ الخارجي بالجزيرة وكان عليها أبو قرة  
فوجه عسكرًا إلى الصمصغ فلقوه فهزمهم وسار الصمصغ إلى الموصل  
فلقيه عسكرها بباجرمي فقتل منهم كثيرًا ورجع إلى الجزيرة فغلب  
على ديار ربيعة فسير الرشيد إليه جيشًا فلقوه بدورين فقتلوه وعزل  
الرشيد أبا قرة عن الجزيرة ❦

### ذكر قتل روح بن صالح

وفيها استعمل الرشيد على صدحات بنى تغلب روح بن صالح  
الهمداني وهو من سواد الموصل فاجرى بينه وبين تغلب خلاف  
فاجمع جمعًا وقصدهم فبلغهم الخبر فاجتمعوا وساروا إلى روح فبيتوه  
فقتل هو وجماعة من اخيه ، فسمع حاتم بن صالح وهو بالسكسر  
فاجمع جمعًا كثيرًا وسار إلى تغلب فبيتهم وقتل منهم خلقًا كثيرًا  
واسر مثلهم ، وفيها عزل الرشيد عبد الملك بن صالح الهاشمي عن  
الموصل واستعمل عليها اسحاق بن محمد ❦

### ذكر استعمال روح بن حاتم على افریقیة

وفيها استعمل الرشيد على افریقیة روح بن حاتم بن قبيصة بن  
المهلب بن أبي صفرة لما بلغه وفاة اخيه يزيد بن حاتم بها على  
ما ذكرناه فقدمها في رجب وكان داود ابن يزيد اخيه على  
افریقية فلما وصل معه روح سار داود إلى الرشيد فاستعمله ، قال  
روح كنت عاملاً على فلسطين فاحضرني الرشيد فوصلت وقد بلغه  
موت أخي يزيد فقال احسن الله عزاءك في أخيك وقد وليتك  
مكانه لحفظ صناعته ومواليه ، فسار إليها ولم ترل البلاد معه آمنة  
ساكنة من فتنة لأن أخاه يزيد كان قد أكثر القتل في الخوارج  
بافریقية فذلتوا ، ثم توفي روح بالعيوان وذبح إلى جانب قبر اخيه  
يزيد وكانت وفاته في رمضان سنة أربع وسبعين ومائة ، ولما استعمل  
المنصور يزيد بن حاتم على افریقیة استعمل أخاه روحًا على السند

فقيل له يا امير المؤمنين لقد باعدت ما بين قبريهما فتوتى يزيد  
بالقيروان ثم وليها روح فتوتى بها ودلى الى جانب اخيه يزيد ،  
وكان روح اشهر بالشرق من يزيد ويزيد اشهر بالغرب من روح لطول  
مدة ولايته وكثرة خروجه فيها والخارجين عليه ٥

#### ذكر هذه حوادث

فيها قدم ابو العباس الفضل بن سليمان الطوسي من خراسان  
واستعمل الرشيد عليها جعفر بن محمد بن الأشعث فلما قدم  
خراسان سير ابنه العباس الى كابل فقاتل أهلها حتى اقتحمها ثم  
التمتع سائر<sup>١</sup> وغنم ما كان بها ، وفيها قتل الرشيد ابا قريزة  
محمد بن فروخ وكان على الجزيرة فوجه اليه الرشيد ابا حنيفة  
حرب بن قيس فاحضره الى بغداد وقتله ، وفيها امر الرشيد باخراج  
الطالبين من بغداد الى مدينة النخى صلعم خلا العباس بن الحسن  
ابن عبد الله بن عباس ، وفيها خرج الفضل بن سعيد للثوري  
فقتله ابو خالد البرمكي ، \* وفيها قدم روح بن حاتم افريقية<sup>٢</sup> ،  
وحج بالناس هذه السنة عبد الصمد بن علي بن عبد الله  
ابن عباس ٥

ثم دخلت سنة اثننتين وسبعين ومائة ، سنة ١٧٢

ذكر خروج سليمان وعبد الله ابني عبد الرحمن على اخيهما هشام<sup>٣</sup>  
في هذه السنة وقبل سنة ثلاث وسبعين ومائة وهو الصحيح  
خرج سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمن بن معاوية بن هشام امير  
الاندلس عن طاعة اخيهما هشام بالاندلس وكان هشام قد ملك  
بعد ابيه كما ذكرناه ، فلما استقر له الملك كان معه اخوه عبد  
الله المعروف بالبلنسي وكان هشام يوثقه ويبره ويقدمه فلم يرض

<sup>١</sup>) B. سابهار. <sup>٢</sup>) C. P. <sup>٣</sup>) Hoc caput et sequens in C. P. in compendium redacta exstant, quare Nob. DE SLANE ea e Cod. Hag. Soph. adjecit.

عبد الله ألا بالمشاركة في امره، ثم أتد خاف من أخيه هشام  
فمضى هارباً إلى أخيه سليمان وهو بطليطلة فلما خرج من قرطبة  
أرسل هشام جمعاً في أثره ليردوه فلم يلحقوه، فجمع هشام عساكره  
وسار إلى طليطلة فحصر أخوته بها وكان سليمان قد جمع وحشد  
خلفاً كثيراً فلما حصرها هشام سار سليمان من طليطلة وترك ابنه  
وأخاه عبد الله يحفظان البلد وسار هو إلى قرطبة ليملكها فعلم  
هشام لحال فلم يحرك ولا فارق طليطلة بل إمام يحصرها وسار  
سليمان فوصل إلى شقندة فدخلها وخرج إليه أهل قرطبة مغتالين  
ودافعين عن أنفسهم، ثم إن هشاماً سير في أثره عبيد الملك  
في قطعته من الجيش فلما نازبه مصى سليمان هارباً فعصد مدينته  
ماردة فخرج إليه الرائي بها لهشام فحاربه فانهزم سليمان وبقي  
هشام على طليطلة شهرين وأياماً محاصراً لها ثم عاد عنها وقد قطع  
أشجارها وسار إلى قرطبة فأنه أخوه عبد الله بغير أمان فأكرمه  
وأحسن إليه، فلما دخلت سنة أربع وسبعين سير هشام ابنه معاوية  
في جيش كثيف إلى تدمير وبها سليمان فحاربه وخرّبوا أعمال  
تدمير ودخروا أهلها ومن بها وبلغوا البحر فخرج سليمان من تدمير  
هارباً فلجأ إلى البرابر بناحية بلنسية فاعتصم بتلك الناحية الوعرة  
فالسلك فعاد معاوية إلى قرطبة، ثم إن الحال استقر بين هشام  
وسليمان أن يأخذ سليمان أهله وأولاده وأمواله ويعاين الأندلس  
وأعطاه هشام ستين ألف دينار مصالحة عن تركه أبيه عبد الرحمن  
فسار إلى بلد البرابر فأقام بها

ذكر خروج جماعة على هشام أيضاً

وفيها خرج بالاندلس أيضاً سعيد بن الحسين بن يحيى  
الانصاري بشاغنت من أقاليم طرطوسة في شرق الأندلس وكان قد  
التجأ إليها حين قتل أبوه كما تقدم ودنا إلى اليمانية وتعصب لهم  
فاجتمع له خلف كثير وملك مدينتي طرطوسة وأخرج عامله يوسف

القيصري فعارضه موسى بن نرتون<sup>١</sup> وقام بدعوة هشام ووافقته  
مُضَرٌّ \* فاقْتَتَلَا فانهزم سعيد وقُتِلَ وسار موسى الى سرقسطة فلحقها  
فخرج عليه مولد للحسين بن يحيى اسمه جندب في جمع كثير  
فقاتله وقُتِلَ موسى<sup>٢</sup> \* وخرج ايضا مَطْرُوح بن سليمان بن ياقظان  
بمدينة برشلونة وخرج معه جمع كثير فملك مدينة سرقسطة  
ومدينتي وشعة<sup>٣</sup> \* وثغلب على تلك الناحية وطوى امره وكان هشام  
مشغولاً بحاربة اخوته سليمان وعبد الله \*

#### ذكر هذه حوادث

وفيها عزل الرشيد اسحاق بن محمد عن الموصل واستعمل  
سعيد بن سلم الباهلي وعزل الرشيد يزيد بن \* يزيد بن \* زائدة  
وهو ابن اخي معن بن زائدة عن ارمينية واستعمل عليها اخاه  
عبيد الله بن المهدي \* وفيها غزا الصائفة اسحاق بن سليمان  
ابن علي \* وفيها وضع الرشيد على اهل السواد العشر الذي كان  
يؤخذ منهم بعد النصف \* وحج بالناس يعقوب بن المنصور \*  
وفيها مات الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وهو  
اخو عبد الملك \* وتوفي سليمان بن بلال مولى ابن ابي عتيق \*  
\* وتوفي ابو يزيد رباح بن يزيد اللخمي الزاهد بمدينة القيروان  
وكان مجاب الدعوة \* \*

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة \* سنة ١٧٣

فيها توفي محمد بن سليمان بن علي بالبصرة فارسل الرشيد من  
قبض تركته وكانت عظيمة من المال والمتاع والدواب فحملوا منه  
ما يصلح للخلافة وتركوا ما لا يصلح وكان من جملة ما اخذوا  
ستون ألف فلما قدموا بذلك عليه اطلق منه للديار  
والغنيين شيئاً كثيراً ورجع الباقي الى خزائنه \* وكان سبب اخذ

اسمه Codd. ١) Om. A. ٢) قرونون G. P. ٣) قربون A. ٤) Om. G. P. ٥) In G. P. e eod. Hag. Soph.



الرشيد تركته ان اخاه جعفر بن سليمان كان يسعى به الى الرشيد حسداً له ويقول انه لا مال له ولا ضيعة الا وقد اخذ اكثر من ثمنها ليتقوى به على ما تحدث به نفسه يعنى للخلافة وان امواله حثّ طُلف لأمير المؤمنين وكان الرشيد يأمر بالاحتفاظ بكتبه فلما توفي محمد بن سليمان \* أخرجت كتبه الى جعفر أخيه واحتج عليه بها ولم يكن له اخ لابيه وأمه غير جعفر فآثر بها فلها قبضت امواله، وفيها ماتت الخيزران أم الرشيد فحمل الرشيد جنازتها ودفنها في مغارة قبرش ولما فرغ من دفنها اعطى الخاتم الفضل بن الربيع وأخذه من جعفر بن يحيى بن خالد، وفيها استقدم الرشيد جعفر بن محمد بن الأشعث من خراسان واستعمل عليها ابنه العباس بن جعفر، وحج بالناس الرشيد احرم من بغداد، \* وفيها مات مروان<sup>2</sup> ملك جليقية من بلاد الاندلس وولى بعده يرمند بن فلوريه<sup>3</sup> القس<sup>4</sup> ق<sup>5</sup> تبراً من الملك وترقب وجعل ابن اخيه في الملك وكان ملك ابن اخيه سنة خمس وسبعين ومائة<sup>6</sup>، وفيها توفي سلام بن ابي مطيع (بتشديد اللام)، وجوزية ابن اسماء بن عبيد البصرى، وسروان بن معاوية بن الحارث بن اسماء الفزاري أبو عبد الله وكان موته بمكة فجاءه

سنة ١٧٤ ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائة

فيها استعمل الرشيد اسحاق بن سليمان على السند ومكران، وفيها استقصى الرشيد يوسف بن ابي يوسف وابوه حى<sup>7</sup>، وفيها هلك روح بن حاتم وسار الرشيد ال الجوى ونزل بقردى وباربدى من اعمال جزيرة ابن عمر فابتنى بها قصرًا، وغرا الصائفة عبد الملك ابن صالح، وحج بالناس الرشيد فقسم في الناس مالا كثيراً،

B. 2) مَرَّاف، B. مَرَّاف، A. 3) احرقت كتب جعفر A. 4)

Om. C. P. 5) فلويرة.

وفيها عزل علي بن مسهر عن قضاء الموصل وولى القضاء بها اسماعيل  
ابن زياد الدولقي \*

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائة \* سنة ١٧٥

في هذه السنة عهد الرشيد لابنه محمد ابن زبيدة بولاية  
العهد ولقبه الامين واخذ له البيعة وعمره خمس سنين، وكان  
سبب البيعة ان خاله عيسى بن جعفر بن المنصور جاء الى  
العصل بن يحيى بن خالد فسأله في ذلك وقال له انه ولدي  
وخلاتني لك فوعده بذلك وسعى فيها حتى بايع الناس له بولاية  
العهد، وفيها عزل الرشيد عن خراسان العباس بن جعفر وولاه  
خالدًا الغطريف بن عطاء، وغزا الصائفة عبد الرحمان بن عبد الملك  
ابن صالح فبلغ اذربايجان وقبل غزاه عبد الملك نفسه فاصابهم برد  
شديد سقط منه كثير ايدي الجنود وارجلهم، وفيها سار يحيى  
ابن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي<sup>١</sup> الى الديلم فحرك  
هناك، وحج بالناس هذه السنة هارون الرشيد \*  
ذكر طغر هشام باخوته ومطروح

وفيها فرغ هشام بن عبد الرحمان صاحب الاتدلس من اخوته  
سليمان وعبد الله واجلاهما عن الاتدلس فلما خلا سره منهما  
انتدب لمطروح بن سليمان بن يقطان فسير اليه جيشا كثيرا وجعل  
عليهم ابا عثمان هبيد الله بن عثمان فصاروا الى مطروح وهو  
بسرقسطة فحصبوه بها فلم يظفروا به فرجع ابو عثمان عنه ونزل  
بحصن طرسونة بالقرب من سرقسطة وبعث سراياه الى اهل سرقسطة  
يغيرون ويغنمون عنهم الميرة ثم ان مطروحا خرج في بعض الايام  
آخر النهار يتصيد فارسل البازي على طائر فالتصم فزال مطروح  
ليذبحه بيده ومعه صاحبان له قد انفرد بهما من اصحابه فقتلاه

<sup>١</sup>) Manus recentior in G. P. hic superscripsit: المعروف بصاحب  
الديلم \*

واخذوا رأسه واتيا به انا عثمان فصار الى سرفسطة فكانه اهلها  
 بالطاعة فقبل منهم وبار اليها فتولها وارسل رأس مطروح الى هشام  
 ذكر غزاة هشام بالاندلس<sup>١</sup>

ثم ان ابا عثمان لما فرغ من مطروح اخذ للجيش وبار بهم الى  
 بلاد الفرنج فقصده آلبا والقلاع فلقية العدو فطغر بهم وقتل منهم  
 خلقا كثيرا وفتح الله عليه وفيها ستر هشام ايضا يوسف بن  
 بخت<sup>٢</sup> في جيش الى جليظة فلقى ملكهم وهو برمند<sup>٣</sup> الكبير  
 فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزمت للجلائق وقتل منهم عمار كثير وفيها  
 القاد اهل طليطلة الى طاعة الامير هشام فآمنهم وفيها سجن  
 هشام ايضا ابنه عبد الملك لشيء بلغه عنه فبقي مسجونا حيا  
 ابيه وبعض ولاية اخيه فتوفي محبوسا سنة ثمان وتسعين ومائة

#### ذكر هذه حوادث<sup>٤</sup>

وفيها خرج خراسان خضين الخارجى وهو من موالى قيس بن  
 ثعلبة من اهل اوى وكان على ساجستان عثمان بن عمار فارسل  
 جيشا فلقهم حصن فهزم ثم اتى خراسان وقصد بانغيس ووشنج  
 وهراة وكتب الرشيد الى الغطريف في طلبه فسير اليه الغطريف  
 داود بن يزيد في اثنى عشر الفا فلقهم حصن في ستمائة فهزمهم  
 وقتل منهم خلقا كثيرا ثم سار في خراسان الى ان قتل سنة سبع  
 وسبعين ومائة وفيها مات الليث بن سعد الفقيه بمصر ومحمد  
 ابن اسحاق بن ابراهيم ابو العنيس الشاعر وفيها توفي المستب  
 ابن زهير بن عمرو بن مسلم الضبي وقيل سنة ست وسبعين وكان  
 على شرط المنصور والمهدي وولاه المهدي خراسان وفيها ولد ادريس  
 ابن ادريس بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب

<sup>١</sup>) Inscriptio in C. P. deest.

<sup>٢</sup>) Codd. دحجب، excepto B. qui

ابوميد C. P. ; برميد A. <sup>٣</sup>) habet.

بخت

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة<sup>١</sup> سنة ١٧١

ذكر ظهور يحيى بن عبد الله بالديلم

\* في هذه السنة ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بالديلم<sup>١</sup> واشتدّت شوكته وكثر جموعه واثّاء الناس من الأمصار فاعتمّ الرشيد لذلك فندب اليه الفضل بن يحيى في خمسين ألفاً وولاه جرجان وتبرستان والرق وغيرها وحمل معه الأموال فكتب يحيى بن عبد الله ولطف به وحذّره وأشار عليه وبسط أمّته ونزل الفضل بالطالقان يمكن يقال له اشب ووالى كتبه الى يحيى واذن صاحب الديلم وبذل له ألف ألف درهم على ان يسهّل له خروج يحيى بن عبد الله فاجاب يحيى الى الصلح على ان يكتب له الرشيد اماناً بخطه يشهد عليه فيه القضاء والفقهاء وجلّه بنى هاشم ومشايعهم منهم عبد الصمد بن علي فاجابه الرشيد الى ذلك وسرّ به وعظمت منزلة الفضل عنده وسير الامان مع هدايا ونحف فقدم يحيى مع الفضل بغداداً فلقيه الرشيد بكل ما احبّ وامر له بمال كثير ثم ان الرشيد حبسه فأتى في الحبس وكان الرشيد قد عرض كتاب امان يحيى على محمد بن الحسن الفقيه وعلى ابى البختري الفاضل فقال محمد الامان صحيح فحاجّه الرشيد فقال محمد ما يصنع بالامان لو كان محارباً ثم ولى وكان آمناً وقال ابو البختري هذا امان منتقص من وجه كذا فرقه الرشيد

ذكر ولاية عمر بن مهران مصر

وفيها عزل الرشيد موسى بن عيسى عن مصر ورد امرها الى جعفر بن يحيى بن خالد فاستعمل عليها جعفر عمر بن مهران وكان سبب عزله ان الرشيد بلغه ان موسى اعزم على الخلع فقال والله لا اعزله الا باخت من علي بابي فامر جعفر فاحضر عمر بن مهران

<sup>١</sup>) Om. C. P.

وكان أحول مشوّه للخلق وكان لباسه خسيساً وكان يُرَدَف غلامه خلفه فلما قال له الرشيد اتسير إلى مصر امبراً فقال اتولّأها على شرائط أحداها أن يكون الذي إلى نفسي إذا أصلحت البلاد انصرفت فاجابه إلى ذلك، فسار فلما وصل إليها أتى دار موسى فجلس في أخريات الناس فلما تفرّقوا مال الكاهن حاحاً قال نعم ثمّ دفع إليه الكتب فلما قرأها قال هل يقدم أبو حفص أبقاه الله قال أنا أبو حفص قال موسى لعن الله فرعون حيث قال اليس لى ملك مصر ثمّ سأل له العمل فتقدّم عمر إلى كاتبه أن لا يقبل هدية إلا ما يدخل في الكيس، فبعث الناس بهداياهم فلم يقبل دابة ولا جارية ولم يقبل إلا المال والنياب فأخذها وكتب عليها أسماء أصحابها وتركها وكان أهل مصر قد اعتادوا المظلل بالخراج وكسره فبدأ عمر برجل منهم فطالبه بالخراج فلواه فانسهم أن لا يؤتية إلا بمدينة السلام فبذل الخراج فلم يقبله منه وجمه إلى بغداد فأدّى الخراج بها فلم يعطه أحد فأخذ الناجم الأول والنجم الثاني فلما كان النجم الثالث وقعت المطاولة والمطل وشكوا الصيف فاحضر تلك الهدايا وحسبها لأربابها وأمرهم بتجهيل الباقي فأسرعوا في ذلك فاستوفى خراج مصر عن آخره ولم يفعل ذلك غيرة ثمّ انصرف إلى بغداد ۞

#### ذكر الفتنة بدمشق

وفي هذه السنة هاجت الفتنة بدمشق بين المصيرية واليمانية وكان رأس المصيرية أبو الهيثم واسمه عامر بن عمارة بن خزيمة الناهم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نُسَبة بن غُيَظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ابن رثث بن غطفان المرقى أحد فرسان العرب المشهورين، وكان

سبب الفتنة أن عملاً للرشيده بسجستان قتل أخا لاني الهيدام  
 فخرج ابو الهيدام بالشام وجمع جمعا عظيما وقال يروى اخاه  
 سأكبيك بالبيص الرقاي والقمنا  
 فان بها ما يدرك الطالب الوترا  
 ولسنا كمن ينعى<sup>١</sup> اخاه بغيره  
 بعصرها من ماء مقلته عصرا  
 وأنا اناس ما تغبص دموعنا  
 على هالك منا وان قصم الظهرا  
 ولكنني اشفي الفؤاد بغارة  
 الهب في فطري<sup>٢</sup> كتائبها جمرا<sup>٣</sup>

وفيل أن هذه الابيات لغيره والصحيح أنها له، ثم أن الرشيده  
 احتال عليه بانح له كتب اليه فارغبه ثم شد عليه فكتفه واني به  
 الرشيده فن عليه واطلقه، وفيل كان أول ما حاجت الفتنة في الشام  
 أن رجلا من القين<sup>٤</sup> خرج بطعام له يطأه في الرحا بالبلقاء فتر  
 حائط رجل من لضم أو جذام وفيه بطيخ فمنا فتناول منا فشتبه  
 صاحبه وتصاريا وسار العينى فجمع صاحب البطيخ قوما من اهل  
 اليمى ليضربوه اذا عاد فلما عاد ضربوه وأطاله يوم آخرون فقتل  
 رجل من اليمانية وطلبوا بدمه فاجتمعوا لذلك، وكان على دمشق  
 حينئذ عبد الصمد بن على فلما خاف الناس أن يتفاد ذلك  
 اجتمع اهل الفصل والروساء ليصلحوا بينهم فأتوا بنى القين فكلّموا  
 فاجابوهم الى ما طلبوا فأتوا اليمانية فكلّموا فقالوا انصرفوا عنا حتى  
 ننظر ثم ساروا فبيتوا العين فقتلوا منهم ستمائة وفيل ثلاثمائة  
 فاستجدت القين قصاعه وسلجيا فلم ينجدوهم فاستنجدت  
 قيسا فاجابوهم وساروا معهم الى الصواليك من ارض البلقاء فقتلوا من

١) بلعين. ٢) حنوى. ٣) C. P. يبعي.

اليمانية ثمانمائة وكثر القتال بينهم فالتفوا مَرَات، وعزل هيد الصمد  
 عن دمشق واستعمل عليها ابراهيم بن صالح بن علي فدام ذلك  
 الشر بينهم نحو سنتين والتفوا بالفتنة فقتل من اليمانية نحو ثمان  
 مائة ثم اصطالحوا بعد شر طويل، ووفد ابراهيم بن صالح على  
 الرشيد وكان ميله مع اليمانية فوقع في فيس عند الرشيد فاعتذر  
 عنهم عبد الواحد بن بشر الصوري من بني نصر فقبل عذرهم  
 ورجعوا واستخلف ابراهيم بن صالح على دمشق ابنة اسحاق وكان  
 ميله ايضا مع اليمانية فاحد جماعة من قيس فحبسهم وضربهم  
 وحلف لحاكم، ففر الناس ووثبت غسان برجل من ولد قيس بن  
 العباسي فقتلوه فجاء اخوه الى ناس من الزوافيل بحوران فاستنجدهم  
 فاجدوه وقتلوا من اليمانية نفرا، ثم نارت اليمانية بكليب بن عمرو  
 ابن الجنيدي بن عبد الرحمن وصدده صيف له فقتلوه<sup>١</sup> فجاءت ام  
 الغلام بتيابيه الى ابي الهيثام فالتفتها بين يديه فقال انصرفي حتى  
 فنظر فانسى لا اخبط خبط العشواء حتى ياتي الامير ونرفع اليه  
 دماها فان نظر فيها والا فامير المؤمنين يمشي فيها، ثم ارسل اسحاق  
 فاحضر ابا الهيثام فحضر فلم يأت له، ثم ان ناسا من الزوافيل  
 قتلوا رجلا من اليمانية وفنلت اليمانية رجلا من سليم ونهبت اهل  
 تلميعا<sup>٢</sup> وم جيران محارب فجاءت محارب الى ابي الهيثام فركب  
 معهم الى اسحاق في ذلك فوعدهم الجليل فرضى، فلما انصرف ارسل  
 اسحاق الى اليمانية يغريهم بان الهيثام فاجتمعوا واتوا ابا الهيثام  
 من باب الجابية فخرج اليهم في نفر يسير فهمموا واستولوا على دمشق  
 واخرج اهل السجون عامة، ثم ان اهل اليمانية استجمعت<sup>٣</sup>  
 واستنجدت كلبا وغيرهم فاصدوم وبلغ الخبر ابا الهيثام فارسل الى  
 المصرية فاتته الامداد وهو يقاتل اليمانية عند باب ثوما فانهزم

<sup>١</sup>) Codd. فقتلوه. <sup>٢</sup>) A. دلمعا ; O. P. تلميعا. <sup>٣</sup>) اجتمعت A.

اليمانية،\* ثم ان اليمانية اتت قرية لقيس عند دهشيف فارسل ابو الهيثام اليهم الزواجيل فقاتلوه فانهزمت اليمانية، ايضا ثم لقيهم جمع آخر فانهزموا ايضا ثم اتاه الصريح ادركوا باب ثوما فاثرو فقاتلوا اليمانية فانهزمت ايضا فهزموا في يوم واحد اربع مرات ثم رجعوا الى ابي الهيثام، ثم ارسل اسحاق الى ابي الهيثام يامره بالكف ففعل وارسل الى اليمانية قد كففته عنكم فدوكم الرجل فهو غار، فاثرو من باب شرقي متسللين فاني الصريح ابا الهيثام فركب في فوارس من اهله فقاتلهم فهزمهم ثم بلغه خبر جمع آخر لهم على باب ثوما فاثرو فهزموا ايضا، ثم جمعت اليمانية اصل الاردين والولان وكلبا وغيرهم واتي لخبر ابا الهيثام فارسل من ياتيه بخبرهم فلم يفت لهم على خبر في ذلك وجاؤوا من جهة اخرى كان آمنوا منها لبناء فيها، فلما انتصف النهار ولم ير شيئا فرق اصحابه فدخلوا المدينة ودخلها معهم وخلف طليعة، فلما راه اسحاق قد دخل ارسل الى ذلك البناء فبدمه وامر اليمانية بالعبور ففعلوا فجاءت الطليعة الى ابي الهيثام فاخبروه بالخبر وهو عند باب الصغير ودخلت اليمانية المدينة وحملوا على ابي الهيثام فلم يبرح وامر بعض اصحابه ان ياتي اليمانية من ورائهم ففعلوا فلما راتهم اليمانية تنادوا الكين الكين وانهزموا واخذ منهم سلاحا وخيلا، فلما كان مستهل صفر جمع اسحاق الجنود فعسكروا عند قصر الحجاج واعلم ابو الهيثام اصحابه فجاءته القين وغيرهم واجتمعت اليهن الى اسحاق فالتقى بعض العسكر فافتتلوا فانهزمت اليمانية وقتل منهم ونهب اصحاب ابي الهيثام بعض داريا واحرقوا فيها ورجعوا واغار هؤلاء فنهبوا واحرقوا واقتتلوا غير مرة فانهزمت اليمانية ايضا، فارسلت ابنة الصنحاك بن رمل السكسكي وفي يمانية الى ابي

١) Om. A.



الهيذام تطلب منه الامان فاجابها وكتب لها ونهب القرى للذ  
 اليمانية بنواحي دمشق واحرقها فلما رأت اليمانية ذلك ارسل  
 اليه ابن خارجة الحرشي وابن عزة الغشني واتاه الاوزاع والاوصاب<sup>١</sup>  
 ومقرا واهل كفر سوسية<sup>٢</sup> والحميريون<sup>٣</sup> وغيرهم يطلبون الامان فآمنهم  
 فسكن الناس وامنوا وقرى ابو الهيذام اصحابه وبقي في نفر يسير  
 من اهل دمشق فطمع فيه اسحاقي فبذل الاموال<sup>٤</sup> للجنود  
 ليواقع ابو الهيذام فارسل الغدافر السكسكي في جمع الى ابى الهيذام  
 فقاتلوه فانهزم الغدافر ودامت الحرب بين ابى الهيذام وبين الجنود  
 من الظهر الى المساء وحمل خيل ابى الهيذام على الجند فحالفوا فر  
 تراجعوا وانصرفوا وقد جرح منهم اربعائة ولم يقتل منهم احد  
 وذلك نصف صفر، فلما كان الغد لم يقتتلوا الى المساء فلما كان  
 آخر النهار تقدم اسحاقي في الجند فقاتلهم عامة الليل ولم بالدينة  
 واستمدت ابو الهيذام اصحابه واصبحوا من الغد فامتثلوا والجند في  
 انتى عشر الفا وجاءتهم اليمانية وخرج ابو الهيذام من المدينة  
 فقال لاصحابه وهم قليلون اتولوا فنزلوا وقاتلوه على باب الخابية حتى  
 ازالوهم عنه، ثم ان جمعا من اهل حص اغاروا على قرية لاقى  
 الهيذام فارسل طائفة من اصحابه اليهم فقاتلوه فانهزم اهل حص  
 وقتل منهم بشر كثير واحرقوا قرى في الغوطة لليمانية واحرقوا داريا  
 ثم بقوا نيفا وسبعين يوما لم تكن حرب، فقدم السندى مستهلا  
 ربيع الآخر في الجنود من عند الرشيد فاتته اليمانية تغريه باى  
 الهيذام وارسل ابو الهيذام اليه يخبره انه على الطاعة فاجبل حتى  
 دخل دمشق واسحاقي بدار التجاج، فلما كان الغد ارسل السندى  
 فائدا في ثلاثة آلاف واخرج اليهم ابو الهيذام الفا فلما رآهم العائد  
 رجع الى السندى فقال اعط هؤلاء ما ارادوا فقد رايت قوما الموت

والحميريون C. P. ١) الفرسونه C. P. ٢) الاوصاب Codd. ٣)  
 الامان A. ٤)

أحبّ إليهم من الحياة، فصالح أبو الهيثم وأمن أهل دمشق والناس وسار أبو الهيثم إلى حوران وأقام السندى بدمشق ثلاثاً أيام وقدم موسى بن عيسى وأبناؤه فلما دخلها أقام بها عشرين يوماً واغتنم غرة أبي الهيثم فأرسل من أتباعه به فكبسوا دارة فخرج هو وابنه خروتم وحيد له فقاتلوه وفاجأ منهم والهزم للجند وسمعت خيل أبي الهيثم فجاءته من كل ناحية وقصد بصرى وقايل جنود موسى بطرف اللحاح فقتل منهم والهزموا ومضى أبو الهيثم فلما أصبح أتاه خمسة فوارس فكلموه فأوصى أصحابه بما أراد وتركهم ومضى وذلك لعشر بقين من رمضان سنة سبع وسبعين ومائة،<sup>١</sup> وكانوا أولئك نفر قد أتوه من عند أخيه يامر بالكف ففعل ومضى معاً وأمر أصحابه بالتفرق وكان آخر الفتنة ومات أبو الهيثم سنة اثنتين وثمانين ومائة<sup>٢</sup>، هذا ما أردنا لذكره على سبيل الاختصار،\* (خروتم بضم الخاء المعجمة وفتح الراء، وحارثة بالخاء المهملة والثاء المثناة، ونشبة بضم النون وسكون الشين المعجمة وبعدها باء موحدة، وبغض بالباء الموحدة وكسر الغين المعجمة وآخره صاد محجمة، وربت بالراء والباء تحتها نقطة ثان وآخره ثاء مثناة)<sup>٣</sup> ☆

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا عبد الملك بن عبد الواحد بجيش صاحب الأندلس بلاد الفرنج فبلغ آتبه والفلاح فغنم وسلم، وفيها استعمل هشام ابنه للحكم على طابطة وسيرو إليها فصبطها وأقام بها وولد له بها ابنه عبد الرحمان ابن الحكم وهو الذي ولي الأندلس بعد أبيه، وفيها استعمل الرشيد على الموصل للحكم بن سليمان، وفيها خرج الفضل الخارجي بنوحي نصيبين فأخذ من أهلها مالا وسار

<sup>١</sup>) Om. A.    <sup>٢</sup>) Om. C. P. et B.

الى دارا وآمد وارزن فأخذ منهم مالا وكذلك فعل بالفخلاف ثم رجع  
الى نصيبين واتى الموصل فخرج اليه عسكرها فهزمهم على الزاب ثم  
عادوا لقتاله فقتل الفضل وأخذه، وفيها مات الفرج بن فضالة،  
وصالح بن بشر<sup>١</sup> المرقى الفارق وكان ضعيفا في الحديث، وفيها توفي  
عبد الملك بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم  
ابو طاهر الانصارى وكان قاصيا ببغداد، وفيها توفي نعيم بن ميسرة  
النحوي الكوفي، وابو الاخص وابو عوانة واسم الوضاح مولى يزيد  
ابن عطاء الليثي وكان مولده سنة اثنتي عشرة وتسعين ٥

سنة ١٧٧ ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة

ذكر غزو الفرنج بالاندلس

وفيها سير عسكر صاحب الاندلس جيشا كثيفا واستعمل عليهم  
عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث فدخلوا بلاد العدو فبلغوا  
اربونة وجرنده فبدأ بجرنده وكان بها حامية الفرنج فعزل رجالها  
وهدم اسوارها وابراجها واشرف على فتحها فرحل عنها الى اربونة  
فجعل مثل ذلك وادخل في بلادهم ووطى ارض شرطانية<sup>٢</sup> فاستباح  
حريمها وقتل مقاتلتها وجاس البلاد شهورا<sup>٣</sup> يضرب للصوص ويجري  
ويغنم قد اجفل العدو من بين يديه هاربا وادخل في بلادهم ورجع  
سائلا معه من الغنائم ما لا يعلمه الا الله تعالى وفي من اشهر مغازي  
المسلمين بالاندلس ٥

ذكر استعمال الفضل بن رّوح بن حاتم على افريقية

وفي هذه السنة وفي سنة سبع وسبعين استعمل الرشيد على  
افريقية الفضل بن رّوح بن حاتم وكان الرشيد لما توفي رّوح استعمل  
بعده جبيب بن نصر المهلبي فسار الفضل الى باب الرشيد وخطب  
ولاية افريقية فولاه فعاد اليها فقدم في الحرم سنة سبع وسبعين ومائة

١) بشير C. P. ٢) شرطانية Codd. ٣) شهرا A.

فاستعمل على مدينة تونس ابن اخيه المغيرة بن بشر بن رّوح وكان غاراً لاستخفّ بالجنود وكان الفصل ايضاً قد اوحشهم واساء السيرة معهم بسبب ميلهم الى نصر ابن حبيب الوالى قبله فاجتمع من بتونس وكتبوا الى الفصل يستعفون من ابن اخيه<sup>١</sup> فلم يجيبهم عن كتابهم فاجتمعوا على ترك طاعته<sup>٢</sup> فقال لهم قائد من الخراسانية يقال له محمد بن الفارسيّ كلّ جماعة لا رئيس لها فهي الى الهلاك اقرب فانظروا رجلاً يدبّر امركم قالوا صدقت فاتفقوا على تقديم قائد منهم يقال له عبد الله بن الجارود يعرف بعبودية<sup>٣</sup> الانباري فقدموه عليهم وبايعوه على السمع والطاعة واخرجوا المغيرة عنهم وكتبوا الى الفصل يقولون انا لم نخرج يدًا عن طاعة ولكننا اساء السيرة فاخرجناه فولّ علينا من نصرناه واستعمل عليهم ابن عمه عبد الله بن يزيد بن حاتم وسيرة اليهم فلما كان على مرحلة من تونس ارسل اليه ابن الجارود جماعة ينظرون في اى سىء قدم ولا يجدوا حداً<sup>٤</sup> الا بامره فساروا اليه وقال بعضهم لبعض ان الفصل يخذلكم بولاية هذا ثم ينتقم منكم باخراجكم اخاه فعدوا على عبد الله بن يزيد فقتلوه واخذوا من معه من القواد اسارى فاضطّر حينئذ عبد الله بن الجارود ومن معه الى الفيلام ولجأ في ازالة الفصل فتوّل ابن الفارسيّ الامر وصار يكتب الى كلّ قائد بافريقية ومتوّل مدينة يقول له انا نظرنّا في صنيع الفصل في بلاد امير المؤمنين وسوء سيرته فلم يسعنا الا الخروج عليه لنخرجه مما ثمّ نظرنّا فلم نجد احداً اولى بنصيحة امير المؤمنين لبعد صوته وعظفه على جنده منك فراهنا ان نجعل نفوسنا دونك فان ظفرنا جعلناك اميرنا وكتبنا الى امير المؤمنين نسأله ولايتك وان كانت الاخرى لم يعلم احد اننا اردناك والسلام

١) ج. ب. بعبودية ; C. P. بعبودية . ٢) ج. ب. بحدنا .

فأفسد بهذا كافة الجند على الفصل وكثر الجمع عندهم فسير اليهم  
 الفصل عسكرياً كثيراً فخرجوا اليه فقاتلوه فانهزم عسكريه وكان الى  
 القيروان منهزماً وتبعهم اصحاب ابن الجارود فحاصروا القيروان يومهم  
 ذلك ثم فتح أهل القيروان الابواب ودخل ابن الجارود وعسكريه في  
 جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين ومائة وأخرج الفصل من القيروان  
 ووكل به وعن معه من أهله أن يوصلهم الى قابس فصاروا يومهم،  
 ثم رزق ابن الجارود وقتل الفصل بن روح بن حاتم، فلما قتل  
 الفصل غضب جماعة من الجند واجتمعوا على قتال ابن الجارود فسير  
 اليهم عسكرياً فانهزم عسكريه وكان اليه بعد قتال شديد واستولى  
 أولئك الجند على القيروان وكان ابن الجارود بمدينة تونس فصار  
 اليهم وقد تفرقوا بعد دخول القيروان فوصل اليهم ابن الجارود  
 فلقوه واقتتلوا فهزم ابن الجارود وقتل جماعة من أعيانهم فانهزموا  
 فلكفوا بالانريس وقاتلهموا عليهم العلاء بن سعيد وإلى بلد الرواب  
 وداروا الى القيروان \*

#### ذكر ولاية هروثمة بن أعين بلاد افریقیة

اتفق وصول يحيى بن موسى من عند الرشيد \* لما قصد العلاء  
 ومن معه القيروان<sup>١</sup> وكان سبب وصوله أن الرشيد بلغه ما صنع  
 ابن الجارود وافساده افریقیة فوجه هروثمة بن أعين ومعه يحيى  
 ابن موسى لحاله عند أهل خراسان وأمره أن يقدم هروثمة وبلطف  
 بابن الجارود ويستميله ليعاود الطاعة قبل وصول هروثمة، فقدم  
 يحيى القيروان فحرق بينه وبين ابن الجارود كلام كثير ودفع اليه  
 كتاب الرشيد فقال أنا على السمع والطاعة وقد قرب متى العلاء  
 ابن سعيد ومعه البربر فان تركت القيروان ونسب البربر فلكوها  
 فأكون قد صيغت بلاد أمير المؤمنين ولكني أخرج الى العلاء

<sup>١</sup>) In C. P. haec verba prima capitis sunt, et pro قصد ibi legitur.

فإن ظفر في فشافلكم والغور<sup>١</sup> وإن ظفرت به انتظرت قدوم هرثمة فاسلم البلاد اليه واسير الى امير المؤمنين، وكان قصده المغالطة فان ظفر بالعلاء منع هرثمة عن البلاد، فعلم يحيى ذلك وخلا بالبن الفارسي وعاتيه على نرك الطلعة فاعتذر وحلف انه عليها وبذل من نفسه المساعدة على ابن الجارود فسعى ابن الفارسي في افساد حاله واستمال جماعة من اجناده فاجابوه وكثر جمعه وخرج الى قتال ابن الجارود فقتل ابن الجارود لرجل من اصحابه اسمه طالب اذا تواضعا فالتى سادمو ابن الفارسي لعاتيه فاصده التت وهو غافل فاقتله، فاجابه الى ذلك وتواقف العسكران ودما بين الجارود محمد بن الفارسي وكلمه<sup>٢</sup> وحمل طالب عليه وهو غافل فقتله وانهزم اصحابه وتوجه يحيى بن موسى الى هرثمة بطرابلس، واما العلاء ابن سعيد فانه لما علم الناس بقرب هرثمة منهم كثر جمعه واقبلوا اليه من كل ناحية وسار الى ابن الجارود، فعلم ابن الجارود انه لا قوة له به فكتب الى يحيى بن موسى يستدعيه ليسلم اليه الفيروان فسار اليه في جند طرابلس في الحرم سنة تسع وسبعين ومائة، فلما وصل فابسا تلقاه عاتة الجند وخرج ابن الجارود من الفيروان مستهمل صفر وكانت ولايته سبعة اشهر وافبل العلاء ابن سعيد ويحيى بن موسى يستبقان الى الفيروان \* كل منهما يريد ان يكون الذكر له<sup>٣</sup> فسيفه العلاء ودخلها وقتل جماعة من اصحاب ابن الجارود وسار الى هرثمة وسار ابن الجارود ايضا الى هرثمة، فسيه هرثمة الى الرشيد وكتب اليه يعلمه ان العلاء كان سبب خروجه فكتب الرشيد يامره بارسال العلاء اليه فسيه فلما وصل لفيه صلة كثيرة من الرشيد وخلع فلم يلبث بمصر الا قليلا حتى توفي، واما ابن الجارود فانه اعتقل ببغداد وسار هرثمة الى

<sup>١</sup>) C. P. بالغور. <sup>٢</sup>) Om. A. <sup>٣</sup>) Om. G. P.

القيروان فقدمها في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة فأتى الناس وسكنهم وبني القصر الكبير بالنستيم سنة ثمانين ومائة وبني سور مدينة طرابلس ممّا يلي البحر، وكان إبراهيم بن الأغلب بولاية الزاب فأكثر الهدية إلى هرثمة ولطفه فولاه هرثمة ناحية من الزاب فحسن أثره \* فيها، ثمّ أن عياض بن وهب الهواري وكليب بن جُمَيْع الكليّ جمعاً جموعاً وأرادا قتال هرثمة فسير إليهما يحيى بن موسى في جيش كثير ففرق جموعهما وقتل كثيراً من أصحابهما وحلّ إلى القيروان<sup>١</sup>، ولما رأى هرثمة ما بأفريقية من الاختلاف وأصل كتبه إلى الرشيد يستعفى فأمره بالقدوم عليه إلى العراق \* فصار عن أفريقية في رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة<sup>٢</sup> فكانت ولايته سنتين ونصفاً ۞

#### ذكر الفتنة بالموصل

وفيها خالف العطار بن سفيان الأزديّ على الرشيد وكان من فرسان أهل الموصل واجتمع عليه أربعة آلاف رجل وجبى الخراج وكان عامل الرشيد على الموصل محمد بن العباس الهاشمي وقيل عبد الملك بن صالح والعطار غالب على الأمر كلّهُ وهو يوجبى الخراج وأقام على هذا سنتين حتى خرج الرشيد إلى الموصل فهدم سورها بسببه ۞

#### ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة عزل الرشيد جعفر بن يحيى عن مصر واستعمل عليها أسحاق بن سليمان وهرل حمزة بن مالك عن خراسان واستعمل عليها الفضل بن يحيى البرمكيّ مصافاً إلى ما كان إليه من الأعمال وفي الرق وسجستان وغيرها، وفيها غزا الصائفة عبد الرزاق بن عبد الحميد التغلبيّ، وفيها في الحرم حاجت ريح شديدة

<sup>١</sup>) Om. C. P.    <sup>٢</sup>) Om. A.

وظلمة ثم عادت مرة ثانية في مصر، وحج بالناس الرشيد، وفيها توفي  
عبد الواحد بن زيد وفيه سنة ثمان وسبعين، وفيها توفي شريك  
ابن عبد الله النخعي، \* وجعفر بن سليمان<sup>١</sup> ٥

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة سنة ١٧٨

### ذكر الفتنة بمصر

وفي هذه السنة وثبت للوفية بمصر على علمهم اسحاق بن  
سليمان وقتلوه وامته الرشيد بهرتمة بن آحين فكان عامل فلسطين  
فقاتلوه ربيعة وم من قيس وقضاة فاصنعوا بالطاعة وآدوا ما عليهم  
للسلطان فعز الرشيد اسحاق عن مصر واستعمل عليها هرثمة مقدار  
شهر ثم عزله واستعمل عليها عبد الملك بن صالح ٥

### ذكر خروج الوليد بن طريف الخارجي

وفيها خرج الوليد بن طريف التغلبي بالجزيرة ففتك بالراهم  
ابن خازم بن خزيمة بنصيبين ثم فويت شوكة الوليد فدخل الى  
ارمينية وحصر خلاط عشرين يوما فافتدوا منه انفسهم بثلاثين  
الغاة ثم سار الى ادريسجان ثم الى خلوان واراض السواد ثم عبر  
الى غرب دجلة وفصد مدينة بلد فافتدوا منه بمائة الف وطأت في  
ارض الجزيرة فسير اليه الرشيد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني  
وهو ابن اخى معن بن زائدة فعاد الوليد

ستعلم يا يزيد اذا آلتقينا بشط الزاب أو فتى يكون

فجعل يزيد يخافه ويكره وكانت البرامكة منكره عن يزيد  
فعالوا للرشيد انما يكجأ يزيد عن الوليد للرحم لانهما كلاهما  
من وائل وهونوا امر الوليد فكتب اليه الرشيد كتاب معصب وقال  
له لو وجهت احد الخدم لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن  
متعصب واسم بالله ان آخرت مناجزته لوجهن اليك من يحمل

<sup>١</sup>) G. P.



رأسك، فلقى الوليد هشية خميس في شهر رمضان سنة تسع  
وسبعين ففعال جهد عطشاً حتى رمى بحامه في فيه وجعل يلوكه  
ويقول اللهم انتها شدة شديده فاسترها وقال لا عكابه فداكم اني وامي  
اتما في الخوارج ولهم حمله فائيتوا فاذا انقضت حملهم فاجلوا عليهم  
فانهم اذا انهزموا لم يرجعوا، فكان كما قال حملوا عليهم حمله  
فثبت يزبد ومن معه من عشيرته قرّ حمل عليهم فانكشعوا ففعال  
ان اسد بن يزبد كان شبيهاً بابيه جداً لا يفصل بينهما الا صربة  
في وجه يزبد تاخذ من فصام شعرة منخرفة على جبهته فكان  
اسد يتمنى مثلها فهو اليه صربة فاخرج وجهه من الترس فاصابته  
في ذلك الموضع ففعال لو خطت على صربة ابيه ما عدا، واتبع يزبد  
الوليد بن طريف فلحقه فاخذ رأسه فقال بعض الشعراء

واذل بعضهم يقتل بعضاً لا يغزل للديد الا للديد،

فلما قتل الوليد صحتهم اخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها  
الدرع فجعلت تحمل على الناس فعرفت فعال يزبد دعوها قرّ خرج  
اليها فصرّب بالرمح فطأ فرسها ثم قال امرني عرب الله عليك فقد  
فصحت العشيرة، فاسحيت وانصرفت وفي تقول ترقى الوليد

بتل ثبانا<sup>1</sup> رسم قبير كانه على علم فوق الجبال منيب  
تصنّ جوداً حاجياً وفائلاً وسورة مقدم ولب حصيف<sup>2</sup>  
الا قاتل الله الحاجتي كيف اصبوت في كان بالمعروف غير عفيف  
فان يك ارداه يزبد بن مزبد فيا رب خيل فتها وصفوف  
الا يا لسوم للنواصب والردى ودهر ملج بالكرام حليف  
وللبدر من بين الكواكب قد هوى وللشمس همت بعده بكسوف  
فيا شجر الجاور ما لك مورفا كاتك لم تجزع على ايسن طريف  
في لا يحب الران من الا النفي ولا المال الا من فنا وسيوف

<sup>1</sup>) A. sine punctis; B. ثبانا، بئانا. <sup>2</sup>) Gadd. خصيف.

ولا الخيل ألا كل جرداء شطبة وكل حصان باليدنين عروف<sup>١</sup>  
 فلا تجزأ يا أبتى<sup>٢</sup> طريف فأنفى أرى الموت نزالاً بكل شريف  
 فقد نال فُقدان الربيع فلبتنا فديناك من دجائنا بالرف<sup>٣</sup>  
 وقال مسلم بن الوليد في قتل الوليد ورفق يزيد في قتاله من  
 قصيدته هذه الأبيات

بقتُر عند اقترار الحرب مبتسماً إذا تغير وجه الغارس البطل  
 موب على مهبج<sup>٤</sup> في يوم ذي رهج كانه أجل يسعى إلى أمل  
 بنال بالرفق ما يعيم الرجال به كالموت مستعجلاً<sup>٥</sup> يأن على مهل<sup>٦</sup>  
 وفي حسنة جداً<sup>\*</sup>

#### ذكر غزو الفرنج والجلالعة بالاندلس

فيها سبر هشام صاحب الاندلس عسكرياً مع عبد الكريم بن  
 عبد الواحد بن مغيث إلى بلاد الفرنج فغزا آلبه<sup>١</sup> والقلع فغنم  
 وسلم، وسير أيضاً جيشاً آخر مع أخيه عبد الملك بن عبد  
 الواحد إلى بلاد الجلالعة فحرب دار ملكهم انغش وكنايسة وغنم،  
 فلما قتل المسلمون ضل الدليل بهم فمالهم مشقة سديده ومات  
 منهم بشر كثير ونفعت دوابهم وتلفت آلاتهم فرّ سلموا وطاروا<sup>٢</sup>

#### ذكر فتنة تآكرنا بالاندلس

وفيها حاجت فتنة تآكرنا بالاندلس وخلع بربرها الطاعة واطهروا  
 الفساد واغاروا على البلاد وقطعوا الطريق فسبر هشام اليهم جنداً  
 كثيفاً عليهم عبد الظاهر بن أبان بن عبد الله مولى معاوية بن أبي  
 سفيان فقصدها ونابغوا قتال من فيها إلى أن ابادوا قتلًا وسبيًا  
 وفر من بقي منهم فدخل في سائر الغبائل وبطيت كورة تآكرنا  
 وجبالها خالية من الناس سبع سنين<sup>٣</sup>

١) O. P. ٢) O. P. ٣) تجزأ بآبني. ٤) غروف. ٥) مستعجل.  
 Diwanum poetæ Ms. Loid. cl. de cons. conferre placuit.  
 ٦) Om. A. ٧) Codd. ألمي.

### ذكر عدة حوادث

وفيها غزا الصائفة معاوية بن زُفر بن عامر وغزا الشاذبية سليمان ابن راشد ومعه البند بطريوس معلية، وحج بالناس هذه السنة محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي، وفيها قُتِلَ الرشيد امور دولته كلها الى يحيى بن خالد البرمكي، وفيها وصل الفضل بن يحيى الى خراسان وغزا ما وراء النهر من بخارا فحضر عنده صاحب أشروسنة وكان ممتنعاً وبنى الفضل بخراسان المساجد والرباطات، وفيها توفى عبد الوارث بن سعيد، والمفضل بن يونس، وجعفر بن سليمان الشيعي ٥

سنة ١٧١ ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائة

### ذكر غزو الفرنج بالاندلس

وفيها سیر هشام صاحب الاندلس جيشاً كثيفاً عليهم عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث الى جليقية فصاروا حتى انتهوا الى استرقة وكان الفونس ملك الجلائفة قد جمع وحشد وامته ملك البشكنس وم جيرانه ومن يليهم من الحموس واهل تلك النواحي فصار في جمع عظيم فقدم عليه عبد الملك فرجع الفونس هيباً له وتبعهم عبد الملك يلقوا اثرهم ويهلك كل من تخلف منهم فدخل بلادهم واغل فيها وافام فيها بغنم وبعثل وبخرب وقتل حريم الفونس ورجع سائماً وكان قد سیر هشام جيشاً آخر من ناحية اخرى فدخلوا ايضاً على ميعاد من عبد الملك فاخربوا ونهبوا وغنموا فلما ارادوا الخروج من بلاد العدو اعترضهم عسكر للفرنج فقاتل منهم وقتل نفرًا من المسلمين ثم تخلصوا وسلموا وطردوا سالمين سوى من قُتل منهم ٥

## ذكر عدة حوادث

فيها عاد الفضل بن يحيى من خراسان فاستعمل الرشيد منصور  
ابن يزيد بن منصور الحميري خال المهدي، واعتصر الرشيد في  
شهر رمضان شكراً لله تعالى على قتل الوليد بن طريف عاد إلى  
المدينة فاقام بها إلى وقت الحج وحبّ بالناس ومشى من مكة إلى  
منى إلى عرفات وشهد المشاعر كلها ماشياً ورجع على طريق البصرة،  
وفيها خرج خراسان حمزة بن أترك<sup>١</sup> السجستاني، وفيها توفي حماد  
ابن زيد بن درهم الأزدي مولاهم أبو اسماعيل، ومالك بن أنس  
الأصبغي الأمام استاذ الشافعي، وفيها توفي مسلم بن خالد الزنجي<sup>٢</sup>  
أبو عبد الله الفقيه المكي وعبد الشافعي قبل مالك وأخذ منه  
اللفظ وإنما قيل له الزنجي لأنه كان أبيض مشرباً بحمرة، وعبد  
ابن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة المهلب البصري،  
وأبو الأخوص سلم بن سليم الحنفي (سلم بتشديد)

سنة ١٨٠

## ثم دخلت سنة ثمانين ومائة

## ذكر وفاة هشام

وفيها مات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن  
عبد الملك بن مروان صاحب الأندلس في صفر وكانت أمارته سبع  
سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام وفيل تسعة أشهر وفيل عشرة أشهر  
وكان عمره تسعاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر وكنيته أبو الوليد وكانت  
أمه أم ولد كان أبيض أشهل مشرباً بحمرة بعينيه حول وخلف  
خمساً بنين وكان عاملاً حازماً ذا رأي وسجاسة وعدل خيراً محباً  
لأهل الخير والصالح شديداً على الأعداء راغباً في الجهاد ومن أحسن  
عمله أنه أخرج مصدقاً يأخذ الصدقة على كتاب الله وسنة نبيه  
أيام ولايته وهو الذي تم بناء الجامع بمدينة فرطية وكان أبوه قد

<sup>١</sup>) O. P. أترك. <sup>٢</sup>) Codd. sine punctis.

مات قبل فراغه منه وبني عدة مساجد معه وبلغ من عز الاسلام في أيامه وذلك الكفر أن رجلاً مات في أيامه فأوصى أن يغفك أسير من المسلمين من تركته فطلب ذلك فلم يوجد في دار الكفار أسير يشتري وبغفك لصغف العدو وقوة المسلمين \* ومناقبه كثيرة قد ذكرها أهل الاندلس كثيراً وبالفوا حتى قالوا كان يشبه في سيرته بعمر بن عبد العزيز رحمه الله <sup>١</sup> ✽

### ذكر ولاية ابنه للحكم ولعبه المنتصر

ولما مات استخلف بعده ابنه للحكم وكان للحكم صارماً حازماً وهو أول من استكثر من الماليك بالاندلس وأرتبط للجيل ببابه وتشبه بالاجبارية وكان يباشر الامور بنفسه وكان قصيداً شاعراً، ولما ولي خرج عليه حمات سليمان وعبد الله وكان في بر العدو الغريبة فعبّر عبد الله البلمسي الى الاندلس فتولى بلمسيه وتبعه اخوه سليمان وكان بطليحة واقبلاً بولمان الناس على الحكم وبينيران الفتنة فحاربوا مدة والظفر للحكم، ثم أن للحكم ظفر بعمه سليمان فعتله سنة اربع وثمانين ومائة <sup>٢</sup> ، [واما عبد الله] فاقام بلمسية وقد كف عن الفتنة وخاف فراسل للحكم في الصلح فاجابه الى ذلك فوقع الصلح بينهما سنة ست وثمانين وروج اولاد عبد الله باخواته وسكنت الفتنة، ولما استغل للحكم بالفتنة مع عيية اغتتم الفرنج الفرصة ففصدوا بلاد الاسلام واخذوا مدينة بيشلونا واتخذوها داراً ونفلوا اعقابهم اليها واتخوت عساكر المسلمين عنها وكان اخذها سنة خمس وثمانين ومائة ✽

### ذكر غزو الفرنج بالاندلس <sup>٣</sup>

في هذه السنة ستر للحكم صاحب الاندلس جيشاً مع عبد الكريم ابن مغين الى بلاد الفرنج فدخل البلاد وبحث السرايا ينيهون

<sup>١</sup>) Om. C. P. <sup>٢</sup>) A. add. على ما ذكرناه. <sup>٣</sup>) In C. P. hoc caput e Cod. Hag. Sophis additum est.

ويقتلون ويحرقون البلاد وسير سريه فجازوا خليجنا من البحر كان  
 المآة فد جزر عنه وكان الفرنج قد جعلوا اموالهم واهليهم وراء  
 ذلك للخليج طئاً منهم ان احداً لا يقدر ان يعبر اليهم فجاءهم ما  
 لم يكن في حسابهم فغنم المسلمون جميع مالههم واسروا الرجال  
 وقتلوا منهم فاكثروا وسبوا للريم وعادوا سائرين الى عبد الكريم  
 وسير طائفة اخرى فخرتوا كثيراً من بلاد فرنسية<sup>١</sup> وغنم اموال اهلها  
 واسروا الرجال فاخبره بعض الاسرى ان جماعة من ملوك الفرنج  
 قد سبغوا المسلمين الى وادٍ وهو المسلك على طريقهم فاجمع عبد  
 الكريم عساكره وسار على تعبئة وجند السبر فلم يشعر الكفار الا  
 وقد خالطهم المسلمون فوضعوا السيف فيهم فانهمزوا وغنم ما معهم  
 وعاد سالماً هو ومن معه ٥

#### ذكر ولاية علي بن عيسى<sup>٢</sup> خراسان

وفيها عزل الرشيد منصور بن يزيد عن خراسان واستعمل عليها  
 علي بن عيسى بن ماهان فولبها عشر سنيين وفي ولايته خرج حمزة  
 ابن اترك الخارجى ايضاً فجاء الى بوشنج فخرج اليه عمرو بن  
 يزيد الاردي وكان على هراة في سنة آلاف فقاتله فهزمه حمزة وقتل  
 من اصحابه جماعة ومات عمرو بن الرحام، فوجه اليه علي بن  
 عيسى ابنه الحسين في عشرة آلاف فلم يحارب حمزة فعزله وسير حوضه  
 ابنه عيسى بن علي فقاتل حمزة فهزمه حمزة فرده اليه ايضاً  
 فقاتله بماخرز وكان حمزة بنيسابور فانهمز حمزة وقتل اصابه وبقي  
 في اربعين رجلاً فعصد قهستان وارسل عيسى اصابه<sup>٣</sup> الى اوتق  
 وجوتن فملوا من بها من الخوارج وقصد القرى لله كان اهلها  
 يعملون حمزة فاحرقها وقتل من فيها حتى الى زرنج فقتل ثلاثين  
 ألفاً ورجع وخلف برزنج عبد الله بن العباس النسفي فجبى الاموال

عيسى In Codd. jam ٢) .ونذ. B. ; فونينه C. P. ; قوشينه A. ١)  
 jam scribitur موسي ٣) Codd. اصابه

وسار بها فلقية حمزة بأسفوار<sup>١</sup> فقاتله فصر له عبد الله ومن معه من الصغد فانهزم حمزة وقتل كثير من أصحابه وجرح في وجهه واختفى هو ومن سلم من أصحابه في الكرم ثم خرج وسار في القرى يقتل ولا يبق على أحد، وكان علي بن عيسى قد استعمل طاهر بن الحسين على بوشنج فسار إليه حمزة وانتهى إلى مكتب فيه ثلاثون غلاماً فقتلهم وحمل معهم وبلغ طاهر الخبر فأتى قربة فيها فعد الخوارج ولم الذين لا يقاتلون ولا ديوان لهم فقتلهم طاهر وأخذ أموالهم وكان بشد الرجل منهم في شجرتين ثم يجمعهما ثم يرسلهما فتأخذ كل شجرة نصفه، فكتب الفعد إلى حمزة باللق فكف وواعدهم وأمن الناس مدة وكانت بينه وبين أصحاب علي بن موسى حروب كثيرة \*

#### ذكر عدة حوادث

وفيها سار جعفر بن يحيى بن خالد إلى الشام للعصبة لله بها معه القواد والعساكر والسلاح والأموال فسكن العتنة وأطعم الناس وحل الناس إلى الأمن والسكون، وفيها أخذ الرشيد الخاتم من جعفر بن عيسى فدفعه إلى أخيه يحيى بن خالد، وفيها ولي جعفر خراسان وسجستان ثم عزله عنها بعد عشرين ليلة واستعمل عليها عيسى بن جعفر وولي جعفر بن يحيى الخرس، وفيها هدم الرشيد سور الموصل بسبب العطف بن سفيان الأزدى سار إليها بنفسه وهدم سورها وأقسم ليقتل من لقي من أهلها فأتاه القاضي أبو يوسف ومنعه من ذلك وكان العطف قد سار عنها نحو أرمينية فلم يظفر به الرشيد ومضى إلى الرقة فاتخذها وطناً، وفيها عزل قتيبة بن أعين عن أفريقية واستقدمه إلى بغداد واستخلفه جعفر ابن يحيى على الخرس، وفيها كانت بمصر زلزلة عظيمة سقط منها

<sup>١</sup>) بأسفوار B.؛ بأشوار C. P.؛ بأسمدار A.

رأس منارة الاسكندرية، \* وفيها خروج خراشة الشيباني ؛  
 فقتله مسلم بن بكار العميلي<sup>١</sup> ، وفيها خرجت لخمرة بجرجان ،  
 وفيها عزل الفضل بن يحيى عن طبرستان والرهبان ووليها عبد الله  
 ابن خازم وولي سعيد بن سلم الجزيرة ، وغزا الصائفة محمد بن  
 معاوية بن زفر بن عاصم ، وفيها سار الرشيد الى الحيرة وابتلى بها  
 المنازل فاقطع اصحابه القطائع فثار بهم اهل الكوفة واساءوا بمجاورتهم  
 فعاد الى بغداد ، وحبس بالناس هذه السنة موسى بن عيسى  
 ابن موسى بن محمد بن علي ، وفيها استعمل الرشيد علي الموصلي  
 يحيى بن سعيد الخراساني فاساء السيرة في اهلها وظلمهم وطلبهم  
 بخراج سنين مضت فجلا أكثر اهل البلد ، وفي هذه السنة توفي  
 المبارك بن سعيد الثوري أخو سفيان ، وسلمت الاحمر ، وسعيد بن  
 خنيم ، وابو عبيدة عبد الوارث بن سعيد ، وعبد العزيز بن ابي  
 حازم وتوفي وهو ساجد ، وابو صفرة أنس بن عياض ، الليثي  
 المدني ، وفيها امر الرشيد ببناء مدينة عين زربة وحصنها وسير  
 اليها جنودا من اهل خراسان وغيرهم فافطعهم بها المنازل ✽

ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائة ، سنة ١٨

ذكر ولاية محمد بن مقاتل افریقیة

وفي هذه السنة استعمل الرشيد علي افریقیة محمد بن مقاتل  
 ابن حكيم العملي لما استعفى منها هرثمة بن أمية علي ما ذكرناه  
 سنة سبع وسبعين ومائة وكان هذا محمد رضيع الرشيد فقدم  
 القيروان اول رمضان فتسلمها وعاد هرثمة الى الرشيد ، فلما استقر  
 فيها لم يكن بالحمود السيرة فاختلف الجند عليه وانفقوا على تقديم  
 مخلد بن مرة<sup>٢</sup> الازدي \* واجتمع كثير من الجند والبربر وغيرهم  
 فسير اليه محمد بن مقاتل جيشا فقاتلوه فانهزم مخلد واختفى

میره ١) C. P. مخلد ٢) A. عباس ٣) Om. C. P.





ولاية محمد بن مقاتل فاشترى هزيمة ابراهيم بن الاغلب وذكر له ما رآه من عقله ودينه وكفايته وأنه قام بحفظ الرتيقية على ابن مقاتل، فولاه الرشيد في الحرم سنة اربع وثمانين ومائة فانقمع الشر وضبط الامر وسيّر قتلًا وكل من يتوقب على السلول الى الرشيد فسكنت البلاد وابتنى مدينة سماها العباسية بقرب القيروان وانتقل اليها باهله وعبيده، وخرج عليه سنة ست وثمانين ومائة رجل من ابناء العرب بمدينة تونس اسمه حمديس ففرغ السواد وكثر جمعه، فبعث اليه ابن الاغلب عمران بن مخلد في عساكر كثيرة وامره ان لا يبقى على احد منهم ان ظفر بهم، فسار عمران والتقوا واقتتلوا وصار اصحاب حمديس يقولون بغدادى بغدادى وصبر الفريقان فانهم حمديس ومن معه واخذهم السيف فقتل منهم عشرة آلاف رجل ودخل عمران تونس، ثم بلغ ابن الاغلب ان ادريس بن ادريس العلوي قد كثر جمعه بافاصى المغرب فاراد قصده فنهاه اصحابه وقالوا اتركه ما تركك فاعمل لليلة، وكاتب القيم بامره من المغاربة واسمهم يهلوي بن عبد الواحد واحدى اليه ولم يزل به حتى فارى ادريس واطلع ابراهيم وتفرق جمع ادريس فكتب الى ابراهيم يستعطفه ويسأله الكف عن ناحيته ويذكر له فرايته من رسول الله صلعم فكف عنه، ثم ان عمران بن مخلد المقدم ذكره وكان من بطانة ابراهيم بن الاغلب وينزل معه في قصره ركب يوماً مع ابراهيم وجعل يحذره فلم يفهم عن حديثه شيئاً لاستغفال عليه بهم كان له فاستعان للحديث من عمران فعضب وثارى ابراهيم وجمع جمعاً كثيراً وثار عليه فنزل بين القيروان والعباسية وصارت القيروان واكثر بلاد اريقية معه، فخذق ابراهيم على العباسية وامتنع فيها ودامت الحرب بينهما سنة كاملة، فسمع الرشيد الخبر فانفذ الى ابراهيم خزائن مال فلما صارت اليه الاموال امر منادياً ينادى من كان من جند امير المؤمنين فليحضر لآخذ العطاء، ففارق عمران اصحابه

وتفرقوا عنه فوثب عليهم اصحاب ابراهيم فانهزموا فنادى<sup>١</sup> ابراهيم بالامان وللخصور للقبض العطاء فحضره فاعطاهم وقلع ابواب القبروان وهدم في سورها ، واما عمران فصار حتى لحق بالزواب فاقام به حتى مات ابراهيم وله بعده ابنه عبد الله فآمن عمران فحضر عنده واسكنه معه فقبل لعبد الله ان هذا ثار بابيك ولا نامنك عليك فقتله ، ولما انهم عمران سكن الشر بافريقية وامن الناس فبلى كذلك الى ان توفي ابراهيم في شوال سنة ست وتسعين ومائة وعمره ست وخمسون سنة وامارته اثنتا عشرة سنة واربعة اشهر وعشرة ايام \*

\* ذكر ولاية عبد الله بن ابراهيم ابن الاغلب الافريقية<sup>٢</sup>

ولما توفي ابراهيم بن الاغلب وله بعده ابنه عبد الله وكان عبد الله غائباً بطرابلس قد حصره البربر على ما نذكره سنة ست وتسعين ومائة فعهد اليه ابوه بالامارة وامر ابنه زيادة الله بن ابراهيم ان يبائع لاخيه عبد الله بالامارة فكتب الى اخيه بموت ابيه وبالامارة ففارق طرابلس ووصل الى القبروان فاستقامت الامور ولم يكن في ايامه شر ولا حرب وسكن الناس فحرت البلاد وتوفى في ذي الحجة سنة احدى ومائتين \*

ذكر من خالف بالاندلس على صاحبها

وفي هذه السنة خالف بهلول بن مسروق المعروف بابي الحاج في ناحية النغر من بلاد الاندلس ودخل سرقسطة وملكها فقدم على بهلول فيها عبد الله بن عبد الرحمن عم صاحبها للحكم ويعرف بالبلنسى وكان متوجهاً الى الفرنج ، وخالف فيها عبيدة بن حميد بطليطلة وامر للحكم القائد عمروس بن يوسف وهو بمدينة طليطلة ان يحارب اهل طليطلة فكان يكثر قتالهم وضيق عليهم ، ثم ان عمروس بن يوسف كاتب رجلاً من اهل طليطلة يعرفون ببني

<sup>١</sup>) A. add. منادى <sup>٢</sup>) In C. P. e cod. Hagiae Sophiae additum.

<sup>٣</sup>) C. P. وفيها... وولى.

مخشى واستمالهم فوثبوا على عبيدة بن حميد وقتلوه وحملوا رأسه الى عمرو بن فستير الرأس الى الحكم وانزل بنى مخشى عنده ، وكان بينهم وبين البربر الذين بمدينة طليبرة نحول فتسور البربر عليهم فقتلوه فستير عمرو بن رؤوس مع رأس عبيدة الى الحكم واخبره الخبر.....<sup>١</sup> من باب آخر فمن دخل منهم عدل به الى موضع آخر فقتلوه حتى قُتل منهم سبع مائة رجل فاستغامت تلك الناحية .

ذكر عدة حوادث

فيها غزا \* الرشيد ارض الروم فافتتح حصن الصمصاف ، وفيها غزا عبد الملك بن صالح ارض الروم فبلغ انقرة وافتتح مطبورة ، وفيها توفي حمزة بن مالك ، \* وفيها غلبت الخمر على خراسان ، \* وفيها احدث الرشيد في صدر كتبه الصلاة على رسول الله صلعم ، وحج بالناس الرشيد ، وفي هذه السنة كان الفداء بين الروم والمسلمين وهو اول فداء كان ايام بنى العباس وكان القاسم بن الرشيد هو المتولي له \* وكان الملك فغفور \* ففرج بذلك الناس ، فعردى بكل اسير في بلاد الروم وكان الفداء باللامس على جانب البحر بين طرسوس انما عشر فرسحا وحضر ثلاثون الفا من المرفقة مع ابي سليمان فخرج الخادم متولى طرسوس وخلف كثير من اهل النغور وغيرهم من العلماء والاعيان وكان عدة الاسرى ثلاثا آلاف وسبعمائة وقيل اكثر من ذلك ، وفيها توفي الحسن بن قحطبة وهو من قهوان المنصور هو وابوه وكان عمره اربعاً وثمانين سنة ، وعبد الله بن المبارك المروزي توفي في رمضان بهيت وعمره ثلاث وستون سنة ، وعلى بن حمزة ابو الحسن الازدي \* المعروف بالكسائي الملقب النحوي بالري وميل مات سنة ثلاث وثمانين ، وفيها توفي مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة الشاعر وكان مولده

<sup>١</sup>) A. lacunam ostendit; in C. P. autem et B. scriptio est continua.

<sup>٢</sup>) A. add. الحايقة. <sup>٣</sup>) Om. A. <sup>٤</sup>) Om. C. P. <sup>٥</sup>) C. P. الاسدي.

سنة خمس ومائة، وفيها توفي أبو يوسف القاضي واسمه يعقوب  
ابن إبراهيم وهو أكبر أصحاب أبي حنيفة، وفيها توفي \* يعقوب بن  
داؤود بن عمر بن ظهّان مولى عبد الله بن خازم السلمي وكان<sup>١</sup> يعقوب  
وزير المهدي، وهاشم بن البريد، ويزيد بن زئع، وحفص بن  
ميسرة الصنعاني من صنعاء دمشق، (البريد بفتح الباء الموحدة  
وكسر الراء وبالياء تحتها فظنان) ٥

سنة ١٨٢ ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة،

في هذه السنة بايع الرشيد لعبد الله المأمون بولاية العهد  
بعد الأمين وولاه خراسان وما يتصل بها إلى همدان ولقبه المأمون  
وسمّاه إلى جعفر بن يحيى \* وهذا من العجائب لأن الرشيد قد  
رأى ما صنع أبوه وجده المنصور يعيسى بن موسى حتى خلع نفسه  
من ولاية العهد وما صنع أخوه الهادي ليخلع نفسه من العهد  
فلو لم يعاجله الموت لخلعه ثم هو يبايع المأمون بعد الأمين  
وحبّك الشيء ينهى ويصم<sup>٢</sup>، وفيها حُلّت ابنة خافان ملك الخزر  
إلى القصر بن يحيى فأتت ببربعة فرجع من معها إلى أبيها  
فاخبروه أنها قتلت غيلة فجهّز إلى بلاد الأسلام، وغزا الصائفة  
عبد الرحمان بن عبد الملك بن صالح فبلغ الأسوس مدينة أصحاب  
الكهف، وفيها سملت الروم عيسى ملكهم فسطنطين بن أليون  
واقروا أمه رنى<sup>٣</sup> ونلقب اعطسة، وحجّ بالناس موسى بن عيسى  
ابن موسى، وكان على الموصل هريثم بن آحين، \* وفيها جاز سليمان  
ابن عبد الرحمان صاحب الاندلس إلى بلاد الاندلس من الشرق  
وتعرّض لحروب ابن أخيه الحّكم بن هشام بن عبد الرحمان صاحب  
البلاد فسار إليه الحّكم في جيوش كثيرة وقد اجتمع إلى سليمان  
كثير من أهل الشعاب ومن يريد العتنة فالتقى واقتلا واستندت

<sup>١</sup>) Om. A.    <sup>٢</sup>) Vid. *Moidanius* I, p. 348; om. C. P.    <sup>٣</sup>) A. sine punctis. C. P. رنى

الحرب فانهزم سليمان واتبعه عسكر الحکم وطلت الحرب بينهم ثانية  
في ذي الحجة فانهزم فيها سليمان واعتصم بالوعر والجمال فعاد الحکم  
ثم عاد سليمان فجمع برابر واقبل الى جالس اسجة فصار اليهم  
الحکم فالتقوا واقتتلوا سنة ثلاث وثمانين ومائة واشتد القتال فانهزم  
سليمان واحتمى بقرية فحصره الحکم واد سليمان انهزم الى ناحية  
قريش<sup>١</sup> وفيها كان بقرطبة سبيل عظيم فغرق كثير من ربهها  
القبلى وخرب كثير منه وبلغ السيل شققة<sup>٢</sup> وفي هذه السنة  
مات جعفر الطيالسي<sup>٣</sup> فحدث وعمار بن محمد ابن اخن سفيان  
الثوري وعبد العزيز بن محمد بن ابي عبيد الدراودي مولى جبهة  
وكان ابو من دارجود فاستنفلوا نسبتة اليها فقالوا درودي وفيها  
توفي دراج ابو السمع<sup>٤</sup> واسمه عبد الله بن السمع وقيل عبد الرحمان  
ابن السمع بن<sup>٥</sup> اسامة العجبي المصري وكان مولده سنة خمس  
وعشرين ومائة وعفيف بن سائر الموصلی

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة<sup>٦</sup> سنة ١٨٣

نكر غزو الخزر بلاد الاسلام

وفيها خرج الخزر بسبب ابنة خاقان من باب الابواب فادفعوا  
بالمسلمين واهل الدعة وسبوا اكثر من مائة الف رأس وانتهبوا امرا  
عظيما لم يسمع بمثله في الارض فوقي الرشيد ارمينية يؤيد بن  
مزيد مصافا الى اذربيجان ووجهه اليهم وانزل خزيمة بن خازم  
نصيبين ردا لاهل ارمينية وقيل ان سبب خروجهم ان سعيد بن  
سلم قتل المنجم السلمي فدخل ابنه الخزر واستجاشهم على  
سعيد فخرجوا ودخلوا ارمينية من الثامنة فانهزم سعيد واقاموا نحو

<sup>١</sup> Periodus in C. P. e Cod. Hagae Sophiae desumpta; <sup>٢</sup> قريش؛

فخرج سعيد <sup>٤</sup> A. <sup>٥</sup> Om. A. <sup>٦</sup> Om. C. P. قريش. C. P.

سبعين يوماً فوجه الرشيد خزيمة بن خازم ونريد بن مزيد فاصلا  
ما افسد سعيد واخرجا الخزر وسدا الثلثة ٥

### ذكر عدة حوادث

وفيها استقدم الرشيد علي بن عيسى من خراسان ثم رده عليها  
من قبل ابنه المأمون وامره بحرب أبي الخصيب<sup>١</sup> ، وفيها خرج بنسا  
من خراسان ابو الخصيب وقين بن عبد الله النسائي، وحتج  
بالناس العباس بن الهادي، وفيها مات موسى بن جعفر بن محمد  
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد في حبس  
الرشيد وكان سبب حبسه أن الرشيد اعتمر في شهر رمضان من  
سنة تسع وسبعين ومائة فلما عاد إلى المدينة على ساكنها السلام  
دخل إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله ومعه الناس فلما انتهى إلى القبر وقف  
فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمّ افتخاراً على من حوله  
فلما موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا ابيه فتعبر وجه الرشيد  
وقال هذا العنصر يا ابا الحسن جئنا ثم اخذته معه إلى العراق  
فحبسه عند السندي بن شاهك\* وتولى حبسه اخت السندي  
ابن شاهك<sup>٢</sup> وكانت تتدبّر في حكت عنه أنه كان إذا صلى العتمة  
حمد الله ومجده ودعا إلى أن يزول الليل ثم يقوم فيصلي حتى  
يصلّي الصبح ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يقعد  
إلى ارتفاع الضحى ثم يردد ويستيقظ قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي  
حتى يصلّي العصر ثم يذكر الله حتى يصلّي المغرب ثم يصلّي  
المغرب ثم يصلّي ما بين المغرب والعتمة فكان هذا دأبه إلى أن  
مات وكانت إذا رآته قالت خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل الصالح  
وكان يلقب الكاظم لأنه كان يجلس إلى من يسئ إليه كان هذا  
طائفة بهذا ولما كان محبوباً بعث إلى الرشيد رسالة أنه لن

<sup>١</sup>) Om. A. الخصيب. A.

ينقضى عني يوم من البلاء ألا ينقضى هنك معه يوم من الرحمة  
 حتى ينقضى جميعاً الى يوم ليس له انقضاء. يخسر فيه الميطلون،  
 \* وفيها كانت بالاندلس فتنة وحرب بين قائد كبير يقال له أبو  
 عمران وبين يهلون بن مرزوق وهو من اعيان الاندلس وكان عبد  
 الله البلمسي مع ان عمران فانهزم أصحاب يهلون وقتل كثير منهم،  
 وفيها توفي يونس بن حبيب النحوي المشهور اخذ العلم عن  
 ابي عمرو بن العلاء وغيره وكان عمره قد زاد على مائة سنة<sup>١</sup>،  
 وفيها مات موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن  
 عبد الله بن عباس، ومحمد بن صبيح ابو العباس المذكر المعروف  
 بابن السماك، وحشيم<sup>٢</sup> بن بشر الواسطي توفى في شعبان وكان  
 ثعلباً ألا أنه كان يصحف، وحبيي بن زكرياء بن ابي زائدة فاضى  
 المدائن بها وكان عمره ثلاثاً وستين سنة، ويوسف بن يعقوب بن  
 عبد الله بن ابي سلمة الملاجشون، (صبيح بفتح الصاد البهملية  
 وكسر الباء الموحدة، وبشر بفتح الياء الموحدة وكسر الشين  
 المعجمة) ٥

ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائة سنة ١٨٤

وفيها وتي الرشيد حماد البربرقي اليميني ومعه، وتي داود بن  
 يزيد بن حاتم المهلب السند ويحيى الحرشي الجبل ومهرويه الرازي  
 طبرستان وقام بامر افريقية ابراهيم بن الأغلب فولاً، أياها الرشيد،  
 وفيها خرج ابو عمرو الشامي فوجه اليه زهير الفصاح فقتله بشهزور،  
 وفيها طلب ابو الخصيب، الامان قلعة علي بن هبسي بن ماهان،  
 وحمي بالناس ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي،  
 وكان علي الموصل واعمالها يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني،  
 \* وفيها سار عبد الله بن عبد الرحمان البلمسي الى مدينة أسنة

١) Om. G. P. ٢) C. P. عيشتم. ٣) C. P. سبر. ٤) A. الخصيب.



من الاندلس فنزل بها مع ابي عمران ومع العرب فسار اليهم بهلول  
ابن مرزوق وحاصروهم فيها فتفرق العرب عنهم ودخل بهلول مدينة  
اشعة وسار عبد الله الى مدينة بلنسية فقام بها<sup>١</sup> ، وفيها توفي  
المعاني بن عمران الموصلي<sup>٢</sup> الازدي وقيل سنة خمس وثمانين ، وفيها  
توفي عبد الله بن هيد العزيز بن عمر بن الخطاب الذي يقاتل  
له العابد ، وعبد السلام بن شعيب بن الحجاب الازدي ، وعبد  
الاعلى<sup>٣</sup> بن عبد الله الشامي<sup>٤</sup> المصري<sup>٥</sup> من بني شامة بن لؤي ،  
وعبد الرقاب بن عبد المجيد الثقفي<sup>٦</sup> ابو محمد

سنة ٨٤ ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائة

في هذه السنة قتل اهل طبرستان مهرويه الرازي وهو واليها  
فوق الرشيد مكانه عبد الله بن سعيد الحنفي ، وفيها قتل عبد  
الرحمان الانباري ابا بن فخطبة الخارجي<sup>٧</sup> بوج العلعة ، وفيها عاث  
جزرة الخارجي ببافيس فقتل عيسى<sup>٨</sup> بن علي بن عيسى من  
أهل عشرين<sup>٩</sup> آلاف وبلغ عيسى كابل وزابلستان ، وفيها غدر ابو  
الخصيب باهنة<sup>١٠</sup> وغلب على ابيورد وطوس ونيسابور وحاصر<sup>١١</sup> مرو  
ثم انهزم عنها واد الى سرخس وكان امره قوي ، وفيها استلذذ جعفر  
ابن يحيى في الحج والمجاورة فان له فخر في شعبان واعتبر  
في رمضان وافام بجدة مرابطا الى ان حج<sup>١٢</sup> ، وفيها جمع الحكم  
صاحب الاندلس عساكرة وسار الى عمه سليمان بن عبد الرحمن  
وهو بناحية خربش<sup>١٣</sup> فقاتله فانهزم سليمان وفصد ماردة فتبعه طائفة  
من عسكر الحكم فاسروا فلما حصر عند الحكم قتله وبعث برأسه الى  
قرطبة وكتب الى اولاد سليمان ولم يرسطه كتاب امان واستدعاهم  
فحاصروا عنده بالقرطبة<sup>١٤</sup> ، وفيها وقعت في المسجد الحرام مصادفة

١) Om. G. P. ٢) G. P. add. ٣) ابن عبد الاعلى. ٤) G. P. ٥) البصري.

٦) Om. ٧) خربش. ٨) Cod. ٩) وحصن. ١٠) Om. A. ١١) عيسى. ١٢) G. P.

قتلت رجلين، وحبس بالناس فيها منصور بن محمد بن عبد الله  
ابن علي، وفيها مات عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس  
ولم يكن سقط له شيء<sup>١</sup> وفيل كانت استأفده قطعة واحدة من اسفل  
وقتلها واحدة من فوق وهو فُعد بن عبد مناف<sup>٢</sup> لأنه كان في  
القرب إلى عبد مناف منزلة يزيد بن معاوية وبين موتها ما يزيد  
على مائة وعشرين سنة، وفيها ملك الفرنج لعنهم الله مدينة  
برشلونة بالاندلس وأخذوها من المسلمين ونقلوا حُماة ثغورهم إليها  
وتأخر المسلمون إلى ورائهم وكان سبب ملكهم أياها اشتغال الحكم  
صاحب الاندلس بحاربة عمه عبد الله وسليمان على ما تقدم،  
وفيها سار الرشيد من الرقة إلى بغداد على طريق الموصل، وفيها  
مات يقطين بن موسى ببغداد، وفيها أبضا تولى يزيد بن مرتد  
ابن زائدة الشيباني وهو ابن أخى معن بن زائدة بمدينة بركة  
وولى مكانه أسد بن يزيد وكان يزيد ممدحا جوادا كريما شجاعا  
وأكثر الشعراء مراثيه ومن أحسن ما قيل في المراثي ما قاله أبو  
محمد التميمي رحمه به فائتته لجدوه

أحسنا أنه أدنى بزد تبين آيتها<sup>٣</sup> الناعى المشيد<sup>٤</sup>  
أندرى من نعت<sup>٥</sup> وكيف فاهت به شفتاك كان بها<sup>٦</sup> الصعيد<sup>٧</sup>  
أحامي المجد والإسلام أدنى لنا للارض وبحك لا تميد<sup>٨</sup>  
تأمل هل ترى الاسلام مالت دعائم<sup>٩</sup> وهل شاب السليد<sup>١٠</sup>  
وهل مالت سيوف هي نزار<sup>١١</sup> وهل وضعت من الخيل اللبد<sup>١٢</sup>  
وهل تسقى البلاد عشار مؤن بدرتها وهل يخصر صو<sup>١٣</sup>  
أما فدت لمصرعه نزار<sup>١٤</sup> بلى وتقص الجد المشيد<sup>١٥</sup>

١) B. بك. ٢) تعيب. A. ٣) أنها. C. P. ٤) هاسم. C. P. ٥)  
٦) Versum C. P. om. ٧) على. G. P. ٨) Codd. التلبد، sine dubio  
vox e versu sequente (quem ex *Ibn-Khallicano*, ed. Wüstenfeldii,  
Nº. 880, adjeci) errore librarii distracta.

[وَحَلَّ ضَرْجَهُ إِذَا حَلَّ فِيهِ طَرِيفُ الْحُجْدِ وَالْحَسْبُ التَّلِيدُ]  
 أَمَا وَاللَّهِ مَا تَلَفْتُكَ عَيْنِي عَلَيْكَ بِدَمْعِهَا أَبَدًا تَجُودُ  
 فَإِنْ تَجَمَّدَ دَمْعُكَ لَتَقِيمَ قِيمَ فَلَيْسَ دَمْعُكَ لِي حَسْبُ جُودُ  
 أَبَدًا يَزِيدُ تَخْتَزِنُ الْبَوَاكِي دَمْعًا أَوْ يُصَانُ لَهَا خُودُ  
 لَتَبْكُكَ قَبْلَةَ الْإِسْلَامِ لَمَّا وَهَتْ أَطْنَابُهَا وَوَقَى الْعُودُ  
 وَبِكُوكَ شَاغِرٌ لَمْ يُبْقِ دَعْرٌ لَهُ نَسَبًا وَقَدْ كَسَدَ الْفَصِيدُ  
 ثُمَّ يَلْذُوقُوا الْإِمَامُ لَكُلِّ خُطْبٍ يَنْوِبُ وَكُلِّ مَعْصَلَةٍ تَوُودُ  
 وَمَنْ يَحْمِي الْخَمِيسَ إِذَا تَعَالَى بِحِيلَةٍ نَفْسَهُ الْبَطْلُ النَّجِيدُ  
 فَإِنْ يَهْلِكُكَ بَزْدٌ فَكُلُّ حَيٍّ فَرِيسٍ لِلْمُنْبِتَةِ أَوْ طَرِيدُ  
 أَلَمْ تَحْجُبْ لَهُ أَنَّ الْمَنَابِلَا فَتَكُنْ بِهِ وَفِيَّ لَهُ جُنُودُ  
 قَصْدُنْ لَهُ وَكُنْ يَحْذُنْ عَنْهُ إِذَا مَا لِلْحَرْبِ شَبٌّ لَهَا وَقُودُ  
 لَقَدْ هَزَى رَبِيعَةً أَنْ يَوْمًا عَلَيْهَا مِثْلُ يَوْمِكَ لَا يَعُودُ،  
 وَكَانَ الرَّشِيدُ إِذَا سَمِعَ هَذِهِ لُحْنِيَّةَ بَكِي وَكَانَ يَسْتَجِدُّهَا وَيَسْتَخْسِنُهَا،  
 وَفِيهَا تَوَقَّى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامُ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ  
 اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بَيْغِدَاقٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ بْنُ نَابِتٍ بْنِ عَبْدِ  
 اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَالْمَغْبِرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عِيَّاشٍ  
 الْخَزَرَمِيُّ وَبَعْرَفَ الْخَزَرَمِيِّ وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً،  
 وَخُتَابُ الصُّوْفِ وَهُوَ ابْنُ أَبِي عُمَيْيَانَ مَيْسَرَةَ، (عِيَّاشُ بِالْشَيْنِ الْمُجْمَعَةُ  
 وَالْيَاءُ الْمُثَنَّى مِنْ مَحْتٍ، الْخَزَرَمِيُّ بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالزَّيْ) ٥

سنة ١٨٦

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً ١

ذَكَرَ أَتَقَايَ الْحَكَمُ صَاحِبُ الْأَنْدَلُسِ وَحَمَّةُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>١</sup>  
 فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَنْفَقَ لِلْحَكَمِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرِ  
 الْأَنْدَلُسِ وَحَمَّةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبِلَنْسِيُّ، وَسَبَبُ ذَلِكَ  
 أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا سَمِعَ بِقَتْلِ أَخِيهِ سُلَيْمَانَ عَظُمَ عَلَيْهِ وَخَافَ عَلَى

<sup>١</sup>) Caput in C. P. e cod. Hag. Soph. adjectum.

نفسه ونزوم بالنسبة ولم يفارقها ولم يتحرك لآثاره فتنة وأرسل إلى الحكم يطلب المسألة والدخول في طاعته وفيل بل للحكم أرسل إليه رسلاً وكتب إليه يعرض عليه المسألة ويؤمنه وبذل له الأرزاق الواسعة ولأولاده، فأجاب عبد الله إلى الانقياد واستقرت القاعدة بينهم على يد يحيى بن يحيى صاحب مالِك وغيره من العلماء ورجع الحكم أخواته من أولاد عمه عبد الله وسار إليه عبد الله فأكرمه الحكم وعظم محله وأجرى له ولأولاده الأرزاق الواسعة والصلوات السنوية، وفيل أن المراسلة في الصلح كانت هذه السنة واستقر الصلح سنة سبع وثمانين ومائة ٥

#### ذكر حجّ الرشيد وأمر كتاب ولاية العهد

في هذه السنة حجّ \* بالناس هارون<sup>١</sup> الرشيد سار إلى مكة من الأنبار فبدأ بالمدينة فأعطى فيها ثلاثة أعطية أعطى هو عطاءً ومحمد الأمين عطاءً وعبد الله المأمون عطاءً وسار إلى مكة فأعطى أهلها فبلغ ألف ألف دينار وخمسين ألف<sup>٢</sup> دينار وكان الرشيد قد وليّ الأمين العراق والشام وإلى آخر المغرب وضمّ إلى المأمون من هذان إلى آخر المشرق ثمّ باع لابنته الفاسم بولاية العهد بعد المأمون ولقبه المومنين وضمّ إليه الجزيرة والثغور والعواصم وكان في حجر عبد الملك بن صالح وجعل خلعه وألباته إلى المأمون، ولما وصل الرشيد إلى مكة ومعه أولاده والفقهاء والقضاة والقواد كتب كتاباً<sup>٣</sup> أشهد فيه على محمد الأمين وأشهد فيه من حضر بالوفاء للمأمون وكتب كتاباً للمأمون أشهدهم عليه فيه بالوفاء للأمين وعلّق الكتابين في الكعبة وجنّد العهد عليهما في الكعبة، ولما فعل الرشيد ذلك قال الناس قد ألقى بينهم شرّاً وحرباً وخافوا عاقبة ذلك فكان ما خافوه، ثمّ إن الرشيد في سنة تسع وثمانين

<sup>١</sup>) Om. A.    <sup>٢</sup>) Om. C. P.    <sup>٣</sup>) C. P. add. لنا.

شخص الى قرياسين ومعه المامون واشهد على نفسه من عنده  
من القضاء والفقهاء ان جبيع ما في عسكره من الاموال والخراج  
والسلاح والكرع وغير ذلك للمامون وجدد له البيعة عليهم وارسل  
الى بغداد فجدد له البيعة على محمد الامين ٥

#### ذكر عده حوادث

في هذه السنة سار علي بن عيسى بن مافان من مرو الى نسا  
فحرب ابي الخصيب<sup>١</sup> فحاربه فقتله وسى نسا وداره واستقامت  
خراسان، وفيها توفي خالد بن الحارث، وبشر بن المغضل، وابو  
اسحاق ابراهيم بن محمد الفراء، وفيها مات عبد الله بن صالح  
ابن عبد الله بن عباس بسلمية في ربيع الاول، وفيها توفي علي  
ابن عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في رجب  
وعمره خمس وستون سنة وستة اشهر وهو ابن اخي السفاح  
والمصور، وفيها توفي عمر بن يونس منصور من الحج باليمامة،  
وفيها توفي عباد بن عباد بن العوام الغثية ببغداد، \* وتوفي  
شقران بن علي الزاهد بالاندلس وكان فقيها، وفيها توفي راشد  
مولى عيسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي  
طالب وكان قد دخل المغرب مع ادريس بن عبد الله بن الحسن  
وقام بعده بامر البربر ابو خالد يزيد بن الياس ٥

سنة ١٨٧ ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة ٥

#### ذكر ايقاع الرشيد بالبرامكة

وفي هذه السنة اوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى  
وكان سبب ذلك ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن اخته  
عباسة بنت المهدي وكان يحضرهما اذا جلس للشرب فعال لجعفر  
ازواجها ليجل لك النظر اليها ولا تقرنها فان لا اطيع الصبر  
حنبا، فاجابه الى ذلك فرّجها منه وكانا يحضران معه، ثم يقوم

<sup>١</sup>) Codd. الخصيب. <sup>٢</sup>) Om. O. P.

منهما وهما شابان فجامعها جعفر فحملت منه فولدت له غلاماً  
 فحافت الرهيد فسيرته مع خواصن له الى مكة فاعطته الجوهر  
 والنفقات، ثم ان عباساً وضع بينها وبين بعض جواربها شر فانهت  
 الى الرشيد فحجج هارون هذه السنة وبحث عن الامر فعلمه وكان  
 جعفر \* يصنع للرشيد طعاماً بعشمان اذا حج فصنع ذلك وداه  
 فلم يحضره عنده فكان ذلك اول تغيير امره<sup>١</sup> وقيل كان سبب  
 ذلك ان الرشيد دفع يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن  
 علي الى جعفر بن يحيى بن خالد فحبسه ثم داه به ليلة وسأله  
 عن بعض امره فقال له اتنى الله في امرى ولا تتعرض ان يكون  
 غدا خصمك محمد صلعم فوالله ما احدثت حديثاً ولا اويت لمحدثاً  
 فرق له وقال اذهب حيث شئت من بلاد الله قال فكيف اذهب  
 ولا آمن ان اؤخذ فوجهه معه من آذاه الى مأمنه، وبلغ للكر الفضل  
 ابن الربيع من حين كانت له من خواص جعفر فرفعه الى الرشيد  
 فقال ما انت وهذا فعلمه عن امرى ثم احضر جعفرًا للطعام فجعل  
 يلهيه ويجلده ثم سأله عن يحيى فقال هو بحالة في الحبس فقال  
 يحيى ففطن جعفر فقال لا وحياتك وقص عليه امره وقال علمت  
 انه لا مكروه عنده فقال نعم ما فعلت ما هددت ما في نفسي فلما  
 قام منه قال فتلنى الله ان لم اقتلك فكان من امره ما كان، وقيل  
 كان من الاسباب ان جعفرًا ابتنى داراً غرم عليها عشرين الف  
 الف درهم فرفع ذلك الى الرشيد وقيل هذه غرامته على دار شا  
 طئك بنفقاته وصلاته وغير ذلك فاستعظمه وكان من الاسباب ايضاً  
 ما لا تعدّه العامة سبباً وهو اقوى الاسباب ما سمع من يحيى بن  
 خالد وهو يقول وقد تعلف باسنان الكعبة في حجتك هذه اللهم ان  
 كان رضاك ان تسلبنى نعمك عندي فاسلبنى اللهم ان كان رضاك

<sup>١</sup>) Om. C. P.

ان تسلبنى مالى واهلى وولدى فاسلبنى الا الفضل ثم وى فلما كان  
عند باب المسجد رجع فقال مثل ذلك وجعل يقول اللهم انه  
سمي بمثلئ ان يستثنى عليك اللهم والفضل<sup>١</sup> وسمع ايضا يقول في  
ذلك الدعاء اللهم ان ذنوبى حجة عظيمة لا يحصيها غيرك اللهم  
ان كنت تعافينى فاجعل عقوبى بذلك فى الدنيا وان احاط  
\* ذلك بسسمى<sup>٢</sup> وبصرى وولدى ومالى حتى يبلغ رضاك ولا تجعل  
عقوبى فى الآخرة فاستجيب له، فلما انصرفوا من الحج ونزلوا الانبار  
ونزل<sup>٣</sup> الرشيد العثر نكبهم، وكان اول ما ظهر من فساد حالهم ان  
على بن عيسى<sup>٤</sup> بن ماهان سعى بموسى بن يحيى بن خالد  
وانهم فى امر خراسان واعلم الرشيد انه يكتائبهم ليسير اليهم  
ويخرجهم عن الطاعة فحبسه ثم اطلعه، وكان يحيى بن خالد  
يدخل على الرشيد بغير اذن فدخل عليه يوما وعنده جبرئيل  
ابن جئيشوع الطبيب فسلم فرد الرشيد ردا ضعيفا ثم اقبل الرشيد  
على جبرئيل فقال ايدخل عليك منزلك احدا بغير اذن قال لا  
قال فا بالنا بدخل علينا بغير اذن، فقال يحيى يا امير المؤمنين  
\* ما ابتدأت ذلك الساعة ولكن امير المؤمنين خصنى به حتى  
ان كنت لادخل وهو فى فراشه مجتردا وما علمت ان امير  
المؤمنين كره ما كان يحب فاذا قد علمت فأتى ساكون فى  
الطبعة لله تجعلنى فيها، فاسحبا هارون وقال ما اردت ما تكره  
وكان يحيى اذا دخل على الرشيد قام له الغلمان فقال الرشيد  
لمسروا من الغلمان لا يقومون ليحيى اذا دخل الدار فدخلها فلم  
يقوموا فتغير لونه وكانوا بعد ذلك اذا راوه اعرضوا عنه، فلما  
رجع الرشيد من الحج نزل العثر الذى عند الانبار سلع الخوم ارسل  
مسرورا للخادم ومعه جماعة من الخند الى جعفر ليلا وعنده ابن

١) O. P. بسسمى. ٢) A. اترك. ٣) Codd. موسى. ٤) Om. C. P.

بختيشوع المتقلب وابو زكار المغنى وهو فى لهوه وابو زكار يفتى  
 فلا تبعذ فكل فتى سيانى عليه الموت يظرف او يغلقى  
 وكل لخسيرة لا بد يسوما وان كرمت تصير الى نفاق  
 قال مسرور فقلت له يا ابا الفصل الذى جئت له هو والله ذاك  
 قد طرفك اجب امير المؤمنين فوقع على رجلي يقبلها وقال حتى  
 ادخل فارصى فقلت اما الدخول فلا سبيل اليه واما الوصي فاصنع  
 ما شئت فارصى بما اراد واعتنى ممالكه واتمنى رسل الرشيد  
 تسكننى فصيت به اليه فاعلمته وهو فى فراشه فقال ايتنى براسة  
 فاني جعفر فاخبرته فقال الله الله والله ما امرك الا وهو سكران  
 فداغ حتى اصبغ او راجعه فى ناليله فعدت لاراجعه فلما سمع  
 حسى قال يا ماض بظر امه ايننى براسة فرجعت اليه فاخبرته  
 فقال وامره فرجعت لحذفتنى بعمود كان فى يده وقال نفيت من  
 المهدى ان لم تاتنى براسة لافلتك قال فخرجت فقتلته وحملت  
 راسه اليه وامر بتوجيه من احاط يحيى وولده وجميع اسبابه  
 وحول الفصل بن يحيى ليلا فحبس فى بعض منازل الرشيد وحبس  
 يحيى فى منزله واخذ ما وجد لهم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك  
 وارسل من ليلته الى سائر البلاد فى قبض اموالهم ووكلائهم ورفيقهم  
 واسبابهم وكل ما لهم فلما اصبغ ارسل جيفة جعفر الى بغداد  
 وامر ان ينصب راسه على جسر وينقطع بدنه قطعتين تنصب كل  
 قطعة على جسر ولم يعرض الرشيد لمحمد بن خالد بن برمك  
 وولده واسبابه لانه علم برأته مما دخل فيه اهله وقيل كان يسعى  
 بهم ثمة حبس يحيى وبنه الفصل ومحمدا وموسى محبسا سهلا  
 ولم يعز بينهم وبين عتقه من خدمهم ولا ما يحتاجون اليه  
 من جارية وغيرها ولم تنزل حالهم سهلا حتى قبض الرشيد على



عبد الملك بن صالح فجعلهم بسخطه وحدد له ولهم التهمة  
عند الرشيد فصيحي عليهم، ولما قُتل جعفر بن يحيى قيل لأبيه  
قتل الرشيد ابنك قال كذلك بقتل ابنه قيل وقد اُخرب ديارك  
قال كذلك تخرب دياره فلما بلغ ذلك الرشيد قال قد خفت  
أن يكون ما قاله لأنه ما قال شيئاً إلا ورايتُ تأويله، قال سلام  
الأيروس دخلتُ على يحيى بن خالد وقت قبضة وقد هتكت  
الستور وجمع المتاع فقال هكذا تقوم العيالة قال فحدثتُ الرشيد  
فاطرق مفكراً، وكان قُتل جعفر ليلة السبت مستهزئ صفر وكان  
عمره سبعاً وثلاثين سنة وكانت الوزارة اليهم سبع عشرة سنة، ولما  
نكبوا قال الرُّقاسُ وفيل أبو نواس

الآن أسترحنا وأستراحت ركابنا  
وامسك من يحدى ومن كان يجتدى<sup>١</sup>  
فقل للمطايا قد امنيت من السرى  
وطى القبلى فخذاً بعد فديد  
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر  
ولن تظفري من بعده بمسود  
وقل للعطايا بعد فصل تعطل  
وقل للمرايا كل يوم تجتدى  
ودونك سيفاً برمكياً مهتداً  
أصيب بسيف هاشمى مهتداً

وقال يحيى بن خالد لما نكب الدنيا دول والمال عارية ولما  
من قبلنا اسوة وفيما نحن بعدنا عبرة، ووقع يحيى على قصة محبوب  
العدوان أوبقه والتربة تطلقه، وقال جعفر بن يحيى للحظ سبط  
الحكمة به تفصل شذورها وتنظم منشورها، قال فهامة فلت لجعفر

<sup>١</sup> يجدى يجتدى. A.

ما البهيان قال ان يكون الاسم محيطاً بمعناه مخبراً عن مغزاه  
مخروجاً من الشركة غير مستعان عليه بالفكرة ٥

ذكر القبض على عبد الملك بن صالح

وفي هذه السنة قضب الرشيد على عبد الملك بن صالح بن  
علي بن عبد الله بن عباس، وكان سبب ذلك أنه كان له ولد  
اسمه عبد الرحمان وبه كان يكتى وكان من رجال الناس فسمى  
بابيه هو وقبامه كاتب ابيه وخالا للرشيد أنه يطلب للخلافة ويطمع  
فيها فآخذه وحبسه عند الفصل بين الربيع وأحضره يوماً حين  
سخط عليه وقال بهله كعراً بالنعمة وحبونا لجليل المنة والتكومة،  
فقال يا امير المؤمنين لقد بوئت اذا بالندم وتعرضت لاسحلال النقم  
وما ذاك الا بغى حاسدنا فنسى فيك مودة القرابة وتقديم الولاية  
أنك يا امير المؤمنين خليفة رسول الله على أمته وأمينه على عترته  
لك عليها فرض الطاعة وأداء النصيحة ولها عليك العدل في حكمها  
والغفران لذنوبها والتثبت في حادتها، فقال له الرشيد اتضع من  
لسانك وترفع من جنانك هذا كاتبك عمامة يخبر بك ١ وفساد  
نيتك ٢ فسمع كلامه، فقال عبد الملك اعطاك ما ليس في عهده  
ولعله لا يفدر ان يعصهني او يبهتنى بما لم يعرفه منى، فاحضر  
قبامه فقال له الرشيد تكلم غير هائب ولا خائب، فقال اقول انه  
عازم على الغدر بك والخلاف عليك، فقال عبد الملك كيف لا  
يكذب علي من خلفي يبهتنى في وجهي، فقال الرشيد فهذا ابنك  
عبد الرحمان يخبرني بعتوك وفساد نيتك ولو اردت ان احتج  
عليك لم اجد اعدل من هذين الاثنين لك فلم تدفعهما منك،  
فقال عبد الملك هو مأثور او عاق مجبور فان كان مأثوراً فعذر  
وان كان عاقاً فمأجور كفور اخبر الله عز وجل بعداوته وحذر منه

١) عهده. ٢) عملك. ٣) جاداتها. ٤) O. P. et B. رجلا.

بعوله ان من أزواجكم وأولادكم هذوا لكم فاحذروهم<sup>١</sup> ، فنهض الرشيد وهو يقول ما امرك الا قد وضع ولكني لا اجعل حتى اعلم الذي يرضى الله عز وجل فيك فانه للحكم بيني وبينك ، فقال عبد الملك رصيت بالله حكما وهامير المؤمنين حاكما فاني اعلم انه لن يؤثر هواه على رضى ربه ، واحضره الرشيد يوما آخر فكان مما قال له

اريد حياتك ويهد قتلى عديري<sup>٢</sup> من خليلك من مراد ،  
ثم قال ام والله لكاني انظر الى شؤنيها قد جمع وعارضها<sup>٣</sup> قد بلغ وكاني بالوعيد قد اورى زنادا يسطع فافع من يراجم بلا معاصم ورووس بلا غلاصم فيها مهلا بني هاشم في والله سهل لكم الوعر وصفا لكم الكدر والقت اليكم الامور ازمته فتدار لكم نذار قيل حلول داهية<sup>٤</sup> حموط باليد لبوط بالرجل ، فقال عبد الملك اتنى الله يا امير المؤمنين فيما ولاك من رعيته الله استرحاك ولا تجعل الكفر مكان الشكر ولا العقاب موضع الثواب فقد اخلت<sup>٥</sup> لك النصيحة ومحضت لك الطاعة وسددت اواخى ملكك<sup>٦</sup> باثقل من ركني يللم وتركت عدوك<sup>٧</sup> مشتغلا<sup>٨</sup> فآله الله في دمي الى رحمتك ان تفضعه بعد ان وصلتته بظن اوضح الكتاب بعضها او ببغى باغ ينهس اللهم اللحم وبلغ الدم فقد والله سهلت لك الوعر<sup>٩</sup> ونزلت لك الامور<sup>١٠</sup> وجمعت على طاعتك القلوب في الصدور<sup>١١</sup> فكم ليل تمام فيك كابدته ومعام صيتي قمته كنت كما قال اخو بني جعفر بن كلاب يعنى ليبيدا<sup>١٢</sup>

ومقام صيتي فرجته بينيان ولسان وجدل  
لو يقوم العيل او فياله رل عن مثل مغاسي وزحل

<sup>١</sup>) C. P. وفارضها A. <sup>٢</sup>) عزيزك A. <sup>٣</sup>) Corani 64, vs. 14. <sup>٤</sup>) Codd. اخلت. <sup>٥</sup>) Lectionem rec. proposuit cl. DE GOSSE. <sup>٦</sup>) مجل. <sup>٧</sup>) C. P. et A. <sup>٨</sup>) مستغلا. <sup>٩</sup>) C. P. <sup>١٠</sup>) عدوا. <sup>١١</sup>) اواخي مدذك. <sup>١٢</sup>)

فقال له الرشيد والله لو لا ابقاى على بنى هاشم لضربت عنقك  
 ثم اعاده الى محبسه، فدخل عبد الله بن مالك على الرشيد وكان  
 على شرطته فقال له والده العظيم يا امير المؤمنين ما علمت عهد  
 الملك الا ناصحا فعلام حبستك؟ فقال بلغى عنه ما اوحشنى ولم  
 آمنه ان يضرب بين ابني هذنين يعنى الامين والمؤمن فان كنت  
 ترى ان تطلقه من الحبس اطلقناه، فقال اما ان حبستك فليست  
 ارى في قرب المدة ان تطلقه ولكن حبسه محبسا كريما، قال فاني  
 افعل فامر الغض بن الربيع ان يعطى اليه وينظر ما يحتاج اليه  
 فيوظفه له ففعل، ولم يزل عبد الملك محبوسا حتى مات الرشيد  
 فاخرجه الامين واستعمله على الشام فامام بالرقه وجعل لمحمد الامين  
 عهد الله لئن قُتل وهو حي لا يعطى للمؤمن طاعة ابدا، مات  
 قبل الامين وكان ما قال للاميين ان خفت فالحجاء الى فوالله لاصونتك،  
 وقال الرشيد يوما لعبد الملك ما انت لصالح قال فلمن انا قال  
 لروان الجعدي قال ما ابالي ابي القحطين غلب على، وارسل الرشيد  
 يوما الى يحيى بن خالد بن برمك ان عهد الملك اراد الخروج على  
 ومنازعى في الملك وعلمت ذلك فاعلمى ما عندك فيه فانك ان  
 صدقني اعدتكم الى حالكم، فقال والده ما اطلعت من عهد الملك  
 على شيء من هذا ولو اطلعت عليه لكنت صاحبه دونك لان  
 ملكك كان ملكي وسلطانك كان سلطانى والخير والشر كان فيه على  
 وكيف يطمع عبد الملك في ذلك متى وهل كان اذا فعلت به  
 ذلك بفعل معي اكثر من فعلك واعيدك بالله ان تظن في هذا  
 الظن ولكنه كان رجلا محتملا يسرلى ان يكون في اهلك مثله  
 فوليته لما حدثت أسره ومذهبه وملت اليه لذبه واحتماله، فلما  
 اتاه الرسول بهذا اعاده عليه فقال له \* ان انت لم تقر عليه قتلت  
 الفضل ابنك<sup>١</sup> فقال له انت مسلط علينا فافعل ما اردت فاخذ

الرسول الفضل فادامه فودّع أباه وقال له الست راضياً عني قال بلى  
فرضي الله عنك ففرق بينهما ثلاثة أيام فلما لم يجد عندهما في  
ذلك شيئاً جمعهما ٥

### ذكر غزو الروم

وفي هذه السنة دخل القاسم بن الرشيد أرض الروم في شعبان  
فالتج على فترة وحصرها ووجه العباس بن جعفر بن محمد بن  
الأنثعث فحصر حصن سنان حتى جهد أهلها فبعث إليه الروم  
ثلاثمائة وعشرين أسيراً من المسلمين على أن يرحل عنهم فاجابهم  
ورحل عنهم صلحاً، ومات علي بن عيسى في هذه الغزاة بأرض  
الروم، وكان يملك الروم حينئذ امرأة اسمها ربنى<sup>١</sup> فخلعتها الروم  
وملكت لنقفور<sup>٢</sup> وتزعم الروم أنه من أولاد جعنة بن عثمان وكان قبل  
أن يملك بلى ديوان الخراج وماتت ربنى<sup>١</sup> بعد خمسة أشهر من  
خلعها فلما استوثقت الروم لنقفور كتب إلى الرشيد من نففور ملك  
الروم إلى هارون ملك العرب أما بعد فإن الملكة التي كانت قبلي  
أقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدي فحملت اليك من  
اموالها ما كنت حقيقاً تحمل اضعافها اليها لكن ذلك ضعف  
النساء وجههن فاذا فرأت كتلي هذا فارد ما حصل لك من  
اموالها واقتد نفسك بما تقع به المصادرة لك والا فالسيوف بيننا  
وبينك، فلما قرأ الرشيد الكتاب استغفره الغضب حتى لم يقدر  
احد ان ينظر اليه دون ان يخاطبه وتفرق جلساؤه فدا بدواة  
وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من هارون امير  
المؤمنين الى نففور كلب الروم قد فرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب  
ما تراه دون ما تسمعه والسلام، قر سار من يومه حتى نزل على  
عرقلة ففنج وغنم واحرق وخرّب فسأله نففور المصالحة على خراج

١) Codd. ربنى. ٢) Codd. نففور.

يحملة كل سنة فاجابه الى ذلك، فلما رجع من غزوته وصار بالرقعة  
نقص نفقور العهد وكان البرد شديدًا فأس رجعة الرشيد اليه فلما  
جاء الخبر بنقصه ما جسر احد على اخبار الرشيد خوفًا على  
انفسهم من العود في مثل ذلك البرد واشعاقًا من الرشيد فاحتيل  
له بشاعر من اهل جند وهو ابو محمد عبد الله بن يوسف وقيل  
هو النجاشي بن يوسف التيمي فقال ابياتًا منها

نَقَصَ الدُّنْيَا عَطِيَّتَهُ نَفْقُورُ      فَعَلِيهِ دَائِرَةُ الْبُؤَارِ تَدُورُ  
ابْشُرْ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَاتَهُ      فَتَنَحَّ أَتَاكَ بِهِ الْإِلَاءُ كَبِيرُ  
فَتَنَحَّ يَزِيدُ عَلَى الْفُتُوحِ يَوْمَنَا      بِالنَّصْرِ فِيهِ لَوَاؤُكَ الْمَنْصُورُ

في ابيات غيرها، فلما سمع الرشيد ذلك قال آوَدْتُ فَعَلَ ذَلِكَ  
نَفْقُورُ وَعَلِمَ أَنَّ الْوُرَرَاءَ قَدْ احْتَالُوا لَهُ فِي ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ  
\* فِي أَشَدِّ رِمَانٍ وَأَعْظَمِ كَلْفَةٍ حَتَّى بَلَغَ بِلَادَهُمْ فَأَدَامَ بِهَا حَتَّى شَفَى  
وَاشْتَفَى وَبَلَغَ مَا أَرَادَ، وَقِيلَ كَانَ فَعَلَ نَفْقُورَ وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ سَبَبًا  
لَسِيرِ الرَّشِيدِ وَفَتَحَ عِرْقَةَ عَلَى مَا لَدَكِرَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَةً أَنْ شَاءَ  
اللَّهُ تَعَالَى ۞

لَكَرَ قَتْلَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَتَمَانَ بْنِ نَهْيَكٍ

وفيها قتل الرشيد ابراهيم بن عتمان بن نهيك، وسبب قتله  
أنه كان كثيرًا ما يذكر جعفر بن يحيى والبرامكة ويحكي عليهم الى  
ان خرج من البكة الى حد طالبي النار فكان اذا شرب النبيذ  
مع جواربه اخذ سيفه ويقول واجعفره واسيداه والله لاقتلن قاتلك  
ولانن بدمك، فلما كثر هذا منه جاء ابنه فاعلم الرشيد هو  
وخصي كان لاهراهم فاحضر ابراهيم وسقاه نبيذًا فلما اخذ منه  
النبيذ قال له اتى قد ندمت على قتل جعفر بن يحيى ووددت  
الى خرجت من ملكي وأنه كان بقى لي فاجدت طعم النوم مذ

١) Om. C. P.

فَارْتَنَّهُ، فَلَمَّا سَمِعَهَا إِبْرَاهِيمُ أَسْبَلَ دُمُوعَهُ وَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْفَضْلِ  
وَاللَّهُ يَا سَيِّدِي لَقَدْ أَخْطَأْتَ فِي قَتْلِهِ وَأَوْطَأْتَ الْعُشُورَةَ فِي أَمْرِهِ وَأَبْنِ  
يُوجِدُ فِي الدُّنْيَا مِثْلَهُ، فَقَالَ الرَّشِيدُ قُمْ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ يَا ابْنَ الْأَخْنَاءِ  
فَقَامَ وَمَا يَعْقِلُ فَا كَانَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ صَرْبَهُ  
بِالسَّيْفِ إِلَّا لَيْلًا قَلِيلًا ۞

### ذَكَرَ مَلِكُ الْفَرَنْجِ مَدِينَةَ تُطَيْلَةَ بِالْأَنْدَلُسِ<sup>١</sup>

فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَلِكُ الْفَرَنْجِ مَدِينَةَ تُطَيْلَةَ بِالْأَنْدَلُسِ، وَسَبَبُ  
ذَلِكَ أَنَّ الْحَكَمَ صَاحِبَ الْأَنْدَلُسِ اسْتَعَجَلَ\* عَلَى ثُغُورِ الْأَنْدَلُسِ فَاتَّذًا  
كَبِيرًا مِنْ أَجْنَادِهِ اسْمُهُ عَمْرُوسُ بْنُ يُوْسُفَ فَاسْتَعَجَلَ<sup>٢</sup> ابْنَهُ يُوْسُفَ  
عَلَى تُطَيْلَةَ وَكَانَ قَدْ انْهَزَمَ مِنَ الْحَكَمِ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْدَلُسِ أُولُو<sup>٣</sup>  
قُوَّةٍ وَأَسَاسٍ لَأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ طَاعَتِهِ فَالْحَقُّوا بِالْمُشْرِكِينَ فَفُوقُوا أَمْرَهُمْ  
وَاسْتَدْتَمَّتْ شَوْكَتُهُمْ وَتَنَقَّصُوا إِلَى مَدِينَةِ تُطَيْلَةَ فَحَصَرُوهَا وَمَلَكُوهَا مِنْ  
الْمُسْلِمِينَ فَأَسْرَوْا أَمِيرَهَا يُوْسُفَ بْنَ عَمْرُوسٍ وَسَاجَنُوهُ بِصَخْرَةٍ قَيْسٍ  
وَاسْتَفَرَّ عَمْرُوسُ بْنُ يُوْسُفَ بِمَدِينَةِ سَرْفُسْطَةَ لِحِفْظِهَا مِنَ الْكُفَّارِ وَجَمَعَ  
الْعَسَاكِرَ وَسَيَّرَهَا مَعَ ابْنِ هَمٍّ لَهُ فَلَقِيَ الْمُشْرِكِينَ وَقَاتَلَهُمْ فَفُتِّصَ  
جَمْعُهُمْ وَهَزِمُوا وَقُتِلَ أَكْثَرُهُمْ وَنَجَا الْبَاقُونَ مِنْكُوبِينَ وَسَارَ الْجَيْشُ إِلَى  
صَخْرَةٍ فَيَسَّ فَحَصَرُوهَا وَافْتَحُوهَا وَلَمْ يَقْدِرِ الْمُشْرِكُونَ عَلَى مَنَعِهَا مِنْهُمْ  
لَمَّا نَالَهُمْ مِنَ الْوَهْنِ بِالْهَزِيمَةِ وَلَمَّا فَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ خَلَّصُوا يُوْسُفَ  
ابْنَ عَمْرُوسٍ أَمِيرَ الثُّغُرِ وَسَيَّرُوهُ إِلَى أَبِيهِ وَهَضَمَ أَمْرَ عَمْرُوسَ عِنْدَ  
الْمُشْرِكِينَ وَبَعَثَ صَوْتَهُ فِيهِمْ وَأَنَامَ فِي الثُّغُرِ أَمِيرًا عَلَيْهِ ۞

### ذَكَرَ إِيضًا الْحَكَمَ بِأَهْلِ قَرْطَبَةَ

كَانَ الْحَكَمُ فِي صَدْرِ وَلَايَتِهِ تَطَاهَرُ بِشَرْبِ الْخَمْرِ وَالْإِنْتِهَاكِ فِي الدَّائَاتِ  
وَكَانَتْ قَرْطَبَةُ دَارَ عِلْمٍ وَبِهَا فَصَلَاءٌ فِي الْعِلْمِ وَالْوَرَعِ مِنْهُمْ يَحْيَى بْنُ  
يَحْيَى الْإِيْثِيُّ رَأَى مَوْطَأَ مَالِكٍ عَنْهُ وَغَيْرَهُ فَنَارَ أَهْلَ قَرْطَبَةَ وَأَنكَرُوا

<sup>١</sup>) Caput in C. P. e cod. Hag. Soph. adjectum.

<sup>٢</sup>) Om. C. P.

<sup>٣</sup>) أ. أهل.

فعله ورجعوه بأشجاره وأرادوا قتله فامتنع منهم بمن حصر من الخندق وسكن الخال ثم بعد أيام اجتمع وجوه أهل قرطبة وفتحها وحضروا عند محمد بن القاسم الفُرشى المرواني عم هشام بن حمزة وأخذوا له البيعة على أهل البلد وعرفوه أن الناس قد ارتضوه كافة فاستنظر ليلا ليرى رأيه ويستخير الله سبحانه وتعالى فانصرفوا فحضر عند الحكم وأطلعوه على الخال وأعلمه أنه على بيعته فطلب الحكم تصحيح الخال عنده فآخذ معه بعض ثقات الحكم واجلسه في قبة في داره وأخفى أمره وحضر عنده الغوم يستعلمون منه هل تفكك الأمر أم لا فأراهم المخاضة على نفسه وعظم الخطب عليهم وسألهم تعداد أسماؤهم ومن معهم فذكروا له جميع من معهم من أعيان البلد وصاحب الحكم يكتب أسماءهم فقال لهم محمد بن القاسم يكون هذا الأمر يوم الجمعة إن شاء الله في المسجد الجامع، ومشى إلى الحكم مع صاحبه فأعلماه جليلة الخال وكان ذلك يوم الخميس فأتى عليه الليل حتى حبس الجماعة المذكورين عن آخرهم ثم أمر بهم بعد أيام فقبلوا عند قصره وكانوا اثنين وسبعين رجلا منهم أخو يحيى ابن يحيى وابن أبي كعب وكان يومهم يوما شديدا فتمكنت مداوة الناس للحكم

#### ذكر هذه حوادث

في هذه السنة هاجت العصبية بالشام بين المصيرية واليمانية فأرسل الرشيد فاصلى بينهم، وفيها زلزلت المصيرة فانهدم سورها ونصب مأواها ساعة من الليل، وفيها خرج عبد السلام بآمد فحكم فقتله يحيى بن سعيد العقيلي، وفيها اغوى الرشيد ابنه القاسم الصائفة وهبته لله وجعله قربانا له وولاه العواصم، وحج بالناس هذه السنة عبد الله بن العباس بن محمد بن علي، وفيها توفى الفضيل بن عياض الزاهد وكان مولده بسمرقند وانتقل إلى مكة مات بها، وفيها توفى المعمر بن سليمان بن طرخان التيمي أبو



مُحمَّد البصريّ وكان مولده سنة ست أو سبع ومائة، وعمر بن  
عبيد الطنافسيّ الكوفيّ، \* وفيها توفّي أبو مسلم معان الهَرَآء النحويّ  
وقيل كنيته أبو عليّ وعنه أخذ الكسائيّ النحو وولّد أيام يزيد  
ابن عبد الملك ١

سنة ١٨٠ ثَم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة،

في هذه السنة غزا إبراهيم بن جبرئيل الصائفة فدخل ارض  
الروم من درب الصفصاف فخرج إليه نقفور ملك الروم فأنه من رآته  
أمر صرّفه عنه ولقى جمعاً من المسلمين فُجرح ثلاث جراحات وتُقل  
من الروم فيما قيل أربعون ألفاً وسبعمئة، وفيها رابط القاسم ابن  
الرشيد بدابق، وحجّ بالناس فيها الرشيد فقسم أموالاً كثيرة وفي  
آخر حجّه حتّجها في قول بعضهم، وفيها توفّي جَهر بن عبد الحميد  
الضيق الرازيّ وله ثمان وسبعون سنة، وفيها توفّي العباس بن  
الأحنف الشاعر وقيل سنة ثلاث وتسعين ومات أبوه الأحنف سنة  
خمس مائة، \* وفيها توفّي شهيد ٢ بن عيسى بالاندلس وعمره ثلاث  
وتسعون سنة وكان دخوله الأندلس مع عبد الرحمان بن معاوية،  
(شهيد بضم الشين المعجمة وفتح الهاء) ٣

ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة،

ذكر مسير هارون الرشيد الى الرق

سنة ١٨١

وفي هذه السنة سار الرشيد الى الرق، وسبب ذلك ان الرشيد  
لما استعمل عليّ بن عيسى بن ماهان على خراسان ظلم اهلها واساء  
السيرة فيهم فكتب كبرآء اهلها واشراذها الى الرشيد يشكون سوء سيرته  
وظلمه واستخفافه بهم واخذ اموالهم وقيل للرشيد ان عليّ بن عيسى  
قد اجمع على الخلاف، فسار الى الرق في جمادى الاولى ومعه ابنه  
عبد الله المامون والقاسم وكان قد جعله وثّ عهد بعد المامون

١) Om. C. P. ٢) A. يزيد ٣) Om. C. P.

وجعل امره الى المأمون ان شاء الله وان شاء خلعده واحصم القضاء  
والشهود واشهدهم ان جميع في عسكره من الاموال والخزائن والسلاح  
والكرام وغير ذلك للمأمون وليس له فيه شيء، واقام الرشيد  
بالرقى اربعة اشهر حتى اتاه على بن عيسى من خراسان فلما قدم  
عليه اهدى له الهدايا الكثيرة والاموال العظيمة واهدى لجميع من  
معه من اهل بيته وولده وكتبه وقواده من الظرف والجواهر وغير  
ذلك ورأى الرشيد خلاف ما كان يظن فردّه الى خراسان، ولما اقام  
الرشيد بالرقى ستر حسيناً الخادم الى طبرستان وكتب معه اماناً  
لشروين ابى قارن واما لوندان هرمز<sup>١</sup> جد ماربار واما لوربان بن  
جستان \* صاحب الديلم فقدم جستان<sup>٢</sup> ووندان هرمز فاكرمهما  
واحسن اليهما وضمن ونداهرمز السمع والطاعة وادّاه الخراج من  
شروين، ورجع الرشيد الى العراق ودخل بغداد في آخر ذي الحجة،  
فلما مرّ بالجسر امر باحراق جثة جعفر بن يحيى ولم ينزل  
بغداد ومضى من قوره الى الرقة ولما جاز بغداد قال والله انى  
لاطوى مدينة ما وضع بشرى ولا قرب مدينة عين ولا ايسر منها  
واتها لدار مملكة بنى العباس ما بقوا وحافظوا عليها ولا راي  
احد من ابائى سوء ولا نكبة منها ولنعم الدار في ولكنى اريد  
المناخ على ناحية اهل الشقاق والنفاق والبغض لائمة الهدى  
ولتب لشجرة اللعنة بنى امية مع ما فيها من البارقة والمتلصصة  
ومخيفى السبيل ولولا ذلك ما فارقت بغداد، فقال العباس بن  
الاحنف في طي الرشيد بغداد

ما اخنا حتى آرتحلنا فما نفسرى بين المناخ والارتحال  
سائلونا عن حالنا ان قدسنا فغمرنا وداعهم بالسؤال

<sup>١</sup>) Schir-eddin, ed. DOEN, habet ووندان هرمز <sup>٢</sup>) A. <sup>٣</sup>) A.

### ذكر الفتنة بطرابلس الغرب<sup>١</sup>

فى هذه السنة كثر شغب أهل طرابلس الغرب على ولاتهم وكان  
إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية قد استعمل عليهم عدة ولّاه فكانوا  
يشكون من ولاتهم فيعزلهم ويوليّ غيرهم فاستعمل عليهم هذه السنة  
سفيان بن المصّاف وفي ولايته الرابعة فاتفق أهل البلد على إخراجهم  
عنهم وأعادته إلى القيروان فزحفوا إليه فأخذ سلاحه وقاتلهم هو  
وجماهله ممّن معه فأخرجوه من دارة فدخل المسجد الجامع فقاتلهم  
فيه فقتلوا أصحابه ثم آمنوه فخرج عنهم في شعبان من هذه السنة فكانت  
ولايته سبعا وعشرين يوما واستعمل الخند السليبي بطرابلس على  
البلد وأهل إبراهيم بن سفيان التميمي، ثمّ وقع بين الأبناء  
بطرابلس أيضا وبين قوم يعرفون ببني أبي كنانة وبني يوسف  
حروب كثيرة وقنّال حتى فسدّت طرابلس فبلغ ذلك إبراهيم بن  
الأغلب فأرسل جمعا من الخند وأمرهم أن يتحصروا الأبناء وبني أبي  
كنانة وبني يوسف فأحضروهم عنده بالقيروان في ذي الحجة فلما  
قدموا عليه سألوه العفو عنهم في الذي فعلوه فعفا عنهم فعادوا  
إلى بلدكم ٥

### ذكر عدة حوادث

فيها كان الفداء بين المسلمين والروم فلم يبق بارض الروم مسلم  
ألا قودى به، وحقّ بالناس العباس بن موسى بن محمد بن عليّ  
ابن عبد الله بن عباس، وفيها وقى الرشيد عبد الله بن مالك  
طبرستان والرىّ ودنباوند وفومس وهذان وهو متوجّه إلى الرق فقاتل  
أبو العتاهية في مسيره إليها وكان الرشيد ولد بها

لنّ أمين الله في خلقه حقّ به البرّ إلى مولده  
ليصلح الرق واقطارها ويظهر الخير بها من يكمه،

<sup>١</sup>) Caput in C. P. e cod. Hag. Soph. adjectum. <sup>٢</sup>) C. P. ابن.

<sup>٣</sup>) B. جر.

وفيها مات محمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب أبي حنيفة،  
 ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد الرواسي أبو هوف، وسابق بن  
 عبد الله الموصلي وكان من الصالحين البكائين من خشية الله  
 تعالى ❦

ثم دخلت سنة تسعين ومائة ١٩٠

ذكر خلع رافع بن الليث بن نصر بن سيار  
 وفي هذه السنة ظهر رافع بن الليث بن نصر بن سيار  
 مخالفا للرشد بسمرقند، وكان سبب ذلك أن يحيى بن الأشعث  
 \* ابن يحيى الطائي تزوج ابنة لعمه أبي النعمان وكانت ذات  
 يسار ولسان ثم تم بها بسمرقند وأقام ببغداد واتخذ السراي فلما  
 طال ذلك عليها أرادت التخلص منه وبلغ رافعا خبرها فطمع فيها  
 وفي مالها فحدث عليها من قال لها أنه لا سبيل إلى الخلاص من  
 زوجها إلا أن تشهد عليها قوما أنها اشركت بالله ثم تتوب  
 فيفسخ نكاحها وتحصل للزواج ففعلت ذلك وتزوجها رافع، فبلغ  
 الخبر يحيى بن الأشعث فشكا إلى الرشيد فكتب إلى علي بن عيسى  
 ابن ماهان يأمره أن يعرف بينهما وأن يعاقب رافعا ويجلده لئلا  
 يفتقده ويظوف به في سمرقند على حمار ليكون عظة لغيره، ففعل  
 به ذلك ولم يحدّه وطلقها رافع وحبس بسمرقند فهرب من الحبس  
 فلاحق به علي بن عيسى ببلخ فأراد ضرب عنقه فشجع فيه عيسى  
 ابن علي بن عيسى وأمره بالانصراف إلى سمرقند فرجع إليها وكتب  
 بعامل علي بن عيسى عليها فقتله واستولى عليها فوجّه إليه ابنه  
 فلقبه فهربه رافع فأخذ علي بن عيسى في جمع الرجال والتأقب  
 لحاربه وانقضت السنة ❦

ذكر فتح هرقلة

وفي هذه السنة فتح الرشيد هرقلة وأخربها<sup>١</sup>، وكان سبب

<sup>١</sup>) Om. A.

مسيره اليها ما ذكرناه سنة سبع وثمانين ومائة من غدار نقفور  
 وكان فاتحها في شوال وكان حصرها ثلاثين يوماً وسمى أهلها وكان قد  
 دخل البلاد في مائة الف وخمسة وثلاثين ألفاً من المرتقة سوى  
 الاتباع والمتطوعة ومن لا ديوان له وأتبع عبد الله بن مالك على  
 نى الكلاع ووجه داوود بن عيسى بن موسى سائراً في ارض الروم  
 في سبعين ألفاً يخرب ويهلب ففتح الله عليه وفتح شراحيل بن  
 معن بن زائدة حصن الصغالية ودلسة<sup>١</sup> وافتتح يزيد بن مخلد  
 الصغصاف ومطرونية<sup>٢</sup> واستعمل حميد بن معيوف<sup>٣</sup> على سواحل الشام  
 ومصر فبلغ قبرس فهدم واحرق وسمى من أهلها سبعة عشر ألفاً  
 فأقدمهم الرافعة فبيعوا بها وبلغ فدأه اسقف قبرس القى ديناراً، ثم  
 سار الرشيد الى طوانة فنزل بها ثم رحل عنها وخلف عليها عقبة  
 ابن جعفر، وبعث نقفور بالخراج والخزينة عن رأسه أربعة دنانير وعن  
 رأس ولده دينارين وعن بطارفته كذلك وكتب نقفور الى الرشيد  
 في جارية من سبي هرقله كان خطيبها لولده فأرسلها اليه ٥

#### ذكر عتقه حوادث

وخرج في هذه السنة خارجي<sup>٤</sup> من ناحية عبد القيس يقال له  
 سيف بن بكير فوجه اليه الرشيد محمد بن يزيد بن مزيد فقتله  
 بعين النورة، وفيها نقص أهل قبرس العهد فغرام معيوف بن يحيى  
 قسى أهلها، وحب بالناس عيسى بن موسى الهادي، وفيها أسلم  
 الفضل بن سهل على يد المامون وقيل بل أسلم أبوه سهل على يد  
 المهدي وكان محبوباً وقيل أسلم الفضل واخوه الحسن على يد  
 يحيى بن خالد فاختره يحيى لخدمة المامون فلهذا كان الفضل  
 يرمى البرامكة وبثى عليهم ولقب بذي الراستين لأنه تغلذ الوزارة  
 والسيف وكان بتشيع وهو الذي اشار على المامون بالعهد لعلي بن

١) معيوف بن حميد، ٢) ومطرونية، ٣) B. دلسة، ٤) B. دلسة.

موسى الرضى عم، وكان على الموصل هذه السنة خالد بن يزيد ابن حاتم بن قبيصة بن المهلب ولما دخل الموصل انكسر لوائه في \* باب المدينة فتطير منه وكان معه ابو الشيص الشاعر فقال في ذلك

ما كان منكسر اللواء لطيرة    تُخشى ولا امر يكون موثلاً<sup>١</sup>  
 لكن هذا الرمح اضعف ركنه    صغر الولاية فاستفدل الموصل،  
 فسرى عن خالد، وفيها غزا الرشيد الصائفة واستخلف المأمون بالرقعة ووفى اليه الامور وكتب الى الآقاي بذلك ودفع اليه خاتم المنصور تيمناً به ولفشه الله ثقي امنته به، وفيها خرجت الروم الى حين ربة والكنيسة السوداء وأشاروا فاستنجد اهل المصيصة ما كان معهم من الغنيمة، وفيها توفى اسد بن عمرو بن عمر ابو المنذر البجلي الكوفي صاحب ابن حنيفة، وفيها توفى يحيى بن خالد بن برمك محبوباً بالرافقة في الحرم وعمره سبعون سنة، وعمر بن علي ابن عطاء بن مقدم المقتدى \* البصري \*

ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائة سنة ١٩١

ذكر الفتنة من اهل طليطلة وهو دعة الحفرة في هذه السنة وقع الامير الحكم بن هشام الاموي صاحب الاندلس باهل طليطلة فقتل منهم ما يزيد على خمسة آلاف رجل من اعيان اهلها، وسبب ذلك ان اهل طليطلة كانوا قد طبعوا في الامراء وخلعوا مرة بعد اخرى وقويت نفوسهم بحصانة بلدهم وكثرة اموالهم فلم يكونوا يطيعوا امراءهم طاعة مرضية فلما احيا الحكم شأنهم اعمل الخيلة في الظفر بهم فاستعان في ذلك بعروس بن

<sup>١</sup>) A. بنى مايد. G. P. بنى سايد. At afr. Ibn-Khallican, ed.

المقتدى. A. <sup>٢</sup>) مرثلاً. G. P. et B. <sup>٣</sup>) WUSTENFELD, n°. ٨٣, in f.

<sup>٤</sup>) G. P. بناعة.

يوسف المعروف بالمولد وكان قد ظهر في هذا الوقت بالشعر الاعلى  
 فاطهر طاعلا للحكم ودعا اليه فاطمان اليه بهذا السبب وكان من  
 اهل مدينة وشقة فاسخضرة لمحضرة عنده فاكرمه للحكم وبالغ في اكرامه  
 واطلعه على عزمة في اهل طليطلة وواطاه على التدبير عليهم فولاه  
 طليطلة وكتب الى اهلها يقول اني قد اخترت لكم فلانا وهو منكم  
 لتطعن قلوبكم اليه واعفينكم ممن تكرهون من عمالنا ومواليينا  
 ولتعرفوا جميل رأينا فيكم ، فمضى عمروس اليهم ودخل طليطلا  
 فانس به اهلها واطمانوا اليه واحسن عشرتهم وكان اول ما عمل  
 عليهم من الخيلة ان اظهر لهم موافقتهم على بغض بنى امية وخلع  
 طاعتهم فمالوا اليه ووثعوا بما يفعله ، ثم قال لهم ان سبب الشر  
 بينكم وبين اصحاب الامير انما هو اختلاطهم بكم وقد رأيت ان  
 ابي بناء استول فيه انا واصحاب السلطان رفقا بكم فاجابوه الى  
 ذلك فبنى في وسط البلد ما اراد ، فلما مضى لذلك مدة كتب  
 الامير للحكم الى عامل له على الشعر الاعلى سراً يامره ان يرسل اليه  
 يستغيث من جيوش الكفرة وطلب النجدة والعساكر ففعل العامل  
 ذلك فحشد للحكم للجيوش من كل ناحية واستعمل عليهم ابنه عبد  
 الرحمان وحشد معه مائة ووزراءه ، فسار للبلش واجتاز بمدينة  
 طليطلة ولم يعرض عبد الرحمان لدخولها فاتاه وهو عندها الخبر من  
 ذلك العامل ان عساكر الكفرة قد تفرقت وكفى الله شرها فتفرق  
 العسكر وعزم عبد الرحمان على العود الى قرطبة فبال عمروس عند  
 ذلك لاهل طليطلة قد ترون نزول ولد للحكم الى جانبى وانه يلزمى  
 للخروج اليه \* وقصاء حقه ، فان نشطنم لذلك والآن سرت اليه وحدى ،  
 فخرج معه وجوه اهل طليطلة فاكرمهم عبد الرحمان واحسن اليهم ،  
 وكان للحكم قد ارسل مع ولده خلاصاً له ومعه كتاب لطيف الى

عمروس فاتاه الخادم وصالحه وسلم الكتاب اليه من غير ان يجادته  
فلما قرأ عمروس الكتاب رأى فيه كيف تكون الخيلة على اهل طليطلة  
فاشار الى اعيان اهلها بان يسألوا عبد الرحمان بالدخول اليهم ليرى  
هو واهل عسكره كثرتهم ومنعتهم وقتوتهم فظنوه ينصحبهم ففعلوا ذلك  
وادخلوا عبد الرحمان البلد وقيل مع عمروس في دارة واتاه اهل  
طليطلة ارسالاً يسلمون عليه واشاع عمروس ان عبد الرحمان يريد  
ان يتخذ لهم وليمة عظيمة وشرع في الاستعداد لذلك وواعدهم  
يوماً ذكره وقرر معهم انهم يدخلون من باب ويخرجون من آخر  
ليقبل الزحام ففعلوا ذلك ، فلما كان اليوم المذكور اتاه الناس  
الوافداً فكان كلما دخل فوج أخذوا ومثلوا الى جماعة من الجند  
على حفرة كبيرة في ذلك القصر فضربت رقابهم عليها ، فلما تعالى  
النهار الى بعضهم فلم ير احداً فقال ابن الناس ففعل انهم يدخلون  
من هذا الباب ويخرجون من الباب الآخر فقال ما لعيني منهم  
احد وعلم الخال وصاح واعلم الناس هلاك اصحابهم فكان سبب  
نجاة من بقي منهم ، فذلت رقابهم بعدها وحسنت طاعتهم بقية  
ايام الحكم وايام ولده عبد الرحمان ثم انجبرت مصيبتهم وكثروا فلما  
هلك عبد الرحمان وولى ابنه محمد عاجلوه بالخلع على ما نذكره \*

ذكر عصيان اهل ماردة على الحكم وما فعله باهل قرطبة  
وفيها عصى أصبغ بن عبد الله ووافقه اهل مدينة ماردة من  
الاندلس على الحكم واخرجوا عامله واتصل الخبر بالحكم فسار اليها  
وحاصرها فبينما هو ماعد في الحصار اتاه اخبر من اهل قرطبة انهم  
اعلنوا بالعصيان له فرجع مبادراً فوصل الى قرطبة في ثلاثة ايام  
وكشف عن اثنين امارا الفتنه فصلبهم منكسين وضرب اعناق  
جماعة فارتدع الباقون بذلك واشتدت كراهيتهم له <sup>1</sup> ، ولم يزل اهل

<sup>1</sup>) In C. P. ea, quae sequuntur usque ad finem capituli, saepe ac  
sectio proxima e cod. Hag. Soph. excerpta sunt.



ماردة تارة يطيعون ومرة يعصون الى سنة اثنتين وتسعين فضعف  
امر اصبيغ لان للحكم تابع ارسال للجيوش اليه واستمال جماعة من اعيان  
اهل ماردة وثقاته من اصحابه فمالوا اليه وثاروا اصبيغ حتى اخوه  
فاكثر اصبيغ وضعفت نفسه فارسل يطلب الامان فآمنه للحكم ففارق  
ماردة وحضر عند الحكم واقام عنده بقروطبة ❖

#### ذكر غزو الفرنج بالاندلس

في هذه السنة تجهز لدربك ملك الفرنج بالاندلس وجمع جموعه  
ليسير الى مدينة طرطوشة ليحصرها فبلغ ذلك للحكم فجمع العساكر  
وسيرها مع ولده عبد الرحمان فاجتمعوا في جيش عظيم وتبعهم  
كثير من المتطوعة فساروا فلهوا الفرنج في اطراف بلادهم قبل ان  
ينالوا من بلاد المسلمين شيئا فاقتتلوا وجادل كل من الطائفتين  
جهده واستنفذ وسعه فانزل الله تعالى نصره على المسلمين فانهزم  
الكفار وكثر القتل فيهم والاسر ونهبت اموالهم واقتالهم وعاد المسلمون  
ظافرين غانمين ❖

#### ذكر عصيان حزم على الحكم

في هذه السنة خالف حزم بن وقب بناحية باجلا ووافقه غيره  
وقصدوا الشبونة وكان للحكم يستمى حزمًا في كتبه النبطي فلما  
سمع للحكم خبره سبر اليه ابنه هشامًا في جمع كثير فاذله ومن  
معه وقطع الاشجار وضيقت عليهم حتى ادعوا لطلب الامان فآمنه ❖  
ذكر عزل علي بن عيسى بن ماهان عن خراسان وولاية قرطبة  
وفيها عزل الرشيد علي بن عيسى بن ماهان عن خراسان وكان  
سبب ذلك ما ذكرناه من قتل ابنه عيسى فلما فعل جوع عليه  
ابوه فخرج من بلخ الى مرو مخافة عليها ان يسير اليها رافع بن  
الليث ليأخذها وكان ابنه عيسى قد دخن في نستان في داره ببلخ  
اموالا عظيمة قيل كانت ثلاثين الف الف ولم يعلم بها ابوه ولم  
يطلع عليها الا جارية له فلما سار علي بن عيسى الى مرو اطلعت

لجارية على ذلك بعض القدم وتحدث به الناس واجتمعوا ودخلوا  
البستلن ونهبوا المال وبلغ الرشيد الخبر فقال خرج من بلغ من  
غير امرى وخلف مثل هذا المال وهو يزعم أنه قد بلغ حلى  
نسائه فيما انفق على محاربة رافع، فعزله واستعمل قزينة بن أعين  
وكن قد لقم الرشيد عليه ما كن ببلغة من سوء سيرته وإهانتة  
أعيان الناس واستخفافه بهم، فن ذلك أنه دخل عليه يوماً للحسين  
ابن مصعب والد طاهر بن الحسين وهشام بن فرخسرو فسلبا عليه  
فقال للحسين لا سلم الله عليك يا ملحد بن الملحد والله انى  
لاعرف ما انت عليه من عداوة الاسلام والطعن في الدين ولم انتظر  
بقتلك الا امر الخليفة الست المرجف في منزلى هذا بعد ان  
شملت من الخمر وزعمت انك جاعتك كنب من بغدادى بعزلى اخرج  
الى سخط الله لعنك الله فعن قريب ما يكون منها، فاعتذر اليه  
فلم يقبل عذره وامر باخراجه فلأخرج، وقال لهشام بن فرخسرو  
صارت دارك دار الندوة يجتمع اليك السفهاء تطعن على الولاة  
سفك الله دمي ان لم اسفك دمك، فاعتذر اليه فلم يعذره فاخرجه  
فلما للحسين فسار الى الرشيد فاستجار به وشكا اليه فاجاره، واما  
هشام فانه قال لبنت له انى اخاف الامير على دمي وانا معص اليك  
بامر ان انت اظهرته قنلت وان انت كتمته سلمت، قالت وما هو  
قال قد هزمت على ان اظهر ان الفالاج قد اصابنى فاذا كان في  
السحر فاجمعى جواريك واقصدى فرايت وحركينى فاذا رأيت  
حركتى ثقلت فصيحى انت وجواريك واجمعى اخوتك فاعلميهم  
هلتنى، ففعلت ما امرها وكانت طغلة فاقام مطروحا على فراشه حينما  
لا يخرجه الى ان جاء هزيمة واليا فركب الى لقاءه فراه على بن  
عيسى بن ماضن فقال الى ابن فقال التقي الامير ابا حاتم قال  
الم تكن عليلا فقال وهب الله العافية وعزل الطاغية في ليلة واحدة  
فعلى هذا تكون ولاية هزيمة ظاهرا، وقيل بل كانت ولايته سرا

لَمْ يُطْلَع الرُّشِيدُ عَلَيْهَا أَحَدًا فَقِيلَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ عَزَلُ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى  
 اسْتَدْعَى هَرِثْمَةَ وَاسْتَرَى إِلَيْهِ ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ عِيسَى قَدْ  
 كَتَبَ يَسْتَعِثُّنِي بِالْعَسَاكِرِ وَالْأَمْوَالِ فَاطْهَرُ لِلنَّاسِ أَنَّكَ تَسِيرُ إِلَيْهِ نَجْدَةً  
 لَهُ، وَكَتَبَ لَهُ الرُّشِيدُ كِتَابًا بِوَلَايَتِهِ بِحَظِّ يَدِهِ وَأَمَرَ كُتَابَهُ أَنْ يَكْتُبُوا  
 لَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بِأَنَّهُ قَدْ سَيَّرَ هَرِثْمَةَ نَجْدَةً لَهُ فَسَارَ هَرِثْمَةَ  
 وَلَا يَعْلَمُ بِأَمْرِهِ أَحَدٌ حَتَّى وَرَدَ نَيْسَابُورَ فَلَمَّا وَرَدَهَا اسْتَعْبَلَ أَهْلَهَا  
 عَلَى كُورِهَا وَسَارَ مَجِدًُّا يَسْبِقُ الْخَبَرَ فَاتَى مَرْوَ وَالتَّقَاءَ عَلِيُّ بْنُ  
 عِيسَى فَاحْتَرَمَهُ هَرِثْمَةَ وَعَظَّمَهُ حَتَّى دَخَلَ الْبِلَدَ ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ وَعَلَى  
 أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَاتَّبَاعِهِ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُ فَبُلْغَتْ ثَمَانِينَ أَلْفَ أَلْفٍ \* وَكَانَتْ  
 خَزَائِنُهُ وَأَثَاثُهُ عَلَى ٣ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ بِعَبْرٍ فَأَخَذَ الرُّشِيدُ ذَلِكَ  
 كُلَّهُ، وَكَانَ وَصُولُ هَرِثْمَةَ إِلَى خُرَاسَانَ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ فَلَمَّا فَرَّغَ  
 هَرِثْمَةَ مِنْ أَخْذِ أَمْوَالِهِمْ أَتَاهُمُ لِمُطَالَبَةِ النَّاسِ وَكَتَبَ إِلَى الرُّشِيدِ  
 بِذَلِكَ وَسَيَّرَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى إِلَيْهِ عَلَى بَعِيرٍ بِغَمٍّ وَطَاءَ وَلَا غَطَاءَ ۞

#### ذِكْرُ حَذَّةِ حَوَائِثَ

فِيهَا خَرَجَ خَارِجِيٌّ يُقَالُ لَهُ بَزْوَانٌ ٢ مِنْ سَيْفِ بِنَاحِيَةِ حَوَلَايَا  
 وَتَنَقَّلَ فِي السَّوَادِ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ طَوْقٌ مِنْ مَالِكٍ فَهَزَمَهُ طَوْقٌ وَجَرَحَهُ  
 وَقَتَلَ عَامَّةَ أَصْحَابِهِ، وَفِيهَا خَرَجَ أَبُو الْوَلِيدِ بِالشَّامِ فَسَيَّرَ الرُّشِيدُ  
 فِي طَلَبِهِ يَحْمِيهِ بْنُ مُعَادٍ وَهَقْدَ لَهُ عَلَى الشَّامِ، وَفِيهَا ظَفِرَ تَحْمَدُ  
 الْبَرْبَرِيُّ بِبَهِيصَمَ الْيَمَانِيِّ، \* وَفِيهَا أَرْسَلَ أَهْلُ نَسَفٍ إِلَى رَافِعِ بْنِ الْبُتَيْثِ  
 يَسْأَلُونَهُ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَيْهِمْ مَنْ يُعِينُهُمْ عَلَى قَتْلِ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ  
 عِيسَى وَعَلِيٍّ بْنِ عِيسَى فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ جَمْعًا فَتَتَلَوْا عِيسَى وَحَدَّهُ فِي  
 ذِي الْقَعْدَةِ ٣، وَفِيهَا غَرَا يَزِيدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْهَبِيرِيُّ أَرْضَ الرُّومِ فِي  
 عَشْرَةِ آلَافٍ فَأَخَذَتْ الرُّومُ عَلَيْهِ الْمُضْيِيقَ فَعَتَلُوهُ وَخَمَشَرِينَ رَجُلًا وَشَلَمَ  
 الْبَاقُونَ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ طَرَسُوسَ، وَفِيهَا اسْتَعْمَلَ الرُّشِيدُ

١) Om. C. P. ٢) Om. A. ٣) B. نَزْوَان. G. P. نَزْوَان. A. ٤)

على الصائفة هزيمة بن أعين \* قبل أن يوليّه خراسان<sup>١</sup> وضمّ إليه  
 ثلاثين ألفاً من أهل خراسان ورتّب الرشيد بدرّب لخدمته عبد الله  
 ابن مالك وجرّش سعيد بن سلم بن قتيبة فأغارت الروم عليها  
 فاصابوا من المسلمين وانصرفوا ولم يخترِك سعيد من موضعه وبعث  
 محمد بن يزيد بن مزيد إلى طرسوس وأقام الرشيد بدرّب لخدمته  
 ثلاثة أيام من رمضان وعاد إلى الرقة وأمر الرشيد بهدم الكنائس  
 بالشعور وأخذ أهل الذمّة بمخالفة<sup>٢</sup> هيئة المسلمين في لباسهم  
 وركوبهم وأمر هزيمة ببناء طرسوس وتصويرها ففعل وتوفي ذلك فرج<sup>٣</sup>  
 الخادم بأمر الرشيد وسير إليها جنوداً من أهل خراسان ثلاثة آلاف  
 ثم اشخص إليهم ألفاً من أهل المصيصة وألفاً من أهل انطاكية وترا  
 بناتها سنة اثنتين وتسعين ومائة وبنى مسجدها، وحج بالناس  
 هذه السنة الفصل بن العباس بن محمد بن عليّ وكان أميراً على  
 مكة، وكان على الموصل محمد بن الفضل بن سليمان، وفيها توفي  
 الفضل بن موسى السّينانيّ أبو عبد الله المروزيّ مولى بني قطيعة  
 وكان مولده سنة خمس عشرة ومائة (السّينانيّ بكسر السين  
 المهملة وبالياء المثناة من تحت وبالنون قبل الألف ثم بنون  
 بعده منسوب إلى سينان وفي قرينة من فري مرو) \*

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائة، سنة ١١٢

ذكر مسير الرشيد إلى خراسان

فيها سار الرشيد من الرقة إلى بغداد يريد خراسان لحرب رافع  
 ابن الليث وكان مريضاً واستخلف على الرقة ابنه القاسم وضمّ إليه  
 خزيمة بن خازم وسار من بغداد إلى النهروان لخمس خلون من  
 شعبان واستخلف على بغداد ابنه الأمين وأمر المأمون بلغام ببغداد،  
 فقال الفضل بن سهل للمأمون حين أراد الرشيد المسير إلى

فروج B. : فرج م. ٢) مخالفة C. P. ٣) Om. C. P.

خراسان لست تدري ما يحدث بالرشيد وخراسان ولايتك ومحمد  
الامين الملقب عليك وان احسن ما يصنع بك ان يخلعك وهو  
ابن زبيدة \* واخوانه بنو هاشم وزبيدة<sup>١</sup> واموا لها فاطمب الى امير  
المؤمنين ان تسير معه فطلب اليه ذلك فاجابه بعد امتناع فلما  
سار الرشيد سايرة الصبح الطيرى فقال له يا صباح لا اظنك ترائى  
ابدا فدا فقال ما اظنك تدري ما اجد قال الصبح لا والله  
فعدل عن الطريق واستظل بشجرة وامر خواتمه بالبعد فكشف عن  
بطنه فاذا عليه عصاة حرير فقال هذه على اكنها الناس كلهم  
وكلت واحد من ولدى على رقيب فسرور رقيب المامون وجبرئيل  
ابن جئتسوع رقيب الامين وما منهم احد الا وهو يحصى انفاسى  
ويستظيل دهرى وان اردت ان تعلم ذلك فالساعة اذهو بدابة  
فياتونى بدابة اعجف قطوف لتزيد نى علتى فاكتم على ذلك فدا  
له بالبقاء فطلب الرشيد دابة فاجاؤا بها على ما وصف فنظر  
الى الصبح وركبها \*

#### ذكر عدة حوادث

وفيها تحركت الحرمة بناحية اذربيجان فوجه اليهم الرشيد  
عبد الله بن مالك فى عشرة آلاف فقتل وسبى وأسر ووافاء بقرماسين  
فامر بقتل الاسرى وبيع السبى وفيها قدم يحيى بن معاذ على  
الرشيد بلى النداء فقتله وفيها فارق جماعة من القواد رافع بن  
الليث وصاروا الى هرثمة منهم نجيف بن عنبسة وغيره وفيها  
استعمل الرشيد على الثغور ثابت بن نصر بن مالك فافتتح  
مظورة وفيها كان الفداء<sup>٢</sup> باليكندون وفيها خرج ثروان الحرورى

<sup>١</sup>) Om. A.    <sup>٢</sup>) Hic in A. lacuna incipit longior, in annum usque 198 se extendens, quam librarius male fidei e variis voluminis sequentis fragmentis resarcivit. Codicem nobill. H. RAWLINSONII = B. hinc conferre potui.

بَطَفَ البصرة فقاتل عامل السلطان بها، وفيها مات هبسي بن جعفر بن المنصور بالدسكرة وهو يهود اللخمي بالرشيد، وفيها قتل الرشيد الهيصم<sup>١</sup> الكنانى، وحج بالناس هذه السنة العباس ابن عبد الله بن جعفر بن المنصور، وفيها كان وصول هرثة الى خراسان كما تقدم وحصر هرثة رافع بن الليث بسمرقند وضايقه واستقدم طاهر بن الحسين فحضر عنده وخلص خراسان حمزة الخارجي حتى دخلها وصار يقتل ويجمع الاموال ويحملها اليه همال هرة وسجستان فخرج اليه عبد الرحمان النيسابوري فاجتمع اليه نحو عشرين الفا فسار الى حمزة \* فقاتله قتالاً شديداً فقتل من اصحاب حمزة \* خلفا وصار خلفه حتى بلغ هرة وكان ذلك سنة اربع وتسعين فكتب اليه المامون فرده وادام هرثة على حصار سمرقند حتى فاتحها على ما نذكره ان شاء الله تعالى \* وقتل رافع ابن الليث وجماعة من اقربائه واستعمل على ما رآه النهر ابن يحيى فعاد وكان قتله رافع سنة خمس وتسعين<sup>٢</sup> ، وفي هذه السنة توفي عبد الله بن ادريس بن يزيد الودعي الكوفي، ويوسف بن ابي يوسف القاضي، وفيها كان الفداء الثاني بين المسلمين والروم وكان الفقيه به نابت بن نصر بن مالك الخزازي وكان هذه الاسرى من المسلمين الفين وخمسماية اسير \*

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة<sup>٣</sup> سنة ١١٣

ذكر موت الفضل بن يحيى

في هذه السنة مات الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك في الحبس بالرقعة وكانت علته انه اصابه ثقل في لسانه وشقه فعولج اشهرًا فبرأ وكان يقول ما احب ان يموت الرشيد لان امرى قريب من امره فلما صلب من علته وتحدث عاقته العلة واشتد عليه وانعقد

<sup>١</sup> Om. R. et B. <sup>٢</sup> Om. G. P. <sup>٣</sup> يحيى. O. P. <sup>٤</sup> الهيصم. R.

لسانه وطرفه فبات في الحرم وصلى عليه اخوانه في القصر الذي كانوا فيه ثم أخرج فصلى عليه الناس وجزع الناس عليه وكان موته فبذل الرشيد بخمسة أشهر وهو ابن خمس وأربعين سنة<sup>١</sup> وكان من محاسن الدنيا لم ير في العالم مثله ولاشتهار اخباره واخبار اهله وحسن سيرتهم لم نذكرها، وفيها مات سعيد الطبري المعروف بالجوهرى، وفيها كانت وقعة بين هزيمة واحباب رافع كان الظفر لهزيمة وافتتح بخارا واسر بشيرا اخا رافع فبعث به الى الرشيد في ذكر موت الرشيد

وفي هذه السنة مات الرشيد أول جمادى الآخرة لثلاث خلون منه وكانت قد اشتدت علته بالطرس بجرجان فسار الى طوس فبات بها، قال جبرئيل بن هنتيشوع كنت مع الرشيد بالرقلا وكنت أول من يدخل عليه في كل غداة أتعرّف حاله في ليلته ثم يحدثنى ويبسط اى ويسألنى عن اخبار العامة فدخلت عليه يوما فسلمت عليه فلم يكن برفع طوفه ورأيت عابسا مفكرا مهموما فرفضت مليا من التهنير وهو على تلك الحال فلما طال ذلك اقدمت فسألته عن حاله وما سببه فقال ان فكرى وقى لروبا<sup>١</sup> رأيتها فى ليلتى هذه قد ابرعتنى وملأت صدرى فقلت فرجت عنى يا امير المؤمنين ثم قبلت بده ورجله وملت الروبا اما تكون لخطاير او بخارات رديّة وتهاوبل السودان وفي اصغات احلام، قال فأتى اقصها عليك رأييت كاتى جالس على سريرى هذا ان بدت من تحتى ذراع اعرفها وكفا اعرفها لا افهم اسم صاحبها وفى الكف تربة حمراء فقال لى قاتل اسمعه ولا ارى شخصه هذه التربة لاله نُدفن فيها فقلت واين هذه التربة قال طوس وغابت اليد وانقطع الكلام فقلت احسبك لما اخذت مصجحك فكرت فى خراسان وما ورد عليك

<sup>١</sup> برونا R.

منها وانتقاص بعضها فذلك الفكر اوجب هذه الرويا، فقال كان ذلك فامرته بالهجو والاتبساط ففعل ونسينا الرويا وطالت الآيام ثم سار الى خراسان لحرب رافع فلما صار ببعض الطريق ابتدأت به العلة فلم تزل تزيد حتى دخلنا طوس فبينما هو يمرض<sup>١</sup> في بستان في ذلك القصر الذي هو فيه ان ذكر تلك الرويا فوثب متحملا يقوم ويسقط فاجتمعنا نسائه فقال اذكر روى بالرقاة في طوس ثم رفع رأسه الى مسرور فقال جئني من تربة هذا البستان فانا بها في كفه حاسرا من ذراعيه فلما نظر اليه قال هذه والله الذراع لك رأيتها في منامي وهذه الكف بعينها وهذه التربة للمرأة ما خرمت شيئا واقبل على البكة والنحيب ثم مات بعد ثلاثة، قال ابو جعفر لما سار الرشيد عن بغداد الى خراسان \* بلغ جرجان<sup>٢</sup> في صفر وقد اشتدت حلته فسير ابنه المأمون الى مرو وسير معه من القواد عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ واسد بن يزيد والعباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث والسندى للشرقي ولعيم ابن حازم \* وسار الرشيد الى طوس واشتد به الوجع حتى ضعف من الحركة فلما اتفعل أرجف به الناس فبلغه ذلك فامر بمركوب ليركب ليراه الناس فأتى بغرس فلم يقدر على النهوض فأتى بركوب فلم يطف على النهوض فأتى بحمار فلم ينهض فقال رثوني رثوني صدي والله الناس، ووصل اليه وهو بطوس بشير بن الليث اخو رافع اسيرا فقال الرشيد والله لو لم يبق من اجلي الا ان احركه شفتي بكلمة لقد اتلوه ثم دعا بقصاب فامر به فغسل اعضاءه فلما فرغ منه اغشى عليه وتفرق الناس عنه، فلما ايس من نفسه امر بقبرة تحفر في موضع من الدار لئلا كان فيها وانزل اليه قوما ففروا فيه القرآن حتى ختموا وهو في محلة على شفير القبر يقول ابن

خازم R. Om. R. <sup>٢</sup> يروح B. دبور R. <sup>١</sup>



أتم تصوير الى هذا وكان يقول في تلك الحال واسواتاه من رسول  
الله صلعم وقال الهيثم بن صدق لما حضرت الرشيد الوفاة غشى  
عليه ففتح عينيته منها فرأى الفصل بن الربيع على رأسه فقال  
يا فضل

أحين دنا ما كنت أرجو دنوه .

ومتنى عيون الناس من كل جانب  
فأصبحت مرحوماً وكنت محسداً

فصبراً على مكروه من العواقب  
سابقاً على الوصل الذي كان بيننا

واندب أيام السرور الدواهب

قال سهل بن صاعد كنت عند الرشيد وهو يجود بنفسه فدنا  
بملحفة غليظة فأجتنى بها وجعل يفاسى ما يفاسى فنهضت فقال  
أعدت فعدت طويلاً لا يكلمني ولا أكلمه فنهضت فقال ابن يا سهل  
فعلت ما يتسع قلبى يا أمير المؤمنين يعانى من المرض ما يعانى  
فلو اضطجعت يا أمير المؤمنين فصحك ضحكاً عجباً ثم قال يا  
سهل اذكر فى هذه الحال قول الشاعر

وانت من قوم كرام يزيدكم شماساً وصبراً شدة الخدشان

ثم مات وصلى عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفصل بن الربيع واسماعيل  
ابن صبيح ومسور وحسين ورشيد، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين  
سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً وحيل ملك ثلاثاً وعشرين سنة  
وشهراً وستة عشر يوماً وكان عمره سبعاً وأربعين سنة وخمسة أشهر  
 وخمسة أيام وكان جميلاً وسيماً أبيض جعداً قد وخطه الشيب  
قال وكان فى بيت المال لما توفى تسعمائة ألف ألف وثيف

ذكر ولاية الامصار أيام رشيد

ولاية المدينة اسكان بن على، عبد الملك بن صالح بن على<sup>١</sup>

<sup>١</sup>) R.

محمد بن عبد الله \* موسى بن عيسى بن موسى<sup>١</sup> ، ابراهيم  
 ابن محمد بن ابراهيم ، علي بن عيسى بن موسى ، \* محمد بن  
 ابراهيم<sup>٢</sup> ، \* عبد الله بن مصعب ، بكار بن عبد الله بن مصعب<sup>٣</sup> ،  
 \* محمد بن علي<sup>٤</sup> ، ابو اليخترى وهب بن منبه \* ولادة مكي العباس  
 ابن محمد بن ابراهيم ، سليمان بن جعفر بن سليمان ، \* موسى  
 ابن عيسى بن موسى<sup>٥</sup> ، عبد الله بن محمد بن ابراهيم ، عبد  
 الله بن قثم بن العباس ، عبيد الله بن قثم<sup>٦</sup> ، عبد الله بن محمد  
 ابن عمران ، \* عبيد الله بن محمد بن ابراهيم<sup>٧</sup> ، العباس بن موسى  
 ابن عيسى ، \* علي بن موسى بن عيسى<sup>٨</sup> ، \* محمد بن عبد الله  
 العثماني<sup>٩</sup> ، حماد البربري ، سليمان بن جعفر بن سليمان ، \* الفضل  
 ابن العباس بن محمد<sup>١٠</sup> ، \* احمد بن اسماعيل بن علي<sup>١١</sup> \* ولادة  
 الكوفة موسى بن عيسى بن موسى ، \* محمد بن ابراهيم<sup>١٢</sup> ، \* عبيد  
 الله بن محمد بن ابراهيم<sup>١٣</sup> ، يعقوب بن ابي جعفر ، موسى بن  
 عيسى بن موسى ، العباس بن عيسى بن موسى ، اسحاق بن  
 الصباح<sup>١٤</sup> الكندي ، \* موسى بن عيسى بن موسى ، العباس بن  
 عيسى بن موسى<sup>١٥</sup> ، \* موسى بن عيسى بن موسى<sup>١٦</sup> ، جعفر بن  
 ابي جعفر<sup>١٧</sup> \* ولادة البصرة محمد بن سليمان بن علي ، سليمان بن  
 ابي جعفر ، عيسى بن جعفر بن ابي جعفر ، خزيمة بن خازم ،  
 عيسى بن جعفر ، جرير بن يزيد ، جعفر بن سليمان ، جعفر بن  
 ابي جعفر ، \* عبد الصمد بن علي<sup>١٨</sup> ، مالك بن علي الخزازي ،  
 اسحاق بن سليمان بن علي ، سليمان بن ابي جعفر<sup>١٩</sup> ، عيسى  
 ابن جعفر ، الحسن بن جميل مؤيد المؤمنين<sup>٢٠</sup> ، \* عيسى بن

١) Om. R. ٢) Om. B. ٣) B. ٤) Om. R. et B. ٥) Om.  
 C. P. ٦) Om. H. ٧) B. ٨) B. ٩) B. العباس. ١٠) Om. R.

١١) Hos sex prefectos B. jam gubernatoribus el-Basrae adnumerat.

١٢) Om. B. ١٣) In B. penultimus el-Basrae priorum est.

جعفر بن ابي جعفر، جبرير بن يزيد، عبد الصمد بن علي<sup>١</sup>،  
 اسحاق بن عيسى بن علي<sup>٢</sup>، ولادة خراسان ابو العباس الطوسي،  
 جعفر بن محمد بن الاشعث، العباس بن جعفر، الغطريف بن عطاء،  
 سليمان بن راشد علي الفراج،<sup>٣</sup> حمزة بن مالك<sup>٤</sup>، الفضل بن يحيى  
 ابن خالد، منصور بن يزيد بن منصور، جعفر بن يحيى وخليفته  
 بها علي بن عيسى بن ماضان، هزيمة بن أعين، العباس بن  
 جعفر للمامون بها<sup>٥</sup>، علي بن الحسن بن قاصطبة

نكر نسائه واولاده

فيل تزوج زبيدة وهي أم جعفر بنت جعفر بن المنصور واعرس  
 بها سنة خمس وستين ومائة فولدت محمدا الأمين وماتت سنة  
 ست وعشرين ومائتين، وتزوج أمه العزيزة أم ولد الهادي فولدت  
 له علي بن الرشيد، وتزوج أم محمد بنت صالح المسكين<sup>١</sup>، وتزوج  
 العباسية بنت سليمان بن المنصور، وتزوج هزيمة ابنة خاله الغطريف<sup>٢</sup>،  
 وتزوج العثمانية وفي ابنة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو  
 ابن عثمان بن عفان وجدة ابيها فاطمة بنت الحسين بن علي<sup>٣</sup>،  
 ومات الرشيد عن اربع مائة زبيدة وأم محمد بنت صالح وعباسية  
 والعثمانية وكان قد ولد له من الذكور محمد الأمين من زبيدة  
 وحيد الله المامون لأم ولد اسمها مراجل والقاسم الموثمن وابو  
 اسحاق محمد المعتصم وصالح وابو عيسى محمد وابو يعقوب محمد  
 وابو العباس محمد وابو سليمان محمد وابو علي محمد وابو محمد  
 وهو اسمه وابو احمد محمد كلهم لامهات اولاد، وله من البنات سكينه  
 وأم حبيب وروى وأم الحسن وأم محمد وفي حمدونة وفاطمة وأم  
 ابيها وأم سلمة وخديجة وأم القاسم ورملة وأم جعفر وأم علي  
 والعالية وريظلة كلهن لامهات اولاد

حمزة بن ١) Om. C. P. ٢) Om. B. et R. ٣) Br. M. hic add. بن  
 أعين. ٤) Om. R.

## ذكر بعض سيرته

قيل كان الرشيد يصلي كل يوم مائة ركعة الى ان فارق الدنيا  
الا من مرض وكان يتصدق من صلب ماله كل يوم بالرب درهم بعد  
ركاته وكان اذا حجّ حجّ معه مائة من الفقهاء وابنائهم فلما لم يحجّ  
أحجّ ثلاثمائة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الطاهرة وكان يطلب  
العبد بأثر المنصور الا في بذل المال فانه لم ير خليفة قبله كان  
اعطى منه للمال وكان لا يضيع عنده احسان مُحسن ولا يؤخر  
ذلك، وكان يحب الشعر والشعرآء ويحيل الى اهل الادب والفقهاء  
ويكره المرأة في الدين وكان يحب المديح لا سيما من شاعر فصيح  
ويجزل العطاء عليه ولما مدحه مروان بن ابى حفصه بقصيدته  
لله منها

وسُدت بهارون الثغور فأحكمت به من امور المسلمين المراترا<sup>١</sup>

اعطاه خمسة آلاف دينار وخلعة وعشرة من الرقيق الرهوي وورلون  
من خاص مركبه، وقيل كان مع الرشيد ابن ابى مريم المديني  
وكان مضحكا فكها يعرف اخبار اهل الحجارة والغاب الاشراف ومكائد  
الحجاز فكان الرشيد لا يصبر عنه واسكنه في قصره فجاء ذات ليلة  
وهو نائم فقام الرشيد الى صلاة الفجر فكشف اللعاف عنه وقال  
كيف أصبحت فلان ما أصبحت بعد الذهب الى عليك قال قم الى  
الصلاة قال هذا وقت صلاة ابى الجرد وانا من اصحاب ابى يوسف  
فمضى الرشيد يصلي وقام ابن ابى مريم وابى الرشيد فراه يقرأ في  
الصلاة وما بي لا أعبد الذي قطرتي<sup>٢</sup> فقال ما ادري والله ما ممالك<sup>٣</sup>  
الرشيد ان حكاه قال له وهو مغضب في الصلاة ايضا ما صنعت  
قال قطعت على صلاتي قال والله ما فعلت انما سمعت منك كلاما  
غبنى حين قلت وما لي لا أعبد الذي قطرتي فقلت لا ادري فعاد

<sup>١</sup>) Corani 36, vs. 21.    <sup>٢</sup>) O. P. ملك.

الرشيده الصاحكة<sup>١</sup> ثم قال له اياك والفرعان والدين ولك ما شئت  
بعدهما ، وقيل استعمل يحيى بن خالد رجلاً على بعض اعمال  
الخراج فدخل على الرشيد يودعه وعنده يحيى وجعفر فقال لهما  
الرشيد اوصياك فقال يحيى وقر واعمز وقال جعفر انصف وانصف  
فقال الرشيد اهدل واحسن ، وقيل حثج الرشيد مرة فدخل اللعبة  
فراة بعض الحجة وهو واقف على اصابعه يقول يا مَنْ يملك حوائج  
السائلين ويعلم ضمير الصامتين فان كسل مسئلة منك رثا حاضرا  
وجوازا عتيذا ولكل صامت منك علم محيط ناطق بمواعيدك  
الصادقة واباديك الفاضلة ورحمتك الواسعة صل على محمد وعلى  
آل محمد واغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا يا مَنْ لا يصتره الذنوب ،  
ولا تحفى عليه الغيوب ، ولا تنقصه مغفرة الخطايا يا مَنْ كبس الارض  
على الماء ، وسد الهواد بالسما ، واختار لنفسه احسن الاسماء ،  
صل على محمد وعلى آل محمد وحز لي في جميع اموري يا مَنْ  
خشعت له الاصوات ، بانواع اللغات ، يسألونه الحاجات ، ان من  
حاجى اليك ان تغفر لي ذنوبي اذا توفيتني وصبرت في لحدى وتفرق  
عنى اهل وولدى اللهم لك الحمد حمدا يفصل كل حمد كفضلك  
على جميع الخلق اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة  
تكون له رضى وصل عليه صلاة تكون له خيرا واجزا عنا الجزاء  
الاوقى اللهم احبنا سعداء ، وتوفنا شهداء واجعلنا سعداء مرزوقين ،  
ولا تجعلنا اشقياء مرحومين ، وقيل دخل ابن السماك على الرشيد  
فبينما هو عنده ان طلب ماء فلما اراد شربه قال له ابن السماك  
مهلا يا امير المؤمنين بقرابتك من رسول الله صلعم لو منعت هذه  
الشربة بكم كنت اشربتها قال بنصع ملكي قال اشرب فلما شرب  
قال اسالك بقرابتك من رسول الله صلعم لو منعت خروجها من

بدنك بما ذا كنت تشتريها قال بجميع ملكي قال ان ملكا لا  
يساوي شربة ماء وخروج بوله بالجدير<sup>١</sup> ان لا ينال فيك فبكى  
الرشيد ، وقيل كان التفصيل بن عياض يقول ما من نفس اشد على  
موتاً من هارون الرشيد ولوددت ان الله زاد من عمرى في عمره  
فظم ذلك على اصحابه فلما مات وظهرت الفتن وكان من امامون  
ما حمل الناس عليه من الغول تخلف القرمان قالوا الشيخ اعلم بما  
تكلم به ، وقال محمد بن منصور البغدادي لما حبس الرشيد  
ابا العتاهية جعل عليه عينا ياتي به يقول لراة يوماً قد كتب  
على الخائط

اما والله ان الظلم لوم وما زال المسمى هو الظلم  
الى ثمان يوم الدين غصى وعند الله تجتمع الخصوم<sup>٢</sup>  
فاخبر ذلك الرشيد فبكى واحصره واستحله واعطاه ألف دينار\* وقال  
الاصمعي صنع الرشيد يوماً طعاماً كثيراً وزخرف مجالسه واحصر  
ابا العتاهية فقال له صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه  
الدنيا فقال

عش ما بدا لك سائلاً في ظل شاذلة الفصور<sup>٣</sup>  
فقال احسنت ثم قال ما ذا فقال  
يسعى عليك بما اشتهيت لذي الرواح وفي البكور<sup>٤</sup>  
فعال احسن ثم ما ذا فقال  
فالذا النفوس تعلقعت في ظل حشجة الصدور<sup>٥</sup>  
فهناك تعلم موتنا ما كنت ألا في غرور<sup>٦</sup>  
فبكى الرشيد وقال الفصل بن يحيى بعث اليك امير المؤمنين  
تسرة فخرتة فعال دعه فانه رآنا في عمى فكرة ان يوبخنا

١) R. الجدير. ٢) Om. R.

### خلافة الامين

وفي هذه السنة بويح الامين بالخلافة في عسكر الرشيد صبيحة ليلة تلك توفي فيها وكان المامون حينئذ عرو فكتب حمويه مولى المهدي صاحب البريد الى لاثيه ببغداد وهو سلام ابو مسلم يعلمه بوفاة الرشيد فدخل ابو مسلم على الامين فعزاه وهناه بالخلافة فكان اول الناس فعل ذلك وكتب صالح بن الرشيد الى اخيه الامين بخبره بوفاة الرشيد مع رجاء الخادم وارسل معه الخاتم والقصيب والبردة فلما وصل رجاء انتقل الامين من قصره بالخلد الى قصر الخلافة وصلى بالناس ليلته ثم صعد المنبر فلعى الرشيد وعزى نفسه والناس ووعدهم الخير وامن الابيض والاسود وقرى في الجند الذين ببغداد رزق اربعة وعشرين شهرا ودنا الى البيعة \* فبايعه جلالة اهل بيته وكل اعم ابنه وامر سليمان بن المنصور ياخذ البيعة على الفؤاد وغيرهم فامر السندى ايضا مبايعه من عداكم \* ذكر ابتداء الاختلاف بين الامين والمامون

في هذه السنة ابتداء الاختلاف بين الامين والمامون ابني الرشيد، وكان سبب ذلك ان الرشيد لما سار نحو خراسان واخذ البيعة للمامون على جميع من في عسكره من الفؤاد وغيرهم وافتر له بجميع ما معه من الاموال وغيرها على ما سبق ذكره عظم على الامين ذلك ثم بلغه شدة مرض الرشيد فارسل بكرة بن المعتز وكتب معه كتبها وجعلها في قوائم صناديق المطبخ وكانت منقورة واليسها جلود البقر وقال لا تطهروا امير المؤمنين ولا غيره على ذلك ولو قتلت فاذا مات فادفع الى كل انسان منهم ما معه، فلما قدم بكر بن المعتز طوس بلغ هارون قدومه فدعا به رساله عن سبب قدومه فقال بعثني الامين لاثيه بخبرك، قال فهل معك

١) Om. R.

كتاب قال لا فامر بما معه ففتش فلم يصيبوا شيئاً فامر به فصرّب فلم يقرّ بشيء فحبسه وثبته ثمّ أمر الفضل بن الربيع بتقريره فان اقرّ وألا اضرب عنقه فلزمه فلم يقرّ بشيء ثمّ غشى على الرشيد فصاح النساء فامسك الفضل عن قتله وحضر عند الرشيد فاقب وهو ضعيف قد شغل عن بكر وغيره ثمّ مات<sup>١</sup> وكان بكر قد كتب الى الفضل يستلّه ان لا يحجل في امره بشيء فانّ عنده اشياء يحتاج الى عملها فاحضره الفضل واعلمه بموت الرشيد وسأله عما عنده فخاف ان يكون الرشيد حيّاً فلما تيقن موته اخرج الكتب التي معه وفي كتاب الى اخيه المأمون \* يامره بترك الخزع واخذ البيعة على الناس لهما ولاخيهما المؤمنين ولم يكن المأمون<sup>١</sup> حاضراً كان يروى وكتاب الى اخيه صالح يامره بتسيير العسكر واستصحاب ما فيه وان يتصرّف هو ومنّ معه برأى الفضل وكتاب الى الفضل يامره بالحفظ والاحتياط على ما معه من الخرم والاموال وغير ذلك واقترّ كلّمن كان اليه عمل على عمله كصاحب الشرطة والخزائن والنجابة فلما قرأوا الكتب تشاوروا ثمّ والقواد في اللخاني بالاميين فطالب الفضل ابن الربيع لا أدع ملكاً حاضراً لآخر ما ادرى ما يكون من امره وامر الناس بالرحيل فرحلوا بحجة منهم لاهلهم ووطنهم وتركوا العهد الذي كانت أخذت عليهم للمأمون فلما بلغ المأمون ذلك جبع منّ عنده من قواد ابيه وم عبد الله بن مالك وحبشي بن معاذ وشبيب بن حميد بن قحطبة والعلاء مولى هارون وهو على حجابته والعباس بن المسيّب بن زهير وهو على شرطته وأيوب بن ابي سهر وهو على كتابته وعبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح وذو الرياستين وهو اعظمهم عنده قدراً واهمهم به واستشارهم فاشاروا ان يهلكهم في القى فارس جريدة فيردّم<sup>١</sup> فخلا به ذو الرياستين وقال ان فعلت

<sup>١</sup>) Om. R.



ما اشار به هؤلاء جعلوك هدية الى اخيك ولكن الرأي ان تكتب اليهم كتاباً وتوجه رسولا بذكرهم البيعة ويستلهم الوفاة ويحذرهم الخنث وما فيه دنيا وآخرة، ففعل ذلك وتوجه سهل بن ساعد<sup>١</sup> وتوفل الخلام ومعهما كتاب فلحقا الجند والفصل بنيسابور فوصلوا الى الفصل كتابه فقال أما أنا واحد من الجند، وشد عبد الرحمان ابن جبلة الاتباري على سهل بالرح ليطعنه فامرته على جنبه وقال له قل لصاحبك لو كنت حاضرا لوضعتك فيك وسب المامون، فرجعا اليه بالخبر فقال ذو الرباستين اعدآه استرححت منهم ولكن افهم عني ان هذه الدولة لم تكن قط اعمز منها ايام المنصور فخرج عليه الملقع وهو يهدي الربوبية وفيل ضلب بدم الى مسلم فتصعصع العسكر بخروجه بخراسان وخرج بعده يوسف البرم<sup>٢</sup> وهو عند المسلمين كافر فتصعصعوا ايضا له فاخبرني انت امير كيف رابت الناس عند ما ورد عليهم خبر رافع قال رابتهم اضطربوا اضطرابا شديدا، قال فكيف بك وانت نزل في اخوالك وبيعتك في اعدائهم كيف يكون اضطراب اهل بغداد اصبر والنا ضمن لك للخلافة، قال المامون قد فعلت وجعلت الامر اليك فقم به، قال ذو الرباستين والله لا صدقنك ان عبد الله بن مالك ومن معه من العواد ان قاموا لك بالامر كانوا انفع لك متى برياستهم المشهورة وما حذرهم من القوة فن قام بالامر كنت خلافا له حتى تبلغ املك وتري رأيك، وقام ذو الرباستين واتام في منازلهم وذكرهم ما يجب عليهم من الوفاة قال فكلق جيتهم بحيفة على طبق فقال بعضهم هذا لا يجد اخرج وقال بعضهم من الذي يدخل بين امير المؤمنين واخيه فجننت واخبرته فقال قم بالامر قال قلت له قرأت القرآن وسمعت الاحاديث وتفقهت في الدين فارى ان تبعث الى من يحضرتك من الفقهاء

<sup>١</sup>) B. ساعد. <sup>٢</sup>) B. والغرم; G. P. أكرم. Off. Vol. V, p. ٤٩٥.

فتدعوهن إلى الحق والعدل به وإحياء السنة وتلقده على الصوف  
وترد المطامير، ففعل ذلك جميعه وأكرمهم القواد والملوك وأبناء  
الملوك وكان يقول للتميمي نفيكم مقام موسى بن كعب والرهبي  
نفيكم مقام ابن داود وخالد بن ابراهيم ولليمانى نفيكم مقام  
فحطبة ومالك بن الهيثم وكل هؤلاء نفياء الدولة العباسية ووضع  
من خراسان ربع الفراج، فحسن ذلك عند أهلها وقالوا ابن اختنا  
وابن عم نبينا، وأما الامين فلما سكن الناس ببغداد امر ببناء  
ميدان حول قصر المنصور بعد بيعته بيوم فظل شاعره

بنى امين الله ميدانا وصير الساحة بستانا

وكانت الغزلان فيه بالما يهدى اليه فيه غزلانا

واقام المامون يتروى ما كان بيده من خراسان والرقى واحدى الى  
الامين وكتب اليه وعظمه

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة دخل حرثمة بن أعين حائط مرقند فارسل رافع  
ابن الليث الى الترك فاتوه وصار حرثمة بين رافع والترك ثم ان  
الترك انصرفوا فتضعف رافع، وفيها قُدمت زبيدة امرأة الرشيد من  
الرقاة الى بغداد فلقبها ابنها الامين بالانبار ومعه جمع من بغداد  
من الوجوه وكان معه آخر ابن الرشيد، وفيها قُتل لفقور ملك  
الروم في حرب برجان وكان ملك سبع سنين وملك بعده ابنه استبراق  
وكان مجروحاً فبلى شهرين ومات فلما بعده ميخائيل بن  
جورجس<sup>١</sup> ختنه على اخته، وفيها عزل الامين اخاه القاسم المؤمن  
عن الجزيرة واقرة على قدسريين والعواصم واستعمل على الجزيرة خزيمة  
ابن حاتم، وحج بالناس هذه السنة داود بن عيسى بن موسى  
ابن محمد وهو امير مكة، وفيها تسوق صقلاب بن زياد الاندلسي

<sup>١</sup>) R. تفهد. <sup>٢</sup>) R. هورجس.

وهو من اصحاب مالك وكان فقيهاً زاهداً ، وفي هذه السنة مات مروان  
ابن معاوية الفراري وقيل سنة اربع وتسعين في ذي الحجة ، وفيها  
توفي اسماعيل بن علقمة ، وابو بكر بن عياش وله ست وتسعون  
سنة (عياش بالياء المثناة من تحت والشين المخمسة) ٥

سنة ١١٤ تم دخلت سنة اربع وتسعين ومائة ،

ذكر خلاف اهل خمس على الاميين

في هذه السنة خالف اهل خمس على الاميين وعلى مسلم اسحاق  
ابن سليمان فانتقل عنهم الى سلمية فعزله الاميين واستعمل مكانه  
عبد الله بن سعيد الخرسى فقتل عدة من وجوههم وحبس عدة  
والقى النار في نواحيها فسألوا الامان فاجابهم ثم هاجوا بعد ذلك  
فقتل عدة منهم ٥

ذكر ظهور الخلاف بين الاميين والمامون

وفي هذه السنة امر الاميين بالدعة على المناير لابنه موسى ،  
وكان السبب في ذلك ان الفضل بن الربيع لما قدم العراق من  
طوس ونكث عهد المامون افكر في امره وعلم ان المامون ان اقتضت  
اليه الخلافة وهو حى لم ينو عليه فسعى في اغراء الاميين وحته  
على خلع المامون والبيعة لابنه موسى بولاية العهد ولم يكن ذلك  
في عزم محمد الامين فلم يزل الفضل يصغر عنده امر المامون  
ويزين له خلعه وقتل له ما تنتظر بعبد الله والقباس فان البيعة  
كانت لك قبلها واما أنخلا فيها بعدك ، ووافقه على هذا علي  
ابن عيسى بن ماهان والسندى وغيرهما فرجع الاميين الى قولهم ،  
ثم انه احضر عبد الله بن خازم فلم يزل في مناظرته حتى انقصى  
الليل وكان مما قال عبد الله انشدك الله يا امير المؤمنين ان تكون  
اول الخلفاء نكث عهده ونقص ميثاقه ورد رأى الخليفة قبله ، وقال  
اسكت فبعد الملك كن افضل منك رأياً واكمل نظراً يقول لا  
يجتمع فحلان في اجمه ، ثم جمع الغوان وعرض عليهم خلع

المامون فابوا ذلك وربما ساعده قوم حتى بلغ الى خزينة بن خان  
 فقال يا امير المؤمنين لم ينصحك من كذبك ولم يغشك من صدقك  
 لا تجترق الفؤاد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد  
 فينكثوا عهدك ويبيعتك فان الغادر مخلول والناكث مغلول، فاقبل  
 الامين على علي بن عيسى بن ماهان فتبسم<sup>١</sup> وكان لكن شبح  
 الدعوة ونائب هذه الدولة لا يخالف على امامه ولا يؤمن طاعته  
 ثم رفعه الى موضع لم يعرفه اليه قبلها لانه كان هو والفصل بن  
 الربيع يعينانه على الخلع، ولحق الامين في خلع المامون حتى اتاه  
 قال يوماً للفصل بن الربيع يا فصل احببنا مع عبد الله لا بد من  
 خلعه والفصل بعده<sup>٢</sup> وهو يقول فتى ذلك اذا غلب على خراسان  
 وما فيها، فأول ما فعله ان كتب الى جميع العمال بالدعوة لانه  
 موسى بالامرة بعد الدولة للمامون وللمؤمنين، فلما بلغ ذلك المامون  
 مع عزل المؤمن عما كان بيده اسقط اسم الامين من الطرز وقطع  
 البريد عنه، وكان رافع بن الليث بن نصر بن سيار لما بلغه حسن  
 سير المامون طلب الامان فاجابه الى ذلك فحضر عند المامون،  
 واهام هزيمته بسرفند ومعه ظاهر بن الحسين ثم قدم هزيمة على  
 المامون فأكرمه وولاه الخرس فانكر ذلك كله كله الامين، فكان مما وتره<sup>٣</sup>  
 عليه ان كتب الى العباس بن عبد الله بن مالك وهو عامل المامون  
 على الرق يأمره ان ينفذ بغرائب غروس الرق يريد امتحاله فيبعث  
 اليه بما امره وكتب ذلك عن المامون ونهى الرباستين فيبلغ المامون  
 فعمله بالحسن بن علي الماموني، ثم وجه الامين الى المامون  
 اربعة<sup>٤</sup> انفس وهم العباس بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي  
 وعيسى بن جعفر بن المنصور وصالح صاحب المصلى ومحمد بن  
 عيسى بن تهيكة وبطلب اليه ان يهضم ابنه موسى على نفسه

١) R. ٢) R. يعده. ٣) R. et B. دبر. ٤) R. pro his: اربعة.

\* ويحضر عنده فلقد استوحش لبَعْدِه<sup>١</sup> ، فبلغ الخبر المامونَ فكتب الى عماله بالرق وليسابور وغيرها يامرهم باظهار العدة والظوة ففعلوا ذلك وقدم الرسل على المامون وابلغوه الرسالة وكان ابن ماهان اشار بذلك واخير الاميين ان اهل خراسان معه، فلما سمع المامون هذه الرسالة استشار الفضل بن سهل فقال له احضر هشاماً والد علي واجهد ابني هشام واستشره، فاحضره واستشاره فقال له انما اخذت البيعة علينا على ان لا تخرج من خراسان فتى فعل محمد ذلك فلا بيعة له في اعتاقتنا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ومي همت بالمسير اليه تعلقت بك يميمي فاذا قطعت تعلقت بيساري فاذا قطعت تعلقت بلساني فاذا ضربت عنقي كنت اديت ما علي، فقوى عزم المامون على الامتناع فاحضر العباس واعلمه انه لا يحضر \* وانه لا يقدم موسى على نفسه<sup>١</sup> ، فقال العباس بن موسى ما عليك ايها الامير من ذلك فهذا جدي عيسى بن موسى قد خلع فا صرة، فصاح به ذو الرياستين اسكن ان جندك كان اسبراً في ايديهم وهذا بين اخواله وشيعته، ثم قاموا فخلا ذو الرياستين بالعباس بن موسى واستماله ووعده امره الموسم ومواضع من مصر فاجاب الى بيعة المامون وسقى المامون ذلك الوقت بالامام فكان العباس يكتب اليهم بالاخبار من بغداد، ورجع الرسل الى الاميين فاخبروه بامتناع المامون، واتى الفضل وعلي ابن عيسى على الاميين في خلع المامون والبيعة لابنه موسى بن الاميين، وكان الاميين قد كتب الى المامون يطلب منه ان ينزل من بعض كور خراسان وان يكون له عنده صاحب البريد يكتبه بالاخبار، فاستشار المامون خواتمه وفؤاده فاشاروا باحتمال هذا الشر والاجابة اليه خوفاً من شر هو اعظم منه، فقال لهم الحسن بن

<sup>١</sup>) Om. G. P.

سَهْلٌ اتَّعْلَمُونَ أَنَّ الْأَمِينَ طَلَبَ مَا لَيْسَ لَهُ قَالُوا نَعَمْ وَحَتَّمَلْ ذَلِكَ  
لِضَرْرٍ<sup>١</sup> مَلْعَةٍ قَالَ فَهَلْ تَتَّقُونَ بِكَفَّةٍ بَعْدَ أَجَابَتِهِ فَلَا يَطْلُبُ غَيْرَهَا  
قَالُوا لَا قَالَ ثَانٍ طَلَبَ غَيْرَهَا ثَا تَرَوْنَ قَالُوا نَمْنَعُ فَهَذَا خِلَافُ مَا  
سَمِعْنَاهُ مِنْ قَوْلِ الْحَكَمَاءِ قَالَ اسْتَصْلِحْ عَاقِبَةَ أَمْرِكَ بِاحْتِمَالِ مَا عَرَضَ  
مِنْ مَكْرُوهٍ فِي يَوْمِكَ وَلَا تَلْتَمِسْ هَدَانَةَ يَوْمِكَ بِأَخْطَارِ ادْخِلْتَهُ عَلَى  
نَفْسِكَ فِي غَدِكَ<sup>٢</sup> فَقَالَ الْمَامُونُ لَدَى الرِّيَاسَتَيْنِ مَا تَقُولُ أَنْتَ فَغَالِ  
أَسْعِدَكَ اللَّهُ هَلْ تَوْثِقُ أَنْ يَكُونَ الْأَمِينَ طَالِبَكَ بِفَضْلِ قُوَّتِكَ  
لَيْسَ نَظَرُهُ بِهَا عَلَيْكَ بَلْ أَمَّا إِشَارُ الْحَكَمَاءِ بِحَمْلِ ثِقَلٍ تَرْجُونَ بِهِ صِلَاحَ  
الْعَاقِبَةِ<sup>٣</sup> فَقَالَ الْمَامُونُ بِإِيتَارِ دَعَا الْعَاجِلِ صَارَ<sup>٤</sup> إِلَى فُسَادِ الْعَاقِبَةِ  
فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ فَامْتَنَعَ الْمَامُونُ مِنْ أَجَابَتِهِ إِلَى مَا طَلَبَ<sup>٥</sup> وَالْفَدْلُ  
الْمَامُونُ نَفَقَتُهُ إِلَى الْخَدِّ فَلَا يُمْكِنُ أَحَدًا مِنَ الْعُبُورِ إِلَى بِلَادِهِ إِلَّا مَعَ  
نَفَقَةٍ مِنْ نَاحِيَّتِهِ فَحَضَرَ أَهْلَ خُرَاسَانَ أَنْ يَسْتَمَالُوا بِرَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ  
وَضَبَطَ الطَّرِيقَ بِثَغَاتِ أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَكُنُوا مِنْ دُخُولِ خُرَاسَانَ إِلَّا مِنْ  
عَرَفِهِ وَإِلَى بَحْوَازٍ أَوْ تَلَجَرٍ مَعْرُوفٍ وَفُتِّشَتْ الْكُتُبُ<sup>٦</sup> وَقِيلَ لَمَّا أَرَادَ  
الْأَمِينَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْمَامُونِ يَطْلُبُ بَعْضَ كُورِ خُرَاسَانَ قَالَ لَهُ  
إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا مِمَّا يَقْوَى التَّهْمَةُ  
وَيَنْبَغِي عَلَى الْخَدَرِ وَلَكِنْ أَكْتُبُ إِلَيْهِ فَأَهْلِمُهُ حَاجَتَكَ وَمَا تَحِبُّ مِنْ  
قُرْبِهِ وَالِاسْتِعَانَةَ بِهِ عَلَى مَا وَلَّكَ اللَّهُ وَتَسْأَلُهُ الْقُدُومَ عَلَيْكَ لَتَرْجِعَ  
إِلَى رَأْيِهِ فِيمَا تَفْعَلُ<sup>٧</sup> فَكْتُبُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَسَيَرِ الْكِتَابَ مَعَ نَفَرٍ وَأَمْرٍ  
أَنْ يَبْلَغُوا الْجُهْدَ فِي احْتِصَارِهِ وَسَيَرِ مَعَهُمُ الْهَدَايَا الْكَثِيرَةَ<sup>٨</sup> فَلَمَّا حَضَرَ  
الرَّسُلَ عِنْدَهُ وَقَرَأَ الْكِتَابَ إِشَارُوا عَلَيْهِ بِأَجَابَةِ الْأَمِينَ وَأَعْلَمُوهُ مَا فِي  
أَجَابَتِهِ مِنَ الْمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ<sup>٩</sup> فَاحْضَرُوا الرِّيَاسَتَيْنِ وَاقْرَأُوا  
الْكِتَابَ وَاسْتَشَارُوا فَإِشَارَ عَلَيْهِ بِمَلَاذِمَةِ خُرَاسَانَ وَخَوْفِهِ مِنَ الْقُرْبِ مِنَ  
الْأَمِينَ<sup>١٠</sup> فَقَالَ لَا يُمْكِنُنِي مَخَالَفَتُهُ وَكَثُرَ الْقَوَادِ وَالْأَمْوَالُ مَعَهُ وَالنَّاسُ

١) O. P. بصير. ٢) R. add. من صار.

ما يكون<sup>١</sup> إلى الدرم والدينار لا يرغبون في حفظ همد ولا  
امانة ولست في قوة حتى امتنع وقد فارق جيغويه<sup>٢</sup> الطاعة والتوى  
خافان ملك التبت وملك الكبل قد استعدت للغارة على ما يليه  
وملك اقراينده<sup>٣</sup> قد منح الصربية وما لى بواحد من هذه  
الامور بد ولا ارى الا تخليته ما انا فيه واللحاق بخاقان ملك  
الترك والاستجارة به لعلنى آمن على نفسى، فقال ذو الرباستين ان  
عاقبة الغدر شديدة وتبعة البغى غير مأمونة ورب<sup>٤</sup> معهود قد عاد فاهراً  
وليس النصر بالثروة والعلة والموت اليسر من الذل والصيم وما ارى  
ان تصير الى اخيك منجراً من فؤادك وجندك كالرأس الذى  
فارق يذنه فتكون عنده كبعص رعيته يجرى عليك حكمة من  
غير ان تبلى هذراً فى قتال واكتب الى جيغويه وخافان قولها  
بلادها وابعث الى ملك كابل بعض هدايا خراسان وواده<sup>٥</sup> واترك  
ملك اقراينده<sup>٦</sup> صربيته ثم اجمع<sup>٧</sup> اطرافك وصم جندك واصرب  
لخيل بالخييل والرجال بالرجال فان طفرت والا لحقت بخاقان،  
ضرب المامون صدقه ففعل ما اشار به فرضى أولئك الملوك العصاة  
وصم جنده وجميعهم عنده وكتب الى الامين اما بعد فقد وصل  
كتاب امير المؤمنين واتما انا عامل من هماله وهون من اعوانه  
امرنى الرشيد بلزوم الثغر ولعمري ان مقامى به ارد على امير المؤمنين  
واعظم شفاء عن المسلمين من الشخوص الى امير المؤمنين فان  
كنت مغتبطاً بقربه مسروراً بمشاهدته نعمة الله عنده فان رأى امير  
المؤمنين ان يفرئنى على عملى وبعينى من الشخوص ففعل ان  
شاء الله<sup>٨</sup> فلما قرأ الامين كتاب المامون علم انه لا يتابعه على  
ما يريد فكتب اليه يسأله ان ينزل عن بعض كور خراسان كما

jam، جنغويه jam، جيغويه Variat scriptura jam<sup>١</sup>، يلول R.<sup>٢</sup>  
اورما R.<sup>٣</sup>، ابرائنده R.؛ ابرائنده B.؛ ابرسند C. P.<sup>٤</sup>، جيغويه  
ارجع C. P.<sup>٥</sup>، اندارنده R.؛ ابراربيد C. P.<sup>٦</sup>، اودعه R.<sup>٧</sup>

تقدم ذكره ، فلما امتنع المأمون ايضاً من اجابته الى ما طلب  
ارسل جماعة لينظروه في منع ما طلب منه فلما وصلوا الى الرق  
منعوا ووجدوا تدبيره محكماً وحفظوا في حال سفرهم<sup>١</sup> واقامتهم  
من ان يخبروا ويستخبروا وكانوا معدّين لوضع الاخبار في العامة  
فلم يمكنهم ذلك ، فلما رجعوا اخبروا الامين بما رأوا ، وقيل ان  
الامين لما عزم<sup>٢</sup> على خلع المأمون وزّين له ذلك الفصل وابن  
ماهان فدنا يحيى بن سليم وشاوره في ذلك فقال يا امير المؤمنين  
كيف تفعل ذلك مع ما قد أكد الرشيد من بيعته واخذ الشرائط  
والايمان في الكتاب الذي كتبه فقال الامين ان رأي الرشيد كان  
فلتة شبيهها عليه جعفر بن يحيى فلا ينفعنا ما نحن فيه الا  
بخلعه وقلعه واحتشاشه ، فقال يحيى اذا كان رأي امير المؤمنين  
خلعه فلا تجاهره فيستنكر الناس ذلك ولكن تستدعي الجند بعد  
الجند والعائد بعد العائد وتونسهما باللائط والهدايا وتفرق  
ثقاته ومن معه وترغبهم بالاموال فاذا وقنت قوتك واستغرضت رجاله  
امرتك بالقدم عليك فان قدم صار الى الذي تريد منه وان ابي  
كنت قد تناولته وقد كل حدة وانقطع عزه ، فقال الامين انت  
مهذار خطيب ونست بهذا رأي مصيب ثم فالحس بما ادرك واقلامك ،  
وكان ذو الرياستين الفصل بين سهل قد اخذ قوماً يثق بهم ببغداد  
يكتبونه بالاخبار وكان الفصل بين الربيع قد حفظ الطرق وكان  
احد أولئك النفر اذا كاتب ذا الرياستين بما تجتهد ببغداد ستر  
الكتاب مع امرأة وجعله في حود اكفاف وتسير كالجتارة<sup>٣</sup> من قرية  
الى قرية ، فلما آتى الفصل بين الربيع في خلع المأمون اجابه الامين  
الى ذلك وابع لولده موسى في صفر وقيل في ربيع الاول سنة خمس

<sup>١</sup> الحال شعرهم O. P.<sup>٢</sup> عزم O. P.<sup>٣</sup> كالجتارة R. ; O. P.



وتسعين ومائة على ما نذكره ان شاء الله تعالى وسماه الناطق بالحق ونهى عن نكر المامون والمؤمن على المنابر وارسل الى الكعبة بعض الحجبة فاتاه بالكتابين اللذين وضعهما الرشيد في الكعبة ببيعة الامين والمامون فاحصرهما عنده فزعهما الفصل فلما انت الاخبار الى المامون بذلك قال لذي الرياستين هذه امور اخبر الرأي عنها وكفانا ان نكون مع الحق فكان اول ما دبره ذو الرياستين حين بلغه ترك الدعاء للمامون وصح عنه ان جمع الاجناد الذين كان اتخذهم بجنات الرق مع الاجناد الذين كانوا بها وامدح بالاقوات وغيرها وكانت البلاد عندهم قد اجدهت فاکثر هندهم ما يريدونه حتى صاروا في ارغد عيش واقاموا بالحد لا يتجاوزونه ثم ارسل اليهم " طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق ابن اسعد ابو العباس الخزازي اميراً فن صم اليه <sup>١</sup> من قواده واجناده فسار مبعثاً حتى ورد الرق فنزلها فوضع المسالج والمواصل فلما بعض شعراء خراسان

رمى اهل العراق ومن عليها امام العدل والملك الرشيد  
 ساحزم من فشا رأياً وحزماً وكيداً نافذاً ممّا يكيد  
 بداهية ناد حنققيق يشيب لهول صولتها الوليد  
 فلما الامين فاته وجهه عصمة بن حماد بن سلام الى هذيان في الف  
 رجل وامره ان يوجه مائة مئة الى ساوة ويقيم بهمدان وجعل الفصل  
 ابن الربيع وهلي بن عيسى يبعثان الامين ويغريانه بحرب المامون  
 ولما بايع الامين لولده موسى جعله في حجر علي بن عيسى وجعل  
 على شرطه محمد بن عيسى بن نهيك وعلي حرسه عثمان بن  
 عيسى بن نهيك وعلي رسائله علي بن صالح صاحب المصلى <sup>٢</sup>

<sup>١</sup>) Om. R.

نكر خلاف اهل تونس على ابن الاغلب<sup>١</sup>

في هذه السنة عصا عمران بن مجالد الربيعي<sup>٢</sup> وقريش بن  
التونسي بتونس على ابراهيم بن الاغلب امير افريقية واجتمع فيها<sup>٣</sup>  
خلق كثير وحصر ابراهيم بن الاغلب بالقصر وجمع من اطاعه  
وخالف عليه ايضا اهل القيروان في جمادى الآخرة فكانت بينهم  
وقعة وحرب قتل فيها جماعة\* من رجال ابن الاغلب<sup>٤</sup> وقدم  
عمران بن مجالد فيمن معه فدخل القيروان عشرين رجب وندم  
قريش من تونس اليه فكانت بينهم وبين ابن الاغلب وقعة في  
رجب فانهم احسب ابن الاغلب ثم التقوا في العشرين منه فانهزموا  
ثانية ايضا\* ثم التقوا ثالثة فيه ايضا فكان الظفر لابن الاغلب  
وارسل عمران بن مجالد الى اسد بن الفرات الفقيه ليخرج معهم  
فامتنع فلما الرسول يقول له تخرج معنا والا ارسلت اليك من يجر  
برجلك فقال اسد للرسول قل له والله ان خرجت فتكون للناس  
ان القاتل والمقتول في النار فتركه\* ٥

نكر عصيان اهل ماردة وغزو للحكم بلاد الفرنج

في هذه السنة هاجم اهل ماردة للخلاف على الحكم بن هشام  
امير الاندلس وعصوا عليه فصار بنفسه اليهم وقاتلهم ولم تول سراياه  
وجيوشه تتردد لئلا يقاتلهم\* هذه السنة وسنة خمس وسنة ست  
وتسعين ومائة\* وطمع الفرنج في تغزو المسلمين وقصدوها بالغارة  
والقتل والنهب والسبي وكان الحكم مشغولاً باهل ماردة فلم يتفرغ  
للفرنج فاتاه الخبر بشدة الامر على اهل الثغر وما بلغ العدو منهم  
وسمع ان امرأة مسلمة اخذت سبيّة فنادت واغوثها يا حكم فسلم  
الامر عليه وجمع عسكره واستعد وحشد وسار الى بلاد الفرنج سنة

<sup>١</sup>) Caput in C. P. e codices Hag. Soph. adjectum. <sup>٢</sup>) O. P. الربيعي.

<sup>٣</sup>) C. P. لهما. <sup>٤</sup>) Om. C. P. <sup>٥</sup>) Om. C. P. seque ac caput proxime sequens. <sup>٦</sup>) Codd. الذي يقاتلهم.

سنة وتسعين ومائة وانقضت في بلادهم واقتتحت عدة حصون وخرب  
البلاد ونهبها وقتل الرجال وسبى للربم ونهب الاموال وقصد الناحية التي  
كانت بها تلك المرأة فامر لهم من الاسرى بما يقدرون به اسراهم  
وبالغ في الوصية في تخليص تلك المرأة فتخلصت من الاسر وقتل  
باقي الاسرى فلما فرغ من غزائه قال لاهل النُفُور هل اغناكم الحكم  
فقالوا نعم ونهوا له واثنوا عليه خيراً وحل الى قرطبة مظفراً ✽

### ذكر عدة حوادث

وفيها وثبت الروم على ملكهم ميخائيل فهرب وترقب وكان ملك  
نحو سنتين وملك بعده أليون العائد، وكان على الموصل ابراهيم  
ابن العباس استعبد الامير، وفي هذه السنة قتل شقيو البلخي  
الزاهد في غزاة كولان \* من بلاد الترك<sup>١</sup>، وفيها مات الوليد بن  
مسلم صاحب الازاعي وفيل سنة خمس وتسعين وكان مولده سنة  
عشر ومائة. وفيها مات حفص بن غياث الفخمي قاضي الكوفة  
وكان مولده سنة سبع عشرة ومائة (غياث بالغين المعجمة)، وفيها  
توفي عبد الوهاب بن عبد الجهد الثقفي وكان مولده سنة ست عشرة  
ومائة وكان قد اختلط في آخر عمره وكان حديثه صحيحاً الى ان  
اختلط، وفيها توفي سيبويه النحوي واسمه عمرو بن عثمان بن  
قنبر \* ابو بشير وفيل كان توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقيل  
كان عمره قد زاد على اربعين سنة وفيل<sup>٢</sup> كان عمره اثنتين وثلاثين  
سنة، وفيها توفي يحيى بن سعيد بن ابيان بن سعيد بن العاص  
وعمره اربع وسبعون سنة ✽

سنة ١٣٥ ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة،

### ذكر قطع خطبة المامون

في هذه السنة امر الامين بسقاط ما كان ضرب لاختيه المامون

١) R. ٢) Om. G. P.

من الدراهم والدنانير خراسان في سنة اربع وتسعين ومائه لأنها  
لم يكن عليها اسم الاميين وامر فُدَيْي لموسى بن الاميين على المنابر  
ولقبه الناطق بالحُفّ وقُتل ذكر المامون لقول بعضهم وكان موسى  
طفلاً صغيراً ولائنه الآخر عبد الله ولقبه القائم بالحُفّ \*

ذكر محاربة علي بن عيسى وظاهر

ثم ان الاميين امر علي بن عيسى بن ماهان بالمسير لحرب  
المامون، وكان سبب مسيره ذون غيره ان ذوا الرياستين كان له  
عين عند الفضل بن الربيع برجع الى قوله ورأيه فكتب ذو الرياستين  
الى ذلك الرجل يامره ان يشير بانفساد ابن ماهان لحربهم وكان  
مقصوده ان ابن ماهان لما ولي خراسان اباه الرشيد اساء السيرة  
في اهلها فظلمهم فعزله الرشيد لذلك ونفر اهل خراسان عنه وابغضوه  
فارد ذو الرياستين ان يزداد اهل خراسان جُداً في محاربة الاميين  
واصحابه، ففعل ذلك الرجل ما امر ذو الرياستين فامر الاميين ابن  
ماهان بالمسير، وقيل كان سببه ان علياً قال للاميين ان اهل  
خراسان كتبوا اليه يذكرون انه ان قصدتم هو اطاعوه وانقادوا  
له وان كان غيره فلا ظمروا بالمسير واقطعه كور الجبل كلها نهاندا  
وهذان وقسم واصبهان وغير ذلك حربها وخراجها واعطاء الاموال  
وحكمه في الخزان وجّهز معه خمسين الف فارس وكتب الى ابي  
ذُلف القاسم بن \* ادريس بن عيسى<sup>١</sup> العجلي وطلال بن عبد الله  
للخضرمي بالانضمام اليه وامدّه بالاموال والرجال شيئاً بعد شيء،  
فلما هزم على المسير من بغداد ركب الى باب ربيعة أم الاميين  
ليوقظها فقالت له يا علي ان امير المؤمنين ان كان ولدي واليه  
انتهت<sup>٢</sup> شفعي فأتى على عبد الله منعطفة مشقة لنا يحدث  
عليه من مكروه واتى واتما ابنتي ملك ناس اخاه في سلطانه

١) تنافس Br. Mus. ; تناعب R. ٢) عيسى بن ادريس R.

بأكلهم ساكل لحمه ويهيقه غيره فأعرف لعبد الله حَقَّ ولادته وأخوته  
ولا تحبهم بالكلام فأنك لست بنظير ولا تقتسره اقتسار العبيد  
ولا توقنه بفيد ولا عمل ولا تمنع عنه جارية ولا خادماً ولا تعنف  
عليه في السير ولا تساو في المسير ولا تركب قبله وخُذْ بركابه  
وإن شتمك فاحتمل منه، ثم دُعيت إليه قبيداً من فُصاة وقالت  
إن صار إليك فقيده بهذا الفيد، فقال لها سأفعل مثل ما  
أمرت، ثم خرج علي بن عيسى في شعبان وركب الاميين يشيعه  
ومعه القواد والجنود، وذكر مشايخ بغداد أنهم لم يروا عسكرياً أكثر  
رجالاً واثراً كراماً وآثر عذبة وسلاحاً من عسكري ووصاه الاميين وأمره  
إن قاتله المامون أن يحترق على أسره، ثم سار فلقية القواد عند  
جلولاء فسألهم فقالوا له إن طاهراً مقيم بالرق يعرض أصحابه ونير  
ألتد والامداد تأتيه من خراسان وهو يستعد للقتال فيقول إنما طاهر  
شوكة من اغصاني وما مثل طاهر يتوق للجهوش ثم قال لأصحابه ما  
بينكم وبين أن ينقصف انقصاص الشجر من الريح والريح العاصف  
إلا أن يبلغه عبورنا عقبه هذان فإن السخال لا تقوى على النطاح  
والبغال لا صبر لها على لقاء الأسد وإن أقام تعرض لحق السيف  
واستل الرماح وإذا قاربنا الرق ودلونا منهم فت ذلك في أعضادهم،  
ثم انفذ الكتب إلى ملوك الديلم وطبرستان وما ولاها من الملوك  
يعدم الصلات وأهدى لهم التيجان والاسورة وغيرها وأمرهم أن  
يقطعوا طريق خراسان فأجابوه إلى ذلك، وسار حتى أتى أول أعمال  
الرق وهو قليل الاحتيل، فقال له جماعة من أصحابه لو أركبت  
العيون وعملت خندقاً لأصحابك وبعنت الطلائع لامنك البيات  
وفعلت الرأي، فقال مثل طاهر لا يستعد له وإن حاله يؤول إلى  
أمرين إما يحترق بالرق فيبيته أهلها فيكونوا أسره وإما أن يرجع

ويتركها اذا قربت خيلنا منه، فقالوا له لو كان عزمه تركها والرجوع لفعل فالتنا قد قربنا منه فلم يفعل، ولما صار بينه وبين الرق عشرة فراسخ استشار طاهر اصحابه واشاروا عليه ان يقيم بالرق ويدافع القتال الى ان ياتيه من خراسان المدد وقائد يتولى الامور بعده وقالوا له ان مقامك ارفع باصحابك واعذر لهم على الهيرة واكن من البرد وتعصم بالبيوت وتفدر<sup>١</sup> على المماثلة، فقال طاهر ان الرأي ليس ما رأيتم ان اعمل الرق لعلى عاقبون ومن سطوته مشفقون ومعه من اعراب البوادي وصعاليك الجبال والقرابا كثير ونسنت آمن ان اتت بالرق ان يشب اهلنا بنا خوفا من هلى وما الرأي الا ان تسير اليه فان طفرنا والا حولنا<sup>٢</sup> هليها ثقاتلناه فيها اد ان ياتينا مدد، فنادى طاهر في اصحابه فخرج من الرق في اقل من اربعة آلاف فارس وعسكر على خمسة فراسخ فاته احمد ابن هشام وكان على شرطة طاهر فقال له ان اتانا على بن عيسى فقال انا حامل امير المؤمنين وافرننا له بذلك فليس لنا ان نحارب<sup>٣</sup> فقال طاهر لم ياتنى في ذلك شيء فقال نهى وما اريد فقال افعل، فصعد المنبر فخلع محمدا وعا للمامون بالخلافة وساروا عنها وقال له بعض اصحابه ان جندك قد هابوا هذا للجيش فلو اخرت القتال الى ان يشامهم<sup>٤</sup> اصحابك ويأتسوا بهم ويعرفوا وجه الماخذ في قتالهم، قال اى لا اوتى من قلنا تجربة وحزم ان احياى قليل والقوم عظيم سوادهم كثير مددهم فان اخرت القتال اطلعوا على قلتنا واستمالوا من معى برغبه وترهبه فيخذلنى اهل الصبر والفاظه ولكن الق الرجال بالرجال واقحم للهيل على الخيل واعتمد على الطاعة والوقاء واصبر صبر محتسب للخير حريص على الفوز بالشهادة فان نصرنا الله فذلك الذى نريده ونرجوه وان يكن الاخرى فليست

١) O. P. وتفدر. ٢) حولنا. ٣) O. P. يشامهم.

بأول مَنْ قَاتَلَ \* وَقَتَلَ مَا عِنْدَ اللَّهِ أَجْزَلَ وَالْفَضْلُ وَقَالَ عَلِيٌّ لِأَعْصَابِهِ  
 بِأَدْرُومَ فَأَتَاهُمْ فَلِيلُونَ<sup>١</sup> وَلَوْ وَجَدُوا حَرَارَةَ السِّبْوَفِ وَطَعْنَ الرِّمَاحَ لَمْ  
 يَصْبِرُوا عَلَيْهَا، وَعَنِ جَنْدِهِ مِيمَنَةً وَمِيسَرَةً وَقَلْبًا وَعَنِ عَشْرِ رَايَاتٍ  
 مَعَ كُلِّ رَايَةٍ مِائَةُ رَجُلٍ وَفَتْهُمَا رَايَةً رَايَةً وَجَعَلَ بَيْنَ كُلِّ رَايَتَيْنِ  
 خُلُوفَ سَهْمٍ وَأَمَرَ أَمْرَآءَهَا إِذَا قَاتَلَتْ الرَّايَةَ الْأُولَى وَطَالَ قِتَالُهُمْ أَنْ  
 تَتَقَدَّمَ لِلَّهِ تَلِيهَا وَتَتَأَخَّرَ فِي حَتَّى تَسْتَرْجِعَ وَجَعَلَ أَصْحَابَ الْخَوَاشِشِ  
 أَمَامَ الرَّايَاتِ وَوَقَفَ فِي شَجَعَانِ أَصْحَابِهِ، وَعَنِ طَاهِرِ أَصْحَابِهِ كِرَادِيشٍ  
 وَسَارٍ بِهِمْ يَحْرُسُهُمْ وَيُوقِظُهُمْ وَيَرْجِيئُهُمْ وَهَرَبَ مِنْ أَصْحَابِ طَاهِرٍ نَفَرٌ إِلَى  
 عَلِيٍّ فَجَلَدَ بَعْضُهُمْ وَأَهَانَ الْبَاقِينَ فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا أَلَبَّ الْبَاقِينَ عَلَى  
 قِتَالِهِ وَزَحَفَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ هِشَامٍ لَطَاهِرٍ  
 أَلَا تَذْكُرُ عَلِيٌّ بْنُ عِمْسَى الْبَيْعَةَ الَّتِي أَخَذَهَا هُوَ عَلَيْنَا لِلْمَمُونِ  
 خَاصَّةً مَعَاشِرَ أَهْلِ خُرَاسَانَ قَالَ أَفَعَلَ فَاخَذَ الْبَيْعَةَ فَعَلَفَهَا عَلَى  
 رِمَحٍ وَهَامَ بَيْنَ الصَّفِّينِ وَطَلَبَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ بْنُ عِمْسَى فَقَالَ لَهُ  
 أَلَا تَتَفَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلَيْسَ هَذِهِ نَسَخَةُ الْبَيْعَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا أَنْتَ  
 خَاصَّةً أَتَيْتَ اللَّهَ فَهَدَّ بِلَفْتِ بَابِ مَبْرُكٍ، فَقَالَ عَلِيٌّ مَنْ أَنَا بِيْ هَذِهِ  
 أَلْفَ دَرَمٍ، فَشْتَمَهُ أَصْحَابُ أَحْمَدَ وَخَرَجَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ رَجُلٌ يُقَالُ  
 لَهُ حَاتِرُ الطَّائِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ طَاهِرٌ وَأَخَذَ السِّبْوَفَ بِيَدَيْهِ وَضَرَبَهُ فَضَرَعَهُ  
 فَلِذَلِكَ سَمِيَ طَاهِرُ ذَا الْيَمِينَيْنِ، وَوُثِبَ أَهْلُ الرِّقَى فَغُلِفُوا بِبَابِ الْمَدِينَةِ  
 فَقَالَ طَاهِرُ لِأَعْصَابِهِ اشْتَغَلُوا بَيْنَ إِمَامِكُمْ عَنْ مَنْ خَلَفَكُمْ فَأَنَّهُ لَا  
 يُنْجِيكُمْ إِلَّا الْجِدُّ وَالصَّدْقُ، ثُمَّ أَفْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَجَلَّتْ مِيمَنَةٌ  
 عَلَيَّ عَلَى مِيسَرَةٍ طَاهِرٍ فَالْهَزَمَتْ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً وَمِيسَرَتُهُ عَلَى مِيمَنَةِ  
 طَاهِرٍ فَارْتَالْنَهَا أَيْضًا عَنْ مَوْضِعِهَا، فَقَالَ طَاهِرٌ اجْعَلُوا جَدَّكُمْ وَأَسْكُمُ  
 عَلَى الْقَلْبِ وَاجْمَلُوا حِمْلَةَ خَارِجِيَّةٍ فَأَنْتُمْ مَتَى فَضَضْتُمْ مِنْهَا رَايَةً  
 وَاحِدَةً رَجَعْتَ أَوْتَلَّهَا عَلَى أَوَاخِرِهَا، فَصَبَرَ أَصْحَابُهُ صَبْرًا صَادِقًا

<sup>١</sup>) Om. G. P.

وجعلوا على أول رايات القلب فهزموهم واكثروا فيهم القتل ورجعت  
 الرايات بعضها على بعض فانتقضت ميمنة على<sup>١</sup> ورأى ميمنة طاهر  
 وميسرته ما فعل أصحابهم فرجعوا على من بازأتهم فهزموهم وانتهت  
 الهزيمة إلى على فجعل ينادي أصحابه أين أصحاب الخوارج والجواري  
 والاسورة والاكليل إلى الكربة بعد الغرة<sup>١</sup> فرماه رجل من أصحاب طاهر  
 بسهم فقتله فيل كان داوود سياه<sup>١</sup> وجعل رأسه إلى طاهر، وشدت يده  
 إلى رجليه وجعل على خشبة إلى طاهر فامر به فألقى في بئر<sup>١</sup> فاعتق  
 طاهر من كان عنده من غلمانهم شكراً لله تعالى، وبنت الهزيمة ووضع  
 أصحاب طاهر فيهم السيف وتبعوهم فرستين واضعوم فيها اثنتي عشرة  
 موة في كل ذلك ينهزم عسكر الامين واغلب طاهر يقتلون ويأسرون  
 حتى حال الليل بينهم وغنموا غنيمة عظيمة، ونادى طاهر من  
 القى سلاحه فهو آمن وطرحوا أسلحتهم ونزلوا عن دوابهم<sup>١</sup> ورجع  
 طاهر إلى الرق وكتب إلى المأمون ولى الرياستين بسم الله الرحمن  
 الرحيم كتاب إلى امير المؤمنين ورأس على بن عيسى بين يدي  
 وخانمة في اصبعي وجنده مصروفون تحت امرى والسلام<sup>١</sup> فورد  
 الكتاب مع البريد في ثلاثة أيام وبينهما نحو من خمسين ومائتي  
 فرسخ، فدخل ذو الرياستين على المأمون فهتأ بالفتح وأمر الناس  
 فدخلوا عليه فسلموا عليه بالخلافة ثم وصل رأس على بعد الكتاب  
 بيومين فطيف به في خراسان<sup>١</sup> ولما وصل الكتاب بالفتح كان المأمون  
 قد جهز هزيمة في جيش كثير لمسيره نجدة لطاهر فاتاه للبحر  
 بالفتح، وأما الامين فأتاه نعى على بن عيسى وهو يضطاد  
 السمك فقال للذى اخبره وبلك نعى فان كرمراً قد اصطاد  
 سمكتين وأنا ما صدت شيئاً بعد<sup>١</sup> ثم بعث الفضل إلى نوفل الخادم  
 وهو وكيل المأمون على ملكه بالسواد والناظر في امر اولاده ببغداد

<sup>١</sup>) Codd. سياه.



وكان للمامون معه ألف ألف درهم كان قد وصله بها الرشيد فأخذ جميع ما عنده وقبض ضياعه وفلأئذ، فعال بعض شعراء بغداد في ذلك

اضاع للخلافة غش الوزير وعسف الامير وجهل المشير  
ففضل وزير وبكر مشير يريدان ما فيه حتف الامير  
وما ذاك الا طريق غرور وشراً المسالك طرق الغرور  
في عدة أبيات تركتها لما فيها من الغلف الفاحش ولقد عجبني  
لاني جعفر حيث ذكرها مع ورعة، ولذم الامين على نكته وغدره،  
ومشى الفؤاد بعضهم الى بعض في النصف من سؤال فاتفقوا على  
طلب الارزاق والشغب ففعلوا ذلك ففرق فيهم مالا كثيراً بعد ان  
قاتلهم عبد الله بن خازم فبغضه الامين

#### ذكر توجيه عبد الرحمان بن جبلة

لما اتصل بالامين قتل علي بن عيسى وهزيمة عسكره ووجه عبد  
الرحمان بن جبلة الانباري في عشرين ألف رجل نحو هذيان واستعبله  
عليها وعلى كل ما يقع من ارض خراسان وامره بالجدد وامده  
بالاموال فسار حتى نزل هذيان وحصنها ورم سورها، واتاه طاهر الى  
هذيان فخرج اليه عبد الرحمان على تعبئة فاقتتلوا قتالاً شديداً  
وصبر الفريقان وكثر القتل والجراح فيهم ثم انهزم عبد الرحمان ودخل  
هذيان فاقام بها اياماً حتى قوى اصحابه واندمل جراحيهم ثم خرج  
الى طاهر فلما راى حال اصحابه ان عبد الرحمان يريد ان يترائي  
لكم فاذا قربتم منه فاتلكم فان هزمتهم ودخل المدينة فاتلكم على  
خندقها وان هزمكم اتسع له المجال ولكن ففوا قريباً من عسكرنا  
وخندقنا فان قرب منا فاتلناه، فوفوا فطن عبد الرحمان ان الهبيلا  
منعتهم فتعدت اليهم فاقتتلوا قتالاً شديداً وصبر الفريقان وكثر  
القتل في اصحاب عبد الرحمان وجعل يطوف عليهم ويحرضهم ويهزم  
بالصبر ثم ان رجلاً من اصحاب طاهر حمل على صاحب علم عبد

الرحمان فقتله وزحاما أصحاب طاهر فانهزموا ووضعوا فيهم أصحاب طاهر السيوف يفتلونهم حتى انتهوا الى المدينة، واقام طاهر على بابها محاصراً لها فاشتد بهم الحصار وصاحروا اهل المدينة فخاف عبد الرحمان ان يثب<sup>١</sup> به اهل المدينة مع ما فيه اصحابه من الجهد فارسل الى طاهر يطلب الامان لنفسه ولمن معه فآمنه فخرج عن هذيان \*

نذكر استيلاء طاهر على اعمال الجبل

لما نزل طاهر بباب هذيان وحصر صيد الرحمان بها تخوف ان ياتي به كثير بن قادرة من ورثته وكان بقروين فامر اصحابه بالقيام وسار في الف فارس نحو قروين فلما سمع به كثير بن قادرة وكان في حبش كثيف هرب من بين يديه واخلى<sup>٢</sup> قروين وجعل طاهر فيها جنداً واستعمل عليها رجلاً من اصحابه وامره ان يمنع من اراد دخولها واستولى على سائر اعمال الجبل معها \*

نذكر قتل عبد الرحمان بن جبلة

في هذه السنة قُتل عبد الرحمان بن جبلة الانباري، وكان سبب قتله انه لما خرج في امان طاهر اقام بوى طاهراً واصحابه انه مسافر لهم راض بماانهم ثم اغتروهم ولم آمنون فركب في اصحابه وهجم على طاهر واصحابه ولم يشعروا فثبت له رجاله طاهر وقتلوه حتى اخذت الفرسان اهبتها وقتلوا اشد قتال راه الناس حتى تقطعت السيوف وتكسرت الرماح وانهزم عبد الرحمان وبقي في نفر من اصحابه فقاتل واصحابه يقولون له قد امكنك الهرب فاهرب فقال لا يروى امير المؤمنين وجهي منهزماً ابداً ولم يزل يقاتل حتى قُتل، وانتهى من انهزم من اصحابه الى عبد الله واجماد ابني الحرسى وكانا في جيش عظيم بقصر اللصوص قد سهره الامين معونة لعبد الرحمان فلما بلغ المهزومون اليهما انهزما ايضاً في جندهما من غير قتال حتى

١) واجلى R. ٢) يبيت R.

دخلوا بغداد وخلصت البلاد لطاهر فاقبل يحوزها بلدة وبلدة  
وكورة وكورة حتى انتهى الى شلاشان<sup>١</sup> من قري حُلوان فخذى  
بها وحصن عسكره وجمع اعداءه

### ذكر خروج السفينائي

في هذه السنة خرج السفينائي وهو علي بن عبد الله بن خالد  
ابن يزيد بن معاوية وامه نفيسة بنت عبيد الله بن العباس بن  
علي بن ابي طالب وكان يقول انسا من شيتخي صفيين يعني عليا  
ومعاوية وكان يلقب بابي العميطر لانه قال يوما لجلسائه اي شيء  
كنيتا للخرنوب قالوا لا ندري قال هو ابو العميطر فلقبوه به ، ولما  
خرج دعا لنفسه بالخلافة في ذي الحجة وقوى على سليمان بن  
المنصور عامل دمشق فاخرجه عنها واعانه الخطاب بن وجه الفليس  
مولي بني امية وكان قد تغلب على صيدا ، ولما خرج سمر اليه  
الامين الحسن بن علي بن عيسى بن ماهان فبلغ الرقة ولم يسر  
الي دمشق وكان هم ابي العميطر حين خرج تسعين سلا وكان  
الناس قد اخذوا عنه مليا كثيرا وكان حسن السيرة فلما خرج  
ظلم واساء السيرة وتركوا ما نزلوا عنه ، وكان اكبر اعداءه من كلب  
وكتب الى محمد بن صالح بن بيهس الكلاني يدعوه الى طاعته  
ويتهذبه ان لم يفعل فلم يجبه الى ذلك ، فاقبل السفينائي على  
قصد الفيسية فكتبوا الى محمد بن صالح فاقبل اليهم في ثلاثمائة  
فارس من الصيابة ومواليه واتصل الخبر بالسفينائي فوجه اليه يزيد  
ابن هشام في اثنى عشر الفا فالتقوا فانهزم يزيد ومن معه وقتل  
منهم الى ان دخلوا ابواب دمشق وركبوا على القى رجل واسر ثلاثة  
آلاف فاطلهم ابن بيهس وحلوا رؤوسهم ولحاهم ، وضعف السفينائي  
وحصر بدمشق ثم جمع جمعا وجعل عليهم ابنه القاسم وخرجوا

<sup>١</sup>) ا. خراسان R.

الى ابن بيهس فالتقوا فقتل القاسم وانهزم أصحاب السفينائي وبعث  
 رأسه الى الامين ثم جمع جمعاً آخر وسيرهم مع مولاه المعتز فلقيهم  
 ابن بيهس فقتل المعتز وانهزم أصحابه فوهن امر ابن العبطر وطمع  
 فيه قيس، ثم مرض ابن بيهس فجمع رؤسائه بنى تمير فقال لهم  
 فرون ما اصابني من على هذه فارقوا بيني مروان وعليكم بمسألة  
 ابن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبد  
 الملك فانه ركيك وهو ابن اختكم واعلموه انكم لا تتبععون بيبي  
 ابن سفيان وابيعوه بالخلافة وكيدوا به السفينائي، واد ابن بيهس الى  
 حوران واجتمعت تمير على مسلمة وبلدوا له البيعة فقبل منهم  
 وجمع مواله ودخل على السفينائي فقبض عليه وغيده وقبض على  
 رؤسائه بنى امية فبايعوه وادى قيساً وجعلهم خاصته فلما هوى ابن  
 بيهس ناد الى دمشق فحصرها فسلمها اليه القيسية وحرب مسلمة  
 والسفينائي في ثياب النساء الى المرة وكان ذلك في الحرم سنة ثمان  
 وتسعين ومائة ودخل ابن بيهس دمشق وغلب عليها وبقي بها  
 الى ان قدم عبد الله بن طاهر دمشق ودخل الى مصر واد الى  
 دمشق فاخذ ابن بيهس معه الى العراق فمات بها ٥

#### ذكر هذة حوادث

وكان العامل على مكة والمدينة لمحمد الامين داود بن عيسى  
 ابن موسى وهو الذي حج بالناس سنة ثلاث وتسعين ايضاً، وكان  
 على الكوفة العباس بن الهادي للاميين وعلى البصرة له ايضاً منصور  
 ابن المهدي، وفيها مات محمد بن خازم<sup>١</sup> ابو معاوية الضمير وكان  
 يتشيع وهو ثقة في الحديث، وفيها توفي ابو نواس الحسن بن هاني  
 الشاعر المشهور وكان عمره تسعاً وخمسين سنة ودون بالشونيزي  
 ببغداد، ومحمد بن فصل بن غزوان بن جهر الصبئي مولاهم،  
 وبوسع بن اسباط ابو يعقوب ٥

<sup>١</sup>) O. P. جاد.

سنة ١٧١ نم دخلت سنة ست وتسعين ومائة<sup>١</sup>

ذكر توجيه الامين للجيش الى طاهر وهودم من غير قتال  
في هذه السنة سير الامين اسد بن يزيد بن مزيد وسير عمه  
احمد بن مزيد وعبد الله بن حميد بن قحطبة الى خلوان لحرب  
طاهر، وكان سبب ذلك ما ذكره اسد قال قال الله لما قتل عبد  
الرحمان ارسل الى الفصل بن الربيع يستدعيني فجيئت ودخلت  
عليه وهو قاصد بيده رضة قد مرأها وقد احترت عيناه فاشتد  
غصبه وهو يقول يللم نوم الطيران وينتبه انتباه الذئب الذئب<sup>٢</sup>  
همه بطنه يختال<sup>٣</sup> الرما والكلاب ترصده لا يفكر في زوال نعمة ولا  
يروى في امصاة رأى قد الهاء كاسه وشغله قدحه فهو يبحر في  
لهوه والايام توضع في هلاكه قد شعر له عبد الله عن سابي ووقع  
له اصوب اسمه برميه على بعد الدار بالحتف النافذ والموت القاصد  
وقد عى له المنيا على ظهور الخيل واط له في البلاء<sup>٤</sup> في اسنة  
الرمح وشغار السيوف، ثم استرجع وتمثل بشعر البعيث

ومجدولة جدل العنان خريدة لها شعر جعد ورجة مقسم<sup>٥</sup>  
وثغر نقى اللون عذب مذاقه يضى له الظلمة ساعة تبسم  
وتديان كالحقن والبطن ضامر خبيص وجههم ناره تنصم  
لهوت<sup>٦</sup> بها ليل المنام ابن خالد وانت بمر الروي غيظا تجرم  
اطل اناغيها وحت ابن خالد امية نهد المركب عشم  
طواه طوان الخميل في كل غارة لها عارض فيه الاسنة تزوم  
يقارع اثرالك آبن خاسقان ليلة الى ان يرى الاصباح ما يتلعم  
ليصبح من طول الطران وجسمه تحيل واخفى في النعيم اصم  
اباكرها صبياء كالمسك ربحها لها ارج في دنها حين يرسم

١) البلبايا B. ٢) U. P. دحافل. ٣) Vox in Q. P. ter repetita.

٤) لغوت. ٥) U. P. معتم. ٦) R.

فشتان ما بينى وبين آبن خالد امية في الرزى الذى الله يقسم ،  
 ثم التفت الى فقال انا للثارت انا واياك نجرى الى غاية ان قصرنا  
 عنها ذمنا وان اجتهدنا في بلوغها انقطعنا وانما نحن شعب من  
 اصل ان قوى قوتنا وان ضعف ضعفنا ان هذا الرجل قد الفى  
 بيده لقاء الامة الوكعاء يشاور النساء ويعتزم على الروهاء وقد امكن ما  
 معه من اهل اللهو والفسارة فهم يعدونه الظفر وعتونه عقب الايام  
 والهلاك اسرع اليه من السيل الى فيعان الوحل<sup>١</sup> وقد خشيت<sup>٢</sup> والله  
 ان نهلك بهلاكه ونعطب بعطبه وانك فارس العرب وابن فارسها  
 وقد فرغ اليك في هذا الامر ولقاء هذا الرجل واضعه فيما قبلك  
 امران احدهما صديق الطاعة وفصل النصيحة والثاني<sup>٣</sup> بمن نفيتك<sup>٤</sup>  
 وشدة بأسك وقد امرني بازاحة عليك \* ما عليك \* ونسط يدك فيها  
 احببت غير ان الانصاف رأس النصيحة ومفتاح اليمن والبركة  
 فاتجرو حوائجك وتجهل المبادرة الى عدوك فاتى ارجو ان يولييك  
 الله هذا الفتح ولم يك شعث هذه الخلفة والدولة \* فقلت انا  
 لطاعة امير المؤمنين وطاعتك مقدم ولكل ما دخل فيه الوهن على  
 عدوه وعدوك حريص غير ان الخارب لا يعمل بالغدر ولا يقتحم امره  
 بالتقصير والخلل وانما ملاك الخارب للجنود وملاك الجنود المال والذى  
 اسأل ان يؤمر لاصحابي بوزن سنة وعمل معهم اوراق سنة وبهتص  
 اهل الغنم والبلاء وابذل من فيهم من الصغى واحمل الف رجل  
 ممن معي على الخيل ولا اسأل من محاسبة ما اقتضت من المدن  
 والكور فبال قد اشططت ولا يد من مناظرة امير المؤمنين ، ثم  
 ركب وركبت معه فدخل قبلى على الامين وابن لي فدخلت فانا  
 كان الا كلمتان حتى غضب وامر بحبسى ، وقيل انه طلب ان  
 يدفع ولد المامون فان اطاعه والا فلهما فقال الامين انت امرأتى

١) O. P. الرمل. ٢) R. نفيلتيك. ٣) R.

ماجنون ادعوك الى ولاية اعدته العرب والحجم واطعمك خراج كور  
الجمال الى خراسان وارفع منزلتك على نظرائك من ابناء القواد  
والملوك وتدعوني الى ما قتل ولدى وسفك دماء اهل بيتي ان  
هذا للخرف والنخيلط، وكان ببغداد اثنان للمؤمن مع امهما ام  
عيسى ابنة الهادي وقد طلبهما للمؤمن من اخيه في حال السلام  
فتعهما من المال الذي كان له فلما حبس اسدا قال حل في اهل  
بيتك من يقوم مقامه فاني اكره ان افسدكم مع نياحتهم وما تقدم  
من طاعتكم ونصيحتكم، قالوا نعم عمه احمد بن مزيد وهو احسنكم  
طريقة له بأس ونجدة وبصر بسياسة الحرب، فأنفذ اليه احضره  
فاتي الفصل فدخل عليه وعنده عبد الله بن محمد بن قحطبة وهو  
يربده على المسير الى طاهر وعبد الله يشط قال احمد فلما راى  
الفصل رحب في ورفعني الى صدر المجلس ثم اقبل على عبد الله  
يداعيه ثم قال

انا وجدنا لكم ال رث حبلكم من آل شيبان أما دونكم وأما  
الاكثرون اذا عدّ للخصى عدداً والامريون اليها منكم نسباً،  
فقال عبد الله افسم<sup>١</sup> لكذلك وفيهم سدّ الحبل ونكأ العدو ودفع  
معه<sup>٢</sup> اهل المعصية من اهل الطاعة، فقال له الفصل ان امير  
المؤمنين اجرى ذكرك فوصفتك له فاحب اصطناعك والتنويه  
باسمك وان يرفعك الى منزلة لم يبلغها احد من اهل بيتك، ثم  
مضى ومضيت معه الى الامين فدخلنا عليه فقال لي في حبس  
اسد واعتذر اليّ وامرني بالمسير الى حرب طاهر فقلت ساهل  
في طاعة امير المؤمنين مهاجتي وابلغ في جهاد عدوه الفصل ما امله  
عندي ورجاه من غنائمي وكفاي ان شاء الله تعالى، فامر الفصل  
بان يملكه من العساكر ياخذ منهم من اراد وامره بالجد في المسير

١) C. P. انهم. ٢) R. et B. معسرة.

والنجهز فاخذ من العسكر عشرين الف فارس وسار معه عبد الله ابن حميد بن قحطبة في عشرين ألفا وسار بهم الى حلوان وشفع في اسد ابن اخيه فاطلقه، وامام احمد وعبد الله بخانقين واقام طاهر بموضعه ودمس للجواسيس والعيون وكانوا يرجعون في عسكر احمد وعبد الله ان الامين قد وضع العطاء لاصحابه وامر لهم بالاراق الوافرة ولم يزل يحتال في وقوع الاختلاف بينهم حتى اختلغوا وانتقض امرهم وقاتل بعضهم بعضا ورجعوا عن خانقين من غير ان يلفوا طاهرا وتقدم طاهر فنزل حلوان فلما نزلها لم يلبث الا يسيرا حتى اتاه هرمة في جيش من عند المأمون ومعه كتاب الى طاهر بامره بتسليم ما حوى من المدن والكرور الى هرمة ويتوجه هو الى الاهواز ففعل ذلك وامام هرمة بحلوان وحصنها وسار طاهر الى الاهواز

#### ذكر الفضل بن سهل

في هذه السنة خطب للمأمون بامره المؤمنين ورفع منزلة الفضل ابن سهل، وسبب ذلك انه لما اخبر قتل ابن ماهان وعبد الرحمن بن جبلة وصنع عمده الخبر بذلك امر ان يخطب له ويخاطب بامير المؤمنين ودعا الفضل بن سهل وعقد له على المشرق من جبل همدان الى التبت طولا ومن بحر فارس الى بحر الهند وجرجان عرضا وجعل له مما له ثلاثة آلاف الف درهم وعقد له لواء على سنان ذي شعبتين ولقبه ذا الهياستين رئاسة الحرب والقلم وحمل اللواء على بن هشام وحمل القلم نعيم بن حازم وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج

#### ذكر عبد الملك بن صالح بن علي وموته

قد ذكرنا قبض الرشيد على عبد الملك بن صالح وحبسه اياه فلم يرل محبوسا حتى مات الرشيد فاخرجه الامين من الحبس في ذي القعدة سنة دلاب وتسعين واحسن اليه فشكل عبد الملك



ذلك له ، فلما كان من طاهر ما كان دخل عبد الملك على الامين فقال له يا امير المؤمنين ارى الناس قد طمعوا فيك وجندك قد اعتيتهم الهوام واضعفتهم الحروب واستلأت قلوبهم هيبه لعدوهم فان سيرتهم الى طاهر غلب بقليل من معه كثيرهم وهزم بقلو نيته ضعف نصائحهم ونياتهم واهل الشام قوم قد صرستهم الحرب وادبتهم الشدائد وكلهم منقاد \* الى متنازع الى طاعى<sup>١</sup> وان وجهنى امير المؤمنين اتخذت له منهم جندا يعظم نكايتهم في عدوه ، فولاه الامين الشام والجريه وقواه مال ورجال وسيره سيراً حثيثاً ، فسار حتى نزل الرقة وكنب روستاهل الشام واهل القوة والجلد والبأس فأتوه رئيساً بعد رئيس وجماعة بعد جماعة فآكرمهم ومثام وخلع عليهم وكثر جمعه فرس واشتد مرصه ، فر ان بعض جنود خراسان المقيمين في عسكر الشام راي دابة كانت أخذت منه في رقة سليمان بن ابي جعفر تحت بعض الزواجيل من اهل الشام ايضاً فتعلق بها واجتمع جماعة من الزواجيل ولجند فتصارفوا واجتمعت الانباء وتالباواتوا الزواجيل وهم غارون فوضعوا فيهم السيوف فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وتنادى الزواجيل فركبوا خيولهم ونشبت الحرب بينهم ، وبلغ ذلك عبد الملك فوجد اليهم يامروهم بالكف فلم يفعلوا واقتتلوا يومهم ذلك قتالاً شديداً واكثر الانباء القتل في الزواجيل فاخبر عبد الملك بذلك وكان مريضاً مدينفاً فصر بیده على يد وقال واذله تستصام العرب في دورها وبلادها ، فغضب من كان امسك عن الشر من الانباء وتفاقم الامر وقام بامر الانباء الحسن ابن علي بن عيسى بن ماهان واصبح الزواجيل فاجتمعوا بالركة واجتمع الانباء واهل خراسان بالرافقة ، وقام رجل من اهل حمص فقال يا اهل حمص الهرب اهلون من العطف والموت اهلون من الذل

<sup>١</sup> الى طاعى ومسارح C. P.

أنكم قد بعدتم عن بلادكم ترجون الكثرة بعد القلة والعزة بعد  
 الذلّة الا ولى الشرّ وقستم وفى حومة الموت اختتم أن المنايا فى  
 شوارب المسودة ولاناسهم النهر النهر قبل ان ينقطع السبيل ،  
 وينزل الامر للليل ، وبغوت المطلب ، وبعسر المهرب ، وكام وجل  
 من كلاب فى غرر ناقة فقال نحواً من ذلك ثم قال الا وائى سائر  
 فمن اراد الانصراف فلينصرف معى ، ثم سار فصار معه عاتة اهل  
 الشام واحرقوا الزوافيل ما كان الخجار قد جمعوها من الاعلاف  
 واقبل نصر بن شيبث العقيلي ثم حمل واصحابه فقاتل قتالاً شديداً  
 وصبر الجند لهم وكان اكثر القتل فى الزوافيل لكثير بن قاذرة واقى  
 الفيل وداؤود بن موسى بن عيسى الفراساني وانهزموا الزوافيل  
 وكان على حاميهم يومئذ نصر بن شيبث وعمر بن عبد العزيز  
 السلمي والعباس بن زفر الكلابي ، ثم تولى عبد الملك بن صالح  
 بالركة فى هذه السنة \*

ذكر خلع الامين والمبايعه للمامون وعود الامين الى الخلافة

فلما مات عبد الملك بن صالح فلابى الحسين بن على بن عيسى  
 ابن ماهان فى الجند فجعل الرجال فى السفن وسار الفرسان على  
 الظهر فى رجب فلما قدم بغداد لقيه الطواد واهل بغداد وعلقت  
 له القباب ودخل منزله فلما كان جوف الليل بعث اليه الامين يامره  
 بالركوب اليه فقال للرسول ما انا بعتى ولا مسامر ولا مضحك ولا  
 وليت له عملاً ولا مالاً فلابى شئ يريدنى هذه الساعة انصرف  
 فلما اصبحت غدوت اليه ان شاء الله ، واصبح الحسين فوافى باب  
 الجسر واجتمع اليه الناس فقال يا معشر الابناء ان خلافة الله ولا  
 تجاوز بالبطر ونعته لا تستصحب بالتجبر وان محمداً يريد ان يوقع اديناكم  
 وينقل عؤكم الى غيركم وهو صاحب الزوافيل والله ان طالت به  
 مدة ليرجعن ونال ذلك عليكم فاطفَعوا اثره قبل ان يقطع آثاركم

وضعوا عزّة قبل ان يضح<sup>١</sup> عزّكم فوالله لا ينصر ناصر منكم الا خذل  
وما عند الله عزّ وجلّ لاحد هواره ولا يرانب على الاستخفاف  
بعهوده والحديث بايمانه، ثمّ امر الناس بعبور الجسر فعبروا وصاروا الى  
سكّة باب خراسان، وتسرّعت خيول الامين الى الحسين فقاتلوه قتالاً  
شديداً فانهمز أصحاب الامين وتفرّقوا، فخلع الحسين الامين يوم الاحد  
لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب واخذ البيعة للمؤمن من  
الغد يوم الاثنين فلما كان يوم الثلاثاء وشب العباس بن موسى  
ابن عيسى بالامين فاخرجه من قصر الخلد وحبسه بقصر المنصور  
واخرج أمّه وبنيته ايضاً فجعلها مع ابنها فلما كان يوم الأربعاء  
طالب الناس الحسين بالارزاق وملجوا بعضهم في بعض فعلم محمّد  
ابن خالد بباب الشام فقال أيّها الناس والله ما ادري باق سبب  
يامر الحسين بن عليّ علينا وتوتّي هذا الامر دوننا ما هو باكرنا سنّا  
وما هو باكرنا منّا حسباً ولا باظمنا منزلةً وغنى<sup>٢</sup> واتى أولكم  
انقض عهدّه واظهر الانكار لفعله فنّ كان عليّ رأسي فليعتزل معي،  
وقال اسد الخرق يا معشر الحريّة هذا يوم له ما بعده انكم قد  
نُتم فظال قومكم وتاخّرتم فتعذّم عليكم غيركم وقد ذهب اقوام  
بخلع الامين فالدعوا انتم يذكر فكّه واطلامه، وافبل شبح عليّ  
فوس فقال أيّها الناس هل تعتدون عليّ محمّد بقطع ارزاقهم قالوا  
لا قال فهل قصر باحد من رؤسائكم وعزّل احداً من قوّانكم قالوا  
لا قال فما بالكم خذلتهم واعنتم عذره على اسره وایم الله ما فعل  
قوم خليفتهم الا سلّط الله عليهم السيف انهضوا الى خليفنكم  
فقاتلوا منه من اراد خلعه، فنهضوا وتبعهم اهل الاراض فقاتلوا  
الحسين قتالاً شديداً فاشهر الحسين بن عليّ ودخل اسد الخرق على  
الامين فكسر قيوده واقعده في مجلس الخليفة، وراى الامين امّاماً

<sup>١</sup>) B. add. الله. <sup>٢</sup>) B. وعفلا.

ليس عليهم لباس الجند وامرهم باخذ السلاح فانتبهه الغوغاء ونهبوا  
غيره وحمل اليه الحسين اسيرا فلما فاعتذر له الحسين فاطلقه وامره  
بجمع الجند ومحاربة اصحاب المامون وخلع عليه ولده ما وراء بابه  
وامره بالسير الى حلوان، فوقف الحسين بباب الجسر والناس يهتفون  
فلما خف هذه الناس قطع الجسر وهرب فنادى الاميين في الجند  
بطلبه فركبوا كلهم فادركوه بمسجد كوثر على فرسخ من بغداد  
فقاتلهم فعثر به فرسه فسقط عنه فقتل واخذوا رأسه، وقيل ان  
الاميين كان استوزره وسلم اليه خاذه، وجند الجند البيعة للاميين  
بعد قتل الحسين بيوم وكان ثلثة خامس عشر رجب فلما قتل  
الحسين بن علي هرب الفضل بن الربيع واختفى \*

ذكر ما فعله طاهر بالاھواز

لما نزل طاهر بشلان<sup>١</sup> وجّه الحسين بن عمر الرستمى الى  
الاهواز وامره بالخذل فلما توجه انت طاهرا عيونه فاحبروه ان محمد  
ابن يزيد بن حاتم المهلبى وكان عاملا للاميين على الاهواز قد توجه  
في جمع عظيم يريد جند بساوير ليحصى الاهواز من اصحاب طاهر  
فدما طاهر هذه من اصحابه منهم محمد بن طالت ومحمد بن  
العلاء والعباس بن حمار اخذاه وغيروا وامرهم ان يبعدوا السير  
حتى يتصل اولهم باخر اصحاب الرستمى فان احتاج الى مدد امده  
فساروا حتى شافوا الاهواز ولم يلقوا احدا وبلغ خبرهم محمد بن  
يزيد فسار حتى نزل عسكر مكرم وصير العيران والماء وراء ظهره  
وتخوف طاهر ان يعجل الى اصحابه فامدّم بقريس بن شبل<sup>٢</sup> وتوجه  
هو بنفسه حتى كان قربا منهم وسير الحسين بن علي المامونى الى  
قريس والرستمى فسارت تلك العساكر حتى اشرفوا على محمد بن  
يزيد بعسكر مكرم فاستنار اصحابه في المظالمة والمناجزة فاشاروا

١) C. P. et B. sine punctis; R. بسلانان. ٢) B. شيبيل.

عليه بالرجوع إلى الأهواز والخصن بها وإن يستدعى الجند من البصرة  
وقومه الآن ففعل ذلك فسير طاهر ورآه قريش بن شبل وأمره  
بمبادرته قبل أن يكتسب الأهواز فسبقه محمد بن يزيد ووصل بعده  
بيوم قريش فاقتتلوا قتالاً شديداً فالتفت محمد إلى من معه من  
مواليه وكان أصحابه قد رحعوا عنه فقال لمواليه ما رأيكم أني أرى  
من معي قد انهزم ولست آمن خذلانهم ولا أرجو رجعتهم وقد  
هزمت على النزول والقتال بنفسي حتى يقضي الله بما أحب فمن  
أراد الانصراف فليصرف فوالله لئن تبعوا أحب إلي من أن يموتوا  
فعالوا والله ما انصرفت إذا أن تكون قد اعتزلت من الرق ورفعتنا  
من الصلابة واغنيتنا بعد القلابة ثم اتخذك على هذه لخال فلعن الله  
الذيها والعيش بعدك ثم نزلوا فحرقوا دوابهم وحملوا على أصحاب  
قريش جملة منكراً فأكثروا فيهم القتل وقتل محمد بن يزيد المهلي  
واستولى طاهر على الأهواز وأعمالها واستعمل القتال على اليمامة  
والبحرين وعمان وقال بعض المهالبة وجرح في تلك السوقعة عدة  
جراحات وقطعت يده

فألمت نفسي غير أنني لم أطف  
حراكاً وأني كنت بالصرب مثخنا  
ولو سلمت كقاي قاتلت دوله  
وضاربت عنه الطاهري الملقنا  
فني لا يرى أن يخلد السيف في الوفا  
إذا أفرع الهيجاء في النقع والبنى<sup>١</sup>  
ولما دخل ابن أبي عيينة المهلي على طاهر ومدحه فحين انتهى  
إلى قوله

ما ساء ظني إلا بواحدة في الصدر محصورة عن الكلم

<sup>١</sup>) B. & B. واكتنى

تبسم طاهر ثم قال اما والله سألني من ذلك ما سألني ما  
ألكم ولقد كنت كارهًا لما كان غير ان لثفت واقع والمنايا نازلة  
ولا بد من قطع الاوصار<sup>١</sup> والشكر للعارب في تأكيد الخلافة والقيام  
بحق الطاعة، فظن من حضر أنه اراد محمد بن يزيد بن حاتم \*  
ذكر استيلاء طاهر على واسط وغيرها

ثم سار طاهر من الاعواز الى واسط وبها السندى بن يحيى  
الخرنوبى والهيثم بن شعبة خليفة خزيمه بن خازم فجعل طاهر كلما  
تقدم نحوهم تقوصت<sup>٢</sup> المساليم والعمال بين يديه حتى اتى واسطًا  
فهرب السندى والهيثم بن شعبة عنها واستولى طاهر على واسط  
ووجه قائدًا من قواده الى الكوفة عليها العباس بن موسى الهادى  
فلما بلغه الخبر خلع الامين وبايع للمامون وكتب بذلك الى طاهر،  
وخزلت خبيل طاهر ثم النبيل وغلب على ما بين واسط والكوفة  
وكتب المنصور بن المهدي وكان عاملًا للامين على البصرة الى طاهر  
ببيعته وطاعته واثنه بيعة المطلب بن عبد الله بن مالك بالموصل  
للمامون وخلع الامين وكان هذا جميعه في رجب من هذه السنة،  
فاخرم طاهر على اعمالهم \* ووقى داؤود بن عيسى بن موسى بن  
محمد بن علي الهاشمي مكة والمدينة واستعمل يزيد بن جابر بن  
يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى البجلي على اليمن \* ووجه  
لخارث بن هشام وداؤود بن موسى الى قصر ابن هبيرة واقام طاهر  
بجرجرايا، فلما بلغ الامين خبر عامله بالكوفة وخلعه والبيعة للمامون  
وجه محمد بن سليمان القائد ومحمد بن تمام البرقي وامرهما ان  
يبيتا لخارث بن هشام وداؤود بالفصر، فبلغ لخارث الخبر فركب  
هو وداؤود فعمرا في مخاضة في سوار اليهم فوقعاه بهم وقعة شديدة  
فافتتلوا قتالًا شديدًا وانهمز اهل بغداد ووجه الامين ايضا الفصل

١) الاواصر. R. ٢) تعوصت. R. ٣) Om. R.

ابن موسى بن عيسى الهاشمي عاملاً على الكوفة في خيل فبلغ  
 طاهراً الخبر فوجه محمد بن العلاء في جيش الى طريقه فلفى الفصل  
 بقرية الاعراب فبعث اليه الفصل ابي سامع مطيع وانما كان مخرجي  
 كيداً متى لمحمد الامين، فقال له ابن العلاء لست اعرف ما تقول  
 فان اردت طاهراً فارجع ورائك فهو اسهل الطريق، فرجع الفصل  
 فقال لمحمد بن العلاء كونوا على حذر فلا آمن مكره، ثم ان الفصل  
 رجع الى ابن العلاء وهو يظن انه على غير الصلة فراه متيقظاً  
 حذراً فاقبضوا قتلاً شديداً كاشداً ما يكون من القتال فانهزم  
 الفصل واصحابه ٥

ذكر استيلاء طاهر على المدائن ونزوله بصرى  
 ثم ان طاهراً سار الى المدائن وبها جيش كثير للامين عليهم  
 البرمكي قد تحصن بها والمدد ياتيهِ كل يوم والطلع والصلوات فلما  
 قرب طاهر منه وجه قريش بن شيبه والحسين بن علي الماموني  
 في مقدمته فلما سمع اصحاب البرمكي طبول طاهر اسرجوا وركبوا واخذ  
 البرمكي في التعيبة فكان كلما سوي صفاً انفض واضطرب وانضم  
 اولهم الى آخرهم فقال اللهم انا نعوذ بك من الخذلان ثم قال لصاحب  
 ساقته خذ سبيل الناس فلا خير عندكم، فركب بعضهم بعضاً نحو  
 بغداد فنزل طاهر المدائن واستولى على تلك النواحي ثم سار الى  
 بصرى فعقد بها جسراً ونزلها ٥

ذكر البعثة للمامون بمكة والمدينة  
 وفي هذه السنة خلع داوود بن عيسى بن موسى بن محمد  
 ابن علي الامين وهو عامله على مكة والمدينة وبايع للمامون، وكان  
 سبب ذلك انه لما بلغه ما كان من الامين والمامون وما فعل  
 طاهر وكان الامين قد كذب الى داوود بن عيسى بامر بخلع المامون  
 وبعث اخذ الكتائب من الكعبة كما تقدم فلما فعل ذلك جمع  
 داوود وجوه الناس ومن كان شهد في الكتائب وكان داوود احدهم

فقال لهم قد علمتم ما اخذ الرشيد علينا وعليكم من العهد والميثاق  
عند بيت الله الحرام لآبائكم لنكون مع المظلوم منهما على ظلم  
ومع المظلم به على الغادر وقد رأينا ورايتكم ان محمداً قد بدأ  
بالظلم والبغى والغدر والنكث على اخوته المأمون والمؤمن وخلعهما  
عامياً لله وباع لابنه طفلاً صغيراً رضيع لم يظلم واخذ الكتلتين  
من الكعبة فخرقهما ظالماً فقد رايت خلعه والبيعة للمأمون ان كان  
مظلوماً مبيعاً عليه فاجابوه الى ذلك فنادى في شعب مكة  
فاجتمع الناس فخطبهم بين الركن وخلع محمداً وباع للمأمون  
وكتب الى ابنه سليمان وهو عامله على المدينة يامر ان يفعل  
مثل ما فعل فخلع سليمان الامين وباع للمأمون فلما اتاه الخبر  
بذلك سار من مكة الى طريق البصرة ثم الى فارس ثم الى كرمان  
حتى صار الى المأمون بمرو فاجبره بذلك فسر المأمون بذلك  
سروراً شديداً وتيمن ببركة مكة والمدينة \* وكانت البيعة بهما  
في رجب سنة ست وتسعين ومائة واستعمل داود على مكة  
والمدينة و اضاف اليه ولاية مكة واعطاه خمسمائة ألف درهم معونة  
وسير معه ابن اخيه العباس بن موسى بن عيسى بن موسى  
وجعله على الموسم فساروا حتى اتوا طاهراً ببغداد فآكرهما وقربهما  
ورجعه معهما يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري  
البحلي طاهراً الى اليمن وبعث معه خيلاً كثيفة فلما قدم اليمن دعا اهلها  
الى خلع الامين والبيعة للمأمون ووعدهم العدل والاحسان واخبرهم  
بسيره المأمون فاجابوه الى ما طلب وخلعوا محمداً وباعوا للمأمون  
وكتب بذلك الى طاهر والى المأمون وسار فيهم احسن سيرة  
واظهر العدل ٥

١) Om. R.



### ذكر ما فعله الامين

وفي هذه السنة عقد محمد الامين في رجب وشعبان نحوًا من اربعمائة لواء لقواد شتى وأمر عليهم علي بن محمد بن عيسى بن نهيك وامرهم بالمسير الى قرنة بن أعين ، فساروا اليه فالتقوا بنواحي النهروان في رمضان فانهزموا وأسر علي بن محمد بن عيسى فسيره قرنة الى المامون ورحل قرنة فنزل النهروان \*

### ذكر وثوب الجند بطاهر والامين ونزوله ببغداد

واقام طاهر بصرصر مشتمًا في محاربة الامين وكان لا يأتيه جيش الا هزمه وبذل الامين الاموال فاشتد ذلك على اصحاب طاهر فسار اليهم منهم نحو خمسة آلاف فسار بهم الامين ووعدهم ومتاع وقرى فيهم مالا عظيما وغلف لحام بالغالية فساروا لقواد الغالية وقتل جماعة من الخريجة وجههم الى دسكرة الملك والنهروان فلم يكن بينهم قتال كثير فذهب جماعة من قواد بغداد وجههم الى الياسرية والكوثرية وشرق للجواسيس في اصحاب طاهر ونس الى رؤساء الجند فاطمعهم ورغبهم فشغبوا على طاهر واستامن كثير منهم الى الامين فانضموا الى عسكره وساروا حتى اتوا ضرصا ، فعبا طاهر اصحابه كراديس وسار فيهم يتيهم ويحرضهم ويهدم النصر ثم تقدم فاقبلوا مليا من النهار ثم انهزم اصحاب الامين وغلب عسكر طاهر ما كان لهم من السلاح والدواب وغير ذلك ، وبلغ ذلك الامين فاخرج الاموال وقرىها وجمع اهل الاراض وقود منهم جماعة وفرق فيهم الاموال واعطى كل قائد منهم قارورة غالية ولم يفرق في اجساد القواد واصحابهم شيئا ، فبلغ ذلك طاهرا فراسلهم ووعدهم واستمالهم واغرى اصاغرم بالكبرم فشغبوا على الامين في ذي الحجة فصعب الامر عليه فاشار عليه اصحابه باستمالهم والاحسان اليهم فلم يفعل وامر بقتالهم جماعة من المستمنة والخدمين فقتلوه وراسلهم طاهر وراسلوه واخذ رهائنهم على بذل الطاعة واعظام الاموال ، ثم تقدم

فصار الى موضع البستان الذى على باب الانبار في ذي الحجة فنزل  
بقواؤه واصحابه ونزل من استلم اليه من جند الامين في البستان  
والاراضى واضعف للقواد وابنائهم ولخواص العطاء ونقب اهل السجون  
السجون وخرجوا منها وقتل الناس وساعت حالهم ووثب الشطار  
على اهل الصلاح ولم يتغير بعسكر ظاهر حال لتفقد حالهم واخذ  
على ايدي السفهاء وغادى القتال وراوحه حتى توالى الفريقان  
وخربت الديار، وحج بالناس هذه السنة العباس بن موسى بن  
عيسى بن موسى واما للمامون بالخلافة وهو اول موسم دعى له فيه  
بالخلافة ٥

### ذكر الفتنة بافريقية مع اهل طرابلس<sup>١</sup>

في هذه السنة ثار ابو عصام<sup>٢</sup> ومن وافقه على ابراهيم بن  
الاعلى امير افريقية لمحاربتهم ابراهيم فظفر بهم وفيها استعمل ابن  
الاعلى ابنه عبد الله على طرابلس الغرب فلما قدم اليها ثار عليه  
الجند فحصره في داره ثم اصطالحوا على ان يخرج عنهم فخرج عنهم  
فلم يبعد عن البلد حتى اجتمع اليه كثير من الناس ووضع  
العطاء فانه البربر من كل ناحية وكان يعطى الفارس كل يوم اربعة  
درهم ويعطى الراجل في اليوم درهمين فاجتمع له عدد كثير فوحف  
بهم الى طرابلس فخرج اليه الجند فاقتتلوا فانهزم جند طرابلس ودخل  
عبد الله المدينة وآمن الناس وقام بها ثم عزله ابو واستعمل بعده  
سفيان بن المصاة فثارت هوار طرابلس فخرج الجند اليهم والتقوا  
واقتتلوا فهزم الجند الى المدينة فتبعهم هوار فخرج الجند هاربين  
الى الامير ابراهيم بن الاعلى ودخلوا المدينة فهدموا اسوارها  
وبلغ ذلك ابراهيم بن الاعلى فسير اليه ابنه ابا العباس عبد الله  
في ثلاثة عشر الف فارس فاقتتل هو والبربر فانهزم البربر وقتل

<sup>١</sup>) Caput in G. P. om.    <sup>٢</sup>) Cod. nome.

كثير منهم ودخل طرابلس ونهى سورها، وبلغ خبر هزيمة البربر الى عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم وجمع البربر وحرصهم واقبل بهم الى طرابلس وجمع عظيم عصبا للبربر ونصروا لهم فنزلوا على طرابلس وحاصروها فسد أبو العباس عبد الله بن ابراهيم باب رثاثة وكان يقاوم من باب هواره ولم يؤل كذلك الى ان تولى ابيه ابراهيم بن الاغلب وعهد بالامارة لولده عبد الله فاخذ اخوه ريادة الله بن ابراهيم له العهد على الجند وسير الكتاب الى اخيه عبد الله ليخبره بموت ابيه والامارة له فاخذ البربر الرسول والكتاب ودفعوه الى عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم فلم يمانع عبد الله بن ابراهيم بموت ابيه [فصالحهم على ان يكون البلد] والبربر لعبد الله وما كن خارجا عن ذلك يكون لعبد الوهاب وسار عبد الله الى القيروان فلقبه الناس وتسلم الامر وكانت ايامه ايام سكون ودهة ٥

سنة ١٩٧ ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائة

#### ذكر حصار بغداد

في هذه السنة حاصر طاهر وقرمته وزيهري بن المسيب الامين محمد ببغداد فنزل زهير بن المسيب الصفي بركة كلواني ونصب الجانيات والعزادات وحفر الخنادق وكان يخرج في الايام عند اشتغال الجند بحرب طاهر فيسمى بالعزادات وبعشر اموال التجار فشكا الناس منه الى طاهر فنزل قرمته نهر بين وعمل عليه خندقا وسورا ونزل عبيد الله بن الوضاح بالشماسية ونزل طاهر البستان الذي بهباب الانبار فلما نوله شق ذلك على الامين وتفرق ما كان بيده من الاموال فلم يبيع ما في الخزائن من الامتعة وضرب ائمة الذهب والفضة ليفرقها في اصحابه وامر باحراق الخربة فرميت بالنفط والنيران وقتل بها خلق كثير واسنان الى طاهر سعيد بن مالك بن قادم فولاه الاسواق وشاطى دجلة وما اتصل به وامره بحفر الخنادق وبناه

للشيطان في كل ما غلب عليه من الدروب وامته بالاموال والرجال ، فكثر  
 الخراب ببغداد والهدم فدرست المنازل ووكل الامين عليا افرامرد  
 بقصر صالح وقصر سليمان بن المنصور الى دجلة فاتج في احراف الدور  
 والدروب والرمي بالنجالين وفعل طاهر مثل ذلك ، فارسل الى اهل  
 الارياض من طريق الانبار وباب الكوفة وما يليها فكلما اصابه اهل  
 ناحية خندق عليهم ومن اتى اجابته قاتله واحرق منزله ووحشت  
 بغداد وخربت فقال حسين الخليل

اتسرع الرحلة اغداذا      عن جانبي بغداد اما ذا  
 اما ترى الفتنة قد الفت      الى اولى الفتنة شدادا  
 وانتقصت بغداد عمراتها      عن راي لا ذاك ولا هذا  
 هذما وحرقا قد اباد اهلهما      عسيرة لالت بمن لا ذا  
 ما احسن الحالات ان لم تعد      بغداد في القلة ببغدادا<sup>١</sup>

وسمى طاهر الارياض لانه خالفه اهله ومدينة المنصور واسواق  
 الكرخ والخلد دار النكت وقبض صبيح من لم يخرج اليه من  
 بنى هاشم والفتوان وغيرهم واخذ اموالهم فذلتوا وانكسروا وذل الاجناد  
 وضعفوا عن القتال الا باعة الطريق والعراة واهل السجون والايامش  
 والطرايين واهل السوق فكانوا ينهبون اموال الناس ، وكان طاهر لا  
 يفتقر في قتالهم فاستلم اليه علي الفراهمرد<sup>٢</sup> الموكل بقصر صالح فآمنه  
 وسير اليه جنده كثيفا فسلم اليه ما كان بيده من تلك الناحية  
 في جمادى الآخرة ، واستلم اليه محمد بن عيسى صاحب شرطة  
 الامين وكان مجتهدا في نصره الامين ، فلما استلم هذه الى  
 طاهر اشفى الامين على الهلاك واقلبت الغواة من العيارين وجامعة  
 الطريق والاجناد فاقتتلوا داخل قصر صالح قتالا عظيما قتل فيه  
 من اصحاب طاهر جماعة كثيرة ومن قواده جماعة ولم تكن دفعة

١) B. محمدنا. ٢) O. P. h. l. فرادم et B. M. فراهمرد.

قبلها ولا بعدها اشدّ على طاهر منها، ثم ان طاهراً كاتب الطوّاد  
 الهاشميين وغيرهم بعد ان اخذ ضياعهم ودعاهم الى الامان والبيعة  
 للامون فاجابه جماعة منهم عبد الله بن حميد بن قحطبة واخوته  
 وولد الحسن بن قحطبة وبهيمى بن علي بن ماهان ومحمد بن  
 ابي العباس الطائي وكاتبه غيرهم وصارت قلوبهم معه، واقبل الامين  
 بعد وقعة فصر صائح على الأكل والشرب ووكّل الامر الى محمد بن  
 عيسى بن نهيك والى الهرش فكان منّ معهما من الغوغاة والفساق  
 يسلبون منّ قدروا عليه وكان منهم ما لم يبالغنا مثله، فلما طال ذلك  
 بالناس خرج عن بغداد من كانت به قوة وكان احدهم اذا خرج  
 لمن على ماله ونفسه وكان مثلهم كما قال الله فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ يَسُورَ  
 لَهُ بَابٌ بِأَبْوَابِهِمُ فِيهِ الرِّحْمَةُ وَطَاهِرَةٌ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ<sup>١</sup> وخرج عنها  
 قوم بعثة الحجّ على ذلك يقول شاعرهم

اظهروا الحجّ ما ينولوه      بل من الهرش يريدون الهرّب  
 كم اناس اصبحوا في غبطة      وكل الهرش عليهم بالعطب<sup>٢</sup>  
 وقال بعض فتيان<sup>٣</sup> بغداد

يكبت دماً على بغداد لما      فقدت غصارة العيش الانبي  
 تبذلنا هموماً من سرور      ومن سعة تبذلنا بضيق  
 اصلبتنا من لسان حنين      فافلت أهلها بالمنجنيق  
 وقوم أحرقوا بالنار قسراً      وناحوا تنسوج على غريب  
 ومناحاة تنادى واصباحا      وباكية لفقدان الشقيق<sup>٤</sup>  
 وحورآه المدامع ذات ذل      مصنخة المجاسد بالخلوق  
 تفر من الخربق الى آتهاب      ووالدها يفر الى الخربق  
 وسالبة الغزالة مقلتيها      مصاحكها كلاً السروق  
 يسارى هكذا ومفكرات      عليهن الفلاذ في الخلق

١) Corani 57, vs. 13.      ٢) G. P. فساى.      ٣) G. P. السفيق.

يناديون الشفيق<sup>1</sup> ولا شفيق  
 ومغترب<sup>2</sup> قريب الدار ملقى  
 وتوسط من قتالهم جميعاً  
 فما ولد يقيم على أبيه  
 ومهما انس من شيء تولى  
 وقال للرمي قصيدة طويلة نحو مائة وخمسين بيتاً في فيها على  
 جميع الحوادث ببغداد في هذه الحرب تركتها لطولها، ونذكر أن  
 قائداً من أهل خراسان من أصحاب طاهر من أهل النجدة والبأس  
 خرج يوماً إلى القتال فنظر إلى قوم وراءه لا سلاح معهم فقال لأصحابه  
 ما يقاتلنا إلا من نرى استهانة بامرهم واحتقاراً لهم فقليل له نعم  
 هؤلاء هم الأتلة فقال لهم إن لكم حين تنهزمون من هؤلاء وانتم  
 في السلاح والعدة والقوة وفيكم الشجاعة وما عسى يبلغ كيد  
 هؤلاء ولا سلاح معهم ولا جنة تقيهم، وتقدم إلى بعضهم وفي يده  
 بارية مقيرة وبحث أبطه مخلدة فيها حجارة فجعل للخراساني كل ما  
 رمى بهم استتر منه العيار فوقع في باريته أو قريباً منها فيأخذ  
 ويتركه معه وصاح دانف أي ثمن النشاب دانف قد احترق فلم  
 يزل كذلك حتى فنى سهام للخراساني ثم حمل عليه العيار ورمى  
 بحجر من مخلاته في مقلع فما أخطأ عينه ثم آخر فكان يصره  
 فانهم وهو يقول ليس هؤلاء بناس، فلما سمع طاهر خبره ضحك  
 منه فلما طال ذلك على طاهر وقتل من أصحابه في قصر صالح من  
 قُتل أمر بالهدم والاحراق فهدم دور من خالقه ما بين دجلة ودار  
 الرقيق وباب الشام وباب الكوفة إلى الصرّة وربض حميد ونهر كرخا  
 فكان أصحابه إذا هدموا داراً أخذ أصحاب الاميين أبوابها وسقوفها  
 فيكونون أشد على أهلها فغال شاعر منهم

<sup>1</sup>) R. الشفيق. <sup>2</sup>) B. ومغترب. <sup>3</sup>) Versus in C. P. om.

لنا كل يوم قلمة لا نستدّها  
 يزدنون فيما<sup>١</sup> يظلمون ولنقص  
 اذا عدلوا داراً اخذوا سفوفها  
 ونحن لاخرى غيرها نترقب  
 فان حرصوا يوماً على الشرّ جهدّم  
 فغوغائنا منهم على الشرّ احرض  
 فلقد ضيقوا من ارضنا كل واسع  
 وصار لهم اهل بها وتعرض  
 يثيرون بالطبل القنيص فان بدا  
 لهم وجه صبيد من قريب تلقنوا  
 لقد اسدوا شرق البلاد وغربها  
 علينا فما ندري الى اين لشخص  
 اذا حضروا قالوا بما يعرفونه  
 وان لم يروا شيئاً قبجاً تعرضوا  
 وما قتل الا بطل مثل ما حرب  
 رسول المنايا ليلاً يتلصص<sup>٢</sup>

في ابيات غيرها، فلما رأى طاهر أنّ هذا جميعه لا يخلفون به  
 امر بمنع التجار عنهم ومنع من حمل الاكوات وغيرها وشدد في ذلك  
 وصرف السفن لئلا يحمل فيها الى الغرات فاشتد ذلك عليهم وغلت  
 الاسعار وصاروا في اشتد حصار، فامر الامين ببيع الاموال واخذها  
 ودك بها بعض اصحابه فكان يهاجم على الناس في منازلهم ليلاً  
 ونهاراً فاشتد ذلك على الناس واخذوا بالتهمة والظنة، ثم كان  
 بينهم وقعة يدرب احمارة قتل فيها من اصحاب طاهر خلف كثير  
 ووقعة بالشماسية خرج فيها حاتم بن الصقر في العيارين وغيرهم الى

<sup>١</sup>) R. et Br. M. فيها.

عبيد الله بن الوضاح فواقعوا به وهو لا يعلم فانهزم عنهم وغلبوه على الشمامسة فاتاه هزيمة يعينه فاسره بعض اصحاب الاميين وهو لا يعرفه فقاتل عليه بعض اصحابه حتى خَلَصه وانهزم اصحاب هزيمة فلم يرجعوا يومئذٍ، فلما بلغ طاهراً ما صنعوا عقد جسراً فوق الشمامسة وعبّر اصحابه اليهم فقاتلوا اشَدَّ قتال حتى رَدُّوا اصحاب الاميين واعاد اصحاب عبيد الله بن الوضاح الى مراكزهم، واحرق منازل الاميين بالكثيراتية وكانت النفقة عليها بلغت عشرين الف درهم وتُكَل من العيارين كثير، فصعف امر الاميين فليكن بالهلاك، وهرب منه عبد الله بن خازم بن خزيمه الى المدائن خوفاً من الاميين لانه اتهمه وتحامل عليه السفلا والغرغاء فاعلم بها وقيل بل كاتبه طاهر وحذره قبض ضياعه وامواله، ثم ان الهرش خرج ومعه نفيسة وجماصة الى جربة العباس وكانت ناجية لم يقاتل فيها فخرج اليه بعض اصحاب طاهر فقاتلوه فقلوا عليهم فامذم طاهر بجند آخر فواقعوا بالهرش واصحابه وقعا شديدة فغرق منهم بشر كثير، وصحجر الاميين وخاف حتى قال يوماً وددت ان الله قتل الفريقين جميعاً فاراح الناس منهم ما منهم الا عدواً لي اما هؤلاء فيهربون مالي واما اولئك فيهربون نفسي، وضعف امره وانتشر جنده وايضن بظفر طاهر به ۞

### ذكر عدة حوادث

وحج بالناس هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بتوجيه طاهر آياه على الموسم باسم امير المؤمنين الملعون، وفيها سار المؤمن ابن الرشيد ومنصور بن المهدي الى الملعون بخراسان فوجه الملعون اخاه المؤمن الى جرجان، \* وفيها كان بالاندلس غلاء شديد وكان الناس يطوون الايام ويتعللون بما يضبط النفس<sup>١</sup>، وفيها مات

<sup>١</sup>) Om. C. P.



وكتب بن الجراح الرواسي بغييد ولد من الحج، وبقيته بن  
الوليد الحمصي وكان مولده سنة عشر ومائة، ومحمد بن مليح<sup>١</sup> بن  
سليمان الاسلمي، ومعاذ بن معاذ ابو المثنى العنبري وله سبع  
وسبعون سنة ٥

سنة ١٢٨ ثم دخلت سنة نهان وتسعين ومائة<sup>٢</sup>

ذكر استيلاء طاهر على بغداد

في هذه السنة لحق خزيمة بن خان بطاهر وفارق الامين ودخل  
هرثمة الى الجانب الشرقي، وكان سبب ذلك ان طاهرا ارسل الى  
خزيمة ان الفصل الامر بيني وبين محمد ولم يكن لك في نصري  
الا اقم في امرك، فاجابه بالطاعة وقال له لو كنت انت النازل  
الجانب الشرقي في مكان هرثمة لحمل نفسه اليه واخبره قلة ثقلته  
بهرثمة الا ان يتسمن له الفيلام دونه لخوفه من العتلة فكتب طاهر  
الى هرثمة يتخذه ويطومه ويقول جمعت الاجناد واتلفت الاموال وقد  
وقعت وقوف لحجم من من يازاتك فاستعد للدخول اليهم فقد  
احكمت الامر على دفع العسكر وقطع للسور وارجو ان لا يختلف  
عليك ائنان، فاجابه هرثمة بالسمع والطاعة فكتب طاهر الى خزيمة  
بهذا وكتب الى محمد بن علي بن عيسى بن ماهان بمثل ذلك،  
فلما كان ليلة الاربعاء لثمان بقين من الحرم وثب خزيمة ومحمد بن  
علي بن عيسى على جسم دجلة فلقطعا وخلعا محمدا الامين  
وسكن اهل عسكر المهدي ولم يدخل هرثمة حتى مضى اليه نفر  
من القواد وحلفوا له انه لا يرى منهم مكروفا فدخل اليهم فقال  
الحسين الخليع في ذلك

عليها جميعا من خزيمة متة بما اخمد الرحمان لائسرة الحرب  
تولى امور المسلمين بنفسه فذهب وحامي عنقه اشرف الدب

١) B. فليح. ٢) R. الان.

ولولا أبو العباس ما أُنْفَكَا دهرنا<sup>١</sup> ينيب<sup>٢</sup> على عتب ويعدو<sup>٣</sup> على عتب  
 خَوْفُهُ لَمْ يَنْكُرْ لَهُ مِثْلُ هَذِهِ إِذَا أَصْطَرَبَتْ شَرْقُ الْبِلَادِ مَعَ الْغَرْبِ  
 أَنَاخَ بِجَسْرِ دَجَلَةَ الْفُطْحِ وَالْقَنَا شَوَارِعَ وَالْأَرْوَاحِ فِي رَاحَةِ الْغَضَبِ  
 وَفِي صَدَةِ أَيْيَاتٍ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ تَفَقَّعَ طَاهِرٌ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْكَرْخِ  
 فَمَاتِلٌ هُنَاكَ قِتَالًا شَدِيدًا فَهَزَمَ النَّاسَ حَتَّى لَحِقَهُمُ بِالْكَرْخِ وَقَاتَلَهُمْ  
 فِيهِ فِهْرُهُمْ فَسَرَوْا لَا يَلْوُونَ عَلَى شَيْءٍ فَدَخَلَهَا طَاهِرٌ بِالسَّيْفِ وَامْرَأَتُهُ  
 مُنَادِيَةٌ فَتَادَى مَنْ لَوْمْ بَيْتَهُ فَهُوَ آتٍ وَوَضَعَ بِسُورِ الْكَرْخِ وَقَصَرَ  
 الْوُضَّاحَ جَنْدًا عَلَى قَدَرِ حَاجَتِهِ وَقَصَدَ إِلَى مَدِينَةِ الْمَنْصُورِ وَاحَاطَ  
 بِهَا بِقَصْرِ زَيْنَبَةَ وَقَصْرِ الْخُلْدِ مِنْ بَابِ الْجِسْرِ إِلَى بَابِ خِرَاسَانَ وَبَابِ  
 الشَّامِ وَبَابِ الْكُوفَةِ وَبَابِ الْبَصْرَةِ وَشَاطِئُ الصَّرَاةِ إِلَى مَصْبِهَا فِي دَجَلَةٍ  
 وَثَبَتَ عَلَى قِتَالِ طَاهِرٍ حَمَاتِهِ بَيْنَ الصَّقْرِ وَالْهَرَشِ وَالْإِفَارِقَةِ فَتَنْصَبُ  
 الْحُجَّائِيكُ بَارَأَهُ قَصْرَ زَيْنَبَةَ وَقَصْرَ الْخُلْدِ وَاخَذَ الْأَمِينَ أُمَّهُ وَأَوْلَادَهُ إِلَى  
 مَدِينَةِ الْمَنْصُورِ وَتَفَرَّقَ مِنْهُ عَائِمَةُ جَنْدِهِ وَخَصِيصَانِهِ وَجَوَارِيهِ فِي  
 الطَّرِيقِ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَتَفَرَّقَ السَّفَلَةُ وَالْغَوَاةُ وَتَحَصَّنَ  
 مُحَمَّدٌ بِمَدِينَةِ الْمَنْصُورِ وَحَصَرَهُ طَاهِرٌ وَاخَذَ عَلَيْهِ الْأَبْوَابَ وَبَلَغَ  
 خَبِيرٌ هَذِهِ الْوَقْعَةَ عَمَرَ الْوَرَّاقِ فَقَالَ لُحْخَبِرُهُ نَارُونِي قَدَحًا ثُمَّ تَمَثَّلَ  
 فَنَحَلَهَا فَلِلْخَمْرَةِ أَسْمَاءُ لَهَا دَوَاءٌ وَلَهَا دَاءُ  
 يَصْلَحُهَا الْمَاءُ إِذَا أَصْبَقَتْ يَوْمًا وَقَدْ يُفْسِدُهَا الْمَاءُ  
 وَفَاتَلٌ كَانَتْ لَهُمْ وَقْعَةٌ فِي يَوْمِنَا هَذَا وَاشْيَاءُ  
 قُلْتُ لَهُ أَلَيْسَ أَمْرٌ جَاهِلٌ فِيمَكَ عَنِ الْخَيْرَاتِ أَبْطَأُ  
 أَشْرَبُ وَدَعْنَا مِنْ أَحَادِيثِهِمْ يَصْطَلِحُ النَّاسُ إِذَا شَاءُوا

وَحَكَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ أَنَّهُ كَانَ مَعَ الْأَمِينِ لَمَّا حَصَرَهُ طَاهِرٌ قَالَ  
 لَخَرَجَ الْأَمِينُ ذَاتَ لَيْلَةٍ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَرَّجَ مِنَ الصَّيْفِ الَّذِي هُوَ فِيهِ  
 فَصَارَ إِلَى قَصْرِ لَهُ بِنَاحِيَةِ الْخُلْدِ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى فَحْصَرَتْ عَنْدهُ فَقَالَ

١) C. P. ينيب. ٢) O. P. تعد ; B. تعد.

تروى طيب هذه الليلة وحسن الغمر في السماء وضوء في الماء على  
شاطئ دجلة فهل لك في الشرب، فقلت شألك فشرب رطلاً وسقاني  
آخر ثم غثيت ما كنت أعلم أنه بحبه فقال لي ما تقول فيمن يضرب  
عليك فقلت ما احوجني اليه فلما بجارية منقدمة عنده أسبها  
صعف فتطيرت من أسبها ونحن في تلك الحال فقال لها غنى فغنت  
بشعر الجعدى

كليب لعمرى كان أكثر ناصراً      وأيسر جرمًا منك ضُرج بالدم،  
فاشتد ذلك عليه وتطير منه وقال فتى غير ذلك فغنت  
أبكي فراقكم عيسى فارها      أن التفرق للاحباب بكاء  
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم      حتى تقانوا وريب الدهر عداء،  
فقال لها لعنك الله أما تعرفين من الغناء غير هذا فغالت ما تعبت  
ألا ما طننت أنك تحبه ثم غنت آخر

أما ورب السكون والحر      أن المنايا كثيرة الشرك  
ما أختلف الليل والنهار وما      دارت نجوم السماء في الفلك  
ألا لنقل السلطان من ملك      قد زال سلطانه إلى ملك  
وملك نى العرش دائم أبداً      ليس بفان ولا بمشرك،  
فقال لها قومي غضب الله عليك ولعنك، قامت وكان له فذبح  
من بنو حسن الصنعة كان يسميه رب رباح وكان موضوعاً بين  
يديه فعثرت الجارية به فكسرتة فقال وضحك يا ابراهيم ما تروى ما  
جاءت به هذه الجارية ثم ما كان من كسر القدح والد ما اطلق  
أمرى ألا وقد قرب، فقلت يديم الله ملكك ويغزو سلطانك ويكبى  
عدوك يا استتم الكلام حتى سمعنا صوتاً قصي الأمر الذي فيه  
تستفتيان<sup>٢</sup> فقال يا ابراهيم أما سمعت ما سمعت قلت ما سمعت  
شيئاً وكنت قد سمعت فلما سمع حساً فلدنوت من الشط فلم ار

<sup>١</sup>) C. P. حزم.      <sup>٢</sup>) Corani 18, vs. 41.

شيئاً ثم عادنا الحديث فعاد الصوت بمثل ذلك فلم من مجلسه مفتتاً  
الى مجلسه بالمدينة فما مضى الا ليلة او ليلتان حتى قُتل ٥  
ذكر قتل الامين

لما دخل محمد الى مدينة المنصور واستولى طاهر على اسواق  
الكرخ وغيرها كما تقدم ونفر بالمدينة علم قواده واحكامه انهم ليس  
لهم فيها عُدَّةٌ للحصر وخافوا ان يظفر بهم طاهر فانه محمد بن  
حانر بن الصقر ومحمد بن ابراهيم بن الاغلب الاثريقي وغيرهما  
فقالوا قد اتت حالنا الى ما ترى وقد راينا رأياً تعرضه عليك  
فالظر واعزم عليك فاننا نرجو ان يجعل الله فيه الخير، قال وما هو  
قالوا قد تفرق عنك الناس واحاط بك عدوك وقد بقي معك  
من خيلك سبعة آلاف فارس من خيارها فنرى ان تختار ممن عرفناه  
بمحبتك من الابنة سبعة آلاف فاحملهم على هذه الخيل وتخرج  
ليلاً على باب من هذه الابواب فان الليلة لاهله ولن يثبت لنا  
احد ان شاء الله تعالى فنخرج حتى نلحق بالجزيرة والشام فنفرس  
الفروس ونجبي الخراج ونصير في مملكة واسعة وملك جديد فينساغ  
اليك الناس وينقطع عن طلبك الجند وتحدث الله اموراً فقال لهم  
نعم ما رايتم وعزم على ذلك، وبلغ الخبر الى طاهر فكتب الى سليمان  
ابن المنصور ومحمد بن عيسى بن نهيك والسندقي بن شاهك  
والله لئن تردوه عن هذا الرأي لا تركت لكم صبيحة الا قبضتها  
ولا يكون لى همّة الا انفسكم، فدخلوا على الامين فقالوا له قد  
بلغنا الذي عزمت عليه فنحن نذكرك الله في نفسك ان هاولاته  
صعاليك وقد بلغ بهم الحصار الى ما ترى فهم يرون ان لا امان  
لهم عند اخييك وعند طاهر ليجدكم في الحرب ولسنا فلن اذا  
خرجت معهم ان ياخذوك اسيراً او ياخذوا رأسك فيقتربوا بك

١) Hic desinit lacuna in A.

ويجعلونك سبب امانهم وضربوا فيه الامثال، فرجع الى قولهم واجاب الى طلب الامان والخروج فقالوا له انما غايته السلامة والهدوء واخوك يتركك حيث احببت ويجعل لك فيه كلما يصلحك وكلما تحب وتهوى وليس عليك منه بأس ولا مكروه، فركن الى ذلك واجاب الى الخروج الى هرثمة بن أعين، فدخل عليه أولئك النفر الذين اشاروا بقصد الشام وقالوا اذا لم تفعل ما اشرنا به عليك وهو الصواب وقبلت من هؤلاء المداغبين فالخروج الى طاهر خير لك من الخروج الى هرثمة، فقال انا اكره طاهراً لأني رأيت في منمى كلني قائم على حائط من اجتر شافع في السماء عريض الاساس ثم ار مثله في الطول والعرض وعلى سوادى ومنطقى وسيفى وكان طاهر في اصل ذلك الحائط فما زال يضربه حتى سط وسقطت وطارت فلتسوق عن رأسى فلما انتظير منه واكرهه وهرثمة مولانا وهو بمنزلة الوالد وانا اشتد انسا به وثقة اليه، فارسل يطلب الامان فاجابه هرثمة الى ذلك وحلف له أنه يقتل دونه ان تم المامون بقتله، فلما علم ذلك طاهر اشتد عليه واني ان يذعه يخرج الى هرثمة وقال هو في جندى والجانب الذى انا فيه وانا اخرجته بالحصار حتى طلب الامان فلا ارضى ان يخرج الى هرثمة فيكون له الفتح دولى، فلما بلغ ذلك هرثمة والقواد اجتمعوا في منزل خزيمه بن خازم وحضر طاهر وقواد وحضر سليمان بن المنصور والسندى ومحمد ابن عيسى بن فهيك واداروا الرأى بينهم واخبروا طاهراً أنه لا يخرج اليه ابداً وأنه ان لم يحجب الى ما سأل لم يؤمن ألا ان يكون الامر مثله أيام الحسين بن على بن عيسى بن ماهان وقالوا له أنه ان يخرج الى هرثمة يبدفه ويدفع اليك الخاتم والفضيب والبردة \* وذلك هو الخلافة فاعتنم هذا الامر ولا تفسده، فاجاب الى ذلك ورضى به، ثم ان الهرش لما علم بالخبر اراد التقرب

<sup>١</sup>) Om. C. P.

الى طاهر فاخبره ان الذى جرى بيننا مكر وان الخائف والغضب  
والبردة يُحمل مع الامين الى هرثمة فاعتاط منه وجعل حول قصر  
أم الامين وقصور الخلد قوماً معهم العتد ولم يعلم بهم احد، فلما  
تهيأ الامين للخروج الى هرثمة عطش قبل خروجه عطشاً شديداً  
فطلب له في خزائنه الشراب ملاً فلم يوجد فلما امسى ليلة الاحد  
خمس بقين من محرم سنة ثمان وتسعين ومائة خرج بعد العشاء  
الآخرة الى حصن الدار وعليه ثياب بيض وطيلسان اسود فارسل  
اليه هرثمة واثبت للميعاد لا يملك ولكنى ارى ان لا تخرج الليلة  
فأتى قد رايت على الشط امراً قد رايت ابني واخاك ان أغلب  
وتؤخذ من يدي وتذهب نفسك ونفسي فامس الليلة حتى استعد  
وأتيتك الليلة الغالبة فان حوريت حاربت ذلك، فقال الامين  
لرسل ارجع اليه وفل له لا يبرح فأتى خارج اليه الساعة لا  
محالة ولسنت اقيم الى غد، وقلق وقال قد تفرق عني الناس  
من الموالى والفرس وغيرهم ولا آمن ان انتهى الخبر الى طاهر ان  
يدخل على فيأخذنى، فر دعا بانيه فصتهما اليه وقبلهما وبكى  
وقال استودعكما الله عز وجل ودمعت عيناه فمسح دموعه بكه فر  
جاء راكباً الى الشط فاذا حرقة هرثمة فصعد اليها، فذكر احمد  
ابن سلام صاحب المظالم قال كنت مع هرثمة في الحرقة فلما دخلها  
الامين قمنا له وجئى هرثمة على ركبتيه واعتذر اليه من نقوس به  
فر احتضنه وضمه اليه وجعله في حجره وجعل يقبل يديه ورجليه  
وعينيه وامر هرثمة الحرقة ان تدفع ان شد علينا احباب طاهر في  
النواويس وعططوا ونهبوا الحرقة وموم بالاجر والنشاب فدخل الماء  
الى الحرقة فغرقت وسقط هرثمة الى الماء وسقطنا فتعلق الملاج  
بشعر هرثمة فاخرجه واما الامين فانه لما سقط الى الماء شق ثيابه

وخرج الى الشط فاخذني رجل من اصحاب طاهر واتي في رجلا من  
 اصحاب طاهر واعلمه اتى من الذين خرجوا من الحراقة فسألني  
 من انا فقلت انا احمد بن سلام صاحب المظالم مولد امير المؤمنين  
 قال كذبت فاصدقتي قلت قد صدقتك قال لنا فعل المخلوع  
 قلت رأيته وقد شق ثيابه فركب واخذني معه اعدو وفي عنقي  
 حبل فمجزت عن العدو فامر بضرب عنقي فاشتريت نفسي منه  
 بعشرة آلاف درهم فتركني في بيت حتى يقبض المال وفي البيت  
 بوازي وحصر مدرجة ووساداتان فلما ذهب من الليل ساعة وان قد  
 فاحوا الباب وادخلوا الامين وهو عريان وعليه سراويل وعمامة وعلى  
 كتفه خرقه خلقة فتركوه معي فاسترجعت وبكيت فيما بيني وبين  
 نفسي فسألني عن اسمي فعرفته فقال ضمني اليك فأتى اجد  
 وحشة شديدة قال فصمته الى واذا عليه يخفى خفقا شديدا  
 فقال يا احمد ما فعل اخي قلت حتى هو قال فبج الله يريدم كان  
 يقول قد مات شبه المعتذر من محاربتك فقلت بل فبج الله وزآك  
 فقال ما تراءى يصنعون في ايتلوني ام يفرؤ في بائهم فقلت بل  
 يفرؤ لك وجعل يصم لفرفة على كتفه فزعت مبطنة كانت على  
 وقلت الق هذه عليك فقال دعني فهذا من الله عز وجل في مثل  
 هذا الموضع خير كثير فبينما نحن كذلك ان دخل علينا رجل  
 فنظر في وجوها فاستثبتها فلما عرفته انصرف واذا هو محمد بن  
 حميد الطاهري فلما رأيته علمت ان الامين مقتول فلما انتصف  
 الليل فتج الباب ودخل الدار قوم من الحجم معهم السيوف مسلولة  
 فلما رآهم قام قائما وجعل يقول انا لله واأنا اليه راجعون ذهب  
 والله نفسي في سبيل الله اما من مغيب اما من احد من الابناء  
 وجاءوا حتى وقفوا على باب البيت الذي نحن فيه وجعل بعضهم  
 يقول لبعض تعذمت ويدفع بعضهم بعضا واخذ الامين بيده وساده  
 وجعل يقول ويحكم انا ابن عم رسول الله انا ابن هارون انا اخو

المامون الله الله في دمي، فدخل عليه رجل منهم فصره بالسيف  
 صرته وقعته في مقدم رأسه وصره الاميين بالوسادة على وجهه واراد  
 ياخذ السيف منه فصاح فتلى قتلى فدخل منهم جماعة فنخسه  
 واحد منهم بالسيف في خصرته فركبوه فذكوه ذبحاً من ققاء  
 واخذوا رأسه وضربوا به الى طاهر وتركوا جثته، فلما كان السحر  
 اخذوا جثته فادرجوها في جبل وجملوا، فنصب طاهر الرأس على  
 برج وخرج اهل بغداد للنظر وطاهر يقول هذا رأس المخلوع  
 محمد، فلما قُتل ندم جند بغداد وجند طاهر على قتله لما كانوا  
 ياخذون من الاموال، وبعث طاهر برأس محمد الى اخيه المامون  
 مع ابن عمه محمد بن الحسين بن مصعب وكتب معه بالفتح  
 فلما وصل اخذ الرأس ذو الهياستين فادخله على قومه فلما راه  
 المامون سجد وبعث معه طاهر بالبردة والعصيب والخاتم، ولما بلغ  
 اهل المدينة ان طاهراً امر مولاه فريشاً بقتله فقال شيخ من اهل  
 المدينة سبحان الله كنا نروى انه يقتله فريش فذهبنا الى القبيلا  
 فوافوا الاسم، ولما قُتل الاميين نودي في الناس بالامان فمن الناس  
 كلهم ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة فصلى بالناس وخطب للمامون  
 ولىم الاميين وكتب الى المعتصم وقيل الى ابن المهدي اما بعد  
 فانه عزب علياً ان اكتب الى رجل من اهل بيت الخلافة بغير  
 التامير ولكنه بلغني انك تميل بالرأي وتضعي بالهوى الي الناكث  
 المخلوع فان كان كذلك فكثير ما كتبت اليك وان كان غير  
 ذلك فالسلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته، ولما قُتل الاميين  
 قال ابراهيم بن المهدي يرحبه

عوجا يغنى الطلل الدائر      بالخلد ذات الصخر والآجر  
 والرمز المنسوب<sup>١</sup> يحتل به      والباب باب الذهب والناصر  
 عوجا بها فاسمينا عندها      على يميني قدرة العادر

<sup>١</sup> المنسوب B.



وأبلغنا عنى مقالاً الى      ألبوك على المأمور والآمر  
قولاً له يابن ابى الناصر      طهر بلاد الله من طاهر  
له يكفه<sup>١</sup> ان حرق<sup>٢</sup> اوداجه      نهج الهدايا بمدى الجازر  
حتى الى مسحب اوداجه      فى شطن<sup>٣</sup> هذا مدى<sup>٤</sup> السائر  
قد برز الموت على جنبه      فطره منكسر الناطر<sup>٥</sup>  
فلما بلغ المأمون قوله اشتد عليه<sup>٦</sup> \*

ذكر صفه الامين وعمره وولايته

فيل ان محمداً ولد يوم الخميس لاجدى عشرة ليلة بقيت من  
جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وقتل ليلة الاحد لست  
بقيت من الحرم سنة ثمان وتسعين ومائة، وكنيته ابو موسى وعيل  
ابو عبد الله<sup>\*</sup> وهو ابن الرشيد هارون بن ابى عبد الله المهدي  
ابن ابى جعفر المنصور<sup>\*</sup> وامه زبيدة ابنة جعفر الاكبر ابن المنصور  
وكانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وخمسة ايام وقيل كانت  
ولايته<sup>\*</sup> النصف من جمادى الآخرة وكان عمره ثمانياً وعشرين سنة<sup>\*</sup>  
وكان سبطاً انزع صغير العينين افدا جميلاً طويلاً عظيم الكراديس  
بعيد ما بين المنكبين وكان مولده بالرصافة<sup>\*</sup> ولما وصل خبر قتله  
الى المأمون اذن للقواد وغرأ العصل بين سهل الكتاب عليهم  
فهنأوه بالظفر ودعوا له، وكتب الى طاهر وهزيمة بخلع القاسم  
المؤمن من ولاية العهد فخلعاه فى شهر ربيع الاول من هذه السنة<sup>\*</sup>  
واكثر الشعواء فى مرانى الامين وهجائه تركنا اكثره لانه خارج عن  
التاريخ فما قيل فى مرأيه قول الحسين بن الصحاك وكان من  
ندمائه وكان لا يصدق بقتله وبطمع فى رجوعه

يا خير اسرته وان زعموا      اتى عليك لمثبت أسف .  
الله يعلم ان لى كيداً      حرقى عليك ومقلة تكف

١) Om. A.    ٢) يغنى المدن B.    ٣) جز. C. P.    ٤) يلفه. C. P.    ٥) Om. C. P.    ٦) خلافته. C. P.

ولئن شجيت لما رايت به  
هلاً بقيت لسد فافتنا  
فلقد خلفت خلافتنا سلفوا  
لا يات رفقك بعد هونهم  
هتكوا لحرمتك لله هتك  
وينت<sup>١</sup> اماربك لله خذلت  
تركوا حريم ابيهم لفلأ  
اهدت ماخلخالها على دهن  
سلبت معاجرت واختلست<sup>٢</sup>  
فكاثت خلال منتهب  
ملك تخوف<sup>٣</sup> نظمه فدر  
هيئات بعدك ان يدوم لنا  
افبعد عهد الله تقاتله  
فستعرفون غدا بعاقبه  
يا من يخشون لومه ارقا  
قد كنت لي املاً غنيته به  
مروح<sup>٤</sup> النظام وكان منكنا  
والشمل منتشر لفلدك السديها سدي والياب منكشف<sup>٥</sup>  
وقال خزيمه بن الحسن برقيه على لسان امه زبيده وتخطب المامون  
وكنيله زبيده ام جعفر

لخير امام قام من خير عنصر  
لوارث علم الاولين وفهمهم  
كتبت وعيني مستهل دموعها  
وقد مسنى صر<sup>٦</sup> وذل كابة  
وافصل سام فوق احواد منبر  
ولملك المامون من ام جعفر  
اليك آبن عتي من جفون ومجبر  
وارق عيني يا بن عتي تفكرى

١) الشرف. A. ٢) واجتلبت. B. ٣) وكتب. B. وبع. A. ٤) مزج. C, P. ٥) يجوز. ceteri

وهمت لما لاقيت بعد مصابه فامرى عظيم منك حد منك  
 ساشكو الذى لقيته بعد فقدك اليك شكاة المستصيم<sup>١</sup> المقيور<sup>٢</sup>  
 وارجولما قد مررتى مد فقدتته فالت لبثى خير رب مغير  
 الى طاهر لا طهر الله طاهرا فما طاهرا فيهما اتى بطهر  
 فاخرجنى مكشوفة الوجه حاسرا وانهب اموالى واخرب ادورى  
 يعز على عارون ما قد لقيته وما مررتى من ناص للخلع اعور  
 فان كان ما ابدى بلبر امرته صيرت لامر من قدبر مقتبر  
 تذكر امير المؤمنين قرايى فديتك من لى حرمة متذكر  
 فلما قرأها المامون بكى وقال انا والله الطالب بشار اخى قتل الله  
 قتلته، ولقد اسرف الحسين بن الصالح في مرأتى الامين وثم  
 المامون فلماذا حجه المامون عنه ولم يسمع مديحه مدة قر احضره  
 يوما فعلا له اخبرنى هل رايت يوم قتل اخى هاشمية قتلته وهتكنت  
 قال لا قال يا قولك

ومما شجى قلبى وكفك عبرى محازم من آل النبى آسحلنت  
 ومهتوك بالخلد عنها ساجوفا كعاب كقرن الشمس حين تبتت  
 اذا خفرتها روعة من منازع لها المرط عالت بالخشوع ورتت  
 وسرب ظباء من ذوابة هاشم هتفن بدعوى خير حتى وميت  
 ارد يدا متى اذا ما ذكرته على كبدى حرى وقللى مفتت  
 فلا بات ليل الشامتين يغبطة ولا بلغت آمالها ما تمتت  
 فقال يا امير المؤمنين لوعة غليتنى وروضة فاجأتنى ونعمة سلبتها  
 بعد ان غمرتنى واحسان سكرته فاططعى وسبد ففدتته فافلتى فان  
 عافيت فحقك وان عفوت فيفضلك، فدمعت عين المامون قال  
 قد عفوت عنك وامرت بادرار ارزائك عليك وعطائك ما فاك متمنا  
 وجعلت عقوبة ذنبك امتناعى من استخداك، ثم ان المامون

<sup>١</sup>) G. P. المستصيم. <sup>٢</sup>) A. المقيور.

رضى عنه وسمع مديحه ، ومما قيل في هجائه

لم نبكيك لما ذا للطرب<sup>١</sup>      باعها موسى وترويح القلب  
ولتركك الخمس في أوقاتها      حرصاً منك على ماء العنب  
وشنيف أنا لا أبكي له      وعلى خوف لا أخشى العطب  
لم تكن<sup>٢</sup> تعرف ما حد الرضى      لا ولا تعرف ما حد الغضب  
لم تكن تصلح للملك ولم      تعطك الطاعة بالملك العرب  
لم نبكيك لما عرضتنا      للمجانين وطوراً للشب  
في عذاب وحصار مجهد      سدد الطرق فلا وجه الطلب  
وعصوا أنك حى حاشر<sup>٣</sup>      كل من قد قال هذا فكذب  
ليته قد قاله في وجده<sup>٤</sup>      من جميع داهب حيث ذهب  
أوجب الله علينا قتله<sup>٥</sup>      وإذا ما أوجب الأمر وجب  
كان والله علينا متنة<sup>٦</sup>      غصب الله عليه وكتب<sup>٧</sup>

وقيل فيه غير ذلك تركنا ذكره خوفاً الاطالة

ذكر بعض سيرة الامين

لما ملك الامين وكاتبه المامون واعطاه بيعته طلب الخصيان  
واتباعهم وغالى فيهم فصيرهم خلوته ليله ونهاره وقوام طعامه وشرابه  
وامره ونهيه وفرص لهم قرضاً سماً للراية وفرضاً من الخيشان سماً  
الغراية وفرض للنساء للرائر والاماء حتى رمى بهن وقيل فيه الاشعار  
مما قيل فيه

الا يا ايها المثنوي بطوس      صريباً ما نغادى بالنفوس  
لقد ابلقت للخصيان حقلاً      تحمل منهم شوم البسوس  
فاما نوبل فالشأن فيه      وفي بدر فيا لك من جليس  
وما \* المعصم شيئاً لديه<sup>١</sup>      اذا ذكروا بكى سهم<sup>٢</sup> خسيس  
وما حسن الصغير اخس حالاً      لديه عند مخترق الكؤوس

<sup>١</sup>) Hoc et quinque sequentia verba C. P. in tertia offert persona.

<sup>٢</sup>) لهم. A. <sup>٣</sup>) المعصم بشار لديه الا A. <sup>٤</sup>) مثله. A.

لهم من عمره شطر و شطر يعاقر فيه شرب خندريس  
وما للغانيات لديه حظ<sup>١</sup> سوى التقطيب والوجه العبوس<sup>٢</sup>  
إذا كان الرئيس كذا سقيماً فكيف صلاحنا بعد الرئيس  
فلو علم المقيم بدار طوس لعز على المقيم بدار طوس،  
ثم وجه إلى جميع البلدان في طلب الملهم وصنمهم إليه وأجرى  
عليهم الأرزاق واحتجب عن أخوانه وأهل بيته واستخفى بهم  
وفقواه وقسم ما في بيوت الأموال وما بحضرته من الجواهر في خصيانه  
وجلساته ومحدثيه وأمر ببناء مجالس لمتنزهاته ومواضع خلواته  
ولهو ولعبه وعمل خمس حراقات في دجلة على صورة الأسد والفيل  
والغاب والحية والفرس والنفوس في عملها ملا عظيماً فعال أبو نواس  
في ذلك

سأخبر الله للاميين مطايا لم يستخره لصاحب الخراب  
فإذا ما ركابه سرون برأ سار في الماء راكباً ليث غاب  
عجب الناس أن راوك على صو رة ليث تمر مر السحاب  
سبحوا أن راوك سرت عليه كيف لو أبصرك فوق العقاب  
ذات زور ومنسر جناحين يشق العباب بعد العباب  
تسبب الطير في السماء إذا ما استعجلوها بحية وذهاب،  
قال الكوفّر أمر الاميين أن يفرش له على دكان في الخلد يوماً ففرش  
عليها بساط زرق ونمارق وفرش مثله وقء من انية الذهب والقضة  
ولجواهر امر عظيم وأمر قيماً جواريه أن تهيب له مائة جارية صالعة  
فتصعد إليه عشر عشر بأيديهن العبدان يغتن بصوت واحد  
فاصعدت إليه عشرًا فاندفعن يغتن بصوت واحد  
ثم قتلوه كي يكرولوا مكانه كما غدرت يوماً بكسرى مراربه،  
فسبهن وطردهن، ثم أمرها فاصعدت عشرًا غيرهن فغتنه

<sup>١</sup>) A. حصن. <sup>٢</sup>) Versus in C. P. om.

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلَيَاتِ نَسْوَتُنَا بِوَجْهِ نَهَارٍ  
فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَهُ وَاطْرُقَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ اَصْعَدْنِي عَشْرًا فَاصْعَدْتُهُنَّ  
فَغَنَيْنَّ

كَلِيبُ لَعَبْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا      وَأَيُّسَرُ حَزَمًا مِنْهُ ضُرَّجَ بِالْدَمِ  
فَقَلَّمَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَأَمَرَ بِهَدْمِ الدَّكَانِ تَطْفِيرًا مِمَّا كَانَ، قَبِيلٌ وَذِكْرُ  
مُحَمَّدِ الْأَمِينِ عِنْدَ الْفَصْلِ بَيْنَ سَهْلِ خِرَاسَانَ فَكُلُّ كَيْفٍ لَا يَسْتَحِلُّ  
قَتْلَ مُحَمَّدٍ وَشَاعِرِهِ يَقُولُ فِي مَجْلِسِهِ

إِلَّا اسْقَى خَمْرًا وَقَدْ لِي فِي الْخَمْرِ      وَلَا تَسْقِنِي سُرًّا فَقَدْ أَمَكُنَ الْجَهْرُ  
فَبَلَغَتْ الْقِصَّةُ الْأَمِينِ فَحَبَسَ أَبَا نُوَّاسٍ<sup>١</sup> لَمْ تَجِدْ فِي سِيرَتِهِ مَا  
يَسْتَحْسِنُ ذِكْرَهُ مِنْ حِلْمٍ أَوْ مَعْدِلَةٍ أَوْ تَجَرِبَةٍ حَتَّى نَذْكُرَهَا وَهَذَا  
الْقَدَرُ كَالْيَ ۝

### ذِكْرُ وَثُوبِ الْجَنْدِ بِطَاهِرٍ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَثِبَ الْجَنْدُ بِطَاهِرٍ بَعْدَ مَقْتَلِ الْأَمِينِ بِخَمْسَةِ  
أَيَّامٍ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ طَلَبُوا مِنْهُ مَالًا فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ  
فَنَارُوا بِهِ فَضَالَى بِهِ الْأَمْرَ وَظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ مَوَاطِفٍ مِنَ الْجَنْدِ  
وَاهِلِ الْأَرَايِصِ وَأَنَّهُمْ مَعَهُمْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ حَرَكٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرَايِصِ  
أَحَدٌ فُخْشِيَ عَلَى نَفْسِهِ فَهَرَبَ وَنَهَبُوا بَعْضَ مَتَاعِهِ وَمَضَى إِلَى عَفْرُوفٍ<sup>٢</sup>  
وَكُنْ لَمَّا قَتَلَ الْأَمِينُ أَمْرَ بِحِفْظِ الْأَبْوَابِ وَحَوَّلَ زَيْبِدَةَ أُمَ الْأَمِينِ  
وَوَلَدَيْهِ مُوسَى وَعَبِيدَ اللَّهِ مَعَهَا وَجَلَّهْمُ فِي حَرَاةٍ إِلَى قَمِينِيَا<sup>٣</sup> عَلَى  
الزُّوَابِ الْأَعْلَى ثُمَّ أَمَرَ بِحَمْلِ مُوسَى وَعَبِيدِ اللَّهِ إِلَى عَمَّهَ الْهَامُونَ  
بِخِرَاسَانَ، فَلَمَّا ثَارَ بِهِ الْجَنْدُ نَادَوْا مُوسَى بِأَمْلُصُورٍ وَنَقَوْا كَذَلِكَ  
يَوْمَهُمْ وَمِنْ الْعَدُوِّ نَصُوبِ النَّاسِ أَخْرَاجَ طَاهِرٍ وَلَدَيْ الْأَمِينِ، وَلَمَّا  
هَرَبَ طَاهِرٌ إِلَى عَفْرُوفٍ خَرَجَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَوَادِ وَتَعَبًا لِهَيْتَالِ  
الْجَنْدِ وَاهِلِ الْأَرَايِصِ بِبَغْدَادَ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْقَوَادِ الْمُخْتَلِفِينَ عَنْهُ

١) G. P. جيسا م. ٢) عفراف. ٣) DE GOMBE. Codd. قَمِينَا.

والاعيان من اهل المدينة خرجوا واعتذروا واحالوا على السفهاء والاحداث وسألوه الصغح عنهم وقبول عذرهم، فقال طاهر ما خرجت عنكم الا لوضع السيف فيكم وانسم بالله العظيم عز وجل لنن هذتر لئمتلها لاهودن الى راي فيكم ولاخرجن الى مكروهكم فكسرهم بذلك وامر لهم يروى اربعة اشهر، وخرج اليه جماعة من مشيخة اهل بغداد وعميرة ابو شيخ بن عميرة الاسدي فحلقوا له انه لم يتحرك من اهل بغداد ولا من الابناء احد وضمنوا منه من وآدم فسكن غضبه وعفا عنهم ووضعت الحرب اوزارها واستترسق الناس في المشرق والمغرب على طاعة المأمون والانكبيان لخلافته \* (عميرة يفتح العين وكسر اليم) <sup>1</sup> ✽

ذكر خلاف نصر بن شيبث العظيلى على المأمون  
وفي هذه السنة اظهر نصر بن سبار <sup>1</sup> بن شيبث العظيلى الخلاف على المأمون وكان نصر من بنى عقيل يسكن \* كيسوم ناحية <sup>2</sup> شمالي حلب وكان في عهده بيعة للاميين وله فيه هوى، فلما قتل الاميين اظهر نصر الغضب لذلك وتغلب على ما جاوره من البلاد وملك سيمساط واجتمع عليه خلق كثير من الاعراب واهل الطبع وتوحيب نفسه وعبر الفرات الى الجانب الشرقي وحدثنه نفسه بالتغلب عليه فلما راي الناس ذلك منه كثرت جموعه وزادت عما كانت وكان من امره ما نذكره ان شاء الله تعالى (شيبث يفتح الشين المعجمة والباء الموحدة والناء المثناة) ✽

ذكر ولاية الحسن بن سهل العراف وغيره من البلاد  
وفي هذه السنة استعمل المأمون الحسن بن سهل اخا الفضل على كل ما كان اقتتحة طاهر من كور الجبال والعراف وفارس والاهواز والحجاز واليمن بعد ان قتل الاميين وكتب الى طاهر بتسليم ذلك

<sup>1</sup>) C. P.    <sup>2</sup>) Om. C. P.

اليه فتقدم الحسن بين يديه على بن ابي طاهر سعيد فدافعه طاهر  
بتسليم الفراج اليه حتى وفي الجند ارزاقهم وسلم اليه العمل<sup>١</sup> وقدم  
الحسن سنة تسع وتسعين وفتري العمال وأمر طاهراً أن يسير الى  
الرقنة لحاربة نصر بن شيث العقبلي وولاه الموصل والجزيرة والشام  
والمغرب فسار طاهر الى قتال نصر بن شيث وأرسل اليه يدعو الى  
الطاعة وترك الخلاف فلم يجبه الى ذلك، \* فتقدم اليه طاهر وانتقوا  
بنواحي كَيْسوم واقتتلوا قتالاً شديداً اهل فيه نصر ثلاثة عظيمين  
وكان الظفر له وحاد طاهر شبه المهزوم الى الرقة<sup>٢</sup> وكان فصار امر طاهر  
حفظ تلك النواحي، وكتب المامون الى هريثة يأمره بالمسير الى  
خراسان، وحج بالناس العباس بن موسى بن عيسى بن موسى  
ابن محمد \*

#### ذكر وقعة الربض بقرطبة

في هذه السنة كانت بقرطبة الوقعة المعروفة بالربض، وسببها أن  
الحكم بن هشام الاموي صاحبها كان كثير التشاغل باللهو والصيد  
والشرب وغير ذلك مما يجالسه<sup>٣</sup> وكان قد قتل جماعة من اعيان  
قرطبة فكرهه اهلها وصاروا يتعرضون لجنده بالاذى والسب الى ان  
بلغ الامر بالغوغاء أنهم كانوا ينادون عند انقضاء الاذان الصلاة يا  
مخمور<sup>٤</sup> الصلاة وشافه بعضهم بالقول وصغقوا عليه بالاكف، فشرع  
في تحصين قرطبة وعمارها اسوارها وحفر خنادقها وأرتبط الخيل على  
بابه واستكثر الماليك رتب جمعاً لا يفارقون باب قصره بالسلاح  
فزان ذلك في حقل اهل قرطبة وتيقنوا أنه يفعل ذلك للانتقام  
منهم، ثم وضع عليهم عشر الاطعمة كل سنة من غير حرص فكروهوا  
ذلك ثم عهد الى عشرة من رؤساء سفهاتها فقتلهم وصلبهم فهاج  
لذلك اهل الربض، وانصاب الى ذلك أن مملوكاً له سلم سيقاً الى

١) Om. A. ٢) C. P. بحاسبه. ٣) بالخمور A.



صيفل ليصعده فمطاه فاخذ المملوك السيف فلم يزل يضرب الصيفل  
به الى ان قتله وذلك في رمضان من هذه السنة<sup>١</sup> فكان أول من  
شهر السلاح اهل الريض واجتمع اهل الارياض جميعهم بالسلاح  
واجتمع الجند والامويون والعبيد بالقصر وقرى الحكم<sup>٢</sup> الخيل والاسلحة  
وجعل اصحابه كتاب وقع القتال بين الطائفتين فغلب اهل الريض  
واحاطوا بقصر فنزل للحكم من اعلى القصر ولبس سلاحه وركب  
وحرض الناس فقاتلوا بين يديه قتالا شديداً، فر اسر ابن عمه  
عبيد الله فثلم في السور ثلثة وخرج منها ومعه قطعة من الجيش  
واى اهل الريض من وراء ظهورهم ولم يعلموا بهم فاصرموا النار في  
الريض وانهرم اهلهم وقتلوا معتلة عظيمة واخرجوا من وجدوا في  
المنار والدور فاسروهم فانتقى من الاسرى ثلاثمائة من وجوههم فقتلهم  
وصلبهم منكرين واقام النهب والقتل والخربق والخراب في ارياض  
قرطبة ثلاثة ايام، فر استشار الحكم عبد الكريم بن عبد الواحد  
ابن عبد الغيث ولم يكن عنده من يوازيه في ثوبه<sup>٣</sup> فاشار عليه  
بالصفح عنهم والعفو و اشار غيره بالقتل فقبل قوله وامر فنودي بالامن  
على انه من بقي من اهل الريض بعد ثلاثة ايام قتلناه وصلبناه  
فخرج من بطن بعد ذلك منهم مستخفياً وتحملوا على الصعب  
والدلول خارجين من حضرة قرطبة ينسأئهم واولادهم وما خف من  
اموالهم وتعد لهم الجند والفسقة بالمراسد ينيهون ومن امتنع  
عليهم قتلوه، فلما انقضت الايام الثلاثة امر الحكم بكت الايدي عن  
حرم الناس وجبعهن الى مكان وامر يهدم الريض القبلى، وكان يربع  
مولى امية ابن الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام محبوباً في  
حبس الدم بقرطبة في رجليه قيد فعبيل فلما رأى اهل قرطبة قد  
غلبوا الجند سأل الخرس ان يفرجوا له فاخذوا عليه العهود ان

١) C. P. ٢) اهشام. ٣) Codd.

سلم ان يعود اليهم واطلقوه فخرج فقاتل قتلاً شديداً لم يكن في الجيش مثله فلما انتزم اهل الرض عاد الى السجس فانتهى خبره الى الحكم فاطلقه واحسن اليه \* وقد ذكر بعضهم هذه الواقعة سنة اثنتين ومائتين ١

#### ذكر الواقعة بالموصل المعروفة بالميدان

وفيها كانت الواقعة المعروفة بالميدان بالموصل بين اليمانية والنزارية وكان سببها ان عثمان بن نعيم البرجمي صار الى ديار مصر فشكا الازد واليمن وقال انهم يتهموننا وبغلبونا على حقوقنا واستنصرهم فصار معه الى الموصل ما يعارب عشرين ألفاً فرسل اليهم على بن الحسن الهمداني وهو حينئذ منقلب على الموصل فسألهم عن حالهم فاخبروه فاجابهم الى ما يريدون فلم يقبل عثمان ذلك فخرج اليهم على من البلد في نحو اربعة آلاف رجل فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً عداً وناجح فكانت الهزيمة على النزارية وظهر بهم على وقتل منهم خلفاً كثيراً وحل الى البلد

#### ذكر عداة حوادث

وفي هذه السنة خرج الحسن الهرشي في جماعة من سفلة الناس ٢ معه خلق كثير من الاعراب ودعا الى الرضا من آل محمد ولقي النليل فحجى الاموال ونهب القرى وفيها مات سفيان بن عيينة الهلالي بمكة وكان مولده سنة تسع ومائة وفيها توفي عبد الرحمان بن المهدي وعمره ثلاث وستون سنة ٣ ويحيى بن سعيد القطان في صفر ومولده سنة عشرين ومائة

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائة ٤ سنة ١٩٩

#### ذكر ظهور ابن طباطبا العلوي

وفيها ظهر \* ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن

١) Om. G. P. ٢) Hic explicit cod. Mus. Br. 23, 283. ٣) G. P.

ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب عم لعشر  
خلون من جملة الآخرة بالكوفة يدعوا الى الرضى من آل محمد  
صلعم والعمل بالكتاب والسنة وهو الذى يُعرف بابن طباطبا وكان  
القيم يامره في الحرب ابو السرايا السرقى بن منصور وكان يذكر انه  
من ولد هانى بن قبيصة بن هانى بن مسعود الشيبانى، وكان  
سبب خروجه ان المامون لما صرف طاهرا عما كان اليه من الاعمال  
لله افتتحها ووجه الحسن بن سهل اليها تحدث الناس بالعراف ان  
الفصل بن سهل قد غلب على المامون وانه انزله قسرا حبيبه فيه  
من اهل بيته وفراجه وانه يستبد بالامر دولة فغضب لذلك بنو  
هاشم ووجه الناس واجتروا على الحسن بن سهل وحاجت الفتن  
في الامصار فكان اول من ظهر ابن طباطبا بالكوفة، وقيل كان سبب  
اجتماع ابن طباطبا الى السرايا ان ابا السرايا كان يكرى الخمر ثم  
غوى حاله فجمع لفرأ فقتل رجلا من بنى تميم بالجزيرة واخذ  
ما معه فطلب فاختلفى وعبى الفرات الى الجانب الشامى فكان يقطع  
الطريق في تلك النواحي ثم لحق بهزيد بن مزيد الشيبانى بارمينية  
ومعه ثلاثون فارسا فقومه فجعل يقاتل معه لفرميه واقر فيهم وقتك  
واخذ منهم غلامه ابا السلول، فلما حوّل اسد عن ارمينية صار ابو  
السرايا الى احمد بن مزيد فوجه احمد طليعة الى عسكر هرثمة في  
فئنة الامين والمامون، وكانت شجاعته قد اشتهرت فراسله هرثمة  
\* يستميله قال اليه فانتقل الى عسكره وقصده العرب من الجزيرة  
واستخرج لهم الارزاق من هرثمة فصار معه نحو الف فارس وراجل  
فصار يخاطب بالامير، فلما ذل الامين نقضه هرثمة من ارزاقه وارزاق اصحابه  
فاستأذنه في الحج فان له واعطاء عشرين الف درهم ففردها في اصحابه  
ومضى وقال لهم اتبعوني متفرقين، ففعلوا فاجتمع معه منهم نحو

من مائتي فارس فسار بهم الى عين النمر وحصر عليها واخذ ما معه من المال ورفقه في اصحابه، وسار فلقي عاملاً آخر معه مال على ثلاثة بغال فاخذها وسار فلجعه عسكر كان قد سيره فرثمه خلفه فعماد اليهم وقتلهم فهزمهم ودخل البرية ونظم المال بين اصحابه وانتشر جنده فلحق به من تخلف عنه من اصحابه وغيرهم، فكثر جمعه فسار نحو دقوقا وعليها ابو ضرغامه العجلي في سبع مائة فارس فخرج اليه لفيهم فاقتتلوا فانهزم ابو ضرغامه ودخل قصر دقوقا فحصره ابو السرايا واخرجه من القصر بالامان واخذ ما عنده من الاموال وسار الى الانبار وعليها ابراهيم الشروي مؤيد المنصور فقتله ابو السرايا واخذ ما فيها وسار عنها ثم نادى اليها بعد ادراك الغلال فاحتوى عليها ثم صجر من طول السرى في البلاد فقصده الرقعة فمر بطوى بن مالك التغلبي وهو يحارب الفيسية فلجعه عليهم واقام معه اربعة اشهر يقتتل على غير طمع الا للعصية<sup>١</sup> للربعية على المصرية فظفر طوى وانقادت له قيس، وسار عنه ابو السرايا الى الرقعة فلما وصلها لقيه محمد بن ابراهيم المعروف بابن طباطبا فبايعه وقال له احذر انت في الماء واسر انا على البر حتى نوافي الكوفة، فدخلها وابتدأ ابو السرايا بقصر العباس بن موسى بن عيسى فاخذ ما فيه من الاموال والنجواهر وكان عظيمًا لا يحصى وابعهم اهل الكوفة، وقيل كان سبب خروجه ان ابا السرايا كان من رجال هرثمة فطاه بارزانه فغضب ومضى الى الكوفة<sup>٢</sup> فبايع ابن طباطبا واخذ الكوفة<sup>٣</sup> واستوسق له اهله واتاه الناس من نواحي الكوفة والاعراب فبايعوه، وكان العامل عليها للحسن بن سهل سليمان بن المنصور فلما له الحسن ووجه زهير بن المسيب الضبي الى الكوفة في عشرة آلاف فارس وراجل فخرج اليه ابن طباطبا وابو

١) C. P. للمعصية. ٢) Om. A.

السرايا فوافعوه في قرية شاق<sup>١</sup> فهزموه واستباحوا عسكره وكانت  
الوقعة سلخ جمادى الآخرة، فلما كان الغد مستهمل رجب مات  
محمد بن ابراهيم بن طباطبا ثجلة سمه ابو السرايا وكان سبب  
ذلك انه لما غنم ما في عسكر زهير مع عنه ابا السرايا وكان  
الناس له مطيعين فعلم ابو السرايا انه لا حكم له معه فسمه فأت  
واخذ مكانه غلاماً امرد يقال له محمد بن محمد بن ربد بن علي  
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عم فكان للحكم الى ابي السرايا  
ورجع زهير الى قصر ابن قبيصة فاقام به ووجه الحسن بن سهل  
عبدوس بن<sup>٢</sup> محمد بن ابي خالد المروزي في اربعة آلاف فارس  
فخرج اليه ابو السرايا فلقبه بالجماع لثلاث عشرة ليلة بقيت من  
رجب فقتل عبدوساً ولم يفلت من اصحابه احد كانوا بين قبيل  
واسير<sup>٣</sup> وانتشر الطالبيون في البلاد وضرب ابو السرايا الدراهم بالكوفة  
وسير جيوشه الى البصرة وواسط وتواحيهما فوثى البصرة العباس بن  
محمد بن عيسى بن محمد الجعفرى ووثى مكة الحسين بن الحسن  
ابن علي بن الحسين بن علي الذي يقال له الاقطس وجعل اليه  
الموسم ووثى اليمن ابراهيم بن موسى بن جعفر<sup>٤</sup> ووثى فارس اسماعيل  
ابن موسى بن جعفر ووثى الاهواز زيد بن موسى بن جعفر<sup>٥</sup> فسار  
الى البصرة وغلب عليها واخرج عنها العباس بن محمد الجعفرى  
وليها مع الاهواز ووجه ابو السرايا محمد بن سليمان بن داود  
ابن الحسن بن الحسن بن علي الى المدائن وامره ان ياتي بغداد  
من الجانب الشرقى فأتى المدائن واقام بها وسير عسكره الى ديبالى  
وكان بواسط عبد الله بن سعيد الخرسى والياً عليها من قبل الحسن  
ابن سهل فانهزم من اصحاب ابي السرايا الى بغداد فلما رأى الحسن  
ان اصحابه لا يلبنون لاصحاب ابي السرايا ارسل الى قرينة يستدعيه

<sup>١</sup>) Codd. s. p.    <sup>٢</sup>) A. add. الى.    <sup>٣</sup>) Om. O. P.

فحاربة إلى السرايا وكان قد سار إلى خراسان مغاضبا للحسن فحصر  
 بعد امتناع وسار إلى الكوفة في شعبان وسير الحسن إلى المدائن  
 وواسط علي بن<sup>١</sup> سعيد فبلغ الخبر أبا السرايا وهو بقصر ابن هبيرة  
 فوجه جيشا إلى المدائن فدخلها أصحابه في رمضان وتقدم حتى  
 نزل بنهر ضمر وجاء هزيمة فعسكر بأرائه بينهما ألهم وسار علي  
 ابن سعيد في شوال إلى المدائن فقاتل بها أصحاب أبي السرايا فهزمهم  
 واستولوا على المدائن وبلغ الخبر أبا السرايا فرجع من نهر صرصر  
 إلى قصر ابن هبيرة فنزل به<sup>٢</sup> وسار هزيمة في طلبه فوجد جماعة  
 من أصحابه فقتلهم ووجه رؤسهم إلى الحسن بن سهل ونزل هزيمة  
 أبا السرايا فكانت بينهما وقعة قُتل فيها جماعة من أصحاب أبي  
 السرايا فاحتاز إلى الكوفة وذهب من معه من الطالبين على دور  
 بني العباس ومواليهم<sup>\*</sup> واتباعهم فهدموا<sup>٣</sup> وانتهبوا وخرّبوا صياعهم  
 وأخرجوهم من الكوفة وعملوا أعمالا قبيحة واستخرجوا الودائع التي  
 كانت لهم عند الناس وكان هزيمة يُخبر الناس أنه يريد الحج  
 وحبس من قدم للحج من خراسان وغيرها ليكون هو أمير الموسم  
 ووجه إلى مكة داود بن عيسى بن موسى بن سليمان بن محمد  
 ابن علي بن عبد الله بن عباس رضى وكان الذي وجهه أبو السرايا  
 إلى مكة حسين بن حسن اللفطس بن علي بن علي بن الحسين  
 ابن علي<sup>\*</sup> ووجه أيضا إلى المدينة محمد بن سليمان بن داود  
 ابن الحسن بن علي<sup>٤</sup> فدخلها ولم يقاتله بها أحد<sup>٥</sup> ولما بلغ داود  
 ابن عيسى توجيه أبي السرايا حسين بن حسن إلى مكة لأقامة  
 الموسم جمع أصحاب بني العباس ومواليهم وكان مسرور الكبير قد  
 حج في مائة فارس فتعبا للحرب وقال لداود أقم إلى شخصك  
 أو بعض ولدك وأنا أكفيك<sup>٦</sup> فقال لا أسألك القتال في الحرم والله

<sup>١</sup>) A. add. h. l. <sup>٢</sup>) Om. A.

لئن دخلوها من هذا الفتح لآخرجن من غيره، واحتار داود الى ناحية المشايخ وافتقر للبح الذي كان جمعهم وخاف مسرور ان يقتلهم فخرج في اثر داود راجعا الى العراق وبقي الناس بعرفة فصلّى بهم رجل من عوص الناس بغير خطبة ودفعوا من عرفة بغير امام، وكان حسين بن حسن بشرف يخاف دخول مكة حتى خرج اليه قوم اخبروه ان مكة قد خلت من بني العباس فدخلها في عشرة انفس فطافوا بالبيت وبين الصفا والمروة ومضوا الى عرفة فوقفوا ليلا ثم رجعوا الى مزدلفة فصلّى بالناس انصبغ واقام بمنى ايام للحج وبقي بمكة الى ان انقضت السنة وكذلك ايضا اقام محمد ابن سليمان بالمدينة حتى انقضت السنة، واما هزيمة فاته نزل بقرية شامي ورد للحج واستدعى منصور بن البهدي اليه واكتب رؤساء اهل الكوفة، واما علي بن سعيد فاته توجه من المدائن الى واسط فاخذها وتوجه الى البصرة فلم يقدر على اخذها هذه السنة ❦

### ذكر قوة نصر بن شبيب العقيلي

وفيها قوى امر نصر بن شبيب العقيلي بالجزيرة وكثر جمعه وحصر حران وانه نفر من شيعة الطالبين فغالوا له ود وتوت بني العباس وحملت رجالهم واعلقت عنهم العرب فلو بايعت الخليفة كان القوي لامرك، فقال من اقر الناس فغالوا نبايع لبعض آل علي بن ابي طالب فقال ابايع اولاد السوداوات فيقول انه هو خلقني ورزني قالوا فنبايع لبعض بني امية فقال اولئك قد ادبر امرهم والمدير لا يقبل ابدا ولو سلم علي رجل مدير لاهدائي<sup>١</sup> ادبارا واما هوآي في بني العباس وانما حاربهم محاماة على العرب لانهم يقتسمون عليهم العجم ❦

<sup>١</sup>) O. P. «اهداء».

### ذكر عده حوادث

في هذه السنة توفي الحسين بن مضعب بن زريق ابو طاهر بن الحسين بخراسان وكان طاهر بالرفقة وحضر المامون جنازته ونزل الفصل ابن سهل فبره وجه المامون الى طاهر يعزبه بابيه<sup>١</sup> ، وفيها توفي ابو عون معاوية بن احمد الصمداني مولى آل جعفر بن ابي طالب الفقيه المغربي الزاهد<sup>٢</sup> ، وفيها توفي سهل بن شاذبته ابو هارون ، وعبد الله بن عمير الهمداني الكوفي وكنيته ابو هاشم وهو والد محمد بن عبد الله بن عمير شيخ البخاري ومسلم<sup>٣</sup> ثم دخلت سنة مائتين<sup>٤</sup> .

### ذكر حرب ابي السرايا

في هذه السنة حرب ابو السرايا من الكوفة وكان قد حصره فيها<sup>٥</sup> ومن معه<sup>٦</sup> هزيمته وجعل يلزم قتالهم حتى ضحكوا وتروكوا القتال فلما رأى ذلك ابو السرايا تهيأ للخروج من الكوفة فخرج في ثمانمائة فارس ومعه محمد بن محمد بن زيد<sup>٧</sup> ودخلها هزيمة فقتل أهلها ولم يتحصن اليهم وكان حربهم سادس عشر الحزم والى الفلاسية<sup>٨</sup> وسار منها الى السوس حوزستان فلقى مالا قد جمل من الاهواز فاخذ<sup>٩</sup> وحمله<sup>١٠</sup> بين اصحابه وانه<sup>١١</sup> للحسن بن علي الماموني فامر به بالخروج من حملة وكره قتاله فأتى ابو السرايا ألا قتاله فقاتله فهزيمه الماموني وجرحه وتفرق اصحابه وسار هو ومحمد بن محمد وابو الشوك<sup>١٢</sup> نحو منزل ابي السرايا برأس عين فلما انتهوا الى جلولاء طعم بهم حماد الكندي غوش فخذلهم<sup>١٣</sup> وأتى بهم للحسن بن سهل وهو بالنهر وان فقتل ابا السرايا وبعث رأسه الى المامون وقصبت جثته<sup>١٤</sup> على جسر بغداد وسير محمد بن محمد الى المامون<sup>١٥</sup> وأما هزيمة

<sup>١</sup>) C. P. add. وكان عمره cum vacuo. <sup>٢</sup>) Om. C. P. <sup>٣</sup>) Om. C. P. et cod. Berolinensis, Peterm. 160 = B. <sup>٤</sup>) A. يزيد. <sup>٥</sup>) Om. C. P. et B. <sup>٦</sup>) A. السؤل. <sup>٧</sup>) A. خسمه. <sup>٨</sup>) ونصب خسمه.



فأنه أقام بالكوفة يوماً واحداً وعاد<sup>1</sup> واستخلف بها غسان بن  
 أبي<sup>2</sup> الفرج أبا إبراهيم بن غسان صاحب حرس<sup>3</sup> وأبى خراسان  
 وسار على بن سعيد إلى البصرة فأخذها من العلويين<sup>4</sup> وكان بها  
 زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن<sup>5</sup> بن علي  
 عم وهو الذي يسمى زيد النار وأما سمي بها الكثرة ما أحرق  
 بالبصرة من دور العباسيين واتباعهم. وكان إذا أتى رجل من السود<sup>6</sup>  
 أحرقه وأخذ أموالاً كثيرة من أموال التجار سوى أموال بني العباس  
 فلما وصل علي إلى البصرة استأمنه زيد فأمنه وأخذته وبعث إلى  
 مكة والمدينة واليمن جيشاً فامرهم بمحاربة من بها من العلويين<sup>7</sup>  
 وكان بين خروج أبي السرايا وقتله عشرة أشهر \*

لذكر ظهور إبراهيم بن موسى بن جعفر

في هذه السنة ظهر إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد وكان  
 بمكة فلما بلغه خبر أبي السرايا وما كان منه سار إلى اليمن وبها  
 اسحاق بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله  
 ابن عباس عاملًا للامويين فلما بلغه قرب إبراهيم من صنعاء سار  
 منها نحو مكة فأتى المشاش<sup>8</sup> فعسكر بها واجتمع بها إليه جماعة  
 من أهل مكة هم بوا من العلويين واستولى إبراهيم على اليمن وكان  
 يسمى الخزاز لكنه من قتل باليمن وسعى وأخذ الأموال \*

ذكر ما فعله الحسين بن الحسن الأتلس بمكة والبيعة

لمحمد بن جعفر

وفي هذه السنة في الحرم نزع الحسين كسوة الكعبة وكساها كسوة  
 أخرى ألفها أبو السرايا من الكوفة من القز وتنبع ودائع بني  
 العباس واتباعهم وأخذ أموال الناس بحجة الودائع فهرب  
 الناس منه وتطرقوا بحاجته إلى قلع شباطيك للحرم وأخذ ما على

الحسين B. <sup>4</sup>) Om. A. <sup>5</sup>) Om. C. P. et B. <sup>6</sup>) C. P.

المردة B. <sup>7</sup>) الشاس C. P. et B.

الاساطين من الذهب وهو لوزر حقيقير واخذ ما في خزانة الكعبة  
فقسمه مع كسوتها على اصحابه ، فلما بلغه قتل ابي السرايا رأى  
تغيير الناس لسوء سيرته وسيرة اصحابه ابي هو واصحابه الى محمد  
ابن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن علي وكان شبيهاً محبباً  
للناس مفارقاً لما عليه كثير من اهل بيته من قبح السيرة وكان  
يروى العلم عن ابيه جعفر رضى وكان الناس يكتبون عنه وكان  
يُظهر رهداً فلما اتوه قالوا له تعلم منزلتك من الناس فهلم نباع  
لك<sup>١</sup> بالخلافة فان فعلت لم يختلف عليك رجلان ، فامتنع من ذلك  
فلم يزل به ابنه علي والحسين بن الحسن الاطلس حتى غلباه على  
رأيه واجابهم وافاصوه في ربيع الاول فباعوه بالخلافة وجمعوا له  
الناس فباعوه طوعاً وكراً وسموه امير المؤمنين فبقي شهوراً وليس  
له من الامر شيء وابنه علي والحسين بن الحسن وجماعتهم اسوء ما  
كانوا سيرةً وافبح فعلاً ، فوثب الحسين بن الحسن على امرأة من  
بنى فخر كانت جميلة وارادها على نفسها فامتنعت منه فاحاف  
زوجها وهو من بنى مخزوم حتى توارى عنه ثم كسر باب دارها  
واخذها اليه مكرهً فهربت منه ، ووثب علي بن محمد بن جعفر  
على غلام امرد وهو ابن قاضي مكة يقال له اسحاق بن محمد وكان  
جميلاً فاخذته قهراً ، فلما رأى ذلك اهل مكة ومن بها من الجاورين  
اجتمعوا بالحرم واجتمع معهم جمع كثير فأتوا محمد بن جعفر فمالوا  
له لتخليعتك او لتقتلتك او لتردق الهنا هذا الغلام ، فاعلف بابه  
وكلمهم من شباك وطلب منهم الامان ليركب الى ابنه \* وياخذ  
الغلام وحلف لهم انه لم يعلم بذلك فأمروه فركب الى ابنه<sup>٢</sup>  
واخذ الغلام منه وسلمه الى اهله ولم يلبثوا الا يسيراً حتى قدم  
اسحاق بن موسى العباسي من اليمن فنزل المشاش<sup>٣</sup> واجتمع

النشاس. ١) O. P. et A. ٢) Om. A. ٣) ثيابيك A.

الطالبيون الى محمد بن جعفر واعلموه وحشروا خندقا وجمعوا  
الناس من الاعراب وغيرهم فقاتلهم اسحاق، ثم كره القتال فصار  
نحو العراف فلفيه الجند الذين انقضوا حرثمة الى مكة ومعهم الجلودى  
ورجاء بن جميل فعالموا لاسحاق ارجع معنا ونحن نكفيك القتال،  
فرجع معهم فقاتلوا الطالبين فهزمهم فارسل محمد بن جعفر يطلب  
الامان فآمنوه ودخل العباسيون مكة في جمادى الآخرة وتفرق  
الطالبيون من مكة، وأما محمد بن جعفر فصار نحو الحنفية فادركه  
بعض موالى بنى العباس فأخذ جميع ما معه وأعطاه دراهمات<sup>١</sup>  
يتوصل بها فصار نحو بلاد جهينة فجمع بها وقاتل هارون بن المسيب  
والى المدينة عند الشجرة وغيرها عدة دفعات، فانهزم محمد  
وفتكت عينه بنشابية وقتل من أصحابه بشر كثير ورجع الى موضعه،  
فلما انقضى الموسم طلب الامان من الجلودى<sup>٢</sup> ومن رجاء بن جميل  
وهو ابن عمه<sup>٣</sup> الفضل بن سهل فآمنه وضمن له الرجاء عن المامون  
وعن الفضل الوفاء بالامان فقبل ذلك فأتى مكة لعشر بعين من  
ذى الحجة فخطب الناس وقال اتنى بلغنى ان المامون مات وكانت  
له فى عنقى بيعة وكانت قننة عمت الارض فباعنى الناس ثم انه  
صاح حسدى ان المامون حى صحيح<sup>٤</sup> وأنا استغفر الله من البيعة  
وقد خلعت نفسى من البيعة لله بايعتموني عليها كما خلعت  
خانى هذا من اصبى فلا بيعه لى فى رقابكم، ثم نزل وسار سنة  
احدى ومائتين الى العراق فسيره الحسن بن سهل الى المامون  
يمرو فلما سار المامون الى العراق حبه فمات بجرجان على ما  
نذكره ان شاء الله تعالى ٥

ذكر ما فعله ابراهيم بن

وفى هذه السنة وجه ابراهيم بن موسى بن جعفر من اليمن

١) الجلودى، C. P. h. l. ٢) الجلودى، C. P. h. l. ٣) الجلودى، C. P. h. l. ٤) الجلودى، C. P. h. l.



قلب المامون وابطأ هرثمة الى ذى الفعدة فلما بلغ مرو خشي ان يُكْتَم قدومه عن المامون فامر بالطبول فطُربَتْ ذى يسعها المامون ، فسمعها فقل ما هذا قالوا هرثمة قد اقبل يرمد وبهرى فظن هرثمة ان قوله المقبول فامر المامون بادخاله فلما دخل عليه قال له المامون مآلات<sup>١</sup> اهل الكوفة العلويين ووضعت ابا السرايا ولو شئت ان تاخذهم جميعاً لفعلت ، فذهب هرثمة يتكلم ويعتذر فلم يقبل منه فامر به فديس بطنه وضرب انقه وسُحب من بين يديه وقد امر الفصل الاعوان بالتشديد عليه فُحِبْس فمكث في الحبس اياماً ثم دس<sup>٢</sup> اليه من قتله وقالوا مات<sup>٣</sup>

#### ذكر وثوب الحرّية ببغداد

وفيها كان الشعب ببغداد بين الحرّية والحسن بن سهل ، وكان سبب ذلك ان الحسن بن سهل كان بالمداائن حين<sup>١</sup> شخص هرثمة الى المامون فلما اتصل ببغداد وسمع ما صنعه المامون بهرثمة بعث الحسن بن سهل الى علي بن هشام وهو ولي بغداد من قبله ان ماطل الجند من الحرّية ارزاقهم ولا تعطيهم ، وكانت الحرّية قبل ذلك حين خرج هرثمة الى خراسان قد وثبوا وقالوا لا نرضى حتى نطرد الحسن وعُماله عن بغداد فطردوهم وصبروا اسكان بن موسى الهادي خليفة المامون ببغداد واجتمع اهل الجانبين على ذلك ورضوا به ، فدس الحسن اليهم وكاتب فوادهم حتى يبعثوا من جانب عسكر المهدي فحوّل الحرّية اسكان اليهم وانزلوه على نُجَيل وجاء زهير بن المسيّب فنزل في عسكر المهدي وبعث الحسن علي بن هشام في الجانب الآخر هو ومحمد بن ابي خالد ودخلوا بغداداً لئلا في شعبان ومانل الحرّية فلانه ايام على قتل الصراة ثم وعدم رزق ستة اشهر اذا ادركت الغلة فسألوه تعجيل خمسين

١) نى A. ٢) O. P. et B. دسوا. ٣) دناولت B.

دفعها لكَ رجل منهم ينفقونها في رمضان فاجابهم الى ذلك وجعل يعطيهم فلم يتم العطاء حتى اقام خبر ريد بن موسى من البصرة المعروف بزبد النار وكان حرب من الخبيس وكان عند علي بن سعيد فخرج بناحية الانبار هو واخوه الى السرايا في ذي القعدة سنة مائتين فبعثوا اليه فأتى به الى علي بن هشام وحرب علي بن هشام بعد جمعة من الحريّة وقول بصرى لانه لم يف لهم باعطاه الحسين الى ان جاء الاخفى وبلغهم خبر هزيمة واخرجوه، وكان القيم بامر هزيمة محمد بن ابي خالد لان علي بن هشام كان يستخف به فغضب من ذلك وتحول الى الحريّة فلم يقربهم علي فهرب الى صرصر ثم هزموه من صرصر، وهيل كان السبب في شغب الابناء ان الحسن بن سهل جلد عبد الله بن علي بن ماهان لحد فغضب الابناء وخرجوا \*

#### ذكر الفتنة بالموصل

وفيها وقعت الفتنة بالموصل بين بنى سامة وبنى ثعلبة فاسجارت ثعلبة محمد بن الحسين الهمداني وهو اخو علي بن الحسين امير البلد فاسروا بالخروج الى البرية ففعلوا فتبعهم بنو سامة في الف رجل الى العوجة وحصروهم فيها فبلغ الخبر عليا ومحمد ابني الحسين فارسلوا الرجال اليهم واقتتلوا قتالا شديدا فقتل من بنى سامة جماعة واسر جماعة منهم ومن بنى تغلب وكانوا معهم فحبسوا في البلد، ثم ان احمد بن عمر بن الخطاب العدوي التغلبي اتى محمدا وطلب اليه المسالمة فاجابه اليه واصلح الامر وسكنت الفتنة \*

#### ذكر الغزاة الى الفرنج<sup>1</sup>

وفي هذه السنة جهز الحكيم امير الاندلس جيشا مع عبد الكريم ابن مغيث الى بلاد الفرنج بالاندلس فصار بالعساكر حتى دخل

<sup>1</sup>) Hoc et proximo sequens capita in solo A. exstant.

بارصهم ونوسط بلادهم فخرّبها ونهبها وهدم عدّة من حصونها كلّما  
 اهلك موضعاً وصل الى غبيرة فاستنفذ خزائن ملوكهم<sup>١</sup> فلما رأى  
 ملكهم فعل المسلمين ببلادهم كاتب ملوك جميع تلك النواحي  
 مستنصراً بهم فاجتمعت اليه النصرانيّة من كلّ أوب فاقبل في جموع  
 عظيمة بازاء عسكر المسلمين بينهم نهر فافتتلوا قتالاً شديداً هذه  
 أيام المسلمون يريدون يعبرون النهر ولم ينعمون المسلمون من  
 ذلك، فلما رأى المسلمون ذلك تأخّروا عن النهر فعبر المشركون  
 اليهم فافتتلوا اعظم قتال فانهزم المشركون الى النهر فاخذهم السيف  
 والاسر فقتل عبر النهر سلم وأسر جماعة من كنودهم وملوكهم  
 وقباصتهم وعاد الفرنج يلزموا جانب النهر ينعمون المسلمون من  
 جواره فبقوا كذلك ثلاثة عشر يوماً يفتتلون كلّ يوم ثجّات الامطار  
 وراى النهر وتعدّد جواره فعقل<sup>٢</sup> عبد الكريم عنهم<sup>٣</sup> سابع لى  
 الحاجة ٥

#### ذكر خروج البربر بناحية مّورور

وقى هذه السنة خرج خارجي<sup>٤</sup> من البربر بناحية مّورور من  
 الاندلس ومعه جماعة فوصل كتاب العامل الى الحكم بخبره فاخفى  
 الحكم خبره واستدعى من ساعته فائداً من قوّاته فاخبره بذلك سرّاً  
 وقال له سر من ساعتك الى هذا لخارجي فاتنى برأسه وآلا فرأسك  
 عوضه وانا قاعد مكاني هذا الى ان تعود، فسار العائد الى  
 لخارجي فلما فاربه سأل عنه فأخبر عنه باحتياله كثير واحتراز  
 شديد ثم ذكر قول الحكم ان قتلته وآلا فرأسك عوضه فحمل نفسه  
 على سبيل هلك المخاطرة فاعمل لليلة حتى دخل عليه وقتله  
 واحصر عند الحكم فرآه بمكانه ذلك لم ينفّر منه وكانت غيبته  
 اربعة أيام فلما رأى رأسه احسن الى ذلك العائد ووصله واهلا

١) عليهم. ٢) Cod. جعل. ٣) Cod.

محمّد، (مَسْرُور بفتح الميم وسكون الواو وضمّ الراء) وسكون الواو  
الثانية وآخره راء ثانية) \*

### ذكر هذه حوادث

في هذه السنة وجمّ المامون رجاء بن أبي الصمّحاك لاحتصار  
عليّ بن موسى<sup>١</sup> بن جعفر بن محمد<sup>٢</sup>، واحصى في هذه السنة  
ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً ما بين ذكر وانثى، وفي هذه  
السنة قتلت الروم ملكها أليون وكان ملكه سبع سنين وستة أشهر  
وملّكوا عليهم ميخائيل بن جورجيش<sup>٣</sup> ثانية، وفيها خالف عليّ بن  
أبي سعيد على الحسن بن سهل فبعث المامون اليه سرّاج فقام  
وقال له ان وضع يده في يد الحسن بن سهل او شخص الى عمرو  
والأ فاصرب عنقه، فسار اليه سرّاج فاطاع وتوجّه الى المامون عمرو  
مع عزمه، وفيها قتل المامون يحيى بن عامر بن اسماعيل لأنّه  
قال له يا أمير الكافرين، وحجّ بالناس هذه السنة المعتصم، وفيها  
توفي القاضي ابو البخترى ذهب بن ذهب، ومعرف الكرخي  
الراشد، وصقوان بن عيسى الفقيه، والمعافا بن داود الموصلي  
وكان فاضلاً عابداً \*

ثم دخلت سنة احدى ومائتين، سنة ٢٠١

### ذكر ولاية منصور بن المهدي ببغداد

وفي هذه السنة اراد اهل بغداد ان يبايعوا لمنصور بن المهدي  
بالخلافة فامتنع من ذلك فارادوه على الامر عليهم على ان يذهبوا  
للمامون بالخلافة، فاجابهم اليه، وكان سبب ذلك ما ذكرناه  
قبل من اخراج اهل بغداد عليّ بن هشام من بغداد، فلما اتصل  
اخراجهم من بغداد بالحسن بن سهل سار من المدائن الى واسط  
وذلك اول سنة احدى ومائتين فلما قرب الى واسط تبعه محمد

١) Om. A. ٢) حورحس A. ٣) Om. G. P. et B.



ابن ابي خالد بن الهندولان مخالفا له وقد تولّى القيام بامر الناس وولى سعيد بن الحسن بن قحطبة الجانب الغربي ونصر بن حمزة بن مالك الجانب الشرقي، وكان ببغداد منصور بن المهدي والفصل بن الربيع وخزيمة بن خازم وندم عيسى بن محمد بن ابي خالد من الرقة من عند طاهر في هذه الايام فوافق اياه على قتال الحسن بن سهل نصيا ومن معها الى قرية \* ابي فرسن<sup>٢</sup> قريب<sup>٣</sup> واسط ولقيهما في طريقهما عساكر الحسن في غير موضع فهزما، ولما انتهى محمد الى نهر العاقول اقام به ثلاثا وزهّير بن المسيّب مقيم باسكاف بني الحنيد عاملا للحسن على جُوشى وهو يكاتب قواد بغداد فركب اليه محمد واخذه اسيرا واخذ كل ماله وسيره اسيرا الى بغداد وحبسه عند ابيه جعفر، ثم تقدّم محمد الى واسط ووجه محمد ابنه هارون من نهر العاقول الى النيل وبها نائب للحسن فهزمه هارون وتبعه الى الكوفة، ثم سار المنهزمون من الكوفة الى الحسن بواسط ورجع هارون الى ابيه وقد استولى على النيل وسار محمد وهارون نحو واسط فسار الحسن عنها ونزل خلفها، وكان الفصل بن الربيع مختفيا كما تقدّم الى الآن فلما رأى ان محمدا قد بلغ واسطا طلب منه الامان فآمنه وظهر وسار محمد الى الحسن على تعبئة فوجه اليه الحسن فواته وجنده فاقتتلوا قتالا شديدا، فانهزم اصحاب محمد بعد العصر وثبت محمد حتى جرح جراحات شديدة وانهزموا هزيمة قبيحة وقتل منهم خلف كثير وغنموا مالههم وذلك لسبع بقلين من شهر ربيع الاول، ونزل محمد بقم الصلح واتاه الحسن فاقتتلوا فلما جثم الليل \* رحل محمد واصحابه فنزلوا المنازل فاتاهم الحسن فاقتتلوا فلما جثم الليل<sup>٤</sup> ارحلوا حتى اتوا جبيل فاقاموا بها ووجه محمد ابنه

٢) Om. A. ٣) فرسن. Br. M.; A. B. et C. P. ٤) ووفد. A.

١) C. P. اليهم. ٢) Om. C. P. et B.

عيسى<sup>١</sup> الى عربايا<sup>٢</sup> فاقام بها واقام محمّد بجرجايا فاشتدت  
جراحات محمّد فحملته<sup>٣</sup> ابنه ابو زنبيل الى بغداد وخلف عسكره  
لست خلون من ربيع الآخر مات محمّد بن ابي خالد فدفن  
في داره سرّاً واتي ابو زنبيل خزيمّة بن خازم فاعلمه حال ابيه واعلم  
خزيمّة ذلك الناس وقرأ عليهم كتاب عيسى بن محمّد اليه يبذل  
فيه القيام بامر للحرب مقام ابيه فوضعوا به وصار مكان ابيه، وقتل  
ابو زنبيل زُفَر بن المسيّب بن ليثته ذبحه ذبحاً وعلق<sup>٤</sup> رأسه في  
عسكر ابيه، وبلغ الحسن بن سهل موت محمّد فصار الى المبارك<sup>٥</sup>  
فاقام به وبعث في جمادى الآخرة جيشاً له فالتقوا بابن زنبيل فم  
الصراة فهزموه واتحاز الى اخيه هارون بالنيل، فتقدّم جيش الحسن  
اليهم فللقوم فالتقوا ساعة وانهزم هارون واحمائه فأتوا المدائن ونهب  
اصحاب الحسن النيل ثلاثة ايام وما حولها من القرى، وكان بنو  
هاشم والقواد حين مات محمّد بن ابي خالد قالوا نصير بعضنا  
خليفةً ونخلع المامون، فاتّام خبير هارون وهزيمة فجدّوا في ذلك  
وارادوا منصور بن المهدق على الخلافة فاني فجعلوه خليفة للمامون  
ببغداد والعراق وقالوا لا نرضى بالمجوسى ابن المجوسى الحسن بن  
سهل، وعيل ان عيسى لما ساعده اهل بغداد على حرب الحسن  
ابن سهل علم الحسن انه لا طاقة له به فبعث اليه وبذل المصاهرة<sup>٦</sup>  
ومائة الف دينار والامان له ولاهل بيته ولاهل بغداد وولاية ابي  
النواحي احب، فطلب كتاب المامون بخطه وكتب عيسى الى  
اهل بغداد اتى مشغول بالحرب عن جباية الخراج فولّوا رجلاً من  
بنى هاشم فولّوا منصور بن المهدق وقال انا خليفة امير المؤمنين  
المامون حتى يقدم او يوتى من احب فرضى به الناس وعسكر  
منصور بكثوانى وبعث غسان بن<sup>٧</sup> هبّاد بن ابي<sup>٨</sup> الفرج الى

١) B. ارسله. ٢) B. عربايا. C. P. O. النيل. ٣) A. هرون. ٤) A. ونصب.  
٥) A. المطاهرة. C. P. O. المنار. A. et C. P. O. ٦) A. وطلب.

ناحية الكوفة فنزل بقصر ابن قبيصة فلم يشعر غسان ألا وقد احاط به حميد الطوسي فاخذته اسيراً وقتل من اصحابه وملك لاربع خلون<sup>١</sup> من رجب، وسير منصور بن المهدي محمد بن يقطين في عسكر الى حميد فصار حتى اتي كوت فلم يشعر بشيء حتى هجم عليه حميد وكان بالنيل ففأكله قتالاً شديداً وانهرم ابن يقطين وقتل من اصحابه وأسر وغرق بشر كثير ونهب حميد ما حول كوت من القرى، ورجع حميد الى النيل وابن يقطين اقام بنهر ضرصر، واحصى عيسى بن محمد بن ابي خالد ممن في عسكره وكانوا مائة الف وخمسة وعشرين الفا بين فارس وراجل فاعطى الفارس اربعين درهما والراجل عشرين درهما.

#### ذكر امر المتطوعة بالمعروف

وفي هذه السنة تجردت المتطوعة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان سبب ذلك ان فساق بغداد والشطار آذوا الناس اذى شديداً واطهروا الفسق وقطعوا الطريق واخذوا النساء والصبيان علانية وكانوا يخذلون ولد الرجل وامه فلا يقدر ان يتنعم منهم وكانوا يطلبون من الرجل ان يقرضهم او يصلهم فلا يقدر على الامتناع وكانوا ينهبون القرى لا سلطان يمنعهم ولا يقدر عليهم لانه كان يغربهم ولم يظانته وكانوا يمسكون الخجارتين في الطريق ولا يعدي عليهم احد وكان الناس معهم في بلاء عظيم، وآخر امرهم انهم خرجوا الى قطربل والتهبوا علانية واخذوا العين والمتاع والدواب فباعوها ببغداد طاهراً واستعدي اهلها السلطان فلم بعدد وكان ذلك آخر شعبان، فلما رأى الناس ذلك قام صلحاء كل ريف ودرّج ومشى بعضهم الى بعض وقالوا انما في الدرب الفاسق والفاسقان الى العشرة وانتم اكثر منهم فلو اجتمعتم لنعتم هؤلاء

العشرى B. ١) دار A. ٢) بقين A. ٣) خالطه C. P. et B. ٤) المكابرة C. P. add. ; المكابرة A. ٥) الدروب A.

الفساق ولعجروا عن الذي يفعلونه، فقام رجل يقال له خالد<sup>١</sup> الدريوش فدعا جيرانه وأهل محبته على أن يعاونوه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فاجابوه إلى ذلك فشدّ على من يليه من الفساق والشطار فنعهم وامتنعوا عليه وأرادوا قتاله فقاتلهم فهزمهم وضرب من أخذه من الفساق وحبسهم ورفعهم إلى السلطان إلا أنه كان لا يرى أن يغيّر على السلطان شيئاً، ثمّ قام بعده رجل من الخريجة<sup>٢</sup> يقال له سهل بن سلامة الانصاري من أهل خراسان وبكى أباه حائر فدعا الناس إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل بالكتاب والسنة وعلّق مصحفاً في عنقه وأمر أهل محبته ونهائهم فقبلوا منه ودعا الناس جميعاً الشريف والوضيع من بني هاشم وغيرهم فأتاه خلف عظيم فبايعوه على ذلك وعلى القتال معه لمن خالفه وطاف ببغداد وأسواقها وكان فيهم سهل لأربع خلون من رمضان وفيهم الدريوش قبله يومين أو ثلاثة، وبلغ خير قبيلهما إلى منصور بن المهديّ وعيسى بن محمّد ابن في خالد فكسروا ذلك لأن أكثر أصحابهما كان الشطار ومن لا خير فيه، ودخل منصور ببغداد وكان عيسى يكتب الحسن بن سهل في الأمان فاجابه الحسن إلى الأمان له ولأهل بغداد وأن يعطى جنته وأهل بغداد رزق ستة أشهر إذ أدركت الغلة، ورحل عيسى فدخل بغداد ثلاث عشرة ليلة خلت من شوال وتفرقت العساكر فوضى أهل بغداد بما صالح عليه وبقي سهل على ما كان عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ذكر البيعة لعليّ بن موسى عمّ بولاية العهد

في هذه السنة جعل المأمون عليّ بن موسى الرضى بن جعفر ابن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عمّ وليّ

للخريجة B. <sup>٢</sup> بن. A. add. <sup>١</sup>

عهد المسلمين والخليفة من بعده ولقبه الرضى من آل محمد صلعم  
وامر جنده بطرح السواد وليس الثياب الخضر وكتب بذلك الى  
الاقاقى وكتب الحسن بن سهل الى عيسى بن محمد بن ابي خالد  
بعد عودته الى بغداد يعلمه ان المامون قد جعل علي بن موسى  
ولي عهد من بعده وذلك انه نظر في بني العباس وبني علي فلم  
يجد احدا افضل ولا اروع ولا اعلم منه وانه سماه الرضى من  
آل محمد صلعم وامره بطرح السواد وليس الخضرة وذلك لليلتين  
خلتا من شهر رمضان سنة احدى ومائتين وامر فمحمدا ان يامر  
من عنده من اصحابه والهند والفراء وبني هاشم بالبيعة له وليس  
للخضرة ويأخذ اهل بغداد جميعا بذلك، فدعاهم محمد الى ذلك  
فاجاب بعضهم وامتنع بعضهم وقال لا تخرج للخلافة من ولد العباس  
وانما هذا من الفصل بن سهل فكثروا كذلك اياما وتكلم بعضهم  
وقالوا نولي بعضنا ونخلع المامون فكان اشددم فيه منصور وابراهيم  
ابنا المهدي ٥

ذكر الباعث على البيعة لابراهيم بن المهدي  
وفي هذه السنة في ذي الحجة خاص الناس في البيعة لابراهيم  
ابن المهدي بالخلافة وخلع المامون ببغداد، وكان سبب ذلك ما  
ذكرناه من انكار الناس لولاية الحسن بن سهل والبيعة لعلي بن  
موسى فاطهر العباسيون \* ببغداد انهم قد كانوا يابيعوا لابراهيم  
ابن المهدي<sup>١</sup> لخمس بقين من ذي الحجة ووضعوا يوم الجمعة رجلا  
يقول انا نريد ان ندعو للمامون ومن بعده لابراهيم ووضعوا من  
يجببه باننا لا نرضى الا ان تباعوا لابراهيم بن المهدي بالخلافة  
ومن بعده لاسحاق بن موسى الهادي وتخلعوا المامون، ففعلوا  
ما امروهم به فلم نصل الناس جمعة وتفرقوا وكان ذلك لليلتين بقيتا  
من ذي الحجة من السنة ٥

<sup>١</sup>) Om. A. <sup>٢</sup>) C. P. باينا.

### ذكر فتح جبال طبرستان والدي

في هذه السنة افتتح عبد الله بن خُرداذبه والي طبرستان  
البلندر والشيزر من بلاد الديلم وافتتح جبال طبرستان فانزل  
شهریار بن شروين عنها واشخص مازيار بن قارن الى المامون واسر  
ابا ليلى ملك الديلم ٥

### ذكر ابتداء امر بابك الخرمي

وفيهما تحرك بابك الخرمي في الجاويدانية ١ اغتلب جاويدان بن  
سهل صاحب البلد وادعى ان روح جاويدان دخلت فيه واخذ  
في العبت والفساد وتفسير جاويدان الدائم الباقي ومعنى خرم  
فرج وفي مقالات الجوس والرجل منهم ينجح أمه واخته وابنته ولهذا  
يسمونه دين الفرج ويعتقدون مذهب التناسخ وان الارواح تنتقل  
من حيوان الى غيره ٥

### ذكر ولاية زيادة الله بن ابراهيم بن الأغلب افریقیة ٢

وفي هذه السنة سلس ذي الحجة توفي ابو العباس عبد الله  
ابن ابراهيم بن الأغلب امير افریقیة وكانت امارته خمس سنين  
ونحو شهرين ٣ وكان سبب موته انه حدد على كل قدان في عمله  
ثمانية عشر دينار كل سنة فصاح الناس لذلك وشكا بعضهم الى  
بعض فتقدم اليه رجل من الصالحين اسمه حفص بن عمر الجوزي ٤  
مع رجال من الصالحين فلهو من ذلك ووعظوه وخوفوه بالعذاب  
في الآخرة وسوء الذكر في الدنيا وزوال النعمة فان الله تعالى اسمه  
وجعل كنأوه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله  
بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ٥ فلم يحجبهم ابو  
العباس عبد الله بن ابراهيم بن الأغلب امير افریقیة المذكور الى

الجاويدانية: Ceteri. الجاويدان: et postea semper. A. ١) الجاويدانية: A. ٢) In C. P. et B. haec narratio ita in com-  
pendium est redacta, ut sedecim modo versus occupat. ٣) Cod. sine  
punctis. ٤) Corani 13, vs. 12.

ما طلبوا فخرجوا من عنده الى القيروان فقال لهم حفص لو اتنا  
تتوقفاً للصلاة ونصلي ونسأل الله تعالى ان يخفف عن الناس ، ففعلوا  
ذلك لما لبث الا خمسة ايام حتى خرجت قرحة تحت اذنه فلم  
ينشب ان مات منها وكان من اجمل اهل زمانه ، ولما مات ولي بعده  
اخوه زيادة الله بين ابراهيم وبقى اميراً رضى الببال وادعاه الدنيا  
عنده آمنة ثم جهز جيشاً في اسطول البحر وكان مراكب كثيرة  
الى مدينة سردانية وفي الروم فعطب بعضها<sup>١</sup> بعد ان غنموا<sup>٢</sup> من  
الروم وقتلوا كثيراً فلما عاد من سلم منهم احسن اليهم زيادة الله  
ووصلهم ، فلما كان سنة سبع ومائتين خرج عليه زياد بن سهل  
المعروف بابن الصقليّة<sup>٣</sup> وجمع جمعاً كثيراً وحاصر مدينة باجة  
فسير اليه زيادة الله العساكر فزالوه عنها وقتلوا من واقعه على  
المخالفة ، وفي سنة ثمان ومائتين نزل الى زيادة الله ان منصور بن  
نصير الطنبذقي<sup>٤</sup> يريد المخالفة عليه بتونس وهو يسعى في ذلك  
ويكتب للهند فلما تحققه سير اليه فائداً اسمه محمد بن حمزة في  
ثلاث مائة فارس وامره ان يخفى خبره ويهتد السير الى تونس  
فلا يشعر به منصور حتى يأخذه فيحمله اليه ، فسار محمد ودخل  
تونس فلم يهتد منصوراً بها كان قد توجه الى قصره بطنبذة<sup>٥</sup>  
فارسل اليه محمد قاضي تونس ومعه اربعون شيخاً يقاتلون له  
لخلاف وينهونه عنه ويأمرونه بالطاعة فساروا اليه واجتمعوا به وذكروا  
له ذلك ، فقال منصور ما خالفت طاعة الامير وانا سائر معكم الى  
محمد ومن معه الى الامير ولكن اقيموا معي يومنا هذا حتى نعمل  
له ولئن معه ضيافة ، فاقاموا عنده وسير منصور لمحمد ولئن معه  
الاقامة لحسنه الكثيرة من الغنم والبقر وغير ذلك من انواع ما  
يؤكل فكتب اليه يقول اتنى صائر اليك مع القاضى والى طاعة ، فركن

الطبري. Cod. <sup>١</sup> الصعلبة. A. <sup>٢</sup> زعموا. A. <sup>٣</sup> Om. A. <sup>٤</sup> بطنبذة. Cod. <sup>٥</sup>

محمد إلى ذلك وأمر بالغنم فذبحته وأكل هو ومن معه وشربوا  
 الخمر، فلما أمسى منصور ساجن القاضى ومن معه وسار مبعثداً  
 فيمن عنده من أصحابه سراً إلى تونس فدخلوا داراً الصناعة وفيها  
 محمد وأصحابه فأمر بالطبول فطربت وكبر هو وأصحابه فوثب محمد  
 وأصحابه إلى سلاحهم وقد عمل فيهم الشراب واحاط بهم منصور ومن  
 معه وأقبلت العتمة من كل مكان فرجموهم بالحجارة واقتتلوا قتلاً الليل  
 فقتل من كان مع محمد ولم يسلم منهم إلا من نجا إلى البحر  
 فسيح حتى تخلف ذلك في صفر، وأصبح منصور فاجتمع عليه  
 الجند وقالوا نحن لا نثنى بك ولا نؤمن أن يتخلىك زيادة الله  
 ويستميلك بدنياء فتميل إليه فان أحببت أن نكون معك فاقتل  
 أحداً من أهله مثلاً عندك، فأحضر إسماعيل بن سفيان بن سائر  
 ابن عقاب وهو من أهل زيادة الله فكان هو العامل على تونس فلما  
 حضر أمر بقتله، فلما سمع زيادة الله الخبر ستر جيشاً كثيراً واستعمل  
 عليهم فليبون<sup>٢</sup> وأسمه الأغلب بن عبد الله بن الأغلب وهو وزير  
 زيادة الله إلى منصور الطنبلي فلما وقعه زيادة الله تهدد بالقتل  
 أن انهزموا، فلما وصلوا إلى تونس خرج اليهم منصور فقاتلهم  
 فانهزم جيش زيادة الله بأسر ربيع الأول فقال العتوان الذين فيه  
 لغلبون<sup>٣</sup> لا نؤمن زيادة الله على أنفسنا فان اخذت لنا أمناً حضرنا  
 عنده، وفارقوه واستولوا على عدة مدن فأخذوها منها باجة والجزيرة  
 ومطفورة ومصر والاريس وغيرها فاضطربت الأرياف واجتمع الجند  
 كلهم إلى منصور اطاعوه لسوء سيرة زيادة الله كانت معهم، فلما  
 كثر جمع منصور سار إلى القيروان فحصرها في جمادى الأولى  
 وخندق على نفسه وكان بينه وبين زيادة الله وقاتع كثيرة،  
 وعمر منصور سور القيروان [فوالاه] أهلها فبقى الحصار عليه أربعين

١) Cod. باب. ٢) Cod. علييون. ٣) Forte بنورت DE GONJE.



يَوْمًا ثَمَّ أَنَّ زِيَادَةَ اللَّهِ عَلَى أَصْحَابِهِ وَجَمْعَهُمْ وَسَارَ مَعَهُمُ الْفَارِسُ وَالرَّاجِلُ  
فَكَانُوا خَلْقًا كَثِيرًا فَلَمَّا رَأَى مَنْصُورٌ رَايَهُ مَا رَأَى وَهَالَهُ وَلَمْ يَكُنْ  
يَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ زِيَادَةَ اللَّهِ لَمَّا كَانَ فِيهِ مِنَ الْوَهْنِ فَزَحَفَ مَنْصُورٌ  
إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ أَيْضًا فَالْتَقَوْا وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَانْهَزَمَ مَنْصُورٌ وَمَنْ  
مَعَهُ وَمَضَوْا هَارِبِينَ وَقُتِلَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَلِذَلِكَ مَنَاصِبُ جَمَادَى  
الْآخِرَةِ وَأَمْرُ زِيَادَةَ اللَّهِ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْ أَهْلِ الْفَيْرُوانِ بِمَا جَنَبُوا مِنْ  
مُسَاعَدَةِ مَنْصُورٍ وَالْقِتَالِ مَعَهُ بِمَا تَقَدَّمَ أَوَّلًا مِنْ مُسَاعَدَةِ عَمْرَانَ بْنِ  
مَجَالِدٍ لَمَّا قَاتَلَ أَبَاهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَغْلَبِ فَنَصَحَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالِدِينِ  
فَكَفَّ عَنْهُمْ وَخَرَّبَ سُورَ الْفَيْرُوانِ<sup>١</sup> وَلَمَّا أَهْرَمَ مَنْصُورٌ فَارَقَهُ كَثِيرٌ مِنْ  
أَصْحَابِهِ الَّذِينَ صَارُوا مَعَهُ مِنْهُمْ عَامِرُ بْنُ نَافِعٍ وَعَبْدُ السَّلَامِ بْنُ الْمُفَرَّجِ  
إِلَى الْهِلَالِ لِلَّهِ يَغْلِبُوا عَلَيْهِا<sup>٢</sup> ثَمَّ أَنَّ زِيَادَةَ اللَّهِ سَيَّرَ جَيْشًا سَنَةَ ثَمَنٍ  
وَمِائَتَيْنِ إِلَى مَدِينَةِ سَبِيئَةَ<sup>٣</sup> وَاسْتَعْبَلَ عَلَيْهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الْأَغْلَبِ وَكَانَ بِهَا جَمْعٌ مِنَ الْجُنْدِ الَّذِينَ صَارُوا مَعَ مَنْصُورٍ عَلَيْهِمْ  
عَمْرُ بْنُ نَافِعٍ فَالْتَقَوْا فِي الْعَشْرِينَ مِنَ الْحَرَمِ وَاقْتَتَلُوا فَانْهَزَمَ ابْنُ  
الْأَغْلَبِ وَحَادَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى الْفَيْرُوانِ<sup>٤</sup> فَعَظُمَ الْأَمْرُ عَلَى زِيَادَةَ اللَّهِ  
وَجَمْعِ الرِّجَالِ وَبِذَلِكَ الْأُمُورِ<sup>٥</sup> وَكَانَ هَيْالَ الْجُنْدِ الَّذِينَ مَعَ مَنْصُورٍ  
بِالْفَيْرُوانِ فَلَمْ يَعْزِضْ لَهُمْ زِيَادَةَ اللَّهِ فَقَالَ الْجُنْدُ لِمَنْصُورٍ السَّرَأَى أَنْ  
تَحْتَالَ فِي نَفْلِ مِنَ الْفَيْرُوانِ [الْعِيَالِ] لِنَامِنٍ عَلَيْهِمْ فَسَارَ بِهِمْ مَنْصُورٌ  
إِلَى الْفَيْرُوانِ وَحَصَرَ زِيَادَةَ اللَّهِ سَنَةَ عَشْرِ يَوْمًا وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ قِتَالٌ  
وَإِخْرَاجَ الْجُنْدِ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ مِنَ الْفَيْرُوانِ وَانْصَرَفَ مَنْصُورٌ إِلَى تُولُوسَ<sup>٦</sup>  
وَلَمْ يَبْقَ بِيَدِ زِيَادَةَ اللَّهِ مِنَ الْفَرِيقِيَّةِ كُلِّهَا إِلَّا قَابَسٌ<sup>٧</sup> وَالسَّاحِلُ  
وَالْفَزَاوَةُ وَطَرَابُلُسُ فَاتَّهَمَ تَمَسَّكُوا بِطَاعَتِهِ<sup>٨</sup> وَارْسَلَ الْجُنْدَ إِلَى زِيَادَةَ اللَّهِ  
أَنْ أَرْحَلَ عَنَّا وَخِصَّ الْفَرِيقِيَّةَ وَلِئِنْ أَمَانًا عَلَى نَفْسِكَ وَمَالِكَ وَمَنْ  
صَبَّهَ قَصْرَكَ<sup>٩</sup> فَضَايَ بِهِ وَغَمَهُ الْأَمْرَ فَقَالَ لَهُ سَفِيَّانُ بْنُ سُوَادَةَ مَكْتُقَى

<sup>١</sup>) Cod. سَبِيئَةَ    <sup>٢</sup>) Cod. فَاس.

من عسكري لاختار منهم مائتي فارس واسير بهم الى نفزوة فقد بلغى ان عامر بن نافع يريد قصدهم فان طفرت كل الذي محبت وان تكن الاخرى حملت برأيكم، فامر بذلك فاخذ مائتي فارس وسار الى نفزوة فلما براهرها الى نصوته فاجابوه وساروا اليه واقبل عامر بن نافع في العسكر اليهم فالتقوا واقتتلوا فانهم عامر ومن معه وكثر القتل فيهم ورجع عامر الى قسطنطية فحجى اموالها ليلاً ونهاراً في ثلاثة ايام وساروا عنها واستخلف عليها من يصطبها فهرب منها ايضاً خوفاً من اهلها فارسل اهل قسطنطية الى ابن سودة وسألوه ان يحميهم اليهم فسار اليهم وملك قسطنطية وصطبها، وقد قيل ان هذه الحوادث المذكورة سنة ثمان وتسع ومائتين انما كانت سنة تسع وعشر ومائتين (طنبذ بضم الطاء المهملة وسكون النون وضم الباء الموحدة وبذال محجمة واخره هاء، وضفورة بفتح الصاد وسكون الطاء وضم الفاء وسكون الواو واخره هاء، وسبيبة بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الباء تحتها نقطتان وفتح الباء الثانية الموحدة واخره هاء، ونفزوة بالنون والفاء الساكنة وفتح الراء وبعد الالف واو ثم هاء) \*

ذكر ما فاتحه زيادة الله بن الأغلب من جزيرة صقلية

وما كان فيها من الحروب الى ان توفي

في سنة اثنتي عشرة ومائتين جهز زيادة الله جيشاً في البحر وسيرهم الى جزيرة صقلية واستعمل عليهم اسد بن الفرات قاضي الفيروان وهو من اصحاب مالك وهو مصنف الاسديّة \* في الفقه على مذهب مالك، فلما وصلوا اليها ملكوا كثيراً منها، وكان سبب انفاذ الجبش ان ملك الروم بالقسطنطينية استعمل على جزيرة صقلية بطريقاً اسمه قسطنطين سنة احدى عشرة ومائتين فلما وصل اليها

٢) Om. C. P. et B.

استعمل على جيش الاسطول انسانا روميا اسمه فيمي<sup>١</sup> كان حازما  
 شجاعا فغزا افريقية واخذ من سواحلها تجارا ونهب وبقي هناك  
 مُدْبِدًا<sup>٢</sup> ثُمَّ ان ملك الروم كتب<sup>٣</sup> الى قسطنطين \* يامره بالقبض<sup>٤</sup>  
 على فيمي<sup>٥</sup> مقدم الاسطول وتعليقه فيبلخ الخبر الى فيمي<sup>٦</sup> فاعلم  
 اصحابه فغضبوا له واطاعوه على المخالفة فسار في مراكبه الى صقلية  
 واستولى على مدينة سِرْقُوسَا<sup>٧</sup> قسار اليه قسطنطين \* فالتقوا واقتتلوا  
 فانهزم قسطنطين<sup>٨</sup> الى مدينة قطانية فسيّر اليه فيمي<sup>٩</sup> جيشا  
 فهرب منهم فأخذ وقتل وخوطف فيمي بالملك<sup>١٠</sup> واستعمل على ناحية  
 من الجزيرة رجلا اسمه بلاطه فخالف على فيمي وحصا وأتفق هو  
 وابن عم له اسمه ميخائيل وهو والي مدينة بَلَرَمَ وجمعا<sup>١١</sup> عسكريا  
 كثيرا فأتالا فيمي<sup>١٢</sup> وانهزم فاستولى بلاطه على مدينة سِرْقُوسَا<sup>١٣</sup>  
 وركب فيمي<sup>١٤</sup> ومن معه في مراكبهم الى افريقية وارسل الى الامير  
 زبادة الله يستنجد<sup>١٥</sup> ويعدده بملك جزيرة صقلية فسيّر معه جيشا  
 في ربيع الأول سنة اثنى عشرة واثنتين فوصلوا الى مدينة مازر  
 من صقلية فساروا الى بلاطه الذي قاتل فيمي فلقبهم جمع للروم  
 فقاتلهم المسلمون وامروا فيمي<sup>١٦</sup> ومن معه ان يعتزلوهم واشتد القتال  
 بين المسلمين والروم فانهزمت الروم وغنم المسلمون اموالهم ودوابهم  
 وهرب بلاطه الى قلورية فقتل بها<sup>١٧</sup> واستولى المسلمون على هذه  
 حصون من الجزيرة ووصل الى قلعة تُعْرَفُ بقلعة الكراث<sup>١٨</sup> وقد اجتمع  
 اليها خلف كثير فخذوها القاضي اسد بن الفرات امير المسلمين  
 وثأروا له فلما رآهم فيمي مال اليهم وراسلهم ان يثبتوا وحفظوا  
 بلدانهم فهدلوا لاسد الجزيرة وسألوه ان لا يقرب منهم فاجابهم الى  
 ذلك وتأخر عنهم<sup>١٩</sup> انما فاستعدوا للحصار ودفعوا اليهم ما يحتاجون

<sup>١</sup> فيمي C. P. et B. ; ميمى A. <sup>٢</sup> Om. A. <sup>٣</sup> فيمي A. <sup>٤</sup> C. P. et B. وجمع.  
 ميمى A. <sup>٥</sup> فيمي A. <sup>٦</sup> الملك A. <sup>٧</sup> سِرْقُوسَا A. <sup>٨</sup> فالتقوا A. <sup>٩</sup> فقتلهم A. <sup>١٠</sup> فقتلهم A. <sup>١١</sup> فقتلهم A. <sup>١٢</sup> فقتلهم A. <sup>١٣</sup> فقتلهم A. <sup>١٤</sup> فقتلهم A. <sup>١٥</sup> فقتلهم A. <sup>١٦</sup> فقتلهم A. <sup>١٧</sup> فقتلهم A. <sup>١٨</sup> فقتلهم A. <sup>١٩</sup> فقتلهم A.

اليه فامتنعوا عليه<sup>١</sup> وناصبهم للحرب وبت السرايا في كل ناحية فغنموا  
 شيئا كثيرا واقتنحوا عمرا كثيرا حول سرقوسة<sup>٢</sup> وحاصروا سرقوسة<sup>٣</sup>  
 برا وبحرا وحققوا الامداد من افريقية فصار اليهم والى بلرم في عساكر  
 كثيرة فخذى المسلمون عليهم وحفروا خارج الخندق حفرا كثيرة  
 فحمل الروم عليهم فسقط في تلك الحفر كثير منهم فقتلوا وضيق  
 المسلمون على سرقوسة<sup>٤</sup> فوصل اسطول من القسطنطينية فيه جمع  
 كثير وكان قد حل بالمسلمين وبها شديد سنة ثلاث عشرة  
 ومائتين<sup>٥</sup> هلك فيه كثير منهم وهلك فيه امير اسد بن الفرات  
 وولى الامر على المسلمين بعده محمد بن ابي الجوارى<sup>٦</sup> فلما راي  
 المسلمين شدة الواء ووصول الروم تحملوا في مراكبهم ليسيروا فوقف  
 الروم في مراكبهم على باب المرسى فنعوا المسلمين من الخروج<sup>٧</sup> فلما  
 راي المسلمون ذلك احرقوا مراكبهم<sup>٨</sup> وعادوا ورحلوا الى مدينة  
 ميناو<sup>٩</sup> فحاصروها ثلاثة ايام<sup>١٠</sup> وتسلموا الحصن فصار طائفة منهم  
 الى حصن جرجنت فقاتلوا اهله وملكوه وسكنوا فيه واشتدت نفوس  
 المسلمين بهذا الفتح وفرحوا<sup>١١</sup> ثم ساروا الى مدينة قصر يانة ومعهم  
 فيهمى فخرج اهله اليه فقبلوا الارض بين يديه فاجابوه الى ان  
 يهلكوه عليهم وخدعوه ثم قتلوه<sup>١٢</sup> ووصل جيش كثير من القسطنطينية  
 مددا لمن في الجزيرة فتصافوا<sup>١٣</sup> والمسلمون فانهمز الروم وقتل منهم  
 خلق كثير ودخل من سلم<sup>١٤</sup> قصر يانة وتوفي محمد بن ابي الجوارى  
 امير المسلمين وولى بعده زعيم بن غوث<sup>١٥</sup> ثم ان سربا المسلمين  
 سارت للغيمة فخرج عليها طائفة من الروم فاقتتلوا وانهمز المسلمون  
 وعادوا من الغد ومعهم جمع العسكر فخرج اليهم الروم وقد اجتمعوا  
 وحشدوا وتصافوا مرة ثانية فانهمز المسلمون ايضا وقتل منهم نحو

الجوارى ١) Om. C. P. et B. ٢) Om. A. ٣) Codd. ubique.

٤) مناهو; Br. M. و O. P. ميناو; A. ٥) الميم. A.

٦) برغوث; B. و نرغوث; C. P. ٧) Cod. اسلم. ٨) برحل. A.

الف قتيل وادوا الى معسكرهم وخذلوا عليهم فحصرهم الروم ودام القتال بينهم فصارت الاقوات<sup>١</sup> على المسلمين فعزموا على بيت الروم فعلموا بهم فغارقوا لقيم<sup>٢</sup> وكانوا بالقرب منها فلما خرج المسلمون لم يروا احداً واقبل عليهم الروم من كل ناحية فاكثروا القتل فيهم وانهزم اليافقون فدخلوا ميناو<sup>٣</sup> ودام الحصار عليهم حتى اكلوا الدواب والكلاب فلما سمع من في مدينة جرجنت من المسلمين ما م عليه هدموا المدينة وساروا الى مازر ولم يقدروا على نصره اخوانهم ودام الحال كذلك الى ان دخلت سنة اربع عشرة ومائتين وقد اشرف المسلمون على الهلاك واذا قد اقبل إسطول كثير من الاندلس خرجوا غزاة ووصل في ذلك الوقت مراكب كثيرة من افريقية مدداً للمسلمين فبلغت عدة للبيع ثلاثمائة مركب فنزلوا الى الجزيرة فانهزم الروم عن حصار المسلمين وخرج الله عنهم وسار المسلمون الى مدينة بلرم فحاصروها وصيقوا على من بها فطلب صاحبها الامان لنفسه ولأهله ولما له فأجيب الى ذلك وسار في البحر الى بلاد الروم ودخل المسلمون البلد في رجب سنة ست عشرة ومائتين فلم يروا فيه الا اقل من ثلاثة آلاف انسان وكان فيه لنا حصوه سبعون ألفاً وماتوا كلهم وجري بين المسلمين اهل افريقية واهل الاندلس خلف ونزاع ثم اتفقوا وبقى المسلمون الى سنة تسع عشرة ومائتين وسار المسلمون الى مدينة قصربانة فخرج من فيها من الروم فاقتتلوا اشد قتال ففتح الله على المسلمين وانهزم الروم الى معسكرهم ثم رجعوا في الربيع فقاتلهم فنصر المسلمون ايضا ثم ساروا سنة عشرين ومائتين وأميرهم محمد بن عبد الله الى قصربانة فقاتلهم الروم فانهزموا وأسرت امرأة لبطريقهم وابنه وغنموا ما كان في معسكرهم وادوا الى بلرم ثم سار محمد بن عبد الله عسكرياً الى

١) الابواب. ٢) O. P. et B. خيلهم. ٣) A. سار; O. P. et B. ميناو. ٤) B. قد. ٥) C. P. et B. وعادوا.

فاحية طبرمين<sup>١</sup> عليهم محمد بن سلام فغنم غنائم كثيرة ثم عاد عليه بعض عسكره فقتلوه وحرقوا بالروم فأرسل زيادة الله من افريقية الفصل بن يعقوب عوضاً منه فسار في سرية إلى فاحية سرقوسة فاضلوا غنائم كثيرة وعادوا، ثم سارت سرية كبيرة فغنمت وعادت فعرض لهم البطريق ملك الروم بصقلية وجمع كثير فاحصنوا من الروم في ارض وحر وشاجر حليف فلم يتمكن من قتالهم ووافقهم إلى العصر فلما رأى أنهم لا يقاتلونهم عاد عنهم فتفرق اصحابه وتركوا التعبئة، فلما رأى المسلمون ذلك حملوا عليهم حملة صادقة فانهزم الروم ودفع البطريق وجرح عدة جراحات وسقط عن فرسه ثلثة جماعة اصحابه واستنقذوه جرحاً وجملوه وغنم المسلمون ما معهم من سلاح ومتاع وودائب فكانت وقعة عظيمة، وسير زيادة الله من افريقية إلى صقلية أبا الأغلب<sup>٢</sup> ابراهيم بن حيد الله اميراً عليها فخرج إليها فوصل إليها منتصف رمضان فبعث<sup>٣</sup> اسطولاً فلقوا جمعا للروم في اسطول فغنم المسلمون [ما فيه]<sup>٤</sup> فضرب ابو الأغلب رقاب كل من فيه، وبعث اسطولاً آخر إلى قوصرة فظفر بحراقة فيها رجال من الروم ورجل متنكر من اهل افريقية فأتى بهم فضرب رقابهم، وسارت سرية اخرى<sup>٥</sup> إلى جبل النار وللصون الله في تلك الناحية فاجرقوا الزرع وغنموا<sup>٦</sup> واكثروا القتل، ثم سير ابو الأغلب سنة احدى وعشرين ومائتين سرية إلى جبل النار ايضاً فغنموا غنائم عظيمة حتى بيع الرقيق باحسن الانعام وعادوا سالمين، وفيها جيز اسطولاً فساروا نحو الجزائر فغنموا غنائم عظيمة وفاتحوا مدناً ومعاقل وعادوا سالمين، وفيها سير ابو الأغلب ايضاً سرية إلى قسطنطينية

<sup>١</sup>) Om. Codd. Ex *Ibn-Khalidun* add. vox. <sup>٢</sup>) Cod. بن الأغلب.

<sup>٣</sup>) *Ibn-Khalidun*; Cod. فيه. <sup>٤</sup>) *Spatium vacuum in cod. lacunam*

indicat. <sup>٥</sup>) Om. C. P. et B. <sup>٦</sup>) C. P. et B. add. وعادوا *tum proxime sequentia om.*

فغنموا وسبوا ولقيهم العدو فكانت بينهم حرب استظهر فيها الروم وسير سريّة الى مدينة قصر يانّة فخرج اليهم العدو فافتتلوا فانهم المسلمون وأصيب منهم جماعة<sup>١</sup> ثم كانت وقعة اخرى بين الروم والمسلمين فانهم الروم وغنم المسلمون منهم تسعة مراكب كبار رجالها وشلندس<sup>٢</sup>، فلما جاء الشتاء وأظلم الليل رأى رجل من المسلمين عنده (٢) من أهل قصر يانّة فغرب منه ورأى طريقاً فدخل منه ولم يعلم به احد ثم انصرف الى العسكر فاخبرهم فجاؤوا معه فدخلوا من ذلك الموضع وكبروا وملكوا ربيعة وتحصنوا المشركون<sup>٣</sup> منهم بحصنه فطلبوا الامان فآمنوهم وغنم المسلمون غنائم كثيرة وطأوا الى بلرم<sup>٤</sup> وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وصل كثير من الروم في البحر الى صقلية وكان المسلمون قد يحاصرون<sup>٥</sup> جفلونى وقد طال حصارها فلما وصل الروم رحل المسلمون عنها وجرى بينهم وبين الروم الواسلين<sup>٦</sup> حروب كثيرة<sup>٧</sup> ثم وصل الخبر بوفاة زيادة الله<sup>٨</sup> بن ابراهيم بن الاغلب<sup>٩</sup> أمير افرريقية فوعن المسلمون ثم تشجعوا<sup>١٠</sup> وضبطوا انفسهم<sup>١١</sup> (سرفوسة بسين مفتوحة وقاف وواو وسين ثانياً) وتكرّم بفتح الباء الموحدة واللام وتسكين الراء وبعددها ميم<sup>١٢</sup> وميناء ميم وباء تحتها نقطتان ونون وبعد الالف واو<sup>١٣</sup> وجرجنت بجيم وراء وجيم ثانياً مفتوحة وتاء فوقها نقطتان<sup>١٤</sup> وقصر يانّة بالفاء والصاد المهملة والراء والياء تحتها نقطتان وبعد الالف نون مشددة وهاء<sup>١٥</sup>

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة مات محمد بن محمد صاحب الى السرايا<sup>١٦</sup> وفيها

<sup>١</sup>) Cod. s. p. <sup>٢</sup>) Cod. المشركين. <sup>٣</sup>) Finis laconne in C. P. et B. <sup>٤</sup>) C. P. et B. قد حاصروا. <sup>٥</sup>) A. <sup>٦</sup>) C. P. et B. <sup>٧</sup>) A. تشجعوا. <sup>٨</sup>) In C. P. et B., ubi nominum orthographia deest, hic sequitur narratio de morte Zijadat-allahi, quae in A. sub anno 223 occurrit.

أصاب أهل خراسان وأصبهان والري<sup>١</sup> مجاعة شديدة وكثر الموت فيهم، وحدث بالناس هذه السنة اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس \*

ثم دخلت سنة اثنتين ومائتين<sup>٢</sup> سنة ٢٠٢

نذكر بيعة إبراهيم بن المهدي

في هذه السنة بايع أهل بغداد إبراهيم بن المهدي بالخلافة ولقبوه المبارك وكانت بيعته أول يوم من المحرم وقيل خامسه وخلعوا المامون وبايعه سائر بني هاشم فكان المتولي لأخذ البيعة المطلب ابن عبد الله بن مالك فكان الذي سعى في هذا الأمر السدي وصالح صاحب المصلى وقصير الوصف وغيره فخصباً على المامون حين أراد اخراج الخلافة من ولد العباس وتركه لهاشم أباه من السواد، فلما فرغ من البيعة وصعد الجند رزى ستة أشهر ودافعهم بها فشغبوا عليه فامطام لكل رجل مائتي درهم وكتب لبعضهم إلى السواد ببيعة<sup>٣</sup> ما لهم حنطة وشعير فخرجوا في قبضها فانتهبوا الجميع وأخذوا نصيب السلطان وأهل السواد واستولوا إبراهيم على الكوفة والسواد جميعه وعسكر بالمداين واستعجل على الجانب الغربي من بغداد انعباس بن موسى الهادي وعلى الجانب الشرقي منها اسحاق ابن موسى الهادي، وخرج عليه مهدي بن علوان للرد وطلب على طساسيج نهر بوي والرافدين فوجه اليه إبراهيم أبا اسحاق ابن الرشيد وهو المعتمد في جماعة من القواد فلقوه فاقتلوا قطع رجل من أصحابه ابن الرشيد فحاصى عنه غلام تركي<sup>٤</sup> يقال له اشناس<sup>٥</sup> وهزم مهدي إلى حولايا وقبيل كن خروج مهدي سنة ثلاث ومائتين \*

١) Om. A. ٢) C. P. et B. بغنيمه. ٣) A. أساس.



ذكر استيلاء إبراهيم على قصر ابن هبيرة

وكان بقصر ابن هبيرة حميد بن عبد الحميد عاملاً للحسن بن سهل ومعه من القواد سعيد بن الساجور وابو البط<sup>١</sup> وغسان ابن ابى الفرج ومحمد بن ابراهيم الافريقي وشيخهم فكانت ابراهيم على ان ياخذوا له قصر ابن هبيرة وكانوا قد تحرفوا<sup>٢</sup> عن حميد وكتبوا الى الحسن بن سهل يخبرونه ان حميداً يكاتب ابراهيم وكان حميد يكتب فيهم بمثل ذلك، فكتب الحسن الى حميد يستدعيه اليه فلم يفعل خاف ان يسير اليه فياخذ هؤلاء القواد ماله وعسكره ويسلموه الى ابراهيم، فلما اتى الحسن عليه بالكتب سار اليه في ربيع الآخر وكتب اولئك القواد الى ابراهيم لينفذ اليهم عيسى ابن محمد بن ابى خالد فوجه اليهم فانتهبوا ما فى عسكر حميد فكان مما اخذوا له مائة بدرة واخذ ابن حميد جوارى ابية وسار اليه وهو بعسكر الحسن ودخل عيسى القصر وتسلمه لعشر خلون من ربيع الآخر، فقال حميد للحسن ان املك لكك خدعت، وهاد الى الكوفة فاخذ امواله واستعمل عليها العباس بن موسى بن جعفر العلوي وامره ان يدعو لاختيه على بن موسى بعد المامون وامانه مائة الف درهم وقال له قاتل من اخيك فان اعمل الكوفة يجيبونك الى ذلك وانا معك، فلما كان الليل خرج حميد الى الحسن وكان الحسن قد وجه حكيماً للبارى الى النيل فسار اليه عيسى بن محمد فانتلوم فانهز حكيماً فدخل عيسى النيل، وجهه ابراهيم الى الكوفة سعيداً وابو البط لعنت العباس بن موسى وكان العباس قد دعا اهل الكوفة فاجابه بعضهم، واما الغلاة من الشيعة فانهم قالوا ان كنت تدعوننا لاختيك وحدك فنحن معك واما المامون فلا حاجة لنا فيه، فقال اما ادعو للمامون وبعده لاختي

١) Jam النبط jam البط ٢) انحرفوا.

فقتلوا عنه ، فلما اذناه سعيد وابو البط ونزلوا قرية شاذي بعث اليهم العباس ابن عمه علي بن محمد بن جعفر وهو ابن الذي يبيع له بمكة وبعث معه جماعة منهم اخو ابي السرايا فاقتتلوا ساعة فانهزم علي بن محمد العلوي واهل الكوفة ونزل سعيد واحبابه لليرة وكان ذلك ثلثي جمادى الاولى ثم تقدموا فقاتلوا اهل الكوفة وخرج الى شيعة بني العباس وهو اليهم فاقتتلوا الى الليل وكان شعارهم يابا ابراهيم يا منصور لا طاعة للمأمون وعليهم السواد وعلى اهل الكوفة الخضرة ، فلما كان الغد اقتتلوا وكان كل فريق منهم اذا غلب على شيء احرقه ونهبه ، فلما راي ذلك رؤساء اهل الكوفة خرجوا الى السعيد فسألوه الامان للعباس واحبابه فآمنهم على ان يخرجوا من الكوفة فاجابوه الى ذلك ثم اتوا العباس فاعلموه ذلك فقبل منهم وتحوّل عن داره ، فشغب احباب العباس بن موسى على من بقي من احباب سعيد وقاتلوه فانهزم احباب سعيد الى الخندق ونهب احباب العباس دور عيسى بن موسى واحرقوا وقتلوا من ظفروا به ، فارسل العباسيون الى سعيد وهو بالحيرة يُخبرونه ان العباس بن موسى قد رجع عن الامان فركب سعيد واحبابه واتوا الكوفة هتمة فقتلوا من ظفروا به ممن انتهب واحرقوا ما معهم من النهب فمكثوا عتمة الليل فخرج اليهم رؤساء الكوفة فاعلموه ان هذا فعل الغوغاء وان العباس لم يرجع عن الامان فانصرفوا عنهم ، فلما كان الغد دخلها سعيد وابو البط وادوا بالامان ولم يعرضوا الى احد وولّوا على الكوفة الفضل بن محمد بن الصباح الكندي ثم عزلوه نيميلة الى اهل بلدة<sup>١</sup> واستعملوا مكانه غسان بن ابي الفرج ثم عزلوه بعد ما قتل ابا عبد الله اخا ابي السرايا واستعملوا الهول ابن اخي سعيد فلم يزل عليها حتى قدمها حميد بن عبد الحميد

<sup>١</sup>) طهه. A.

لهرب الهول<sup>١</sup>، وأمر ابراهيم بن المهدي عيسى بن محمد أن يسير إلى ناحية واسط على طريق النيل وأمر ابن عائشة الهاشمي وتبعه ابن حازم<sup>٢</sup> أن يسيرا جميعا ولحق بهما سعيد وأبو البتة والافريقى وعسكروا جميعا بالصيابة<sup>٣</sup> قرب واسط عليهم جميعا عيسى بن محمد فكانوا يركبون ويأتون عسكر الحسن بواسط فلا يخرج اليهم منهم أحد ولم يمتنعون بالمدينة<sup>٤</sup> فرأى الحسن أمر أصحابه بالخروج اليهم فخرجوا اليهم لاربع بقين من رجب فاقتتلوا قتالا شديدا إلى الظهر وأنهزم عيسى وأصحابه حتى بلغوا طرنايا<sup>٥</sup> والنيل وغنموا عسكر عيسى وما فيه \*

#### ذكر الظفر بسهل بن سلامة

وفي هذه السنة ظفر ابراهيم بن المهدي بسهل بن سلامة المطوع لمحبه وعاقبه، وكان سبب ظفوه به أن سهلا كان مقبلا ببغداد يدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فاجتمع إليه عامة أهل بغداد فلما أنهزم عيسى أقبل هو ومن معه نحو سهل بن سلامة لأنه كان يذكرهم بأفحش أعمالهم ويستبهم الفساق فقاتلوه أياما حتى صاروا إلى الدروب وأعطوا أصحابه الدراهم الكثيرة حتى تنحوا عن الدروب فاجابوا إلى ذلك، فلما كان السبت لحس بقين من شعبان قصده من كل وجه وخذله أهل الدروب لأجل الدراهم لئلا أخذوها حتى وصل عيسى وأصحابه إلى منزل سهل فاختلف منهم واختلط بالنظارة فلم يروه في منزله فجعلوا عليه العيون فلما كان الليل أخذوه وأنزوا به اسحاق بن الهادي فكتبه فقال إنما كانت دعوى عباسية وإنما كنت أدعو إلى العمل بالكتاب والسنة وأنا على ما كنت عليه انهوكم إليه الساعة<sup>٦</sup> فقالوا له اخرج إلى الناس فقل لهم إنما كنت ادعوكم إليه باطلا فخرج فقال أيها الناس قد علمتم

<sup>١</sup> C. P. et B. خان. <sup>٢</sup> A. بالصيابة. <sup>٣</sup> C. P. وطرنايا. A. s. p. ب. طرنايا. Br. Mus. طرنايا.

ما كنت اذعوكم اليه \* من العجل بالكتاب والسنة وانا اذعوكم اليه<sup>١</sup> الساعية، فضربوه وقيدوه وشتموه<sup>٢</sup> وسيروهم الى ابراهيم بن المهدي بلدائين فلما دخل عليه كلمه بما كلم به اسعاه بن الهادي فصره وحبسه واطهر انه قتل خوفا من الناس لئلا يعلموا مكانه فيخرجوه وكان ما بين خروجه وقبضه اثني عشر شهرا<sup>٣</sup>

ذكر مسير المامون الى العراق وقتل ذي الرياستين

وفي هذه سنة سار المامون من مرو الى العراق واستخلف على خراسان عثمان بن هبادة، وكان سبب مسيره ان علي بن موسى الرضي اخبر المامون بما الناس فيه من الفتنة والقتال مد قتل الامين وما كان الفضل بن سهل يستر عنه من اخبار وان اهل بيته والناس قد نفوا عليه اشياء وانهم يقولون مسخور مجنون وانهم قد بايعوا ابراهيم بن المهدي بالخلافة، فقال له المامون لم يبايعوه بالخلافة وانما صيروا اميرا يقوم بامرهم على ما اخبر به الفضل، فاعلم ان الفضل قد كذبه وان الحرب قائمة بين الحسن بن سهل وابراهيم والناس ينغمون عليك مكانه ومكان اخيه الفضل ومكان ومكان يبعثك لي من بعدك، فقال ومن يعلم هذا قال يحيى بن معاذ وعبد العزيز بن عمران<sup>٤</sup> وغيرها من وجوه العسكر، فامر بادخالهم فدخلوا فسألهم عما اخبره به علي بن موسى ولم يخبروه حتى يجعل لهم الامان من الفضل ان لا يعرض اليهم فضمن لهم ذلك وكتب لهم خطبه به فاخبروه بالبيعة لابراهيم بن المهدي وان اهل بغداد قد سموه الخليفة الستى وانهم يتهمون المامون بالرفض لئلا يمان علي بن موسى منه واعلموه بما فيه الناس وما موه عليه الفضل من امر هرثمة وان هرثمة انما جاء لينصحه فقتله الفضل وان لم يتدارك امره والا خرجت الخلافة من يده

١) Om. A. ٢) B. ٣) B. وعمران ٤) Codd. وعبر

وَأَنَّ طَاهِرَ بْنِ الْحُسَيْنِ قَدْ أَهْلَى فِي صَاعَتِهِ مَا يَعْلَمُهُ فَأَخْرَجَ مِنَ الْأَمْرِ  
 كُلَّهُ وَجَعَلَ فِي زَاوِيَةِ مِنَ الْأَرْضِ بِالرُّقَّةِ لَا يَسْتَعْلَنُ بِهِ فِي شَيْءٍ حَتَّى  
 ضَعُفَ أَمْرُهُ وَشَغِبَ عَلَيْهِ جُنْدُهُ وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ بِبَغْدَادَ لَضَبَطَ الْمَلِكُ  
 وَأَنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَقَعَّتْ<sup>١</sup> مِنْ أَقْطَارِهَا وَسَأَلُوا الْمَامُونِ الْخُرُوجَ إِلَى  
 بَغْدَادَ فَإِنَّ أَهْلَهَا لَوْ رَأَوْهُ لَأَطَاعُوهُ فَلَمَّا تَحَقَّقَ ذَلِكَ أَمَرَ بِالرَّحِيلِ  
 فَعَلِمَ الْفَضْلُ بِالْحَالِ فَبَغْتَهُمْ<sup>٢</sup> حَتَّى ضَرَبَ بَعْضُهُمْ وَحَمِسَ بَعْضُهُمْ  
 وَتَنَفَّ لِحَى بَعْضُهُمْ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى لِلْمَامُونِ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ إِنَّا  
 إِنَارِي<sup>٣</sup> قَدْ ارْتَحَلْ فَلَمَّا أَتَى سَرْخُسَ وَثَبَ قَوْمٌ بِالْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ  
 فَاقْتَلَوْهُ فِي الْحَمَامِ وَكَانَ قَتْلُهُ لِلْبَلَّتَيْنِ خَلَّتَا مِنْ شُعْبَانٍ وَكَانَ الْكَلْبُ  
 قَتَلَهُ أَرْبَعَةٌ لَفَرٍ أَحَدُهُمْ غَالِبُ الْمَسْعُودِيِّ الْأَسْوَدَ وَقَسْطَنْطِينَ الرُّومِيَّ  
 وَفَرَجَ الدِّيلَمِيَّ وَمَوْقِفَ الصَّقَلِيِّ وَكَانَ عَمْرُهُ سِتِّينَ سَنَةً وَهَرَبُوا لَجَعَلَ  
 الْمَامُونُ لَمَنْ جَاءَ بِهِمْ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ فَجَاءَ بِهِمُ الْعَبَّاسُ بْنُ  
 الْهَيْثَمِ الدِّينُورِيُّ فَقَالُوا لِلْمَامُونِ أَنْتَ أَمَرْتَنَا بِقَتْلِهِ فَامْرُ بِهِمْ فَضْرَبَتْ  
 رِقَابَهُمْ وَقِيلَ إِنَّ الْمَامُونِ لَمَّا سَأَلَهُمْ عَنْهُمْ مِنْ قَالَ \* إِنَّ عَلِيَّ<sup>٤</sup> بْنَ  
 أَبِي سَعِيدٍ ابْنَ أُخْتِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَضَعَهُمْ عَلَيْهِ وَهُمْ مِنْ أَنْكَرِ  
 ذَلِكَ فَلَقْنَاهُمْ قَدْ أَحْضَرَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ وَعَلِيَّ وَمُوسَى<sup>٥</sup> وَخَلَعْنَا  
 فَسَأَلَهُمْ فَانْكَرُوا أَنْ يَكُونُوا عَلِمُوا بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ  
 وَقَتْلَهُمْ وَبَعَثَ بِرُؤُوسِهِمْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ سَهْلٍ وَأَعْلَمَهُ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ  
 مِنَ الْمَصِيبَةِ بِقَتْلِ الْفَضْلِ وَأَنَّهُ قَدْ صَبَّرَهُ مَكَانَهُ فَوَصَلَهُ الْخَبَرُ فِي  
 رَمَضَانَ وَرَحَلَ الْمَامُونُ إِلَى الْعِرَاقِ فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ  
 وَصَيْسِي وَغَيْرُهُمَا بِالْمَدَائِنِ وَكَانَ أَبُو الْبَطِّ وَسَعِيدُ الْبَانِيْلِ بِرَاحُونَ  
 الْقِتَالِ وَبَغْدَادُهُ وَكَانَ الْمُظْلَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ قَدْ عَادَ مِنَ  
 الْمَدَائِنِ فَاهْتَسَلَ بِأَنَّهُ مَرِيضٌ فَأَتَى بَغْدَادَ وَجَعَلَ يَدْعُو فِي السَّرِّ إِلَى  
 الْمَامُونِ عَلَى أَنْ مَنصُورَ بْنِ الْمُهْدِيِّ \* خَلِيفَةَ الْمَامُونِ وَيَخْلَعُونَ

<sup>١</sup>) A. بعثت. <sup>٢</sup>) A. قتعنتهم. <sup>٣</sup>) B. ادري. <sup>٤</sup>) B. et C. P.  
 مونس. <sup>٥</sup>) C. P. et B. أن علي دين.

ابراهيم فاجابه منصور بن المهدي<sup>١</sup> وخزيمة بن خازم وغيرهما من  
الغواد وكتب المطلب الى علي بن هشام وحجيد ان يتقدما فينزل  
حجيد نهر صرصر وينزل على النهروان، فلما علم ابراهيم بن المهدي  
بذلك عاد عن المدائن نحو بغداد فنزل زبدورد منتصف صفر  
وبعث الى المطلب ومنصور وخزيمة يدعونه فاعتلوا عليه، فلما رأى  
ذلك بعث عيسى اليهم فلما منصور وخزيمة قطعوا يديهما وأما  
المطلب فتمعه مواله واصحابه فنادى منادى ابراهيم من اراد النهب  
فليأت دار المطلب فلما كان وقت الظهر وصلوا الى داره فنهبوا  
ونهبوا دور اهله ولم يطفروا به وذلك لثلاث عشرة بليت من صفر،  
فلما بلغ حجيدا وعلي بن هشام الخبر اخذ حجيد المدائن ونزلها  
وقطع للمسرح واقاموا بها وندم ابراهيم حبيث صنع بالمطلب ما صنع  
ثم لم يطفروا به ٥

### ذكر قتل علي بن الحسين الهمداني

في هذه السنة قُتل علي بن الحسين الهمداني واخوه احمد  
وجماعة من اهل بيته وكان متغلبا على الموصل، وسبب قتله انه  
خرج ومعه جماعة من قومه من الازد فلما نظر الى رستاق نينوى  
والمرج قال نعم البلاد لانسان واحدا فقال بعض الازد لما نصنع  
نحن قال تلاحقون بعلن<sup>٢</sup> فانتشر الخبر، ثم ان عليا اخذ رجلا  
من الازد يقال له عون بن جبلة فبى عليه حائطا ذات فيه وظهر  
خبره فركبت الازد وعليهم السيد بن انس فاقتلوا واستنصر علي  
ابن الحسين<sup>٣</sup> بخارجي يقال له مهدي بن حلوان فأتاه فدخل البلد  
وصلى بالناس ودعا لنفسه واشتدت الحرب وكالت اخيرا على علي  
ابن الحسين واصحابه فخرجوا من البلد الى المدينة فتميعهم الازد  
اليها فقتلوا عليا واخاه احمد وجماعة من اهلها وسار اخوفا محمد

١) Om. A. ٢) C. P. بهتان. ٣) Codd. الحسن. ٤) Codd. الى الحسن ٥

الى بغداد فنجا وعادت الازد الى الموصل وغلب السيد عليها  
وخطب للمامون واطاعه\* (الهمدان هاهنا نسبة الى همدان يسكنون  
اليمن وبالذال المهملة وفي قبيلة من اليمن<sup>١</sup>) \*

#### ذكر عدة حوادث

وفيها تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل، وفيها أيضا  
زوج المامون ابنته أم حبيب من علي بن موسى الرضى وزوج  
ابنته أم الفضل من محمد بن علي الرضى بن موسى، وحج بالناس  
هذه السنة ابراهيم بن موسى بن جعفر وذا\* لآخيه بعد المامون  
بولاية العهد ومضى الى اليمن وكان حمدويه بن علي بن عيسى<sup>٢</sup>  
ابن ماهان قد غلب على اليمن، وفيها في ربيع الآخر ظهرت حمرة  
في السماء ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر ولبثت الى آخر الليل  
وذهبت للحمر وبقي عمودان احمران الى الصبح، وفيها توفي ابو  
محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي المرقى صاحب  
الى عمرو بن العلاء\* وأما قيس اليزيدي لانه يحب يزيد بن  
منصور خال المهدي وكان يعلم ولده<sup>٣</sup>،\* وفيها توفي سهل والد  
ذي الراسين بعد قتل ابنه بستة اشهر وكشفت أمه حتى ادركت  
عرس بوران ابنة ابنها\* \*

#### ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين

سنة ٢٤٣

#### ذكر موت علي بن موسى الرضى

في هذه السنة مات علي بن موسى الرضى هـ، وكان سبب  
موته انه اكل عنبا فاكثر منه ثبات فجأة وذلك في آخر صفر وكان  
موته بمدينة طوس فصلى المامون عليه ودفنه عند قبر ابيه الرشيد  
وكان المامون لما قدمها قد اخام عند قبر ابيه، وقيل ان المامون  
سمه\* في عنب وكان علي يحب العنب وهذا عندي بعيد، فلما

<sup>١</sup>) Om. A. <sup>٢</sup>) Om. C. P. et B. <sup>٣</sup>) In A. haec vox ter repetita  
exstat.

توفي كذب المأمون الى الحسن بن سهل يعلمه موت علي وما دخل عليه من المصيبة بموته وكتب الى اهل بغداد وبنى العباس والوالي يعلمهم موته وانهم انما تقموا ببيعتهم \* وقد مات \* ويسألهم الدخول في طاعته فكتبوا اليه اغلظ جواب \* \* وكان مولد علي بن موسى بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة \* ٥

ذكر حبس ابراهيم بن المهدي على عيسى بن محمد وفي هذه السنة في آخر شوال حبس ابراهيم بن المهدي عيسى ابن محمد بن ابي خالد، وسبب ذلك ان عيسى كان يكتب حميدا والحسن بن سهل وكان يظهر لابراهيم الطاعة وكان كلما قال له ابراهيم ليخرج الى قتال احمد يعتذر بان الجند يريدون اوراقهم ومرة يقول حتى تدرك الغلة فلما توقف عيسى بما يريد فارقه على ان يدفع اليهم ابراهيم بن المهدي يوم الجمعة سلخ شوال وبلغ الخبر ابراهيم ابلاغه عارون بن محمد اخو عيسى وجاء عيسى الى باب الجسر فقال للناس اني قد سألني حميدا فلا يدخل علي \* ولا ادخل عليه \* ثم امر بحفر خندق بباب الجسر وباب الشام، وبلغ ابراهيم قوله وفعله وكان عيسى قد سأل ابراهيم ان يصلي الجمعة بالمدينة فاجابه الى ذلك فلما تكلم عيسى بما تكلم حذر ابراهيم وارسل الى عيسى يستدعيه فاعتل عليه فتابع الرسل بذلك فحضر عنده بالمرضاة فلما دخل عليه غابته ساعة وحيسى يعتذر اليه وينكر بعضه فامر به ابراهيم فضرب وخمس واخذ حدة من قواده واهله فحبسهم ونجا بعضهم وفيهم نجا خليفته العباس ومشى بعض اهله الى بعض وحرصوا \* الناس على ابراهيم وكان اشد هم العباس خليفة عيسى وكان هو رأسهم فاجتمعوا وطردهوا عامل

١) Om. C. P. et B.

٢) C. P. et B. علي.

٣) Om. C. P.

٤) C. P. et B. وخرجوا.



ابراهيم على الجسر والكرخ وغيره وظهر الفساق والشطار وكذب  
العباس الى حميد يسأله ان يقدم عليهم حتى يسلموا اليه بغداد ٥  
ذكر خلع ابراهيم بن المهدي

وفي هذه السنة خلع اهل بغداد ابراهيم بن المهدي، وكان سبب  
ذلك ما ذكرنا من قبضه على عيسى بن محمد على ما تقدم قلنا  
كاتب اصابه وما منه العباس حميدا بالقدوم عليهم سار حتى اتي  
نهر صرصر فنزل عنده وخرج اليه العباس وقواد اهل بغداد فلقوه  
وكانوا قد شرطوا عليه ان يعطى كل جندى خمسين درهما فاجابهم  
الى ذلك ووعدهم ان يصنع لهم العطاء يوم السبت ١ في الياسرية ٢  
على ان يدموا للمامون بالخلافة يوم الجمعة ويخلعوا ابراهيم فاجابوه  
الى ذلك، ولما بلغ ابراهيم الخبر اخرج عيسى وتن معه من اخوته  
من الجبس وسأله ان يرجع الى منزله ويكفيه امر هذا الجانب فان  
عليه، قلنا كان يوم الجمعة احضر العباس بن محمد ابن ابي رجاء  
الفقيه فصلي بالناس الجمعة ودعا للمامون بالخلافة وجاء حميد الى  
الياسرية فعرض جند بغداد واعطاهم الخمسين الله وهدم فسأله  
ان ينقصهم عشرة عشرة لما تشأموا به من علي بن هشام حين  
اعطاهم الخمسين وقطع العطاء عنهم فقال حميد بل اريدكم عشرة  
واعطيتكم ستين درهما لكل رجل، قلنا بلغ ذلك ابراهيم دعا عيسى  
وسأله ان يقتل حميدا فاجابه الى ذلك فخلى سبيله واخذ منه  
كفلا وكلم عيسى الجند ووعدهم ان يعطيهم مثل ما اعطاهم حميد  
فاتوا ذلك فعبر اليهم عيسى وقواد ٣ الجانب الشرقي ووعد اولئك  
الجند ان يزيدهم على الستين فشتموه واصحابه وقالوا لا نريد ابراهيم  
فقاتلهم ساعة ثم القى نفسه في وسطهم حتى اخذوه شبه الاسير  
فاخذ به بعض قواده فاني به منزله ورجع الباكون الى ابراهيم فاخبروه

١) Om. A. ٢) B. et C. P. وقواد.

الخبر فلفتهم لذلك، وكان المطلب بن عبد الله بن مالك قد اختفى من ابراهيم كما ذكرنا فلما قدم حميد اراد العبور اليه فعلموا به فاخذوه واحضروه عند ابراهيم فحبسه ثلاثة ايام ثم خلى عنه ليلة خلت من ذي الحجة \*

#### ذكر اختفاء ابراهيم بن المهدي

وفي هذه السنة اختفى ابراهيم بن المهدي، وكان سبب ذلك ان حميدًا تحول فنزل عند ارحاء عبد الله بن مالك فلما رأى اصحاب ابراهيم وقواده ذلك تسألوا اليه فصار طمئنتهم عنده واخذوا له المدائن، فلما رأى ابراهيم فعلهم اخرج جميع من بلى عنده حتى يقتلوا فالتقوا على جسر<sup>١</sup> نهر دبال فاقبلوا فبرزهم حميد وتبعهم اصحابه حتى دخلوا<sup>٢</sup> بغداد وذلك سلبح ذي القعدة فلما كان الاقصى اختفى الفضل بن الربيع ثم تحول الى حميد وجعل الهاشميون والقواد ياتون حميدًا واحدًا بعد واحد، فلما رأى ذلك ابراهيم سقط في يديه وشق عليه وكتب المطلب حميدًا ليسلم اليه ذلك الجانب وكان سعيد بن الساجور وابو البط وغيرهما يكتبون علي بن هشام على ان ياخذوا له ابراهيم، فلما علم ابراهيم بامرهم وما اجتمع عليه كل قوم من اصحابه جعل يداريهم فلما جنت الليل اختفى ليلة الاربعه لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة، وبعث المطلب الى حميد يعلمه انه قد احدى بدار ابراهيم وكتب ابن الساجور الى علي بن هشام فركب حميد من ساعته من ارحاء عبد الله فالى باب الجسر وجاء علي بن هشام حتى نزل نهر بين ثم تقدم الى مسجد كوثر واقبل حميد الى دار ابراهيم فطلبوه فلم يجدوه فيها، فلم يزل ابراهيم متواربًا حتى جاء المامون وبعد ما قدم حتى كان من امرة ما كان، وكانت ايام ابراهيم سنة واحد عشر

١) Om. A. ٢) B. ادخلوه.

شهرًا واثني عشر يومًا وكان بعده علي بن هشام على شرفي بغداد  
وحيد على غربيها وكان ابراهيم قد اطلق سهل بن سلامة من  
اللبس وكان الناس يظنون قد قتل فكان يدعو في مسجد الرصافة  
الى ما كان عليه فاذا جاء الليل يرد<sup>١</sup> الى حبيسه ثم انه اطلقه  
وخلّى سبيله لليلة خلت من لى الحجّة فذهب فاختفى ثم ظهر  
بعد حرب ابراهيم فترقه حميد واحسن اليه وردّه الى اهله فلما جاء  
المامون اجازة ووصله

### ذكر هذه حوادث

في هذه السنة انكسفت الشمس ليلتين بقيتا من لى الحجّة  
حتى ذهب ضوءها وغاب أكثر من ثلثيها، ووصل المامون الى  
همدان في آخر لى الحجّة، وحبّ بالناس سليمان بن عبد الله  
ابن سايمان بن علي، وكانت بخراسان زلازل عظيمة ودامت مقدار  
سعين يومًا وكان معظمها ببلخ وأرجان والفاراب والطالغان وما  
وراء النهر فخربت البلاد وتهدمت الدور وهلك فيها خلق كثير،  
وفيها غلبت السوداء على الحسن بن سهل تغتبر عقله حتى شدّ في  
الحديد وحبس وكتب القواد الى المامون بذلك فجعل على عسكره  
دينار بن عبد الله وارسل اليهم يعرفهم انه واصل، وفيها ظهر  
بالاندلس رجل يعرف بالولد وخالف على صاحبها فسيّر اليه  
جيشًا محصوره بمدينة باجة وكان استولى عليها فضيّقوا عليه فلكوها  
وقبّده، وفيها ولي اسد بن الفرات الفقيه العصاة بالقيروان<sup>٢</sup>، وفيها  
توفّي محمد بن جعفر الصادق بخرجان وصلى عليه المامون وهو  
الذي بابه الناس بالخلافة بالبحجاز، وفيها توفّي خزّمة بن خازم  
التميمي في شعبان وهو من القواد المشهورين وقد تقدّم من اخباره  
ما يعرف به محله، وحيى بن آدم بن سليمان، وابو احمد الزبيرى

<sup>١</sup>) C. P. et B. رد.    <sup>٢</sup>) Om. C. P. et B.

ومحمد بن بشير العبدى الفقيه بالكوفة ، والنضر بن شميل اللغوى  
لحدث وكان هـ

سنة ٢٠٢

ثم دخلت سنة أربع ومائتين

ذكر قدوم المامون بغداد

فى هذه السنة قدم المامون بغداد وانقطعت الفتى وكان قد  
اقام بخرجان شهراً وجعل يقيم بالمنزل اليوم واليومين والثلاثة وافلم  
بالنهر وان ثمانية ايام فخرج اليه اهل بيته والقواد وجوه الناس  
وسلموا عليه وكان قد كتب الى طاهر وهو بالرقنة ليوافيه بالنهر وان  
فاتاه بها ودخل بغداد منتصف صفر ولباسه ولباس اعباده للخصرة  
فلما قدم بغداد نزل الرصافة ثم تحول ونزل قصره على شاطئ  
دجلة وامر القواد ان يقيموا فى معسكرهم وكان الناس يدخلون  
عليه فى الثياب الخضراء وكانوا يخرقون كل ملبوس يروى من السواد  
على انسان فكنوا بذلك ثمانية ايام فتكلم بنو العباس وقواد اهل  
خراسان وقيل انه امر طاهر بن الحسين ان يسأله حوائجه فكان  
اول حاجة سأل ان يلبس السواد فاجابه الى ذلك وجلس للناس  
واحضر سوادا فلبسه ودعا بخمسة سوداء فالبسها طاهراً وخلع على  
قواده السواد فعاد الناس اليه وذلك لسمع يغيى من صفر ولما كان  
سائراً قال له احمد بن ابى خالد الاحول يا هيمر المؤمنين فكرت  
فى هجرنا على اهل بغداد وليس معنا الا خمسين ألف درهم مع  
فتنة غلبت<sup>١</sup> قلوب الناس فكيف يكون حالنا اذا هاج هائج او  
محررك محررك فقال يا احمد صدقت ولكن اخبرك ان الناس على  
طبقات ثلاث فى هذه المدينة ظالم ومظلوم ولا ظالم ولا مظلوم ثانياً  
الظالم<sup>٢</sup> فلا ينزوع<sup>٣</sup> الا عقوبنا واما المظلوم فلا يتوقع الا ان

١) A. علت. ٢) Om. A.

ينتصف بنا وأنا الذي ليس بظالم ولا مظلوم فتنته تسعة<sup>١</sup> ، وكان الامر على ما قال \*

### ذكر عذّة حوادث

وفيها امر المامون بمقاسمة اهل السواد على الخمسين وكانوا يقاسمون على النصف واتخذ الفقير الملحمة<sup>٢</sup> وهو عشرة مكاييك بالثورك الهاروني كيكاً مرسلًا، وفيها واقع يحيى بن معاذ باهك فلم يظفر واحد منهما بصاحبه، ووثى المامون ابا عيسى اخاه الكوفة وصالح اخاه البصرة واستعمل عبيد الله بن الحسين<sup>٣</sup> بن عبيد الله \* بن العباس بن علي بن ابي طالب الخرمي رحمة بالناس عبيد الله \* ، وفيها احتلر السيد بن أنس الاردي من الموصل الى المامون فتظلم منه محمد بن الحسن بن صالح الهمداني وذكر انه قتل اخوته واهل بيته فاحضره المامون فلما حضر قال انت السيد قال انت السيد يا امير المؤمنين وانا ابن انس فاستحسن ذلك فقال انت قتلت اخوة هذا قال نعم ولو كان معهم لقتلتهم لانهم ادخلوا الخارجين بلدك واحلوه على منبرك واطلوا دهورك<sup>٤</sup> فعفا عنه واستعمله على الموصل وكان على القضاء بها الحسن بن موسى الاشيب<sup>٥</sup> ، وفي هذه السنة مات الامام محمد بن ادريس الشافعي رضة وكان مولده سنة خمسين ومائة<sup>٦</sup> ، والحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه احد اصحاب ابي حنيفة<sup>٧</sup> وابو داود سليمان بن داود الطيالسي<sup>٨</sup> صاحب المسند ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومائة<sup>٩</sup> ، وهشام بن محمد السائب الكلبي النسابة وقيل مات سنة ست ومائتين<sup>١٠</sup> ، وفيها توفي محمد بن عبيد بن ابي امية المعروف بالطنافسي وقيل سنة خمس ومائتين \*

١) C. P. تسعة ؛ B. ثمانية ؛ C. P. et B. الملحمة.

٢) C. P. et B. الحسن. ٣) Osm. A. ٤) الطالبي. ٥) A.

سنة ٢٥٥ ثم دخلت سنة خمس ومائتين<sup>١</sup>

نكر ولاية طاهر خراسان

وفي هذه السنة استعمل المأمون طاهر بن الحسين على المشرق من مدينة السلام إلى أقصى عمل المشرق وكان قبل ذلك يتولى الشرط بهجائي<sup>٢</sup> بغداد ومعاون السواد<sup>٣</sup> وكان سبب ولايته خراسان أن طاهرًا دخل على المأمون وهو يشرب النبيذ وحسين الخادم يسقيه فلما دخل طاهر سقاء رطلين وأمره بالجلوس فقال ليس لصاحب الشرطة أن يجلس عند سيده فقال المأمون ذلك في مجلس العامة وأما في مجلس الخاصة فله ذلك فيكي المأمون وتغرغرت عيناه بالدموع فقلل طاهر يا أمير المؤمنين فَرَّ تبكي لا أبكي الله عيالك والد لقد دانست لك البلاد والهن لك العباد وصرت إلى الخبة في كل أمر<sup>٤</sup> قال أبكي لأمر ذكره لئلا يستره حزن<sup>٥</sup> ولن يخلو أحد من شاجن<sup>٦</sup> والصرف طاهر فدا<sup>٧</sup> هارون بن جيعولة وقال له أن أهل خراسان يتعصب بعضهم لبعض فخذ معك ثلاثمائة ألف درهم فأعط حسينًا الخادم مائتي ألف وكاتبه محمد بن هارون مائة ألف فسأله أن يسأل المأمون لِمَ بكى<sup>٨</sup> فعمل ذلك فلما تغدق المأمون قال اسقني يا أحسين قال لا والله حتى تقول لي لِمَ بكيت حين دخل عليك طاهر<sup>٩</sup> قال وكيف عنيبت بهذا الأمر حتى سألتني عنه قال لغمتي لذلك<sup>١٠</sup> قال هو أمر إن خرج من رأسك فقلنا قال يا سيدي ومتى أخرجت لك سرًا قال أتى ذكرت محمدًا أخى وما ناله من الدن<sup>١١</sup> فخذتني العبرة فاسترحمت إلى الإفاضة ولن يغوت طاهرًا متى ما يكره<sup>١٢</sup> فأخبر حسين طاهرًا بذلك فركب طاهر إلى أجد بن أبي خالد فقال له أن الثناء متى ليس برخيص وأن المعروف عندي ليس بصائع فغيبني عن عينه<sup>١٣</sup> فقال له سأفعل

لغمتي بذلك ١) أحداً C. P. et B. ٢) جماعتي A. ٣)

ذلكه ورضب احمد الى المامون فلما دخل عليه قال له ما تمت  
البارحة قال ولم قال لآنك وليت غسان خراسان وهو ومن معه  
اكلا رأس واخاف ان تخرج عليه خارجا من الترك فتهلكه ، فقال  
لقد فكرت فيما فكرت فيه فن ترى قال طاهر بن الحسين قال وبذلك  
هو والله خالع قال انا الصالح له قال فولي فدا طاهرا من ساعته  
فعقد له فشاخص في يومه فنزل طاهر البلد فاقام شهرا فحمل اليه  
عشرة آلاف درهم فلف حمل لصاحب خراسان وسار من بغداد  
لليلة بطيت من ذي القعدة ، وقيل كان سبب ولايته ان عبد  
الرحمان المظفر جمع جموعا كثيرة بنيسابور ليقاتل بهم للثورة  
بغير امر والي خراسان فتخوفوا ان يكون ذلك لاصل<sup>١</sup> عمل عليه  
وكان غسان بن عبد يتولى خراسان من قبل الحسن بن سهل وهو  
ابن عمه ، فلما استعمل طاهر على خراسان كان صارما للحسن بن  
سهل وسبب ذلك ان الحسن لديه محاربة نصر بن شيث<sup>٢</sup> قال  
حاربت خليفة<sup>٣</sup> وسقت<sup>٤</sup> الخلافة الى خليفة واجر<sup>٥</sup> يمثل هذا  
اما كان ينبغي ان يتوجه اليه فائد من قوادى وصارم<sup>٦</sup> \*

#### ذكر عدة حوادث

وفيها قدم عبد الله بن طاهر بن الحسين بغداد من الرقة وكان  
ابوه استخلفه بها وامره بقتال نصر بن شيث فلما قدم الى  
بغداد جعله المامون على الشرطة بعد مسير ابيه وولى المامون  
يحيى بن معاذ الجزيرة وولى عيسى بن محمد بن ابي خالد ارمينية  
وانريجان ومحاربة باليك<sup>٧</sup> وفيها مات السرق بن الحکم بمصر وكان  
واليها ، وفيها مات داود بن يزيد عامل السند فولاه المامون  
بشير<sup>٨</sup> بن داود على ان يحصل كل سنة الف الف درهم ، وفيها  
ولى المامون عيسى بن يزيد الجلودى محاربة الرط<sup>٩</sup> ، وحج بالناس

وامر B. <sup>١</sup> وسعيت B. <sup>٢</sup> شبيب B. <sup>٣</sup> لاجل A. <sup>٤</sup>  
كثير B. <sup>٥</sup> بشر C. P. <sup>٦</sup> وصادف Br. M. <sup>٧</sup> وصار B. <sup>٨</sup>

عبيد الله بن الحسن أمير مكة والمدينة، وفيها رأت دجلة زيادة عظيمة فتهدمت المنازل ببغداد وكثر الخراب بها، وفي هذه السنة توفي يزيد بن هارون الواسطي ومولده سنة تسع عشرة ومائة، ولخارج بن محمد الأهور الفقيه، وشبابه بن سوار الفزاري القاضي، وعبد الله بن نافع الصائغ، ومحاضر بن المورع، وأبو يحيى إبراهيم ابن موسى الزيات الموصلی سمع هشام بن عروة وغيره \*

ثم دخلت سنة ست ومائتين سنة ٢٠٩

ذكر ولاية عبد الله بن طاهر الرقة

وفي هذه السنة ولّى المأمون عبد الله بن طاهر من الرقة إلى مصر وأمره بحرب نصر بن شبيب<sup>١</sup>، وكان سبب ذلك أن يحيى بن معاذ الذي كان المأمون ولّاه الجزيرة مات في هذه السنة واستخلف ابنه أحمد فاستعمل المأمون عبد الله مكانه فلما أراد توليته أحضره وقال له يا عبد الله استخير الله تعالى منذ شهر وأكثر وأرجو أن يكون قد خار لي<sup>٢</sup> ورأيت الرجل يصف ابنه لرأيه فيه ورأيتك فوق ما قال أبوك فيك وقد مات يحيى واستخلف ابنه وليس بشيء، وقد رأيت توليتك مصر ومحاربة نصر بن شبيب، فقلل السمع والطاعة وأرجو أن يجعل الله لأمير المؤمنين الخيرة وللمسلمين فهدى له وخيل كانت ولايته سنة خمس ومائتين<sup>٣</sup> وقيل سبع ومائتين<sup>٤</sup> ولما سار استخلف على الشرطة إسحاق بن إبراهيم بن الحسن<sup>٥</sup> ابن مضعب وهو ابن عمه، ولما استعمله المأمون كتب إليه أموره طاهر كتاباً جمع فيه كلّما يحتاج إليه الأمراء من الآداب والسياسة وغير ذلك وقد أنبئت منه أحسنه لما فيه من الآداب والحث على مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم لأنه لا يستغنى عنه أحد من ملك وسوقه وهو

١) B. شبيب بن زياد، jam شبيب، Variat scriptura، jam شبيب بن زياد. ٢) B. شبيب بن زياد. ٣) O. P. et J. الحسن. ٤) B. شبيب بن زياد. ٥) B. شبيب بن زياد.



### بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فعليك بتقوى الله وحده لا شريك له وخشيته ومراقبته عز وجل ومزاوله سخطه وحفظ رعيته في الليل والنهار والنوم ما البسك من العافية بالذكر لمعانك وما أنت صائر إليه وموقوف عليه ومستول عنه والعمل في ذلك كله بما يعصيك الله عز وجل وينجيئك يوم \* القيامة من عفايه واليم عذابه <sup>١</sup> فإن الله سبحانه وتعالى قد أحسن إليك وأوجب عليك الرأفة بمن استترك أمرهم من عباده والزوم العدل عليهم والقيام بحقه وحدوده فيهم والذب عنهم والدفع عن حرهم وبعضهم <sup>٢</sup> ولطف لدمائهم والامن لسبيلهم وإدخال الراحة عليهم ومواخذك بما فرض عليك وموفقك عليه ومساالكك عنه ومثيبك عليه بما قدمت وأخرت ففرغ لذلك فهمك وعقلك ونطرك ولا يشغلك عنه شغل وأنه رأس امرك وملاك شأنك وأول ما يوافقك الله عز وجل به ليرشدك، وليكن أول ما تلزم \* نفسك وتنسب \* إليه أفعالك المواظبة على ما افترض الله عز وجل عليك من الصلوات الخمس والخاصة عليها بالناس فتلك في مواظبتها على سننها في أسبغ الوضوء لها وافتتاح ذكر الله عز وجل وترتل في قراءتك ومكن في ركوعك وسجودك وتشهدك وليصدق فيه رأيك وتيتك واحضض \* عليها جماعة من معك ونحت يديك وأدأب \* عليها كأنها كما قال الله عز وجل <sup>٣</sup> إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ <sup>٤</sup>، ثم اتبع ذلك بالأخذ بأسس رسول الله صلعم والمثابة <sup>٥</sup> على خلافته <sup>٦</sup> وافتقاء آثار السلف الصالح من بعده وإذا ورد عليك أمر فاستعن عليه باستخارة الله عز وجل وتفواه ونوم ما أنزل الله عز وجل في كتابه من أمره ونهييه وحلاله وحرامه وانعام \* ما جاءت به

B. <sup>١</sup> . وسعيتهم B. <sup>٢</sup> . لعافيه من عذابه وإله عفايه B. <sup>٣</sup> .  
Corani <sup>٤</sup> . وأخصص B. <sup>٥</sup> . وبثبت Br. M. وثبت B. <sup>٦</sup> . بكرم  
واهتمام O. P. of B. <sup>٧</sup> . خلايقه B. <sup>٨</sup> . المنايرة B. <sup>٩</sup> . 29, vi, 42.

الآثار عن رسول الله صلعم ثم نعم فيه بما يحق الله عز وجل عليك ولا تمل من العدل في ما احببت او كرهت لقريب من الناس او بعيد، وآثر الفقه واهله والدين وجملة وكتاب الله عز وجل والعاملين به فان اقصى ما تزعم به المردة الفقه في الدين والطلب له ولحق عليه والمعرفة بما يتقرب به الى الله عز وجل فانه الدليل على الخير كله والقائد له والامر به والنهي عن المعاصي الموبقات كلها مع توفيق الله عز وجل يردان العبد معرفة الله عز وجل واجلالاً له ودكراً للدرجات العلى في المعاد مع ما في ظهرك للناس من التوفيق<sup>١</sup> لامرك والهيبة لسلطانك والانسنة بك<sup>٢</sup> والثقة بعلمك<sup>٣</sup>، وعليك بالاعتصام في الامور كلها فليس سوء ابين نفعاً ولا اخص امناً ولا اجزع فضلاً منه والقصد داعية الى الرشيد والرشد دليل على التوفيق والتوفيق قائد الى السعادة وقوام الدين والسنن الهادية بالاعتصام وآثره في ذنبك كلها، ولا تنصرف في طلب الآخرة والاجر والاعمال الصالحة والسنن المعروفة ومعار الرشيد ولا<sup>٤</sup> غاية للاستكثار في البر والسعي له ان كان يُطلب به وجه الله تعالى ومراضاه وموافقه اوليائه في دار كرامته واعلم ان القصد في شأن الدنيا يورث العز ويحفظ من الذنوب وانه لن يحوط لنفسك ومن ليلك ولا تستصلح امورك بافضل منه فانه واحد به تتم امورك وتزيد مقدرتك وتصلح خاصتك وعامتك<sup>٥</sup> واحسن الظن بالله عز وجل تستقم لك رعيته والتمس الوسيلة اليه في الامور كلها تستلهم به النعمة عليك، ولا تنهمن احداً من الناس فيما توليته من عملك قبل ان تكشف امره<sup>٦</sup> فان ايقاع التهم بالبداء والظنون السيئة بهم مائر فاجعل من شأنك حسن الظن باخيك واطرد عنك سوء الظن بهم وارفضه

<sup>١</sup>) Br. M.; ceteri: التوفيق. <sup>٢</sup>) B. والانسنة به. <sup>٣</sup>) Om. C. P. et B. <sup>٤</sup>) C. P. et B. الاستكثار. <sup>٥</sup>) B.; ceteri: وعافيتك. <sup>٦</sup>) C. P. et B. add. بالنهم.

فيهم نفيك<sup>١</sup> ذلك على اصطناعهم ورياضتهم ولا يجدن<sup>٢</sup> عدو الله  
الشیطان في امورك معبراً فانه انما يكتفى بالليل من هنك ويدخل  
عليك من الغم في سوء الظن ما ينغصك لذاته عيشك واعلم انك  
تجد بحسن الظن قوة وراحة<sup>٣</sup> وتكتفى به ما احببت كفايته من  
امورك وتدعو به الناس الى محبتك والاستقامة في الامور كلها لك  
ولا يمنحك حسن الظن باصحابك والرافة برعيتك أن تستعمل  
المسئلة والبحث من امورك وليكن<sup>٤</sup> المباشرة لامور الاولياء والباطلة  
للمرعية والنظر في ما يقيها ويصلحها والنظر في حوائجهم وحل  
مؤوناتهم اثر عندك مما سوى ذلك فانه اقوم للدين وأحيا للسنة  
واخلص نيتك في جميع هذا وتفرغ بتلويهم نفسك تفرغ من يعلم  
انه مسئول عما صنع ومجروق بما احسن وماخون بما اساء فان الله  
عز وجل جعل الدين حرزاً وعزاً ورفع من اتبعه وعززه فاسلك بمن  
توسمه وترواه نهج الدين وطريقة الهدى وافهم حدود الله عز  
وجل في اصحاب الجرائم على قدر منازلهم وما اسحقوه ولا تعطل  
ذلك ولا تهاون به ولا تؤخر عقوبة اهل العقوبة فان في تفريطك  
في ذلك ما يفسد عليك حسن ظنك واعتزم على امرك في ذلك  
بالسنن المعروفة وجانب البدع والشبهات يسلم لك دينك وتقم<sup>٥</sup>  
لك مروءتك، واذا عاهدت عهداً فب به واذا وعدت خيراً فأتجزه  
واقبل الحسنه وانفع بها واعص من عيب كل ذي عيب من  
رعيتك، واشدد لسلكك من قول الكذب والزور وابغض اهل  
اهل النميمة فان اول<sup>٦</sup> فساد امورك في عاجلها وآجلها تفريب الكذب  
والجراة على الكذب لان الكذب رأس المأثم والزور النميمة خاتمها  
لان النميمة لا يسلم صاحبها وقائلها ولا يسلم له صاحب ولا

١) A. نفيك. O. P. نفيك. ٢) B. تتخذن. ٣) Om. A. ٤) A.

٥) B. وتتم.

يَسْتَتِم<sup>١</sup> لمطيعها امر<sup>٢</sup>، واجِب اقل الصلاح والصدى واعِى الاشراف  
 بالحَق وَاِسِ الضعفاء وجِلِ الرحم واجتَنِ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ تعالى واحْزَازِ  
 امره والتمس فيه ثوابه والدار الآخرة واجتنب سوء الاهواء والجور  
 وامرُف عنهما رايك واطهر برأيك في نفسك رعيتهك وانعم بالعدل  
 سياستهم وقم بالحَق فيهم والمعرفة<sup>٣</sup> الله تنتهي بك الى سبيل  
 الهدى، واملِك نفسك عند الغضب وأكثر الوقار والحلم وأياك وليدته  
 والطيرة والغرور فيما انت بسبيله<sup>٤</sup> وأياك أن تقول انا مسلط الفعل  
 ما أساء فان ذلك سريع الى نقص الرأى وقلة اليقين بالله عز وجل،  
 واخلص لله وحده لا شريك له النية فيه واليقين به واعلم أن  
 الملك لله سبحانه وتعالى يموتيه من يشاء وينزع من يشاء ولن  
 تجد تغير النعمة وحلول النعمة الى احد اسرع منه الى حلا النعمة  
 من احباب السلطان والمبسوط لهم في الدولة اذا كفروا نعم الله  
 عز وجل واحسانه واستظالوا بما اناهم الله عز وجل من فضله،  
 ونَحَ عنك شره نفسك ولتكن لخاترك وكنوزك الله تذخر وتكثر  
 البر والتقوى والمعدة واستصلاح الرعية وعمار بلادهم والتفقد لامورهم  
 والحفظ لدمائهم والاشاعة لمهوفهم واعلم أن الاموال اذا كثرت وذهبت  
 في الخزائن لا تنمى واذا كانت في صلاح الرعية واعطاء حقوقهم  
 وكف مؤونة عام سمى زكت ومنت واصلحت به العامة وتوالت  
 به الولاية وطاب به الزمان واعتقد فيه العز والمنعة فليكن كنز  
 خزانك تفرق الاموال في عماره الاسلام واهله ووفر منه على اوليائه  
 امير المؤمنين فتلك حقوقهم واول رعيته من ذلك خصصهم وتعهد  
 ما يصلح امورهم ومعاشهم فانك اذا فعلت ذلك قرت النعمة عليك  
 واستوجببت المريد من الله عز وجل وكنت بذلك على جبايلة  
 خراجك وجمع اموال رعيتهك وعملك اقدر وكان للجميع<sup>٥</sup> لما شملهم

١) يستتبع B. ٢) بالمعونة A. ٣) بنيلك B. ٤) B. et O. P.

من عندك واحسانك اسلس لطافتك واطيب انفسا بكل ما اردت واجهد نفسك فيما حددت لك في هذا الباب ولتعظم حسناتك فيه وانما يبقى من المال ما اتعق في سبيل الله واعرف للشاكرين شكرهم وانهم عليه<sup>١</sup> وايّاك ان تنسيك الدنيا وغورها حول الآخرة فتتهادون بما يحقّ عليكم فان التهادون يورث التفريط والتفريط يورث البوار وليكن عملك لله عزّ وجلّ وأرج<sup>٢</sup> الثواب فيه فان الله سبحانه قد اسبغ عليك نعمته واسبغ لديك فضله واعتصم<sup>٣</sup> بالشكر وعليه فاعتمد بوزك الله خيرا واحسانا فان الله عزّ وجلّ يثيب بقدر شكر الشاكرين وسيرة المحسنين<sup>٤</sup> ولا تحقرن ديننا ولا تميلن حاسدا ولا ترحمن فاجرا ولا تصلن كفورا ولا تدهن صدوا ولا تصدنن ناعما ولا تلمنن عدوا ولا توالين فاسقا ولا تبتغن عاليا ولا تحمدن مراقبا ولا تحقرن انساقا ولا ترتدن سائلا ففيرا ولا تحبن<sup>٥</sup> باطلا ولا تلاحظن مضحكا ولا تخلعن وعدا ولا ترهنن فجرا ولا تركبن سفها ولا تظهرن غضبا ولا تاسن مدحا ولا تمشين مرحا ولا تفرطن في طلب الآخرة ولا تدفع الالام عنابا<sup>٦</sup> ولا تغمضن عن ظالم رهبا منه او محاباة ولا تطلبن ثواب الآخرة في الدنيا<sup>٧</sup> واكثر مشاورة الفقهاء واستعمل نفسك بالحلم وخذ عن اهل التجارب وذوى العقل والرأى والحكمة ولا تدخلن في مشورتك اهل الذمة والنحل ولا تسمعن لهم فولا فان ضررك اكثر من منفعتهم وليس شئ أسرع فسادا لما استقبلت فيه امر رعيتهك من الشخ<sup>٨</sup> واعلم انك اذا كنت حريصا كنت كثير الاخذ قليل العطية واذا كنت كذلك لم يستقم لك امرك الا قليلا فان رعيتهك اما تعهد على محبتك بالكف عن اموالهم وترك الجور عليهم وابتداء من صفاء لك من اولياتك بالافصال عليهم وحسن العطية لهم واجتنب الشخ<sup>٩</sup> واعلم

١) B. et C. P. وانهم. ٢) O. P. وارخ. ٣) A. واعظم. ٤) B. et C. P. تحسبن. ٥) A. عيانا.

أنه أول ما عصى الإنسان به ربه وأن العاصي بمنزلة خزي وهو قول الله عز وجل وَمَنْ يُؤْفِكْ نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلَحُونَ<sup>١</sup> واجعل للمسلمين كلهم من بينك حظاً ونصيباً وابقن أن الجود من افضل اعمال العباد فاصدق لنفسك خلقاً وسهل طريق الجود بالحق وارض به عملاً ومذهباً وتفقد امور الجند في دواويلهم ومكاتيبهم وادبر عليهم ارزاقهم ووسع عليهم في معائشهم يذهب الله عز وجل بذلك فائقهم فيعزى لك امرهم وتزبد به قلوبهم في طاعتك في امرك خلوصاً والشرأخاً وحسب ذى السلطان من السعادة أن يكون على جنده ورعيته رحمة في عدله وحيطته وانصافه وعنايته وشقيقته وبره وتوسيعه<sup>٢</sup> فرائد مكروه احدى اليكيتين باستشعار فضلة الباب الآخر ولزوم العمل به تلي أن شاء الله تعالى نجاحاً وصلاحاً وفلاحاً واعلم أن القصص من الله تعالى بالممكن الذي ليس به شيء من الامور لأن ميزان الله الذي يعدل<sup>٣</sup> عليه احوال الناس في الارض واقامة العدل في القصص والعمل تصالح احوال الرعية وتلن السبل وينتصف المظلوم وياخذ الناس حقوقهم وتحسن المعيشة ويؤدى حق الطاعة ويرزى الله العافية والسلامة وبهموم الدين وتجرى السنن والشرائع على محاربيها واشتد<sup>٤</sup> في امر الله عز وجل وتورع عن انطاف وامر لاقامة الحدود وافلل الحيلة وابعد عن الصاجر والقلو وافنع بالفسم وانتفع بانجربتك واقتبة<sup>٥</sup> في صمتك واسد<sup>٦</sup> في منطقتك وانصف الخصم وقف عند الشبهة<sup>٧</sup> وابلغ في الحق ولا ياخذك في احد من رعيتهك محاباة ولا محاماة ولا لوم لائم وتثبت وتأن وراقب وانظر \* الخاف على نفسك فتدبر وتفكر واعتبر وتواضع لربك واروق بجميع

<sup>١</sup>) Corani ٥٩, vs. ٩.    <sup>٢</sup>) O. P. et B. توسعته.    <sup>٣</sup>) O. P. et B.

<sup>٤</sup>) A. وتنبه.    <sup>٥</sup>) O. P. et B. واشتد.    <sup>٦</sup>) O. P. et B. يعتدل.

<sup>٧</sup>) A. عند.    <sup>٨</sup>) Om. O. P. واشدد.

الرحمة فتسلط للحق على نفسك، ولا تسرعن الى سفك دم فان  
الدماء من الله عز وجل بمكان عظيم انتهاكاً لها بغير حقها، وانظر  
هذا الخراج الذي استقامت عليه الرحمة وجعله الله للاسلام هراً  
ورفعة ولاهله توسعة ومنعة ولعدوه وعدوه كبتاً وغيظاً ولاهل الكفر  
من معانديهم ذلاً وصغاراً فوزعه بين اصحابك بالحق والعدل والتسوية  
والعوم فيه ولا ترفعن منه شيئاً عن شريف لشرفه ولا عن غنى  
لغناه ولا عن كاتب ولا عن احد من خاصتك وحاشيتك ولا  
تاخذن منه سوى الاحتمال له ولا تكلف امراً فيه شطط واجمل  
الناس كلهم على مَرِّ الخلف فان ذلك اجمع لأقتهم والزوم لرضاء  
العامّة واعلم انك جعلت بولايتك خازناً وحافظاً وراعياً وانما سُمي  
اهل عملك رعيته لانك راعيهم وقيهم تاخذ منهم ما احلوك من  
حقهم ومقدرتهم وتنفذه في اقوام امرهم وصلاحيهم وتقويم اودنم فاستعمل  
عليهم ذوى الرأى والتدبير والتجربة والخبرة بالعمل والعلم بالسياسة  
والعفاف ووسع عليهم في الرزق فان ذلك من الحقوق اللازمة لك  
فيما تفلذت واسند اليك ولا يشغلك عنه شاكل ولا يصرفك عنه  
صارف فانك متى آتت وقمت فيه بالواجب استديحت به زيادة  
النعمة من ربك وحسن الاحدوثا في عملك واحتذرت به الخبة من  
رعيته واعنت على الصلاح وقدرت الخيرات في بلدك ونشئت العمارة  
بناحيته وظهر للصب في كورك وكثر خراجك وتوقرت اموالك  
وقويت بلدك على ارتباط جنودك وارضاء العامّة بافضال العطاء  
فيهم من نفسك وكننت محمود السياسة مرضى العدل في ذلك  
عند عدوك وكننت في امورك كلها ذا عدل وآله وقوة وعدة  
فنافس في ذلك ولا تقدم عليه شيئاً تحمّد فيه مغبة امرك ان  
شاء الله تعالى واجعل في كل كورة من عملك اميئاً يُخبرك اخبار

عَمَّا لَكَ وَيَكْتُبُ إِلَيْكَ بِسِيرَتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ حَتَّى كَأَنَّكَ مَعَ كُلِّ عَمَلٍ فِي  
 عَمَلِهِ مَعَيْنٍ لِأَمْرِهِ كَلَّمَا ثَانَ أَرَدْتُ أَنْ تَأْمُرَ بِأَمْرٍ فَانْظُرْ فِي عَوَاقِبِ  
 مَا أَرَدْتُ مِنْ ذَلِكَ ثَانَ رَأَيْتَ السَّلَامَةَ فِيهِ وَالْعَافِيَةَ وَرَجُوتَ فِيهِ  
 حَسَنَ الدَّفَاعِ وَالصَّنْعِ فَامْضِ بِهِ وَلَا تَتَوَقَّفْ عَنْهُ وَارْجِعْ أَهْلَ الْبَصَرِ<sup>١</sup>  
 وَالْعِلْمَ بِهِ ثُمَّ خُذْ فِيهِ حَذَرَهُ فَإِنَّهُ رُبَّمَا نَظَرَ الرَّجُلُ فِي أَمْرٍ مِنْ أَمْرِهِ  
 قَدْرَهُ وَاتَّاهَ عَلَى مَا يَهْوَى فَغَضَّاهُ ذَلِكَ وَاعْجَبَهُ ثَانَ لَا يَنْظُرُ فِي عَوَاقِبِهِ  
 أَهْلَكَ وَنَفْسَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ فَاسْتَعْمِلْ لِلزَّمَنِ فِي كُلِّ مَا أَرَدْتُ وَبِأَمْرِهِ  
 بَعْدَ عَوْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْقُوَّةِ وَكَثُرَ فِي اسْتِخَارَةِ رَبِّكَ فِي جَمِيعِ  
 أُمُورِكَ وَافْرُغْ مِنْ عَمَلِ يَوْمِكَ وَلَا تَوَخَّرْ لِنَفْسِكَ وَكَثُرَ مَبَاشَرَتُهُ  
 بِنَفْسِكَ ثَانَ لَعْدُ أُمُورًا وَحَوَادِثَ تُثْلِيهِكَ عَنْ عَمَلِ يَوْمِكَ الَّذِي  
 أَتَّخَرْتُ وَأَعْلَمْتُ أَنَّ الْيَوْمَ إِذَا مَضَى ذَهَبَ بِمَا فِيهِ وَإِذَا أَتَّخَرْتُ عَمَلَهُ  
 اجْتَمَعَ عَلَيْكَ أُمُورٌ يَوْمِيَّةٌ فَيُشْغَلُكَ ذَلِكَ حَتَّى تَعْرِضَ عَنْهُ وَإِذَا  
 امْتَصَبْتَ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ أَرَحْتَ نَفْسَكَ وَبَدَنَكَ وَاحْكَمْتَ أُمُورَ  
 سُلْطَانِكَ، وَانْظُرْ أَحْرَارَ النَّاسِ وَلَدَى السِّنِّ مِنْهُمْ مَنْ تَسْتَعِينُ  
 صَفَاءَ طَوْبَتِهِمْ وَسَهْدَتِ مَوْتَتِهِمْ لَكَ وَمُظَاهَرَتِهِمْ بِالنَّصِيحِ وَالْمُخَالَصَةِ<sup>٢</sup> عَلَى  
 أَمْرِكَ فَاسْتَخْلَصْهُمْ وَاحْسِنِ إِلَيْهِمْ، وَتَعَاهَدْ أَهْلَ الْيَبُوتَاتِ مَنْهُمْ قَدْ  
 دَخَلَتْ عَلَيْهِمُ الْحَاجَةُ فَاحْتَمَلُوا مَوْتَهُمْ وَأَصْلَحَ حَالُهُمْ حَتَّى لَا يَجِدُوا  
 لِحُلَّتِهِمْ مَسًّا وَافْرَدُوا نَفْسَكَ بِالنَّظَرِ فِي أُمُورِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَمَنْ  
 لَا يَقْدِرُ عَلَى رَفْعِ مَظْلَمَةِ إِلَيْكَ وَلِخْتَقَرِ الَّذِي لَا عِلْمَ لَهُ بِطَلَبِ حَقِّهِ  
 فَسَلِّ عَنْهُ أَخْفَى مَسْئَلَةً وَوَكِّلْ بِأَمْرِهِ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ رَحِيَّتِكَ وَهَرَمِ  
 دِرْغَمِ حَوَائِجِهِمْ وَحَالَاتِهِمْ إِلَيْكَ لِتَنْظُرَ فِيهَا بِمَا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ أَمْرَهُ<sup>٣</sup>  
 وَتَعَاهَدْ لَدَى الْبِلَاسِ وَأَيْتَامَهُمْ وَأَرَامِلَهُمْ وَاجْعَلْ لَهُمْ أَرْزَاقًا مِنْ بَيْتِ  
 الْمَالِ اتَّخَذَاهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَعَزَّ اللَّهُ فِي الْعَطْفِ عَلَيْهِمْ وَالصَّلَاةِ  
 لَهُمْ لِيُصْلِحَ اللَّهُ بِذَلِكَ عَيْشَهُمْ وَيَرْزُقَكَ بِهِ بَرَكَاتٍ وَزِيَادَةً وَاجِرٍ لِلْأَصْرَابِ<sup>٤</sup>

١) الاجرا. ٢) والمخالصة. ٣) البصيرة. ٤) B.



من بيت المال وقدم حملة الفرآن منهم ولخاططين لاكثره في الجرائد على غيرهم<sup>١</sup>، وانصب لمضى المسلمين دوراً ترويضهم وقواماً يرفقون به واطبآء يعالجون اسقامهم واسعفهم بشهواتهم ما لم يوت ذلك الى سرف في بيت المال واعلم ان الناس اذا أعطوا حقوقهم واتصل ايمانهم لم يرضهم ذلك ولم تطب انفسهم دون رفع حوائجهم الى ولايتهم طمعاً<sup>٢</sup> في ليل الزيادة وفصل الرفق منهم وربما تبرم المتصقق لامور الناس لكثرة ما يرد عليه وليشغل فكره وذهنه فيها ما يناله به من مؤلدة ومشقة وليس من يرغب في العدل ويعرف محاسن اموره في العاجل وفصيل<sup>٣</sup> ثواب الاجل كالذى يستثقل بما يقربه الى الله تعالى ويبتلى رحمته، واكثر الان للناس عليك واثروا لهم وجهك ومكن لهم حواسك<sup>٤</sup> واخفص لهم جناحك واظهر لهم بشرك ولن لهم في المسئلة والمنطق واعطف عليهم بحجودك وفصلك، واذا اعطيت فاعط بسماحة وطيب نفس والتماس للصنيعه والاجر من غير تكدير ولا امتنان فان العطية على ذلك تجارة مريحة ان شاء الله تعالى، واعتبر بما ترى من امور الدنيا ومن مضى قبلك من اهل السلطان والرياسة في القرون الخالية والامم البائدة ثم اعتصم في احوالك كلها بامر الله والوقوف عند محبته والعمل بشريعته وسنته واقامة دينه وكتابه واجتنب ما فارق ذلك وخالف ما دعا الى سخط الله عز وجل، واصرف ما تجمع فضالك من الاموال وينفقون منها ولا تجمع حراماً ولا تنفق اسرافاً، واكثر مجالسة العلماء ومشاورتهم ومخالطتهم وليكن<sup>٥</sup> هواك اتباع السنن وافاقتها وايتبار مكارم الامور ومعاليها، وليكن<sup>٥</sup> اكرم دخلك وخاصتك عليك من اذا راي عيباً فيك لم تمنعه هيبتك عن انهاة ذلك اليك في شرك واعلانك ما فيه من النقص فان اولئك انصع

١) جميعاً. ٢) فضل. ٣) حراسك. ٤) Om. A. ٥) A.

اوليائكم ومظاهرين لكم، وانظر قمالك الذين يحضركم وتتابك  
 فوقت لكل رجل منهم في كل يوم وقتاً يدخل فيه عليك بكتبه  
 وموامرته وما عنده من حوائج قمالك وامور سكورك ورعيتهك ثم  
 قرع لما يورثه عليك من ذلك سمعك وبصره وفهمك وعقلك وتور  
 النظر فيه والتدبر له فما كان موافقاً للحق والخير فامض واستخر  
 الله عز وجل فيه وما كان مخالفاً لذلك فاصرفه الى التثبيت<sup>١</sup>  
 فيه والمسئلة عنه، ولا تمتن<sup>٢</sup> على رعيتهك ولا غيرهم بمعرف تانيه  
 اليهم ولا تقبل من احد منهم الا الوفاء والاستقامة والعون في امور  
 امير المؤمنين ولا تصعن المعروف الا على ذلك، وتفهم كتابي اليك  
 واكنم النظر فيه والجل به واستعن بالله على جميع امورك واستخره  
 فان الله عز وجل مع الصلاح واهله وليكن اعظم سيرتك وافضل  
 عيشك<sup>٣</sup> ما كان الله عز وجل رضى ولدينه نظاماً ولاهله عزاً  
 وتمكيناً وللدنمة وللملكة عدلاً وصلاً، وانا اسأل الله ان يحسن  
 عونك وتوفيقك ورشدك وكلائيك والسلام

فلما رأى الناس هذا الكتاب تنازعوه وكتبوه وشاع امره وبلغ  
 المامون خبره فدعا به فقرأ عليه فقال ما بقى ابو الطيب يعني  
 طاهراً شيئاً من امر الدنيا والدين<sup>٤</sup> والتدبير والراي<sup>٥</sup> والسياسة  
 واصلاح الملك والرعية وحفظ السلطان وطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة  
 الا وقد احكم وارضى به، وامر المامون فكتب به الى جميع العبال  
 في النواحي، فسار عبد الله الى عمله فاتبع ما أمر به وهدى اليه  
 وسار بسيرته

### ذكر موت الحكم بن هشام

وفي هذه السنة مات الحكم بن هشام بن عبد الرحمن صاحب  
 الاندلس لاربع بفين من ذى الحجة وكانت بيعته في صفر سنة ثمانين

١) Oms. A. ٢) رعيتهك A. ٣) تمتنا B. ٤) التشبث B.

ومائة وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وكنيته ابو العاص وهو لام  
 ولد وكان طويلًا اسمر نحيفًا وكان له تسعة عشر نكرًا وله شعر  
 جهد وهو اول من جند بالاندلس الاجناد المرتزقين وجمع الاسلحة  
 والعدد واستكثر من الخشم والخواشي وارتبط الخيول على بابه وقشابه  
 للجبابرة في احواله واتخذ الماليك وجعلهم في المرتزقة فبلغت صدقاتهم  
 خمسة آلاف مملوك وكانوا يسمون الخرس لعجمة السنتهم وكانوا يومًا  
 على باب قصره وكان يطلع على الامور بنفسه وما قرب منها وبعد  
 وكان له نفر من ثقات اصحابه يطالعونه باحوال الناس فيهرّون عنهم  
 المظالم وينصف المظلوم وكان شجاعًا مقدامًا مهيبًا وهو الذي  
 وصى لعقبه الملك بالاندلس وكان يقرب العقلاء واهل العلم ❀

#### ذكر ولاية ابنه عبد الرحمان

لما مات الحكم بن هشام قام بالملك بعده ابنه عبد الرحمان  
 وكنى ابو المطرف واسم امه حلوة وكان يكنى والده ولد بظليظة  
 ايام كان ابوه للحكم يتولها لابيه هشام ولد لسبعة اشهر وجد ذلك  
 \* بخط ابيه \* وكان جسيما وسيمًا حسن الوجه فلما ولي خرج  
 عليه عم ابيه عبد الله \* البلنسي وطمع بموت الحكم وخرج من بلنسية  
 يريد قرطبة \* فتجهّز له عبد الرحمان فلما بلغ ذلك عبد الله  
 خلف وضعفت نفسه فرجع الى بلنسية ثم مات في اثناء ذلك سريعًا  
 ووقى الله ذلك الطرف شره فلما مات نفل عبد الرحمان اولاده  
 واهله اليه بقرطبة \* وخلصت الامارة بالاندلس لولد هشام بن عبد  
 الرحمان (تدعيم بالغاء فوقها نقطتان والبدال المهملة والياء تحتها  
 نقطتان ثم راء \* ) ❀

#### ذكر مدّة حوادث

وفيها عزل الحسن بن موسى الأشيب عن قضاء الموصل فاحذر

١) اخصانته. ٢) Om. A. ٣) Om. C. P. et B.

الى بغداد وتوفي الغضاه بها علي بن ابي طالب الموصلي، وفيها وقى  
 المامون داود بن ماسحور<sup>١</sup> محاربة الرط واعمال البصرة وكور  
 دجلة واليمامة والجزين، وفيها كان المد عظيمًا غرق فيه السواد  
 وكسكر والطبيعة أم جعفر وهلك فيه من الغلات كثير، وفيها نكب<sup>٢</sup>  
 بابك الختم عيسى بن محمد بن ابي خالد، وحج بالناس هذه  
 السنة عبيد الله بن الحسن العلوي وهو أمير الحرمين، \* وفيها غزا  
 المسلمون من إفريقية جزيرة سردانية فغنموا واصابوا من الكفار  
 وأصيب منهم ثر عداوا<sup>٣</sup>، وفيها توفي الهيثم بن عدي الطائي  
 الاخباري وكان عليًا ضعيقًا في الحديث، وعبيد الله بن عمرو بن  
 عثمان بن ابي امية الموصلي وهو من اصحاب سفيلان الثورقي، \* وفيها  
 توفي محمد بن المستنير المعروف بقطرب النحوي اخذ الفحو  
 من سيبويه، وفيها توفي ابو عمرو اسحاق بن مزار الشيباني  
 الغوي (مزار بسكر الهم وبنوهم مختلفين) \*

سنة ٢٠٧

ثم دخلت سنة سبع ومائتين

ذكر خروج عبد الرحمان بن احمد باليمن

في هذه السنة خرج عبد الرحمان بن احمد بن عبيد الله بن  
 محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب رضيهم ببلاد هك في اليمن  
 يدعو الى الرضاء من آل محمد صلعم، وكان سبب خروجه ان العمال  
 باليمن اسافوا السيرة فيهم فبايعوا عبد الرحمان هذا<sup>٤</sup> فلما بلغ  
 المامون ذلك وجه اليه دينار بن عبد الله في عسكر كثيف وكتب  
 معه بلانته فحضر دينار للوسم وحج ثر سار الى اليمن فبعث الى  
 عبد الرحمان بلانته فقبله ودخل في طاعة المامون ووضع يده في  
 يد دينار فخرج به الى المامون فنع المامون عند ذلك الطالبين

<sup>١</sup>) B. ماسحور <sup>٢</sup>) G. P. et B. بدر. <sup>٣</sup>) Om. C. P. et B.

<sup>٤</sup>) Cod. الشنير <sup>٥</sup>) Om. C. P. et B.

من الدخول عليه وامرهم بلبس السواد وذلك لليلتين بقيت من  
 نى القعدة \*

### ذكر وفاة طاهر بن الحسين

وفي هذه السنة في جمادى الاولى مات طاهر بن الحسين من حمى  
 اصابته وانه وجد في فراشه ميتا، وقال كُثُوم بن ثابت بن ابي  
 سعيد كنت على بريد خراسان فلما كان سنة سبع ومائتين حضرت  
 الجمعة فصعد طاهر المنبر فخطب فلما بلغ الى ذكر الخليفة امسك  
 عن الدعة له وقال اللهم اصلح املا محمد بما احللت به اوليائه  
 واكفنا مؤنة من بغى علينا وحشد فيها بلم الشعث وحقق  
 الدماء واصلاح ذات البين، قال فقلت في نفسي انا اول مقتول لاقى  
 لا اكتم الخبر قال فانصرفت فاغتسلت غسل الموءنة وتكفنت وكتبت  
 الى المأمون فلما كان العصر دعاي وحدث به حادث في جفن عينه وسقط  
 ميتا فخرج الى ابنه طلحة قال هل كتبت بما كان قلت نعم قال  
 فاكتب بوفاته فكتبت بوفاته وبقيا طلحة بالمر للجيش فوردت الخريطة  
 على المأمون بخلعه فدعا احمد بن ابي خالد فقال سر فايت بطاهر  
 كما رعبت وضمنت فقال ابيت الليلة فقال لا فلم يزل حتى ان  
 له في البيت \* ووافيت الخريطة الاخرى ليلا بموته \* فدعا فقال  
 قد مات طاهر بن قري قال ابنه طلحة قال اكتب بتوليته فكتب  
 بذلك فاقام طلحة واليا على خراسان في ايام المأمون سبع سنين  
 ثم توفي وولد عبد الله خراسان ولما ورد موت طاهر على المأمون  
 قال لليدعيين وللمحمد لله الذي قدمه واخرنا، وكان طاهر اعور  
 وفيه يقول بعضهم

يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين وبين رائدة

يعنى ان لقبه كان ذا اليمينين وكانت كليته ابا الطيب وقد قيل

١) C. P. et B. واكفها. ٢) O. P. et B. عليها. ٣) Om. A.

أَنَّ طَافِرًا لَمَّا مَاتَ انْتَهَبَ الْجُنْدُ بَعْضَ خَزَائِنِهِ فَطَلَمَ بِأَمْرِهِ سَلَامَ  
الْأَبْرَشِ الْخَصِيَّ وَأَعْطَاهُم رِزْقَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ<sup>١</sup> وَقِيلَ اسْتَغْلِ الْمَمُونِ  
عَلَى عَمَلِهِ جَمِيعَهُ ابْنَهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَافِرٍ فَسَيَّرَ إِلَى خِرَاسَانَ أَخَاهُ  
طَلْحَةَ وَكَانَ عَبْدِ اللَّهِ بِالرَّقَّةِ عَلَى حَرْبٍ فَصَرَّ بَيْنَ شَبَثٍ فَلَمَّا تَوَجَّهَ  
طَلْحَةُ إِلَى خِرَاسَانَ سَيَّرَ الْمَمُونُ إِلَيْهِ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ لِيَقْبِضَ  
بِأَمْرِهِ فَعَبِرَ أَحْمَدُ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَافْتَتَحَ أُشْرُوسَةَ وَأَسْرَ كَوْسَ بْنِ  
صَارِخَةَ<sup>٢</sup> وَابْنَهُ الْفَضْلَ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا إِلَى الْمَمُونِ وَوَهَبَ طَلْحَةُ لِأَحْمَدَ  
أَبْنِ أَبِي خَالِدٍ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَعَرُوضًا بِالْقَيْدِ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَوَهَبَ  
لِأَبِرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ كَاتِبَ أَحْمَدَ خَمْسَمِائَةَ أَلْفَ دِرْهَمٍ<sup>٣</sup>  
ذَكَرَ مَا كَانَ بِالْأَنْدَلُسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ<sup>٤</sup>

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَقَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ صَاحِبُ الْأَنْدَلُسِ  
بِجَنْدِ الْبَصْرَةِ وَأَهْلُهَا وَهُوَ الْوَقْعَةُ [الْمَعْرُوفَةُ] بِوَقْعَةِ مَالِسِ (١)، وَكَانَ  
سَبَبُهَا أَنَّ لِلْحَكَمِ كَانَ قَدْ بَلَغَهُ مِنْ عَامِلِ أَمْرِهِ رُبَيْعٌ أَنَّهُ ظَلَمَ الْإِنْيَاءَ  
أَهْلَ النِّمَةِ فَلَظِضَ عَلَيْهِ وَصَلَبَهُ قَبِيلَ وَفَاتَهُ فَلَمَّا تَوَقَّى وَوَلَّى ابْنَهُ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ سَمِعَ النَّاسَ بِصَلْبِ رُبَيْعٍ فَاقْبَلُوا إِلَى قَرْطَبَةِ مِنَ الْبُحَارِيِّ  
يُطْلِبُونَ الْأَمْوَالَ لَكَ كَانَ ظَلَمَهُمْ بِهَا ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ تَرَدَّ إِلَيْهِمْ وَكَانَ  
أَهْلُ الْبَيْتِ أَكْثَرُ طَلَبًا وَطَلَبًا فِيهِ وَتَأَلَّبُوا<sup>٢</sup> فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ مَنْ يَفْرِقُهُمْ وَيَسْكُتُهُمْ فَلَمْ يَقْبَلُوا وَدَفَعُوا مَنْ أَتَاهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ  
جَمْعٌ مِنَ الْجُنْدِ وَأَحْبَبَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَاتِلُوهُمْ فَانْهَزَهُمْ جَنْدُ الْبَيْتِ  
وَمَنْ مَعَهُمْ وَقَتَلُوا قَتْلًا ذَرِيعًا وَلَجَا الْبَاقُونَ مِنْهُمْ فِي تَلْطُفٍ يَعِدُ  
ذَلِكَ فَكَتَلُوا كَثِيرًا مِنْهُمْ، وَفِيهَا نَارَتْ بِمَدِينَةِ تَسْمِيرٍ فَتَمَسَّ بَيْنَ  
الْمُصْرِيَّةِ وَالْبِغْدَادِيَّةِ فَاقْتَتَلُوا بِلُورَقَةٍ وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَقْعَةٌ تُعْرَفُ بِيَوْمِ الْمَضَارَةِ  
قَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ وَدَامَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ سَبْعَ سِنِينَ فَوُكِّلَ  
بِكَنْفِهِمْ وَمَنْعِهِمْ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ وَسَيَّرَهُ فِي جَمِيعِ

<sup>١</sup>) O. P. et B. خان خرة.

<sup>٢</sup>) Caput in G. P. et Br. M. om.

<sup>٣</sup>) God. in marg. صبح.

الجيش فكانوا إذا أخسوا بقرب يحيى تفرقوا وتركوا القتال وإذا عاد عنهم رجعوا إلى العتنة والقتال حتى عصى امرؤ<sup>١</sup>، وفيها كان بالاندلس مائة شديدة وذهب فيها خلق كثير وبلغ المد في بعض البلاد ثلاثين ديناراً ✽

### ذكر عدة حوادث

وفيها غلا السعر بالعراق حتى بلغ الفقير من الخطة بالهاروقى أربعين درهماً إلى الخمسين، وفيها ولى محمد بن حنص طبرستان أو الشرويان وذهباوند، وحج بالناس أبو عيسى بن الرشيد، وفيها أمر المأمون السيد بن أنس وإلى الموصل بقصد بنى شيبان<sup>٢</sup> وغيرهم من العرب لأفسادهم في البلاد فصار إليهم وكبهم بالدسكة فقتلهم ونهب أموالهم وراح، وفيها توفى وهب بن جبر الققيه، وهر بن حبيب العدوي القاضي، وعبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، وعبد العزيز بن أيان القرشي قاضي واسط، وجعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حربك المخزومي الققيه، وبشر<sup>٣</sup> بن عمر الواحد الققيه، وكثير بن هشام<sup>٤</sup>، وأضر بن سعيد السمان، وأبو النصر<sup>٥</sup> هشام بن القاسم الكنانى، وفيها توفى محمد بن عمر بن واقد الواقدي وكان عمره ثمانيناً وسبعين سنة وكان عالماً بالمغازي واختلاف العلماء وكان يضعف في الحديث، وفيها توفى محمد بن أبي رجاء القاضي وهو من أصحاب أبي يوسف صاحب أبي حنيفة، وفيها توفى محمد بن أبي عبد الله بن عبد الأعلى المعروف بأبن كناسة وهو ابن أخت إبراهيم بن آدم وكان طلياً بالعربة والشعر وأيام الناس، وفيها توفى يحيى بن زياد، وأبو زكرياء العراء النحوي الكوفي، وأبو غانم<sup>٦</sup> الموصلي، وزيد بن علي من أبي خداح الموصلي وهو من أصحاب المعافا كثير الرواية عنه ✽

شهاب. C. P. et B. ١) B. Ceteri: ليس. ٢) ووديعه. A. add. ٣) بن. A. add. ٤) عامر. C. P. et B. ٥)

ثم دخلت سنة ثمان ومائتين، سنة ٢٨

في هذه السنة سار الحسن بن الحسين بن مضعب من خراسان إلى كرمان فعصى بها فسار إليه أحمد بن أبي خالد فأخذه وأتى به المأمون فمعا عنه، وفيها استلقى إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، وفيها قُتل محمد بن عبد الرحمان المخرومي عن قتله عسكر المهدي وولييه بشر بن الوليد الكندي فقال بعضهم

يا أيها الرجل<sup>١</sup> الموحّد ربّه قاضيك بشر بن الوليد حمار

ينفى<sup>٢</sup> شهادة من يدين بما به نطق الكتاب وجاءت الآثار

وبعد<sup>٣</sup> عدلاً من يقول بأنه شيخ يحيط بحسبه الاقطار،

وفيها مات موسى بن الأمين، والفضل بن الربيع في ذي القعدة،

وحجّ بالناس صالح بن الرشيد،<sup>٤</sup> وفيها هلك اليسع بن أبي القاسم

صاحب سجلماسة فوجّأ أهلها على القسهم أخاه المنتصر بن أبي

القاسم وأرسل المعروف بمذرار وقد تقدّم ذكره، وفيها سار عبد

الرحمان بن الحكم صاحب الاندلس جيشاً إلى بلاد المشركين واستعمل

عليه عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث فساروا [إلى] ألبّة<sup>٥</sup>

والفلاح فنهبوا بلاد ألبّة وأحرقوها وحصروا عدّة من الحصون فدعوا

بعضها وصالحه بعضها على مال وأطلاق الأسرى من المسلمين فغنم

أموالاً جلييلة القدر واستنقذوا من أسارى المسلمين وسبيهم كثيراً

فكان ذلك في جمادى الآخرة وعادوا سالمين، وفيها توفّي عبد الله

ابن عبد الرحمان الأموي المعروف بالبلنسي<sup>٦</sup> صاحب بلنسية من

الاندلس وقد تقدّم من أخبارة مع أخبار هشام ابن أخيه للحكم

ابن هشام كثير،<sup>٧</sup> وفيها توفّي عبد الله بن أبي بكر بن حبيب

السهمي<sup>٨</sup> الباهلي، ويونس بن محمد الموثّب، والقاسم بن الرشيد،

١) الية Cod. ٢) ويصدّ A. ٣) ينفى A. ٤) الملك Br. M.

٥) Cod. ٦) بالبليسي Cod. ٧) A. ٨) Om. G. P. of B.



وسعيد بن تمام<sup>١</sup> بالبصرة، وعبد الله بن جعفر بن سليمان بن  
علي، والحسن بن موسى الأشهب وقد كان سار ليتولى قضاء طبرستان  
فأتى بالرق، \* وتوفي علي بن المبارك الأخر النحوي صاحب الكسائي  
وقيل توفي في سنة ست وثلاثين<sup>٢</sup> \*

ثم دخلت سنة تسع ومائتين<sup>٣</sup> ٢٠٩

ذكر الظفر بنصر بن شيبث<sup>٤</sup>

وفي هذه السنة حصر عبد الله بن طاهر نصر بن شيبث بكنيسم  
وضيف عليه حتى طلب الأمان فقال محمد بن جعفر العامري قال  
المسلمون لثمامة<sup>٥</sup> بن أشرس ألا تدلني على رجل من أهل الجزيرة  
له عقل ويهمل يوتي \* حتى ما أوجبه<sup>٦</sup> إلى نصر، قال بلى يا أمير  
المؤمنين محمد بن جعفر العامري فامر باحصاري فحصرته فكلمني  
بكلام امرئى أن أبلغه نصراً وهو بكفر عزون بسروج فأبلغته نصراً  
فألهن وشرط شروطاً منها أن لا يظأ بساطه فلم ياجبه المسلمون  
إلى ذلك وقال ما باله يفر مني قلت لجبرمه وما تقدم من لديه  
قال اقتراه أحكم جرماً من الفصل بين الربيع ومن عيسى بن محمد  
ابن أبي خالد أما الفصل فأخذ قوادى وأموالاً وسلاحاً وجميع ما  
أوصى به الرشيد لي فذهب به إلى محمد أخى وتركني بمرو فريته  
وحينئذ وسلمني وأفسد علي أخى حتى كان من امرة ما كان فكان  
أشد علي من كل شيء وأما عيسى بن أبي خالد فإنه ولد<sup>٧</sup> خليفتي  
من مدينتي ومدينة آبائي ولهب بخراجي وفتي وأخرى داري  
واقعد إبراهيم خليفة دوني، قال قلت يا أمير المؤمنين أتلدني في  
في الكلام قال تكلم قال قلت أما الفصل بين الربيع فإنه صنيعكم<sup>٨</sup>

<sup>١</sup>) O. P. et B. عامر <sup>٢</sup>) Oml. O. P. et B. <sup>٣</sup>) G. P. et B.

طبرستان <sup>٤</sup>) Oml. <sup>٥</sup>) عند ما أوجبه <sup>٦</sup>) B. <sup>٧</sup>) شيبث

<sup>٨</sup>) رضى عنكم <sup>٩</sup>) A.

ومولاكم وحال سلفه حالهم فرجع<sup>١</sup> اليه بضروب كلها تركك اليه  
وأما عيسى فرجل من دولتك وسابقتك وسابقتك من مصى من سلفه  
\* معروفة يرجع عليه بذلك وأما نصر فرجل لم يكن له يد قط  
فيحتمل كهؤلاء لمن مصى من سلفه<sup>٢</sup> وأما كالأمر من جند بني أمية،  
قال أما كما تقول ولست ألقه عنه حتى يظاً بساطي، قال فابلقنت  
نصراً ذلك فصالح بالخيل فجالت<sup>٣</sup> اليه فقال وبلي عليه وهو لم يقو  
على اربعمائة صفدح تحت جناحه يعني الرط يلقى على جلبة<sup>٤</sup>  
العرب، فجاءه عبد الله بن طاهر القتال وضيئ عليه فطلب الامان  
فاجابه اليه وتحول من معسكره الى الرقلا الى عبد الله وكان مدة  
حصاره ومحاربتة خمس سنين فلما خرج اليه اخرب عبد الله حصن  
كيسوم وسير نصراً الى الماسون فوصل اليه في صفر سنة عشر  
ومائتين ٥

### ذكر هذه حوادث

وفيها وثى الماسون على بن صدقة المعروف بزيروى على ارمينية  
وانريجان وامره بمحاربة بابك واقام بامره احمد بن الجنييد الاسكافي  
فاسره<sup>٥</sup> بابك فوثى ابراهيم بن الليث بن الفضل الدريجان، وحم  
بالناس صالح بن العباس بن محمد بن علي، وفيها مات ميخائيل  
ابن جورجيس ملك الروم وكان ملكه تسع سنين وملك ابنه توفيل،  
\* وفيها خرج منصور بن نصير<sup>٦</sup> بافريقية عن طاعة الامير زيادة الله  
وكان منه ما ذكرناه سنة اثنتين ومائتين، وفيها توفي ابو عبيدة  
معمّر بن المثنى اللغوي وقيل سنة عشر وكان يميل الى مقالة  
الفوارج وكان عمره ثلاثاً وتسعين سنة وقيل مات سنة ثلاث عشرة

<sup>١</sup>) O. P. et B. يرجع. <sup>٢</sup>) Om. A. <sup>٣</sup>) Codd. ابي. <sup>٤</sup>) O. P. فاشارة. B. فاشيرة. <sup>٥</sup>) O. P. جليخ. <sup>٦</sup>) O. P. فاجاءت. et B. <sup>٧</sup>) Cod. نصر، off. pag. ١٣٣. <sup>٨</sup>) Om. G. P. et B.

\* وسمية ثمان وتسعون سنة<sup>١</sup> ، وفيها توفي يعلى بن مبيد الطيلاسي<sup>٢</sup>  
ابو يوسف ، والفصل بين عبد الحميد الموصل<sup>٣</sup> حدث

سنة ٢٨ ثم دخلت سنة عشر ومائتين<sup>٤</sup>

ذكر ظفر المامون بابه عائشة

وفيها ظفر المامون بابراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم  
الامام المعروف بابن عائشة ومحمد بن ابراهيم الاثري ومالك بن  
شاذي ومن كان معهم ممن كان يسعى في البيعة لابراهيم بن المهدي<sup>٥</sup> ،  
وكان الذي اطلعه عليهم وعلى صنيعهم عمران القطراني وكانوا  
\* اتعدوا ان \* يقطعوا الخسر اذا خرج الجند يتلقون نصر بن شبث  
\* فتم عليهم عمران فأخذوا في صغر ودخل نصر بن شبث<sup>٦</sup> بغداد  
ورب يلقه احد من الجند فأخذ ابيه عائشة تأميم على باب المامون  
ثلاثة أيام في الشمس ثم ضربته بالسياط وحبسه وضرب<sup>٧</sup> ماله  
ابن شاذي واحتجابه فكتبوا للمامون باسمه من دخل معهم في هذا  
الامر من سائر الناس فلم يعرض لهم المامون وقال لا آمن ان  
يكون هؤلاء قدغوا قوما برآء<sup>٨</sup> ، ثم انه قتل ابن عائشة وابن شاذي  
وجثنين من احتجبهما وكان سبب قتلهم ان المامون بلغه أنهم  
يريدون ان ينقبوا السجون وكانوا قبل ذلك بيوم قد سدوا باب  
السجون فلم يذهبوا احدا يدخل عليهم فلما بلغ المامون خبرهم  
ركب اليهم بنفسه فأخذهم فقتلهم صبرا<sup>٩</sup> وصلب ابن عائشة وهو  
اول من سلب في الاسلام ثم ألزل وكفن وصلى عليه ودفن في  
مقابر قرش

ذكر الظفر بابراهيم بن المهدي

وفي هذه السنة في ربيع الاول أخذ ابراهيم بن المهدي وهو  
متنقب مع امرأتين وهو في زى امرأة اخذه حارس اسود ليلا

<sup>١</sup>) Om. A. <sup>٢</sup>) B. الطنافسي. <sup>٣</sup>) A. cum sequente spatio  
vaco. <sup>٤</sup>) A. وهرب.

فقال من أين<sup>١</sup> أنتن وابن تردن هذا الوقت فاعطاه ابراهيم خاتمه  
ياقوت كان في يده له قدر عظيم ليخليهن ولا يستألهن فلما نظر  
للخارس الى الخاتم استرايهن وقال خاتمه رجل له شأن ورفعهن الى  
صاحب المسالكة فامرهن ان يسفرن فامتنع ابراهيم فجلبه فبذت  
لحيته فدفعه الى صاحب الجسر فعرفه فذهب به الى باب المامون  
واعلمه به فامر بالاحتفاظ به الى بكرة فلما كان الغد أقعد ابراهيم  
في دار المامون والمقنعة التي تقنع بها في عنقه والملاحفة على  
صدره ليبراه بنو هاشم والناس ويعلموا كيف أخذ ثم حمله الى احمد  
ابن ابي خالد فحبسه عنده ثم اخرجته معه لما سار الى قم الصليح  
الى الحسن بن سهل فشفع فيه للحسن وقبيل ابنته بوران<sup>٢</sup> وقيل  
ان ابراهيم لما أخذ ثمّل الى دار ابي اسحاق المعتصم وكان المعتصم  
عند المامون فحمل رديفاً لفرج<sup>٣</sup> التركي، فلما دخل على المامون  
قال هيه يا ابراهيم فقال يا امير المؤمنين ولي الشار محكم<sup>٤</sup> في  
القصاص والعفو اضرب للتقوى ومن تناوله الاغترار بما مدّ له من  
اسباب الشقاء امكن عادية الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق  
كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان تعاقب فبحقك  
وان تعف فبفضلك، قال بل اعفو يا ابراهيم فكبر وسجد وقبيل  
بل كتب ابراهيم هذا الكلام الى المامون وهو متخف فوقع  
المامون في رقعة القدره فدعّب للفيضة والندم توبة وبينهما  
عفو الله عز وجل وهو اكبر<sup>٥</sup> ما يسأله فقال ابراهيم يمدح المامون  
يا خير من رقلت يمانية<sup>٦</sup> به بعد الذي لا تحس او طامع  
وابر من عند الاله على التقى غيباً واسوله بحق صلاح<sup>٧</sup>  
عسل الفوارع ما اطعت<sup>٧</sup> فان تهيج فالصاب يزوج بالسمام النافع  
متيقظاً حذراً وما تخشى العدى نيهان من وسنان ليل الهاجع

١) Codd. من. ٢) فرج B. ٣) تحكم B. ٤) C. P. et B. اكثر.  
٥) اطعت B. ٦) ضارع A. ٧) ثمانية B.

مُلِئَتْ قُلُوبُ النَّاسِ مِنْكَ مَخَافَةً ۖ وَتَبَيَّنَتْ تَكَلُّوهُمْ بِقُلُوبٍ خَاشِعَةٍ  
 بَاقِي وَامْسِ فَنِيَّةً وَابِيَهُمَا مَا آتَيْنِ الْكَفْءَ الَّذِي بَوَّأْتَنِي  
 لِلصَّالِحَاتِ أَخَا جُعِلَتْ وَلِلتَّقَى لِنَفْسِي فَلَذَّائِكُ إِنْ تَصَلَّ مَعَادِرِي  
 أَمَلًا لِفَضْلِكَ وَالْفَوَاضِلِ شِيمَةً فَبَدَلْتِ الْفَضْلَ مَا يَضِيغُ بِمِثْلِهِ  
 وَهَوَتْ مِنْ مَنْ لَا يَكُنْ مِنْ مِثْلِهِ أَلَا الْعَلَوُ مِنَ الْعُقُوبَةِ بَعْدَمَا  
 فَرَحْتِ أَطْفَالَكَ كَالْفَرَاحِ الْقَطَا وَهَضَفْتَ أَمْرًا عَلَيَّ كَمَا وَفَى  
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَقُولُ كَأَنَّهَا ۖ جِهْدُ الْإِلَهِ مِنْ حَنِيفٍ رَاكِعٍ  
 مَا أَنْ هَضَيْتُكَ وَالْغَوَاةَ تَقْلُودُنِي حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُ شَقَوِي  
 لَمْ أَدْرِ أَنْ لِمِثْلِ جَرَمِي غَافِرًا رَدَّ لِحَيَاةٍ عَلَيَّ بَعْدَ ذَهَابِهَا  
 أَحْيَاكَ مِنْ وَلَدِكَ أَفْضَلَ مِنْهَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَمْ تَحْدَثْنِي بِهَا  
 أَسَدَيْتَنِي هَفَرًا إِلَيَّ فَهَيْئَةً أَلَا يَسِيرًا عِنْدَمَا أَوْلَيْتَنِي  
 إِنْ أَنْتِ جَدْتِ بِهَا عَلَيَّ تَكُنْ لَهَا أَنْ الَّذِي قَسَمَ الْخُلَافَةَ حَازَهَا

خاشع. ١) C. P. et B. ربيب. ٢) A. versum om. ٣) C. P. et B.

أَسَا فِيهَا الْأَسَنَةَ طَابَع. ٤) B. ٥) C. P. et B. فَنَانِهَا. ٦) B. لِقُوس.

الصانع. ٧) A. ٨) الكثير. ٩) B. ودع.

جمع القلوب عليك جامع امرها<sup>١</sup> وحوى رذآك<sup>٢</sup> كل خير جامع<sup>٣</sup>  
 فذكر أن المامون قال حين انشده هذه القصيدة أقول كما قال  
 يوسف لاختوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم  
 الراحمين<sup>٤</sup> \*

### ذكر بناء المامون بيوران

وفي هذه السنة بنى المامون بيوران ابنة الحسن بن سهل في  
 رمضان وكان المامون سار من بغداد إلى قم الصلح إلى معسكر الحسن  
 ابن سهل فبذلته وركبت إليه بيوران فلما دخل إليها المامون كان  
 عندها حمدونة بنت الرشيد وأم جعفر ويهدة أم الأمين وجذتها  
 أم الفضل والحسن بن سهل فلما دخل نثرت عليه جذتها ألف  
 لؤلؤة من الفس ما يكون فامر المامون بجمعه فجمع فاعطاه بيوران  
 وقال سلى حوائجك فامسكت فقالت جذتها سلى سيديك فلقد امرت  
 فسألته الرضى عن إبراهيم بن المهدي فقال قد فعلت وسألته  
 الاذان فلم جعفر في الحج فاذن لها والبستها أم جعفر البذلة<sup>٥</sup>  
 اللؤلؤية الاموية وابتدى بها في ليلته وأوقد في تلك الليلة شمعة  
 عنبر فيها اربعون مناً وامام المامون عند الحسن سبعة<sup>٦</sup> عشر  
 يوماً<sup>٧</sup> بعد له كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وخلع الحسن  
 على القواد على مراتبهم وحملهم ووصلهم وكان مبلغ ما لزمه خمسين  
 ألف ألف درهم وكتب الحسن أسماء ضياعه في رقاع ونثرها على  
 القواد فن وقعت يهدة رقعة منها فيها اسم صبيحة بعث فتسلمها<sup>٨</sup>

### ذكر مسير عبد الله بن طاهر إلى مصر

في هذه السنة سار عبد الله بن طاهر<sup>٩</sup> إلى مصر وافتتحها<sup>١٠</sup>  
 واستلمن اليه عبيد الله بن السرق<sup>١١</sup> وكان سبب مسيره أن عبيد

<sup>١</sup>) B. أهلها. <sup>٢</sup>) U. P. et B. وأولى. <sup>٣</sup>) Corani 19, vs. 92.

<sup>٤</sup>) U. P. البذلة. <sup>٥</sup>) B. آيلم. <sup>٦</sup>) Om. A.

الله قد كان تغلب على مصر وخلع الطاعة وخرج جمع من الاندلس  
فتغلبوا على الاسكندرية واشتغل عبد الله بن طاهر عنهم بمحاربة  
نصر بن شبث<sup>١</sup> فلما فرغ منه سار نحو مصر فلما قرب منها على  
مرحلة قدم قائدا من قواده اليها لينظر موضعا يعسكر فيه وكان  
ابن السرى قد خندق على مصر خندقا فاتصل الخبر به من  
وصول القائد الى ما قرب منه فخرج اليه في اصحابه فالتقى هو  
والقائد فالتنلوا قتالا شديدا وكان القائد في قلة فجال اصحابه  
وسير يريدا<sup>٢</sup> الى عبد الله بن طاهر بخبره فحمل عبد الله الرجال  
على البغال وجنوا للقتال واسرعوا السير فلاحقوا بالقائد وهو يقاتل  
ابن السرى فلما رأى ابن السرى ذلك لم يصبر بين ايديهم والهزم  
عنهم وتساقط اكثر اصحابه في الخندق فمن هلك منهم بسقوط  
بعضهم على بعض كان اكثر ممن قتلته للهند بالسيف، ودخل ابن  
السرى مصر واغلق الباب عليه وعلى اصحابه وحاصره عبد الله فلم  
يعد ابن السرى يخرج اليه وانفذ اليه الف وصيف ووصيفة مع  
كل واحد منهم الف دينار فسير ليلا فردد ابن طاهر فكتب اليه  
لو قبلت هديتك نهارا لعلنا ليلا بل انتم بهديتكم تفرحون  
ارجع اليهم فلنايتهم يجنون لا قبل لهم بها ولناخرجنا منها اذلة  
وكم صافرون<sup>٣</sup>، قال فحينئذ طلب الامان، وقيل كان سنة احدى  
عشرة، وذكر احمد بن حفص بن ابي الشماس، قال خرجنا مع  
عبد الله بن طاهر الى مصر حتى اذا كنا بين الرملة ودمشق ان  
نحن باعراق قد اعترض فاذا شيخ على بعير له فسلم علينا فرددنا  
عليه السلام قال وكنت انا واسحاق بن ابراهيم الرافعي واسحاق  
ابن ابي ربيعة ونحن نسير الامير وكنا اقرب منه دابة واجود كسوة  
قال فجعل الاعراق ينظر الى وجهنا قال فقلت يا شيخ قد انحلت

<sup>١</sup> شبث B.

<sup>٢</sup> يريدا A.

<sup>٣</sup> Corani 27, vers. 36 et 37.

<sup>٤</sup> السرا A.

فى النظر اعرفت شيئا انكرته قال لا والله ما عرفتمكم قبل يومى  
هذا ولكنى رجل حسن الفراسة فى الناس قال فاشرت الى اسحاق  
ابن ابي ربيعى وقلت ما تقول فى هذا فقال

ارى كاتبا داعى الكتابة بين عليه وتاديب العراق منير  
له حركات قد يشاهدن انه عليم بتفسير الخراج بصير

ونظر الى اسحاق بن ابراهيم الرافضى فقال  
ومظهر نسك ما عليه ضميره يحب الهدايا بالرجال مكور  
اخال به جنبا وخلا وشيمته تختبر عنه انه لوزير  
ثم نظر الى وقال

وهذا نديم للامير ومونس يكون له بالقرب منه سرور  
واحسبه للشعر والعلم راويا فبعض نديم مرة وسفير

ثم نظر الى الامير وقال

وهذا الامير المرتضى سيب كفه فما ان له فى العالمين نظير  
عليه رداء من جمال وهيبته ووجه يدارك النجاشي بشير  
نفذ عظم الاسلام منه يذى يد فقد عاش معروف ومات نكير  
الا اما عبد الاله ابن طاهر لنا والد بر بلا وامير  
قال فوقع ذلك من عبد الله احسن موقع وانجبه وامر للشيخ  
بخمسماية دينار وامره ان يصاحبه

ذكر فتح عبد الله الاسكندرية

وفى هذه السنة اخرج عبد الله من كان تغلب على الاسكندرية  
\* من اهل الاندلس<sup>١</sup> بامان وكانوا قد اقبلوا فى مراكب من الاندلس  
فى جمع والناس فى فتنة ابن السرى وغيره فارسلوا بالاسكندرية  
ورئيسهم يذنى ابا حفص فلم يزلوا بها حتى قدم ابن طاهر فارسل  
يؤذنها بالحرب ان لم يمدخلوا فى الطاعة فاجابوه وسألوه الامان

<sup>١</sup>) C. P. et B. عتم. <sup>٢</sup>) Om. C. P. et B.



على أن يرحلوا عنها إلى بعض أطراف الروم لأنه ليست من بلاد  
الاسلام فاعظام الامان على ذلك فرحلوا ونزلوا بحربهم اقريطش  
واستوطنوها واقاموا بها فاعقبوا وتناسلوا<sup>١</sup> قال بونس بن عبد الاعلى  
اميل اليها في حديث من المشرق<sup>٢</sup> يعنى ابن طاهر والدنيا  
عندنا مفتونة قد غلب على كل ناحية من بلادنا غالب والناس  
في بلاد فاصبح الدنيا وامن البرى واخاف السقيم واستوسقنى<sup>٣</sup> له  
الرعية بالطاعة

### ذكر خلع اهل قم

في هذه السنة خلع اهل قم المامون ومنعوا للخراج فكان سببه  
ان المامون لما سار من خراسان الى العراق اقام بالبرق<sup>٤</sup> عدة  
ايام<sup>٥</sup> واسقط عنهم شيئاً من خراجهم فطمع اهل قم ان يصنع  
بهم كذلك فكتبوا اليه يسألونه للطبيعة وكان خراجهم القى الف  
درهم فلم يجيبهم المامون الى ما سألوا فامتنعوا من ادائه فوجه  
المامون اليهم على بن هشام وعنجيف بن عتبة فخاربهم<sup>٦</sup> فظفروا  
بهم<sup>٧</sup> وقتل يحيى بن عمران وهدم سور المدينة وجباها على  
سبعة آلاف درهم وكانوا يتظلمون من القى الف<sup>٨</sup>  
ذكر ما كان بالاندلس من الفوائد<sup>٩</sup>

وفي هذه السنة سهر عيد الرحمان بن الحكم سربة كبيبة الى بلاد  
الفرنج واستعمل عليها عبيد الله المعروف بابن البلسنى فسار ودخل  
بلاد العدو وتردد فيها بالغارات والسبي والقتل والاسر ونفى للجوش  
الاعداء في ربيع الاول فاختلوا فانهزم المشركون وكثر القتل فيهم  
وكان فتحا عظيماً وفيها افتتح عسكر سيرة عبد الرحمان ايضاً  
حصن القلعة من ارض العدو وتردد فيها بالغارات منتصف شهر  
رمضان وفيها امر عبد الرحمان<sup>١٠</sup> ببناء المسجد الجامع بجيان

١) Om. C. P. et B. ٢) آيأما A. ٣) واستوثقت B. ٤) السرف A. ٥)  
٦) Caput in C. P. et B. om. ٧) الله Cod. ٨)

وفيها اخذ عبد الرحمان رهائن اثنى الشماخ<sup>١</sup> محمد بن ابراهيم  
مقدم اليمانية بتدمير<sup>٢</sup> ليسكن الفتنة بين المصربة واليمانية فلم  
ينزجروا ودامت الفتنة فلما رأى عبد الرحمان ذلك امر العامل  
بتدمير<sup>٣</sup> ان يفعل منها وباجعل مرسية منزلاً ينزله العمال ففعل  
ذلك وصارت مرسية هي قاعدة تلك البلاد من ذلك الوقت ودامت  
الفتنة بينهم الى سنة ثلاث عشرة ومائتين فسمر عبد الرحمان اليوم  
جيشاً فالتص ابو الشماخ واطاع عبد الرحمان وسار اليه وصار من  
جملة قواده واعصابه وانقطعت الفتنة من ناحية تدمير<sup>٤</sup> \*

### ذكر عدة حوادث

مات في هذه السنة شهرار بن شروين \* صاحب جبال طبرستان<sup>٥</sup>  
وصار في موضعه ابنه سابور فقاتله مازيار بن فارن لاسر وقتله وصارت  
الجبال في يد مازيار وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس  
ابن محمد وهو والي مكة وفيها توفيت عليته بنت المهدي مولدها  
سنة ستين ومائة وكان زوجها موسى بن عيسى بن موسى بن  
محمد بن علي \* بن عبد الله بن عباس فولدت منه \*

ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائتين<sup>٦</sup> سنة ٢١١

في هذه السنة ادخل عبيد الله بن السرق بغداداً وانزل مدينة  
المنصور واقام ابن طاهر مصر والياً عليها وعلى الشام والجزيرة وقال  
للمامون بعض اخوته ان عبيد الله بن طاهر يميل الى ولد علي بن  
ابي طالب وكذا كان ابو قبله فانكر المامون ذلك فعادته اخوه  
فوضع المامون رجلاً فاحل له امش<sup>٧</sup> في هيئة الفقراء والنسك الى  
مصر فادع جماعة من كبرائها الى القاسم بن ابراهيم بن طباطبا ثم  
صبر الى عبيد الله بن طاهر فادع اليه وذكر له مناقبه ورضيه فيه  
واكتفى عن باطله واتنى بما تسمع ففعل الرجل ذلك فاستجاب

١) God. sine punctis. ٢) Codd. بتدمير. ٣) Codd. ابن. ٤) Om.  
C. P. et B. ٥) C. P. et B. امش.

له جماعة من أعيانه ففقد بباب عبد الله بن طاهر فلما ركب  
قام إليه فاعطاه رقعة فلما كان الى منزله احضره قال قد فهمت ما  
في رقعتك فهات ما عندك فقال ولي امانك قال نعم فدخل الى القاسم  
ونكر فضله وزهده وعلمه ، فقال عبد الله اتنصفتي قال نعم قال  
هل يجب شكر الله على العباد قال نعم قال فحجني ابي وانا في هذه الحال في  
خاتم في المشرق جائز وخاتم في المغرب جائز وفيما بينهما امرى  
مطاع ثم ما التفت من يميني ولا شمالي وورائي وامامى الا رايت  
نعمة لرجل انعمها علي ومئة ختم بها رقبتى وبهذا لائحة بيضاء  
ابتدأ الى بها تفصلاً وكروماً تدعوني الى ان اكفر بهذه النعم وهذا  
الاحسان وتقول اغدر من كان اولي لهذا واخرى ١ واسع ٢ في ازالة  
خيوط حنقه ٣ وسلك دمه تراك لو دهوتنى الى الجنة عياناً اكان  
الله يحبب علي ان اغدر به واكفر احسانه وانكث بيعته ، فسكت  
الرجل فقال له عبد الله ما اخاف عليك الا نفسك فارحل عن  
هذا البلد فان السلطان الاعظم ان بلغه ذلك كنت للجاني على  
نفسك ونفس غيرك ، فلما ايس منه جاء الى المامون فاخبره فاستبشر  
وقال ذلك غرس يدي والى اذنى وقراب يلفحني ، ولم يظهر ذلك  
ولا علمه ابن طاهر الا بعد موت المامون وكان هذا الغائل للمامون  
المعتصم فانه كان منحرفاً عن عبد الله

#### ذكر قتل السيد بن أنس

وفيهما قتل السيد بن انس الازدي امير الموصل ، وسبب قتله  
ان زريق بن علي بن صدقة الازدي الموصل كان قد تغلب على  
الجبال ما بين الموصل والريجان وجرى بينه وبين السيد حروب  
كثيرة فلما كان هذه السنة جمع زريق جمعاً كثيراً قيل كانوا  
اربعين الفا وسبهم الى الموصل لحرب السيد فخرج اليهم في اربعة

١) C. P. et B. واخرى. ٢) Om. C. P. et B.

آلاف فالتقوا بسوق الأحد فحين رآهم السيد حمل عليهم وحده  
وهذه كانت عادته ان يحمل وحده بنفسه وحمل عليه رجل من  
اصحاب زريق فاقترلا فقتل كل واحد منهما صاحبه لم يقتل غيرها  
وكان هذا الرجل قد حلف بالطلاق ان رآى السيد ان يحتمل  
عليه فيقتله او يقتل دونه لانه كان له على زريق كل سنة مائة ألف  
درهم ثقيل له باى سبب تاخذ هذا المال فقال لا تلى متى رايت  
السيد قتلته وحلف على ذلك فوفى به ، فلما بلغ الامور قتله  
غضب لذلك وولى محمد بن حميد الطوسي حرب زريق واباك الخرمي  
واستعمله على الموصل ٥

ذكر القتل بين عامر ومنصور وقتل منصور بافريقية ١

وفي هذه السنة وقع الاختلاف بين عامر بن فافع وبين منصور  
ابن نصر بافريقية ، وسبب ذلك ان منصوراً كان كثير الحسد : : :  
. . . وسار بهم من تونس الى [منصور] وهو بقصره بطنجة فحصره  
حتى قلى ما كان عنده من المال فراسله منصور وطلب منه الامان  
على ان يركب سفينة ٢ ويتوجه الى المشرق فاجابه الى ذلك فخرج  
منصور اول الليل مخفياً يريد الاربس ٣ فلما اصبح عامر ولم ير  
لمنصور اقرا فطلبه حتى ادركه فاقتلوا وانهزم منصور ودخل الاربس  
فاحصن بها وحصره عامر ونصب عليه منجنيقا فلما اشتد الحصار  
على اهل الاربس قالوا لمنصور اما ان تخرج عنا والا سلطناك الى  
عامر فقد اضربنا للصار ، فاستمهلهم حتى يصلح امره فامهلوه وارسل  
الى عبد السلام بن المقرج وهو من قواد الجيش يستلذه الاجتماع  
به فاتاه فكلمه منصور من فوق السور واعتذر وطلب منه ان ياخذ  
له امنا من عامر حتى يسير الى المشرق ، فاجابه عبد السلام الى  
ذلك واستعطف له عامراً فآمنه على ان يسير الى تونس وياخذ اهله

١) Caput in solo A. existat. ٢) Cod. بنعسة. ٣) Cod. الاندلس.

وحاشيته ويسير بهم الى الشرق، فخرج اليه فسيّره مع خليل<sup>١</sup> الى تونس وامر رسوله سرّاً أن يسير به الى مدينة جربة<sup>٢</sup> وبسجنه بها ففعل ذلك وساجن معه اخاه حمدون، فلما علم عبد السلام ذلك عظم عليه وكتب عامر الى اخيه وهو حامله على جربة<sup>٣</sup> يأمره بقتل منصور واخيه حمدون ولا يراجع فيهما فحضر هندبا واقرأها الكتاب فطلب منصور منه دواة وقرطاساً ليكتب وصيته فأمر له بذلك فلم يقدر يكتب فقلل فان الميعول دحمر النخيا والآخره ثم قتلها وبعث برأسيهما الى اخيه واستقامت الامور لعامر بن نافع ورجع عبد السلام بن المقرج الى مدينة باجة وبقي عامر بن نافع بمدينة تونس وتوفى سلخ ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائتين فلما وصل خبره الى زيادة الله قال الآن وضعت الحرب اوزارها وارسل بنوه الى زيادة الله يطلبون الامان فامنام واحسن اليهم ٥

#### ذكر عدة حوادث

وفيها قدم عبد الله بن طاهر مدينة السلام فتلّفاه العباس بن المأمون والمعتصم وسائر الناس، وفيها مات موسى بن حفص فولد ابنه طبرستان وولّد حاجب بن صالح السند فهزمه بشار بن داوود فالحّاز الى كerman، وفيها أمر المأمون منادياً فنادى برئت الذمة ممن ذكر معارضة بخير أو فضله على أحد من اصحاب رسول الله صلّعم، وفيها مات ابو العتاهية الشاعر، وحجّ بالناس صالح بن العباس وهو والي مكة، وفيها خرج بالعمال تاكرتاً<sup>٤</sup> من الاندلس [طوربل] ففصد جماعة من الجنّ قد نزلوا ببعض قرى تاكرتاً<sup>٥</sup> متبارين فقتلهم واخذ دوابهم وسلاحهم وما معهم فسار اليه عامل ..... : : الاخفش النحوي البصري<sup>٦</sup>، وفيها مات طلف بن غنم النخعي، واعد ابن اسحاق الحصرمي، وعبد \* الرحيم بن عبد \* الرحمان بن محمد

<sup>١</sup>) Cod. خليل. <sup>٢</sup>) Cod. جربة. <sup>٣</sup>) Cod. s. p. <sup>٤</sup>) Om. O. P. et B.

الخارج، وفيها توفي عبد الرزاق بن همام الصنعاني المحدث وهو من مشايخ أحمد بن حنبل وكان يتشيع، وفيها توفي عبد الله بن داود الخرق البصري وكان يسكن الخريبة<sup>١</sup> بالبصرة فنُسب اليها<sup>٢</sup> ثم دخلت سنة اثنى عشرة ومائتين<sup>٣</sup> سنة ٢١٢

ذكر استيلاء محمد بن حميد على الموصل

في هذه السنة وجه المأمون محمد بن حميد الطوسي الى بابك الخرمي لحاربه وامره ان يجعل طريقه على الموصل ليصلح امرها ويحارب زريق بن علي فسار محمد الى الموصل ومعه جيشه وجمع ما فيها من الرجال من اليمن والريعه وسار لحرب زريق ومعه محمد ابن السيد بن انس الازدي، فبلغ الخبر الى زريق فسار نحوهم فالتقوا على الزاب فراسله محمد بن حميد يدعوه الى الطاعة فامتنع فهاجروه محمد واقتتلوا واشتد قتال الازدي مع محمد بن السيد طلبا بئار السيد فلنهم زريق واعكابه ثم ارسل يطلب الامان فآمنه محمد فنزل اليه فسيره الى المأمون وكتب المأمون الى محمد يامره باخذ جميع مال زريق من ثوبى ورستاق ومال وغيره فاخذ ذلك لنفسه فاجمع محمد اولاد زريق واخوته واخبرهم بما امر به المأمون<sup>٤</sup> فاطاعوه لذلك فعزل لهم ان امير المؤمنين قد امرني به وقد قبلت ما حبانى منه ورددته عليكم فشكروه على ذلك، ثم سار الى الدريجان واستخلف على الموصل محمد بن السيد وقصد المتخالفين المتغلبين على الدريجان فاخذهم منهم يغلى بن مرة ونظراؤه وسيرهم الى المأمون وسار نحو بابك الخرمي لحاربه<sup>٥</sup>

ذكر عدة الحوادث

في هذه السنة خلع احمد بن محمد العمري المعروف بالآخر العيين المأمون باليمن فاستعجل المأمون على اليمن محمد بن عبد

<sup>١</sup>) A. sine punct. B. بالخريبة et الخرق <sup>٢</sup>) Om. O. P. et B.

الحفيد المعروف بأبي الرازي وسيرة أبيها، وفيها أظهر المأمون القول بخلف القرآن وتفصيل حتى بن أبي طالب على جميع الصحابة وفلان هو افتصل الناس بعد رسول الله صلعم وذلك في ربيع الأول، وحينئذ بالناس عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد، وفيها كانت باليمن زلزلة شديدة فكان أشدها بعدن فتهدمت المنازل وخربت القرى وهلك فيها خلق كثير، \* وفيها سير عبد الرحمن صاحب الأندلس جيشاً إلى بلد المشرقيين فوصلوا إلى يروشلمة فرساروا إلى جريدة<sup>١</sup> وقاتل أهلها في ربيع الأول فاقام الجيش شهرين ينهبون ويخربون، وفيها كانت سيول عظيمة وامطار متتابعة بالأندلس فخربت أكثر الاسوار بمذائن ثغر الأندلس وخربت قنطرة سرقسطة فرجذت عمارتها واحكت، (برشلونة بالهاء<sup>٢</sup>) وفيها توفي محمد بن يوسف بن واقد بن عبد الله الضبي المعروف بالفريق وهو من مشايخ البخاري<sup>٣</sup>

سنة ٢١٣ ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين،

وفيها وثي المأمون ابنه العباس للجزيرة والنخور والعوامم ووثي اخاه ابا اسحاق المعتصم الشلم ومصر وامر لكل واحد منهما ولعبد الله بن طاهر بخمسمائة الف درهم ففيل له يفرق في يوم من المال مثل ذلك، وفي هذه السنة خلع عبد السلام وابن جليس المأمون بمصر في الفيسية واليمانية وظهر بها ثم وثيا بعامل المعتصم وهو ابن عميرة بن الوليد البلاغيسي فقتلاه في ربيع الأول سنة اربع عشرة ومائتين فسار المعتصم الى مصر وقاتلها فقتلها واقتنح مصر فاستقامت امورها واستعمل عليها عماله، وفيها مات طلحة بن طاهر بخراسان، وفيها استعمل المأمون غسان بن عباد على السند وسبب ذلك

<sup>١</sup>) Cod. sino punctis. <sup>٢</sup>) Om. O. P. et B.

أن يشرى بن داود خالف المأمون وجبى الفراج فلم يحمل منه شيئاً فعزم على تولية غسان فقال لأصحابه أخبروني من غسان فأتى أربده لأمير عظيم فاطبوه في مدحه فنظر المأمون إلى أحمد بن يوسف وهو ساكت فقال ما تقول يا أحمد فقال يا أمير المؤمنين ذلك رجل محسنه أكثر من مساوئه لا يصرف به إلى طبيعة ولا انتصف منهم فبعها تخوفت عليه لأنه لن يأتى أمراً يعتذر منه فاطلب فيه ، فقال لقد مدحتك على سوء رأيك فيه قال لأنى كما قال الشاعر

كفى شكرًا لما أسديت إلى صدقتك في الصديق وفي عدائي  
قال فاعجب المأمون من كلامه وأده ، وحبّ بالناس هذه السنة  
عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي ، وفيها قتل أهل ماردة من الأندلس فملهم فثارت الفتنة عندهم فسير إليهم عبيد الرحمان جيشاً فحصرهم وفسد زرعهم وأشجارهم فعاودوا الطاعة وأخذت رعايتهم وكان الجيش بعد أن خربوا سور المدينة ثم أرسل عبيد الرحمان إليهم بنقل حجارة السور إلى النهر لئلا يطعم أهلها في عبارة فلما رأوا ذلك علاوا إلى العصيان وأسروا العامل عليهم وجندوا بناء السور واتقنوه ، فلما دخلت سنة أربع عشرة سار عبيد الرحمان صاحب الأندلس في جيوشه إلى ماردة ومعه رعايتن أهلها فلما بارزها أرسله أهلها واقتنوا رعايتهم بالعامل الذي أسروه وغيره وحصرهم وفسد بلدكم ورحل عنهم ، ثم سير إليهم جيشاً سنة سبع عشرة ومائتين فحصروها وصيقوا عليها ودام الحصار ثم رحلوا عنهم ، فلما دخلت سنة ثمانية عشر سير إليها جيشاً ففحقها وفارقها أهل الشر والفساد وكان من أهلها انسان اسمه محمود بن عبيد الجبار الماردى فحصره عبيد الرحمان بن الحكم في جمع كثير من الهند وصدقوه القتال فهزموه

١) جادة B.



وَقَتَلُوا كَثِيرًا مِنْ رَجَالِهِ وَتَمَعَتْهُمْ لُحْيِلٌ فِي الْجَبَلِ فَأَنْفَسُوا قَتْلًا وَاسْرًا وَتَشْرِيدًا، وَمَضَى مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمَارْدِشِيُّ فِيمَنْ سَلِمَ مِنْهُمْ إِلَى مَدِينَةِ سَالُوطَ فَسَيَّرَ إِلَيْهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ جَيْشًا سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ فَصَفَوْا هَارِيزِينَ عَنْهُ إِلَى حُلَاقِبٍ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْهَا فَأَرْسَلَ سَرِيَّةً فِي طَلَبِهِمْ فَجَانَتْهُمْ مُحَمَّدٌ فَهَزَمَهُمْ وَغَنِمَ مَا مَعَهُمْ وَمَضَوْا لَوَجْهَتِهِمْ فَلَفَّيْهِمْ جَمْعٌ مِنَ أَهْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُصَادِفَةً فَجَانَتْهُمْ فَأَنْهَزَهُمْ كَفَّ بِبَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ وَاسْرَاوْا فَلَفَّيْهِمْ سَرِيَّةً أُخْرَى فَجَانَتْهُمْ فَأَنْهَزَهُمْ السَّرِيَّةُ وَغَنِمَ مُحَمَّدٌ مَا فِيهَا وَسَارَ حَتَّى أَتَى مَدِينَةَ مَيْنَةَ فَهَاجَمَ عَلَيْهَا وَمَلَكَهَا وَاخَذَ مَا فِيهَا مِنْ دَوَابٍّ وَطَعَامٍ وَفَارَقَهَا فَوَصَلُوا إِلَى بِلَادِ الْمَشْرُوكِينَ فَاسْتَوْلُوا عَلَى قَلْعَةٍ لَهُمْ فَأَقَامُوا بِهَا خَمْسَةَ أَهْوَامٍ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ مُحْصَرِينَ الْمَدِينَةَ مَلِكُ الْفَرَنْجِ فَمَلَكَ لِلْخَصَنِ وَقَتَلَ مُحَمَّدًا وَمِنْ مَعَهُ وَذَلِكَ سَنَةُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي رَجَبٍ وَأَصْرَفَ مِنْ فِيهَا <sup>١</sup>، وَفِيهَا تَوَقَّى إِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِيُّ الْمَغْنَمَى وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَاهَانَ وَالدُّ اسْحَافُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ كَوْنِيًّا وَسَارَ إِلَى الْمَوْصِلِ فَلَمَّا نَادَى قَيْلٌ لَهُ الْمَوْصِلِيُّ فَلَزَمَهُ، وَعَلَى بَنِي جَبَلَةَ بْنِ مُسْلِمٍ أَبُو الْحَسَنِ الشَّاهِرُ وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَةٍ وَكَانَ قَدْ أَصْرَفَ، وَجَمَعْتُ بَيْنَ مَرْعَةَ بْنِ الْبُوَيْدِ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَغْنَمَى لِحَدَثٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى الْعَبْسِيُّ الْعَقِيْبَةُ وَكَانَ شَيْعِيًّا وَهُوَ مِنْ مَشَائِخِ الْبُخَارَى فِي صَحْبِهِ، (الْبُوَيْدُ بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَالْوَادُ وَتَسْكِينِ النُّونِ وَآخِرُهُ دَالٌ الْمُهْمَلَةُ) <sup>٢</sup> ۞

سَنَةُ ١١٤ ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ،

ذَكَرَ قَتْلَ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيِّ

فِيهَا قَتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ تَجَمُّدٍ الطُّوسِيُّ قَتْلَهُ بِأَبِيكَ الْخَرَمِيَّ، وَسَبَبَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَمْرِ الْمُتَغَلِّبِينَ عَلَى طَرِيقِهِ إِلَى أَبِيكَ سَارَ

<sup>١</sup>) Om. C. P. et B. <sup>٢</sup>) C. P. et B. عبيد. <sup>٣</sup>) A.

نحوه وقد جمع العساكر والالات والميرة فاجتمع معه عام كثير من المتطوعة من سائر الامصار. فسلكت المصائف الى بابك وكان كلما جاوز مضيقاً او عقبة ترك عليه من يحفظه من اعدائه الى ان نزل بهشتانسر<sup>١</sup> وحفر خندقاً وشاور في دخول بلد بابه فاشاروا عليه بدخوله من وجه نكروه له فقبل رأيهم وعق اعدائه وجعل على القلب محمد بن يوسف بن عيد الرحمان الطقسي المعروف بابن سعيد<sup>٢</sup> وعلى اليمين السعدى بن اصرم وعلى اليسرة العباس بن عيد الخبار البقطيني<sup>٣</sup> ووقف محمد بن حميد خلفهم في جماعة ينظر اليهم<sup>٤</sup> وبهمزم بسند<sup>٥</sup> خلد ان راه<sup>٦</sup> فكان بابك يشرف عليهم من الجبل وقد كتم لهم الرجال تحت كل صخرة فلما تقدم اهل محمد وصعدوا في الجبل مقدار ثلاثة فراسخ خرجوا عليهم الكنداء واكدر بابك اليهم فيمن معه وانهزم الناس ثامر<sup>٧</sup> ابو سعيد ومحمد ابن حميد بالصبر فلم يفعلوا ومروا على وجوههم وقتلوا ياخذهم وصبر محمد بن حميد مكانه وخر من كان معه غير رجل واحد وساروا يطلبان الخلاص ثم اوى جماعة وقتلوا فقصدهم فرأى<sup>٨</sup> الخرمية يقاتلون طائفة من اعدائه فحين راه الخرمية قصدها لما راوا من حسن<sup>٩</sup> هيئته<sup>١٠</sup> فقاتلهم وقتلوه وضربوا فرسه بمزاي<sup>١١</sup> فسقط الى الارض واكبوا على محمد بن حميد فقتلوه وكان محمد ممدحاً جواداً فراه الشعراء واكثروا منهم الطائي فلما وصل خبر قتله الى المامون عظم ذلك عنده واستعمل عبد الله بن طاهر على قتال بابك فصار نحوه<sup>١٢</sup>

نكر حال ابن دلف مع المامون

كان ابو دلف من اهل محمد الامين وسار مع علي بن عيسى ابن ماهان الى حرب طاهر بن الحسين فلما قتل علي<sup>١٣</sup> عاد ابو دلف

١) A. s. p.; B. بابن عيد الرحمان B. ٢) بهاس A. ٣) البقطيني B. ٤) حيث رائم لسد B. ٥) O. P. et B. ٦) C. P. ٧) C. P. et B. ٨) فيله B. ٩) قبة

الى همدان فراسله طاهر يستبيله ويدعوه الى بيعه المامون فلم  
 يفعل وقال ان في عنقي بيعه لا اجد الى فسخطها سبيلاً ولكني  
 ساقيم مكاني لا اكون<sup>١</sup> مع احد الغريطين ان كففت عني فاجابه  
 الى ذلك فاقام بكرج<sup>٢</sup> فلما خرج المامون الى السرق راسل ابا  
 ذئب يدعوه اليه فسار نحوه ماجداً وهو خائف شديد الوجع  
 فقال له اعله وقومه واصحابه انت سبب العرب وكلها تطيعك فان  
 كنت خائفاً فاقم ونحن بمنحك فلم يفعل وسار وهو يقول  
 اجدو بنفسى دين قومي ذائفاً لما نابهم قدماً واغشى الدواهي  
 واقتحم الامر المخوف اتخامه لادرك مآجداً او اعاد ثوابه  
 وهى ابيات حسنة فلما وصل الى المامون اكرمه واحسن اليه  
 وآمنه واعلى منزلته

#### ذكر استعمال عبد الله بن طاهر على خراسان

في هذه السنة استعمل المامون عبد الله بن طاهر على خراسان  
 فسار اليها وكان سبب مسيره اليها ان اخاه طلائع لما مات ولى  
 خراسان على بن طاهر خليفة لاخته عبد الله وكان عبد الله بالدينور  
 يجهز العساكر الى بابك ووقع للخوارج بخراسان باهل قرية الخمرآة  
 من نيسابور فاكثروا فيهم القتل واتصل ذلك بالمامون فامر عبد  
 الله بن طاهر بالمسير الى خراسان فسار اليها فلما قدم نيسابور  
 كان اهلها قد قحطوا فمطروا قبل وصوله اليها بيوم احد فلما  
 دخلها قام اليه رجل بزاز فقال

قد قحط الناس في رماهم حتى اذا جئت جئت بالذر  
 غميشان في ساعة لنا قدما فمرحباً بالامير والمطر  
 فاحضره عبد الله وقال له اشاعر انت قال لا ولكني سمعتها بالرقعة<sup>٣</sup>

١) O. P. ٢) بالكرج B. زكرج A. ٣) آقيم A. ٤) بالرقعة B. et

فحفظتها، فأحسن إليه وجعل إليه أن لا يشتري له شيء من الثياب  
إلا بأمرة\*.

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة خرج بلال \* الغساني الشامي<sup>١</sup> فوجه إليه  
المأمون ابنه العباس في جماعة من القواد فقتل بلال، وفيها قتل  
أبو الرارقي<sup>٢</sup> باليمن، وفيها تحرك جعفر بن داود القمي<sup>٣</sup> فظهر به  
عزيم مولد عبد الله بن طاهر وكان هرب من مصر فرت إليها، وفيها  
وئ على بن هشام الجبل وقم واصبهان والربيعان \* وفيها توفي أدريس  
ابن أدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي  
طالب عم بالمغرب وأقام بعده ابنه محمد بامر مدينة فاس فوئى  
إخاه القاسم البصرة وطنجة وما يليهما واستعمل باقي أخوته على  
مدن البربر، وفيها سار عبد الرحمان الأموي صاحب الأندلس إلى  
مدينة باجة وكانت حاصية عليه من حين قتله منصور إلى الآن  
فملكها عنوة، وفيها خالف هاشم الصراب بمدينة طليطلة من الأندلس  
على صاحبها عبد الرحمان وكان هاشم ممن خرج من طليطلة  
[لما] واقع للحكم بأهلها فسار إلى قرطبة فلما كن الآن سار إلى  
طليطلة فاجتمع إليه أهل الشر وغيرهم فسار بهم إلى وادي كويمه (١)  
وأغار على البربر وغيرهم فطار اسمه واشتدت شوكته واجتمع له جمع  
عظيم وأوقع بأهل شنت بركة وكان بينه وبين البربر وقعات كثيرة،  
فسير إليه عبد الرحمان هذه السنة جيشا فقاتلوه فلم تستظهر  
أحدى الطائفتين على الأخرى وبقي هشام كذلك وغلب على عدة  
مواقع وجاوز بركة العجوز وأخذت غارة خيلة فسير إليه عبد  
الرحمان جيشا كثيفا سنة ست عشرة ومائتين فلفهم هاشم بالمغرب  
من حصن سمسطا بمجاورة رورده (١) فاشتدت الحرب بينهم ودامت

١) البسي. ٢) الداري. ٣) الضباني. B. ; الضبي. C. P.

هذه أيام فرّ الهزم هاشم وقتل هو وكثير ممن معه من أهل الطمع  
والشر وظالّي الغنى وكفى الله الناس شرّاً<sup>١</sup> ، وحبّ بالناس أسكاف  
ابن العباس بن محمد ، وفيها توفي أبو هاشم<sup>٢</sup> النبيل واسمه الصّحاح  
ابن محمد<sup>٣</sup> الشّيباني وهو إمام في الحديث ، وفيها توفي أبو أحمد  
حسين بن محمد البغدالي \*

سنة ٢١٥ ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائتين ،

#### ذكر غزوة المأمون إلى الروم

في هذه السنة سار \* المأمون إلى الروم<sup>٤</sup> في لحرم فلما سار  
استخلف على بغداد أسكاف بن إبراهيم بن مضعب وولاه مع  
ذلك السواد وحلوان وكور دجلة فلما صار المأمون بتكريت قدم  
عليه محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن  
الحسن<sup>٥</sup> بن علي بن أبي طالب عم فلقية بها فاجاره<sup>٦</sup> وامره بالدخول  
بأهنته أم الفضل وكان زوجها منه فأدخلت عليه فلما كان أيام الحج  
سار بأهله إلى المدينة فاقام بها ، وسار المأمون على طريق الموصل  
حتى صار إلى منبج<sup>٧</sup> ثم إلى دابق ثم إلى انطاكية<sup>٨</sup> ثم إلى المصيصة  
وطرسوس ودخل منها إلى بلاد الروم في جمادى الأولى ودخل ابنه  
العباس بن ملطية فاقام المأمون على حصن قرّة<sup>٩</sup> حتى اختارحه  
عنوة وهدمه لأربع بقين من جمادى الأولى وقبل أن أهله طلبوا  
الأمان فآمنهم المأمون وقتح قبلة حصن ماجدة<sup>١٠</sup> بالأمان ووجه  
أشناس إلى حصن سندس فاقاه يرقيسه<sup>١١</sup> ووجه<sup>١٢</sup> حقيقا وجعفر  
لقياط إلى صاحب حصن سناد<sup>١٣</sup> فسمع وأطاع ، وفيها عاد<sup>١٤</sup> المعتصم

١) Om. C. P. et B. ٢) B. : عاظم ٣) A. : أبو مخلد ٤) C. P.

فاجازه B. ٥) C. P. et B. : الحسين ٦) من بغداد ليغزو الروم et B.

فاخذته B. : ماخذته C. P. et B. ٧) A. s. p. : مرة ٨) A. s. p. : مرة ٩) Om. A.

١٠) B. : سنبل ١١) Om. A.

من مصر فلقى المأمون قبل دخوله الموصل ولقية منيريل<sup>١</sup> وعباس  
ابن المأمون برأس عين<sup>٢</sup> وفيها توجه المأمون بعد خروجه من  
بلاد الروم الى دمشق، وحق بالناس عبد الله بن عبد الله بن  
العباس بن محمد، وفيها توفي قبيصة بن عتبة السوائي<sup>٣</sup>، وأبو  
يعقوب اسحاق بن الطبايع<sup>٤</sup> الفقيه، وعلي بن الحسن بن شاذان  
صاحب ابن المبارك، وثابت بن محمد الكندي العابد للحدث،  
وقولة بن خليفة بن عبد الله بن عبيد الله بن لق بكرة أبو  
الاشهب، وأبو جعفر محمد بن الحارث الموصل، وأبو سليمان الداراني  
الرازي توفي بداريا، ومكي بن ابراهيم التيمي الملاحى ببلخ وهو  
من مشايخ البخاري في صحيحه وقد قارب مائة سنة، وأبو زيد  
سعيد بن أوس بن ثابت الانصاري اللغوي النحوي وكان حمراء  
لذنا وتسعين سنة، وفيها توفي عبد الملك بن قريش بن عبد  
الملك أبو سعيد الاصمعي اللغوي البصري وقيل سنة ست عشرة<sup>٥</sup>  
ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك  
الانصاري قاضي البصرة ✽

ثم دخلت سنة ست عشرة ومائتين، سنة ٣١١

ذكر فتح هرقلة

في هذه السنة ناد المأمون الى بلاد الروم، وسبب ذلك انه  
بلغه ان ملك الروم قتل ألفا وستمائة من اهل طرسوس والمصيصة  
فسار حتى دخل ارض الروم في جمادى الاولى فاقام الى منتصف  
شعبان، وقيل كان سبب دخوله اليها ان ملك الروم كتب اليه  
بدا بنفسه فسار اليه ولم يقرأ كتابه فلما دخل ارض الروم اطلق  
على انطيوخا فخرجوا على صلح، ثم سار الى هرقلة فخرج اهلها على  
صلح ووجه اخاه ابا اسحاق المعتمد فافتتح ثلاثين حصنا ومظلمورة

١) A. s. p.; C. P. et B. ٢) السوادى D. ٣) المعتمد B.

ووجه يحيى بن أئثم من طوانة فغار وقتل<sup>١</sup> واحرق فاصاب سببها  
ورجع ثم سار المامون الى كَيْسوم فاقام بها يومين ثم ارتحل  
الى دمشق \*

### ذكر حادثة حوادث

وفيها ظهر عبدوس القهرى بمصر فوثب على عمال المعتصم  
فقتل بعضهم في شعبان فصار المامون من دمشق الى مصر منتصفا  
في الحج<sup>٢</sup>، وفيها قدم الأفشين من بركة فاقام بمصر، وفيها كتب  
المامون الى اسحاق بن ابراهيم يامره باخذ الخلد بالتكبير اذا  
صلوا فبدأ بذلك منتصف<sup>٣</sup> رمضان فقاموا فيلما وكبروا ثلاثا ثم  
فعلوا ذلك في كل صلاة مكتوبة، وفيها غضب المامون على علي بن هاشم  
\* ووجهه تحقيفا واحمد بن هاشم<sup>٤</sup> وامر بقبض امواله وسلاحه، وفيها  
ماتت أم جعفر زبيدة أم الامين ببغداد، وفيها تقدم غسان بن  
عباد من السند ومعه بشر بن داود مستامنا واصلى السند واستحل  
عليها عمران بن موسى العتكي، وفيها هرب جعفر بن داود القمي  
الى قم وخلع الطاعة بها، وحبس بالناس في قول بعضهم سليمان بن  
عبد الله بن سليمان بن علي<sup>٥</sup> \* بن عبد بن عباس<sup>٦</sup> وقيل حبس  
بهم عبد الله بن عبيد<sup>٧</sup> الله بن العباس بن محمد بن علي بن  
عبد الله بن عباس رضيهم وكان المامون ولده اليمى وجعل اليه  
ولاية كل بلد يدخله فسار من دمشق فقدم بغداد فصلى بالناس  
يوم الفطر وسار عنها فحبس بالناس، فيها توفي ابو مسهر عبد الاعلى  
ابن مسهر الغساني ببغداد، ومحمد بن عباد بن عباد بن حبيب  
ابن المهلب الهلبي امير البصرة بها، ويحيى بن يعلى الخارقي واسماعيل  
ابن جعفر بن سليمان<sup>٨</sup> بن علي \*

١) Om. A. ٢) Om. ٣) B. add. او. شعبان ٤) على دخل A. ٥) سليم C. P. et B. ٦) A. عبيد ٧) C. P. et B.

ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائتين<sup>١</sup> سنة ٢١٧

في هذه السنة طغر الأفشين بالفرما من ارض مصر ونزل أهلها  
بأمان على حكم المامون ووصل المامون الى مصر في الحزم من هذه  
السنة فأبى بعبديوس القهري فضرب عنقه واد الى الشام<sup>٢</sup> وفيها قتل  
المامون علي بن هشام وكان سبب ذلك ان المامون كان استعمله  
على انريجان وغيرها كما تقدم ذكره قبله ظلمه واخذ الاموال  
وقتل الرجال فوجه اليه نجيف بن عتبسة فثار به علي بن هشام  
واراد قتله واللعان ببابك وطر به فنجيف وقدم به على المامون  
فقتله وقتل اخاه حبيباً في جمادى الاولى وظيف برأس علي في  
العراق وخراسان والشام ومصر ثم ألقى في البحر<sup>٣</sup> وفيها ناد المامون  
الى بلاد الروم فأتاه على لؤلؤة مائة يوم ثم رحل عنها وترك عليها  
عجيفاً فخذعه أهله واسروه فبقى عندهم ثمانية أيام واخرجوه وجاء  
توفيل ملك الروم فاحاط بعجيف فيه فبعث المامون اليه الجنود  
فارتحل توفيل قبيل موافاتهم وخرج أهل لؤلؤة الى نجيف بأمان  
وارسل ملك الروم يطلب المهالبة فلم يتم ذلك<sup>٤</sup> وفيها سار المامون  
الى سبلغوس<sup>٥</sup> وفيها بعث علي بن عيسى القمي الى جعفر بن  
داود العمري فقتل<sup>٦</sup> وحمى بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمان  
ابن علي<sup>٧</sup> وفيها توفي الحاج بن المنهل بالبصرة<sup>٨</sup> وسريع بن النعمان  
(سريع بالسين المهملة والجمع) وسعدان<sup>٩</sup> بن بشر الموصل<sup>١٠</sup> يروي  
عن الثوري<sup>١١</sup> وفيها توفي للبلد<sup>١٢</sup> بن أبي رافع المزني<sup>١٣</sup> الموصل<sup>١٤</sup>  
وكان علماً عابداً وابوه جعفر بن محمد بن أبي يزيد الموصل<sup>١٥</sup> وكان فاضلاً

ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائتين<sup>١٦</sup> سنة ٢١٨

ذكر الحنة بالفرعآن المجيد

وفي هذه السنة كتب المامون الى اسحاق بن ابراهيم ببغداد

١) B. ٢) A. ٣) B. ٤) B. ٥) B. ٦) B. ٧) B. ٨) B. ٩) B. ١٠) B. ١١) B. ١٢) B. ١٣) B. ١٤) B. ١٥) B. ١٦) B.



في امحان الفصاة والشهود ولخدتين بالقرآن فمن اقر انه مخلوق  
محدث خلق سبيله ومن اقر ان علمه به ليلامه فيه برأيه<sup>1</sup> وتلوه كتابه  
باطامة الدليل على خلوه القرآن وترك الاستعانة بمن امتنع عن  
القول بذلك وكان الكتاب في ربيع الاول وامره بالاعاد سبع نفر<sup>2</sup> منهم  
محمد بن سعد كاتب الواقدي وابو مسلم مستملي<sup>3</sup> وهزيب بن  
هارون وبكوى بن معين وابو خيثمة زهير بن حرب واسماعيل بن  
داود واسماعيل<sup>4</sup> بن ابي مسعود واحمد بن الدوري فأشخصوا اليه  
فسألهم وامحانهم عن القرآن فاجابوا جميعا ان القرآن مخلوق  
فأعلم الى بغداد فاحصرهم اسحاق بن ابراهيم داره وشهر فولم بحصرة  
المشايخ من اهل الحديث فافروا بذلك فخلق سبيلهم<sup>5</sup> وورد كتاب  
المامون بعد ذلك الى اسحاق بن ابراهيم بامحان الفصاة والفقهاء  
فاحصر اسحاق بن ابراهيم ابا حسان الرباعي وبشر بن الوليد  
الكندي وعلي بن ابي مقاتل والفصل بن غانم والذئبال بن الهيثم  
وسجادة والقواريري<sup>6</sup> واحمد بن حنبل وقتيبة وسعدويه الواسطي  
وعلي بن جعد واسحاق بن ابي اسراييل<sup>7</sup> وابن الهريش<sup>8</sup> وابن غلبة  
الاكبر وبكوى بن عبد الرحمان العمري<sup>9</sup> وشيخا آخر من ولد عمر  
ابن الخطاب كان قاضي الرقة وابا نصر النمار<sup>10</sup> وابا مقعر القطيعي  
ومحمد بن حاتم بن مهيون ومحمد بن نوح المضروب وابن  
الفرخان<sup>11</sup> وجماعة منهم النصر بن شميل وابن علي بن عاصم وابو  
العوام البراز<sup>12</sup> وابن شجاع وعبد الرحمان بن اسحاق<sup>13</sup> فأدخلوا  
جميعا على اسحاق فقرأ عليهم كتاب المامون مرتين حتى فهموه

1) Om. O. P. 2) سبعة نفر B. 3) المسلمي B. 4) بامره A.

وآبا الدش A. 7) ابراهيم B. 8) ابن القواريري B. 9) et B.

10) Cod. 11) الفرخان A. 12) O. P. et B. اليماني. 13) الفهرى A.

s. p. 14) Om. C. P. et B.; qui modo وغيرهم habent.

قُرَّ قال لبشر بن الوليد ما تقول في القرآن فقال قد عرفت مقالتي  
 امير المؤمنين غير مرة قال فقد تجد من كتاب امير المؤمنين ما  
 ترى فقال اقول القرآن كلام الله قال لا اسألك عن هذا مخلوق  
 هو قال الله خالف كل شيء \* قال فالقرآن شيء<sup>١</sup> قال نعم قال  
 فمخلوق هو قال ليس بخالف قال \* ليس هو عن هذا<sup>٢</sup> امخلوق  
 هو قال ما احسن غير ما قلت لك \* وقد استعهدت امير المؤمنين  
 ألا اتكلم فيه وليس عندي غير ما قلت لك<sup>٣</sup> ، فاخذ اسحاق  
 رقعة فقرأها عليه ووقفه عليها فقال اشهد ان لا اله الا الله احدا  
 فردا لم يكن قبله شيء ولا يشبهه شيء من خلقه في معنى من  
 المعاني ووجه من الوجوه قال نعم قال للكاتب اكتب ما قال، ثم  
 قال لعلي بن ابي معاذ ما تقول قال قد سمعت كلامي لامير  
 المؤمنين في هذا<sup>٤</sup> غير مرة وما عندي غيره فامكنه بالرقعة فامر  
 بما فيها قُرَّ قال لا القرآن مخلوق قال القرآن كلام الله قال لا  
 اسألك عن هذا قال القرآن كلام الله فان امرنا امير المؤمنين بشيء  
 سمعنا واطعنا فقال للكاتب اكتب مقالته، قُرَّ قال للذهال<sup>٥</sup> احروا  
 من مقالته لعلي بن ابي معاذ فقال مثل ذلك، قُرَّ قال لابي حسان  
 الزياتي ما عندك قال سئل عم سئلت فقرأ عليه الرقعة فامر بما  
 فيها قُرَّ قال ومن لا يقل هذا القول فهو كافر فقال القرآن مخلوق  
 هو قال القرآن كلام الله والله خالف كل شيء وامير المؤمنين امامنا  
 وبه<sup>٦</sup> سمعنا طاعة العلم وقد سمع ما لا نسمع وعلم ما لا نعلم  
 وقد قلده الله امرنا فصار يقيم حجنا<sup>٧</sup> وصلاتنا ونوتى اليه زكاة  
 اموالنا ويجاهد معه ونرى امامته فان امرنا ايتمرنا وان نهانا اقمهنا،  
 قال فالقرآن مخلوق طاعة مقالته قال اسحاق فان هذه مقالة امير  
 المؤمنين قال قد تكون معالته ولا يامر بها الناس وان خبرتني ان

١) Codd. انى ٢) Om. C. P. et B. ٣) C. P. et B. هذه. ٤) ونسبه A. ٥) ججتنا B. ٦) ذبال.

أمير المؤمنين أمرك أن افول قلت ما أمرتني<sup>١</sup> به فأنك الثقة فيما  
أبلغتني عنه، قال ما أمرني أن أبلغك شيئاً قال أبو حسان وما  
عندي إلا السمع والطاعة فأمرني أيتم<sup>٢</sup>، قال ما أمرني أن آمرم  
وأما أمرني أن امتنكنم<sup>٣</sup>، ثم قال لا حمد بين حبل ما تقول في القرآن  
قال كلام الله قال مخلوق هو قال كلام الله ما أزيد عليها  
فامتحنه بما في الرقعة فلما اتى إلى ليس كمثله شيء وهو السميع  
البصير وامسك متين لا يشبهه شيء من خلفه في معنى من المعاني  
ولا وجه من الوجوه فاعترض عليه ابن البكاء الأصغر فقال أصلحك  
الله أنه يقول سبع من إذن وبصير من عين فقال أسحاق لا حمد  
ما معنى قولك سبع بصير قال هو كما وصف نفسه<sup>٤</sup> \* قال لما معناه  
قال لا أدري أهو هو كما وصف نفسه<sup>٥</sup> \* ثم دعا بهم رجلاً رجلاً  
كلهم يقول القرآن كلام الله<sup>٦</sup> ألا فتية وعبيد<sup>٧</sup> الله بن محمد بن  
الحسن وابن عليّة الأكبر وابن البكاء وعبد المنعم بن ادريس<sup>٨</sup>  
\* بن ببت<sup>٩</sup> ووقب بن منبّه والمظفر بن مرجأ ورجلاً من ولد  
عمر بن الخطاب قاضي الرقة وابن الأخر فاما ابن البكاء الأكبر فأنه  
قال القرآن ما جعل لغير الله عز وجل أنا جعلناه قرآنا عربياً<sup>١٠</sup>  
والقرآن تحدث لقوله تعالى ما يأتيهم من نكير من ربهم تحدث<sup>١١</sup>  
قال أسحاق فاجعل مخلوق<sup>١٢</sup> \* قال نعم قال والقرآن مخلوق قال  
لا افول مخلوق<sup>١٣</sup> ولكنه ما جعل، فكتب مغالته ومغالات القوم رجلاً  
رجلاً ووجهت إلى المأمون<sup>١٤</sup> فاجاب المأمون بلسانهم<sup>١٥</sup> وبذكر كل  
منهم وبعبية<sup>١٦</sup> ويطع فيه بشيء وأمره أن يحضر بشر بن الوليد وإبراهيم  
ابن المهدي ويخضعهما فان اجابا وآلا فاصرب أعناقهما وأما من  
سواهما فان اجاب إلى الفول بخلف القرآن وآلا فجلهم موضعين بالحديد

<sup>١</sup> A. . <sup>٢</sup> وادريس. A. <sup>٣</sup> عبد. A. <sup>٤</sup> Om. A. <sup>٥</sup> أمرني. A. <sup>٦</sup> sine punct. <sup>٧</sup> Om. B. <sup>٨</sup> Corani 41. vs. 2. <sup>٩</sup> Ibid. 21, vs. 2. <sup>١٠</sup> Om. A.

الى مسكره مع نفر يحفظونهم ، فاحضروهم اسحاق واعلمهم بما امر به المامون فاجاب القوم اجمعون الا اربعة نفر وهم احمد بن حنبل وسجادة والقواريري ومحمد بن نوح المصروب فامر بهم اسحاق فشدوا في الحديد فلما كان الغد دعاهم في الحديد فاعد عليهم الخمة فاجابه سجادة والقواريري فاطلقهما وامر احمد بن حنبل ومحمد ابن نوح على قولهما فشدوا في الحديد ووجها الى طرسوس وكتب الى المامون بتاويل القوم فيما اجابوا اليه ، فاجابه المامون اتنى بلغنى عن بشر بن الوليد بتاويل الآية لله انزلها الله تعالى في هبار ابن ياسر الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان<sup>١</sup> وقد اخطأ التاويل انما عنى الله سبحانه وتعالى بهذه الآية من كان معتقدا للايمان مظهرا للشرك فاما من كان معتقدا للايمان مظهرا للشرك فليس هذا له ، فاشخصهم جميعا الى طرسوس ليقيموا بها الى ان يخرج امير المؤمنين من بلاد الروم فاحضروهم اسحاق وسيمرهم جميعا الى العسكر وهم ابو حسان الرياض وبشر بن الوليد والفضل بن غانم وعلى بن مفضل والذبال بن الهيثم وحيى بن عبد الرحمن العمري وعلى بن الجعد وابو العوام وسجادة والقواريري\* وابن الحسن بن<sup>٢</sup> علي بن عاصم واسحاق بن ابي اسراييل والنضر بن شميل وابو نصر التمار وسعدويه الواسطي ومحمد بن حاتم بن ميمون وابو معمر ابن الهريش وابن الفرخان واحمد بن شجاع وابو هارون بن البكاء فلما صاروا الى الرقة بلغهم موت المامون فرجعوا\* الى بغداد<sup>٣</sup> ٥

ذكر مرض المامون ووصيته

وفي هذه السنة مرض المامون مرضه الذي مات فيه لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة ، وكان سبب مرضه ما ذكره سعد<sup>٤</sup> بن العلاء الفارسي ، قال دعاني المامون يوما فوجدته جالسا على

<sup>١</sup>) Corani 16, vs. 108. <sup>٢</sup>) Om. C. P. et B. <sup>٣</sup>) *Kitābo 'l-Oyun*, p. ٣٧٧. <sup>٤</sup>) C. P. et B. الفارسي.

جانب<sup>١</sup> البلخندون والمعتصم عن يمينه وهما قد ذلّيا أرجلهما في الماء فأمرني أن اضع رجلي في الماء وقال ذنّه فبذل رأيت أهدب منه أو اصغى صفاء أو اشدّ برّاً ففعلت وقلت يا أمير المؤمنين ما رأيت مثله قط فقال آتى شيء بطيب أن يؤكل ويشرب عليه هذا الماء ، فقلت أمير المؤمنين أعلم فقال الرطب الازال فيبينما هو يقول أن سمع وقع لحجم البريد فالتفت فإذا بغال البريد عليها الخفاف فيها اللطاف فقال لخادم انظر إن كان في هذه اللطاف رطب ازال فات به فمضى وقد معه سلّان فيهما ازال كأنما جنى تلك الساعة فأظهر شكراً لله تعالى وتحمّينا جميعاً وأكلنا وشربنا من ذلك الماء فما قام منا أحد الا وهو محموم وكانت متيلاً المامون من تلكه العلة ولم يزل المعتصم مريضاً حتى دخل العراق وبقيت انا مريضاً مدة ، فلما مرض المامون أمر أن يكتب الى البلاد الكتب من عبد الله المامون أمير المؤمنين وأخيه الخليفة من بعده آتى اسحاق بن هارون الرشيد وأوصى الى المعتصم بحضرة ابنه العباس وحضرة الفقهاء والقضاة والفوائد وكانت وصيته بعد الشهادة والاقرار بالوحدانية والبعث والجنة والنار والصلوة على النبي صلّم والانبياء آتى مقرّ مذنب أرجو وأخاف الا آتى اذا ذكرت حقو الله رجوت وإذا منّت فوجهوني وغضوني واسبغوا وضوى وظهورى واجيدوا كفى ثم اكنّوا حمد الله على الاسلام ومعرفة حقه عليكم في محمد صلّم ان جعلنا من آمنه المرحومة ثم اضجعوني على سرى ثم تجلّوا في وليصلى على اقرّبكم نسباً واكبركم سنّاً ولبيكتر خمساً ثم اسلموني وابلغوا في حفرى ولينزل في اقرّبكم قرابةً وأودّكم محبةً واكنّوا من حمد الله وذكره ثم صنعوني على شقى اليمين واستقبلوا في القبلة ثم حلّوا كفى عن رأسى ورجلى ثم سدّوا اللحد واخرجوا عني

الاعتراف B. ٢) شاطي B. ١)

وخلوني وعلمي وكلكم لا يغني عني شيئا ولا يدفع عني مكروها  
 فَرَقُوا باجمعكم فظولوا خيرا ان علمتم وامسكوا من ذكر شر ان  
 كنتم عرفتم فاني مأخوذ من بينكم بما تقولون ولا تدعوا بالكية  
 عندي فان الموعول عليه يعذب رحم الله عبدا تعظ وفكر فيما ختم  
 الله على خلقه من الغناء وقضى عليهم من الموت الذي لا يد  
 منه فالحمد لله الذي توحد بالبقاء وقضى على جميع خلقه الغناء  
 لينظر ما كنت فيه من حق الخلافة هل اغنى عني ذلك شيئا ان  
 جاء امر الله لا والله ولكن اضعف علي به الحسب فيها ليست عيد  
 الله بن هارون لم يكن بشرا بل ليته لم يكن خلقا يا ابا اسحاق  
 انن مني واتعظ بما ترى وخذ بسيرة اخيك في القرآن والاسلام  
 واصل في الخلافة اذا طوبكها الله عمل المريد لله الخائف من عقابه  
 وعذابه ولا تغتر بالله ومهلته وكان قد نزل بك الموت ولا تغفل  
 امر الرعية والعوام فان الملك بهم ويتعهدك لهم الله الله فيهم وفي  
 غيرهم من المسلمين ولا يفتين اليك امر فيه صلاح للمسلمين ومنفعة  
 الا فتمته وآثرته على غيره من عوام وخذ من اقربائهم لصعائهم ولا  
 تحمل عليهم في شيء وانصف بعضهم من بعض بالحق بينهم وقربهم وتاتم  
 وعجل الرحلة متى والقدوم الى دار ملكك بالعراق وانظر هؤلاء  
 القوم الذين انت بساحتهم فلا تغفل عنهم في كل وقت والحريية  
 فامروهم ذا \* خزاية وصداقة \* جلد واكنة \* بالاموال والجنود فان  
 طالبت مدتهم فتجرد لهم فيمن معك انصارك واوليائك واصل في  
 ذلك عمل مقدم النبوة فيه راجيا ثواب الله عليه، ثم دعا المعتصم  
 بعد ساعة حين استند الوجع واحس بحجى امر الله فقال يا ابا  
 اسحاق عليك عهد الله وميثاقه ونعمة رسول الله صلعم لتقوم  
 بحق الله في عبادته ولتؤثرون طاعة الله على معصيته ان انا نقلتها

١) Vox ter, et sequens his in A. repetita. ٢) حرمة A. ٣) A. كنفه.

من غيرك إليك، قال اللهم نعم قال هؤلاء بنو عبدك من ولد لأمير المؤمنين علي صلوات الله عليه فاحسن صحبتهم وتجاوز عن مستيهم وأقبل من محسنهم ولا تغفل صلاتهم في كل سنة عند محلها فإن حقوقهم تجب من وجوه شتى اتقوا الله ربكم حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون اتقوا الله واعملوا له اتقوا الله في أموركم كلها استودعكم الله ونفسي واستغفر الله ما سلف مني أنه كان غفاراً فإنه ليعلم كيف ندمي على دنوي فعلية توكلت من عظيمها واليه أنيب ولا قوة إلا بالله حسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد نبي الهدى والرحمة

#### ذكر وفاة المأمون وعمره وصفته

وفي هذه السنة توفي المأمون لاكتفى عشرة ليلة بقيت من رجب فلما اشتد مرضه وحضره الموت كان عنده من يلقيه فعرض عليه الشهادة وعنده ابن ماسويه الطبيب فعال لذلك الرجل دفعه فإنه لا يفرق في هذه الحال بين ربه وماني<sup>١</sup> ففتح المأمون عينيه وأراد أن يبسط به فحجر عن ذلك وأراد الكلام فحجر عنه ثم أنه تكلم فقال يا من لا يموت أرحم من يموت ثم توفي من ساعته ولما توفي جملة ابنه العباس وأخوه المعتصم إلى طرسوس فدفعاه بدار خافان خادم الرشيد وصلى عليه المعتصم ووكّلوا به حرساً من أبناء أهل طرسوس وغيرهم مائة رجل وأجرى على كل رجل منهم تسعين درهماً وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً سوى سنين كان نهي له فيها بمكة وأخوه الأمين محصور ببغداد وكان مولده للنصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة وكانت كنيته أبا العباس وكان ربعة أبيض جميلاً طويل اللحية وفيها دد وخطها

<sup>١</sup> ومالي أ. ١)

الشبيب وقيل كان اسمه تعلقه صفرة اجنى امير طيف البلدة<sup>١</sup>  
بحلته خال اسود<sup>٢</sup>

ذكر بعض سيرته واخباره

وقال محمد بن صالح السرخسي تعرض رجل للمامون بالشام  
مراراً وقال يا امير المؤمنين انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم  
خراسان فقال له اكرت علي والله ما اقول قيساً من ظهور خيولها  
الا وانما ارى انه لم يبق في بيت مالي درهم واحد يعني فتلا ابن  
شبيب<sup>٣</sup> العامري واما اليمن فوالله ما احببتها ولا احببني قط واما  
قضاة فساداتها تنتظر السفليات حتى تكون من اشباعه واما ربيعة  
فساخطة على رقبها مد بعث الله نبيه من مصر ولم يخرج اثنان  
الا وخرج احدهما ثالثاً اعرف<sup>٤</sup> فعل الله بك وذكر سعيد بن  
زباد ان المامون قال لما دخل دمشق اوفى بالكتاب الذي كتبه  
رسول الله صلعم قال فاريتك قال فقال اتى لاشتهى ان ادرى ايش  
هذا الغشاء على هذا الخاف قال فقال له المعتصم حل العقد حتى  
تدري ما هو قال ما اشك ان النبي صلعم عقد هذا العقد وما  
كنت لاحل عقده عقدها رسول الله صلعم ثم قال للواثق خذ  
وضعة على هينيك لعل الله ان يشفيك وجعل المامون يصعه على  
عينيه وبكى وقال العباسي صاحب اسحلي بن ابراهيم كنت مع  
المامون بدمشق وكان قد قل المال عنده حتى اضاع وشكا ذلك  
الى المعتصم فقال له يا امير المؤمنين كاتك بالمال وقد وذاك  
بعد جمعة وكان قد جل اليه ثلاثون الف الف درهم من خراج  
ما يتولاه له فلما ورد عليه المال قال المامون ليحيى بن اكثم  
اخرج هذا فنظر هذا المال فخرجا ينظرانه وكان قد هبى ماحسن  
هيته وحلته ابعة فنظر المامون الى شيء حسن واستكثر ذلك

<sup>١</sup> C. P. at B. ملهيه

<sup>٢</sup> B. add. بن علي

<sup>٣</sup> D. شبيب

<sup>٤</sup> C. P. ; B. اعرب



واستبشر به والناس ينظرون ويحجبون فقال المامون يا ابا  
محمد نصرف بالمال واحبابنا يرجعون خائبين ان هذا نلوم  
ثم لما محمد بن يزيد قال له وقع لآل فلان بالف الف ولآل  
فلان بمثلها ولآل فلان بمثلها فما زال كذلك حتى فرى اربعة <sup>١</sup>  
وعشرين الف الف <sup>٢</sup> ورجله في الركاب ثم قال ادفع الباقي الى للمعتي  
يعطيه جندنا قال العباسي <sup>٣</sup> فقلت نصّب عينيه النظر اليهما فلما  
رأى كذلك قال وقع لهذا بخمسين الفا فقبضتها وذكر عن محمد  
ابن ايوب بن جعفر بن سليمان انه كان بالبصرة رجل من بني  
ميم بن سعد وكان شاعرا طريفا خبيثا منكرا وكنت آلس به  
واستكليه فقلت له انت شاعر وانت طريف والمامون اجود من  
السحاب للافل فما يمنعك منه، فقال ما عندي ما يحملني فقلت  
انا اعطيك راحلة وخفقا فاعطيت راحلة نجبية وثلاثمائة درهم فحل  
ارجوزة ليست بالطويلة ثم سار الى المامون قال فحُتّ اليه وهو  
بسليوس قال فلبست ثيابا وانا ارم بالعسكر وان بكهل على بخل  
ثاره فتلقاني مواجهة وانا اردّ نشيد ارجوزي فقال السلام عليك  
فقلت عليكم السلام ورحمة الله وبركاته قال فف ان شئت فوقف  
فتصوّعت منه رائحة المسك والعنبر فقال ما أولك قلت رجل من  
مُضر قال ونحن من مُضر ثم قال ما ذا قلت من بني ميم قال وما  
بعد ميم قلت من بني سعد قال وما ادعك قلت قصدت هذا  
الملك الذي ما سمعت بمثله اندي رائحة ولا اوسع راحة قال فما  
الذي قصدته به قلت شعر طيب يلد على الافواه وجلو في آذان  
السامعين قال فانشدني فغضبت وقلت يا ركيك اخبرتك اني  
قصدت لخليفة مديح تقول انشدني فتغافل عنها والغى عن جوابها  
فقال فما الذي تأمل منه، قلت ان كان علي ما ذكر لي فالف

<sup>١</sup>) Om. C. P. et B. <sup>٢</sup>) A. add. الف. <sup>٣</sup>) A. sine punct.; C. P.

دينار \* قال انا اعطيك الف دينار<sup>١</sup> إن رأيت الشعر جيداً والكلام  
عذباً واضح عنك العناء وطول الترداد متى تصل الى الخليفة  
وبينك وبينه عشرة آلاف راجع ونابل، قلت فلي عليك الله ان تفعل  
قال نعم لك الله على ان افعل فانشدته

ملعون يا ذا المذلة الشريفة وصاحب المرتبة<sup>٢</sup> المنيفة  
وقائد الكتيبة الكثيفة هل لك في ارجوزة طريفة  
اظهر من فقه الى حنيقة لا والذي انت له خليفة  
ما ظلمت في ارضنا ضعيفة اميرنا مؤنته حفيقة  
وما آتني شيء سوى الوظيفة فالذنب والنقمة في شفيقة  
واللس والناجر في قطيفة،

قال فوالله ما عدا ان بلغت هاهنا فان رها عشرة آلاف فارس قد  
سدوا الافق يعولون السلام عليك يا امير المؤمنين ورحم الله  
وبركاته قال فاخذتني رعدة فظنرت اني بتلك الحال فقال لا بأس عليك  
اي اخي قلت يا امير المؤمنين جعلني الله فداك من جعل الكاف  
مكان القاف من العرب قال حمير قلت لعن الله حمير ولعن من  
استعمل هذه اللغة بعد اليوم، وشك الملعون وقال لحام معه اعطه  
ما معك فاخرج كهيئاً فيه ثلاثة آلاف دينار فاخذتهم ومصيت،  
ومعنى سؤاله من وضع الكاف موضع القاف يعني انه اراد ان يقول  
يا رغبوس فقال يا ركيك، وقال عبارة بن عقيل انشدت المامون  
قصيدة مائة بيت فابتدئ بصدر البيت فيبانرني الى عافيت  
كما ففبت فقلت والله يا امير المؤمنين ما سمعها متي احد قط  
فقال هذا ينبغي ان يكون ثم قال في اما بلغك ان عمر بن ابن  
ربيعه انشد عبد الله بن عباس قصيدته لله يقول فيها  
يشط عداناً وجيراننا فقال ابن عباس ولله دار بعد غد ابعد

١) Om. A. ٢) المرتبة B. ٣) فلا هو B.

حتى أنشد الفصيدة يفيها ابن عباس ثم قال أما ابن ذاك وذكر  
أن المامون قال

بعثتك مرتاناً ففرت بنظرة  
واغفلتني حتى اسأت بك الظننا  
فناجيت من أهوى وكنيت ميعادنا  
فيما لبت شعري من دنوك ما اخنا  
أرى أكثر منه بعيتيك بيتنا  
لقد اخذت عينك من عينه حسنا<sup>١</sup>

قيل وإنما اخذ المامون هذا المعنى من العباس بن الاحنف  
فأخـرج<sup>٢</sup> هذا المعنى فقال

أن تشق عيني بها فقد سعدت عين رسول وفرت بالخبر  
وكلما جأفتي الرسول لها وددت عهداً في عينه نظري  
خذ مغلي يا رسول عاريل فانظر بها واحتكم على بصري<sup>٣</sup>  
قيل وشكا البيهقي يوماً إلى المامون شيئاً لحقه فقال ما عندي  
في هذه الأيام ما أن أعطيناك بلغتي<sup>٤</sup> به ما تريد فقال يا أمير  
المؤمنين إن غرمتي قد ارهقني قال انظر لنفسك أمراً تنال به  
نفعاً قال إن لك ندماء فيهم من إن حركته نلت به نفعاً قال  
افعل قال إذا حضروا عندي فمر فلاناً الخادم يوصل رفعتي إليك  
فإذا قرأتها فارسل إلى دخولك<sup>٥</sup> في هذا الوقت<sup>٦</sup> متعذر ولكن  
اختر لنفسك من أحببت قال افعل فلما علم البيهقي جلوس  
المامون مع ندمائه وتيقن أنهم قد أخذ الشراب منهم إلى الباب  
فدخل فدفع إلى الخادم رفعتة فإذا فيها

يا خير أخواني وأصحاب هذا التظليل على الباب  
خبر أن الفوم في لذة يصبوا إليها كل آواب

<sup>١</sup>) B. احنزع. <sup>٢</sup>) A. فعلت. <sup>٣</sup>) Om. A.

فصيرولي واحدا منكم أو اخرجوا لي بعض اقربائي،

فقراها المامون عليهم وقالوا ما ينبغي أن يدخل علينا على مثل هذه الحال فارسل اليه المامون دخولك في هذا الوقت متعذرا فاختبر لنفسك من احببت فقال ما اريد الا عبد الله بن طاهر فقال له المامون قد اختارك فصر اليه قال يا امير المؤمنين واكون شريكك الطفيلي فقال ما يمكن ردني محمد عن امرقن فان احببت ان تخرج اليه والا فافتد نفسك منه فقال علي عشرة آلاف قال لا يقنعه فا زال يزيد عشرة عشرة والمامون يقول لا يقنعه حتى بلغ مائة الف فقال له المامون فحجلها فكتب بها الي وكيله ووجه معه رسولا وارسل اليه المامون قبض هذه الدراهم في هذه الساعة اصلح من منادمته وانفع لك، وقال عبارة بن عقيل قال لي عبد الله بن ابي السمط اعلمت ان المامون لا يصبر الشعر قلت ومن يكون اعلم منه فوالله انا لنسده اول البيت فيسبقنا الي آخره قال اتى انشدته بيتا اجدت فيه فلم يحرك له قلت وما هو قال

اخشى امام الهدى المامون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغلا  
قال فعلت والله ما صنعت شيئا عد ردت على ان جعلته عجوزا  
في محرابها<sup>١</sup> فان<sup>٢</sup> الذي يقوم بامر الدنيا اذا تشاغل عنها وهو  
المطوي بها الا قلت كما قال \* جدتي جريز في عيد العريز  
ابن الوليد

فلا هو في الدنيا يصيب نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله  
فقال الآن علمت اني قد اخطأت، قال ابو العباس احمد بن عبد  
الله<sup>٣</sup> بن حمار كان المامون شديد الميل الى العلويين والاحسان

<sup>١</sup>) O. P. محاربها. <sup>٢</sup>) B. بشيخ فمن. <sup>٣</sup>) Pro his C. P. modo

قال ابو B. om. usque ad. ابو العباس لعمر بن عبد العريز: habet  
العباس

اليهم وخبره مشهور معهم وكان يفعل ذلك طبعاً لا تكلفاً فمن ذلك  
أنه توفي في أيامه يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين  
العلوي لحضر الصلوة عليه بنفسه ورأى الناس عليه من الحزن  
والكآبة ما تعجبوا منه فرأى ولداً لزينب بنت سليمان بن علي  
ابن عبد الله بن عباس وفي ابنة عم المنصور توفي بعده فإرسل له  
المامون كفتاً وسير أخاه صالحاً ليصلي عليه ويعزي أمه فأنها كانت  
عند العباسيين بمنزلة عظيمة فاتاها وعزاها عنه واعتذر عن تخلفه  
عن الصلوة عليه فظهر غضبها وقالت لابن ابنها تقدم فصل على  
أبيك وتمثلت

سَبَّكَاهُ وَحَسِبَهُ نُجَيْتَنَا      فابدى الكبر من خبث الحديد،  
فَرَّ قَالَتْ لِمَالِحٍ قَدْ لَمْ يَأْبِنِ مَرَاغِلَ أَمَا لَوْ كَانَ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ  
ابْنُ زَيْدٍ لَوَضَعْتَ ذَلِكَ عَلَى فَيْكَا وَعَدَوْتَ خَلْفَ جَنَازَتِهِ ❶  
ذكر خلافة المعتصم

هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد بوسع له بأخلاقه بعد  
موت المأمون ولما بوسع له شعب الجند وقادوا باسم العباس بن  
المأمون فأرسل اليه المعتصم فأحصره فباعه ثم خرج إلى الجند فحال  
ما هذا الحَبَّ البارد قد بايعت عَمِي، فسكتوا وأمر المعتصم بخراب  
ما كان المأمون أمر ببنائه من طَوَانَةِ \* مِمَّا نَذَكِرُهُ فِي عِدَّةِ حَوَادِثٍ ❶  
وحمل ما اطاق من السلاح والآلة الله بها واحرق الباقي وأعاد  
الناس الذين بها إلى البلاد لله لهم وانصرف إلى بغداد ومعه  
العباس بن المأمون فقدمها مستهلاً شهر رمضان ❷

ذكر خلاف فضل على زيادة الله ❸  
وفي هذه السنة وجه زيادة الله بن الأغلب صاحب إفريقية جيشاً  
لحاربة فضل بن أبي العنبر بالجزيرة وكان مخالفاً لزيادة الله فاستمدت

❶) Om. C. P. et B.    ❷) Caput in solo A. exstat.

فصل بعبد السلام بن المفروح الرقي وكان ايضاً مخالفاً من عهد  
 فتنة منصور كما ذكرنا فسار اليه فالتقوا مع عسكر زيادة الله وجري  
 بين الطائفتين قتال شديد عند مدينة اليهود بالجزيرة فقتل  
 عبد السلام ومُجل رأسه الى زيادة الله وسار فصل بين ابي العنبر الى  
 مدينة تونس فدخلها وامتنع بها فسبى زيادة الله اليه جيشاً  
 فحصبوا فصلاً بها وضيقوا عليه حتى فاتحوا منه وقتل وقت دخل  
 العسكر كثير من اهلها منهم عباس بن الوليد الفقيه وكان دخل  
 في بيته لم يقاتل فدخل عليه بعض الجند فاخذ سيفه وخرج وهو  
 يصيح للجناد فقتل وبقي ملقى في خربة سبعة أيام لم يقره ذو  
 ناب ولا مخلب وكان قد سمع الحديث من ابن عيينة وغيره وكان  
 من الصالحين وهرب كثير من اهل تونس لما ملكت ثم آمنهم زيادة  
 الله فعدوا اليها

#### ذكر حنة حوادث

في هذه السنة عاد المأمون الى<sup>١</sup> سلغوس ووجه ابنه العباس  
 الى طوانة وامره ببنائها وكان قد وجه الفعلة فابتدؤوا في بنائها ميلاً  
 في ميل وجعل سورها\* على ثلاثة فراسخ وجعل لها اربعة ابواب  
 وجعل على كل باب حصناً وكتب الى البلدان<sup>٢</sup> ليفرضوا على كل بلد  
 جماعة ينتقلون الى طوانة واجرى لهم كل فارس مائة درهم وكل  
 راجل اربعين درهماً وفيها ثوب بشر بن غياث المريسى وكان بطول  
 بخلف القرآن والارجاء وغيرها من البدع وفيها دخل كثير من اهل  
 الجبل وهمدان واصبهان واسيدان وغيرها في دين القرية وتجمعوا  
 فعسكروا في جبل همدان فوجه اليهم المعتصم العساكر وكان فيهم  
 اسحاق بن ابراهيم بن مصعب وعقد له على الجبال في شوال فسار  
 اليهم فوقع بهم في اعمال همدان فقتل منهم ستين الفا وهرب

١) O. P. of B. تمن ٢) B. ٣) O. P. البلاد.

الباقون الى بلد الروم وقرى كتابه بالفتح يوم التروية، وحق بالناس  
هذه السنة صالح بن العباس بن محمد \*

سنة ٢١٩ ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين،  
ذكر خلاف محمد بن القاسم العلوي

في هذه السنة ظهر محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن  
الحسين بن علي بن ابي طالب عم بالطالغان من خراسان يدهو الى  
الرضاء من آل محمد صلعم، وكان ابتداء امره انه كان ملازماً لمسجد  
النبي صلعم حسن السيرة فانه انسان من خراسان اسمه ابو محمد  
كان مجاوراً فلما رآه اعجبه طريقه فقل له انت احق بالامامة من  
كل احد وحسن له ذلك وبايعه وحار الخراساني ياتيه بالنفر بعد  
النفر من حجاج خراسان يبايعونه فعمل ذلك مدة فلما رأى كثرة  
من يبايعه من خراسان ساراً جميعاً الى الجورجان واختفى هناك  
وجعل ابو محمد يدهو الناس اليه فعظم احبابه وجملة ابو محمد  
على اظهار امره فاطهره بالطالغان فاجتمع اليه بها ناس كثير وكانت  
بينه وبين قواد عبد الله بن طاهر وقعات بناحية الطالغان وجبالها  
فالهنوع هو واحبابه وخرج عارياً يهرب بعض كور خراسان وكان اهلها  
كاتبوه فلما صار بنسا وبها والد بعض من معه فلما بصر به سألته  
عن الخبر فاجبره فمضى الارب الى عامل نسا فاجبره بامر محمد بن  
القاسم فاهطاه العامل عشرة آلاف درهم على دلالته وجاء العامل الى  
محمد فاحذه واستوف منه وبعثه الى عبد الله بن طاهر فسيره الى  
المعتصم فورد اليه منتصف شهر ربيع الاول فحبس عند مسرور  
الخلام الكبير وجرى عليه الطعام ووكل به قوماً يحفظونه فلما كان  
ليلة الفطر اشتغل الناس بالعيد فهرب من الحبس الى اليه حبل

فمضى الرجل الذي معه مصر والده A. ٢) .رضى بكثرة A. ١)

من كوة كانت يدخل منها الضوء فلما أصبحوا اتوه بالطعام فلم يروه فجعلوا لمن دَلَّ عليه مائة الف فلم يُعَرَف له خبرٌ ٥

### ذكر محاربة الرُّط<sup>١</sup>

وفيها وجَّه المعتصم نُجَيْفَ بن عَنبَسَةَ في جمادى الآخرة لحرب الرُّط الذين كانوا غلبوا على طريق البصرة ٢ وطأوا واخذوا الغلات من البيادر بكَسْكُر وما يليها من البصرة واخافوا السبيل ورُتِب نُجَيْفُ الخيل في كل سنة من سكك البريد تركض بالاخبار فكان ياتي بالاخبار من نُجَيْف في يوم ٣ فسار حتى نزل تحت واسط واقام على نهر يقال له بردودا ٤ حتى سَدَّ ٥ وانهاراً اخر كالوا يخرجون منها ويدخلون واخذ عليهم الطريق ٦ فحاربهم فاسر منهم في معركة واحدة خمسمائة رجل وقتل في المعركة ثلاثمائة رجل فصرع اعداى الاسرى وبعث الرؤوس الى باب المعتصم ٧ ثم اقام نُجَيْفُ بارآه الرُّط خمسة عشر ٨ يوماً فظفر منهم فيها بخلف كثير وكان رئيس الرُّط رجل يقال له محمد ٩ بن عثمان وكان صاحب امره ١٠ انسان يقال له ١١ سمان ١٢ استوطن عَجَّيْفَ واقام بارأئهم سبعة اشهر ١٣

### ذكر محاصرة طَلَيْطَلَة ١٤

في هذه السنة سَير ١٥ عبد الرحمن بن الحَكَم ١٦ الاموى صاحب الاندلس جيشاً مع ١٧ امية بن الحَكَم ١٨ الى مدينة طَلَيْطَلَة فحصرها وكانوا قد خالفوا للحكم وخرجوا عن الطاعة واشتدَّ في حصرهم وقطع اشجارهم واهلك زروعهم فلم يذعنوا الى الطاعة فرحل عنهم وانزل بقلعة راجح جيشاً عليهم ميسرة المعروف بغنى ان ايوب فلما ابعدوا منه خرج جمع كثير من اهل طَلَيْطَلَة لعلهم يجدون فرصة وفعلت من ميسرة فينالون منه ومن اخباذه غرضاً وكان ميسرة قد بالغ

١) Vocalis in Odd. ٢) B. هجر. ٣) Om. C. P. ٤) B. وعشرين.

٥) C. P. ٦) نوكان على الموصل منصور بن بَسَام ٧) B. hlo add. ٨) C. P. ٩) Caput in A. solo exstat. ١٠) Cod. الحَكَم بن هشام. ١١) Cod. امية ابنه. ١٢) Cod.



الخبر فجعل الكين في مواضع فلما وصل اهل طليطلة الى قلعة رباح للغارة خرج الكين عليهم من جوانبهم ووضعوا السيف فيهم واكثروا القتل وان من سلم منهم منهزماً الى طليطلة وجُبعَتْ رؤوس القتلى وُجِلَتْ الى ميسرة فلما رأى كثرتها عظمت عليه وارتاح لذلك ووجد في نفسه غماً شديداً فأتى بعد أيام يسيرة ، وفيها ايضاً كان بطليطلة فتنة كبيرة تُعرف بملحمة العراس قُتل من اهلها كثير ٥

### ذكر عدة حوادث

وفيها احضر المعتصم احمد بن حنبل وامامه بالفرائض فلم يجب الى القول بخلقه فامر به فجلد جلداً عظيماً حتى غاب عقله وتقطع جلده وحبس مُقيّداً ، وفيها قُتل اسحاق بن ابراهيم الى بغداد في جمادى الاولى ومعه من اسرى الخرمية خلق كثير وقيل انه قتل منهم نحو مائة الف سوى النساء والصبيان ، وفيها توفي ابو نعيم الفضل بن دكين الملقب بمولى طلحة بن عبد الله التميمي في شعبان وهو من مشايخ البخاري ومسلم كان مولده سنة ثلاثين ومائة وكان شيعياً \* وله طائفة تنسب اليه يقال لها الدُكينية ٥

سنة ٢١٠ تم دخلت سنة عشرين ومائتين

### ذكر طفر عجيب بالزط

وفي هذه السنة دخل عجيب بالزط بغداد بعد ان صيفى عليهم ومقاتلهم وطلبوا منه الامان فآمنهم فخرجوا اليه في ذي الحجة سنة تسع عشرة ومائتين وكانت عددهم مع النساء والصبيان سبعة وعشرين الفا والمقاتلة منهم اثنا عشر الفا فلما خرجوا اليه جعلهم في السفن وعبأهم في سفنهم على قبيبتهم في الحرب معهم البوقات حتى دخل بهم بغداد يوم عاشوراء من هذه السنة وخرج المعتصم الى الشامية في سفينة يقال لها الزود حتى يره الزط على تعبيتهم

١) G. P. et B. عبيد. ٢) A. ٣) DE GORJE, Codd. عرف.

وَمِنْ يَنْفَخُونَ فِي الْبُوقَاتِ وَأَعْطَى عَاجِيفَ أَحْكَابَهُ كُلَّ رَجُلٍ دِينَارَيْنِ  
 دِينَارَيْنِ وَأَقَامَ الرُّطْبُ فِي سَفَنِهِمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ نَقَلُوا إِلَى الْجَنْابِ الْهَرَقِيِّ  
 وَنُتِلُوا إِلَى بَشْرِ بْنِ السَّمِيدِ فَغَضِبَ بِهِمْ إِلَى خَائِفِينَ ثُمَّ نَقَلُوا إِلَى  
 الشَّغَرِ إِلَى مِيزَنَ زَرْبَةَ فَأَغَارَتْ الرُّومُ عَلَيْهِمْ فَاجْتَا حَوْصَ فَلَمْ يَغْلَبْ  
 مِنْهُمْ أَحَدٌ ١

### ذَكَرَ مَسِيرَ الْأَفْشِينَ لِحَرْبِ بَابِكِ الْخَرَمِيِّ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ عَقَدَ الْمُعْتَصِمُ لِلْأَفْشِينَ حَيْدَرَ بْنِ كَاوَسَ عَلَى الْجِبَالِ  
 وَوَجَّهَهُ لِحَرْبِ بَابِكِ فَسَارَ إِلَيْهِ، وَكَانَ ابْتِدَاءَ خُرُوجِ بَابِكِ سَنَةَ أَحَدَى  
 وَمِائَتَيْنِ فَكَانَتْ مَدِينَتُهُ الْبُدَّ وَهَزَمَ مِنْ جِيُوشِ السُّلْطَانِ هَذِهِ وَقَتْلَ  
 مِنْ قَوَائِدِهِ جَمَاعَةً فَلَمَّا أَقْصَى الْأَمْرَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ وَجَدَهُ أَبَا سَعِيدٍ مُحَمَّدَ  
 ابْنَ يُوْسُفَ إِلَى أَرْدَبِيلَ وَأَسْرَهُ أَنْ يَبْنِيَ لِلْحَصُونِ لِقَدِّ اخْرَبَهَا بَابِكُ  
 فِيمَا بَيْنَ رَنْجَانِ وَأَرْدَبِيلَ وَيَجْعَلُ فِيهَا الرِّجَالَ تَحْفَظُ الطَّرِيقَ لِنَسْرِ  
 يَحْبِلُ الْمِيرَةَ إِلَى أَرْدَبِيلَ ٢، فَتَوَجَّهَ أَبُو سَعِيدٍ لِذَلِكَ وَنَسِيَ لِلْحَصُونِ  
 وَوَجَّهَ بَابِكُ سَرِيَّةً فِي بَعْضِ غُرَاتِهِ ٣ فَأَغَارَتْ عَلَى بَعْضِ النُّوَاحِي  
 وَرَجَعَتْ مُنْصَرِفَةً، وَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا سَعِيدٍ فَجَمَعَ النَّاسَ وَخَرَجَ فِي طَلَبِ  
 السَّرِيَّةِ فَأَعْتَرَضَهَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَاقْتَتَلُوا فَتَنَالُوا شَدِيدًا فَقَتَلَ أَبُو  
 سَعِيدٍ مِنْ أَحْكَابِ بَابِكِ جَمَاعَةً وَأَسْرَ جَمَاعَةً وَاسْتَنْقَلَ مَا كَانُوا  
 اخْتَذَوْهُ ٤ وَسَيَّرَ الرُّؤُوسَ وَالْأَسْرَى إِلَى الْمُعْتَصِمِ فَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ هَزْمَةٍ  
 عَلَى أَحْكَابِ بَابِكِ، ثُمَّ كَانَتْ الْآخَرَى لِمُحَمَّدِ بْنِ الْبَغِيثِ وَذَلِكَ  
 أَنْ مُحَمَّدًا ٥ كَانَ فِي قَلْعَةٍ لَهُ حَصِينَةٍ تَسْمَى الشَّاقِ كَانَ ابْنُ  
 الْبَغِيثِ قَدْ أَخَذَهَا مِنْ ابْنِ الرُّوَادِ وَفِي مِنْ كُورَةِ الْأَرَبِيِّجَانِ وَلَهُ  
 حَصْنٌ آخَرٌ مِنَ الْأَرَبِيِّجَانِ يُسَمَّى تَبْرِيزَ ٦ وَكَانَ مُصَاحِبًا لِبَابِكِ تَتَوَلَّى  
 سَرَابِيئَهُ عِنْدَهُ فَيُضَيِّقُهُمْ حَتَّى انْسَبُوا بِهِ، ثُمَّ أَنَّ بَابِكُ وَجَدَهُ قَائِدًا

١) C.P. ٢) حووه. B. ٣) غاراته. B. ٤) علاته. A. ٥) بابك. C.P. ٦) C.P.

ببريز. B. ٧) دبر. C.P. ٨) دبر. A. ٩) كان قلعة له حصينة.

أسمه عصمة من أمصهيدية في سرية فنزل بابن البعيث فأنزل له  
الضيافة على عادتها واستدله له في خاصته ووجوه أصحابه فصعد  
فغذاهم وسفاهم الخمر حتى سكروا ثم وثب على عصمة فاستوثف منه  
وقتل من كان معه من أصحابه وأمره أن يسمي رجلاً رجلاً من أصحابه  
فكان يدعو الرجل باسمه فيصعد فيضرب عنقه حتى علموا بذلك  
فهربوا، وسمي عصمة إلى المعتصم فسأل المعتصم عصمة عن بلاد  
بابك فأعلمه طريقة ووجوه<sup>١</sup> القتال فيها ثم تركه عصمة محبوساً فبقى  
إلى أيام الولاة، ثم أن الأفشين سار إلى بلاد بابك فنزل براند<sup>٢</sup>  
وحسكرها وضبط الطرق والحصون فيما بينه وبين أردبيل وأنزل  
محمد بن يوسف بموضع يقال له خش فحفر خندقاً وأنزل الهيثم  
الغنوي بربستان أرسف<sup>٣</sup> فاصلح حصنه وحفر خندقه وأنزل علويه  
الأعور من قواد الأبناء في حصن النهر مما يلي أردبيل فكانت  
السايلة والقوادل تخرج من أردبيل ومعها من يحميها حتى تنزل  
بحصن النهر ثم يسيرها صاحب حصن النهر إلى الهيثم الغنوي فيلقاه  
الهيثم بمن جاء إليه من ناحية في موضع معروف لا يتعداه  
أحدان إذا وصل إليه فإذا لقيه<sup>٤</sup> أخذ ما معه وسلم إليه ما معه  
ثم يسير الهيثم عن معه إلى أصحاب أبي سعيد فيلقونه بمنتصف  
الطريق ومعهم من خرج من العسكر فيتسلمون ما مع الهيثم  
ويتسلمون إليه ما معهم وإذا سبق أحدان إلى المنتصف لا يتعداه  
ويسير أبو سعيد بمن معه إلى عسكر الأفشين فيلقاه صاحب سياره  
الأفشين فيتسلمهم منه ويسلم إليه من عسكره من العسكر فلم يزل  
الأمر على هذا وكان يحسن إليهم ويهب لهم ويسألهم عن الذي يعطيهم  
بابك فيضعفه لهم ويقول لهم كونوا جواسيس لنا فكان ينتفع بهم<sup>٥</sup>

<sup>١</sup>) B. et C. P. ووجه. <sup>٢</sup>) A. et C. P. زيد. <sup>٣</sup>) B. et C. P.  
أرسف. <sup>٤</sup>) A. وصل إليه. <sup>٥</sup>) Om. C. P. et B.

### ذكر وقعة الافشين مع بابك

وفيها كانت وقعة الافشين<sup>١</sup> مع بابك قُتل من اصحاب بابك خلق كثير، وكان سببها ان المعتصم وجه بغاء الكبير الى الافشين ومعه مال للجند والنققات فوصل اربيل فبلغ بابك الخبر فتهيأ هو واصحابه ليقطعوا عليه قبل وصوله الى الافشين فجاء جسوس الى الافشين فاخبره بذلك فلما صبح الخبر عند الافشين كتب الى بغا ان يظهر انه يريد الرحيل ويحمل المال على الابل ويسير نحوه حتى يبلغ حصن النهر فيحبس الذي معه حتى يجوز من عبده من القافلة فاذا جازوا رجع بالمال الى اربيل، ففعل بغا ذلك وسارت القافلة وجاءت جواسيس بابك اليه فاخبروه ان المال قد سار فبلغ النهر وركب الافشين في اليوم الذي واعد فيه بغا عند العصر من يزد فوافى خش مع غروب الشمس فنزل خارج خندق الى سعيد فلما أصبح ركب سراً ولم يضرب طبلاً ولم ينشر علماً وامر الناس بالسكوت وجث في السمر ورحلت القافلة لله كانت توجهت ذلك اليوم من النهر الى ناحية الهيثم وتعي<sup>٢</sup> بابك في اصحابه وسار على طريق النهر وهو يظن ان المال يصلاته فخرجت خيل بابك على القافلة ومعها صاحب النهر فقاتلهم صاحب النهر فقتلوه وقتلوا من كان معه من الجند<sup>٣</sup> واخذوا جميع ما كان معهم وعلبوا ان المال قد فاتهم واخذوا علمه ولباس اصحابه<sup>٤</sup> فلبسوها وتكبروا ليأخذوا الهيثم الغنوي ومن معه ايضاً ولا يعلمون بخروج الافشين وجاءوا كاتم اصحاب النهر فلم يعرفوا الموضع الذي يقف فيه علم صاحب النهر فوقفوا في غيره<sup>٥</sup> وجاء الهيثم فوقف في موضعه<sup>٦</sup> وانكر ما راي فوجه ابن عم له فقال له اذهب الى هذا البغيض فقل له لاى سى وقوفك فجاء اليهم فانكروا فرجع اليه فاخبره فانعز جماعة

١) In A. articulus hujus nominis saepe om. ٢) A. ربيعى. ٣) A. add. السانده. ٤) A. add. واعطاهم. ٥) C. P. موضعه.

غيره فانكروهم ايضا واخبروه ان بابك قد قتل علوته صاحب النهر  
واصحابه واخذ اعلامهم ولباسهم فحمل الهيثم راجعا وتجي القافلة  
سنة ١٢٩١ لله كانت معه وبقي هو واصحابه في اعقابهم حاميا لهم حتى وصلت  
القافلة الى الحصن وهو ارسق<sup>١</sup> وسير رجلين من اصحابه الى الافشين  
والي ابي سعيد يعرفهما الخبر فخرجا يركضان ودخل الهيثم الحصن  
\* ونزل بابك عليه ووضع له كرسي بحبال الحصن<sup>٢</sup> وارسل الى الهيثم  
ان خبل الحصن وانصرف الى الهيثم ذلك لحاربة بابك وهو يشرب  
الخمر على عادته ولرب مشتبكة وسار الفارسان فلقيا الافشين على  
اذن من فرسخ فقال لصاحب مقدمته ارى فارسين يركضان ركضا  
شديدا ثم قال اضربوا الطبل وانشروا الاعلام واركضوا نحوهما وصيحوا  
لبنيك لبنيك ففعلوا ذلك واجرى الناس خيلهم طلقا واحدا حتى  
لحقوا بابك وهو جالس فلم يطق ان يركب حتى وافته الخيل  
فاشتبكت الحرب فلم يغلت من رجاله بابك احد وافلت هو في نفر  
يسير من خيالته ودخل موقان وقد تقطع عنه اصحابه ورجع عنه  
الافشين الى بهرزد، واقام بابك بموقان وارسل الى الهك فجاءه عسكر  
فحمل بهم من موقان حتى دخل الهك ولم يزل الافشين معسكرا  
ببهرزد فلما كان في بعض الايام مرت قافلة فخرج عليها اصبهيد  
بابك فاخذها وقتل من فيها ففحص عسكر الافشين لذلك فكتب  
الافشين الى صاحب مراغة يحمل الميرة وتحبيلها فوجه اليه قافلة  
عظيمة فيها قريب من الف ثور سوى غيرها من الدواب فحمل  
الميرة ومعها جند يسيروا بها فخرج عليهم سرية لبابك فاخذوها  
عن آخرها واصاب العسكر ضيق شديد فكتب الافشين الى صاحب  
شيران يامر ان يحمل اليه طعاما فحمل اليه طعاما كثيرا واغاث  
الناس وقدم بغا على الافشين بما معه \*

١) O. P. ٢) Om. A.

## ذكر بناء سامرا

وفي هذه السنة خرج المعتصم الى سامرا لبنائها، وكان سبب ذلك انه قال اتى الخوف هؤلاء الخريفة ان يصيحوا صيحة فيقتلون غلباني فاريد ان اكون فوئهم فان رايتني منهم شيء اتيتهم في البر والماء حتى آتى عليهم، فخرج اليها فاصحبه مكانها، وفيل كان سبب ذلك ان المعتصم كان قد اكثر من الغلبان الاتراك فكانوا لا يزالون يرون الواحد بعد الواحد قتيلا وذلك انهم كانوا جفاة يركبون الدواب فيركضونها الى الشوارع فيصدمون الرجل والمرأة والصبي فيأخذهم الانباء عن دوابهم ويضربونهم وربما هلك احد ثم قتلى بهم الناس، ثم ان المعتصم ركب يوم عيد فغلم اليه شيخ فقال له يا ابا اسحاق فاراد الجند ضربة فمعههم فقال يا الشيخ "ما لك ما لك" قال لا جوارك الله من الجوار خيرا جاورتنا وجئت بها ولا العلوج من غلبانك الاتراك فاسكنتهم بيننا فليتمت صبيانا وارملت بهم نسواننا وقتلت رجالنا، والمعتصم يسمع ذلك فدخل منزله ولم يركب الى مثل ذلك اليوم فخرج فصلى بالناس العيد ولم يدخل بغداد بل سار الى ناحية القاطول ولم يرجع الى بغداد، قال مسرور الكبير سألني المعتصم اين كان الرشيد يتنزه اذا صبحر ببغداد قلت بالقاطول وكان قد بنى هناك مدينتا آثارا وسورها قائم وكان قد خاف من الجند ما خاف المعتصم، فلما وثب اهل الشام بالشام وعصوا خرج الى الرقة فاحام بها وبقيت مدينتا القاطول لم تستتم، ولما خرج المعتصم الى القاطول استخلف ببغداد ابنه الواثق وكان المعتصم قد اصطنع قوما من اهل الحرف بمصر واستخدمهم وسام المغاربة وجمع خلقا من سمرقند وأشروسنة وفرغانة وسام الفراعنة فكانوا من احبائه وبقوا بعده<sup>١</sup> وكان ابتداء العمارة بـسامرا سنة احدى وعشرين ومائتين ✽

<sup>١</sup>) Om. G. P. <sup>٢</sup>) B. عنده.

### ذكر قبض الفصل بن مروان

وكان الفصل بن مروان من البرّنان وكان حسن الخلق فاتصل  
 بديلمي الهرمقاني كاتب المعتصم قبل خلافته فكان يكتب بين يديه  
 فلما هلك الهرمقاني صار موضعه وسار مع المعتصم الى الشام ومصر  
 فاخذ من الاموال الكثير فلما صار المعتصم خليفته كان اسمها له  
 وكان معناها للفصل واستولى على الدواوين كلها وكثير الاموال، وكان  
 المعتصم يامره باعطائه المغنى والنديم فلا ينفذ الفصل ذلك فتثقل  
 على المعتصم، وكان له مصاحبه اسمه ابراهيم يُعرف بالهفتي ثامر له  
 المعتصم مال وتقدم الى الفصل باعطائه فلم يعطه شيئا فبينما الهفتي  
 يوما عند المعتصم عشى معه في بستان له وكان الهفتي يصعبه  
 قبل الخلاء ويقول له فيما يداعبه والله لا تفلح ابداً وكان مبروحاً  
 بدينه وكان المعتصم خفيف اللحم فكان يسبقه ويلتفت اليه ويقول  
 ما لك لا تسرع المشي فلما اكثر عليه من ذلك قال الهفتي مدامياً  
 له كنت ارانى اماشى خليفه ولم ارانى امانى فيجباً والله لا افلحت  
 ابداً، فصاحك المعتصم فقال وهل بقي من الفلاح شيء لم ادركه  
 بعد الخلاء فقال انتظني انك افلحت لا والله ما لك من الخلاء الا  
 اسمها ما يتجاوز امره اُلغيتك اما الخليفة الفصل فقال واتى امره  
 لم ينفذ فقال الهفتي امرت لي بكذا وكذا منذ شهرين فما أعطيتني  
 حياءً فحقدتها على الفصل، فقيل اول ما احدثه في امره ان جعل  
 رماحاً في نفقات الخاصة وفي الخزاج وجميع الاعمال ثم نكبه واهل  
 بيته في سفر وامره بجعل حسابهم وصير مكانه محمد بن عبد الملك  
 الزيات فلفى الفصل الى قرية في طريق الموصل تعرف بالسن وصار  
 محمد وزيراً كاتباً وكان الفصل شرس الاخلاق ضيق العطن كرهه  
 اللقاء بخيلاً مستطيلاً فلما نكب شمت به الناس حتى قال

بعضهم فيه

ليقبله على الفصل بين مروان نفسه فليس له بل من الناس يعرف  
 لغد محب الدنيا منوماً لخيرها وفارقها وهو الظلوم للعنف  
 الى النار فليذهب ومن كان مثله على اى شيء فابتا منه ناسف  
 ذكر عدة حوادث

\* في هذه السنة سبى عبد الرحمان ملك الاندلس جيشاً الى  
 طليطلة فقاتلوه فلم يظفروا بها ، وحبس بالناس صالح بن العباس  
 ابن محمد ، وفيها توفى سليمان بن داود بن علي بن عبد الله  
 ابن عباس بن ايوب الهانسي ، وعقان بن مسلم ابو عثمان الصقار  
 البصري وكان موته ببغداد وله خمس وثمانون سنة وهو من مشايخ  
 البخاري ، وتوفى فتوح الموصلي الزاهد وكان من الاولياء والخوان  
 ومحمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين  
 ابن علي عم توفى ببغداد وكان قدمها معه امرأته أم الفصل ابنة  
 المامون فدفن بها عند جدّه موسى بن جعفر وهو أحد الأئمة  
 عند الإمامية وصلى عليه الواثق وكان عمره خمساً وعشرين سنة  
 وكانت وفاته في ذي الحجة وقبل في سبب موته غير ذلك

ثم دخلت سنة إحدى وعشرين ومائتين سنة ٣٣١

ذكر محاربة بابك في هذه السنة

في هذه السنة واقع بابك بغا الكبير فهرمه ووافعه الافشين فهزم  
 بابك ، وكان سبب ذلك ان بغا الكبير كان قد قدم بالمال الذي  
 كان معه الى الافشين ففرقه في اصحابه وتجهز بعد النيروز ووجه الى  
 بغا في عسكر ليدور حول هشتادسر وينزل في خندق محمد بن  
 حميد وجعفر وحكيم فسار بغا الى الخندق ورحل الافشين من يروند  
 ورحل ابو سعيد من خش يريدان بابك فتوافقوا بمكان يقال له

١) Om. C. P. et B.



ذَرَوْهُ لِحَقْرِ الْاَفْشِينَ خَنْدَقًا وَبَنَى عَلَيْهِ سَوْرًا وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْدِ  
سِتَّةَ اَمْيَالٍ، ثُمَّ اَنَّ بَغَا تَجَهَّزَ \* بِغَيْرِ اَمْرِ الْاَفْشِينَ<sup>١</sup> وَحَمَلَ مَعَهُ الْوَرَادَ  
وَدَارَ حَوْلَ هَشْتادَسَرِ حَتَّى دَخَلَ فَرِيَّةَ الْبَيْدِ فَفَزَلَهَا فَاقَامَ بِهَا، ثُمَّ  
وَجَّهَ اِلَى رَجُلٍ فِي عِلَافَةٍ لَهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ عَسَاكِرِ بَابِكِ فَاخَذَ  
الْعِلَافَةَ وَكَتَلَ كُلَّ مَنْ كَانَ فَاثَلَهُ وَاسَرَ مِنْ قُدْرٍ عَلَيْهِ وَاَخَذَ بَعْضَهُمْ  
فَارْسَلَ مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ اِلَى الْاَفْشِينَ يُعْلِمَانِهِ مَا نَزَلَ بِهِمْ وَرَجَعَ بَغَا اِلَى  
خَنْدَقِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيْدٍ تَشْبِيهًا بِالْمَنْهَوْمِ وَكَتَبَ اِلَى الْاَفْشِينَ يُعْلِمُهُ  
ذَلِكَ وَيَسْتَلِهُ الْمَدَدَ، فَوَجَّهَ اِلَيْهِ الْاَفْشِينَ اخَاهُ الْفَصْلَ وَاحْمَدَ بْنَ  
الْحَلِيلِ بْنِ هِشَامٍ وَابْنِ جَوْشَنِ<sup>٢</sup> وَجَنَاحَا الْاَعْوَرِ صَاحِبَ<sup>٣</sup> شُرْطَلَا  
الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَاحِدَ الْاُخْرَيْنِ قَرَابَةَ الْفَصْلِ بْنِ سَهْلٍ فَاتُوا بَغَا  
وَكَتَبَ الْاَفْشِينَ اِلَى بَغَا يُعْلِمُهُ اَنْ يَغْزُو بَابِكِ فِي يَوْمٍ عَيْنَةٍ لَهُ وَيَأْمُرُهُ  
اَنْ يَغْزُو فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِعَيْنَةٍ فَيُجَارِبُهُ<sup>٤</sup> مِنْ السَّوْجَهَيْنِ، فَخَرَجَ  
الْاَفْشِينَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ دُرُوذٍ بِرَيْدِ بَابِكِ وَخَرَجَ بَغَا مِنْ خَنْدَقِهِ  
فَخَرَجَ اِلَى هَشْتادَسَرِ فَلَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ صَبْرٌ لَشِدَّةِ الْبَرْدِ وَالرَّيْحِ فَانْصَرَفَ  
اِلَى عَسْكَرِهِ فَعَسَكَرَ عَلَى نَحْوِهَا وَهَاجَتِ رِيحٌ بَارِدَةٌ وَمَثَرُ شَدِيدٌ فَرَجَعَ  
بَغَا اِلَى عَسْكَرِهِ، وَوَافَعَهُمُ الْاَفْشِينَ مِنَ الْغَدِ بَعْدَ رَجُوعِ بَغَا فَنَهَزَ  
اَصْحَابَ بَابِكِ وَاخَذَ عَسْكَرَهُ وَخِيَمَهُ وَامْرَأَةً كَانَتْ مَعَهُ وَنَزَلَ الْاَفْشِينَ  
فِي مَعْسَكِرِ<sup>٥</sup> "بَابِكِ"، ثُمَّ تَجَهَّزَ بَغَا مِنَ الْغَدِ وَصَعَدَ اِلَى هَشْتادَسَرِ  
فَاَصْلَبَ الْعَسْكَرَ<sup>٦</sup> كُنْ بِاَوَاتِهِ قَدْ اَنْصَرَفَ اِلَى بَابِكِ فَاصْلَبَ مِنْ اَنَاءِهِمْ  
وَرَحَلَهُمْ شَيْئًا وَاتَّخَذَ مِنْ هَشْتادَسَرِ يَرْيِدَ الْبَيْدِ وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ دَاوُودُ  
سَيَاءٌ، فَارْسَلَ اِلَيْهِ بَغَا اَنَّ الْمَسَاءَ قَدْ اِدْرَكَنَا وَقَدْ تَعَبَ الرِّجَالُ  
وَتَوَسَّطْنَا الْمَكَانَ الَّذِي قَدْ نَعْرِفُهُ فَانْظُرْ جَبَلًا حَصِيًّا حَتَّى نَعْسَكَرَ  
فِيهِ لَيْلَتَنَا هَذِهِ، فَصَعَدَ بِهِمْ اِلَى جَبَلٍ اشْرَفُوا مِنْهُ عَلَى عَسْكَرِ  
الْاَفْشِينَ فَعَالَوْا نَبِيئَتَ هَاهُنَا اِلَى غَدَاةٍ وَنَاحِدَرِ اِلَى الْكَافِرِ اِنْ شَاءَ

١) Om. C. P. et B. ٢) جَوْشَنِ C. P. و جَوْشَنِ A. ٣) و صَاحِبِ  
٤) C. P. et B. لِيُجَارِبَهُ ٥) Om. A. ٦) و صَاحِبِ

الله تعالى، فجاءهم تلك الليلة سحب وبرد وثلج كثير فاصبحوا  
ولا يقدر احد منهم ينزل ياخذ ماء ولا يسقى دأبته من شدة  
البرد واشتد عليه الثلج والضبب، فلما كان اليوم الثالث قال  
الناس لبغا قد فنى ما معنا من الزاد \* وقد اصبر بنا البرد \* فانزل  
على اى حالة كانت ايتا راجعين ايتا الى الكافر، وكان بابك في ايام  
الضبب والثلج قد بيت الافشين وبعض عسكره وانصرف الافشين  
الى عسكره، فضرب بغا الطبل واتحدر يهوى البند ولا يعلم بما تر  
على الافشين بل يظنه في موضع عسكره فلما نزل الى بطن الوادى  
راى السماء منجلية \* والدنيا طيبة غير رأس الجبل الذى كان عليه  
فعبأ اخبايه \* وتقدم الى البند حتى صار بحيث يلقى جبل البند  
ولم يبق بينه وبين أن يشرف على ابيات البند الا صعود نصف  
ميل، وكان على مقدّمته جماعة فيهم سلام لابن البعيث له قرابة  
بالبند فلفيهم طلائع بابك فعرف بعضهم الغلام فسأله \* هم له \* من  
من معه من اهله فاجابه فقال له ارجع وقل لمن تعالى به يتنصلى  
فانا قد هومنا الافشين ومضى الى خندقه وتهيأنا، ثم عسكرهم  
فجعل الانصراف لعلك تغلت، فرجع الغلام فاجبر ابن البعيث  
فاخبر بغا بذلك فشاور اخبايه فقال بعضهم هذا باطل هذه خدعة  
وقال بعضهم هذا رأس جبل ينظر الى عسكر الافشين، فصعد بغا  
ومعه نفر الى رأس الجبل فلم يروا عسكر الافشين فتبين انه مضى  
وتشاوروا فراوا ان ينصرف الناس قبل ان ياجتثم الليل فانصرفوا  
وجتدوا في السيم ولم يقصد الطريق الذى دخل منه لكثرة مصافقه  
بل اخذ طريقا يدور حول هشتلدر ليس فيه غير مضيق \* واحد  
فطرح الرجاله سلاحهم في الطريق وخافوا وصار بغا وجماعة القواد  
في الساقة وطلائع بابك تتبعهم وهم قدر عشرة فرسان، فشاور بغا

وقد C. P. ١) نعرفه. B. تغر. C. P. ٢) C. P. ٣) Om. A. ٤) هباننا. C. P. ٥)

أصحابه وقال لا آمن أن يكون هؤلاء مشغلة لنا عن المسير وتقدم  
 أصحابهم ليأخذوا المضيف علينا فقال له الفصل أن هؤلاء أصحاب  
 الليل فأسرع السير ولا تنزل حتى تتجاوز المضيف وقال غيرة أن  
 العسكر قد تقطع وقد رموا سلاحهم وقد بقي المال والسلاح على  
 البغال ليس معه أحد ولا نلن أن نأخذ ويأخذ الأسير الذي  
 معهم ، وكان ابن جويدان معهم أسيراً يريدون أن يفلتوا به فعسكر  
 على رأس جبل حصين ونزل الناس وقد كلوا وتعبوا وفنيت أزوادهم  
 فباتوا يحارسون من ناحية المصعد فأتاهم بابك من الناحية الأخرى  
 فكبسوا بغا والعسكر وخرج بغا راجلاً فرأى دابة فركبها ، وخرج  
 الفصل بن كايوس وقتل جناح السكرى وابن جوشن وأخذ الأخوين  
 قرابة الفصل بن سهل ونجا بغا والناس ولم تتبعهم الخرمية وأخذوا  
 المال والسلاح والأسير ، فوصل الناس معسكرهم منقطعين إلى خندقهم  
 فأقام بغا به خمسة عشر يوماً وكتب إليه الأفشين يأمره بالرجوع  
 إلى مراغة وأن يرسل إليه المدد فضى بغا إلى مراغة وقرى الأفشين  
 الناس في مشائهم تلك السنة حتى جاء الربيع ، وفيها قتل  
 طرخان وهو من أكبر قواد بابك وكان سبب قتله أنه طلب من  
 بابك أن يأخذ حتى يشتى في قريته وفي بناحية مراغة وكان الأفشين  
 يرصده فلما علم خبره أرسل إلى ترك مولى أسحاق بن إبراهيم  
 وهو بمراغة يأمره أن يسرى إليه في قريته حتى يقتله أو يأخذه  
 أسيراً ففعل ترك ذلك وأسرى إليه وقتله وأخذ رأسه فبعثه إلى  
 الأفشين ٥

#### ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة قدم صول ارتكين<sup>١</sup> وأهل بلاده في القيود فترعت  
 قيودهم وحمل على الدواب \* نحو مائتين<sup>٢</sup> ، وفيها غضب الأفشين على

١) A. ٢) ارتكين ; O. P. انريك

رجا للضارقي وبعث به مقيّداً ، وحجّ بالناس هذه السنة بمحمد  
ابن داؤود بن عيسى بن موسى بن محمد \* بن عليّ بن عبد  
الله<sup>١</sup> وهو والي مكة ، (للضارقي بكسر اللام المهملة والصاد المعجمة  
وبعد الالف راء وياء)<sup>٢</sup> ، وفيها توفي القاضي احمد بن محرز<sup>٣</sup> قاضي  
القيروان وكان من العلماء العاملين الراعدين في الدنيا<sup>٤</sup> ، وفيها  
توفي آدم بن ابي الياس العسقلاني وهو من مشايخ البخاري في  
صحة ، وعيسى \* بن ابان<sup>٥</sup> بن صدقة ابو موسى قاضي البصرة  
وهو من اصحاب ابي الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة ، وعبد الله  
ابن مسلمة بن قعنب الحارثي صاحب مالكا ، وعبد الكبير بن المعلا  
ابن عمران الموصلي \* وكان قاضياً ، والعباس بن سليم بن جميل<sup>٦</sup>  
الازدي الموصلي \*

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، سنة ٢٢٢  
ذكر محاربة بابل ايضا

في هذه السنة وجّه العتصم الى الافشين جعفرًا القياط مدداً  
له ووجّه اليه ايتاخ ومعه ثلاثون الف الف درهم للجند والنفقات  
فاوصل ذلك الى الافشين وطدا ، وفيها كانت دفعة بين اصحاب  
الافشين وقائد لبابك اسمه آذين وكان سببها ان الشتاء لما انقضى  
سنة احدى وعشرين ومائتين وجاء الربيع ودخلت سنة اثنتين  
وعشرين رحل الافشين عند امكان الزمان فصار الى موضع يقال  
له كلان رود وتفسيره نهر كبير فاحتفر عنده خندقاً وكتب الى ابي  
سعيد ليرحل من برزند الى طرف رستاي كلان رود وبينهما قدر  
ثلاثة اميال فاذا بالافشين بكلان رود خمسة ايام فاتاه من اخبره  
ان قائدا لبابك اسمه آذين قد عسكر بارآته واّنه قد صير عياله  
في خيل \* فقال له<sup>١</sup> بابل ليجعلهم في الحصن فقال لا اخصن

١) A. ٢) Cod. محور. ٣) Om. A. ٤) A. جهل.

من اليهود يعنى المسلمين والله لا ادخلتهم حصناً ابداً، فوجه  
الافشين ظفر بن العلاء السعدى فى جملة من الفرسان والرجال  
فساروا ليلتهم فوصلوا الى مصيف لا يسلكه الا الواحد بعد  
الواحد واكثر الناس كانوا دوابهم وتسلقوا فى الجبل واخذوا عيال  
آدين وبعض ولده، ويبلغ الغير آدين وكان الافشين قد خاف ان  
يوخذ عليهم الطريق فامرهم ان يجعلوا على رأس كل جبل رجالاً  
معهم الاعلام السود فان راوا شيئاً يخافونه حركوا الاعلام ففعلوا  
ذلك فلما اخذوا عيال آدين ورجعوا الى بعض الطريق قبل للمصيف  
انام آدين فى احبابه فحاربهم فقتل منهم قتلى<sup>١</sup> واستنقذوا بعض  
النساء فنظر الرجال المرتبون برووس الجبال فحركوا الاعلام وكان  
آدين قد اتعد من يحسك عليهم<sup>٢</sup> المصيف فلما رأى الافشين  
تحريك العلم الذى بارأته سيمر جملة من الهند مع مظفر بن  
كيدر<sup>٣</sup> فاسرع نحوهم ووجه ابا سعيد بعدهم وبخار اخذاه فلما نظر  
اليهم رجاله آدين الذين على المصيف تركوه وقصدوا احبابهم فنجوا  
ظفر بن العلاء ومن معه ومعهم بعض عيال آدين<sup>٤</sup>

### ذكر فتح البتد واسر بابك

وفى هذه السنة فاحت البتد مدينة بابك ودخلها المسلمون  
وخرّبوها واستباحوها<sup>\*</sup> وذلك لعشر بقیين من شهر رمضان، وكان  
سبب ذلك ان الافشين لما عزم على الدخول من البتد والرحيل  
من كلان روى جعل يتقدم قليلاً قليلاً خلاف ما تقدم وكتب اليه  
المعتصم يامره ان يجعل الناس نواب يقفون على ظهور الخيل  
نواً لى الليل مخافة البيات، فصبح الناس من التعب وقالوا بيننا  
وبين العدو اربعة فراسخ ونحن نفعل افعالا كان العدو بارأنا قد  
استحيينا من الناس اقدم بنا فاما لنا واما علينا، فقال اعلم ان

١) Om. A. ٢) كمدن A. ٣) الطريق. A. add. ٤) ببنهم قتلنى B.

قولكم حَقٌّ ولكنَّ أمير المؤمنين أمرني بهذا فلم يلبث أن جاءه كتاب المعتصم يأمره أن يفعل كما كان يفعل فلم يزل كذلك أياماً ثمَّ انحدر حتَّى نزل رول<sup>١</sup> الرول وتقدَّم حتَّى شارف الموضع الذي كانت به الوقعة في العلم الناسى فوجد عليه<sup>٢</sup> كردوساً من الخرمية فلم يجاربههم ولم يزل إلى الظهر ثمَّ رجع إلى معسكره فكث يومين ثمَّ عاد في أكثر من الذين كانوا معهم<sup>٣</sup> ولم يقاتلهم وأقام الافشين يروى الرول وأمر الكوهبانية وم أصحاب الاخبار أن ينظروا له في رؤوس الجبال مواضع تحصن فيها الرجال فاختاروا له ثلاثة أجبل كان عليها حصون فخرت فآخذ معه الفعلة وسار نحو هذه الجبال وآخذ معه الكعك والسويق وأمر الفعلة بنقل الحجارة وسدَّ الطريق إلى تلك الجبال حتَّى صارت كالحصون وأمر بحفر على كلِّ طريق واد تلك الحجارة خندق ولم يترك مسلماً إلى الأجبال منها إلَّا مسلماً واحداً فخرج من الذي أراد من حفر الخنادق في عشرة أيام وهو والناس يحرسون الفعلة والرجالة ليلاً ونهاراً، فلما فرغ منها أدخل الرجالة إليها وأنفذ إليه بابك رسولاً ومعه ثناء وخطب وخبير ويُعلمه أنه قد تعب وشقى من أكل الكعك وأننا في عيش رغد لقبيل ذلك منه وقال قد صرفت ما أراد أخى وأصعد الرسول فاره ما عمل وأطاف به خناده كلها وقال ادعُبْ فعرقه ما رأيته وكان جماعه من الخرمية يأتون إلى قريب خندق الافشين فيصيحون فلم يترك الافشين أحداً يخرج إليهم فعلوا ذلك ثلاثة أيام، ثمَّ أن الافشين كمن لهم كميناً فلما جآؤوا ثاروا عليهم فهربوا ولم يعودوا، وعجَّ الافشين أصحابه وأمر كلَّ منهم بلزوم موضعه وكان يركب والناس في مواقفهم فكان يصلى الصبح بغلس ثمَّ يضرب الطبول \* ويسير وحفاً وكانت علامته في المسير والوقوف ضرب الطبول<sup>٤</sup> لكثرة الناس ومسيرهم

١) G. P. & B. رول. ٢) Codd. عليها. ٣) B. معه. ٤) Om. A.

فى الجبال والوديد على مصافهم فاذا سار ضربها واذا وقف مسك  
عن ضربها فيقف الناس جميعا ويسمرون جميعا وكان ان يسير قليلا  
قليلا كلما جاء كوهبان<sup>١</sup> يخبر سار او وقف، وكان اذا اراد ان  
يتقدم الى المكان الذى كانت به الوقعة لم اول خلف بخراخذه  
على رأس العقبة فى الف فارس وستماتة راجل يحفظون الطريق  
ثلاثا ياخذ الخرمية عليهم، وكان بابك اذا احس بمجيئهم وجه  
جميعا من اصحابه فيكمنون فى واد<sup>٢</sup> تحت تلك العقبة<sup>٣</sup> تحت  
بخراخذه واجتهد الافشين ان يعرف مكلن كمين بابك فلم يعلم  
بهم وكان يامر ابا سعيد<sup>٤</sup> ان يعبر الوادى فى كردوس ويامر جعفر<sup>٥</sup>  
الخطاط ان يعبر فى كردوس<sup>٦</sup> ويامر احمد بن الخليل بن هشام  
ان يعبر فى كردوس آخر فيصير فى ذلك الجانب فلاخلة كراديس  
فى طرف اديسهم<sup>٧</sup> وكان بابك يخرج عسكره فيقف بازاء هذه  
الكراديس ثلاثا يتقدم منهم احد الى باب البلد، وكان يفرى عساكره  
كمينا ولم يبق الا فى نفر يسير، وكان الافشين يجلس على تل  
مشرف ينظر الى قصر بابك والناس كراديس فمن كان معه من  
هذا جانب الوادى نزل عن دابته ومن كان من ذلك الجانب  
مع ابي سعيد وجعفر وحمد بن الخليل لم يترك الفرية من العدو<sup>٨</sup>  
وكان بابك واصحابه يشربون الخمر ويضربون<sup>٩</sup> بالسرفاني فاذا صلى  
الافشين الظهر رجع الى خندعه يروى الروى فكان يرجع اولا امرتهم  
الى العدو ثم الذى يليه ثم الذى يليه فكان آخر من يرجع  
بخراخذه لانه كان ابعدهم عن العدو فاذا رجعوا صاح بهم الخرمية و  
فلما كان فى بعض الايام صاحبت الخرمية من المطاولة وانصرف  
الافشين كعادته وهلات الكراديس<sup>١٠</sup> الى ذلك جانب الوادى ولم  
يبق الا جعفر الخطاط فتح الخرمية باب البلد وخرج منهم جماعة

<sup>١</sup>) Om. A.    <sup>٢</sup>) Om. C. P.    <sup>٣</sup>) A. اديسهم    <sup>٤</sup>) A. ويعلمون

على أصحاب جعفر وارتفعت الصيحة<sup>٢</sup> قتلتهم جعفر بنفسه فردّ أولئك الحرّمية إلى باب البَدْ ووقعت الصيحة في العسكر فرجع الافشين فرأى جعفرًا وأصحابه يقتلون وخرج من الفريقين جماعة وجلس الافشين في مكانه وهو ينقلّي على جعفر ويقول انسد عليّ تعبيتي، وارتفعت الصيحة فكان مع أن ذلك قوم من المتطوعة فعبروا<sup>١</sup> إلى جعفر بغير امر الافشين وتعلّقوا بالبَدْ وأثروا فيه أثراً وكانوا يصعدونه فيدخلون البَدْ، ووجه جعفر إلى الافشين أن امثلي بخمس مائة راجل من الناشبة فأتى أرجو أن أدخل البَدْ أن شاء الله تعالى، فبعث إليه الافشين أنك افسدت على امري فتخلص قليلاً قليلاً وخلّص أصحابك وانصرف، وارتفعت الصيحة من المتطوعة حتى تعلّقوا بالبَدْ وظنّ الكمّاء الذين لباهك أن الحرب قد اشتبكت فوثب بعضهم من تحت بخاراختاه ووثب بعضهم من ناحية اخرى فاحتركت الكمّاء من الحرّمية والناس على رؤوسهم فلم يزل منهم احد فعال الافشيين الحمد لله الذي بين مواضع هؤلاء، ورجع جعفر وأصحابه والمتطوعة فجاء جعفر إلى الافشين فانكر عليه حيث لم يده وجرى بينهما نكرة شديدة وجاء رجل من المتطوعة معه صخرة فقال للافشين اتردنا وهذا الحجر اخذته من السور فقال اذا انصرفت عرفت من على طريقك يعنى الكمين الذي عند بخاراختاه وقال لجعفر لو ثار هذا الكمين الذي تحنك كيف كنت ترى هؤلاء المتطوعة، ثم رجع هو وأصحابه على ملائمتهم فلما راوا هؤلاء الكمين الذي عند بخاراختاه علموا ما كان وراءهم فانّ بخاراختاه لو تحرّك نحو القتال لماكوا ذلك الموضع وهلك المسلمون عن آخرهم، فاهام الافشين بخندقه أماناً فشكا المتطوعة اليه صيف العلوفة والزان والنفقة فقال من صبر فليصبر ومن لا فالطريق واسع فليانصرف

١) يفرّوا. ٢) الصيحة. B.



وفي جند امير المؤمنين كفايلا، فانصرف المتطوعة يطولون لو تركه  
الافشين جعفرًا وتركنا لاخلنا البذل لكنهم يشتمي المتناول، فبلغه  
ذلك وما تتناول المتطوعة بالسنتهم حتى قال بعضهم اني رايت  
رسول الله في المنام قال لي فلن لافشين \* ان انت حاربت هذا وجددت  
في امرة والا امرت الجبال ان ترجمك بأحجاره، فحدثت الناس بذلك  
فبلغ الافشين، فاحضره وسأله عن المنام فعصه عليه فقال الله يعلم  
نيتمى وما ارشد بهذا الخلف وان الله لو امر الجبال بترجم احد  
لرجم هذا الكافر فكفانا مؤننه، فقال رجل من المتطوعة ايها الامير  
لا تحرمنا شهادة ان كانت حضرت واقما فصدنا ذواب الله ووجهه  
فدعنا وحدنا حتى ننفذ بعد ان يكون بانك نعل الله ان  
يفتح علينا، فقال الافشين اني ارى نياتكم حاضرة واحسب هذا  
الامر يريد الله تعالى وهو خير ان ساء الله وقد نشطتم ونشط  
الناس وما كان هذا راى وقد حدث الساعة لما سمعت من كلامكم  
اعزموا على بركة الله اى يوم اردتم حتى نناهضه ولا حول ولا قوة  
الا بالله العلى العظيم، فخرجوا مستبشرين فئاخر من اراد الانصراف  
ووعد الافشين الناس ليوم ذكره لهم وامر الناس بالانجهاز وحمل المال  
والزاد والماء وجعل الخامل على البغال تحمل الجرحى وزحف بالناس  
ذلك اليوم وجعل يختار اخذاه مكانه على العربة وجلس الافشين  
بالمكان الذى كان يجلس فيه وقال لاني ذلقت فلن المتطوعة اى  
ناحية اسهل عليكم فافتصروا عليها فقال لجعفر العسكر كله بين  
يديك والنشابة والنقاطون فان اردتم فخذ منهم ما تريد واعزم  
على بركة الله وتقدم من اى موضع تريد، فسار الى الموضع الذى  
كان به ذلك اليوم وقال لاني سعيد فف عندى انت واحبابك وقال  
لجعفر فف انت هاهنا لمكان عينه له فان اراد جعفر رجلا او

فرساناً امددناه، وتقدم جعفر والمتطوعة فقاتلوا وتعلقوا بسور البئذ<sup>١</sup>  
وضرب جعفر باب البئذ ووقف عنده يقاتل عليه وجهه الافشين  
الله والى المتطوعة بالاموال لتفرق فيهم ويعطى من تقدم وامدّم  
بالفصول معهم الفرس وبعث اليهم بالمياه لثلاً يعطشوا وبالكعك  
والسويق فاستبكت الحرب على الباب طويلاً ففاحت الخرمية الباب  
وخرجوا على اصحاب جعفر فنحروهم من الباب وشدوا على المتطوعة  
من الناحية الاخرى فطرحوهم عن السور ورموهم بالصخر واتروا فيهم  
وضعفوا من الحرب واخذ جعفر من اصحابه نحو مائة رجل فوقفوا  
خلف تراسهم متحاجزين لا يقدم احد على الآخر فلم يوالوا كذلك  
حتى صليت الظهر فحاجزوا، وبعث الافشين الرجال الذين كانوا  
عنده نحو المتطوعة وبعث الى جعفر بعضهم خوفاً ان يطمع العدو  
فقال جعفر لست ارى من قلة ولكنى لا ارى للحرب موضعاً يتقدمون  
فيه فامرهم بالانصراف فانصرف وحمل الافشين للرحى ومن به وهن من  
جر ثملوا في الحامل على البغال وانصرفوا عنهم واپس الناس من  
الفتح تلك السنة وانصرف اكثر المتطوعة، ثم ان الافشين تجهز  
بعد جمعتين فلما كان جوف الليل بعث الرجال الناشبة وم الى  
رجل واعطى كل واحد منهم سكوّة وكعكاً واعطاهم اعلماً \* غير  
مرسكة<sup>٢</sup> وبعث معهم اداة فساروا في جبال منكزة صعبة في غير  
طريق حتى صاروا خلف التل الذى يقف آذين عليه وهو جبل  
شاهق وامرهم ان لا يعلم بهم احد حتى اذا راوا اعلام الافشين  
وصلوا الغداة وراوا الوقعة ركبوا تلك الاعلام في الرماح وضربوا الطبول  
واحدروا من فوق الجبل ورموا بالنشاب والصخر على الخرمية وان  
لم يروا الاعلام لم يحركوا حتى ياتيهم خبره، ففعلوا ذلك فوصلوا  
الى رأس الجبل عند المسحر فلما كان في بعض الليل وجه الافشين

<sup>١</sup>) A. Sequentia autem omnia ibi desiderantur.

الى الجبل وامرهم بالتجهز للحرب فلما كان في بعض الليل وجه  
بشيرا التركى وقواتا من الفراغنة كالوا معه فامرهم ان يسبروا حتى  
يصيروا تحت النل الذى عليه آئينى وكان يعلم ان بابك يمكن  
تحت ذلك الجبل فصاروا ليلا ولا يعلم بهم اكثر اهل العسكر، ثم  
ركب هو والعسكر مع السحر فصلى الغداة وضرب الطبل وركب  
فاق الموضع الذى كان يقف فيه ففعد على حادته وامر بخاراخداه  
ان يقف مع جعفر الخياط واى سعيد واهمد بن الخليل  
ابن هشام ونزل الموضع الذى كان يقف فيه، فانكر الناس ذلك  
وامرهم ان يقرروا من التل الذى عليه آئينى فيحدفوا به وكان قبل  
ينهاهم عنه ومضى الناس مع هؤلاء القواد اربعة<sup>٢</sup> فكان جعفر مّا  
الى الباب واى جانبه ابو سعيد واى جانب اى سعيد بخاراخداه  
وكان احمد مّا الى بخاراخداه فصاروا جديفا حول التل  
وارتفعت الضجة<sup>١</sup> من اسفل الوادى، فونب كمين بابك ببشير  
التركى والفراغنة فحاربهم وسمع اهل العسكر مدحهم فارادوا للحركة  
فامر الافشين مناديا ينادى فيهم ان بشيرا قد اثار كميننا فلا  
يتحركن احد، فسكنوا ولما سمع الرجال الذين كان سترهم حتى  
صاروا في اعلى الجبل ضجة العسكر ركبوا الاعلام<sup>٣</sup> على الرماح فنظرو  
الناس الى الاعلام تنحدر من الجبل على خيل آئينى، فوجه آئينى  
اليهم بعض اصحابه وحمل جعفر واصحابه<sup>٤</sup> على آئينى واصحابه حتى  
صعدوا اليه<sup>٤</sup> فحملوا عليه حملة منكرا فانحدر الى الوادى وحمل  
عليه جماعة من اصحاب اى سعيد فاز تحت دوابهم اثار محفورة  
فتساقطت الفرسان فيها، فوجه الافشين الفعلة يملتون تلك الابار  
ففعّلوا وحمل الناس عليهم حملة شديدة، وكان آئينى قد جعل  
فوق الجبل عجلا عليها صخر فلما حمل الناس عليه دفع تلك العجل

<sup>١</sup>) Om. B.    <sup>٢</sup>) Finis lacunae in A.    <sup>٣</sup>) Om. A.    <sup>٤</sup>) A. اليهم.

عليهم فالفرج الناس منها حتى تدحرجت ثم حمل الناس من كل  
وجه، فلما نظر بابك الى اصحابه قد أخذى بهم خرج من <sup>١</sup> طرف  
البئذ مما يلي الافشين فاقبل نحوه فقبل للافشين ان هذا بابك  
بريدك فتقدم اليه حتى سمع كلامه وكلام اصحابه ولرب مشتبكة  
في ناحية آئين فقال اريد الامان من امير المؤمنين فقال له الافشين  
قد عرضت هذا عليك وهو لك مبدول متى شئت، فقال قد  
شئت الآن على ان تؤخرنى حتى اسمى عيالى واتجهز، فقال له  
الافشين انا انصحك بخروجك اليوم خير من غد، قال قد قبلت  
هذا، قال الافشين فابعث بالرهائن فقال نعم اما فلان وفلان فهم  
على ذلك التل فبر اصحابك بالتوقف، فجاء رسول الافشين ليبر  
الناس فقيل له ان اعلام الفراعنة قد دخلت البئذ وصعدوا بها  
القصور، فركب وصاح بالناس فدخل ودخلوا وصعد الناس بالاعلام  
فوق قصور بابك وكان قد كمن في قصوره وفي اربعة ستمائة رجل  
فخرجوا على الناس فقاتلوه ومز بابك حتى دخل الوادى الذى  
يلى هشتادسر واشتغل الافشين ومن معه بالحرب على ابواب القصور  
فاحصم النقاطين فاحرقوها وهدم الناس القصور فقتلوا القرمية عن  
آخرهم واخذ الافشين اولاد بابك وعيالاته <sup>٢</sup> وبقي هناك حتى ادركه  
المساء فامر الناس بالانصراف فرجعوا الى الخندق بيول الرود، واما  
بابك فانه سار فبين معه وكانوا قد علاوا الى البئذ بعد رجوع  
الافشين فاخذوا ما امكنهم من الطعام والاموال ولما كان الغد رجع  
الافشين الى البئذ وامر بهدم القصور واحراقها ففعلوا فلم يدع منها  
بنا وكتب الى ملوك ارمينية وطارقتهم يعلمهم ان بابك قد هرب  
وعدة <sup>٣</sup> معه وهو ماز بكم وامرهم بحفظ نواحيهم ولا يتر بهم احد  
الا اخذوه حتى يعرفوه، وجاءت جواسيس الافشين اليه فاعلموه

١) الى A. ٢) وعبلائهم Codd. ٣) واصحابه B.

بوضع بابك وكان في وادٍ كثير الشجر والعشب طرفه بالذريبيان  
وطرفه الآخر بزمينية ولم يكن الحيل نزوله ولا يروى من يستخفى  
فيه لكثرة شجره ومياهه وتسمى هذا الوادى غيضة<sup>١</sup> فوجه الافشين  
الى كل موضع فيه طريق الى الوادى جماعة من احبابه جفثونه  
وكانوا خمسة عشر جماعة<sup>٢</sup> وورد كتاب المعتصم فيه امان بابك  
فدعا الافشين من كان استأمن اليه من احبابه فاعلمهم ذلك وامرهم  
بالمسير اليه بالكتاب وفيهم ابنه فلم يحسر احد منهم خوفاً منه  
فقال انه يفرج بهذا الامان فعالوا نحن اعرف به منك فقام رجلان  
فعالا اضمن لنا انك تجرى على عيالاتنا فضمن لهما فسارا بالكتاب  
فلما راياه اعلماه ما قدما له فقتل احدهما وامر الآخر أن يعود  
بالكتاب الى الافشين وكان ابنه قد كتب اليه معهما كتاباً فقال  
لذلك الرجل قل لابن العاطلة ان كنت ابني للصحف في ولكنك  
لست ابني ولأن تعيش يوماً واحداً وانت رئيس خير من ان  
تعيش اربعين سنة عبداً ذليلاً، وبعد في موضعه فلم يزل في تلك  
الغيضة حتى فنى زاده وخرج من بعض تلك الطرق وكان من عليه  
من الهند قد تنحوا قربها منه وتركوا عليه اربعة نعر جرسونه  
فيبينما هم ذات يوم نصف النهار ان خرج بابك واحبابه فلم يتر  
العسكر ولا اولئك الذين يحرسون المكان فظن ان ليس هناك  
احد فخرج هو وعبد الله اخوه ومعاوية وامه وامرأت اخرى وساروا  
يريدون ازمينية فرأى الخراس فارسلوا الى احبابهم اتنا قد رأينا فرساناً  
لا ندري من هم وكان ابو الساج<sup>١</sup> هو اقدم عليهم فركب الناس  
وسار نحوهم فرأوا بابك واحبابه قد نزلوا على ماء بتغذين فلما رأى  
العساكر ركب هو ومن معه فتاجا هو وأخذ معاوية وأم بابك  
والمرأة الاخرى فارسلهم ابو الساج الى الافشين وسار بابك في

<sup>١</sup>) A. ubique المباح.

جبال ارمينية مستخفياً فاحتاج الى طعام وكان بطارفة ارمينية قد تحفظوا بنواحيهم وادسوا ان لا يجتاز بهم احد الا اخذوه حتى يعرفوه واصاب بابك للجوع فراى حرأنا في بعض الاودية فقال لغلامه انزل الى هذا للثرات وخذ معك ذلتير ودرام فان كان معه خبز فاشتر منه، وكان للثرات شريك قد ذهب لحاجة فنزل الغلام الى للثرات ليأخذ منه الطعام فراه رفيق للثرات فظن انه يأخذ ما معه غضباً فعدا الى المسلحة واعلمهم ان رجلاً عليه سيف وسلاح قد اخذ خبز شريكه فركب صاحب المسلحة وكان في جبل ابن سباط فوجه الى سهل<sup>١</sup> بن سباط بالخبر فركب في جماعة فوالى للثرات والغلام عنده فسأل عنه فاخبره للثرات خبره فاخبره الغلام عن مولاه فدأه عليه، فلما رأى وجهه بابك عرفه " فترجل له<sup>٢</sup> واخذ يده فقبلها وقال ابن تيرد قال بلاد الروم قال لا تجد احداً اعرف بحقك متى وليس بينى وبين السلطان عمل وكل من هاننا من البطارفة انما اهل بيتك قد صار لك منهم اولاد<sup>٣</sup> وذلك ان بابك كان اذا علم ان عند بعضهم من النساء امرأة جميلة طلبها فان بعث بها اليه وآلا اسرى اليه فاخذها ونهب ما له وعاد فخذعه ابن سباط حتى صار الى حصنه وارسل بابك اخاه عبد الله الى حصن<sup>٤</sup> اصطفانوس فارسل ابن سباط الى الافشين يعلمه بذلك فكتب اليه الافشين يهده ويغنيه ووجه اليه ابا سعيد وهورماره<sup>٥</sup> وامرها بطاعته وامرها ابن سباط بالمقام في مكان سماه وقال لا تبرحنا حتى ياتيكم رسول فيكون العمل بما يقول لكما، ثم انه قال لبابك قد ضجرت من هذا الحصن فلو نزلت الى الصيد، ففعل فلما نزل من الحصن ارسل ابن سباط الى ابي سعيد وهورماره<sup>٥</sup> فامرهما ان يوافيه احدهما من جانب واد هناك والثاني من الجانب

<sup>١</sup> A. h. l. سهيل. <sup>٢</sup> B. <sup>٣</sup> B. add. ابن. <sup>٤</sup> A. ubique: وهورماره. <sup>٥</sup> C. P. h. l. وهورماره.

الآخر ففعلا فلم يحسب ان يدفعه اليهما ، فبينما بابك وابن  
سنباط يتصيدان ان خرج عليهما ابو سعيد وبورماره<sup>١</sup> في اصحابهما  
وعلى بابك دراعة بيضاء فاخذوها وامروا بابك بالنزول فقال من  
انتم فقال انا ابو سعيد وهذا فلان فنزل ثم قال لابن سنباط القبيح  
وشتبه وقال انما بعثني لليهود بشيء يسير لو اردت المال لاعطيتك  
اكثر مما يعطيك هؤلاء ، فاركبه ابو سعيد وساروا به الى الافشين ،  
فلما قرب من العسكر صعد الافشين وجلس ينظر اليه وصف عسكرة  
صقيين وامر بانزال بابك عن دابته ومشى بين الصقيين وادخله  
الافشين بيتا ووكل به من يحفظه وسير معه سهل ان سنباط ابنه  
معاونة فلم له الافشين بمائة الف درهم وامر لسهل بالف الف درهم  
ومنطقة مفرقة بالجواهر وتاج البطرقة ، وارسل الافشين الى عيسى  
ابن يونس بن اصفهانوس يطلب منه عبد الله اخا بابك فانفذه  
اليه فحبسه مع اخيه وكتب الى المعتصم بذلك فامر بالعدوم بهما  
عليه ، وكان وصول بابك الى الافشين ببرزند<sup>٢</sup> لعشر خلون من  
شوال وكان الافشين قد اخذ نساء كثيرة وصبيانا كثيرا ذكروا  
ان بابك اسرهم واتهم احرار من العرب والدهاقين فامر بهم فجعلوا  
في حظيرة كبيرة وامرهم ان يكتبوا الى اوليائهم فكل من جاء يعرف  
امراة او صبيبا او جارية وافام شاهدين اخذه فاخذ الناس منهم  
خلفا كثيرا وبقي كثير منهم \*

ذكر استيلاء عبد الرحمان على نُلَيْطَلَة<sup>٣</sup>

قد ذكرنا عصيان اهل طليطلة على عبد الرحمان بن الحَكَم بن  
هشام الاموي صاحب الاندلس وانفاذ الجيوش الى محاصرتها مرة  
بعد مرة فلما كان سنة احدى وعشرين ومائتين خرج جماعة  
من اهلها الى قلعة رباح وبها عسكر لعبد الرحمان فاجتمعوا كلهم

<sup>١</sup>) C. P. ولورماره. <sup>٢</sup>) ببرزند. C. P. ببرريد. <sup>٣</sup>) Caput in  
-olo A. exstat.

على حصر طليطلة وضيّفوا عليها وعلى أهلها وقطعوا عنهم باقى مرافقهم واشتدوا فى محاصرتهم فبقوا كذلك الى ان دخلت سنة اثنتين وعشرين فسيّر عبد الرحمان اخاه الوليد بن الحكم اليها ايضاً فرأى أهلها وقد بلغ بهم الجهد كل مبلغ واشتدّ عليهم طول الحصار وضعفوا عن القتال والدخخ فافتتحها فهدمها وعنوة يوم السبت لثمان خلون من رجب وامر بجديد القصر على باب الحصن الذى كان قدّم أيام الحكم وافام بها الى آخر شعبان من سنة ثلاث وعشرين ومائتين حتى استقرت فواعد أهلها وسكنوا \*

#### ذكر سنة حوادث

وحجّ بالناس هذه السنة محمد بن داود، وفيها طهر من يسار الفيلة كوكب فبقى يرى نكواً من اربعين ليلة وله شبه الذئب وكان اول ما طلع نحو المغرب لم ير بعد ذلك نحو المشرق وكان طويلاً جداً فهال الناس ذلك وعظم عايمهم ذكره ابن ابي أسامة فى تاريخه وهو من الثقات الاثبات، وفيها توفى يحيى بن صالح ابو زكرياء الوحاطى وهو دمشقى وفيل جنى، وفيها توفى ابو هاشم محمد ابن على بن ابي خديش الموصلى<sup>١</sup> وكان كثير الرواية من المعاني ابن عمران \*

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين، سنة ٣٣٣

#### ذكر قديم الافشين بابك

فى هذه السنة قدم الافشين الى سامرا ومعه بابك الحرمى واخوه عبد الله فى شهر سنة ثلاث وعشرين ومائتين وكان المعتصم يرحبه الى الافشين فى كل يوم من حين سار من هروند الى ان ولى سامرا خلعة وفرسا فلما صار الافشين بقناطر حذيفة تلفاه هارون الواثق ابن المعتصم واهل بيوت المعتصم وانزل الافشين بابك عنده فى



فعمرة بالمطيرة فاتاه احمد بن داوود متنكراً فنظر الى<sup>١</sup> بابك وكلمه  
ورجع الى المعتصم فوصفه له فاتاه المعتصم ايضاً متنكراً فرآه فلما  
كان الغد قعد المعتصم واصطف الناس من باب العامة الى المطيرة  
فشهرو المعتصم وامر ان يركب على الغيل فركب عليه واستشرفه  
الناس الى باب العامة فقال محمد بن عبد الملك التبرأت

قد خُصِب<sup>٢</sup> الغيل كعادته يحمل شيطان خراسان  
والغيل لا يَخْصِبُ<sup>٣</sup> اعضاءه الا الذي شأن من الشأن<sup>٤</sup>  
فَرَأَدُخِلَ دار المعتصم فامر باحضار سيف بابك فحضر فامره المعتصم  
ان يقطع يديه ورجليه ففطعهما فسقط فامره بذلك ففعل<sup>٥</sup> وشق  
بطنه وانفذ رأسه الى خراسان وصلب بدمه بسامراً وامر بحمل  
اخيه عبد الله الى اسكاي بن ابراهيم ببغداد وامره ان يفعل  
به ما فعل باخيه بابك فعل به ذلك وضرب عنقه وصلبه في الجانب  
الشرقي بين الجسرين قيل فكان الذي اخرج الافشين من المال  
مدة مغللة بازاء بابك سوى الارزاق والانزال والمعارف في كل يوم  
يركب فيه عشرة آلاف درهم وفي يوم لا يركب فيه خمسة آلاف  
فكان جميع من قتل بابك في عشرين سنة مائتي ألف وخمسة  
وخمسين ألفاً وخمسين مائة انسان وغلب من القوان يحيى بن  
مُعَاذ وعيسى بن محمد بن ابي خالد واحمد بن الجعيد فامره وزير  
ابن علي بن صدقة ومحمد بن حميد الطوسي وابراهيم بن الليث  
وكان الذين أسروا مع بابك ثلاثة آلاف وثلاثمائة وتسعة اناس  
واستنفذ ممن كان في يده من المسلمين واولادهم سبعة آلاف وستمائة  
انسان وصاروا في يد الافشين من بني بابك سبعة عشر رجلاً ومن  
البنات والنساء ثلاث وعشرون امرأة ولما وصل الافشين توجه  
المعتصم واليسه وشاخيهم بالجواهر ووصله بعشرين ألف ألف درهم

١) A. ٢) خصب A. ٣) حصب A. ٤) اليه A. C. P. ٥) والمعاول B.

وعشرة آلاف ألف يفرّتها في عسكره وعقد له على السند وأدخل عليه الشعراء يمدحونه ٥

### ذكر خروج الروم الى زَبْطَرَة

وفي هذه السنة خرج توفيل بن ميخائيل ملك الروم الى بلاد الاسلام وواقع باعل زَبْطَرَة وغيرها، وكان سبب ذلك أن بابك لما صيغ الافشين عليه واشرف على الهلاك كتب الى ملك الروم توفيل يعلمه أن المعتصم قد وجّه عساكره ومقاتلته اليه حتى وجّه خياطه يعنى جعفر بن دينار الخياط وطباخمه يعنى ايتاخ ولم يبق على بلده احد فان اردت الخروج اليه فليس في وجهك احد يمنعك، وطن بابك أن ملك الروم ان تحرك يكشف عده بعض ما هو فيه بانقاذ العساكر الى مقاتلة الروم، فخرج توفيل في مائة ألف وقيل أكثر منهم من الخند سيف وسبعون ألفا وبقيتهم اتباع ومعهم من الخمر<sup>١</sup> الذهب كانوا خرجوا بالخيال فلاحقوا بالروم حين قاتلهم اسحاق بن ابراهيم بن مضعب جماعة، فبلغ زَبْطَرَة فقتل من بها من الرجال وسبى الذرية والنساء واغار على أهل ملطية وغيرها من حصون المسلمين وسبى المسلمات ومثل من صار في يده من المسلمين وسمل أعينهم وقطع أنوفهم وآذانهم فخرج اليهم أهل الغور من الشام والجزيرة إلا من لم يكن له دابة ولا سلاح ٥

### ذكر فتح عمورية

لما خرج ملك الروم وفعل في بلاد الاسلام ما فعل بلغ الخبر الى المعتصم فلما بلغه ذلك استعظمه وكبر لديه وبلغه أن امرأة عاشرية صاحبت وهى اسيرة في أيدي الروم وامعتصماه فاجابها وهو جلس على سريرته ليبيك لببك ونهض من ساعته وصاح في قصره النفير النفير فر ركب دابته وسبط خلفه شكالا<sup>٢</sup> وسكة حديد وحقيبة

١) مكتال B. ٢) Om. A. ٣) اشباع من B. ٤) انكشف B.

فيها زاده فلم يمكنه المسير الا بعد التعبية وجمع العساكر فجلس في دار العامة واحضر قاضي بغداد وهو عبد الرحمن بن اسحاق وشعبه بن سهل ومعهما ثلاثمائة وثمانية وعشرون رجلاً من اهل العدالة فاشهدهم على ما وقف من الصياح فجعل ثلثاً لولده وثلثاً لله تعالى وثلثاً لمواله ثم سار فعسكر بخرق دجلة الليلتين خلتا من جمادى الاولى ووجه نجيب بن عنبسة وعمر الفرغاني ومحمد كوثاه وجباة من القواد الى رباطه معونة لاهلها فوجدوا ملك الروم قد انصرف عنها الى بلاده بعد ما فعل ما ذكرناه فوقفوا حتى تراجع الناس الى قراهم \* واطمأنوا فلما ظفر المعتصم ببابك مال الى بلاد الروم امنع واحصن فقييل عمورية لم يعرض لها احد منذ كان الاسلام وفي عين النصرانية وفي اشرف عندهم<sup>١</sup> من الفسطينية فسار المعتصم من سر من رأى وقيل كان مسيره سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة أربع وعشرين وتجهز جهازاً لم يتجهز خليفه قبله قط من السلاح والعدد والأكلة وحياض الأنثى والروايا والعرب وغير ذلك وجعل على مقدمته اسناس وبتلوا محمد بن ابراهيم بن مصعب وعلى ميمنته ايتاخ وعلى ميسرته جعفر بن دينار بن عبد الله الخياط وعلى القلب نجيب بن عنبسة فلما دخل بلاد الروم قرأ<sup>٢</sup> على نهر السن وهو على سلوية قريباً من البحر بينه وبين طرسوس مسيرة يوم وعليه يكون الفداء وامضى المعتصم الافشين الى سروج وامره بالدخول من درب الخدث وسمى له يوماً يكون دخوله فيه ويوماً يكون اجتماعهم فيه وسير اسناس من درب طرسوس وامره بانتظاره بالصمصاف فكان مسير اسناس لثمان بفين من رجب وكتب المعتصم وصفاً في اثر اسناس \* ورحل المعتصم لست بفين من رجب فلما صار اسناس<sup>٣</sup> بمرج اسف<sup>٤</sup> ورد عليه كتاب

١) Om. G. P. et B. ٢) G. P. et B. امام. ٣) Om. A. ٤) A. جسم اسم الاسف C. P. اخرج الاسف

المعتصم \* من المطامير يُعلمه أن ملك الروم بين يديه وأنه يريد  
 يكبسهم ويامر بالغام إلى أن يصل إليه فأقام ثلاثة أيام فورد عليه  
 كتاب المعتصم<sup>١</sup> يأمره أن يوجه قاتلًا من قواده سرية يلتصقون  
 رجلًا من الروم يستلونه عن خبر الملك فوجه شناس عم<sup>٢</sup> الفرغاني  
 في مائتي فارس فدخل حتى بلغ انقرة<sup>٣</sup> ولقى أصحابه في طلب  
 رجل رومي فأنوه بجماعة بعضهم من \* عسكر الملك وبعضهم من<sup>٤</sup>  
 السواد فاحضروهم عند شناس فسألهم عن الخبر فاجابوه أن الملك  
 مقيم أكثر من ثلاثين يومًا ينتظر مقدمة المعتصم ليواقعهم فأتاه الخبر  
 بأن عسكرًا عظيمًا قد دخل بلادهم من ناحية الأرمينية<sup>٥</sup> يعني عسكر  
 الأفشين \* قالوا فلما أخبر استخلف ابن خاله على عسكره وسار  
 يريد ناحية الأفشين \* فوجه شناس بهم إلى المعتصم فاجابوه  
 الخبر فكتب المعتصم كتابًا إلى الأفشين يُعلمه أن ملك الروم قد  
 توجه إليه ويأمره أن يقبض مكانه خوفًا عليه من الروم إلى أن يرد  
 عليه كتابه وضمن لمن يوصل كتابه إلى الأفشين عشرة آلاف درهم<sup>٦</sup>  
 فسارت الرسل بالكتاب إلى الأفشين فلم يروه لأنه أوغل في بلاد الروم  
 وكتب المعتصم إلى شناس يأمره بالتقدم فتقدم والمعتصم من ورأته  
 فلما رحل شناس نزل المعتصم مكانه حتى صار بينه وبين انقرة  
 ثلاثة مراحل فضاع عسكر المعتصم ضيقًا شديدًا من الماء والعلف<sup>٧</sup>  
 وكان شناس قد أسر في طريقه عددًا أسرى فصرع أعناقهم حتى  
 بقى منهم شيخ كبير فقال له ما تنفع بقتلي وأنت وعسكرك في  
 ضيق وهانذا قوم قد هربوا من انقرة خوفًا منكم وهم بالقرب منا  
 معهم الطعام والشعير وغيرها فوجه معي قومًا لاسلمهم إليهم وخذل  
 سبيلهم<sup>٨</sup> فسير معه خمسمائة فارس ودفع الشيخ إلى مالك بن كيدر<sup>٩</sup>  
 وقال له متى أراك هذا الشيخ سبيًا كبريًا أو غنيمة كثيرة فخذل

١) Om. C. P. et B. ٢) C. P. عمرو. ٣) ط. أ. ٤) B. (أرمينيان).  
 ٥) Om. A. ٦) A. unique: كندر.

سبيله ، فسار بهم الشيخ فأوردتهم على وادٍ وحشيش فامرجوا ثوابهم وشربوا وأكلوا وساروا حتى خرجوا من الغيصنة وسار بهم الشيخ حتى أتى جبلاً فنزله ليلاً فلما أصبحوا قال الشيخ وجّهوا رجلين يصعدان هذا الجبل فينظران ما فوق فيأخذان من أدركا ، فصعد أربعة فأخذوا رجلاً وامرأه فسألهما الشيخ عن أهل انقره فدانوه عليهم فسار بالناس حتى أشرف على أهل انقره وهم في طرف ملاحه فلما رأوا العسكر أدخلوا النساء والصبيان الملاحه وقتلوه على طرفها وغنم المسلمون منهم وأخذوا من الروم عدة أسرى وفيهم من فيه جراحات عتق متقدمة ، فسأله عن تلك الجراحات فقالوا كنا في وقعة الملك مع الأفشين وذلك أتى الملك لما كان معسكرًا فأتاه الخبر بوصول الأفشين في عسكر ضخم من ناحية الارمنياق واستخلف على عسكره بعض أقربائه وسار اليهم فواقعنهم صلاة الغداة فهزمنهم وقتلنا رجالهم كلهم وتقطعت عساكرنا في طلبهم فلما كان الظهر رجع فرسانهم فقاتلونا قتالاً شديداً حتى خرقوا عسكرنا واختلدوا بنا فلم ندر أين الملك وانهزمنا منهم ورجعنا إلى معسكر الملك الذي خلفه فوجدنا العسكر قد انتقض وانصرفوا عن قرابة الملك فلما كان الغد جاء الملك في جماعة يسيره فرأى عسكره قد اختل وأخذ الذي كان استخلفه عليهم فضرب عنقه وكتب إلى المدین وللحصون أن لا يأخذوا أحداً انصرف من العسكر إلا ضربه بالسياط وردوه إلى مكان سماه لهم الملك ليأجمع إليه الناس ويلقى المسلمين وأن الملك وجه خصياً له إلى انقره ليحفظ أهلها فراق قد أجلوا عنها فكتب إلى الملك بذلك فأمره بالسير إلى عمورية ، فرجع مالک بن كيدر بما معهم من الغنيمة والأسرى إلى عسكر اسناس وغنموا في طريقهم بقرًا وغنمًا كثيرًا وأطلق الشيخ فلما بلغ مالک

أبين كيدر عسكر اشناس أخيره بما سمع فاعلم المعتصم بذلك فسّر  
 به<sup>١</sup> فلما كان بعد ثلاثة أيام جاء اليشير من ناجية الافشين بخبر  
 السلامة وكانت الوقعة لخمس يمين من شعبان<sup>٢</sup> فلما كان الغد  
 قدم الافشين على المعتصم وهو بالقرية فاقاموا ثلاثة أيام ثم جعل  
 المعتصم العسكر ثلاثة عساكر عسكر فيه اشناس في الميسرة والمعتصم  
 في القلب وفي عسكر الافشين في الميمنة وبين كل عسكر وعسكر  
 فرسخان وامر كل عسكر ان يكون له ميمنة وميسرة وامر ان يحرقوا  
 القرى ويحترقوها ويأخذوا من لحقوا فيها ثم ترجع كل طائفة الى  
 صاحبها يفعلون ذلك في ما بين انقرة وعتورية وبينهما سبعة  
 مراحل<sup>٣</sup> ففعلوا ذلك حتى واثوا عتورية وكان اول من وردعا اشناس  
 ثم المعتصم ثم الافشين فداروا حولها ونسبها بين القواد وجعل  
 الى كل واحد منهم ابراجاً منها على قدر اصحابه وكان رجل من  
 المسلمين قد اسره الروم بعتورية فتنصر فلما رأى المسلمين خرج  
 اليهم فاخبر المعتصم ان موضعاً من المدينة وقع سورة من سبل  
 اتاه فكتب الملك الى عامل عتورية ليعمره فتوالى فلما خرج الملك  
 من القسطنطينية خاف العامل ان يرى السور خراباً فبنى وجهه  
 حجراً حجراً وعمل الشرف على جسر<sup>٤</sup> خشب<sup>٥</sup> فرأى المعتصم ذلك  
 المكان فامر بضرب خيمته هناك ونصب المجانيق على ذلك الموضع  
 فانخرج السور من ذلك الموضع فلما راوا الروم ذلك جعلوا عليه  
 خشباً كبيراً كل עוד يلقى الآخر وكان المنجنيق يكسر الخشب  
 فجعلوا عليه برائح<sup>٦</sup> فلما لحقت المجانيق على ذلك الموضع تصدعت  
 السور وكتب الخصى وبطريق عتورية واسمه ناطس<sup>٧</sup> كتاباً الى ملك  
 الروم يعلمه امر السور وسيرة مع رجلين<sup>٨</sup> فاخذهما المسلمون  
 وسألها المعتصم وقتشها فرأى الكتاب وفيه ان العسكر قد احاط

<sup>١</sup>) A. <sup>٢</sup>) O. P. ماثلر؛ B. ماثلس. <sup>٣</sup>) Hic in B. longior inapit lacuna.

بالمدينة وقد كان دخوله اليها خطأ<sup>١</sup> وأن ناطس<sup>٢</sup> غام على أن  
يركب في خاصته ليلاً ويحمل على العسكر كأثنا ما كان حتى يخلص  
وبصير إلى الملك<sup>٣</sup> فلما قرأ المعتصم الكتاب أمر لهما بيده وفي  
عشرة آلاف درهم وخلع فاسلما فامر بهما فطافا حول عمورية وأن  
يقفاه<sup>٤</sup> معابد البرج<sup>٥</sup> الذي فيه ناطس<sup>٦</sup> فوقفوا وعليهما الخلع  
والاموال بين ابديهما فعرفهما ناطس<sup>٧</sup> ومن معه من الروم فشتموها<sup>٨</sup>  
وامر المعتصم بالاحتياط في الحراسة ليلاً ونهاراً فلم يزالوا كذلك  
حتى انهزم السور ما بين يريجين من ذلك الموضع وكان المعتصم  
امر ان يطم خندق عمورية بجلود العنم المملوءة تراباً فملئوه وحمل  
دبابات كباراً تسع كل دبابه عشرة رجال ليدحرجوها على الجلود  
إلى السور فدحرجوها واحدة منها فلما صارت في نصف الخندق  
تعلقت بتلك الجلود فما تخلص من فيها إلا بعد شدة وجهه وحمل  
سلابهم ومنجنيقات<sup>٩</sup> فلما كان الغد من يوم انهزم السور قاتلهم  
على الثلثة فكان أول من بدأ بالحرب اشناس واحسان وكان الموضع  
ضييقاً فلم يتمكن للحرب فيه فامدّهم المعتصم بالمنجنيقات<sup>١٠</sup> لك حول  
السور فجمع بعضها إلى بعض حول الثلثة وامر أن يرعى ذلك  
الموضع وكانت الحرب في اليوم الثاني عشر على الافشين واحسان  
واجادوا للحرب وتقاتلوا والمعتصم على دابته بآراء الثلثة واشناس  
والافشين وخوَص القواد معه فعال المعتصم ما احسن ما كان للحرب  
اليوم وقال ضمير الفرغاني للحرب اليوم أجود منها أمس فامسك  
اشناس فلما انتصف النهار وانصرف المعتصم والناس وحرب اشناس  
من مضربه ترجل له القواد كما كانوا يفعلون وفيهم الفرغاني واحمد  
ابن الحليل بن هشام فعال لهم اشناس يا اولاد الزنّة ايش<sup>١١</sup> تمشون  
بين يدي كان ينبغي ان تقاتلون أمس حيث<sup>١٢</sup> تطفون بين

١) C. P. ٢) يوقفاه. ٣) G. P. ٤) ناطس. ٥) خردا. ٦) C. P. ٧) حتى. ٨) ابن. ٩) C. P. ١٠) كان السراج. ١١) حتى. ١٢) ابن.

يَدْعِي امير المؤمنين فنقولون للحرب اليوم أجود منها امس كان  
يقاتل امس غيركم انصرفوا الى مصاربكم، فلما انصرف القُرغانيُّ  
واحمد بن الخليل قال احدهما للآخر ألا ترى ان هذا العبد ابن  
الغلاة يعنى اشناس ما صنع اليوم اليس الدخول الى الروم اخون  
من هذا، فقال القُرغانيُّ لاحمد وكان عنده علم من العباس بن  
المأمون سيكتفيك الله امره من قريب فأتى احمد عليه فاخبره فاشار  
عليه ان يأتى العباس فيكون في اصابه فقال احمد هذا امر اظنه  
ان لا يتم، قال القُرغانيُّ قد تم وارشدته الى الحارث السمرقندي  
فاتاه فرفع الحارث خبره الى العباس فكرة العباس ان يعلم بشيء من  
امره فلمسكوا عنده، فلما كان اليوم الثالث كان للحرب على اصاب  
المعتصم ومعهم المغاربة والأتراك وكان القيم بذلك ايتاخ فلما قاتلوا  
واحسنوا واتسع لهم هدم السور فلم تزل الحرب كذلك حتى كثرت  
الجراحات في الروم<sup>٢</sup> وكان بطارقة الروم قد اقتسموا ابراج السور وكان  
البيروني الموكب بهذه الناحية وندوا وتفسيره ثور فلما قاتل ذلك  
اليوم قتالاً شديداً وفي الأيام قبله ولم يمتد فاطس ولا غيره باحد  
فلما كان الليل مشى وندوا الى الروم فقال ان الحرب على وعلى  
اصحابى ولم يبق منى احد الا جرح فصبوا اصحابكم على الثلثة  
يرمون قليلاً وألا ذهبت المدينة، فلم يندوه باحد وقالوا لا بمدك  
ولا بمدنا، فعزم هو واصحابه على الخروج الى المعتصم وبسالوة  
الامان على الدرة وسلموا اليه الحصن بما فيه، فلما أصبح وكل  
اصحابه بجانبى الثلثة امرهم ان لا يجاروا وقال اريد الخروج الى المعتصم  
فخرج اليه فصار بين يديه والناس يتقدمون الى الثلثة وقد امسك  
الروم عن القتال حتى وصلوا الى السور والروم يقولون لا نخشوا  
وهم يتقدمون وندوا جالس عند المعتصم فاركبه فرساً وتقدم

١) C. P. الحرب et postea حرب. ٢) C. P. الروم.



الناس حتى صاروا في الثلثة وعيد السواقب بن علي بن يحيى  
المعتصم يومئذ إلى المسلمين بالدخول فدخل الناس المدينة فالتفت  
ونادوا وضرب بيده على خيته فقال له المعتصم ما لك قال جئت  
اسمع كلامك فغدرت في قال المعتصم كل شيء تريد فهو لك ولست  
أخالفك قال ايض تخالفني وقد دخل الناس المدينة وصار  
طائفة كبيرة من الروم إلى كنيسة كبيرة لهم فاحرقها المسلمون  
عليهم فهلكوا كلهم وكان ناطس في برج حوله احتجبه فركب المعتصم  
ووقف مقابل ناطس فليل له يا ناطس هذا امير المؤمنين وظهر من  
البروج وعليه سيف فناحاه عنه ونزل حتى وقف بين يديه مضربة  
سوطا وسار المعتصم إلى مضربة وقال هاتوه فمشى قليلا فامر المعتصم  
بحمله واخذ السيف الروم واقبل الناس بالاسرى والسبي من كل  
وجه فامر المعتصم ان يعزل منهم اهل الشرف ونقل من سواهم وامر  
ببيع المغنم في عدة مواضع فبيع منها في اكثر من خمسة ايام  
وامر بالباقى فأحرق وكان لا ينادى على شيء اكثر من ثلاثة اصوات  
له يوجب بيعه طلبا للسرعة وكان ينادى على الرقيق خمسة خمسة  
عشرة عشرة طلبا للسرعة ولما كان في بعض الايام بيع المغنم  
وهو الذي كان تجييف وعد الناس ان يشور فيه بالمعتصم على ما  
نذكركم ونسب الناس على المغنم فركب المعتصم والسيف في يده  
وسار ركضا نحو فنتحى عنه وكفوا عن النهب فرجع إلى مضربة  
وامر بعتورية فهدمت وأحرق وكان فزوله عليها لست خلون من  
شهر رمضان وادام عليها خمسة وخمسين يوما وفترى الاسرى على  
القواد وسار نحو طرسوس

### ذكر حبس العباس بن المأمون

في هذه السنة حبس المعتصم العباس بن المأمون وامر  
بلسعته وكان سبب ذلك ان تجييف بن عنبسة لما وجه  
المعتصم إلى بلاد الروم ولما كان من ملك الروم بزنطرة مع عمر

الفرغاني ومحمد كوتاه لم يطلق يد عجيف في النققات كما أطلقت يد الافشين واستقصر المعتصم امر عجيف وانعاله وظهر ذلك لعجيف فوثق العباس بن المأمون على ما تقدم من فعله عند وفاة المأمون حتى بايع المعتصم وشجعه على ان يتلاقى ما كان منه، فقبل العباس قوله ودس رجلاً يقال له الحارث السمرقندي قرابة عبيد الله ابن الوضاح \* وكان العباس يأمن به<sup>1</sup> وكان الحارث ادبياً له عقل ومداواة فجعله العباس رسوله وسفراً الى القواد وكان يدور في العسكر حتى استمال له جماعة من القواد وباعوه وجماعة من خواص المعتصم وقال لكل من باعه اذا اظهرنا امرنا فليشب كل منكم بالقائد الذي هو معه فوكل من باعه من خواص المعتصم بقتله ومن باعه من خاصة الافشين بقتله ومن باعه من خاصة الشناس بقتله وكذلك غيرهم فصنعوا له ذلك، فلما دخل الدرب ولم يريدون انقرة وعمورية دخل الافشين من ناحية ملطية اشار عجيف على العباس ان يثب بالمعتصم في الدرب وهو في قلة من الناس فيقتله ويرجع الى بغداد \* فان الناس يفرحون بانصرافهم الى بغداد<sup>1</sup> من الغزو، فالى العباس ذلك وقال لا اسد هذه الغزاة حتى دخلوا بلاد الروم واقتنخوا عمورية، فقال عجيف للعباس يا نائم قد فحنت عمورية والرجل ممكن تضع قوماً يهيبون بعض الغنائم فاذا بلغه ذلك ركب في سرعة فتاهم بقتله هناك، فالى عليه وقال انتظر حتى يصير الى الدروب ويخلو كما كان اول مرة وهو امكن منه هاهنا، وكان عجيف قد امر من يهيب المتاع، ففعلوا وركب المعتصم وجاء ركضاً وسكن الناس ولم يطلق العباس احداً من اولئك الذين اهدم وكرهوا قتله بغير امر العباس، وكان الفرغاني قد بلغه الخبر لذلك اليوم وله قرابة غلام امرن في خاصة المعتصم فجاء الغلام الى ولد عمر

<sup>1</sup>) Om. A.

الفرغانى وشرب عندهم تلك الليلة فأخبرهم خبر ركوب المعتصم وأنه كان معه وامره أن يسلم سيفه ويضرب كل من لقيه فسمع هم ذلك من الغلام فاشفق عليه من أن يصاب فقال يا بنى اقلد من الملقم عند أمير المؤمنين والزم خيمتك وإن سمعت صيحة وشغباً فلا تبرح فأنك غلام غر ولا تعرف العساكر، فعرف مقالة عمر، وأرسل المعتصم إلى الثغور ووجه الأفشين ابن الأكلع وامره أن يغير على بعض المواضع ويوافيه في الطريق، فضى وأغار ودان إلى العسكر في بعض المنازل ومعه الغنائم فنزل بعسكر الأفشين وكان كل عسكر على حدة فتوجه عمر الفرغانى وأحمد بن الخليل من عسكر أشناس إلى عسكر الأفشين ليشتريا من السرى شيئاً فلقبهما الأفشين فتوجلا وسأما عليه وتوجهها إلى الغنمية فراهما صاحب أشناس فأعلمه بهما فأرسل أشناس إليهما بعض أصحابه لينظر ما يصنعان فجاء فراهما وقد ينتظران بيع السرى فوجع فأخبر أشناس الخبر فقال أشناس لحاجبه قل لهما يلزمان العسكر وهو خير لهما، فقال لهما فاجتئنا لذلك وأنفقا على أن يذهبا إلى صاحب خبر العسكر فيستعفيا من أشناس فأتياه وقال أكن عبيد أمير المؤمنين فضعنا إلى من شاء فإن هذا الرجل يستخف بنا قد شتمنا وتوعدنا ونحن لخاف أن يقدم علينا فليضعنا أمير المؤمنين إلى من أراد، فانهى ذلك إلى المعتصم وأتقى الرحيل وسار أشناس والأفشين مع المعتصم فقال لأشناس أحسن إنك عمر وأحمد فأتتهما قد حمفا أنفسهما، فجاء أشناس إلى عسكره فأخذهما وحبسهما وجملهما على بغل حتى صارا بالصمصاف فجاء ذلك الغلام وحكى للمعتصم ما سمع من عمر الفرغانى في تلك الليلة فأنفذ المعتصم بها وأخذ عمر من عند أشناس وسأله عن الذى قال الغلام فأذكر ذلك وقال أنه كان سكران ولم يعلم ما قلت فدفعه إلى أيتاخ، وسار المعتصم فأنفذ أحمد بن الخليل إلى أشناس يقول له أن عندى نصيحة لأمير المؤمنين فبعث

إليه يسأله عنها فقال لا أخبر بها إلا أمير المؤمنين فحلف اشناس  
 ان هو لم يخبرني بهذه النصيحة لاصرفته بالسياط حتى يموت ،  
 فلما سمع ذلك احمد حضر عند اشناس واخبره خبر العباس بن  
 المأمون والقواد والحارث السمرقندي ، فانفذ اشناس واخذ للحارث  
 وثيقته وسيره الى المعتصم وكان قد تقدم فلما دخل على المعتصم  
 اخبره بالخال جميعه وجميع من بايعهم من القواد وغيره فاطلقه  
 المعتصم وخلع عليه ولم يصدق على أولئك القواد لكثرتهم واحضر  
 المعتصم العباس بن المأمون وسقاه حتى سكر وحلفه انه لا يكتفه  
 من امره شيئا فشرح له امره كله مثل ما سرج الحارث فاحلته وثيقته  
 وسلمه الى الافشين فحبسه عنده ، وتتبع المعتصم أولئك القواد  
 وكانوا يحملون في الطريق على بغال بألف بلا وطأه واخذ ايضا  
 الشاه بن سهل وهو من اهل خراسان فقال له المعتصم يا ابن الزانية  
 احسنت اليك فلم تشكر فقال ابن الزانية هذا واما الى العباس  
 وكان حاضرا لو تركني ما كنت الساعة تقدر ان تجلس هذا  
 المجلس وتقول هذا الكلام ، فامر به فضربت عنقه وهو اول من قُتل  
 منهم ودفع العباس الى الافشين ، فلما نزل منبج طلب العباس بن  
 المأمون الطعام فقدم اليه طعام كثير فاكل ومنع الماء وأخرج في  
 مسج فأت بمنبج وصلى عليه بعض اخوته ، واما عمر الشراقي فلما  
 وصل المعتصم الى نصيبين حفر له بئرا والقاء فيها وطمها عليه ، واما  
 عجيف فمات بباصينانا من بلد الموصل وقيل بل أظعم طعما كثيرا  
 ومنع الماء حتى مات بباصينانا ، وتتبع جميعهم فلم يحص عليهم إلا  
 اربعمائة قتيل حتى ماتوا جميعا ، ووصل المعتصم الى سامرا سالما  
 فسماى العباس يومئذ العيين واخذ اولاد المأمون من سندس  
 فحبسهم في دارة حتى ماتوا بعد ، ومن احسن ما يذكر ان محمد  
 ابن علي الاسكافي كان يتربص اقضاع عجيف فرفع اعله عليه الى

1) Finis lacunae in B.

عجيف فآخذه وأراد قتله فبال في ثيابه خوفاً من عجيف ثم شفع فيه فقيده وحبسه ثم سار إلى الروم وأخذه المعتصم كما ذكرنا وأطلق من كان في حبسه \* وكانوا جماعة \* منهم الاسكافي ثم استعمل على تولي بالجزيرة ومن حملتها باعيناها قلا فخرجت يوماً إلى تل باعيناها فاحتجبت إلى الوضوء فاجتبت إلى تل فلبت عليه ثم توضأت ونزلت وشيخ باعيناها ينتظري فقال له في هذا التل قبر عجيف وأراقبه فإذا قد لبست عليه وكان بين الأمرين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً \*

ذكر وفاة زيادة الله بن الأغلب وابتداء ولاية أخيه الأغلب<sup>١</sup> في هذه السنة رابع عشر رجب توفي زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب أمير الربيعة وكان عمره إحدى وخمسين سنة وتسعة أشهر وثمانية أيام وكانت أمارته إحدى وعشرين سنة وسبعة أشهر وولي بعده أخوه أبو عقاب الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب فاحسن إلى الجند وأزال مظالم كثيرة وزاد العمال في أراقتهم وكف أيديهم عن الرعية وقطع النبيذ وأخمر عن القبرول وسير سرية سنة أربع وعشرين ومائتين إلى صقلية فغنمت وسلمت<sup>٢</sup> وفي سنة خمس وعشرين ومائتين استلمت عدة حصون من جزيرة صقلية إلى المسلمين منها حصن البلوط وابلانوف وقرلون ومار سار اسطول المسلمين إلى قلورية ففكها ولغوا اسطول صاحب القسطنطينية فهزموه بعد قتال فعاد الاسطول إلى القسطنطينية مهزوماً فكان فتحاً

<sup>١</sup>) Om. C. P. <sup>٢</sup>) Quae hic narrantur in C. P. sub anno 201 leguntur in capite antepenultimo, ubi tamen et initium et finis ita differunt, ut illud sic sese habeat: وكان وفاة الأمير زيادة الله.... وثمانية. Tam nova sequitur inscriptio: لما ذكر ولاية الأغلب أفرقيها لما وفيها (٣٣١) في شهر ربيع الآخر توفي. Hic vero est: توفي زيادة الله الأغلب أمير الربيعة فكانت ولايته سنتين وتسعة أشهر وولي بعده أبلانوفوا. <sup>٣</sup>) O. P. ابنه محمد بن الأغلب.

عظيماً، وفي سنة ست وعشرين ومائتين سارت سرية للمسلمين  
بمقلية الى قصرية<sup>١</sup> فغنمت واحرقت وسبت فلم يخرج اليها  
احد فسارت الى حصن الغيران وهو اربعون غاراً فغنمت جميعها  
وتوفي الامير ابو عفان فيها هلى ما تذكره ان شاء الله تعالى \*

لذكر عدة حوادث

\* وجرح في هذه السنة في شوال اسحاق بن ابراهيم جرحه  
خادم له، وحين بالناس هذه السنة محمد بن داود<sup>٢</sup> \* في هذه  
السنة [سبر] عبد الرحمان بن الحكم صاحب الاندلس جيشاً الى  
البشة<sup>٣</sup> والفلاح فنزلوا حصن الغرات وحصروه وغبنوا ما فيه وقتلوا  
اهله وسبوا النساء والذرية وعلوا \*

ثم دخلت سنة اربع وعشرين ومائتين، سنة ٣٣٤

لذكر مخالفة مازيار بطبرستان

في هذه السنة اظهر مازيار بن قارن بن ونداهرمز<sup>٤</sup> الخلاف على  
المعتصم بطبرستان وعصى وقتل عساكره، وكان سببه ان مازيار كان  
منافراً عبد الله بن طاهر لا يحمل اليه خراجة وكان المعتصم يامر  
بجمله الى عبد الله فيقول لا اجمله الا اليك وكان المعتصم ينفذ  
من يقبضه من اصحاب مازيار بهمدان ويسلمه الى وكيل عبد الله بن  
طاهر يرده الى خراسان، وعظم الشر بين مازيار وعبد الله وكان عبد  
الله يكتب الى المعتصم حتى استوحش من مازيار، فلما ظهر الافشين  
ببابك وعظم محله عند المعتصم طمع في ولاية خراسان فكتب الى  
مازيار يستميله ويظهر له الموت<sup>٥</sup> ويعلمه ان المعتصم قد وحده ولاية  
خراسان ورجا انه اذا خالف مازيار سيمر المعتصم الى حربه وولاه  
خراسان فحمل لذلك مازيار على الخلف وترك الطاعة ومنع جهل  
طبرستان، فكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر يامر بمحاربتهم

موغاروا<sup>٦</sup> Codd. اليه<sup>٧</sup> Codd. A. Om. A. قصرت اليه<sup>٨</sup> A.  
In C. P. et B. tota periodus om. <sup>٩</sup> Cfr. pag. ٥٠ et ١٣٩.

وكتب الافشين الى مازيار يامره بمحاربة عبد الله واعلمه انه يكون له عند المعتصم كمالاً<sup>١</sup> يحب ولا يشك الافشين ان مازيار يقوم في مقابلة ابن طاهر وان المعتصم يحتاج الى الغذاء وانفاذ مساكر غيره<sup>٢</sup> ، فلما خالف هذا الناس الى البيعة فبايعوه كرهاً واخذ الرهائن فحبسهم وامر اكره الصليح بانتهاج اربابها<sup>٣</sup> وكان مازيار ايضا يكتب اليه باهك واعتم مازيار بجمع الاموال من تعجيل الفراج وغيرها فجاء في شهرتين ما كان يؤخذ في سنة<sup>٤</sup> ثم امر قائداً له يقال له سرخاستان<sup>٥</sup> فاخذ اهل آمل واهل ساربه جميعهم فنقلهم الى جهل على النصف ما بين ساربه وآمل يقال له هرمزاد فحبسهم فيه وكانت عدتهم عشرين الفا فلما فعل ذلك تمكن من امره وامر بتضريب سور آمل وسور ساربه وسور طميس فخربت الاسوار وبنى سرخاستان<sup>٦</sup> سوراً من طميس الى البحر مقدار ثلاثة اميال كانت الاكسرة بنته لتمنع الترك من الغارة على طبرستان وجعل له خندقاً<sup>٧</sup> ففرغ اهل جرجان وخافوا فهرب بعضهم الى نيسابور فانفذ عبد الله بن طاهر عمه الحسن بن الحسين بن مصعب في جيش كثيف لحفظ جرجان وامره ان ينزل على الخندق الذي عمله سرخاستان فسار حتى نزل وصار بينه وبين صاحب سرخاستان الخندق ووجه ايضا ابن طاهر حيان بن جبلة في اربعة آلاف الى قوموس فسكر على حد جبال شروين ووجه المعتصم من عنده محمد بن ابراهيم بن مصعب اخا اسحاق بن ابراهيم ومعه الحسن بن فارس الطبري ومن كان عنده من الطبرية ووجه المنصور بن الحسن صاحب دنباوند الى الري ليدخل طبرستان من ناحية الري ووجه ابا الساج الى الالز<sup>٨</sup> ودنباوند فلما احدثت الخيل بمازيار من كل جانب وكان اصحاب سرخاستان يحذرون مع اصحاب الحسن بن الحسين<sup>٩</sup> حتى استانس

A. ١) غير من المساكر. G. P. et B. ٢) كما. C. P. et B. ٣) A. ٤) abique in sequentibus. سرخاستان. A. ٥) حراسان. ٦) A. ٧)

بعضهم ببعض فتوامر بعض اصحاب الحسن في دخول السور فدخلوه  
الى اصحاب سرخاستان<sup>1</sup> على غفلة من الحسن ونظر الناس بعضهم  
الى بعض فثاروا وبلغ الخبر الى الحسن فجعل يصيح بالقوم وينعهم  
خوفاً عليهم فلم يلقوا. ونصبوا علمه على معسكر سرخاستان\* وانتهى  
الخبر الى سرخاستان<sup>2</sup> وهو في الحقام فهرب في غلته، وحيث رأى  
الحسن ان اصحابه قد دخلوا السور قال اللهم انهم عصوني واطاعوك  
فانصروني، وتبعهم اصحابه حتى دخلوا الى الدرب من غير مانع  
واستولوا على عسكر سرخاستان وأسر اخوه شهريار ورجع الناس عن  
الطلب لما ادركهم الليل ففعل الحسن شهريار وسار سرخاستان حافياً<sup>3</sup>  
فاجهد العطش فنزل عن دابته وشدها فبصر به رجل من اصحابه  
وغلام اسمه جعفر وقال سرخاستان يا جعفر اسقني ماء فقد هلكت  
عطشاً فقال ليس عندي ما اسقيك فيه قال جعفر واجتمع الي  
عدة من اصحابه فقلت لهم هذا الشيطان قد اهلكنا فلم لا نتقرب  
الى السلطان به ونأخذ لانفسنا الامان فتاورناه وكتفناه، فقال  
لهم خذوا مني مائة الف درهم وانركوني فان العرب لا تعطيك  
شياً فقالوا احضرها فقال سيروا معي الى المنزل ليقبضوه واعطيك  
الموائيم على الوفاء فلم يفعلوا وساروا به نحو عسكر المعتصم ولقيتهم  
خيال الحسن بن الحسين فضربوهم واخذوه منهم واتوا به الحسن فامر  
به فقتل، وكان عند سرخاستان رجل من اهل العراق يقال له ابو  
شاس<sup>4</sup> يقول الشعر وهو ملان له لبيتعلم منه اخلاق العرب فلما  
هاجم عسكر العرب على سرخاستان انتهبوا جميع ما لاقى شاس<sup>5</sup>  
وخرج<sup>6</sup> واخذ جرة فيها ماء واخذ قدحاً وصالح انماء للسبيل<sup>7</sup>  
وهرب فمر بمضرب كاتب الحسن فعرفه اصحابه فادخلوه اليه فاكرمه  
واحسن اليه وقال له كل شعراً يمدح به الامير فقال والله ما بقى

1) Om. A 2) C. P. et B. خابا. 3) A. sine punct. 4) B.  
في السبيل 5) C. P. et B. في السبيل 6) في السبيل



في صدرى سىء من كتاب الله من الخوف فكيف احسن الشعر؟  
 ووجه الحسن برأس سرخاستان الى عبد الله بن طاهر، وكان حيان  
 ابن جبلة مولد عبد الله بن طاهر قد اقبل مع الحسن كما ذكرنا  
 وهو بناحية طميس وكتب قارن بن شهريار وهو ابن اخي مازيار  
 ورقبة في الملكة<sup>١</sup> وضمن له ان يملكه على جمال ابيه وجده وكان  
 قارن من قواد مازيار وقد انقذه مازيار مع اخيه عبد الله بن  
 قارن ومعه هذه من قواده فلما استماله حيان ضمن له قارن ان  
 يستلم اليه الجبال ومدينة سارية الى حدود جرجان على هذا الشرط  
 وكتب بذلك حيان الى عبد الله بن طاهر فاجابه الى كل ما سأل  
 وامر حيان ان لا يوغل حتى يستدل على صدق قارن لئلا يكون  
 منه مكر وكتب حيان الى قارن باجابة عبد الله فدخل قارن بعه  
 عبد الله بن قارن وهو اخو مازيار ودعا جميع قواده الى طعامه  
 فلما وضعوا سلاحهم واطمانوا احدى بهم اصابه في السلاح وكشفهم  
 وجهه بهم الى حيان، فلما صاروا اليه استوفى منهم وركب في  
 اصابه حتى دخل جبال قارن وبلغ الخبر مازيار فاعتم لذلك فقال  
 له القوهيار في حبسك<sup>٢</sup> عشرون ألفا من بين حائك واسكاف  
 وحداد وقد شغلت نفسك بهم وانما<sup>٣</sup> اتيت من مامك<sup>٤</sup> واهل  
 بيتك لما تصنع بهؤلاء الحبسين<sup>٥</sup> عندي، قال فاطلق مازيار جميع  
 من في حبسه<sup>٦</sup> ودعا جماعة من اعيان اصابه وقال لهم ان بيوتكم  
 في السهل واخاف ان يؤخذ حرمكم واموالكم فانطلقوا وخذوا  
 لانفسكم امانا، ففعلوا ذلك، ولما بلغ اهل سارية اخذ سرخاستان  
 ودخل حيان جبل شروين وثبوا على عامل مازيار بسارية فهرب  
 منهم وفتح الناس السجين واخرجوا من فيه، واتى حيان الى  
 مدينة سارية، وبلغ قوهيار اخا مازيار لخبر فارس الى حيان مع

انت م. ١ - جيشك م. ٢ C. P. ٥. ٣ انما. ٤ C. P. ٥. ٥ الطاعة. ٦ C. P. ٥. ٧ جيشه م. ٨. ٩ الخبيين م. ١٠ من مامك

محمد بن موسى بن حفص يطلب الامان وان يملك على جبال  
 ابيه وجده ليسلم اليه مازيار، فحضر عند حيان ومعه احمد بن  
 الصقر<sup>١</sup> وابلقاه الرسالة فاجاب الى ذلك، فلما رجعا رأى حيان  
 تحت احمد فرسا حسنا فرسل اليه واخذته منه فغضب احمد بن  
 ذلك وقال هذا الخائن العبد يفعل بشيخ مثلي ما فعل، ثم كتب  
 الى قوهيار ويحك لم تغلط في امرك وتترك مثل الحسن بن الحسين  
 عم الامير عبد الله بن طاهر وتدخل في امان هذا العبد الخائن  
 وتدفع اليه اخاك وتضع قدرك وتحقد عليك الحسن بتركك اياه  
 وعمله<sup>٢</sup> الى عبد من عبيده، فكتب اليه قوهيار اراني قد غلطت  
 في اول الامر واعدت الرجل ان اسير اليه بعد غد ولا آمن ان  
 خالفت<sup>٣</sup> ان يذاهمني ويستبيح دمي ومنزلي واموالي وان قاتلت<sup>٤</sup>  
 فقتلت من اصحابه وجرت الدماء فسد كلما عملناه ووقعت الشكفاء،  
 فكتب اليه احمد اذا كان يوم الميعاد فابعث اليه رجلا من اهلك  
 واكتب اليه انه قد عرضت عليه منعني عن الحركة وانك تتعالج  
 ثلاثة ايام فان عوفيت والا سرت اليك في محمل وسنحملة نحن على  
 قبول ذلك، فاجابه اليه وكتب احمد بن الصقر<sup>٥</sup> ومحمد بن موسى  
 ابن حفص الى الحسن بن الحسين وهو بطميس ان اتقدم علينا  
 لنُدفع اليك مازيار والليل والا فاتك، ووجهها الكتاب اليه مع من  
 يستحقه فلما وصل الكتاب ركب من ساعته وسار مسيرة ثلاثة ايام  
 في ليلة وانتهى الى سارية فلما أصبح تقدم الى خرماباد وهو  
 الموعد بين قوهيار وحيان ومع حيان وقع، طبول للحسن فتلقاء  
 على فرسخ فقال له الحسن ما تصنع هاهنا ولم توجه الى هذا  
 الموضع وقد فاحت جبال شروهن وتركتها فما يؤمنك ان يغدر  
 اهلها فينتقص جميع ما عملنا ارجع اليهم حتى لا يمكنهم الغدر

١) A. ٢) الصغير B. ٣) وتتمسك B. ٤) النصير B.

أن هموا به ، فقال حيّان أريد أن أجعل أئقالي وأخذ اصحابي ،  
 فقال له الحسن سرّ أنت فانا باحث بالثقال واصحابك ، فخرج حيّان  
 من قورة كما امره وانا كتاب عبد الله بن ساهر ان يعسكر بكور  
 وفي من جبال ونداد هرمز وفي احصنها وكانت اموال مازيار بها ثامر  
 عبد الله ان لا يمنع قارن مما يريد من الاموال والجبال فاحتمل قارن  
 مما كان بها وبغيرها من اموال مازيار وسرخستان وانتقص على  
 حيّان ما كان عليه بسبب شرفه الى ذلك الفرس ، وتوفي بعد ذلك  
 حيّان فرجه عبد الله مكانه عمه محمد بن الحسين بن مصعب  
 وسار الحسن بن الحسين الى خرماناك فاتاه محمد بن موسى بن  
 حفص واجد بن الصقر فشكرهما وكتب الى قوهيار فاتاه فاحسن  
 اليه الحسن واكرمه واجابه الى جميع ما طلب <sup>١</sup> اليه منه لنفسه <sup>٢</sup>  
 وتواعدوا <sup>٣</sup> يوما \* يحضر مازيار عنده <sup>٤</sup> ، ورجع قوهيار الى مازيار  
 فاعلمه انه قد اخذ له الامان واستوثق له وركب الحسن يوم  
 الميعاد \* ودت الظهور <sup>٥</sup> ومعه ثلاثة غلمان اترك واخذ ابراهيم بن  
 مهران ان يده له على الطريق الى ارم فلما فارها خاف ابراهيم  
 وقال هذا موضع لا يسلكه الا الف فارس فصاح به امض قال  
 فصبرت وانا طائش العقل حتى وافينا ارم فقال ابن طريق هرمزباد  
 قلت على هذا الجبل في هذا الطريق فقال سرّ اليها فقلت الله الله  
 في نفسك وفينا وفي هذا الخلق الذنب معك فصاح امض يا ابن  
 اللخنة فقلت اصرب عنفي احسب الي من ان يظلمني <sup>٦</sup> مازيار  
 وبلومني الامير عبد الله الذنب فانتهرني حتى ظننت انه يبطلش  
 في فسرت وانا خائف فاتبنا هرمزباد مع اصفرار الشمس فنزل فاجلس  
 ونحن صيام ، وكانت الخيل قد تفتلعت لانه ركب بغير علم الناس  
 فعلموا بعد مسيره قال وصلينا المغرب وابل الليل وان بقرسان بين

١) B. الصقل. ٢) Om. C. P. et B. ٣) C. P. et B. واتعدا.

٤) B. يقنلني.

أيديهم الشمع مشتعلًا مقبلين من طريق لبورة<sup>١</sup> فقال الحسن ابن  
 طريق لبورة فقلت أرى عليه فرسانًا وخيْرَانًا وأنا داهش لا ألق  
 على حقيقة الامر حتى قربت \* النيران فنظرت<sup>٢</sup> فإذا المازيار مع  
 القوهيار فنزلا وتقدم مازيار فسلم على الحسن فلم يرد عليه السلام  
 وقال لرجلَيْن من أصحابه خذاه اليكما فخذاه فلما كان السحر وجه  
 الحسن مازيار معهما إلى سارية وسار الحسن إلى هرمزباد فاحرق قصر  
 مازيار \* وانهب ماله وسار إلى خرمايك واخذ أخوة مازيار فحبسوا \*  
 هنالك ووتكوا بهم وسار إلى مدينة سارية فأقام بها وخمس مازيار  
 ووصل محمد بن ابراهيم بن مُصعب إلى الحسن بن الحسين فسار  
 به لينظره في معنى المال الذي لمازيار وأهله فكتب إلى عبد الله  
 ابن طاهر فامر الحسن بتسليم مازيار وأهله إلى محمد بن ابراهيم  
 ليسير بهم إلى المعتصم وأمره أن يستقصى على أموالهم ويحررها  
 فأحضر مازيار وسأله عن أمواله فذكر أنها عند خزانة وضمن قوهيار  
 ذلك واشهد على نفسه وقال مازيار أشهدوا على أن جميع ما أخذت  
 من أموالى ستة وتسعون ألف دينار وسبعة عشر قطعة ورمز  
 وستة عشر قطعة يافوت وثمانية أجمال من ألوان الثياب وتاج  
 وسيف مذهب معجوق وخناجر من ذهب مُكَلَّل بالجواهر وحق  
 كبير مملو جوهراً قيمته ثمانية عشر ألف ألف درهم وقد سلمت  
 ذلك إلى خازن عبد الله بن طاهر وصاحب خيرة على العسكر  
 وكان مازيار قد استخلف \* هذا ليوصله إلى الحسن بن الحسين  
 ليظهر للناس والمعتصم أنه آمنه على نفسه وماله وولده وأنه جعل  
 له جبال أبيه فامتنع الحسن من قبوله وكان أصف الناس فلما  
 كان الغد أنفذ الحسن مازيار إلى المعتصم مع يعقوب بن المنصور  
 ثم أمر الحسن قوهيار أن يأخذ بغاله ليحمل عليها مال مازيار

<sup>١</sup> U. P. et B. semper لبورة. <sup>٢</sup> Om. C. P. et B. <sup>٣</sup> C. P.  
 et B. فحبسهم. <sup>٤</sup> B. add. مال. <sup>٥</sup> A. add. ألق. <sup>٦</sup> B. استصحب.

فأخذها وأراد للحسن أن ينفذ معه جيشاً فقل لا حاجة لي بهم ،  
وسار هو وغلمانه فلما فتح الخزائن وأخرج الأموال وصيأها ليصلمها  
ونسب عليه مماليك المرزبان وكالوا ديالمة وقالوا غدرت بصاحبنا  
واسلمتته إلى العرب وجئت لأحمل أمواله ، وكانوا ألفاً ومائتين فأخذوه  
وقيدوه فلما جنهم الليل قتلوه وأتهبوا الأموال والبغال ، فالتهمى  
الخير إلى الحسن بن الحسين فوجه جيشاً ووجه قارن \* جيشاً فأخذ  
أصحاب قارن <sup>١</sup> منهم عدة منهم ابن عم مازيار يقال له شهریار بن  
المصغان <sup>٢</sup> وكان هو يحرضهم فوجه قارن إلى عبد الله بن طاهر  
فأتى بقومس ، وعلم محمد بن إبراهيم خمرم فارس في أثرم فأخذوا  
وبعث بهم إلى مدينة سارية ، وقيل أن السبب في أخذ مازيار  
كان ابن عم له اسمه قوهيار كان له جبال طبرستان \* وكان لما زيار  
السهل وجبال طبرستان <sup>٣</sup> ثلاثة أجبل جبل وندادعمرم وجبل  
أخيه \* ونداستجان ، والثالث جبل شروين بن سرخاب فقوى  
مازيار وبعث [إلى] ابن عمه قوهيار وقيل هو أخوه فالزمه بأبه  
وولى الجبل والياً من قبله يقال له درى ، فلما خالف مازيار واحتاج  
إلى الرجال دعا قوهيار وقال له أنت أعرف بجبلك من غيرك وأظهره  
على أمر الأفشين ومكاتبته وأمره بالعود إلى قبله وحفظه وأمر  
الدرى بالهجرة إليه فاتاه فضم إليه العساكر ووجهه إلى محاربة الحسن  
ابن الحسين عم عبد الله بن طاهر ، وظن مازيار أنه قد استوثق  
من الجبل بقوهيار وتوثق من المواضع المخوفة بدرى وعساكره  
 واجتمعت العساكر عليه كما تقدم ذكره وقربت منه ، وكان  
مازيار في مدينته في نفر يسير فدحا قوهياراً للحقد الذى في قلبه  
على مازيار وما صنع به على أن كانسب للحسن بن الحسين وأعلمه  
جميع ما في عسكره ومكاتبه الأفشين فانفذ للحسن كتاب قوهيار

<sup>١</sup>) Om. A.    <sup>٢</sup>) A. المصغان ; G. P. et B. المصغان.    <sup>٣</sup>) A.

<sup>٤</sup>) A. sine punct.; B. وندأخر استجان.

الى عبد الله بن طاهر فأنفذ عبد الله الى المعتصم، وكان عبد الله والسن قوهياراً وضمنا له جميع ما يريد وأن يعيد اليه جيله وما كان بيده لا ينازع فيه أحد، فرضى بذلك ووجد يومئذ يسلم فيه الجبل، فلما جاء للبعاد تقدم الحسن لحارب ذرى وأرسل عبد الله بن طاهر جيشاً كثيفاً فوافوا قوهياراً فسلم اليهم الجبل فدخلوه، وذرى يحارب الحسن ومازيار في قصره فلم يشعر مازيار إلا والجبل على باب قصره فأخذوه أسيراً، وقيل أن مازيار كان يتصيد فأخذوه وقصدوا به نحو ذرى وهو يقتل فلم يشعر هو وأصحابه إلا وحسب عبد الله من ورائهم ومعهم مازيار فاندفع ذرى وعسكره واتبعوه وقتلوه وأخذوا رأسه وحملوه الى عبد الله بن طاهر وحملوا اليه مازيار فوجد عبد الله بن طاهر أن هو أظهر على كتب الأفشين أن يسأل فيه المعتصم ليصفح عنه فأقر مازيار بذلك وأظهر الكتب عند عبد الله بن طاهر فسيرها الى إسحاق بن إبراهيم وسير مازيار وأمره أن لا يسلمها إلا من يده الى يد المعتصم ففعل إسحاق ذلك فسأل المعتصم مازيار عن الكتب فأكرها فصره حتى مات وصلبه الى جانب بابك، وقيل أن مخالفة مازيار كانت سنة خمس وعشرين والأول أصح لأن قتله كان في سنة خمس وعشرين، وقيل أنه اعترف بالكتب على ما ذكره أن شاء الله تعالى ٥

#### ذكر عصيان منكجور فرابة الأفشين

لما فرغ الأفشين من بابك وحلوا الى سامرا أستعمل على الدريجيان وكان في عمله منكجور وهو من اقاربه فوجد في بعض قرى بابك مالا عظيما ولم يعلم به المعتصم ولا الأفشين فكتب صاحب البريد الى المعتصم وكتب منكجور يكذبه فتناظرا فهم منكجور ليقتله فنهى أهل اردبيل عن قتلهم منكجور، وبلغ ذلك المعتصم فامر الأفشين

بعزل منكجور فوجه قائدًا في عسكر صخيم فلما بلغ منكجور  
 ظهر خلع الطاعة وجمع الصعاليك وخرج من اردبيل فواقعه القائد  
 فهزمه وسار الى حصن من حصون اذربيجان لله كان بابك خربها  
 فبناه واصلاحه وتحصن فيه فبقى به شهرًا ثم وثب به اصحابه فاسلموه  
 الى ذلك القائد فقدم به الى سامرا فحبسه المعنصم واتهم الافشين  
 في امره وكان قدومه سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل ان ذلك  
 القائد الذي انفذ الى منكجور كان بغا الكبير وان منكجور  
 خرج اليه بلمان \*

### ذكر ولاية عبد الله الموصل وقتله

في هذه السنة عصى باعمال الموصل انسان من مقدمي الاكراد  
 اسمه جعفر بن فهرجس وتبعه خلق كثير من الاكراد وغيرهم ممن  
 يريد الفساد فاستعمل المعتصم عبد الله بن المستيد بن أنس الازدي<sup>١</sup>  
 على الموصل وامره بقتال جعفر فسار عبد الله الى الموصل وكان  
 جعفر يمانع<sup>٢</sup> فداستولى عليها فتوجه عبد الله اليه وقتله واخرجه  
 من مابعس<sup>٣</sup> فنصد جبل داسن وامتنع بموضع عال فيه لا يرام  
 والطريق اليه صيق فنصد عبد الله الى هناك وتوغل في تلك  
 المصائن حتى وصل اليه وقتله فلستظهر جعفر ومن معه من الاكراد  
 على عبد الله لمعرفتهم بتلك المواضع وقتلهم على القتال بها رجالة  
 فانهزم عبد الله وقتل اكثر من معه ومن ظهر منهم انسان اسمه  
 رباح حمل على الاكراد فخرق صقهم ولعن فيهم وقتل وصار وراء  
 ظهورهم وشغلهم عن اصحابه حتى نجا منهم من امكه الدجاء فتكاثروا  
 الاكراد عليه فالفى نفسه من رأس الجبل على فرسه وكان تحته زهر  
 فسقط الغرس في الماء ونجا رباح وكان فيمن اسره جعفر رجلا

<sup>١</sup>) A. <sup>٢</sup>) Hinc narratio, in compendium redacta, in O. P. et B. sub capito ultimo invenitur. <sup>٣</sup>) C. P. مهرخوش; B. مهرخوش.

<sup>٤</sup>) C. P. باذعيس; B. باذعيس.

أحدهما اسمه اسماعيل والآخر اسحاق بن أنس وهو عم عبيد الله  
ابن السيد وكان اسحاق صهر جعفر فقدّمهما جعفر إليه فظن  
اسماعيل أن يقتله ولا يقتل اسحاق للصبر الذي بينهما فقال يا  
اسحاق أوصيك بأولادى فقال له اسحاق انتظ أنك تقتل وإبقى  
بعدك ثم التفت إلى جعفر فقال سألك أن تقتلنى قبله لتطيب  
نفسه، فبدأ به فقتله وقتل اسماعيل بعده، فلما بلغ ذلك المعتصم  
أمر أيتاخ بالسير إلى جعفر وقتاله فتجهّز وسار إلى الموصل سنة خمس  
وعشرين وقصد جبل داس وجعل طريقه على سوى الاعداء فالتقاء  
جعفر فقاتله قتالاً شديداً فقتل جعفر وتفرق أصحابه فأنكشف شربه  
وأذاه عن الناس، وقيل أن جعفرًا شرب سمًا كان معه فمات وأوقع  
أيتاخ بالكران فأكثر القتل فيهم واستباح أموالهم وحشر الأسرى  
والنساء والأموال إلى تكريت، وقيل أن أيتاخ بجعفر كان سنة  
ست وعشرين والله أعلم

#### ذكر غزاة المسلمين بالاندلس<sup>١</sup>

وفي هذه السنة سار عبد الرحمن عبيد الله المعروف بابن  
البلنسى إلى بلاد العدو فوصلوا إلى البصرة<sup>٢</sup> والفلاح فخرج المشركون  
إليه في جمعا وكان بينهم حرب شديدة وقتال عظيم فانهزم المشركون  
وقتل منهم ما لا يحصى وجمعت الرؤوس أكاداسا حتى كان الفارس  
لا يرى من يقابله، وفيها خرج لذريق في عسكره وأراد الغارة  
على مدينة سار من الاندلس فسار إليه فرتون<sup>٣</sup> بن موسى في  
عسكر جرار فلقبه وقاتله فانهزم لذريق وكثر القتل في عسكره وسار  
فرتون إلى الحصن الذي كان بناء أهل البصرة بآراء ثغور المسلمين  
محاصرة واقتاحه وحده

<sup>١</sup>) Caput in C. P. et B. om.  
punctis.

<sup>٢</sup>) Cod. البصرة.

<sup>٣</sup>) Cod. sine



### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة تولى<sup>١</sup> جعفر بن دينار اليمن ، وفيها تزوج الحسين<sup>٢</sup> بن الاشين اثراجة ابنة اشناس ودخل بها في قصر المعتصم في جمادى الآخرة واحضر عرسها عامة اهل سامرا وكانوا يغتفون العامة بالغالية وفي في تغار من فضة ، وفيها امتنع محمد ابن عبد الله الورثاني بورقان فر هاون الطاعة وقدم على المعتصم بامان سنة خمس وعشرين ومائتين ، وفيها مات ناطس الرومي وصلب بسلام<sup>٣</sup> ، وفيها مات ابراهيم بن المهدي في رمضان وصلى عليه المعتصم ، وحج بالناس محمد بن داود ، \* وفيها وقع باقريفة فتنة كان فيها حرب بين عيسى بن ربحان الاردي وبين لواتة وزواغة ومكناسة فكانت الحرب بين قصبة وقسطنطينية فقتلهم عيسى عن آخره ، وفيها اجتمع اهل سجلماسة مع مذار بن اليسع على تقديم ميمون بن مذار في الامارة على سجلماسة واخراج اخيه المعروف بابن نقيمة فلما استقر الامر لميمون اخرج اياه وامه الى بعض قري سجلماسة ، وفيها فتح نوح بن اسد كسان واورشت بما وراء النهر وكلتا قد نقصتا الصلح واقتتحت ايضا اسبيحجاب وفي حوله سوراً يحيط بكرم اهلهم ومزارعهم ، وفيها مات ابو عبيد الفلمس بن سلام الامام اللغوي وكان عمره سبعاً وستين سنة \* كانت وفاته بمكة \* (سلام بتشديد اللام) \*

سنة ٣٣٥ ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائتين ،

### ذكر وصول مايزار الى سامرا

في هذه السنة كان وصول مايزار الى سامرا فخرج استحقاق بن ابراهيم فاخذ من الدسكرة وادخله سامرا على بغل بالكاف لانه امتنع من ركوب الفيل فامر المعتصم ان يجتمع بينه وبين الاشين وكان

عليه ا. ١) Om. C. P. et B. ٢) الحسن ا. ٣) نزل ا. ٤) Om. A.

الافشين قد حبس قبل ذلك بيوم فاقرّ مازيار أنّ الافشين كان يكتبه ويحسن له الخلاف والمعصية \* الامر برّد الافشين الى محبسه<sup>١</sup> وضرب مازيار اربعمئة وخمسين سوطاً وطلب ماء للشرب فسقى ذات من ساعته ، وقيل ما تقدّم ذكره وقد تقدّم من اعتراف مازيار بكتب الافشين في غير موضع ما يخالف هذا وسببه اختلاف الناقلين \* ذكر غضب المعتصم على الافشين وحبسه

وفي هذه السنة غضب المعتصم على الافشين وحبسه ، وكان سبب ذلك أنّ الافشين كان اهل محاربة بابك لا تاتيه هدية من اهل ارمينية والريجان الا وجه بها الى اشروسنة فيجتاز ذلك بعيد الله بن طاهر فيكتب عبد الله الى المعتصم يُعرّفه الخبر فكتب اليه المعتصم يامره باعلامه بجميع ما يوجه به الافشين ففعل عبد الله ذلك فكان الافشين كلّما اجتمع عنده مال يجعله على اوساط اصحابه في الهمايين \* وبسيّره الى اشروسنة<sup>٢</sup> ، فانفذ مرة \* مالا كثيراً فبلغ اصحابه الى نيسابور فوجه عبد الله بن طاهر ففتشهم فوجد المال في اوساطهم فقال من اين لكم هذا المال فقالوا للافشين فقال كذبتُم لو اراد اخي الافشين ان يرسل مثل هذه الهدايا والاموال لكتب يُعلمني ذلك الامر بتسييره<sup>٣</sup> وانما انتم لصوح ، واخذ عبد الله المال فاعطاه للجند وكتب الى الافشين يذكر له ما قال القوم وقال انا انكر ان تكون وجهت بمثل هذا المال ولم تعلمني وقد اعطيتُ الجند عوض المال الذي يوجه امير المؤمنين فان كان المال لك كما زعموا فلا جاء المال من عند امير المؤمنين ردتّه عليك وان يكن غير هذا فامير المؤمنين احق بهذا المال وانما دفعته الى الجند لاتي اربد اوجههم الى بلاد الترك ، فكتب اليه الافشين انّ مالي ومال امير المؤمنين واحد وسأله اطلاق القوم فاطلّهم ،

١) د. ٢) د. ٣) ك.

فكان ذلك سبب الوحشة بينهما وجعل عبد الله يتجنبه وكان  
الافشين يسمع من المعتصم ما يدرى على أنه يريد عزل عبد الله  
عن خراسان فطمع في ولايتها فكانت مازيار يحسن له الخلاف طناً  
منه أنه اذا خالف عزل المعتصم عبد الله عن خراسان واستعمله  
عليها وامره بمحاربة مازيار فكان من امر مازيار ما تفهّم وكان من  
عصيان متكجور ما ذكرناه ايضاً، فحقق المعتصم امر الافشين  
فتغير عليه واحس الافشين بذلك فلم يدر ما يصنع فعزم على ان يهبط  
اطواً في قصره ويحتال في يوم شغل المعتصم وقواده ان يأخذ طريق الموصل  
ويعبر الزاب على تلك الاطواف وبصر الى ارمينية وكانت ولاية ارمينية  
اليه ثم يصير الى بلاد اذربايجان في بلاد الترك ويرجع الى اشروسنة  
او يستميل اذربايجان على المسلمين، فلم يکنه ذلك فعزم على ان يعمل  
طعاماً كثيراً ويدعو المعتصم والقواد ويعمل فيه سماً فان لم ينجى  
المعتصم عمل ذلك بالقواد مثل اسنان وابتاع وغيرها يوم تشاغل  
المعتصم فاذا خرجوا من عنده سار في اول الليل فكان في تهيئته  
ذلك فكان قواده ينوبون في دار المعتصم كما يفعل القواد، فكان  
اواجن<sup>١</sup> الاشروسني قد جرى بينه وبين من قد اطلع على امر  
الافشين حديث، فقال اواجن لا يتم هذا الامر فذهب لذلك  
الرجل الى الافشين فاعلمه فتهتد اواجن فسمعه بعض من يميل الى  
اواجن من خدم الافشين فاتاه ذلك الخادم فاعلمه الحال بعد  
عوده من النوبة، فخاف على نفسه فخرج الى دار المعتصم فقال  
لايتأخر ان لامير المؤمنين مندى نصيحة قال قد نام امير المؤمنين  
فقال اواجن لا يکننى ان اصبر الى غد، فمدق ايتأخر الباب على  
بعض من يخبر المعتصم بذلك فقال المعتصم قل له ينصرف الليلة  
الى غد فقال ان انصرفت ذهبت نفسي، فارسل المعتصم الى

<sup>١</sup>) ubique اواجن.

ايتاح بيتُه عندك الليلة ، فيبيتُه عنده فلما اصبح المصباح بكر به  
على باب المعتصم فاخبره بجميع ما كان عنده فامر المعتصم باحضار  
الافشين فجاء في سواده فامر باخذ سواده وحبسه<sup>٢</sup> في الجوسق<sup>٣</sup> ،  
وكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر في الاحتياط على الحسين<sup>٤</sup> ،  
ابن الافشين وكان الحسين قد كثرت كتبه الى عبد الله فشكوا من  
نوح بن الاسد الامير بما وراء النهر وحامله على ضياعه وناحيته  
فكتب عبد الله الى نوح يعلمه ما كتب به المعتصم في امر الحسين  
ويامره ان يجمع اصابه ويتأقب اذا قدم عليه الحسين بكتاب  
والايتة فخذ واستوثق منه واجمله الى<sup>٥</sup> ، وكتب عبد الله الى الحسين  
يعلمه انه قد عزل نوحا وانه قد ولاه ناحيته ووجه اليه بكتاب  
عزل نوح وولايته ، فخرج ابن الافشين في قالا من اصابه وسلاحه  
حتى ورد على نوح وهو يظن انه والى الناحية فاحذه نوح وقتله  
ووجهه الى عبد الله بن طاهر فوجه به عبد الله الى المعتصم ، فامر  
المعتصم باحضار الافشين ليقابل على ما قيل عنه فأحضر عند محمد  
ابن عبد الملك الرقيات وزير المعتصم وعنده ابن ابي داود واسحاق  
ابن ابراهيم وغيرهما من الاعيان وكان المناظر له ابن الزيات فامر  
باحضار مازنار والمويذ والعرزبان بن يركش<sup>٦</sup> وهو احد ملوك السغد  
ورجلين من اهل السغد فدعا محمد بن عبد الملك بالرجلين وعليهما  
ثياب رثة فقال لهما ما شأكما فكشفا عن ظهورهما وفي عارية من اللحم  
فقال للافشين اتعرف هؤلاء قال نعم هذا مؤذن وهذا امام بنها مسجدا  
بأشروسنة فصربت كل واحد منهما الف سوط ولذلك ان يبني ويبن  
ملك السغد عهدا وشرطا ان اتروا كل قوم على دينهم فوثبا هذان  
على بيت كان فيه اصنام اهل اشروسنة فاخرجوا الاصنام وجعلاه مسجدا  
فصربتهما على هذا<sup>٧</sup> ، قال ابن الزيات ما كتاب عندك قد حلبته

<sup>١</sup>) A. add. وجلس. <sup>٢</sup>) الحسن. <sup>٣</sup>) A. sine punct. O. P. et B. om. ابن

بالذهب والذهب فيه الكفر بالله تعالى<sup>١</sup>، قال كُتِبَ وَرِثَتُهُ مِنْ أَقِ  
فِيهِ مِنْ آدَابِ الْعَجَمِ وَكَفَرُ فَكُنْتُ<sup>٢</sup>. أَخَذَ الْأَدَابَ وَاتَرَكَ الْكُفْرَ  
وَوَجَدَتْهُ مُحَلَّى فَلَمْ أَحْتِجْ إِلَى اخْتِجَاطِهَا لِطَلِيلَةٍ مِنْهُ وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ هَذَا  
يَخْرُجُ مِنَ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ الْمُوَيْدُ فَقَالَ إِنَّ هَذَا يَأْكُلُ لَحْمَ  
الْمُخَنُوقَةِ وَيَحْمِلُنِي عَلَى أَكْلِهَا وَيَزْعُمُ أَنَّهَا أَرْطَبُ مِنَ الْمَذْبُوحَةِ وَقَالَ فِي  
يَوْمٍ قَدْ دَخَلْتُ لِهَوْلَاءِ الْقَوْمِ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَكْرَهَهُ حَتَّى أَكَلْتُ الزَّيْتِ  
وَرَكِبْتُ الْجَمَلَ وَالْبَغْلَ غَيْرَ أَنَّ فِي هَذِهِ الْعَايَةِ لَمْ تَسْقُطْ عَنِّي شَعْرَةٌ  
يَعْنِي اخْتِجَاطُ شَعْرِ الْعَايَةِ وَلَمْ اخْتِجَاطُ<sup>٣</sup>، فَقَالَ الْأَشْجِينُ أَخْبِرُونِي عَنْ هَذَا  
ثَلَاثًا هُوَ فِي دِينِهِ وَكَانَ مَجْهُوسِيًّا وَأَمَّا إِسْلَمُ أَيَّامِ الْمُتَوَكَّلِ فَقَالُوا لَا  
فَقَالَ مَا مَعْنَى قَبُولِ شَهَادَتِهِ ثُمَّ قَالَ لِلْمُوَيْدِ أَلَيْسَ كُنْتُ أَدْخَلْتُكَ  
عَلَيَّ وَأَطْلَعْتُكَ عَلَى سَرِّهِ قَالَ بَلَى قَالَ لِمَسْتُ بِالْثَلَاثَةِ فِي دِينِكَ وَلَا  
بِالْكَرِيمِ فِي جِهَدِكَ إِذَا افْتَشَيْتَ سِرًّا اسْرُوتَهُ إِلَيْكَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ الْمَرْوَانُ  
فَقَالَ كَيْفَ يَكْتُوبُ إِلَيْكَ أَهْلُ بَلَدِكَ قَالَ لَا أَقُولُ قَالَ أَلَيْسَ يَكْتُبُونَ  
بِكَذَا<sup>٤</sup> بِالْأَشْرُوسَنِيَّةِ قَالَ بَلَى قَالَ أَلَيْسَ تَفْسِرُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ إِلَى إِلَهِ الْإِلَهِةِ  
مِنْ عِبَادِهِ فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ قَالَ بَلَى قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّبَيْرِيُّ  
الْمُسْلِمُونَ لَا يَحْتَمِلُونَ هَذَا مَا أَبْقَيْتَ لِقُرْعُونَ، قَالَ هَذِهِ كَانَتْ<sup>٥</sup>  
حَالَتُهُمْ لَاقِي وَجَدْتَنِي وَلَمْ يَسَلْ أَنْ أَدْخُلَ فِي الْإِسْلَامِ فَكَرِهْتُ أَنْ  
أَصْعُقَ نَفْسِي دُونَهُمْ فَتَنَفَّسْتُ عَلَى طَاعَتِهِمْ، ثُمَّ تَقَدَّمَ مَارِبَارُ فَقَالُوا  
لِلْأَشْجِينِ هَلْ كَاتَبْتَ هَذَا قَالَ لَا قَالُوا لِمَارِبَارِ هَلْ كَتَبَ إِلَيْكَ قَالَ  
نَعَمْ كَتَبَ أَخُوهُ إِلَى أَخِي قَوْهِيَارَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَنْصُرُ هَذَا الدِّينَ  
الْأَبْيَضَ<sup>٦</sup> غَيْرِي وَغَيْرِيكَ فَأَمَّا بِأَبِيكَ فَإِنَّهُ قَتَلَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ جَهِدْتُ  
أَنْ أَصْرِفَ عَنْهُ الْمَوْتَ فَأَبَى لِحُبِّهِ إِلَّا أَنْ أَوْثَعَهُ فَإِنْ خَالَفْتُ لَمْ يَكُنْ  
لِلْقَوْمِ مِنْ يَرْمُونِكَ بِهِ غَيْرِي وَمَعِيَ الْفَرَسَانُ وَأَهْلُ النَّجْدَةِ فَإِنْ وَجَّهْتُ  
إِلَيْكَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ يَحَارِبُنِي إِلَّا ثَلَاثَةُ الْعَرَبِ وَالْمَغَارِبَةِ وَالْأَتْرَاكِ

١) A. نِلَسْتُ. ٢) O. P. et B. add. وكذا. ٣) Om. A. ٤) A.

والعرق بمنزلة الكلب اطرح له كسرة واضرب رأسه والمغاربة أكلة رأس والأتراك فأنما هي ساعة حتى تنفذ سهمهم ثم تجول الخيل عليهم جولة فتأني على آخرهم ويعود الدين الى ما لم يزل عليه أيام الحزم ، فقال الافشين هذا يدعى أن اخى صكتب الى اخيه لا يحب علي ولو كتبت هذا الكتاب اليه لاستييلة الي<sup>١</sup> ويثقل في ثم اخذه بقلناه واحطى به عند الخليفة كما حطى عبد الله بن طاهر ، فوجره : ابن ابي داود فقال الافشين يا ابا عبد الله انت ترفع طيلسانك فلا تضعه حتى تقتل جماعة ، فقال له ابن ابي داود امطهر انت قال لا قال فما منعك من ذلك وبه تمام الاسلام والظهور من النجاسة ، فقال اوليس في الاسلام استعمال التقية قال بلى قال خفت ان اقطع ذلك العضو من جسدي فاموت ، فقال انت تظعن بالرمح وتضرب بالسيف فلا يمنعك ذلك ان يكون ذلك في الحرب وتخرج من قطع فلفا ، قال تلك ضرورة تصيبني فاصبر عليها وهذا شيء استعجله ، فقال ابن ابي داود قد بلن لكم امره فقال الى بغا الكبير عليك به فضرب بيده على منطقتة فجذبها واخذ بمجامع القبا عند عنقه ورده الى محبسه

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غضب المعتصم على جعفر بن دينار لاجل وثوبه على من كان معه من الانصار وحبسه عند اشناس خمسة عشر يوما ثم رضى عنه وعزله عن اليمن واستعمل عليها ايتاغ ، وفيها هزل الافشين عن الخرس وولاه اسحاق بن يحيى بن معان ، وفيها سار عبد الرحمن صاحب الاندلس في جيش كبير الى بلاد المشركين في شعبان فدخل بلاد جليقية فافتتح منها عدة حصون وجال في ارضهم يخرب ويغنم ويقتل ويسبي واطل المقام في هذه الغزاة ثم

١) O. P. : فخره A. : فخره.

عاد إلى قرطبة<sup>١</sup> ، وحبّ بالناس في هذه السنة محمد بن داود<sup>٢</sup> ،  
وفيها توفي أبو ذؤلف العجلي واسمه الفاسم بن عيسى ، وأبو عمرو  
الهممي<sup>٣</sup> النحوي واسمه صالح بن اسحاق وكان من الصالحين ،  
وفيها توفي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني وله  
ثلاث وتسعون سنة وله كتب في المغازي وأيام العرب وكان بصرياً  
فاقم بالمدائن فنسب إليها

٣٩ ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائتين

فيها وحب علي بن اسحاق بن يحيى بن معاذ وكان على المعونة  
بدمشق من قبل صول على ارتكين<sup>٤</sup> بن رجا وكان على الفراج فقتله  
وأظهر الوسواس فرّ تكلم فيه أحمد بن أبي داود فأُتلف من محبسه ،  
وفيها مات محمد بن عبد الله بن طاهر فضلي عليه المعتمد  
ذكر موت الافشين

وفيها مات الافشين وكان قد انفذ إلى المعتصم يطلب أن ينفذ  
إليه من يثو به وانفذ إليه حمدون بن اسماعيل فاخذ يعتكر  
عما قيل فيه وقال قل لأمير المؤمنين أما مثلي ومثلك كرجل رقى  
عجلاً حتى أسننه وكبر وكان له أصحاب يشتهوا أن يأكلوا من لحمه  
فعرضوا بذبحه فلم يحببهم فأتفقوا جميعاً على أن قالوا لم ترق  
هذا الأسد فأنه إذا كبر رجع إلى جنسه فقال لهم أما هو عجّل فقالوا  
هذا أسد فسل من شئت ، وتقدموا إلى جميع من يعرفونه وقالوا  
لهم إن سألكم عن العجل فقولوا له أنه أسد وكلما سأل انساناً قال  
هو سمع فلم بالعجل فلهج ولكني أنا ذلك العجل كيف أقدر  
أن أكون أسداً الله الله في امرئ ، فلما حمدون فعمت عنه وبين  
يديه طبق فيه فأكبه قد أرسل المعتصم مع ابنه الوائظ وهو على  
حالته فلم اليث ألا قليلاً حتى قيل أنه يموت أو قد مات فحمل إلى

<sup>١</sup>) Om. C. P. et B. <sup>٢</sup>) In C. P. et B. huc periodus prima capi-  
tis est. <sup>٣</sup>) A. ١٠٠

دار ابتاع ثبات بها وأخرجوه وصلبوه على باب العاصم ليراه الناس  
ثم ألقى وأخرى بالنار وكان موته في شعبان ، قال حمدون وسألت  
هل هو مطهر أم لا فقال \* إلى مثل هذا الموضع \* أما قال في هذا  
والناس مجتمعون ليفضحني إن قلت نعم قال تكشف الموت  
كان أحب إلى من أن تكشف بين يدي الناس ولكن إن شئت  
أنكشف بين يديك حتى ترائي فقلت له أنت صادق ، فلما انصرف  
حمدون وبلغ المعتصم رسالته أمر بقطع الطعام والشراب عنه إلا القليل  
حتى مات ، ذال ولما أخذ ماله رأى في داره بيت بمثل انسان من  
خشب عليه حلقة كثيرة وجوهر وفي اذنيه حجران مشتبكان عليهما  
ذهب فآخذ بعض من كان مع سليمان أحد الحجرين وطلعه جوفراً  
وكان ذلك ليلاً فلما أصبح نزع عنه الذهب ووجده شيئاً شبيهاً  
بالصدف يسمى للحبرون \* ووجدوا اصناماً وغير ذلك والاطواف الخشب  
لذلك كان اصناماً ووجدوا له كتباً من كتب الجوس وكتباً غيره  
فيها دياناته \*

ذكر وفاة الأغلب وولاية أبي العباس محمد بن الأغلب

الفرقية وما كان منه

في هذه السنة في ربيع الآخر \* توفي الأغلب بن ابراهيم يوم  
الخميس لسبع بقين من ربيع الآخر من هذه السنة وكانت ولايته  
سنتين وسبعة اشهر وسبعة أيام \* ولما توفي <sup>١</sup> ول أبو العباس محمد  
ابن الأغلب بن ابراهيم بن الأغلب ببلاد الفرقية بعد وفاة والده  
ودانت له الفرقية وابتنى مدينة بقرب تاهرت سماها العباسية في  
سنة تسع وثلاثين ومائتين فأحرقها أفلح بن عبد الوهاب الاباضي  
وكتب إلى الاموي صاحب الاندلس يعلمه ذلك فبعث اليه الاموي  
مائة ألف درهم جزاء له على فعله ، وتوفي محمد بن الأغلب يوم

cum وكان عمره <sup>٣</sup> A. add. الجرون <sup>٢</sup> B. <sup>١</sup> Om. C. P. et B. spatia vacuo.



الأثنين غرة الحرم من سنة اثنتين وأربعين ومائتين وكانت ولايته خمسة عشر سنة وثمانية أشهر وعشرة أيام ٥

ذكر ولاية ابنه ابي ابراهيم احمد

لما \* توفي ابو العباس محمد بن الاغلب<sup>١</sup> ولى الامر بعده ابنه ابو ابراهيم احمد واحسن السيرة مع الرعية واكثر العطايا: للجدد وبنى بارض افرقيلا عشرة آلاف حصن بأخجارة والكلس وابواب الحديد واشترى العبيد ولم يكن فى أيامه ثائرٌ يزوجه ثم توفي رحمه الله يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة سنة تسع وأربعين ومائتين وكانت ولايته سبع سنين وعشرة أشهر وأثنى عشر يوماً \* وكان عمره ثمانيناً وعشرين سنة<sup>٢</sup> ٥

ذكر ولاية اخيه<sup>٣</sup> ابي محمد زيادة الله

ولما توفي احمد ولى اخوه \* زيادة الله وجرى على سنن سلفه ولم تطل أيامه فتوفى يوم السبت لحدى عشرة بقيت من ذى القعدة سنة خمسين ومائتين وكانت ولايته سنة واحدة وستة أيام<sup>٤</sup> ٥

ذكر ولاية محمد بن احمد بن الاغلب

ولما توفي زيادة الله ولى بعده ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن الاغلب وجرى على سنن اسلافه وكان ادبياً عاقلاً حسن السيرة<sup>٥</sup> غير ان جزيرة صقلية<sup>٦</sup> تغلب الروم على مواضع منها وبنى ايضاً حصوناً ومخارص على ساحل البحر، وبالمغرب ارض تعرف بالارض الكبيرة بينها وبين برفه مسيرة خمسة عشر يوماً وبها مدينة على ساحل البحر تدعى بارة<sup>٧</sup> وكان اهلها نصارى ليسوا بروم فغزاها حيلة مولى الاغلب فلم يجدد عليها ثم غزاها خلفون<sup>٨</sup>

١) ابنه ابو محمد. ٢) C. P. et B. ٣) B. ٤) Om. C. P. et B.

٥) A. et C. P. sine punctis. ٦) الشعرة. ٧) سنة واحد عشر يوماً. ٨) حلفون. ٩) A. sine punctis; C

البربري ويقال أنه مولد لربيعة ففاتها في خلافة المتوكل ودام بعده رجل يسمى المقرج<sup>١</sup> بن سائر ففتح أربع وعشرين حصناً واستولى عليها فكتب إلى والي مصر يعلمه خبره وأنه لا يرى لنفسه ومن معه من المسلمين صلاحاً إلا أن يعقد له الامام على ناحيته ويؤلفه أيها ليخرج من حد المتغلبين وبنى مسجداً جامعاً<sup>٢</sup>، ثم أن أصحابه شغبوا عليه ثم قتلوه، ثم قوَّى أبو عبد الله محمد رجة اللة سنة إحدى وستين وقاتلن أنما ذكرنا ولاية هؤلاء متتابعة لثلاثة ما لكل واحد منهم ٥

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة زلزلت الاهواز زلزلة شديدة خمسة أيام وكان مع الزلزلة ربيع شديدة فخرج الناس عن منازلهم وخرّب كثير منها<sup>٣</sup> وفيها حج بالناس محمد بن داود أمره اشناس بذلك وكان اشناس حاجاً وقد جعل إليه ولاية كل بلد يدخله وخطب له على منابر مكة والمدينة وغيرها من البلاد للامام اجتاز بها بالأمرة إلى أن عاد إلى سامرا<sup>٤</sup> وفيها توفي أبو الهذيل<sup>٥</sup> محمد بن الهذيل بن عبد الله بن العلاف البصري شيخ المعتزلة في زمانه وزاد عمره على مائة سنة وله مسائل في الأصول قيحه تفرد بها، وحمي بن يحيى ابن بكر بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي النيسابوري أبو زكرياء توفي في صفر بنيسابور، وسليمان بن حرب الواحجي القاسمي، وأبو الهيثم الرازي النحوي وكان علماً بنحو الكوفيين<sup>٦</sup> ٥

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين سنة ٢٢٧

#### ذكر خروج المبرقع

في هذه السنة خرج أبو حرب المبرقع اليماني بفلسطين وخالف على العتصم، وكان سبب خروجه أن بعض الجند أراد النزول

١) A. ٢) A. ٣) B. ٤) Om. C. P. et B.

فى داره وهو غائب فسمع به بعض نسائه فضربها للهندى بسوط  
فاصاب ذراعها فآثر فيها فلما رجع الى منزله شككت اليه ما فعل بها  
للهندى فآخذ سيفه وسار نحوه فقتله ثم هرب والبس وجهه برفعة  
وقصد بعض جبال الاردن فافلم به وكان يظهر بالنهار متبرقعا فاذا  
جاء احد نكوره وامره بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويذكر  
الخليفة وما يأتى بهيبه فاستجاب له قوم من فلاحى تلك الداحية،  
وكان يزعم انه امرؤ فقال اصحابه هذا السفينانى، فلما كثر اتباعه  
من هذه الصفة دعا اهل البيوتات فاستجاب له جماعة من رؤساء  
اليمنانية منهم رجل يقال له ابن بنهس<sup>٢</sup> كان مطاعا في اهل اليمن  
\* ورجلان من اهل دمشق \* واتصل لغير بالمعتمم فى مرضه الذى  
مات فيه فسير اليه رجاء بن أيوب الحضارى في زهاء الف رجل  
من الهند فراه فى عالم كثير يبلغون مائة الف فكره رجاء موافقته  
وحسره فى مقابلته حتى كان اوان الزراعة وحصل الارض، فاصرف  
من كان مع المبرقع الى عملهم وبقي في زهاء الف او الفين \* وتوق  
المعتمم وولى الواثق واثرت العتنة بدمشق على ما تذكره فامر  
الواثق رجاء بقتال من اراد الفتنة والعود الى المبرقع ففعل ذلك  
رحا الى المبرقع ففاجزه رجاء فالتقى العسكران فقال رجاء لاصحابه  
ما ارى فى عسكره رجلا له شجاعة غيره وانه سيظهر لاصحابه ما  
عنده فاذا حمل عليكم فافرجوا له، فما لبث ان حمل المبرقع فافرج  
له اصحاب رجاء حتى جاوزهم ثم رجع فافرجوا له حتى الى اصحابه  
ثم حمل مرة اخرى فلما اراد الرجوع احاطوا به واخذوه اسيرا،  
وفيل كان خروجه سنة ست وعشرين ومائتين وانه خرج بنواحي  
الرملة وصار فى خمسين الفا فوجه اليه المعتمم رجاء الحضارى  
فقاتله واخذ ابن ييهس<sup>٢</sup> اسيرا وقتل من اصحاب المبرقع نحو من  
عشرين الفا واسر المبرقع وجماله الى سامرا<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> الطبعة B. <sup>٢</sup> بنهس A. <sup>٣</sup> Om. G. P. et B.

### ذكر وفاة المعتصم

وفي هذه السنة توفي المعتصم أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي \* ابن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس<sup>١</sup> يوم الخميس لثمان عشرة مصت من ربيع الأول وكان بدو علته أنه احتجم أول يوم في الحرم واعتل هندها، قال زلام الزامر<sup>٢</sup> ألقى المعتصم في علته لثقت مات فيها فركب في الزلا في دجلة وأنا معه فرآه منازله فقال يا زلام أزمري لي

يا منزلاً لم تبد أطلاه حاشاً لأطالك ان تبلى  
 لم أبك طالك لكتني بكيت عيشي فيك ان وتي  
 والعيش أول ما بكاه الفتي لا بد للمحزون ان يسلي<sup>٣</sup> ،  
 قال لما رست أزمري له هذا الصوت وأكره وقد تناول منديلاً بين يديه فما زال يبكي فيه ويناحت حتى رجع إلى منزله، ولما احتضر المعتصم جعل يقول ذهبت لليل ليس حيلة حتى أصبت فمات ودفن بسامراً، وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر وبويعن وكان مولده سنة تسع وسبعين ومائة وثلث سنة ثمانين ومائة في الشهر الثامن وهو ثامن الخلفاء والثامن من ولد العباس ومات عن ثمانية بنين وثمان بنات وملك ثمان سنين وثمانية أشهر فعلى القول الأول يكون عمره سبعاً وأربعين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً وعلى القول الثاني يكون عمره سبعاً وأربعين سنة وسبعة أشهر، وكان أبيض أصهب اللحية طويلها مبرهاً مشرب اللون حمرة حسن العينين وكان مولده بالخلدقار، وقال محمد بن عبد الملك الرواة

يرثيه

قد قلت ان غيبوك واصطفقت عليك ايد بالترب والطين

<sup>١</sup>) Om. C. P. et B. Quae hinc in A. sequuntur, e variis constant capitibus voluminis sequentis. <sup>٢</sup>) C. P. الراعد. <sup>٣</sup>) B. يبلى.

الذهب فنعم للغيظ كنت على الدنيا ونعم المعين الدين<sup>١</sup>  
 لا يجبر الله أمّة فقدت مثلك ألا بمثل هارون،  
 وكانت أمّة ماردة من مولدات الكوفة وكانت أمّها صفديّة وكان أبوها  
 نشا بالبندنجين \*

#### ذكر بعض سيرته

ذكر من احمد بن ابي نوان أنّه ذكر المعتصم فاسهب<sup>٢</sup> في  
 ذكره واكثر في وصفه وذكر من طيب اصرائه وسعة اخلاقه وكريم  
 عشرته قال وقال يوماً ونحن بمغربة ما نقول في البسر ما يا عبد الله  
 فقلت يا امير المؤمنين نحن ببلاد الروم والبسر بالعراق فقال قد  
 جاؤوا منه بشيء من بغداد وعلمت انك تشتبهه ثم احضره فأت  
 يده فاحضد العلى فارغاً قال وكنت ازاملة كثيراً في سفره ذلك  
 ذكر باقي الخبر قال واخذت لاهل الشاش منه ألف درهم لعل  
 نور كان لهم اندفن في صدر الاسلام فاصرو بهم، وقال غيره أنّه كان  
 لا يبالي اذا غضب من قتل وما فعل ولم يكن له لذة في تزويج  
 البنات ولم يكن بالنفقة اسمع منه بها في الحرب، قال احمد بن  
 سليمان بن ابي شينخ قدم الزبير بن بكار العراق هارباً من العلويين  
 لانه كان ينال منهم فتهتدوه فهرب منهم وقدم على عمه مصعب  
 ابن عبد الله بن الزبير وشكا اليه حاله وخوفه من العلويين وسأله  
 انهاء حاله الى المعتصم فلم يجد عنده ما اراد وانكر عليه حاله  
 ولامه قال احمد فشكا ذلك الى وسألني مخاطبة عمه في امره  
 فقلت له في ذلك وانكرت عليه اراضه عنه فقال لي ان الزبير فيه  
 جهل وتسرع فاسر عليه ان يستعطف العلويين ونزيل ما في  
 نفوسهم منه اما رايتم المأمون ورضه بهم وعفوه عنهم وميله اليهم  
 قلت بلى فهذا امير المؤمنين والله على مثل ذلك او فوقه ولا اقدر

\* تاليف B. ٢) الدين B. ١)

الذكرهم منه بقيق فذل له ذلكا حتى يوجع عن الذي هو عليه  
من نعمهم، قال اسحاق بن ابراهيم الصعبي دعاني المعتصم يوماً  
فدخلت عليه فقال احببت ان اضرب معك بالصوالجة فلعبنا بها  
ساعة ثم قتل واخذ بيدي لمشي الى ان صار الى حجره الختم فقال  
خذ ثيابي فاخذتها ثم امرني بنزع ثيالي ففعلت ودخلت وليس  
معنا غلام فقميت اليه فخدمته وذكنته وتوفى المعتصم متى مثل ذلك  
فاستعصيته<sup>١</sup> فان علي<sup>٢</sup> ثم خرجنا ومشى وانا معه حتى صار الى  
مجلسه فنام وامرني فقميت حذاه بعد الامتناع ثم قال لي يا اسحاق  
ان في قلبي امرًا انا مفكر فيه منذ مدة طويلة وانا بسطتك في  
هذا الوقت لادشيه اليك، فقلت قل يا امير المؤمنين فاما انا  
عبيدك وابن عبدك، قال نظرت الى اخي المامون وقد اصطنع  
اربعة فلم يقلح احد منهم فقلت ومن الذين اصطنعهم المامون،  
قال طاهر بن الحسين فقد رايت وسمعت وابنه عبد الله بن طاهر  
فهو الرجل الذي لم ير مثله وانت فانت والدة الرجل الذي لا  
يتعاص السلطان عنك ابداً واخوك محمد بن ابراهيم وابن مثل  
محمد وانا فاصطنعت الاثنين فقد رايت الى ما صار امره واشناس  
لفشل وايتاخ فلا شيء ووصيف فلا معنى فيه، فقلت اجيب علي  
امان من غضبك قال نعم قلت له يا امير المؤمنين نظر اخوك الى  
الاصول فاستعملها فانجبت واستعمل امير المؤمنين فوها فلم تنجب  
ان لا اصول لها فقال يا اسحاق لمفاساء ما مرق طول هذه المدة  
ايسر علي<sup>٣</sup> من هذا الجواب، وقال ابن ابي نوان تصديق المعتصم  
ووصب<sup>٤</sup> علي يدق مائة الف الف درهم، وحكى ان المعتصم قد

<sup>١</sup>) B. فاستعصيته. <sup>٢</sup>) Hic lacuna sine dubio inest. Cl. de Goeje ad-  
jicienda haec proponit: فاصطنعوا جميعهم وانا قد اصطنعت اربعة.

<sup>٣</sup>) B. ولهيب.

انقطع من أصحابه في يوم مطر فبينما هو يسير رحله ان رأى شيخاً معه سمار عليه حمل شوك وقد رُكِبَ الخمار وسقط والشيوخ قائم ينتظر مَنْ يَمُرُّ به فيعيّنه على حمل فسأله المعتصم عن حاله فاخبره فنزل عن دابته ليخلص الخمار عن الوحل ورفّعه عليه فقلل فقال له الشيخ بلق انت وامى لا تبال ثيابك وتلييك فقال لا عليك ثم انه خلص الخمار وجعل الشوك عليه وغسل يده ثم ركب فقال الشيخ غفر الله لك يا شاب ثم لحقه أصحابه فامر له بأربعة آلاف درهم ووكّل به من يسير معه الى بيته \*

#### ذكر خلافة الواثق بالله<sup>١</sup>

وفيها<sup>٢</sup> بويح الواثق بالله هارون بن المعتصم في اليوم الذي توفي فيه أبوه وذلك يوم الخميس لثمانى عشرة مضت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين وكان يكنى ابا جعفر واثمة أم ولد رومية تسمى فوطيس، وفيها هلك توفيل ملك الروم وكان ملكه اثنتى عشرة سنة وملكت بعده امرأته نُذُورَة<sup>٣</sup> وابنها ميخائيل بن توفيل صبي، وحبّ بالناس جعفر بن المعتصم وحبّ معه أم الواثق فانت بالخير في لى الحجة ودفنت بالكوفة \*

#### ذكر الفتنة بدمشق

لما مات المعتصم قارت القيسية بدمشق وعادوا وفسدوا وحصبوا اميرهم فبعث الواثق اليهم رجاء بن أيوب الحصارى وكانوا معسكرين عرج راحط فنزل رجاء بدير مُرّان ودعاهم الى الطاعة فلم يرجعوا فواصلهم الحرب بدمية يوم الاثنين، فلما كان يوم الاحد وقد تفرقت سار رجاء اليهم فواصلهم وقد سار بعضهم الى دمية وبعضهم في حوائجة فقاتلهم فهزمهم وقتل منهم نحو ألف وخمسمائة وقتل من أصحابه نحو ثلاثمائة<sup>٤</sup> وهرب مقدمهم ابن تيهس وصلاح امر دمشق وسار

<sup>١</sup>) Hic incipit Vol. II codicis Paris. 740 = A.    <sup>٢</sup>) Om. C. P. et B.

<sup>٣</sup>) Codd. نُذُورَة.    <sup>٤</sup>) B. اربعمائه.

رجاء الى فلسطين الى قتال في حرب المبرقع الخارج بها فقاتله فانهم  
المبرقع وأخذ أسيراً على ما ذكرناه \*

نكر مدة حوالت

\* وفيها توفى بشر بن الحارث الزاهد المعروف بالخاق في ربيع  
الأول، وعبد الرحمان بن عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر  
ابن موسى بن عبيد الله بن معمر التميمي المعروف بابن عائشة  
البصري وأما قيل له ابن عائشة لأنه من ولد عائشة بنت طلحة  
وتوفى أبوه عبيد الله بعده لسنة، وإسماعيل بن أبي أوفى ومولده  
سنة تسع وثلاثين ومائة، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وأبو  
الوليد الطيالسي، والهيثم بن خارجة<sup>١</sup>، \* وفيها ستر عبد الرحمان  
صاحب الاندلس جيشاً الى ارض العدو فلما كانوا بين اربونة  
وشمرطانية تجمعت الروم عليهم واحاطوا بالعسكر وقاتلوه الليل كله  
فلما اصبحوا انزل الله تعالى نصره على المسلمين وهزم عدوهم وأبلى  
موسى بن موسى في هذه العدو بلاء عظيماً وكان على مقدمة العسكر  
جسرى بينه وبين جبر<sup>٢</sup> بن موفق وهو من اكابر الدولة ايضاً  
شر فكلن سبباً لخرجه موسى عن طاعة عبد الرحمان، وفيها توفى  
انفونس ملك الروم بالاندلس وكانت امارته اثنتي عشرة سنة

سنة، وفيها توفى محمد [بن] عبد الله بن حسان

البحسبي الفقيه المالكي وهو من اهل الربيعية،

(شمرطانية بفتح الشين المعجمة وسكون

الراء وفتح الطاء المهملة وبعدها نون

فراء تحتانية فراء هاء) \*

<sup>١</sup>) Om. A    <sup>٢</sup>) Cod. sine punctis.

ثم الجلد السادس



## CORRIGENDA.

### IN VOLUMINE QUINTO.

Page. ٣٣٣, vers. 11, ٣٣٤, v. 1, ٣٣٣, v. 23 et 24; ٣٣٤, v. 17; ٣٣٥  
v. 10; ٣٥٣, v. 6; ٣٥٤, v. 4; ٣٣٦, v. 23; ٣٧٠, v. 1; ٣٧٢, v. 8;  
٣٨٥, v. 14; ٣٨٧, v. 15; ٣٩١ v. 1 et ٣٩٢, v. 13 et 22: **رباد بن**  
**عبد الله** (at *ubinde*, at *raro*, in *Codd.*).

### IN VOLUMINE SEPTIMO.

Page. ٤, vers. 11: <b>سيفه</b>	Page. vi, vers 10. <b>بضرب</b>
٨, " 15: <b>الْق</b>	٧, " 19: <b>وجَدَ</b>
٩, " 12: <b>ما هو</b>	" ٩, " 9: <b>ودعا ابن</b>
١١, " 11: <b>النوفى</b>	" ٩٩, " 6: <b>فسير</b>
" ١٢, " 1: <b>مدجنة</b>	" ١٠٢, " 4: <b>لضعف</b>
" ١٣٢, " 5: <b>يععون</b>	" ١٠٩, " 14: <b>المتولى</b>
" ١٣٩, " 5: <b>وأخرج</b>	" ١١١, " 10: <b>دارابجرد</b>
١٤, " 4: <b>فلما</b>	" ١٣٢, " 19: <b>قال</b>
" ٥٧, " ponult. <b>بادت</b>	" ١٣٣, " 20: <b>يتفرغ</b>
٩٣, " 3: <b>خلف</b>	" ١٣٤, " 18: <b>وفيها</b>
" ٩٨, " 18: <b>حامت</b>	" ١٣٧, " 11: <b>اله, أن</b>

Pag. ١٩٨, vers. 21: هزيمة

- » ١٧١, » 4: رجل
- » — » antep.: بالبطر
- » ١٨١, » 1:
- » ١٨٩, » 10: آلهة
- » ١٩١, » 11: تغيت
- » — » 15: ألا
- » ١٩٧, » 19: لكن لم
- » ٢٠٨, » 11: حتى سقط
- » ٢٠٠, » 23: مغيت
- » ٢١٢, » 17: أبا الشوك
- » ٢١٩, » 15: شيت
- » ٢١٨, » 5: لكثرة
- » ٢٢١, » 15: علقوق
- » ٢٢٣, » 5: آلهة
- » ٢٢٧, » 10: عارون
- » ٢٢٨, » 18: يمسكون
- » ٢٣١, » 14: أبا خالد
- » ٢٣٢, » 18: واجتمعوا
- » ٢٣٩, » 11: ودواب
- » ٢٤٢, » 20: فاختتلوا فانهمز
- » ٢٤٧, » 17: والمرج

Pag. ٢١٥, vers. 7: أردت

- » ٢٧٠, » 8: أصاحكت
  - » ٢٧٢, » 8: وأثروا
  - » ٢٧١, » 11: ابن حاشية
  - » ٢٧٨, » 2: وأتى
  - » ٢٨٣, » 4: الشاري
  - » ٢٩٧, » 15: وفيها
  - » ٢٩٨, » 1: القضاة
  - » ٣٠٠, » 4: بن جبل
  - » ٣٠٩, » 1: ويعجبون
  - » ٣١١, » 21: الجبال
  - » ٣١٨, » 8: سنك ٢١٩ doleas
  - » ٣٢٠, » antep.: الفصل
  - » ٣٢٧, » 4: الماضي
  - » ٣٣٩, » 9: ووكّل
  - » ٣٣٨, » 1: أتي دوان
  - » ٣٥٥, » 1: ملكك
  - » — » 4: فغضب
  - » ٣٥٩, » 1: وكاتب عهد
  - » ٣٦٥, » 15: ٢٣٧, vers. 7, 8
- 14 et pag. ٣٣٨, v. 1: أتي دوان





# IBN-EL-ATHIRI

CHRONICON

~~901~~ PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMINIS LAPUR,

ANNOS H 155—327 CONTINENS,

AD FIDEM CODICUM

MONDINENSIIUM, PARISIENSIUM ET BEROLINENSIS

EDITUM

WOLFGANGUS JOHANNES TORNBERG.



LUGDUNI BATAVORUM,

L. J. BRILL,

1871.

